وقد اخبرني بتحرير قاضي القضاة رحمه الله تعالى اجازة شيخنا الامام العلامة المحدث زين الدين ابو العباس احمد بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي والامام الحافظ الحجة شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي رحمهما الله فيما شافهني به كل واحد منهما غير مرة قالا اخبرنا به شيخنا الامام العلامة الزاهد شرف الدين ابو الفتح محمد بن قاضي طيبة وخطيبها الامام العلامة زين الدين ابي بكر بن الحسين العثماني المراغي المدني قال انا به والكلي قال انا به مؤلفه قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم البارزي رحمه الله تعالى فيما كتب به الي من حماة وقال اخبرني بجامع الاصول الشيخ الامام العالم زين الدين ابو العباس احمد بن ابي الكرم هبة الله الواسطي رحمه الله تعالى بقراءتي عليه لجميعه قال اخبرني به مؤلفه الامام مجد الدين ابو السعادات ابن الاثير رحمه الله تعالى سماعا عليه لجميعه فانصلت بحمد الله تعالى روايتنا التجريد باقي القضاة واصله نسأل الله تعالى ان يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم وان ينفعنا بفضله . وبدأت اولا بذكر من هؤلاء الستة الائمة الذين كشف الله بهم عن عباده الغمة وانتفع المسلمون بعلومهم الجمة واعتمد على مادونوه من السنة الامة . فشكر الله تعالى صنيعهم . وعم بواسع رحمته جميعهم . والمرجو منه سبحانه ان يلحقنا بهم . ويشركنا بحسنات لهم في حزبل ودواوينهم انه السميع العليم القريب المجيب . وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ه

باب في ذكر مناقب الستة الائمة واحوالهم رحمهم الله تعالى

(١) **مالك** هو ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك الاصبحي امام دار الهجرة ولد سنة خمس وتسعين ومات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة وله يومئذ اربع وثمانون سنة هو امام الحجاز بل امام الناس في الفقه والحديث وكفاه فخرا ان الشافعي رحمه الله تعالى من اصحابه اخذ العلم عن ابن شهاب الزهري ويحيى بن سعيد الانصاري ونافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما وغيرهم واخذ عنه العلم خلق لا يحصون كثرة منهم الشافعي رحمه الله تعالى ومحمد بن ابراهيم بن دينار وابن عبد الرحمن المخزومي وعبد العزيز بن ابي حازم وهؤلاء نظراؤه من اصحابه ومعن بن عيسى القزاز وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون ويحيى بن يحيى الاندلسي وعبد الله بن مسلمة القعنبي وعبد الله بن وهب واصبغ بن الفرج وهؤلاء من مشايخ البخاري ومسلم وابي داؤد والترمذي واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم من ائمة الحديث وروى الترمذي في جامعه عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة قال ومثله حديث حسن قال عبد الرزاق وسفيان بن عيينة انه مالك بن انس قال مالك رح قل من كنت عنه العلم مات حتى يجيئني ويستفتيني ولقد حدثت يوما عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن فاستزاده القوم من حديثه فقال ماتصنعون بربيعة وهو نائم في ذلك الطاق فاتي ربيعة فقيل له انت ربيعة الذي يحدث عنك مالك قال نعم فقيل له كيف حظي بك مالك ولم تحظ انت بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم وكان مالك رح مبالغا في تعظيم العلم اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على وقار وهيبة واستعمل الطيب وكان مهابا ولبعض المدنيين فيه

يدع الجواب فلا يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان

ادب الوقار وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطان

قال يحيى بن سعيد القطان ما في القوم اصح حديثا من مالك وقال الشافعي رحمه الله تعالى اذا ذكر العلماء فمالك النجم

وروي ان المنصور منعه من رواية الحديث في طلاق المكره ثم دس عليه من سأله فرواه على ملأ من الناس ليس على مستكره طلاق فضربه بالسياط ولم يترك رواية الحديث ولما حج الرشيد سمع عليه الموطأ واعطاه ثلثة آلاف دينار ثم قال له ينبغي ان تخرج معنا فاني عزمت ان احمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان رضي الله عنه الناس على القرآن فقال اما حمل الناس على الموطأ فليس الى ذلك سبيل فان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في البلاد فعند اهل كل مصر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال هذه دنانيركم كما هي لا اوثر الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الشافعي رح رأيت على باب مالك كراعا من افراس خراسان وبغال مصر ما رأيت احسن منه فقلت له ما احسنه فقال هو هدية مني اليك فقلت دع لنفسك منها دابة تركبها فقال اني استحيي من الله تعالى ان اطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة وهيبته اكثر من ان تحصى رح

(٢) **البخاري** هو ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري واسماعيل له الجعفي لان المغيرة اباه كان مجوسيا اسلم على يد يمان البخاري وهو الجعفي فنسب اليه وجعفي ابو قبيلة من اليمن ولد يوم الجمعة لثلث عشر ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وتوفي ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين وله اثنتان وستون سنة الا ثلثة عشر يوما ولم يعقب ولدا ذكرا رحل في طلب العلم الى جميع محدثي الامصار وكتب عن الحفاظ كمكي بن ابراهيم البلخي وعبد الله بن عثمان المروزي وعبيد الله بن موسى العبسي وابي نعيم الفضل ابن دكين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم واخذ عنه الحديث خلق كثير قال الفربري سمع كتاب البخاري تسعون الف رجل ولم يبق احد يرويه عنه غيري وطلب العلم وله عشر سنين ورد على المشايخ وله احدى عشرة سنة قال البخاري رحمه الله تعالى اخرجت كتاب الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث وما وضعت فيه حديثا الا وصليت ركعتين ولما قدم بغداد جاءه اصحاب الحديث واردوا امتحانه فعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها ودفعوها الى عشرة رجال وامروهم ان يلقوها اليه فانتدب رجل منهم فسأله عن حديث منها فقال لا اعرفه فسأله عن آخر فقال لا اعرفه حتى فرغ من العشرة والبخاري يقول لا اعرفه ثم انتدب آخر من العشرة فكان حاله معه كذلك الى تمام العشرة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا اعرفه فاما العلماء فعرفوا بانكاره انه عارف واما غيرهم فلم يدركوا ذلك فلما فرغوا التفت البخاري الى الاول منهم فقال اما حديثك الاول فهو كذا واما الثاني فكذا على النسق الى آخر العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه ثم فعل بالباقين مثل ذلك فاقر الناس له بالحفظ واذعنوا له بالفضل ٥

٣) **مسلم** هو ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ولد سنة اربع ومائتين وتوفي لست بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين وله سبع وخمسون سنة رحل في طلب العلم الى الائمة وروى الحديث عن يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد واسحق بن راهويه واحمد بن حنبل والقعنبي و حرملة بن يحيى وغيرهم من ائمة الحديث وقدم بغداد غير مرة وحدث بها واخذ عنه الحديث خلق كثير كان يتقدم في معرفة الصحيح على اهل عصره وقال صنفت المسند من ثلثمائة الف حديث مسموعة وقال الخطيب البغدادي انما قفا مسلم طريق البخاري ونظر في علمه وحذا حذوه ٥

(٤) **أبو داؤد** هو سليمان بن الاشعث بن اسحق الازدي السجستاني رحل في طلب العلم وطوف وجمع وصنف بها وكتب عن اهل العراق والشام ومصر وخراسان ولد سنة اثنين ومائتين وتوفي بالبصرة لاربع عشرة ليلة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين واخذ الحديث عن مشايخ البخاري ومسلم كاحمد بن حنبل وعثمان بن ابي شيبة وقتيبة بن سعيد وغيرهم من ائمة الحديث واخذ عنه ابنه عبد الله وابو عبد الرحمن النسائي وابو علي اللؤلؤي وخلق سواهم وعرض كتابه السنن على احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه قال ابو داؤد رحمه الله تعالى كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت منها اربعة آلاف حديث وثمانمائة حديث ضمنتها هذا الكتاب وذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها قوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات والثاني قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه والرابع الحلال بين والحرام بين الحديث وكان ابو داؤد في اعلى درجة من العلم والنسك والورع روي انه كان له كم واسع وكم ضيق فقيل له ما هذا فقال الواسع للكتب والآخر لا نحتاج اليه قال الخطابي لم يصنف في علم الدين مثل كتاب السنن لابي داؤد وقد رزق القبول من كافة الناس على اختلاف مذاهبهم قال ابو داؤد ما ذكرت في كتابي حديثا اجمع الناس على تركه قال ابن الاعرابي لو ان رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف وهذا الكتاب يعني السنن لابي داؤد لم يحتج معهما الى شيء من العلم وكان علماء الحديث قبل ابي داؤد صنفوا الجوامع والمسانيد ونحوها فتجمع تلك الكتب الى ما فيها من السنن والاحكام اخبارا وقصصا ومواعظا وآدابا فاما السنن المحضة فلم يقصد احد منهم افرادها واستخلاصها ولا اتفق له ما اتفق لابي داؤد وقال ابراهيم الحربي لما صنف ابو داؤد هذا الكتاب أُلين له الحديث كما أُلين لداؤد عليه السلام الحديد ه

(٥) **الترمذي** هو ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ولد سنة مائتين وتوفي بترمذ ليلة الاثنين الثالث عشر من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وهو احد العلماء الحفاظ لقي الصدر الاول من المشايخ مثل قتيبة بن سعيد ومحمد بن بشار وعلي بن حجر وغيرهم من ائمة الحديث واخذ عنه خلق كثير وله تصانيف كثيرة في علم الحديث وهذا كتابه الصحيح احسن الكتب واكثرها فائدة واقلها تكرارا قال الترمذي رحمه الله تعالى عرضت هذا الكتاب على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به واستحسنوه ومن كان في بيته فكانما في بيته نبي يتكلم ه

(٦) **النسائي** هو ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن بحر ولد سنة خمس عشرة ومائتين ومات بمكة سنة ثلث وثلثمائة وهو احد ائمة الحفاظ اخذ الحديث عن قتيبة بن سعيد وعلي بن حشرم واسحق بن ابراهيم ومحمد ابن بشار وابي داؤد السجستاني وغيرهم واخذ عنه خلق كثير وله كتب كثيرة في الحديث وكان شافعي المذهب وله مناسك على مذهب الامام الشافعي رح وكان ورعا متحريا قال علي بن عمر الحافظ ابو عبد الرحمن النسائي مقدم على كل من يذكر في زمانه في هذا العلم احتج به جماعة من الحفاظ والشيوخ منهم عبد الله بن احمد بن حنبل بطرسوس وكتبوا كلهم بانتخابه وسأله بعض الامراء عن كتابه السنن اكله صحيح فقال فيه الصحيح والحسن وما يقاربهما قال فاكتب لنا الصحيح منه مجردا فصنع المجتبى فهو المجتبى من السنن ترك كل حديث تكلم في اسناده بالتعليل . هذا قليل من كثير من احوال هؤلاء الائمة يستدل به على جلالة قدرهم وعلو مرتبتهم في هذا العلم رحمة الله عليهم اجمعين ه

خرف الهمزة وفيه عشرة كتب

الإيمان الاعتصام الأمانة الأمر بالمعروف الاعتكاف إحياء الموات الإيلاء الأسماء والكنى الآنية الأمل والأجل

الكتاب الأول في الإيمان والإسلام وفيه ثلثة أبواب

الباب الأول في تعريفهما حقيقة ومجازا وفيه ثلثة فصول

الفصل الأول في فضلهما

عن عبادة بن الصامت الأنصاري رضي الله عنه قال قال ﷺ من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل أخرجه الشيخان والترمذي وفي أخرى لمسلم من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله تعالى عليه النار وعن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رض أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان قال أبو سعيد فمن شك فليقرأ إن الله لا يظلم مثقال ذرة أخرجه الترمذي وصححه وعنه رض قال قال ﷺ من قال رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ رسولا وجبت له الجنة أخرجه أبو داود وعنه أيضا قال قال ﷺ إذا أسلم العبد فحسن إسلامه كتب الله له كل حسنة كان أزلفها ومحيت عنه كل سيئة كان أزلفها وكان بعد ذلك القصاص كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها أخرجه البخاري تعليقا والنسائي مسندا ومعنى أزلفها قربها وعن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي رض أن ﷺ قال إذا أحسن أحدكم إسلامه فإن كل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى الله تعالى أخرجه الشيخان وعن معاذ بن جبل الأنصاري رض قال قال ﷺ من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة أخرجه أبو داود وعن أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري رض أن النبي ﷺ قال أتاني جبرئيل فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق ثم قال في الرابعة على رغم أنف أبي ذر أخرجه الشيخان والترمذي الرغم الذل والهوان وعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال قال ﷺ ثنتان موجبتان فقال رجل يا رسول الله ما الموجبتان قال من مات يشرك بالله شيئا دخل النار ومن مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة أخرجه مسلم وعن أبي هريرة رض قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة قال لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه أخرجه البخاري وعن صهيب بن سنان رض أن ﷺ قال عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر وكان خيرا وإن أصابته ضراء صبر وكان خيرا أخرجه مسلم وعن أبي هريرة رض أن ﷺ قال والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار أخرجه مسلم وعن وهب بن منبه وقيل له أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة قال بلى ولكن ليس مفتاح إلا وله أسنان فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح لك أخرجه البخاري معلقا وعن عبد الله بن مسعود الهذلي رض وسأله رجل ما الصراط المستقيم قال تركنا محمد ﷺ في أدناه وطرفه في الجنة وعن يمينه جواد وعن يساره جواد وثم رجال يدعون من مر بهم فمن أخذ في

تلك الجواد التي تهدي الى النار ومن اخذ على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة ثم قرأ ابن مسعود وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الآية اخرجه رزين والجواد جمع جادة وهي الطريق ه

الفصل الثاني في حقيقتهما

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال له رجل الا تغزو فقال اني سمعت ﷺ يقول ان الاسلام بني على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان اخرجه الخمسة الا ابا داؤد وعن يحيى بن يعمر قال كان اول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين او معتمرين فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا عبد الله بن عمر رضه داخلا المسجد فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه والآخر عن يساره فظننت ان صاحبي سيكل الكلام الي فقلت يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤن القرآن ويتقفرون العلم وذكر من شأنهم وانهم يزعمون ان لا قدر وان الامر أنف فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم براء مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني ابي عمر بن الخطاب رضه قال بينما نحن جلوس عند ﷺ اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي ﷺ فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة وليس عند مسلم العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبثت مليا هذا لفظ مسلم وعنده ثم فلبثت ثلاثا ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل عليه السلام اتاكم يعلمكم دينكم اخرجه الخمسة الا البخاري وزاد ابو داؤد في اخرى بعد صوم رمضان والاغتسال من الجنابة وله في اخرى وسأله رجل من مزينة او جهينة فقال يا رسول الله فيم نعمل في شيء خلا ومضى او في شيء يستأنف الآن قال في شيء خلا ومضى فقال الرجل او بعض القوم ففيم العمل قال ان اهل الجنة ييسرون لعمل اهل الجنة وان اهل النار ييسرون لعمل اهل النار واخرج البخاري رحمه الله تعالى نحوه عن ابي هريرة رضه وفي رواية لهم الا الترمذي رحمه الله تعالى وفيه ان تعبد الله لا تشرك به شيئا مكان ان تشهد وفيه واذا كان الحفاة العراة رؤس الناس وزاد في خمس لا يعلمها الا الله وتلا ان الله عنده علم الساعة الآية وفي اخرى الصم البكم ملوك الارض وعند النسائي رحمه الله تعالى قال لا والذي بعث محمدا بالحق هاديا وبشيرا ما كنت باعلم به من رجل منكم وانه لجبريل عليه السلام نزل في صورة دحية الكلبي ومعنى يتقفرون يتتبعون وقوله أُنُف بضم الهمزة والنون اي محدث لم يسبق علم الله تعالى به وكذب اعداء الله بل علم الله سابق المعلوم ما تكلها وعن انس بن مالك رضه قال بينما نحن مع النبي ﷺ في المسجد اذ دخل رجل على جمل فاناخه في المسجد ثم عقله ثم قال ايكم

فقلنا له الرجل الأبيض المتكئ وللنسائي رح من رواية أبي هريرة رض فقال الأعرابي المرتفق قال حمزة الأمغر الأبيض المشرب بحمرة فقال ابن عبد المطلب فقال النبي ﷺ قد أجبتك فقال إني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد علي في نفسك فقال سل عما بدا لك فقال أسألك بربك ورب من قبلك آلله تعالى أرسلك إلى الناس كلهم فقال اللهم نعم قال أنشدك بالله تعالى آلله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال اللهم نعم قال أنشدك بالله تعالى آلله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم قال أنشدك بالله تعالى آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا فقال اللهم نعم فقال الرجل آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر أخرجه الخمسة وهذا لفظ البخاري وعند مسلم قال جاء رجل فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله تعالى أرسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الأرض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب الجبال آلله أرسلك قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله تعالى أمرك بهذا قال نعم ثم ذكر الزكاة ثم الصيام ثم الحج كذلك قال والنبي ﷺ يقول في كل سؤال صدق فيقول فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا فيقول نعم ثم ولى وقال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن فقال النبي ﷺ لئن صدق ليدخلن الجنة وعن طلحة بن عبيد الله رض قال جاء رجل إلى النبي ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس يسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا من النبي ﷺ فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال ﷺ خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل علي غيرهن قال لا إلا أن تطوع فقال ﷺ وصيام رمضان فقال هل علي غيره قال لا إلا أن تطوع وذكر له الزكاة فقال هل علي غيرها قال لا إلا أن تطوع فأدبر وهو يقول لا أزيد على هذا ولا أنقص منه فقال ﷺ أفلح إن صدق أو دخل الجنة إن صدق أخرجه الستة إلا الترمذي وعند أبي داود أفلح وأبيه إن صدق وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وسألته امرأة عن نبيذ الجر فقال إن وفد عبد القيس أتوا النبي ﷺ فقال من الوفد أو من القوم قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى فقالوا إنا نأتيك من شقة بعيدة وإن بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر ولا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع أمرهم بالإيمان بالله وحده وقال هل تدرون ما الإيمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تؤدوا خمسا من المغنم ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير قال شعبة وربما قال المقير وقال احفظوه وأخبروا به من وراءكم وقال للأشج أشج عبد القيس إن فيك خصلتين يحبهما الله تعالى الحلم والأناة أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين الدباء القرع والحنتم جرار خضر كانوا يجعلون فيها الخمر والنقير أصل خشبة ينقر والمزفت الوعاء المطلي بالزفت من داخل وهو القير وهذه الأوعية الأربعة تسرع بالشدة في الشراب وتحدث فيه القوة المسكرة عاجلا وتحريم الانتباذ في هذه الظروف كان في صدر الإسلام ثم نسخ وعن علي بن أبي طالب رض قال قال ﷺ لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر أخرجه الترمذي وعن الشريد بن سويد الثقفي رض قال قلت يا رسول الله إن أمي أوصت أن أعتق عنها رقبة مؤمنة وعندي جارية

سوداء نوبية فاعتقها قال ادعها فدعوتها فجاءت فقال من ربك قالت الله قال فمن انا قالت ﷺ قال اعتقها فانها مؤمنة اخرجه ابو داؤد والنسائي وعن معوية بن الحكم السلمي رض قال اتيت ﷺ فقلت ان لي جارية كانت ترعى غنما لي فجئتها وقد فقدت شاة فسألتها عنها فقالت اكلها الذئب فاسفت عليها وكنت من بني آدم فلطمت وجهها وعلي رقبة افاعتقها فقال لها النبي ﷺ اين الله قالت في السماء قال فمن انا قالت انت رسول الله فقال اعتقها فانها مؤمنة اخرجه مسلم ومالك وابو داؤد والنسائي وعن العباس بن عبد المطلب رض قال سمعت ﷺ يقول ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا اخرجه مسلم والترمذي وعن عبد الله بن معوية العاضري رض قال قال ﷺ ثلث من فعلهن فقد طعم طعم الايمان من عبد الله تعالى وحده وعلم انه لا آله الا الله واعطى زكوة ماله طيبة بها نفسه رافدة عليه كل عام ولم يعط الهرمة ولا الدرنة ولا المريضة ولا الشرط اللئيمة ولكن من وسط اموالكم فان الله لم يسألكم خيره ولم يأمركم بشره اخرجه ابو داؤد ومعنى رافدة عليه اي معينة له على اداء الزكوة غير محدث له نفسه بمنعها فهي ترفده وتعينه ومعنى الدرنة والشرط اللئيمة ... المال وصغاره وعن بهز بن حكيم بن معوية بن حيدة القشيري عن ابيه عن جده رض قال قلت يا نبي الله ما اتيتك حتى حلفت اكثر من عدد هؤلاء لاصابع يديه ان لا اتيك ولا اتي دينك واني كنت امرء لا اعقل شيئا الا ما علمني الله ورسوله واني سألتك بوجه الله بم بعثك الله الينا قال بالاسلام قلت وما آيات الاسلام قال ان تقول اسلمت وجهي لله تعالى وتخليت وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة كل مسلم على مسلم محرم اخوان نصيران لا يقبل من مشرك بعد ما اسلم عمل او يفارق المشركين الى المسلمين اخرجه النسائي وعن سفين بن عبد الله الثقفي رض قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسئل عنه احدا بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم اخرجه مسلم وعن انس رض قال قال ﷺ من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فهو المسلم اخرجه النسائي وهو طرف من حديث طويل اخرجه البخاري وابو داؤد والترمذي رحمهم الله تعالى ه

الفصل الثالث في المجاز

عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ الايمان بضع وسبعون وفي رواية بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان اخرجه الخمسة زاد في رواية فاصلها قول لا آله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وعن انس رض قال قال ﷺ ثلث من كن فيه وجد بهن طعم الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله ومن يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله تعالى منه كما يكره ان يلقى في النار اخرجه الخمسة الا ابا داؤد وفي اخرى للنسائي رحمه الله تعالى بعد قوله مما سواهما وان تحب في الله وتبغض في الله وعنه رض قال سمعت ﷺ يقول لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين اخرجه الشيخان والنسائي وفي اخرى للنسائي رح احب اليه من ماله واهله وعنه رض قال قال ﷺ لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه اخرجه الخمسة الا ابا داؤد وزاد النسائي في اخرى من الخير وعن ابي امامة رض ان ﷺ قال من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان اخرجه ابو داؤد وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم اخرجه الترمذي والنسائي وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال ﷺ المسلم من سلم

محمد فقلنا هذا الرجل الأبيض المتكئ وللنسائي رحمه من رواية أبي هريرة رضي الله عنه الأمغر المرتفق قال حمزة الأمغر
الأبيض المشرب بحمرة فقال ابن عبد المطلب فقال النبي ﷺ قد أجبتك فقال إني سائلك فمشدد عليك في المسألة
فلا تجد علي في نفسك قال سل عما بدا لك فقال أسألك بربك ورب من قبلك آلله تعالى أرسلك إلى الناس كلهم قال اللهم
نعم قال أنشدك بالله تعالى آلله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال اللهم نعم قال أنشدك بالله
تعالى آلله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم قال أنشدك بالله تعالى آلله أمرك أن تأخذ هذه
الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا قال اللهم نعم قال الرجل آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من
قومي وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر أخرجه الخمسة وهذا لفظ البخاري وعند مسلم فجاء رجل فقال يا محمد
أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله تعالى أرسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الأرض
قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب
الجبال آلله أرسلك قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال
فبالذي أرسلك آلله تعالى أمرك بهذا قال نعم ثم ذكر الزكاة ثم الصيام ثم الحج كذلك قال والنبي ﷺ يقول
في كل سؤال صدق فيقول فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا فيقول نعم ثم ولى وقال والذي بعثك بالحق
لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن فقال النبي ﷺ لئن صدق ليدخلن الجنة وعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال جاء
رجل إلى النبي ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس يسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله ﷺ فإذا هو يسأل عن
الإسلام فقال ﷺ خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل علي غيرهن قال لا إلا أن تطوع فقال ﷺ وصيام
رمضان فقال هل علي غيره قال لا إلا أن تطوع وذكر له الزكاة فقال هل علي غيرها قال لا إلا أن تطوع فأدبر وهو
يقول لا أزيد على هذا ولا أنقص منه فقال ﷺ أفلح إن صدق أو دخل الجنة إن صدق أخرجه الستة إلا الترمذي
وعند أبي داود أفلح وأبيه إن صدق وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وسألته امرأة عن نبيذ الجر فقال إن وفد
عبد القيس أتوا النبي ﷺ فقال من الوفد أو من القوم قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى
قالوا إنا نأتيك من شقة بعيدة وإن بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر ولا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام
فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع أمرهم بالإيمان بالله
وحده وقال هل تدرون ما الإيمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله و
إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تؤدوا خمسا من المغنم ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير قال
شعبة وربما قال المقير وقال احفظوه وأخبروا به من وراءكم وقال للأشج أشج عبد القيس إن فيك خصلتين
يحبهما الله تعالى الحلم والأناة أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين الدباء القرع والحنتم جرار خضر كانوا يجعلون
فيها الخمر والنقير أصل خشبة ينقر والمزفت الوعاء المطلي بالزفت من داخل وهو المقير وهذه الأوعية الأربعة
تسرع بالشدة في الشراب وتحدث فيه القوة المسكرة عاجلا وتحريم الانتباذ في هذه الظروف كان في صدر الإسلام
ثم نسخ وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا إله إلا الله وأني
محمد رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر أخرجه الترمذي وعن
الشريد بن سويد الثقفي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إن أمي أوصت أن أعتق عنها رقبة مؤمنة وعندي جارية

سوداء نوبية افاعتقها قال ادع لها ان عزني الحاجات فقال من ربك قالت الله قال فمن انا قالت ﷺ قال اعتقها فانها
مؤمنة اخرجه ابوداؤد والنسائي **وعن** معوية بن الحكم السلمي رض قال اتيت ﷺ فقلت ان لي جارية كانت ترعى
غنما لي وقد فقدت شاة فسألتها عنها فقالت اكلها الذئب فاسفت عليها وكنت من بني آدم فلطمت وجهها
وعلي رقبة افاعتقها فقال لها النبي ﷺ اين الله قالت في السماء قال فمن انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها
مؤمنة اخرجه مسلم ومالك وابوداؤد والنسائي **وعن** العباس بن عبد المطلب رض قال سمعت ﷺ يقول
ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا اخرجه مسلم والترمذي **وعن** عبدالله
بن معوية الغاضري رض قال قال ﷺ ثلث من فعلهن فقد طعم طعم الايمان من عبد الله تعالى وحده وعلم انه لا اله
الا الله واعطى زكوة ماله طيبة بها نفسه رافدة عليه كل عام ولم يعط الهرمة ولا الدرنة ولا المريضة ولا الشرط اللئيمة
ولكن من وسط اموالكم فان الله لم يسألكم خيره ولم يأمركم بشره اخرجه ابوداؤد ومعنى رافدة عليه اي معينة له
على اداء الزكوة غير محدثة نفسه بمنعها فهي تهيئه وتعينه ومعنى الدرنة والشرط اللئيمة ... المال وصغاره
وعن بهز بن حكيم بن معوية بن حيدة القشيري عن ابيه عن جده رض قال قلت يا نبي الله ما اتيتك حتى حلفت
اكثر من عدد هؤلاء لاصابع يديه ان لا آتيك ولا آتي دينك واني كنت امرءا لا اعقل شيئا الا ما علمني الله ورسوله
واني سألتك بوجه الله بم بعثك الله الينا قال بالاسلام قلت وما آيات الاسلام قال ان تقول اسلمت وجهي لله تعالى
وتخليت وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة كل مسلم على مسلم محرم اخوان نصيران لا يقبل من مشرك بعد ما اسلم عمل؟
او يفارق المشركين الى المسلمين اخرجه النسائي **وعن** سفين بن عبدالله الثقفي رض قال قلت يا رسول الله قل لي
في الاسلام قولا لا اسئل عنه احدا بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم اخرجه مسلم **وعن** انس رض قال قال
ﷺ من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فهو المسلم اخرجه النسائي وهو طرف من حديث طويل
اخرجه البخاري وابوداؤد والترمذي رحمهم الله تعالى ٭

الفصل الثالث في المجاز

عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ الايمان بضع وسبعون وفي رواية بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان.
اخرجه الخمسة وزاد في رواية فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق **وعن** انس رض قال قال
ﷺ ثلث من كن فيه وجد بهن طعم الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا
لا يحبه الا لله ومن يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله تعالى منه كما يكره ان يلقى في النار اخرجه الخمسة
الا اباداؤد وفي اخرى للنسائي رحمه الله تعالى بعد قوله مما سواهما وان تحب في الله وتبغض في الله **وعنه** رض
قال سمعت ﷺ يقول لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين اخرجه الشيخان
والنسائي وفي اخرى للنسائي رح احب اليه من ماله واهله **وعنه** رض قال قال ﷺ لا يؤمن احدكم حتى
يحب لاخيه ما يحب لنفسه اخرجه الخمسة الا اباداؤد وزاد النسائي في اخرى من الخير **وعن** ابي امامة رض
ان ﷺ قال من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان اخرجه ابوداؤد **وعن** ابي
هريرة رض قال قال ﷺ المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم
اخرجه الترمذي والنسائي **وعن** عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال ﷺ المسلم من سلم

المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه أخرجه الخمسة إلا الترمذي وهذا لفظ البخاري وفي أخرى للخمسة والنسائي أن رجلا قال يا رسول الله أي الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال ﷺ إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان فإن الله تعالى يقول إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية أخرجه الترمذي وعن أنس رضي الله عنه قال قال ﷺ ثلاثة من أصل الإيمان الكف عمن قال لا إله إلا الله ولا تكفره بذنب ولا تخرجه من الإسلام بعمل والجهاد ماض منذ بعثني الله تعالى إلى أن يقاتل آخر هذه الأمة الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والإيمان بالأقدار أخرجه أبو داود وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن ناسا من أصحاب ﷺ سألوه إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به قال أوقد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الإيمان أخرجه مسلم وأبو داود وفي أخرى الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة ولمسلم رحمه الله تعالى عن ابن مسعود رضي الله عنه قالوا يا رسول الله إن أحدنا يجد في نفسه ما لأن يحترق حتى يصير حممة أو يخر من السماء إلى الأرض أحب إليه من أن يتكلم به قال ذلك محض الإيمان ومعنى المحض الخالص.

الباب الثاني في أحكام الإيمان والإسلام وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في حكم الإقرار بالشهادتين

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله تعالى أخرجه الشيخان ولم يذكر مسلم إلا بحق الإسلام وعن عبيد الله بن عدي بن الخيار رضي الله عنه قال بينما ﷺ جالس إذ جاءه رجل فساره فلم يدر ما ساره حتى جهر ﷺ فإذا هو يستأذنه في قتل رجل من المنافقين فقال أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال بلى ولا شهادة له قال أليس يصلي قال بلى ولا صلاة له قال أولئك الذين نهاني الله عن قتلهم أخرجه مالك وعن طارق الأشجعي رضي الله عنه قال قال ﷺ من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم الله ماله ودمه وحسابه على الله تعالى أخرجه مسلم وفي أخرى له من وحد الله وذكر مثله.

الفصل الثاني في أحكام البيعة

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال كنا مع ﷺ في مجلس فقال ألا تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق وفي أخرى ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله تعالى ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فأمره إلى الله تعالى إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه فبايعناه على ذلك أخرجه الخمسة إلا أبا داود وزاد النسائي رحمه الله تعالى في أخرى بعد قوله فأجره على الله تعالى ومن أصاب من ذلك شيئا فأخذ به في الدنيا فهو كفارة له وطهور وفي أخرى للثلاثة والنسائي بايعنا ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا وعلى أن لا ننازع الأمر أهله وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم وفي أخرى أن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله تعالى برهان البواح الظاهر الذي لا يحتمل التأويل وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال كنا عند النبي ﷺ تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال ألا تبايعون ﷺ فبسطنا أيدينا وقلنا علام نبايعك يا رسول الله قال على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتصلوا الصلوات الخمس وتسمعوا وتطيعوا وأسر كلمة خفية قال ولا تسألوا الناس شيئا

فلقد رأيت بعض اولئك النفر يسقط سوط احدهم فما يسأل احداً يناوله اياه اخرجه مسلم وابو داود والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا اذا بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم اخرجه الستة

وعن اميمة بنت رقيقة رضي الله عنها قالت اتيت رسول الله ﷺ في نسوة من الانصار فبايعناه على ان لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيك في معروف فقال فيما استطعتن واطقتن قلنا الله ورسوله ارحم بنا منا بانفسنا هلم نبايعك قال سفيان رحمه الله تعالى يعني صافحنا فقال اني لا اصافح النساء انما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة اخرجه مالك والترمذي والنسائي وللشيخين وابي داود نحوه

عن عائشة رضي الله عنها ما مس رسول الله ﷺ يد امرأة قط الا ان يأخذ عليها فاذا اخذ عليها فاعطته قال اذهبي فقد بايعتك •

الفصل الثالث في احكام متفرقة

عن عمرو بن ابي الاحوص رضي الله عنه قال شهدت حجة الوداع مع النبي ﷺ فحمد الله واثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال ثلاثاً اي يوم احرم قالوا يوم الحج الاكبر قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الا لا يجني جان الا على نفسه ولا يجني والد على ولده ولا ولد على والده الا ان المسلم اخو المسلم وليس يحل لمسلم من اخيه شيء الا ما احل من نفسه الا وان كل ربا في الجاهلية موضوع لكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون غير ربا العباس فانه موضوع كله الا وان كل دم كان في الجاهلية موضوع واول دم اضعه من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعاً في بني ليث فقتلته هذيل الا واستوصوا بالنساء خيراً فانهن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك الا ان يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً الا وان لكم على نسائكم حقاً ولنسائكم عليكم حقاً فاما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون الا وان حقهن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن الا وان الشيطان قد أيس ان يعبد في بلدكم هذا ابداً ولكن ستكون له طاعة فيما تحتقرون من اعمالكم فسيرضى به اخرجه الترمذي وصححه عوان اي اسيرات وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع الا اي شهر تعلمونه اعظم حرمة قالوا الا شهرنا هذا قال الا اي بلد تعلمونه اعظم حرمة قالوا الا بلدنا هذا قال الا اي يوم تعلمونه اعظم حرمة قالوا الا يومنا هذا قال فان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم واعراضكم الا بحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الا هل بلغت ثلاثاً كل ذلك يجيبونه الا نعم قال ويحكم او ويلكم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض اخرجه الشيخان واللفظ للبخاري وعن ابي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهراً منها اربعة حرم ثلث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان اي شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه فقال اليس ذا الحجة قلنا بلى قال اي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه فقال اليس البلدة الحرام قلنا بلى قال فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه فقال اليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض الا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه ان يكون اوعى له من

بعض من يسمعه ثم قال ألا هل بلغت ألا هل بلغت قلنا نعم قال اللهم اشهد أخرجه الشيخان وأبو داود وزاد مسلم رحمه الله تعالى ثم انكفأ إلى كبشين أملحين فذبحهما وإلى جزيعة من الغنم فقسمها بيننا وزاد رزين رحمه الله تعالى في آخره ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن أبدا إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الأمر ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من ورائهم قال ابن الأثير وإنما أورده الزيادة في الأصول الجزيعة بالزاي القطعة من الغنم وقوله لا يغل بضم الياء من الإغلال وهو الخيانة وقيل بفتحها من الحقد والمعنى أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ ما من مولود إلا يولد على الفطرة ثم يقول اقرؤوا فطرة الله التي فطر الناس عليها فأبواه يهودانه أو ينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت صغيرا قال الله أعلم بما كانوا عاملين أخرجه الستة إلا النسائي وهذا لفظ الشيخين ولمسلم في أخرى ما من مولود يولد إلا وهو على هذه الملة حتى يبين عنه لسانه ٥

الباب الثالث في أحاديث متفرقة تتعلق بالإيمان والإسلام

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ مثل المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كشجرة الأرز لا تهتز حتى تستحصد أخرجه البخاري والترمذي الأرز بسكون الراء شجر الصنوبر وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات فقال القوم هي شجرة كذا هي شجرة كذا فأردت أن أقول هي النخلة فاستحييت فقال هي النخلة أخرجه الشيخان وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال ﷺ إن الله تعالى ضرب مثلا صراطا مستقيما على كنفي الصراط داران وفي رواية سوران لهما أبواب مفتحة على الأبواب ستور وداع يدعو على رأس الصراط وداع يدعو فوقه والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم فالأبواب التي على كنفي الصراط حدود الله تعالى فلا يقع أحد في حدود الله تعالى حتى يكشف الستر والذي يدعو من فوقه واعظ ربه أخرجه الترمذي وزاد رزين في حديث رواه عن ابن مسعود رضي الله عنه أن الصراط هو الإسلام وأن الأبواب محارم الله تعالى والستور حدود الله تعالى والداعي على رأس الصراط هو القرآن والداعي فوقه واعظ الله في قلب كل مؤمن وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء أخرجه مسلم ٥

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة وفيه بابان

الباب الأول في الاستمساك بهما

عن مالك أنه بلغه أن النبي ﷺ قال تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال ﷺ إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما أخرجه الترمذي وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال صلى بنا ﷺ ذات يوم ثم أقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل

محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة اخرجه ابو داؤد والترمذي ومعنى عضوا عليها بالنواجذ اي تمسكوا بها كما يمسك
العاض بجميع اسنانه وعن المقدام بن معد يكرب رضه قال قال ﷺ الا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني
وهو متكئ على اريكته فيقول بيننا وبينكم كتاب الله تعالى فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا فيه حراما
حرمناه وان ما حرم ﷺ كما حرم الله اخرجه ابو داؤد والترمذي وزاد ابو داؤد في اوله الا اني اوتيت الكتاب
ومثله معه وذكر بعدها وزاد ايضا الا لا يحل لكم الحمار الاهلي ولا كل ذي ناب من السباع ولا لقطة معاهد الا ان
يستغني عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم ان يقروه فان لم يقروه فله ان يعقبهم بمثل قراه الاريكة السرير في
الحجلة وقيل هو كل ما اتكئ عليه والقرى الضيافة وعن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضه قال قال ﷺ
ان مثل ما بعثني الله تعالى به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت
الكلاء والعشب الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب طائفة
منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله تعالى
به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله تعالى الذي ارسلت به وعنه رضه قال قال ﷺ ان مثلي
ومثل ما بعثني الله تعالى به كمثل رجل اتى قومه فقال اني رأيت الجيش بعيني واني انا النذير العريان فالنجاء فاطاعه طائفة
من قومه فادلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم
فذلك مثل من اطاعني فاتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق اخرجهما الشيخان وعن
ابي هريرة رضه قال قال ﷺ انما مثلي ومثلكم كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب
التي تقع في النار تقع فيها فجعل ينزعهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فانا آخذ بحجزكم عن النار وانتم تقتحمون فيها
اخرجه الشيخان والترمذي واللفظ للبخاري وعن ابن مسعود رضه قال ان احسن الحديث كتاب الله واحسن
الهدي هدي محمد ﷺ وشر الامور محدثاتها وانما توعدون لآت وما انتم بمعجزين اخرجه البخاري وعن عائشة رضها
قالت قال ﷺ من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد اخرجه الشيخان وابو داؤد وفي رواية من عمل عملا
ليس عليه امرنا فهو رد وعن ابي ذر رضه قال قال ﷺ من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من
عنقه اخرجه ابو داؤد وعن علي رضه انه قال اقضوا كما كنتم تقضون فاني اكره الاختلاف حتى يكون الناس جماعة
او اموت كما مات اصحابي وكان ابن سيرين رحمه الله تعالى يرى عامة ما يروون عن علي رضه كذبا اخرجه البخاري
وعن انس رضه قال ما عرفت شيئا مما كان على عهد ﷺ قيل الصلاة قال أليس صنعتم ما صنعتم فيها اخرجه البخاري
والترمذي وعن ابي هريرة رضه انه دخل السوق فقال اراكم ههنا وميراث محمد ﷺ يقسم في المسجد فذهبوا وانصرفوا
وقالوا ما رأينا شيئا يقسم رأينا قوما يقرؤن القرآن قال فذلكم ميراث نبيكم ﷺ وعن ابن مسعود رضه انه قال
من كان مستنا فليستن بمن قد مات فان الحي لا يؤمن عليه الفتنة اولئك اصحاب محمد ﷺ كانوا افضل هذه الامة ابرها
قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه ﷺ ولاقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على اثرهم
وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
من تعلم كتاب الله تعالى ثم اتبع ما فيه هداه الله من الضلالة في الدنيا ووقاه سوء الحساب في الآخرة وعن عمر
بن الخطاب رضه قال تركتم على الواضحة ليلها كنهارها كونوا على دين الاعراب والغلمان في الكتاب وعن علي رضه قال

تركهم على العادة فمضى عليه أمر الكتاب أخرجه الآثار الخمسة رزين رحمه الله تعالى

الباب الثاني في الاقتصاد في الأعمال

عن أنس رضي الله عنه قال جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادته فلما أخبروا كأنهم تقالّوها فقالوا وأين
نحن من النبي ﷺ وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فأصلي الليل أبدا وقال الآخر وأنا أصوم
الدهر ولا أفطر وقال الآخر وأنا أعتزل النساء ولا أتزوج فجاء النبي ﷺ إليهم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا
أما والله إني لأخشاكم لله تعالى وأتقاكم له ولكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس
مني أخرجه الشيخان والنسائي وعن عائشة رضي الله عنها قالت صنع النبي ﷺ شيئا ترخص فيه فتنزه عنه قوم
فبلغه ذلك فخطب فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه فوالله إني لأعلمهم
بالله تعالى وأشدهم له خشية أخرجه الشيخان وعنها رضي الله عنها قالت بعث النبي ﷺ إلى عثمان بن مظعون فقال أرغبت عن
سنتي فقال لا والله يا رسول الله ولكن سنتك أطلب فقال النبي ﷺ فإني أنام وأصلي وأصوم وأفطر وأنكح النساء فاتق
الله يا عثمان فإن لأهلك عليك حقا وإن لضيفك عليك حقا وإن لنفسك عليك حقا فصم وأفطر وصل ونم أخرجه
أبو داود وزاد رزين رحمهما الله تعالى وكان حلف أن يقوم الليل كله ويصوم النهار ولا ينكح النساء فسأل عن
يمينه فنزل لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ويروى أنه نوى ذلك ولم يعزم فتواضع وعن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال أخبر النبي ﷺ أني أقول والله لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت فقال أنت الذي
تقول ذلك فقلت له قد قلته بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال فإنك لا تستطيع ذلك فصم وأفطر ونم وقم وصم من الشهر
ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر قلت إني أطيق أفضل من ذلك قال فصم يوما وأفطر يومين
قلت فإني أطيق أفضل من ذلك قال فصم يوما وأفطر يوما فذلك صوم داود عليه السلام وهو أعدل الصيام أو أفضل
الصيام قلت فإني أطيق أفضل من ذلك قال لا أفضل من ذلك أخرجه الخمسة إلا الترمذي وفي أخرى ألم أخبر أنك
تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة قلت بلى يا نبي الله ولم أرد إلا الخير وفيه قال واقرأ القرآن في كل شهر قلت إني أطيق
أفضل من ذلك قال فاقرأه في كل عشر قلت إني أطيق أفضل من ذلك قال فاقرأه في كل سبع ولا تزد على ذلك وقال لي
النبي ﷺ إنك لا تدري لعلك يطول بك عمر قال فشددت فشدد علي فلما كبرت وددت أني قبلت رخصة النبي ﷺ
وفي أخرى نحوه وفيه فإذا فعلت ذلك هجمت له العين ونفهت له النفس لا صام من صام الأبد وفيه فصم صوم
داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر إذا لاقى وفي أخرى قال أحب الصيام إلى الله تعالى صيام
داود وأحب الصلاة إلى الله تعالى صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما
ويفطر يوما وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان لرسول الله ﷺ حصير يحتجره في الليل فيصلي فيه ويبسطه في النهار فيجلس
عليه فجعل الناس يثوبون إليه يصلون بصلاته حتى كثروا فأقبل عليهم فقال يا أيها الناس خذوا من الأعمال
ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وإن أحب الأعمال إلى الله تعالى ما دام وإن قل وكان آل محمد ﷺ إذا عملوا عملا
أثبتوه أخرجه الستة وفي رواية للبخاري عن أبي هريرة سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة والقصد
القصد تبلغوا واعلموا أنه لن يدخل أحدكم عمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة
وفي أخرى للبخاري والنسائي إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه [illegible] بالرأي أي يجعله كالسجن

وعن انس رضي الله عنه قال قال ﷺ يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وفي رواية وسكنوا ولا تنفروا اخرجه الشيخان
وعن ابي امامة انه دخل هو وابوه على انس رضي الله عنه فاذا هو يصلي صلوة خفيفة كانها صلوة مسافر فلما سلم قال يرحمك الله ارأيت هذه الصلوة المكتوبة اوشيء تنفلته قال انها المكتوبة وانها الصلوة ﷺ ما اخطأت الاشياء تسبوت عنه ثم قال ان ﷺ قال لاتشددوا على انفسكم فيشدد عليكم فان قوما شددوا على انفسهم فشدد عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديار رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم اخرجه ابوداؤد وعن انس رضي الله عنه قال دخل ﷺ المسجد فاذا حبل ممدود بين الساريتين فقال ماهذا قالوا حبل لزينب فاذا فترت تعلقت به فقال لاحلوه ليصل احدكم نشاطه فاذا فتر فليقعد اخرجه البخاري وابوداؤد والنسائي وعن عايشة رضي الله عنها قالت دخل علي ﷺ وعندي امرأة من بني اسد فقال من هذه قلت فلانة لاتنام الليل فقال مه عليكم من الاعمال ماتطيقون فان الله لايمل حتى تملوا وكان احب الدين اليه ما داوم عليه صاحبه اخرجه الثلثة والنسائي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ ان لكل شيء شرة ولكل شرة فترة فان صاحبها سدد وقارب فارجوه وان اشير اليه بالاصابع فلا تعدوه اخرجه الترمذي وصححه الشرة النشاط والرغبة وعن ابي جحيفة رضي الله عنه قال آخا ﷺ بين سلمان وابي الدرداء فزار سلمان ابا الدرداء فرأى ام الدرداء متبذلة فقال ماشانك قالت اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما وقال كله فاني صائم فقال سلمان ما انا بآكل حتى تأكل فاكل فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء يقوم فقال نم فنام ثم ذهب ليقوم فقال نم فنام فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن فصليا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال صدق سلمان اخرجه البخاري والترمذي وزاد ولضيفك عليك حقا وعن حنظلة بن الربيع الاسيدي كاتب ﷺ قال لقيني ابو بكر رضي الله عنه فقال كيف انت قلت نافق حنظلة قال سبحان الله ما تقول قلت نكون عند النبي ﷺ يذكرنا بالنار والجنة كانا رأي عين فاذا خرجنا من عنده عافسنا الازواج والاولاد والضيعات ونسينا كثيرا قال والله اني لاجد مثل هذا فانطلقا الى ﷺ وذكرا له ذلك فقال والذي نفسي بيده لوتدومون على ماتكونون عندي او في الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلث مرات اخرجه مسلم والترمذي المعافسة المعالجة والممارسة والملاعبة وعن مالك انه بلغه ان عايشة رضي الله عنها كانت ترسل الى اهلها بعد العتمة تقول الا تريحون الكتاب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ذكر النبي ﷺ عن مولاة له تقوم الليل وتصوم النهار فقال لكل عامل شرة ولكل شرة فترة فمن صارت فترته الى سنتي فقد اهتدى ومن اخطأ فقد ضل وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ خير الامور اوسطها اخرجهما رزين

كتاب الامانة

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال حدثنا ﷺ حديثين قد رأيت احدهما وانا انتظر الآخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفع الامانة قال ينام الرجل النومة فتنقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل اثر الوكت ثم ينام النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل اثر المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء ثم اخذ حصى فدحرجه على رجله فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد احد منهم يؤدي الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده ما اظرفه

ما أعمله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ولقد أتى علي زمان وما أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلماً ليردنه علي دينه وإن كان نصرانياً او يهودياً ليردنه علي ساعيه وأما اليوم فما كنت أبايع منكم الا فلاناً وفلاناً اخرجه الشيخان والترمذي الوكت الاثر في الشيء من غير لونه كالنقطة والمجل ما يظهر في اليد شبه البثور من معاناة الاشياء الثقيلة الخشنة والمنتبر المنتفخ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قيل وكيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله اخرجه البخاري وسد اسند وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ اد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك اخرجه ابوداؤد والترمذي وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال ﷺ ان الخازن المسلم الامين الذي يعطي ما امر به كاملاً موفراً طيبة به نفسه احد المتصدقين اخرجه الخمسة الا الترمذي وزاد النسائي في اوله المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً

كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

عن طارق بن شهاب ان اول من بدأ بالخطبة العيد قبل الصلاة مروان فقام اليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقال قد ترك ما هنالك فقال ابوسعيد الخدري رضي الله عنه اما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله ﷺ يقول من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان اخرجه الخمسة الا البخاري وفي لفظ مسلم وعند الترمذي فقام رجل فقال يا مروان خالفت السنة زاد ابوداؤد اخرجت المنبر في يوم عيد ولم يكن يخرج فيه وبدأت بالخطبة قبل الصلاة وليس عند النسائي الا المسند فقط وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما من نبي بعثه الله في امته قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعده خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل اخرجه مسلم حواري الرجل خاصته وناصره والخلوف جمع خلف بسكون اللام وهم الذين يأتون بعد من مضى ويكونون شرارهم وعنه رضي الله عنه قال لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم وواكلوهم وشاربوهم فضرب الله تعالى قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داؤد الآية ثم جلس وكان متكئاً فقال لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق أطرا ومعنى تأطروهم تعطفوهم وتردوهم وعن قيس بن ابي حازم قال قال ابوبكر رضي الله عنه بعد ان حمد الله واثنى عليه يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الآية وتضعونها على غير موضعها يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وانا سمعنا رسول الله ﷺ يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب واني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على ان يغيروا فلم يغيروا الا يوشك ان يعمهم الله تعالى بعقاب اخرجهم ابوداؤد والترمذي ومعنى يوشك يقرب ويسرع وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال ﷺ والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم اخرجه الترمذي وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال ﷺ انكم منصورون ومصيبون ومفتوح عليكم فمن ادرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار وعن عرس بن عميرة الكندي رضي الله عنه قال قال ﷺ اذا عملت الخطيئة في الارض كان من شهدها فانكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها اخرجهما ابوداؤد وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال ﷺ ان من اعظم الجهاد

كلمة عدل عند سلطان جائر اخرجه ابو داؤد والترمذي .

كتاب الاعتكاف

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان ﷺ يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان ثم اعتكف ازواجه من بعده اخرجه الستة وفي رواية كان يعتكف في كل رمضان فاذا صلى الغداة جاء مكانه الذي اعتكف فيه قال فاستأذنته عائشة ان تعتكف فاذن لها فضربت فيه قبة فسمعت بها حفصة ثم فضربت قبة وضربت زينب قبة اخرى فلما انصرف من الغداة ابصر اربع قباب فقال ما هذه فاخبر بذلك فقال ما حملهن على هذا آلبر انزعوها فلا اراها فنزعت فلم يعتكف في رمضان حتى اعتكف في آخر العشر من شوال وفي رواية امر بخبائه فقوض وترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف في العشر الاول من شوال الخباء بيت من وبر او صوف لا من شعر وتقويضه رفعه وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال اعتكفنا مع ﷺ العشر الاوسط فلما كان صبيحة عشرين نقلنا متاعنا فقال من كان اعتكف فليرجع الى معتكفه فاني رأيت هذه الليلة ورأيتني اسجد في ماء وطين فلما رجع الى معتكفه هاجت السماء من آخر ذلك اليوم وكان المسجد على عريش فلقد رأيت على انفه وارنبته اثر الماء والطين وذلك ليلة الحادي والعشرين اخرجه الشيخان وعن ابي هريرة قال كان ﷺ يعتكف من كل رمضان عشرة ايام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين اخرجه البخاري وابو داؤد وعن انس وابي بن كعب رضي الله عنهما قالا كان ﷺ يعتكف العشر الاواخر من رمضان فلم يعتكف عاماً فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين اخرجه ابو داؤد عن ابي والترمذي عن انس وعن عائشة رضي الله عنها انها كانت ترجل النبي ﷺ وهي حائض وهو معتكف في المسجد وهي في حجرتها يناولها رأسه وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان اذا كان معتكفاً اخرجه الستة وزاد ابو داؤد قالت وكان يمر بالمريض وهو معتكف فيمر ولا يعرج يسأل عنه وقالت السنة للمعتكف ان لا يعود مريضاً ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها ولا يخرج الا لما لا بد له منه ولا اعتكاف الا بصوم ولا اعتكاف الا في المسجد الجامع الترجيل تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه وعنها رضي الله عنها قالت اعتكفت مع ﷺ امرأة من ازواجه مستحاضة فكانت ترى الدم والصفرة وهي تصلي وربما وضعت الطست تحتها من الدم اخرجه البخاري وابو داؤد وعن علي بن الحسين قال قالت صفية رضي الله عنها كان ﷺ معتكفاً فاتيته ازوره ليلاً فحدثته ثم قمت لانقلب فقام معي حتى اذا بلغ باب المسجد مر رجلان من الانصار فلما رأيا ﷺ اسرعا فقال على رسلكما انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شراً او قال شيئاً اخرجه الشيخان وابو داؤد الانقلاب الرجوع وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر نذر في الجاهلية ان يعتكف ليلة ويروى يوماً في المسجد الحرام وسأل ﷺ فقال اوف بنذرك اخرجه الخمسة .

كتاب احياء الموات

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال ﷺ من عمر ارضاً ليست لاحد فهو احق بها قال عروة بن الزبير قضى به عمر في خلافته اخرجه البخاري وعن عروة بن الزبير قال قال ﷺ من احيا ارضاً ميتة فهي له وليس لعرق ظالم حق اخرجه الاربعة الا النسائي وزاد ابو داؤد فقال عروة اشهد ان ﷺ قضى ان الارض ارض الله تعالى والعباد عباد الله ومن احيا مواتاً فهو احق به جاءنا بهذا عن النبي ﷺ الذين جاؤا بالصلوات عنه وقال عروة ولقد حدثني الذي حدثني

من الحديث ان رجلين اختصما الى النبي ﷺ غرس احدهما نخلا في ارض الآخر فقضى لصاحب الارض بارضه وامر صاحب النخل ان يخرج نخله منها قال فلقد رأيتها وانها لتضرب اصولها بالفؤوس وانها لنخل عم حتى اخرجت منها قال مالك رح والعرق الظالم كل ما حفر واحتفر وغرس بغير حق الفؤوس جمع فأس وهي الآلة المعروفة من الحديد والنخل العم جمع عميمة وهي التامة في الطول والالتفاف وعن سمرة بن جندب رض قال قال ﷺ من احاط حائطا على ارض فهي له اخرجه ابو داؤد وزاد رزين عن سعيد بن زيد رض قال قال ﷺ من عمر ارضا عجز صاحبها عنها وتركها مهملة فهي له *

كتاب الايلاء

عن انس رض ان النبي ﷺ صرع من فرس فجحش شقه الايمن وآلى من نسائه شهرا فجلس في مشربة له درجها من جذوع فاتاه اصحابه يعودونه فصلى بهم جالسا وهم قيام فلما سلم قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قياما وان صلى قاعدا فصلوا قعودا ولا تركعوا حتى يركع ولا ترفعوا حتى يرفع قال ونزل لتسع وعشرين فقالوا يا رسول الله انك آليت شهرا فقال ان الشهر تسع وعشرون اخرجه البخاري والترمذي والنسائي وفي اخرى للشيخين عن ام سلمة ان الشهر يكون تسعا وعشرين وفي اخرى لمسلم عن جابر رض ثم طبق بيديه ثلاثا مرتين باصابع يديه كلها والثالثة بتسع منها وعن ابن عمر رض قال اذا مضت اربعة اشهر يوقف حتى يطلق ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق يعني المؤلي ويذكر ذلك عن عثمان وعلي وابي الدرداء وعائشة رض واثني عشر رجلا من الصحابة اخرجه البخاري ومالك وفي اخرى للبخاري قال يعني ابن عمر الايلاء الذي سمى الله تعالى لا يحل لاحد بعد الاجل الا ان يمسك بالمعروف او يعزم الطلاق كما امر الله تعالى وعن علي رض قال اذا آلى الرجل من امرأته لم يقع عليه طلاق وان مضت الاربعة اشهر حتى يوقف فاما ان يطلق واما ان يفيء اخرجه مالك وقال من حلف على امرأته ان لا يطأها حتى تفطم ولدها لم يكن موليا بلغني عن علي رض انه سئل عن ذلك فلم يره ايلاء وعن عائشة قالت آلى ﷺ من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالا وجعل في اليمين كفارة اخرجه الترمذي *

كتاب الاسماء والكنى وفيه خمسة فصول

الفصل الاول في المحبوب منها والمكروه

عن ابي الدرداء رض قال قال ﷺ انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسماءكم اخرجه ابو داؤد وعن ابن عمر رض قال قال ﷺ احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن اخرجه مسلم وابو داؤد والترمذي وعن ابي وهب الجشمي رض قال قال ﷺ تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة اخرجه ابو داؤد واللفظ له والنسائي مختصرا وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ ان اخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الاملاك لا مالك الا الله تعالى قال سفيان رح مثل شاهان شاه قال احمد بن حنبل رح سألت ابا عمرو رح عن اخنع فقال اوضع اخرجه الخمسة الا النسائي ولمسلم رح في اخرى اغيظ رجل على الله تعالى يوم القيمة واخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله تعالى وعن جابر رض قال اراد ﷺ ان ينهى عن ان يسمى بيعلى وبركة وافلح ويسار ونافع ونحو ذلك ثم رأيته سكت بعد عنها ثم قبض ولم ينه عنها اخرجه مسلم وابو داؤد واللفظ لمسلم وزاد ابو داؤد فان الرجل يقول اثم بركة فيقولون لا وعن اسلم مولى عمر ان عمر رض ضرب ابنا له تكنى ابا عيسى وان المغيرة بن شعبة تكنى ابا عيسى فقال له عمر رض اما يكفيك ان تكنى بابي عبد الله فقال ان النبي ﷺ كناني ابا عيسى فقال ان النبي ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانا بعد في جلجتنا فلم يزل

يكنى بأبي عبد الله حتى هلك أخرجه أبو داود. العلج اللام ما كانت بين حيص أو لاما مفتوحة في جباب الماء
تجي تراها السامة أي تركتها أم صبيق كعين الجمال وقال الأزهري الجمة ولدة لحلاج وهي الرؤس ومعناه
و... تركتها أحوالها المرتد وما صنعتها وعن يحيى بن سعيد أن ﷺ قال للقحة تحلب من يحلب
هذه فقام رجل فقال ما اسمك فقال مرة فقال له اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال ما اسمك فقال حرب
فقال له اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له ما اسمك فقال يعيش فقال احلب أخرجه مالك.

الفصل الثاني فيمن سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما قال جاء النبي ﷺ إلى بيت فاطمة رضي الله عنها فلم يجد عليا ر فقال
أين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فقال ﷺ لإنسان انظر أين هو فقال هو في المسجد
راقد فجاءه وهو مضطجع وقد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل النبي ﷺ يقول قم أبا تراب قم أبا تراب قال
سهل ر وما كان له اسم أحب إليه منه أخرجه الشيخان وعن أسماء بنت أبي بكر ر قالت حملت بعبد الله بن
الزبير بمكة فخرجت وأنا متم فنزلت قباء فولدته بقباء ثم أتيت به ﷺ فوضعه في حجره ثم دعا
بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق ﷺ ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وسماه عبد الله
فكان أول مولود ولد في الإسلام ففرحوا به فرحا شديدا لأنهم قيل لهم إن اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم أخرجه
الشيخان وعن أبي موسى ر قال ولد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة
ودفعه إلي وكان أكبر ولد أبي موسى أخرجه الشيخان وعن أنس ر قال ذهبت بعبد الله بن أبي طلحة إلى ﷺ
حين ولد وهو في عباءة وهو يهنأ بعيرا له فقال هل معك تمر قلت نعم فناولته تمرات فلاكهن ثم فغرفا الصبي فمجه
فيه فجعل يتلمظه فقال ﷺ انظروا حب الأنصار التمر وسماه عبد الله أخرجه الشيخان وأبو داود واللفظ لمسلم
ومعنى يهنأ يطليه بالقطران وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني بابنك
عبد الله بن الزبير فكانت تكنى أم عبد الله أخرجه أبو داود وزاد رزين رحمه الله تعالى فإن الخالة أم.

الفصل الثالث فيمن غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه

عن عائشة ر قالت كان ﷺ يغير الاسم القبيح أخرجه الترمذي وعن أبي هريرة ر أن زينب بنت أبي سلمة
كان اسمها برة فقيل تزكي نفسها فسماها ﷺ زينب أخرجه الشيخان وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان اسم جويرية بنت الحارث برة فحول ﷺ اسمها جويرية وكان يكره أن يقال خرج من عند برة أخرجه
مسلم وعن شريح بن هانئ عن أبيه ر أن النبي ﷺ سمع قومه يكنونه بأبي الحكم قال فدعاني فقال إن الله تعالى
هو الحكم وإليه الحكم فلم تكنى بأبي الحكم فقلت إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم
فرضي كلا الفريقين بحكمي فقال ما أحسن هذا فما لك من الولد قلت شريح ومسلم وعبد الله قال فمن أكبرهم
قلت شريح قال فأنت أبو شريح أخرجه أبو داود والنسائي وعن بشير بن ميمون عن عمه أسامة بن أخدري ر
أن رجلا كان اسمه أصرم فقال له ﷺ ما اسمك قال أصرم قال بل أنت زرعة أخرجه أبو داود وعن سعيد بن
المسيب عن أبيه عن جده أنه جاء إلى النبي ﷺ فقال ما اسمك قال حزن قال بل أنت سهل قال لا أغير اسما سمانيه أبي قال ابن
المسيب ر فما زالت فينا الحزونة بعد أخرجه البخاري وأبو داود وفي رواية أبي داود قال لا السهل يوطأ ويمتهن

قال ابو داؤد وغير ﷺ اسم العاصي وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب اسماءها تركتها للاختصار وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث وارضا تسمى عفرة سماها خضرة شعب الضلالة سماه شعب الهدى وبني الزنية سماهم بني الرشدة وسمى بني مغوية بني رشد وعن ابن عمر رض ان ﷺ غير اسم عاصية وسماها جميلة اخرجه مسلم وابو داؤد والترمذي وعن مسروق قال لقيت عمر رض فقال من انت فقلت مسروق بن الاجدع فقال سمعت ﷺ يقول الاجدع شيطان اخرجه ابو داؤد وعن سهل بن سعد رض قال اتي النبي ﷺ بالمنذر بن ابي اسيد حين ولد فوضعه على فخذه فقال ما اسمه قال فلان قال لا ولكن اسمه المنذر فسماه يومئذ المنذر اخرجه الشيخان ٥

الفصل الرابع فيما جاء في التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته

عن انس رض قال كان ﷺ يوما بالبقيع فسمع قائلا يقول يا ابا القاسم فالتفت اليه فقال الرجل لم اعنك يا رسول الله انما دعوت فلانا فقال ﷺ تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي اخرجه الشيخان والترمذي وعن جابر رض قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا نعمك عينا فاتى النبي ﷺ فذكر له ذلك فقال اسم ابنك عبد الرحمن اخرجه الخمسة الا النسائي زاد في رواية تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم وفي اخرى لابي داؤد قال من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي وعن عائشة رض ان امرأة قالت يا رسول الله اني ولدت غلاما فسميته محمدا وكنيته ابا القاسم فذكر لي انك تكره ذلك فقال ما الذي احل اسمي وحرم كنيتي او ما الذي حرم كنيتي واحل اسمي اخرجه ابو داؤد وعن محمد بن الحنفية عن ابيه رض قال قلت يا رسول الله أرأيت ان ولد لي بعدك ولد اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم اخرجه ابو داؤد وهذا لفظه والترمذي وصححه وزاد فيه قال فكانت رخصة لي ٥

الفصل الخامس في احاديث متفرقة

عن ابن عمر رض قال امر ﷺ بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعق عنه اخرجه الترمذي وعن عائشة رض قالت كان ﷺ يؤتى بالصبيان فيدعو لهم بالبركة ويحنكهم اخرجه مسلم وابو داؤد وعن ابي رافع رض قال رأيت ﷺ اذن في اذن الحسن بن علي رض حين ولدته فاطمة رض اخرجه ابو داؤد والترمذي وصححه وزاد رزين وقرأ في اذنه سورة الاخلاص وحنكه بتمرة وسماه وعن يحيى بن سعيد ان عمر رض قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى قال عمر رض ادرك اهلك فقد احترقوا وكان كما قال عمر رض اخرجه مالك رحمه الله تعالى ٥

كتاب الآنية . (٢)

عن حذيفة رض قال سمعت ﷺ يقول لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آنية الذهب ولا الفضة ولا تأكلوا في صحافها فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة اخرجه الخمسة وعن ام سلمة رض قالت قال ﷺ الذي يشرب في اناء الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم اخرجه الثلثة ولمسلم رح في اخرى من شرب في اناء من ذهب او فضة وعن جابر رض قال كنا نغزو مع ﷺ فنصيب من آنية المشركين واسقيتهم ونستمتع بها فلا يعيب ذلك علينا اخرجه ابو داؤد وعن ابي ثعلبة الخشني رض قال قلت يا رسول الله انا بارض قوم اهل كتاب انأكل في آنيتهم قال ان وجدتم غير آنيتهم فلا تأكلوا فيها فان لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها اخرجه ابو داؤد والترمذي واللفظ له وصححه وعن ابن عمر رض قال

توضأ عمر رضي الله عنه بالحميم في جر نصرانية ومن بيتها اخرجه رزين قلت ترجم به البخاري والله اعلم .

كتاب الامل والاجل

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خط ﷺ خطا مربعا وخط خطا في الوسط وخط خطا خارجا منه وخط خطوطا صغارا الى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال هذا الانسان وهذا اجله محيط به او قد احاط به وهذا الذي هو خارج امله وهذه الخطوط الصغار الاعراض فان اخطأه هذا نهشه هذا وان اخطأه هذا نهشه هذا اخرجه البخاري والترمذي وعن انس رضي الله عنه قال خط ﷺ خطا وقال هذا الانسان وخط الى جانبه خطا وقال هذا اجله وخط آخر بعيدا منه فقال هذا الامل فبينما هو كذلك اذ جاءه الاقرب اخرجه البخاري والترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ ﷺ بمنكبي وقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك اخرجه البخاري والترمذي وزاد بعد قوله او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور وعن بريدة رضي الله عنه قال قال ﷺ هل تدرون ما مثل هذه وهذه ورمى بحصاتين قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا الامل وهذا الاجل اخرجه الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ اعذر الله تعالى الى امرئ اخر اجله حتى بلغ ستين سنة اخرجه البخاري واللفظ له والترمذي وعنه اعمار امتي ما بين ستين سنة الى سبعين سنة واقلهم من يجوز ذلك ولرزين رحمه الله قال معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين ومن انسأ الله في اجله الى اربعين فقد اعذر الله اليه .

حرف الباء وفيه اربعة كتب

البر البيع البخل البنيان

كتاب البر وفيه خمسة ابواب

الباب الاول في بر الوالدين

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل فقال يا رسول الله ﷺ من احق الناس بحسن صحابتي قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك اخرجه الشيخان وفي اخرى قال امك ثم امك ثم اباك ثم ادناك ادناك هذا لفظهما وزاد مسلم فقال نعم وابيك لتنبأن وعن كليب بن منفعة عن جده كليب الحنفي رضي الله عنه انه اتى ﷺ فقال يا رسول الله ﷺ من ابر قال امك واباك واختك واخاك ومولاك الذي يلي ذلك حقا واجبا ورحما موصولة اخرجه ابو داؤد وعن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده معاوية بن حيدة القشيري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ﷺ من ابر قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال اباك ثم الاقرب فالاقرب اخرجه ابو داؤد والترمذي وزاد ابو داؤد في رواية لا يسأل الرجل مولاه من فضل هو عنده فيمنعه اياه الا دعي له يوم القيامة فضله الذي منعه شجاعا اقرع قال ابو داؤد الاقرع الذي ذهب شعر رأسه من السم وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول الله ﷺ ان لي مالا وولدا وان ابي يحتاج مالي فقال انت ومالك لابيك ان اولادكم من اطيب كسبكم فكلوا من كسب اولادكم اخرجه ابو داؤد وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان ﷺ قال رغم انفه رغم انفه رغم انفه قيل من يا رسول الله ﷺ قال من ادرك والديه عند الكبر احدهما او كليهما ثم لم يدخل الجنة اخرجه مسلم والترمذي واللفظ لمسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لن يجزي ولد والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه اخرجه مسلم وابو داؤد والترمذي وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال ﷺ رضى الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد اخرجه الترمذي مرفوعا وموقوفا

وصححه وعنه رضي الله عنه قال استأذن رجل النبي ﷺ في الجهاد فقال أحي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد أخرجه
الخمسة وفي أخرى لمسلم رحمه الله تعالى قال أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله تعالى قال فهل من والديك أحد حي
قال نعم بل كلاهما قال فتبتغي الأجر من الله تعالى قال نعم قال فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما وفي أخرى لأبي
داود والنسائي وتركت أبوي يبكيان قال فارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما ولأبي داود في أخرى عن أبي سعيد رضي الله عنه
أن رجلا من أهل اليمن هاجر إلى النبي ﷺ فقال له هل لك أحد باليمن قال أبواي قال أذنا لك قال لا قال فارجع إليهما
فاستأذنهما فإن أذنا لك فجاهد وإلا فبرهما وعن معاوية بن جاهمة أن جاهمة أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أردت
أن أغزو وقد جئت أستشيرك فقال هل لك من أم قال نعم قال فالزمها فإن الجنة عند رجلها أخرجه النسائي وعن
ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت تحتي امرأة أحبها وكان عمر رضي الله عنه يكرهها فقال لي طلقها فأبيت فأتى عمر النبي ﷺ فذكر ذلك
له فقال لي النبي ﷺ طلقها أخرجه أبو داود والترمذي وصححه وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول الوالد
أوسط أبواب الجنة فإن شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه أخرجه الترمذي وصححه وعن بريدة رضي الله عنه أن امرأة
قالت يا رسول الله إني تصدقت على أمي بجارية وإنها ماتت قال وجب أجرك وردها عليك الميراث قالت إنه كان عليها
صوم شهر أفأصوم عنها قال صومي عنها قالت إنها لم تحج أفأحج عنها قال حجي عنها أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي
وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت قدمت علي أمي وهي مشركة فاستفتيت النبي ﷺ فقلت قد قدمت علي أمي وهي راغبة
أفأصل أمي قال نعم صلي أمك أخرجه الشيخان وأبو داود وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال أتى رجل النبي ﷺ فقال إني أصبت
ذنبا عظيما فهل لي من توبة قال هل لك من أم قال لا قال هل لك من خالة قال نعم قال فبرها أخرجه الترمذي و
صححه وزاد في أخرى عن البراء بن عازب الخالة بمنزلة الأم وعن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه
أن رجلا قال يا رسول الله هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ
عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما أخرجه أبو داود وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال
سمعت النبي ﷺ يقول إن من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي
وعن عمر بن السائب أنه بلغه أن النبي ﷺ كان جالسا فأقبل أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم
أقبلت أمه من الرضاعة فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ثم أقبل أخوه من الرضاعة فقام النبي ﷺ
فأجلسه بين يديه أخرجه أبو داود وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ من حج عن أحد أبويه أجزأ ذلك
عنه وبشر روحه بذلك في السماء وكتب عند الله بارا ولو كان عاقا وفي أخرى كتب لأبيه بحجة وله سبع أخرجه رزين

الباب الثاني في بر الأولاد والأقارب

عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت علي امرأة ومعها ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئا غير تمرة فأعطيتها إياها فقسمتها
بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم خرجت فدخل علي النبي ﷺ فأخبرته فقال من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن
إليهن كن له سترا من النار أخرجه الشيخان والترمذي وعن أنس رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ من عال جاريتين حتى تبلغا جاء
يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه أخرجه مسلم والترمذي وعنده دخلت أنا وهو الجنة كهاتين وأشار بأصبعيه
وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ من عال ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو أختين أو ابنتين فأدبهن وأحسن إليهن
وزوجهن فله الجنة أخرجه أبو داود والترمذي وهذا لفظ أبي داود وله في أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ

من كانت له انثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها يعني الذكور عليها ادخله الله تعالى الجنة وعن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال قال ﷺ انا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة واومأ يزيد بن زريع الراوي الى الوسطى والسبابة امرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا او ماتوا اخرجه ابوداؤد السفعة نوع من السواد ليس بكثير وارادت انها بذلت نفسها وتركت الزينة والترفه حتى شحب لونها واسود وآمت اي صارت ايما لا زوج ومعنى بانوا انفصلوا واستغنوا وعن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت خرج ﷺ ذات يوم وهو محتضن احد ابني ابنته وهو يقول انكم لتبخلون وتجبنون وتجهلون وانكم لمن ريحان الله اخرجه الترمذي ومعناه تحملون على البخل والجبن والجهل وعن البراء رضي الله عنه قال اتى ابوبكر عائشة رضي الله عنها وقد اصابتها الحمى فقال كيف انت يا بنية وقبل خدها اخرجه ابوداؤد واخرجه الشيخان في جملة حديث وعن سعيد بن العاص رضي الله عنه قال قال ﷺ ما نحل والد ولدا من نحل افضل من ادب حسن اخرجه الترمذي وفي اخرى له عن جابر بن سمرة رضي الله عنه يرفعه لان يؤدب الرجل ولده خير من ان يتصدق بصاع النحل العطية والهبة وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال ﷺ خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي واذا مات صاحبكم فدعوه اخرجه الترمذي في النكاح وصححه ٭

الباب الثالث في بر اليتيم

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال ﷺ انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما اخرجه البخاري وابوداؤد والترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ﷺ من قبض يتيما من بين المسلمين الى طعامه وشرابه ادخله الله تعالى الجنة البتة الا ان يكون قد عمل ذنبا لا يغفر اخرجه الترمذي ٭

الباب الرابع في اماطة الاذى عن الطريق

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فاخره فشكر الله تعالى له فغفر له اخرجه الستة الا النسائي وهذا لفظهم الا اباداؤد فان له قال نزع رجل لم يعمل خيرا قط غصن شوك عن الطريق اما كان في شجرة فقطعه واما كان موضوعا فاماطه وذكر نحوه ولمسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال ﷺ عرضت علي اعمال امتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن اعمالها الاذى يماط عن الطريق ووجدت في مساوي اعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن وله عن ابي برزة رضي الله عنه قال قلت يا نبي الله علمني شيئا ينفعني قال اعزل الاذى عن طريق المسلمين ٭

الباب الخامس في اعمال من البر متفرقة

عن صفوان بن سليم رضي الله عنه قال قال ﷺ الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله او كالذي يصوم النهار ويقوم الليل اخرجه مسلم ومالك وابوداؤد وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال ﷺ اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله بها الجنة قال بعض الرواة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نبلغ الى خمس عشرة خصلة اخرجه البخاري وابوداؤد وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال ﷺ على كل مسلم صدقة قيل ارأيت ان لم يجد قال يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق قال ارأيت ان لم يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف قال قيل ارأيت ان لم يستطع قال يأمر بالمعروف او الخير قال ارأيت ان لم يفعل قال يمسك عن الشر فانها صدقة اخرجه الشيخان والنسائي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس قال تعدل

بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أرأيت أمورا كنت أتحنث بها في الجاهلية من صلة وعتاقة وصدقة هل لي فيها أجر قال أسلمت على ما سلف لك من خير أخرجه الشيخان وفي أخرى قال قلت فوالله لا أدع شيئا صنعته في الجاهلية إلا فعلت في الإسلام مثله وفي أخرى أنه أعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير فلما أسلم فعل مثله وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه قال لا ينفعه إنه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين وعن أبي ذر قال قال لي ﷺ لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق أخرجهما مسلم وعن حذيفة رضي قال قال ﷺ كل معروف صدقة أخرجه الخمسة إلا النسائي وأخرجه الترمذي عن جابر وزاد وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك وعن عدي بن حاتم رضي قال قال ﷺ ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة أخرجه الشيخان والترمذي وعن أبي هريرة رضي قال قال ﷺ ألا رجل يمنح أهل بيت ناقة تغدو بعس وتروح بعس إن أجرها لعظيم أخرجه مسلم والعس القدح الكبير

كتاب البيع وفيه عشرة أبواب

الباب الأول في آدابه وفيه أربعة فصول

الفصل الأول في الصدق والأمانة

عن أبي سعيد رضي قال قال ﷺ التاجر الأمين الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين أخرجه الترمذي وله في أخرى عن رفاعة بن رافع أن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا إلا من اتقى الله وبر وصدق وعن قيس بن أبي غرزة رضي قال كنا نسمى السماسرة فمر بنا رسول الله ﷺ يوما فسمانا باسم هو أحسن منه فقال يا معشر التجار إن البيع يحضره اللغو والحلف وفي رواية الحلف والكذب فشوبوه بالصدقة أخرجه أصحاب السنن شوبوه أي اخلطوه وعن أبي هريرة رضي قال سمعت ﷺ يقول الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكسب أخرجه الشيخان ومن لفظهما وأبو داود ونحوه ممحقة للبركة وعن حكيم بن حزام رضي قال قال ﷺ البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا فعسى أن يربحا ربحا ويمحقا بركة بيعهما وفي رواية محقت بركة بيعهما اليمين الفاجرة منفقة للسلعة ممحقة للكسب أخرجه الخمسة

الفصل الثاني في التساهل والتسامح في البيع والإقالة

عن جابر رضي قال قال ﷺ رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى أخرجه البخاري والترمذي واللفظ للبخاري وعند الترمذي غفر الله لرجل كان قبلكم كان سهلا إذا باع سهلا إذا اشترى سهلا إذا اقتضى وله في أخرى عن أبي هريرة يرفعه إن الله يحب سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء وعن حذيفة وأبي مسعود البدري رضي الله عنهما سمعا ﷺ يقول إن رجلا ممن كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه فقال هل عملت من خير قال ما أعلم قيل له انظر قال ما أعلم شيئا غير أني كنت أبايع الناس في الدنيا فأنظر الموسر وأتجاوز عن المعسر فأدخله الله الجنة أخرجه الشيخان

وعن عمرة بنت عبد الرحمن قالت ابتاع رجل ثمرة حائط فعالجه وقام فيه حتى تبين له النقصان فسأل رب الحائط أن يضع له أو يقيله فحلف أن لا يفعل فذهبت أم المشتري إلى ﷺ فذكرت ذلك له فقال تألى أن لا يفعل خيرا فسمع بذلك رب الحائط فأتى ﷺ فقال يا ﷺ هو له أخرجه مالك وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ من أقال مسلما أقاله الله عثرته أخرجه أبو داود

الفصل الثالث في الكيل والوزن وغيرهما

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ الوزن وزن أهل مكة والمكيال مكيال أهل المدينة أخرجه أبو داود والنسائي وفي رواية عكسه وعن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال قال ﷺ كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه أخرجه البخاري وعن ابن عباس قال قال ﷺ لأهل المكيال والميزان إنكم قد وليتم أمرين هلكت فيهما الأمم السالفة قبلكم أخرجه الترمذي وعن ابن حرملة قال وهبت لمالك حبيبة بنت ذؤيب بن قيس المزنية صاعا حدثتنا عن ابن أخي صفية عن صفية زوج ﷺ أنه صاع ﷺ قال أنس فجربته فوجدته مدين ونصفا بمد هشام أخرجه أبو داود وعن السائب بن يزيد قال كان الصاع على عهد ﷺ مدا وثلثا بمدكم اليوم وقد زيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وعن عثمان رضي الله عنه أن ﷺ قال إذا ابتعت فاكتل وإذا بعت فكل أخرجهما البخاري رحمه الله

الفصل الرابع في أحاديث متفرقة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ أحب البلاد إلى الله تعالى المساجد وأبغض البلاد إلى الله تعالى الأسواق أخرجه مسلم وله عن سلمان رضي الله عنه لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فإنها معركة الشيطان وبها ينصب رايته وعن عمر رضي الله عنه أنه قال لا يبع في سوقنا إلا من قد تفقه في الدين أخرجه الترمذي وعن أبي الدرداء قال ما أود أن لي متجرا على درجة جامع دمشق أصيب فيه كل يوم خمسين دينارا أتصدق بها في سبيل الله تعالى ولا تفوتني الصلاة في الجماعة وما بي تحريم ما أحل الله تعالى ولكن أكره أن لا أكون من الذين قال الله تعالى فيهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية أخرجه رزين

الباب الثاني فيما لا يجوز بيعه وفيه أربعة فصول

الفصل الأول في النجاسات

عن جابر قال سمعت ﷺ يقول عام الفتح بمكة إن الله تعالى حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام فقيل يا ﷺ أرأيت شحوم الميتة فإنه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال هو حرام ثم قال عند ذلك قاتل الله اليهود إن الله تعالى لما حرم عليهم شحومها جملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه أخرجه الخمسة ومعنى أجملوه أذابوه وعن عبد الرحمن بن وعلة أنه سأل ابن عباس رضي الله عنهما عما يعصر من العنب فقال إن رجلا أهدى لرسول الله ﷺ راوية خمر فقال له هل علمت أن الله تعالى حرمها قال لا فسار إنسانا إلى جنبه فقال له ﷺ بم ساررته قال أمرته ببيعها قال إن الذي حرم شربها حرم بيعها ففتح المزادتين حتى ذهب ما فيهما أخرجه مسلم ومالك والنسائي المزادة الراوية وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأيت ﷺ جالسا عند الركن فرفع بصره إلى السماء فضحك فقال لعن الله اليهود ثلاثا إن الله تعالى حرم عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها وإن الله تعالى إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه أخرجه أبو داود وله عن المغيرة رضي الله عنه قال قال ﷺ من باع الخمر فليشقص

اعمار برأي فليعطها كاملا ... وسعها وعن ابي جحيفة رضي الله عنه قال ﷺ من اسلم ولم يصرفه الى غيره
الا اخذها ... اخرجه ابو داود والترمذي رحمهما الله تعالى وعنه ... اكثر الرمان ٭

الفصل الثاني في بيع ما لم يقبض

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ من اشترى طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه اخرجه الستة الا الترمذي وفي اخرى
حتى يقبضه قال وكنا نشتري الطعام من الركبان جزافا فنهانا ﷺ ان نبيعه حتى ننقله من مكانه الحراب
المجهول اهل ... مكيلا كان او موزونا وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله يأتيني الرجل فيسألني البيع
وليس عندي ما يطلب ابيع منه ثم ابتاعه من السوق قال لا تبع ما ليس عندك اخرجه اصحاب السنن وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى ﷺ ان يبيع الرجل طعاما حتى يستوفيه قال طاوس قلت لابن عباس كيف ذاك قال ذاك
دراهم بدراهم والطعام مرجأ اخرجه الخمسة وعن سليمان بن يسار رضي الله عنه قال قال ابو هريرة رضي الله عنه لمروان بن الحكم
احللت بيع الربا فقال ما فعلت فقال ابو هريرة احللت بيع الصكاك وقد نهى ﷺ عن بيع الطعام حتى يستوفى
فخطب مروان الناس فنهى عن بيعها قال سليمان فنظرت الى حرس يأخذونها من ايدي الناس اخرجه مسلم وعن ابن
عمر رضي الله عنهما قال كنا مع ﷺ في سفر فكنت على بكر صعب لعمر فكان يغلبني فيتقدم امام القوم فيزجره عمر ويرده ثم
يتقدم فيزجره عمر ويقول لي امسكه لا يتقدم بين يدي ﷺ فقال له ﷺ بعنيه فقال عمر هو لك يا ﷺ فباعه
منه فقال لي ﷺ هو لك يا عبد الله فاصنع به ما شئت اخرجه البخاري ٭

الفصل الثالث في بيع الثمار والزروع

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ولا تبيعوا الثمر بالتمر قال سالم واخبرني
عبد الله عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال ثم رخص ﷺ بعد ذلك في بيع العرية بالرطب او بالتمر ولم يرخص في غيره
وكان ابن عمر اذا سئل عن صلاحها قال حتى تذهب عاهتها اخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين وفي اخرى
للستة الا البخاري نهى ﷺ عن بيع النخل حتى يزهو وعن بيع السنبل حتى يبيض ويأمن العاهة نهى البائع
والمشتري وفي اخرى للستة والنسائي عن انس رضي الله عنه نهى عن بيع الثمر حتى يزهو قيل وما زهوه قال تحمر و
تصفر أرأيت ان منع الله الثمرة بم يستحل احدكم مال اخيه للشيخين وابي داود وفي اخرى عن جابر رضي الله عنه قال نهى ان تباع
الثمرة حتى تشقح قيل وما تشقح قال تحمار وتصفار ويؤكل منها وفي اخرى لابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه
نهى عن بيع العنب حتى يسود وعن بيع الحب حتى يشتد وعن خارجة بن زيد ان اباه كان لا يبيع ثماره حتى تطلع
الثريا اخرجه مالك وعن سهل بن ابي حثمة رضي الله عنه ان النبي ﷺ نهى عن بيع الثمر بالتمر وقال ذلك الربا تلك المزابنة
الا انه رخص في بيع العرية النخلة والنخلتين يأخذها اهل البيت بخرصها تمرا يأكلونها رطبا اخرجه الخمسة وزاد
الترمذي في اخرى وعن بيع العنب بالزبيب وعن بيع كل ثمر بخرصها من التمر قال يحيى بن سعيد العرية ان يشتري
الرجل ثمر النخلات لطعام اهله رطبا بخرصها تمرا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال رخص ﷺ في بيع العرايا بخرصها من
التمر فيما دون خمسة اوسق او في خمسة اوسق شك بعض الرواة في خمسة او دونها خمسة اوسق اخرجه الستة وعن
ابي سعيد رضي الله عنه قال نهى ﷺ عن المزابنة والمحاقلة والمزابنة اشتراء الثمر في رؤس النخل اذا طاب بالتمر والمحاقلة
كراء الارض بالحنطة اخرجه الستة والنسائي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى ﷺ عن المزابنة والمزابنة بيع التمر بالتمر

كيلا وبيع الكرم بالزبيب كيلا أخرجه الستة وفي أخرى لأبي داود وعن بيع الزرع بالحنطة كيلا وفي أخرى للشيخين
وعن جابر رضي الله عنه نهى عن المخابرة والمعاومة قال عطاء فسر لنا جابر قال أما المخابرة فالأرض البيضاء يدفعها الرجل إلى الرجل
فينفق فيها ثم يأخذ من الثمرة وزعم أن المزابنة بيع الرطب في النخل بالتمر كيلا والمحاقلة في الزرع على نحو ذلك
يبيع الزرع القائم بالحب كيلا وفي أخرى لمسلم نهى عن المحاقلة والمزابنة والمعاومة والمخابرة قال والمعاومة بيع السنين
وعن الثنيا أخرجه أصحاب السنن إلا أن تعلم وفي أخرى للنسائي والمخابرة المحاقلة قال والمحاقلة بيع الزرع قبل أن يزهو
والمخابرة بيع الكدس بكذا وكذا صاعا قال الجوهري الكدس والملامسة والمنابذة تكثير من الطعام المجتمع كالصبرة

الفصل الرابع في أشياء محرمة لا يجوز بيعها

عن عمر رضي الله عنه قال أيما وليدة ولدت من سيدها فإنه لا يبيعها ولا يهبها ولا يورثها وهو يستمتع بها فإذا مات
فهي حرة أخرجه مالك ولرزين عن جابر قال بعنا أمهات الأولاد على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر فلما كان عمر نهانا
فانتهينا قال ابن الأثير ولم أجده في الأصول وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الولاء وعن هبته أخرجه الستة
وأنكر بعضهم أن يكون وعن هبته من كلامه ﷺ وعن إياس بن عبد الله المزني قال نهى رسول الله ﷺ عن بيع الماء أخرجه أصحاب
السنن ولمسلم والنسائي عن جابر أنه نهى عن بيع فضل الماء وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يباع فضل الماء
ليباع به الكلأ أخرجه الشيخان وفي أخرى للستة إلا النسائي لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به الكلأ وفي أخرى لمالك
عن عمرة بنت عبد الرحمن لا يمنع نقع البئر وعن رجل من المهاجرين قال غزوت مع رسول الله ﷺ فسمعته يقول
المسلمون شركاء في ثلاث في الماء والكلأ والنار وعن بهيسة الفزارية رضي الله عنها قالت استأذن أبي النبي ﷺ فدخل بينه
وبين قميصه فجعل يقبل ويلتزم ثم قال يا نبي الله ما الشيء الذي لا يحل منعه قال الماء ثم قال ما الشيء الذي
لا يحل منعه قال الملح ثم قال ماذا قال النار ثم قال يا نبي الله ما الشيء الذي لا يحل منعه قال أن تفعل الخير خير لك
أخرجهما أبو داود وعن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال لا تبيعوا القينات المغنيات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير
في تجارة فيهن وثمنهن حرام قال وفي مثل هذا أنزلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال نهى
رسول الله ﷺ عن شراء الغنائم حتى تقسم أخرجهما الترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنه قال كان أهل الجاهلية يتبايعون لحم الجزور
إلى حبل الحبلة وحبل الحبلة أن تنتج الناقة ثم تحمل التي نتجت فنهاهم ﷺ عن ذلك أخرجه الستة
وفي أخرى للبخاري ثم تنتج التي في بطنها وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال السلف إلى حبل الحبلة ربا أخرجه
النسائي وعن جابر قال نهى رسول الله ﷺ عن ضراب الجمل أخرجه مسلم والنسائي وعن أنس رضي الله عنه قال باع حسان بن ثابت
حصته من بيرحاء من معاوية فقيل له أتبيع صدقة أبي طلحة رضي الله عنه فقال ألا أبيع صاعا من تمر بصاع من دراهم
أخرجه البخاري وعن ابن المسيب قال نهى ﷺ عن بيع الحيوان باللحم أخرجه مالك *

الباب الثالث فيما لا يجوز فعله في البيع وفيه ستة فصول

الفصل الأول في الخداع

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا ذكر لرسول الله ﷺ أنه يخدع في البيوع فقال ﷺ من بايعت فقل لا خلابة فكان إذا بايع
قال لا خلابة أخرجه الستة إلا الترمذي الخلابة الخداع وعن عبد المجيد بن وهب قال قال لي العداء بن خالد بن هوذة
ألا أقرئك كتابا كتبه لي رسول الله ﷺ قلت بلى فأخرج لي كتابا فإذا فيه هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هوذة من محمد ﷺ اشترى

منه عهدة الرقبة لا داء ولا غائلة ولا خبثة بيع المسلم من المسلم قال قتادة الغائلة الزنا والسرقة والاباق اخرجه البخاري تعليقا والترمذي وعن ابن ابي اوفى رض ان رجلا اقام سلعة في السوق فحلف بالله لقد اعطي بها ما لم يعط ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية اخرجه البخاري وعن عمرو بن دينار قال كان ههنا رجل اسمه نواس وكان عنده ابل هيم فاشترى ابن عمر رض تلك الابل من شريك له فجاء اليه شريكه فقال بعنا تلك الابل فقال ممن قال من شيخ كذا وكذا قال ويحك ذاك والله ابن عمر فجاءه فقال ان شريكي باعك ابلا هيما ولم يعرفك قال فاستقها اذا فلما ذهب ليستاقها قال دعها رضينا بقضاء رسول الله ﷺ لا عدوى اخرجه البخاري والهيام داء يأخذ الابل فتعطش فتهلك منه وعن ابي هريرة رض ان رسول الله ﷺ مر في السوق على صبرة طعام فادخل يده فيها فنالت اصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام فقال يا رسول الله اصابته السماء قال افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس من غشنا فليس منا اخرجه مسلم وابو داود والترمذي وهذا لفظ مسلم وفي رواية ابي داود والترمذي فاوحي اليه ان ادخل يدك فيه فادخل يده فاذا هو مبلول فقال ليس منا من غش وعن عقبة بن عامر رض عنه قال لا يحل لامرئ مسلم يبيع سلعة يعلم ان بها داء الا اخبر به اخرجه البخاري في ترجمة باب ٭

الفصل الثاني في التصرية

عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله ﷺ لا تصروا ويروى لا تصروا الابل والغنم ومن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد ان يحلبها ان شاء امسك وان شاء ردها وصاعا من تمر اخرجه الستة وفي اخرى للبخاري فان رضيها امسكها وان سخطها ففي حلبتها صاع من تمر وفي اخرى لمسلم فهو فيها بالخيار ثلاثة ايام وله ردها معها صاعا من طعام لا سمراء وله في اخرى من تمر لا سمراء ولهما ولا تصروا الابل والغنم وللنسائي من ابتاع محفلة او مصراة وعن ابن عمر قال قال ﷺ من باع محفلة فهو بالخيار ثلاثة ايام فان ردها رد معها مثل او مثلي لبنها قمحا اخرجه ابو داود ٭

الفصل الثالث في النجش

عن ابي هريرة رض ان رسول الله ﷺ قال لا تناجشوا اخرجه الخمسة الا النسائي وعن ابن عمر رض قال نهى رسول الله ﷺ عن النجش اخرجه الثلاثة والنسائي وزاد مالك قال والنجش ان تعطيه بسلعته اكثر من ثمنها وليس في نفسك اشتراؤها فيقتدي بك غيرك وعن ابن ابي اوفى رض قال الناجش آكل ربا خائن وهو خداع باطل لا يحل اخرجه البخاري موقوفا معلقا ٭

الفصل الرابع في الشرط والاستثناء

عن ابن مسعود رض انه اشترى جارية من امرأته واشترطت عليه انك ان بعتها فهي لي بالثمن الذي ابتعتها به فاستفتى في ذلك عمر رض فقال لا تقربها وفيها شرط لاحد اخرجه مالك وعن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابيه عن جده عبد الله رض قال نهى رسول الله ﷺ عن بيع العربان اخرجه مالك وابو داود وقال مالك وذلك فيما نرى والله اعلم ان يشتري الرجل العبد او الوليدة او يتكارى الدابة ثم يقول للذي اشترى منه او تكارى منه اعطيك دينارا او درهما او اكثر من ذلك او اقل على اني ان اخذت السلعة او ركبت الدابة فالذي اعطيتك هو من ثمن السلعة او من كراء الدابة وان تركت ابتياع السلعة او كراء الدابة فما اعطيتك باطل بغير شيء وعن عبد الله بن ابي بكر ان جده محمد بن عمرو باع ثمر حائط له يقال له الافراق باربعة آلاف درهم واستثنى بثمانمائة درهم وعن مالك رح انه بلغه ان رسول الله ﷺ نهى عن بيع وسلف اخرجهما مالك قال وتفسير ذلك ان يقول الرجل للرجل آخذ سلعتك بكذا وكذا

على ان تسلمنيه كذا وكذا قال قد ابعتكه على ان لي ظهرها اثر وعن جابر قال غزوت مع ﷺ فتلاحق بي
ﷺ وانا على ناضح لنا قد اعيا فتخلف فزجره ودعا له فما زال بين يدي الابل فقال لي كيف ترى بعيرك
قلت بخير قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه قال فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت نعم فبعته اياه على ان لي
فقار ظهره حتى ابلغ المدينة قال فقلت يا رسول الله اني عروس فاستأذنته فاذن لي فتقدمت الناس الى المدينة حتى اتيت
المدينة فلقيني خالي فسألني عن البعير فاخبرته بما صنعت فيه فلامني وقد كان ﷺ قال لي حين استأذنته هل تزوجت
بكرا ام ثيبا قلت بل ثيبا قال هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك قلت يا رسول الله توفي والدي ولي اخوات صغار فكرهت ان اتزوج
مثلهن فلا تؤدبهن ولا تقوم عليهن فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتؤدبهن قال فلما قدم ﷺ المدينة غدوت عليه
بالبعير فاعطاني ثمنه ورده علي اخرجه الخمسة وفي اخرى قال بعنيه باوقية قلت لا قال بعنيه باوقية فبعته و
استثنيت حملانه الى اهلي فلما بلغت اتيته بالجمل ونقدني ثمنه ثم انصرفت فارسل على اثري فقال ما كنت لآخذ
جملك فخذ جملك ذلك فهو لك وفي اخرى افقرني ﷺ ظهره الى المدينة وفي اخرى لك ظهره الى المدينة وفي اخرى
فشرطت [illegible] (البخاري) الاشتراط اكثر واصح وفي اخرى باربعة دنانير وهذا يكون اوقية على حساب
الدينار بعشرة وفي اخرى اوقية ذهب واخرى بمائتي درهم واخرى باربع اواق واخرى بعشرين دينارا واخرى
فلما قدمت المدينة فالكيس الكيس فيها وقدمت المدينة بالغداة فجئت المسجد فوجدته على باب المسجد
فقال الآن قدمت قلت نعم قال فدع جملك وادخل فصل ركعتين فدخلت فصليت ثم رجعت فامر بلالا ان يزن
لي اوقية فوزن لي بلال فارجح وفي اخرى قال فلما ذهبنا لندخل قال امهلوا حتى ندخل ليلا كي تمتشط الشعثة و
تستحد المغيبة وفي اخرى لمسلم قال بعني جملك فقلت لا بل هو لك قال لا بل بعنيه قلت لا بل هو لك يا رسول الله
قال لا بل بعنيه قلت فان لرجل علي اوقية ذهب فهو لك بها قال قد اخذته فتبلغ عليه الى المدينة فلما قدمت المدينة قال
لبلال اعطه اوقية ذهب وزده قال فاعطاني اوقية ذهب وزادني قيراطا فقلت لا تفارقني زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان في كيس لي
الى ان اخذه اهل الشام يوم الحرة وله في اخرى اتبيعنيه بكذا وكذا والله تعالى يغفر لك قلت هو لك فما زال
يزيدني ويقول والله تعالى يغفر لك وفي اخرى قال لي اركب بسم الله فلما اتينا المدينة دخل النبي ﷺ
المسجد في طوائف من اصحابه ودخلت اليه وعقلت الجمل في ناحية البلاط فقلت له هذا جملك فخرج فجعل
يطيف بالجمل ويقول الجمل جملنا فبعث اواقي من ذهب فقال اعطوها جابرا ثم قال استوفيت الثمن فقلت نعم فقال
الثمن والجمل لك وعن عائشة ان بريرة جاءتها تستعينها في كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئا
فقالت لها عائشة ارجعي الى اهلك فان احبوا ان اقضي عنك كتابتك ويكون ولاؤك لي فعلت فذكرت ذلك بريرة
لاهلها فابوا وقالوا ان شاءت ان تحتسب عليك فلتفعل ويكون لنا ولاؤك فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال لها ابتاعي
واعتقي فانما الولاء لمن اعتق ثم قام فقال ما بال اناس يشترطون شروطا ليست في كتاب الله تعالى من اشترط شرطا ليس
في كتاب الله تعالى فليس له وان شرط مائة شرط شرط الله تعالى احق واوثق اخرجه الستة وفي اخرى قال اشتريها
واعتقيها وليشترطوا ما شاؤوا فاشترتها فاعتقتها واشترط اهلها ولاءها فقال النبي ﷺ الولاء لمن اعتق وان اشترطوا مائة شرط

الفصل الخامس في الملامسة والمنابذة

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال نهى ﷺ عن لبستين وعن بيعتين نهى عن الملامسة والمنابذة في البيع والملامسة

لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل او بالنهار ولا يقلبه والمنابذة ان ينبذ الرجل الى الرجل ثوبه وينبذ الآخر ثوبه ويكون ذلك بيعهما من غير نظر ولا تراض واللبستان اشتمال الصماء وهو ان يجعل ثوبه على احد عاتقيه فيبدو احد شقيه ليس عليه ثوب واللبسة الاخرى احتباؤه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه شيء اخرجه الخمسة الا الترمذي وفي اخرى للنسائي المنابذة ان يقول اذا نبذت هذا الثوب اليك فقد وجب البيع والملامسة ان يمسه بيده ولا ينشره ولا يقلبه اذا مسه وجب البيع وعنه من ابن عمر وهي بيوع كانوا يتبايعون بها في الجاهلية

الفصل السادس في بيع الغرر وغيره

عن ابي هريرة رض قال نهى ﷺ عن بيع الغرر وعن بيع الحصاة اخرجه الخمسة وفي اخرى لابي داود عن علي رض قال يأتي على الناس زمان عضوض يعض الموسر فيه على ما في يده ويبايع المضطرون ولم يؤمر بذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وقد نهى ﷺ عن بيع المضطر وعن بيع الغرر وعن بيع الثمرة قبل ان تدرك وعن جابر رض قال نهى ﷺ لا يبيع حاضر لباد ودعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض اخرجه الخمسة الا البخاري وفي اخرى للخمسة الا الترمذي عن انس نهينا ان يبيع حاضر لباد وان كان اخاه لابيه وامه وفي اخرى لابي داود والنسائي وان كان اخاه او اباه وزاد ابو داود في اخرى عن انس رض قال كان يقال لا يبيع حاضر لباد وهي كلمة جامعة لا يبيع له شيئا ولا يبتاع له شيئا وعن ابن عمر رض قال قال ﷺ لا تلقوا السلع حتى يهبط بها الى الاسواق اخرجه الخمسة الا الترمذي وزاد ابو داود في اوله لا يبع بعضكم على بيع بعض ولا تلقوا السلع وعند النسائي الجلب عرض السلع وله في اخرى نهى عن النجش والتلقي او يبيع حاضر لباد وفي اخرى له نهى عن التلقي وفي اخرى لهم عن ابن عباس رض قال قال ﷺ لا تلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لباد فقال له طاوس ما قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون له سمسارا وعن ابي هريرة رض قال نهى ﷺ ان يتلقى الجلب فمن تلقى فاشترى فاذا اتى سيده السوق فهو بالخيار اخرجه الخمسة وهذا لفظ مسلم والترمذي وابي داود وعنه رض ان ﷺ نهى عن بيعتين في بيعة اخرجه الاربعة وعند ابي داود من باع بيعتين في بيعة فله اوكسهما او الربا وعن مالك انه بلغه ان رجلا قال لرجل ابتع لي هذا البعير بنقد حتى ابتاعه منك الى اجل فسئل ابن عمر عن ذلك فكرهه ونهى عنه وعن ابن عمر رض ان ﷺ قال لا يبع بعضكم على بيع بعض اخرجه الستة زاد مسلم و ابو داود و النسائي ولا يخطب على خطبة اخيه الا ان يأذن له وفي اخرى للنسائي لا يبيع الرجل على بيع اخيه حتى يبتاع او يذر وعن ابي هريرة رض قال نهى ﷺ ان يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا ولا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه ولا تسأل المرأة طلاق اختها لتكفأ ما في انائها اخرجه الستة وفي اخرى ولا يزيدن على بيع اخيه وفي اخرى ولا يسم الرجل على سوم اخيه وفي اخرى لابي داود ولا تصروا الابل والغنم فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد ان يحلبها فان رضيها امسكها وان سخطها ردها وصاعا من تمر وعن ابن عباس رض قال قال ﷺ لا تستقبلوا السوق ولا تحفلوا ولا ينفق بعضكم لبعض اخرجه الترمذي وصححه وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رض قال قال ﷺ لا يحل سلف وبيع ولا شرطان في بيع ولا ربح ما لم يضمن ولا بيع ما ليس عندك اخرجه اصحاب السنن وصححه الترمذي وعن جابر رض قال نهى ﷺ عن بيع الصبرة من التمر لا تعلم مكيلتها بالكيل المسمى من التمر اخرجه مسلم والنسائي وفي اخرى للنسائي لا تباع الصبرة من الطعام بالصبرة من الطعام ولا الصبرة من الطعام

بالكيل المسمى من الطعام وعن أبي أيوب رضي الله عنه قال سمعت ﷺ يقول من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة أخرجه الترمذي وعن علي رضي الله عنه أنه فرق بين والدة وولدها فنهاه ﷺ عن ذلك ورد البيع أخرجه أبو داود وعن علي رضي الله عنه قال وهب لي ﷺ غلامين أخوين فبعت أحدهما فقال لي ﷺ ما فعل غلامك فأخبرته فقال لي رده رده أخرجه الترمذي

الباب الرابع في الربوا وفيه فصلان

الفصل الأول في ذمه

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لعن ﷺ آكل الربوا وموكله أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وزاد الأخيران وشاهديه وكاتبه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ ليأتين على الناس زمان لا يبقى أحد إلا آكل الربوا فمن لم يأكله أصابه من غباره وفي رواية من بخاره أخرجه أبو داود والنسائي وعن عمرو بن الأحوص رضي الله عنه قال سمعت ﷺ يقول في حجة الوداع ألا إن كل ربوا من ربوا الجاهلية موضوع لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ألا وإن كل دم من دماء الجاهلية موضوع وأول دم أضع دم الحرث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل اللهم هل بلغت قالوا نعم ثلث مرات قال اللهم اشهد ثلث مرات أخرجه أبو داود قال الخطابي هكذا رواه أبو داود دم الحرث بن عبد المطلب وإنما هو دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب في سائر الروايات

الفصل الثاني في أحكامه

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال ﷺ الذهب بالذهب ربوا إلا هاء وهاء والبر بالبر ربوا إلا هاء وهاء والشعير بالشعير ربوا إلا هاء وهاء والتمر بالتمر ربوا إلا هاء وهاء أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين وللبخاري في رواية الورق بالورق والذهب بالذهب وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال كنا نرزق تمر الجمع على عهده ﷺ وهو الخلط من التمر فكنا نبيع صاعين بصاع فبلغ ذلك ﷺ فقال لا صاعين تمرا بصاع ولا صاعين حنطة بصاع ولا درهمين بدرهم أخرجه الستة إلا أبا داود وفي رواية جاء بلال رضي الله عنه إلى ﷺ بتمر برني فقال له من أين هذا فقال كان عندنا تمر ردي فبعت منه صاعين بصاع لنطعم النبي ﷺ فقال عند ذلك أوه عين الربوا أوه عين الربوا لا تفعل ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر ببيع آخر ثم اشتر به وفي رواية للشيخين الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم مثلا بمثل فمن زاد أو ازداد فقد أربى وفيه قال راويه فقلت إن ابن عباس لا يقوله فقال أبو سعيد رضي الله عنه سألته فقلت سمعته من ﷺ أو وجدته في كتاب الله تعالى فقال كل ذلك لا أقول وأنتم أعلم برسول الله ﷺ مني ولكن أخبرني أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن ﷺ قال لا ربوا إلا في النسيئة وفي أخرى لمسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربى الآخذ والمعطي فيه سواء وله عن أبي هريرة في رواية إلا ما اختلفت ألوانه وفي أخرى عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد أخرجه الخمسة إلا البخاري وعن أبي المنهال قال سألت زيد بن أرقم والبراء بن عازب عن الصرف فقالا نهى ﷺ عن بيع الذهب بالورق دينا أخرجه الشيخان والنسائي وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال أتي النبي ﷺ وهو بخيبر بقلادة فيها خرز وذهب وهي من المغانم تباع فأمر بالذهب الذي في القلادة فنزع وحده ثم قال الذهب بالذهب وزنا بوزن أخرجه الخمسة إلا البخاري وفي أخرى لا تباع حتى تفصل وفي أخرى لمسلم قال حنش الصنعاني كنا مع فضالة في غزوة

فطار لي ولأصحابي قلادة فيها ذهب وورق وجوهر فأردت أن أشتريها فسألته فقال انزع ذهبها فاجعله في
كفة واجعل ذهبك في كفة ثم لا تأخذن إلا مثلا بمثل فإني سمعت ﷺ يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا يأخذن إلا مثلا بمثل وعن أبي بكرة قال نهى ﷺ عن الفضة بالفضة والذهب بالذهب إلا سواء بسواء وأمرنا
أن نشتري الفضة بالذهب كيف شئنا ونشتري الذهب بالفضة كيف شئنا يدا بيد أخرجه الشيخان والنسائي
وعن يحيى بن سعيد قال أمر ﷺ السعدين يوم خيبر أن يبيعا آنية من المغنم من ذهب أو فضة فباعا كل ثلاثة
بأربعة أو كل أربعة بثلاثة عينا فقال لهما أربيتما فردا أخرجه مالك وعن مجاهد قال كنت مع ابن عمر فجاءه
صائغ فقال يا أبا عبد الرحمن إني أصوغ الذهب فأبيعه بأكثر من وزنه فأستفضل قدر عمل يدي فيه فنهاه
عن ذلك فجعل الصائغ يردد عليه المسألة وابن عمر ينهاه حتى كان آخرها قال له الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم
لا فضل بينهما هذا عهد نبينا ﷺ إلينا وعهدنا إليكم أخرجه بطوله مالك وأخرج النسائي المسند منه وعن عطاء
بن يسار أن معاوية باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها فقال له أبو الدرداء إني سمعت ﷺ ينهى عن مثل هذا إلا
مثلا بمثل فقال معاوية ما أرى بهذا بأسا فقال أبو الدرداء من يعذرني من معاوية أنا أخبره عن ﷺ ويخبرني
عن رأيه لا أساكنك بأرض أنت بها ثم قدم أبو الدرداء على عمر بن الخطاب فذكر له ذلك فكتب عمر إلى معاوية أن
لا تبيع ذلك إلا مثلا بمثل وزنا بوزن أخرجه مالك والنسائي السقاية إناء يشرب فيه وعن أسامة بن زيد
أن ﷺ قال إنما الربا في النسيئة أخرجه الشيخان والنسائي وفي أخرى لا ربا فيما كان يدا بيد وعن
ابن عمر قال كنت أبيع الإبل بالبقيع فأبيع بالدنانير وآخذ مكانها الورق وأبيع بالورق وآخذ مكانها الدنانير فسألت ﷺ
عن ذلك فقال لا بأس به بالقيمة أخرجه أصحاب السنن وفي رواية أبي داود لا بأس أن تأخذ بسعر يومها ما لم تفترقا
وبينكما شيء وعن معمر بن عبد الله بن نافع أنه أرسل غلامه بصاع قمح فقال بعه ثم اشتر به شعيرا فذهب
الغلام فأخذ صاعا وزيادة فلما جاء قال له لم فعلت ذلك انطلق فرده ولا تأخذن إلا مثلا بمثل فإني كنت أسمع ﷺ
يقول الطعام بالطعام مثلا بمثل وكان طعامنا يومئذ الشعير فقيل له إنه ليس بمثله قال إني أخاف أن يضارع أخرجه
مسلم ومعنى يضارع يشابه وعن مالك أنه بلغه أن سليمان بن يسار قال فني علف حمار سعد بن أبي وقاص فقال
لغلامه خذ من حنطة أهلك فابتع به شعيرا ولا تأخذ إلا مثله وعن أبي عياش واسمه زيد أنه سأل سعد بن
أبي وقاص عن البيضاء بالسلت فقال له سعد أيهما أفضل فقال البيضاء فنهاه عن ذلك وقال سمعت ﷺ يسأل عن
اشتراء التمر بالرطب فقال ﷺ أينقص الرطب إذا يبس قال نعم فنهاه عن ذلك أخرجه الأربعة وصححه الترمذي
وفي أخرى لأبي داود عن سعد قال نهى ﷺ عن بيع الرطب بالتمر نسيئة السلت ضرب من الشعير أبيض لا قشر له ٭

فرع في الحيوان وغيره ـ عن جابر قال جاء عبد فبايع ﷺ على الهجرة ولم يشعر أنه عبد
فجاء سيده يريده فقال له ﷺ بعنيه فاشتراه بعبدين أسودين أخرجه الخمسة إلا البخاري وعن عبد الله بن
عمرو بن العاص أن ﷺ أمره أن يجهز جيشا فنفدت الإبل فأمره أن يأخذ على قلائص الصدقة فكان يأخذ
البعير بالبعيرين إلى إبل الصدقة أخرجه أبو داود وعن علي بن أبي طالب أنه باع جملا له يدعى عصيفيرا بعشرين بعيرا
إلى أجل أخرجه مالك وعن ابن عمر أنه اشترى راحلة بأربعة أبعرة مضمونة عليه أن يوفيها صاحبها بالربذة
أخرجه البخاري في ترجمة وتعليقا وعن جابر أن ﷺ قال لا يصلح الحيوان اثنان بواحد نسيئة ولا بأس به

بيدا بيد اخرجه الترمذي وعن سمرة بن جندب رض قال نهى ﷺ عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة اخرجه
اصحاب السنن بحيى الترمذي وعن ابن شهاب ان سعيد بن المسيب رح كان يقول لا ربا في الحيوان وانما
نهي في بيع الحيوان عن ثلث المضامين والملاقيح وحبل الحبلة فالمضامين ما في بطون اناث الابل والملاقيح ما في ظهور
الجمال وحبل الحبلة وهو بيع الجزور الى ان تنتج الناقة ثم تنتج الذي في بطنها اخرجه مالك وفسر اهل اللفظ والمعروف
من اهل اللغة والغريب والفقه تفسير المضامين والملاقيح بعكس ذلك والله اعلم وعن مالك انه بلغه ان رجلا
اتى ابن عمر رض فقال اسلفت رجلا سلفا واشترطت عليه افضل مما اسلفته فقال ابن عمر رض ذلك الربو انما قال السلف على
ثلثة وجوه سلف تسلفه تريد به وجه الله تعالى فلك وجه الله تعالى وسلف تسلفه تريد به وجه صاحبك فلك وجه صاحبك
وسلف تسلفه لتأخذ خبيثا بطيب فذلك الربو قال فكيف تأمرني يا ابا عبد الرحمن قال ارى ان تشق الصحيفة
فان اعطاك مثل الذي اسلفته قبلته وان اعطاك دونه فاخذته اجرت وان اعطاك افضل طيبة به نفسه فذلك شكر
شكره لك ولك اجر ما انظرته وعن مجاهد ان ابن عمر رض استسلف دراهم فقضى صاحبها خيرا منها فابى ان يأخذها
وقال هذه خير من دراهمي فقال ابن عمر قد علمت ولكن نفسي بذلك طيبة وعن سالم قال سئل ابن عمر رض عن الرجل
يكون له الدين على رجل الى اجل فيضع عنه صاحب الحق ليعجل الدين فكره ذلك ونهى عنه وعن عبيد بن ابي صالح
قال بعت بزا من اهل دار نخلة الى اجل فاردت الخروج الى الكوفة فعرضوا علي ان اضع لهم وينقدوني فسألت زيد بن
ثابت فقال لا آمرك ان تفعله ولا ان تأكل هذا ولا تؤكله هذه الآثار الثلثة اخرجها مالك وعن ام يونس قالت جاءت
ام ولد زيد بن ارقم الى عائشة فقالت بعت جارية من زيد بثمانمائة درهم الى العطاء ثم اشتريتها منه قبل حلول الاجل
بستمائة درهم وكنت شرطت عليه انك ان بعتها فانا اشتريها منك فقالت عائشة رض بئسما شريت وبئسما اشتريت ابلغي
زيد بن ارقم انه قد ابطل جهاده مع ﷺ ان لم يتب منه قالت فما تصنع قالت عائشة رض فمن جاءه موعظة من ربه
فانتهى فله ما سلف وامره الى الله الآية فلم ينكر احد على عائشة رضي الله عنها والصحابة رض متوافرون وعن زيد بن
اسلم قال كان الربوا الذي اذن الله فيه بالحرب لمن لم يتركه في الجاهلية على وجهين كان يكون للرجل على رجل حق
الى اجل فاذا حل الاجل قال صاحب الحق اتقضي ام تربي فان قضاه اخذ منه والا طواه ان كان مما كال او يوزن او يذرع
او يعد وان كان سنا رفعه الى الذي فوقه واخر عنه الى اجل ابعد منه فلما جاء الاسلام انزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين الى وان تبتم فلكم رؤس اموالكم الى آخرها اخرجهما رزين *

الباب الخامس في الخيار

عن ابن عمر رض ان النبي ﷺ قال المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا او يقول احدهما للآخر اختر وربما قال او يكون بيع
خيار اخرجه الستة وفي رواية للشيخين اذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا او يخير احدهما
الآخر فان خير احدهما الاخر فتبايعا على ذلك فقد وجب البيع وان تفرقا بعد ان تبايعا ولم يترك واحد منهما البيع
فقد وجب البيع وفي اخرى لمسلم كل بيعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا الا بيع الخيار وله في اخرى قال نافع وكان ابن
عمر رض اذا بايع رجلا فاراد ان لا يقيله قام فمشى هنيهة ثم رجع وفي اخرى للترمذي كان ابن عمر اذا ابتاع بيعا وهو
قاعد قام ليجب له وعن حكيم بن حزام رض قال قال ﷺ البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك
لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما اخرجه الخمسة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رض

وقال ﷺ البيعان بالخيار ما لم يتفرقا إلا أن تكون صفقة خيار ولا يحل له أن يفارق صاحبه خشية أن يستقيله أخرجه أصحاب السنن. وفي أخرى لأبي داود عن أبي هريرة قال قال ﷺ لا يفترقن اثنان إلا عن تراض. وعن حكيم بن حزام أن النبي ﷺ خيّر أعرابيا بعد البيع أخرجه الترمذي وصححه. وعن ابن مسعود رض قال قال ﷺ إذا اختلف البيعان فالقول قول البائع والمبتاع بالخيار أخرجه مالك والترمذي واللفظ له. وعن أبي الوضيء قال غزونا غزوة فنزلنا منزلا فباع صاحب لنا فرسا بغلام ثم أقاما بقية يومهما وليلتهما فلما أصبحا حضر الرحيل فقام الرجل إلى فرسه ليسرجه فندم فأتى الرجل وأخذه بالبيع فأبى الرجل أن يدفعه إليه فقال بيني وبينك أبو برزة صاحب ﷺ فأتيا أبا برزة فقصا عليه القصة فقال أترضيان أن أحكم بينكما بقضاء ﷺ قال ﷺ البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وما أراكما تفرقتما أخرجه أبو داود.

الباب السادس في الشفعة

عن جابر رض قال قضى ﷺ بالشفعة في كل ما لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة أخرجه الخمسة وهذا لفظ البخاري ولفظ مسلم في كل شركة لم تقسم ربعة أو حائط لا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فإن شاء أخذ وإن شاء ترك فإذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به وفي أخرى لأبي داود والترمذي قال الجار أحق بشفعة جاره ينتظر بها وإن كان غائبا إذا كان طريقهما واحدا وفي أخرى للترمذي جار الدار أحق بالدار وفي أخرى له ولأبي داود عن سمرة جار الدار أحق بدار الجار والأرض وعن عمرو بن الشريد أنه سمع أبا رافع رض يقول سمعت ﷺ يقول الجار أحق بسقبه أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي السقب القرب في الجوار وعن الشريد رض أن رجلا قال يا ﷺ أرضي ليس لأحد فيها شركة ولا قسمة إلا الجوار فقال ﷺ الجار أحق بسقبه أخرجه النسائي وعن عثمان رض قال إذا وقعت الحدود في الأرض فلا شفعة فيها ولا شفعة في بئر ولا فحل النخل أخرجه مالك.

الباب السابع في السلم

عن ابن عباس رض قال قدم ﷺ المدينة وهم يسلفون في التمر العام والعامين فقال لهم من أسلف في تمر ففي كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم أخرجه الخمسة وفي أخرى للبخاري ولأبي داود نحوه وقال السنتين والثلاث وعن محمد بن أبي المجالد قال اختلف عبد الله بن شداد بن الهاد وأبو بردة في السلف فبعثوني إلى ابن أبي أوفى رض فسألته فقال كنا نسلف على عهد ﷺ وأبي بكر وعمر رض في الحنطة والشعير والزبيب والتمر وسألت ابن أبزى فقال مثل ذلك أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي وفي أخرى قلت إلى من كان عنده قال ما كنا نسألهم عن ذلك زاد أبو داود ثم إلى قوم ما هو عندهم وعن أبي سعيد الخدري رض قال قال ﷺ من أسلف في طعام أو شيء فلا يصرفه إلى غيره قبل أن يقبضه أخرجه أبو داود وعن أبي البختري قال سألت ابن عمر رض عن السلم في النخل فقال نهى ﷺ عن بيع النخل حتى يصلح وعن ابن عباس رض مثله وقال حتى يؤكل منه وحتى يوزن قلت ما يوزن فقال رجل عنده حتى يحرز أخرجهما البخاري وعن ابن عمر رض أن رجلا أسلف في نخل فلم تخرج تلك السنة شيئا فاختصما إلى ﷺ فقال بم تستحل ماله اردد عليه ماله ثم قال لا تسلفوا في النخل حتى يبدو صلاحه أخرجه مالك وأبو داود وأخرج مالك رح موقوفا عليه قال لا بأس أن يسلف الرجل الرجل في الطعام الموصوف بسعر معلوم إلى أجل معلوم مسمى ما لم يكن ذلك في زرع لم يبد صلاحه وأخرجه البخاري في ترجمة باب وعن مالك أنه بلغه أن عمر رض سئل في رجل أسلف طعاما على أن يعطيه إياه في بلد آخر فكره ذلك عمر وقال فأين كراء الحمل

وعنه انه بلغه ان ابن مسعود رض كان يقول من اسلف سلفا فلا يشترط اكثر منه وان كان قبضة من علف فهو ربا رواه

الباب الثامن في الاحتكار والتسعير

عن ابن المسيب ان معمر بن ابي معمر وقيل ابن عبد الله احد بني عدي بن كعب رض قال قال ﷺ من احتكر فهو خاطئ فقيل لسعيد فانك تحتكر فقال ان معمرا الذي كان يحدث هذا الحديث كان يحتكر اخرجه مسلم وابو داود والترمذي وعن مالك قال بلغني ان عمر رض كان يقول لا حكرة في سوقنا لا يعمد رجال بايديهم فضول اذهاب الى رزق من ارزاق الله تعالى نزل بساحتنا فيحتكرونه ولكن ايما جالب جلب على عمود كبده في الشتاء والصيف فذلك ضيف عمر رض فليبع كيف شاء الله تعالى وليمسك كيف شاء الله تعالى وعن مالك انه بلغه ان عثمان رض كان ينهى عن الحكرة وعن ابن المسيب ان عمر رض مر بحاطب بن ابي بلتعة وهو يبيع زبيبا له في السوق فقال له اما ان تزيد في السعر واما ان ترفع من سوقنا اخرجه مالك وعن ابي هريرة رض ان رجلا قال يا رسول الله سعر لنا فقال بل ادعو ثم جاء آخر فقال يا رسول الله سعر لنا فقال بل الله تعالى يخفض ويرفع واني لارجو ان القى الله تعالى وليس لاحد عندي مظلمة اخرجه ابو داود وعن انس رض ان الناس قالوا يا رسول الله غلا السعر فسعر لنا فقال ان الله هو المسعر القابض الباسط الرزاق واني لارجو ان القى الله تعالى وليس احد يطالبني بمظلمة في دم ولا مال اخرجه ابو داود والترمذي وصححه وعن ابن عمر رض ان ﷺ قال من احتكر طعاما اربعين يوما يريد به الغلاء فقد برئ من الله تعالى وبرئ الله تعالى منه وعن معاذ رض قال سمعت ﷺ يقول بئس العبد المحتكر ان ارخص الله تعالى الاسعار حزن وان اغلاها فرح وعن ابي امامة رض ان ﷺ قال اهل المدائن هم الحبساء في سبيل الله تعالى فلا تحتكروا عليهم الاقوات ولا تغلوا عليهم الاسعار فان من احتكر عليهم طعاما اربعين يوما ثم تصدق به لم يكن له كفارة وعن ابي هريرة ومعقل بن يسار رض قالا قال ﷺ يحشر المحتكرون وقتلة الانفس في درجة ومن دخل في شيء من سعر المسلمين يغليه عليهم كان حقا على الله تعالى ان يقعده في معظم النار يوم القيمة وعن ابن عمر رض قال الجالب مرزوق والمحتكر محروم ومن احتكر على المسلمين طعاما ضربه الله تعالى بالافلاس والجذام اخرج هذه الاحاديث الخمسة رزين رحمه الله تعالى.

الباب التاسع في الرد بالعيب

عن عائشة رض ان رجلا ابتاع غلاما فاقام عنده ما شاء الله تعالى ثم وجد به عيبا فخاصمه الى ﷺ فرده عليه فقال الرجل يا رسول الله قد استعمل غلامي فقال ﷺ الخراج بالضمان اخرجه اصحاب السنن وفي اخرى للنسائي ان ﷺ قضى ان الخراج بالضمان ونهى عن ربح ما لم يضمن قال الترمذي وتفسير قوله الخراج بالضمان هو الرجل يشتري العبد فيستغله ثم يجد به عيبا فيرده على البائع فالغلة للمشتري لان العبد لو هلك هلك من مال المشتري ونحو هذا من المسائل يكون فيه الخراج بالضمان وعن عقبة بن عامر رض ان ﷺ قال عهدة الرقيق ثلثة ايام ان وجد داء رد في ثلث ليال بغير بينة وان وجد داء بعد ثلث كلف البينة انه اشتراه وبه هذا الداء اخرجه ابو داود وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عبد الرحمن بن عوف رض اشترى جارية من عاصم بن عدي رض فوجدها ذات زوج فردها وعن ابن عمر رض انه باع غلاما بثمانمائة درهم وباعه على البراءة فقال الذي ابتاعه للغلام داء لم تسمه لي فاختصما الى عثمان رض فقال الرجل باعني عبدا وبه داء لم يسمه لي فقال عبد الله

بعته بالبراءة فقضى عثمان على ابن عمر أن يحلف له لقد باعه العبد وما به داء يعلمه فأبى أن يحلف فارتجع العبد
فصح عنده فباعه بعد ذلك بألف وخمسمائة درهم أخرجهما مالك

الباب العاشر في بيع الشجر والثمر ومال العبد والجوائح

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت ﷺ يقول من باع وفي رواية من ابتاع نخلا قد أبرت فثمرها للبائع إلا أن يشترط المبتاع
ومن ابتاع عبدا فماله للذي باعه إلا أن يشترط المبتاع أخرجه الستة والتأبير التلقيح وعن جابر رضي الله عنه قال قال ﷺ
إن بعت من أخيك ثمرا فأصابته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئا بم تأخذ مال أخيك بغير حق أخرجه مسلم
وأبو داود والنسائي وفي رواية أمر ﷺ بوضع الجوائح

كتاب البخل وذم المال

عن الأحنف بن قيس قال كنت في نفر من قريش فمر أبو ذر رضي الله عنه وهو يقول بشر الكانزين برضف يحمى عليه في
نار جهنم فيوضع على حلمة ثدي أحدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثدي
أحدهم يتزلزل فوضع القوم رؤسهم فما رأيت أحدا منهم رجع إليه شيئا فأدبر فاتبعته حتى جلس إلى سارية فقلت
ما رأيت هؤلاء إلا كرهوا ما قلت لهم فقال إن هؤلاء لا يعقلون شيئا إن خليلي أبا القاسم ﷺ دعاني فأجبته فقال أترى
أحدا فقلت أراه فقال ما يسرني أن لي مثله ذهبا أنفقه كله إلا ثلاثة دنانير ثم هؤلاء يجمعون الدنيا لا يعقلون شيئا
قلت مالك ولإخوانك من قريش لا تعتريهم وتصيب منهم قال لا وربك لا أسألهم عن دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى
ألحق بالله ورسوله قال قلت ما تقول في هذا العطاء قال خذه فإن فيه اليوم معونة فإذا كان ثمنا لدينك فدعه أخرجه
الشيخان وفي رواية كنت أمشي مع ﷺ وهو ينظر إلى أحد فقال ما أحب أن يكون لي ذهبا تمسي علي ثلاثة و
عندي منه دينار إلا دينارا أرصده لدين إلا أن أقول به في عباد الله هكذا حثى بين يديه وهكذا عن يمينه
وهكذا عن شماله ونغض الكتف أعلاه وقيل العظم الرقيق الذي على طرفه وعن أبي ذر رضي الله عنه قال انتهيت إلى ﷺ
وهو جالس في ظل الكعبة فلما رآني قال هم الأخسرون ورب الكعبة قلت يا رسول الله فداك أبي وأمي من هم قال هم
الأكثرون أموالا إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا ثلاث مرات من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل
ما هم ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه تنطحه
بقرونها وتطؤه بأظلافها كلما نفدت أخراها عادت عليه أولاها حتى يقضى بين الناس أخرجه الخمسة إلا أبا داود
واللفظ لمسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال خطب ﷺ فقال إياكم والشح فإنما هلك من كان قبلكم بالشح
أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالفجور ففجروا أخرجه أبو داود وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال ﷺ خصلتان
لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق أخرجه الترمذي وعن كعب بن عياض رضي الله عنه قال سمعت ﷺ يقول إن لكل
أمة فتنة وإن فتنة أمتي المال أخرجه الترمذي وصححه وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تتخذوا الضيعة فترغبوا
في الدنيا أخرجه الترمذي والمراد بالضيعة هنا الأرض والزرع وعن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال أتيت ﷺ وهو يقرأ
ألهاكم التكاثر فقال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت
فأمضيت أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لعن عبد الدينار ولعن عبد الدرهم
أخرجه الترمذي وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال ﷺ أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا أحد إلا

ما له احب اليه من مال وارثه قال فان ماله ما قدم ومال وارثه ما اخر اخرجه البخاري والنسائي وعن ابي وائل قال جاء معوية الى ابي هاشم بن عتبة وهو مريض يعوده فوجده يبكي فقال ما يبكيك اوجع يشئزك ام حرص على الدنيا قال كلا ولكن ﷺ عهد الينا عهدا لم آخذ به قال وما ذاك قال سمعته يقول انما يكفي احدكم من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله تعالى واجد في اليوم قد جمعت اخرجه الترمذي والنسائي وزاد رزين قال فلما مات حصل ما خلف فبلغ ثلثين درهما يشئزك اي يقلقك ◦

كتاب البنيان

عن ابن عمر رض قال لقد رأيتني مع ﷺ وقد بنيت بيتا بيدي يكنني من المطر ويظلني من الشمس ما اعانني عليه احد من خلق الله اخرجه البخاري وفي رواية ما وضعت لبنة على لبنة منذ قبض ﷺ وعن قيس بن ابي حازم رض قال اتينا خباب بن الارت نعوده وقد اكتوى سبع كيات في بطنه فقال ان اصحابنا الذين سلفوا مضوا ولم تنقصهم الدنيا وانا اصبنا ما لا نجد له موضعا الا التراب ولولا ان النبي ﷺ نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به ثم اتيناه مرة اخرى وهو يبني حائطا له فقال ان المسلم يوجر في كل شيء ينفقه الا في شيء يجعله في هذا التراب اخرجه الشيخان وعن انس رض قال قال ﷺ النفقة كلها في سبيل الله الا البناء فلا خير فيه اخرجه الترمذي وعنه رض قال خرج ﷺ يوما ونحن معه فرأى قبة مشرفة فقال ما هذه قيل لفلان رجل من الانصار فسكت وحملها في نفسه حتى جاء صاحبها فسلم عليه في الناس فاعرض عنه فصنع ذلك مرارا حتى عرف الرجل الغضب فيه والاعراض عنه فشكى ذلك الى اصحابه فقال والله اني لانكر نظر ﷺ ما ادري ما حدث في وما صنعت قالوا خرج فرأى قبتك فقال لمن هذه فاخبرناه فرجع الرجل الى القبة فهدمها حتى سواها بالارض فخرج ﷺ ذات يوم فلم يرها فقال ما فعلت القبة فحدثوه بما كان من صاحبها فقال ﷺ اما ان كل بناء وبال على صاحبه الا ما لا الا ما لا يعني ما لا بد منه اخرجه ابو داود وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رض قال مر بي ﷺ وانا اطين حائطا من خص فقال ما هذا يا عبد الله فقلت حائطا اصلحه فقال الامر ايسر من ذلك وفي رواية ما ارى الامر الا اعجل من ذلك اخرجه ابو داود والترمذي وصححه الخص القصب وعن دكين بن سعيد المزني رض قال اتينا ﷺ وسألناه الطعام فقال يا عمر اذهب فاعطهم فارتقى بنا الى علية فاخرج المفتاح من حجرته ففتح اخرجه ابو داود وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ اذا تشاجرتم في الطريق فاجعلوه سبعة اذرع اخرجه الخمسة الا النسائي ◦

(٣) حرف التاء وفيه سبعة كتب

التفسير تلاوة القرآن ترتيب القرآن التوبة التعبير التفليس تمني الموت

كتاب التفسير وفيه بابان

الباب الاول في حكمه وفيه فصلان

الفصل الاول في التحذير منه

عن جندب رض قال قال ﷺ من قال في كتاب الله تعالى برأيه فاصاب فقد اخطأ اخرجه ابو داود والترمذي وزاد رزين ومن قال برأيه فاخطأ فقد كفر وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ﷺ من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار اخرجه الترمذي وله في رواية اتقوا الحديث عني الا ما علمتم فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار ◦

الفصل الثاني في فضل القرآن مطلقاً

عن الحارث الأعور رضي قال مررت في المسجد فاذا الناس يخوضون في الأحاديث فدخلت على علي رضي فأخبرته فقال أوقد فعلوها قلت نعم قال أما إني سمعت ﷺ يقول ألا إنها ستكون فتنة قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله تعالى فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله تعالى ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله تعالى وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم خذها إليك يا أعور أخرجه الترمذي وعن أبي هريرة رضي أن ﷺ قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده أخرجه أبو داؤد وعنه رضي أن ﷺ قال أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلوته خير له من ثلث خلفات عظام سمان أخرجه مسلم الخلفة الناقة العشراء وعن عقبة بن عامر رضي قال خرج النبي ﷺ ونحن في الصفة فقال أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو قال إلى العقيق فيأتي بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطيعة رحم قلنا كلنا يا رسول الله نحب ذلك قال أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله تعالى فهو خير له من ناقتين وثلث خير له من ثلث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل أخرجه مسلم وأبو داؤد الكوماء الناقة العظيمة السنام وعن ابن مسعود رضي قال سمعت ﷺ يقول من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن أقول ألف حرف ولام حرف وميم حرف أخرجه الترمذي وصححه وعن أبي هريرة رضي أن ﷺ قال ما أذن الله تعالى لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن أي يجهر به أخرجه الخمسة إلا الترمذي وفي أخرى للبخاري ليس منا من لم يتغن بالقرآن يجهر به ومعنى ما أذن أي ما استمع والتغني تحزين القراءة وترقيقها وعن أبي أمامة رضي قال سمعت ﷺ يقول ما أذن الله تعالى لشيء ما أذن لعبد يقرأ القرآن في جوف الليل وإن البر ليذر على رأس العبد ما دام في مصلاه وما تقرب العباد إلى الله تعالى بمثل ما خرج منه قال أبو النضر يعني القرآن منه بدأ الأمر وإليه يرجع الحكم فيه أخرجه الترمذي وعن عقبة بن عامر رضي قال سمعت ﷺ يقول الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة أخرجه أصحاب السنن وعن ابن عباس رضي قال قال رجل يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله تعالى قال الحال المرتحل قال وما الحال المرتحل قال الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حل ارتحل وعن أبي سعيد الخدري رضي قال قال ﷺ يقول الله تبارك وتعالى من شغله القرآن عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين أخرجهما الترمذي وعن سهل بن معاذ الجهني رضي أن ﷺ قال من قرأ القرآن وعمل به ألبس والداه تاجاً يوم القيمة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيت من بيوت الدنيا لو كانت فيه فما ظنكم بالذي عمل به أخرجه أبو داؤد وعن علي رضي قال قال ﷺ من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله تعالى به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار أخرجه الترمذي ومعنى استظهره حفظه عن ظهر قلبه وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي قال قال ﷺ يقال لصاحب

القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر آية تقرؤها اخرجه البخاري والترمذي وعن عايشة رض قالت قال ﷺ الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران اخرجه الخمسة الا النسائي وعن اسيد بن حضير رض قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده اذ جالت الفرس فسكت فسكنت فقرأ فجالت فسكت فسكنت الفرس ثم قرأ فجالت وكان ابنه يحيى قريبا منها فاشفق ان تصيبه فلما اجتره رفع رأسه الى السماء فاذا مثل الظلة فيها امثال المصابيح فلما اصبح حدث به النبي ﷺ فقال اوتدري ماذاك قال لا قال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لاصبحت ينظر اليها الناس لا تتوارى منهم اخرجه البخاري ولمسلم عن الخدري معناه وعن البراء رض كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوطة بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدور وجعل فرسه ينفر منها فلما اصبح اتى النبي ﷺ فذكر له ذلك فقال تلك السكينة تنزلت للقرآن اخرجه الشيخان والترمذي والشطن الحبل وعن ابي موسى رض قال قال ﷺ مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها اخرجه الخمسة وعن عثمان رض ان النبي ﷺ قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه اخرجه البخاري وابو داؤد والترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ﷺ قال ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب اخرجه الترمذي وصححه وعن اسعد بن عبادة ان النبي ﷺ قال ما من امرء يقرأ القرآن ثم ينساه الا لقي الله تعالى يوم القيمة اجذم اخرجه ابو داؤد وعن انس رض ان النبي ﷺ قال عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او آية اوتيها رجل ثم نسيها اخرجه ابو داؤد والترمذي وعن عمران بن حصين رض انه مر على قارئ يقرأ القرآن ثم يسأل الناس به فاسترجع وقال سمعت ﷺ يقول من قرأ القرآن فليسأل الله تعالى فانه سيجيء اقوام يقرؤن القرآن ويسألون به الناس وعن صهيب رض قال قال ﷺ ما آمن بالقرآن من استحل محارمه اخرجهما وعن ابن عمر رض ان ﷺ نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو اخرجه الثلثة وابو داؤد

الثاني في اسباب النزول ومايتعلق بالسور
بات من الفضائل وهو مرتب على نظم السور

الفاتحة عن ابي سعيد بن المعلى رض قال كنت اصلي في المسجد فدعاني ﷺ فلم اجبه اني كنت اصلي فقال الم يقل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال هي اعظم السور في القرآن قبل ان تخرج من المسجد ثم اخذ بيدي فلما اراد ان يخرج قلت سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي البخاري وابو داؤد والنسائي وعن ابي هريرة رض ان ﷺ خرج على ابي بن كعب رض وهو يصلي وفيه والذي نفسي بيده ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها وانها سبع ني والفرقان العظيم الذي اعطيته اخرجه الترمذي وصححه وزاد في اخرى له وللنسائي وهي مقسومة وبين عبدي ولعبدي ماسأل وعن ابن عباس رض قال بينما جبرئيل عليه السلام قاعد عند النبي ﷺ اذ سمع

نقيضاً من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا
ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم
سورة البقرة لن تقرأ بحرف منها الا اعطيته خ مسلم والنسائي والنقيض الصوت وعن عدي بن حاتم ان
النبي ﷺ قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى خ الترمذي ٠

سورة البقرة — عن ابي امامة رض قال سمعت ﷺ يقول اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعاً
لاصحابه اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما يأتيان يوم القيمة كأنهما غمامتان او غيايتان او كأنهما فرقان
من طير صواف تحاجان عن صاحبهما اقرؤا البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة خ مسلم
قيل البطلة السحرة وزاد في رواية فمن قرأ بهما في ركعة قبل ان يسجد ثم سأل الله تعالى حاجة الا اعطاه ان
كان يستحصي القرآن كله الغياية كل شيء اظل الانسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها وعن ابي هريرة رض قال بعث
ﷺ بعثاً وهم ذوو عدد فاستقرأهم فقرأ كل رجل منهم ما معه من القرآن فأتى على رجل من احدثهم سناً فقال ما
معك يا فلان فقال معي كذا وكذا وسورة البقرة قال معك سورة البقرة قال نعم قال اذهب فانت اميرهم فانها ان
كادت لتستحصي الدين كله فقال رجل من اشرافهم والله ما منعني ان اتعلمها الا خشية ان لا اقوم بها فقال
ﷺ تعلموا القرآن واقرأوه وقوموا به فان مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكاً
تفوح ريحه كل مكان ومثل من تعلمه ورقد عنه وهو في جوفه كمثل جراب اوكي على مسك اخرجه الترمذي
والايكاء الشد وعن النواس بن سمعان رض قال سمعت ﷺ يقول يؤتى يوم القيمة بالقرآن واهله الذين كانوا
يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما ﷺ ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال كأنهما
غمامتان او ظلتان سوداوان بينهما شرق او كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما الشرق الضوء وعن
ابي هريرة رض ان ﷺ قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة اخرجهما
مسلم والترمذي وزاد مسلم في هذا وقال ﷺ اذا قضى احدكم الصلوة في المسجد فليجعل لبيته نصيباً من صلوته
فان الله تعالى جاعل في بيته من صلوته خيراً وعن ابن مسعود رض ان ﷺ قال من قرأ بالآيتين اللتين من آخر
سورة البقرة في ليلة كفتاه خ الخمسة الا النسائي وعن النعمان بن بشير رض قال قال ﷺ ان الله كتب كتاباً
قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام انزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا تقرآن في دار ثلث مرات فيقربها
شيطان اخرجه الترمذي وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة
تغفر لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا الباب يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة اخرجه الشيخان والترمذي
وعن عامر بن ربيعة قال كنا مع ﷺ في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله
فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت فاينما تولوا فثم وجه الله خ الترمذي والمراد بحياله تلقاء وجهه وعن
انس رض ان عمر بن الخطاب رض قال يا رسول الله لو صلينا خلف المقام فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى خ الشيخان
والترمذي وعن البراء بن عازب رض قال اول ما قدم ﷺ المدينة نزل على اجداده او قال اخواله من الانصار وانه صلى
قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً او سبعة عشر شهراً وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى اول صلوة
صلاها مستقبل القبلة صلوة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال

اشهد بالله لقد صليت مع النبي ﷺ قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل
بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك فنزل قد نرى تقلب وجهك في السماء فقال السفهاء وهم اليهود
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اخرجه الخمسة الا ابا داؤد
وفي اخرى لمسلم وابي داؤد عن انس فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلوة الصبح نحو بيت المقدس فقال الا
ان القبلة قد حولت الى نحو الكعبة مرتين فمالوا كما هم ركوعا الى الكعبة وعن ابن عباس رض قال لما وجه النبي ﷺ الى
الكعبة قالوا يا رسول الله كيف باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع
ايمانكم اخرجه ابو داؤد والترمذي رحمهما الله وعن ابي سعيد رض قال قال رسول الله ﷺ يدعى نوح وامته فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول
نعم اي رب فيقول لامته هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا من نبي فيقول لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته فيشهدون
انه قد بلغ وهو قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس الآية اخرجه البخاري والترمذي وفي رواية
الترمذي فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد وقال الوسط العدل وعن عروة بن الزبير قال سألت عائشة رض
عن قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما قلت فوالله ما على
احد جناح ان لا يطوف بالصفا والمروة فقالت بئس ما قلت يا ابن اختي ان هذه لو كانت على ما اولتها كانت لا جناح عليه
ان لا يطوف بهما ولكنها انزلت في الانصار كانوا قبل ان يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل
وكان من اهل لها يتحرج ان يطوف بين الصفا والمروة فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية قالت
عائشة رض وقد سن رسول الله ﷺ الطواف بينهما فليس لاحد ان يتركه قال الزهري فاخبرت ابا بكر بن عبد الرحمن فقال
ان هذا العلم ما كنت سمعته ولقد سمعت رجالا من اهل العلم يذكرون ان الناس الا من ذكرت عائشة رض ممن كان يهل
لمناة كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة فلما ذكر الله الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن قالوا يا رسول الله كنا
نطوف بالصفا والمروة وان الله تعالى انزل الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة فهل علينا من حرج ان لا نطوف
بالصفا والمروة فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما
قال ابو بكر فاسمع هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما في الذين كانوا يتحرجون ان يطوفوا في الجاهلية بالصفا والمروة
والذين كانوا يطوفون ثم تحرجوا ان يطوفوا بهما في الاسلام من اجل ان الله تعالى امر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا
حتى ذكر ذلك بعد ما ذكر الطواف بالبيت اخرجه الستة وفي رواية للشيخين ان الانصار كانوا قبل ان يسلموا هم
وغسان يهلون لمناة فتحرجوا ان يطوفوا بين الصفا والمروة وكان ذلك سنة في آبائهم من احرم لمناة لم يطف
بين الصفا والمروة وانهم سألوا النبي ﷺ عن ذلك حين اسلموا فانزل الله تعالى في ذلك ان الصفا والمروة من
شعائر الله الآية وعن مجاهد قال سمعت ابن عباس رض يقول كان في بني اسرائيل القصاص ولم يكن فيهم الدية
فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من
اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان فالعفو ان يقبل الرجل الدية في العمد واتباع بالمعروف واداء اليه
باحسان ان يطلب هذا بالمعروف ويؤدي هذا باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان
قبلكم فمن اعتدى بعد ذلك قتل بعد قبول الدية اخرجه البخاري والنسائي وعن عطاء انه سمع ابن عباس رض يقرأ
وعلى الذين يطوقونه فدية طعام مساكين قال ابن عباس رض ليست بمنسوخة هي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان

لا يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكينا أخرجه البخاري وهذا لفظه وأبو داود والنسائي وزاد أبو داود رح قال
وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فكان من شاء منهم أن يفتدي بطعام مسكين افتدى به وتم له صومه فقال
تعالى فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم ثم قال فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا
أو على سفر فعدة من أيام أخر وفي أخرى لها أثبتت للحبلى والمرضع يعني الفدية والإفطار وعند النسائي قال يطيقونه
يكلفونه فدية طعام مسكين واحد فمن تطوع فزاد على مسكين آخر ليست بمنسوخة فهو خير له وأن تصوموا
خير لكم لا يرخص في هذا إلا للذي لا يطيق الصيام أو مريض لا يشفى وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال لما نزلت
هذه الآية وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من أراد أن يفطر ويفتدي حتى نزلت الآية التي بعدها
فنسختها يعني فمن شهد منكم الشهر فليصمه أخرجه الخمسة وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قرأ فدية طعام مسكين وقال
هي منسوخة أخرجه البخاري وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال ﷺ الدعاء هو العبادة وقرأ وقال ربكم
ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين أخرجه أبو داود والترمذي وصححه
وزاد رزين رضي الله عنه فقال أصحابه أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فنزلت وإذا سألك عبادي عني فإني قريب
أجيب دعوة الداع إذا دعان الآية وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء
رمضان كله وكان رجال يخونون أنفسهم فأنزل الله تعالى علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم و
عفا عنكم الآية أخرجه البخاري وفي رواية له ولأبي داود والترمذي كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان الرجل صائما فحضر
الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وإن قيس بن صرمة الأنصاري رضي الله عنه كان صائما فلما حضر
الإفطار أتى امرأته فقال أعندك طعام قالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عينه فجاءته امرأته
فلما رأته قالت خيبة لك فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام
الرفث إلى نسائكم ففرحوا بها فرحا شديدا فنزلت وكلوا واشربوا وعند أبي داود أن اسم الرجل صرمة بن قيس
وعند النسائي أن أحدهم كان إذا نام قبل أن يتعشى لم يحل له أن يأكل شيئا ولا يشرب ليلته ويومه من الغد حتى
تغرب الشمس حتى نزلت هذه الآية وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود قال ونزلت في
قيس بن عمرو رضي الله عنه وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال نزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود
ولم ينزل من الفجر فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ولا يزال يأكل
حتى تتبين له رؤيتهما فأنزل الله تعالى بعد من الفجر فعلموا أنه إنما يعني الليل والنهار أخرجه الشيخان وفي أخرى للخمسة
قال أخذ عدي بن حاتم رضي الله عنه عقالا أبيض وعقالا أسود حتى كان بعض الليل نظر فلم يستبينا فلما أصبح قال يا رسول الله
ﷺ جعلت تحت وسادتي خيطا أبيض وخيطا أسود قال إن وسادك لعريض أن كان الخيط الأبيض والخيط الأسود تحت
وسادتك وفي أخرى له قال قلت يا رسول الله ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود أهما خيطان قال إنك لعريض القفا إن
أبصرت الخيطين ثم قال لا بل هو سواد الليل وبياض النهار وعن البراء رضي الله عنه قال كان الأنصار إذا حجوا فجاؤوا لم يدخلوا
من قبل أبواب البيوت فجاء رجل منهم فدخل من قبل بابه فكأنه عير بذلك فنزلت وليس البر بأن تأتوا البيوت من
ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها أخرجه الشيخان وعن حذيفة رضي الله عنه في قوله تعالى وأنفقوا في سبيل
الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة قال نزلت في النفقة أخرجه البخاري وعن أسلم أبي عمران قال غزونا من

المدينة نريد القسطنطينية وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد والروم ملصقو ظهورهم بحائط المدينة فحمل رجل على العدو فقال الناس مه مه لا إله إلا الله يلقي بيديه إلى التهلكة فقال أبو أيوب الأنصاري إنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لما نصر الله تعالى نبيه وأظهر الإسلام قلنا نقيم في أموالنا ونصلحها فأنزل الله تعالى الآية فالإلقاء بأيدينا إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا ونصلحها وندع الجهاد أخرجه أبو داود والترمذي وصححه **وعن** عبد الله بن معقل قال سألت كعب بن عجرة عن فدية من صيام قال حملت إلى النبي ﷺ والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك هذا أما تجد شاة قلت لا قال صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق رأسك فنزلت فيّ خاصة وهي لكم عامة أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين **وعن** أبي أمامة التيمي قال كنت رجلاً أكري في هذا الوجه وكان الناس يقولون إنه ليس لك حج فلقيت ابن عمر رض فقلت إني رجل أكري في هذا الوجه وإن ناساً يقولون إنه ليس لك حج فقال ابن عمر أليس تحرم وتلبي وتطوف قلت بلى قال فإن لك حجاً جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن مثل ما سألتني فسكت ولم يجبه حتى نزلت هذه الآية ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم فأرسل إليه ﷺ وقرأها عليه وقال لك حج أخرجه أبو داود **وعن** ابن عباس رض قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية فلما كان الإسلام كأنهم تأثموا أن يتجروا في المواسم فنزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج هكذا قرأها أخرجه البخاري وأبو داود **وعنه** رض قال كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فإذا قدموا مكة سألوا الناس فأنزل الله تعالى وتزودوا فإن خير الزاد التقوى أخرجه البخاري وأبو داود **وعنه** رض قال يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالاً حتى يهل بالحج فإذا ركب إلى عرفة فمن تيسر له هدية من الإبل والبقر والغنم ما تيسر له من ذلك أي ذلك شاء غير أن لم يتيسر فعليه صوم ثلاثة أيام في الحج وذلك قبل يوم عرفة فإن كان آخر يوم من الأيام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ثم لينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر إلى أن يكون الظلام ثم ليدفعوا من عرفات إذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جمعاً الذي يبات فيه ثم ليذكروا الله كثيراً وأكثروا من التكبير والتهليل ثم أفيضوا فإن الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم حتى ترموا الجمرة أخرجه البخاري **وعن** ابن المسيب قال أقبل صهيب رض مهاجراً من مكة فاتبعه رجال من قريش فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته وقال والله لا تصلون إليّ حتى أرمي بكل سهم معي ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي وإن شئتم دللتكم على مال دفنته بمكة وخليتم سبيلي ففعلوا فلما قدم على النبي ﷺ نزلت ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الآية فقال له ﷺ ربح البيع أبا يحيى وتلى عليه الآية أخرجه رزين **وعن** ابن عباس رض قال لما نزل قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن وقوله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فإذا فضل من طعام اليتيم وشرابه شيء حبس له حتى يأكله أو يفسد فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم أخرجه أبو داود والنسائي **وعن** نافع قال كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لا يتكلم حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوماً فقرأ سورة البقرة حتى انتهى إلى مكان فقال أتدري فيم أنزلت قلت لا قال أنزلت في كذا وكذا ثم مضى أخرجه البخاري **وعن** جابر رض قال كانت

اليهود يقول اذا جامعها من ورائها جاء الولد احول فنزلت نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم أخرجه
الخمسة الا النسائي • وعن ابن عباس رض قال جاء عمر الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله هلكت قال وما اهلكك قال حولت
رحلي الليلة فلم يرد عليه شيئا فاوحى الله تعالى الى رسول الله ﷺ هذه الآية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم اقبل
وادبر واتق الدبر والحيضة أخرجه الترمذي • وعنه رض قال ان ابن عمر والله يغفر له اوهم انما كان هذا الحي من الانصار
وهم اهل وثن مع هذا الحي من يهود وهم اهل كتاب فكانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم فكانوا يقتدون بكثير
من فعلهم. وكان من امر اهل الكتاب ان لا يأتوا النساء الا على حرف وذلك استر ما تكون المرأة فكان هذا الحي من الانصار
قد اخذوا بذلك من فعلهم وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحا منكرا ويتلذذون منهن مقبلات و
مدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك
فانكرته عليه وقالت انما كنا نؤتى على حرف فاصنع ذلك والا فاجتنبني حتى شري امرهما فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فانزل الله تعالى
هذه الآية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم اي مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعني بذلك موضع الولد
أخرجه ابو داود. الشرح بحاء مهملة وطي المرأة مستلقية على قفاها. وشري الامر بينهما اي عظم وتفاقم • وعن ام سلمة
رضي الله عنها ان رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم قال في صمام واحد ويروى
بالسين المهملة سمام أخرجه الترمذي. صمام واحد اي مسلك واحد • وعن عائشة رض قالت نزل قوله تعالى لا يؤاخذكم الله
باللغو في ايمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله أخرجه البخاري ومالك وابو داود وهذا لفظ البخاري ورواه ابو داود
مرفوعا وموقوفا عليها قال مالك في الموطأ احسن ما سمعت في ذلك ان اللغو حلف الانسان على الشيء يستيقن انه
كذلك ثم يوجد بخلافه فلا كفارة فيه قال والذي يحلف على الشيء وهو يعلم انه فيه آثم كاذب ليرضي به احدا او
يقتطع به مالا فهذا اعظم من ان تكون له كفارة • وعن ابن عباس رض في قوله تعالى وبعولتهن احق بردهن قال كان
الرجل اذا طلق امرأته فهو احق برجعتها وان طلقها ثلاثا فنسخ ذلك بقوله تعالى الطلاق مرتان أخرجه ابو داود
والنسائي • وعن عروة بن الزبير قال كان الرجل اذا طلق امرأته ثم ارتجعها قبل ان تنقضي عدتها كان ذلك له و
ان طلقها الف مرة فعمد رجل الى امرأته فطلقها حتى اذا شارفت انقضاء عدتها ارتجعها ثم قال والله لا آويك الي
ولا تحلين ابدا فانزل الله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان فاستقبل الناس الطلاق جديدا
من ذلك اليوم من كان طلق او لم يطلق أخرجه مالك والترمذي • وعن معقل بن يسار رض قال كانت لي اخت تخطب الي
وامنعها من الناس فأتاني ابن عم لي فانكحتها اياه فاصطحبا ما شاء الله ثم طلقها طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت
عدتها فلما خطبت الي اتاني يخطبها مع الخطاب فقلت له خطبت الي فمنعتها الناس وآثرتك بها فزوجتك ثم طلقتها
طلاقا لك رجعة ثم تركتها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الي اتيتني تخطبها مع الخطاب والله لا انكحتكها ابدا قال
ففي نزلت هذه الآية واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن الآية قال فكفرت عن
يميني وانكحتها اياه أخرجه البخاري وابو داود والترمذي وفي اخرى للبخاري فدعاه النبي ﷺ فقرأ عليه فترك الحمية
واستقاد لامر الله عز وجل • وعن ابن عباس رض في قوله تعالى فيما عرضتم به من خطبة النساء قال يقول اني
اريد التزويج وان النساء لمن حاجتي ولوددت انه تيسر لي امرأة صالحة أخرجه البخاري • وعن علي رض ان النبي ﷺ
قال يوم الاحزاب وفي رواية يوم الخندق ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر

حتى غابت الشمس أخرجه الخمسة وفي رواية شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وزاد في أخرى ثم صلاها بين المغرب
والعشاء هذا لفظ الشيخين وعن أبي يونس مولى عائشة قال أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً وقالت إذا بلغت
هذه الآية فآذني حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فلما بلغتها آذنتها فأملت علي حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وصلاة العصر وقوموا لله قانتين قالت عائشة رضه سمعتها من رسول الله ﷺ أخرجه الستة إلا البخاري وعن عمرو بن رافع أنه
كان يكتب لحفصة رضه مصحفاً فذكر عنها مثل ما قالت عائشة رضه أخرجه مالك وعن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب رضه
قال نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها ما شاء الله تعالى ثم نسخها الله تعالى فنزلت حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى فقال رجل كان جالساً عند شقيق له هي إذاً صلاة العصر فقال البراء قد أخبرتك كيف نزلت
وكيف نسخها الله تعالى أخرجه مسلم وعن مالك أنه بلغه أن علي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهم كانا يقولان
الصلاة الوسطى صلاة الصبح وأخرجه الترمذي عن ابن عباس وابن عمر تعليقاً وعن زيد بن ثابت وعائشة رضي الله عنهما
قالا الصلاة الوسطى صلاة الظهر أخرجه مالك وأبو داود عن زيد والترمذي عنهما وعند أبي داود عن زيد قال
كان ﷺ يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحابه منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وقال إن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين وعن عبد الله بن الزبير قال قلت لعثمان رضه الآية التي في
البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً إلى قوله غير إخراج قد نسختها الآية الأخرى فلم تكتبها قال يا ابن
أخي لا أغير شيئاً من مكانه أخرجه البخاري وعن أبي هريرة رضه أن رسول الله ﷺ قال إن لكل شيء سناماً وإن سنام القرآن
سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي أخرجه الترمذي يد وعن أبي بن كعب رضه قال قال رسول الله ﷺ
يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم قلت الله لا إله إلا هو الحي القيوم فضرب في صدري وقال ليهنك
العلم أبا المنذر أخرجه مسلم وأبو داود وعن أبي هريرة رضه قال وكلني ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل
يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فقال إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه
فأصبحت فقال لي النبي ﷺ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة وعيالاً فرحمته
فخليت سبيله قال أما إنه قد كذبك وسيعود فعرفت أنه سيعود لقول النبي ﷺ فرصدته فجاء يحثو من الطعام
فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال دعني فإني محتاج وعلي عيال لا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال
لي رسول الله ﷺ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة فقلت يا رسول الله شكى حاجة وعيالاً فرحمته فخليت سبيله قال أما إنه قد كذبك
وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم
أنك لا تعود فقال دعني فإني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هي قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي الله
لا إله إلا هو الحي القيوم حتى تختم الآية فإنه لن يزال عليك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت
سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ ما فعل أسيرك البارحة قلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله تعالى بها فخليت
سبيله فقال ما هي قلت قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية الله لا إله إلا هو الحي القيوم
وقال لي لن يزال عليك حافظ من الله تعالى حتى تصبح ولن يقربك شيطان فقال النبي ﷺ أما إنه قد صدقك وهو كذوب
تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة قلت لا قال ذاك شيطان أخرجه البخاري وعن أبي أيوب رضه أنه كان له سهوة
فيها تمر وكانت تجيء الغول فتأخذ منه فشكى ذلك إلى النبي ﷺ قال اذهب فإذا رأيتها فقل بسم الله أجيبي رسول الله ﷺ

فقال فاحلف ما يحلفني أن لا تعود فأرسلها فجاء إلى النبي ﷺ فقال ما فعل أسيرك فقال حلفت أن لا تعود فقال كذبت وهي معاودة الكذب فرصدها فأخذها فحلفت أن لا تعود فأرسلها فجاء إلى النبي ﷺ فقال ما فعل أسيرك فقال حلفت أن لا تعود فقال كذبت وهي معاودة الكذب فأخذها فقال ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى النبي ﷺ فقالت إني ذاكرة لك شيئاً آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء إلى النبي ﷺ فقال ما فعل أسيرك فأخبره بما قالت فقال صدقت وهي كذوب أخرجه الترمذي السهوة بيت صغير منحدر في الأرض شبه المخدع والخزانة وعن ابن عباس رضي الله عنهما في نزول قوله تعالى لا إكراه في الدين في الأنصار كانت المرأة تكون مقلاة فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده فلما أجليت بنو النضير كان فيهم كثير من أبناء الأنصار فقالوا لا ندع أبناءنا فأنزل الله تعالى لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي أخرجه أبو داود المقلاة التي لا يعيش لها الولد وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ نحن أحق بالشك من إبراهيم عليه الصلاة والسلام إذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي أخرجه الشيخان والترمذي وهذا لفظ الشيخين وعند الترمذي قال قال رسول الله ﷺ إن الكريم بن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم قال ولو لبثت في السجن ما لبث ثم جاءني الرسول لأجبت ثم قرأ فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن قال ورحمة الله تعالى على لوط إن كان ليأوي إلى ركن شديد فما بعث الله تعالى من بعده نبياً إلا في ثروة من قومه وعن عبيد بن عمير قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأصحاب النبي ﷺ فيم ترون هذه الآية نزلت أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب قالوا الله ورسوله أعلم فغضب عمر رضي الله عنه فقال قولوا نعلم أو لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين فقال يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك فقال ابن عباس ضربت مثلاً لعمل قال عمر أي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله تعالى ثم بعث الله تعالى له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله أخرجه البخاري وعن البراء رضي الله عنه في قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون نزلت فينا معاشر الأنصار كنا أصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته فكان الرجل يأتي بالقنو والقنوين فيعلقه في المسجد وكان أهل الصفة ليس لهم طعام فكان أحدهم إذا جاع أتى القنو فضربه بعصاه فسقط البسر والتمر فيأكل وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشيص والحشف وبالقنو قد انكسر فيعلقه فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد قال لو أن أحدكم أهدي إليه مثل ما أعطى لم يأخذه إلا على إغماض وحياء قال فكنا بعد ذلك يأتي أحدنا بصالح ما عنده أخرجه الترمذي وصححه الشيص نوع رديء من التمر كالحشف وقيل قد لا يكون فيه نوى وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد من ذلك شيئاً فليعلم أنه من الله تعالى فليحمد الله تعالى ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء الآية أخرجه الترمذي وعن مروان الأصفر عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير نسختها الآية التي بعدها أخرجه البخاري وعن أبي هريرة رضي الله عنه

قال لما نزلت قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الآية اشتد ذلك على الصحابة فأتوا رسول الله ﷺ و
بركوا على الركب وقالوا اي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلوة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزل الله تعالى عليك هذه
الآية ولا نطيقها فقال ﷺ اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقترأها القوم وذلت بها السنتهم انزل الله تعالى في اثرها آمن الرسول بما انزل اليه من ربه
والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطأنا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم اخرجه مسلم **وعن**
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال ان الله تعالى تجاوز لي عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تعملوا به او تكلموا به اخرجه الخمسة

سورة آل عمران — **عن** عائشة رضي الله عنها قالت تلا ﷺ هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات الى وما يذكر الا اولوا الالباب قالت فاذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاؤلئك الذين
سمى الله تعالى فاحذروهم اخرجه الخمسة الا النسائي **وعن** سعيد بن جبير رضي الله عنه قال قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما
اني اجد في القرآن اشياء تختلف علي قال وما هي قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون وقال ولا يكتمون الله حديثا وقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا في هذه الآية وفي النازعات
ام السماء بناها الى قوله دحاها فذكر خلق السموات قبل خلق الارض ثم قال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في
يومين وتجعلون له اندادا الى قوله طائعين فذكر في هذه الآية خلق الارض قبل خلق السماء وقال وكان الله غفورا
رحيما وكان الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا بصيرا فكأنه كان ثم مضى قال ابن عباس رضي الله عنهما فلا انساب بينهم في النفخة
الاولى ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم
في النفخة الثانية اقبل بعضهم على بعض يتساءلون واما قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين ولا يكتمون الله حديثا فان
الله تعالى يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم فيقول المشركون تعالوا نقول ما كنا مشركين فيختم الله على افواههم فتنطق
جوارحهم باعمالهم فعند ذلك عرف ان الله لا يكتم حديثا وعنده ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وخلق الارض
في يومين ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات في يومين آخرين ثم دحى الارض اي بسطها واخرج منها الماء
والمرعى وخلق فيها الجبال والاشجار والآكام وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها
فخلقت الارض وما فيها من شيء في اربعة ايام وخلقت السموات في يومين وقوله وكان الله غفورا رحيما سمى نفسه
بذلك اي لم يزل ولا يزال كذلك وان الله تعالى لم يرد شيئا الا اصاب به الذي اراد ويحك فلا يختلف عليك القرآن
فان كلا من عند الله عز وجل اخرجه البخاري **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اصاب ﷺ قريشا يوم بدر وقدم
المدينة جمع اليهود وقال اسلموا قبل ان يصيبكم ما اصاب قريشا قالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك ان قتلت نفرا من
قريش اغمارا لا يعرفون القتال انك لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله تعالى في ذلك قل
للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم الى قوله فئة تقاتل في سبيل الله اي ببدر واخرى كافرة اخرجه ابو داود
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال ﷺ ان لكل نبي ولاة من النبيين وان وليي ابي وخليل ربي ابراهيم ثم قرأ ان

أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين أخرجه الترمذي وصححه وعن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى آل إبراهيم وآل عمران قال هم المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد يقول
الله تعالى إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين أخرجه
البخاري تعليقا وعنه أيضا في تفسير قول المرأة الصالحة رب إني نذرت لك ما في بطني محررا أي خالصا للمسجد
يخدمه أخرجه البخاري في ترجمة باب وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما من بني آدم من مولود إلا يمسه
الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مسه إياه إلا مريم وابنها ثم يقول أبو هريرة اقرؤوا إن شئتم وإني أعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم أخرجه الشيخان وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى إذ يلقون أقلامهم قال اقترعوا فجرت
أقلامهم مع الجرية وعال قلم زكريا الجرية قال أي ارتفع على الماء وعنه أيضا في قوله تعالى إني متوفيك أي
مميتك أخرجهما البخاري في ترجمة وعنه أيضا قال كان رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد ولحق بالشرك
ثم ندم فأرسل إلى قومه سلوا لي رسول الله ﷺ هل لي من توبة فجاء قومه إلى رسول الله ﷺ فقالوا هل له من توبة فنزلت كيف يهدي
الله قوما كفروا بعد إيمانهم إلى قوله تعالى غفور رحيم فأرسل إليه فأسلم أخرجه النسائي وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن
جده أنه سمع النبي ﷺ يقول في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس قال أنتم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها و
أكرمها على الله تعالى أخرجه الترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كونوا ربانيين قال حكماء فقهاء أخرجه البخاري
في ترجمة وعن جابر رضي الله عنه قال فينا نزلت إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما قال نحن الطائفتان بنو
حارثة وبنو سلمة وما يسرني أنها لم تنزل لقول الله تعالى والله وليهما أخرجه الشيخان وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت ليس لك من الأمر شيء أو يتوب
عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون أخرجه البخاري والترمذي والنسائي وعند الترمذي أنه ﷺ قال يوم أحد
اللهم العن أبا سفيان اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن صفوان بن أمية فنزلت ليس لك من الأمر شيء أو يتوب
عليهم أو يعذبهم فتاب عليهم فأسلموا وحسن إسلامهم وعند النسائي أنه سمعه حين رفع رأسه من صلاة الصبح
من الركعة الآخرة قال اللهم العن وذكر نحوه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية وما كان لنبي أن يغل
في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض القوم لعل رسول الله ﷺ أخذها فأنزل الله تعالى هذه الآية أخرجه أبو داود
والترمذي وعنه أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه إنه لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر
ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم و
مشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند
الحرب فقال الله تعالى أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم
يرزقون فرحين إلى آخر الآيات أخرجه أبو داود وعنه رضي الله عنه في قوله تعالى إن الناس قد جمعوا لكم إلى قوله وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم عليه الصلاة والسلام حين ألقي في النار وقالها محمد ﷺ حين قال لهم الناس إن
الناس قد جمعوا لكم أخرجه البخاري وعن أبي سعيد رضي الله عنه أن رجالا من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ كانوا إذا خرج
ﷺ إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ فإذا قدم اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما
لم يفعلوا فنزلت الآية لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا الآية أخرجه الشيخان

وعن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل لئن كان كل امرىء منا فرح بما اتى واحب ان يحمد بما لم يفعل معذباً لنعذبن اجمعون فقال ابن عباس ما لكم ولهذه الآية انما نزلت في اهل الكتاب ثم تلا واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وتلا لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الآية وقال سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره فاروه ان قد استحمدوا اليه بما اخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما اتوا من كتمانهم اياه ما سألهم عنه اخرجه الشيخان والترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما من بر ولا فاجر الا والموت خير له ثم تلا انما نملي لهم ليزدادوا اثما وتلا وما عند الله خير للابرار اخرجه رزين

وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله لا اسمع الله تعالى ذكر النساء في الهجرة بشيء فانزل الله تعالى اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض الى قوله والله عنده حسن الثواب اخرجه الترمذي ٥

سورة النساء ـــ عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا كانت له يتيمة فنكحها وكان لها عذق نخل وكانت شريكته فيه وفي ماله فكان يمسكها عليه ولم يكن لها من نفسه شيء فنزلت وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى الآية اخرجه الخمسة الا الترمذي وفي رواية هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في جمالها ومالها ويريد ان ينتقص صداقها فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن في اكمال الصداق وامروا بنكاح من سواهن وفي اخرى قالت عائشة رضي الله عنها والذي ذكر الله تعالى انه يتلى عليكم في الكتاب الآية الاولى التي قال فيها وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت وقول الله عز وجل في الآية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم عن يتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال وفي رواية في قوله تعالى ويستفتونك في النساء الى آخر الآية قالت عائشة رضي الله عنها هي اليتيمة تكون في حجر الرجل قد شركته في ماله فيرغب عنها ان يتزوجها ويكره ان يزوجها غيره فيدخل عليه في ماله فيحبسها فنهاهم الله عن ذلك زاد ابو داود وقال ربيعة في قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى قال يقول اتركوهن ان خفتم فقد احللت لكم اربعا وعنها رضي الله عنها في قوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف انما نزلت في والي اليتيم اذا كان فقيرا انه يأكل منه مكان قيامه عليه بالمعروف اخرجه الشيخان وفي رواية انه يصيب من ماله اذا كان محتاجا بقدر ماله بالمعروف وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه قال هي محكمة وليست بمنسوخة فان ناسا يزعمون انها نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون بها الناس هما واليان وال يرث وذلك الذي يرزق ووال لا يرث وذلك الذي يقول بالمعروف ويقول لا املك لك ان اعطيك اخرجه البخاري وعن جابر رضي الله عنه قال مرضت فاتاني ﷺ يعودني وابو بكر رضي الله عنه وهما ماشيان فوجداني قد اغمي علي فتوضأ النبي ﷺ ثم صب وضوءه علي فافقت فاذا النبي ﷺ فقلت يا رسول الله كيف اصنع في مالي فلم يرد علي شيئا حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الآية اخرجه الخمسة الا النسائي وفي رواية نزلت آية الفرائض وفي اخرى فنزلت يوصيكم الله في اولادكم وفي رواية الترمذي وكان لي تسع اخوات وعند ابي داود قل الله يفتيكم في الكلالة من كان ليس له ولد وله اخوات وقال في اخرى اشتكيت وعندي سبع اخوات فدخل علي ﷺ فنفخ في وجهي فافقت فقلت يا رسول الله الا اوصي لاخواتي بالثلثين قال احسن قلت فالشطر قال احسن ثم خرج وتركني وقال يا جابر لا اراك ميتا من وجعك هذا وان الله تعالى قد انزل فبين الذي لاخواتك فجعل لهن الثلثين وكان جابر يقول انزلت في هذه الآية يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وعنه رضي الله عنه قال جاءت امرأة سعد بن الربيع فقالت يا رسول الله

فقالت هاتان ابنتا ثابت بن قيس قتل معك يوم أحد وقد استفاء عمهما مالهما وميراثهما كله فلم يدع لهما مالا إلا أخذه فما
ترى يا رسول الله فوالله لا تنكحان أبدا إلا ولهما مال فقال النبي ﷺ يقضي الله في ذلك فنزلت سورة النساء يوصيكم الله في
أولادكم الآية فقال ﷺ ادعوا لي المرأة وصاحبها فقال لعمهما أعطهما الثلثين وأعط أمهما الثمن وما بقي فهو لك أخرجه
أبو داود بهذا اللفظ والترمذي وفي أخرى لأبي داود أن امرأة سعد بن الربيع قالت وذكر الحديث وقال هذا هو الصواب
وكذا هو في رواية الترمذي ❊ وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ إذا أنزل عليه كرب لذلك وتربد وجهه
فأنزل الله تعالى عليه ذات يوم فلقي كذلك فلما سري عنه قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر
بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي ومعنى تربد أي تغير
وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض
ما آتيتموهن قال كان إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها وإن شاءوا زوجوها وإن شاءوا لم يزوجوها
وهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية في ذلك أخرجه البخاري وأبو داود وفي أخرى لأبي داود أن الرجل كان يرث
امرأة ذي قرابته فيعضلها حتى تموت أو ترد إليه صداقها فأحكم الله عز وجل ونهى عن ذلك ❊ وعنه رضي الله عنه في قوله تعالى
لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم لما نزلت قال فكان الرجل يتحرج أن يأكل عند أحد
من الناس بعد ما نزلت هذه الآية فنسخ الله ذلك بالآية الأخرى التي في سورة النور فقال ليس عليكم جناح أن تأكلوا
من بيوتكم إلى قوله جميعا أو أشتاتا الآية فكان الرجل الغني يدعو الرجل من أهله إلى طعام فيقول إني لأجنح أن آكل منه
والجنح الحرج ويقول المسكين أحق به مني فأحل في ذلك أن يأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وأحل طعام أهل الكتاب أخرجه
أبو داود ❊ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال خمس آيات ما يسرني أن لي بهن الدنيا وما فيها والله إن تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم الآية وإن الله لا يظلم مثقال ذرة الآية ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول الآية وإن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الآية ومن يعمل سوءا أو يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما أخرجه رزين ❊ وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله تغزو الرجال ولا نغزو والنساء
وإنما لنا نصف الميراث فأنزل الله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال مجاهد وأنزل الله تعالى فيها إن
المسلمين والمسلمات وكانت أم سلمة أول ظعينة قدمت المدينة مهاجرة أخرجه الترمذي ❊ وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
ولكل جعلنا موالي قال ورثة والذين عاقدت أيمانكم كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الأنصاري
دون ذوي رحمه للأخوة التي آخى ﷺ بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسختها ثم قال والذين عاقدت أيمانكم
من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له أخرجه البخاري وأبو داود وفي أخرى لأبي داود والذين
عاقدت أيمانكم كان الرجل يحالف الرجل وليس بينهما نسب فيرث أحدهما الآخر فنسخ ذلك في الأنفال فقال
وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض الآية ❊ وعن داود بن الحصين قال كنت أقرأ على أم سعد بنت الربيع وكانت يتيمة في
حجر أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقرأت والذين عاقدت أيمانكم فقالت لا تقرأ هكذا ولكن والذين عقدت أيمانكم إنما نزلت
في أبي بكر وابنه عبد الرحمن حين أبى الإسلام فحلف أبو بكر لا يورثه فلما أسلم أمر الله أن يورثه نصيبه أخرجه أبو داود
وزاد في رواية فما أسلم حتى حمل على الإسلام بالسيف ❊ وعن أنس رضي الله عنه في قوله إن الله لا يظلم مثقال ذرة الآية
قال ﷺ إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات

ما عمل في الدنيا حتى اذا افضى الى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها ﷺ مسلم وعن مالك انه بلغه ان علي بن ابي طالب رض قال في الحكمين اللذين قال الله فيهما وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها الآية ان اليهما الفرقة بينهما والاجتماع وعن ابي حرة الرقاشي عن عمه رض ان النبي ﷺ قال في قوله تعالى واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع قال حماد يعني النكاح ﷺ ابوداؤد وعن علي بن ابي طالب رض قال صنع لنا ابن عوف رض طعاما فدعانا فاكلنا وسقانا خمرا قبل ان تحرم فاخذت مني وحضرت الصلوة فقدموني فقرأت قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون فخلطت فنزلت لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ﷺ ابوداؤد والترمذي وصححه وعند ابي داؤد ان رجلا من الانصار دعاه عبدالرحمن بن عوف وفيه فأمهم علي فاتهم في المغرب وذكر الحديث وعنه ايضا رض انه قال ما في القرآن آية احب الي من هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﷺ الترمذي وعن ابن عباس رض قال نزل قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم في عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي رض اذ بعثه ﷺ في سرية ﷺ الخمسة وعنه رض في قوله تعالى وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين الى قوله الظالم اهلها قال كنت انا وامي من المستضعفين ﷺ الشيخان وفي رواية للبخاري تلا ابن عباس رض الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال كنت انا وامي ممن عذر الله تعالى انا من الولدان وامي من النساء وعنه رض ان عبدالرحمن بن عوف واصحابا له رض اتوا النبي ﷺ بمكة فقالوا يارسول الله انا كنا في عز ونحن مشركون فلما آمنا صرنا اذلة فقال اني امرت بالعفو فلا تقاتلوا فلما حوله الله تعالى الى المدينة امر بالقتال فكفوا فانزل الله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة الى قوله ولا تظلمون فتيلا ﷺ النسائي وعن خارجة بن زيد قال سمعت زيد بن ثابت رض عمه يقول انزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها بعد التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق بستة اشهر ﷺ ابوداؤد والنسائي وزاد النسائي في اخرى انزلت شعثا مبهما انزلت الآية التي في الفرقان وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رض المن قتل مؤمنا متعمدا من توبة قال لا فتلوت عليه الآية التي في الفرقان فقال هذه آية مكية نسختها آية مدنية ومن يقتل مؤمنا متعمدا ﷺ الخمسة الا الترمذي وعن ابن عباس رض قال لما نزلت هذه الآية بمكة والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله مهانا فقال المشركون وما يغني عنا الاسلام وقد عدلنا بالله وقد قتلنا النفس التي حرم الله واتينا الفواحش فانزل الله تعالى الا من تاب الآية ﷺ الخمسة الا الترمذي وزاد في رواية فاما من دخل في الاسلام وعقله ثم قتل فلا توبة له وفي رواية لابي داؤد ومن يقتل مؤمنا متعمدا ما نسخها شيء وفي رواية النسائي والترمذي سئل ابن عباس عمن قتل مؤمنا متعمدا ثم تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فقال اني له التوبة سمعت نبيكم ﷺ يقول يجيء المقتول متعلقا بالقاتل تشخب اوداجه دما فيقول اي رب سل هذا فيم قتلني قال والله لقد انزلها الله تعالى ولم ينسخها وعن ابي مجلز في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال هي جزاؤه فان شاء الله تعالى ان يتجاوز عن جزائه فعل ﷺ ابوداؤد وعن ابن عباس رض قال لقي ناس من المسلمين رجلا في غنيمة له فقال السلام عليكم فاخذوه فقتلوه واخذوا تلك الغنيمات فنزلت ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا وقرأها ابن عباس رض السلام ﷺ الخمسة الا النسائي وهذا لفظ الشيخين وعند الترمذي مر رجل من بني

سلم على نفر من أصحاب ﷺ ومعه غنم فسلم عليهم فقالوا ما سلم عليكم إلا ليتعوذ منكم فقاموا فقتلوه وأخذوا غنمه
وأتوا بها ﷺ فأنزل الله تعالى الآية **وعنه** رض أن ﷺ قال للمقداد إذا كان رجل مؤمن يخفي إيمانه مع قوم
كفار فأظهر إيمانه فقتلته فكذلك كنت أنت تخفي إيمانك بمكة قبل أخرجه البخاري **وعنه** رض قال لا يستوي
القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون إلى بدر أخرجه البخاري وفي بعضه والترمذي وزاد لما نزلت غزوة بدر
قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم إنا أعميان ﷺ فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير أولي الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهؤلاء القاعدون غير أولي الضرر وفضل الله المجاهدين
على القاعدين أجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير أولي الضرر أخرجه الخمسة إلا أبا داود عن البراء رض
لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين دعا ﷺ زيدا فجاء بكتف فكتبها وشكا ابن أم مكتوم ضرارته فنزلت
لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله **وعن** محمد بن عبد الرحمن قال
قطع على أهل المدينة بعث فاكتتبت فيه فلقيت عكرمة مولى ابن عباس رض فأخبرته فنهاني أشد النهي ثم قال أخبرني
ابن عباس رض أن أناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سوادهم يأتي السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله
أو يضرب فيقتل فأنزل الله تعالى إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الآية **وعن** ابن عباس رض في قوله تعالى إن
كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى قال نزلت في عبد الرحمن بن عوف رض وكان جريحا أخرجهما البخاري **وعن**
يعلى بن أمية رض قال قلت لعمر بن الخطاب رض ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا
فقد أمن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسألت ﷺ عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته
أخرجه الخمسة إلا البخاري **وعن** عبد الله بن خالد بن أسيد أنه قال لابن عمر رض كيف تقصر الصلاة وإنما قال الله تعالى
ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا فقال ابن عمر رض يا ابن أخي إن ﷺ
أتانا ونحن ضلال فعلمنا فكان فيما علمنا أن الله أمرنا أن نصلي ركعتين في السفر أخرجه النسائي **وعن** قتادة بن النعمان رض
قال كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق بشر وبشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به أصحاب
ﷺ ثم ينحله بعض العرب يقول قال فلان كذا قال فلان كذا وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والإسلام
وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الدرمك ابتاع
الرجل منها فخص بها نفسه وأما العيال فإنما طعامهم التمر والشعير فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة
بن زيد حملا من الدرمك فجعله في مشربة له وفي المشربة سلاح درع وسيف فعدي عليه من الليل فنقبت
المشربة وأخذ الطعام والسلاح فلما أصبح أتاني عمي رفاعة فقال يا ابن أخي إنه قد عدي علينا في ليلتنا هذه فنقبت
مشربتنا وذهب بطعامنا وسلاحنا قال فتحسسنا في الدار وسألنا فقيل لنا قد رأينا بني أبيرق استوقدوا في هذه
الليلة ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم وكان بنو أبيرق قالوا ونحن نسأل في الدار والله ما نرى صاحبكم إلا
لبيد بن سهل رجلا منا له صلاح وإسلام فلما سمع لبيد اخترط سيفه فقال أنا أسرق والله ليخالطنكم هذا
السيف أو لتبينن هذه السرقة قالوا إليك عنا أيها الرجل فما أنت بصاحبها فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها
فقال لي عمي يا ابن أخي لو أتيت ﷺ فذكرت ذلك له قال قتادة فأتيته فقلت له إن أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمي
رفاعة فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال ﷺ

فأمر في ذلك فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلاً منهم يقال له أسير بن عروة فكلموه في ذلك فاجتمع في ذلك أناس من
أهل الدار فقالوا يا رسول الله إن قتادة وعمه عمدا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة
ولا ثبت قال قتادة فأتيت رسول الله ﷺ فكلمته فقال عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة من غير
بينة ولا ثبت قال فرجعت ولوددت أني خرجت من بعض مالي ولم أكلم رسول الله ﷺ في ذلك فأتاني عمي فقال ما صنعت
يا ابن أخي فأخبرته بما قال لي رسول الله ﷺ فقال الله المستعان فلم نلبث أن نزل القرآن إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم
بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين بني أبيرق خصيماً واستغفر الله مما قلت لقتادة إن الله كان غفوراً رحيماً
ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خواناً أثيماً يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله
وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً إلى قوله عز وجل غفوراً رحيماً أي لو استغفروا
لغفر لهم ومن يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه إلى قوله وإثماً مبيناً قولهم للبيد ولولا فضل الله عليك ورحمته إلى
قوله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً فلما نزل القرآن أتى رسول الله ﷺ بالسلاح فرده إلى رفاعة قال قتادة فلما أتيت عمي بالسلاح
وكان شيخاً قد عسا أو عشي الشك من أبي عيسى في الجاهلية وكنت أرى إسلامه مدخولاً فقال يا ابن أخي هو في سبيل
الله فعرفت أن إسلامه كان صحيحاً فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعد بن سمية فأنزل
الله عز وجل ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم
وساءت مصيراً إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الآية فلما نزل على سلافة رماها حسان بن
ثابت رض بأبيات من الشعر فأخذت رحله فوضعته على رأسها ثم خرجت فرمت به في الأبطح ثم قالت أهديت إلي
شعر حسان ما كنت تأتيني بخير أخرجه الترمذي والضافطة ناس يجلبون الدقيق والزيت ونحوهما وقيل هم الذين
يكرون من منزل إلى منزل والمشربة بضم الراء وفتحها الغرفة وعسى بالمهملة كبر وأسن وبالمعجمة قل بصره وضعف
وعن أبي هريرة رض قال لما نزلت من يعمل سوءاً يجز به بلغت من المسلمين مبلغاً شديداً فقال ﷺ قاربوا وسددوا
ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها والشوكة يشاكها أخرجه مسلم وهذا لفظه والترمذي ولفظه شق
ذلك على المسلمين فشكوا إلى النبي ﷺ فقال وذكر الحديث النكبة ما يصيب الإنسان من الحوادث وعن أبي بكر
الصديق رض قال كنت عند رسول الله ﷺ فقال ألا أقرئك آية أنزلت علي قلت بلى فأقرأنيها فلا أعلم إلا أني وجدت في ظهري
انقصاماً فتمطأت لها فقال ﷺ ما شأنك يا أبا بكر قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي وأينا لم يعمل سوءاً وإنا لمجزيون بما عملنا
فقال أما أنت يا أبا بكر والمؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله وليس لكم ذنوب وأما الآخرون فيجمع لهم ذلك
حتى يجزوا به يوم القيامة أخرجه الترمذي والانقصام بالقاف الانكسار والتمطي التمدد الذي هو من مقدمات المرض
وعن علي بن زيد عن أمه أنها سألت عائشة رض عن قوله تعالى وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله
الآية وعن قوله تعالى من يعمل سوءاً يجز به فقالت ما سألني عنها أحد منذ سألت رسول الله ﷺ فقال هذه معاتبة
الله تعالى العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة حتى البضاعة يضعها في يد قميصه فيفقدها فيفزع لها حتى إن العبد
ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الأحمر من الكير وعن ابن عباس رض قال خشيت سودة أن يطلقها رسول الله ﷺ
فقالت لا تطلقني وأمسكني واجعل يومي لعائشة ففعل فنزلت فلا جناح عليهما أن يصالحا بينهما صلحاً والصلح
خير فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز أخرجهما الترمذي

سورة المائدة — عن طارق بن شهاب قال قالت اليهود لعمر بن الخطاب رضي الله عنه إنكم لتقرؤون آية لو أنزلت فينا لاتخذناها عيدا فقال عمر إني لأعلم حين أنزلت وأين أنزلت وأين رسول الله ﷺ حين أنزلت أنزلت يوم عرفة وإنا والله بعرفة في يوم الجمعة يعني اليوم أكملت لكم دينكم. أخرجه الخمسة إلا أبا داود. وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية قال نزلت في المشركين فمن تاب منهم قبل أن يقدر عليه لم يمنعه ذلك أن يقام فيه الحد الذي أصابه. أخرجه أبو داود والنسائي. وعن البراء رضي الله عنه قال مر على النبي ﷺ بيهودي محمم مجلود فدعاهم فقال هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قال لا ولولا أنك أنشدتني بهذا لم أخبرك نجده الرجم ولكنه كثر في أشرافنا فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم فقال النبي ﷺ اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه فأمر به فرجم فأنزل الله تعالى يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر إلى قوله إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا فأنزل الله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون في الكفار كلها. أخرجه مسلم وهذا لفظه وأبو داود وفي أخرى لأبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هن الآيات التي خاصة نزلت في قريظة والنضير ولتحمم بسوء الوحدة فاحكم ونحوا لتعم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان قريظة والنضير وكان النضير أشرف من قريظة فكان إذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به وإذا قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فدى بمائة وسق من تمر فلما بعث النبي ﷺ قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فقالوا ادفعوه إلينا نقتله فقالوا بيننا وبينكم النبي ﷺ فأتوه فنزلت وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط والقسط النفس بالنفس ثم نزلت أفحكم الجاهلية يبغون. أخرجه أبو داود والنسائي. وفي أخرى لأبي داود قال فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم فنسخت قال فاحكم بينهم بما أنزل الله إليك وفي أخرى قال كان بنو النضير إذا قتلوا من بني قريظة أدوا نصف الدية وإذا قتل بنو قريظة من بني النضير أدوا إليهم الدية كاملة فسوى بينهم ﷺ. وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي ﷺ يحرس ليلا حتى نزلت والله يعصمك من الناس فأخرج ﷺ رأسه من القبة فقال يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله عز وجل. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال إني إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء وأخذتني شهوتي فحرمت علي اللحم فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الآية. أخرجهما الترمذي. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات الآية قال لي ﷺ أنت منهم. أخرجه مسلم وهذا لفظه والترمذي وله في أخرى عن البراء رضي الله عنه قال مات رجال من أصحاب النبي ﷺ قبل أن تحرم الخمر فلما حرمت قال رجال كيف بأصحابنا وقد ماتوا يشربون الخمر فنزلت الآية. صححه الترمذي. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء فنزلت التي في البقرة يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما فدعي عمر رضي الله عنه فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء فنزلت التي في النساء يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى الآية فدعي عمر رضي الله عنه فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء فنزلت التي في المائدة إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون فدعي عمر فقرئت عليه فقال انتهينا انتهينا

ﷺ اصحاب السنن وعن انس رضي الله عنه قال سألوا النبي ﷺ حتى احفوه في المسئلة فصعد ذات يوم على المنبر فقال لا تسألوني
عن شيء الا بينته لكم فلما سمعوا ذلك ارموا ورهبوا ان يكون بين يدي امرقد حضر قال انس فجعلت انظر يمينا
وشمالا فاذا كل رجل منهم لاف رأسه في ثوبه يبكي فانشأ رجل كان اذا لاحا يدعى الى غير ابيه فقال يا رسول الله من ابي فقال
ابوك حذافة فقال عمر رضي الله عنه رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا نعوذ بالله من الفتن فقال ﷺ ما رأيت في
الخير والشر كاليوم قط انه صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهما دون الحائط ﷺ الشيخان والترمذي وزاد فنزلت
يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وقال ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
قال قالت ام عبد الله بن حذافة لعبد الله ما رأيت قط اعق منك امنت ان تكون امك قد قارفت بعض ما يقارف اهل
الجاهلية فتفضحها على اعين الناس فقال عبد الله لو الحقني بعبد اسود للحقته والاحفاء في السؤال الاستقصاء والاكثار
وارم بفتح الهمزة والراء اذا اطرق ساكنا من خوف والرهبة الخوف والفزع وعن ابن المسيب قال البحيرة التي يمنع
درها للطواغيت فلا يحلبها احد والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج
الابل بانثى ثم تثنى بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل
الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل وسموه الحام قال وقال ابو هريرة رضي الله عنه
قال ﷺ رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان اول من سيب السوائب ﷺ الشيخان والقصب واحد
الاقصاب وهي الامعاء وعن ابن عباس قال خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات السهمي
بارض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بذهب فاحلفهما ﷺ ثم وجد الجام بمكة
فقالوا ابتعناه من تميم الداري وعدي فقام رجلان من اوليائه فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم
قال وفيهم نزلت يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية ﷺ البخاري وابو داود والترمذي والجام الاناء وتخويصه ان
يجعل عليه صفائح من ذهب كخوص النخل وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال ﷺ انزلت المائدة من السماء خبزا
ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا لغد فمسخوا قردة وخنازير ﷺ الترمذي *

سورة الانعام

عن علي رضي الله عنه ان ابا جهل قال للنبي ﷺ انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فانزل
الله تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ﷺ الترمذي وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
كنا مع ﷺ ستة نفر فقال له المشركون اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا قال وكنت انا وابن مسعود ورجل من
هذيل وبلال ورجلان لست اسميهما فوقع في نفس ﷺ ما شاء الله ان يقع فحدث نفسه فانزل الله تعالى ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الآية ﷺ مسلم وعن سعد ايضا رضي الله عنه في هذه الآية قل هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم قال فقال ﷺ انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد ﷺ الترمذي
والمراد بالتأويل هنا الوجود والوقوع لا التفسير ونحوه وعن جابر رضي الله عنه قال قال ﷺ لما نزلت قل هو القادر على ان
يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال اعوذ بوجهك او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك فلما نزلت او يلبسكم شيعا
ويذيق بعضكم بأس بعض قال هاتان اهون او ايسر ﷺ البخاري والترمذي وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت
الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين وقالوا اينا لا يظلم نفسه فقال ﷺ ليس ذلك انما
هو الشرك الم تسمعوا قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ﷺ الشيخان والترمذي وعن

ابن عباس رضي الله عنهما قال أتى ناس إلى النبي ﷺ فقالوا يا رسول الله أنأكل ما نقتل ولا نأكل ما يقتل الله فأنزل الله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين إلى قوله وإن أطعتموهم إنكم لمشركون أخرجه أصحاب السنن وفي رواية لأبي داود في قوله تعالى وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم قال يقولون ما ذبح الله يعنون الميتة لا تأكلوا به فأنزل الله تعالى وإن أطعتموهم إنكم لمشركون فنزل ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ش وله في أخرى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه فنسخ واستثنى من ذلك فقال وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم وعند النسائي قال خاصمهم المشركون فقالوا ما ذبح الله لا تأكلونه وما ذبحتم أنتم أكلتموه **وعنه** رضي الله عنه قال إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين والمائة من سورة الأنعام قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم إلى قوله قد ضلوا وما كانوا مهتدين أخرجه البخاري **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه قال من سره أن ينظر إلى الصحيفة التي عليها خاتم محمد ﷺ فليقرأ هؤلاء الآيات قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم إلى قوله لعلكم تتقون أخرجه الترمذي **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض أخرجه مسلم والترمذي **وعن** أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله تعالى أو يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من مغربها أخرجه الترمذي ٭

سورة الأعراف — **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة فتقول من يعيرني تطوافا تجعله على فرجها وهي تقول اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله فنزلت هذه الآية خذوا زينتكم عند كل مسجد أخرجه مسلم والنسائي **وعن** أنس رضي الله عنه قال قرأ ﷺ هذه الآية فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال حماد هكذا وأمسك سليمان بطرف إبهامه على أنملة أصبعه اليمنى قال فساخ الجبل وخر موسى صعقا أخرجه الترمذي وصححه **وعن** مسلم بن يسار الجهني أن عمر رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية قال سئل عنها ﷺ فقال إن الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال ﷺ إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار أخرجه الأربعة إلا النسائي **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصا من نور ثم عرضهم على آدم فقال أي رب من هؤلاء قال ذريتك فرأى رجلا منهم فأعجبه وبيص ما بين عينيه فقال أي رب من هذا قال داود فقال رب كم جعلت عمره قال ستين سنة قال رب زده من عمري أربعين سنة قال ﷺ فلما انقضى عمر آدم عليه السلام إلا أربعين سنة جاءه ملك الموت فقال آدم أولم يبق من عمري أربعون سنة فقال أولم تعطها ابنك داود فجحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم فأكل من الشجرة فنسيت ذريته وخطئ آدم فخطئت ذريته أخرجه الترمذي وصححه **وعن** سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال ﷺ لما حملت حواء عليها السلام طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فإنه يعيش فسمته فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره أخرجه الترمذي **وعن** ابن الزبير رضي الله عنهما قال ما نزلت خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين إلا في

اخلاق الناس اخرجه البخاري وابو داؤد وفي اخرى لهما امر الله نبيه ﷺ ان يأخذ العفو من اخلاق الناس .

سورة الانفال ـ عن ابن جبير رض قال قلت لابن عباس رض سورة الانفال قال نزلت في بدر اخرجه الشيخان وعن مصعب بن سعد عن ابيه رض قال لما كان يوم بدر جئت بسيف فقلت يا رسول الله ان الله قد شفى صدري من المشركين فهب لي هذا السيف فقال هذا ليس لي ولا لك فقلت عسى ان يعطى هذا من لا يبلي بلائي فجاءني الرسول وقال انك سألتني وليس لي وانه قد صار لي وهو لك قال فنزلت يسألونك عن الانفال اخرجه مسلم وابو داؤد والترمذي وعن ابي سعيد رض قال نزلت ومن يولهم يومئذ دبره في يوم بدر اخرجه ابو داؤد وعن ابن عباس رض في قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الآية قال هم نفر من بني عبد الدار اخرجه البخاري وعن انس رض قال قال ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء الآية فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الآية فلما اخرجوه نزلت وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية اخرجه الشيخان وعن عقبة بن عامر رض قال سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي ثلثا اخرجه مسلم وابو داؤد والترمذي وزاد مسلم والترمذي الا ان الله سيفتح لكم الارض وستكفون المؤنة فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه وعن ابن عباس رض قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين كتب عليهم ان لا يفر واحد من عشرة ولا عشرون من مائتين ثم نزلت الآن خفف الله عنكم الآية فكتب ان لا يفر مائة من مائتين اخرجه البخاري وابو داؤد وفي اخرى لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين فنزلت الآن خفف الله عنكم الآية فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم وعن ابي هريرة رض ان النبي ﷺ قال لم تحل الغنائم لاحد سود الرؤس من قبلكم انما كانت تنزل نار من السماء فتأكلها فلما كان يوم بدر وقعوا في الغنائم قبل ان تحل لهم فانزل الله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم اخرجه الترمذي وصححه وعن عمر رض قال لما كان يوم بدر واخذ يعني النبي ﷺ الفداء فانزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا الى قوله لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم ثم احل لهم الغنائم اخرجه ابو داؤد وعن ابن عباس رض في قوله تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا وقوله والذين آمنوا ولم يهاجروا قال كان الاعرابي لا يرث المهاجر ولا يرثه المهاجر فنسختها فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اخرجه ابو داؤد .

سورة البراءة ـ عن ابن عباس رض قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال ما حملكم على ذلك قال عثمان كان رسول الله ﷺ مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد وكان اذا نزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا (واذا نزلت عليه الآية فيقول ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا) وكانت الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطوال اخرجه ابو داؤد والترمذي ولم يذكر ابو داؤد فظننت انها منها وعن ابن جبير قال قلت لابن عباس رض سورة التوبة قال بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا ان لا يبقى احد الا ذكر فيها قال قلت سورة الانفال قال نزلت في بدر قال

قلت سورة الحشر قال نزلت في بني النضير رواه الشيخان . وفي أخرى قال قلت سورة الحشر قال قل سورة النضير
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه بعثه في الحجة التي أمره عليها رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون في الناس
يوم النحر أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم أردف النبي ﷺ بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فأمره أن
يؤذن ببراءة فأذن معنا في أهل منى ببراءة أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وفي رواية ويوم الحج
الأكبر يوم النحر والحج الأكبر الحج وإنما قيل الحج الأكبر من أجل قول الناس العمرة الحج الأصغر قال فنبذ أبو بكر رضي الله عنه
إلى الناس في ذلك العام فلم يحج في العام القابل الذي حج فيه رسول الله ﷺ حجة الوداع مشرك فأنزل الله تعالى في العام الذي
نبذ فيه أبو بكر إلى المشركين يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن
خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء الآية وكان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون
فلما حرم الله تعالى على المشركين أن يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في أنفسهم مما قطع عليهم من التجارة التي كان
المشركون يوافون بها فقال الله تعالى وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء ثم أحل في الآية التي تتبعها
الجزية ولم تؤخذ قبل ذلك فجعلها عوضاً مما منعهم من موافاة المشركين بالتجارة فقال الله عز وجل قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية فلما أحل الله ذلك للمسلمين علموا أن قد عاضهم أفضل مما خافوا ووجدوا
عليه مما كان المشركون يوافون به من التجارة رواه الخمسة إلا الترمذي . وفي أخرى للنسائي قال أبو هريرة رضي الله عنه كنت مع
علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله ﷺ إلى أهل مكة ببراءة قيل ما كنتم تنادون قال كنا ننادي إنه لا يدخل الجنة إلا نفس
مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فأجله وأمده إلى أربعة أشهر فإذا مضت الأربعة
الأشهر فإن الله بريء من المشركين ورسوله ولا يحج بعد العام مشرك فكنت أنادي حتى صحل صوتي أي بح وعن علي
بن أبي طالب رضي الله عنه قال سألت رسول الله ﷺ عن يوم الحج الأكبر فقال يوم النحر وروي موقوفاً عليه وهو أصح رواه الترمذي
وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فيها فقال أي يوم هذا قالوا يوم النحر
فقال هذا يوم الحج الأكبر رواه أبو داود وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنه أنه كان يقول يوم النحر يوم الحج الأكبر يوم
تهراق فيه الدماء ويوضع فيه الشعر ويقضى فيه التفث وتحل فيه الحرم رواه رزين رضي الله عنه وقضاء التفث هو إذهاب الشعث و
الدرن والوسخ وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما رجع من عمرة الجعرانة بعث أبا بكر رضي الله عنه على الحج فأقبلنا معه حتى
إذا كنا بالعرج ثوب بالصبح ثم استوى ليكبر فسمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال هذه رغوة ناقة
رسول الله ﷺ الجدعاء لقد بدا لرسول الله ﷺ في الحج فلعله يكون رسول الله ﷺ فنصلي معه فإذا علي رضي الله عنه عليها فقال له أبو بكر أمير
أم رسول فقال لا بل رسول أرسلني رسول الله ﷺ ببراءة أقرؤها على الناس في مواقف الحج فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية
بيوم قام أبو بكر رضي الله عنه فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون يعلمهم مناسكهم حتى إذا فرغ قام علي كرم الله وجهه
فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ثم كان يوم النحر فأفضنا فلما رجع أبو بكر خطب الناس فحدثهم عن إفاضتهم وعن
نحرهم وعن مناسكهم فلما فرغ قام علي رضي الله عنه فقرأ على الناس براءة حتى ختمها فلما كان يوم النفر الأول قام أبو بكر رضي الله عنه فخطب
الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون فعلمهم مناسكهم فلما فرغ قام علي رضي الله عنه فقرأ على الناس براءة حتى ختمها
رواه النسائي وعن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة رضي الله عنه فقال ما بقي من أصحاب هذه الآية يعني فقاتلوا أئمة
الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون إلا ثلاثة وما بقي من المنافقين إلا أربعة فقال أعرابي إنكم أصحاب محمد تخبرونا

لاندري ماهي تزعمون ان لا منافق الا اربعة فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون اعلاقنا قال اولئك
الفساق اجل لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لما وجد برده أخرجه البخاري الاعلاق
جمع علق وهو الشيء النفيس وعن النعمان بن بشير رض قال كنت عند منبر النبي ﷺ فقال رجل ما ابالي
ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقي الحاج وقال آخر ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اعمر المسجد
الحرام وقال آخر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم فزجرهم عمر رض وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر النبي ﷺ وهو
يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فانزل الله تعالى أجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيله الآية أخرجه مسلم وعن عدي بن حاتم رض
قال اتيت النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب فقال يا عدي اطرح عنك هذا الوثن وسمعته يقرأ اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله قال انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه واذا حرموا
عليهم شيئا حرموه أخرجه الترمذي وعن زيد بن وهب رض قال مررت بالربذة فاذا انا بابي ذر رض فقلت ما انزلك
منزلك هذا قال كنت في الشام فاختلفت انا ومعاوية في هذه الآية والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في
سبيل الله فقال معاوية نزلت في اهل الكتاب فقلت نزلت فينا وفيهم فكان بيني وبينه كلام في ذلك فكتب الى عثمان رض
يشكوني فكتب الي عثمان رض ان اقدم المدينة فقدمتها فكثر الناس علي حتى كانهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان
فقال ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي انزلني هذا المنزل ولو امروا علي عبدا حبشيا لسمعت واطعت أخرجه البخاري
وعن ابن عمر رض قال له اعرابي اخبرني عن قوله عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فبشرهم بعذاب اليم قال ابن عمر من كنزها ولم يؤد زكوتها فويل له هذا كان قبل ان تنزل الزكوة فلما انزلت جعلها الله
طهرا للاموال أخرجه البخاري ومالك وعنده سئل ابن عمر عن الكنز ما هو فقال هو المال الذي لا تؤدى زكوته وعن
ثوبان رض قال لما نزلت والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله كنا مع رسول الله ﷺ في بعض اسفاره فقال
بعض اصحابه انزلت في الذهب والفضة لو علمنا اي المال خير اتخذناه فقال ﷺ افضله لسان ذاكر وقلب شاكر
وزوجة صالحة تعين المؤمن على ايمانه أخرجه الترمذي وعن ابن عباس رض قال لما نزلت هذه الآية كبر ذلك على المسلمين
فقال عمر رض انا افرج عنكم فقال يا رسول الله انه كبر على اصحابك هذه الآية فقال ان الله لم يفرض الزكوة الا ليطيب بها ما بقي
من اموالكم وانما فرض المواريث وذكر كلمة لتكون لمن بعدكم فكبر عمر رض ثم قال له الا اخبرك بخير ما يكنز
المرأة الصالحة اذا نظر اليها سرته واذا امرها اطاعته واذا غاب عنها حفظته أخرجه ابو داود وعنه رض قال لا يستأذنك
الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر نسخها التي في النور انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله الى قوله غفور رحيم
أخرجه ابو داود وعن ابي مسعود البدري رض قال لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق
بشيء كثير فقالوا مراء فجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صاع هذا فنزلت الذين يلمزون المطوعين
من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الآية أخرجه الشيخان والنسائي وعن ابن عمر رض قال لما
توفي عبد الله بن ابي بن سلول جاء ابنه الى النبي ﷺ فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم سأله
ان يصلي عليه فقام ﷺ ليصلي عليه فقام عمر رض فاخذ بثوب النبي ﷺ فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك
ان تصلي عليه فقال ﷺ انما خيرني الله تعالى فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة

وسار به على السبعين قال انه منافق فصلى عليه ﷺ فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم
على قبره الى قوله فاسقون اخرجه الخمسة الا ابا داؤد وزاد الترمذي فترك الصلوة عليهم وعن ابي هريرة قال نزلت هذه
الاية في اهل قباء فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت هذه الاية فيهم
اخرجه ابو داؤد والترمذي وعن علي بن ابي طالب قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت اتستغفر
لابويك وهما مشركان فقال استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت ما كان للنبي
والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الاية اخرجه الترمذي والنسائي وعن ابن شهاب قال اخبرني عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب كان قائد كعب من بنيه حين عمي قال وكان اعلم قومه واوعاهم
لاحاديث رسول الله ﷺ قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن النبي ﷺ في غزوة تبوك قال كعب
اني لم اتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط الا في غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا
تخلف عنها انما خرج رسول الله ﷺ والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله تعالى بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد
ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في
الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عن تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه والله ما جمعت قبلها
راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها
رسول الله ﷺ في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبة غزوهم
واخبرهم بوجههم الذي يريد والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد بذلك الديوان قال كعب
فقل رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان ذلك سيخفى ما لم ينزل فيه وحي وكان ذلك حين طابت الثمار والظلال فانا
اليها اصعر فتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا واقول في نفسي انا قادر
على ذلك اذا اردت فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس الجد فاصبح رسول الله ﷺ غاديا والمسلمون معه ولم اقض
من جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت ولم اقض من جهازي شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو فهممت ان
ارتحل فادركهم فياليتني كنت فعلت ثم لم يقدر لي ذلك وطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ يحزنني اني لا
ارى لي اسوة الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله تعالى من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك
فقال وهو جالس في القوم ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ
بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله ﷺ فبينا هو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به
السراب فقال رسول الله ﷺ كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة الانصاري وهو الذي تصدق بصاع من تمر حين لمزه المنافقون
قال كعب فلما بلغني ان رسول الله ﷺ قد توجه قافلا من تبوك حضرني بثي فطفقت اتذكر الكذب واقول بم اخرج من
سخطه غدا واستعين على ذلك بكل ذي رأي من اهلي فلما قيل ان رسول الله ﷺ قد اظل قادما زاح عني الباطل حتى عرفت
اني لن انجو منه بشيء ابدا فاجمعت صدقه وصبح قادما وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين
ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل
منهم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت
حتى جلست بين يديه فقال ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك قلت يا رسول الله اني لو جلست عند غيرك من اهل

الدنيا لرأيت اني سأخرج من سخطه بعذر لقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله تعالى ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو عفو الله تعالى فيه والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال ﷺ اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت فثار رجال من بني سلمة فاتبعوني وقالوا والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى ﷺ بما اعتذر اليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار ﷺ لك قال فو الله ما زالوا يؤنبونني حتى اردت ان ارجع الى ﷺ فاكذب نفسي قال ثم قلت هل لقي معي هذا احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك قلت من هما قالوا مرارة بن الربيع وهلال بن امية فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة قال فمضيت حين ذكروهما لي ونهى ﷺ المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الارض فما هي بالارض التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج واشهد الصلوة واطوف في الاسواق فلا يكلمني احد واتي ﷺ فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلوة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت له يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلم اني احب الله ورسوله قال فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار فبينما انا امشي في سوق المدينة اذا نبطي من نبط اهل الشام ممن قدم بطعام يبيعه في المدينة يقول من يدل على كعب بن مالك قال فطفق الناس يشيرون له الي حتى جاء بي فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فقرأته فاذا فيه اما بعد فانه بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله تعالى بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسيك فقلت حين قرأته وهذا ايضا من البلاء فتيممت به التنور فسجرته حتى اذا مضت اربعون من الخمسين واستلبث الوحي فاذا رسول ﷺ يأتيني فقال ان ﷺ يأمرك ان تعتزل امرأتك قال فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي بمثل ذلك قال فقلت لامرأتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله تعالى في هذا الامر فجاءت امرأة هلال بن امية ﷺ فقالت يا ﷺ ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربنك قالت انه والله ما به حركة الى شيء والله انه ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي استاذنت ﷺ في امرأتك فقد اذن لامرأة هلال ان تخدمه فقلت لا استاذن فيها وما يدريني ما يقول اذا استأذنته وانا رجل شاب فلبثت بذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا فصليت صلوة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينما انا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى منا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت اسمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعلمت ان قد جاء فرج وآذن ﷺ الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلوة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرسا وسعى ساع من اسلم قبلي واوفى على الجبل فكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما املك غيرهما يومئذ فاستعرت

توبتي فليستبشرا فانطلقت أتأمم ﷺ فيتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة حتى دخلت المسجد فاذا ﷺ
حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره فكان كعب
لا ينساها لطلحة قال فلما سلمت على ﷺ قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك
قال فقلت أمن عندك يا ﷺ أم من عند الله قال بل من عند الله تعالى قال وكان ﷺ اذا سر استنار وجهه كأنه
قطعة قمر قال وكنا نعرف ذلك فلما جلست بين يديه قلت يا ﷺ ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله و
الى رسوله ﷺ قال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك مالي الذي بخيبر وقلت يا ﷺ ان الله انما
نجاني بالصدق وانه من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله تعالى في
صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ احسن مما ابلاني والله ما تعمدت كذبة بعد ذلك واني لارجو ان يحفظني
الله تعالى فيما بقي فانزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار حتى بلغ انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة
الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم حتى بلغ اتقوا الله وكونوا مع الصادقين والله ما انعم
الله تعالى علي من نعمة قط بعد اذ هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي ﷺ ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين
كذبوا ان الله تعالى قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد قال الله تعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم
اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم
فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب كنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل
منهم ﷺ حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجى ﷺ امرنا حتى قضى الله تعالى فيه بذلك قال الله تعالى
وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا عمن حلف له
واعتذر اليه فقبل منه ﷺ الخمسة الراحلة الجمل والناقة القويان على الاحمال والاسفار والتورية اخفاء الشيء
واظهار غيره والمغاور جمع مغارة وهي البرية القفر وجلى للناس امرهم اظهره ووجههم اي جهتهم التي يستقبلونها
ومقصدهم والصعر بمهملتين مفتوحتين الميل والتجهيز المبادرة الى الشيء في اول وقته واستمر بالناس الجد اي تتابع
الاجتهاد في السير والتمادي التغافل والتأخر وتفارط الغزو اي تقدم واشار به الى ما بينه وبينهم من المسافة وطفقت
مثل جعلت والاسوة بضم الهمزة وكسرها القدوة والمغموص المشار اليه بالعيب ونظر في عطفيه اذا اعجب بنفسه
ويزول به السراب اي يظهر شخصه خيالا فيه واللمز العيب والقافل الراجع من سفره الى وطنه والبث اشد الحزن
واظل قادما اذا دنا وزاح عني زال واجمعت صدقه اي عزمت عليه والمخلفون المتأخرون عن الغزو والبضع ما بين
الثلث الى التسع من العدد وكل سر امرهم ردها الى علم الله عز وجل والطهر فيما عبارة عما ركبه ووجد من الموجدة وهي
الغضب والتأنيب الملامة والتوبيخ والاستكانة الخضوع وتسورت الجدار علوته والضيعة مفعلة من الضياع وهو الاطراح
ومثله الهوان والمواساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق ونحوهما والتيمم القصد وابتغيت ابطأ والرحب السعة
واوفى اشرف وسلع جبل في المدينة والركض ضرب الراكب الفرس برجليه ليسرع العدو وآذن اعلم واتأمم اقصد
والفوج الجماعة من الناس وبرق وجهه اذا لمع وظهرت عليه امارات السرور وانخلع من مالي اي اخرج من جميعه وسمي
جيش تبوك جيش العسرة لان الناس ندبوا اليه في شدة الحر فعسر عليهم وكان وقت ادراك الثمار والرجس النجس
والارجاء التأخير وعن ابن عباس رضي في قوله تعالى الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ما كان لاهل المدينة ومن حولهم

من الأعراب أن يتخلفوا عن النبي ﷺ فنسختها وما كان المؤمنون لينفروا كافة أخرجه أبو داود وعن نجدة بن نفيع قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الآية إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما قال فأمسك عنهم المطر فكان عذابهم أخرجه أبو داود •

سورة يونس عليه السلام ـ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها العبد المؤمن أو ترى له أخرجه الترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لما أغرق الله فرعون قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل قال جبريل يا محمد لو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر وأدسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة أخرجه الترمذي وصححه وحال البحر بالمهملة طينه الأسود الذي في قعره •

سورة هود عليه السلام ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قد شبت قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت أخرجه الترمذي وعنه رضي الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه قال كان الناس يستحيون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء فنزل ذلك فيهم أخرجه البخاري وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد أخرجه الشيخان والترمذي وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل فقال يا رسول الله إني عالجت امرأة في أقصى المدينة وإني أصبت منها ما دون أن أمسها وأنا هذا فاقض في ما شئت فقال عمر رضي الله عنه لقد سترك الله لو سترت على نفسك ولم يرد النبي ﷺ شيئا فقام الرجل فانطلق فأتبعه النبي ﷺ رجلا فدعاه فتلا عليه هذه الآية وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال رجل يا رسول الله هذا له خاصة قال بل للناس كافة أخرجه الخمسة إلا النسائي •

سورة يوسف عم ـ عن عروة بن الزبير أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالى حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا أو كذبوا قالت كذبهم قومهم فقال والله لقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم وما هو بالظن فقالت يا عرية أجل لقد استيقنوا بذلك فقال لعلها قد كذبوا فقالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها قال فما هذه الآية قالت هم أتباع الرسل الذين آمنوا بهم وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى إذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنوا أن أتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله تعالى عند ذلك أخرجه البخاري وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون قال من إيمانهم إذا قيل لهم من خلق السموات والأرض يقولون الله فذلك إيمانهم وهم يعبدون غيره فذلك شركهم أخرجه رزين قلت وأخرجه البخاري تعليقا في آخر صحيحه والله أعلم •

سورة الرعد ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى ونفضل بعضها على بعض في الأكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض أخرجه الترمذي •

سورة إبراهيم عليه السلام ـ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب إليه فيكرهه فإذا أدني منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره قال تعالى فقطع أمعاءهم وقال وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا أخرجه الترمذي وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة وقال في الشجرة الخبيثة هي الحنظل أخرجه الترمذي وعن البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا

بالقول الثابت الآية أخرجه الخمسة وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال هم والله كفار قريش ومحمد نعمة الله وأحلوا قومهم دار البوار قال النار يوم بدر أخرجه البخاري وعن عائشة رضي الله عنها قالت سألت ﷺ عن قوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات فأين يكون الناس يومئذ قال على الصراط أخرجه مسلم والترمذي ٥

سورة الحجر ... عن ابن عباس رض قال كانت امرأة تصلي خلف رسول الله ﷺ حسناء من أحسن الناس فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الأول لئلا يراها ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف الآخر حتى يراها فإذا ركع نظر من تحت إبطه فأنزل الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين أخرجه الترمذي والنسائي وعن أبي سعيد رض أن رسول الله ﷺ قال اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله تعالى ثم قرأ إن في ذلك لآيات للمتوسمين أخرجه الترمذي وعن ابن عباس رض قال السبع المثاني الطول أخرجه النسائي وعنه رض في قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين قال هم أهل الكتاب اليهود والنصارى جزؤه أجزاء آمنوا ببعض وكفروا ببعض أخرجه البخاري وعن أنس رض في قوله تعالى لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا إله إلا الله أخرجه الترمذي وأخرجه البخاري ترجمة

سورة النحل ... عن ابن عباس رض في قوله تعالى من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان إلى قوله تعالى ولهم عذاب عظيم واستثنى من ذلك ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم هو عبد الله بن أبي سرح كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به أن يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان رض فأجاره رسول الله ﷺ أخرجه النسائي وعن أبي بن كعب رض قال لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة منهم حمزة رض فمثلوا بهم فقالت الأنصار لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم في التمثيل فلما كان يوم الفتح نزل وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الآية فقال رجل لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله ﷺ كفوا عن القوم إلا أربعة أخرجه الترمذي ٥

سورة بني إسرائيل ... عن ابن عباس رض في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسري به والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم أخرجه البخاري والترمذي وعن ابن مسعود رض في قوله تعالى أمرنا مترفيها قال كنا نقول للحي في الجاهلية إذا كثروا قد أمر بنو فلان أخرجه البخاري وعنه في قوله تعالى أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب قال كان نفر من الإنس يعبدون نفرا من الجن فأسلم النفر من الجن واستمسك الآخرون بعبادتهم فنزلت أخرجه الشيخان وعن أبي هريرة رض قال قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم قال يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ فينطلق إلى أصحابه الذين كانوا يجتمعون إليه من بعد فيقولون اللهم آتنا بهذا أبشروا ويقول أبشروا والكل رجل منكم مثل هذا المسوم على الهدى وأما الكافر فيعطى كتابه بشماله ويسود وجهه ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويلبس تاجا من نار فإذا رآه أصحابه يقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تأتنا به فيأتيهم فيقولون اللهم أخزه فيقول أبعدكم الله فإن لكل رجل منكم مثل هذا أخرجه الترمذي وعن ابن عمر أنه كان يقول دلوك الشمس ميلها أخرجه مالك وله عن ابن عباس أنه كان يقول دلوك الشمس إذا فاء الفيء وغسق الليل اجتماع الليل وظلمته وعن أبي هريرة رض في قوله تعالى إن قرآن

الفجر كان مشهودا قال ﷺ تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار أخرجه الترمذي وصححه **وعنه** رض قال سئل ﷺ عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة أخرجه الترمذي **وعن** ابن عمر رض قال قال ﷺ ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة الى فذلك المقام المحمود أخرجه البخاري **وعن** ابن عباس رض قال لما امر ﷺ بالهجرة نزلت عليه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الآية أخرجه الترمذي وصححه **وعن** ابن مسعود رض قال مر ﷺ بنفر من اليهود فقال بعضهم سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه لا يسمعكم ما تكرهون فقاموا اليه فقالوا له يا ابا القاسم حدثنا عن الروح فقام ساعة ينظر فعرفت انه يوحى اليه ثم قال ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا أخرجه الشيخان والترمذي وفي رواية وما اوتوا قال الاعمش هكذا في قراءتنا وفي رواية اخرى للترمذي عن ابن عباس رض قالوا اوتينا علما كثيرا اوتينا التوراة ومن اوتي التوراة فقد اوتي علما كثيرا فنزلت قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي الآية **وعن** صفوان بن عسال رض ان يهوديين قال احدهما لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي نسأله قال لا تقل له نبي فانه ان سمعها كانت له اربعة اعين فاتيا النبي ﷺ فسألاه عن قوله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فقال ﷺ لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسحروا ولا تمشوا ببريء الى سلطان فيقتله ولا تأكلوا الربوا ولا تقذفوا محصنة ولا تفروا من الزحف وعليكم معشر اليهود خاصة ان لا تعدوا في السبت فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد انك نبي قال فما يمنعكما ان تسلما قالا ان داود عم دعا الله تعالى ان لا يزال في ذريته نبي وانا نخاف ان اسلمنا ان تقتلنا اليهود أخرجه الترمذي والنسائي والزحف القتال والمراد به الجهاد في سبيل الله **وعن** ابن عباس رض في قوله تعالى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها الآية قال نزلت والنبي ﷺ متوار بمكة وكان اذا رفع صوته سمعه المشركون فسبوا القرآن ومن انزله ومن جاء به فقال الله تعالى ولا تجهر بصلوتك اي بقراءتك فيسمعها المشركون ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا بين الجهر والمخافتة أخرجه الخمسة الا ابا داؤد **وعن** عائشة رض قالت انزلت هذه الآية في الدعاء يعني ولا تجهر بصلوتك أخرجه الثلاثة.

سورة الكهف .. **عن** ابي الدرداء قال قال ﷺ من حفظ عشر آيات من اول وروي من آخر سورة الكهف عصم من فتنة المسيح الدجال أخرجه مسلم وابو داؤد والترمذي وعنده ثلث آيات من سورة الكهف وصححه **وعن** ابن المسيب قال الباقيات الصالحات هي قول العبد الله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله أخرجه مالك **وعن** سعيد بن جبير رح قال قلت لابن عباس رض ان نوفا البكالي يزعم ان موسى بني اسرائيل ليس بموسى صاحب الخضر فقال كذب عدو الله سمعت ابي بن كعب رض يقول سمعت ﷺ يقول قام موسى عم خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك قال اي رب وكيف لي به فقيل له احمل حوتا في مكتل فحيث تفقد الحوت فهو ثم فانطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون يمشيان حتى اتيا الصخرة فرقد موسى وفتاه فاضطرب الحوت في المكتل حتى خرج فسقط في البحر وامسك الله عنه جرية الماء حتى كان مثل الطاق وكان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية يومهما وليلتهما ونسي صاحب موسى ان يخبره فلما اصبح موسى عليه الصلوة والسلام قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي امر به قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة

فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا قال يقصان آثارهما حتى اتيا الصخرة فرأى رجلا مسجى عليه ثوب فسلم عليه موسى عليه الصلوة والسلام فقال له الخضر عليه الصلوة والسلام وانى بارضك السلام فقال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال انك على علم من علم الله تعالى علمكه الله تعالى لا اعلمه وانا على علم من علم الله تعالى علمنيه لا تعلمه قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال له الخضر فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا قال نعم فانطلق الخضر وموسى يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول فعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فنزعه فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذا غلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر عليه السلام برأسه فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى عليه السلام اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه اشد من الاولى قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض يقول مائل فقال الخضر عليه الصلوة والسلام بيده هكذا فاقامه قال له موسى عليه الصلوة والسلام قوم اتيناهم فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال ﷺ رحم الله موسى لوددت انه كان صبر حتى يقص علينا من اخبارهما وقال ﷺ كانت الاولى من موسى نسيانا قال فجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك وعلم الخلائق من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر اخرجه الشيخان والترمذي والمكتل بكسر الميم الزنبيل الكبير وجرية الماء بالكسر حالة الجريان والسرب بالتحريك المسلك في خفية والنول الاجر والجعل وعن ابي الدرداء قال قال ﷺ كان الكنز ذهبا وفضة اخرجه الترمذي وعن زينب بنت جحش ان النبي ﷺ دخل عليها فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث اخرجه الشيخان والترمذي الخبث الفسق والفجور وعن ابي هريرة ان النبي ﷺ قال في السد يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا فيعيده الله تعالى كاشد ما كان حتى اذا بلغ مدتهم واراد الله تعالى ان يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا ان شاء الله تعالى واستثنى فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس فيستقون المياه ويفر الناس منهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون قهرنا من في الارض وعلونا من في السماء فيبعث الله تعالى عليهم نغفا في اقفائهم فيهلكون والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض تسمن وتبطر وتشكر شكرا من لحومهم اخرجه الترمذي والنغف بفتحتين المعجمة دود يكون في انف الابل والغنم وتشكر بسكون الشين المعجمة وفتح الكاف اي تسمن وتمتلئ ضروعها ألبانا وعن مصعب بن سعد قال سألت ابي عن قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا اهم الحرورية قال لا هم اليهود والنصارى اما اليهود فكذبوا محمدا ﷺ واما النصارى فكذبوا بالجنة وقالوا لا طعام فيها

ولا شراب ولا حرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد يسميهم الفاسقين رواه البخاري
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقال
اقرؤا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا رواه الشيخان وعن ابي سعيد بن ابي فضالة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ
يقول اذا جمع الله الناس ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان يشرك بالله تعالى في عمل عمله لله احدا فليطلب ثوابه
منه فان الله تعالى اغنى الشركاء عن الشرك رواه الترمذي ●

سورة مريم عليها السلام ـ عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال لما قدمت نجران سألوني فقالوا انكم
تقرؤن يا اخت هارون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فلما قدمت على رسول الله ﷺ سألته عن ذلك فقال انهم كانوا يتسمون
بانبيائهم والصالحين قبلهم رواه مسلم والترمذي وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قرأ رسول الله ﷺ وانذرهم يوم الحسرة و
قال يؤتى بالموت كانه كبش املح حتى يوقف على السور بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة فيشرئبون ويقال يا اهل
النار فيشرئبون فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا ان الله تعالى قضى لاهل
الجنة بالحيوة والبقاء لماتوا فرحا ولولا ان الله تعالى قضى لاهل النار بالحيوة والبقاء لماتوا ترحا رواه الترمذي وكبش املح
الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض وقوله فيشرئبون اي يرفعون رؤسهم لينظروا اليه والترح ضد الفرح
وهو الحزن وعن قتادة في قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا قال قال انس رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال لما عرج بي رأيت ادريس
في السماء الرابعة رواه الترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما
تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك الآية رواه البخاري والترمذي وعن ام مبشر الانصارية رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ
يقول لا يدخل النار ان شاء الله تعالى من اصحاب الشجرة احد فقالت حفصة رضي الله عنها بلى يا رسول الله فانتهرها
فقالت وان منكم الا واردها فقال ﷺ قد قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا الآية رواه مسلم وعن السدي
قال سألت مرة الهمداني عن قوله تعالى وان منكم الا واردها فحدثني عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال يرد الناس
النار ثم يصدرون عنها باعمالهم فاولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب المسرع ثم كشد الرجل ثم
كمشيه رواه الترمذي الحضر بضم الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة العدو والشد ايضا العدو وعن خباب بن
الارت رضي الله عنه قال كنت قينا في الجاهلية فعملت للعاص بن وائل السهمي سيفا فجئت اتقاضاه فقال لا اعطيك حتى تكفر
بمحمد فقلت لا اكفر حتى يميتك الله تعالى ثم تبعث قال واني لميت ثم مبعوث قلت بلى قال دعني حتى اموت وابعث
فسأوتى مالا وولدا فاقضيك فنزلت افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا الآية رواه الشيخان والترمذي
القين الحداد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اذا احب الله عبدا نادى جبريل عليه السلام اني قد احببت فلانا
فاحبه فينادي في السماء ثم تنزل له المحبة في اهل الارض فذلك قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا وقيل في البغض مثل ذلك رواه الترمذي ●

سورة الحج ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف قال كان الرجل يقدم المدينة
فان ولدت امرأته غلاما ونتجت خيله قال هذا دين صالح وان لم تلد امرأته ولم تنتج خيله قال هذا دين سوء رواه
البخاري وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن عز وجل يوم القيمة قال قيس
بن عباد وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم وهم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم

عمهم وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة أخرجه البخاري وعن ابن الزبير رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إنما سمي البيت العتيق لأنه لم يظهر عليه جبار أخرجه الترمذي وعن ابن عباس قال لما أخرج النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر رضي الله عنه أخرجوا نبيهم ليهلكن فأنزل الله تعالى أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير قال أبو بكر رضي الله عنه لقد علمت أنه سيكون قتال أخرجه الترمذي والنسائي •

ومن سورة المؤمنين — عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون قال لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ويخافون أن لا يقبل منهم أولئك الذين يسارعون في الخيرات أخرجه الترمذي وعن أبي سعيد الخدري في قوله تعالى وهم فيها كالحون قال قال رسول الله ﷺ تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي السفلى حتى تضرب سرته أخرجه الترمذي وصححه •

سورة النور — عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد بن أبي مرثد رضي الله عنه وكان رجلا يحمل الأسرى من مكة حتى يأتي بهم المدينة فكانت امرأة بغي بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له وكان وعد رجلا من أسرى مكة يحمله قال فجئت حتى انتهيت إلى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة فجاءت عناق فأبصرت سواد ظلي تحت الحائط فلما انتهت إلي عرفتني فقالت مرثد قلت مرثد فقالت مرحبا وأهلا هلم فبت عندنا الليلة فقلت يا عناق قد حرم الله تعالى الزنا قالت يا أهل الخيام هذا الرجل الذي يحمل أسراكم قال فتبعني ثمانية فانتهيت إلى غار فجاؤوا حتى قاموا على رأسي وبالوا فظل بولهم على رأسي وأعماهم الله تعالى عني قال ثم رجعوا ورجعت إلى صاحبي فحملته حتى قدمت المدينة فأتيت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله أنكح عناقا فأمسك ولم يرد علي شيئا حتى نزل الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين فقال رسول الله ﷺ يا مرثد لا تنكحها أخرجه أصحاب السنن وعن ابن عباس أن هلال بن أمية رضي الله عنه قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سحماء فقال النبي ﷺ البينة أو حد في ظهرك فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي ﷺ يقول البينة أو حد في ظهرك فقال والذي بعثك بالحق إني لصادق ولينزلن الله تعالى ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبريل عليه السلام وأنزل عليه والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء حتى بلغ إن كان من الصادقين فانصرف النبي ﷺ فأرسل إليهما فجاء هلال فشهد والنبي ﷺ يقول إن الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب ثم قامت فشهدت فلما كان عند الخامسة وقفوها وقالوا لها إنها موجبة قال ابن عباس رضي الله عنه فتلكأت ونكصت حتى ظننا أنها ترجع ثم قالت والله لا أفضح قومي سائر اليوم فمضت فقال النبي ﷺ أبصروها فإن جاءت به أكحل العينين سابغ الأليتين خدلج الساقين فهو لشريك ابن سحماء فجاءت به كذلك فقال النبي ﷺ لولا ما مضى من كتاب الله تعالى لكان لي ولها شأن أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي وعن الزهري عن عروة وغيره عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فأقرع بيننا في غزاة فخرج سهمي فخرجت معه بعدما أنزل الحجاب وأنا أحمل في هودج وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت من شأني أقبلت إلى الرحل فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمسته فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري وهم يحسبون

اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم وانما نأكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم حين رفعوه
خفة الهودج فحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت
منزلهم وليس فيه احد منهم فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينما انا
جالسة غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس وراء الجيش فادلج فاصبح عند
منزلي فرأى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني
فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى اناخ راحلته فوطئ على
يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين قالت فهلك في شأني من هلك وكان
الذي تولى كبر الافك عبد الله بن ابي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك
ولا اشعر وهو يريبني في وجعي اني لا ارى من النبي ﷺ اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل فيسلم
ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك الذي يريبني منه ولا اشعر بالشر حتى نقهت فخرجت انا وام مسطح قبل المناصع
متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف وامرنا امر العرب الاول في التبرز قبل الغائط
فاقبلت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق
وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب حين فرغنا من شأننا نمشي فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح
فقلت بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت يا هنتاه الم تسمعي ما قالوا فاخبرتني بقول اهل الافك
فازددت مرضا الى مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل ﷺ فقال كيف تيكم فقلت ائذن لي ان آتي ابوي وانا اريد حينئذ
ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي فاتيت ابوي فقلت لامي يا امتاه ماذا يتحدث الناس به فقالت يا بنية هوني على
نفسك الشأن فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها فقلت سبحان الله
ولقد يتحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي فدعا
ﷺ علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله قالت فاما اسامة فاشار عليه
بما يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم في نفسه من الود لهم فقال اسامة هم اهلك يا رسول الله ولا نعلم والله الا خيرا واما علي بن
ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك قالت فدعا ﷺ بريرة فقال
لها يا بريرة هل رأيت فيها شيئا يريبك فقالت لا والذي بعثك بالحق نبيا ان رأيت منها امرا اغمصه عليها اكثر من
انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتأتي الداجن فتأكله قالت فقام ﷺ من يومه واستعذر من عبد الله
بن ابي بن سلول فقال وهو على المنبر من يعذرني من رجل بلغني اذاه في اهلي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد
ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي قالت فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله انا والله اعذرك
منه ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا فيه امرك فقام سعد بن عبادة وهو
وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر
على ذلك فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق
تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا و ﷺ على المنبر فلم يزل يخفضهم حتى
سكتوا ونزل وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم

وأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما حتى أظن أن البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي
استأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن كذلك إذ دخل علينا ﷺ فجلس
ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل قبلها وقد مكث شهرا لا يوحى إليه في شأني شيء فتشهد حين جلس ثم قال
أما بعد فإنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله تعالى وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله و
توبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى ﷺ مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه
قطرة فقلت لأبي أجب ﷺ فيما قال فقال والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ فقلت لأمي أجيبي ﷺ عني
فيما قال فقالت ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن فقلت والله إني
لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم إني بريئة لا تصدقوني
بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني فوالله ما أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف إذ قال فصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي والله حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله تعالى مبرئي
ببراءتي ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل الله تعالى في شأني وحيا يتلى ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيّ
بأمر يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله تعالى بها فوالله ما رام مجلسه ولا خرج أحد من
أهل البيت حتى أنزل الله تعالى على نبيه ﷺ فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء فسري عنه وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم
بها أن قال لي يا عائشة احمدي الله فإنه قد برأك فقالت لي أمي قومي إلى النبي ﷺ فقلت والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا
الله هو الذي أنزل براءتي فأنزل الله تعالى إن الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم العشر الآيات فلما أنزل الله تعالى هذا في
براءتي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد
ما قال لعائشة رضي الله عنها فأنزل الله تعالى ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة إلى قوله غفور رحيم فقال أبو بكر رضي الله عنه بلى والله
إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح الذي كان يجري عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان ﷺ
سأل زينب بنت جحش عن أمري فقال يا زينب ما علمت وما رأيت فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما
علمت عليها إلا خيرا وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ فعصمها الله بالورع قالت فطفقت أختها حمنة
تحارب لها فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك وكان من أهل الإفك أيضا حسان بن ثابت فقال عروة وكانت عائشة
تكره أن يسب عندها حسان وتقول هو الذي قال ... فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء
قال مسروق بن الأجدع دخلت على عائشة وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب به من أبيات فقال
حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ... فقالت له عائشة رضي الله عنها لكنك لست كذلك قال مسروق
فقلت لها تدعين أن يدخل عليك وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت وأي عذاب أشد من العمى
وقالت إنه كان ينافح عن رسول الله ﷺ أخرجه الخمسة إلا أبا داود العلقة بضم العين وسكون اللام يعني ما يقيم به الرمق
من الطعام وقولها يريبني أي يشككني والغمص العيب والداجن الشاة التي تألف البيت وقوله من يعذرني أي من يقوم
بعذري فلا يلومني إن كافأته على سوء صنعه والبرحاء الشدة وقول حسان في شعره وتصبح غرثى أي جائعة فلا تغتاب أحدا
وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزل عذري قام ﷺ على المنبر وذكر ذلك وتلا القرآن فأمر برجلين وامرأة فضربوا
الحد أخرجه الترمذي وصححه وعنها قالت يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما نزل وليضربن بخمرهن على جيوبهن الآية

شققن مروطهن فاختمرن بها اخرجه البخاري وابوداؤد وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن الآية قال فنسخ واستثنى من ذلك والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا الآية اخرجه ابوداؤد وعن جابر رضي الله عنه قال كان عبد الله بن ابي بن سلول يقول لجارية له اذهبي فابغينا شيئا فانزل الله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا الآية اخرجه مسلم وابوداؤد وعن عكرمة قال ان نفرا من اهل العراق قالوا لابن عباس رضي الله عنهما كيف ترى في هذه الآية التي امرنا بها ولا يعمل بها احد قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم الآية فقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله حليم رحيم بالمؤمنين يحب الستر وكان الناس ليس لبيوتهم ستور ولا حجاب فربما دخل الخادم او الولد او اليتيمة والرجل على اهله فامرهم الله تعالى بالاستيذان في تلك العورات فجاء هم الله بالستور والخير فلم ار احدا يعمل بذلك بعد اخرجه ابوداؤد ٭

٭ سورة الفرقان ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يوم يعض الظالم على يديه قال الظالم عقبة بن ابي معيط ويعني بالخليل امية بن خلف وابيّ ابيّ وذلك ان عقبة صنع طعاما فدعا اشراف قريش وكان فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع ان يطعم او يشهد عقبة شهادة التوحيد ففعل فاتاه امية بن خلف او ابيّ وكانا خليله وقال اصبأت قال لا ولكني استحييت ان يخرج من منزلي او يطعم من طعامي قال فقال ما كنت ارضى حتى تأتيه فتبصق في وجهه ففعل عقبة فقتل يوم بدر صبرا اخرجه رزين الصبر حبس القتيل على السلاح وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قال قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك قال قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك قال فنزل تصديقا لذلك والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون اخرجه الخمسة ٭

سورة الشعراء ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فقال ارأيتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابولهب تبا لك يا محمد الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب اخرجه الشيخان والترمذي وفي رواية وقد تب وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون قال استثنى الله تعالى منهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية اخرجه ابوداؤد ٭

سورة النمل ـ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصى وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر اخرجه الترمذي ٭

سورة القصص ـ عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما اي الاجلين قضى موسى فقال قضى اكثرهما واطيبهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال فعل اخرجه البخاري وعن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى انك لا تهدي من احببت قال نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يراود عمه ابا طالب على الاسلام اخرجه مسلم والترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لرادك الى معاد قال الى مكة اخرجه البخاري ٭

سورة العنكبوت ـ عن ام هانئ رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنكر الذي كانوا يأتونه في ناديهم فقال كانوا يحذفون فيه والحذف والسخرية بمن مر بهم من اهل الارض اخرجه الترمذي والعبق الضراط والحذف بالمعجمة

ومن الجماع من طرف الأصبعين. وعن ابن عباس في قوله تعالى ولذكر الله أكبر قال ذكر العبد الله تعالى بلسانه كبير و
ذكره له وهو قد منه انا اشتغاله ذنب مركه بس خوفه اكبر من ذكره بلسانه من غير تيسير عن الله أخرجه رزين.

سورة الروم — عن أبي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله يفرح المؤمنون بنصر الله قال ففرح المؤمنون بظهور الروم على فارس أخرجه الترمذي وقال هكذا نزلت غلبت على غلبت.

سورة لقمان عليه السلام — عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال مفاتيح الغيب خمس ثم قرأ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الى آخرها أخرجه البخاري.

سورة السجدة — عن جابر رضي الله عنه ان النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك قال طاوس رح تفضلان على كل سورة في القرآن بسبعين حسنة أخرجه الترمذي. وعن انس رضي الله عنه في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع نزلت في انتظار الصلوة التي تدعى العتمة أخرجه ابو داود والترمذي وصححه. وعند ابي داود قال كانوا يتنفلون ما بين المغرب والعشاء وقال الحسن رح هو قيام الليل. وعن ابي بن كعب رضي الله عنه في قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال مصائب الدنيا والروم والبطشة او الدخان أخرجه مسلم.

سورة الاحزاب — عن ابن عمر رضي الله عنه قال ان زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لآبائهم الآية أخرجه الشيخان والترمذي. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال ما من مؤمن الا وانا اولى الناس به في الدنيا والآخرة اقرؤا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم الآية فأيما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا وان ترك دينا او ضياعا فليأتني فانا مولاه أخرجه الشيخان الضياع العيال. وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال قام نبي الله ﷺ يوما يصلي فخطر خطرة فقال المنافقون الذين يصلون معه الا ترى ان له قلبين قلبا معكم وقلبا معهم فنزلت أخرجه الترمذي. وعن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم الآية قالت كان ذلك يوم الخندق أخرجه الشيخان. وعن انس رضي الله عنه قال نرى هذه الآية نزلت في عمي انس بن النضر من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه أخرجه البخاري. وعن ام عمارة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ما ارى كل شيء الا للرجال وما ارى النساء يذكرن بشيء فنزلت ان المسلمين والمسلمات الآية أخرجه الترمذي. وعن عائشة رضي الله عنها قالت لو كان النبي ﷺ كاتما شيئا من الوحي لكتم هذه الآية واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه بالعتق امسك عليك زوجك الى قوله وكان امر الله مفعولا وان النبي ﷺ لما تزوجها قالوا تزوج حليلة ابنه فانزل الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان النبي ﷺ تبناه وهو صغير فلبث حتى صار رجلا يقال له زيد بن محمد فانزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم الآية فلان مولى فلان وفلان اخو فلان أخرجه الترمذي وصححه. وعن انس رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ عروسا بزينب فقالت لي ام سليم لو اهدينا لرسول الله ﷺ هدية فقلت لها افعلي فعمدت الى تمر وسمن واقط فاتخذت حيسة في برمة فارسلت بها معي فانطلقت بها اليه فقال ضعها ثم امرني فقال ادع لي رجالا سماهم وادع لي من لقيت قال ففعلت ثم رجعت فاذا البيت غاص باهله فوضع النبي ﷺ يده في تلك الحيسة وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله تعالى وليأكل كل رجل مما يليه حتى تصدعوا كلهم فخرج من خرج وبقي نفر يتحدثون ثم خرج النبي ﷺ نحو الحجرات وخرجت في اثره فقلت انهم

قد ذهبوا فرجع فدخل البيت وارخى الستر واني لفي الحجرة وهو يقول يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى قوله والله لا يستحيي من الحق أخرجه الخمسة الا ابا داؤد وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت خولة بنت حكيم من اللائي وهبن انفسهن للنبي ﷺ فقالت عائشة رضي الله عنها اما تستحيي المرأة ان تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قلت يا رسول الله ﷺ ما ارى ربك الا يسارع في هواك أخرجه الخمسة الا الترمذي وعن ام هانئ رضي الله عنها قالت خطبني رسول الله ﷺ فاعتذرت اليه فعذرني ثم انزل الله انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن الآية قالت فلم اكن احل له لاني لم اهاجر كنت من الطلقاء أخرجه الترمذي الطليق الاسير اذا خلي سبيله وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهي رسول الله ﷺ من اصناف النساء الا ما كان من المؤمنات المهاجرات بقوله لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك فاحل الله فتياتكم المؤمنات وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وحرم كل ذات دين غير الاسلام ثم قال ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين وقال يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك الى قوله خالصة لك من دون المؤمنين وحرم ما سوى ذلك من اصناف النساء أخرجه الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما مات رسول الله ﷺ حتى احل له النساء أخرجه الترمذي وصححه والنسائي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان موسى عليه السلام كان رجلا حييا ستيرا لا يرى شيء من جلده استحياء منه فآذاه من آذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص واما ادرة واما آفة وان الله تعالى اراد ان يبرئه مما قالوا فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عليه السلام عصاه وطلب الحجر وجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملأ من بني اسرائيل فرأوه عريانا احسن ما خلق الله تعالى وابرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه فطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا فذلك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها أخرجه الشيخان والترمذي الادرة انتفاخ الخصية والندب بالتحريك اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد شبه اثر الضرب في الحجر به ❊

سورة سبا ـ عن فروة بن مسيك المرادي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله الا اقاتل من ادبر من قومي بمن اقبل منهم فاذن لي في قتالهم وامرني فلما خرجت سأل عني ما فعل الغطيفي فاخبر اني قد سرت فارسل في اثري فردني فقال ادع القوم فمن اسلم منهم فاقبل منه ومن لم يسلم فلا تعجل عليه حتى احدث اليك قال وانزل في سبا ما نزل فقال رجل يا رسول الله ﷺ وما سبا ارض او امرأة قال ليس بارض ولا بامرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم اربعة فاما الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة واما الذين تيامنوا فالازد والاشعريون وحمير وكندة ومذحج وانمار فقال رجل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة أخرجه ابو داؤد والترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان نبي الله ﷺ قال اذا قضى الله تعالى الامر في السماء ضربت الملائكة عليهم السلام باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترقوا السمع ومسترقوا السمع هكذا بعضه فوق بعض ووصف سفيان بكفه فحرفها وبدد بين اصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر او الكاهن فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيها وربما القاها قبل ان يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء أخرجه البخاري

والترمذي وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال إذا تكلم الله تعالى بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فإذا جاء فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربكم فيقول الحق فيقولون الحق الحق أخرجه أبو داود .

سورة فاطر ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله تعالى قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة أخرجه الترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وجاءكم النذير قال هو ﷺ بالقرآن أخرجه رزين .

سورة يس ـ عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لكل شيء قلب وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله تعالى له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات دون يس أخرجه الترمذي وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فأرادوا النقلة إلى قرب المسجد فنزلت هذه الآية إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم فقال ﷺ إن آثاركم تكتب فلم تنتقلوا أخرجه الترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان بمدينة أنطاكية فرعون من الفراعنة فبعث الله تعالى إليهم المرسلين وهم ثلثه فدم اسمعوا قد وصادقوهم بثالث فلما دعته الرسل وصدع بما أمرت به وعابت دينهم قالوا لهم إنا تطيرنا بكم قالوا طائركم معكم أي مصائبكم وعنه رضي الله عنه في قوله تعالى وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى إلى قوله وجعلني من المكرمين قال نصح قومه حيا وميتا أخرجهما رزين وعن أبي ذر رضي الله عنه قال كنت مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تذهب الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال تذهب تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها الآية قال تدرون متى ذلكم ذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أخرجه الشيخان والترمذي .

سورة والصافات ـ عن سمرة بن جندب رضي الله عنه في قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين قال ﷺ حام وسام ويافث فسام أبو العرب وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم أخرجه الترمذي وعن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم فيما ذكر عنهما أن إلياس هو إدريس وكان ابن مسعود يقرأ سلام على إدراسين أخرجه رزين قلت وأخرج البخاري شطره الأول في ترجمة والله أعلم وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون قال يزيدون عشرين ألفا أخرجه الترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وإنا لنحن الصافون قال الملائكة تصف عند ربها بالتسبيح أخرجه رزين .

سورة ص ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مرض أبو طالب فجاءته قريش وجاءه النبي ﷺ وعند أبي طالب مجلس رجل فقام أبو جهل كي يمنعه من الجلوس فيه قال وشكوه إلى أبي طالب فقال يا ابن أخي ما تريد من قومك قال أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب وتؤدي إليهم العجم بها الجزية قال كلمة واحدة قال كلمة واحدة يا عم قولوا لا إله إلا الله فقالوا إلها واحدا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق قال فنزل ص والقرآن ذي الذكر إلى قوله إن هذا إلا اختلاق أخرجه الترمذي وصححه .

سورة الزمر ـ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال لما نزلت ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال الزبير يا رسول الله أتكرر علينا الخصومة بعد الذي كان بيننا في الدنيا قال نعم قال إن الأمر إذا لشديد أخرجه الترمذي وصححه وعن

ابن عباس رض ان قوما قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا وانتهكوا فاكثروا فاتوا النبي ﷺ فقالوا يا محمد ان ما تدعو اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال يبدل الله شركهم ايمانا وزناهم احصانا ونزلت يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية اخرجه النسائي وعن اسماء بنت يزيد رض قالت سمعت ﷺ يقرأ ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي اخرجه الترمذي وعن ابن مسعود رض قال جاء حبر الى النبي ﷺ فقال يا محمد ان الله يضع السماء على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر والانهار على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يقول انا الملك فضحك ﷺ وقال وما قدروا الله حق قدره اخرجه الشيخان والترمذي وعن ابن عمر رض قال قال ﷺ يطوي الله عز وجل السموات يوم القيمة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارض بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون اخرجه الشيخان وابو داود وهذا لفظ مسلم ٥

سورة حم المؤمن — عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ من قرأ حم الدخان كلها واول حم المؤمن الى قوله تعالى اليه المصير وآية الكرسي حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح ومن قرأهما حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي اخرجه الترمذي وعن العلاء بن زياد انه كان يذكر بالنار فقال رجل لم تقنط الناس فقال وانا اقدر ان اقنط الناس والله تعالى يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ويقول وان المسرفين هم اصحاب النار ولكنكم تحبون ان تبشروا بالجنة على مساوي اعمالكم وانما بعث الله تعالى محمدا مبشرا بالجنة لمن اطاعه ومنذرا بالنار لمن عصاه اخرجه البخاري معلقا اه

سورة حم السجدة — عن ابن مسعود رض قال اجتمع عند البيت ثلثة نفر ثقفيان وقرشي او قرشيان وثقفي كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم فقال احدهم اترون ان الله تعالى يسمع ما نقول فقال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الآية اخرجه الشيخان والترمذي وعن انس رض ان النبي ﷺ قرأ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قد قال الناس ثم كفر اكثرهم فمن مات عليها فهو ممن استقام اخرجه الترمذي وعن ابن عباس رض في قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة قال الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا عصمهم الله تعالى وخضع لهم عدوهم اخرجه البخاري معلقا ٥

سورة حم عسق — عن ابن عباس رض انه سئل عن قوله تعالى الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد ﷺ فقال ابن عباس رض عجلت ان النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة اخرجه البخاري والترمذي ٥

سورة حم الزخرف — عن ابن عباس رض في قوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي لولا ان اجعل الناس كلهم كفارا لجعلت لبيوت الكفار سقفا من فضة ومعارج من فضة وهي الدرج وسرر فضة اخرجه البخاري معلقا ٥

سورة حم الدخان — عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ من قرأ سورة الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك اخرجه الترمذي وقال احد رواته ضعيف وفي رواية له من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له وعن مسروق قال كنا جلوسا عند ابن مسعود رض وهو مضطجع بيننا فاتاه رجل فقال يا ابا عبد الرحمن ان قاصا يزعم ان آية

الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار وتأخذ المؤمنين منها كهيئة الزكام فقام وجلس وهو غضبان يا أيها الناس اتقوا الله من علم منكم شيئا فليقل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم فإن الله تعالى قال لنبيه عليه الصلوة والسلام قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن رسول الله ﷺ لما رأى من الناس إدبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظر أحدهم إلى السماء فيرى كهيئة الدخان فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد إنك جئت تأمر الناس بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله تعالى لهم قال الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى قوله تعالى إنكم عائدون قال عبد الله أفيكشف عذاب الآخرة يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون فالبطشة الكبرى يوم بدر أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رض قال قال ﷺ ما من مؤمن إلا وله بابان باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فإذا مات بكيا عليه فذلك قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والأرض الآية أخرجه الترمذي وعن أبي سعيد رض في قوله تعالى كالمهل قال ﷺ كعكر الزيت إذا قرب إلى وجهه سقطت فروة وجهه فيه أخرجه الترمذي عكر الزيت بالتحريك دُرديه والذي يرسب في أسفله وفروة الوجه جلدته ٭

سورة حم الأحقاف ـ عن يوسف بن ماهك قال كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر رض شيئا فقال خذوه فدخل بيت عائشة رض فلم يقدروا فقال مروان إن هذا الذي أنزل الله تعالى فيه والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني فقالت عائشة من وراء الحجاب ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن إلا ما أنزل في سورة النور من براءتي أخرجه البخاري وعن علقمة قال قلت لابن مسعود رض هل صحب النبي ﷺ أحد ليلة الجن قال ما صحبه أحد منا ولكنا كنا معه ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلنا استطير أو اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله ﷺ فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله تعالى عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال ﷺ فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي ٭

سورة الفتح ـ عن أنس رض قال نزلت على النبي ﷺ إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مرجعه من الحديبية فالفتح المبين هو صلح الحديبية فقالوا هنيئا لك مريئا قد بين الله تعالى لك ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار الآية أخرجه الشيخان والترمذي وعن أنس رض أن ثمانين رجلا نزلوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم عند صلاة الصبح يريدون قتله فأخذوا فأعتقهم ﷺ فنزلت وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم الآية أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وعن أبي بن كعب في قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها قال النبي ﷺ لا إله إلا الله أخرجه الترمذي ٭

سورة الحجرات ـ عن عبد الله بن الزبير رض قال قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر رض أمر القعقاع بن معبد بن زرارة فقال عمر رض أمر الأقرع بن حابس قال أبو بكر ما أردت إلا خلافي فقال عمر ما أردت خلافك

فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله إلى قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم حتى انقضت ﷺ البخاري والترمذي والنسائي وعن البراء رضي في قوله تعالى إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون قال قام رجل فقال يا ﷺ إن حمدي زين وذمي شين فقال ﷺ ذاك الله عز وجل أخرجه الترمذي وعن أبي نضرة قال قرأ أبو سعيد الخدري رضي واعلموا أن فيكم ﷺ لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبب إليكم الإيمان قال هذا نبيكم يوحى إليه وخيار أئمتكم لو أطاعهم في كثير من الأمر لعنتوا فكيف بكم اليوم ﷺ الترمذي وصححه وعن أبي جبيرة بن الضحاك رضي قال فينا بني سلمة نزلت هذه الآية قدم علينا ﷺ وليس فينا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة فجعل ﷺ يقول يا فلان فيقولون له يا ﷺ إنه يغضب من هذا الاسم فنزلت ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ﷺ أبو داود والترمذي وعن ابن عباس رضي في قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا قال الشعوب القبائل الكبار العظام والقبائل البطون ﷺ البخاري•

سورة ق ـــ عن ابن عباس رضي في قوله تعالى وأدبار السجود قال أمر أن يسبح في أدبار الصلوات كلها ﷺ البخاري•

سورة والذاريات ـــ عن أنس رضي في قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا يصلون بين المغرب والعشاء ﷺ أبو داود وزاد في رواية وكذلك تتجافى جنوبهم عن المضاجع •

سورة والطور ـــ عن أبي هريرة رضي عن النبي ﷺ أنه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ﷺ البخاري وعن ابن عباس رضي عن النبي ﷺ قال إدبار النجوم الركعتان قبل الفجر وأدبار السجود الركعتان بعد المغرب أخرجه الترمذي•

سورة والنجم ـــ عن ابن مسعود رضي في قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى وفي قوله ما كذب الفؤاد ما رأى وفي قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال فيها كلها رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح ﷺ الشيخان والترمذي وفي رواية مسلم رأى جبريل في صورته وفي رواية الترمذي عن ابن عباس قال رأى محمد ﷺ ربه قال عكرمة فقلت أليس يقول الله تعالى لا تدركه الأبصار قال ويحك ذلك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد رأى ربه تعالى مرتين وعن الشعبي قال لقي ابن عباس كعبا بعرفة فسأله عن شيء فكبر حتى جاوبته الجبال قال ابن عباس إنا بنو هاشم فقال كعب إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى صلى الله عليهما وسلم فكلم موسى مرتين ورآه محمد ﷺ مرتين قال مسروق فدخلت على عائشة رضي فقلت هل رأى محمد ﷺ ربه فقالت لقد تكلمت بشيء قف له شعري قلت رويدا ثم قرأت لقد رأى من آيات ربه الكبرى فقالت أين يذهب بك إنما هو جبريل عليه السلام من أخبرك أن محمدا رأى ربه أو كتم شيئا مما أمر أو يعلم الخمس التي قال الله تعالى إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث فقد أعظم على الله الفرية ولكنه رأى جبريل لم يره في صورته إلا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في جياد له ستمائة جناح قد سد الأفق ﷺ الترمذي قف شعري أي قام شعره رأسي وقد نبي عن الفرية لكذب وعن ابن عباس رضي في قوله تعالى أفرأيتم اللات والعزى قال كان اللات رجلا يلت سويق الحاج ﷺ البخاري وعنه رضي قال ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة رضي أن النبي ﷺ قال إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العينين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه أخرجه الشيخان وأبو داود وعنه رضي في قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال قال ﷺ إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما أخرجه الترمذي وصححه•

سورة القمر ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر فأنزل الله تعالى يوم يسحبون
في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر أخرجه مسلم والترمذي ٭

سورة الرحمن عز وجل ـ عن جابر رضي الله عنه قال خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن الى
آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم كنت كلما أتيت على قوله تعالى فبأي آلاء ربكما
تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد أخرجه الترمذي ٭

سورة الواقعة ـ عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة وفي المسبحات
آية كألف آية أخرجه رزين وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله تعالى وفرش مرفوعة أن رسول الله ﷺ قال ارتفاعها كما بين
السماء والأرض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام أخرجه الترمذي وعن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى إنا أنشأناهن إنشاء قال
من المنشآت اللاتي كن في الدنيا عجائز عمشاً رمصاً أخرجه الترمذي وعن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم أن
في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم أن لا يمس القرآن إلا طاهر أخرجه مالك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال مطر
الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال ﷺ أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا و
كذا فنزلت هذه الآية فلا أقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون أخرجه مسلم وعن علي رضي الله عنه في قوله تعالى
وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون قال ﷺ شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا أخرجه الترمذي ٭

سورة الحديد ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله تعالى بقوله ألم يأن للذين
آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله إلا أربع سنين أخرجه مسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى اعلموا أن الله يحيي
الأرض بعد موتها قال يلين القلوب بعد قسوتها فيجعلها مخبتة منيبة تحيي القلوب الميتة بالعلم والحكمة وإلا فقد
علم إحياء الأرض بالمطر مشاهدة أخرجه رزين وعنه رضي الله عنه قال كانت ملوك بعد عيسى بدلوا التوراة والإنجيل و
كان فيهم مؤمنون يقرؤون التوراة والإنجيل فقيل لملوكهم ما نجد شتماً أشد من شتم يشتمونا هؤلاء إنهم يقرؤون ومن
لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون مع ما يعيبوننا به في أعمالنا في قراءتهم فادعهم فليقرؤوا كما نقرأ وليؤمنوا كما آمنا
فدعاهم فجمعهم وعرض عليهم القتل أو يتركوا قراءة التوراة والإنجيل إلا ما بدلوا منها فقالوا ما تريدون إلى ذلك دعونا فقالت
طائفة منهم ابنوا لنا اسطوانة ثم ارفعونا إليها ثم أعطونا شيئاً نرفع به طعامنا وشرابنا ولا نرد عليكم وقالت طائفة منهم دعونا
نسيح في الأرض ونهيم ونشرب كما تشرب الوحش فإن قدرتم علينا في أرضكم فاقتلونا وقالت طائفة ابنوا لنا دوراً في الفيافي
ونحتفر الآبار ونحترث البقول فلا نرد عليكم ولا نمر بكم وليس أحد من القبائل إلا وله فيهم حميم ففعلوا ذلك فأنزل
الله تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها والآخرون قالوا نتعبد كما
تعبد فلان ونسيح كما ساح فلان وهم على شركهم لا علم لهم بإيمان الذين اقتدوا بهم فلما بعث النبي ﷺ لم يبق منهم
إلا القليل انحط رجل من صومعته وجاء سائح من سياحته وصاحب الدير من ديره فآمنوا به وصدقوه فقال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته يعني أجرين بإيمانهم بعيسى والتوراة والإنجيل
وإيمانهم بمحمد ﷺ وتصديقهم ويجعل لكم نوراً تمشون به القرآن واتباعهم النبي ﷺ قال لئلا يعلم أهل الكتاب
الذين يتشبهون بكم أن لا يقدرون على شيء من فضل الله الآية أخرجه النسائي ٭

سورة المجادلة ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة خولة

الى ﷺ في جانب البيت ما اسمع ما تقول فانزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الآية اخرجه البخاري والنسائي وعن خولة بنت مالك بن ثعلبة قالت ظاهر مني زوجي اوس بن الصامت فجئت ﷺ اشكو اليه و ﷺ يجادلني فيه ويقول اتق الله فانه ابن عمك فما برحت حتى نزل القرآن قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى الفرض قال يعتق رقبة قلت لا يجد قال فيصوم شهرين متتابعين قالت يا رسول الله انه شيخ كبير ما به من صيام قال فليطعم ستين مسكينا قلت ما عنده شيء يتصدق به قال فاني ساعينه بعرق من تمر قلت يا رسول الله واناعينه بعرق آخر قال قد احسنت اذهبي فاطعمي بها عنه ستين مسكينا وارجعي الى ابن عمك قال والعرق ستون صاعا اخرجه ابو داؤد وعن علي ابن ابي طالب رض قال لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال لي ﷺ ما ترى دينارا قلت لا يطيقونه قال فنصف دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال انك لزهيد فنزلت ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية قال فبي خفف الله تعالى عن هذه الامة اخرجه الترمذي وقال يعني شعيرة من ذهب وفي رواية لرزين قال علي رض ما عمل بهذه الآية غيري ه . . .

سورة الحشر . . . عن معقل بن يسار رض قال قال ﷺ من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في يومه مات شهيدا ومن قرأها حين يمسي وكذلك اخرجه الترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال حرق ﷺ نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة الآية اخرجه الخمسة الا النسائي اللينة ما دون العجوة من النخل وعن كعب رض قال نزل قوله تعالى يخربون بيوتهم بايديهم في اليهود حين اجلاهم ﷺ على ان لهم ما قلت ابلهم من امتعتهم وكانوا يخربون البيت عن عتبته وبابه وخشبه وكانت نخل بني النضير لرسول الله ﷺ خاصة خصه الله تعالى بها اخرجه رزين وعن ابن عمر رض في قوله تعالى فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال صالح النبي ﷺ اهل فدك وقرى قد سماها لا احفظها وهو محاصر قوما آخرين فارسلوا اليه للصلح قال فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال قال الزهري رح فكانت بنو النضير للنبي ﷺ خالصا لم يفتحوها عنوة فتحوها على صلح فقسمها النبي ﷺ بين المهاجرين لم يعط الانصار منها شيئا الا رجلين كانت لهما حاجة وعن عمر رض ان اموال بني النضير كانت مما افاء الله على رسوله ﷺ مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب وكانت لرسول الله ﷺ خاصة قرى عرينة وفدك وكذا وكذا ينفق على اهله منها نفقة سنتهم ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله وتلا ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول الآية وقال استوعبت هذه الآية هؤلاء للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم والذين جاؤا من بعدهم فاستوعبت هذه الناس فلم يبق احد من المسلمين الا له فيها حظ وحق الا بعض من يملكون من ارقائهم اخرجهما ابو داؤد وعن ابي هريرة رض في قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الآية ان رجلا من الانصار بات به ضيف ولم يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه فقال لامرأته نومي الصبية واطفئي السراج وقربي للضيف ما عندك فنزلت الآية اخرجه الترمذي وصححه وعن انس رض في قوله تعالى الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب هؤلاء ابي بن كعب قال ليهود بني النضير اذا اراد النبي ﷺ اجلاهم فنزلت اخرجه رزين ه . . .

سورة الممتحنة . . . عن عائشة رض قالت كان ﷺ يبايع النساء بالكلام بهذه الآية ان لا يشركن

بالله شيئا ولا مست يده ﷺ يد امرأة قط لا يملكها وكان ﷺ اذا اقررن بذلك من قولهن يقول انطلقن فقد بايعتكن لا والله ما مست يده يد امرأة قط غير انه بايعهن بالكلام خه الشيخان والترمذي **وعن** ابن عباس رض في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف قال انما هو شرط شرطه الله تعالى للنساء خه البخاري ٭

سورة الصف ــ عن عبد الله بن سلام رض قال كنت جالسا في نفر من اصحاب ﷺ يتذاكرون يقولون لو نعلم اي الاعمال احب الى الله تعالى لعملناه فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الآية فخرج ﷺ فقرأها علينا خه الترمذي ٭

سورة الجمعة ــ عن جابر رض قال بينا نحن نصلي مع النبي ﷺ اذ اقبلت عير تحمل طعاما فالتفتوا اليها حتى ما بقي مع النبي ﷺ الا اثنى عشر رجلا منهم ابو بكر وعمر رض فنزلت واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما الآية خه الشيخان والترمذي وفي رواية انه كان قائما يخطب وذكر نحوه ٭

سورة المنافقين ــ عن جابر رض في قوله تعالى لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قاله عبد الله بن ابي بن سلول خه الشيخان والترمذي **وعن** زيد بن ارقم رض قال خرجنا مع النبي ﷺ في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال ابن ابي بن سلول لا تنفقوا على من عند رسول الله ﷺ حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت النبي ﷺ فاخبرته بذلك فارسل الى ابن ابي فسأله فاجتهد يمينه ما فعل فقالوا كذب زيد رسول الله ﷺ فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى انزل الله تعالى تصديقي اذا جاءك المنافقون قال ثم دعاهم النبي ﷺ ليستغفر لهم فلووا رؤسهم وقوله كانهم خشب مسندة قال كانوا رجالا اجمل شيء اخرجه الشيخان والترمذي **وعن** ابن عباس رض قال من كان له مال يبلغه حج بيت ربه او يجب فيه زكوة فلم يفعل سأل الرجعة عند الموت فقال له رجل اتق الله يا ابن عباس رض فانما يسأل الرجعة الكفار فقال سأتلو عليكم بذلك قرآنا يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم الى آخرها فقال الرجل فما يوجب الزكوة فقال اذا بلغ المال مائتين فصاعدا قال فما يوجب الحج قال الزاد والبعير اخرجه الترمذي ٭

سورة التغابن ــ عن علقمة عن ابن مسعود رض في قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هي المصائب تصيب الرجل فيعلم انها من عند الله فيسلم ويرضى خه البخاري **وعن** ابن عباس رض في قوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم الآية قال هؤلاء رجال من اهل مكة اسلموا وارادوا ان يأتوا النبي ﷺ فابى ازواجهم واولادهم ان يدعوهم فلما اتوا النبي ﷺ رأوا الناس قد فقهوا في الدين فهموا ان يعاقبوهم فنزلت اخرجه الترمذي وصححه ٭

سورة الطلاق ــ عن ابن عمر رض انه قرأ فطلقوهن لقبل عدتهن اخرجه مالك وقال يعني بذلك ان يطلق في كل طهر مرة وللنسائي عن ابن عباس رض مثله ٭

سورة التحريم ــ عن عائشة رض قالت كان ﷺ يحب العسل والحلو وكان اذا انصرف من صلوة العصر دخل على نسائه فيدنوا من احداهن فدخل على حفصة رض فاحتبس اكثر مما كان يحتبس فعرفت فسألت من ذلك فقيل لي اهدت لها امرأة من قومها عكة من عسل فسقت النبي ﷺ منه شربة فقلت اما والله لنحتالن له فقلت لسودة رض انه سيدنو منك فاذا دنا منك فقولي له يا رسول الله اكلت مغافير فانه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح التي اجد منك وكان يشتد عليه ان يوجد منه الريح فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي له

جرست نحله العرفط فأقول ذلك وقولي أنت يا صفية ذلك قالت تقول سودة فوالله الذي لا إله إلا هو ما هو
إلا أن قام على الباب فأردت أن أباديه بما أمرتني فرقا منك فلما دنا منها قالت له سودة يا رسول الله ﷺ أكلت مغافير قال
لا قالت فما هذه الريح التي أجد منك قال سقتني حفصة شربة عسل قالت جرست نحله العرفط قالت عائشة رضي الله عنها
فلما دار إلي قلت له مثل ذلك فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك فلما دار إلى حفصة قالت له يا رسول الله ﷺ ألا أسقيك منه
قال لا حاجة لي فيه قالت سودة والله لقد حرمناه قلت لها اسكتي. رواه الخمسة إلا الترمذي. وفي رواية شربت
عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود له فنزلت لم تحرم ما أحل الله لك إن تتوبا إلى الله لحفصة وعائشة وإذ أسر
النبي إلى بعض أزواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا ولن أعود له وقد حلفت فلا تخبري بذلك أحدا. المغافير
بغين معجمة وفاء وياء. شيء من صمغ شجر يسمى العرفط حلو كالناطف له ريح كريهة. ومعنى جرست أكلت
والعرفط شجر من العضاه بفتح المهملة والمعجمة والعضاه كل شجر يعظم وله شوك كالطلح والسمر والسلم ونحو ذلك والعرق
بفتح الراء الجوف والفرع. وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان له أمة يطؤها فلم تزل به عائشة وحفصة رضي الله عنهما
حتى حرمها على نفسه فنزلت لم تحرم ما أحل الله لك الآية. رواه النسائي.

سورة الملك .. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر الله
له وهي تبارك الذي بيده الملك. رواه أبو داود والترمذي. وعند أبي داود تشفع لصاحبها. وللترمذي في أخرى عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر. وأخرج رزين قال قال ابن شهاب أخبرني حميد
بن عبد الرحمن عن النبي ﷺ إنها تجادل عن صاحبها في قبره.

سورة ن .... عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم قال رجل من قريش كان له زنمة مثل زنمة الشاة.
وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد
في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا. أخرجهما البخاري. وكشف الساق كناية عن شدة الأمر.

سورة نوح عليه السلام .... عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد أما ود
فكانت لكلب بدومة الجندل وأما سواع فكانت لهذيل وأما يغوث فلمراد ثم لبني غطيف بالجرف عند سبأ وأما يعوق
فكانت لهمدان وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع. قال وكلها أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى
الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا
هلك أولئك ونسخ العلم عبدت. رواه البخاري.

سورة الجن .... عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رآهم. انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه
عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى
قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك إلا من شيء حدث فاضربوا
مشارق الأرض ومغاربها فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة بالنبي ﷺ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن
استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا إلى قومهم وقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد
فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا. فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن. رواه الشيخان والترمذي.

سورة المزمل .... عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى قم الليل إلا قليلا نصفه الآية قال نسختها الآية التي فيها

علم أن لن تحصوه الآية قال وناشئة الليل أوله يقول هذا أجدر أن تحصوا ما فرض الله عليكم من قيام الليل وذلك أن الإنسان إذا نام لم يدر متى يستيقظ وقوله أقوم قيلا يقول هو أجدر أن يفقه في القرآن وقوله إن لك في النهار سبحا طويلا يقول فراغا طويلا أخرجه أبو داود وفي رواية لما نزل أول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم في شهر رمضان حتى نزل آخرها وكان بين ذلك سنة ٭

سورة المدثر ـ عن أبي سعيد رض قال قال ﷺ الصعود جبل في النار يتصعد فيه الكافر سبعين خريفا ثم يهوي في النار سبعين خريفا فهو فيها كذلك أبدا أخرجه الترمذي وعن جابر رض قال قال ناس من اليهود لأناس من أصحاب النبي ﷺ هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم قالوا لا ندري حتى نسأله فجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا محمد غلب أصحابك اليوم قال وبم غلبوا قال سألهم يهود هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم قال فما قالوا قالوا لا ندري حتى نسأل نبينا قال أفغلب قوم سئلوا عما لا يعلمون فقالوا لا نعلم لكنهم قد سألوا نبيهم فقالوا أرنا الله جهرة علي بأعداء الله إني سائلهم عن تربة الجنة وهي الدرمك فلما جاؤا قالوا يا أبا القاسم كم عدد خزنة جهنم قال هكذا وهكذا في مرة عشرة وفي مرة تسعة قالوا نعم قال لهم ﷺ ما تربة الجنة فسكتوا هنيهة ثم قالوا خبزة يا أبا القاسم فقال الخبز من الدرمك أخرجه الترمذي وعن أنس رض في قوله تعالى هو أهل التقوى وأهل المغفرة قال قال ﷺ قال الله تعالى أنا أهل أن أتقى فمن اتقاني ولم يجعل معي إلها فأنا أهل أن أغفر له أخرجه الترمذي ٭

سورة القيامة ـ عن ابن عباس رض في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان النبي ﷺ يعالج من التنزيل شدة فكان يحرك به شفتيه فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه قال جمعه في صدرك ثم تقرأه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه قال فاستمع وأنصت ثم إن علينا بيانه أن تقرأه فكان ﷺ إذا أتاه جبرئيل بعد ذلك استمع فإذا انطلق جبرئيل قرأه النبي ﷺ كما أقرأه أخرجه الخمسة إلا أبا داود ٭

سورة والمرسلات ـ عن ابن عباس رض في قوله تعالى إنها ترمي بشرر كالقصر قال كنا نرفع الخشب للشتاء ثلاثة أذرع أو أقل ونسميه القصر كأنه جمالات صفر حبال السفن تجمع حتى تكون كأوساط الرجال أخرجه البخاري ٭

سورة عم ـ عن عكرمة في قوله تعالى وكأسا دهاقا قال ملأى متتابعة أخرجه البخاري ٭

سورة عبس ـ عن عروة عن عائشة رض قالت أنزلت عبس وتولى في ابن أم مكتوم الأعمى أتى ﷺ فجعل يقول يا رسول الله أرشدني وعند ﷺ رجل من عظماء المشركين فجعل ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول أترى بما أقول بأسا فيقول لا ففي هذا أنزلت أخرجه مالك والترمذي وعن ابن عباس رض قال قال ﷺ إنكم تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا فقالت امرأة أيبصر أو يرى بعضنا عورة بعض قال يا فلانة لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه أخرجه الترمذي غرلا جمع أغرل وهو الأقلف الذي لم يختتن ٭

سورة كورت ـ عن ابن عمر رض أن ﷺ قال من سره أن ينظر إلى القيامة كأنه رأي عين فليقرأ إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت أخرجه الترمذي وعن ابن مسعود رض قال قال ﷺ الوائدة والموؤدة في النار أخرجه أبو داود الموؤدة البنت الصغيرة تدفن وهي حية وكانوا في الجاهلية يفعلون ذلك الوائدة التي تفعل ذلك فحرم ذلك الإسلام ٭

سورة المطففين ـ عن أبي هريرة رض أن ﷺ قال إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة فإذا هو

نزع واستغفر وتاب صقل قلبه وإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه وهو الران الذي ذكره الله تعالى أخرجه الترمذي وصححه. معنى الران الطبع أي شيء ران على قلبه أي غطى.

سورة انشقت — عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال قال هذا نبيكم ﷺ أخرجه البخاري.

سورة البروج — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اليوم الموعود يوم القيامة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة قال وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل منه فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله تعالى فيها بخير إلا استجاب له ولا يستعيذ من شر إلا أعاذه منه أخرجه الترمذي.

سورة سبح — عن أبي ذر رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله ﷺ المسجد فقال يا أبا ذر إن للمسجد تحية قلت وما تحيته قال ركعتان تركعهما قلت يا رسول الله هل أنزل عليك شيء مما كان في صحف إبراهيم وموسى قال يا أبا ذر قد أفلح من تزكى حتى بلغ إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى قلت يا رسول الله وما كانت صحف إبراهيم وموسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالموت ثم يفرح عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم يطمئن إليها عجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب عجبت لمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل أخرجه رزين.

سورة الفجر — عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ عن الشفع والوتر فقال هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر أخرجه الترمذي.

سورة والشمس — عن عبد الله بن زمعة رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يخطب وذكر الناقة والذي عقرها فقال ﷺ إذ انبعث أشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة وذكر النساء فوعظ فيهن فقال يعمد أحدكم فيجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة فقال لم يضحك أحدكم مما يفعل أخرجه الشيخان والترمذي. العارم الشديد المنيع.

سورة والضحى — عن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال اشتكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين فجاءته امرأة فقالت يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاث فنزل والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى أخرجه الشيخان والترمذي وفي رواية أبطأ جبريل على النبي ﷺ فقال المشركون قد ودع محمد فنزلت والضحى.

سورة اقرأ — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي ﷺ يصلي فجاء أبو جهل فقال ألم أنهك عن هذا فانصرف النبي ﷺ فزبره فقال أبو جهل إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني فنزل فليدع ناديه قال ابن عباس رضي الله عنهما والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله تعالى أخرجه الترمذي وصححه.

سورة القدر — عن مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ أري أعمار أمته فكأنه تقاصر أعمارهم أن لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سئل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر فقال هي في كل رمضان أخرجه أبو داود. وعنه أن رجالا من أصحاب رسول الله ﷺ أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر فقال ﷺ أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر أخرجه الثلاثة والترمذي وفي أخرى للبخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان. وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أريت ليلة القدر وأراني أسجد في صبيحتها في ماء وطين

لها حتى البيضاء وكان المسجد من عريش فلقد رأيته وعلى انفه وارنبته اثر الماء والطين وذلك صبيحة احدى وعشرين
اخرجه الستة الا الترمذي وعن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي عن بلال انه سمع ﷺ يقول
في ليلة القدر انها اول السبع من العشر الاواخر يعني ليلة ثلث وعشرين اخرجه البخاري وعن ابن عباس رض قال
التمسوها في اربع وعشرين اخرجه الشيخان وعن زر بن حبيش قال قلت لابي بن كعب ان اخاك ابن مسعود يقول من قام
السنة اصاب ليلة القدر قال والذي لا اله الا هو انها لفي رمضان وانها الليلة التي امرنا ﷺ بقيامها هي ليلة سبع
وعشرين وامارتها ان تطلع الشمس في صبيحتها بيضاء لا شعاع لها اخرجه مسلم وعن يوسف بن سعد قال قام
رجل الى الحسن بن علي رض بعد ما بايع معاوية فقال سودت وجوه المؤمنين او يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني
رحمك الله فان النبي ﷺ رأى بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر
وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكها بعدك بنو امية قال القاسم بن الفضل رحمه الله تعالى
فعددناها فاذا هي الف شهر لا تزيد ولا تنقص اخرجه الترمذي ٭

سورة الزلزلة ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض قال اتى رجل ﷺ فقال اقرئني ـ سورة جامعة فاقرأه
اذا زلزلت الارض حتى فرغ منها فقال الرجل والذي بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا ثم ادبر فقال النبي ﷺ افلح الرويجل مرتين اخرجه ابو داود و
معنى جامعة انها تجمع اسباب الخير وما يتوقع من البركة والرويجل تصغير رجل على غير قياس وهو في العربية كثير
وعن انس بن مالك رض قال ﷺ اذا زلزلت تعدل ربع القرآن اخرجه الترمذي وله في اخرى عن ابن عباس انها تعدل نصف
القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن وعن ابي هريرة رض قال قرأ ﷺ
يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على
ظهرها تقول عمل يوم كذا وكذا كذا وكذا فهذه اخبارها اخرجه الترمذي وصححه ٭

سورة التكاثر ـ عن الزبير رض في قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال قلت يا رسول الله واي نعيم نسأل
عنه وانما هو الاسودان التمر والماء قال اما انه سيكون وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ اول ما يسأل عنه العبد
يوم القيامة من النعيم ان يقال له الم نصح لك جسمك ونروك من الماء البارد اخرجهما الترمذي ٭

سورة الماعون ـ عن ابن مسعود رض قال كنا نعد الماعون على عهد رسول الله ﷺ عارية الدلو والقدر اخرجه ابو داود ٭

سورة الكوثر ـ عن انس رض قال بينما ﷺ في المسجد اذ اغفى اغفاءة ثم رفع رأسه ضاحكا فقيل ما اضحكك يا رسول الله
قال انزلت علي سورة آنفا فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله
اعلم قال انه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج
العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقول ما تدري ما احدث بعدك اخرجه الخمسة وعن ابن عباس رض قال قالت قريش ان
محمدا ليس له ولد وسيموت وينقطع اثره فانزل الله تعالى سورة الكوثر الى قوله ان شانئك هو الابتر اخرجه رزين ٭

سورة النصر ـ عن انس رض قال قال ﷺ اذا جاء نصر الله والفتح تعدل ربع القرآن اخرجه الترمذي وعن ابن
عباس رض قال كان عمر رض يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله
فقال عمر انه من قد علمتم فدعاني ذات يوم فادخلني معهم فعلمت انه ما دعاني الا ليريهم فقال ما تقولون في قول الله
عز وجل اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل

شيئاً فقال اكلكم تقول بابن عباس قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل ﷺ اعلمه فقال اذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر رض ما اعلم منها الا ما تقول اخرجه البخاري والترمذي •

سورة الإخلاص — عن ابي سعيد رض قال قال ﷺ لاصحابه ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة قالوا وايناً يطيق ذلك فقال الله احد الله الصمد ثلث القرآن اخرجه البخاري ومالك وابوداؤد والنسأي **وعن** انس رض ان رجلا قال يا رسول الله اني احب هذه السورة قال ان حبك اياها ادخلك الجنة **وعنه** ايضا رض ان ﷺ قال من قرأ قل هو الله احد الله الصمد كل يوم مائتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين **وعنه** ايضا رض قال قال ﷺ من اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله احد مائة مرة قال له الرب تعالى يوم القيمة ادخل على يمينك الجنة اخرج هذه الاحاديث الثلثة الترمذي **وعن** ابي بن كعب رض ان المشركين قالوا للنبي ﷺ انسب لنا ربك فنزل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا وسيموت فليس شيء يموت الا سيورث وان الله تعالى لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد قال لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء اخرجه الترمذي **وعن** ابي وايل رض قال الصمد السيد الذي انتهى سؤدده اخرجه البخاري **وعن** ابي هريرة رض ان ﷺ قال يقول الله تعالى يشتمني ابن آدم وما ينبغي له ان يشتمني ويكذبني وما ينبغي له ان يكذبني اما شتمه اياي فيقول ان لي ولدا واما تكذيبه اياي فيقول ليس يعيدني كما بدأني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته اخرجه البخاري والنسأي وفي رواية لهما واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد •

سورة المعوذتين — عن عقبة بن عامر رض ان ﷺ قال الم تر آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اخرجه الخمسة الا البخاري وفي رواية للترمذي عن عقبة بن عامر قال امرني ﷺ ان اقرأ المعوذتين في دبر كل صلوة **وعن** عبد الله بن خبيب رض قال اصابنا طش وظلمة فانتظرنا ﷺ فصلي لنا فذكر كلاما معناه فخرج ﷺ فقال قل قلت ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلثا تكفيك من كل شيء اخرجه النسأي الطش اقل ما يكون من المطر **وعن** جابر رض قال قال لي ﷺ اقرأ يا جابر قلت وماذا اقرأ بابي انت وامي قال اقرأ قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فقرأتهما فقال اقرأ بهما ولن تقرأ بمثلهما اخرجه النسأي **وعن** زر بن حبيش قال سألت ابي بن كعب رض عن المعوذتين قلت ابا المنذر ان اخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا فقال سألت ﷺ فقال قيل لي فقلت فنحن نقول كما قال ﷺ اخرجه البخاري **وعن** عايشة رض ان ﷺ نظر الى القمر فقال يا عايشة استعيذي بالله من شر هذا فان هذا هو الغاسق اذا وقب اخرجه الترمذي وصححه **وعن** ابن عباس رض قال قال ﷺ الشيطان جاثم على قلب ابن آدم واذا ذكر الله تعالى خنس واذا غفل وسوس اخرجه البخاري رحمه الله تعليقاه •

كتاب تلاوة القران وقراءته وفيه بابان

الباب الاول في التلاوة وفيه ثلثة فصول

الفصل الاول في الحث عليها

عن ابي موسى رض قال قال ﷺ تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من صدور الرجال من الابل في عقلها اخرجه الشيخان وفي اخرى للثلثة والنسأي عن ابن عمر رض مرفوعا انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت **وعن** جابر رض قال خرج علينا ﷺ ونحن نقرأ القرآن وفينا الاعرابي

كب

والعجمي فقال اقرؤا فكل حسن وسيجيء اقوام يقيمونه كما يقام القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه أخرجه ابو داؤد

الفصل الثاني في آداب التلاوة

عن البراء رض قال قال ﷺ زينوا القرآن باصواتكم أخرجه ابو داؤد والنسائي قلت واخرجه البخاري في آخر ترجمة ترجمة والمراد بقوله زينوا القرآن باصواتكم رفع الصوت بالقراءة والله اعلم وعن حذيفة رض قال قال ﷺ اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل العشق ولحون اهل الكتابين وسيجيء بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم أخرجه رزين وعن ابي سعيد رض قال اعتكف ﷺ في المسجد فسمعهم يجهرون بالقرآن فكشف الستر فقال الا ان كلكم مناجي ربه فلا يؤذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة او قال في الصلوة أخرجه ابو داؤد وعن عايشة رض قالت قام رجل من الليل فقرأ ورفع صوته فلما اصبح قال ﷺ يرحم الله فلانا كاي من آية اذكرنيها الليلة كنت اسقطتها أخرجه الشيخان وابو داؤد وهذا لفظه وعن ام هانئ رض قالت كنت اسمع قراءة ﷺ وانا على عرشي أخرجه النسائي وعن عبد الله بن ابي قيس قال سألت عايشة رض كيف كانت قراءة ﷺ بالليل اكان يسر بالقراءة ام يجهر قالت كل ذلك قد كان يفعل ربما اسر وربما جهر فقلت الحمد لله الذي جعل في الامر سعة أخرجه اصحاب السنن وصححه الترمذي وعن قتادة قال سألت انسا عن قراءة ﷺ فقال كان يمد مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم أخرجه البخاري وابو داؤد والنسائي وعن ام سلمة رض انها نعتت قراءة ﷺ قراءة مفسرة حرفا حرفا أخرجه اصحاب السنن واللفظ للنسائي وفي اخرى عن ابن مغفل رض قال رأيت ﷺ على ناقته يقرأ سورة الفتح ويرجع في قراءته أخرجه الشيخان وابو داؤد وفي اخرى عن عايشة رض قالت كان ﷺ يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين يرتل آية آية أخرجه رزين وعن ابن مسعود رض قال قال لي ﷺ اقرأ علي القرآن فقلت اقرأ عليك وعليك انزل فقال اني احب ان اسمعه من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فقال حسبك فالتفت فاذا عيناه تذرفان أخرجه الخمسة الا النسائي وعن اسماء رض قالت ما كان احد من السلف يغشى عليه ولا يصعق عند تلاوة القرآن وانما كانوا يبكون ويقشعرون ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله أخرجه رزين وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ من قرأ منكم بالتين والزيتون فانتهى الى أليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ لا اقسم بيوم القيمة فانتهى الى أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى وعزة ربنا ومن قرأ والمرسلات فبلغ فباي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله تعالى أخرجه ابو داؤد بطوله والترمذي الى الشاهدين وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ اذا قام احدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع أخرجه مسلم وابو داؤد وعن حذيفة رض قال يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا وان اخذتم يمينا وشمالا فقد ضللتم ضلالا بعيدا أخرجه البخاري

الفصل الثالث في تحزيب القرآن واوراده

فيه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص الم اخبر انك تصوم النهار وتقوم الليل وتقدم في باب الاقتصاد في الاعمال وعن عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب رض يقول قال ﷺ من نام عن حزبه من الليل او عن شيء منه فقرأه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قرأه من الليل أخرجه الستة الا البخاري

الباب الثاني في القراءة وفيه فصلان

الفصل الأول في جواز اختلافها

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم يقرأنيها
رسول الله ﷺ فكدت أن أساوره في الصلوة فتربصت به حتى سلم فلببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة قال أقرأنيها
رسول الله ﷺ فقلت كذبت إن رسول الله ﷺ أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا
يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم تقرئنيها فقال أرسله اقرأ يا هشام فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ فقال
رسول الله ﷺ هكذا أنزلت ثم قال لي اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني فقال لي رسول الله ﷺ هكذا أنزلت إن هذا القرآن
أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه أخرجه الستة المساورة المواثبة ه

الفصل الثاني فيما جاء من القراءة مفصلا

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر وأراه قال وعثمان رضي الله عنهم كانوا يقرؤون مالك يوم الدين بالألف أخرجه أبو داود
والترمذي وزاد أبو داود وأول من قرأ ملك مروان وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل لبني
إسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة تغفر لكم خطاياكم يعني بالتاء المثناة فوق وعن جابر أن النبي ﷺ قرأ
واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى بكسر الخاء وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقرأ غير أولي الضرر بنصب الراء
أخرجه الثلاثة وأبو داود وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقرأ هل تستطيع ربك أخرجه الترمذي وعن
ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقرأ والعين بالعين بالرفع في الأولى أخرجه أبو داود والترمذي وعن أبي بن كعب
رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقرأ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا بالتاء أخرجه أبو داود وعن أسماء بنت يزيد
وأم سلمة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقرأ إنه عمل غير صالح أخرجه أبو داود والترمذي وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ بل
بل عجبت ويسخرون يعني بالضم أخرجه البخاري وأبو داود وعن أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قرأ قد بلغت من لدني
عذرا مثقلة وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قرأ في عين حمئة أخرجهما أبو داود والترمذي وعن عمران بن الحصين رضي الله عنه
أن رسول الله ﷺ قرأ وترى الناس سكرى وما هم بسكرى أخرجه الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها قالت قرأ علينا رسول الله ﷺ سورة
أنزلناها وفرضناها يعني مخففة الراء أخرجه أبو داود وعنها رضي الله عنها أنها كانت تقرأ إذ تلقونه بألسنتكم وتقول الولق الكذب
أخرجه البخاري وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قرأ على رسول الله ﷺ من ضعف فقال من ضعف أخرجه أبو داود والترمذي وعن يعلى
بن أمية قال سمعت رسول الله ﷺ يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك قال أبو داود يعني بلا ترخيم قال سفيان في قراءة عبد الله ونادوا
يا مال أخرجه الأربعة إلا النسائي وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال أقرأني رسول الله ﷺ إني أنا الرزاق ذو القوة المتين وعن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يقرأ فروح وريحان أخرجهما أبو داود والترمذي وصحح الأول وعن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قرأت على النبي ﷺ فهل من مدكر فردها علي مدكر بالدال المهملة أخرجه الخمسة إلا النسائي وعن ابن شهاب أن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه كان يقرأ إذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله تعالى أخرجه مالك وعن أبي بن كعب رضي الله عنه أن
رسول الله ﷺ قال له إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا وقرأ فيها إن الدين عند الله الحنيفية
المسلمة لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية ومن يعمل خيرا فلن يكفره وقرأ عليه لو أن لابن آدم واديا من مال لابتغى
إليه ثانيا ولو أن له ثانيا لابتغى إليه ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب أخرجه الترمذي وصححه

(٦) كتاب تأليف القرآن وترتيبه وجمعه

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال أرسل إليّ أبو بكر رضي الله عنه مقتل أهل اليمامة فإذا عمر جالس عنده فقال أبو بكر إن عمر جاءني فقال إن القتل قد استحرّ يوم اليمامة بقرّاء القرآن وإني أخشى أن يستحرّ القتل بالقرّاء في كل المواطن فيذهب من القرآن كثير وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن فقلت وكيف أفعل ما لم يفعله ﷺ فقال عمر رضي الله عنه هو والله خير فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله تعالى صدري للذي شرح له صدر عمر ورأيت في ذلك الذي رأى قال زيد فقال أبو بكر رضي الله عنه إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن واجمعه قال زيد فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به فقلت كيف تفعلان شيئاً لم يفعله ﷺ فقال أبو بكر رضي الله عنه هو والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والعسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة أو أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله تعالى ثم عند عمر حتى توفاه الله تعالى ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما. رواه البخاري والترمذي. وقوله استحرّ القتل أي كثر واللخاف جمع لخفة وهي حجارة بيض رقاق. وعن الزهري عن أنس رضي الله عنه أن حذيفة قدم على عثمان رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها ثم نردها إليك فأرسلت بها فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الله بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم فنسخوها وقال للرهط القرشيين إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف أرسل إلى كل أفق بمصحف وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق قال زيد رضي الله عنه ففقدت آية من سورة الأحزاب قد كنت أسمع النبي ﷺ يقرؤها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه الذي جعل ﷺ شهادته بشهادة رجلين وهي «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» فألحقناها في سورتها من المصحف. رواه البخاري والترمذي. وفي رواية قال ابن شهاب واختلفوا يومئذ في التابوت فقال زيد التابوه وقال ابن الزبير رضي الله عنه وسعيد بن العاص التابوت فرفع اختلافهم إلى عثمان فقال اكتبوه التابوت فإنه بلسان قريش. قوله تحرق روي بالخاء المعجمة وبالمهملة والإحراق إذا كان للصيانة لا للإهانة لا بأس به. وعن أنس رضي الله عنه قال جمع القرآن على عهد ﷺ أربعة كلهم من الأنصار أبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد رضي الله عنهم قيل لأنس من أبو زيد قال أحد عمومتي. رواه الشيخان والترمذي. وفي أخرى للبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جمعت المحكم على عهد ﷺ قيل له وما المحكم قال المفصل.

كتاب التوبة

عن الحارث بن سويد قال حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حديثين أحدهما عن النبي ﷺ والآخر عن نفسه قال إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا أي بيده عنه ثم قال سمعت ﷺ يقول لله أفرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في أرض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش قال أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ فإذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده. رواه الشيخان والترمذي وزاد في رواية

مسلم ثم قال اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح الفلاة الصحراء التي لانبات فيها وعن زر بن حبيش قال حدثنا صفوان بن عسال المرادي رضه قال قال ﷺ باب من قبل المغرب مسيرة عرضه أو يسير الراكب في عرضه اربعين او سبعين سنة خلقه الله تعالى يوم خلق السموات والارض مفتوح للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربه للترمذي وصححه ولمسلم عن ابي هريرة رضه ان النبي ﷺ قال من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه وعن ابن عمر رضه ان ﷺ قال ان الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر للترمذي وعن ابي موسى رضه ان ﷺ قال ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها لمسلم اليد هنا كناية من العطاء والفضل وعن ابي سعيد رضه ان ﷺ قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة قال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فاتاه فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه ملك الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة انه جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايهما كان ادنى فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة للشيخين وزاد في رواية فلما كان ببعض الطريق ادركه الموت فجعل ينوء بصدره نحو القرية الصالحة فجعل من اهلها وفي اخرى فاوحى الله تعالى الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي وقال قيسوا ما بينهما وعن انس رضه ان ﷺ قال كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون للترمذي ٭

كتاب تعبير الرؤيا وفيه فصلان ٭

الفصل الاول في ذكر الرؤيا وآدابها

عن ابي هريرة رضه ان ﷺ قال اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة للخمسة الا النسائي وزاد بعضهم وما كان من النبوة فانه لا يكذب وفي اخرى للستة الا النسائي عن ابي قتادة انه سمع ﷺ يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره وفي اخرى للبخاري قال قال ﷺ من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي وفي اخرى لابي داود والترمذي عن ابي رزين العقيلي رؤيا المؤمن جزء من اربعين جزءا من النبوة وهي على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا احدث بها سقطت وفي اخرى للبخاري ومالك عن ابي سعيد رضه قال رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وللترمذي عن ابي سعيد ايضا ان ﷺ قال اصدق الرؤيا بالاسحار وعن ابي هريرة رضه قال قال ﷺ لم يبق بعدي من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة للبخاري منه لا ومالك عن عطاء مرسلا وزاد يراها الرجل المسلم او ترى له

الفصل الثاني فيما جاء من الرؤيا المفسرة عن رسول الله صلى الله وسلم واصحابه رضي ...

وعن سمرة بن جندب رضه قال كان ﷺ مما يكثر ان يقول لاصحابه هل رأى احد منكم رؤيا فيقص عليه ما شاء الله ان يقص وانه قال لنا ذات غداة هل رأى احد منكم رؤيا فقالوا ما منا احد رأى شيئا فقال لكني اتاني الليلة آتيان وانهما ابتعثاني وقالا لي انطلق فانطلقت فاتينا على رجل مضطجع واذا آخر قائم عليه بصخرة واذا هو يهوي بالصخرة

لرأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر ها هنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل به المرة الأولى قال قلت لهما سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل في المرة الأولى قلت سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا فأتينا على مثل التنور وإذا فيه لغط وأصوات فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا قلت ما هؤلاء قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا فأتينا على نهر أحمر مثل الدم وإذا في النهر رجل سابح وإذا على شط النهر رجل عنده حجارة كثيرة وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتي ذلك الرجل الذي عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجراً فينطلق فيسبح ثم يرجع إليه كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجراً قلت ما هذان قالا لي انطلق انطلق فأتينا على رجل كريه المرآة كأكره ما أنت راء فإذا عنده نار يحشها ويسعى حولها قلت ما هذا قالا لي انطلق فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع وإذا بين ظهري تلك الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولاً في السماء وإذا حوله من أكثر ولدان رأيتهم قط قلت ما هؤلاء قالا انطلق انطلق فانطلقنا فأتينا على دوحة عظيمة لم أر دوحة قط أعظم منها ولا أحسن قالا ارق فيها فارتقينا فيها إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر وإذا نهر معترض كأن ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا وقد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالا هذه جنة عدن وهذا منزلك فسما بصري صعداً فإذا قصر مثل الربابة البيضاء فقلت بارك الله فيكما ذراني فأدخله قالا أما الآن فلا وأنت داخله فقلت فإني رأيت منذ الليلة عجباً فما هذا الذي رأيت قالا أما إنا سنخبرك أما الرجل الأول الذي أتيته يثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة وأما الرجل الذي يشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق وأما الرجال والنساء العراة الذين هم في مثل بناء التنور فإنهم الزناة والزواني وأما الرجل الذي يسبح في النهر ويلقم الحجارة فإنه آكل الربا وأما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحشها ويسعى حولها فإنه مالك خازن النار وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم عليه الصلاة والسلام وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة فقال رجل يا رسول الله ﷺ وأولاد المشركين قال ﷺ وأولاد المشركين وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم خ البخاري والترمذي. الضوضأة أصوات الناس وجلبتهم وحش النار إذا أوقدها والمعتمة طويلة النبات والنور بفتح النون الزهر والدوحة الشجرة والمحض من كل شيء الخالص منه والمراد به هنا اللبن الخالص والربابة السحابة. وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ نحن الآخرون السابقون وبينا أنا نائم إذ أوتيت خزائن الأرض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا علي وأهماني فأوحي إلي أن انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة خ الشيخان والترمذي. وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال ﷺ رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفاً فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب به المؤمنون يوم أحد ثم

ثم رفعه أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله تعالى به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقراً والله خير فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله تعالى به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر أخرجه الشيخان والترمذي بأخصر من هذا اللفظ وعن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول رأيت الليلة فيما يرى النائم كأني في دار عقبة بن رافع فأتيت برطب من رطب ابن طاب فأولته أن الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وأن ديننا قد طاب أخرجه مسلم وأبو داود ومالك وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة وهي الجحفة فأولت أن وباء المدينة نقل إليها أخرجه البخاري والترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان الرجل في حياة رسول الله ﷺ إذا رأى رؤيا قصها عليه وكنت غلاماً شاباً عزباً أنام في المسجد فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان كقرني البئر وإذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار فلقيهما ملك آخر فقال لي لم ترع فقصصتها على حفصة فقصتها على رسول الله ﷺ فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً أخرجه الشيخان وفي رواية قال رأيت في المنام كأن في كفي سرقة من حرير لا أريد بها مكاناً في الجنة إلا طارت بي إليه فقصصتها على حفصة فقصتها على رسول الله ﷺ فقال إن أخاك رجل صالح السرقة بتحريك الراء قطعة من جيد الحرير وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ذات يوم من رأى منكم رؤيا فقال رجل أنا رأيت كأن ميزاناً نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ووزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فرأينا الكراهة في وجه رسول الله ﷺ أخرجه أبو داود والترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال أتى رجل النبي ﷺ فقال رأيت الليلة كأن ظلة تنطف السمن والعسل وأرى الناس يتكففون منها بأيديهم فالمستكثر والمستقل وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء وأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل بعدك فعلا ثم أخذ به آخر فعلا ثم أخذ به آخر فانقطع به ثم وصل له فعلا فقال أبو بكر رضي الله عنه بأبي أنت وأمي لتدعني فأعبرها فقال اعبرها قال أما الظلة فظلة الإسلام وأما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله تعالى ثم يأخذ به رجل بعدك فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت وأمي أصبت أم أخطأت فقال ﷺ أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً فقال والله لتحدثني بالذي أخطأت فقال ﷺ لا تقسم أخرجه الخمسة إلا النسائي الظلة شبه السحابة والسبب الحبل وعن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي فقصصت رؤياي على أبي بكر فسكت فلما توفي رسول الله ﷺ ودفن في بيتي قال أبو بكر هذا أحد أقمارك وهو خيرها أخرجه مالك وعنها رضي الله عنها قالت سئل رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل فقالت له خديجة يرحمه الله قد صدقك وإنه مات قبل أن تظهر فقال ﷺ أريته في المنام وعليه ثياب بياض ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك أخرجه الترمذي وعن جابر رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال إني حلمت أن رأسي قطع فأنا أتبعه فزجره وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام أخرجه مسلم وعن أم العلاء الأنصارية رضي الله عنها قالت لما قدم المهاجرون طار لنا عثمان بن مظعون في السكنى فاشتكى فمرضناه حتى توفي ثم رأيت لعثمان في المنام عيناً تجري فأخبرت رسول الله ﷺ فقال ذلك عمله يجري له أخرجه البخاري *

كتاب التفليس

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من أدرك ماله بعينه عند رجل أفلس فهو أحق به من غيره أخرجه الستة واللفظ

للشيخين وزاد مالك وابو داود وان مات فصاحب المتاع به اسوة الغرماء وزاد ابو داود فقال ولكان له من ثمنها شيئا فهو اسوة الغرماء. وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال اصيب رجل على عهد رسول الله ﷺ في ثمار ابتاعها فكثر دينه فافلس فقال النبي ﷺ تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه فقال ﷺ لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك اخرجه الخمسة الا البخاري •

كتاب تمني الموت

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي اخرجه الخمسة وفي رواية النسائي عن قيس بن ابي حازم قال دخلت على خباب وقد اكتوى في بطنه سبعا وقال لولا ان رسول الله ﷺ نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به •

حرف الثاء وفيه كتاب واحد

كتاب الثناء والشكر

عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء اخرجه الترمذي وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من اعطي عطاء فوجد فليجز به فان لم يجد فليثن به فانه من اثنى به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره اخرجه ابو داود والترمذي وفي رواية الترمذي ومن تحلى بما لم يعط كان كلابس ثوبي زور وفي اخرى للترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال من لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى وعن انس رضي الله عنه قال لما قدم المهاجرون المدينة اتوا النبي ﷺ فقالوا ما رأينا قوما ابذل من كثير ولا احسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين اظهرهم لقد كفونا المؤنة واشركونا في المهنأ لقد خفنا ان يذهبوا بالاجر كله قال لا ما دعوتم لهم واثنيتم عليهم اخرجه ابو داود والترمذي وصححه

حرف الجيم وفيه كتابان

الجهاد الجدال والمراء

الكتاب الاول في الجهاد وفيه ثلثة ابواب

الباب الاول في فضله وفيه فصلان

الفصل الاول في فضل الجهاد والمجاهدين

عن عثمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل اخرجه الترمذي والنسائي وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ويؤمن من فتنة القبر اخرجه ابو داود والترمذي وفي رواية الترمذي قال ﷺ المجاهد من جاهد نفسه قوله ينمى اي يزاد ويكثر وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها اخرجه الشيخان والترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال من قاتل في سبيل الله فواق ناقة لتكون كلمة الله هي العليا وجبت له الجنة اخرجه الترمذي وفواق الناقة قدر ما بين الحلبتين من الاستراحة وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال من سأل القتل في سبيل الله تعالى صادقا من نفسه ثم مات او قتل كان له اجر شهيد ومن جرح جرحا في سبيل الله او نكب نكبة في سبيل الله تعالى فانها تجيء يوم القيامة كاغزر ما كانت لونها كلون الزعفران وريحها ريح المسك ومن خرج به خراج في سبيل الله تعالى فان عليه طابع الشهداء اخرجه اصحاب السنن وعن ابي

هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ ما من مكلوم يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة وكلمه يدمي اللون لون الدم والريح
ريح المسك أخرجه الستة الا ابا داود وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ تضمن الله تعالى لمن خرج في سبيل الله لا يخرجه
الا جهاد في سبيلي وايمان بي وتصديق برسلي فهو علي ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى مسكنه الذي خرج منه
نائلا ما نال من اجر او غنيمة والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم لونه
لون دم وريحه ريح مسك والذي نفس محمد بيده لولا ان اشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل
الله عز وجل ابدا ولكن لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة فيتبعوني ويشق عليهم ان يتخلفوا عني والذي نفس
محمد بيده لوددت اني اغزو في سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل أخرجه الثلاثة والنسائي والكلم الجرح
والمكلوم المجروح وعنه رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله قال لا تستطيعونه فاعادوا عليه مرتين
او ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه ثم قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر
من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد أخرجه الستة الا ابا داود وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله اي الناس افضل
قال مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قيل ثم من قال رجل في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس
من شره أخرجه الستة وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ الا اخبركم بخير الناس وشر الناس ان من خير الناس رجل عمل في
سبيل الله على ظهر فرسه او ظهر بعيره او على قدمه حتى يأتيه الموت وان من شر الناس رجل يقرأ كتاب الله تعالى لا يرعوي
بشيء منه أخرجه النسائي قوله لا يرعوي اي لا ينكف ولا ينزجر وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ﷺ الا اخبركم بخير
الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله تعالى الا اخبركم بالذي يتلوه رجل معتزل في غنيمة له يؤدي حق الله تعالى
فيها الا اخبركم بشر الناس رجل يسأل بالله ولا يعطي به أخرجه مالك والترمذي والنسائي وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال
ﷺ سياحة امتي الجهاد في سبيل الله أخرجه ابو داود وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يلج النار رجل بكى من
خشية الله تعالى حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع على عبد غبار في سبيل الله تعالى ودخان جهنم أخرجه الترمذي
وصححه والنسائي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت ﷺ يقول عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله تعالى
وعين باتت تحرس في سبيل الله أخرجه الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يجتمع كافر وقاتله في النار ابدا
ولا يجتمع في جوف مؤمن غبار في سبيل الله وفيح جهنم ولا يجتمع في قلب عبد الايمان والحسد أخرجه مسلم وابو داود
والنسائي وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال ﷺ من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة
فعجب لها ابو سعيد فقال اعدها علي يا رسول الله فاعادها ثم قال واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين
السماء والارض قلت وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله أخرجه مسلم والنسائي
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ يضحك الله عز وجل الى رجلين يقتل احدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة يقاتل
هذا في سبيل الله ثم يستشهد فيتوب الله على القاتل فيسلم فيقاتل في سبيل الله تعالى فيستشهد أخرجه الثلاثة والنسائي
ومعنى الضحك هنا الرضى وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان
شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة يعني حسنات أخرجه البخاري والنسائي وعن ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال
جاء رجل بناقة مخطومة الى النبي ﷺ فقال هذه في سبيل الله فقال ﷺ لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة
أخرجه مسلم والنسائي وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال سئل ﷺ اي الصدقة افضل قال اخدام عبد في سبيل الله

كذ

أو الطول فتطاولا وطرّونه فجعل أخرجه الترمذي قوله طروقة فحل هي الناقة إذا كبرت وصلحت لأن يعلوها الفحل وهي الحقة من الإبل وعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال قال ﷺ من جهز غازيا في سبيل الله تعالى فقد غزا ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا أخرجه الخمسة وعن أبي أيوب رضي الله عنه قال سمعت ﷺ يقول ستفتح عليكم الأمصار وستكون جنود مجندة يقطع عليكم فيها بعوث فيكره الرجل منكم البعث فيها فيتخلص من قومه ثم يتصفح القبائل يعرض نفسه عليهم يقول من أكفيه بعث كذا أو كذا ألا وذلك الأجير إلى آخر قطرة من دمه أخرجه أبو داود البعوث جمع بعث وهم طائفة من الجيش يبعثون في الغزو كالسرية وعن زيد بن أسلم قال كتب أبو عبيدة إلى عمر رضي الله عنه يذكر له جموعا من الروم وما يتخوف منهم فكتب إليه عمر رضي الله عنه أما بعد فإنه مهما ينزل بعبد مؤمن من منزل شدة يجعل الله تعالى بعده فرجا وإنه لن يغلب عسر يسرين وإن الله تعالى يقول في كتابه يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون أخرجه مالك.

الفصل الثاني في فضل الشهادة والشهداء.

عن أنس رضي الله عنه قال قال ﷺ ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة أخرجه الخمسة إلا أبا داود وفي رواية إلا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة وعن ابن عميرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لأن أقتل في سبيل الله أحب إلي من أن يكون لي أهل المدر والوبر أخرجه النسائي وعن المغيرة رضي الله عنه قال أخبرنا نبينا ﷺ عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة فليس أحد في الموت منكم في الحين أخرجه البخاري تعليقا إلى قوله إلى الجنة وأخرجه بطوله رزين وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله أرأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي فقال ﷺ نعم إن قتلت وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال كيف قلت فأعاد عليه فقال نعم إلا الدين فإن جبريل أخبرني بذلك أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائي وفي أخرى لمسلم عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه ﷺ قال يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين وعن فضالة بن عبيد قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت النبي ﷺ يقول الشهداء أربعة رجل مؤمن جيد الإيمان لقي العدو فصدق الله تعالى حتى قتل فذلك الذي يرفع الناس أعينهم إليه يوم القيامة هكذا ورفع رأسه حتى سقطت قلنسوته فلا أدري قلنسوة عمر أراد أم قلنسوة النبي ﷺ ورجل مؤمن جيد الإيمان لقي العدو فكأنما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن أتاه سهم غرب فقتله فهو في الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملا صالحا وآخر سيئا لقي العدو فصدق الله تعالى حتى قتل فذلك في الدرجة الثالثة ورجل مؤمن أسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة الرابعة أخرجه الترمذي قال سهم غرب بالإضافة وغيرها إذا لم يعرف من رمى به وعن يحيى بن سعيد أن ﷺ رغب في الجهاد وذكر الجنة ورجل من الأنصار يأكل تمرات في يده فقال إني لحريص على الدنيا إن جلست حتى أفرغ منهن فرمى ما في يده وحمل بسيفه فقاتل حتى قتل أخرجه مالك وعن البراء قال جاء رجل مقنع بالحديد فقال يا رسول الله أقاتل أو أسلم فقال أسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل فقال النبي ﷺ عمل قليلا وأجر كثيرا أخرجه الشيخان وهذا لفظ البخاري المقنع هو المغطى بالسلاح وقيل هو المغطى رأسه به فقط وعن راشد بن سعد رضي الله عنه عن رجل من الصحابة أن رجلا قال يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد فقال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة أخرجه النسائي وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن ﷺ قال ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة أخرجه الترمذي والنسائي وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال ﷺ عجب ربنا

تبارك وتعالى من رجل غزا في سبيل الله فانهزم اصحابه فعلم ما عليه فرجع حتى اريق دمه فيقول الله للملائكة انظروا الى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي حتى اريق دمه اشهدكم انى قد غفرت له وعن عبد الخبير بن قيس بن ثابت بن قيس بن شماس عن ابيه عن جده قال جاءت امرأة الى النبي ﷺ يقال لها ام خلاد وهي متنقبة تسأل عن ابن لها قتل في سبيل الله تعالى قال لها بعض اصحابه جئت تسألين عن ابنك وانت متنقبة فقالت ان ارزء ابني فلن ارزء حيائي فقال لها النبي ﷺ ابنك له اجر شهيدين قالت ولم قال لانه قتله اهل الكتاب اخرجهما ابو داؤد وعن سهل بن حنيف رض ان ﷺ قال من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله تعالى منازل الشهداء وان مات على فراشه الخمسة الا البخاري وعن ابي مالك الاشعري رض ان ﷺ قال من فصل في سبيل الله تعالى فمات او قتل او وقصه فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه باي حتف شاء الله مات فهو شهيد ابو داؤد وفي اخرى له قيل يا نبي الله من في الجنة فقال النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والوئيد في الجنة ... خرج وعن ابي النضر قال مر النبي ﷺ بشهداء احد فقال هؤلاء اشهد عليهم فقال ابو بكر رض السنا باخوانهم يا ﷺ اسلمنا كما اسلموا وجاهدنا كما جاهدوا فقال ﷺ بلى ولكن لا ادري ما تحدثون بعدي فبكى ابو بكر ثم بكى ثم قال وانا لكائنون بعدك مالك ٭

الباب الثاني في الجهاد وما يتعلق به وفيه خمسة فصول

الفصل الاول في وجوبه والحث عليه

عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا والصلوة واجبة عليكم خلف كل مسلم بر او فاجر وان عمل الكبائر والصلوة واجبة على كل مسلم برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر ابو داؤد وعن انس رض قال قال ﷺ جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم ابو داؤد والنسائي وعن ابن عباس رض ان ﷺ قال يوم الفتح لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا الخمسه وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه يغزو مات على شعبة من النفاق قال ابن المبارك نرى ان ذلك كان على عهد ﷺ مسلم وابو داؤد والنسائي وفي رواية لابي داؤد عن ابي امامة من لم يغز ولم يجهز غازيا او يخلف غازيا في اهله بخير اصابه الله بقارعة قبل يوم القيمة وعن ابي النضر عن عبد الله بن ابي اوفى رض قال ان ﷺ في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى اذا مالت الشمس قام فيهم فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسئلوا الله العافية واذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجرى السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم الشيخان وابو داؤد وعن سلمة بن نفيل الكندي رض قال قال ﷺ لا يزال من امتي امة يقاتلون على الحق ويزيغ الله تعالى لهم قلوب اقوام ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة وحتى يأتي وعد الله الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة وهو يوحي الى اني مقبوض غير ملبث وانكم تتبعوني افنادا يضرب بعضكم رقاب بعض وعقر دار المؤمنين الشام النسائي عقر الدار بضم العين المهمله وفتحها اصلها واشار بذلك الى ان الشام تكون عند ظهور الفتن آمنة والمسلمين بها سلم ٭

الفصل الثاني في آدابه

عن انس رض قال كان ﷺ اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل ابو داؤد

والترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي ﷺ كان هو وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا فوضعت
الصلاة على ذلك وعن سلمة بن الأكوع قال امّر علينا رسول الله ﷺ ابا بكر فغزونا ناسا من المشركين فبيتناهم
نقتلهم فقتلت بيدي تلك الليلة سبعة اهل ابيات وكان شعارنا امت امت اخرجهما ابو داؤد وعن المهلب
عمن سمع النبي ﷺ يقول ان بيتكم العدو فقولوا حم لا ينصرون اخرجه ابو داؤد والترمذي وعن كعب بن مالك قال
كان ﷺ اذا اراد غزوة ورى بغيرها ويقول الحرب خدعة اخرجه ابو داؤد وعن معاذ بن جبل قال قال ﷺ
الغزو غزوان فاما من ابتغى وجه الله تعالى واطاع الامام وانفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد فان نومه
ونبهه اجر كله واما من غزا فخرا ورياء وسمعة وعصى الامام وافسد في الارض فانه لم يرجع بالكفاف اخرجه الاربعة
الا الترمذي وعن قيس بن عباد قال كان اصحاب النبي ﷺ يكرهون الصوت عند القتال اخرجه ابو داؤد وعن ابي
الدرداء انه كان يحدث حديثا يمشي الى الدرب في مر الناس الى الجهاد فنادى نداء يسمع الناس يا ايها الناس من
مات عليه دين وظن ان اصيب في وجهه هذا في سبيل الله فلا يرجع ولا يمضي فانه لا يغفر له ذكرها رزين

الفصل الثالث في صدق النية والاخلاص

عن ابي موسى قال سئل ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء اي ذلك في سبيل الله فقال
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله اخرجه الخمسة وعن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله رجل يريد
الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من الدنيا فقال لا اجر له فاعاد عليه ثلاثا كل ذلك يقول لا اجر له اخرجه ابو داؤد
وعن شداد بن الهاد ان رجلا من الاعراب جاء فآمن بالنبي ﷺ ثم قال اهاجر معك فاوصى به النبي ﷺ بعض
اصحابه فلما كانت غزاة غنم النبي ﷺ فيها شيئا كثيرا فقسم وقسم له فقال ما هذا قال قسمته لك فقال ما على هذا اتبعتك
ولكن اتبعتك على ان ارمى الى ههنا واشار بيده الى حلقه بسهم فاموت فادخل الجنة فقال ان تصدق الله يصدقك فلبثوا
قليلا ثم نهضوا في قتال العدو فاتي به النبي ﷺ محمولا قد اصابه سهم حيث اشار فقال النبي ﷺ اهو هو قالوا نعم قال
صدق الله فصدقه ثم كفن في جبة النبي ﷺ ثم قدمه فصلى عليه فكان مما ظهر من صلوته اللهم هذا عبدك خرج
مهاجرا في سبيلك فقتل شهيدا انا شهيد على ذلك اخرجه النسائي وعن عبد الرحمن بن ابي عقبة عن ابيه وكان
مولى من اهل فارس قال شهدت مع النبي ﷺ احدا فضربت رجلا من المشركين فقلت خذها وانا الغلام الفارسي فالتفت
الى النبي ﷺ فقال هلا قلت وانا الغلام الانصاري ان ابن اخت القوم منهم وان مولى القوم منهم اخرجه ابو داؤد

الفصل الرابع في احكام القتال والغزو

عن بريدة قال كان ﷺ اذا امر الامير على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا
ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا
لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال فايتهن اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ادعهم الى الاسلام فان اجابوك
فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين
وعليهم ما عليهم فان ابوا ان يتحولوا منها فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله تعالى الذي يجري
على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان هم ابوا فسلهم الجزية فان هم اجابوك
فاقبل منهم وكف عنهم فان ابوا فاستعن بالله عليهم وقاتلهم واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة

الله تعالى وذمة نبيه فلا تفعل ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمة أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله تعالى وذمة رسوله ﷺ وإذا حاصرت أهل حصن وأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله تعالى ولكن أنزلهم على حكمك فإنك لا تدري أتصيب فيهم حكم الله تعالى أم لا. رواه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن عبد الله بن عون قال كتبت إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال فقال إنما كان ذلك في أول الإسلام وقد أغار ﷺ على بني المصطلق وهم غارون وأنعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وأصاب يومئذ جويرية رضي الله عنها حدثني بذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكان في ذلك الجيش. رواه الشيخان وأبو داود. ومعنى غارون أي غافلون

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال كان ﷺ إذا بعث أحدا من أصحابه في بعض أمره قال بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا. رواه مسلم **وعن** سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال ﷺ اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم يعني من لم ينبت. رواه أبو داود والترمذي **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي ﷺ فنهى ﷺ عن قتل النساء والصبيان. رواه الستة إلا النسائي **وعن** النعمان بن مقرن رضي الله عنه قال غزوت مع ﷺ غزوات فكان إذا طلع الفجر أمسك عن القتال حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قاتل حتى إذا انتصف النهار أمسك حتى تزول الشمس فإذا زالت قاتل حتى العصر ثم أمسك حتى يصلي العصر ثم قاتل وكان يقول عند هذه الأوقات تهيج رياح النصر ويدعو المؤمنون لجيوشهم في صلواتهم. رواه أبو داود والترمذي **وعن** أنس رضي الله عنه قال كان ﷺ يغير عند صلاة الصبح وكان يستمع فإذا سمع أذانا أمسك وإلا أغار. رواه مسلم وأبو داود والترمذي **وعن** عصام المزني قال كان ﷺ إذا بعث جيشا أو سرية يقول لهم إذا رأيتم مسجدا أو سمعتم مؤذنا فلا تقتلوا أحدا. رواه أبو داود والترمذي **وعن** الحارث بن مسلم بن الحارث عن أبيه رضي الله عنه قال بعثنا ﷺ في سرية فلما بلغنا المغار استحثثت فرسي فسبقت أصحابي فتلقاني أهل الحي بالرنين فقلت لهم قولوا لا إله إلا الله تحرزوا فقالوها فلامني أصحابي وقالوا حرمتنا الغنيمة فلما قدمنا على ﷺ أخبروه بالذي صنعت فدعاني فحسن لي ما صنعت ثم قال لي أما إن الله تعالى قد كتب لك بكل إنسان منهم كذا وكذا من الأجر وقال أما إني سأكتب لك بالوصاة بعدي ففعل وختم عليه ودفعه إلي. رواه أبو داود **وعن** جندب بن مكيث رضي الله عنه قال بعث ﷺ سرية فكنت فيهم فأمرهم أن يشنوا الغارة على بني الملوح فخرجنا حتى كنا بالكديد لقينا الحرث بن البرصاء الليثي فأخذناه فقال إنما جئت أريد الإسلام وإنما خرجت إلى ﷺ فقلنا إن تك مسلما فلن يضرك رباطنا يوما وليلة وإن تك غير ذلك نستوثق منك فشددناه وثاقا. رواه أبو داود **وعن** أبي سعيد رضي الله عنه قال بعث ﷺ بعثا إلى بني لحيان ثم قال لينبعث من كل رجلين أحدهما والأجر بينهما وفي رواية ثم قال للقاعد أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج. رواه مسلم وأبو داود **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت في سرية فحاص الناس حيصة فكنت فيمن حاص فلما برزنا قلنا كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب فقلنا ندخل المدينة فلا يرانا أحد فأتينا فدخلنا المدينة فقلنا لو عرضنا أنفسنا على ﷺ فإن كانت لنا توبة أقمنا وإن كان غير ذلك ذهبنا فأتيناه فقلنا نحن الفرارون فأقبل علينا وقال لا بل أنتم العكارون فدنونا فقبلنا يده فقال أنا فئة المسلمين. رواه أبو داود والترمذي. فحاص الناس حيصة أي جالوا جولة يريدون الفرار والعكارون أي الكرارون إلى الحرب والعطافون نحوها **وعن** نجدة بن عامر الحروري أنه كتب إلى ابن عباس رضي الله عنهما يسأله عن خمس خصال أما بعد فأخبرني هل كان ﷺ يغزو بالنساء وهل كان يضرب لهن بسهم

وهل كان يقتل الصبيان ومتى ينقضي يتم اليتيم وعن الخمس لمن هو فقال ابن عباس رضي الله عنهما لولا أن أكتم علماً ما كتبت إليه فكتب إليه ابن عباس كتبت تسألني هل كان ﷺ يغزو بالنساء وقد كان يغزو بهن فيداوين الجرحى ويحذين من الغنيمة وأما بسهم فلم يضرب لهن وإن ﷺ لم يكن يقتل الصبيان فلا تقتلهم وكتبت تسألني متى ينقضي يتم اليتيم فلعمري إن الرجل لتنبت لحيته وإنه لضعيف الأخذ لنفسه ضعيف العطاء منها فإذا أخذ لنفسه من صالح ما أخذ الناس فقد ذهب عنه اليتم وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو وإنا كنا نقول هو لنا فأبى علينا قومنا ذلك أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وعن أم عطية رضي الله عنها قالت غزوت مع ﷺ سبع غزوات أخلفهم في رحالهم فأصنع لهم الطعام وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى أخرجه مسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعثنا ﷺ فقال إن وجدتم فلاناً وفلاناً رجلين من قريش فحرقوهما بالنار فلما أردنا الخروج قال كنت أمرتكم أن تحرقوا فلاناً وفلاناً وإن النار لا يعذب بها إلا الله تعالى فإن وجدتموهما فاقتلوهما أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي وعن عروة قال حدثني أسامة بن زيد أن ﷺ كان عهد إليه قال أغر على أبنى صباحاً وحرق قيل لأبي مسهر أبنى قال نحن أعلم هي يبنى فلسطين أخرجه أبو داود أبنى يبنى اسم موضع بين عسقلان والرملة من أرض فلسطين وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه أخرجه الشيخان وعن ابن يعلى قال غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأتي بأربعة أعلاج من العدو فأمر بهم فقتلوا صبراً بالنبل فبلغ ذلك أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه فقال سمعت ﷺ ينهى عن قتل الصبر فوالذي نفسي بيده لو كانت دجاجة ما صبرتها فبلغ ذلك عبد الرحمن فأعتق أربع رقاب أخرجه أبو داود وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال ﷺ أعف الناس قتلة أهل الإيمان أخرجه أبو داود وعن عبد الله بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه قال نهى ﷺ عن النهبى والمثلة أخرجه البخاري وعن ابن عباس رضي الله عنه قال كان المشركون على منزلتين من النبي ﷺ والمؤمنين كانوا مشركي أهل حرب يقاتلهم ويقاتلونه ومشركي أهل عهد لا يقاتلهم ولا يقاتلونه فكان إذا هاجرت المرأة من أهل الحرب لم تخطب حتى تحيض وتطهر فإذا طهرت حل لها النكاح فإن هاجر زوجها قبل أن تنكح ردت إليه وإن هاجر عبد منهم أو أمة فهما حران ولهما ما للمهاجرين ثم ذكر من أهل العهد مثل حديث مجاهد رحمه الله تعالى فإن هاجر عبد أو أمة للمشركين من أهل العهد لم يردوا وردت أثمانهم قال وكانت قريبة بنت أبي أمية عند عمر بن الخطاب فطلقها فتزوجها معاوية بن أبي سفيان وكانت أم الحكم تحت عياض بن غنم الفهري فطلقها فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي أخرجه البخاري.

الفصل الخامس في آداب تتعلق بالجهاد

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال ﷺ ما من غازية أو سرية تغزو في سبيل الله تعالى فيسلمون ويصيبون إلا تعجلوا ثلثي أجرهم وما من غازية أو سرية تخفق وتخوف ويصابون إلا تم لهم أجرهم أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي ومعنى أخفق أي لا تصيب شيئاً من الغنيمة وعن جابر رضي الله عنه قال كنا مع ﷺ في غزاة فقال إن بالمدينة رجالاً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم حبسهم العذر أخرجه مسلم وأخرجه البخاري وأبو داود عن أنس وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت ﷺ يقول عجب ربنا من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل أخرجه البخاري وأبو داود وقال يعني الأسير يوثق ثم يسلم وعنه أيضاً قال قال ﷺ إنما الإمام جنة يقاتل به أخرجه الخمسة إلا الترمذي وعن أنس رضي الله عنه أن فتى من أسلم قال يا رسول الله إني أريد الغزو وليس لي مال أتجهز به قال ائت فلاناً فإنه كان قد تجهز فمرض فأتاه فقال إن ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول أعطني الذي تجهزت به فقال يا فلانة أعطيه الذي تجهزت به ولا تحبسي عنه شيئاً

عز الله لا نحصي منه شيئاً بارك لك فيه أخرجه مسلم وأبو داود وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال أما بعد فإن النبي ﷺ سمى خيلنا خيل الله تعالى وكان يأمرنا بالجماعة إذا فزعنا وبالصبر والسكينة إذا قاتلنا أخرجه أبو داود وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ﷺ خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف ولن تغلب اثنا عشر ألفاً من قلة أخرجه أبو داود والترمذي وعن أبي طلحة رضي الله عنه قال كان ﷺ إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال أخرجه الخمسة إلا النسائي وعن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ وأسر أصحاب رسول الله ﷺ رجلاً من بني عقيل وأصابوا معه العضباء فأتى عليه ﷺ وهو في الوثاق فقال يا محمد فقال ما شأنك فقال بم أخذتني وأخذت سابقة الحاج يعني العضباء قال أخذتك بجريرة حلفائك ثقيف ثم انصرف عنه فناداه يا محمد يا محمد وكان ﷺ رحيماً رقيقاً فرجع إليه فقال ما شأنك فقال إني مسلم فقال لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح ثم انصرف عنه فناداه فأتاه فقال ما شأنك قال إني جائع فأطعمني وظمآن فاسقني قال هذه حاجتك ففدي بالرجلين قال وأسرت امرأة من الأنصار وأصيبت العضباء فكانت المرأة في الوثاق فكان القوم يريحون نعمهم بين يدي بيوتهم فانفلتت ذات ليلة من الوثاق فأتت الإبل فجعلت إذا دنت من البعير رغا فتتركه حتى انتهت إلى العضباء فلم ترغ وهي ناقة منوقة أي مدربة وروي مدربة وروي مجرسة قال فقعدت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت ونذروا بها فطلبوها فأعجزتهم قال ونذرت لله تعالى إن نجاها الله تعالى لتنحرنها فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا العضباء ناقة رسول الله ﷺ فقالت إنها نذرت إن نجاها الله تعالى عليها لتنحرنها فأتوا رسول الله ﷺ فذكروا ذلك له فقال سبحان الله بئس ما جزتها نذرت إن نجاها الله تعالى عليها لتنحرنها لا وفاء لنذر في معصية ولا فيما لا يملك العبد أخرجه مسلم وأبو داود وأخرج الترمذي منه طرفاً. شرح المدربة المخرجة المؤدبة التي ألفت الركوب وعودت المشي في الدروب والمجرسة بالجيم والسين المهملة المجربة المدربة في الركوب والسير وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن المشركين أرادوا أن يشتروا جسد رجل من المشركين فأبى ﷺ أن يبيعهم أخرجه الترمذي.

الباب الثالث في فروع الجهاد وفيه أربعة فصول

الفصل الأول في الأمان والهدنة

عن عثمان بن أبي حازم عن أبيه عن جده صخر رضي الله عنه أن ﷺ غزا ثقيفاً فلما سمع بذلك صخر ركب في خيل يمد ﷺ فوجده قد انصرف ولم يفتح فجعل صخر يومئذ عهد الله وذمته أن لا يفارق القصر حتى ينزلوا على حكم ﷺ فلم يفارقهم حتى نزلوا على حكم ﷺ فكتب إليه صخر أما بعد فإن ثقيفاً قد نزلوا على حكمك يا رسول الله وأنا مقبل بهم في خيل فأمر ﷺ بالصلاة جامعة فدعا لأحمس عشر دعوات اللهم بارك لأحمس في خيلها ورجالها وأتاه القوم فتكلم المغيرة بن شعبة فقال يا نبي الله إن صخراً أخذ عمتي وقد دخلت فيما دخل فيه المسلمون فدعاه فقال يا صخر إن القوم إذا أسلموا أحرزوا دماءهم وأموالهم فادفع إلى المغيرة عمته فدفعها إليه وسأل نبي الله ﷺ ماء كان لبني سليم قد هربوا عن الإسلام وتركوا ذلك الماء فقال أنزلنيه أنا وقومي فأنزله وأسلموا يعني بني سليم فأتوا صخراً وسألوه أن يدفع إليهم ذلك الماء فأبى فأتوا النبي ﷺ فقالوا يا رسول الله قد أسلمنا وأتينا صخراً ليدفع إلينا ماءنا فأبى علينا فدعاه فقال يا صخر إن القوم إذا أسلموا أحرزوا دماءهم وأموالهم فادفع إليهم ماءهم قال نعم يا رسول الله فرأيت وجه ﷺ يتغير عند ذلك حمرة حياء من أخذه الجارية وأخذه الماء أخرجه أبو داود وعن يزيد بن عبد الله قال كنا بالمربد

بالمصر برداء رجل اشعث ثائر الرأس بيده قطعة اديم احمر فقلنا كانك من اهل البادية فقال اجل قلنا ناولنا هذه القطعة
الاديم التي في يدك فناولناها فقرأناها فاذا فيها من محمد ﷺ الى بني زهير بن اقيش انكم ان شهدتم ان لا اله الا الله وان محمدا
ﷺ واقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وأديتم الخمس من المغنم وسهم النبي ﷺ وسهم الصفي انتم آمنون بامان الله تعالى و
رسوله فقلنا من كتب لك هذا قال رسول الله ﷺ خه ابوداؤد والنسائي وعن عامر بن شهر رضي قال لما خرج ﷺ قالت
لي همدان هل انت آت هذا الرجل ومرتاد لنا فان رضيت لنا شيئا قبلناه وان كرهت شيئا كرهناه قلت نعم فجئت حتى
قدمت على ﷺ فرضيت امره واسلم قومي وكتب لي ﷺ هذا الكتاب الى عمير ذي مران قال وبعث ﷺ
مالك بن مرارة الرهاوي الى اليمن جميعا فاسلم عك ذو خيوان قال فقيل لعك انطلق الى ﷺ فخذ منه الامان
على قريتك ومالك فقدم فكتب له النبي ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم لعك ذي خيوان ان كان صادقا في ارضه وماله
ورقيقه فله الامان وذمة الله تعالى وذمة ﷺ وكتب خالد بن سعيد بن العاص خه ابوداؤد وعن كعب
بن مالك ان كعب بن الاشرف كان يهجو ﷺ ويحرض عليه كفار قريش فكان ﷺ حين قدم المدينة وكان
اهلها اخلاطا منهم المسلمون ومنهم المشركون يعبدون الاوثان ومنهم اليهود وكانوا يؤذون ﷺ واصحابه فامر الله
تعالى نبيه ﷺ بالصبر والعفو عنهم انزل الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى
كثيرا فلما ابى كعب بن الاشرف ان ينزع عن اذى النبي ﷺ امر ﷺ سعد بن معاذ ان يبعث اليه من يقتله فبعث
محمد بن مسلمة رضي فلما قتله فزعت اليهود والمشركون فغدوا على ﷺ وقالوا طرق صاحبنا فقتل فذكر لهم ﷺ
الذي كان يقول ثم دعاهم الى ان يكتب بينه وبينهم كتابا ينتهون الى ما فيه فكتب بينه وبينهم وبين المسلمين عامة
صحيفة خه ابو داؤد وعن ابن عباس رضي قال صالح النبي ﷺ اهل نجران على الفي حلة النصف في صفر والنصف في
رجب يؤدونها الى المسلمين وعارية ثلثين درعا وثلثين فرسا وثلثين بعيرا وثلثين من كل صنف من اصناف السلاح يغزون
بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم على ان لا تهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنون عن دينهم ما لم
يحدثوا حدثا او يأكلوا الربوا خه ابوداؤد وعن زياد بن حدير قال قال علي رضي لئن بقيت لنصارى بني تغلب لاقتلن
المقاتلة ولاسبين الذرية فاني كتبت الكتاب بينهم وبين ﷺ ان لا ينصروا اولادهم خه رزين وعن العرباض بن
سارية السلمي رضي قال نزلنا مع ﷺ قلعة خيبر ومعه من معه من المسلمين وكان صاحب خيبر رجلا ماردا منكرا
فاقبل الى النبي ﷺ فقال يا محمد الكم ان تذبحوا حمرنا وتأكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا فغضب ﷺ وقال يا ابن عوف
اركب فرسك ثم ناد ان الجنة لا تحل الا لمؤمن وان اجتمعوا للصلوة فاجتمعوا ثم صلى بهم ثم قام فقال ايحسب احدكم متكئا
على اريكته قد يظن ان الله تعالى لم يحرم شيئا الا ما في القرآن الا واني والله لقد وعظت وامرت ونهيت عن اشياء انها لمثل
القرآن او اكثر وان الله تعالى لم يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الا باذن ولا ضرب نسائهم ولا اكل ثمارهم اذا
اعطوا الذي عليهم خه ابوداؤد وعن رجل من جهينة ان ﷺ قال لعلكم تقاتلون قوما فتظهرون عليهم فيتقونكم
باموالهم دون انفسهم وذراريهم فيصالحونكم على صلح فلا تصيبوا منهم فوق ذلك فانه لا يصلح لكم خه ابوداؤد
وعن ابي هريرة رضي ان ﷺ قال الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا او احل حراما قال والمسلمون على
شروطهم الا شرطا حرم حلالا او احل حراما خه ابوداؤد والترمذي وعن ابن المسيب قال قال ﷺ ليهود خيبر
اقركم ما اقركم الله تعالى على ان الثمر بيننا وبينكم وكان ﷺ يبعث عبد الله بن رواحة فيخرص بينه وبينهم ثم يقول

ان شئنا ان نخرجكم اخرجناكم فلما كانوا يأخذونه مالك وعن ابن عمر ان اهل خيبر قالوا يا محمد دعنا نكون
في هذه الارض نصلحها ونقوم عليها فاعطاهم على ان لهم الشطر من كل زرع وشيء ما بدا لرسول الله ﷺ فكان
عبد الله بن رواحة يأتيهم كل عام فيخرصها عليهم ثم يضمنهم الشطر فشكوا الى النبي ﷺ شدة خرصه وارادوا ان
يرشوه فقال عبد الله تطعموني السحت والله لقد جئتكم من احب الناس الي ولانتم ابغض الي من عدتكم من القردة
والخنازير ولا يحملني بغضي اياكم على ان لا اعدل فيكم فقالوا بهذا قامت السموات والارض وكان النبي ﷺ يعطي كل امرأة
من نسائه ثمانين وسقا من تمر كل عام وعشرين وسقا من شعير فلما كان زمن عمر غشوا المسلمين والقوا ابن عمر من فوق
بيت ففدعوا يديه ورجليه فقال عمر من كان له سهم بخيبر فليحضر حتى نقسمها بينهم فقال رئيسهم لا تخرجنا
دعنا نكون فيها كما اقرنا النبي ﷺ وابو بكر فقال له عمر اتراه سقط علي قول النبي ﷺ كيف بك اذا رقصت بك راحلتك نحو
الشام يوما ثم يوما وقسمها عمر بين من كان شهد خيبر من اهل الحديبية البخاري وابو داؤد وعن ابي
بكرة قال سمعت النبي ﷺ يقول من قتل معاهدا متعمدا في غير كنهه حرم الله تعالى عليه الجنة ابو داؤد والنسائي
قوله في غير كنهه اي في غير وقته او حاله الذي يجوز فيه قتله وعن صفوان بن سليم عن عدة من ابناء الصحابة عن آبائهم
رضي الله عنهم ان النبي ﷺ قال من ظلم معاهدا او انتقصه او كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيئا بغير طيب نفسه فانا حجيجه
يوم القيامة ابو داؤد وعن ام هانئ قالت اجرت رجلين من احمائي فقال ﷺ قد اجرنا من اجرت السنة
الا النسائي وعن ابن عباس قال ما ختر قوم بالعهد الا سلط الله عليهم العدو مالك بلاغا الختر الغدر

الفصل الثاني في الجزية واحكامها

عن معاذ بن جبل ان النبي ﷺ لما وجهه الى اليمن امره ان يأخذ من كل حالم دينارا او عدله من المعافري ثياب
تكون باليمن ابو داؤد وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر بن الخطاب ذكر المجوس فقال ما ادري ما اصنع
في امرهم فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت النبي ﷺ يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب وعن ابن
شهاب قال بلغني ان النبي ﷺ اخذ الجزية من مجوس البحرين وان عمر اخذها من مجوس فارس وان عثمان
اخذها من البربر اخرجهما مالك وعن انس ان النبي ﷺ اخذها من اكيدر دومة يعني الجزية وعن
حرب بن عبيد الله عن جده ابي امه واسمه عمير الثقفي ان النبي ﷺ قال انما الخراج على اليهود والنصارى وليس
على المسلمين خراج وفي رواية عشور بدل خراج فيهما ابو داؤد وعن ابن عمر ان عمر كان يأخذ من النبط من الحنطة
والزيت نصف العشر يريد بذلك ان يكثر الحمل الى المدينة ويأخذ من القطنية العشر مالك وعن ابن
عباس قال قال النبي ﷺ لا تصلح قبلتان في ارض واحدة وليس على مسلم جزية قال سفيان يعني اذا اسلم الذمي
بعد ما وجبت عليه الجزية بطلت عنه ابو داؤد والترمذي وعن معاذ بن جبل قال من عقد الجزية في عنقه فقد
برئ مما جاء به محمد ﷺ ابو داؤد والمراد بالجزية هنا الخراج اي من التزم الخراج على نفسه كما تلتزم الجزية على
الكتابي وعن ابي الدرداء قال قال النبي ﷺ من اخذ ارضا بجزيتها فقد استقال هجرته ومن نزع صغار كافر من
عنقه فجعله في عنقه فقد ولى الاسلام ظهره قال سنان بن قيس فسمع مني خالد بن معدان هذا الحديث فقال
اشبيب حدثك قلت نعم قال فاذا قدمت فاسأله يكتب الي به قال فكتبه له فلما قدمت سألني ابن معدان القرطاس
فاعطيته فلما قرأه ترك ما في يده من الارض ابو داؤد ومعنى استقال هجرته اي رجع عنها وطلب الاقالة منها

الفصل الثالث في الغنائم والفيء

عن مجمع بن جارية الأنصاري رضي الله عنه قال شهدنا الحديبية مع رسول الله ﷺ فلما انصرفنا عنها إذا الناس يهزون الأباعر فقال الناس ما للناس قالوا أوحي إلى رسول الله ﷺ فخرجنا مع الناس نوجف الإبل فوجدنا النبي ﷺ بكراع الغميم واقفا على راحلته فلما اجتمع الناس قرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا فقال رجل أفتح هو قال نعم والذي نفس محمد بيده إنه لفتح حتى بلغ وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه يعني خيبر فلما فتحنا خيبر قسمت على أهل الحديبية وكانوا ألفا وخمسمائة فيهم ثلاثمائة فارس فقسمت على ثمانية عشر سهما فأعطى الفارس سهمين والراجل سهما أبو داؤد وعن سهل بن أبي حثمة قال قسم رسول الله ﷺ خيبر نصفين نصفا لنوائبه وحاجاته ونصفا بين المسلمين قسمها بينهم على ثمانية عشر سهما أبو داؤد وعن ابن شهاب قال خمس رسول الله ﷺ خيبر ثم قسم سائرها على من شهدها ومن غاب عنها من أهل الحديبية أبو داؤد وعن ابن الزبير قال ضرب رسول الله ﷺ عام خيبر للزبير أربعة أسهم سهما للزبير وسهما لذي القربى لصفية بنت عبد المطلب أم الزبير رضي الله عنهما وسهمين للفرس النسائي وعن حشرج بن زياد عن جدته أم أبيه أنها خرجت مع رسول الله ﷺ في غزاة خيبر سادسة ست نسوة قالت فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فبعث إلينا فجئنا فرأينا فيه الغضب فقال مع من خرجتن وبإذن من خرجتن فقلنا خرجنا نغزل الشعر ونعين به في سبيل الله ونناول السهام ونسقي السويق فقال قمن إذا فلما فتح الله تعالى خيبر أسهم لنا كما أسهم للرجال قال فقلت يا جدة ما كان ذلك قالت تمرا أبو داؤد وعن عمير مولى أبي اللحم قال شهدت خيبر مع سادتي فكلموا في رسول الله ﷺ فقلدت سيفا فإذا أنا أجره فأخبر أني مملوك فأمر لي بشيء من خرثي المتاع وعرضت عليه رقية كنت أرقي بها المجانين فأمرني بطرح بعضها وحبس بعضها أبو داؤد والترمذي خرثي المتاع أثاث البيت وعن الزهري قال أسهم رسول الله ﷺ لقوم من اليهود قاتلوا معه الترمذي وعن أبي موسى قال قدمت على رسول الله ﷺ في نفر من الأشعريين بعد أن افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا إلا أصحاب سفينتنا جعفرا وأصحابه أبو داؤد والترمذي وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قام يعني يوم بدر فقال إن عثمان انطلق في حاجة الله وحاجة رسول الله ﷺ وإني أبايع له فضرب له رسول الله ﷺ بسهم ولم يضرب لأحد غاب غيره أبو داؤد وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ أيما قرية أتيتموها وأقمتم فيها فسهمكم فيها وأيما قرية عصت الله ورسوله فإن خمسها لله ولرسوله ثم هي لكم مسلم وأبو داؤد وعن رافع بن خديج قال كان رسول الله ﷺ يجعل في قسم المغانم عشرا من الشاء ببعير النسائي وعن ابن عمر قال كان رسول الله ﷺ ينفل بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوى قسمة عامة الجيش زاد في رواية والخمس في ذلك كله واجب الثلاثة وأبو داؤد وعن ابن مسعود قال نفلني رسول الله ﷺ يوم بدر سيف أبي جهل دون الذي كان قتله أبو داؤد وعن أبي الجويرية الجرمي قال أصبت بأرض الروم جرة حمراء فيها دنانير في إمرة معاوية وعلينا رجل من الصحابة من بني سليم فقسمها بيني وبين المسلمين وأعطاني مثل ما أعطى رجلا منهم ثم قال لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول لا نفل إلا بعد الخمس لأعطيتك ثم أخذ يعرض علي من نصيبه فأبيت أبو داؤد وعن سعد بن أبي وقاص قال أعطى رسول الله ﷺ رهطا وأنا جالس فترك منهم رجلا هو أعجبهم إلي فقلت ما لك عن فلان فوالله إني لأراه مؤمنا فقال رسول الله ﷺ أو مسلما ذكر ذلك سعد ثلاثا وأجابه بمثل ذلك ثم قال إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه خشية أن يكب في النار على وجهه الخمسة إلا الترمذي وعن رافع بن خديج قال أعطى رسول الله ﷺ أبا سفيان بن

حرب يوم حنين وصفوان بن امية وعيينة بن حصن والاقرع بن حابس وعلقمة بن علاثة كل انسان منهم مائة من الابل واعطى عباس بن مرداس دون ذلك فقال عباس بن مرداس في ذلك شعرا

أتجعل نهبي ونهب العبيد ❊ بين عيينة والاقرع ❊

❊ وما كان حصن ولا حابس ❊ يفوقان مرداس في مجمع ❊

❊ وما كنت دون امرئ منهما ❊ ومن تخفض اليوم لا يرفع ❊

فاتم له ﷺ مائة اخرجه مسلم وعن ابي قتادة رض قال قال ﷺ من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه اخرجه الستة الا النسائي وهو طرف من حديث طويل سيأتي في الغزوات وعن سلمة بن الاكوع رض قال اتى ﷺ عين من المشركين وهو في سفر فجلس عند اصحابه يتحدث ثم انفتل فقال ﷺ اطلبوه واقتلوه فقتلته فنفلني سلبه اخرجه الشيخان وعن عوف بن مالك وخالد بن الوليد رضي الله عنهما ان النبي ﷺ قضى في السلب للقاتل ولم يخمس السلب اخرجه ابو داود وعن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما انه قيل له هل كنتم تخمسون الطعام على عهد ﷺ فقال اصبنا طعاما يوم خيبر فكان الرجل يجيء فيأخذ منه قدر ما يكفيه ثم ينصرف اخرجه ابو داود وعن ابن عمر رض ان جيشا غنموا في زمن ﷺ طعاما وعسلا فلم يؤخذ منه الخمس اخرجه ابو داود وعن عمرو بن عبسة رض قال صلى بنا ﷺ الى بعير من المغنم فلما سلم اخذ وبرة من جنب البعير ثم قال لا يحل لي من غنائمكم مثل هذه الا الخمس والخمس مردود فيكم اخرجه ابو داود واخرجه النسائي من رواية عبادة بن الصامت رض وعن جبير بن مطعم رض قال اتيت انا وعثمان بن عفان رض النبي ﷺ نكلمه فيما قسم من الخمس في بني هاشم وبني المطلب فقلت يا رسول الله قسمت لاخواننا بني المطلب ولم تعطنا شيئا وقرابتنا وقرابتهم واحدة فقال ﷺ انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ولم يقسم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل وكان ابو بكر رض يقسم الخمس نحو قسم النبي ﷺ غير انه لم يكن يعطي قربى رسول الله ﷺ ما كان ﷺ يعطيهم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده رض اخرجه البخاري وابو داود والنسائي وهذا لفظ ابي داود وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال سمعت عليا رض يقول اجتمعت انا والعباس وفاطمة وزيد بن حارثة عند النبي ﷺ فقلت يا رسول الله ان رأيت ان توليني حقنا من هذا الخمس في كتاب الله تعالى فاقسمه في حياتك كي لا ينازعنا احد بعدك فافعل ففعل فقسمته حياة رسول الله ﷺ ثم ولاية ابي بكر رض حتى كان آخر سني عمر رض فاتاه مال كثير فعزل حقنا ثم ارسل الي فقلت بنا عنه العام غنى وبالمسلمين اليه حاجة فاردده عليهم فلقيت العباس رض بعد خروجي من عند عمر رض فاخبرته فقال لقد حرمتنا الغداة شيئا لا يرد علينا ابدا وكان رجلا داهيا اخرجه ابو داود الداهي من الرجال الفطن الجيد الرأي وعن قتادة رض قال كان ﷺ اذا غزا بنفسه يكون له سهم صفي يأخذه من حيث شاء عند الامة او الفرس او الحمار قبل الخمس فكانت صفية رض من ذلك السهم وكان اذا لم يغز بنفسه ضرب له بسهم ولم يخير اخرجه ابو داود وعن مالك بن اوس بن الحدثان قال ارسل الي عمر رض فجئته حين تعالى النهار فوجدته في بيته جالسا على سرير مفضيا الى رماله متكئا على وسادة من ادم فقال يا مال انه قد دف اهل ابيات من قومك وقد امرت فيهم برضخ فخذه فاقسمه بينهم فقلت لو امرت بهذا غيري فقال خذه يا مال فجاء يرفأ مولى عمر رض فقال يا امير المؤمنين هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد رض فقال نعم فاذن لهم فدخلوا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي رضي الله عنهما فقال نعم فاذن لهما فقال العباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا فقال القوم اجل يا امير المؤمنين اقض بينهم وارحمهم فقال عمر رض

انشدوا انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض اتعلمون ان ﷺ قال لا نورث ما تركناه صدقة قالوا نعم ثم اقبل على العباس وعلي رض فقال انشدكما بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض اتعلمان ان ﷺ قال لا نورث ما تركناه صدقة فقالا نعم فقال عمر رض ان الله تعالى كان خص رسوله ﷺ بخاصة لم يخص بها احدا غيره فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول فقسم ﷺ بينكم اموال بني النضير فوالله ما استأثر عليكم ولا اخذها دونكم حتى بقي هذا المال فكان ﷺ يأخذ منه نفقته سنة ثم يجعل ما بقي اسوة المال وفي رواية ثم يجعل ما بقي مجعل مال الله ثم قال انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض اتعلمون ذلك قالوا نعم ثم نشد عباسا وعليا بمثل ما نشد به القوم فقالا نعم قال فلما توفي ﷺ قال ابو بكر رض انا ولي ﷺ فجئتما تطلب انت ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من ابيها فقال ابو بكر رض قال ﷺ لا نورث ما تركناه صدقة ثم اتفقتما ثم توفي ابو بكر رض وانا ولي ﷺ وولي ابي بكر رض ووليتها ثم جئتني انت وهذا وانتما جميع وامركما واحد فقلتما ادفعها الينا فقلت ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله ان تعملا فيها بالذي كان يعمل فيها ﷺ فاخذتماها بذلك اكذلك قالا نعم قال ثم جئتماني لاقضي بينكما لا والله لا اقضي بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فرداها الي ﷺ الخمسة ومر لفظ الشيخين فدك يقال فدت دابة من الاعراب اذا جاؤا الى المصر الرضخ العطاء القليل والنذر الامر يأتي بغتة والنشب في الامر والرهط الجماعة من الرجال دون العشرة والفيء ما اخذ من كافر بلا قتال والاستيثار الاستبداد بالشيء والانفراد به

وعن انس رض قال اتي النبي ﷺ بمال من البحرين فقال انثروه في المسجد وكان اكثر مال اتي به ﷺ فخرج ﷺ الى الصلوة ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلوة جاء فجلس اليه فما كان يرى احدا الا اعطاه فجاء العباس فقال يا ﷺ اعطني فاني فاديت نفسي وفاديت عقيلا فقال خذ فحثى في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال يا ﷺ مر بعضهم يرفعه الي فقال لا قال فارفعه انت علي قال لا فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال مر بعضهم يرفعه الي قال لا قال فارفعه انت علي قال لا فنثر منه ثم احتمله فالقاه على كاهله ثم انطلق فما زال ﷺ يتبعه بصره حتى خفي علينا عجبا من حرصه فما قام ﷺ وثم منه درهم خ البخاري وعن عوف بن مالك رض قال كان ﷺ اذا اتاه الفيء قسمه في يومه فاعطى الآهل حظين واعطى العزب حظا ﷺ ابو داؤد الآهل المتأهل وكسر الهاء المزوج وهو ضد العزب وعن ابن عمر رض قال كان ﷺ يعطي ازواجه من خيبر كل سنة مائة وسق ثمانين وسقا من تمر وعشرين من شعير فلما ولي عمر رض قسمها حين اجلى اليهود منها خير ازواج النبي ﷺ بين ان يقطع لهن من الماء والارض او يمضي لهن الاوساق فمنهن من اختار الارض والماء ومنهن عائشة وحفصة رض واختار بعضهن الوسق ﷺ الشيخان وابو داؤد وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ غزا نبي من الانبياء عليهم السلام فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد ان يبني بها ولما يبن بها ولا احد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ولا رجل اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها فغزا فدنا من القرية صلوة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انك مأمورة وانا مأمور اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه فجمع الغنائم فجاءت يعني النار لتأكلها فلم تطعمها فقال ان فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده فقال ان فيكم غلولا فليبايعني قبيلتك فلزقت يد رجلين او ثلثة بيده فقال فيكم الغلول فجاؤا بمثل رأس بقرة من الذهب فوضعها فجاءت النار فاكلتها فلم تحل الغنائم لاحد قبلنا ثم احل الله تعالى لنا الغنائم لما رأى عجزنا وضعفنا فاحلها لنا وعنه رض قال قام فينا ﷺ ذات يوم فذكر الغلول

وعظّم أمره حتى قال لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء فذكر جميع الكراع والمتاع فيقول
يا رسول الله ﷺ أغثني فأقول لا أملك لك من الله شيئاً قد أبلغتك أخرجهما الشيخان وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال
ﷺ من كتم غالاً فإنه مثله وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان ﷺ إذا أصاب غنيمة أمر بلالاً فنادى
في الناس فيجيئون بغنائمهم فيخمسه ويقسمه فجاء رجل يوماً بعد النداء بزمام من شعر فقال يا رسول الله هذا كان فيما
أصبناه من الغنيمة فقال أسمعت بلالاً نادى ثلاثاً قال نعم قال فما منعك أن تجيء به فاعتذر إليه فقال كلا أنت تجيء
به يوم القيامة فلن أقبله عنك أخرجهما أبو داود وعنه رضي الله عنه قال كان على ثقل النبي ﷺ رجل يقال له كركرة فمات
فقال ﷺ هو في النار فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلها للبخاري وعن زيد بن خالد قال توفي رجل
من أصحاب النبي ﷺ يوم خيبر فذكروا لرسول الله ﷺ فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال إن صاحبكم
قد غل في سبيل الله تعالى ففتشنا متاعه فوجدنا خرزاً من خرز يهود لا يساوي درهمين لمالك وأبي داود
والنسائي وعن صالح بن محمد بن زائدة قال دخلت مع مسلمة أرض الروم فأتي برجل قد غل فسأل سالماً عن ذلك
فقال سمعت أبي يحدث عن أبيه عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال من غل فاحرقوا متاعه واضربوه قال فوجدنا في متاعه
مصحفاً فسأل سالماً عنه فقال بعه وتصدق بثمنه لأبي داود والترمذي وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما حرقوا متاع الغال وضربوه ومنعوه سهمه وعن عاصم بن كليب
عن أبيه عن رجل من الأنصار قال خرجنا مع ﷺ في سفر فأصاب الناس حاجة شديدة وجهد فأصابوا غنماً فانتهبوها
فإن قدورنا لتغلي إذ جاء ﷺ يمشي على قوسه فأكفأ القدور بقوسه ثم جعل يرمل اللحم بالتراب ثم قال إن النهبة ليست
بأحل من الميتة أو إن الميتة ليست بأحل من النهبة الشك من هناد الراوي أخرجهما أبو داود وعن الصعب بن
جثامة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا حمى إلا لله تعالى ولرسوله للبخاري وأبي داود وفي رواية قال بلغنا أن النبي ﷺ حمى النقيع
وأن عمر رضي الله عنه حمى السرف والربذة وعن ابن عباس قال كل قسم قسم في الجاهلية فهو على ما قسم وكل قسم أدركه الإسلام
فهو على قسم الإسلام لأبي داود موقوفاً ولمالك مرسلاً وعن ثور بن زيد الديلي قال بلغني أن ﷺ قال أيما
دار أو أرض قسمت في الجاهلية فهي على قسم الجاهلية وأيما دار أو أرض أدركها الإسلام ولم تقسم فهي على قسم الإسلام
وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عبداً له أبق فلحق بأرض الروم فظهر عليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه فرده إليه وأن فرساً له
عار فظهروا عليهم فرد إليه للبخاري ومالك وأبي داود وفي رواية في الفرس على عهد ﷺ وفي رواية
في الموطأ في العبد والفرس فردا عليه وذلك قبل أن تصيبهما المقاسم وقال أبو داود في العبد رد عليه ﷺ ولم
يقسم ومعنى عار أي هرب وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب فنأكله ولا نرفعه للبخاري
وعن عائشة رضي الله عنها قالت أتي النبي ﷺ بظبية فيها خرز فقسمها للحرة والأمة قالت وكان أبي يقسم للحر والعبد لأبي
داود وعن المسور بن مخرمة أن عمرو بن عوف رضي الله عنه أخبره أن ﷺ بعث أبا عبيدة إلى البحرين يأتي
بجزيتها فقدم بالمال فسمعت الأنصار بقدومه فوافوا صلاة الفجر مع ﷺ فلما انصرف تعرضوا له فتبسم ثم قال
أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء فقالوا أجل فقال أبشروا وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى
عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوا فيها فتهلككم كما أهلكتهم للشيخين والترمذي
وعن ثعلبة بن أبي مالك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطاً بين نساء أهل المدينة فبقي منها مرط جيد فقال له بعض

من عنده يا امير المؤمنين اعط هذا ابنة رسول الله ﷺ التي عندك يريدون ام كلثوم بنت علي رض فقال ام سليط احق به فانها ممن بايع ﷺ وكانت تزفر لنا القرب يوم احد خ البخاري المرط كساء من خز او صوف او غيره وقوله تزفر القرب اي تحملها ❁

الفصل الرابع في الشهداء

عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ ما تعدون الشهيد فيكم قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ان شهداء امتي اذا لقليل قالوا فمن هم يا رسول الله قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد والغريق شهيد خ مسلم ومالك والترمذي وفي رواية لمالك والترمذي قال النبي ﷺ الشهداء خمسة وزاد صاحب الهدم شهيد وفي رواية عن جابر والمرأة تموت بجمع وفي رواية اخرى صحيحة عن ابن عمرو بن العاص ومن قتل دون ماله فهو شهيد يقال ماتت المرأة بجمع اذا ماتت وولدها في بطنها وعن ام حرام رضي الله عنها قالت قال ﷺ المائد في البحر الذي يصيبه القيء له اجر شهيد والغريق له اجر شهيدين خ ابو داود وعن سعيد بن زيد رض قال سمعت ﷺ يقول من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد خ اصحاب السنن وعن ابي سلام عن رجل من الصحابة رض قال اغرنا على حي من جهينة فطلب رجل من المسلمين رجلا منهم فضربه فاخطأه فاصاب نفسه فقال ﷺ اخاكم يا معشر المسلمين فابتدره الناس فوجدوه قد مات فلفه ﷺ بثيابه ودمائه وصلى عليه ودفنه فقالوا اشهيد يا رسول الله فقال نعم وانا له شهيد خ ابو داود وعن العرباض بن سارية رض قال قال ﷺ يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم الى ربنا في الذين يتوفون من الطاعون فيقول الشهداء اخواننا قتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا كما متنا فيقول ربنا انظروا الى جراحهم فان اشبهت جراح المقتولين فانهم منهم ومعهم فاذا جراحهم قد اشبهت جراحهم خ النسائي وعن ابن عمر رض ان عمر بن الخطاب رض غسل وكفن وصلي عليه وكان شهيدا خ مالك ❁

(٢) كتاب الجدال والمراء

عن ابي امامة رض قال قال ﷺ ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون خ الترمذي وصححه وعنه رض قال قال ﷺ من ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة ومن تركه وهو محق بني له في وسطها ومن حسن خلقه بني له في اعلاها خ الترمذي ربض الجنة ما حولها تشبيها بربض المدينة وهو ما حولها من العمارة وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ المراء في القرآن كفر خ ابو داود وعن عائشة رض قالت قال ﷺ ان ابغض الرجال الى الله تعالى الالد الخصم خ الخمسة الا ابا داود الالد الشديد الخصومة والخصم الذي يخصم اقرانه ويغالبهم وعن ابي هريرة رض قال خرج ﷺ ونحن نتنازع في القدر فغضب حتى كانما فقئ في وجهه حب الرمان حمرة من الغضب فقال ابهذا امرتم ام بهذا ارسلت اليكم انما هلك من كان قبلكم بكثرة التنازع في امر دينهم واختلافهم على انبيائهم زاد في رواية عزمت عليكم ان لا تنازعوا فيه خ الترمذي وعن ابن المسيب قال بينما ﷺ جالس في اصحابه اذ وقع رجل بابي بكر رض فآذاه فصمت عنه ابو بكر ثم آذاه الثانية فصمت عنه ثم آذاه الثالثة فانتصر منه ابو بكر رض فقام ﷺ فقال ابو بكر رض اوجدت علي يا رسول الله فقال لا ولكن نزل ملك من السماء يكذبه بما قال لك فلما انتصرت ذهب الملك وقعد الشيطان فلم اكن لاجلس اذ وقع الشيطان خ ابو داود وعن ابن عباس رض انه قال لا تمار اخاك فان المراء لا تفهم حكمته ولا تؤمن غائلته ولا تعد وعدا فتخلفه خ رزين ❁

حرف الحاء وفيه ستة كتب

الحج والعمرة الحدود الحضانة الحسد الحرص الحياء

كتاب الحج والعمرة وفيه خمسة عشر بابا

الباب الأول في فضائلهما

عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل الأعمال أفلا نجاهد قال لكن أفضل الجهاد وأجمله حج مبرور ثم لزوم الحصر قالت فلا أدع الحج بعد إذ سمعت هذا. رواه البخاري إلا قوله ثم لزوم الحصر والنسائي بطوله. وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال ﷺ ما من مسلم يلبي إلا لبى ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الأرض من ههنا وههنا. رواه الترمذي. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ﷺ تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد. رواه النسائي. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة. رواه الخمسة إلا أبا داود. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ﷺ من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه. رواه الترمذي. والمقصود بذلك خمسون طوافا كاملا دون الأشواط. وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال ﷺ من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أو وجبت له الجنة شك الراوي أيتهما قال. رواه أبو داود. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن ﷺ قال لامرأة من الأنصار يقال لها أم سنان ما منعك أن تكوني حججت معنا قالت ناضحان كانا لأبي فلان زوجها حج هو وابنه على أحدهما وكان الآخر يسقي أرضا لنا قال فعمرة في رمضان تقضي حجة أو حجة معي فإذا جاء رمضان فاعتمري فإن عمرة فيه تعدل حجة. رواه الشيخان إلا قوله معي والنسائي بتمامه. الناضح البعير الذي يسقى عليه. وعن أبي بكر بن عبد الرحمن قال جاءت امرأة إلى ﷺ فقالت إني كنت تجهزت للحج فاعترض لي فقال اعتمري في رمضان فإن عمرة فيه كحجة. رواه مالك وأبو داود. وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال ﷺ ما عمل آدمي عملا يوم النحر أحب إلى الله تعالى من إراقة الدماء إنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع في الأرض فطيبوا بها نفسا. رواه الترمذي وزاد رزين وإن لصاحب الأضحية بكل شعرة حسنة. وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال سئل ﷺ أي الحج أفضل قال العج والثج. رواه الترمذي. العج رفع الصوت بالتلبية والثج إراقة دماء الهدي والضحايا. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ جهاد الصغير والكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة. رواه النسائي.

الباب الثاني في وجوب الحج

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا ﷺ فقال يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال ذروني ما تركتكم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم إنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه. رواه مسلم والنسائي. وعن علي رضي الله عنه قال قال ﷺ من ملك زادا وراحلة تبلغه إلى بيت الله الحرام ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا وذلك أن الله تعالى يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا الآية. رواه الترمذي. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن الأقرع بن حابس سأل ﷺ فقال الحج في كل سنة أو مرة واحدة فقال بل مرة واحدة فمن زاد فتطوع. وعنه رضي الله عنه قال

قال ﷺ لا صرورة في الاسلام اخرجهما ابوداؤد وله عنه ايضا قال ﷺ من اراد الحج فليستعجل الصرورة الذي لم يحج رجلاً كان اوامرأة وعن جابر رض قال سئل ﷺ عن العمرة او احبة هي فقال لا وان تعتمروا هو افضل وعن ابن عباس رض قال العمرة واجبة اخرجهما الترمذي ومثله عن ابن مسعود وكان يقرأ واتموا الحج والعمرة الى البيت وعن يقول لولا التحرج واني لم اسمع من ﷺ في ذلك شيئا لقلت العمرة واجبة خ رزين

الباب الثالث في الميقات والإحرام وفيه فصلان وثلثة فروع

الفصل الأول في الميقات

عن ابن عمر رض قال اشهر الحج شوال و ذوالقعدة وعشر من ذي الحجة خ البخاري ترجمة وعن هشام بن عروة ان عبد الله بن الزبير رض اقام بمكة تسع سنين يهل بالحج لهلال ذي الحجة وعروة معه يفعل ذلك وعن القاسم بن محمد ان عمر رض قال يا اهل مكة ما شأن الناس يأتون شعثا وانتم مدهنون اهلوا اذا رأيتم الهلال اخرجهما مالك الشعث المغبر الغبر ليس الشعر وغسله وعن عطاء انه سئل عن المجاور متى يلبي بالحج فقال كان ابن عمر رض اذا اتى متمتعا لبى بالحج يوم التروية اذا صلى الظهر واستوى على راحلته خ البخاري ترجمة يوم التروية هو الثامن من ذي الحجة سمي بذلك لانهم كانوا يتروون من الماء فيه وعن ابن عباس رض قال من السنة ان لا يحرم بالحج الا في اشهر الحج خ البخاري ترجمه ايضا وعن ابن عمر رض قال قال ﷺ يهل اهل المدينة من ذي الحليفة ويهل اهل الشام من الجحفة ويهل اهل نجد من قرن خ الستة وفي رواية قال ابن عمر وذكر لي ولم اسمع ان ﷺ قال ويهل اهل اليمن من يلملم وفي اخرى للبخاري ان رجلا سأله من اين يجوز لي ان اعتمر فقال فرضها ﷺ لاهل نجد قرنا ولاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام الجحفة ولم يردّ وعن ابن عباس رض قال وقت لنا ﷺ لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام الجحفة ولاهل نجد قرن المنازل ولاهل اليمن يلملم قال فهن لهن ولمن اتى عليهن من غير اهلهن ممن اراد الحج والعمرة ومن كان دونهن فمهله من اهله وكذلك حتى اهل مكة يهلون منها خ الخمسة الا الترمذي وفي رواية ومن كان دون ذلك فمن حيث انشأ حتى اهل مكة من مكة وعن ابي الزبير قال سئل جابر رض عن المهل فقال سمعت ﷺ يقول مهل اهل المدينة من ذي الحليفة والطريق الآخر الجحفة ومهل اهل العراق من ذات عرق ومهل اهل نجد من قرن المنازل ومهل اهل اليمن من يلملم خ مسلم وعن ابن عمر رض قال لما فتح هذان المصران اتوا عمر رض فقالوا يا امير المؤمنين ان ﷺ حد لاهل نجد قرنا وهو جور عن طريقنا وانا ان اردنا ان نأتي قرنا شق علينا قال فانظروا حذوها من طريقكم فحد لهم ذات عرق خ البخاري المصران المدينة والمراد بهما الكوفة والبصرة وعن عائشة رض قالت وقت ﷺ ذات عرق لاهل العراق خ ابو داؤد والنسائي وعن ابن عباس رض قال وقت ﷺ لاهل المشرق العقيق خ ابو داؤد والترمذي وعن مالك انه بلغه ان النبي ﷺ اهل من الجعرانة بعمرة وعن الثقة عنده ان ابن عمر اهل بحجة من ايلياء اخرجهما مالك ايلياء بالمد التخفيف اسم بيت المقدس وعن عثمان رض انه كره ان يحرم الرجل من خراسان وكرمان خ البخاري ترجمة ٭

الفصل الثاني في الاحرام وما يحرم فيه

عن ابن عمر قال سئل ﷺ ما يلبس المحرم قال لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا البرنس ولا السراويل ولا ثوبا مسه ورس ولا زعفران ولا الخفين الا ان لا يجد نعلين فليقطعهما حتى يكونا اسفل من الكعبين خ الستة وفيها

لفظ الشيخين وزاد البخاري ولا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين القفاز بضم القاف وتشديد الفاء شيء يعمل لليدين يحشى بقطن ويكون له أزرار يزرر بها على الساعدين من البرد تلبسه المرأة في يديها وعنه رضي الله عنه قال نهى ﷺ النساء في إحرامهن عن القفازين والنقاب وما مس الورس والزعفران من الثياب ولتلبس بعد ذلك ما أحببن من الثياب من معصفر أو خز أو حلي أو سراويل أو قميص أو خف أخرجه أبو داود وفي رواية عن عائشة أنه ﷺ رخص للنساء في الخفين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ﷺ من لم يجد إزارا فليلبس سراويل ومن لم يجد نعلين فليلبس خفين أخرجه الخمسة وعن نافع أنه سمع أسلم مولى عمر يقول لابن عمر رأى عمر على طلحة ثوبا مصبوغا وهو محرم فقال ما هذا فقال إنما هو مَدَر أو مدرة فقال إنكم أيها الرهط أئمة يقتدي بكم الناس فلو أن رجلا جاهلا رأى هذا لقال إن طلحة بن عبيد الله كان يلبس الثياب المصبغة في الإحرام فلا تلبسوا أيها الرهط من هذه الثياب وعن عروة قال كانت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما تلبس المعصفرات وهي محرمة ليس فيها زعفران أخرجهما مالك وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي ﷺ وهو بالجعرانة قد أهل بعمرة وهو مصفر لحيته ورأسه وعليه جبة فقال يا رسول الله أحرمت بعمرة وأنا كما ترى فقال انزع عنك الجبة واغسل عنك الصفرة أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين وزاد أبو داود واصنع في عمرتك ما تصنع في حجتك وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يكره لبس المنطقة للمحرم وعن القاسم بن محمد قال أخبرني الفرافصة بن عمير الحنفي أنه رأى عثمان رضي الله عنه يغطي وجهه وهو محرم وعن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ما فوق الذقن من الرأس فلا يخمره المحرم أخرج هذه الأحاديث الثلاثة مالك وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان الركبان يمرون بنا ونحن مع ﷺ محرمات فإذا حاذوا بنا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها فإذا جاوزونا كشفناه أخرجه أبو داود وعن فاطمة بنت المنذر قالت كنا نخمر وجوهنا ونحن محرمات مع أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أخرجه مالك وعن عائشة رضي الله عنها قالت طيبت ﷺ بيدي لإحرامه حين أحرم ولحله حين أحل قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك أخرجه الستة وفي رواية بذريرة في حجة الوداع وفي أخرى قبل أن يحرم ثم يحرم وفي أخرى بأطيب ما نجد حتى أجد وبيص الطيب في رأسه ولحيته وفي أخرى كأني أنظر إلى وبيص الطيب في مفارق ﷺ وهو محرم زاد في رواية كان ابن عمر يدهن بالزيت فذكرته لإبراهيم فقال ما تصنع بقوله حدثني الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت كأني أنظر إلى وبيص الطيب الحديث وزاد في رواية وذلك طيب إحرامه وفي أخرى سئل ابن عمر عن الرجل يتطيب ثم يصبح محرما فقال ما أحب أن أصبح محرما أنضخ طيبا لأن أطلى بقطران أحب إلي من أن أفعل ذلك فأخبرت عائشة رضي الله عنها بقول ابن عمر فقالت أنا طيبت ﷺ عند إحرامه ثم طاف في نسائه ثم أصبح محرما ينضخ طيبا هذه ألفاظ الشيخين وفي أخرى للنسائي كان ﷺ إذا أراد أن يحرم ادهن بأطيب دهن يجده حتى أرى وبيصه في رأسه ولحيته وله في أخرى قالت طيبته لحرمه حين أحرم ولحله بعد ما رمى العقبة قبل أن يطوف بالبيت وفي أخرى طيبا لا يشبه طيبكم هذا يعني طيبه ليس له بقاء الذريرة ضرب من الطيب مجموع من أخلاط والوبيص البصيص والبريق وينضخ بالخاء المعجمة يفوح وعن عائشة رضي الله عنها قالت كنا نخرج مع ﷺ إلى مكة فنضمد جباهنا بالسك المطيب عند الإحرام فإذا عرقت إحدانا سال على وجهها فيراه ﷺ فلا ينهاها أخرجه أبو داود ومعنى نضمد نلطخ والسك نوع معروف من الطيب وعن الصلت بن زبيد عن غير واحد من أهله أن عمر رضي الله عنه وجد ريح طيب وهو بالشجرة فقال ممن هذا فقال كثير بن الصلت مني لبدت رأسي وأردت أن أحلق فقال عمر رضي الله عنه اذهب إلى شربة من الشربات فادلك رأسك حتى تنقيه ففعل ذلك أخرجه مالك وله في

أخرى عن أسلم مولى عمر أن عمر وجد ريح طيب فقال ممن هذا الطيب فقال معاوية بن أبي سفيان مني يا أمير المؤمنين
فقال منك لعمر الله فقال إنما طيبتني أم حبيبة يا أمير المؤمنين فقال عمر عزمت عليك لترجعن فلتغسله
التلبيد أن يسرح شعر رأسه ويجعل فيه شيئا من صمغ ليلتزق ولا يتشعث في الإحرام والشَّرَبة بفتح الشين والراء
الماء المجتمع حول النخلة كالحوض وعن ابن عمر رض أنه كفن ابنه واقدا ومات بالجحفة محرما وخمر رأسه ووجهه
وقال لولا أنا حرم لطيبناه أخرجه مالك وعن نافع قال كان ابن عمر إذا أراد الخروج إلى مكة ادهن بدهن ليس له رائحة
طيبة ثم يأتي مسجد ذي الحليفة فيصلي ثم يركب فإذا استوت به راحلته قائمة أحرم ثم يقول هكذا رأيت ﷺ يفعل
أخرجه البخاري وفي رواية للترمذي كان يدهن بدهن غير مقتت يعني غير مطيب القت تطييب الدهن بالريحان
وعن ابن عباس رض قال يشم المحرم الريحان وينظر في المرآة ويتداوى بما يأكل الزيت والسمن أخرجه البخاري ترجمة
وعن عبد الله بن حنين أن ابن عباس والمسور بن مخرمة رض اختلفا بالأبواء فقال ابن عباس رض يغسل المحرم رأسه
وقال المسور لا يغسل المحرم رأسه فأرسلني ابن عباس إلى أبي أيوب الأنصاري رض فوجدته يغتسل بين القرنين وهو يستتر
بثوب فسلمت عليه فقال من هذا فقلت أنا عبد الله بن حنين أرسلني إليك ابن عباس يسألك كيف كان النبي ﷺ
يغسل رأسه وهو محرم فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطأطأه حتى بدا لي رأسه فقال لإنسان يصب عليه اصبب فصب
على رأسه ثم حرك رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر وقال هكذا رأيته ﷺ يفعل أخرجه الستة إلا الترمذي وزاد في رواية غير مالك
فقال المسور لابن عباس لا أماريك أبدا القرنان منارتا البئر التي تجعل عليهما البكرة والمماراة المجادلة وعن خارجة
بن زيد عن أبيه رض أن النبي ﷺ تجرد لإهلاله واغتسل أخرجه الترمذي وذكر رزين رواية أن النبي ﷺ اغتسل
لإحرامه ولطوافه بالبيت ولوقوفه بعرفة وعن نافع قال كان ابن عمر يغتسل لإحرامه قبل أن يحرم ولدخوله مكة
ولوقوفه بعرفة أخرجه مالك وزاد في رواية وكان إذا أحرم لا يغسل رأسه إلا من الاحتلام وعن ابن عمر رض أن النبي ﷺ لبد
رأسه بالغسل أخرجه أبو داود والنسائي وعنه سمعته ﷺ يهل ملبدا وعن ابن عباس رض قال لا بأس أن يدخل المحرم الحمام
أخرجه البخاري ترجمة وعنه رض قال احتجم ﷺ وهو محرم أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين وزاد البخاري رح
في أخرى واحتجم وهو صائم وله في أخرى احتجم في رأسه وهو محرم من وجع كان به وفي أخرى من شقيقة كانت به
بماء يقال له لحي جمل من طريق مكة في وسط رأسه وعن أنس رض قال احتجم ﷺ وهو محرم على ظهر القدم من
وجع كان به أخرجه أبو داود والنسائي وعنه من وثء كان به الوثء هو أن يصيب العظم وصم لا يبلغ الكسر وعن نافع
أن ابن عمر رض قال لا يحتجم المحرم إلا أن يكون مضطرا إليه مما لا بد منه أخرجه مالك وعن نبيه بن وهب أن عمر
بن عبيد الله بن معمر اشتكى عينيه وهو محرم فأراد أن يكحلهما فنهاه أبان بن عثمان وأمره أن يضمدهما بالصبر
وحدثه عن عثمان عن النبي ﷺ أنه كان يفعله أخرجه الخمسة إلا البخاري وزاد أبو داود وكان أبان أمير الموسم وعن
ابن عمر رض أنه نظر في مرآة لشكوى بعينيه وهو محرم أخرجه مالك وعن ابن عباس رض قال تزوج ﷺ ميمونة وهو
محرم أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين وزاد البخاري في أخرى في عمرة القضاء وبنى بها وهو حلال وماتت بسرف وقال
أبو داود قال ابن المسيب وهم ابن عباس رض في تزويج ميمونة وهو محرم وفي أخرى للنسائي تزوج النبي ﷺ وهو
محرم ولم يذكر ميمونة وعن أبي رافع قال تزوج النبي ﷺ ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وكنت أنا
الرسول بينهما أخرجه الترمذي بنى الرجل بزوجته دخل بها وقال الجوهري لا يقال بنى بها بل بنى عليها وعن

ميمونة رضي الله عنها قالت تزوجني ﷺ ونحن حلالان بسرف. أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي. وفي لفظ أبي داود وعند مسلم تزوجها وهو حلال. قال الراوي وهو يزيد بن الأصم: وكانت خالتي وخالة ابن عباس. زاد الترمذي: وبنى بها حلالاً وماتت بسرف ودفناها في الظلة التي بنى بها فيها. سرف بوزن كتف محل بطريق المدينة. وعن سليمان بن يسار قال بعث النبي ﷺ أبا رافع مولاه ورجلاً من الأنصار فزوجاه ميمونة بنت الحارث و ﷺ بالمدينة قبل أن يخرج. أخرجه مالك. وعن عثمان رضي الله عنه قال قال ﷺ لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب. أخرجه الستة إلا البخاري. وعن نافع قال قال ابن عمر لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب على نفسه ولا على غيره. وعن أبي غطفان المري أن أباه طريفاً تزوج امرأة وهو محرم فرد عمر نكاحه. أخرجهما مالك. وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال كنت يوماً جالساً مع رجال من أصحابه ﷺ في منزل في طريق مكة و ﷺ أمامنا والقوم محرمون وأنا غير محرم عام الحديبية فأبصروا حماراً وحشياً وأنا مشغول أخصف نعلي فلم يؤذنوني وأحبوا لو أني أبصرته فالتفت فأبصرته فقمت إلى الفرس فأسرجته ثم ركبت ونسيت السوط والرمح فقلت لهم ناولوني السوط والرمح فقالوا لا والله لا نعينك عليه بشيء فغضبت فنزلت فأخذتهما ثم ركبت فشددت على الحمار فعقرته ثم جئت به وقد مات فوقعوا فيه يأكلونه ثم إنهم شكوا في أكلهم إياه وهم حرم فرحنا وخبأت العضد معي فأدركنا النبي ﷺ فسألناه عن ذلك فقال هل معكم منه شيء فقلت نعم فناولته العضد فأكلها وهو محرم وقال إنما هي طعمة أطعمكموها الله. أخرجه الستة. زاد في رواية لهم هو حلال فكلوا. وفي أخرى فقال لهم ﷺ أمنكم أحد أمره أن يحمل عليها أو أشار إليها قالوا لا قال فكلوا. وفي أخرى قال أشرتم أو أعنتم أو اصطدتم. وعن الصعب بن جثامة رضي الله عنه أنه أهدى إلى ﷺ حماراً وحشياً وهو بالأبواء أو بودان فرده عليه فلما رأى ما في وجهه قال إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم. أخرجه الستة إلا أبا داود. وفي أخرى للنسائي عن ابن عباس رضي الله عنه أن الصعب بن جثامة أهدى إلى ﷺ رجل حمار وحش تقطر دماً وهو محرم وهو بقديد فردها عليه. والمراد برجل الحمار فخذه. وعن جابر رضي الله عنه أن ﷺ قال صيد البر لكم حلال وأنتم حرم ما لم تصيدوه أو يصد لكم. أخرجه أصحاب السنن. وعن عبد الرحمن بن عثمان قال كنا مع طلحة ونحن حرم فأهدي لنا طير وطلحة راقد فمنا من أكل منه ومنا من تورع فلم يأكل فاستيقظ طلحة فوفق من أكله وقال أكلناه مع ﷺ. أخرجه مسلم والنسائي. وفق من أكله أي صوب رأيه. وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال أتي عثمان رضي الله عنه بلحم صيد وهو بالعرج فقال لأصحابه كلوا فقالوا أولا تأكل أنت قال إني لست كهيئتكم إنما صيد من أجلي. أخرجه مالك. وعن عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت لعروة وقد سألها عن لحم صيد لم يصد من أجله يا ابن أختي إنما هي عشر ليال فإن تخلج في نفسك شيء فدعه. أخرجه مالك. وعن البهزي رضي الله عنه واسمه زيد بن كعب أن ﷺ خرج يريد مكة وهو محرم حتى إذا كان بالروحاء إذا حمار وحش عقير فذكر لرسول الله ﷺ فقال دعوه فإنه يوشك أن يأتي صاحبه فجاء البهزي وهو صاحبه إلى ﷺ فقال يا رسول الله شأنكم بهذا الحمار فأمر ﷺ أبا بكر يقسمه بين الرفاق ثم مضى حتى إذا كان بالأثاية بين الرويثة والعرج إذا ظبي حاقف في ظل وفيه سهم فزعم أن النبي ﷺ أمر رجلاً أن يقف عنده لا يريبه أحد من الناس حتى يجاوزه. أخرجه مالك والنسائي. الحاقف الذي انحنى وتثنى في نومه. وعن عروة ابن الزبير رضي الله عنه كان يتزود صفيف الظباء وهو محرم. أخرجه مالك. الصفيف والقديد اللحم المملوح المجفف في الشمس سمي صفيفاً لأنه يصفف في الشمس ليجف. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع ﷺ في حج أو عمرة فاستقبلنا رجل من جراد فجعلنا نضربه بسياطنا وقسينا فقال النبي ﷺ كلوه فإنه من صيد البحر. أخرجه أبو داود والترمذي. الرجل من

الجراد بكسر الراء وسكون الجيم القطعة منه وعن كعب قال إن الجراد من صيد البحر أخرجه مالك وأبو داود وزاد
مالك فمر بعمر رضه فقال له وما يدريك فقال يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده إن هي إلا نثرة حوت ينثره في كل عام مرتين
النثرة للحوت بالنون شبه العطسة يقال نثرت الشاة إذا طرحت من أنفها الأذى وعن عائشة قالت نفست أسماء بنت
عميس رضها بمحمد بن أبي بكر بالشجرة فأمر النبي ﷺ أبا بكر أن يأمرها أن تغتسل وتهل أخرجه مسلم وأبو داود نفست
المرأة بضم النون وفتحها إذا ولدت وعن أسماء بنت عميس أنها ولدت محمد بن أبي بكر بالبيداء فذكر مثله أخرجه مالك والنسائي
وفي رواية مالك بذي الحليفة فأمرها أبو بكر أن تغتسل ثم تهل زاد النسائي في أخرى ثم تهل بالحج وتصنع ما يصنع
الناس إلا أنها لا تطوف بالبيت وذلك في حجة الوداع وفي أخرى له أرسلت إلى النبي ﷺ كيف أصنع فقال اغتسلي
واستثفري ثم أهلي الاستثفار الحائض إذا شدت على فرجها خرقة وعقدت طرفيها إلى شيء مشدود في وسطها من مقدمها
ومؤخرها مأخوذ من ثفر الدابة وهو ما يكون تحت ذنبها وعن ابن عمر رضه في المرأة الحائض التي تهل بالحج
أو بالعمرة أنها تهل بحجها أو عمرتها إذا أرادت ولكن لا تطوف بالبيت ولا بين الصفا والمروة وتشهد المناسك كلها مع
الناس ولا تقرب المسجد حتى تطهر أخرجه مالك وعن ابن عباس رضه أن رسول الله ﷺ قال النفساء والحائض إذا أتتا على الميقات
تغتسلان وتحرمان وتقضيان المناسك كلها غير الطواف بالبيت أخرجه أبو داود والترمذي وعن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال ﷺ خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب
العقور أخرجه الستة إلا الترمذي وفي رواية لا جناح على من قتلهن في الحرم والإحرام وفي أخرى لأبي داود والترمذي
من قتلهن وزاد والسبع العادي والمراد به الذي يعدو على الإنسان فيفترسه ويأتي ما يجوز قتله من الدواب باب في
كتاب القتل من حرف القاف إن شاء الله تعالى وعن علقمة بن أبي علقمة عن أمه أنها سمعت عائشة رضها تسأل عن
المحرم يحك جسده قالت نعم فليحككه وليشدد ثم قالت لو ربطت يداي ولم أجد إلا رجلي لحككت أخرجه مالك
وعن أسماء بنت أبي بكر رضها قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ حجاجا حتى إذا كنا بالعرج نزل رسول الله ﷺ ونزلنا فجلست عائشة رضها
إلى جنب رسول الله ﷺ وجلست إلى جنب أبي بكر وكانت زاملة رسول الله ﷺ وزاملة أبي بكر واحدة مع غلام لأبي بكر رضه فجلس
أبو بكر ينتظر أن يطلع عليه فطلع وليس معه بعيره فقال أبو بكر أين بعيرك فقال أضللته البارحة فقال أبو بكر بعير
واحد تضله فطفق يضربه ورسول الله ﷺ يتبسم ويقول انظروا إلى هذا المحرم ما يصنع وما يزيد على ذلك ويتبسم أخرجه أبو داود
وعن ربيعة بن عبد الله أنه رأى عمر بن الخطاب رضه يقرد بعيرا له وهو محرم وعن نافع قال كان ابن عمر يكره أن
ينزع المحرم حلمة أو قرادا من بعيره أخرجهما مالك ومعنى يقرد أي ينزع عنه القردان جمع قراد وهو دويبة
معروفة والحلمة جمعها حلم وهي ما عظم من القراد ٭

فرع في التلبية

عن ابن عمر رضه قال بيداؤكم هذه التي تكذبون على رسول الله ﷺ فيها ما أهل رسول الله ﷺ
إلا من عند المسجد يعني مسجد ذي الحليفة أخرجه الستة وفي رواية ما أهل إلا من عند الشجرة حين قام به بعيره وفي
أخرى للنسائي قيل لابن عمر رأيتك تهل إذا استوت بك راحلتك قال إن رسول الله ﷺ كان يفعله وعن أنس رضه أن رسول الله ﷺ
صلى الظهر ثم ركب راحلته فلما علا على جبل البيداء أهل أخرجه أبو داود والنسائي وزاد النسائي في أخرى وأهل بالحج والعمرة
حين صلى الظهر وعن ابن جبير قال قلت لابن عباس رضه عجبت لاختلاف أصحاب رسول الله ﷺ في إهلاله حين أوجب فقال
إني لأعلم الناس بذلك إنها إنما كانت من رسول الله ﷺ حجة واحدة فمن هنالك اختلفوا خرج رسول الله ﷺ حاجا فلما صلى في مسجد

في مجلسه ركعتين أوجبه في مجلسه فأهل بالحج حين فرغ من ركعتيه فسمع ذلك منه أقوام فحفظته عنه ثم
ركب فلما استقلت به ناقته أهل وأدرك ذلك منه أقوام وذلك أن الناس إنما كانوا يأتون أرسالا فسمعوه حين استقلت به ناقته
يهل فقالوا إنما أهل حين استقلت به ناقته ثم مضى فلما علا على شرف البيداء أهل وأدرك ذلك منه قوم فقالوا إنما أهل
حين علا على شرف البيداء وايم الله لقد أوجب في مصلاه وأهل حين استقلت به ناقته وأهل حين علا على شرف البيداء
قال سعيد بن جبير فمن أخذ بقول ابن عباس رض أهل في مصلاه إذا فرغ من ركعتيه رواه أبو داود وعن نافع قال كان ابن
عمر رض إذا دخل أدنى الحرم أمسك عن التلبية ثم بيت بذي طوى ثم يصلي بها الصبح ثم يغتسل ويحدث أن النبي ﷺ
كان يفعل ذلك رواه الشيخان وعن ابن عباس رض قال قال ﷺ يلبي المقيم أو المعتمر حتى يستلم الحجر رواه أبو داود
والترمذي وعليه كان مسلمو السلف يلبون في العمرة إذا استلموا الحجر وعن ابن عمر رض قال سمعته ﷺ يهل ملبدا وفي
رواية ملبيا يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لا يزيد على هؤلاء
الكلمات رواه الستة وفي رواية وكان عبد الله بن عمر رض يقول كان عمر بن الخطاب رض يهل بإهلال رسول الله ﷺ من هؤلاء
الكلمات ويقول لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك والخير في يديك لبيك والرغباء إليك والعمل وزاد أبو داود في أخرى
عن جابر فذكر مثله قال وابن عمر قال والناس يزيدون ذا المعارج ونحوه من الكلام والنبي ﷺ يسمع ولا يقول شيئا
ومعنى ذا المعارج أي صاحب مصاعد السماء ومراقيها وعن أبي هريرة رض قال كان من تلبيته ﷺ لبيك إله الحق
رواه النسائي وعن السائب بن خلاد الأنصاري رض قال قال ﷺ أتاني جبريل عليه السلام فأمرني أن آمر أصحابي
أو من معي أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية أو بالإهلال رواه الأربعة وعن ابن عباس رض قال كان المشركون يقولون لبيك
لا شريك لك فيقول رسول الله ﷺ ويلكم قد قد فيقولون إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك يقولون هذا وهم يطوفون بالبيت رواه مسلم
قوله قد قد أي حسب ويكرر تأكيدا أي كفى الأمر ويعنون بالشريك الصنم وبما ملك الأصنام التي عمله وحوله

فرع فيمن أفسد إحرامه

عن مالك قال بلغني أن عمر وعليا وأبا هريرة سئلوا عن رجل أصاب
أهله وهو محرم بالحج فقالوا ينفذان لوجههما حتى يقضيا حجهما ثم عليهما حج قابل والهدي قال علي رض وإذا أهلا
بالحج من عام قابل تفرقا حتى يقضيا حجهما وعن ابن عباس رض أنه سئل عن رجل وقع بأهله وهو بمنى قبل أن
يفيض فأمره أن ينحر بدنة وفي رواية قال الذي أصاب أهله قبل أن يفيض يعتمر ويهدي رواهما مالك

فرع في جزاء الصيد

عن جابر رض قال قضى عمر في الضبع بكبش وفي الغزال بعنز وفي الأرنب بعناق
وفي اليربوع بجفرة رواه مالك وله مرسلا عن أبي الزبير أن عمر رض قضى في الجراد أن من قتله فعليه جزاؤه بحكم
حكمين لما روي عن زيد بن أسلم أن رجلا قال لعمر يا أمير المؤمنين إني أصبت جرادة بسوطي أنا محرم فقال له أطعم
قبضة من طعام وفي رواية له أن رجلا سأل عمر عن جرادة قتلها وهو محرم فقال عمر لكعب تعال حتى نحكم
فقال كعب درهم فقال عمر رض إنك لتجد الدراهم لتمرة خير من جرادة وعن ابن سيرين قال قال رجل لعمر بن
الخطاب رض أجريت أنا وصاحب لي فرسين نستبق إلى ثغرة ثنية فأصبنا ظبيا ونحن محرمان فماذا ترى فقال عمر رض لرجل
إلى جنبه تعال حتى أحكم أنا وأنت فحكما عليه بعنز فولى الرجل فقال هذا أمير المؤمنين لا يستطيع أن يحكم في ظبي حتى
دعا رجلا يحكم معه فسمعه عمر رض فقال هل تقرأ المائدة قال لا قال فهل تعرف هذا الرجل قال لا قال لو أخبرتني أنك تقرأ المائدة
لأوجعتك ضربا ثم قال إن الله تعالى قال في كتابه العزيز يحكم به ذوا عدل منكم وهذا عبد الرحمن بن عوف وعن ابن

من نسي شيئا من نسكه أو تركه فليهرق دما. أخرج أحاديث هذا الفرع كلها مالك.

الباب الرابع في الإفراد والقران والتمتع وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في الإفراد

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ أفرد الحج. أخرجه الستة إلا البخاري ونحوه عن ابن عمر. أخرجه مسلم والترمذي. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال افصلوا بين حجكم وعمرتكم فإن ذلك أتم لحج أحدكم وأتم لعمرته أن يعتمر في غير أشهر الحج. أخرجه مالك. وعن معاوية رضي الله عنه أنه قال لأصحاب النبي ﷺ هل تعلمون أن النبي ﷺ نهى عن كذا وكذا وعن ركوب جلود النمار قالوا نعم قال فتعلمون أنه نهى أن يقرن بين الحج والعمرة قالوا أما هذا فلا قال أما إنها معهن ولكنكم نسيتم. أخرجه أبو داود. وعن جابر وأبي سعيد رضي الله عنهما قالا قدمنا مع رسول الله ﷺ ونحن نصرخ بالحج صراخا. أخرجه مسلم.

الفصل الثاني في القران

عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يلبي بالحج والعمرة جميعا. قال بكر بن عبد الله المزني فحدثت بذلك ابن عمر فقال لبى بالحج وحده فلقيت أنسا فحدثته بقول ابن عمر فقال أنس ما تعدوننا إلا صبيانا سمعت رسول الله ﷺ يقول لبيك عمرة وحجا. أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين. وعن أبي وائل قال قال الصبي بن معبد كنت رجلا أعرابيا نصرانيا فأسلمت وأتيت رجلا من عشيرتي يقال له هذيم بن ثرملة فقلت يا هناه إني حريص على الجهاد وإني وجدت الحج والعمرة مكتوبين علي فكيف لي بأن أجمع بينهما فقال اجمعهما واذبح ما استيسر من الهدي فأهللت بهما فلما أتيت العذيب لقيني سلمان بن ربيعة وزيد بن صوحان وأنا أهل بهما جميعا فقال أحدهما للآخر ما هذا بأفقه من بعيره قال فكأنما ألقي علي جبل حتى أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأقبل علي فقال هديت لسنة نبيك ﷺ. أخرجه أبو داود والنسائي ومعنى ما هذا بأفقه. وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن المقداد بن الأسود دخل على علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالسقيا وهو ينجع بكرات له دقيقا وخبطا فقال هذا عثمان بن عفان ينهى أن يقرن بين الحج والعمرة فخرج علي وعلى يديه أثر الدقيق والخبط فما أنسى أثر الخبط والدقيق على ذراعيه حتى دخل على عثمان فقال أنت تنهى أن يقرن بين الحج والعمرة فقال عثمان ذلك رأيي فخرج علي مغضبا وهو يقول لبيك اللهم لبيك بحج وعمرة معا. أخرجه مالك. ينجع أي يعلف النجيع وهو خبط يضرب بالدقيق والماء ويوجر الإبل. والخبط ورق ينفض من الشجرة إذا ضربت بالعصى وهو من علف الدواب. وعن جابر رضي الله عنه قال قرن رسول الله ﷺ الحج والعمرة فطاف لهما طوافا واحدا. أخرجه الترمذي والنسائي. وعن ابن عمر أنه كان يقول من جمع بين الحج والعمرة كفاه طواف واحد ولم يحل حتى يحل منهما جميعا. أخرجه الخمسة إلا أبا داود. وهذا لفظ البخاري وعند الترمذي من أحرم بالحج والعمرة أجزأه طواف واحد وسعي واحد منهما حتى يحل منهما جميعا. وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو بوادي العقيق أتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة وفي رواية وقل عمرة وحجة. أخرجه البخاري. وعن نافع أن عبد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله كلما عبد الله بن عمر ليالي نزل الحجاج لقتال ابن الزبير فقالا لا يضرك أن لا تحج العام فإنا نخشى أن يكون بين الناس قتال يحال بينك وبين البيت قال إن حيل بيني وبين البيت فعلت كما فعل رسول الله ﷺ حين حالت قريش بينه وبين البيت أشهدكم أني قد أوجبت عمرة فانطلق حتى أتى ذا الحليفة فلبى بالعمرة ثم قال إن خلي سبيلي قضيت عمرتي وإن حيل بيني وبينه فعلت كما فعل رسول الله ﷺ ثم تلا لقد كان لكم في رسول الله ﷺ أسوة

بنفسه ثم سار حتى اذا كان بظهر البيداء قال ما امرهما الا واحد ان حيل بيني وبين العمرة حيل بيني وبين الحج اشهدكم اني قد اوجبت حجة مع عمرتي فانطلق حتى ابتاع بقديد هديا ثم طاف لهما طوافا واحدا وفي رواية ثم انطلق يهل بهما جميعا حتى قدم مكة وطاف بالبيت وبالصفا والمروة ولم يزد على ذلك ولم ينحر ولم يحلق ولم يقصر ولم يحلل من شيء حرم عليه حتى كان يوم النحر فنحر وحلق ورأى ان قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الاول وقال كذلك فعل ﷺ زاد في رواية واهدى للثلاثة والنسائي

الفصل الثالث في التمتع وفسخ الحج

عن عبد الله بن شقيق قال كان عثمان رضي الله عنه ينهى عن المتعة وكان علي رضي الله عنه يأمر بها فقال عثمان لعلي رضي الله عنه كلمة فقال علي لقد علمت انا تمتعنا مع رسول الله ﷺ قال اجل ولكنا كنا خائفين لمسلم والنسائي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال تمتع رسول الله ﷺ و ابوبكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم واول من نهى عنها معاوية للترمذي والنسائي وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال لقد تمتعنا مع رسول الله ﷺ وفلان يعني معاوية كافر بالعرش يعني بالعرش بيوت مكة في الجاهلية لمسلم ومالك والترمذي والنسائي وهذا لفظ مسلم وعن ابن عمر قال تمتع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدى فساق معه الهدي من ذي الحليفة وبدأ فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وتمتع الناس معه بالعمرة الى الحج وكان من الناس من اهدى ومنهم من لم يهد فلما قدم مكة قال للناس من كان منكم اهدى فانه لا يحل من شيء حرم عليه حتى يقضي حجه ومن لم يكن منكم اهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل ثم ليهل بالحج وليهد فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله للخمسة الا الترمذي وعن عكرمة قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن متعة الحج فقال اهل المهاجرون والانصار وازواج النبي ﷺ في حجة الوداع واهللنا فلما قدمنا مكة قال ﷺ اجعلوا اهلالكم بالحج عمرة الا من قلد الهدي فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة واتينا النساء ولبسنا الثياب وقال من قلد الهدي فانه لا يحل حتى يبلغ الهدي محله ثم امرنا عشية التروية ان نهل بالحج فاذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة وقد تم حجنا وعلينا الهدي كما قال الله تعالى فما استيسر من الهدي الآية للبخاري تعليقا وعن ابي ذر رضي الله عنه قال كانت المتعة في الحج لاصحاب محمد ﷺ خاصة لمسلم واللفظ له وابي داود والنسائي وعند ابي داود وكان ابو ذر يقول فيمن حج ثم فسخها بعمرة لم يكن ذلك الا للركب الذين كانوا مع ﷺ خاصة وعن ابي جمرة قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن المتعة فامرني بها وسألته عن الهدي فقال فيها جزور او بقرة او شاة او شرك في دم قال وكان ناس كرهوها فنمت فرأيت في المنام كأن انسانا ينادي عمرة متقبلة وحج مبرور فاتيت ابن عباس فحدثته فقال الله اكبر سنة ابي القاسم ﷺ للشيخين وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال من اعتمر في اشهر الحج ثم اقام بمكة حتى يدركه الحج فهو متمتع ان حج وعليه ما استيسر من الهدي فان لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله لمالك قال وذلك اذا اقام حتى الحج ثم حج ولابي لتجزئ قال والله لان اعتمر قبل الحج واهدي احب الي من ان اعتمر بعد الحج في ذي الحجة وعن عبد الرحمن بن حرملة الاسلمي ان رجلا سأل سعيد بن المسيب قال اعتمر قبل ان احج قال نعم قد اعتمر ﷺ قبل ان يحج وعن ابن المسيب ان عمر بن ابي سلمة استأذن عمر رضي الله عنه ان يعتمر في شوال فاذن له فاعتمر ثم قفل الى اهله ولم يحج وعن عائشة رضي الله عنها قالت الصيام لمن تمتع بالعمرة الى الحج لمن لم يجد هديا ما بين ان يهل بالحج الى يوم عرفة فان لم يصم صام ايام منى وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ذلك اخرج هذه الثلاثة مالك وعن جابر رضي الله عنه قال

اهل هو ﷺ واصحابه بالحج وليس مع احد منهم هدي غير النبي ﷺ وطلحة وقدم علي من اليمن ومعه هدي
فقال اهللت بما اهل به النبي ﷺ فامر النبي ﷺ اصحابه ان يجعلوها عمرة ويطوفوا ثم يقصروا ويحلوا الا من كان معه
هدي فقالوا ننطلق الى منى وذكر احدنا يقطر فبلغ النبي ﷺ فقال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما اهديت ولولا
ان معي الهدي لاحللت وحاضت عائشة فنسكت المناسك كلها غير انها لم تطف بالبيت فلما طهرت طافت وقالت يا
رسول الله ﷺ تنطلقون بحجة وعمرة وانطلق بحجة فامر عبد الرحمن بن ابي بكر رضه ان يخرج معها الى التنعيم فاعتمرت بعد
الحج ﷺ للخمسة الا الترمذي وهذا لفظ الشيخين وفي اخرى للبخاري قال لهم احلوا من احرامكم واجعلوا التي قدمتم
بها متعة فقالوا كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج فقال افعلوا ما امرتكم فلولا اني سقت الهدي لفعلت مثل الذي
امرتكم ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدي محله ففعلوا وفي اخرى فقدمنا لاربع خلون من ذي الحجة
وفي رواية امرنا ان نحل ونجعلها عمرة فكبر ذلك علينا وضاقت به صدورنا فبلغ ذلك النبي ﷺ فما ندري اشيء بلغه
من السماء ام شيء من قبل الناس فقال يا ايها الناس احلوا فلولا الهدي الذي معي لفعلت كما فعلتم فاحللنا حتى وطئنا
النساء وفعلنا ما يفعل الحلال حتى اذا كان يوم التروية وجعلنا مكة بظهر اهللنا بالحج وفي اخرى لمسلم اقبلنا مهلين
مع النبي ﷺ بحج مفرد واقبلت عائشة رضه بعمرة حتى اذا كنا بسرف عركت حتى اذا قدمنا طفنا بالكعبة وبالصفا
والمروة فامرنا ان يحل منا من لم يكن معه هدي قلنا حل ماذا قال الحل كله فواقعنا النساء وتطيبنا بالطيب ولبسنا
الثياب وليس بيننا وبين عرفة الا اربع ليال ثم اهللنا يوم التروية ثم دخل النبي ﷺ على عائشة رضه وهي تبكي فقال ما
شأنك قالت حضت وقد حل الناس ولم احلل ولم اطف والناس يذهبون الآن الى الحج فقال ان هذا شيء كتبه الله على
بنات آدم فاغتسلي ثم اهلي بالحج ففعلت ووقفت المواقف كلها حتى اذا طهرت طافت بالبيت فقال قد حللت من حجك
وعمرتك جميعا فقالت اني اجد في نفسي اني لم اطف بالبيت حين حججت قال فاذهب بها يا عبد الرحمن فاعمرها
من التنعيم وذلك ليلة الحصبة وكان ﷺ رجلا سهلا اذا هويت شيئا تابعها عليه وفي رواية له وامرنا ان نشترك في
الابل والبقر كل سبعة منا في بدنة وفي رواية له لم يطف النبي ﷺ ولا اصحابه بين الصفا والمروة الا طوافا واحدا
طوافه الاول وعند ابي داود والنسائي فقال سراقة بن مالك يا رسول الله ارأيت متعتنا هذه لعامنا ام للابد فقال هي للابد
وللخمسة الا الترمذي عن ابن عباس رضه قال كانوا يرون العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور في الارض ويجعلون
المحرم صفر ويقولون اذا برأ الدبر وعفا الاثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر قال فقدم ﷺ واصحابه صبيحة
رابعة مهلين بالحج فامرهم النبي ﷺ ان يجعلوها عمرة فتعاظم ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله اي الحل قال الحل كله وعند
النسائي عفا الوبر بدل الاثر وزاد بعد قوله وانسلخ صفر او قال دخل صفر وعند مسلم والترمذي قال ﷺ دخلت
العمرة في الحج الى يوم القيمة اي دخل عملها في عمل الحج للقارن ومعنى برأ الدبر اندمل الدبر الذي يكون في
ظهر البعير بالحمل ومعنى عفا الاثر اي اندرس لعدم الذهاب والمجيء في الطرق وعن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ
في اشهر الحج وحرم الحج وليالي الحج فنزلنا بسرف فقال من لم يكن معه هدي واحب ان يجعلها عمرة فليفعل ومن كان
معه الهدي فلا قالت فالآخذ بها والتارك لها من اصحابه واما رسول الله ﷺ ورجال من اصحابه فكانوا اهل قوة وكان معهم
الهدي فلم يقدروا على العمرة قالت فدخل علي رسول الله ﷺ وانا ابكي فقال ما يبكيك يا هنتاه فقلت سمعت قولك لاصحابك
فمنعت العمرة فقال وما شأنك قلت لا اصلي قال فلا يضرك انما انت امرأة من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهن

تكون في حجك بمعنى الشمالي ان ابا رومكيها ق السنة الا الترمذي وفي اخرى فلم ازل حائضا حتى كان يوم عرفة ولم اهلل الا بعمرة وطهرت فامرني ان انقض رأسي وامتشط واهل بالحج واترك العمرة ففعلت حتى قضيت حجي وفي رواية قالت فخرجنا معه حتى قدمنا مني يوم النحر وطهرت ثم خرجت من منى فافضت بالبيت ثم خرجت معه في النفر الآخر حتى نزل المحصب فدعا عبد الرحمن فقال اخرج باختك من الحرم فلتهل بعمرة ثم افرغا ثم ائتيا ههنا فاني انتظركما حتى تأتيا فخرجنا حتى اذا فرغت من الطواف جئته بسحر فاذن بالرحيل فارتحل الناس فمر متوجها الى المدينة وفي رواية مر بالبيت فطاف به قبل صلوة الصبح ثم خرج الى المدينة وفي اخرى خرجنا مع ﷺ فمنا من اهل بعمرة ومنا من اهل بحج وعمرة ومنا من اهل بحج واهل النبي ﷺ بالحج فاما من اهل بعمرة فحل واما من اهل بحج او جمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى كان يوم النحر وعند ابي داؤد فقال ﷺ يا عبد الرحمن اردف اختك فاعمرها من التنعيم فاذا هبطت بها من الاكمة فلتحرم فانها عمرة متقبلة **وعن** ابي موسى رض قال قدمت على ﷺ وهو منيخ بالبطحاء فقال بم اهللت قلت باهلال ﷺ قال هل سقت الهدي قلت لا قال فطف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل فطفت ثم اتيت امرأة من اهلي فمشطتني وغسلت رأسي فكنت افتي بذلك الناس في امارة ابي بكر رض فلما ان كان عمر رض واني لقائم بالموسم اذ جاءني رجل فقال انك لا تدري ما احدث امير المؤمنين في شأن النسك فقلت يا ايها الناس من كنا افتيناه بشيء فليتئد فهذا امير المؤمنين قادم عليكم فبه فأتموا فلما قدم قلت له يا امير المؤمنين ما هذا الذي بلغني احدثت في شأن النسك فقال ان نأخذ بكتاب الله تعالى فان الله تعالى يقول واتموا الحج والعمرة لله وان نأخذ بسنة ﷺ فلم يحل حتى نحر الهدي ق الشيخان والنسائي وفي اخرى لمسلم والنسائي ان ابا موسى رض كان يفتي بالمتعة فقال له عمر قد علمت ان النبي ﷺ قد فعله واصحابه ولكن كرهت ان يظلوا معرسين بهن في الاراك ثم يروحون في الحج تقطر رؤسهم قوله فليتئد امر بالتؤدة وهي التأني في الامر والتثبت **وعن** البراء رض قال كنت مع علي رض حين امره النبي ﷺ على اليمن فاصبت معه اواقي فلما قدم على النبي ﷺ وجد فاطمة قد نضحت البيت بنضوح فعضب فقالت ما لك ان ﷺ قد امر اصحابه فاحلوا فاتيت ﷺ فقال لي كيف صنعت قلت اهللت باهلال النبي ﷺ فقال اني قد سقت الهدي وقرنت قال وقال لي انحر من البدن سبعا وستين او ستا وستين وامسك لنفسك ثلثا وثلثين او اربعا وثلثين وامسك من كل بدنة منها بضعة ق ابو داؤد والنسائي النضوح بفتح معجمة ضرب من الطيب **وعن** انس رض قال بات ﷺ بذي الحليفة حتى اصبح ثم ركب حتى اذا استوت به راحلته على البيداء حمد الله وسبح وكبر ثم اهل بحج وعمرة واهل الناس بهما فلما قدم امر الناس فحلوا حتى اذا كان يوم التروية اهلوا بالحج فلما قضى ﷺ الحج نحر سبع بدنات بيده قياما وفي رواية عن بلال بن الحارث رض قلت يا ﷺ فسخ الحج لنا خاصة او لمن بعدنا قال بل لكم خاصة ق ابو داؤد واخرجه النسائي فسخ الحج فقط وفسخ الحج هو ان يكون قد نوى الحج ثم يجعله عمرة ويحل ثم يعود يحرم به **وعن** ابن عباس رض قال اهل ﷺ بعمرة واهل اصحابه بحج ق ابو داؤد **وعن** عكرمة بن خالد المخزومي قال سألت ابن عمر رض عن العمرة قبل الحج فقال لا بأس اعتمر النبي ﷺ قبل الحج ق البخاري وفي اخرى عن ابن عباس رض ان النبي ﷺ بعث ابا بكر رض على الحج يخبر الناس بمناسكهم ويبلغهم عن ﷺ حتى اتى عرفة من قبل ذي المجاز فلم يقرب الكعبة ولكن شمر الى ذي المجاز وذلك انهم لم يكونوا استمتعوا بالعمرة الى الحج **وعن** ابن المسيب ان رجلا من اصحاب ﷺ اتى عمر رض فشهد عنده انه سمع النبي ﷺ ينهى في مرضه الذي قبض فيه عن العمرة قبل الحج ق ابو داؤد ٥

الباب الخامس في الطواف والسعي وفيه ثلثة فصول

الفصل الاول في كيفيتهما

عن ابن عباس رض قال قدم النبي ﷺ واصحابه مكة وقد وهنتهم حمى يثرب فقال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم قد وهنتهم الحمى ولقوا منها شدة فجلسوا مما يلي الحجر وامرهم النبي ﷺ ان يرملوا ثلثة اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركين جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء اجلد من كذا وكذا قال ابن عباس ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقاء عليهم خه الخمسة وزاد البخاري في رواية لما قدم ﷺ لعامه الذي استأمن فيه قال ارملوا ليرى المشركون قوتهم والمشركون من قبل قعيقعان وفي اخرى انما سعى ﷺ بالبيت وبين الصفا والمروة ليرى المشركين قوته وفي اخرى لابي داود ان ﷺ اضطبع فاستلم وكبر ثم رمل ثلثة اطواف فكانوا اذا بلغوا الركن اليماني وتغيبوا عن قريش مشوا ثم يطلعون عليهم يرملون تقول قريش كانهم الغزلان قال ابن عباس رض فكانت سنة ومعنى وهنتهم اضعفتهم والاشواط جمع شوط والمراد به المرة الواحدة من الطواف بالبيت والرمل سرعة المشي والهرولة والاضطباع في الطواف ان يدخل الرجل الرداء من تحت ابطه الايمن ويجمع طرفيه على عاتقه الايسر ويبدي منكبه الايمن ويغطي الايسر سمي بذلك لابداء الضبعين وهما من تحت الابط وعن ابي الطفيل قال قلت لابن عباس رض ارأيت هذا الرمل بالبيت ثلثة اطواف ومشي اربعة اطواف اسنة هو فان قومك يزعمون انه سنة فقال صدقوا وكذبوا فقلت ما قولك صدقوا وكذبوا فقال ان ﷺ قدم مكة فقال المشركون ان محمدا ﷺ واصحابه رض لا يستطيعون ان يطوفوا بالبيت من الهزال وكانوا يحسدونه فامرهم ان يرملوا ثلثا ويمشوا اربعا قلت اخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكبا اسنة هو فان قومك يزعمون انه سنة قال صدقوا وكذبوا قلت ما صدقوا وكذبوا قال ان ﷺ كثر عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد حتى خرج العواتق من البيوت وكان ﷺ لا يضرب الناس بين يديه فلما كثر ركب والمشي في السعي افضل خه مسلم واللفظ له وابو داود بنحوه وزاد ان قريشا قالت زمن الحديبية دعوا محمدا ﷺ واصحابه حتى يموتوا موت النغف فلما صالحوه على ان يجيئوا من العام المقبل قدم ﷺ والمشركون من قبل قعيقعان فقال ﷺ لاصحابه ارملوا بالبيت ثلثا وليس بسنة وقال في السعي بين الصفا والمروة مثل مسلم وزاد فطاف على بعير ليسمعوا كلامه وليروا مكانه ولا تناله ايديهم النغف دود يكون في انوف الابل والغنم وعن ابن عمر رض قال رأيت ﷺ اذا استلم الركن الاسود اول ما يطوف يخب ثلثة اطواف من السبع خه الستة الا الترمذي وفي رواية وكان يسعى ببطن المسيل اذا طاف بين الصفا والمروة وفي رواية للشيخين رمل من الحجر الى الحجر ثلثا ومشى اربعا ثم يصلي ركعتين يعني بعد الطواف ثم يطوف بين الصفا والمروة في الحج والعمرة الخبب ضرب من السير سريع وعن جابر رض قال قدم ﷺ مكة فدخل المسجد فاستلم الحجر ثم مضى على يمينه فرمل ثلثا ومشى اربعا ثم اتى المقام فقال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وصلى ركعتين والمقام بينه وبين البيت ثم اتى الحجر بعد الركعتين فاستلمه ثم خرج الى الصفا اظنه قال ان الصفا والمروة من شعائر الله خه مسلم ومالك والترمذي والنسائي وعن ابن عباس رض قال اعتمر ﷺ واصحابه رض من الجعرانة فرملوا بالبيت وجعلوا ارديتهم تحت آباطهم ثم قذفوها على عواتقهم اليسرى خه ابو داود وعن عروة قال احرم عبد الله بن الزبير بعمرة من التنعيم ثم رأيته يسعى حول البيت الاشواط الثلثة وعن ابن عمر رض انه كان اذا احرم من مكة لم يطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة حتى يرجع

من منى وكان لا يرمل إذا طاف حول البيت إذا أحرم من مكة أخرجهما مالك وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ لم يرمل في السبع الذي أفاض فيه وعن أسلم قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول فيم الرملان والكشف عن المناكب وقد أطأ الله الإسلام ونفى الكفر وأهله لكن مع ذلك لا ندع شيئا كنا نفعله مع رسول الله ﷺ أخرجهما أبو داود أطأ مثل وطأ مهموز أي مهد وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه قال طاف النبي ﷺ مضطبعا ببرد أخرجه أبو داود والترمذي وعنده ببرد أخضر وعن عبد الرحمن بن صفوان رضي الله عنه قال رأيت النبي ﷺ قد خرج من الكعبة هو وأصحابه وقد استلموا البيت من الباب إلى الحطيم ووضعوا خدودهم عليه ورسول الله ﷺ وسطهم أخرجه أبو داود ●

فرع في الاستلام وغيره

عن عابس بن ربيعة رضي الله عنه قال رأيت عمر رضي الله عنه يقبل الحجر ويقول إني لأعلم أنك حجر لا تسمع ولا تبصر ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك أخرجه الستة وزاد مسلم والنسائي في رواية ولكن رأيت رسول الله ﷺ بك حفيا ولم يذكر يقبلك الحفي المبالغ في الإكرام والعناية وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم أر رسول الله ﷺ يستلم من البيت إلا الركنين اليمانيين أخرجه الخمسة إلا الترمذي وفي رواية ما تركت استلام هذين الركنين اليماني والحجر في شدة ولا رخاء منذ رأيت رسول الله ﷺ يستلمهما وفي أخرى للشيخين قال نافع رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يستلم الحجر بيده ثم يقبل يده ولأبي داود والنسائي كان رسول الله ﷺ لا يدع أن يستلم الركن اليماني والحجر في كل طوافه وفي أخرى للبخاري والنسائي سأل رجل ابن عمر رضي الله عنهما عن استلام الحجر فقال رأيت رسول الله ﷺ يستلمه ويقبله فقال الرجل أرأيت إن زحمت أرأيت إن غلبت قال ابن عمر اجعل أرأيت باليمن رأيت رسول الله ﷺ يستلمه ويقبله ومعنى اجعل أرأيت باليمن أي اجعل سؤالك هذا وأمثاله مما أمسكت عنه حتى كأنه باليمن وأنت موضعك وعن عمرو بن شعيب عن أبيه قال طفت مع عبد الله يعني أباه فلما جئنا دبر الكعبة قلت ألا تتعوذ قال نعوذ بالله من النار ثم مضى حتى استلم الحجر فأقام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا وبسطهما بسطا ثم قال هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعله أخرجه أبو داود وعن أبي الطفيل قال كنت مع ابن عباس رضي الله عنهما ومعاوية لا يمر بركن إلا استلمه فقال له ابن عباس رضي الله عنهما إن النبي ﷺ لم يكن يستلم إلا الحجر الأسود والركن اليماني فقال معاوية ليس شيء من البيت مهجورا وكان ابن الزبير رضي الله عنهما يستلمهن كلهن أخرجه الشيخان والترمذي وعن حنظلة رضي الله عنه قال رأيت طاوسا يمر بالركن فإن وجد عليه زحاما مر ولم يزاحم وإن رآه خاليا قبله ثلاثا ثم قال رأيت ابن عباس رضي الله عنهما فعل ذلك وقال ابن عباس رأيت عمر رضي الله عنه فعل مثل ذلك وقال عمر رضي الله عنه رأيت رسول الله ﷺ فعل ذلك أخرجه النسائي وعن عروة قال قال رسول الله ﷺ لابن عوف يا أبا محمد كيف صنعت في استلام الركن الأسود قال استلمت وتركت قال أصبت أخرجه مالك وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أخبر بقول عائشة رضي الله عنها أن الحجر بعضه من البيت فقال والله إن كانت عائشة رضي الله عنها سمعت هذا من رسول الله ﷺ إني لأظن أن رسول الله ﷺ لم يترك استلام هذين الركنين إلا أنهما ليسا على قواعد البيت ولا طاف الناس من وراء الحجر إلا لذلك أخرجه أبو داود وعن عبيد بن عمير أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يزاحم على الركنين زحاما فقلت يا أبا عبد الرحمن إنك تزاحم على الركنين زحاما ما رأيت أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ يزاحمه فقال إن أفعل فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول إن مسحهما كفارة للخطايا وسمعته يقول من طاف بهذا البيت أسبوعا فأحصاه كان كعتق رقبة وسمعته يقول من طاف لا يرفع قدما ولا يضع قدما إلا حط الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة أخرجه الترمذي والنسائي الأسبوع سبع مرات ومنه أسبوع الأيام لاشتماله على سبعة أيام وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقول ما بين الركن والباب الملتزم أخرجه مالك وعن ابن عوف قال سمعت رجلا يقول قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا أبا حفص إنك رجل قوي فلا تؤذ الضعيف إذا رأيت الركن خاليا فاستلم وإلا فكبر وامض قال ثم سمعت عمر رضي الله عنه يقول لرجل لا تؤذ الناس

قوله أخرجه رزين وعن نافع قال كان ابن عمر رض يصلي لكل اسبوع ركعتين أخرجه البخاري تعليقا وعن عروة قال كان ابن الزبير يقرن بين الاسابيع ويسرع المشي ويذكر عن عايشة انها كانت تفعله ثم تصلي لكل اسبوع ركعتين وفي رواية انه كان يطوف بعد الفجر ويصلي ركعتين وكان اذا طاف يسرع المشي أخرجه رزين وعن امرأة كانت تخدم عايشة رض انها طافت معها اربعة اسابيع مقرونة ثم ركعت لكل اسبوع ركعتين قالت ويستحب استلام الركن في كل وتر أخرجه رزين وعن عبد الرحمن بن عبد القاري انه طاف مع عمر بن الخطاب رض بعد صلاة الصبح فلما قضى عمر رض طوافه نظر فلم ير الشمس فركب حتى اناخ بذي طوى فصلى ركعتين أخرجه مالك وعن اسمعيل بن امية قال قلت للزهري ان عطاء رح يقول تجزيه المكتوبة من ركعتي الطواف فقال اتباع السنة افضل لم يطف ﷺ سبوعا الا صلى له ركعتين أخرجه البخاري تعليقا وعن جابر رض قال قرأ ﷺ في ركعتي الطواف بسورتي الاخلاص قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد أخرجه الترمذي وعن كثير بن جمهان قال رأيت ابن عمر رض يمشي في المسعى فقلت اتمشي في المسعى فقال لئن سعيت لقد رأيت ﷺ يسعى ولئن مشيت لقد رأيت ﷺ يمشي وانا شيخ كبير أخرجه اصحاب السنن وعن جابر رض قال كان ﷺ اذا نزل من الصفا مشى حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى يخرج منه أخرجه مالك والنسائي ومعنى انصبت قدماه انحدرت في المسعى وعنه رض قال سمعت ﷺ يقول حين خرج من المسجد وهو يريد الصفا نبدأ بما بدأ الله تعالى به فبدأ بالصفا أخرجه مالك والترمذي والنسائي وزاد رزين عن ابي هريرة رض فلما علا على الصفا حيث ينظر الى البيت رفع يديه فجعل يذكر الله تعالى ماشاء وعن ابن عباس رض قال ليس السعي في بطن الوادي بين الصفا والمروة سنة انما كان اهل الجاهلية يسعونها ويقولون لا نجيز البطحاء الا شدا أخرجه البخاري الشد العدو والمراد بالبطحاء هنا بطن المسعى وعن صفية بنت شيبة ان امرأة قالت رأيت ﷺ يسعى في بطن المسيل يقول لا يقطع الوادي الا شدا أخرجه النسائي وعن الزهري قال سألوا ابن عمر رض هل رأيت ﷺ رمل بين الصفا والمروة فقال كان في جماعة من الناس فرملوا فما اراهم رملوا الا برمله أخرجه النسائي •

الفصل الثاني في احكام الطواف والسعي

عن ابن عباس رض ان ﷺ قال الطواف حول البيت مثل الصلوة الا انكم تتكلمون فيه فمن تكلم فلا يتكلم الا بخير أخرجه الترمذي وهذا لفظه والنسائي وفي اخرى للنسائي عن ابن عمر رض قال اقلوا من الكلام في الطواف فانما انتم في صلوة وعن ابن عباس رض قال طاف النبي ﷺ في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن أخرجه الخمسة وفي رواية كلما اتى الركن اشار اليه بشيء في يده وفي اخرى لابي داؤد ان النبي ﷺ قدم مكة وهو يشتكي فطاف على راحلته كلما اتى على الركن استلمه بمحجن فلما فرغ من طوافه اناخ وصلى ركعتين وعن عايشة رض قالت طاف النبي ﷺ على بعير يستلم الركن كراهية ان يصرف عنه الناس أخرجه مسلم والنسائي ولمسلم وابي داؤد في اخرى عن ابن عباس يستلم الركن بمحجن كان معه ويقبل المحجن المحجن كالصولجان وعن ام سلمة رض قالت شكوت الى ﷺ اني اشتكي فقال طوفي من وراء الناس وانت راكبة فطفت و ﷺ يصلي الى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور أخرجه الستة الا الترمذي وعن وبرة بن عبد الرحمن قال سأل رجل ابن عمر رض فقال ايصلح لي ان اطوف بالبيت قبل ان اتي الموقف قال نعم قال فان ابن عباس رض يقول لا تطف بالبيت حتى تأتي الموقف فقال قد حج ﷺ فطاف بالبيت قبل ان يأتي الموقف فبقول ﷺ احق ان نأخذ او بقول ابن عباس ان كنت صادقا أخرجه مسلم والنسائي وعن ابن عباس رض قال قدم ﷺ مكة فطاف وسعى بين الصفا والمروة ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة أخرجه البخاري

وعن جبير بن مطعم رض ان النبي ﷺ قال يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت وصلى اية ساعة شاء من ليل او نهار اخرجه اصحاب السنن وعن ابي الزبير المكي رح قال رأيت ابن عباس رض يطوف بعد صلوة العصر ثم يدخل حجرته فلا ادري ما يصنع قال ولقد رأيت البيت يخلو بعد صلوة الصبح حتى تطلع الشمس وبعد صلوة العصر ما يطوف به احد حتى عند الغروب اخرجه مالك ٭

في طواف الزيارة — عن ابن عباس وعائشة رض ان النبي ﷺ اخر طوافه يوم النحر الى الليل اخرجه ابو داود والترمذي وفي رواية اخر طواف الزيارة وعن نافع عن ابن عمر رض ان النبي ﷺ افاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنى اخرجه الشيخان وابو داود ٭

في طواف الوداع — عن ابن عباس رض قال كان الناس ينصرفون في كل وجه فقال النبي ﷺ لا ينفر احد حتى يكون آخر عهده بالبيت اخرجه مسلم وابو داود وفي موطا مالك رح ان عمر رض قال آخر النسك الطواف بالبيت وفيه انه رد رجلا من مر الظهران لم يكن ودع البيت حتى ودع وعن ابن عباس رض انه قال رخص للحائض ان تنفر اذا حاضت اخرجه الشيخان وفي رواية قال امر الناس ان يكون آخر عهدهم بالبيت الا انه خفف عن المرأة الحائض وعن عائشة رض ان صفية بنت حيي زوج النبي ﷺ حاضت فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال احابستنا هي فقالوا انها قد افاضت قال فلا اذا اخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين وعن عمرة ان عائشة رض كانت اذا حجت ومعها نساء تخاف ان يحضن قدمتهن يوم النحر فافضن فان حضن بعد ذلك لم تنتظر بهن ان تطهرن تنفر بهن وهن حيض اخرجه مالك ٭

في طواف الرجال مع النساء — عن ابن جريج قال اخبرني عطاء اذ منع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال قال كيف يمنعهن وقد طاف نساء النبي ﷺ مع الرجال قال قلت ابعد الحجاب ام قبل قال اي لعمري لقد ادركته بعد الحجاب قلت كيف يخالطن الرجال قال لم يكن يخالطن الرجال كانت عائشة رض تطوف حجرة من الرجال لا تخالطهم فقالت امرأة انطلقي نستلم يا ام المؤمنين قالت انطلقي عنك وابت وكن يخرجن متنكرات بالليل اخرجه البخاري ٭
حجرة بفتح الحاء والراء المهملتين وسكون الجيم بينهما اي ناحية منفردة ٭

في الطواف وراء الحجر — عن ابي السفر لسعيد بن يحمد قال سمعت ابن عباس رض يقول يا ايها الناس اسمعوا مني ما اقول لكم واسمعوني ما تقولون ولا تذهبوا فتقولوا قال ابن عباس من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر ولا تقولوا الحطيم اخرجه البخاري ٭

في السعي بين الصفا والمروة — عن جابر رض قال لم يطف النبي ﷺ ولا اصحابه بين الصفا والمروة الا طوافا واحدا طوافه الاول اخرجه ابو داود والنسائي وعن ابن عباس رض انه رأى النبي ﷺ رجلا يطوف بالكعبة بزمام فقطعه اخرجه البخاري وابو داود والنسائي وفي رواية يقوده انسان بخزامة في انفه فقطعها ثم امره ان يقوده بيده الخزامة ما يجعل في انف البعير من شعر كالحلقة ليقاد به وعن ابن ابي مليكة ان عمر رض مر بامرأة مجذومة تطوف بالبيت فقال لها يا امة الله لا تؤذي الناس لو جلست في بيتك لكان خيرا لك فجلست في بيتها فمر بها رجل بعد ما مات عمر فقال لها ان الذي نهاك قد مات فاخرجي فقالت والله ما كنت لاطيعه حيا واعصيه ميتا اخرجه مالك وعن عبد الله بن السائب انه كان يقود ابن عباس فيقيمه عند الشقة الثالثة مما يلي الركن الذي يلي الحجر مما يلي الباب فيقول له ابن عباس انبئت ان رسول الله ﷺ كان يصلي ههنا فيقول نعم فيصلي اخرجه ابو داود والنسائي وعن مالك انه بلغه ان سعد بن ابي وقاص كان اذا دخل مكة مراهقا خرج الى عرفة قبل ان يطوف بالبيت وبين الصفا والمروة ثم يطوف بعد ان يرجع ٭

والمراد بقوله مراهقا اي قد ضاق عليه الوقت حتى خاف فوت الوقوف بعرفة وعن عائشة رض قالت قال ﷺ انما جعل
الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله تعالى رحه ابو داؤد والترمذي ٭

الدعاء في الطواف والسعي — عن عبد الله بن السائب رض قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في الطواف ما
بين الركنين ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار رحه ابو داؤد وعن نافع انه سمع ابن عمر رض
يقول على الصفا اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد واني اسألك كما هديتني للاسلام ان لا تنزعه
مني حتى تتوفاني وانا مسلم رحه مالك وزاد رزين وكان يكبر ثلث تكبيرات ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يصنع ذلك سبع مرات ويصنع في المروة كذلك في كل شوط وفي رواية
لرزين وذلك احدى وعشرون من التكبير وسبع من التهليل ويدعو فيما بين ذلك يسأل الله تعالى ويهبط حتى
اذا كان بطن المسيل سعى حتى يظهر منه ثم يمشي حتى يأتي على المروة فيرقى عليها فيصنع مثل ما صنع على الصفا
يصنع ذلك سبع مرات حتى يفرغ من سعيه وعن جابر رض قال كان ﷺ اذا وقف على الصفا يكبر ثلثا ويقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يصنع ذلك ثلث مرات ويدعو ويصنع على
المروة مثل ذلك وعن ابن شهاب قال كان ابن عمر رض لا يلبي وهو يطوف بالبيت اخرجهما مالك ٭

(٥) الفصل الثالث في دخول البيت

عن عائشة رض قالت خرج ﷺ من عندي وهو مسرور ثم رجع وهو كئيب فقال اني دخلت الكعبة ولو استقبلت
من امري ما استدبرت ما دخلتها اني اخاف ان اكون قد شققت على امتي رحه ابو داؤد والترمذي وعنه وددت اني
لم اكن فعلت اني اخاف ان اكون قد اتعبت امتي من بعدي وعن ابن عمر رض قال دخل النبي ﷺ البيت هو واسامة بن
زيد وبلال وعثمان بن طلحة رض فاغلقوا عليهم فلما فتحوا البيت كنت اول من ولج فلقيت بلالا فسألته هل صلى فيه ﷺ
قال نعم بين العمودين اليمانيين وذهب عني ان اسأله كم صلى رحه الستة وفي رواية فسألت بلالا حين خرج ما صنع
النبي ﷺ قال جعل عمودين عن يمينه وعمودا عن يساره وثلثة اعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة ثم
صلى وفي رواية صلى ركعتين بين الساريتين اللتين عن يسارك اذا دخلت ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين
وفي اخرى لمسلم اقبل ﷺ عام الفتح على ناقة القصواء وهو مردف اسامة وفي اخرى على ناقة لاسامة حتى اناخ بفناء
الكعبة ثم دعا عثمان بن طلحة فقال ائتني بالمفتاح فذهب الى امه فابت ان تعطيه فقال والله لتعطينه او ليخرجن
هذا السيف من صلبي فاعطته اياه فجاء به الى النبي ﷺ ففتح وذكر نحوه وفي اخرى لمسلم ايضا عن ابن عباس قال انما
امرتم بالطواف ولم تؤمروا بدخوله وقال اخبرني اسامة ان النبي ﷺ لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى
خرج فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين فقال هذه القبلة وفي اخرى للبخاري دخل الكعبة وفيها ستة سواري فقام
عند كل سارية فدعا ولم يصل وعند النسائي دخل الكعبة وسبح في نواحيها ولم يصل حتى خرج وصلى خلف المقام
ركعتين وفي اخرى له فدخل فمشى حتى اذا كان بين الاسطوانتين اللتين تليان الباب جلس فحمد الله تعالى واثنى عليه
وسأله واستغفر ثم قام حتى اتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله تعالى واثنى عليه وسأله
واستغفر ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله تعالى
والمسألة والاستغفار ثم خرج فصلى ركعتين مستقبل وجه البيت ثم انصرف فقال هذه القبلة القصوى التي قطع طرف
اذنها ولم تكن ناقة النبي ﷺ كذلك وانما كان لقبها وعن ابن عباس رض قال لما قدم ﷺ ابى ان يدخل البيت

ومنه الآلهة فأمر بها فأخرجت وأخرجوا صورة إبراهيم وإسمعيل عليهما الصلوة والسلام في أيديهما الأزلام فقال ﷺ قاتلهم الله أما والله لقد علموا أنهما لم يستقسما بها قط ثم دخل البيت فكبر في نواحيه ولم يصل فيه ﷺ البخاري الأزلام القداح التي كانوا يستقسمون بها وعن الأسلمية قالت قلت لعثمان بن طلحة ما قال لك ﷺ حين دعاك قال قال لي إني نسيت أن آمرك أن تخمر القرنين فإنه ليس ينبغي أن يكون في البيت شيء يشغل المصلي ﷺ أبو داؤد التخمير التغطية وعن عائشة رض قالت كنت أحب أن أدخل البيت وأصلي فيه فأخذ ﷺ بيدي فأدخلني في الحجر فقال صلي فيه إن أردت دخول البيت فإنما هو قطعة منه وإن قومك استقصروا حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت ﷺ الأربعة وفي أخرى للنسائي قلت يا ﷺ ألا أدخل البيت قال ادخلي الحجر فإنه من البيت وعن نافع قال كان ابن عمر إذا دخل الكعبة مشى قبل وجهه حين يدخل ويجعل الباب قبل ظهره ويمشي حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريبا من ثلثة أذرع فيصلي يتوخى المكان الذي أخبره بلال أن ﷺ صلى فيه قال وليس على أحد بأس أن يصلي في أي نواحي البيت شاء ﷺ البخاري التوخي القصد والاعتماد ٭

الباب السادس في الوقوف والإفاضة وفيه ثلثة فصول

الفصل الأول في الوقوف وأحكامه

عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكان سائر العرب يقفون بعرفة فلما جاء الإسلام أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يأتي عرفة فيقف بها ثم يفيض منها وذلك قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﷺ الخمسة وفي رواية قالت عائشة رضي الله عنها الحمس هم الذين أنزل الله تعالى فيهم ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس قالت وكان الناس يفيضون من عرفات والحمس من المزدلفة يقولون لا نفيض إلا من الحرم فلما نزلت ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس رجعوا إلى عرفات وذكر رزين رواية قالت كانت قريش ومن دان دينها وهم الحمس يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن قطين الله تعالى أي جيران بيت الله تعالى فلا نخرج من حرمه وكان يدفع بالعرب أبو سيارة على حمار عري من عرفة الحمس قريش سميت بذلك لشجاعتها وشدتها وعن جبير بن مطعم رض قال أضللت بعيرا لي فذهبت أطلبه يوم عرفة فرأيت النبي ﷺ واقفا مع الناس بعرفة فقلت هذا والله من الحمس فما شأنه ههنا وكانت قريش تعد من الحمس ﷺ الشيخان والنسائي وعن عمرو بن عبد الله ابن صفوان عن يزيد بن شيبان الأزدي رض قال أتانا ابن مربع الأنصاري ونحن وقوف بالموقف مكانا يباعده عمرو فقال إني رسول ﷺ إليكم يقول كونوا على مشاعركم فإنكم على إرث من إرث إبراهيم عليه الصلوة والسلام ﷺ أصحاب السنن المشاعر جمع مشعر وهو المعلم والمراد بها معالم الحج وعن نبيط بن شريط الأشجعي رض قال رأيت ﷺ يوم عرفة واقفا على جمل أحمر يخطب ﷺ أبو داؤد والنسائي وزاد بعد الصلوة وعن العداء بن خالد بن هوذة العامري رض قال رأيت ﷺ يخطب الناس يوم عرفة على بعير قائما في الركابين وعن زيد بن أسلم عن رجل من بني ضمرة عن أبيه أو عمه قال رأيت النبي ﷺ وهو على المنبر بعرفة وعن ابن عمر رض قال غدا ﷺ من منى حين صلى الصبح صبيحة يوم عرفة حتى أتى عرفة فنزل بنمرة وهو منزل الإمام الذي ينزل فيه بعرفة حتى إذا كان عند صلوة الظهر راح ﷺ مهجرا فجمع بين الظهر والعصر ثم خطب الناس ثم راح فوقف على الموقف من عرفة أخرج هذه الأحاديث الثلثة أبو داؤد والتهجير السير عند الهاجرة وهي شدة الحر وعن نافع قال كان ابن عمر رض يصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح بمنى ثم يغدو إذا طلعت الشمس إلى عرفة ﷺ مالك وعن ابن عباس رض قال صلى بنا ﷺ بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء

والفجر ثم غدا إلى عرفات. أبو داود والترمذي. وعمل به فصلى الظهر يوم التروية والفجر يوم عرفة بمنى. وعن عروة بن مضرس الطائي قال أتيت النبي ﷺ بالمزدلفة حين خرج إلى الصلاة فقلت يا رسول الله إني جئت من جبل طي أكللت راحلتي وأتعبت نفسي والله ما تركت من حبل إلا وقفت عليه فهل لي من حج فقال ﷺ من صلى معنا صلاتنا هذه ثم أقام معنا وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلاً أو نهاراً فقد تم حجه وقضى تفثه. أصحاب السنن. وعن عبد الرحمن بن يعمر الديلي عن النبي ﷺ أمر منادياً فنادى الحج عرفة من جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج أيام منى ثلاثة أيام فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه. أصحاب السنن. وعن علي قال وقف ﷺ على قزح فقال هذا قزح وهو الموقف وجمع كلها موقف ونحرت ههنا ومنى كلها منحر فانحروا في رحالكم. أبو داود. وعن مالك أنه بلغه أن ﷺ قال عرفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن عرنة والمزدلفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن محسر.

الفصل الثاني في الإفاضة

عن ابن عباس قال دفع ﷺ من عرفة فسمع وراءه زجراً شديداً وضرباً للإبل فأشار بسوطه فقال أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس بالإيضاع. خ. الإيضاع الإسراع. وعن أسامة بن زيد قال دفع ﷺ من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ ولم يسبغ الوضوء فقلت الصلاة قال الصلاة أمامك فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم أناخ كل إنسان بعيره ثم أقيمت الصلاة فصلى العشاء ولم يصل بينهما شيئاً. الستة إلا الترمذي. وفي رواية عن عروة قال سئل أسامة كيف كان ﷺ يسير في حجة الوداع حين دفع فقال كان يسير العنق فإذا وجد فجوة نص قال هشام والنص فوق العنق. وعن ابن عباس قال أنا ممن قدم النبي ﷺ ليلة المزدلفة في ضعفة أهله. الخمسة. وعن عائشة قالت استأذنت سودة رضي الله عنها النبي ﷺ أن تفيض من جمع بليل وكانت امرأة ضخمة ثبطة فأذن لها قالت عائشة رضي الله عنها ليتني كنت استأذنته كما استأذنته وكانت عائشة لا تفيض إلا مع الإمام. الشيخان والنسائي بنحوه. وعن عائشة قالت أرسل ﷺ بأم سلمة ليلة النحر فرمت الجمرة قبل الفجر ثم مضت فأفاضت. أبو داود والنسائي. وعن فاطمة بنت المنذر قالت كانت أسماء بنت أبي بكر تأمر الذي يصلي لها ولأصحابها الصبح بالمزدلفة أن يصلي حين يطلع الفجر ثم تركب فتسير إلى منى ولا تقف. مالك.

الفصل الثالث في التلبية بعرفة والمزدلفة

عن ابن عباس قال كان أسامة ردف ﷺ من عرفة إلى المزدلفة ثم أردف الفضل من مزدلفة إلى منى فكلاهما قالا لم يزل ﷺ يلبي حتى رمى جمرة العقبة. الستة. وعن سعيد بن جبير قال كنت مع ابن عباس بعرفة فقال ما لي لا أسمع الناس يلبون قلت يخافون من معاوية فخرج من فسطاطه فقال لبيك اللهم لبيك فإنهم قد تركوا السنة من بغض علي. النسائي. وعن محمد بن أبي بكر الثقفي قال سألت أنس بن مالك ونحن غاديان من منى إلى عرفات عن التلبية كيف كنتم تصنعون مع النبي ﷺ قال كان يلبي الملبي فلا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه ويهل المهلل فلا ينكر عليه ولا يعيب أحد على صاحبه. الستة والنسائي. وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان علي يلبي بالحج حتى إذا زاغت الشمس من يوم عرفة قطع التلبية. مالك. وعن أسامة قال كنت ردف ﷺ بعرفة فرفع يديه يدعو فمالت به ناقته فسقط خطامها فتناول الخطام بإحدى يديه وهو رافع يده الأخرى. النسائي.

الباب السابع في الرمي وفيه أربعة فصول

الفصل الأول في كيفيته

عن عبد الرحمن بن يزيد قال رمى ابن مسعود رضي الله عنه جمرة العقبة من بطن الوادي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه فقيل له إن أناسا يرمونها من فوقها فقال هذا والذي لا إله غيره مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين وعند الترمذي والنسائي أتى جمرة العقبة فاستبطن الوادي واستقبل الكعبة وجعل يرمي الجمرة على حاجبه الأيمن وذكر نحوه وعن سعد رضي الله عنه قال رجعنا في الحجة مع النبي صلى الله عليه وسلم وبعضنا يقول رميت بسبع حصيات وبعضنا يقول بست فلا يعيب بعضهم على بعض وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة العقبة وهو على راحلته هات القط لي فلقطت له حصيات من حصى الخذف فلما وضعتهن في يده قال بأمثال هؤلاء وإياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين أخرجه النسائي حصى الخذف بالخاء المعجمة

الفصل الثاني في وقت الرمي

عن جابر رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي يوم النحر ضحى وأما بعد ذلك فبعد زوال الشمس أخرجه الخمسة إلا البخاري وعن نافع أن ابنة أخ لصفية بنت أبي عبيد امرأة عبد الله بن عمر نفست بالمزدلفة فتخلفت هي وصفية حتى أتتا منى بعد أن غربت الشمس يوم النحر فأمرهما ابن عمر أن ترميا حين قدمتا ولم ير عليهما بأسا أخرجه مالك وعن أبي البداح بن عاصم بن عدي عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لرعاء الإبل في البيتوتة عن منى يرمون يوم النحر ثم يرمون الغد ومن بعد الغد ليومين ثم يرمون يوم النفر أخرجه الأربعة وقال مالك تفسير ذلك فيما نرى والله أعلم أنهم يرمون يوم النحر فإذا مضى اليوم الذي يليه رموا من الغد وذلك يوم النفر الأول يرمون لليوم الذي مضى ثم يرمون ليومهم ذلك لأنه لا يقضي أحد شيئا حتى يجب عليه فإذا وجب عليه ومضى كان القضاء بعد ذلك فإن بدا لهم في النفر فقد فرغوا وإن أقاموا إلى الغد رموا مع الناس يوم النفر الآخر ونفروا وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول من غربت له الشمس من أوسط أيام التشريق وهو بمنى فلا ينفرن حتى يرمي الجمار من الغد أخرجه مالك رحمه الله

الفصل الثالث في الرمي راكبا وماشيا

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رمى الجمار مشى إليها ذاهبا وراجعا أخرجه أبو داود والترمذي وعن القاسم بن محمد قال كان الناس إذا رموا الجمار مشوا ذاهبين وراجعين وأول من ركب معاوية أخرجه مالك وعن جابر رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر يرمي على راحلته وهو يقول خذوا عني مناسككم لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

الفصل الرابع في أحاديث متفرقة

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستجمار تو ورمي الجمار تو والسعي بين الصفا والمروة تو والطواف تو وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتو أخرجه مسلم التو الوتر وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لولا ما رفع مما يتقبل من الجمار كان أعظم من ثبير أخرجه رزين

الباب الثامن في الحلق والتقصير

عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى الجمرة فرماها ثم أتى منزله بمنى ونحر ثم قال للحلاق خذ وأشار إلى جانبه الأيمن ثم الأيسر ثم جعل يعطيه الناس وفي رواية أعطى الجانب الأيمن لمن يليه والأيسر لأم سليم وفي رواية أنه دفع الأيسر إلى أبي طلحة وقال له اقسمه بين الناس أخرجه الخمسة إلا النسائي وعن علي رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تحلق المرأة رأسها أخرجه الترمذي وزاد رزين في الحج والعمرة وقال إنما عليها التقصير وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين

بالحديث قال اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله ﷺ قال والمقصرين أخرجه الستة الا النسائي وللشيخين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال وللمقصرين ولمسلم عن أم الحصين أنها سمعت النبي ﷺ في حجة الوداع دعا للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة واحدة

الباب التاسع في التحليل وفيه فصلان

الفصل الأول في تقديم بعض اعماله على بعض

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال وقف رسول الله ﷺ في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه فجاء رجل فقال لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح فقال اذبح ولا حرج وجاء آخر فقال لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي فقال ارم ولا حرج فما سئل رسول الله ﷺ يومئذ عن شيء قدم ولا أخر إلا قال افعل ولا حرج أخرجه الستة الا النسائي وعن أسامة بن شريك قال خرجت مع رسول الله ﷺ حاجا فكان الناس يأتونه فمن قائل يا رسول الله سعيت قبل أن أطوف أو أخرت شيئا أو قدمت شيئا فكان يقول لا حرج إلا على رجل اقترض عرض رجل مسلم وهو ظالم فذلك الذي حرج وهلك أخرجه أبو داود قوله حرج أي أثم والمعنى اقترض من عرض مسلم أصابه بغيبة وأصل ذلك القطع بالمقراض وعن نافع قال كان ابن عمر يقول من رجل اذا أفاض لم يحلق ولم يقصر قبل ذلك فأمره أن يرجع فيحلق أو يقصر ثم يرجع إلى البيت فيفيض أخرجه مالك

الفصل الثاني في وقت التحلل وجوازه

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر قال من رمى الجمرة ثم حلق أو قصر ونحر هديا إن كان معه فقد حل له ما حرم عليه إلا النساء والطيب حتى يطوف بالبيت أخرجه مالك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال إذا رمى الجمرة يعني جمرة العقبة فقد حل له كل شيء حرم عليه إلا النساء قيل والطيب قال أما أنا فقد رأيت رسول الله ﷺ يتضمخ بالمسك أفطيب هو أخرجه النسائي وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت كانت ليلتي التي يصير إلي فيها رسول الله ﷺ مساء يوم النحر فصار إلي فدخل علي وهب بن زمعة ومعه رجل من آل أبي أمية متقمصين فقال ﷺ لوهب هل أفضت قال لا قال فانزع عنك القميص فنزعه من رأسه ونزع صاحبه قميصه من رأسه ثم قال ولم يا رسول الله قال إن هذا يوم قد رخص لكم إذا أنتم رميتم الجمرة أن تحلوا يعني من كل شيء إلا النساء فإذا أمسيتم قبل أن تطوفوا بهذا البيت صرتم حرما كهيئتكم قبل أن ترموا حتى تطوفوا به أخرجه أبو داود وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يطوف بالبيت حاج ولا غير حاج إلا حل قيل لعطاء من أين تقول ذلك قال من قول الله تعالى ثم محلها إلى البيت العتيق قيل فإن ذلك بعد المعرف فقال كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول هو بعد المعرف وقبله وكان يأخذ ذلك من أمر النبي ﷺ حين أمرهم أن يحلوا في حجة الوداع أخرجه الشيخان المعرف اسم للموقف أي بعد الوقوف بالمعرف وعن حفصة رضي الله عنها قالت إن النبي ﷺ أمر أزواجه أن يحللن عام حجة الوداع قالت فما يمنعك أن تحل قال إني لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحل حتى أنحر هديي أخرجه الستة الا الترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال أهل النبي ﷺ بعمرة وأهل أصحابه بحج فلم يحل النبي ﷺ ولا من ساق الهدي من أصحابه وحل بقيتهم أخرجه مسلم وعن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول المرأة المحرمة إذا حلت لم تمتشط حتى تأخذ من قرون رأسها إن كان لها هدي لم تأخذ من شعرها شيئا حتى تنحر هديها أخرجه مالك وقرون الرأس هي الضفائر من الشعر

قد استتب الربع من التيسير بعون الله القدير

الباب العاشر في الهدي والاضاحي وفيه اثنى عشر فصلا

الفصل الاول في ايجابها واسبابها

عن مخنف بن سليم رض قال سمعت ﷺ يقول يا ايها الناس ان على كل بيت في كل عام اضحية وعتيرة هل تدرون ما العتيرة هي التي تسمونها الرجبية اخرجه اصحاب السنن والمراد بالعتيرة ذبيحة كانت تذبح في رجب وعن ابن عمرو بن العاص رض قال قال ﷺ امرت بيوم الاضحى عيدا جعله الله تعالى لهذه الامة فقال له رجل يا رسول الله أرأيت ان لم اجد الا منيحة انثى اأضحي بها قال لا ولكن تأخذ من شعرك واظفارك وتقص شاربك وتحلق عانتك فذلك تمام اضحيتك عند الله تعالى اخرجه ابو داؤد والنسائي وعن نافع ان ابن عمر رض لم يكن يضحي عما في بطن المرأة اخرجه مالك ٥

الفصل الثاني في الكمية والمقدار

عن جابر رض قال كنا نتمتع مع رسول الله ﷺ بالعمرة فنذبح البقرة عن سبعة نشترك فيها والبدنة عن سبعة اخرجه الستة الا البخاري وعن ابن عباس رض قال كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فحضر الاضحى فاشتركنا في البقر سبعة وفي البعير عشرة اخرجه الترمذي والنسائي وعن حجية بن عدي قال قال علي رض البقرة عن سبعة قيل فان ولدت قال اذبح ولدها معها قيل فالعرجاء قال اذا بلغت المنسك قيل فمكسورة القرن قال لا بأس امرنا ان نستشرف العينين والاذنين اخرجه الترمذي ومعنى الاستشراف اختيار العين والاذن تتأمل سلامتهما من كل آفة تكون بهما وعن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول في الضحايا والبدن الثني فما فوقه اخرجه مالك الثني من ذوات الظلف والحافر ما دخل في السنة الثالثة ومن ذوات الخف ما دخل في السنة السادسة وعن ابي ايوب رض قال كنا نضحي بالشاة الواحدة يذبحها الرجل عنه وعن اهل بيته ثم تباهى الناس بعد وصارت مباهاة اخرجه مالك والترمذي وعن ابن شهاب رض قال ما نحر رسول الله ﷺ عنه وعن اهل بيته الا بدنة واحدة او بقرة واحدة اخرجه مالك وعن ابن عمر رض انه كان يقول لا تذبح البقرة الا عن انسان واحد اخرجه مالك وعن ابن عمر رض انه كان يقول لا تذبح البقرة الا عن انسان واحد ولا الشاة الا عن انسان واحد ولا البدنة الا عن انسان واحد وقال لا يشترك في النسك الجماعة انما يكون ذلك في اهل البيت الواحد فقط اخرجه رزين وعن انس رض قال نحر النبي ﷺ سبع بدنات بيده قياما وضحى في المدينة كبشين اقرنين املحين يذبح ويكبر ويسمي ويضع رجله على صفحتهما اخرجه الخمسة الاملح الذي يكون بياضه اكثر من سواده وعن ابي سعيد رض قال كان رسول الله ﷺ يضحي بكبش اقرن فحيل ينظر في سواد ويمشي في سواد ويأكل في سواد اخرجه اصحاب السنن والمراد اختيار الفحل على الخصي والنعجة واختيار نبله وعظم خلقه وعن ابي امامة رض قال قال رسول الله ﷺ خير الاضحية الكبش وخير الكفن الحلة اخرجه الترمذي واخرجه ابو داؤد من رواية عبادة بن الصامت رض نحوه وعن عائشة رض قالت نحر النبي ﷺ عن آل محمد في حجة الوداع بقرة واحدة اخرجه ابو داؤد وعن حنش قال رأيت عليا رض ضحى بكبشين وقال احدهما عني والآخر عن رسول الله ﷺ وقال امرني به او قال اوصاني به فلا ادعه اخرجه ابو داؤد والترمذي وعن عروة انه كان يقول لبنيه يا بني لا يهدين احدكم لله شيئا يستحيي ان يهديه لكريمه فان الله اكرم الكرماء واحق من اختير له اخرجه مالك ٥

الفصل الثالث فيما يجزي منها وما لا يجزي

عن جابر رض قال قال ﷺ لا تذبحوا الا مسنة الا ان تعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن اخرجه مسلم وابو داؤد والنسائي المسنة التي لها سنون والمراد الكبيرة التي ليست من الصغار وعن عقبة بن عامر رض ان النبي ﷺ اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فذكره للنبي ﷺ فقال ضح به انت اخرجه الخمسة الا ابا داؤد وفي رواية

جذع فقال ضح به العتود من اولاد المعز ما رعى وقوي واتى عليه حول والجذع من الشاء ما دخل في السنة الثانية ومن البقر والجاموس ما دخل في الثالثة ومن الابل ما دخل في الخامسة وعن عاصم بن كليب عن ابيه عن مجاشع السلمي الصحابي ان رسول الله ﷺ قال ان الجذع من الضأن يوفي مما يوفي منه الثني اخرجه ابو داود والنسائي •

الفصل الرابع فيما لا يجزى منها

عن علي رضي الله عنه قال امرنا رسول الله ﷺ ان نستشرف العين والاذن وان لا نضحي بمقابلة ولا مدابرة ولا شرقاء ولا خرقاء اخرجه اصحاب السنن المقابلة التي قطع من مقدم اذنها قطعة وتركت معلقة فيها كالزنمة والمدابرة التي فعل بها ذلك من مؤخر اذنها واسم الجلدة فيهما الاقبالة والادبارة والشرقاء التي شقت اذنها فهي شاة شرقاء والخرقاء من الغنم التي في اذنها خرق وهو ثقب مستدير وعن عبيد بن فيروز عن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تجوز في الاضاحي العوراء بين عورها والمريضة بين مرضها والعرجاء بين ظلعها والعجفاء التي لا تنقي اخرجه الاربعة العجف الهزال والضعف ولا تنقي اي لا مخ لها وعن يزيد ذي مصر قال اتيت عتبة بن عبد السلمي فقلت يا ابا الوليد اني خرجت التمس الضحايا فلم اجد شيئا يعجبني غير ثرماء فكرهتها فما تقول قال الا جئتني بها قلت سبحان الله تجوز عنك ولا تجوز عني قال نعم انك تشك ولا اشك انما نهى رسول الله ﷺ عن المصفرة والمستأصلة والبخقاء والمشيعة والكسراء فالمصفرة التي تستأصل اذنها حتى يبدو صماخها والمستأصلة التي استؤصل قرنها من اصله والبخقاء التي تبخق عينها والمشيعة التي لا تتبع الغنم عجفا وضعفا والكسراء الكسيرة اخرجه ابو داود

الفصل الخامس في الاشعار والتقليد

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى رسول الله ﷺ بذي الحليفة الظهر ثم دعا ببدنة فاشعرها في صفحة سنامها الايمن وسلت الدم عنها وقلدها نعلين ثم ركب راحلته فلما استوت به على البيداء اهل بالحج اخرجه الخمسة الا البخاري واللفظ لمسلم وابي داود وفي رواية للخمسة عن عائشة رضي الله عنها قالت اهدى رسول الله ﷺ غنما فقلدها الاشعار ان يعلم الهدي بشيء يعرف به انه هدي وكانوا يشقون اسنمة الهدي ويلطخونه والدم يسيل منه فيعرف انه هدي فلا يتعرض له وقوله وسلت الدم اي مسحه وعن وكيع انه قال اشعار البدن وتقليدها سنة فسأله رجل من اهل الرأي روي عن ابراهيم انه قال مثلة فغضب وقال اقول لك اشعر رسول الله ﷺ بدنة وهو سنة وتقول روي عن فلان ما احقك ان تحبس ثم لا تخرج حتى تنزع عن مثل هذا اخرجه الترمذي المثلة الشهرة وتشويه الخلقة كجدع الانف ونحوه •

الفصل السادس في وقت الذبح ومكانه

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من كان ذبح قبل الصلوة فليعد اخرجه الشيخان والنسائي وعن البراء رضي الله عنه قال ذبح ابو بردة بن دينار رضي الله عنه قبل الصلوة فقال رسول الله ﷺ ابدلها قال يا رسول الله ليس عندي الا جذعة هي خير من مسنة قال اجعلها مكانها ولن تجزي عن احد بعدك اخرجه الخمسة وعن مالك انه بلغه ان رسول الله ﷺ قال بمنى هذا المنحر وكل منى منحر وقال في العمرة هذا المنحر يعني المروة وكل فجاج مكة وطرقها منحر وعن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان من اهدى من المدينة فانه يقلده ويشعره ثم ينحره عند البيت او بمنى يوم النحر ليس له محل دون ذلك ومن نذر جزورا من الابل والبقر فلينحرها حيث شاء وعنه ايضا ان ابن عمر رضي الله عنهما قال الاضحى يومان بعد يوم النحر قال مالك وبلغني عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه مثله اخرجه الثلثة ومالك

الفصل السابع في كيفية الذبح

عن جابر رضي الله عنه قال ذبح رسول الله ﷺ يوم النحر كبشين اقرنين املحين موجوئين فلما وجههما قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض على ملة ابراهيم حنيفا وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له

وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم منك ولك وإليك اللهم من محمد وأمته بسم الله والله أكبر ثم ذبح رواه أبو داود والترمذي الموجوءين المرضوضين الخصيين وعنه رضي الله عنه قال شهدت المصلى مع النبي ﷺ فلما قضى خطبته نزل عن منبره وأتي بكبش فذبحه بيده وقال بسم الله والله أكبر اللهم هذا عني وعمن لم يضح من أمتي رواه الترمذي وعن عرفة بن الحارث الكندي رضي الله عنه قال شهدت مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع وأتي بالبدن فقال ادعوا لي أبا الحسن فدعي له فقال خذ بأسفل الحربة ففعل وأخذ رسول الله ﷺ بأعلاها ثم طعنا بها البدن وهي معقولة اليد اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها فلما نحر البدن ووجبت جنوبها قال من شاء اقتطع وذلك يوم النحر ثم ركب بغلته وأردف عليا رواه أبو داود وفي رواية له عن عبد الله بن قرط فلما وجبت جنوبها قال من شاء اقتطع وجبت جنوبها أي سقطت إلى الأرض وعن علي رضي الله عنه قال نحر رسول الله ﷺ بمنى ثلاثين بدنة بيده ثم أمرني فنحرت سائرها رواه أبو داود وعن أبي موسى رضي الله عنه أنه أمر بناته أن يضحين بأيديهن ووضع القدم على صفحتها والتكبير والتسمية فصل الذبح رواه الشيخان وعلقه البخاري والله أعلم

الفصل الثامن في الأكل من الأضحية

عن جابر رضي الله عنه قال كنا لا نأكل من لحوم بدننا فوق ثلاث فرخص لنا النبي ﷺ فقال كلوا وتزودوا فأكلنا وتزودنا زاد في رواية لمسلم وادخروا رواه الثلاثة والنسائي وعن عابس بن ربيعة قال قلت لعائشة أنهى النبي ﷺ أن تؤكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث قالت ما فعله إلا في عام جاع الناس فيه فأراد أن يطعم الغني الفقير وإن كنا لنرفع الكراع فنأكله بعد خمس عشرة ليلة قلت وما اضطركم إلى ذلك فضحكت وقالت ما شبع آل محمد من خبز مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله تعالى رواه الخمسة وعن نبيشة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ إنا كنا نهيناكم عن لحومها أن تأكلوها فوق ثلاث لكي تسعكم فقد جاء الله تعالى بالسعة فكلوا وادخروا واتجروا ألا وإن هذه الأيام أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى رواه أبو داود اتجروا اطلبوا الأجر

الفصل التاسع فيما عطب من الهدي

عن ناجية الخزاعي رضي الله عنه قال بعث رسول الله ﷺ معي بهدي من المدينة فقلت كيف أصنع بما عطب منها قال انحره ثم اغمس نعلها في دمها ثم خل بينه وبين الناس فيأكلونه رواه الأربعة إلا النسائي وعن ابن المسيب أنه قال من ساق بدنة تطوعا فعطبت فنحرها فليجعل قلادتها ونعلها في دمها ثم يتركها للناس يأكلونها وليس عليه شيء وإن أكلها أو أمر من يأكل منها غرمها وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال من أهدى بدنة ثم ضلت أو ماتت فإنها إن كانت نذرا أبدلها وإن كانت تطوعا فإن شاء أبدلها وإن شاء تركها رواه مالك

الفصل العاشر في ركوب الهدي

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها فقال إنها بدنة فقال اركبها قال إنها بدنة قال اركبها ويلك في الثانية أو في الثالثة رواه الستة إلا الترمذي عن أبي هريرة وللخمسة إلا أبا داود عن أنس رضي الله عنهما زاد في رواية للبخاري عن أبي هريرة فلقد رأيته راكبها وهو يساير النبي ﷺ والنعل في عنقها وعن جابر رضي الله عنه أنه سئل عن ركوب الهدي فقال سمعت النبي ﷺ يقول اركبها بالمعروف إذا ألجئت إليها حتى تجد ظهرا رواه مسلم وأبو داود والنسائي

الفصل الحادي عشر في المقيم إذا أهدى إلى البيت أو ضحى هل يحرم أم لا

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي ﷺ يهدي من المدينة فأفتل قلائد هديه ثم لا يجتنب شيئا مما يجتنب المحرم رواه الستة وعن جابر رضي الله عنه أنهم كانوا إذا كانوا حاضرين مع النبي ﷺ بالمدينة بعث بالهدي فمن شاء أحرم ومن شاء ترك رواه النسائي وعن ربيعة بن عبد الله بن الهدير أنه رأى رجلا متجردا بالعراق فسأل عنه فقيل أمر بهديه أن يقلد فلذلك تجرد

قال فسبيت عبد الله بن الزبير وذكرت له ذلك فقال بدعة ورب الكعبة لمالك البدعة في الشرع كل ما لا يوافق السنة

الفصل الثاني عشر في احاديث متفرقة

عن ابن عمر قال اذا انتجت البدنة فليحمل ولدها معها فان لم يوجد له محمل حمل على امه لمالك وعنه ايضا ان عمر اهدى نجيبا فاعطي بها ثلثمائة دينار فسأل النبي ﷺ فقال اني اهديت نجيبا فاعطيت بها ثلثمائة دينار افابيعها واشتري بثمنها بدنا قال لا انحرها اياها وعن ابن عباس قال اهدى النبي ﷺ عام الحديبية في هداياه جملا لابي جهل في رأسه برة من فضة وقال بعض الرواة من ذهب يغيظ بذلك المشركين اخرجهما ابوداود البرة حلقة تكون في انف البعير يشد بها الزمام وعن نافع قال كان ابن عمر يجلل بدنه القباطي والانماط والحلل ثم يبعث بها الى الكعبة فيكسوها اياها فلما كسيت الكعبة كان يتصدق بها لمالك القباطي ثياب بيض رقاق من كتان تعمل بمصر والانماط ضرب من البسط واحدها نمط والحلل جمع حلة ولا تكون الا ثوبين من جنس واحد وعن علي قال امرني رسول الله ﷺ ان اقوم على بدنه وان اتصدق بلحومها وجلودها واجلتها وان لا اعطي الجزار منها وقال نحن نعطيه من عندنا للشيخين وابي داود وعن ابن عمر ان النبي ﷺ اشترى هديه من قديد وفعل ابن عمر مثل ذلك للترمذي

الباب الحادي عشر في الفوات والاحصار والفدية وفيه اربعة فصول

الفصل الاول فيمن احصره المرض والاذى

عن كعب بن عجرة قال اتى علي النبي ﷺ زمن الحديبية وانا اوقد تحت قدر لي والقمل يتناثر على وجهي فقال ايؤذيك هوام رأسك قلت نعم قال فاحلق وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع او انسك نسيكة لا ادري باي ذلك بدأ فنزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك للستة الهوام جمع هامة وهي ذوات السم كالقمل ونحوه وعن الحجاج بن عمرو الانصاري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من كسر او عرج فقد حل وعليه الحج من قابل لاصحاب السنن وعن ابي اسماء مولى عبد الله بن جعفر انه كان مع مولاه فمر على الحسين بن علي وهو مريض بالسقيا فاقام عليه عبد الله بن جعفر حتى خاف الفوت فبعث الى علي واسماء بنت عميس وهما بالمدينة فقدما عليه ثم ان حسينا اشار الى رأسه فامر علي برأسه فحلق ثم نسك عنه بالسقيا فنحر عنه بعيرا قال يحيى بن سعيد وكان حسين خرج مع عثمان بن عفان في سفره ذلك الى مكة لمالك وعن عمرو بن سعيد النخعي رح انه اهل بعمرة فلما بلغ ذات الشقوق لدغ فخرج اصحابه الى الطريق عسى ان يلقوا من يسألونه فاذا هم بابن مسعود فقال لهم ليبعث بهدي او بثمنه واجعلوا بينكم وبينه امارا يوما فاذا ذبح الهدي فليحل وعليه قضاء عمرته لرزين

الفصل الثاني فيمن احصره العدو

عن ابن عباس قال احصر رسول الله ﷺ فحلق رأسه وجامع نساءه ونحر هديه حتى اعتمر عاما قابلا للبخاري وعن ناجية بن جندب قال اتيت رسول الله ﷺ حين صد الهدي فقلت يا رسول الله ابعث معي الهدي لانحره بالحرم قال كيف تصنع به قلت آخذ به في مواضع واودية لا يقدرون عليه فانطلقت به حتى نحرته في الحرم وكان قد وثب ليحر في الحرم فصد لرزين وعن مالك رح قال ان المحصر ينحر ويحلق في اي موضع كان ولا قضاء عليه لان رسول الله ﷺ واصحابه رضي الله عنهم نحروا الهدي بالحديبية وحلقوا وحلوا من كل شيء قبل الطواف وقبل ان يصل ما يرسل من الهدي الى البيت ثم لم يصح انه ﷺ امر احدا بالقضاء لشيء ولا ان يعودوا له ذكره البخاري في ترجمة باب

الفصل الثالث فيمن غلط في العدد أو ضل عن الطريق

عن سليمان بن يسار أن أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه خرج حاجا حتى إذا كان بالبادية من طريق مكة أضل رواحله وإنه قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم النحر فذكر ذلك له فقال اصنع ما يصنع المعتمر ثم قد حللت فإذا أدركك الحج قابلا فاحجج واهد ما استيسر من الهدي. أخرجه مالك. وعنه أن هبار بن الأسود جاء يوم النحر وعمر بن الخطاب رضي الله عنه ينحر هديه فقال يا أمير المؤمنين أخطأنا العدد كنا نرى أن هذا اليوم يوم عرفة فقال اذهب إلى مكة فطف أنت ومن معك وانحروا هديا إن كان معكم ثم احلقوا أو قصروا وارجعوا فإذا كان عام قابل فحجوا واهدوا فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع. أخرجه مالك.

الفصل الرابع في أحاديث متفرقة

عن علي وابن عباس رضي الله عنهم قال ما استيسر من الهدي شاة. أخرجه مالك. وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل عما استيسر من الهدي فقال بدنة أو بقرة وشيع شبابه أن أهدي شاة أحب إلي من أن أصوم أو أشترك في جزور. أخرجه مالك إلى قوله بقرة وأخرج ثانيه رزين. وعن صدقة بن يسار المكي أن رجلا من أهل اليمن جاء إلى ابن عمر رضي الله عنهما وقد ضفر رأسه فقال يا أبا عبد الرحمن إني قدمت بعمرة مفردة فقال عبد الله رضي الله عنه لو كنت معك وسألتني لأمرتك أن تقرن فقال قد كان ذلك فقال خذ ما تطاير من شعر رأسك واهد فقالت امرأة من أهل العراق وما هديه يا أبا عبد الرحمن قال هديه فقالت له ما هديه فقال ابن عمر رضي الله عنهما لو لم أجد إلا أن أذبح شاة لكان أحب إلي من أن أصوم. أخرجه مالك *

الباب الثاني عشر في دخول مكة والنزول بها والخروج منها

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ دخل مكة من كداء من الثنية العليا التي عند البطحاء وخرج من الثنية السفلى. أخرجه الخمسة إلا الترمذي. كداء بفتح الكاف والمد من أعلى مكة وبضمها والقصر مصروفا من أسفلها. وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يبيت بذي طوى بين الثنيتين ثم يدخل من الثنية التي بأعلى مكة وكان إذا قدم حاجا أو معتمرا لم ينخ ناقته إلا عند باب المسجد ثم يدخل فيأتي الركن الأسود فيبدأ به ثم يطوف سبعا ثلاثا سعيا وأربعا مشيا ثم ينصرف فيصلي سجدتين ثم ينطلق قبل أن يرجع إلى منزله فيطوف بين الصفا والمروة وكان إذا صدر عن الحج والعمرة أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة التي كان النبي ﷺ ينيخ بها. أخرجه الستة إلا الترمذي. وعن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي بالمحصب الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويهجع هجعة ويذكر ذلك عن رسول الله ﷺ. أخرجه الستة إلا النسائي. وفي رواية لمسلم كان ابن عمر رضي الله عنهما يرى التحصيب سنة. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال ليس التحصيب بشيء إنما هو منزل نزله رسول الله ﷺ. أخرجه الشيخان والترمذي. وفي أخرى لهم ولأبي داود رحمهم الله تعالى عن عائشة رضي الله عنها قالت إنما نزله رسول الله ﷺ لأنه كان أسمح لخروجه. وعن أبي رافع رضي الله عنه قال لم يأمرني رسول الله ﷺ أن أنزل بالأبطح حين خرج من منى ولكني جئت فضربت فيه قبته فجاء فنزل. أخرجه مسلم وأبو داود. وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يغتسل لدخول مكة. وفي رواية اغتسل النبي ﷺ لدخول مكة. أخرجه الترمذي. وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول ليالي منى لا يبيتن أحد من الحاج وراء عقبة منى وفي أخرى كان عمر رضي الله عنه يبعث رجالا يدخلون الناس من وراء العقبة. أخرجهما مالك. وعنه أيضا أن العباس رضي الله عنه استأذن النبي ﷺ أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته فأذن له. أخرجه الشيخان وأبو داود. وعن العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه

قال قال ﷺ للمهاجر يقيم بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثاً أخرجه الخمسة وعن جابر رضي الله عنه قيل له أيرفع الرجل يديه إذا رأى البيت قال حججنا مع النبي ﷺ أفكنا نفعله أخرجه أصحاب السنن وقد سقط الترمذي وعند أبي داود والنسائي مثل من ذلك فقال ما كنت أرى أحداً يفعله إلا اليهود وقد حججنا مع النبي ﷺ فلم يكن يفعله وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال أقبل النبي ﷺ فدخل مكة فأقبل إلى الحجر الأسود فاستلمه ثم طاف بالبيت ثم أتى الصفا فعلاه حتى ينظر إلى البيت فرفع يديه فجعل يذكر الله تعالى ما شاء أن يذكره ويدعو والأنصار تحته أخرجه أبو داود وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما قفل من مكة حتى إذا كان بقديد جاءه خبر من المدينة فرجع فدخل مكة بغير إحرام أخرجه مالك .

الباب الثالث عشر في النيابة في الحج

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الفضل بن العباس رضي الله عنهما رديف النبي ﷺ فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه فجعل النبي ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر فقالت يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأحج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع أخرجه الستة وعنه أيضاً رضي الله عنهما قال أتى رجل النبي ﷺ فقال إن أختي قد نذرت أن تحج وإنها ماتت فقال ﷺ لو كان عليها دين أكنت قاضيه قال نعم قال فاقض الله فهو أحق بالقضاء أخرجه الشيخان والنسائي وعنه أيضاً رضي الله عنهما قال سمع النبي ﷺ رجلاً يقول لبيك عن شبرمة قال ومن شبرمة قال أخ لي أو قريب لي قال أحججت عن نفسك قال لا قال حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة أخرجه أبو داود .

الباب الرابع عشر في أحكام متفرقة تتعلق بالحج وفيه سبعة فصول

الفصل الأول في التكبير في أيام التشريق

عن يحيى بن سعيد قال خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه الغد يوم النحر حين ارتفع النهار شيئاً فكبر وكبر الناس بتكبيره ثم خرج الثانية من يومه ذلك بعد ارتفاع النهار فكبر وكبر الناس معه بتكبيره ثم خرج حين زاغت الشمس فكبر وكبر الناس معه بتكبيره حتى يتصل التكبير إلى المسجد الحرام فيقولون كبر عمر فيكبرون وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يكبر في فسطاطه أخرجه البخاري في ترجمة باب وزاد قال إلى مواله فيكبرون وعن ميمونة رضي الله عنها أنها كانت تكبر يوم النحر وكان النساء يكبرن خلف أبان بن عثمان أخرجه البخاري في ترجمة باب .

الفصل الثاني في الخطبة بمنى

عن عبد الرحمن بن معاذ رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله ﷺ ونحن بمنى ففتحت أسماعنا حتى كنا نسمع ما يقول ونحن في منازلنا فطفق يعلمهم مناسكهم حتى بلغ الجمار فوضع أصبعيه السبابتين ثم قال بحصى الخذف ثم أمر المهاجرين فنزلوا في مقدم المسجد وأمر الأنصار أن ينزلوا من وراء المسجد قال ثم نزل الناس بعد أخرجه أبو داود والنسائي وعن رافع بن عمرو المزني رضي الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى على بغلة شهباء وعلي يعبر عنه والناس بين قاعد وقائم أخرجه أبو داود

الفصل الثالث في حج الصبي

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقي رسول الله ﷺ ركباً بالروحاء فرفعت إليه امرأة منهم صبياً فقالت ألهذا حج قال نعم ولك أجر أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي وعن السائب بن يزيد قال حج بي أبي مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع وأنا ابن سبع سنين أخرجه البخاري والترمذي وعن جابر رضي الله عنه قال كنا نلبي عن النساء والصبيان أخرجه الترمذي وقال حديث غريب وقد أجمع أهل العلم أن المرأة لا يلبي عنها .

الفصل الرابع في الاشتراط في الحج

عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل رسول الله ﷺ على ضباعة بنت الزبير رضي الله عنها فقال لعلك أردت الحج فقالت والله ما أجدني إلا وجعة فقال حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني أخرجه الشيخان والنسائي وللترمذي قال كان ابن عمر رضي الله عنهما ينكر الاشتراط في الحج ويقول أليس حسبكم سنة نبيكم ﷺ وزاد النسائي أنه لم يشترط فإن حبس أحدكم حابس فليأت البيت وليطف به وبين الصفا والمروة ثم ليحلق أو ليقصر ثم ليحل وعليه الحج من قابل.

الفصل الخامس في حمل السلاح في الحرم

عن ابن جبير قال أصاب ابن عمر رضي الله عنهما سنان رمح في أخمص قدمه فجاء الحجاج يعوده فقال لو نعلم من أصابك فقال أنت أصبتني قال وكيف قال حملت السلاح في يوم لم يكن يحمل فيه وأدخلت السلاح الحرم ولم يكن السلاح يدخل الحرم أخرجه البخاري وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما صالح النبي ﷺ أهل الحديبية صالحهم على أن لا يدخلوها إلا بجلبان السلاح القراب بما فيه أخرجه الشيخان وأبو داود..

الفصل السادس في ماء زمزم

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سقيت النبي ﷺ من ماء زمزم فشرب وهو قائم أخرجه الشيخان وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أمر رجلا من قريش في الهدنة أن يأتيه بماء زمزم إلى الحديبية فذهب به معه إلى المدينة أخرجه رزين والمراد بالهدنة مهادنة المهادنة

الفصل السابع في أحاديث متفرقة

عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ألا نبني لك بمنى بناء يظلك من الشمس فقال لا إنما هو مناخ لمن سبق إليه أخرجه أبو داود والترمذي وعن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول لأزواجه في حجة الوداع هذه ثم ظهور الحصر أخرجه أبو داود الحصر جمع حصير والمراد لا تخرجن من بيوتكن بعد هذه الحجة وعن إبراهيم عن أبيه عن جده أن عمر رضي الله عنه أذن لأزواج النبي ﷺ في آخر حجة حجها يعني في الحج وبعث معهن عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان رضي الله عنهما أخرجه البخاري قال البرماني هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال الحميدي في هذا نظر فلعله إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي والله أعلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سئل رسول الله ﷺ عن الحاج قال الشعث التفل قيل أي الحج أفضل قال العج والثج قيل وما السبيل قال الزاد والراحلة أخرجه الترمذي الشعث البعيد العهد بتسريح شعره وغسله والتفل التارك للطيب واستعماله وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله علي حجة الإسلام وعلي دين قال اقض دينك أخرجه رزين وعن ثمامة رضي الله عنه قال حج أنس على رحل ولم يكن شحيحا وحدث أن النبي ﷺ حج على رحل وكانت زاملته أخرجه البخاري على رحل أي على قتب لا في محمل ونحوه وعن عبيد بن جريج قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها قال ما هي يا ابن جريج قال رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهل حتى يكون يوم التروية فقال أما الأركان فإني لم أر رسول الله ﷺ يمس إلا اليمانيين وأما النعال السبتية فإني رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله ﷺ يهل حتى تنبعث به راحلته أخرجه الثلاثة وأبو داود النعال السبتية التي لا شعر فيها كأن شعرها قد سبت أي حلق عنها.

الباب الخامس عشر في حج النبي صلى الله عليه وسلم وعمرته

عن جابر رضي الله عنه قال حج النبي ﷺ حجتين قبل أن يهاجر وحجة بعد ما هاجر معها عمرة فساق ثلاثًا وستين بدنة وجاء علي رضي الله عنه من اليمن ببقيتها فيها جمل لأبي جهل في أنفه برة من فضة فنحرها فأمر النبي ﷺ من كل بدنة ببضعة فطبخت وشرب من مرقتها أخرجه الترمذي وعن عروة بن الزبير قال كنت أنا وابن عمر مستندين إلى حجرة عائشة رضي الله عنها وإنا لنسمع ضربها بالسواك تستن فقلت يا أبا عبد الرحمن اعتمر النبي ﷺ في رجب قال نعم فقلت لعائشة رضي الله عنها أي أمتاه ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن قالت وما يقول قلت يقول اعتمر النبي ﷺ في رجب فقالت يغفر الله لأبي عبد الرحمن لعمري ما اعتمر في رجب ولا اعتمر من عمرة إلا وإنه لمعه وابن عمر يسمع فما قال لا ولا نعم سكت أخرجه الخمسة إلا النسائي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اعتمر النبي ﷺ أربع عمر عمرة الحديبية وعمرة الثانية من قابل عمرة القضاء في ذي القعدة وعمرة الثالثة من الجعرانة والرابعة التي مع حجته أخرجه أبو داود والترمذي وعن عروة قال اعتمر النبي ﷺ ثلاث عمر إحداهن في شوال وثنتان في ذي القعدة أخرجه مالك وعن مالك أنه بلغه أن النبي ﷺ اعتمر ثلاثًا عام الحديبية وعام القضية وعام الجعرانة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نتحدث عن حجة الوداع والنبي ﷺ بين أظهرنا ولا ندري ما حجة الوداع حتى حمد الله تعالى وأثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره وقال ما بعث الله من نبي إلا أنذره أمته لقد أنذر نوح والنبيون بعده وإنه يخرج فيكم فما خفي عليكم من شأنه فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس بأعور وإنه أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية ألا إن الله تعالى حرم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثلاثًا ويلكم أو ويحكم لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض أخرجه الشيخان واللفظ للبخاري وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال انطلق النبي ﷺ من المدينة بعد ما ترجل وادهن ولبس إزاره ورداءه هو وأصحابه فلم ينه عن شيء من الأردية والأزر تلبس إلا المزعفرة التي تردع على الجلد فأصبح بذي الحليفة فركب راحلته حتى استوت به على البيداء أهل هو وأصحابه وقلد بدنه وذلك لخمس بقين من ذي القعدة وقدم مكة لأربع خلون من ذي الحجة فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل من أجل بدنه لأنه قلدها ثم نزل بأعلى مكة عند الحجون وهو مهل ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة وأمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم يقصروا رؤسهم ثم يحلوا وذلك لمن لم تكن معه بدنة قلدها ومن كانت معه امرأته فهي له حلال والطيب والثياب أخرجه البخاري تردع بعين مهملة أي تنفض صبغها عليه وعن علي رضي الله عنه قال وقف ﷺ بعرفة فقال هذه عرفة وهو الموقف وعرفة كلها موقف ثم أفاض حين غربت الشمس وأردف أسامة بن زيد وجعل يشير بيده على هيئته والناس يضربون يمينًا وشمالًا لا يلتفت إليهم ويقول أيها الناس عليكم السكينة ثم أتى جمعًا فصلى بهم الصلاتين جميعًا فلما أصبح أتى قزح ووقف عليه وقال هذا قزح وهو الموقف وجمع كلها موقف ثم أفاض حتى انتهى إلى وادي محسر فقرع ناقته فخبت حتى جاوز الوادي فوقف وأردف الفضل ثم أتى الجمرة فرماها ثم أتى المنحر فقال هذا المنحر ومنى كلها منحر واستفتته جارية شابة من خثعم قالت يا رسول الله إن أبي شيخ كبير قد أدركته فريضة الله تعالى في الحج أفيجزي أن أحج عنه قال حجي عن أبيك قال ولوى عنق الفضل فقال العباس يا رسول الله لم لويت عنق ابن عمك قال رأيت شابًا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما فأتاه رجل يا رسول الله إني أفضت قبل أن أحلق فقال احلق ولا حرج وجاء آخر فقال يا رسول الله ذبحت قبل أن أرمي قال ارم ولا حرج قال ثم

الى البيت فطاف به ثم الى زمزم فقال يا بني عبد المطلب لولا ان يغلبكم الناس عليه لنزعت. رواه الترمذي.

كتاب الحدود وفيه سبعة ابواب

الباب الاول في حد الردة وقطع الطريق

عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال من غير دينه فاضربوا عنقه. رواه مالك وقال في تفسيره معناه انه من خرج من الاسلام الى غيره مثل الزنادقة واشباههم فاولئك اذا ظهر عليهم قتلوا ولا يستتابون لانه لا تعرف توبتهم فانهم كانوا يسرون الكفر ويعلنون الاسلام فلا ارى ان يستتاب هؤلاء اذا ظهر على كفرهم بما يثبت به قال والامر عندنا ان من خرج من الاسلام الى الردة ان يستتاب فان تاب والا قتل قال ومعنى قوله ﷺ من ترك دينه فاقتلوه اي من خرج من الاسلام الى غيره لا من خرج من دين غير الاسلام الى غيره كمن خرج من يهودية الى نصرانية ومجوسية ومن فعل ذلك من اهل الذمة لم يستتب ولم يقتل. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عبد الله بن سعد بن ابي السرح يكتب لرسول الله ﷺ فازله الشيطان فلحق بالكفار فامر به النبي ﷺ ان يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان بن عفان رضي الله عنه فاجاره ﷺ. رواه ابو داود وتقدم في حديث طويل في تفسير سورة النحل من رواية النسائي. وعن انس رضي الله عنه ان ناسا من عكل وعرينة قدموا على النبي ﷺ وتكلموا بالاسلام وقالوا يا نبي الله انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة فامر لهم بذود وراع وامرهم ان يخرجوا فيه فيشربوا من البانها وابوالها فانطلقوا حتى اذا كانوا بناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي ﷺ واستاقوا الذود فبلغ ذلك النبي ﷺ فبعث الطلب في آثارهم فامر بهم فسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم. رواه الخمسة. قوله اهل ضرع اي بادية وماشية ولم نكن اهل ريف الريف الارض ذات الزرع والخصب. وعن ابي الزناد قال لما قطع النبي ﷺ الذين سرقوا لقاحه وسمل اعينهم بالنار عاتبه الله تعالى في ذلك ونزل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية. رواه ابو داود والنسائي.

الباب الثاني في حد الزنا وفيه فصلان

الفصل الاول في احكامه

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر رضي الله عنه يخطب ويقول ان الله تعالى بعث محمدا ﷺ بالحق وانزل عليه الكتاب وكان مما انزل عليه آية الرجم فقرأناها ووعيناها ورجم ﷺ ورجمنا بعده واخشى ان طال بالناس زمن ان يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى فيضلوا بترك فريضة انزلها الله تعالى في كتابه فان الرجم في كتاب الله تعالى حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان حمل او اعتراف والله تعالى لولا ان يقول الناس زاد في كتاب الله تعالى لكتبتها. رواه الستة الا النسائي. وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا قال قال الله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الآية الى قوله سبيلا فذكر الرجل بعد المرأة ثم جمعهما فقال واللذان يأتيانها منكم الآية فنسخ الله ذلك بآية الجلد فقال الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ثم نزلت آية الرجم في المحصن وكان الاول للبكر ثم رفعت آية الرجم من التلاوة وبقي الحكم بها. رواه ابو داود الى قوله مائة جلدة واخرج باقيه رزين. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان سعد بن عبادة رضي الله عنه قال يا رسول الله ارأيت لو وجدت مع امرأتي رجلا امهله حتى آتي باربعة شهداء فقال ﷺ نعم. رواه مسلم ومالك وابو داود. وفي اخرى لمسلم وابي داود قال ارأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا ايقتله قال ﷺ لا قال سعد بلى والذي اكرمك بالحق ان كنت لاعاجله بالسيف قبل ذلك فقال ﷺ اسمعوا الى ما يقول سيدكم. وعن ابي هريرة وزيد بن خالد رضي الله عنهما قال سئل ﷺ عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت

فاجلدوها ثم بيعوها ولو بضفير أخرجه الستة إلا النسائي وقال مالك الضفير الحبل وفي رواية فليجلدها ولا يثرب عليها
وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال خطب علي رضي الله عنه فقال يا أيها الناس أقيموا الحدود على أرقائكم من أحصن منهم ومن
لم يحصن فإن أمة للنبي ﷺ زنت فأمرني أن أجلدها فإذا هي حديثة عهد بنفاس فخشيت إن أنا جلدتها أن أقتلها
فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال أحسنت اتركها حتى تماثل أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قضى ﷺ أن على العبد نصف حد الحر في الحد الذي يتبعض كالبكر والقذف وشرب الخمر وعن ابن عمر رضي الله عنهما
أنه أقام حدا على بعض إمائه فجعل يضرب رجليها وساقيها فقال له سالم رح أين قول الله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة
في دين الله فقال أتراني أشفقت عليها إن الله تعالى لم يأمرني أن أقتلها أخرجهما رزين وعن وائل بن حجر رضي الله عنه قال
خرجت امرأة على عهد ﷺ تريد الصلوة فتلقاها رجل فجللها فقضى حاجته منها فصاحت وانطلق فمرت بعصابة
من المهاجرين فقالت إن ذلك الرجل فعل بي كذا وكذا فانطلقوا فأخذوا الرجل الذي ظنت أنه وقع عليها فأتوها به
فقالت نعم هو هذا فأتوا به النبي ﷺ فلما أمر به أن يرجم قام صاحبها الذي وقع عليها فقال يا رسول الله أنا صاحبها فقال
لها اذهبي فقد غفر الله لك وقال للرجل قولا حسنا وأمر بالرجل الذي وقع عليها أن يرجم فرجم وقال لقد تاب توبة لو تابها
أهل المدينة لقبل منهم وزاد الترمذي ولم يذكر أنه جعل لها مهرا أخرجه أبو داود والترمذي وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال أتي عمر رضي الله عنه بمجنونة قد زنت فاستشار فيها أناسا فأمر بها أن ترجم فمر بها علي رضي الله عنه فقال ما شأن هذه فقالوا
مجنونة بني فلان زنت فقال ارجعوا فأتاه فقال يا أمير المؤمنين لقد علمت أن ﷺ قال رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي
حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المعتوه حتى يبرأ وإن هذه معتوهة بني فلان لعل الذي أتاها أتاها وهي في بلائها
فخلى سبيلها أخرجه أبو داود وعن حبيب بن سالم أن رجلا يقال له عبد الرحمن بن حنين وقع على جارية امرأته فرفع
إلى النعمان بن بشير رضي الله عنهما وهو أمير على الكوفة فقال لأقضين فيك بقضاء قضى به ﷺ إن كانت أحلتها لك
جلدتك مائة جلدة وإن لم تكن أحلتها لك رجمتك فوجدها قد أحلتها له فجلده مائة جلدة أخرجه أصحاب السنن
وعن سلمة بن المحبق أن ﷺ قضى في رجل وقع على جارية امرأته إن كان استكرهها فهي حرة وعليه لسيدتها مثلها
وإن كانت طاوعته فهي له وعليه لسيدتها مثلها أخرجه أبو داود والنسائي وعن البراء رضي الله عنه قال مر بي خالي أبو بردة بن نيار
ومعه لواء فقلت أين تريد فقال أمرني ﷺ إلى رجل تزوج امرأة أبيه أن آتيه برأسه أخرجه أصحاب السنن اللواء الراية
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ﷺ من وقع على ذات محرم فاقتلوه ومن نكح محرما فاقتلوه أخرجه رزين
وعن أنس أن رجلا كان يتهم بأم ولد ﷺ فقال لعلي رضي الله عنه اذهب فاضرب عنقه فأتاه فإذا هو في ركي يتبرد فقال
له اخرج فناوله يده فأخرجه فإذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف عنه وأخبر به النبي ﷺ فحسن فعله زاد في رواية
وقال الشاهد يرى ما لا يرى الغائب أخرجه مسلم وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال أتى النبي ﷺ رجل فأقر عنده أنه زنى
بامرأة سماها له فبعث النبي ﷺ إلى المرأة فسألها عن ذلك فأنكرت أن تكون زنت فجلده الحد وتركها وعن
ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا من بكر بن ليث أتى النبي ﷺ فأقر عنده أنه زنى بامرأة أربع مرات فجلده مائة
جلدة وكان بكرا ثم سأله البينة على المرأة فقالت كذب والله يا رسول الله فجلده حد الفرية ثمانين أخرجهما أبو داود رحمه الله

الفصل الثاني في الذين حدهم النبي صلى الله عليه وسلم

عن بريدة رضي الله عنه قال أتى ماعز بن مالك الأسلمي إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ظلمت نفسي وزنيت فطهرني فرده فلما كان
من الغد أتاه فقال يا رسول الله إني قد زنيت فرده الثانية فأرسل ﷺ إلى قومه فقال هل تعلمون بعقله بأسا تنكرون منه

شيئاً فقالوا ما نعلمه الا وفي العقل من صالحينا فيما نرى فأتاها الثالثة فأرسل اليهم ايضاً يسأل عنه فاخبروه انه لا بأس به ولا بعقله فلما كان الرابعة حفر له حفرة ثم امر به فرجم قال فجاءت الغامدية فقالت يا رسول الله اني قد زنيت فطهرني وردها فلما كان من الغد قالت يا رسول الله لم تردني لعلك ان تردني كما رددت ماعزاً فوالله اني لحبلى قال اما لا فاذهبي حتى تلدي فلما ولدت اتته بالصبي في خرقة قالت هذا قد ولدته قال فاذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته اتته بالصبي في يده كسرة خبز فقالت هذا يا نبي الله قد فطمته وقد اكل الطعام فدفع الصبي الى رجل من المسلمين ثم امر بها فحفر لها الى صدرها وامر الناس ان يرجموها فاقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها فنضح الدم على وجهه فسبها فسمع النبي ﷺ سبه اياها فقال مهلاً يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له ثم امر بها فصلى عليها ودفنت اخرجه مسلم وابو داود وعن جابر قال امر النبي ﷺ برجل زنى فجلد الحد ثم اخبر انه محصن فامر به فرجم اخرجه ابو داود وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال اتت امرأة من جهينة النبي ﷺ وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله اصبت حداً فاقمه علي فدعا نبي الله ﷺ وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فأتني بها ففعل فامر بها فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال عمر اتصلي عليها وقد زنت فقال ﷺ لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت افضل من ان جادت بنفسها لله عز وجل اخرجه الخمسة الا البخاري وعن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما ان اعرابياً اتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله انشدك بالله الا قضيت لي بكتاب الله تعالى فقال الآخر وهو افقه منه نعم فاقض بيننا بكتاب الله تعالى وائذن لي فقال ﷺ قل فقال ان ابني كان عسيفاً على هذا فزنى بامرأته واني اخبرت ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة ووليدة فسألت اهل العلم فاخبروني ان على ابني جلد مائة وتغريب عام وان على امرأة هذا الرجم فقال والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى الوليدة والغنم رد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام اغد يا انيس لرجل من اسلم الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها فغدا عليها فاعترفت فامر بها ﷺ فرجمت اخرجه الستة وقال مالك العسيف الاجير وعن مالك قال بلغني ان عثمان بن عفان اتي بامرأة ولدت في ستة اشهر فامر برجمها فقال علي ليس ذلك عليها ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهراً وقال تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فالحمل ستة اشهر فامر عثمان بها ان ترد فوجدت قد رجمت وعن ابي اسحاق الشيباني قال سألت ابن ابي اوفى رضي الله عنهما هل رجم رسول الله ﷺ قال نعم قلت قبل سورة النور ام بعد قال لا ادري اخرجه الشيخان وعن الشعبي ان علياً حين رجم المرأة ضربها يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة وقال جلدتها بكتاب الله تعالى ورجمتها بسنة رسول الله ﷺ اخرجه البخاري وعن ابي هريرة قال زنى رجل وامرأة من اليهود فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه نبي بعث بالتخفيف فاذا افتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله تعالى قلنا فتيا نبي من انبيائك فاتوا النبي ﷺ وهو في المسجد جالس في اصحابه فقالوا يا ابا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم زنيا فلم يكلمهم كلمة حتى اتى بيت مدراسهم فقام على الباب فقال انشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من زنى اذا احصن قالوا يحمم ويجبه ويجلد والتجبية ان يحمل الزانيان على حمار وتقابل اقفيتهما ويطاف بهما قال وسكت شاب منهم فلما رآه النبي ﷺ سكت الظ به النشدة فقال اللهم اذ نشدتنا فانا نجد في التوراة الرجم فقال ﷺ فما اول ما ارتخصتم امر الله تعالى قالوا زنى ذو قرابة من ملك من ملوكنا فاخر عنه الرجم ثم زنى رجل آخر في اسرة من الناس فاراد رجمه فحال قومه دونه

وقالوا لا نرجم فاجاء صاحبنا بصاحبك فترجمه فاصلحوا هذه العقوبة بينهم فقال ﷺ فاني احكم بما في التوراة فامر بهما فرجما قال الزهري فبلغنا ان هذه الآية نزلت فيهم انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا وكان النبي ﷺ منهم أخرجه ابو داود ومعنى النشد الالحاح في سؤاله والزامه اياه وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان اليهود جاؤا الى النبي ﷺ فذكروا له ان امرأة منهم ورجلا زنيا فقال لهم ﷺ ما تجدون في التوراة في شأن الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع احدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم فقالوا صدق يا محمد فامر بهما فرجما قال ابن عمر رضي الله عنهما فرأيت الرجل يحني على المرأة يقيها الحجارة أخرجه الستة الا النسائي ٭

الباب الثالث في حد اللواط واتيان البهيمة

عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به أخرجه الترمذي وقال وكذا روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ولابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما في البكر يوجد على اللوطية انه يرجم وعنه رضي الله عنهما ان عليا احرقهما وان ابا بكر هدم عليهما حائطا أخرجه رزين وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ ملعون من عمل عمل قوم لوط أخرجه رزين وعن جابر رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ ان اخوف ما اخاف على امتي عمل قوم لوط أخرجه الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال ملعون من اتى امرأة في دبرها أخرجه ابو داود وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ﷺ قال لا ينظر الله تعالى الى رجل اتى رجلا او امرأة في دبرها أخرجه الترمذي وعنه رضي الله عنهما قال قال ﷺ من اتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه فقيل لابن عباس ما شأن البهيمة قال اراه كره ان يؤكل لحمها او ينتفع بها وقد فعل بها ذلك أخرجه ابو داود والترمذي ولهما ايضا عنه رضي الله عنه قال ليس على الذي يأتي البهيمة حد ٭

الباب الرابع في حد القذف

عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزل عذري قام ﷺ على المنبر فذكر ذلك وتلا فلما نزل من المنبر امر بالرجلين والمرأة فضربوا حدهم ثمانين حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش رضي الله عنهم أخرجه ابو داود وعن ابي الزناد قال جلد عمر بن عبد العزيز رحمه الله عبدا في فرية ثمانين قال ابو الزناد فسألت عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ذلك فقال ادركت عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان والخلفاء رضي الله عنهم فلم ارهم رأيت احدا جلد عبدا في فرية اكثر من اربعين أخرجه مالك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ﷺ اذا قال رجل لرجل يا يهودي فاضربوه عشرين واذا قال يا مخنث فاضربوه عشرين ومن وقع على ذات محرم فاقتلوه أخرجه الترمذي ٭

الباب الخامس في حد السرقة (٩)

عن عائشة رضي الله عنها قالت لم تقطع يد سارق على عهد رسول الله ﷺ في ادنى من ثمن المجن ترس او حجفة وكان كل واحد منهما ذا ثمن وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قطع النبي ﷺ سارقا في مجن قيمته ثلثة دراهم أخرجه الستة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده قال الاعمش رحمه الله وكانوا يرون انه بيض الحديد وان من الحبال ما يساوي دراهم أخرجه الشيخان والنسائي وعن ابي امية المخزومي رضي الله عنه قال اتي النبي ﷺ بلص قد اعترف ولم يوجد معه متاع فقال له ما اخالك سرقت فقال بلى فاعاد عليه مرتين او ثلثا كل ذلك يعترف فامر به فقطع وجيء به فقال ﷺ استغفر الله وتب اليه فقال استغفر الله واتوب اليه فقال ﷺ اللهم تب عليه ثلثا أخرجه ابو داود

رواية للموطأ أتي ﷺ برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدتين نحو أربعين وفعله أبو بكر رض فلما كان عمر رض استشار
الناس فقال عبد الرحمن بن عوف رض أخف الحدود ثمانون فأمر به عمر رض وعن ثور بن زيد الديلي أن عمر رض
استشار في حد الخمر فقال له علي رض أرى أن تجلده ثمانين جلدة فإنه إذا شرب سكر وإذا سكر هذى وإذا هذى افترى فجلد
عمر رض ثمانين في حد الخمر خرجه مالك وعن عبد الرحمن بن أزهر رض قال أتي ﷺ بشارب الخمر وهو بحنين
فحثى في وجهه التراب ثم أمر أصحابه فضربوه بنعالهم وما كان في أيديهم حتى قال لهم ارفعوا فرفعوا فجلد أبو بكر رض أربعين
ثم جلد عمر رض صدرا من إمارته أربعين ثم جلد ثمانين في آخر خلافته وجلد عثمان رض الحدين كليهما ثمانين وأربعين
ثم أثبت معاوية رض الحد ثمانين خرجه أبو داود وعن علي رض قال جلد ﷺ أربعين وأبو بكر رض أربعين وعمر رض ثمانين
وكل سنة خرجه مسلم وأبو داود وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ من شرب الخمر فاجلدوه إلى الرابعة
فاقتلوه خرجه أبو داود والنسائي وفي أخرى لأبي داود عن قبيصة بن ذؤيب أن النبي ﷺ أتي برجل شرب الخمر
فجلده ثم أتي به فجلده ثم أتي به فجلده ثم أتي به فجلده ورفع القتل وكانت رخصة وعن ابن عباس رضي الله عنهما
أن النبي ﷺ لم يقت في الخمر حدا وأن رجلا شرب فسكر فلقي يميل في الفج فانطلق به إلى النبي ﷺ فلما حاذى دار العباس
انفلت فدخل على العباس فالتزمه فذكر ذلك للنبي ﷺ فضحك وقال أفعلها ولم يأمر فيه بشيء خرجه أبو داود ومعنى
لم يقت بضم أوله وكسر ثانيه لم يعد ولم يحده بعدد مخصوص وعن عمير بن سعيد النخعي قال سمعت عليا رض
يقول ما كنت لأقيم على أحد حدا فيموت فأجد في نفسي منه شيئا إلا صاحب الخمر فإنه لو مات وديته فإن ﷺ لم
يسنه خرجه الشيخان وأبو داود وقال لم يسن فيه شيئا إنما هو شيء قلناه نحن وعن ابن شهاب رض أنه سئل عن حد
العبد في الخمر فقال بلغني أن عليه نصف حد الحر خرجه مالك وعن ابن المسيب قال غرب عمر رض ربيعة بن أمية
في الخمر إلى خيبر فلحق بهرقل فتنصر فقال عمر رض لا أغرب بعده مسلما خرجه النسائي وعن عمر رض أن رجلا كان
يلقب حمارا وكان يضحك ﷺ أحيانا وكان ﷺ قد جلده في الشراب فأتي به يوما فأمر به فجلد فقال رجل
من القوم اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به فقال ﷺ لا تلعنوه فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله خرجه البخاري وفي رواية
لأبي داود عن أبي هريرة لا تقولوا هذا ولكن قولوا اللهم ارحمه اللهم تب عليه ٥

الباب السابع في الشفاعة والتسامح في الحدود

عن يحيى بن أبي راشد عن ابن عمر رض أنه سمع النبي ﷺ يقول من حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى فقد
ضاد الله عز وجل ومن خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله تعالى حتى ينزع ومن قال في مؤمن ما ليس فيه
أسكنه الله تعالى ردغة الخبال حتى يخرج مما قال ومن أعان على خصومة بظلم فقد باء بغضب من الله تعالى خرجه أبو داود
الردغة بسكون الدال وتحريكها بعد الراء المعجمة الطين والوحل الكثير وعن الزبير بن العوام رض أنه لقي رجلا
قد أخذ سارقا يريد أن يذهب به إلى السلطان فشفع له الزبير رض ليرسله فقال لا حتى أبلغ به إلى السلطان فقال الزبير إنما
الشفاعة قبل أن يبلغ السلطان فإذا بلغ السلطان لعن الشافع والمشفع خرجه مالك وعن صفوان بن أمية رض أنه توسد
رداءه في المسجد ونام فجاء سارق فأخذ رداءه فأخذ صفوان السارق فجاء به إلى ﷺ فأمر به أن يقطع يده فقال
صفوان رض إني لم أرد هذا يا رسول الله هو عليه صدقة فقال ﷺ فهلا قبل أن تأتيني به خرجه الأربعة إلا الترمذي وعن
عائشة رضي الله عنها قالت قال ﷺ ادرؤوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فإن كان له مخرج فخلوا سبيله فإن الإمام

إن يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة أخرجه الترمذي ولأبي داود عن عائشة رضي الله عنها رفعته أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود وعن ابن المسيب أن رجلاً من أسلم يقال له هزال شكى رجلاً إلى النبي ﷺ [illegible] [illegible] والذين يرمون المحصنات الآية فقال النبي ﷺ يا هزال لو سترته بردائك لكان خيراً لك أخرجه مالك وأبو داود وعن هانئ بن نيار قال سمعت النبي ﷺ يقول لا يجلد فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله تعالى أخرجه الشيخان وأبو داود رحمهم الله وعن حكيم بن حزام قال نهى رسول الله ﷺ أن يستقاد في المسجد وأن تنشد فيه الأشعار وأن تقام فيه الحدود أخرجه أبو داود وعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن بعض أصحاب النبي ﷺ من الأنصار أنه اشتكى رجل منهم حتى أضنى فعاد جلدة على عظم فدخلت عليه جارية لبعضهم فهش لها فوقع عليها فلما دخل عليه رجال من قومه يعودونه أخبرهم بذلك وقال استفتوا لي رسول الله ﷺ فإني قد وقعت على جارية دخلت علي فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ وقالوا ما رأينا بأحد من الناس من الضر مثل الذي هو به لو حملناه إليك لتفسخت عظامه ما هو إلا جلد على عظم فأمر ﷺ أن يأخذوا له مائة شمراخ فيضربوه بها ضربة واحدة أخرجه أبو داود والنسائي وعن علي قال قال ﷺ من أصاب حداً فعجل عقوبته في الدنيا فالله أعدل من أن يثني على عبده العقوبة في الآخرة ومن أصاب حداً فستره الله تعالى عليه وعفا عنه فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه أخرجه الترمذي وعنه قال قال ﷺ رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل أخرجه أبو داود والترمذي وزاد أبو داود في أخرى وعن الخرف.

كتاب الحضانة

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال أتت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت إن ابني هذا كان بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له حواء وإن أباه طلقني وأراد أن ينتزعه مني فقال ﷺ أنت أحق به ما لم تنكحي أخرجه أبو داود وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ خير غلاماً بين أبيه وأمه فاختار أمه فانطلقت به أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ الترمذي وعن علي قال خرج زيد بن حارثة إلى مكة فقدم بابنة حمزة فقال جعفر أنا آخذها أنا أحق بها ابنة عمي وعندي خالتها وإنما الخالة أم وقال علي أنا أحق بها ابنة عمي وعندي ابنة رسول الله ﷺ هي أحق بها وقال زيد أنا أحق بها أنا خرجت إليها وسافرت وقدمت بها فقضى ﷺ لجعفر وقال إنما الخالة أم أخرجه أبو داود.

كتاب الحسد

عن ابن مسعود قال قال ﷺ لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله تعالى الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها ورجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق أخرجه الشيخان وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت ﷺ يقول لا حسد إلا على اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل أعطاه الله تعالى مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار أخرجه الشيخان والترمذي وعن أبي هريرة قال قال ﷺ إياكم والحسد فإنه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو قال العشب أخرجه أبو داود وعن الزبير قال قال ﷺ دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء وهي الحالقة أما إني لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على ما تحابون به أفشوا السلام بينكم أخرجه الترمذي.

كتاب الحرص

عن أنس قال قال ﷺ يهرم ابن آدم ويشب فيه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر أخرجه الشيخان والترمذي

وعن كعب بن مالك رضـ قال قال ﷺ ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه صح الترمذي والدارمي ومعناه ان حرص المرء على المال والشرف وحبهما مفسد لدينه كما يفسد الذئبان الجائعان الغنم اذا ارسلا فيها ولم يمنعا منها وعن انس رضـ قال قال ﷺ لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى اليهما ثالثا ولايملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب صح الشيخان وفي الفظهما للترمذي بمعناه

كتاب الحياء

عن ابن مسعود رضـ قال قال ﷺ استحيوا من الله حق الحياء قلنا انا نستحيي من الله يا نبي الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله تعالى حق الحياء ان يحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت والبلاء ومن اراد الآخرة ترك زينة الحيوة الدنيا وآثر الآخرة على الاولى فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء صح الترمذي والمراد بما وعى الرأس السمع والبصر واللسان وبما حوى البطن المأكول والمشروب والمراد الحث على طلب الحلال من الرزق واستعمال هذه الجوارح في مرضات الله تعالى وعن الخدري رضـ قال كان ﷺ اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا رأى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه صح الشيخان وعن زيد بن طلحة بن ركانة رضـ قال قال ﷺ ان لكل دين خلقا وخلق الاسلام الحياء صح مالك وعن انس رضـ قال قال النبي ﷺ ما كان الفحش في شيء الا شانه وما كان الحياء في شيء الا زانه صح الترمذي *

حرف الخاء وفيه خمسة كتب

الخلق، الخوف، خلق العالم، الخلافة، الخلع

كتاب الخلق

عن معاذ بن جبل رضـ قال قال ﷺ يا معاذ احسن خلقك للناس صح مالك وعن ابي هريرة رضـ قال قال ﷺ اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لاهله وعن ابي الدرداء رضـ قال قال ﷺ ما من شيء اثقل في ميزان المؤمن يوم القيمة من خلق حسن وان الله تعالى ليبغض الفاحش البذي اخرجهما ابوداؤد والترمذي وفي رواية للترمذي وان صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلوة البذاء الفحش في المنطق وعن جابر رضـ قال قال ﷺ ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا يوم القيمة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله ما المتفيهقون قال المتكبرون صح الترمذي الثرثارون الذين يكثرون الكلام تكلفا وخروجا عن حد الواجب والمتشدقون الذين يتكلمون بملء افواههم تفاصحا وتعظيما لنطقهم المتفيهقون الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به افواههم ماخوذ من الفهق وهو الامتلاء وعن النواس بن سمعان رضـ قال سألت ﷺ عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس صح مسلم والترمذي حاك اي تردد في الصدر

كتاب الخوف

عن ابي هريرة رضـ قال قال ﷺ من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة صح الترمذي وعن انس رضـ قال دخل ﷺ على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله تعالى يا رسول الله واخاف ذنوبي فقال ﷺ ما اجتمعا في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف صح الترمذي وعن

عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعا قط ضاحكا حتى أرى منه لهواته إنما كان يتبسم رواه الخمسة إلا النسائي وزاد البخاري في رواية وكان إذا رأى غيما عرف في وجهه فقلت يا رسول الله الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عرفت في وجهك الكراهة فقال يا عائشة ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا • وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وفيه ملك واضع جبهته لله تعالى ساجدا والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله تعالى لوددت أني شجرة تعضد رواه الترمذي ومعنى أطت السماء أي كثرت ملائكتها من الملائكة قد أثقلها حتى أطت أي صوتت وهذا مثل وإيذان بكثرة الملائكة وإن لم يكن ثم أطيط والجؤار الصياح أي تستغيثون وقوله لوددت أني شجرة تعضد مدرج في الحديث من قول أبي ذر رضي الله عنه

• وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من رحمته أحد رواه الشيخان والترمذي • وعن أبي بردة عامر بن أبي موسى قال قال لي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما هل تدري ما قال أبي لأبيك قلت لا قال إن أبي قال لأبيك يا أبا موسى هل يسرك أن إسلامنا مع رسول الله ﷺ وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد لنا وأن كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس فقال أبوك لأبي لا والله قد جاهدنا بعده وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا وأسلم على أيدينا بشر كثير وإنا لنرجو ذلك فقال أبي لكني أنا والذي نفس عمر بيده لوددت أن ذلك برد لنا وأن كل شيء عملناه بعد نجونا منه كفافا رأسا برأس فقلت إن أباك والله خير من أبي رواه البخاري •

كتاب خلق العالم

• عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال دخلت على النبي ﷺ المسجد فأتاه ناس من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم فقالوا بشرتنا فأعطنا مرتين فتغير وجهه ثم دخل عليه أناس من أهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم تقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله ثم قالوا جئناك لنتفقه في الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان قال كان الله تعالى ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والأرض وكتب في الذكر كل شيء رواه البخاري والترمذي • وعن أبي رزين العقيلي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه قال كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء قال أحمد قال يزيد العماء أي ليس معه شيء رواه الترمذي • وعن طارق بن شهاب رحمه الله قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قام فينا رسول الله ﷺ مقاما فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه رواه البخاري • وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لما خلق الله تعالى العقل قال له أقبل فأقبل وأدبر فأدبر فقال ما خلقت خلقا أحب إلي منك ولا أركبك إلا في أحب الخلق إلي رواه رزين • وعن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله ﷺ أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام رواه أبو داود • وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنت جالسا في البطحاء في عصابة فيهم رسول الله ﷺ إذ مرت سحابة فنظروا إليها فقال ﷺ هل تدرون ما اسم هذه قالوا نعم هذا السحاب قال والمزن قالوا والمزن فقال ﷺ والعنان قالوا والعنان ثم قال ﷺ هل تدرون كم بعد ما بين السماء والأرض قالوا لا والله قال فإن بعد ما بينهما إما واحدة وإما اثنتان وإما ثلاث وسبعون سنة وبعد السماء التي فوقها كذلك وكذلك حتى عد سبع سموات كذلك ثم فوق السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفله كما بين سماء إلى سماء وفوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهن وركبهن ما بين

سماء الى سماء ثم فوق ظهره من العرش مابين اسفله واعلاه مثل مابين السماء الى السماء والله عز وجل فوق ذلك خه
ابو داؤد والترمذي وفي رواية لم يعزها صاحب جامع الاصول الى احد من الكتب الستة عن قتادة وعبد الله رضي الله
عنهما قالا بينا ﷺ جالس مع اصحابه اذ مرت سحائب فقال اتدرون ماهذه هذه العنان هذه روايا الارض يسوقها
الله تعالى الى قوم لايعبدونه ثم قال اتدرون ماهذه السماء موج مكفوف وسقف محفوظ وفوق ذلك سماء اخرى
حتى عد سبع سموات وهو يقول اتدرون ما بينهما ثم يقول خمسمائة عام ثم قال اتدرون ما فوق ذلك فوق ذلك
الماء وفوق الماء العرش والله تعالى فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمال بني آدم ثم قال اتدرون ما تحت هذه الارض
قال تحتها اخرى بينهما خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين وذكر الحديث وعن عبد الله رض قال خلق الله سبع سموات
غلظ كل واحدة مسيرة خمسمائة عام قلت ورواية قتادة في جامع الترمذي مرفوعة عن الحسن عن ابي هريرة رض
بتقديم وتاخير وزيادة ونقص والله اعلم الاوعال تيوس الجبال واحدها وعل وعن جبير بن مطعم رض قال اتي
اعرابي النبي ﷺ فقال يا محمد جهدت الانفس وضاع العيال وهلكت الاموال فاستسق لنا انا نستشفع بك على الله
تعالى ونستشفع بالله عليك فقال ﷺ ويحك اتدري ماتقول وسبح ﷺ فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه
ثم قال انه لايستشفع بالله تعالى على احد من خلقه شأن الله اعظم من ذلك ويحك اتدري ما الله تعالى ان عرشه على سمواته
لهكذا وقال باصابعه مثل القبة وانه ليئط اطيط الرحل بالراكب خه ابو داؤد وعن ابي هريرة رض قال اخذ ﷺ
بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم
الثلثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه الصلوة والسلام بعد العصر من يوم
الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل خه مسلم وعن ابي ذر رض قال كنت مع ﷺ
في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس فقلت الله ورسوله اعلم قال تذهب
لتسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها ويقال لها ارجعي
من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم خه الشيخان
والترمذي وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ الشمس والقمر يكوران يوم القيمة خه البخاري التكوير لف العمامة
والمراد ان السماء والارض تجمعان وتلفان كما تلف العمامة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سألت يهود ﷺ
عن الرعد ماهو قال ملك موكل بالسحاب ومعه مخاريق من نار يسوقها بها حيث شاء الله تعالى قالوا فما هذا الصوت
الذي يسمع قال زجره للسحاب حتى تنتهي حيث امرت قالوا صدقت فاخبرنا ما حرم اسرائيل على نفسه قال اشتكى
عرق النسا فلم يجد شيئا يلائمه يعني العرق الا لحوم الابل والبانها فلذلك حرمها قالوا صدقت خه الترمذي المخاريق
جمع مخراق وهو في الاصل منديل يفتل ويلوى ويجعل كالحبل تتضارب به الصبيان وعن ابي هريرة رض قال قال
ﷺ اشتكت النار الى ربها فقالت رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فهو اشد
ما تجدون من الحر واشد ماتجدون من الزمهرير خه الشيخان والترمذي وعن قتادة رح قال خلقت هذه النجوم
لثلث جعلها الله زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها غير ذلك فقد اخطأ حظه
واضاع نصيبه وتكلف مالايعنيه ومالاعلم له به وماعجز عن علمه الانبياء والملائكة والله ماجعل الله في نجم حيوة
احد ولا رزقه ولا موته انما يفترون على الله الكذب ويتعللون بالنجوم خه البخاري استشهادا الى قوله مالاعلم له به واخرج

ماجه رزين وعن ابي موسى رض قال سمعت النبي ﷺ يقول ان الله تعالى خلق آدم عليه الصلوة والسلام من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الابيض والاحمر والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب اخرجه ابو داؤد والترمذي وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله تعالى باذنه فقال له ربه يرحمك الله يا آدم اذهب الى اولئك الملائكة الى ملاء منهم جلوس فقل السلام عليكم فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم رجع الى ربه فقال ان هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم فقال الله تعالى ويداه مقبوضتان اختر ايهما شئت قال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها آدم وذريته فقال اي رب ما هؤلاء قال هؤلاء ذريتك فاذا كل انسان مكتوب عمره بين عينيه واذا فيهم رجل من اضوئهم فقال يا رب من هذا فقال هذا ابنك داؤد عليه الصلوة والسلام وقد كتبت له عمر اربعين سنة قال زد في عمره قال ذلك الذي كتبت له قال اي رب فاني قد جعلت له من عمري ستين سنة قال انت وذاك قال ثم اسكن آدم الجنة ما شاء الله تعالى ثم اهبط منها وكان آدم عليه الصلوة والسلام يعد لنفسه فاتاه ملك الموت فقال له قد عجلت اليس قد كتب لي الف سنة قال بلى ولكنك جعلت لابنك داؤد منها ستين سنة فجحد فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته قال فمن يومئذ امر بالكتاب والشهود اخرجه الترمذي وتقدم في تفسير سورة الاعراف بغير هذا وعن عائشة قالت قال ﷺ خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم اخرجه مسلم وعن ابن عمر رض قال لا والله ما قال النبي ﷺ لعيسى احمر ولكن قال بينما انا نائم اطوف بالبيت فاذا رجل آدم سبط الشعر يهادى بين رجلين ينطف رأسه ماء او يهراق رأسه ماء فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت التفت فاذا رجل احمر جسيم جعد الشعر اعور عينه اليمنى كان عينه عنبة طافية قلت من هذا قالوا الدجال واقرب الناس به شبها ابن قطن قال الزهري رجل من خزاعة هلك في الجاهلية اخرجه الثلثة ولم يخرج مسلم قول الزهري وعن جابر رض قال قال ﷺ عرض علي الانبياء عليهم الصلوة والسلام فاذا موسى عليه السلام ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام فاذا اقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود رض ورأيت ابراهيم عليه الصلوة والسلام فاذا اقرب من رأيت به شبها صاحبكم يعني نفسه ورأيت جبرئيل عليه الصلوة والسلام فاذا اقرب من رأيت به شبها دحية بن خليفة اخرجه مسلم والترمذي وعن سمرة بن جندب رض قال قال ﷺ سام ابو العرب ويافث ابو الروم وحام ابو الحبش اخرجه الترمذي وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ ان زكريا عليه الصلوة والسلام كان نجارا اخرجه مسلم *

كتاب الخلافة والامارة وفيه بابان

الباب الاول في احكامها وفيه ستة فصول

الفصل الاول في الائمة من قريش

عن جابر رض قال قال ﷺ الناس تبع لقريش في الخير والشر اخرجه مسلم وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا تجدون من خير الناس اشد الناس كراهة لهذا الشأن حتى يقع فيه اخرجه الشيخان وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان اخرجه الشيخان وعن سفينة رض قال

خلافة عمر وخلافة عثمان وخلافة علي رضي الله عنهم فوجدناها ثلثين سنة فقيل له ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك أخرجه ابو داؤد والترمذي والمراد ببني الزرقاء بنو مروان وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش قيل ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج أخرجه الخمسة الا النسائي الى قوله من قريش والحرج بالجيم وهو بالراء الهرج الفتنة والاختلاط

الفصل الثاني فيمن يصح امامته وامارته

عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما أخرجه مسلم وعن عرفجة بن شريح رضي الله عنه قال قال ﷺ من اتاكم وامركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه أخرجه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء عليهم الصلوة والسلام كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون بعدي خلفاء فيكثرون قالوا فما تأمرنا قال اوفوا ببيعة الاول فالاول ثم اعطوهم حقهم واسألوا الله تعالى الذي لكم فان الله تعالى سائلهم عما استرعاهم أخرجه الشيخان وعن انس رضي الله عنه قال استخلف ﷺ ابن ام مكتوم رضي الله عنه على المدينة مرتين أخرجه ابو داؤد وعن ابي بكرة رضي الله عنه قال لقد نفعني الله تعالى بكلمة سمعتها من ﷺ ايام الجمل بعد ما كدت ان الحق باصحاب الجمل فاقاتل معهم قال لما بلغ ﷺ ان اهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة أخرجه البخاري والترمذي والنسائي وزاد الترمذي فلما قدمت عائشة البصرة ذكرت ذلك فعصمني الله تعالى به.

الفصل الثالث فيما يجب على الامام والامير

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته فالامام راع ومسؤل عن رعيته والرجل راع في اهله وهو مسؤل عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤلة عن رعيتها والخادم في مال سيده راع وهو مسؤل عن رعيته قال فسمعت هؤلاء من النبي ﷺ واحسبه قال والرجل في مال ابيه راع وهو مسؤل عن رعيته أخرجه الخمسة الا النسائي وعن ابي مريم الازدي رضي الله عنه قال دخلت على معاوية فقال ما انعمنا بك ابا فلان قلت حديث سمعته من ﷺ سمعته يقول من ولاه الله شيئا من امور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره يوم القيمة قال فجعل معاوية رجلا على حوائج الناس أخرجه ابو داؤد والترمذي قوله ما انعمنا بك يريد ما اعملك الينا وما جاء بك قال الخطابي وانما يقال ذلك لمن يفتقد زيارته ويفرح بلقائه وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ ان المقسطين عند الله يوم القيمة على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا أخرجه مسلم والنسائي وعن الحسن البصري عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال سمعت ﷺ يقول ما من عبد يسترعيه الله تعالى رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله تعالى عليه الجنة أخرجه الشيخان وفي اخرى لمسلم عن الحسن البصري ان عائذ بن عمرو رضي الله عنه وكان من اصحاب ﷺ دخل على عبيد الله بن زياد فقال اي بني اني سمعت ﷺ يقول ان شر الرعاء الحطمة فاياك ان تكون منهم فقال اجلس فانما انت من نخالة اصحاب ﷺ فقال وهل كانت لهم نخالة انما النخالة بعدهم وفي غيرهم وعن عدي بن عميرة الكندي رضي الله عنه قال قال ﷺ من استعملناه على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه كان غلولا يأتي به يوم القيمة فقام اليه رجل من الانصار فقال اقبل عني عملك يا رسول الله قال وما لك قال سمعتك تقول كذا وكذا قال وانا اقوله الآن من استعملناه منكم على عمل فليجيء بقليله وكثيره فما اوتي منه اخذ وما نهي عنه انتهى أخرجه مسلم وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال ﷺ احب الناس الى الله تعالى يوم القيمة وادناهم

منه مجلساً امام عادل وأبغض الناس الى الله تعالى يوم القيامة وأبعدهم منه مجلساً امام جائر رواه الترمذي *

الفصل الرابع في كراهة الامارة

عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال ضرب ﷺ على منكبي ثم قال أفلحت يا قديم ان مت ولم تكن أميراً ولا كاتباً ولا عريفاً رواه أبو داود وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ألا تستعملني فضرب بيده على منكبي ثم قال يا أبا ذر انك ضعيف وانها أمانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها رواه مسلم وأبو داود ولأبي داود في أخرى يا أبا ذر اني أراك ضعيفاً واني أحب لك ما أحب لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وله في أخرى قال ﷺ ان العرافة حق ولا بد للناس من عرفاء ولكن العرفاء في النار وعن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال قال ﷺ يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان أوتيتها عن مسألة وكلت اليها وان أوتيتها عن غير مسألة أعنت عليها واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فائت الذي هو خير وكفر عن يمينك رواه الخمسة وعن أبي موسى رضي الله عنه قال دخلت على النبي ﷺ أنا ورجلان من بني عمي فقال أحدهما يا رسول الله أمرنا على بعض ما ولاك الله تعالى وقال الآخر مثل ذلك فقال انا والله لا نولي هذا العمل أحداً سأله أو أحداً حرص عليه رواه الخمسة الا الترمذي *

الفصل الخامس في وجوب طاعة الامام والامير

عن أنس رضي الله عنه قال قال ﷺ اسمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة ما أقام فيكم كتاب الله تعالى رواه البخاري جعل الزبيبة مثلاً في سواد رأس الاسود وجعودة شعره وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ من أطاعني فقد أطاع الله تعالى ومن عصاني فقد عصى الله تعالى ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني رواه الشيخان والنسائي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره الا أن يؤمر بمعصية فان أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة رواه الخمسة وعن عمر رضي الله عنه قال قال ﷺ ألا أخبركم بخيار أمرائكم وشرارهم خيارهم الذين تحبونهم ويحبونكم وتدعون لهم ويدعون لكم وشرار أمرائكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم رواه الترمذي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية رواه الشيخان وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبية أو يدعو الى عصبية أو ينصر عصبية فقتل فقتلة جاهلية ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه رواه مسلم والنسائي وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال قال ﷺ من أهان سلطان الله في الارض أهانه الله تعالى رواه الترمذي *

الفصل السادس في أعوان الائمة والامراء

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال ﷺ اذا أراد الله تعالى بالامير خيراً جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر أعانه واذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه رواه أبو داود والنسائي وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا قال ﷺ ما بعث الله تعالى من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله تعالى رواه البخاري والنسائي وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قال لي النبي ﷺ أعيذك بالله يا كعب بن عجرة من أمراء يكونون بعدي فمن غشي أبوابهم وصدقهم في كذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي الحوض ومن لم يغش

ابوابهم ولم يصدقهم في كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه وسيرد علي الحوض يا كعب بن عجرة الصلاة برهان والصوم جنة حصينة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار يا كعب بن عجرة انه لا يربو لحم نبت من سحت الا كانت النار اولى به اخرجه الترمذي وهذا لفظه والنسائي بمعناه السحت الحرام من المكسب والمطعم والمشرب وعن جبير بن نفير قال كثير بن مرة وعمرو بن الاسود والمقدام رض قال ﷺ اذا ابتغى الامير الريبة في الناس افسدهم اخرجه ابو داؤد الريبة التهمة والمراد ان الامام اذا اتهمهم وجاهرهم بسوء الظن اداهم ذلك الى ارتكاب ما ظن بهم ففسدوا اه

الباب الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين وبيعتهم رض

عن ابن عباس رض ان عليا رض خرج من عند النبي ﷺ في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح ﷺ فقال اصبح بحمد الله بارئا فاخذ بيده عباس رض فقال انت والله بعد ثلث عبد العصا واني والله لارى ﷺ سيتوفى من وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت فاذهب بنا اليه نسأله فيمن هذا الامر فان كان فينا علمناه وان كان في غيرنا كلمناه فاوصى بنا فقال علي رض انا والله لئن سألناها فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده واني والله لا اسألها اخرجه البخاري قوله عبد العصا مقهور محكوم عليك ممن يتولى الخلافة وعن جبير بن مطعم رض قال اتت امرأة النبي ﷺ فكلمته في شيء فامرها ان ترجع قالت فان لم اجدك كأنها تعني الموت قال فان لم تجديني فاتي ابا بكر اخرجه الشيخان والترمذي وعن عائشة رض قالت توفي ﷺ وابو بكر رض بالسنح تعني بالعالية فقام عمر رض يقول والله ما مات ﷺ وليبعثنه الله تعالى فليقطعن ايدي رجال وارجلهم فجاء ابو بكر رض فكشف عن وجهه ﷺ فقبله وقال بابي انت وامي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف على رسلك فلما تكلم ابو بكر رض جلس عمر رض فحمد الله تعالى ابو بكر واثنى عليه ثم قال الا من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله تعالى حي لا يموت وتلا انك ميت وانهم ميتون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فنشج الناس يبكون واجتمع الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا امير ومنكم امير فذهب اليهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة رض فذهب عمر رض يتكلم فاسكته ابو بكر فكان عمر يقول والله ما اردت بذلك الا اني كنت قد هيأت كلاما قد اعجبني خشيت ان لا يبلغه ابو بكر فتكلم والله ابو بكر فوالله ما زورت في نفسي كلاما الا واتى عليه وابلغ وكان في كلامه نحن الامراء وانتم الوزراء فقام حباب بن المنذر فقال لا والله لا نفعل منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر رض لا ولكنا الامراء وانتم الوزراء وزاد رزين ان تعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب دارا واعربهم احسابا فبايعوا عمر او ابا عبيدة فقال عمر رض بل نبايعك انت فانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله ﷺ فاخذ عمر رض بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قائل قتلتم سعد بن عبادة فقال عمر قتله الله تعالى قالت فما كان من خطبتهما من خطبة الا نفع الله بها لقد خوف عمر الناس وان فيهم لنفاقا فردهم الله تعالى بذلك ثم لقد بصر ابو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم وخرجوا به يتلون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية اخرجه البخاري والنسائي

قلت وقوله وزاد رزين كذا في التجريد واصله ومن الزيادة بعضها في صحيح البخاري والله اعلم السنح بضم السين المهملة والنون وقيل بسكون النون موضع بعوالي المدينة فيه منازل بني الحارث بن الخزرج وقوله لا يذيقك الله الموتتين اي في الدنيا انكر بذلك ابو بكر رد القول عمر ان الله سيبعث نبيه فيقطع ايدي رجال وارجلهم والسقيفة الصفة

في البيت والنشيج تردد صوت الباكي في صدره من غير انتحاب وعن ابن عباس رضي الله عنه قال كنت اقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقال لو رأيت رجلا اتى عمر فقال هل لك يا امير المؤمنين في فلان يقول لو قد مات عمر لبايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة ابي بكر رضي الله عنه الا فلتة فغضب عمر رضي الله عنه فقال اني ان شاء الله تعالى لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون ان يغصبوهم امورهم قال عبد الرحمن فقلت يا امير المؤمنين لا تفعل فان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وانهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس واني اخشى ان تقوم فتقول مقالة يطير بها اولئك عنك كل مطير وان لا يعوها ولا يضعوها مواضعها وامهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة فتخلص باهل الفقه واشراف الناس فتقول ما قلت متمكنا فيعي اهل العلم مقالتك ويضعوها مواضعها فقال اما والله ان شاء الله تعالى لاقومن بذلك اول مقام اقومه بالمدينة قال ابن عباس رضي الله عنه فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت بالرواح حين زاغت الشمس زاد رزين فخرجت في صكة عمي ثم رجع الى الحديث الاول فقال حتى اجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه جالسا الى ركن المنبر فجلست حذوه تمس ركبتي ركبته فلم انشب ان خرج عمر رضي الله عنه فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد ليقولن العشية على هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف فانكر علي وقال وما عسى ان يقول ما لم يقل قبله فجلس عمر رضي الله عنه على المنبر فلما سكت المؤذن قام فاثنى على الله تعالى بما هو اهله ثم قال اما بعد فاني قائل لكم مقالة قد قدر ان اقولها لا ادري لعلها بين يدي اجلي فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ومن خشي ان لا يعقلها فلا احل لاحد ان يكذب علي ان الله تعالى بعث محمدا ﷺ بالحق وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل الله عليه آية الرجم وذكر بعض حديث ابن عباس رضي الله عنهما المذكور في اول باب حد الزنا ثم قال وانه بلغني ان قائلا يقول لو قد مات عمر رضي الله عنه لبايعت فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول انما كانت بيعة ابي بكر رضي الله عنه فلتة وتمت الا وانها قد كانت كذلك ولكن وقى الله شرها وليس فيكم من تقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر وانه كان من خيرنا حين توفي ﷺ ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني ساعدة وتخلف عنا علي والزبير رضي الله عنهما ومن معهما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر رضي الله عنه فقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا ما تمالا عليه القوم فقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم اقضوا امركم فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى اتيناهم فاذا رجل مزمل بين ظهرانيهم فقلت من هذا قالوا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا يوعك فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم ثم قال اما بعد فنحن انصار الله تعالى وكتيبة الاسلام وانتم معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة من قومكم فاذا هم يريدون ان يختزلونا من اصلنا وان يحضنونا من الامر فلما سكت اردت ان اتكلم وكنت زورت مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري عنه بعض الحد فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه فتكلم وكان احلم مني واوقر والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قال في بديهته مثلها او افضل منها حتى سكت فقال ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له اهل ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم فاخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فلم اكره مما قال غيرها كان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم احب الي من ان اتأمر على قوم فيهم ابو بكر اللهم الا ان تسول لي نفسي عند الموت شيئا لا اجده الآن فقال قائل من الانصار انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير وكثر اللغط وارتفعت الاصوات

حتى فرقت من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الأنصار ونزونا على سعد
بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال عمر رضي الله عنه وإنا والله ما وجدنا فيما
حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر رضي الله عنه خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا فإما
نتابعهم على ما لا نرضى وإما أن نخالفهم فيكون فساد فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي
بايعه تغرة أن يقتلا. أخرجه الشيخان ومالك بلفظ البخاري وهو عند مسلم مختصر في حديث الرجم. اللغة الفلتة الفجأة وغوغاء
الناس الذين يكثرون الصخب وأصلها من صغير الجراد ورمضت الشمس مالت من كبد السماء وهذه كناية عن
شدة الحرور الهاجرة غاية القيظ وقوله فلم ينشب أي لم يلبث ويقطع إليه الأعناق أعناق المطي والرحل المعطي
وظهر أي أقوام بينهم والرهط النسبي والداف الجماعة من الناس يقصدون البصر يختزلونا يقطعونا عن مرادنا ويحضرونا
بها دف جماعة يحضرونا منه ويتفردون به ومعنى زورت زينت وهيأت وتسول لي نفسي تحسن وتزين واللغط
كثرة الأصوات واختلاطها ومعنى جذيلها المحكك وعذيقها المرجب أي ذو رأي يستشفى به في الحوادث لا سيما
في مثل هذه الحادثة وأنا في ذلك كالعود الذي يحتك به الجربا وكالنخلة الكثيرة الحمل ومعنى نزونا وثبنا وقوله
تغرة أن يقتلا فيه مضاف محذوف تقديره خوف تغرة أن يقتلا أي خوف أن يلقيا أنفسهما في القتل والتغرة مصدر غرر تغرة
الغيبة وهي من التغرير. وعن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر رضي الله عنه يلتمسان ميراثهما من النبي ﷺ فقال
أبو بكر رضي الله عنه سمعت النبي ﷺ يقول لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد في هذا المال وإني والله لا أدع أمرا رأيت
النبي ﷺ يصنعه إلا صنعته إني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ فهجرته فاطمة رضي الله عنها فلم تكلمه حتى ماتت بعد
ستة أشهر فدفنها علي رضي الله عنه ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر رضي الله عنه وكان لعلي وجه من الناس حياة فاطمة رضي الله عنها فلما ماتت انصرفت وجوه
الناس عنه فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ستة أشهر قال لا ولا أحد من بني هاشم فلما رأى علي رضي الله عنه انصراف
وجوه الناس عنه ضرع إلى مصالحة أبي بكر رضي الله عنه فأرسل إليه أن ائتنا ولا يأتنا معك أحد وكره أن يأتيه عمر رضي الله عنه لما علم من
شدته فقال عمر رضي الله عنه لا تأتهم وحدك قال أبو بكر رضي الله عنه والله لآتينهم وحدي وما عسى أن يصنعوا بي فانطلق أبو بكر رضي الله عنه فدخل
على علي رضي الله عنه وقد جمع بني هاشم عنده فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فلم يمنعنا أن نبايعك يا أبا بكر إنكارا لفضيلتك
ولا نفاسة عليك ولكنا كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقا فاستبددت علينا ثم ذكر قرابته من رسول الله ﷺ وحقهم فلم
يزل علي رضي الله عنه يذكر حتى بكى أبو بكر رضي الله عنه وصمت علي رضي الله عنه فتشهد أبو بكر رضي الله عنه فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد فوالله
لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي وإني والله ما ألوت في هذه الأموال التي كانت بيني وبينكم عن الخير ولكني
سمعت رسول الله ﷺ يقول لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد في هذا المال وإني والله لا أدع أمرا صنعه رسول الله ﷺ
إلا صنعته إن شاء الله تعالى فقال علي رضي الله عنه موعدك للبيعة العشية فلما صلى أبو بكر رضي الله عنه الظهر أقبل على الناس ثم عذر عليا
ببعض ما اعتذر به ثم قام علي رضي الله عنه فعظم حق أبي بكر وذكر فضيلته وسابقته ثم قام إلى أبي بكر رضي الله عنه فبايعه فأقبل الناس
على علي رضي الله عنه فقالوا أصبت وأحسنت فكان الناس إلى علي رضي الله عنه قريبا حين راجع الأمر المعروف. أخرجه الشيخان. واللفظ لمسلم
ضرع أي خضع وانقاد والنفاسة الحسد ومعنى ما ألوت ما قصرت. وعن القاسم بن محمد قال قالت عائشة
رضي الله عنها وارأساه فقال ﷺ ذاك لو كان وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك فقالت واثكلاه والله إني لأظنك تحب
موتي ولو كان ذلك لظللت آخر يومك معرسا ببعض أزواجك فقال ﷺ بل أنا وارأساه لقد هممت أو أردت أن أرسل

الى ابي بكر وابنه واعهد ان يقول القائلون او يتمنى المتمنون ثم قلت يأبى الله ويدفع المؤمنون او يدفع الله ويأبى
المؤمنون اخرجه الشيخان واللفظ للبخاري اعرس الرجل بامرأته اذا دخل بها وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما
حضر ابا بكر رضي الله عنه الموت دعا عمر فقال اني مستخلفك على اصحاب رسول الله ﷺ يا عمر انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم
القيمة باتباعهم الحق وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يكون ثقيلا يا عمر انما خفت موازين من خفت
موازينه يوم القيمة باتباعهم الباطل وخفته عليهم وحق الميزان ان لا يوضع فيه الا الباطل ان يكون خفيفا وكتب
الى امراء الاجناد وليت عليكم عمر ولم آل نفسي ولا المسلمين الا خيرا ثم مات ودفن ليلا ثم قام عمر رضي الله عنه في الناس خطيبا
ثم قال بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس اني لاعلم من نفسي شيئا تجهلونه انا عمر ولم احرص على امركم
ولكن المتوفى اوصى الي بذلك والله الهمه ذلك وليس اجعل امانتي الى احد ليس لها باهل ولكن اجعلها الى من
تكون رغبته في التوقير للمسلمين اولئك احق بهم ممن سواهم اخرجه مالك وعن معدان بن ابي طلحة ان عمر رضي الله عنه خطب
يوم الجمعة فذكر النبي ﷺ ثم ذكر ابا بكر رضي الله عنه ثم قال اني رأيت كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات واني لا اراه الا حضور اجلي وان
قوما يأمرونني ان استخلف وان الله تعالى لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته ولا الذي بعث به رسوله ﷺ فان عجل بي
امر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي ﷺ وهو عنهم راض واني قد علمت ان قوما يطعنون في هذا الامر
انا ضربتهم بيدي هذه على الاسلام فان فعلوا ذلك فاولئك اعداء الله تعالى الكفرة الضلال ثم قال اللهم اني اشهدك
على امراء الامصار فاني انما بعثتهم عليهم ليعدلوا وليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ﷺ ويقسموا فيهم ويرفعوا الي ما
اشكل عليهم من امر دينهم فما كان الا الجمعة الاخرى حتى طعن عمر رضي الله عنه فاذن للمهاجرين ثم للانصار ثم لاهل المدينة
ثم لاهل الشام ثم لاهل العراق وكنا آخر من دخل عليه فاذا هو قد عصب جرحه ببرد اسود والدم يسيل عليه فقلنا اوصنا
ولم يسأله الوصية احد غيرنا فقال اوصيكم بكتاب الله تعالى فانكم لن تضلوا ما اتبعتموه واوصيكم بالمهاجرين فان الناس
يكثرون ويقلون واوصيكم بالانصار فانهم شعب الايمان الذي لجأ اليه واوصيكم بالاعراب فانهم اصلكم ومادتكم
وفي رواية فانهم اخوانكم وعدو عدوكم واوصيكم باهل الذمة فانهم ذمة نبيكم ورزق عيالكم قوموا عني اخرجه البخاري
مختصرا ومسلم بطوله وفي رواية انه لما طعن عمر رضي الله عنه قيل له لو استخلفت فقال اتحمل امركم حيا وميتا ان استخلف
فقد استخلف من هو خير مني ابو بكر رضي الله عنه وان اترك فقد ترك من هو خير مني ﷺ ووددت ان حظي منها الكفاف لا
علي ولا لي قال عبد الله رضي الله عنه فعلمت انه غير مستخلف فقالوا جزاك الله خيرا فقال راغب وراهب اخرجه الشيخان وهذا لفظهما
وابو داود والترمذي مختصرا وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال دخلت على حفصة رضي الله عنها ونوساتها تنطف
فقالت اعلمت ان اباك غير مستخلف قلت ما كان ليفعل قالت انه فاعل قال فحلفت ان اكلمه في ذلك فسكت حتى
غدوت ولم اكلمه فكنت كأنما احمل بيميني جبلا حتى رجعت فدخلت عليه فسألني عن حال الناس وانا اخبره ثم
قلت له اني سمعت الناس يقولون مقالة فآليت ان اقولها لك زعموا انك غير مستخلف وانه لو كان لك راعي ابل او راعي
غنم ثم جاءك وتركها لرأيت ان قد ضيعها فرعاية الناس اشد قال فوافقه قولي فوضع رأسه ساعة ثم رفعه الي فقال ان الله
تعالى يحفظ دينه واني ان لا استخلف فان رسول الله ﷺ لم يستخلف وان استخلف فان ابا بكر رضي الله عنه قد استخلف قال فوالله ما هو
الا ان ذكر رسول الله ﷺ وابا بكر رضي الله عنه فعلمت انه لا يعدل برسول الله ﷺ احدا وانه غير مستخلف اخرجه الخمسة الا النسائي النوسات
ذوائب الشعر ومعنى تنطف تقطر ماء وعن عمرو بن ميمون الاودي رحمه الله قال اني لقائم ما بيني وبينه يعني عمر رضي الله عنه

الا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فانه قال وكان اذا مر بين الصفين قام بينهما فاذا رأى خللا قال استووا حتى اذا
لم ير فيهن خللا تقدم فكبر وربما قرأ سورة يوسف او النحل او نحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر
فسمعته يقول قتلني او اكلني الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا الا طعنه
حتى طعن ثلاثة عشر رجلا فمات منهم تسعة وفي رواية سبعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما
ظن العلج انه مأخوذ نحر نفسه وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فاما من كان يلي عمر فقد رأى الذي
رأيت واما نواحي المسجد فانهم لا يدرون ما الامر غير انهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى
بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني قال فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة
بن شعبة فقال قاتله الله لقد كنت امرت به معروفا ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي على يد احد من المسلمين
لقد كنت انت وابوك تحبان ان يكثر العلوج بالمدينة وكان العباس اكثرهم رقيقا فقال ابن عباس رضي الله عنهما
ان شئت فعلت اي ان شئت قتلناهم قال لا بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا الى قبلتكم وحجوا حجكم فاحتمل الى بيته رضي
الله عنه فانطلقنا معه قال وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول اخاف عليه وقائل يقول لا بأس به
فاتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم اتي بلبن فشربه فخرج من جوفه فعرفوا انه ميت وجاء الناس يثنون
عليه وجاء شاب فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله عز وجل قد كان لك من صحبة رسول الله ﷺ وقدم في الاسلام ما قد
علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة فقال وددت ان ذلك كان كفافا لا علي ولا لي فلما ادبر الرجل اذا ازاره يمس الارض
فقال ردوا علي الغلام فقال يا ابن اخي ارفع ثوبك فانه انقى لثوبك واتقى لربك ثم قال يا عبد الله انظر ما علي من الدين
فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه فقال ان وفى به مال آل عمر فأده من اموالهم والا فسل في بني عدي بن
كعب فان لم تف اموالهم فسل في قريش ولا تعدهم الى غيرهم وادّ عني هذا المال وانطلق الى ام المؤمنين عائشة رضي
الله عنها فقل يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم بامير المؤمنين وقل يستأذن
عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه قال فاستأذن وسلم ثم دخل عليها وهي تبكي فقال يقرأ عليك عمر السلام
ويستأذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي ولأوثرنه اليوم على نفسي فلما اقبل قيل هذا عبد الله قد جاء
فقال ارفعوني فاسنده رجل اليه فقال ما لديك قال الذي تحب يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان شيء اهم
الي من ذلك فاذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل يستأذن عمر فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني فردوني الى
مقابر المسلمين فجاءت ام المؤمنين حفصة رض والنساء يسترنها فلما رأيناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة واستأذن
الرجال فولجت داخلا فسمعنا بكاءها من داخل فقالوا اوص يا امير المؤمنين استخلف فقال ما ارى احدا احق بهذا
الامر من هؤلاء النفر الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن
عوف وسعدا رض وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من هذا الامر شيء كهيئة التعزية له فان اصابت الامارة سعدا
فذاك والا فليستعن به ايكم ما أمّر فاني لم اعزله من عجز ولا خيانة وقال اوصي الخليفة من بعدي بالانصار والمهاجرين
والاعراب واهل الامصار فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله وقال يستأذن عمر فقالت ادخلوه فادخل
فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم الى ثلاثة
منكم فقال الزبير قد جعلت امري الى علي رض وقال طلحة قد جعلت امري الى عثمان رض وقال سعد قد جعلت

أمري إلى عبد الرحمن بن عوف فقيل لعبد الرحمن بن عوف أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه فأسكت الشيخان فقال عبد الرحمن أفتجعلونه إلي والله علي أن لا آلو عن أفضلكم قالا نعم فأخذ بيد أحدهما فقال لك من قرابة رسول الله ﷺ والقدم في الإسلام ما قد علمت فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له علي ﵁ وولج أهل الدار فبايعوه أخرجه البخاري وعن عبد الله بن سلام ﵁ قال لما حوصر عثمان ﵁ ولي أبو هريرة ﵁ على الصلاة وكان ابن عباس يصلي أحيانا ثم بعث عثمان ﵁ إليهم فقال ما تريدون مني قالوا نريد أن تخلع إليهم أمرهم قال لا أخلع سربالا سربلنيه الله عز وجل فقالوا إنهم قاتلوك قال لئن قتلتموني لا تتحابون بعدي أبدا ولا تقاتلون بعدي عدوا جميعا ولتختلفن على بصيرة يا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب من قبلكم فلما اشتد عليه الأمر أصبح صائما يوم الجمعة فلما كان في بعض النهار نام فقال رأيت الآن رسول الله ﷺ فقال لي إنك تفطر عندنا الليلة فقتل من يومه ثم قام علي ﵁ خطيبا فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال يا أيها الناس أقبلوا علي بأسماعكم وأبصاركم إني أخاف أن أكون أنا وأنتم قد أصبحنا في فتنة وما علينا فيها إلا الاجتهاد وإن الله تعالى أدب هذه الأمة بأدبين الكتاب والسنة لا هوادة عند السلطان فيهما فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ثم أدبر وعمد إلى ما بقي من بيت المال فقسمه على المسلمين أخرجه رزين لا يجرمنكم أي يحملنكم والشقاق النزاع والخلاف والهوادة السكون والموادعة والرضى بالحالة التي ترجى معها السلامة وعن الحسن البصري قال استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص لمعاوية إني والله لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين أي عمرو أرأيت إن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور المسلمين من لي بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر فقال اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه فأتياه فدخلا عليه وتكلما وقالا له وطلبا إليه فقال لهما الحسن ﵁ إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها قالا فإنه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب إليك ويسألك قال فمن لي بهذا قالا نحن لك به فما سألهما شيئا إلا قالا نحن لك به فصالحه قال الحسن البصري رحمه الله تعالى سمعت أبا بكرة ﵁ قال رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي ﵄ إلى جانبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين أخرجه البخاري الكتائب جمع كتيبة وهي قطعة من الجيش مجتمعة وقوله عاثت أي فسدت والعيث الفساد

كتاب الخلع

عن ثوبان ﵁ قال قال رسول الله ﷺ أيما امرأة اختلعت من زوجها من غير ما بأس لم ترح رائحة الجنة أخرجه الترمذي وفي أخرى لأبي داود أيما امرأة سألت من زوجها طلاقها وذكر نحوه وفي أخرى للنسائي عن أبي هريرة ﵁ إن المختلعات هن المنافقات وعن ابن عباس ﵄ أن امرأة ثابت بن قيس بن شماس أتت رسول الله ﷺ فقالت له ما أعتب على ثابت في خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الإسلام تعني تبغضه فقال رسول الله ﷺ أتردين عليه حديقته قالت نعم فقال ﷺ اقبل الحديقة وطلقها تطليقة أخرجه البخاري والنسائي الحديقة البستان من النخل إذا كان عليه حائط وعن نافع عن مولاة لصفية ﵂ أنها اختلعت من زوجها بكل شيء لها فلم ينكر ذلك ابن عمر ﵄ أخرجه مالك

(١٠) حرف الدال وفيه ثلاثة كتب

الدعاء الديات الدين

كتاب الدعاء وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول في آدابه وفيه أربعة فصول

الفصل الأول في فضله ووقته

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم الآية أخرجه أبو داود والترمذي وهذا لفظه وصححه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من فتح له باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة وما سئل الله تعالى شيئا أحب إليه من أن يسأل العافية وإن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ولا يرد القضاء إلا الدعاء فعليكم بالدعاء أخرجه الترمذي وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم أخرجه الترمذي وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ألا أخبركم بخير أعمالكم وأرفعها في درجاتكم وأزكاها عند مليككم وخير لكم من إعطاء الورق والذهب وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله تعالى أخرجه مالك موقوفا والترمذي مرفوعا

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل أخرجوا من النار من ذكرني يوما أو خافني في مقام أخرجه الترمذي

وعن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما من مسلم يبيت على طهر ذاكرا لله تعالى فيتعار من الليل فيسأل الله تعالى خيرا من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه أخرجه أبو داود وقوله فيتعار أي ينتبه وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا دخل الرجل بيته أو أوى إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان يقول الملك اختم بخير ويقول الشيطان اختم بشر فإن ذكر الله تعالى طرد الملك الشيطان وظل يكلؤه وإن انتبه من منامه قال مثل ذلك وقال الحمد لله الذي رد علي نفسي بعد موتها ولم يمتها في منامها الحمد لله الذي يمسك السموات السبع أن تقع على الأرض إلا بإذنه فإن خر من فراشه فمات كان شهيدا وإن قام وصلى صلى في فضائل أخرجه رزين وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسمعيل ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر حتى تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة أخرجه أبو داود وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له أخرجه الستة إلا النسائي وفي أخرى لمسلم إن الله تعالى يمهل حتى إذا مضى ثلث الليل الأول نزل إلى السماء الدنيا فيقول أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني الحديث والمراد بنزول الرحمة والألطاف الإلهية وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله أي الدعاء أسمع قال جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات أخرجه الترمذي وجوف الليل المراد به الأوقات التي يخلو الإنسان فيها بربه من أثناء الليل ودبر كل شيء وراءه وعقبه والمراد به بعد الفراغ من الصلوات وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة قيل ما نقول يا رسول الله قال سلوا الله تعالى العافية في الدنيا والآخرة أخرجه أبو داود والترمذي وهذا لفظه وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ثنتان لا تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا أخرجه مالك وأبو داود وزاد في رواية وتحت المطر وفي الموطأ ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء وقل داع ترد عليه دعوته حضرة النداء للصلاة والصف في سبيل الله [illegible] الأذان وعن أبي هريرة رضي الله عنه

قال قال ﷺ اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء ﷺ مسلم وابو داؤد والنسائي وعنه رضي الله عنه قال
ﷺ ثلث دعوات مستجابات لا شك في اجابتهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده وعن ابن عمرو
بن العاص رضي الله عنهما قال قال ﷺ ما من دعوة اسرع اجابة من دعوة غائب لغائب اخرجهما ابو داؤد والترمذي ٥

الفصل الثاني في هيئة الداعي

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ﷺ لا تستروا الجدر ومن نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فانما ينظر في النار
سلوا الله تعالى ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم ﷺ ابو داؤد وعن انس رضي الله عنه قال رفع
ﷺ يديه في الدعاء حتى رأيت بياض ابطيه ﷺ البخاري وعن عمر رضي الله عنه قال كان ﷺ اذا رفع يديه في الدعاء
لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه ﷺ الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا كان يدعو باصبعيه فقال ﷺ احد
احد ﷺ الترمذي والنسائي وقال الترمذي معنى هذا الحديث اذا اشار الرجل باصبعه في الدعاء عند الشهادة ولا يشير
الا باصبع واحدة وعن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال ما رأيت ﷺ شاهرا يديه قط يدعو على منبر ولا على غيره
ولكن رأيته يقول هكذا واشار بالسبابة وعقد بالابهام والوسطى ﷺ ابو داؤد وعن سلمان رضي الله عنه قال قال ﷺ ان
ربكم حيي كريم يستحيي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا اي خاليا ﷺ ابو داؤد والترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال ﷺ ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه ﷺ الترمذي ٥

الفصل الثالث في هيئة الدعاء

عن فضالة بن عبيد الله رضي الله عنه قال سمع ﷺ رجلا يدعو في صلوته ولم يصل على النبي ﷺ فقال عجل هذا ثم دعاه فقال اذا
صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم ليصل على النبي ﷺ ثم ليدع بعد بما شاء ﷺ اصحاب السنن
وعن عمر رضي الله عنه قال قال ﷺ الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد حتى يصلى علي فلا تجعلوني كغمر الراكب
صلوا علي اول الدعاء واوسطه وآخره ﷺ الترمذي موقوفا على عمر ورفعه رزين الغمر القدح الصغير كالقعب والمعنى
ان الراكب يحمل رحله وازواده ويترك قعبه الى آخر ترحاله ثم يعلقه على آخرة الرحل او نحوها كالعلاوة فليس عنده
بمهم فنهاهم ﷺ ان يجعلوا الصلوة عليه تبعا غير مهمة وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت اصلي والنبي ﷺ وابو بكر
وعمر معه فلما جلست بدأت بالثناء على الله تعالى ثم بالصلوة على النبي ﷺ ثم دعوت لنفسي فقال النبي ﷺ سل تعطه
سل تعطه وعن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ اذا دعا لاحد بدأ بنفسه اخرجهما الترمذي وصححها وعن
ابي مصبح المقرئي عن ابي زهير النميري رضي الله عنه قال خرجنا مع ﷺ ذات ليلة فاتينا على رجل قد الح في المسئلة فوقف
ﷺ يسمع منه فقال اوجب ان ختم فقيل باي شيء يختم فقال بآمين فانصرف فقيل للرجل يا فلان اختم بآمين
وابشر ﷺ ابو داؤد اوجب ان فعل شيئا يوجب له الجنة او النار وعن انس رضي الله عنه قال قال ﷺ اذا دعا احدكم فلا يقل
اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ولكن ليعزم المسئلة فان الله تعالى لا مستكره له ﷺ الشيخان وللستة الا النسائي
عن ابي هريرة رضي الله عنه نحوه اعزم الجد وانفي التردد وعن ابي موسى رضي الله عنه قال كنا في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال
النبي ﷺ اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا بصيرا وهو معكم والذي تدعونه اقرب
الى احدكم من عنق راحلته ﷺ الخمسة الا النسائي اربعوا اي ارفقوا وعن معاذ رضي الله عنه قال سمع ﷺ رجلا يقول اللهم
اني اسألك تمام النعمة فقال اي شيء تمام النعمة فقال دعوة دعوت بها ارجو بها الخير فقال ان تمام النعمة دخول الجنة والفوز

النار فسمع رجلا يقول يا ذا الجلال والإكرام فقال قد استجيب لك فسل وسمع آخر يقول اللهم إني أسألك الصبر فقال سألت الله تعالى البلاء فسله العافية أخرجه الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان ﷺ يعجبه أن يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا أخرجهما أبو داود ٥

الفصل الرابع في أحاديث متفرقة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول قد دعوت ربي فلم يستجب لي أخرجه الستة إلا النسائي وفي أخرى لمسلم قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم وفي أخرى للترمذي ما من رجل يدعو الله تعالى إلا استجاب له فإما أن يعجل له في الدنيا وإما أن يدخر له في الآخرة وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم أو يستعجل وعن جابر رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة نيل فيها عطاء فيستجيب لكم أخرجه أبو داود النيل السؤال والعطاء وعن أنس رضي الله عنه قال قال ﷺ ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شسع نعله إذا انقطع أخرجه الترمذي وزاد في رواية عن ثابت البناني مرسلا حتى يسأله الملح وحتى يسأله شسعه إذا انقطع الشسع سير النعل الذي يدخل بين الأصابع وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن ﷺ قال من لم يسأل الله يغضب عليه وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال ﷺ سلوا الله تعالى من فضله فإن الله تعالى يحب أن يسأل وأفضل العبادة انتظار الفرج أخرجهما الترمذي وعن جابر رضي الله عنه قال قالت امرأة يا رسول الله ﷺ صل علي وعلى زوجي فقال ﷺ صلى الله عليك وعلى زوجك أخرجه أبو داود وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال ﷺ ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولك بمثل أخرجه مسلم وأبو داود وزاد إلا قالت الملائكة آمين ولك بمثل وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال ﷺ من دعا على من ظلمه فقد انتصر أخرجه الترمذي ٥

الباب الثاني في أقسام الدعاء وفيه قسمان

القسم الأول في الأدعية المؤقتة المضافة إلى أسبابها وفيه عشرون فصلا

الفصل الأول في ذكر اسم الله الأعظم وأسمائه الحسنى

عن بريدة رضي الله عنه قال سمع النبي ﷺ رجلا يقول اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى أخرجه أبو داود والترمذي وعن محجن بن الأدرع رضي الله عنه قال سمع النبي ﷺ رجلا يقول اللهم إني أسألك يا الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم فقال قد غفر له قد غفر له قد غفر له أخرجه أبو داود والنسائي وعن أنس رضي الله عنه قال دعا رجل فقال اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام يا حي يا قيوم فقال النبي ﷺ أتدرون بما دعا قالوا الله ورسوله أعلم قال والذي نفس محمد بيده لقد دعا الله تعالى باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى أخرجه أصحاب السنن وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت قال ﷺ اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم وفاتحة سورة آل عمران الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم أخرجه أبو داود والترمذي وصححه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ إن لله تسعة وتسعين اسما من حفظها دخل الجنة إن الله وتر يحب الوتر وفي رواية من أحصاها أخرجه البخاري بهذا اللفظ ومسلم بدون ذكر الوتر والترمذي وزاد تعدادها

هو الله الذي لا إله إلا هو ✽ الرحمن ✽ الرحيم ✽ الملك ✽ القدوس ✽ السلام ✽ المؤمن ✽ المهيمن ✽
✽ العزيز ✽ الجبار ✽ المتكبر ✽ الخالق ✽ البارئ ✽ المصور ✽ الغفار ✽ القهار ✽ الوهاب ✽
✽ الرزاق ✽ الفتاح ✽ العليم ✽ القابض ✽ الباسط ✽ الخافض ✽ الرافع ✽ المعز ✽ المذل ✽
✽ السميع ✽ البصير ✽ الحكم ✽ العدل ✽ اللطيف ✽ الخبير ✽ الحليم ✽ العظيم ✽ الغفور ✽
✽ الشكور ✽ العلي ✽ الكبير ✽ الحفيظ ✽ المقيت ✽ الحسيب ✽ الجليل ✽ الكريم ✽ الرقيب ✽
✽ المجيب ✽ الواسع ✽ الحكيم ✽ الودود ✽ المجيد ✽ الباعث ✽ الشهيد ✽ الحق ✽ الوكيل ✽
✽ القوي ✽ المتين ✽ الولي ✽ الحميد ✽ المحصي ✽ المبدئ ✽ المعيد ✽ المحيي ✽ المميت ✽
✽ الحي ✽ القيوم ✽ الواجد ✽ الماجد ✽ الواحد ✽ الصمد ✽ القادر ✽ المقتدر ✽ المقدم ✽
✽ المؤخر ✽ الأول ✽ الآخر ✽ الظاهر ✽ الباطن ✽ الوالي ✽ المتعالي ✽ البر ✽ التواب ✽
✽ المنتقم ✽ العفو ✽ الرؤف ✽ مالك الملك ✽ ذو الجلال والإكرام ✽ المقسط ✽ الجامع ✽ الغني ✽
✽ المغني ✽ المانع ✽ الضار ✽ النافع ✽ النور ✽ الهادي ✽ البديع ✽ الباقي ✽ الوارث ✽
✽ الرشيد ✽ الصبور ✽ ولم يحمل الأسماء غير الترمذي ✽

شرح أسماء الله الحسنى القدوس الطاهر من العيوب السلام ذو السلام أي الذي سلم من كل عيب وبرئ من كل آفة المؤمن الذي يصدق عباده وعده فهو من الإيمان التصديق أو يؤمنهم يوم القيمة من عذابه فهو من الأمان المهيمن الشهيد وقيل الأمين وأصله مؤيمن فقلبت الهمزة هاء وقيل الرقيب والحافظ العزيز القاهر الغالب والعزة الغلبة الجبار هو الذي أجبر الخلق وقهرهم على ما أراد من أمر ونهي وقيل هو العالي فوق خلقه المتكبر المتعالي عن صفات الخلق وقيل هو الذي يتكبر على عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة فيقصمهم والتاء في المتكبر تاء التفرد والتخصص لا تاء التعاطي المتكلف وقيل إن المتكبر من الكبرياء الذي هو عظمة الله تعالى لا من الكبر الذي هو مذموم البارئ هو الذي خلق الخلق لا عن مثال إلا أن لهذه اللفظة من الاختصاص بالحيوان ما ليس لغيرها من المخلوقات وقليل ما تستعمل في غير الحيوان فيقال برأ الله النسمة وخلق السموات والأرض المصور هو الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ومعنى التصوير التخطيط والتشكيل الغفار هو الذي يغفر ذنوب عباده مرة بعد مرة وأصل الغفر الستر والتغطية فالله تعالى غافر لذنوب عباده وساترها بترك العقوبة عليها الفتاح هو الحاكم بين عباده يقال فتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما ويقال للحاكم الفاتح وقيل هو الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده والمنغلق عليهم من أرزاقهم القابض الذي يمسك الرزق عن عباده بلطفه وحكمته الباسط الذي يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته فهو الجامع بين العطاء والمنع الخافض الذي يخفض الجبابرة والفراعنة أي يضعهم ويهينهم الرافع هو الذي يرفع أولياءه ويعزهم فهو الجامع بين الإعزاز والإذلال الحكم الحاكم وحقيقته الذي يسلم له الحكم ورد إليه العدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم وهو من المصادر الذي سمي بها كرجل صيف وزور اللطيف الذي وصل إليك أربك في رفق وقيل هو الذي لطف من أن يدرك بالكيفية الخبير العالم العارف بما كان وما يكون الغفور من أبنية المبالغة في الغفران الشكور الذي يجازي عباده ويثيبهم على أفعالهم الصالحة فشكر الله تعالى لعباده إنما هو مغفرته لهم وقبوله لعبادتهم الكبير هو الموصوف بالجلال وكبر الشأن المقيت هو المقتدر وقيل هو الذي يعطي أقوات الخلائق الحسيب هو الكافي وهو فعيل

بمعنى مفعل كأليم بمعنى مؤلم وقيل هو المحاسب ... هو الـ ... الذي لا يغيب عنه شيء المجيب هو الذي يقبل دعاء عباده ويستجيب لهم الواسع الذي وسع غناه كل ... الودود فعول بمعنى مفعول من الود فالله تعالى مودود اي محبوب في قلوب اوليائه او هو بمعنى فاعل اي انه يحب ... عباده الصالحين بمعنى يرضى عنهم المجيد هو الواسع الكريم وقيل هو الشريف الباعث هو الذي يبعث الخلق بعد الموت يوم القيامة الشهيد هو الذي لا يغيب عنه شيء يقال شاهد وشهيد كعالم وعليم اي انه حاضر يشاهد الاشياء ويراها الحق هو المتحقق كونه ووجوده الوكيل هو الكفيل بارزاق عباده وحقيقته انه الذي يستقل بامر الموكول اليه ومنه قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل القوي القادر وقيل هو التام القدرة والقوة الذي لا يعجزه شيء المتين هو الشديد القوي الذي لا يلحقه في افعاله مشقة الولي الناصر وقيل هو المتولي للامور القائم بها كولي اليتيم الحميد المحمود الذي استحق الحمد بفعله وهو فعيل بمعنى مفعول المحصي هو الذي احصى كل شيء بعلمه فلا يعزب عنه شيء من الاشياء دق او جل المبدئ الذي انشأ الاشياء واخترعها ابتداء المعيد هو الذي يعيد الخلق بعد الحياة الى الممات وبعد الممات الى الحياة الواجد هو الغني الذي لا يفتقر وهو من الجدة الغنى الواحد هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر وقيل هو المنقطع القرين والشريك الاحد الفرد والفرق بين الواحد والاحد ان احد بني لنفي ما يذكر معه من العدد فهو يقع على المذكر والمؤنث فقال ما جاءني احد اي لا ذكر ولا انثى واما الواحد فانه وضع لمفتتح العدد فتقول جاءني واحد من الناس ولا تقول فيه جاءني احد من الناس فالواحد بني على انقطاع النظير والمثل والاحد بني على الانفراد والوحدة عن الاصحاب فالواحد منفرد بالذات والاحد منفرد بالمعنى الصمد هو السيد الذي يصمد اليه الخلق في حوائجهم اي يقصد به المقتدر مفتعل من القدرة وهو ابلغ من قادر المقدم الذي يقدم الاشياء فيضعها في مواضعها المؤخر الذي يؤخرها الى اماكنها فمن استحق التقديم قدمه ومن استحق التأخير اخره الاول هو السابق للاشياء كلها الآخر الباقي بعد الاشياء كلها الظاهر هو الذي ظهر فوق كل شيء وعلاه الباطن هو المحتجب عن ابصار الخلائق الوالي مالك الاشياء المتصرف فيها المتعالي هو المنزه عن صفات المخلوقين تعالى ان يوصف بها جل البر هو العطوف على عباده ببره ولطفه المنتقم هو المبالغ في العقوبة لمن يشاء وهو مفتعل من نقم ينقم اذا بلغت به الكراهة حد السخط العفو فعول من العفو بناء مبالغة وهو الصفوح عن الذنوب الرؤوف هو الرحيم العاطف برأفته على عباده والفرق بين الرأفة والرحمة ان الرحمة قد تقع في الكراهية للمصلحة والرأفة لا تكاد تقع في الكراهة ذو الجلال والاكرام مصدر الجليل يقال جليل بين الجلالة والجلال المقسط العادل في حكمه يقال اقسط الرجل اذا عدل فهو مقسط وقسط اذا جار فهو قاسط الجامع هو الذي يجمع الخلائق ليوم الحساب المانع هو الناصر الذي يمنع اولياءه ان يؤذيهم احد النور هو الذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية الوارث هو الباقي بعد فناء الخلائق الرشيد هو الذي ارشد الخلق الى مصالحهم فعيل بمعنى مفعل الصبور هو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام منهم بل يؤخر ذلك الى اجل مسمى فمعنى الصبور في صفة الله تعالى قريب من معنى الحليم الا ان الفرق بين الامرين انهم لا يأمنون العقوبة في صفة الصبور كما يأمنون منها في صفة الحليم سبحانه وتعالى عما يقول الجاحدون علوا كبيرا ٥

الفصل الثاني في ادعية الصلوة مفصلا

الاستفتاح — عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان ﷺ اذا كبر للصلوة سكت هنيئة قبل ان يقرأ فقلت يا رسول الله بابي انت

وأمي سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال أقول اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد أخرجه الخمسة إلا الترمذي وهذا لفظ الشيخين زاد أبو داود والنسائي في أوله اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب وعن ابن عمر رضي الله عنه قال بينما نحن نصلي مع رسول الله ﷺ إذ قال رجل من القوم الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا فقال ﷺ من القائل كلمة كذا وكذا قال الرجل أنا يا رسول الله فقال عجبت لها فتحت لها أبواب السماء قال ابن عمر فما تركتهن منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وزاد النسائي في رواية لقد رأيت ابتدرها اثنا عشر ملكا وعن أنس رضي الله عنه قال بينما رسول الله ﷺ يصلي إذ جاءه رجل قد حفزه النفس فقال الله أكبر الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال أيكم المتكلم بالكلمات فأرم القوم فقال إنه لم يقل بأسا فقال الرجل أنا يا رسول الله فقال لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها أيهم يرفعها أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي حفزه النفس أي تتابع بشدة كأنه يحفز صاحبه أي يدفعه وأرم القوم أي أطرقوا وسكتوا وعن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا استفتح الصلاة كبر ثم قال إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين اللهم اهدني لأحسن الأعمال وأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت وقني سيئ الأعمال وسيئ الأخلاق لا يقي سيئها إلا أنت أخرجه النسائي وعن محمد بن مسلمة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا قام يصلي تطوعا قال الله أكبر وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين وذكر مثل حديث جابر ثم قال اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك ثم يقرأ أخرجه النسائي وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك أخرجه أبو داود والترمذي والمراد بالجد في حق الله تعالى عظمته وجلاله أي صار جدك عاليا.

الركوع والسجود — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ألا إني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا وساجدا فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي ومعنى قمن جدير وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله أوله وآخره وعلانيته وسره أخرجه مسلم وأبو داود وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي أخرجه الخمسة إلا الترمذي وفي أخرى لمسلم وأبي داود والنسائي كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح وفي أخرى لمالك والترمذي وأبي داود فقدته ﷺ من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو ساجد يقول اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا ركع أحدكم فليقل ثلاث مرات سبحان ربي العظيم وذلك أدناه وإذا سجد فليقل سبحان ربي الأعلى ثلاثا وذلك أدناه أخرجه أبو داود والترمذي وعن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت وعليك توكلت أنت ربي خشع سمعي وبصري ولحمي ودمي وعظامي لله رب العالمين أخرجه النسائي الخشوع الخضوع والذل وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ إذا رفع ظهره من الركوع قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يقول بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني وارزقني أخرجه

ابو داود والترمذي واللفظ له وعن علي رضه قال كان النبي ﷺ اذا سجد يقول اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت
سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين ثم يكون آخر ما يقول بين التشهد والتسليم
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله
الا انت مخ الخمسة الا البخاري وعن ابن عمرو بن العاص رضه قال قال ابو بكر رضه لرسول الله ﷺ علمني دعاء ادعو به
في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني
انك انت الغفور الرحيم مخ الخمسة الا ابا داود

بعد التشهد — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ﷺ يقول بعد التشهد اللهم اني اعوذ بك من
عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات مخ ابو داود

بعد السلام — عن ابن عباس رضه قال سمعت ﷺ ليلة حين فرغ من صلوته يقول اللهم اني اسألك رحمة
من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها امري وتلم بها شعثي وتصلح بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتلهمني
بها رشدي وترد بها الفتي وتعصمني بها من كل سوء اللهم اعطني ايمانا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك
في الدنيا والآخرة اللهم اني اسألك الفوز في القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء اللهم اني انزل بك
حاجتي وان قصر رأيي وضعف عملي وافتقرت الى رحمتك فأسألك يا قاضي الامور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور
ان تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم وما قصر عنه رأيي ولم تبلغه مسألتي ولم تبلغه
نيتي من خير وعدته احدا من خلقك او خير انت معطيه احدا من عبادك فاني ارغب اليك فيه واسألكه برحمتك
يا رب العالمين اللهم يا ذا الحبل الشديد والامر الرشيد اسألك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين
الشهود الركع السجود الموفين بالعهود انك رحيم ودود وانك تفعل ما تريد اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير
ضالين ولا مضلين سلما لاوليائك حربا لاعدائك نحب بحبك من احبك ونعادي بعداوتك من خالفك اللهم هذا
الدعاء وعليك الاجابة اللهم هذا الجهد وعليك التكلان اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا من بين يدي
ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي ونورا في سمعي ونورا في بصري
ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في مخي ونورا في عظامي اللهم اعظم لي نورا واعطني نورا
واجعل لي نورا سبحان الذي تعطف بالعز وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له
سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي المجد والكرم سبحان ذي الجلال والاكرام مخ الترمذي تلم بها شعثي اي تجمع بها
متفرق امري وتزكي تطهر تجير بين البحور اي تمنع احدها من الاختلاط بالآخر الحبل السبب او القرآن او الدين السلم
المسالم المصالح والحرب ضده تسمية بالمصدر الجهد بفتح الجيم المشقة وبضمها الطاقة والقدرة والمراد بالنور المسؤول في
جميع ما تقدم ضياء الحق وبيانه تعطف بالعز اي تردى به على سبيل التمثيل ومعناه الاختصاص بالعز والاتصاف به
ومعنى وقال به اي حكم فلا يرد حكمه وعن ثوبان رضه قال كان ﷺ اذا سلم يستغفر ثلاثا ويقول اللهم انت السلام ومنك
السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام مخ الخمسة الا البخاري وعن كعب بن عجرة عن النبي ﷺ قال معقبات
لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلوة ثلث وثلثون تسبيحة وثلث وثلثون تحميدة واربع وثلثون تكبيرة مخ مسلم
والترمذي والنسائي وفي رواية للنسائي عن زيد بن ثابت رضه قال فلما امروا بذلك رأى رجل من الانصار في منامه ان رجلا

يقول اجعلوها خمسا وعشرين واجعلوا فيها التهليل فلما اصبح ذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال اجعلوها كذلك خمس التسبيحات معقبات لا يخيب قائلهن دبر كل صلوة مكتوبة من عمل عملا ثم عاد اليه فقد عقب وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ من سبح الله دبر صلوة الغداة مائة تسبيحة وهلل مائة تهليلة غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر خه النسائي وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال امرني ﷺ ان اقرأ المعوذات دبر كل صلوة خه ابو داؤد والنسائي ٭

الفصل الثالث في الدعاء عند التهجد

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ﷺ اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم ربنا لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد ﷺ حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت خه الستة وهذا لفظ الشيخين ٭

الفصل الرابع في الدعاء عند الصباح والمساء

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان ﷺ يقول اذا امسى امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب اسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا اصبح قال ذلك اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله خه مسلم وابو داؤد والترمذي وعن ابي سلام عن انس رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول من قال اذا اصبح واذا امسى رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد ﷺ رسولا كان حقا على الله ان يرضيه زاد رزين يوم القيمة وعن عبد الله بن غنام البياضي رضي الله عنه قال قال ﷺ من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته اخرجهما ابو داؤد ٭

الفصل الخامس في ادعية النوم والانتباه

عن انس رضي الله عنه قال كان ﷺ اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي خه مسلم وابو داؤد والترمذي وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان ﷺ اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ المعوذات وقل هو الله احد ويمسح بهما وجهه وجسده يفعل ذلك ثلث مرات فلما اشتكى كان يأمرني ان افعل ذلك به خه الستة الا النسائي وفي رواية لهؤلاء غير مالك ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال كان اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيي واموت واذا اصبح قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وعن البراء رضي الله عنه قال قال ﷺ اذا اويت الى فراشك فقل اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فانك ان مت من ليلتك مت على الفطرة وان اصبحت اصبت خيرا خه الخمسة الا النسائي ولم يذكر ابو داؤد وان اصبحت الى آخره وفي اخرى للترمذي كان ﷺ اذا اراد ان ينام توسد يمينه وقال اللهم قني عذابك يوم تجمع او تبعث عبادك الرغبة طلب الشيء وارادته والرهبة الفزع وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان ﷺ اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك

اللهم وبحمدك استغفرك لذنبي واسألك رحمتك اللهم زدني علماً ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب وعن علي رض قال كان ﷺ يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بك بوجهك الكريم وبكلماتك التامات من شر كل دابة انت آخذ بناصيتها اللهم انت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك اللهم وبحمدك اخرجهما ابو داؤد المأثم ما يأثم به الانسان وهو الاثم نفسه والمغرم الغرام الانسان مالا من عليه كمن يتكفل انسانا بدين فيؤديه عنه وعن بريدة رض قال شكى خالد بن الوليد المخزومي رض فقال يا ﷺ ما انام الليل من الارق فقال له النبي ﷺ اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً ان يفرط علي احد او ان يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك لا اله الا انت خ الترمذي الارق السهر بعرض بدن وعن مالك انه بلغه ان خالد بن الوليد رض قال لرسول الله ﷺ اني اروع في منامي فقال قل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون ٭

الفصل السادس في ادعية الخروج من البيت والدخول اليه

عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان ﷺ اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم انا نعوذ بك من ان نزل او نضل او نظلم او نظلم او نجهل او يجهل علينا خ اصحاب السنن وهذا لفظ الترمذي وهو آخر حديث في المجتبى للنسائي وعن انس رض قال قال ﷺ من قال اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقال له حسبك هديت وكفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان خ ابو داؤد والترمذي وهذا لفظه وعن ابي مالك الاشعري رض قال قال ﷺ اذا ولج الرجل الى بيته فليقل اللهم اني اسألك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على اهله خ ابو داؤد ٭

الفصل السابع في ادعية المجالس والقيام منه

عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ من جلس مجلساً كثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك خ الترمذي وصححه اللغط ردئ الكلام وقبيحه وعن ابن عمر رض قال قل ما كان ﷺ يقوم من مجلسه حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا خ الترمذي

الفصل الثامن في ادعية السفر

عن مالك انه بلغه ان ﷺ كان اذا وضع رجله في الغرز وهو يريد السفر يقول بسم الله اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم ازو لنا الارض وهون علينا السفر اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن سوء المنظر في المال والاهل الغرز ركاب الرحل من جلد والزي الطي والجمع ووعثاء السفر تعبه ومشقته وكآبة المنقلب الحزن والمنقلب المرجع وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان ﷺ اذا قفل من السفر يكبر على كل شرف من الارض ثلث مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده خ الستة الا النسائي القفول الرجوع

والشرف ما ارتفع من الأرض وقوله آيبون أي راجعون وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل فقال يا رسول الله ﷺ إني أريد السفر فأوصني فقال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولى قال اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر أخرجه الترمذي وعن عبد الله الخطمي رضي الله عنه قال كان ﷺ إذا ودع أحدا قال أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم أخرجه أبو داود وله في أخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم أعمالك وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان ﷺ إذا نزل الليل عليه في السفر قال يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك أعوذ بالله من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد أخرجه أبو داود والمراد بساكن البلد الجن لأنهم سكان الأرض وبالوالد إبليس وبما ولد نسله وذريته وعن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت قال ﷺ من نزل منزلا فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل أخرجه مسلم ومالك والترمذي *

الفصل التاسع في أدعية الكرب والهم

عن سعد رضي الله عنه قال قال ﷺ دعوة ذي النون إذ دعاه في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ما دعا بها أحد قط إلا استجيب له أخرجه الترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ﷺ يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض لا إله إلا الله رب العرش الكريم أخرجه الشيخان واللفظ لهما والترمذي وعن الخدري رضي الله عنه قال دخل ﷺ ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال يا أبا أمامة ما لي أراك جالسا في المسجد في غير وقت صلاة قال هموم لزمتني وديون يا رسول الله فقال ﷺ ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن أذهب الله همك وقضى دينك قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال فقلت ذلك فأذهب الله عني همي وقضى ديني أخرجه أبو داود وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى النبي ﷺ تسأله خادما فقال لها قولي اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والفرقان فالق الحب والنوى أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين وأغنني من الفقر وعن أنس رضي الله عنه قال كان ﷺ إذا كربه أمر يقول يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث وقال ألظوا بياذا الجلال والإكرام أخرجهما الترمذي ومعنى ألظوا الزموا ذلك وثابروا عليه وأكثروا من التلفظ به وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قال ﷺ ألا أعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب الله الله ربي لا أشرك به شيئا أخرجه أبو داود وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال من كثر همه فليقل اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك وفي قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وأنزلته في كتابك أو استأثرت به في مكنون الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي وجلاء همي وغمي ما قالها عبد قط إلا أذهب الله غمه وأبدله فرحا أخرجه رزين الاستئثار بالشيء التخصيص به والانفراد وقوله أن تجعل القرآن ربيع قلبي شبهه بالربيع من الزمان لارتياح الإنسان فيه وميله إليه *

الفصل العاشر في أدعية الحفظ

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فقال تفلت هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه فقال إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب فإن

لم تستطع ففي وسطها فان لم تستطع ففي اولها فصل اربع ركعات تقرأ في الاولى بفاتحة الكتاب ويس وفي الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفي الثالثة بفاتحة الكتاب والم السجدة وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فاذا فرغت فاحمد الله واحسن الثناء عليه وصل علي واحسن وصل على سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات و لاخوانك الذين سبقوك بالايمان ثم قل اللهم ارحمني بترك المعاصي ابدا ما ابقيتني وارحمني ان اتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك بصري وان تطلق به لساني وان تفرج به عن قلبي وان تشرح به صدري وان تعمل به بدني فانه لا يعينني على الحق غيرك ولا يؤتيه الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تفعل ذلك ثلث جمع او خمسا او سبعا تجاب باذن الله تعالى والذي بعثني بالحق نبيا ما اخطأ مؤمنا قط قال ابن عباس رضي الله عنه فوالله ما لبث علي الا خمسا او سبعا حتى جاء فقال يا رسول الله كنت فيما خلا لا آخذ الا اربع آيات او نحوهن واني اتعلم اليوم اربعين آية او نحوها فقال صلى الله عليه وسلم عند ذلك مؤمن ورب الكعبة يا ابا الحسن اخرجه الترمذي وعن شداد بن اوس رضي الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم يعلمنا ان نقول في الصلوة اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسألك لسانا صادقا وقلبا سليما واعوذ بك من شر ما تعلم واسألك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم اخرجه النسائي ٭

الفصل الحادي عشر في دعاء اللباس والطعام

عن الخدري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا قال اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له اخرجه ابو داؤد والترمذي وعن ابي امامة رضي الله عنه قال لبس ابن عمر رضي الله عنه ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال ذلك ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في كنف الله وحفظه وستره حيا وميتا اخرجه الترمذي وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل او شرب قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وعن معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجهما ابو داؤد والترمذي وزاد ابو داؤد في الثاني ومن لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعن معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها اخرجه مسلم والترمذي وعن انس رضي الله عنه قال اكل النبي صلى الله عليه وسلم عند سعد بن عبادة رضي الله عنه خبزا وزيتا ثم قال افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة اخرجه ابو داؤد وله في اخرى عن جابر رضي الله عنه قال صنع ابو الهيثم طعاما فدعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغوا قال اثيبوا اخاكم قالوا وما اثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته واكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له فذلك اثابته الاثابة الجزاء ٭

الفصل الثاني عشر في دعاء قضاء الحاجة

عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء لقضاء الحاجة يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث اخرجه الجماعة الخبث بضم الباء جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة والمراد بهما ذكور شياطين الجن والانس واناثهم وعن

عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي ﷺ اذا خرج من الخلاء قال غفرانك اخرجه ابو داؤد والترمذي وقوله في الخروج من الخلاء ما قال ﷺ ستر ما بين اعين الجن وعورات بني آدم اذا دخل احدهم الخلاء ان يقول بسم الله الغفران مصدر و نصبه باضمار اطلب واستغفر لقصور الشكر عن بلوغ حق النعمة وقيل استغفر من تركه ذكر الله سبحانه بقلبه ولسانه على الخلاء لانه كان لا يترك ذكر الله الا عند قضاء الحاجة فرأى ذلك تقصيرا من تركه بالاستغفار ٥

الفصل الثالث عشر في دعاء الخروج من المسجد والدخول اليه

عن فاطمة بنت الحسين عن جدتها فاطمة الكبرى رضي الله عنهما قالت كان ﷺ اذا دخل المسجد صلى على محمد ﷺ وقال رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج صلى على محمد ﷺ وقال رب اغفر لي ذنوبي و افتح لي ابواب فضلك اخرجه الترمذي ٥

الفصل الرابع عشر في دعاء رؤية الهلال

عن طلحة بن عبيد الله عنه قال كان ﷺ اذا رأى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله اخرجه الترمذي وعن قتادة انه بلغه ان النبي ﷺ كان اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد ثلث مرات آمنت بالله الذي خلقك ثلث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا اخرجه ابو داؤد وفي رواية له عنه قال كان ﷺ اذا رأى الهلال صرف وجهه عنه ٥

الفصل الخامس عشر في دعاء الرعد والسحاب والريح

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان ﷺ اذا سمع الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك اخرجه الترمذي وعن عائشة قالت كان ﷺ اذا رأى ناشئا في افق السماء ترك العمل وان كان في صلوة خفف ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها فان مطر قال اللهم صيبا هنيئا اخرجه ابو داؤد الناشئ السحاب والصيب المدرار وعن عائشة قالت كان ﷺ اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به اخرجه الشيخان مكلا والترمذي وعن ابي بن كعب ان النبي ﷺ قال لا تسبوا الريح فان رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح الحديث عصفت الريح اذا اشتد هبوبها ٥

الفصل السادس عشر في دعاء يوم عرفة وليلة القدر

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عنه قال قال النبي ﷺ افضل الدعاء دعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اخرجه مالك عن طلحة بن عبيد الله بن كريز الى قوله لا شريك له والترمذي عن عمرو بتمامه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر ما ادعوا به قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني اخرجه الترمذي وصححه ٥

الفصل السابع عشر في دعاء العطاس

عن عامر بن ربيعة عنه قال عطس رجل في الصلوة خلف النبي ﷺ فقال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا حتى يرضى ربنا بعد ما يرضى من امر الدنيا والآخرة فلما انصرف ﷺ قال من القائل الكلمة فسكت الرجل ثم قال من القائل الكلمة فسكت الرجل ثم قال من القائل الكلمة فانه لم يقل بأسا فقال انا قلتها لم ارد بها الا الخير قال ما تناهت دون عرش الرحمن تعالى اخرجه ابو داؤد وعن ابي هريرة قال قال النبي ﷺ اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال و

ليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله فإذا قال له فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم ﷺ البخاري وأبو داود وبالكم شأنكم ●

الفصل الثامن عشر في دعاء داود عليه السلام

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كان من دعاء داود عليه الصلاة والسلام اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي ومالي وأهلي ومن الماء البارد قال وكان النبي ﷺ إذا ذكر داود يحدث عنه يقول كان أعبد البشر ﷺ الترمذي ●

الفصل التاسع عشر في دعاء قوم يونس عليه الصلاة والسلام

عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه قال كان من دعائهم يا حي يا قيوم يا حي حين لا حي يا محيي يا مميت يا ذا الجلال والإكرام ﷺ رزين

الفصل العشرون في الدعاء عند رؤية المبتلى

عن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله ﷺ من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا عوفي من ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش ﷺ الترمذي من روايتهما وهذا لفظ رواية عمر وقال في رواية أبي هريرة لم يصبه ذلك البلاء وزاد في الحديث ●

القسم الثاني من الباب الثاني في أدعية غير موقتة ولا مضافة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر ﷺ مسلم وعن أنس رضي الله عنه قال كان أكثر دعاء النبي ﷺ اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﷺ الشيخان وأبو داود وعنه رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار بالله ثلاث مرات من النار قالت النار اللهم أجره من النار ﷺ الترمذي والنسائي وعن علي رضي الله عنه أن مكاتبا جاءه فقال إني عجزت عن مكاتبتي فأعني قال ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل صير دينا أداه الله تعالى عنك قال قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك ﷺ الترمذي صير بصاد مهملة مكسورة ثم مثناة من تحت ساكنة ثم راء جبل لطيء وجبل على الساحل أيضا بين عمان وسيراف فأما جبل صبير بباء موحدة بين الصاد والمثناة فإنما جاء في حديث معاذ رضي الله عنه ●

الباب الثالث فيما يجري مجرى الدعاء وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في الاستعاذة

عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ يقول اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ﷺ الخمسة وعنه رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ يقول اللهم إني أعوذ بك من الجذام والبرص والجنون ومن سيئ الأسقام ﷺ أبو داود والنسائي وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع أعوذ بك من هؤلاء الأربع ﷺ الترمذي والنسائي وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء ﷺ الشيخان والنسائي وعنه رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق ﷺ أبو داود والنسائي وفي رواية اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة

فلما بعثت المطانة وعمله ثم قال قال ﷺ رأيت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رأيته فقال لي جبرئيل عليه الصلوة والسلام الا اعلمك كلمات تقولها فتطفى شعلته وتخر لفيه قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير يا رحمن ط مالك •

الفصل الثاني في الاستغفار والتسبيح والتهليل والتكبير والتحميد والحوقلة

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال ﷺ خصلتان او خلتان لا يحصيهما رجل الا دخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله دبر كل صلوة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا قال رأيت ﷺ يعقدها بيده قال فتلك خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان واذا اخذت مضجعك تسبحه وتكبره وتحمده مائة فتلك مائة باللسان والف في الميزان فايكم يعمل في اليوم والليلة الفين وخمسمائة سيئة قالوا كيف لا نحصيهما يا ﷺ قال يأتي احدكم الشيطان وهو في صلوته فيقول اذكر كذا وكذا حتى ينفتل فلعله ان لا يفعل ويأتيه في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام ط اصحاب السنن وعن ابن ابي اوفى رضي الله عنهما قال جاء رجل فقال يا ﷺ لا استطيع ان آخذ من القرآن شيئا فعلمني ما يجزئني قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله قال هذا لله فمالي قال قل اللهم ارحمني وعافني واهدني وارزقني فقال هكذا بيده فقبضهما فقال ﷺ اما هذا فقد ملأ يديه من الخير ط ابو داؤد بتمامه والنسائي الى ولا قوة الا بالله وعن عايشة رضي الله عنها قالت كان ﷺ يكثر ان يقول قبل موته سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقلت له في ذلك فقال اخبرني ربي اني سأرى علامة في امتي فاذا رأيتها اكثرت من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقد رأيتها اذا جاء نصر الله والفتح السورة ط الشيخان وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس ط مسلم والترمذي وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال ﷺ لقيت ليلة اسري بي ابراهيم عليه الصلوة والسلام فقال لي يا محمد اقرأ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ط الترمذي وعن يسيرة مولاة لابي بكر الصديق رضي الله عنهما وكانت من المهاجرات الاول قالت قال لنا ﷺ عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس والتكبير واعقدن بالانامل فانهن مسؤلات مستنطقات ولا تغفلن فتنسين الرحمة ط ابو داؤد والترمذي واللفظ له وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال ﷺ ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة ط ابو داؤد والترمذي وعن اغر مزينة قال قال ﷺ انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم مائة مرة ط مسلم وابو داؤد وفي رواية لمسلم توبوا الى ربكم فوالله اني لاتوب الى ربي تبارك وتعالى في اليوم مائة مرة وللبخاري والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت ﷺ يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم سبعين مرة ليغان اي ليغطى ويغشى والمراد به السهو وعن اسماء بن الحكم الفزاري قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول كنت اذا سمعت حديثا من ﷺ نفعني الله تعالى بما شاء ان ينفعني منه واذا حدثني رجل عنه استحلفته فاذا حلف لي صدقته وانه حدثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه وصدق ابو بكر قال سمعت ﷺ يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ويصلي ركعتين ثم يستغفر الله تعالى الا غفر له ثم قرأ والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الآية ط ابو داؤد والترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم

مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر خـ الثلاثة والترمذي **وعن** عمر رضـ قال قال ﷺ من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحى عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وفي رواية عوض الثالثة وبنى له بيتاً في الجنة خـ الترمذي **وعن** جويرية زوج النبي ﷺ رضي الله عنها أن ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع إليها بعد أن أضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته خـ الخمسة إلا البخاري قوله زنة عرشه أي بوزن عرشه في عظم قدره ومداد كلماته أي مثلها وعددها وقيل المداد مصدر كالمدد **وعن** أبي هريرة رضـ قال قال ﷺ كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم خـ الشيخان والترمذي **وعنه** رضـ قال قال ﷺ أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة قال مكحول فمن قالها ثم قال لا منجا من الله إلا إليه كشف الله عنه سبعين باباً من الضر أدناها الفقر خـ الترمذي *

الفصل الثالث في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

عن أبي مسعود البدري رضـ قال أتانا ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة رضـ فقال له بشير بن سعد أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك يا ﷺ فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم خـ الستة إلا البخاري وللستة إلا الترمذي عن أبي حميد الساعدي رضـ قال قالوا يا ﷺ كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد وللخمسة عن كعب بن عجرة رضـ قال خرج علينا ﷺ فقلنا يا ﷺ قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد **وعن** أنس رضـ قال قال ﷺ من صلى علي صلوة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات خـ النسائي وله في أخرى عن أبي طلحة رضـ جاء ﷺ ذات يوم والبشر في وجهه فقلنا إنا نرى البشر في وجهك فقال إنه أتاني الملك فقال يا محمد إن ربك يقول أما يرضيك أن لا يصلي عليك أحد إلا صليت عليه عشراً ولا يسلم عليك أحد إلا سلمت عليه عشراً **وعن** ابن مسعود رضـ قال قال ﷺ أولى الناس بي يوم القيمة أكثرهم علي صلوة خـ الترمذي وله في أخرى عن علي رضـ قال قال ﷺ البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي **وعن** ابن مسعود رضـ قال قال ﷺ إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام خـ النسائي *

كتاب الديات وفيه ستة فصول

الفصل الاول في دية النفس

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضـ قال قال ﷺ من قتل خطأ فديته من الإبل مائة ثلاثون بنت مخاض وثلاثون بنت لبون وثلاثون حقة وعشر بني لبون ذكر خـ أصحاب السنن إلا أن في رواية الترمذي من قتل متعمداً

دفع الى اولياء المقتول فان شاؤا قتلوا وان شاؤا اخذوا الدية وهي ثلثون حقة وثلثون جذعة واربعون خلفة وما صولحوا عليه فهولهم وذلك لتشديد العقل والمراد بالعقل هنا الدية ولما كان القاتل يجمعها ويعقلها بفناء اولياء المقتول ليقبلوها منه سميت عقلا وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال ﷺ في دية الخطأ عشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون بنو مخاض ذكور اخرجه اصحاب السنن وعن علي رضي الله عنه انه قال دية شبه العمد اثلاثا ثلث وثلثون حقة وثلث وثلثون جذعة واربع وثلثون ثنية الى بازل عامها كلها خلفات وروي في الخطأ ارباعا خمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وخمس وعشرون بنات لبون وخمس وعشرون بنات مخاض اخرجه ابوداؤد وله وللنسائي في اخرى من ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه يرفعه الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصا وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال ﷺ عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى يبلغ الثلث من ديته اخرجه النسائي وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان ﷺ عليه وسلم قضى في المكاتب ان يؤدي بقدر ما اعتق منه دية الحر وبقدر ما بقي دية العبد اخرجه اصحاب السنن واللفظ للنسائي وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال ﷺ دية المعاهد نصف دية الحر اخرجه ابوداؤد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ودى ﷺ العامريين بدية المسلمين وكان لهما عهد من ﷺ اخرجه الترمذي وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال ﷺ عقل اهل الذمة نصف عقل المسلمين وهم اليهود والنصارى اخرجه النسائي وعنه ايضا عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال ﷺ دية عقل الكافر نصف عقل المؤمن اخرجه الترمذي *

الفصل الثاني في دية الاعضاء والجراح

العين ــ عن سليمان بن يسار ان زيد بن ثابت رضي الله عنه كان يقول في العين القائمة اذا طفئت مائة دينار اخرجه مالك **وعن** عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قضى ﷺ في العين القائمة السادة لمكانها بثلث الدية اخرجه ابوداؤد والنسائي وفي رواية النسائي قضى في العين العوراء السادة لمكانها اذا طمست بثلث الدية القائمة هي التي تكون بحالها في موضعها الا انها لا تبصر والسادة لمكانها هي التي مكانها غير فارغ منها واما ذهب ضياؤها *

الاضراس ــ عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال ﷺ في الاسنان خمس خمس اخرجه ابوداؤد والنسائي **وعن** ابن المسيب قال قضى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الاضراس بعيرين بعيرين وقضى معاوية في كل ضرس بخمسة ابعرة اخرجه مالك

الاصابع ــ عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال ﷺ هذه وهذه سواء يعني الخنصر والابهام في الدية اخرجه الخمسة الامسلما زاد الترمذي دية اصابع اليدين والرجلين سواء عشرة من الابل لكل اصبع وللنسائي في الاصابع عشر عشر *

الجراحة ــ عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال ﷺ في المواضح خمس خمس اخرجه اصحاب السنن المواضح جمع موضحة وهي الشجة التي تبدي وضح العظم اي بياضه والمراد بذلك موضحة الرأس والوجه دون سائر الجسد ففيها الحكومة *

الفصل الثالث فيما جاء من الاحاديث مشتركا بين النفس والاعضاء

عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه ان في الكتاب الذي كتبه ﷺ لابن حزم في العقول ان في النفس مائة من الابل وفي الانف اذا اوعب جدعا الدية كاملة وفي المأمومة ثلث الدية وفي الجائفة مثله وفي العين خمسون وفي اليد خمسون وفي الرجل خمسون وفي كل اصبع مما هنالك عشر من الابل وفي كل سن خمس وفي الموضحة

خمس مائة رواه مالك والنسائي وفي اخرى للنسائي في النفس الدية وفي الانف اذا اوعب جدعه الدية وفي اللسان الدية وفي الشفتين الدية وفي البيضتين الدية وفي الذكر الدية وفي الصلب الدية وفي العينين الدية وفي الرجل الواحدة نصف الدية وفي المأمومة ثلث الدية وفي الجائفة ثلث الدية وفي المنقلة خمس عشرة من الابل وفي كل اصبع من اصابع اليد والرجل عشر من الابل وفي السن خمس من الابل وفي الموضحة خمس من الابل وان الرجل يقتل بالمرأة وعلى اهل الذهب الف دينار ومعنى اوعب استوفى جدعه والمنقلة الشجة التي تخرج منها صغار العظام وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رض قال كان ﷺ يقوم دية الخطأ على اهل القرى اربعمائة دينار او عدلها من الورق ويقومها على اثمان الابل فاذا غلت رفع في قيمتها واذا هاجت اي رخصت نقص من قيمتها وبلغت على عهد ﷺ ما بين اربعمائة دينار الى ثمانمائة وعدلها من الورق ثمانية آلاف درهم وقضى على اهل البقر مائتي بقرة ومن كان دية عقله في شاء فالفا شاة وقال ﷺ العقل ميراث بين ورثة القتيل على قرابتهم فما فضل فللعصبة وقضى في الاعضاء مائة ثم ذكره ﷺ ابوداود والنسائي وعن ابن عباس رض قال قال ﷺ الاصابع سواء والاسنان سواء والثنية والضرس سواء هذه وهذه سواء ﷺ ابوداود وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رض قال قضى ﷺ في العين العوراء السادة لمكانها اذا طمست بثلث ديتها وفي اليد الشلاء اذا قطعت بثلث ديتها وفي السن السوداء اذا نزعت بثلث ديتها اخرج ابوداود حديث العين وحده ولو ﷺ النسائي كاملا.

الفصل الرابع في دية الجنين

عن ابي هريرة رض قال اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت احداهما الاخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها فاختصموا الى ﷺ فقضى ان دية جنينها غرة عبد او امة زاد في رواية ابي داؤد او فرس او بغل وقضى بدية المرأة على عاقلتها وورثها ولدها ومن معهم ﷺ الستة.

الفصل الخامس في قيمة الدية

عن ابن عمرو بن العاص رض قال كانت قيمة الدية على عهد ﷺ ثمانمائة دينار وثمانية آلاف درهم وكانت دية اهل الكتاب يومئذ على النصف من دية المسلمين الى ان استخلف عمر بن الخطاب رض فقام خطيبا فقال ان الابل قد غلت ففرضها عمر رض على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الورق اثني عشر الف درهم وعلى اهل البقر مائتي بقرة وعلى اهل الشاء الفي شاة وعلى اهل الحلل مائتي حلة وترك دية اهل الكتاب لم يرفعها فيما رفع من الدية ﷺ ابوداود.

(١١) الفصل السادس في احكام تتعلق بالديات

عن زياد بن سعد بن ضميرة السلمي عن ابيه وعن جده وكانا شهدا مع النبي ﷺ حنينا ان محلم بن جثامة الليثي رض قتل رجلا من اشجع في الاسلام وذلك اول غير قضى به ﷺ فتكلم عيينة في قتل الاشجعي لانه من غطفان وتكلم الاقرع بن حابس دون محلم لانه من خندف فارتفعت الاصوات وكثرت الخصومة واللغط فقال ﷺ يا عيينة الا تقبل الغير فقال لا والله حتى ادخل على نسائه من الحرب والحزن ما ادخل على نسائي ثم ارتفعت الاصوات والخصومة واللغط فقال ﷺ يا عيينة الا تقبل الغير فقال عيينة مثل ذلك فقام رجل من بني ليث اسمه مكيتل عليه شكة وفي يده درقة فقال يا رسول الله اني لم اجد لما فعل هذا في غرة الاسلام مثلا الا غنما وردت فرمي اولها فنفر آخرها اسنن اليوم وغير غدا فقال ﷺ بل يعطيكم خمسين من الابل في فورنا هذا وخمسين اذا رجعنا الى المدينة وذلك في بعض اسفاره ومحلم رجل طويل آدم وهو في طرف الناس فلم يزالوا حتى تخلص فجلس بين يدي ﷺ وعيناه تدمعان فقال يا رسول الله اني قد

بمكانت الذي قد فعلت واني اتوب الى الله عز وجل فاستغفر لي فقال ﷺ اقتلته بسلاحك في غرة الاسلام اللهم لا تغفر لمحلم بصوت عال قال فقام وانه ليتلقى دموعه ببردائه قال ابن اسحق وزعم قومه ان ﷺ استغفر له بعد ذلك لد ابو داود الغير الدية والشكة السلاح وقوله آدم اي يضرب لونه الى السواد من شدة سمرته وغرة كل شيء اوله وعن جابر رض قال قال ﷺ لا اعفي من قتل بعد اخذ الدية لد ابو داود ومعنى لا اعفي لا اقبله ولا اعفو عنه بل اقتله وعن عمرو بن شعيب ان رجلا من بني مدلج يقال له قتادة حذف ابنه بسيف فاصاب ساقه فنزى في جرحه فمات فقدم سراقة بن جعشم على عمر رض فذكر ذلك له فقال له عمر اعدد على ماء قديد عشرين ومائة بعير حتى اقدم عليك فلما قدم عمر اخذ من تلك الابل ثلثين حقة وثلثين جذعة واربعين خلفة ثم قال اين اخو المقتول فقال ها انا ذا قال خذها فان ﷺ قال ليس لقاتل شيء لمط مالك نزى اي جرى دمه فلم ينقطع وعن جابر رض ان امرأتين من هذيل قتلت احداهما الاخرى ولكل واحدة منهما زوج وولد فجعل ﷺ دية المقتولة على عاقلة القاتلة وبرأ زوجها وولدها قال فقال عاقلة المقتولة ميراثها لنا فقال ﷺ لا ميراثها لزوجها وولدها لد ابو داود وعن عائشة رضي الله عنها ان ﷺ بعث ابا جهم بن حذيفة مصدقا فلاجه رجل في صدقته فضربه ابو جهم فشجه فاتوا النبي ﷺ فقالوا القود يا رسول الله فقال لكم كذا وكذا فلم يرضوا فقال لكم كذا وكذا فلم يرضوا فقال لكم كذا وكذا فرضوا فقال ﷺ اني خاطب العشية على الناس ومخبرهم برضاكم فقالوا نعم فخطب فقال ان هؤلاء الليثيين اتوني يريدون القود فعرضت عليهم كذا وكذا فرضوا أرضيتم قالوا لا فهم المهاجرون فامر ﷺ ان يكفوا عنهم فكفوا عنهم ثم دعاهم فزادهم فقال أرضيتم فقالوا نعم قال اني خاطب على الناس ومخبرهم برضاكم فخطب النبي ﷺ فقال أرضيتم قالوا نعم لد ابو داود والنسائي وعن هلال بن سراج بن مجاعة عن ابيه عن جده انه اتى ﷺ يطلب دية اخيه قتله بنو سدوس من بني ذهل فقال ﷺ لو كنت جاعلا لمشرك دية جعلتها لاخيك لكن سأعطيك منه عقبى فكتب له ﷺ بمائة من الابل من اول خمس يخرج من مشركي بني ذهل فاخذ طائفة منها واسلمت بنو ذهل فطلبها بعد مجاعة الى ابي بكر رض واتاه بكتاب ﷺ فكتب له ابو بكر رض باثني عشر الف صاع من صدقة اليمامة اربعة آلاف برا واربعة آلاف شعيرا واربعة آلاف تمرا وكان في كتاب ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي ﷺ لمجاعة بن مرارة من بني سلمى اني اعطيته مائة من الابل من اول خمس يخرج من مشركي بني ذهل عقبة من اخيه لد ابو داود وعن جابر رض قال كتب النبي ﷺ على كل بطن عقوله ولا يحل لمولى ان يتولى مسلما بغير اذنه لد النسائي وعن ابن شهاب قال مضت السنة ان العاقلة لا تحمل من دية العمد شيئا الا ان تشاء وكذلك لا تحمل من ثمن العبد شيئا قل او كثر وانما ذلك على الذي يصيبه من ماله بالغا ما بلغ لانه سلعة من السلع لقول ﷺ لا تحمل العاقلة عمدا ولا صلحا ولا اعترافا ولا ارش جناية ولا قيمة عبد الا ان تشاء ومضت السنة ان الرجل اذا اصاب امرأته بجرح خطأ انه يعقلها ولا يقاد منه فان اصابها عمدا اقيد بها وبلغني ان عمر رض قال تقاد المرأة من الرجل في كل عمد يبلغ ثلث نفسها فما دونه من الجراح لد رزين وعن طارق بن شهاب قال جاء وفد بزاخة الى ابي بكر رض يسألونه الصلح فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية فقالوا هذه المجلية قد عرفناها فما المخزية قال تنزع منكم الحلقة والكراع ونغنم ما اصبنا منكم وتردون علينا ما اصبتم منا وتدون لنا قتلانا وتكون قتلاكم في النار وتتركون اقواما يتبعون اذناب الابل حتى يري الله خليفة ﷺ والمهاجرين امرا يعذرونكم به فعرض ابو بكر رض ما قال على القوم فقال عمر رض اما

ما ذكرت من الحرب المجلية والسلم المخزية نعم ما ذكرت وأما ما ذكرت أن نغنم ما أصبنا منكم وتردون ما أصبتم منا فنعم ما ذكرت وأما ما ذكرت تدون قتلانا وتكون قتلاكم في النار فإن قتلانا قاتلت فقتلت على أمر الله تعالى أجورها على الله تعالى ليس لها ديات فتتابع القوم على ما قال عمر رضي الله عنه قلت ذكر هذا الأثر بتمامه شرف الدين البارزي ولم يعزه إلى من خرجه ولم يذكره صاحب الجامع وقد ذكر منه البخاري قول أبي بكر رضي الله عنه يتبعون أذناب الإبل حتى يري الله خليفة نبيه ﷺ والمهاجرين أمراً يعذرونكم به فقط دون باقيه في آخر كتاب الأحكام بغير سند والله أعلم •

كتاب الدين وآداب الوفاء

عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال ﷺ إن من أعظم الذنوب عند الله تعالى أن يلقاه بها عبد بعد الكبائر التي نهى الله عنها أن يموت رجل وعليه دين لا يدع له قضاء أخرجه أبو داود وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله تعالى أخرجه البخاري وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كانت ميمونة رضي الله عنها تدان وتكثر فقال لها أهلها في ذلك ولاموها فقالت لا أترك الدين وقد سمعت خليلي وصفيي ﷺ يقول ما من أحد يدان دينا فعلم الله تعالى أنه يريد قضاءه إلا أداه الله تعالى عنه في الدنيا أخرجه النسائي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ مطل الغني ظلم وإذا أتبع أحدكم على مليء فليتبع أخرجه الستة قوله إذا أتبع بضم الهمزة وتخفيف التاء الساكنة أي أحيل على مليء أي قادر فليحتل وعن الشريد رضي الله عنه قال قال ﷺ لي الواجد يحل عرضه وعقوبته قال ابن المبارك يغلظ له ويحبس أخرجه أبو داود والنسائي اللي المطل والواجد القادر أراد أنه يجوز لصاحب الدين أن يذمه ويصفه بسوء القضاء وأراد بالعرض نفس الإنسان وبالعقوبة حبسه وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمع ﷺ صوت خصوم بالباب عالية أصواتهم وإذا أحدهم يستوضع الآخر ويسترفقه في شيء فيقول والله لا أفعل فخرج عليهما فقال أين المتألي أن لا يفعل المعروف فقال أنا يا ﷺ وله أي ذلك أحب أخرجه الشيخان يستوضع أي يستحط ويسترفقه أي يسأله الرفق به والمتألي الحالف وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ كان فيما كان قبلكم تاجر يداين الناس فكان إذا رأى معسرا قال لفتيانه تجاوزوا عنه لعل الله يتجاوز عنا فتجاوز الله عنه أخرجه الشيخان والنسائي وله في أخرى أن رجلا لم يعمل خيرا قط وكان يداين الناس فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما تعسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا فلما هلك قال الله تعالى هل عملت خيرا قط قال لا إلا أنه كان لي غلام وكنت أداين فإذا بعثته يتقاضى قلت له خذ ما تيسر ودع ما تعسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا قال الله تعالى قد تجاوزت عنك وعن أبي قتادة رضي الله عنه أنه طلب غريما له فتوارى عنه ثم وجده فقال إني معسر فقال الله قال الله قال فإني سمعت ﷺ يقول من سره أن ينجيه الله تعالى من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه أخرجه مسلم توارى استتر واختفى من غريمه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان لرجل على ﷺ سن من الإبل فجاءه يتقاضاه وأنه أغلظ في القول حتى هم به بعض القوم فقال دعوه فإن لصاحب الحق مقالا ثم قال أعطوه فطلبوا سنه فلم يجدوا إلا سنا فوقها فقال أعطوه فقال أوفيتني أوفاك الله تعالى فقال ﷺ إن خيركم أحسنكم قضاء أخرجه الخمسة إلا أبا داود وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال أتي النبي ﷺ برجل ليصلي عليه فقال ﷺ صلوا على صاحبكم فإن عليه دينا فقلت هو علي يا ﷺ قال بالوفاء قلت بالوفاء فصلى عليه أخرجه الترمذي وصححه والنسائي •

تم ثلث الكتاب

حرف الذال وفيه ثلث كتب

الذكر الذبائح دم الدنيا واماكن من الارض

كتاب الذكر

عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم ما يقول عبادي فيقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال فيقول هل رأوني فيقولون لا فيقول كيف لو رأوني فيقولون لو رأوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول فما يسألون فيقولون يسألونك الجنة فيقول هل رأوها فيقولون لا يارب فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال فمم يتعوذون فيقولون يتعوذون من النار فيقول هل رأوها فيقولون لا يارب فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قال فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم قال فيقول ملك منهم فيهم فلان عبد خطاء ليس منهم انما مر لحاجة فجلس فيقول وله قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم متفق الشيخان والترمذي وعنه رض قال قال ﷺ من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضطجعا لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة وما مشى احد ممشى لا يذكر فيه الا كانت عليه من الله ترة متفق ابو داؤد وهذا لفظه والترمذي الترة هي التبعة وعن ابي مسلم الاغر قال اشهد على ابي هريرة وابي سعيد رض انهما شهدا على النبي ﷺ انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده متفق مسلم والترمذي وعن ابي موسى رض ان النبي ﷺ قال مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت متفق الشيخان وفي رواية عن ابي هريرة رض ان النبي ﷺ قال يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة متفق الشيخان والترمذي وعن ابي امامة رض قال قال ﷺ من اوى الى فراشه طاهرا يذكر الله تعالى حتى يدركه النعاس لم يتقلب ساعة من الليل يسأل الله تعالى من خير الدنيا والآخرة الا اعطاه الله اياه متفق الترمذي وعن معاذ بن جبل رض قال ما عمل العبد عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله تعالى متفق مالك ه

كتاب الذبائح وفيه اربعة فصول

الفصل الاول في آداب الذبح ومنهياته

عن شداد بن اوس رض قال قال ﷺ ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته متفق الخمسة الا البخاري القتلة والذبحة بكسرهما الحالة وبفتحهما المرة الواحدة من القتل والذبح وهي المصدر وعن ابي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم قالا نهى ﷺ عن شريطة الشيطان قيل هي الذبيحة يقطع منها الجلد ولا تفرى الاوداج ثم تترك حتى تموت متفق ابو داؤد الاوداج جمع ودج وهو عرق العنق وهما ودجان في جانبي العنق وانما اضافها الى الشيطان لحمله اياهم على ذلك وكان من عمل الجاهلية وعن ابن عباس رض من نسي التسمية فلا بأس ومن تعمد فلا تؤكل متفق رزين وعن ابن عمر رض قال قال ﷺ

ما من إنسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها إلا سأله الله تعالى عنها قيل وما حقها قال يذبحها فيأكلها ولا يقطع رأسها ويرمي بها أخرجه النسائي. وعن أبي واقد رضي الله عنه قال قدم ﷺ المدينة وهم يجبون أسنمة الإبل ويقطعون أليات الغنم ويأكلون ذلك فقال ﷺ ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة لا يؤكل أخرجه أبو داود والترمذي. الجب القطع.

الفصل الثاني في هيئة الذبح وموضعه

عن أبي العشراء أسامة بن مالك بن قهطم عن أبيه رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أما تكون الذكاة إلا في الحلق واللبة قال لو طعنت في فخذها لأجزأ عنك قال الترمذي رحمه الله هذا في الضرورة وقال أبو داود هذا ذكاة المتردي أخرجه أصحاب السنن. المتردي الواقع من موضع عال في بئر ونحو ذلك. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما أعجزك مما في يديك فهو كالصيد وقال في بعير تردى في بئر ذكه من حيث قدرت ورأى ذلك علي وابن عمر وعائشة رضي الله عنهم وقال ابن عمر وابن عباس إذا قطع الرأس مع أن الذبح من الحلق فلا بأس ولا يتعمد فإن ذبح من القفا أكل وإن قطع الرأس أو لم يقطع ذكر ذلك البخاري رحمه الله في ترجمة باب. وعن الخدري رضي الله عنه قال سئل ﷺ فقيل إنا ننحر الناقة ونذبح البقرة والشاة في بطنها الجنين أنلقيه أم نأكله فقال كلوه إن شئتم فإن ذكاته ذكاة أمه أخرجه أبو داود وهذا لفظه والترمذي. وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال إذا نحرت الناقة فذكاة ما في بطنها في ذكاتها إذا كان قد تم خلقه ونبت شعره فإذا خرج من بطن أمه ذبح حتى يخرج الدم من جوفه أخرجه مالك.

الفصل الثالث في آلة الذبح

عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال كنا مع ﷺ في سفر فند بعير فطلبوه فأعياهم فرماه رجل بسهم فحبسه الله تعالى فقال ﷺ إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا قلت يا رسول الله إنا لاقو العدو غدا وليست معنا مدى أفنذبح بالقصب فقال ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر وسأحدثكم عن ذلك أما السن فعظم وأما الظفر فمدى الحبشة أخرجه الخمسة. ند أي هرب ومعنى حبسه أي منعه من الذهاب والأوابد الوحوش وتأبدت البهائم توحشت ونفرت من الإنس والمدى جمع مدية وهي الشفرة والسكين وأنهر الدم أي أسال شبهه بجري الماء في النهر. وعن نافع أنه سمع ابن كعب بن مالك يخبر ابن عمر رضي الله عنهما أن أباه أخبره أن جارية لهم كانت ترعى غنما فأبصرت بشاة منها موتا فكسرت حجرا فذبحتها فقال لأهله لا تأكلوا حتى أسأل ﷺ فسأله فأمره أن يأكلها أخرجه البخاري ومالك. وعن جابر رضي الله عنه قال صاد رجل من قومي أرنبا أو ثنتين فذبحهما بمروة وعلقهما حتى سأل ﷺ فأمره أن يأكلهما أخرجه الترمذي. وعن عطاء بن يسار عن رجل من بني حارثة أنه كان يرعى لقحة فأتى بها الموت فلم يجد ما ينحرها به فأخذ وتدا فوجأ به لبتها حتى أهراق دمها ثم أخبر ﷺ فأمره بأكلها أخرجه الأربعة إلا الترمذي. اللقحة الناقة ذات اللبن. وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن ذئبا نيب في شاة فذبحوها بمروة فرخص ﷺ في أكلها أخرجه النسائي. المروة الحجر.

الفصل الرابع فيما نهي عن أكله من الذبائح

عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل ﷺ فقيل له إن ناسا يأتوننا باللحم لا ندري أذكروا اسم الله عليه أم لا قال سموا عليه أنتم وكلوا أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والنسائي. وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال نهى ﷺ عن أكل المجثمة وهي التي تصبر للنبل وعن الخليسة وهي التي يأخذها الذئب فتستنقذ منه فتموت أخرجه الترمذي. قوله تصبر للنبل والخرج بالنبل ترمى. وعن الزهري قال لا بأس بذبيحة نصارى العرب فإن سمعته يسمي لغير الله فلا تأكل وإن

لم تسمعه فلا أحله الله وعلم كره رسول لكن رضي علي ما أخرجه رزين قلت وروى البخاري في ترجمة باب رواه علي

كتاب ذم الدنيا وأماكن من الأرض وفيه فصلان

الفصل الأول في ذم الدنيا

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال جلس ﷺ على المنبر وجلسنا حوله فقال إن مما أخاف عليكم ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل أو يأتي الخير بالشر فسكت ﷺ ورأينا أنه ينزل عليه فأفاق يمسح عنه الرحضاء وقال أين هذا السائل وكأنه حمده فقال إنه لا يأتي الخير بالشر وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضر فإنها أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت ثم بالت ثم رتعت وإن هذا المال خضرة حلوة ونعم صاحب المسلم هو إن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل وإن من يأخذه بغير حقه كمن يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيدا يوم القيامة أخرجه الشيخان والنسائي. زهرة الدنيا حسنها وبهجتها والرحضاء العرق الكثير والحبط النفخ يقال حبط بطنه إذا انتفخ فهلك والثلط الرجيع يقال ثلط البعير إذا ألقى رجيعه سهلا رقيقا وفي الحديث مثلان أحدهما للمفرط في جمع الدنيا والآخر للمقتصد في أخذها والانتفاع بها. وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله تعالى مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء أخرجه مسلم والنسائي وعنه ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله تعالى وما والاه وعالم ومتعلم أخرجه الترمذي. وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر أخرجه مسلم والترمذي. وعن أنس رضي الله عنه قال قال ﷺ حب الدنيا رأس كل خطيئة وحبك الشيء يعمي ويصم أخرجه رزين قلت وأخرجه أبو داود والله أعلم. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي ﷺ وقد نام على رمال حصير وقد أثر في جنبه فقلت يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء تجعله بينك وبين الحصير يقيك منه فقال ما لي وللدنيا ما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها أخرجه الترمذي وصححه. وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال ﷺ لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء أخرجه الترمذي. وعن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال قال ﷺ إذا أحب الله عبدا حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء أخرجه الترمذي. وعن علي رضي الله عنه قال ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل أخرجه رزين قلت وأخرجه البخاري بغير إسناد والله أعلم.

الفصل الثاني في ذم أماكن من الأرض

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما مر ﷺ بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى أجاز الوادي أخرجه الشيخان وفي أخرى لهما عنه قال لما نزل الناس مع ﷺ على الحجر أرض ثمود فاستقوا من آبارها وعجنوا به العجين فأمرهم ﷺ أن يهريقوا ما استقوا ويعلفوا الإبل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة. وعن أنس رضي الله عنه قال قال لي ﷺ يا أنس إن الناس يمصرون أمصارا وإن مصرا منها يسمى البصرة أو البصيرة فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلاءها وسوقها وباب أمرائها وعليك بضواحيها فإنه يكون بها خسف وقذف ورجفة وقوم يبيتون فيصبحون قردة وخنازير أخرجه أبو داود. السباخ الأرض المالحة التي لا تكاد تنبت شيئا والكلاء بالمد والقصر ساحل كل نهر وهو الموضع الذي تجمع فيه السفن

وسد كلاء البصر لوضع معها وسواحي البلد شوام وما لظاهر للشمس وعن مالك انه بلغه ان عمر ساراد الخروج الى العراق فقال له كعب الاحبار لا تخرج يا امير المومنين فان بها تسعة اعشار السحر اراد الشر وبها فسقة الجن وبها الداء العضال يعني الهلاك في الدين الداء العضال الامر الذي اعجز الاطباء فلا دواء له ٭

حرف الراء فيه اربعة كتب

الرحمة　الرفق　الرهن　الرياء

كتاب الرحمة وفيه ثلثة فصول

الفصل الاول في الحث عليها

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال ﷺ الراحمون يرحمهم الله تعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء الرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله الله تعالى ومن قطعها قطعه الله تعالى خرجه ابو داود الى قوله من في السماء والترمذي بتمامه الشجنة بكسر الشين المعجمة وضمها بعدها جيم القرابة المشتبكة كاشتباك العروق وعن جرير قال قال ﷺ لا يرحم الله من لا يرحم الناس خرجه الشيخان والترمذي وفي اخرى لابي داود والترمذي عن ابي هريرة قال قال ﷺ لا تنزع الرحمة الا من شقي وعن ابي هريرة قال قبل ﷺ الحسن بن علي وعنده الاقرع بن حابس فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه ﷺ ثم قال من لا يرحم لا يرحم خرجه الخمسة الا النسائي وزاد رزين اواملك ان كان الله نزع منكم الرحمة ٭

الفصل الثاني في ذكر رحمة الله تعالى

عن ابي هريرة قال قال ﷺ لما قضى الله الخلق وعند مسلم لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي خرجه الشيخان والترمذي وعند البخاري رحمه الله في اخرى ان رحمتي غلبت غضبي وعند الشيخين في اخرى سبقت غضبي وعنه قال قال ﷺ جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل الله في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه خرجه الشيخان والترمذي وعن سلمان الفارسي قال قال ﷺ ان لله تعالى مائة رحمة فمنها رحمة يتراحم بها الخلق بينهم وتسع وتسعون ليوم القيمة خرجه مسلم وله في اخرى ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيمة اكملها الله تعالى بهذه الرحمة وعن عمر بن الخطاب قال قدم على ﷺ سبي فاذا امرأة من السبي تسعى قد تحلب ثديها اذ وجدت صبيا في السبي فاخذته فالزمته بطنها وارضعته فقال ﷺ اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على ان لا تطرحه قال فالله تعالى ارحم بعباده من هذه بولدها خرجه الشيخان ٭

الفصل الثالث فيما جاء من رحمة الحيوان

عن ابي هريرة قال قال ﷺ بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بيرا فنزل فيها فشرب ثم خرج واذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم امسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله تعالى له فغفر له قالوا يا ﷺ وان لنا في البهائم اجرا فقال في كل كبد رطبة اجر خرجه الثلثة وابوداؤد وفي اخرى ان امرأة بغيا رأت كلبا في يوم حار يطيف ببئر قد ادلع

لسانه من شدة العطش فنزعت له موقها فغفر لها به لهث الكلب وغيره اذا اخرج لسانه من شدة العطش والحر وكذا اذا دلع لسانه والثرى التراب الندي والمراد هنا التراب مطلقا والكبد الرطبة كل ذات روح ولا تكون رطبة الا اذا كان صاحبها حيا والبغي المرأة الزانية والموق الخف **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض أخرجه الشيخان خشاش الارض هوامها وحشراتها **وعن** عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال كان احب ما استتر به ﷺ لحاجته هدف او حائش نخل فدخل حائطا لرجل من الانصار فاذا فيه جمل فلما رأى النبي ﷺ حن وذرفت عيناه فأتاه ﷺ فمسح ذفراه فسكت فقال من رب هذا الجمل فقال فتى من الانصار هو لي يا رسول الله فقال افلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكى الي انك تجيعه وتدئبه أخرجه ابو داود الهدف ما ارتفع من الارض من بناء وغيره وحائش النخل نخلات مجتمعات والحائط البستان وذفرى البعير الموضع الذي يعرق من قفاه خلف اذنيه ويجعل فيه القطران ونحوه ويدئبه يكده اي تتعبه بكثرة استعماله

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر انما سخرها الله لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حاجتكم أخرجه ابو داود بشق الانفس جهدها وشدة ما تلاقيه عند مقاساة الامور الصعبة **وعن** عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه رضي الله عنه قال كنا مع ﷺ في سفر فرأينا حمرة معها فرخان لها فاخذنا فرخيها فجاءت الحمرة تعرش فلما جاء ﷺ قال من فجع هذه بولدها ردوا ولدها اليها ورأى قرية نمل قد احرقناها فقال من احرق هذه فقلنا نحن قال انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا رب النار أخرجه ابو داود الحمرة بضم الحاء المهملة وتشديد الميم نوع من الطير في شكل العصفور وقوله تعرش بالعين المهملة والشين المعجمة اي ترفرف وترخي جناحيها وتدنو من الارض لتقع عليها ولا تقع وروي تفرش بالفاء من فرش الجناح وبسطه **وعن** محمد بن اسحق عن رجل من اهل الشام يقال له ابو منظور عن عمه عن عامر الرام اخي الخضر قال انا لبلادنا اذ رفعت لنا رايات والوية فقلت ما هذا قالوا لواء ﷺ فاتيته وهو جالس تحت شجرة قد اجتمع اليه اصحابه فجلست اليهم فذكر النبي ﷺ الاسقام والامراض فقال ان المؤمن اذا اصابه السقم ثم اعفاه الله عز وجل منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل وان المنافق اذا مرض ثم اعفي كان كالبعير عقله اهله ثم ارسلوه فلم يدر لم عقلوه ولم ارسلوه فقال رجل ممن حوله يا رسول الله وما الاسقام والله ما مرضت قط فقال له قم فلست منا أخرجه ابو داود الالوية جمع لواء وهي الراية الكبيرة دون الاعلام واعفاه وعافاه بمعنى واحد **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ قرصت نملة نبيا من الانبياء فامر بقرية النمل فحرقت فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح أخرجه الخمسة الا الترمذي وقرية النمل مسكنها

كتاب الرفق

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال ﷺ ان الرفق ما كان في شيء الا زانه ولا نزع من شيء الا شانه أخرجه مسلم وابو داود وفي رواية قالت ركبت بعيرا فيه صعوبة فجعلت اردده فقال ﷺ عليك بالرفق الشين العيب وهو ضد الزين

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ من يحرم الرفق يحرم الخير كله أخرجه مسلم وابو داود **وعن** ابي موسى رضي الله عنه قال كان ﷺ اذا بعث احدا في بعض امره قال بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا أخرجه ابو داود *

كتاب الرهن

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ يركب الرهن بنفقته ويشرب لبن الدر بنفقته اذا كان مرهونا وعلى الذي يشرب

ويركب المفتقر (خ) البخاري وابو داود والترمذي الّا رهي اصل الكلام اللبس ومعنى هنا ان زيادة الرهن وسماء ونسل قيمته للراهن وعلى المرتهن ضمانه ان هلك وعن ابن المسيب رض قال قال ﷺ لا يغلق الرهن (خ) مالك قال وتفسيره ان يرهن الرهن وفيه فضل عما رهن فيه فيقول المرتهن ان لم تأتني بحقي الى اجل كذا وكذا فهو لي ام يقول الراهن هو لك ان لم آتك الى الاجل قال وهو الذي نهى عنه ﷺ فلا يصلح فلو جاء صاحبه بما فيه بعد الاجل فهو له وقال الشافعي رح معناه لا يستحقه المرتهن اذا ترك الراهن فصاحبه وعن عايشة رضي الله عنها قالت اشترى ﷺ من يهودي طعاما بنسيئة واعطاه درعاله رهنا (خ) الشيخان والنسائي •

كتاب الرياء

عن شفي الاصبحي رح عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ اول من يدعى به يوم القيمة رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله تعالى للقارئ الم اعلمك ما انزلت على رسولي فيقول بلى يارب قال فما عملت فيما علمت فيقول كنت اقوم به اناء الليل واناء النهار فيقول الله تعالى له كذبت وتقول له الملائكة كذبت انما اردت ان يقال فلان قارئ وقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله تعالى الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد فيقول بلى يارب فيقول فماذا عملت فيما آتيتك فيقول كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله عز وجل له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول له الله بل اردت ان يقال فلان جواد وقد قيل ذلك ثم يؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول له الله تعالى فيماذا قتلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تعالى له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال فلان جريء وقد قيل ذلك ثم ضرب ﷺ على ركبة ابي هريرة رض فقال يا ابا هريرة اولئك الثلثة اول خلق تسعر بهم النار يوم القيمة قال شفي فاخبرت معاوية بهذا الحديث من ابي هريرة رض فقال قد فعل بهؤلاء هذا فكيف بمن بقي من الناس ثم بكى معاوية بكاء شديدا حتى ظن انه هالك ثم افاق ومسح عن وجهه وقال صدق الله ورسوله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون (خ) مسلم والترمذي واللفظ له والنسائي وعن كعب بن مالك رض قال سمعت النبي ﷺ يقول من طلب العلم ليجاري به العلماء ويماري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار (خ) الترمذي المماراة المجادلة والمناظرة والمجاراة ان يجري مع قوم في شيء ويفعل مثل فعلهم وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا يارسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة قيل يارسول الله ومن يدخله قال القراء المراؤن باعمالهم (خ) الترمذي وعن ابي هريرة وابن عمر رض قالا قال ﷺ يكون في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله تعالى ابي يغترون ام علي يجترؤن فبي حلفت لابعثن على اولئك منهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران (خ) الترمذي الختل الخدع والاجتراء الجسارة على الشيء وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه (خ) مسلم وعنه رض قال قال ﷺ تجدون من شر الناس عند الله تعالى يوم القيمة ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه (خ) الستة الا النسائي وعن عمار بن ياسر رض قال قال ﷺ من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيمة لسانان من نار (خ) ابوداؤد وعن ابي وايل قال سمعت اسامة رض يقول

قال النبي ﷺ يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحاء فيجتمع عليه اهل النار فيقولون يا فلان الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه ﷺ الشيخان الاندلاق الخروج والاقتاب جمع قتب وهي الامعاء ٥

حرف الزاي وفيه ثلثة كتب

الزكوة الزهد الزينة

كتاب الزكوة وفيه خمسة ابواب

١ الباب الاول في وجوبها واثم تاركها

عن ابن عباس رضي ان النبي ﷺ بعث معاذا رضي الى اليمن فقال انك تقدم على قوم اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه عبادة الله تعالى فاذا عرفوا الله تعالى فاخبرهم ان الله تعالى فرض عليهم زكوة تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم فان هم اطاعوا لك بذلك فخذ منهم وتوق كرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب ﷺ الخمسة وعن ابي هريرة وجابر رضي قالا قال ﷺ ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي حق الله تعالى فيها الا جاءت يوم القيمة اكثر ما كانت واقعد لها بقاع قرقر تستن عليه بقوائمها واخفافها وتنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها ليس فيها جماء ولا منكسر قرنها كلما مرت عليه اخراها عادت عليه اولاها حتى يقضي بين الخلق ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه الا جاء كنزه يوم القيمة شجاعا اقرع يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خبأته فانا عنه غني فاذا رأى انه لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل ﷺ الخمسة واللفظ لمسلم والنسائي عن جابر وللباقين نحوه عن ابي هريرة رضي القاع المستوي من الارض الواسع والقرقر الاملس والظلف للشاة كالحافر للفرس والشجاع الحية والاقرع صفته بطول العمر لانه اذا طال عمره امرق شعره فهو احبث واشد شرا وعن معاذ رضي قال قال ﷺ من اعطى زكوة ماله مؤتجرا فله اجرها ومن منعها فانا آخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا ليس لآل محمد منها شيء ﷺ رزين مؤتجرا اي طالب اجر وقوله فانا آخذوها وشطر ماله قال الحربي انما هو وشطر ماله يعني يجعل ماله شطرين فيتخير عليه المصدق ويأخذ الصدقة من خير الشطرين عقوبة لمنعه الزكوة فاما ما لا تلزمه فلا والعزمة ضد الرخصة وعن ابي هريرة رضي قال لما توفي النبي ﷺ واستخلف ابو بكر رضي وكفر من كفر من العرب فقال عمر لابي بكر رضي كيف تقاتل الناس وقد قال النبي ﷺ امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله تعالى فقال ابو بكر رضي والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا ان رأيت ان الله شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق ﷺ الستة وفي رواية عقالا كانوا يؤدونه والعناق هي الانثى من ولد المعز والعقال حبل معروف وقيل المراد به صدقة عام ٥

الباب الثاني في احكام الزكوة المالية وفيه عشرة فصول

الفصل الاول فيما اشتركن فيه من الاحاديث

عن علي رضي قال قال ﷺ قد عفوت لكم عن الخيل والرقيق فهاتوا صدقة الرقة من كل اربعين درهما درهم وليس في تسعين ومائة شيء فاذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم ﷺ اصحاب السنن الرقة الدراهم المضروبة وعن

انس عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كتب له حين وجهه الى البحرين هذا الكتاب وختمه بخاتم النبي ﷺ وكان نقش الخاتم ثلثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرضها ﷺ على المسلمين والتي امر الله تعالى بها رسوله ﷺ فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط في اربع وعشرين من الابل فما دونها من الغنم في كل خمس شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين الى خمس وثلثين ففيها بنت مخاض انثى فان لم تكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر فاذا بلغت ستا وثلثين الى خمس واربعين ففيها بنت لبون انثى فاذا بلغت ستا واربعين الى ستين ففيها حقة طروقة الجمل فاذا بلغت واحدة وستين الى خمس وسبعين ففيها جذعة فاذا بلغت ستا وسبعين الى تسعين ففيها بنتا لبون فاذا بلغت احدى وتسعين الى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الجمل فاذا زادت على عشرين ومائة ففي كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة ومن لم يكن معه الا اربع من الابل فليس فيها صدقة الا ان يشاء ربها فاذا بلغت خمسا من الابل ففيها شاة وصدقة الغنم في سائمتها اذا كانت اربعين الى عشرين ومائة شاة ففيها شاة فاذا زادت على عشرين ومائة الى مائتين ففيها شاتان فاذا زادت على مائتين الى ثلثمائة ففيها ثلث شياه فاذا زادت على ثلثمائة ففي كل مائة شاة فاذا كانت سائمة الرجل ناقصة عن اربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة الا ان يشاء ربها ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية ولا يخرج في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس الا ان يشاء المصدق وفي الرقة ربع العشر فان لم تكن الا تسعين ومائة فليس فيها صدقة الا ان يشاء ربها ومن بلغت عنده من الابل صدقة الجذعة وليست عنده جذعة وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويجعل معها شاتين ان استيسرتا له او عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الحقة وعنده الجذعة فانها تقبل منه الجذعة ويعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده وعنده ابنة لبون فانها تقبل منه ابنة لبون ويعطي شاتين او عشرين درهما ومن بلغت صدقته بنت لبون وليست عنده وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين ومن بلغت عنده صدقة بنت لبون وليست عنده وعنده بنت مخاض فانها تقبل منه بنت مخاض ويعطي معها عشرين درهما او شاتين ومن بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليست عنده وعنده بنت لبون فانها تقبل منه بنت لبون و يعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين فان لم تكن عنده بنت مخاض على وجهها وعنده ابن لبون فانه تقبل منه وليس معه شيء خرجه البخاري وابوداود والنسائي بنت المخاض وابن المخاض من الابل ما استكمل السنة الاولى ودخل في الثانية وبنت اللبون وابن اللبون ما استكمل الثانية ودخل في الثالثة والحقة ما استكمل الثالثة ودخل في الرابعة والجذعة ما استكمل الرابعة ودخل في الخامسة وقوله طروقة الجمل اي يطرقها ويركبها والسائمة من انعام الراعية غير المعلوفة وقوله لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة فان يكون لثلثة نفر مثلا لكل واحد منهم اربعون شاة وقد وجبت على كل واحد منهم بانفراده شاة فيجمعونها فتكون عليهم شاة فنهوا عن ذلك هذا في الجمع واما التفريق فان يكون لكل واحد من الخليطين مائة شاة وشاة فيجب عليهم فيها ثلث شياه فاذا فرقاها كان على كل واحد منهما شاة فنهوا عن ذلك اذا فعل خشية الصدقة والتراجع التقاسط والتعادل والهرمة الكبيرة الطاعنة في السن والعوار بفتح العين وقد تضم هو العيب والمصدق بتخفيف الصاد وتشديد الدال عامل الصدقة وهو الساعي ايضا وقوله الا ان يشاء المصدق يدل على ان له الاجتهاد لان يده كيد المساكين وهو كالوكيل لهم ٥

الفصل الثاني في زكوة النعم

عن سالم عن ابيه رض قال كتب النبي ﷺ كتاب الصدقة فقرنه بسيفه ولم يخرجه الى عماله حتى قبض فعمل به ابو بكر رض
حتى قبض ثم عمل به عمر رض حتى قبض وكان فيه في خمس من الابل شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلث شياه
وفي عشرين اربع شياه وفي خمس وعشرين بنت مخاض الى خمس وثلثين فان زادت واحدة ففيها ابنة لبون الى خمس
واربعين فان زادت واحدة ففيها حقة الى ستين فان زادت واحدة ففيها جذعة الى خمس وسبعين فان زادت واحدة
ففيها ابنتا لبون الى تسعين فان زادت واحدة ففيها حقتان الى عشرين ومائة فاذا كانت الابل اكثر من ذلك ففي كل
خمسين حقة وفي كل اربعين ابنة لبون وفي الغنم في كل اربعين شاة شاة الى عشرين ومائة فان زادت واحدة ففيها
شاتان الى المائتين فان زادت على المائتين ففيها ثلث شياه الى ثلثمائة فان كانت الغنم اكثر من ذلك ففي كل مائة شاة شاة
ليس فيها شيء حتى تبلغ المائة ولا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق مخافة الصدقة وما كان من خليطين
فانهما يتراجعان بالسوية ولا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عيب قال الزهري ربع اذا جاء المصدق قسمت الشاء
اثلاثا ثلثا شرارا وثلثا خيارا وثلثا وسطا فيأخذ المصدق من الوسط اخرجه ابو داود والترمذي وعن ابن مسعود رض قال
قال ﷺ في كل ثلثين من البقر تبيع او تبيعة وفي كل اربعين مسنة اخرجه الترمذي وعن معاذ رض قال بعثني النبي
ﷺ الى اليمن وامرني ان آخذ من كل ثلثين بقرة تبيعا او تبيعة وفي كل اربعين مسنة ومن كل حالم دينارا او عدله
معافر اخرجه اصحاب السنن واللفظ للترمذي وزاد ابو داود والمعافري ثياب تكون باليمن وعن سعيد بن عبد الله رض
ان عمر رض بعثه مصدقا فكان يعد على الناس بالسخل فقالوا اتعد علينا بالسخل ولا تأخذ منه شيئا فلما قدم على عمر رض
ذكر له ذلك فقال نعم تعد عليهم بالسخلة يحملها الراعي ولا تأخذها ولا تأخذ الاكولة ولا الربى ولا الماخض
ولا فحل الغنم وتأخذ الجذعة والثنية وذلك عدل بين غذاء المال وخياره اخرجه مالك الاكولة الشاة التي هي للاكل
والربى هي التي تكون في البيت لاجل اللبن وقيل هي الحديثة النتاج والماخض الحامل اذا حضرها الطلق وغذاء المال جمع
غذي وهو الحمل او الجدي والمراد انه لا يأخذ الصغار ولا الكبار من المال ولا رديه وانما يأخذ الوسط وعن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده رض ان ﷺ قال لا جلب ولا جنب ولا تؤخذ زكوتهم الا في دورهم قال محمد بن اسحق لا جلب يعني
لا تجلب الصدقات الى المصدق ولا جنب اي لا ينزل المصدق باقصى مواضع اصحاب الصدقة فتجنب اليه ولكن
تؤخذ من الرجل في موضعه اخرجه ابو داود وعن عمران بن حصين رض قال قال ﷺ لا جلب ولا جنب ولا شغار
في الاسلام ومن انتهب نهبة فليس منا اخرجه النسائي الشغار في النكاح ان يقول لانسان زوجني ابنتك او اختك وازوجك
ابنتي او اختي وصداق كل واحدة منهما بضع الاخرى فان كان بينهما صداق مسمى فليس بشغار

الفصل الثالث في زكوة الحلي

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان امرأة اتت النبي ﷺ ومعها ابنة لها وفي يد ابنتها مسكتان غليظتان
من ذهب فقال لها اتعطين زكوة هذا قالت لا قال ايسرك ان يسورك الله تعالى بهما يوم القيمة سوارين من نار
فخلعتهما فالقتهما الى النبي ﷺ وقالت هما لله ولرسوله اخرجه اصحاب السنن المسكة بتحريك السين واحدة المسك
وهي اسورة من ذبل او عاج فاذا كانت من غير ذلك اضيفت الى ما هي منه فيقال من ذهب او فضة او نحوهما وعن
عطاء قال بلغني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كنت البس اوضاحا من ذهب فقلت يا رسول الله اكنز هو فقال ما بلغ ان يؤدى

زكوته فزكي فليس بكنز وش ملم ابن محمد ان عائشة رضي الله عنها كانت تلي بنات أخيها يتامى في حجرها لهن الحلي فلا تزكيه وعن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يحلي بناته وجواريه الذهب ثم لا يخرج من حليهن الزكوة اخرج السلمه مالك الاوضاح حلي من الدراهم الصحاح او من الفضه ٭

الفصل الرابع في زكوة الثمار والخضراوات

عن جابر رض قال قال ﷺ فيما سقت الانهار والغيم العشور وفيما سقي بالسانية نصف العشور م مسلم وابو داؤد والسانية الناقة هو الناضح يستقى عليه من الابل والبقر وعن معاذ رض قال امرني ﷺ ان آخذ مما سقت السماء العشر وما سقي بالدوالي نصف العشر م النسائي وعن عتاب بن اسيد رض قال امرنا ﷺ ان نخرص العنب كما يخرص النخل وتؤخذ زكوته زبيبا كما تؤخذ صدقة النخل تمرا م اصحاب السنن الخرص الحزر قال الترمذي والخرص ان ينظر من يبصر ذلك فيقول يخرج من هذا من الزبيب كذا ومن التمر كذا فيحصل عليهم وينظر مبلغ العشر من ذلك فيثبت عليهم ثم يخلي بينهم وبين الثمار فيصنعون ما احبوا فاذا ادركت الثمار اخذ منهم العشر وقال ابو داؤد الخارص يدع الثلث للخرفة قال يحيى القطان وعن سليمان بن يسار قال كان النبي ﷺ يبعث ابن رواحة الى خيبر فيخرص بينه وبين يهود فجمعوا له حليا من حلي نسائهم فقالوا هذا لك وخفف عنا وتجاوز في القسم فقال عبد الله يا معشر اليهود انكم لمن ابغض خلق الله الي وما ذاك بحاملي على ان احيف عليكم واما ما عرضتم من الرشوة فانها سحت وانا لا ناكلها فقالوا بهذا قامت السموات والارض م مالك الخرص الظن والرشوة البرطيل والسحت الحرام ٭

الفصل الخامس في زكوة المعدن والركاز

عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ العجماء جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس م السته العجماء البهيمة والجبار الهدر وكذلك المعدن والبئر اذا هلك الاجير فيهما فدمه هدر لا يطالب به وعن مالك رح قال الامر عندنا الذي لا اختلاف فيه والذي سمعت من اهل العلم ان الركاز انما هو دفن يوجد من دفن الجاهلية ما لم يطلب بمال ولم يتكلف فيه نفقة ولا كثير عمل ولا مؤنة فاما ما طلب بمال وتكلف فيه فاصيب مرة واخطئ مرة فليس بركاز وعن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وكانت تحت المقداد رضي الله عنهما قالت ذهب المقداد لحاجته ببقيع الخبخبة فاذا جرذ يخرج من جحر دينارا ثم لم يزل يخرج دينارا دينارا الى ان اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمراء بقي فيها دينار فكانت ثمانية عشر دينارا فذهب بها الى ﷺ فاخبره فقال خذ صدقتها فقال له ﷺ هل اهويت الى الجحر قال لا قال بارك الله لك فيها م ابو داؤد اهوى الى الشيء مد يده اليه والجحر الثقب والمعنى انه لو فعل ذلك لكان كأنه قد عمل فيه وصار ركازا فيجب فيه الخمس فلما لم يفعل ذلك صار في حكم اللقطة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ليس العنبر بركاز انما هو شيء دسره البحر م البخاري ترجمة دسره دفعه ٭

الفصل السادس في زكوة الخيل والرقيق

عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ ليس على المسلم صدقة في عبده ولا في فرسه م السته وفي اخرى للشيخين ليس في العبد صدقة الا صدقة الفطر الرقيق اسم يقع على العبد والاماء ٭

الفصل السابع في زكوة العسل

عن ابن عمر رض قال قال ﷺ في عشرة ازق زق م الترمذي وقال لا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب شيء ٭

الفصل الثامن في زكوة مال اليتيم

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رض قال قال ﷺ الا من ولي يتيما له مال فليتجر به ولا يتركه حتى تأكله الصدقة خه الترمذي ٥

الفصل التاسع في تعجيل الزكوة

عن علي رض قال سأل العباس رض ﷺ في تعجيل الزكوة قبل ان يحول الحول مسارعة الى الخير فاذن له في ذلك خه ابو داؤد والترمذي وعن محمد بن عقبة مولى الزبير انه سأل القاسم بن محمد عن مكاتب قاطعه بمال عظيم هل عليه فيه زكوة فقال القاسم ان ابا بكر رض لم يكن يأخذ من مال زكوة حتى يحول عليه الحول قال القاسم فكان ابو بكر رض اذا اعطى الناس عطاياهم يسأل الرجل هل عندك من مال وجبت عليك فيه الزكوة فان قال نعم اخذ من عطائه زكوة ذلك المال وان قال لا اسلم اليه عطاءه ولم يأخذ منه شيئا خه مالك ٥

الفصل العاشر في احكام متفرقة للزكوة

عن معاذ رض ان النبي ﷺ قال له حين بعثه الى اليمن خذ الحب من الحب والشاء من الغنم والبعير من الابل والبقر من البقر وعن سمرة بن جندب رض قال كان ﷺ يأمرنا ان نخرج الصدقة من الذي نعده للبيع اخرجهما ابو داؤد وعن سعيد بن ابيض عن ابيه ابيض بن حمال انه كلم ﷺ ان لا يأخذ الصدقة من اهل سبأ فقال يا اخاسبأ لا بد من صدقة فقال يا ﷺ انما زرعنا القطن وقد تبددت سبأ ولم يبق منهم الا القليل بمأرب فصالح ﷺ على سبعين حلة على سنة مما بقي من سبأ بمأرب فلم يؤدوها حتى قبض ﷺ وان ذلك ابو بكر رض حبوته فلما مات ابو بكر رض انتقض ذلك فصار على مقتضي الصدقة خه ابو داؤد وعن طاؤس قال قال معاذ رض لاهل اليمن ايتوني بعرض ثياب خميص او لبيس في الصدقة مكان الشعير والذرة اهون عليكم وخير لاصحاب ﷺ بالمدينة خه البخاري في ترجمة باب ٥

الباب الثالث في زكوة الفطر

عن ابن عمر رض قال فرض ﷺ زكوة الفطر صاعا من تمر او صاعا من شعير على كل عبد او حر صغير او كبير ذكر او انثى من المسلمين خه الستة وفي رواية فعدل الناس به نصف صاع بر وكان ابن عمر رض يعطي التمر فاعوز اهل المدينة التمر فاعطى شعيرا وعن ابي سعيد الخدري رض قال كنا نخرج زكوة الفطر صاعا من طعام او صاعا من شعير او صاعا من تمر او صاعا من اقط او صاعا من زبيب فلما جاء معاوية وجاءت السمراء قال ارى ان مدا من هذا يعدل مدين خه الستة وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رض قال بعث النبي ﷺ مناديا في فجاج مكة الا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ذكر او انثى حر او عبد صغير او كبير مدان من قمح او سواه او صاع من طعام خه الترمذي الاقط لبن جامد والسمراء والقمح الحنطة وعن نافع قال كان ابن عمر رض يعطي زكوة رمضان بمد النبي ﷺ وفي كفارة اليمين خه البخاري وعن قيس بن سعد بن عبادة رض قال امرنا ﷺ بصدقة الفطر قبل ان تنزل الزكوة فلما نزلت لم يأمرنا ولم ينهنا ونحن نفعله خه النسائي ٥

الباب الرابع في عامل الزكوة وما يجب له وعليه

عن ابي حميد الساعدي رض قال استعمل ﷺ رجلا على الصدقة وفي رواية على صدقات بني سليم فلما قدم قال هذا لكم وهذا اهدي الي فقام ﷺ فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني

للعمرو هل فيأتي فيقول مثل ذلك فلا امسى لي ابلا جلس في بيت ابيه او بيت امه حتى تأتيه هديته ان كان صادقا والله لا يأخذ احد منكم شيئا بغير حقه الا لقي الله تعالى يحمله يوم القيمة فلا اعرفن احدا منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رئي بياض ابطيه يقول اللهم هل بلغت الشيخان وابو داؤد الرغاء صوت البعير والخوار صوت البقر واليعار صوت الشاة وعن بشير بن الخصاصية قال قلنا يا رسول الله ان اهل الصدقة يعتدون علينا افنكتم من اموالنا بقدر ما يعتدون علينا قال لا ابو داؤد الاعتداء مجاوزة الحد وعن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ المعتدي في الصدقة كمانعها ابو داؤد والترمذي وعن جابر بن عتيك قال قال رسول الله ﷺ سيأتيكم ركيب مبغضون فاذا جاؤكم فرحبوا بهم وخلوا بينهم وبين ما يبتغون فان عدلوا فلانفسهم وان ظلموا فعليهم وارضوهم فان تمام زكوتكم رضاهم وليدعوا لكم ابو داؤد ركيب تصغير ركب جمع راكب اراد بهم السعاة في الصدقة جعلهم مبغضين لان الغالب في ارباب الاموال الكراهة للاعطاء لما جبلت عليه القلوب من حب المال وعن رافع بن خديج قال قال رسول الله ﷺ العامل على الصدقة بالحق كالغازي في سبيل الله تعالى حتى يرجع الى بيته ابو داؤد والترمذي وعن عبد الله بن ابي اوفى قال كان ابي من اصحاب الشجرة وكان النبي ﷺ اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى الخمسة الا الترمذي

الباب الخامس فيمن تحل له الصدقة ومن لا تحل وفيه فصلان

الفصل الاول فيمن لا تحل له

عن ابي هريرة قال اخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي ﷺ كخ كخ ارم بها اما علمت انا لا نأكل الصدقة وفي رواية لا تحل لنا الصدقة الشيخان وفي اخرى لهما ان النبي ﷺ قال اني لانقلب الى اهلي فاجد التمرة ساقطة على فراشي او في بيتي فارفعها لآكلها ثم اخشى ان تكون صدقة فالقيها كخ كخ كلمة زجر للصبيان وردع عما يلابسونه من الافعال وعنه قال كان النبي ﷺ اذا اتي بطعام سأل عنه فان قيل هدية اكل وان قيل صدقة لم يأكل وقال لاصحابه كلوا الشيخان وعن ابي رافع قال بعث ﷺ رجلا من بني مخزوم على الصدقة فقال اصحبني لعلك تصيب منها فقلت حتى اسأل رسول الله ﷺ فسأله فقال مولى القوم من انفسهم وانا لا تحل لنا الصدقة ابو داؤد والترمذي واللفظ لهما والنسائي قال ابن الاثير والمشهور من المذاهب ان موالي بني هاشم وبني المطلب لا تحرم عليهم الزكوة وفي ذلك على مذهب الشافعي رح وجهان احدهما لا تحرم لانقطاع السبب الذي به حرم على بني هاشم والمطلب والانتفاء بسبب الخمس الذي جعل لهم عوضا عن الزكوة والثاني تحرم لهذا الحديث ووجه الجمع بين الحديث ونفي التحريم انه انما قال ذلك النبي ﷺ لابي رافع تنزيها وحثا له على التشبه بهم والاستنان بسنتهم وعن ابن عمرو بن العاص قال قال ﷺ لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي ابو داؤد والترمذي المرة القوة والشدة والسوي السليم الخلق التام الاعضاء وعن عطاء بن يسار قال قال ﷺ لا تحل الصدقة لغني الا لخمسة لغاز او عامل عليها او غارم او رجل اشتراها بماله او رجل كان له جار مسكين فتصدق على المسكين فاهدى المسكين للغني مالك وابو داؤد الغارم الكفيل ومن عليه دين ادانه في غير معصية ولا اسراف

الفصل الثاني فيمن تحل له الصدقة

عن زياد بن الحارث الصدائي قال اتيت رسول الله ﷺ فبايعته فاتاه رجل فقال اعطني من الصدقة فقال له ان الله تعالى

لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها هو فجزأها ثمانية أجزاء فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك أخرجه أبو داود وعن أم عطية رضي الله عنها قالت بعث إلى نسيبة بشاة فأرسلت إلى عائشة رضي الله عنها بشيء منها فقال النبي ﷺ عندكم شيء فقالت عائشة رضي الله عنها لا إلا ما أرسلت به نسيبة من تلك الشاة فقال هات فقد بلغت محلها أخرجه الشيخان وفي أخرى أنها ولأبي داود والنسائي عن أنس رضي الله عنه قال أتي النبي ﷺ بلحم تصدق به على بريرة رضي الله عنها فقال هو عليها صدقة ولنا هدية وعن بشير بن يسار زعم أن رجلا من الأنصار يقال له سهل بن أبي حثمة أخبره أن النبي ﷺ وداه مائة من إبل الصدقة يعني دية الأنصاري الذي قتل بخيبر أخرجه أبو داود وفي رواية لغيره عن أبي لاس أن النبي ﷺ حمل على إبل الصدقة ... وفي صحيح البخاري معلقا والله أعلم

كتاب الزهد والفقر وفيه فصلان

الفصل الأول في مدحهما والحث عليهما

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال مر رجل على النبي ﷺ فقال لرجل عنده ما رأيك في هذا فقال رجل من أشراف الناس هذا والله حري إن خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفع فسكت النبي ﷺ ثم مر آخر فقال له النبي ﷺ ما رأيك في هذا فقال رجل من فقراء المسلمين هذا والله حري إن خطب أن لا ينكح وإن شفع أن لا يشفع وإن قال أن لا يسمع لقوله فقال ﷺ هذا خير من ملء الأرض مثل هذا أخرجه الشيخان وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال ﷺ ليست الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ولكن الزهادة أن تكون بما في يد الله تعالى أوثق منك بما في يدك وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك أخرجه الترمذي وزاد رزين لأن الله تعالى يقول لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال ﷺ إن سرك اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه أخرجه الترمذي وزاد رزين قال عروة فما كانت عائشة رضي الله عنها تستجد ثوبا حتى ترقع ثوبها وتنكسه ولقد جاءها يوما من عند معاوية ثمانون ألفا فما أمسى عندها درهم فقالت لها جاريتها فهلا اشتريت لنا منه بدرهم لحما فقالت لو ذكرتني لفعلت وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان ﷺ يقول اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وفي أخرى كفافا أخرجه الشيخان والترمذي الكفاف الذي لا يفضل عن الحاجة وعن أنس رضي الله عنه قال كان ﷺ يقول اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فقالت عائشة رضي الله عنها لم يا رسول الله قال إنهم يدخلون الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفا يا عائشة لا تردي المسكين ولو بشق تمرة يا عائشة أحبي المساكين وقربيهم فإن الله يقربك يوم القيامة أخرجه الترمذي والمراد بالخريف السنة وفي حديث آخر خمسمائة عام والجمع بينهما أن المراد بالأربعين تقدم الفقير الحريص على الغني الحريص وبخمسمائة تقدم الفقير الزاهد على الغني الراغب فكان الفقير الحريص على درجتين من خمس وعشرين درجة من الفقير الزاهد وهذه نسبة الأربعين إلى الخمسمائة وهذا التقدير وأمثاله لا تجري على لسان الرسول ﷺ جزافا ولا اتفاقا بل لسر أدركه ونسبة أحاط بها علمه فإنه ما ينطق عن الهوى وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام نصف يوم أخرجه الترمذي وعن أبي عبد الرحمن الحبلي قال سأل رجل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فقال ألسنا من فقراء المهاجرين فقال له ألك امرأة تأوي إليها قال نعم قال ألك مسكن تسكنه قال نعم قال فأنت من الأغنياء قال فإن لي خادما قال فأنت من الملوك أخرجه مسلم وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال جلست في عصابة من ضعفاء المهاجرين وإن بعضهم ليستتر ببعض من العري

وقاري يقرأ علينا اذ دخل ﷺ فقام علينا فسكت القاري فقال ما كنتم تصنعون قلنا كان قاري يقرأ علينا فنستمع
كتاب ربنا فقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم وجلس وسطنا ليعدل نفسه فينا ثم ١
قال بيده هكذا فتحلقوا وبرزت وجوههم قال فما رأيت ﷺ عرف منهم احدا غيري ثم قال ابشروا يا معاشر صعاليك المهاجرين
بالنور التام يوم القيمة تدخلون الجنة قبل اغنياء الناس بنصف يوم وذلك خمسمائة سنة خه ابو داود والترمذي
العصابة الجماعة من الناس تحلقوا اي صاروا حلقة مستديرة وعن اسامة بن زيد رض قال قال ﷺ قمت على
باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد محبوسون غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار وقمت
على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء خه الشيخان الجد الحظ والسعادة وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ
ابغوني ضعفاءكم فانما تنصرون وترزقون بضعفائكم خه اصحاب السنن ومعنى ابغوني اطلبوني وعنه رض قال قال
ﷺ ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم قالوا وانت قال نعم كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة خه البخاري ومالك ولم
يذكر القراريط وعن عبد الله بن مغفل رض قال جاء رجل فقال يا رسول الله اني احبك فقال انظر ما تقول فقال والله اني لاحبك
ثلث مرات قال ان كنت تحبني فاعد للفقر تجفافا فان الفقر اسرع الى من يحبني من السيل الى منتهاه خه الترمذي
وعن علي رض قال انا لجلوس مع ﷺ اذ اطلع علينا مصعب بن عمير رض ما عليه الا بردة مرقوعة بفرو فلما رآه
ﷺ بكى للذي كان فيه من النعمة ثم قال كيف بكم اذا غدا احدكم في حلة وراح في اخرى ووضعت بين يديه
صحفة ورفعت اخرى وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة فقالوا يا رسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم نكفى المؤنة ونتفرغ
للعبادة فقال بل انتم اليوم خير منكم يومئذ خه الترمذي وعن ابي امامة بن ثعلبة الانصاري رض قال ذكروا
عند النبي ﷺ الدنيا فقال الا تسمعون الا تسمعون ان البذاذة من الايمان خه ابو داود البذاذة بذل النفس وتقشفها
بسببها الى رثاثة الهيئة وترك الزينة والمراد به التواضع في اللباس وترك التبجح به وعن جابر رض قال ذكر رجل عند
النبي ﷺ بعبادة وذكر آخر بورع فقال ﷺ لا تعدل بالورع شيئا خه الترمذي وعن عطية السعدي رض قال قال
ﷺ لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس خه الترمذي ٥

الفصل الثاني فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عليه من الفقر

عن عائشة رض قالت كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا انما هو التمر والماء الا ان نؤتى باللحيم خه الشيخان
والترمذي وفي رواية ما شبع آل محمد ﷺ من خبز البر ثلاثا حتى مضى لسبيله وفي اخرى ما اكل آل محمد اكلتين في يوم
واحد الا احداهما تمر وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ﷺ يبيت الليالي المتتابعة واهله طاويا لا يجدون
عشاء وكان اكثر خبزهم الشعير خه الترمذي وصححه وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال ذكر عمر رض ما اصاب
الناس من الدنيا فقال لقد رأيت ﷺ يظل اليوم يلتوي من الجوع ما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه خه مسلم
الدقل رديء التمر كالحشف ونحوه وعن انس رض قال قال ﷺ لقد اخفت في الله وما يخاف احد واوذيت
في الله وما يؤذى احد ولقد اتت علي ثلاثون من بين يوم وليلة ومالي ولبلال من الطعام الا شيء يواريه ابط بلال خه الترمذي
وصححه وقال وذلك حين خرج ﷺ هاربا من مكة ومعه بلال رض وعنه رض قال مشيت الى ﷺ بخبز شعير واهالة
سنخة ولقد سمعته يقول ما امسى عند آل محمد صاع تمر ولا صاع حب وان عنده يومئذ لتسع نسوة خه البخاري
والترمذي والنسائي الاهالة ما اذيب من الشحم والسنخ المتغير الريح وعن علي رض قال لقد خرجت من بيتي في يوم

شاة راني ليشد بي الجوع التمس شيئاً فمررت بيهودي في مال له يسقي ببكرة فاطلعت عليه من ثلمة الحائط فقال ما لك يا اعرابي هل لك في دلو بتمرة قلت نعم فافتح الباب حتى ادخل ففتح فدخلت فاعطاني دلوه فكلما نزعت دلوا اعطاني تمرة حتى اذا امتلأت كفي ارسلت دلوه وقلت حسبي فاكلتها ثم جرعت من الماء ثم جئت المسجد أخرجه الترمذي
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج ﷺ الى المسجد فوجد ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فسألهما عن خروجهما فقالا اخرجنا الجوع فقال وما اخرجني الا الجوع فذهبوا الى ابي الهيثم بن التيهان فامر لهم بشعير فعمل وقام الى شاة فذبحها واستعذب لهم ماء معلقاً عند في نخلة ثم اوتوا بالطعام فاكلوا وشربوا من ذلك الماء فقال ﷺ لتسألن عن نعيم هذا اليوم أخرجه مسلم ومالك والترمذي استعذب لهم ماء اي استقى لهم ماء عذبا وعن عتبة بن غزوان رضي الله عنه قال لقد رأيتني سابع سبعة مع ﷺ وما لنا طعام الا ورق الحبلة حتى قرحت اشداقنا أخرجه مسلم الحبلة بضم الحاء وسكون الباء شجر السمر وقيل هو ثمرة تشبه اللوبيا قرحت اشداقنا اي طلعت فيها القروح كالجراح ونحوها وعن ابي طلحة رضي الله عنه قال شكونا الى ﷺ الجوع ورفعنا ثيابنا عن حجر حجر فرفع ﷺ عن حجرين أخرجه الترمذي وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال كان ﷺ اذا صلى يخر رجال من قامتهم من الخصاصة من اصحاب الصفة وكان اذا صلى انصرف اليهم فقال لو تعلمون ما لكم عند الله تعالى لاحببتم ان تزدادوا فقرا وحاجة أخرجه الترمذي رحمه الله تعالى

(١٣) ## كتاب الزينة وفيه سبعة ابواب

الباب الاول في الحلي

عن انس رضي الله عنه قال كتب النبي ﷺ كتاباً فقيل له انهم لا يقرؤن كتاباً الا مختوماً فاتخذ خاتماً من فضة ونقش فيه محمد ﷺ وقال للناس اني اتخذت خاتماً من فضة ونقشت فيه محمد ﷺ فلا ينقش احد على نقشه وفي رواية ان ﷺ لبس خاتم فضة في يمينه وكان فصه حبشياً وكان يجعل فصه مما يلي كفه أخرجه الخمسة الفص الحبشي الجزع او العقيق او ضرب منهما يكون بالحبشة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال اصطنع ﷺ خاتماً من ذهب فصنع الناس خواتم الذهب ثم انه جلس على المنبر فنزعه وقال والله لا البسه ابدا فنبذ الناس خواتيمهم أخرجه الستة وزاد النسائي في رواية وجعله في يده اليمنى وفي اخرى اتخذ ﷺ خاتماً من ورق وكان في يده ثم كان في يد ابي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان رضي الله عنه حتى وقع في بئر اريس نقشه محمد ﷺ بئر اريس عند مسجد قباء وعن بريدة رضي الله عنه قال جاء رجل الى ﷺ وعليه خاتم من حديد فقال مالي ارى عليك حلية اهل النار ثم جاءه وعليه خاتم من صفر فقال مالي اجد منك ريح الاصنام ثم اتاه وعليه خاتم من ذهب فقال مالي ارى عليك حلية اهل الجنة فقال من اي شيء اتخذه قال من ورق ولا تتمه مثقالا أخرجه اصحاب السنن وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأى ﷺ في يد رجل خاتماً من ذهب فنزعه وطرحه وقال يعمد احدكم الى جمرة من نار فيطرحها في يده فقيل للرجل بعد ما ذهب ﷺ خذ خاتمك انتفع به فقال لا والله لا آخذه ابدا وقد طرحه ﷺ أخرجه مسلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قدمت هدايا من النجاشي فيها خاتم من ذهب فاخذه ﷺ بعود او ببعض اصابعه معرضا عنه ثم دعا امامة بنت ابي العاص من ابنته زينب فقال تحلي بهذا يا بنية أخرجه ابو داود
وعن سعيد بن المسيب قال قال عمر لصهيب رضي الله عنهما مالي ارى عليك خاتم الذهب فقال قد رآه من هو خير منك فلم يعبه قال من هو قال ﷺ أخرجه النسائي وعن علي رضي الله عنه قال نهاني ﷺ ان اجعل خاتمي في هذه او في هذه واشار الى الوسطى والتي تليها أخرجه الخمسة الا البخاري وفي رواية ابي داود والترمذي نهاني عن القسي والميثرة

الحمراء وان البس خاتمي في هذه او في هذه واشار الى السبابة والوسطى وعنه ض ان النبي ﷺ كان يتختم في يمينه خه ابو داود والنسائي وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان الحسن والحسين ض كانا يتختمان في يسارهما خه الترمذي وصححه وعن ابن عمر ض قال كان النبي ﷺ يتختم في يساره وكان فصه في باطن كفه وكان ابن عمر يفعله خه ابو داود وعن انس رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ اذا دخل الخلاء نزع خاتمه خه الترمذي وصححه والنسائي وزاد رزين وكان في يده اليسرى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قالت اتت امرأة النبي ﷺ فقالت يا رسول الله سوارين من ذهب فقال سوارين من نار فقالت طوق من ذهب قال طوق من نار قالت قرطين من ذهب قال قرطين من نار وكان عليها سواران من ذهب فرمت بهما وقالت ان المرأة اذا لم تتزين لزوجها صلفت عنده فقال ما يمنع احداكن ان تصنع قرطين من فضة ثم تصفره بزعفران او قال بعبير خه النسائي القرط من حلي الاذن معروف وصلفت المرأة عند زوجها اذا لم تحظ عنده والعبير اخلاط من الطيب تجمع بالزعفران وعن ثوبان ض قال جاءت هند بنت هبيرة الى النبي ﷺ وفي يدها فتخ من ذهب اي خواتيم ضخام فجعل النبي ﷺ يضرب يدها فدخلت على فاطمة ض تشكو اليها فانتزعت فاطمة ض سلسلة في عنقها من ذهب فقالت هذه اهدى الي ابو حسن فدخل ﷺ والسلسلة في يدها فقال يا فاطمة ايسرك ان يقول الناس ابنة محمد ﷺ في يدها سلسلة من نار ثم خرج فلم يقعد فارسلت فاطمة ض بالسلسلة فباعتها واشترت بثمنها عبدا فاعتقته فحدث ﷺ بذلك فقال الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار خه النسائي الفتخ جمع فتخة وهي حلقة لا فص فيها تجعلها المرأة في اصابع رجليها وربما وضعتها في يدها وعن اخت لحذيفة ض قالت قال ﷺ يا معشر النساء ما لكن في الفضة ما تحلين به ليس منكن امرأة تتحلى ذهبا وتظهره الا عذبت به خه ابو داود والنسائي وعن عقبة بن عامر ض قال كان ﷺ يمنع اهله الحلية والحرير ويقول ان كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا خه النسائي وفي اخرى له عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى ﷺ عن لبس الذهب الا مقطعا المقطع الشيء اليسير نحو الشنف والخاتم للنساء وكره الكثير للسرف والخيلاء وعدم اخراج الزكاة منه وعن بنانة مولاة عبد الرحمن بن حيان الانصاري قالت دخلت على عائشة رضي الله عنها بجارية لها بخلاخل يصوتن فقالت لا تدخلنها علي الا ان تقطعن جلاجلها وقالت سمعت ﷺ يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس خه ابو داود وعن عرفجة بن اسعد قال اصيب انفي يوم الكلاب في الجاهلية فاتخذت انفا من ورق فانتن علي فامرني ﷺ ان اتخذ انفا من ذهب خه اصحاب السنن الكلاب بضم الكاف وتخفيف اللام اسم ماء كان به يوم معروف من ايام العرب وعن انس ض ان قبيعة سيف ﷺ كانت من فضة خه ابو داود والترمذي وفي رواية للنسائي عن انس ض قال كان نعل سيف ﷺ فضة وقبيعة سيفه فضة وما بين ذلك حلق الفضة *

الباب الثاني في الخضاب

عن ابي هريرة ض قال قال ﷺ ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم خه الخمسة الا الترمذي بهذا اللفظ ولفظ الترمذي غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر رجل وقد خضب بالحناء فقال النبي ﷺ ما احسن هذا ومر آخر وقد خضب بالحناء والكتم فقال هذا احسن من هذا ثم مر آخر وقد خضب بالصفرة فقال هذا احسن من هذا كله خه ابو داود الكتم نبت يخلط بالوسمة ويختضب به وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يصفر لحيته بالصفرة ويقول رأيت ﷺ يصبغ بها ولم يكن احب اليه منها وقد كان يصبغ بها ثيابه خه ابو داود

والنسائي وفي رواية للشيخين عن أنس رضي الله عنه قال ما خضب ﷺ وإنه لم يبلغ منه الشيب إلا قليلا قال ولو شئت أن أعد شمطات كن في رأسه لفعلت وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يصبغان بالحناء والكتم الشمط الشيب والشمطات الشعرات البيض **وعن** كريمة بنت همام أن امرأة سألت عائشة رضي الله عنها عن خضاب الحناء فقالت لا بأس به ولكني أكرهه لأن حبيبي ﷺ كان يكره ريحه رواه أبو داود والنسائي **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت أومأت امرأة من وراء ستر بيدها كتاب إلى رسول الله ﷺ فقبض النبي ﷺ يده فقال ما أدري أيد رجل أم يد امرأة قالت بل يد امرأة قال لو كنت امرأة لغيرت أظفارك يعني بالحناء رواه أبو داود والنسائي **وعنها** أن هند بنت عتبة رضي الله عنها قالت يا نبي الله بايعني فقال لا أبايعك حتى تغيري كفيك كأنهما كفا سبع رواه أبو داود **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال أتي النبي ﷺ بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء فقال ما بال هذا قالوا يتشبه بالنساء فأمر به فنفي إلى النقيع فقيل ألا نقتله يا رسول الله فقال إني نهيت عن قتل المصلين رواه أبو داود النقيع بالنون موضع بالمدينة كالحمى *

الباب الثالث في الخلوق

عن أنس رضي الله عنه قال نهى ﷺ أن يتزعفر الرجل رواه الخمسة وقال الترمذي معناه أن يتطيب به **وعنه** رضي الله عنه قال أتى رجل إلى النبي ﷺ وعليه أثر صفرة وكان ﷺ قلما يواجه أحدا في وجهه بشيء يكرهه فلما خرج قال لو أمرتم هذا أن يغسل هذا منه رواه أبو داود **وعن** يعلى بن مرة رضي الله عنه قال رأى ﷺ رجلا متخلقا فقال اذهب فاغسله ثم اغسله ثم لا تعد رواه الترمذي والنسائي **وعن** أبي موسى رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يقبل الله صلاة رجل في جسده شيء من خلوق رواه أبو داود الخلوق ضرب من الطيب ذو لون يقال تخلق إذا اطلى به *

الباب الرابع في الشعور

شعر الرأس — الترجيل — **عن** أبي قتادة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إن لي جمة أفأرجلها قال نعم وأكرمها فكان أبو قتادة رضي الله عنه ربما دهنها في اليوم مرتين من أجل قوله ﷺ نعم وأكرمها رواه مالك والنسائي الترجيل تسريح الشعر **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ من كان له شعر فليكرمه رواه أبو داود **وعن** عطاء بن يسار رضي الله عنه قال أتى رجل النبي ﷺ ثائر الرأس واللحية فأشار إليه ﷺ كأنه يأمره بإصلاح شعره ففعل ثم رجع فقال ﷺ أليس هذا خيرا من أن يأتي أحدكم ثائر الرأس كأنه شيطان رواه مالك ثائر الشعر أي شعث الشعث بعيد العهد بالدهن والترجيل **وعن** عبد الله بن مغفل رضي الله عنهما قال نهى النبي ﷺ عن الترجيل إلا غبا رواه أصحاب السنن الغب مرة في أيام كالأسبوع *

الحلق — **عن** نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى ﷺ عن القزع قيل وما القزع قال إذا حلق رأس الصبي ترك ههنا وههنا وأشار الراوي إلى ناصيته وجانبي رأسه رواه الخمسة إلا الترمذي **وعن** عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما أن ﷺ أمهل آل جعفر حين أتى نعيه ثلاثا ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخي بعد اليوم ثم قال ادعوا لي بني أخي فجيء بنا كأنا أفرخ فقال ادعوا لي الحلاق فأمره فحلق رؤوسنا رواه أبو داود والنسائي **وعن** علي رضي الله عنه قال نهى ﷺ أن تحلق المرأة رأسها رواه النسائي *

الوصل — **عن** أسماء رضي الله عنها قالت سألت امرأة النبي ﷺ فقالت إن ابنتي أصابتها الحصبة فامرق شعرها وإني زوجتها أفأصله فقال ﷺ لعن الله الواصلة والمستوصلة وفي رواية والموصولة رواه الشيخان والنسائي وفي أخرى للستة عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن معاوية حج فخطب الناس على المنبر وتناول قصة من شعر كانت في يد حرسي فقال يا أهل المدينة أين علماؤكم سمعت ﷺ ينهى عن مثل هذه وقال إنما هلكت بنو إسرائيل

معي ايضا ما تشاؤم العرسي باهل الحرس وهو محل من السلطان المرتبون لحفظه وحراسته ٭

السدل والفرق — عن ابن عباس رض قال كان اهل الكتاب يسدلون اشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان رسول الله ﷺ يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل ناصيته ثم فرق بعد خه الستة الا الترمذي ٭

نتف الشيب — عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رض قال قال ﷺ لا تنتفوا الشيب فانه ما من مسلم يشيب شيبة في الاسلام الا كانت له نورا يوم القيمة خه اصحاب السنن واللفظ لابي داؤد وفي رواية كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ٭

قص الشارب — عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ انهكوا الشوارب واعفوا اللحى خه الستة وفي رواية للشيخين والاربعة الفطرة حلق العانة وتقليم الاظفار وقص الشارب وفي اخرى خالفوا المشركين وفروا اللحى واحفوا الشوارب انهكوا والاحفاء المبالغة في القص واعفاء اللحية تركها لا تقص حتى تعفوا اي تكثر وعن زيد بن ارقم رض قال قال ﷺ من لم يأخذ من شاربه فليس منا خه الترمذي وصححه والنسائي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ﷺ يقص من شاربه ويقول ان ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلوة والسلام كان يفعله وعن ابن عمرو بن العاص رض قال كان ﷺ يأخذ من لحيته من عرضها وطولها اخرجهما الترمذي ٭

الباب الخامس في الطيب والدهن

عن انس رض قال قال ﷺ حبب الي الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة خه النسائي وعن ابن المسيب انه كان يقول ان الله تعالى طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود فنظفوا افنيتكم ولا تشبهوا باليهود خه الترمذي ورفعه بعضهم عن عامر بن سعد عن ابيه عن النبي ﷺ وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ من عرض عليه طيب فلا يرده فانه طيب الريح خفيف المحمل خه مسلم وابو داؤد والنسائي وعن ابي عثمان النهدي رض قال قال ﷺ اذا اعطي احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ ثلاث لا ترد الوسادة والدهن والطيب اخرجهما الترمذي وعن نافع قال كان ابن عمر رض يستجمر بالالوة غير مطراة وبكافور يطرحه مع الالوة ويقول هكذا رأيت ﷺ يستجمر خه مسلم والنسائي الاستجمار هنا التبخر وهو استفعال من المجمرة وهي التي توضع فيها النار والالوة بفتح الهمزة وضمها العود الذي يتبخر به والمطراة العود المربى بالطيب وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه خه الترمذي والنسائي وعن عائشة رض قالت كان ﷺ يتطيب بذكارة الطيب المسك والعنبر ويقول اطيب الطيب المسك خه الترمذي ذكارة الطيب ما لا لون له وعن ابي موسى رض قال قال ﷺ كل عين زانية وان المرأة اذا استعطرت ثم مرت بالمجلس فهي زانية خه اصحاب السنن استعطرت استعملت من العطر وهو الطيب وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ ايما امرأة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة خه مسلم وابو داؤد والنسائي ٭

الباب السادس في امور من الزينة متعددة

عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ الفطرة خمس الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط خه الستة الاستحداد حلق العانة وهو استفعال من الحديد الذي يحتاج المرأة اليه وعن عائشة رض قالت قال ﷺ عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء والمضمضة وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط

وحلق العانة وانتقاص الماء يعني الاستنجاء الترلم عقد الاصابع الظاهرة وعن انس رض قال وقت لنا ﷺ في قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة ان لا نترك اكثر من اربعين ليلة اخرجهما الخمسة الا البخاري
وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ اختتن ابراهيم ﷺ بالقدوم وقال بعضهم مخففا وهو ابن ثمانين سنة خه الشيخان
القدوم بالتخفيف آلة النجار وبالتشديد اسم موضع وقيل بالعكس وعن يحيى بن سعيد انه سمع سعيد بن المسيب يقول كان ابراهيم عليه الصلوة والسلام اول الناس ضيف الضيف واول الناس اختتن واول الناس قص شاربه واول الناس رأى الشيب فقال يا رب ما هذا قال وقار قال رب زدني وقارا خه مالك وزاد رزين وهو ابن مائة وعشرين سنة وعاش بعد ذلك ثمانين وعن ابن جبير قال سئل ابن عباس رض مثل من انت حين قبض ﷺ قال انا يومئذ مختون قال وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك خه البخاري وعن ام عطية رض ان امرأة كانت تختن النساء بالمدينة فقال لها ﷺ لا تنهكي فان ذلك احظى للمرأة واحب للبعل خه ابو داؤد وضعفه ورواه رزين اشمي ولا تنهكي فانه انور للوجه واحظى عند الرجل وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة خه الشيخان والنسائي وعن ابن عباس رض قال لعنت الواصلة والمستوصلة والنامصة والمتنمصة والواشمة والمستوشمة من غير داء خه ابو داؤد وقال الواصلة التي تصل الشعر بشعر النساء والمستوصلة التي تعمل بها ذلك والنامصة التي تنقش الحاجب حتى ترقه والمتنمصة التي يعمل بها والواشمة التي تجعل الخيلان في وجهها بكحل او مداد والمستوشمة المعمول بها وعن ابي الحصين الهيثم بن شفي قال سمعت ابا ريحانة رض يقول نهى ﷺ عن عشرة عن الوشر والوشم والنتف وعن مكامعة الرجل الرجل بغير شعار وعن مكامعة المرأة المرأة بغير شعار وان يجعل الرجل في اسفل ثيابه حريرا مثل الاعاجم وان يجعل على منكبيه حريرا مثل الاعاجم وعن النهبى وعن ركوب النمور ولبوس الخاتم الا لذي سلطان خه ابو داؤد والنسائي الوشر تحديد المرأة اسنانها وترقيقها والمكامعة ان يجتمع الرجلان او المرأتان في ازار واحد لا حاجز بينهما والشعار الثوب الذي يلي جسد الانسان قوله وعن ركوب النمور اي جلودها ويحتمل ان يكون نهى عنها لما في ركوبها من الزينة والخيلاء او لعدم دباغها لان المراد شعرها وهو لا يعمل الدباغ وقوله الا لذي سلطان لانه لغيره يكون زينة محضة لا لحاجة ولا ارب تسرها وعن ابن مسعود رض قال كان ﷺ يكره عشر خلال الصفرة يعني الخلوق وتغيير الشيب وجر الازار والتختم بالذهب والتبرج بالزينة لغير محلها والضرب بالكعاب والرقى بغير المعوذات وعقد التمائم وعزل الماء عن محله وفساد الصبي غير محرمه خه ابو داؤد والنسائي الخلوق انما يكره للرجال دون النساء والتبرج المذموم اظهار الزينة للاجانب اما للزوج فلا وتغيير الشيب انما يكره بالسواد اما بالحمرة والصفرة فلا والتختم بالذهب انما يحرم على الرجال دون النساء والضرب بالكعاب اللعب بها وهي من انواع القمار وعقد التمائم تعليق التعاويذ والحروز على الانسان وعزل الماء عن محله اي ان يعزل الرجل ماءه عن فرج المرأة الذي هو محل الماء وقوله وفساد الصبي هو ان يطأ الرجل امرأته المرضع فاذا حملت فسد لبنها وكان من ذلك فساد الصبي ويسمى الغيلة وقوله غير محرمه اي كره هذه الخصال جميعها ولم يبلغ بها حد التحريم
وعن علي رض قال نهاني ﷺ عن التختم بالذهب وعن لباس القسي وعن القراءة في الركوع والسجود وعن لبس المعصفر خه الستة الا البخاري وزاد الترمذي والنسائي وعن المئثرة الحمراء وعن الجعة وهو شراب يتخذ من الشعير او الحنطة وزاد في رواية ابي داؤد لا اقول نهاكم وعن البراء رض قال نهانا ﷺ عن سبع عن خواتيم الذهب

وفي آنية الذهب والفضة وفي المياثر والقسية والإستبرق والديباج أخرجه الخمسة إلا أبا داود ومن لفظ النسائي

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال ﷺ لا أركب الأرجوان ولا ألبس المعصفر ولا ألبس القميص المكفف بالحرير وأومأ الحسن إلى جيب قميصه قال وقال ألا وطيب الرجال ريح لا لون له وطيب النساء لون لا ريح له قال سعيد أراه قال إنما حملوا قوله في طيب النساء على أنها إذا خرجت أما إذا كانت عند زوجها فلتطيب بما شاءت أخرجه أبو داود الأرجوان صبغ أحمر شديد الحمرة

وعن أبي أيوب رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ أربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح أخرجه الترمذي وعن جابر رضي الله عنه قال رأى النبي ﷺ رجلاً رأسه شعثاً فقال أما وجد هذا ما يسكن به شعره ورأى آخر عليه ثياب وسخة فقال أما كان يجد هذا ماء يغسل به ثوبه وعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال رأى ﷺ على رواحلنا أكسية فيها خيوط عهن حمر فقال ألا أرى هذه الحمرة قد علتكم فقمنا سراعاً لقوله ﷺ حتى نفر بعض إبلنا فنزعنا الأكسية عنها أخرجهما أبو داود العهن صوف مصبوغ وقيل الصوف مطلقاً وعن عباد بن تميم أن أبا بشير الأنصاري رضي الله عنه أخبره أنه كان مع النبي ﷺ في سفر فأرسل رسولاً لا تبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت قال مالك رحمه الله أرى ذلك من العين أخرجه الثلاثة وأبو داود

الباب السابع في النقوش والصور والستور

ذم المصورين — عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ إن الذين يصنعون هذه الصور وفي رواية إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة فيقال لهم أحيوا ما خلقتم أخرجه الشيخان والنسائي وعن عائشة رضي الله عنها قالت قدم ﷺ من سفر وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل فلما رآه هتكه وتلون وجهه وقال يا عائشة أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله تعالى قالت فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين أخرجه الثلاثة والنسائي السهوة كالكوة النادرة بين الدارين وقيل هي الصفة بين يدي البيت وقيل هي صفة صغيرة كالمخدع والقرام الستر والمضاهاة المشابهة والمماثلة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه أتاه رجل فقال إني أصور هذه الصور فأفتني فيها فقال ادن مني فدنا منه ثم قال ادن مني فدنا حتى وضع يده على رأسه وقال سمعت ﷺ يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفساً فتعذبه في جهنم وقال إن كنت لا بد فاعلاً فاصنع الشجر وما لا نفس له أخرجه الشيخان والنسائي وعنه قال قال ﷺ من صور صورة عذبه الله بها يوم القيامة حتى ينفخ فيها الروح وما هو بنافخ أخرجه البخاري والترمذي والنسائي

كراهة الصور والستور — عن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تماثيل أخرجه الخمسة واللفظ لمسلم والترمذي وعن سفينة رضي الله عنه قال دعا علي رضي الله عنه ﷺ إلى طعام صنعه فجاء فوضع يده على عضادتي الباب فرأى القرام قد ضرب في ناحية البيت فرجع فقيل له في ذلك فقال إنه ليس لنبي أن يدخل بيتاً مزوقاً أخرجه أبو داود المزوق المزين وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فقال أتيتك البارحة فلم يمنعني أن أدخل إلا أنه كان في البيت قرام ستر فيه تماثيل وكان في البيت كلب وعلى الباب تماثيل الرجال فمر برأس التماثيل فيقطع فيصير كهيئة الشجر ومر بالقرام فيجعل منه وسادتان توطآن وبالكلب فيخرج ففعل ذلك ﷺ أخرجه الخمسة إلا البخاري وهذا لفظ أبي داود والترمذي وعن علي رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة ولا جنب ولا كلب أخرجه أبو داود والنسائي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما رأى النبي ﷺ الصور في البيت لم يدخل حتى أمر بها فمحيت ورأى صورة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بأيديهما الأزلام فقال قاتلهم الله والله إن استقسما بالأزلام قط أخرجه البخاري

حرف السين وفيه خمسة كتب

السخاء السفر السبق السؤال السحر

كتاب السخاء والكرم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار ولجاهل سخي أحب إلى الله تعالى من عابد بخيل أخرجه الترمذي **وعنه** رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك وقال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع أخرجه الشيخان والترمذي لا يغيضها أي لا ينقصها وقوله سحاء الليل أي لا ينقطع عطاؤها كسح المطر **وعن** أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ لا يدخر شيئاً لغد أخرجه الترمذي **وعن** جبير بن مطعم رضي الله عنه قال بينما رسول الله ﷺ يسير ومعه الناس مقفله من حنين فعلقت به الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة فخطفت رداءه فوقف فقال أعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه العضاه نعماً لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلاً ولا كذاباً ولا جباناً أخرجه البخاري **وعن** عقبة بن الحارث رضي الله عنه قال صليت مع رسول الله ﷺ العصر فأسرع وأقبل يمشي الناس حتى دخل بيته فعجب الناس من سرعته ثم لم يلبث أن خرج فقال إنه ذكرت شيئاً من تبر كان عندي فخشيت أن يحبسني فقسمته أخرجه البخاري والنسائي التبر ما لم يضرب دنانير من الذهب **وعن** أنس رضي الله عنه قال لما قدم المهاجرون المدينة لم يكن بأيديهم شيء وكانت الأنصار أهل الأرضين والعقار فقاسموهم على أن يعطوهم أنصاف ثمار أموالهم كل عام ويكفوهم العمل والمؤنة وكانت أم أنس رضي الله عنهما أعطت رسول الله ﷺ عذاقاً لها فلما فرغ النبي ﷺ من قتال أهل خيبر رد المهاجرون إلى الأنصار منائحهم ورد رسول الله ﷺ إلى أم أنس عذاقها أخرجه الشيخان العذاق جمع عذق بفتح العين وهو النخلة بما عليها من الحمل والمنيحة هنا العطية.

كتاب السفر وآدابه وهي عشرة أنواع

النوع الأول في يوم الخروج

عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال قلما كان رسول الله ﷺ يخرج إلى سفر إلا يوم الخميس أخرجه أبو داود **وعن** صخر بن وداعة الغامدي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اللهم بارك لأمتي في بكورها وكان إذا بعث سرية أو جيشاً بعثهم أول النهار وكان صخر تاجراً وكان يبعث تجارته أول النهار فأثرى وكثر ماله أخرجه أبو داود والترمذي.

النوع الثاني في الرفقة

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لو يعلم الناس من الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده أخرجه البخاري والترمذي **وعن** سعيد بن المسيب قال قال رسول الله ﷺ الشيطان يهم بالواحد والاثنين فإذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم أخرجه مالك رحمه الله **وعن** عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب أخرجه مالك وأبو داود والترمذي **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم أخرجه أبو داود.

النوع الثالث في السير والنزول

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حظها من الأرض وإذا سافرتم في الجدب فأسرعوا عليها السير وبادروا بها نقيها وإذا عرستم فاجتنبوا الطريق فإنها مأوى الهوام بالليل أخرجه مسلم وأبو داود

والترمذي وزاد أبو داود ولا تنزلوا المنازل التي مع الطعام والتعريس نزول المسافر آخر الليل ساعة للاستراحة وعن خالد بن معدان يرفعه قال قال النبي ﷺ إن الله تعالى رفيق يحب الرفق ويرضى به ويعين عليه ما لا يعين على العنف فإذا ركبتم هذه الدواب العجم فأنزلوها منازلها فإن كانت الأرض جدبة فانجوا عليها بنقيها وعليكم بسير الليل فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار وإياكم والتعريس على الطريق فإنها طرق الدواب ومأوى الحيات أخرجه مالك وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال كان ﷺ إذا عرس بليل اضطجع على يمينه وإذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه أخرجه مسلم وعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال كان الناس إذا نزلوا منزلا تفرقوا في الشعاب والأودية فقال النبي ﷺ إن تفرقكم هذا من الشيطان فلم ينزلوا بعد إلا انضم بعضهم إلى بعض حتى قال لو بسط عليهم ثوب لعمهم وعن سهل بن معاذ الجهني عن أبيه رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ في غزوة فنزل منزلا فضيق الناس المنازل وقطعوا الطريق فبعث ﷺ منادياً ينادي في الناس من ضيق منزلا أو قطع طريقا فلا جهاد له أخرجهما أبو داود.

النوع الرابع في إعانة الرفيق

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال ﷺ من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له فذكر أصنافا من المال حتى رأينا أن لا حق لأحد منا في فضل أخرجه مسلم وأبو داود وعن جابر رضي الله عنه قال أراد النبي ﷺ أن يغزو فقال يا معشر المهاجرين والأنصار إن من إخوانكم قوما ليس لهم مال ولا عشيرة فليضم أحدكم إليه الرجلين والثلاثة فما لأحدنا من ظهر يحمله إلا عقبة كعقبة أحدهم من جملي وعنه رضي الله عنه قال كان ﷺ يتخلف في المسير فيزجي الضعيف ويردف ويدعو لهم أخرجهما أبو داود يزجي الضعيف أي يسوقه ليلحقه بالرفاق.

النوع الخامس في سفر المرأة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة إلا ومعها محرم لها أخرجه الستة إلا النسائي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ﷺ لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم فقام رجل فقال يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجة وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا قال فانطلق فحج مع امرأتك أخرجه الشيخان.

النوع السادس فيما يذم استصحابه في السفر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وفي رواية الجرس مزامير الشيطان وفي أخرى لأبي داود لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر.

النوع السابع في القفول من السفر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه فإذا قضى أحدكم نهمته فليعجل إلى أهله أخرجه الثلاثة نهمته يعني الشهوة أي حاجته وعن جابر رضي الله عنه قال قال ﷺ إذا قدمت من سفر فلا تأت أهلك طروقا حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة وعليك بالكيس الكيس أخرجه الخمسة إلا النسائي وفي رواية كان ينهاهم أن يطرقوا النساء ليلا يتخونهم أو يطلبوا عثراتهم وفي أخرى لا تلجوا على المغيبات فإن الشيطان يجري من ابن آدم أحدكم مجرى الدم قلنا ومنك قال ومني إلا أن الله أعانني عليه فأسلم قال سفيان معناه أسلم أنا منه فإن الشيطان لا يسلم وفي أخرى كان إذا أقبل من غزوة أو سفر فوصل عشية لم يدخل حتى يصبح فإن وصل قبل الصبح لم يدخل إلا وقت الغداة يقول أمهلوا كي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة الطروق المجيء ليلا والتخون طلب الخيانة

والتهمة والأسحق اذ حلق العانة وهو استفعال من الحديد كأنه استعمله على طريق الكناية والتورية والمغيبة التي غاب عنها زوجها والشعثة البعيدة العهد بالغسل وتسريح الشعر والنظافة والبغلة التي لم تنطيب والكيس الجماع والكيس العقل فيكون قد جعل طلب الولد من الجماع عقلا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهانا النبي ﷺ ان نطرقوا النساء ليلا فطرق رجلان بعد النهي فوجد كل واحد منهما مع امرأته رجلا أخرجه الترمذي

النوع الثامن في سفر البحر

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال ﷺ لا تركب البحر الا حاجا او معتمرا او غازيا في سبيل الله تعالى فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا أخرجه ابو داود وقال الخطابي في قوله ان تحت البحر نارا الى آخره تفخيم لامر البحر وتهويل لشأنه فان الآفة تسرع الى راكبه ولا يؤمن هلاكه في غالب الامر كالا يؤمن الهلاك من النار لمن لابسها ودنا منها وهذا في معرض التخييل والتمثيل وعن مطرف قال لا بأس بالتجارة في البحر وما ذكر الله تعالى في القرآن الا بحق ثم تلا وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله أخرجه رزين قلت و أخرجه البخاري في ترجمة والله اعلم مواخر جمع ماخرة وهي الجارية ٠

النوع التاسع في تلقي المسافر

عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال ذهبنا نتلقى ﷺ مع الصبيان الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك أخرجه البخاري وابو داود والترمذي وعن عائشة رضي الله عنها قالت قدم زيد بن حارثة رضي الله عنه ورسول الله ﷺ في بيتي فقرع الباب فقام اليه ﷺ عريانا يجر ثوبه والله ما رأيته عريانا قبله ولا بعده فاعتنقه وقبله أخرجه الترمذي وعن الشعبي قال تلقى ﷺ جعفر بن ابي طالب فالتزمه وقبل بين عينيه أخرجه ابو داود ه

النوع العاشر في ركعتي القدوم

عن ابن عمر وكعب بن مالك رضي الله عنهم قالا كان ﷺ اذا قفل من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم انصرف الى بيته قال نافع وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعل ذلك أخرجه ابو داود ٥

كتاب السبق والرمي وفيه فصلان

الفصل الاول في احكامهما

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا سبق الا في خف او حافر او نصل أخرجه اصحاب السنن والمراد بالخف الابل وبالحافر الخيل وبالنصل السهم والسبق بفتح الباء الجعل وباسكانها مصدر سبقت اسبق سبقا وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان ﷺ يضمر الخيل يسابق بها أخرجه ابو داود وعنه رضي الله عنه قال سابق ﷺ بين الخيل وفضل القرح في الغاية أخرجه ابو داود وعنه رضي الله عنه قال اجرى ﷺ ما ضمر من الخيل من الحفياء الى ثنية الوداع وما لم يضمر من الثنية الى مسجد بني زريق أخرجه السنة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ من ادخل فرسا بين فرسين وهو لا يأمن ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار أخرجه ابو داود وعن انس رضي الله عنه قال كان للنبي ﷺ ناقة تسمى العضباء لا تسبق فجاء اعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال ﷺ حق على الله ان لا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه أخرجه البخاري وابو داود والنسائي وعن فقيم اللخمي قال قلت لعقبة بن عامر رضي الله عنه تختلف بين هذين الغرضين وانت شيخ كبير يشق عليك فقال لولا كلام سمعته من ﷺ لم اعانه سمعته يقول من تعلم الرمي ثم تركه فليس منا او قد عصى أخرجه مسلم ومعاناة الشيء مقاساته وملابسته وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال ﷺ ان الله تعالى ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه المحتسب في عمله الخير والرامي به والممد به وفي رواية

ومنبله فارموا واركبوا واحب الي ان ترموا من ان تركبوا كل لهو باطل ليس من اللهو محمود الا ثلاثة تأديب الرجل فرسه
وملاعبته اهله ورميه بقوسه ونبله فانهن من الحق ومن ترك الرمي بعد ما علمه فانه نعمة تركها او قال كفرها أخرجه
اصحاب السنن وهذا لفظ ابي داؤد والمنبل الذي يناول الرامي النبل ليرمي به وهو المد به وقوله كفرها اي جحدها
وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال خرج ﷺ على نفر من اسلم ينتضلون بالسوق فقال ارموا بني اسمعيل فان
اباكم كان راميا ارموا وانا مع بني فلان فامسك احد الفريقين بايديهم فقال ما لكم لا ترمون فقالوا كيف نرمي وانت
معهم فقال ارموا وانا معكم كلكم أخرجه البخاري ●

الفصل الثاني فيما جاء من صفات الخيل

عن ابي وهب الجشمي رضي الله عنه قال قال ﷺ عليكم بكل كميت اغر محجل او اشقر اغر محجل او ادهم اغر محجل
قيل لابي وهب لم فضل الاشقر قال لان النبي ﷺ بعث سرية فكان اول من جاء بالفتح صاحب اشقر أخرجه ابو داؤد
والنسائي وعنه ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها واكفالها وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار ومعنى لا تقلدوها الاوتار انهم
كانوا يقلدون خيلهم الاوتار من العين فاعلمهم ان ذلك لا يرد من قدر الله شيئا وقيل معناه لا تطلبون عليها الذحول
التي وترتم بها في الجاهلية وعن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال ﷺ خير الخيل الادهم الاقرح الارثم ثم الاقرح المحجل
طلق اليمين فان لم يكن ادهم فكميت على هذه الشية أخرجه الترمذي الاقرح الذي في جبهته قرحة وهي بياض يسير في
وسطها والارثم الذي في شفته العليا بياض وطلق اليمين بضم الطاء واللام غير محجلها والشية كل لون خالف معظم لون
الخيل وغيره وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ﷺ يمن الخيل في شقرها أخرجه ابو داؤد والترمذي اليمن البركة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان ﷺ يكره الشكال في الخيل وهو ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى
او يده اليمنى ورجله اليسرى وقيل الشكال ان يكون ثلث قوائم محجلة وواحدة مطلقة او الثلث مطلقة وواحدة
محجلة ولا يكون الشكال الا في رجل وقيل هو اختلاف الشية بياض في خلاف أخرجه الخمسة الا البخاري وعن عروة
بن الجعد رضي الله عنه قال قال ﷺ الخيل معقود في نواصيها الخير الاجر والمغنم الى يوم القيمة أخرجه الخمسة الا ابا داؤد وعن
عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تقصوا نواصي الخيل فان الخير معقود في نواصيها ولا اعرافها فانها دفاؤها
ولا اذنابها فانها مذابها أخرجه ابو داؤد وعن جرير رضي الله عنه قال رأيت النبي ﷺ يلوي ناصية فرس باصبعه ويقول الخيل
معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر والغنيمة أخرجه مسلم والنسائي وعن يحيى بن سعيد قال رئي النبي ﷺ
يمسح وجه فرسه بردائه فقيل له في ذلك فقال اني عوتبت الليلة في الخيل أخرجه مالك وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال ﷺ
ما من فرس عربي الا يؤذن له عند كل سحر بكلمات يدعو بهن اللهم خولتني من خولتني من بني آدم وجعلتني
له فاجعلني من احب اهله وماله اليه أخرجه النسائي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ يسمي الانثى من الخيل
فرسا أخرجه ابو داؤد وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كان لرسول الله ﷺ فرس في حائطنا يقال له اللحيف أخرجه البخاري
ويروى بالجيم والخاء ومكبرا ومصغرا وعن علي رضي الله عنه قال اهديت للنبي ﷺ بغلة فركبها فقلت لو حملنا الحمير على الخيل
فكانت لنا مثل هذه فقال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون أخرجه ابو داؤد والنسائي ●

كتاب السؤال

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ دعوني ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا
نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم أخرجه الشيخان والترمذي وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

قال قال ﷺ إن أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من أجل مسألته أخرجه الشيخان وأبو داود وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يزال الناس يسألونكم عن العلم حتى يقولوا هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله أخرجه الشيخان وأبو داود وزاد قال أبو هريرة رضي الله عنه وأنا جالس إذ قال رجل صدق الله ورسوله قد سألني اثنان وهذا الثالث ولمسلم في أخرى فإذا قالوا ذلك فقولوا الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ من الشيطان وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ شرار الناس الذين يسألون عن شرار المسائل كي يغلطوا بها العلماء أخرجه رزين وعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال قال ﷺ إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وترك أشياء من غير نسيان فلا تبحثوا عنها أخرجه رزين رحمه الله تعالى •

كتاب السحر والكهانة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق شيئا وكل إليه أخرجه النسائي وعن صفية بنت أبي عبيد عن بعض أزواج النبي ﷺ قالت قال ﷺ من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما أخرجه مسلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت سحر رسول الله ﷺ حتى إنه ليخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله ثم دعاه ثم قال أشعرت يا عائشة أن الله تعالى قد أفتاني فيما استفتيته فيه قلت وما ذاك يا رسول الله قال جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الأعصم اليهودي من بني زريق قال فيماذا قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فأين هو قال في بئر ذروان فذهب ﷺ في أناس من أصحابه إلى البئر فنظر إليها وعليها نخل ثم رجع إلى عائشة رضي الله عنها فقال والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رؤوس الشياطين قلت يا رسول الله أفأخرجته قال لا أما أنا فقد عافاني الله تعالى وشفاني وخشيت أن أثير على الناس منه شرا وأمر بها فدفنت أخرجه الشيخان المطبوب المسحور والمشاطة ما يخرج من الشعر إذا مشط والجف وعاء الطلع وذروان الذي بكمه وذروان بئر في بني زريق وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال سحر النبي ﷺ رجل من اليهود فاشتكى لذلك أياما فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال إن رجلا من اليهود سحرك عقد لك عقدا في بئر كذا وكذا فأرسل ﷺ عليا فاستخرجها فجاء بها فحلها فقام ﷺ كأنما أنشط من عقال فما ذكر ذلك لذلك اليهودي ولا رآه في وجهه قط أخرجه النسائي

حرف الشين وفيه ثلاثة كتب

الشراب الشركة الشعر

كتاب الشراب وفيه بابان

الباب الأول في آدابه وفيه ستة فصول

الفصل الأول في الشرب قائما

جوازه — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سقيت النبي ﷺ من ماء زمزم فشرب وهو قائم أخرجه الخمسة إلا أبا داود وفي رواية للبيهقي وهو عند البيت فأتيته بدلو وزاد في رواية فحلف عكرمة ما كان يومئذ إلا على بعير وفي رواية الترمذي والنسائي شرب النبي ﷺ من ماء زمزم وهو قائم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نأكل على عهد رسول الله ﷺ ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام أخرجه الترمذي وصححه وعن مالك أنه بلغه أن عمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم كانوا يشربون قياما

المنع منه — عن أنس رضي الله عنه قال نهى ﷺ عن الشرب قائما قيل للأكل قال ذلك أشد أو قال أشر

واخمث. رواه مسلم والترمذي ورواه ابوداود بدون ذكر الاكل وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يشربن احد منكم قائما فمن نسي فليستقىء. رواه مسلم.

الفصل الثاني في الشرب من افواه الاسقية

جوازه — عن كبشة الانصارية رضي الله عنها قالت دخل علي النبي ﷺ فشرب من في قربة معلقة قائما فقمت الى فيها فقطعته. رواه الترمذي وزاد رزين فاتخذته ركوة اشرب فيها الركوة دلو صغير يشرب منه وعن عيسى بن عبد الله رجل من الانصار عن ابيه ان النبي ﷺ دعا يوم احد باداوة فقال اخنث فم الاداوة فجعلت شرب من فيها. رواه ابوداود. الاداوة كالركوة وتطلق على المطهرة.

المنع منه — عن ابي سعيد رضي الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ عن اختناث الاسقية ان يشرب من افواهها واختناثها ان يقلب رأسها ثم يشرب منه. رواه الخمسة الا النسائي.

الفصل الثالث في التنفس عند الشرب

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لا تشربوا واحدا كشرب البعير ولكن اشربوا مثنى وثلاث وسموا الله تعالى اذا انتم شربتم واحمدوا الله اذا انتم رفعتم. رواه الترمذي وروى الخمسة الا النسائي عن انس رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ يتنفس في الشراب ثلاثا زاد مسلم والترمذي ويقول انه اروى وابرأ وامرأ وعن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاناء. رواه الخمسة الا ابا داود وعن ابي المثنى الجهني قال دخلت مع ابي سعيد رضي الله عنه على مروان فقال له اسمعت النبي ﷺ ينهى عن النفخ في الاناء قال نعم وقال رجل يا رسول الله اني لا اروى من نفس واحد فقال ﷺ فأبن القدح عن فيك ثم تنفس قال فاني ارى القذاة فيه قال فاهرقها. رواه الاربعة الا النسائي.

الفصل الرابع في ترتيب الشاربين

عن انس رضي الله عنه قال اتي النبي ﷺ بقدح لبن فشرب وعن يساره ابو بكر وعن يمينه اعرابي فاعطى الاعرابي فضله وقال الايمن فالايمن. رواه الخمسة الا النسائي وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال اتي النبي ﷺ بشراب فشرب وعن يمينه غلام وعن يساره الاشياخ فقال للغلام اتأذن لي ان اعطي هؤلاء فقال الغلام والله يا رسول الله لا اوثر بنصيبي منك احدا فتله رسول الله ﷺ في يده. رواه الشيخان وزاد رزين قال وكان الغلام الفضل بن العباس رضي الله عنهما وعن ابن ابي اوفى وابي قتادة رضي الله عنهم قالا قال رسول الله ﷺ ساقي القوم آخرهم شربا. رواه ابوداود عن الاول والترمذي عن الثاني.

الفصل الخامس في تغطية الاناء

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ غطوا الاناء واوكوا السقاء. رواه الشيخان وابوداود وزاد مسلم فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء قال الليث فالاعاجم عندنا يتقون ذلك في كانون الاول وفي رواية لهما استسقى ﷺ فقال رجل يا رسول الله الا نسقيك نبيذا قال بلى فجاء بقدح فقال ﷺ الا خمرته ولو ان تعرض عليه عودا فشرب ولمسلم عن ابي حميد انما امر بالاسقية ان توكأ ليلا وبالابواب ان تغلق ليلا.

الفصل السادس في احاديث متفرقة

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي ﷺ يستعذب له الماء من بيوت السقيا قال قتيبة هي عين بينها وبين المدينة يومان. رواه ابوداود وعن جابر رضي الله عنه قال دخل النبي ﷺ على رجل من الانصار وهو يحول الماء في حائطه فقال ﷺ ان كان

وظلك ماء بات هذه الليلة في شنة وإلا كرعنا قال فانطلق إلى العريش فسكب في قدح ثم حلب عليه من داجن له فشرب. أخرجه البخاري وأبو داود. الكرع الشرب بالفم من النهر ولسانه والعريش مظلة. وعن أنس رضي الله عنه قال كان لأم سليم قدح فقالت سقيت فيه رسول الله ﷺ كل الشراب الماء والعسل واللبن والنبيذ. أخرجه النسائي.

الباب الثاني في الخمور والأنبذة وفيه ستة فصول

الفصل الأول في تحريم كل مسكر

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال ﷺ كل شراب أسكر فهو حرام. أخرجه الستة. وفي رواية سئل عن البتع فقال كل شراب أسكر فهو حرام. البتع نبيذ العسل. وفي أخرى لأبي داود كل مسكر حرام وما أسكر منه الفرق فملء الكف منه حرام. وفي أخرى للترمذي فالحسوة منه حرام. الفرق بفتح الراء وسكونها إناء يسع ستة عشر رطلا والحسوة الجرعة من الماء. وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أفتنا في شرابين كنا نصنعهما باليمن البتع وهو من العسل ينبذ حتى يشتد والمزر وهو من الذرة والشعير ينبذ حتى يشتد فقال ﷺ أنهى عن كل مسكر أسكر عن الصلاة. أخرجه الخمسة إلا الترمذي. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سأل رجل رسول الله ﷺ عن الأشربة فقال اجتنبوا كل مسكر ينش فلا تقربه. أخرجه النسائي. ينش أي يغلي. وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال نهى ﷺ عن الخمر والميسر والكوبة والغبيراء وقال كل مسكر حرام. قيل الغبيراء السكركة تعمل من الذرة شراب يعمله الحبشة. أخرجه أبو داود. الكوبة طبل صغير مخصر دور رأسه.

الفصل الثاني في تحريم المسكر وذم شاربه

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب منها لم يشربها في الآخرة. أخرجه الستة. قال الخطابي معنى لم يشربها في الآخرة لم يدخل الجنة. وعنه رضي الله عنه أن عمر رضي الله عنه قال على منبر النبي ﷺ أما بعد أيها الناس إنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل. أخرجه الخمسة. وعن جابر رضي الله عنه قال إن على الله عهدا لمن شرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال قال عرق أهل النار. أخرجه مسلم والنسائي. وعن أنس رضي الله عنه قال لعن النبي ﷺ في الخمر عشرة عاصرها ومعتصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومبتاعها وواهبها وآكل ثمنها. أخرجه الترمذي. وعن أبي موسى رضي الله عنه أنه كان يقول ما أبالي شربت الخمر أو عبدت هذه السارية دون الله. أخرجه النسائي.

الفصل الثالث في تحريمها ومن أي شيء هي

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حرمت الخمر بعينها قليلها وكثيرها والسكر من كل شراب. أخرجه النسائي. وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال ﷺ إن من العنب خمرا وإن من التمر خمرا وإن من العسل خمرا وإن من البر خمرا وإن من الشعير خمرا وأنا أنهاكم عن كل مسكر. أخرجه أبو داود والترمذي. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة. أخرجه الخمسة إلا البخاري. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال نزل تحريم الخمر وإن بالمدينة يومئذ لخمسة أشربة ما فيها شراب العنب. أخرجه البخاري. وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال ﷺ إن الله يعرض بالخمر فمن كان عنده منها شيء فليبعه ولينتفع به فما لبثنا إلا يسيرا حتى قال ﷺ إن الله تعالى حرم الخمر فمن أدركته هذه الآية وعنده منها شيء فلا يشرب ولا يبع قال فاستقبل الناس بما كان عندهم منها طرق المدينة فسفكوها. أخرجه مسلم. وعن الحسين بن علي عن أبيه رضي الله عنهما قال كان لي شارف من نصيبي يوم بدر وأعطاني ﷺ شارفا من الخمس فبينما شارفاي مناخان إلى حجرة

وجاء من الانصار لحبت واذا شارفاي قد جبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رأيت ذلك المنظر فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة وهو في هذا البيت في شرب من الانصار عنده قينة فقالت في غنائها

الا يا حمز للشرف النواء * وهن معقلات بالفناء

ضع السكين في اللبات منها * وضرجهن حمزة بالدماء

فوثب حمزة الى السيف فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما واخذ من اكبادهما قال فانطلقت حتى ادخل على النبي ﷺ وعنده زيد بن حارثة فعرف في وجهي الذي لقيت فقال مالك فقلت يا رسول الله ما رأيت كاليوم عدا حمزة على ناقتي فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في البيت معه شرب فدعا ﷺ بردائه فارتدى ثم انطلق يمشي واتبعته حتى جاء البيت فاستأذن فاذن له فاذا هم شرب فطفق ﷺ يلوم حمزة في فعله فاذا حمزة ثمل محمرة عيناه فنظر الى النبي ﷺ فصعد النظر ثم قال وهل انتم الا عبيد لابي فعرف ﷺ انه قد ثمل فنكص على عقبيه حتى خرج وخرجنا معه وذلك قبل تحريم الخمر للشيخين وابو داؤد وليس عندهم من الشعر الا نصف البيت الاول والله اعلم الشارف الناقة المسنة الكبيرة والنواء السمان والجب القطع والبقر الشق البطن والشرب بفتح الشين وسكون الراء الجماعة الذين يشربون الخمر وثمل الشارب اذا اخذت فيه الخمر فتغير ونكص على عقبه رجع الى ورائه ماشيا ٥

الفصل الرابع فيما يحل من الانبذة وما يحرم

عن ابن عباس رض قال من سره ان يحرم ما حرم الله فليحرم النبيذ وفي رواية قال له قيس بن وهب ان لي جرة انتبذ فيها حتى اذا غلا وسكن شربته قال مذ كم هذا شرابك قال مذ عشرين سنة قال طال ما تروت عروقك من الخبث للنسائي وعن ابي هريرة رض قال كان ﷺ في سفر فلما علمت انه يصوم تحينت فطره بنبيذ صنعته في دباء اتيته به فاذا هو ينش فقال اضرب به الحائط فان هذا شراب من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر لابي داؤد والنسائي وعن ابن عمر رض قال جاء رجل الى النبي ﷺ باناء فيه نبيذ فرفعه الى فيه فوجده شديدا فرده فقال رجل أحرام هو يا رسول الله فقال علي بالرجل فاتى به فاخذ منه القدح ثم دعا بماء فصبه عليه ثم رفعه الى فيه فقطب ثم دعا بماء ايضا فصبه فيه ثم قال اذا اغتلمت عليكم هذه الاوعية فاكسروا متونها بالماء للنسائي وقال هذا الحديث ليس بالمشهور ولا يحتج به وقطب وجهه اذا عبس وجمع حاجبيه من شيء كرهه واغتلمت اشتدت واضطربت وذلك عند الغليان وعن عائشة رض قالت كنا ننبذ لرسول الله ﷺ غدوة في سقاء فيشربه عشية وعشية فيشربه غدوة قالت وكنا نغسل السقاء غدوة وعشية مرتين في يوم لاصحاب السنن وعن ابن عباس رض قال كان ينقع لرسول الله ﷺ الزبيب فيشربه اليوم والغد وبعد الغد الى مساء الثالثة ثم يأمر به فيسقى او يهراق لمسلم وابو داؤد والنسائي وعن جابر رض قال نهى ﷺ ان يخلط الزبيب والتمر والبسر والتمر جميعا وقال لا تنبذوا الزبيب والتمر جميعا ولا الرطب والبسر جميعا للخمسة وعن ابي قتادة رض قال قال ﷺ لا تنبذوا الزهو والرطب جميعا ولا تنبذوا الرطب والزبيب جميعا ولكن انبذوا كل واحد على حدته لمسلم ومالك وابو داؤد والنسائي وعن انس رض قال نهى ﷺ ان يخلط الزهو والتمر ثم يشرب وكان عامة خمورهم حين حرمت الخمر لمسلم والنسائي وعن جابر بن زيد وعكرمة رض انهما كانا يكرهان البسر وحده ويأخذان ذلك عن ابن عباس رض لابي داؤد وعن عائشة رض قالت كنا ننبذ لرسول الله ﷺ فيما املأ فيه تمرا وفي لفظ كنت آخذ قبضة من زبيب وقبضة من تمر فالقيه في اناء فامرسه ثم اسقيه ﷺ لد وعن سويد بن غفلة قال

قرأت كتاب عمر إلى أبي موسى: أما بعد فإنه قدم علي عير من الشام تحمل شرابًا غليظًا أسود كطلاء الإبل، وإني سألتهم على كم تطبخونه؟ فأخبروني أنهم يطبخونه على الثلثين، ذهب ثلثاه الأخبثان، ثلث ببغيه وثلث بريحه، فمر من قبلك يشربونه. أخرجه النسائي. وفي رواية له قال عبد الله بن يزيد الخطمي: كتب إلينا عمر: أما بعد فاطبخوا شرابكم حتى يذهب منه نصيب الشيطان، فإن له اثنين ولكم واحد. والمراد ببغيه إذا اشتد. وعن ابن عباس أنه سأله رجل عن العصير فقال: اشربه ما كان طريًا، قال: إني طبخته وفي نفسي منه شيء، فقال: أكنت شاربه قبل أن تطبخه؟ قال: لا، قال: فإن النار لا تحل شيئًا قد حرم. أخرجه النسائي.

الفصل الخامس في الظروف وما يحل منها وما يحرم

عن ابن عمر قال: نهى ﷺ عن نبيذ الجر والدباء والمزفت. أخرجه الستة إلا البخاري. وفي رواية لمسلم: نهى عن الحنتم وهي الجرة، وعن الدباء وهي القرعة، وعن المزفت وهو المقير، وعن النقير وهي النخلة تنسج نسجًا وتنقر نقرًا، وأمر أن ينتبذ في الأسقية. وعن بريدة قال: قال ﷺ: كنت نهيتكم عن الظروف فانتبذوا في كل وعاء غير أن لا تشربوا مسكرًا. أخرجه الخمسة إلا البخاري.

الفصل السادس في لواحق الباب

وعن أنس قال: نهى ﷺ عن الخمر أن تتخذ خلًا. أخرجه مسلم والترمذي. وعن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: أتيت ليلة أسري بي بقدحين من خمر ولبن فأخذت اللبن، فقال الملك: الحمد لله الذي هداك للفطرة، ولو أخذت الخمر غوت أمتك. أخرجه النسائي. وعن عائشة قالت: سئل ﷺ عن أطيب الشراب فقال: الحلو البارد. أخرجه الترمذي.

كتاب الشركة

عن أبي هريرة قال: قال ﷺ: يقول الله تعالى: أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإذا خانه خرجت من بينهما. أخرجه أبو داود، وزاد رزين: وجاء الشيطان. وعن ابن مسعود قال: اشتركت أنا وعمار وسعد فيما نصيب يوم بدر، فجاء سعد بأسيرين ولم أجئ أنا وعمار بشيء. أخرجه أبو داود والنسائي. وعن زهرة بن معبد عن جده عبد الله بن هشام وقد أدرك النبي ﷺ وذهبت به أمه زينب بنت حميد إلى النبي ﷺ فقالت: بايعه، فقال: هو صغير، فمسح رأسه ودعا له بالبركة، فكان يخرج إذا اشترى الطعام فيلقاه ابن عمر وابن الزبير فيقولان: أشركنا فإن النبي ﷺ دعا لك بالبركة، فيشركهم، فربما أصاب الراحلة كما هي فيبعث بها إلى المنزل. أخرجه البخاري. وعن السائب بن أبي السائب أنه قال: أتيت النبي ﷺ فجعلوا يثنون علي ويذكروني، فقال ﷺ: أنا أعلمكم به، فقلت: صدقت بأبي أنت وأمي، كنت شريكي فنعم الشريك، كنت لا تداري ولا تماري. أخرجه أبو داود. المداراة: المدافعة، والمماراة: المجادلة.

كتاب الشعر

عن أبي بن كعب قال: قال ﷺ: إن من الشعر حكمة. أخرجه البخاري وأبو داود. وفي رواية له عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فجعل يتكلم بكلام فقال ﷺ: إن من البيان سحرًا، وإن من الشعر حكمًا. وعن أبي هريرة قال: قال ﷺ: لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا يريه خير له من أن يمتلئ شعرًا. أخرجه الخمسة إلا النسائي. وفي أخرى لمسلم عن الخدري قال: بينما النبي ﷺ يسير إذ عرض شاعر ينشد، فقال ﷺ: خذوا الشيطان، أو أمسكوا الشيطان. وذكر نحوه. القيح: الصديد الذي يسيل من الدمل والجرح، ومعنى يريه: يأكله. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يضع لحسان منبرًا في المسجد يقوم عليه قائمًا يفاخر عن رسول الله ﷺ، وكان يقول: إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح أو فاخر عن رسول الله ﷺ. أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي. المنافحة: المخاصمة، والتأييد: التقوية، وروح القدس:

من هم للنار م وعن عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردفت ﷺ يوما فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء قلت نعم قال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت م مسلم وعن جابر بن سمرة قال جالست النبي ﷺ أكثر من مائة مرة فكان أصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون أشياء من أمر الجاهلية وهو ساكت فربما تبسم معهم ت الترمذي وعن أنس قال إن النبي ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول شعرا

خلوا بني الكفار عن سبيله   اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله   ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر بين يدي ﷺ وفي حرم الله تقول الشعر فقال ﷺ خل عنه يا عمر فلهي أسرع فيهم من نضح النبل ت الترمذي ورجمه والنسائي نضح النبل الرمي به وعنه قال كان لرسول الله ﷺ حاد يقال له أنجشة وكان حسن الصوت فقال له النبي ﷺ رويدك يا أنجشة لا تكسر القوارير قال قتادة يعني ضعفة النساء ق الشيخان رويدا رويدك يعني أرفق وتأن ونحو ذلك وشبه النساء بالقوارير لأن أول شيء يؤثر فيهن من الحداء الغناء وأراد أن النساء لا يؤمن لهن على سرعة السير والحداء لا يسمع الإبل ويعنتها على السير وشبه ذلك بالنساء اللاتي ملن وعن الهيثم بن أبي سنان أنه سمع أبا هريرة في قصصه يذكر النبي ﷺ يقول إن أخا لكم لا يقول الرفث يعني ابن رواحة قال

وفينا رسول الله يتلو كتابه   إذا انشق معروف من الفجر ساطع

أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا   به موقنات أن ما قال واقع

يبيت يجافي جنبه عن فراشه   إذا استثقلت بالمشركين المضاجع

خ البخاري الرفث الفحش في القول وعن البراء قال قال النبي ﷺ يوم قريظة لحسان بن ثابت اهج المشركين فإن جبريل معك خ الشيخان وعن عائشة قالت استأذن حسان ﷺ في هجاء المشركين قال ﷺ فكيف بنسبي فقال لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين خ الشيخان وزاد مسلم في رواية فقال

وإن سنام المجد من آل هاشم   بنو بنت مخزوم ووالدك العبد

سنام كل شيء أعلاه والمجد الشرف والعلى والفخر والسودد وما أشبهه وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي ﷺ يقول هجاهم يعني المشركين حسان فشفى واشتفى قال حسان رضي الله تعالى عنه

هجوت محمدا فأجبت عنه   وعند الله في ذاك الجزاء   هجوت محمدا برا تقيا   رسول الله شيمته الوفاء

أتهجوه ولست له بكفء   فشركما لخيركما الفداء   فإن أبي ووالده وعرضي   لعرض محمد منكم وقاء

ثكلت بنيتي إن لم تروها   تثير النقع موعدها كداء   يبارين الأعنة مصعدات   على أكتافها الأسل الظماء

تظل جيادنا متمطرات   تلطمهن بالخمر النساء   فإن أعرضتمو عنا اعتمرنا   وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لجلاد يوم   يعز الله فيه من يشاء   وقال الله قد أرسلت عبدا   يقول الحق ليس به خفاء

وقال الله قد سيرت جندا   هم الأنصار عرضتها اللقاء   لنا في كل يوم من معد   سباب أو قتال أو هجاء

فمن يهجو رسول الله منكم   ويمدحه وينصره سواء   وجبريل رسول الله فينا   وروح القدس ليس له كفاء

م مسلم والمباراة المجاراة والمسابقة والأسل الرماح والظماء جمع ظامئ وهو العطشان جعلها عطاشا إلى ورود الدماء استعارة ومتمطرات أي مسرعة عرضتها يقال فلان عرضة لكذا إذا كان مستعدا له ومتعرضا له وعن أبي هريرة

قال قال ﷺ أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل. وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم. أخرجه
الشيخان والترمذي. وعن عائشة رضي الله عنها قيل لها هل كان ﷺ يتمثل بشيء من الشعر فقالت كان يتمثل بشعر
ابن رواحة ويقول: ويأتيك بالأخبار من لم تزود. أخرجه الترمذي. وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال بينما نحن مع
ﷺ إذ أصابه حجر فعثر فدميت أصبعه فقال: هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت. أخرجه الشيخان

(١٣) حرف الصاد وفيه عشرة كتب

الصلوة الصوم الصبر الصدق الصدقة صلة الرحم الصحبة الصداق الصيد الصفات

كتاب الصلوة وهو قسمان

القسم الأول في الفرائض وفيه تسعة أبواب

الباب الأول في فضل الصلوة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت ﷺ يقول أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ما تقولون أيبقى
ذلك من درنه شيئاً قالوا لا يبقى ذلك من درنه شيئاً قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا. أخرجه الخمسة
إلا أبا داود. الدرن الوسخ. وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال كان رجلان أخوان فهلك أحدهما قبل صاحبه بأربعين ليلة
فذكرت فضيلة الأول منهما عند ﷺ فقال النبي ﷺ ألم يكن الآخر مسلماً قالوا بلى وكان لا بأس به فقال ﷺ
وما يدريكم ما بلغت به صلوته بعده إنما مثل الصلوة كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات
فما ترون ذلك يبقي من درنه فإنكم لا تدرون ما بلغت به صلوته. أخرجه مالك. الغمر بفتح الغين المعجمة الكثير ويقتحم فيه
يدخله ويلقي نفسه فيه. وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال بينما ﷺ في المسجد ونحن معه إذ جاء رجل فقال يا رسول الله إني أصبت حداً
فأقمه علي فسكت عنه ثم أعاد فسكت وأقيمت الصلوة فلما انصرف ﷺ تبعه الرجل واتبعته أنظر ماذا يرد عليه فقال له
أرأيت حين خرجت من بيتك أليس قد توضأت فأحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلوة معنا قال نعم يا رسول الله
قال فإن الله تعالى قد غفر لك حدك أو قال ذنبك. أخرجه مسلم وأبو داود. وعن أنس رضي الله عنه قال كنت عند النبي ﷺ فجاء رجل
فقال يا رسول الله إني أصبت حداً فأقمه علي ولم يسأله وحضرت الصلوة فصلى مع النبي ﷺ فلما قضى النبي ﷺ الصلوة قام إليه الرجل
فقال يا رسول الله إني أصبت حداً فأقم في كتاب الله تعالى قال أليس قد صليت معنا قال نعم قال اذهب فإن الله تعالى قد غفر لك
ذنبك أو قال حدك. أخرجه الشيخان. وعن عاصم بن سفيان أنهم غزوا غزاة السلاسل ففاتهم العدو فرابطوا ثم رجعوا إلى
معاوية وعنده أبو أيوب وعقبة بن عامر فقال عاصم يا أبا أيوب فاتنا العدو العام وقد أخبرنا أنه من صلى في المساجد الأربعة
غفر له ذنبه فقال يا ابن أخي أدلك على أيسر من ذلك إني سمعت ﷺ يقول من توضأ كما أمر وصلى كما أمر غفر له
ما تقدم من عمل أكذلك يا عقبة قال نعم. أخرجه النسائي. وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت ﷺ يقول يعجب ربك من
راعي غنم في رأس شظية الجبل يؤذن بالصلوة ويصلي فيقول الله تعالى انظروا إلى عبدي هذا يؤذن ويقيم الصلوة يخاف
مني قد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة. أخرجه أبو داود والنسائي. الشظية قطعة مرتفعة في رأس الجبل. وعن مالك أنه بلغه
أن ﷺ قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلوة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن. وعن حذيفة
رضي الله عنه قال كان ﷺ إذا حزبه أمر صلى. أخرجه أبو داود. حزبه بالباء والنون أي نزل به ووقعه في الحرب. وعن عبد الله بن
سلمان أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ قال جاء رجل يوم خيبر إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله لقد ربحت اليوم ربحاً ما ربحه

احد من اهل هذا الوادي فقال ويحك وما ربحت قال مازلت ابيع وابتاع حتى ربحت ثلثمائة اوقية فقال له ﷺ انا
انبئك بخير ربح فقال ما هو يا رسول الله ﷺ قال ركعتين بعد الصلوة خه ابوداؤد وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ حبب الي النساء
والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة خه النسائي وعن ربيعة بن كعب الاسلمي رضي الله عنه قال كنت ابيت مع النبي ﷺ فاتيه
بوضوئه وبحاجته فقال سلني قلت فاني اسألك مرافقتك في الجنة فقال اوغير ذلك قلت هو ذاك قال فاعني على نفسك بكثرة
السجود خه مسلم وابوداؤد وعن معدان بن ابي طلحة رضي الله عنه قال لقيت ثوبان مولى رسول الله ﷺ ورضي عنه فقلت اخبرني
بعمل اعمله يدخلني الجنة اوقلت باحب الاعمال الى الله تعالى فسكت ثم سألته فسكت ثم سألته الثالثة فقال سألت
عن ذلك رسول الله ﷺ فقال ﷺ عليك بكثرة السجود فانك لاتسجد لله سجدة الارفعك الله بها درجة وحط بها عنك خطيئة
قال معدان ثم اتيت اباالدرداء فسألته فقال مثل ما قال لي ثوبان خه مسلم والترمذي والنسائي ○

الباب الثاني في وجوب الصلوة اداء وقضاء

عن انس رضي الله عنه قال سأل رجل نبي الله ﷺ فقال يا رسول الله كم فرض الله على عباده من الصلوات قال افترض الله على عباده الصلوات
خمسا فحلف الرجل لايزيد عليها شيئا ولا ينقص منها شيئا فقال ﷺ ان صدق ليدخلن الجنة خه مسلم والترمذي
والنسائي وهذا لفظ النسائي وقد خه مسلم والترمذي في جملة حديث طويل مذكور في كتاب الايمان وعن
انس رضي الله عنه قال فرضت على النبي ﷺ ليلة اسري به الصلوات خمسين ثم نقصت حتى جعلت خمسا ثم نودي يا محمد انه
لايبدل القول لدي وان لك بهذه الخمس خمسين خه الخمسة الا اباداؤد وهذا لفظ الترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال فرض الله الصلوة على لسان نبيكم ﷺ في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة خه مسلم وابوداؤد والنسائي
وعن عائشة رضي الله عنها قالت فرض الله الصلوة حين فرضها ركعتين ثم اتمها في الحضر واقرت صلوة السفر على الفريضة الاولى خه
الستة الا الترمذي وعن عمر رضي الله عنه قال صلوة الاضحى ركعتان وصلوة الفطر ركعتان وصلوة المسافر ركعتان وصلوة الجمعة
ركعتان تمام غير قصر على لسان النبي ﷺ خه النسائي وعن عبد الله بن فضالة عن ابيه رضي الله عنه قال علمني رسول الله ﷺ فكان فيما
علمني حافظ على الصلوات الخمس قال قلت ان هذه ساعات لي فيها اشغال فمرني بامر جامع اذا انا فعلته اجزأ عني فقال
حافظ على العصرين وما كانت من لغتنا قلت وما العصران قال صلوة قبل طلوع الشمس وصلوة قبل غروبها خه ابوداؤد
وعن سبرة بن معبد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ مروا الصبي بالصلوة اذا بلغ سبع سنين فاذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها
خه ابوداؤد والترمذي ولفظه علموا الصبي الصلوة ابن سبع سنين واضربوه عليها ابن عشر وعن ابن عمرو بن
العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ مروا اولادكم بالصلوة وهم ابناء سبع واضربوهم عليها وهم ابناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع
خه ابوداؤد وله في اخرى ان رسول الله ﷺ سئل عن ذلك فقال اذا عرف يمينه من شماله فمروه بالصلوة وعن ابن
عمر رضي الله عنه قال عرضني رسول الله ﷺ يوم احد وانا ابن اربع عشرة فلم يجزني ثم عرضني يوم الخندق وانا ابن خمس عشرة
فاجازني قال نافع فقدمت على عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فحدثته هذا الحديث فقال ان هذا الحد ما بين الصغير
والكبير فكتب الى عماله ان يفرضوا لمن بلغ خمس عشرة وما كان دون ذلك فاجعلوه في العيال خه الخمسة وعن
انس رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال من نسي صلوة فليصل اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك خه الخمسة وفي اخرى للشيخين اذا رقد
احدكم عن الصلوة او غفل عنها فليصلها اذا ذكرها فان الله عز وجل يقول واقم الصلوة لذكري وعن ابي قتادة رضي الله عنه
قال سرنا مع النبي ﷺ ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله ﷺ قال اخاف ان تناموا عن الصلوة فقال بلال رضي الله عنه انا اوقظكم ،

فاضطجعوا واستند بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ النبي ﷺ وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال
اين ما قلت فقال ما القيت علي نومة مثلها قط قال ان الله قبض ارواحكم حين شاء وردها عليكم حين شاء يا بلال قم فاذن
الناس بالصلوة فتوضأ فلما ارتفعت الشمس وابياضت قام فصلى بالناس جماعة. الخمسة واللفظ للبخاري والنسائي
وعند ابي داؤد فما ايقظهم الا حر الشمس فقاموا فساروا هنيهة ثم نزلوا فتوضؤا واذن بلال فصلوا ركعتي الفجر ثم
صلوا الفجر وركبوا فقال بعضهم لبعض قد فرطنا في صلوتنا فقال النبي ﷺ انه لا تفريط في النوم انما التفريط في اليقظة
فاذا سهى احدكم عن صلوة فليصلها حين يذكرها ومن الغد للوقت وفي اخرى له فقمنا وهلين لصلوتنا فقال ﷺ رويدا
رويدا الا ان امس عليكم حتى اذا تعالت الشمس قال ﷺ من كان منكم يركع ركعتي الفجر فليركعهما فقام من كان
يركعهما ومن لم يكن يركعهما فركعهما ثم امر ان ينادى بالصلوة فنودي بها فقام ﷺ فصلى بنا فلما انصرف قال
الا انا نحمد الله لم نكن في شيء من امور الدنيا يشغلنا عن صلوتنا ولكن ارواحنا كانت بيد الله تعالى فارسلها انى
شاء فمن ادرك منكم صلوة الغداة من غد صالحا فليقض معها مثلها وفي اخرى له وللترمذي والنسائي فقال اما انه ليس
في النوم تفريط انما التفريط على من لم يصل الصلوة حتى يجيء وقت الصلوة الاخرى وفي رواية لمسلم عن ابي هريرة
فلم يستيقظ حتى طلعت الشمس فقال النبي ﷺ ليأخذ كل رجل برأس راحلته فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان
قال ففعلنا وفي اخرى لابي داؤد عن ابي هريرة ايضا فقال ﷺ تحولوا عن مكانكم الذي اصابتكم فيه الغفلة التعريس
نزول المسافر آخر الليل للاستراحة والنوم والوهل الفزع والرعب ومعنى رويدا الامر بالتأني والتأمل وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ادلج ﷺ ثم عرس فلم يستيقظ حتى طلعت الشمس او بعضها فلم يصل حتى ارتفعت
فصلى وهي صلوة الوسطى. النسائي ولمالك عن زيد بن اسلم فقال ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لردها الينا في حين
غير هذا ثم التفت ﷺ الى ابي بكر الصديق فقال ان الشيطان اتى بلالا وهو قائم يصلي فاضجعه فلم يزل يهدئه كما
يهدأ الصبي حتى نام ثم دعا ﷺ بلالا فاخبر بلال ﷺ بمثل الذي اخبر ﷺ ابا بكر فقال ابو بكر اشهد
انك رسول الله ﷺ الادلاج بالتخفيف السير من اول الليل وبالتشديد من آخره وعن جابر ان عمر جاء يوم الخندق بعد
ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت اصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب فقال ﷺ والله
ما صليتها فقمنا الى بطحان فتوضأ للصلوة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب.
الخمسة الا ابا داؤد بطحان اسم واد بالمدينة وعن ابن مسعود ان المشركين شغلوا ﷺ يوم الخندق عن اربع
صلوات حتى ذهب من الليل ما شاء الله فامر بلالا فاذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ثم اقام فصلى المغرب ثم
اقام فصلى العشاء. الترمذي والنسائي وعن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اغمي عليه فذهب عقله فلم يقض
الصلوة. مالك قال وذلك فيما نرى والله اعلم ان الوقت ذهب فاما من افاق وهو في وقت الصلوة فانه يصلي وعن
نافع ايضا ان ابن عمر قال من نسي صلوة فلم يذكرها الا وهو مع الامام فاذا سلم الامام فليصل الصلوة التي نسي ثم ليصل
بعدها الصلوة الاخرى. مالك وعن جابر رضي الله عنه سمع ﷺ يقول بين الرجل وبين الشرك ترك الصلوة. مسلم
واللفظ له وابو داؤد والترمذي ولفظه بين الكفر والايمان ترك الصلوة وفي اخرى لابي داؤد بين العبد وبين
الكفر ترك الصلوة وعن بريدة قال قال ﷺ العهد الذي بيننا وبينهم الصلوة فمن تركها فقد كفر. الترمذي
وصححه والنسائي وعن عبد الله بن شقيق قال كان اصحاب ﷺ لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر الا الصلوة. ت

الترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله أخرجه الستة وتر أي نقص وعن أبي المليح قال كنا مع بريدة في غزاة في يوم ذي غيم فقال بكروا بصلاة العصر فإن النبي ﷺ قال من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله أخرجه البخاري والنسائي ومعنى بكروا بادروا والمراد أول أوقاتها ومعنى حبط عمله أي بطل *

الباب الثالث في المواقيت

عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي ﷺ أتاه سائل يسأله عن مواقيت الصلاة فلم يرد عليه شيئا قال وأمر بلالا فأقام الفجر حين انشق الفجر والناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضا ثم أمره فأقام الظهر حين زالت الشمس والقائل يقول قد انتصف النهار وهو كان أعلم منهم ثم أمره فأقام بالعصر والشمس مرتفعة ثم أمره فأقام بالمغرب حين وقعت الشمس ثم أمره فأقام بالعشاء حين غاب الشفق ثم أخر الفجر من الغد حتى انصرف منها والقائل يقول قد طلعت الشمس أو كادت ثم أخر الظهر حتى كان قريبا من وقت العصر بالأمس ثم أخر العصر حتى انصرف منها والقائل يقول قد احمرت الشمس ثم أخر المغرب حتى كان عند سقوط الشفق وفي رواية فصلى المغرب قبل أن يغيب الشفق في اليوم الثاني ثم أخر العشاء حتى كان ثلث الليل الأول ثم أصبح فدعا السائل فقال الوقت بين هذين أخرجه مسلم واللفظ له وأبو داود والنسائي وفي رواية لأبي داود فأقام الفجر حين كان الرجل لا يعرف وجه صاحبه أو أن الرجل لا يعرف من إلى جنبه ثم أخر العصر حتى انصرف منها وقد اصفرت الشمس وقال في آخره ورواه بعضهم فقال ثم صلى العشاء إلى شطر الليل وعن بريدة رضي الله عنه أن رجلا سأل رسول الله ﷺ عن وقت الصلاة فقال له صل معنا هذين اليومين فلما زالت الشمس أمر بلالا فأذن ثم أمره فأقام الظهر ثم أمره فأقام العصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية ثم أمره فأقام المغرب حين غابت الشمس ثم أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق ثم أمره فأقام الفجر حين طلع الفجر فلما أن كان اليوم الثاني أمره فأبرد بالظهر فأنعم أن يبرد بها وصلى العصر والشمس مرتفعة آخرها فوق الذي كان وصلى المغرب قبل أن يغيب الشفق وصلى العشاء بعد ما ذهب ثلث الليل وصلى الفجر فأسفر بها ثم قال أين السائل عن وقت الصلاة فقال الرجل أنا يا رسول الله ﷺ فقال وقت صلاتكم بين ما رأيتم أخرجه مسلم والترمذي والنسائي الإبراد إكسار الوقد والحر ومعنى أنعم أطال الإبراد وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال أمني جبريل عند البيت مرتين فصلى الظهر في الأولى منهما حين كان الفيء مثل الشراك ثم صلى العصر حين كان كل شيء مثل ظله ثم صلى المغرب حين وجبت الشمس وأفطر الصائم ثم صلى العشاء حين غاب الشفق ثم صلى الفجر حين برق الفجر وحرم الطعام على الصائم وصلى المرة الثانية الظهر حين كان ظل كل شيء مثله لوقت العصر بالأمس ثم صلى العصر حين كان ظل كل شيء مثليه ثم صلى المغرب لوقته الأول ثم صلى العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل ثم صلى الصبح حين أسفرت الأرض ثم التفت إلي جبريل فقال يا محمد هذا وقت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من قبلك والوقت فيما بين هذين الوقتين أخرجه أبو داود والترمذي ومثله في رواية النسائي عن جابر رضي الله عنه ثم أتاه حين انشق الفجر وأصبح والنجوم بادية مشتبكة فصنع كما صنع بالأمس فصلى الغداة وفي أخرى فصلى الظهر حين زالت الشمس وكان الفيء قدر الشراك ثم صلى العصر حين كان الفيء مثل الشراك وظل الرجل ثم صلى المغرب حين غابت الشمس ثم صلى العشاء حين غاب الشفق ثم صلى الفجر حين طلع الفجر ثم صلى الغد الظهر حين كان الظل طول الرجل ثم صلى العصر حين كان ظل الرجل مثليه ثم صلى المغرب حين غابت الشمس ثم صلى العشاء إلى ثلث الليل أو نصف الليل ثم صلى الفجر فأسفر والمراد بالشراك أحد سيور النعل وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال

ﷺ إن للصلاة أولاً وآخراً وإن أول وقت صلاة الظهر حين تزول الشمس وآخر وقتها حين يدخل وقت العصر وأول وقت صلاة العصر حين يدخل وقتها وإن آخر وقتها حين تصفر الشمس وإن أول وقت المغرب حين تغرب الشمس وإن آخر وقتها حين يغيب الأفق وإن أول وقت العشاء حين يغيب الأفق وإن آخر وقتها حين ينتصف الليل وإن أول وقت الفجر حين يطلع الفجر وإن آخر وقتها حين تطلع الشمس أخرجه الأربعة إلا أبا داود وهذا لفظ الترمذي وفي رواية مالك عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة أنه سأل أبا هريرة عن وقت الصلاة فقال أبو هريرة أنا أخبرك صل الظهر إذا كان ظلك مثلك والعصر إذا كان ظلك مثليك والمغرب إذا غربت الشمس والعشاء ما بينك وبين ثلث الليل وصل الصبح بغبش يعني الغلس وعن مالك قال كتب عمر رضي الله عنه إلى عماله إن أهم أموركم عندي الصلاة من حفظها أو حافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع ثم كتب أن صلوا الظهر إذا كان الفيء ذراعاً إلى أن يكون ظل أحدكم مثله والعصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية قدر ما يسير الراكب فرسخين أو ثلاثة قبل مغيب الشمس والمغرب إذا غربت الشمس والعشاء إذا غاب الشفق إلى ثلث الليل فمن نام فلا نامت عينه فمن نام فلا نامت عينه فمن نام فلا نامت عينه والصبح والنجوم بادية مشتبكة وفي أخرى له أن عمر رضي الله عنه كتب إلى أبي موسى وذكر مثله وقال وأن اقرأ فيها أي في صلاة الصبح بسورتين طويلتين من المفصل أخرجه مالك وفي أخرى نحوه وفيها وأن صل العشاء فيما بينك وبين ثلث الليل فإن أخرت فإلى شطر الليل ولا تكن من الغافلين وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال وقت الظهر إذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر ووقت العصر ما لم تصفر الشمس ووقت المغرب ما لم يغب الشفق ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر إلى أن تطلع الشمس فإذا طلعت فأمسك عن الصلاة فإنها تطلع بين قرني شيطان أخرجه مسلم وهذا لفظه وأبو داود والنسائي وعن أبي المنهال قال دخلت أنا وأبي على أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه فقال له أبي كيف كان رسول الله ﷺ يصلي المكتوبة فقال كان يصلي الهجير التي تدعونها الأولى حين تدحض الشمس ويصلي العصر ثم يرجع أحدنا إلى رحله في أقصى المدينة والشمس حية ونسيت ما قال في المغرب وكان يستحب أن يؤخر العشاء التي تدعونها العتمة وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها وكان ينفتل من صلاة الغداة حين يعرف الرجل جليسه ويقرأ بالستين إلى المائة أخرجه الخمسة إلا الترمذي وفي رواية ولا يبالي بتأخير العشاء إلى ثلث الليل ثم قال إلى شطر الليل وهذا لفظ الشيخين قوله والشمس حية أي مرتفعة عن المغرب لم يتغير لونها بمقاربة الأفق وعن محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب قال قدم الحجاج المدينة وكان يؤخر الصلوات فسألنا جابر بن عبد الله رضي الله عنه فقال كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر بالهاجرة والعصر والشمس نقية والمغرب إذا وجبت الشمس والعشاء أحياناً يؤخرها وأحياناً يعجل إذا رآهم اجتمعوا عجل وإذا رآهم أبطأوا أخر والصبح كان يصليها بغلس أخرجه الخمسة إلا الترمذي وفي أخرى للنسائي عن أنس ويصلي الصبح إلى أن ينفسح البصر وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان قدر صلاة رسول الله ﷺ الظهر في الصيف ثلاثة أقدام إلى خمسة أقدام وفي الشتاء خمسة أقدام إلى سبعة أقدام أخرجه أبو داود والنسائي وعن عائشة رضي الله عنها قالت كن نساء المؤمنات يشهدن مع النبي ﷺ صلاة الفجر متلفعات بمروطهن ثم ينقلبن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة ولا يعرفهن أحد من الغلس أخرجه الستة التلفع الالتحاف والتغطي والمروط الأكسية والغلس ظلمة آخر الليل قبل طلوع الفجر أو أول طلوعه وعنها رضي الله عنها قالت ما رأيت رجلاً كان أشد تعجيلاً للظهر من رسول الله ﷺ ولا من أبي بكر ولا من عمر رضي الله عنهما أخرجه الترمذي وله في أخرى عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ أشد تعجيلاً للظهر منكم وأنتم

لئن تعجلها للعصر منه وعن خباب بن الأرت رضه قال شكونا إلى ﷺ حر الرمضاء فلم يشكنا قال زهير لأبي إسحق
في الظهر قال نعم قلت أفي تعجيلها قال نعم لمسلم والنسائي الرمضاء شدة الحر على وجه الأرض وقوله فلم يشكنا أي
لم يزل شكوانا وعن أنس رضه قال كان ﷺ إذا نزل منزلا لم يرتحل حتى يصلي الظهر فقال له رجل وإن كان بنصف
النهار قال وإن كان بنصف النهار لأبي داود والنسائي وعن عائشة رضها قالت إن ﷺ كان يصلي العصر والشمس
طالعة في حجرتي زاد في رواية أبي داود لم يظهر الفيء للستة وعن أنس رضه قال كان ﷺ يصلي العصر والشمس
مرتفعة حية فيذهب الذاهب إلى العوالي فيأتيهم والشمس مرتفعة وبعض العوالي من المدينة على أربعة أميال للستة
إلا الترمذي وفي رواية فيذهب الذاهب إلى قباء وفي أخرى قال أبو أمامة بن سهل بن حنيف صلينا مع عمر بن عبد العزيز
الظهر ثم خرجنا حتى دخلنا على أنس بن مالك رضه فوجدناه يصلي العصر فقلت يا عم ما هذه الصلاة التي صليت قال
العصر وهذه صلاة ﷺ التي كنا نصلي معه وفي أخرى قال صلى لنا ﷺ العصر فلما انصرف أتاه رجل من بني سلمة
فقال يا ﷺ إنا نريد أن ننحر جزورا لنا ونحن نحب أن تحضرها قال نعم فانطلق وانطلقنا معه فوجدنا الجزور لم تنحر فنحرت
ثم قطعت ثم طبخ منها ثم أكلنا قبل أن تغيب الشمس وعن سلمة بن الأكوع قال إن ﷺ كان يصلي المغرب إذا غربت
الشمس وتوارت بالحجاب للستة إلا النسائي وفي رواية أبي داود ساعة تغرب الشمس إذا غاب حاجبها وعن رافع
بن خديج رضه كنا نصلي المغرب مع النبي ﷺ فينصرف أحدنا وإنه ليبصر مواقع نبله للشيخين وللنسائي عن رجل
من أسلم من أصحاب النبي ﷺ أنهم كانوا يصلون مع النبي ﷺ المغرب ثم يرجعون إلى أهليهم إلى أقصى المدينة يرمون
فيبصرون مواقع سهامهم وعن مرثد بن عبد الله اليزني قال قدم علينا أبو أيوب غازيا وعقبة بن عامر يومئذ على مصر
فأخر عقبة المغرب فقام إليه أبو أيوب فقال ما هذه الصلاة يا عقبة قال شغلنا قال أما سمعت ﷺ يقول لا تزال أمتي بخير
أو قال على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب إلى أن تشتبك النجوم لأبي داود واشتباك النجوم ظهور صغارها بين كبارها حتى
لا يخفى منها شيء وعن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ قال له يا علي ثلاثا لا تؤخرها الصلاة إذا أتت والجنازة
إذا حضرت والأيم إذا وجدت لها كفوا للترمذي وعن أبي هريرة رضه أن ﷺ قال من أدرك من الصبح ركعة
قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر للستة
بهذا اللفظ وفي أخرى للبخاري والنسائي إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم
صلاته وإذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته إلا أن للنسائي قال أول سجدة في الموطأ
وعنه رفعه أن النبي ﷺ قال إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم للخمسة بهذا اللفظ وفي
رواية لمالك اشتكت النار إلى ربها فأذن لها في كل عام بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف وعن أبي ذر رضه
كنا مع ﷺ في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن للظهر فقال له ﷺ أبرد ثم أراد أن يؤذن فقال له أبرد حتى رأينا فيء
التلول فقال النبي ﷺ إن شدة الحر من فيح جهنم فإذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة للخمسة إلا النسائي الفيح النفح
والوهج وعن القاسم بن محمد قال ما أدركت الناس إلا يصلون الظهر بعشي لمالك وعن أبي موسى قال كان ﷺ
إذا كان الحر أبرد بالصلاة وإذا كان البرد عجل للنسائي وعن علي بن شيبان رضه قال قدمنا على ﷺ فكان يؤخر
العصر ما دامت الشمس بيضاء نقية لأبي داود وعن أنس رضه قال قال ﷺ إذا قدم العشاء فابدأوا به قبل صلاة
المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم للخمسة إلا أبا داود وعن عائشة رضها قال ﷺ إذا أقيمت الصلاة وحضر

العشاء فابدؤا بالعشاء اخرجه الشيخان وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال اذا وضع عشاء احدكم واقيمت الصلوة فابدؤا بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه وكان ابن عمر رضي الله عنه يوضع له الطعام وتقام الصلوة فلا يأتيها حتى يفرغ وانه ليسمع قراءة الامام اخرجه الستة الا النسائي وفي اخرى لابي داؤد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كنت مع ابي في زمان ابن الزبير الى جنب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال عباد بن عبد الله بن الزبير انا سمعنا انه يبدأ بالعشاء قبل الصلوة فقال عبد الله بن عمر ويحك ما كان عشاؤهم اتراه كان مثل عشاء ابيك وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تؤخر الصلوة لطعام ولا لغيره اخرجه ابو داؤد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اعتم النبي ﷺ بالعشاء فخرج عمر رضي الله عنه فقال الصلوة يا رسول الله ﷺ رقد النساء والصبيان فخرج ورأسه يقطر يقول لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالصلوة في هذه الساعة اخرجه الشيخان والنسائي وعن انس رضي الله عنه انه سئل هل اتخذ النبي ﷺ خاتما قال اخر ليلة العشاء الى شطر الليل ثم اقبل علينا بوجهه فكاني انظر الى وبيص خاتمه وقال ان الناس قد صلوا ورقدوا وانكم لن تزالوا في صلوة ما انتظرتموها اخرجه الشيخان والنسائي الوبيص البريق واللمعان وعنه رضي الله عنه قال اقيمت العشاء فقال رجل لي حاجة فقام النبي ﷺ يناجيه حتى نام القوم او بعض القوم ثم صلوا اخرجه الخمسة واللفظ لمسلم وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال بقينا ننتظر النبي ﷺ وقد تأخر لصلوة العتمة حتى ظن الظان انه ليس بخارج ويقول القائل منا قد صلى فانا لكذلك اذ خرج فقالوا له كما قالوا فقال اعتموا بهذه الصلوة فانكم قد فضلتم بها على سائر الامم لم تصلها امة قبلكم اخرجه ابو داؤد وعن ابي موسى رضي الله عنه قال اعتم بالصلوة يعني النبي ﷺ حتى ابهار الليل ثم خرج فصلى بهم فلما قضى صلوته قال لمن حضر على رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس احد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم اخرجه الشيخان ابهار الليل ذهب معظمه او نصفه ورسلكم بكسر الراء على هينتكم

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة كلها اخرجه الستة وفي رواية من ادرك ركعة من الصلوة مع الامام وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي ﷺ قال من ادرك ركعة من صلوة من الصلوات فقد ادركها الا انه يقضي ما فاته اخرجه النسائي وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما صلى ﷺ صلوة لوقتها الآخر مرتين حتى قبضه الله وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال الوقت الاول من الصلوة رضوان الله والآخر عفو الله اخرجهما الترمذي وعن رافع بن خديج رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر اخرجه اصحاب السنن وعن .... ان افضل العمل الصلوة لوقتها وعن يحيى بن سعيد قال ان المصلي ليصلي الصلوة وما فاته وقتها ولما فاته من وقتها اعظم من اهله وماله اخرجه مالك وعن ام فروة رضي الله عنها وكانت ممن بايع النبي ﷺ قالت سئل النبي ﷺ اي الاعمال افضل قال الصلوة لاول وقتها اخرجه ابو داؤد •

اوقات الكراهة

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال ثلث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا ان نصلي فيهن او نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب اخرجه الخمسة الا البخاري تضيف بضاد معجمة وبعدها مثناة من تحت مشددة اي تميل وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يتحرى احدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها اخرجه الثلثة والنسائي وعن عبد الله الصنابحي رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال ان الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان فاذا ارتفعت فارقها ثم اذا استوت قارنها فاذا زالت فارقها فاذا دنت للغروب قارنها فاذا غربت فارقها ونهى عن الصلوة في تلك الساعات اخرجه مالك والنسائي وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله ﷺ هل من ساعة اقرب من الله عز وجل من الاخرى قال نعم ان

اقرب ما يكون الرب من العبد جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله عز وجل في تلك الساعة فكن فان الصلوة محضورة مشهودة الى طلوع الشمس فانها تطلع بين قرني شيطان وهي ساعة صلوة الكفار فدع الصلوة حتى ترتفع قدر رمح ويذهب شعاعها ثم الصلوة محضورة مشهودة حتى تعدل الشمس اعتدال الرمح بنصف النهار فانها ساعة تفتح فيها ابواب جهنم وتسجر فدع الصلوة حتى يفيء الفيء ثم الصلوة محضورة مشهودة حتى تغيب الشمس فانها تغيب بين قرني شيطان وهي صلوة الكفار خه ابوداؤد والنسائي ومعنى قوله جوف الليل الآخر ثلثه الآخر والمراد السدس الخامس من اسداس الليل وقوله مشهودة اي تشهدها الملائكة وتكتب اجرها للمصلي وقيد رمح بكسر القاف اي قدره وفاء الفيء اذا رجع من جانب الغرب الى جانب الشرق وعن ابي سعيد ان ﷺ قال لاصلوة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس ولاصلوة بعد العصر حتى تغيب الشمس خه الشيخان والنسائي وفي اخرى للخمسة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شهد عندي رجال مرضيون وارضاهم عندي عمر ان ﷺ نهى عن الصلوة بعد الصبح حتى تشرق الشمس وبعد العصر حتى تغرب والمراد بقوله تشرق الشمس ارتفاعها واضاءتها وعن نصر بن عبد الرحمن عن جده معاذ انه طاف مع معاذ بن عفراء فلم يصل فقلت الا تصلي فقال ان ﷺ قال لاصلوة بعد العصر حتى تغيب الشمس ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس خه النسائي وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت اوهم عمر انما نهى ﷺ قال لاتتحروا بصلوتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان خه مسلم والنسائي زاد مسلم لم يدع ﷺ الركعتين بعد العصر وعن جندب بن السكن الغفاري وهو ابو ذر رضي الله عنهما انه قال وقد صعد على درجة الكعبة من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب سمعت ﷺ يقول لاصلوة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس الا بمكة الا بمكة خه رزين وعن علي بن ابي طالب ان ﷺ نهى عن الصلوة بعد العصر الا والشمس مرتفعة خه ابوداؤد والنسائي ومعناه الا ان تكون الشمس بيضاء نقية وعن ابي بصرة الغفاري قال صلى بنا ﷺ بالمخمص صلوة العصر فقال ان هذه الصلوة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها فمن حافظ عليها كان له اجره مرتين ولاصلوة بعدها حتى يطلع الشاهد والشاهد النجم خه مسلم والنسائي وعن السائب بن يزيد رضي الله عنهما انه رأى عمر بن الخطاب يضرب المنكدر في الصلوة بعد العصر خه مالك وعن ابي قتادة ان ﷺ كان يكره الصلوة نصف النهار الا يوم الجمعة وقال ان جهنم تسجر الا يوم الجمعة خه ابوداؤد وعن العلاء بن عبد الرحمن انه دخل على انس بن مالك في داره بالبصرة حين انصرف من الظهر وداره بجنب المسجد قال فلما دخلنا عليه قال اصليتم العصر فقلت له انما انصرفنا الساعة من الظهر قال فصلوا العصر فقمنا فصلينا فلما انصرفنا قال سمعت ﷺ يقول تلك صلوة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها اربعا لايذكر الله تعالى فيها الا قليلا خه الستة الا البخاري وعن ابن مسعود قال ما رأيت ﷺ يصلي صلوة لغير ميقاتها الا صلوتين جمع بين المغرب والعشاء بجمع وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها خه الشيخان وفي لفظ للبخاري عن عبد الرحمن بن يزيد قال حج ابن مسعود فاتينا المزدلفة حين الاذان بالعتمة او قريبا من ذلك فامر رجلا فاذن ثم اقام ثم صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين ثم دعا بعشائه فتعشى ثم امر فاذن واقام ثم صلى العشاء ركعتين فلما كان حين طلع الفجر قال ان النبي ﷺ كان لايصلي هذه الساعة الا هذه الصلوة في هذا المكان في هذا اليوم قال عبد الله

فما صلوتان تحولان من وقتهما صلوة المغرب بعد ما يأتي الناس والفجر حتى يبزغ الفجر قال رأيت ﷺ يفعله ثم وقف حتى أسفر ثم قال لو أن أمير المؤمنين يعني عثمان رض أفاض الآن أصاب السنة فما أدري أقوله كان أسرع أم دفع عثمان رض فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة ٭

الباب الرابع في الأذان والإقامة وفيه ثلثة فروع

الفرع الأول في فضله

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن ﷺ قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا خه الشيخان الاستهام الاقتراع وعنه رض قال قال ﷺ إذا نودي بالصلوة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين حتى إذا انقضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر من قبل حتى يظل الرجل ما يدري كم صلى خه الستة إلا الترمذي وفي أخرى لمسلم أن الشيطان إذا سمع النداء بالصلوة أحال له ضراط حتى لا يسمع صوته فإذا سكت رجع فوسوس فإذا سمع الإقامة ذهب حتى لا يسمع صوته فإذا سكت رجع فوسوس هذا لفظه وللبخاري نحوه والمراد بالتثويب ههنا إقامة الصلوة ومعنى أحال تحول من موضعه وعن جابر رض قال سمعت ﷺ يقول إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلوة ذهب حتى يكون مكان الروحاء قال الراوي والروحاء من المدينة على ستة وثلثين ميلا خه مسلم وعن أبي هريرة رض قال كنا مع النبي ﷺ فقام بلال ينادي فلما سكت قال ﷺ من قال مثل هذا يقينا دخل الجنة خه النسائي وعن ابن عمرو بن العاص رض أنه سمع ﷺ يقول إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة خه الخمسة إلا البخاري وعن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وفي رواية المقام المحمود حلت له شفاعتي يوم القيمة خه الخمسة إلا مسلما وعن عمر رض قال قال ﷺ إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم إذا قال أشهد أن لا إله إلا الله قال أشهد أن لا إله إلا الله ثم إذا قال أشهد أن محمدا ﷺ قال أشهد أن محمدا ﷺ ثم قال حي على الصلوة قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله أكبر ثم قال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة خه مسلم وأبو داود وعن سعد بن أبي وقاص رض أن ﷺ قال من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وفي رواية نبيا وبالإسلام دينا غفر الله له ذنبه خه الخمسة إلا البخاري وعن أبي أمامة أسعد بن سهل قال سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو جالس على المنبر أذن المؤذن فقال الله أكبر الله أكبر قال معاوية الله أكبر الله أكبر قال أشهد أن لا إله إلا الله قال معاوية وأنا قال أشهد أن لا إله إلا الله قال معاوية وأنا قال أشهد أن محمدا ﷺ قال معاوية وأنا قال أشهد أن محمدا ﷺ قال معاوية وأنا فلما انقضى التأذين قال يا أيها الناس سمعت ﷺ على هذا المنبر حين أذن المؤذن يقول مثل ما سمعتم من مقالتي خه البخاري وعن عائشة رض أن النبي ﷺ كان إذا سمع المؤذن يتشهد قال وأنا وأنا خه أبو داود وعن أبي سعيد الخدري رض أن النبي ﷺ قال إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن خه الستة وعن ابن عباس رض

قال قال ﷺ من اذن سبع سنين محتسبا كتب الله له براءة من النار رواه الترمذي المحتسب طالب الاجر والثواب
من عنده من الله تعالى وعن ابي هريرة ان النبي ﷺ قال المؤذن يغفر له مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس
وشاهد الصلوة في الجماعة يكتب له خمس وعشرون صلوة ويكفر عنه ما بينهما رواه ابو داؤد والنسائي وفي رواية
بعد قوله كل رطب ويابس وله مثل اجر من صلى المدى الامد والغاية والمعنى انه يستوفي ويستكمل مغفرة الله اذا
استوفى وسعه في رفع صوته فيبلغ الغاية من المغفرة اذا بلغ الغاية من الصوت وقيل غير ذلك وعن البراء بن عازب ان النبي
ﷺ قال ان الله وملائكته يصلون على الصف المقدم والمؤذن يغفر له مدى صوته ويصدقه من سمعه من رطب ويابس
وله مثل اجر من صلى معه رواه النسائي وعن ابن عمرو بن العاص ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال
قل مثل ما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه رواه ابو داؤد وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة ان ابا سعيد رض
قال له اني اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك او باديتك فاذنت بالصلوة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع
مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة قال ابو سعيد سمعته من رسول الله ﷺ رواه البخاري
ومالك والنسائي وعن معاوية قال سمعت رسول الله ﷺ يقول المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة رواه مسلم وعن
عاصم بن بهدلة قال مر رجل على زر بن حبيش وهو يؤذن فقال يا ابا مريم اتؤذن اني لارغب بك عن الاذان فقال زر
اترغب بي عن الفضل والله لا اكلمك رواه رزين ومعنى لارغب بك اي لاكرمك.

الفرع الثاني في بدئه

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلوة وليس ينادي
لها احد فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم قرنا مثل قرن اليهود
فقال عمر رض اولا تبعثون رجلا ينادي بالصلوة فقال ﷺ يا بلال قم فناد بالصلوة رواه الجماعة الا ابا داؤد
التحين طلب الحين والوقت وعن ابي عمير بن انس عن عمومة له من الانصار قال اهتم ﷺ للصلوة كيف
يجمع الناس لها فقيل انصب راية عند حضور الصلوة فاذا رأوها اذن بعضهم بعضا فلم يعجبه ذلك فذكر له القنع وهو
شبور اليهود فلم يعجبه ذلك فقال هذا من امر اليهود فذكر له الناقوس فقال هو من امر النصارى فانصرف عبد الله بن
زيد الانصاري وهو مهتم لهم ﷺ فاري الاذان في منامه رواه ابو داؤد وفي اخرى له جاء رجل من الانصار فقال
يا رسول الله اني لما رجعت لما رأيت من اهتمامك رأيت رجلا كان عليه ثوبين اخضرين فقام على المسجد فاذن ثم قعد قعدة
ثم قام فقال مثلها الا انه يقول قد قامت الصلوة ولولا ان يقول الناس لقلت اني كنت يقظانا غير نائم فقال ﷺ لقد
اراك الله خيرا فمر بلالا فليؤذن فقال عمر رض اما اني قد رأيت مثل الذي رأى ولكني لما سبقت استحييت وقال فيه
فاستقبل القبلة قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
اشهد ان محمدا رسول الله مرتين حي على الصلوة مرتين حي على الفلاح مرتين الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله ثم امهل هنية ثم قام
فقال مثلها الا انه زاد بعد ما قال حي على الفلاح قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة قال ﷺ لقنها بلالا فاذن بها
بلال هو الشبور والبوق وعن عبد الله بن زيد الانصاري رض قال لما امر ﷺ بالناقوس يعمل ليضرب به للناس لجمع
الصلوة طاف بي وانا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به قلت ندعو به الى الصلوة
قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك قلت له بلى فقال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله

الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا ﷺ اشهد ان محمدا ﷺ حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال ثم استأخر عني غير بعيد ثم قال تقول اذا قمت الصلوة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان محمدا ﷺ حي على الصلوة حي على الفلاح قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
فلما اصبحت اتيت ﷺ فاخبرته بما رأيت فقال انها الرؤيا حق ان شاء الله تعالى فقم مع بلال فالق عليه ما رأيت فليؤذن به
فانه اندى صوتا منك فقمت مع بلال فجعلت القيه عليه يؤذن به فسمع ذلك عمر بن الخطاب رض وهو في بيته فخرج
وهو يجر رداءه يقول يا رسول ﷺ والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي ارى فقال ﷺ فلله الحمد خمسة ابوداؤد
والترمذي وفي اخرى فقال عبد الله انا رأيته وانا كنت اريده قال فاقم انت وفي رواية للترمذي ولم يذكر قصة الاذان مثنى
مثنى والاقامة مرة وفي اخرى له قال كان اذان ﷺ شفعا شفعا في الاذان والاقامة وعن انس رض قال لما كثر الناس
ذكروا ان يعلموا وقت الصلوة بشيء يعرفونه فذكروا ان يوروا نارا او يضربوا ناقوسا فامر ﷺ بلالا ان يشفع
الاذان وان يوتر الاقامة الا الاقامة خمسة الخمسة وعن ابي محذورة رض قال قلت يا رسول ﷺ علمني سنة الاذان قال فمسح مقدم
رأسه قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر ترفع بها صوتك ثم تقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان محمدا ﷺ اشهد ان محمدا ﷺ تخفض بها صوتك ثم ترفع صوتك بالشهادة اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان محمدا ﷺ اشهد ان محمدا ﷺ حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح فان كان صلوة الصبح
قلت الصلوة خير من النوم الصلوة خير من النوم الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله خمسة الخمسة الا البخاري وفي رواية
وعلمني الاقامة مرتين مرتين الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا ﷺ اشهد ان
محمدا ﷺ حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال عبد الرزاق
واذا اقمت الصلوة فقلها مرتين قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة اسمعت قال نعم وكان ابو محذورة لا يجز ناصيته
ولا يفرقها لان النبي ﷺ مسح عليها وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال انما كان الاذان على عهد ﷺ مرتين مرتين
والاقامة مرة مرة غير انه كان يقول قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة بثنى قال فاذا سمعنا الاقامة توضأنا ثم خرجنا
الى الصلوة خمسة ابوداؤد والنسائي وعن مالك انه بلغه ان المؤذن جاء عمر رض يؤذنه لصلوة الصبح فوجده نائما فقال
الصلوة خير من النوم فامره عمر ان يجعلها في نداء الصبح وعن مجاهد قال دخلت مع ابن عمر رضي الله عنهما
مسجدا وقد اذن فيه ونحن نريد ان نصلي فثوب المؤذن فخرج عبد الله من المسجد وقال اخرج بنا من عند هذا
المبتدع ولم يصل فيه خمسة ابو داؤد والترمذي وقال وقد روي عن ابن عمر انه كان يقول في اذان الفجر الصلوة خير
من النوم وفي رواية ابي داؤد قال كنت مع ابن عمر رض فثوب رجل في الظهر والعصر فقال اخرج بنا فان هذه بدعة
التثويب الرجوع في القول مرة بعد مرة فكل داع مثوب والتثويب في اذان الفجر قول المؤذن الصلوة خير من النوم
مرتين واحدة بعد اخرى وعن بلال رض قال لي ﷺ لا تثوبن في شيء من الصلوة الا في صلوة الفجر خمسة الترمذي
وعنه رض قال آخر الاذان الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله خمسة النسائي ٭

الفرع الثالث في احكام تتعلق بالاذان والاقامة

عن ابن عمر رض ان مؤذنا لعمر اذن بليل فامره ان يعيد الاذان خمسة ابوداؤد وللترمذي في اخرى عنه ان بلالا اذن
قبل طلوع الفجر فامره النبي ﷺ ان ينادي الا ان العبد قد نام وعن بلال رض ان ﷺ قال لا تؤذن حتى يستبين

لك الفجر مكة ومدينة مرفوعا خ ابو داؤد وعن انس ان سائلا سأل ﷺ عن وقت الصبح فامر بلالا فاذن
حين طلع الفجر فلما كان من الغد أخر الفجر حتى اسفر ثم امره فاقام ثم قال هذا وقت الصلوة خ النسائي وعن
زياد بن الحارث الصدائي رض قال لما كان اول اذان الصبح امرني ﷺ فاذنت فجعلت اقول اقيم اقيم فجعل ينظر
الى ناحية المشرق الى الفجر فيقول لا حتى اذا طلع الفجر نزل ثم انصرف الى فتلاحق اصحابه مرفوعا فاراد بلال ان يقيم
الصلوة فقال ﷺ ان اخا صداء اذن ومن اذن فهو يقيم فاقمت خ ابو داؤد والنسائي ولفظ الاول وعن سماك
بن حرب قال كان بلال يؤذن اذا دحضت الشمس فلا يقيم حتى يخرج النبي ﷺ فاذا خرج اقام الصلوة حين يراه
خ مسلم واللفظ له وابو داؤد والترمذي وعن ابن عمر رض قال كان لرسول الله ﷺ مؤذنان بلال وابن ام مكتوم
الاعمى خ مسلم وابو داؤد وعن جابر رض قال قال ﷺ لبلال اذا اذنت فترسل واذا اقمت فاحدر واجعل بين
اذانك واقامتك قدر ما يفرغ الآكل من اكله والشارب من شربه والمعتصر اذا دخل لقضاء حاجته وقال ولا تقوموا
حتى تروني خ الترمذي المعتصر الذي يريد أن يأتي الغائط لقضاء حاجته وعن امرأة من بني النجار قالت كان
بيتي من اطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن عليه الفجر فيأتي بسحر فيجلس على البيت ينظر الى الفجر فاذا رآه
تمطى ثم قال اللهم اني احمدك واستعينك على قريش ان يقيموا دينك ثم يؤذن قالت والله ما علمته ترك هذه الكلمات
ليلة واحدة خ ابو داؤد وعن ابي هريرة رض قال لا ينادى بالصلوة الا متوضئ خ الترمذي وفي اخرى ان النبي
ﷺ قال لا يؤذن الا متوضئ قال والاول اصح وعن عثمان بن ابي العاص رض قال ان من آخر ما عهد الي ﷺ ان
اتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجرا خ ابو داؤد والترمذي واللفظ له وعن ابي بكرة رض قال خرجت مع ﷺ
لصلوة الصبح فكان لا يمر برجل الا ناداه بالصلوة او حركه برجله خ ابو داؤد وعن ابي امامة او بعض اصحاب
ﷺ ان بلالا اخذ في الاقامة فلما ان قال قد قامت الصلوة قال ﷺ اقامها الله وادامها وقال في سائر الاقامة كنحو
حديث عمر رض المذكور في فضائل الاذان خ ابو داؤد وعن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان لا يزيد على الاقامة
في السفر الا في الصبح فانه كان ينادي فيها ويقيم وكان يقول انما الاذان للامام الذي يجتمع اليه الناس خ مالك
وعن ابي جحيفة رض انه رأى بلالا يؤذن فجعلت اتتبع فاه ههنا وههنا بالاذان خ الخمسة وهذا لفظ الشيخين
زاد الترمذي واصبعاه في اذنيه وعند ابي داؤد فلما بلغ حي على الصلوة حي على الفلاح لوى عنقه يمينا وشمالا ولم يستدر

فصل في استقبال القبلة

عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ ما بين المشرق والمغرب قبلة خ الترمذي وعن نافع ان عمر بن الخطاب رض قال
ما بين المشرق والمغرب قبلة اذا وجه قبل البيت خ مالك والله اعلم •

الباب الخامس في كيفية الصلوة واركانها

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان ﷺ اذا قام الى الصلوة رفع يديه حتى يكونا حذو منكبيه ثم يكبر فاذا اراد ان
يركع فعل مثل ذلك واذا رفع رأسه من الركوع فعل مثل ذلك ولا يفعله حين يرفع رأسه من السجود خ الستة وفي
اخرى لا يفعل ذلك حين يسجد وفي اخرى اذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك وقال سمع الله لمن حمده ربنا
ولك الحمد وهذا لفظ الشيخين وللبخاري في اخرى ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا دخل في الصلوة كبر ورفع
يديه وفعل مثله ولابي داؤد ان ابن عمر رض كان اذا افتتح الصلوة يرفع يديه حذو منكبيه واذا رفع من الركوع رفعهما

دون ذلك ولمالك في اخرى كان يكبر كلما خفض ورفع قال ابن جريج قلت لنافع أكان ابن عمر يجعل الاولى ارفعهن قال لا سواء
قلت اشر لي فاشار الى الثديين او اسفل من ذلك ولابي داود قال كان ﷺ اذا قام الى الصلوة رفع يديه حتى تكونا حذو
منكبيه ثم كبر وهما كذلك فيركع ثم اذا اراد ان يرفع صلبه رفعهما حتى تكونا حذو منكبيه ثم قال سمع الله لمن حمده
ولا يرفع يديه في السجود ويرفعهما في كل تكبيرة يكبرها قبل الركوع حتى تنقضي صلوته وله في اخرى واذا رفع من الركوع *
واذا انحط الى السجود لا يرفعهما من السجود ثم وللنسائي كان يرفع يديه اذا دخل في الصلوة واذا اراد ان يركع واذا
رفع رأسه واذا قام من الركعتين يرفع يديه كذلك حذو المنكبين وعن علقمة قال قال لنا ابن مسعود يوما الا اصلي بكم
صلوة ﷺ فصلى ولم يرفع يديه الا مرة واحدة مع تكبيرة الافتتاح وفي اخرى قال كان ﷺ يكبر في كل خفض و
رفع وقيام وقعود وابو بكر وعمر رضي الله عنهما لاصحاب السنن وعن البراء قال رأيت ﷺ اذا افتتح الصلوة
رفع يديه الى قريب من اذنيه ثم لا يعود لابي داود وعن ابي هريرة انه كان يصلي بهم فيكبر كلما خفض و
رفع فقيل له ما هذا التكبير فقال انها لصلوة ﷺ للستة وهذا لفظ الشيخين وعند ابي داود والترمذي كان اذا
كبر نشر اصابعه وفي اخرى للترمذي كان يكبر وهو يهوي وفي اخرى لابي داود لو كنت قدام النبي ﷺ لرأيت ابطيه
وفي اخرى للنسائي ان ابا هريرة صلى لهم في مسجد بني زريق وقال ثلث كان ﷺ يعمل بهن تركهن الناس كان يرفع
يديه في الصلوة مدا ويسكت هنيهة ويكبر اذا سجد وعن وائل بن حجر انه رأى النبي ﷺ رفع يديه حين دخل
في الصلوة كبر قال احد الرواة حيال اذنيه ثم التحف بثوبه ثم وضع يده اليمنى على اليسرى فلما اراد ان يركع اخرج
يديه من الثوب ثم رفعهما وكبر فركع فلما قال سمع الله لمن حمده رفع يديه فلما سجد سجد بين كفيه لمسلم واللفظ
له وابو داود والنسائي ولابي داود في اخرى قال ثم اتيت المدينة بعد فرأيتهم يرفعون ايديهم الى صدورهم في افتتاح
الصلوة وعليهم برانس واكسية وفي اخرى ان صليت مع ﷺ فكان اذا كبر رفع يديه ثم التحف ثم اخذ شماله بيمينه
وادخل يديه في ثوبه فاذا اراد ان يركع اخرج يديه ثم رفعهما واذا اراد ان يرفع رأسه من الركوع رفع يديه ثم سجد
ووضع وجهه بين كفيه حتى فرغ من صلوته وفي اخرى انه رفع يديه حتى كانتا بحيال منكبيه وحاذى بابهاميه اذنيه ثم
كبر وفي اخرى رآه ﷺ رفع يديه مع التكبيرة وفي اخرى رفع ابهاميه الى شحمة اذنيه وعن سعيد بن الحارث بن المعلى
قال صلى لنا ابو سعيد الخدري فجهر بالتكبير حين رفع رأسه من السجود وحين سجد وحين رفع من الركعتين وقال
هكذا رأيت ﷺ للبخاري وعن مطرف بن عبد الله قال صليت خلف علي بن ابي طالب انا وعمران بن حصين
فكان اذا سجد كبر واذا رفع رأسه كبر واذا نهض من الركعتين كبر للخمسة الا الترمذي وعند النسائي فكان
يكبر في كل خفض ورفع ويتم الركوع وعن علي ان ﷺ كان اذا قام الى الصلوة المكتوبة كبر ورفع يديه حذو
منكبيه ويصنع مثل ذلك اذا قضى قراءته واراد ان يركع ويصنعه اذا رفع من الركوع ولا يرفع يديه في شيء من صلوته
وهو قاعد واذا قام من السجدتين رفع يديه كذلك وكبر لابي داود وعن ابي قلابة ان مالك بن الحويرث قد
رأى النبي ﷺ يرفع يديه اذا كبر واذا رفع رأسه من الركوع حتى يبلغ بهما فروع اذنيه للخمسة الا الترمذي
زاد النسائي في اخرى واذا سجد واذا رفع رأسه من السجود وعن النضر بن كثير السعدي قال صلى الى جنبي عبد الله
بن طاؤس في مسجد الخيف فكان اذا سجد السجدة الاولى فرفع رأسه منها رفع يديه تلقاء وجهه فانكرت ذلك فقلت
لوهيب بن خالد فقال وهيب تصنع شيئا لم ار احدا صنعه فقال ابن طاؤس رأيت ابي يصنعه وقال ابي رأيت ابن عباس

يصنعه ولا اعلم الا انه قال كان النبي ﷺ يصنعه خه ابو داؤد والنسائي وعن ميمون المكي انه رأى عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وصلى بهم يشير بكفيه حين يقوم وحين يركع وحين يسجد وحين ينهض للقيام فيقوم فيشير بيديه قال فانطلقت الى ابن عباس رض فوصفت له هذه الاشارة فقال ان احببت ان تنظر الى صلوة ﷺ فاقتد بصلوة عبد الله بن الزبير رض خه ابو داؤد وعن عمران بن الحصين رض قال كانت بي بواسير فسألت النبي ﷺ عن الصلوة فقال صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب خه الخمسة الا مسلما وفي اخرى انه سأل النبي ﷺ عن صلوة الرجل قاعدا قال ان صلى قائما فهو افضل ومن صلى قاعدا فله نصف اجر القائم ومن صلى نائما فله نصف اجر القاعد قال الخطابي رح ان لم يكن لفظة نائما مدرجة في الحديث فيشبه بعض الرواة بقاس ذلك على صلوة القاعد وصلوة المريض اذا لم يقدر على القعود فيكون صلوة القادر المتطوع نائما حـ ثوة والله اعلم وعن عبد الله بن شقيق رض قال قلت لعائشة رض هل كان النبي ﷺ يصلي وهو قاعد قالت نعم بعد ما حطمه الناس او قال اسن خه اخرجه وفي اخرى ان ﷺ كان يصلي جالسا فاذا بقي من قراءته نحو من ثلثين او اربعين آية قام فقرأها وهو قائم ثم ركع ثم سجد ففعل في الركعة الثانية مثل ذلك فاذا قضى صلوته فان كنت يقظى تحدث معي وان كنت نائمة اضطجع وفي اخرى للنسائي قال رأيت النبي ﷺ يصلي متربعا قال النسائي ولا احسب هذا الحديث الا خطأ وعن ام سلمة رض قالت ما مات ﷺ حتى كان اكثر صلوته جالسا الا المكتوبة وكان احب الاعمال اليه ادومه وان قل خه النسائي وعن حفصة رض قالت ما رأيت ﷺ صلى في سبحته قاعدا حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سبحته قاعدا وكان يصلي بالسورة فيرتلها حتى تكون اطول من اطول منها المراد بالسبحة صلوة النافلة خاصة وترتيل القرآن تبيينها وترك العجلة فيها وعن ابن عمرو بن العاص رض قال حدثت ان ﷺ قال ان صلوة الرجل قاعدا على نصف الصلوة قال فاتيته فوجدته يصلي جالسا فوضعت يدي على رأسه فقال ما لك يا عبد الله بن عمرو قلت حدثت يا ﷺ انك قلت صلوة الرجل قاعدا على نصف الصلوة وانت تصلي قاعدا قال اجل ولكني لست كاحد منكم اخرجهما مسلم ومالك والترمذي والنسائي وعن محارب بن دثار قال نظر حذيفة رض الى رجل يصلي ولا يقيم ظهره فلما خرج قال له الم تطهر قال لا قال لو انك مت على حالك هذه مت على غير السنة ﷺ خه رزين قلت وهو في البخاري بلفظ رأى حذيفة رجلا لا يتم ركوعه ولا سجوده فلما قضى صلوته قال له حذيفة رض ما صليت ولو مت مت على غير سنة محمد ﷺ والله اعلم وعن ابي حازم قال قال سهل بن سعد رضي الله عنهما كان الناس يؤمرون ان يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلوة قال ابو حازم لا اعلمه الا ينمي ذلك الى ﷺ خه البخاري ومالك وعن ابن مسعود رض انه كان يصلي فوضع يده اليسرى على اليمنى فرآه ﷺ فوضع اليمنى على اليسرى خه ابو داؤد واللفظ له والنسائي وعن وائل بن حجر رض قال رأيت ﷺ اذا كان قائما في الصلوة قبض بيمينه على شماله خه النسائي وعن اسمعيل بن امية قال سألت نافعا عن الرجل يصلي وهو مشبك يديه فقال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول تلك صلوة المغضوب عليهم خه ابو داؤد وفي رواية ذكرها رزين ان ابن عمر رأى رجلا يتكئ على اليد اليسرى وهو قاعد في الصلوة فقال له لا تجلس هكذا فان هكذا يجلس الذين يعذبون وعن ابي جحيفة ان عليا رض قال السنة وضع الكف في الصلوة ويضعهما تحت السرة خه رزين وعن ابي هريرة رض قال نهى ﷺ عن الاختصار في الصلوة خه الخمسة وفي اخرى للبخاري عن عائشة رض انها كانت تكره ان يجعل الرجل يده في خاصرته وتقول ان اليهود تفعله

وفي آخرها ذكرها رزين قال نهى ﷺ عن الاختصار في الصلوة وغيرها وعن زياد بن صبيح الحنفي قال صليت إلى جنب ابن عمر فوضعت يدي على خاصرتي فلما صلى قال هذا الصلب في الصلوة وكان النبي ﷺ ينهى عنه أخرجه أبو داؤد واللفظ له والنسائي وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه رأى رجلا يصلي قد صف بين قدميه فقال خالفت السنة لو راوحت بينهما كان أفضل أخرجه النسائي وعن أم قيس بنت محصن رضي الله عنهما أن ﷺ لما أسن وحمل اللحم اتخذ عمودا في مصلاه يعتمد عليه أخرجه أبو داؤد ٭

القراءة ... عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان ﷺ يفتتح قراءته ببسم الله الرحمن الرحيم أخرجه الترمذي وعن أنس رضي الله عنه قال صليت مع ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم أخرجه الستة وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال سمعني أبي وأنا أقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فقال أي بني محدث إياك والحدث وقد صليت مع ﷺ ومع أبي بكر ومع عمر ومع عثمان رضي الله عنهم فلم أسمع أحدا منهم يقولها فلا تقلها إذا أنت صليت فقل الحمد لله رب العالمين أخرجه الترمذي وهذا لفظه والنسائي الحدث الأمر الحادث الذي لم تأت به سنة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان ﷺ إذا نهض في الركعة الثانية استفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين ولم يسكت أخرجه مسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ من صلى صلوة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج ثلاثا غير تمام فقيل لأبي هريرة إنا نكون وراء الإمام فقال اقرأ بها في نفسك فإني سمعت ﷺ يقول قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عبدي وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله أثنى علي عبدي وإذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي وإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل وإذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل أخرجه الستة إلا البخاري وفي أخرى لأبي داؤد قال قال لي ﷺ اخرج فناد في المدينة أنه لا صلوة إلا بقرآن ولو بفاتحة الكتاب فما زاد وفي رواية ذكرها رزين أن ﷺ قال لا صلوة إلا بقراءة فما أعلن لنا ﷺ أعلناه لكم وما أخفى عنا أخفيناه عنكم فقال له رجل أرأيت يا أبا هريرة إن لم أزد على أم القرآن فقال قد سئل عن ذلك ﷺ فقال إن انتهيت إليها أجزأتك وإن زدت عليها فهو خير والخداج النقص وأم القرآن سورة الفاتحة لأنها أوله وعليها مبناه وأم الشيء أصله ومعظمه والمراد بقوله قسمت الصلوة أي القراءة لتصريحه بأنها في الحمد بيانها والتحميد المعظم والتشريف وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال أمرنا أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر أخرجه أبو داؤد وعن جابر رضي الله عنه قال من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن فلم يصل إلا وراء الإمام أخرجه مالك والترمذي وعن وائل بن حجر رضي الله عنه قال سمعت ﷺ قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال آمين ومد بها صوته وفي رواية خفض بها صوته أخرجه أبو داؤد والترمذي وعن بلال رضي الله عنه أنه قال يا ﷺ لا تسبقني بآمين أخرجه أبو داؤد ٭

فضلها ... عن أبي هريرة رضي الله عنه أن ﷺ قال إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه قال ابن شهاب وكان ﷺ يقول آمين أخرجه الستة وفي أخرى للبخاري إذا أمن القارئ فأمنوا فإن الملائكة تؤمن فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه .

السورة ... عن أبي برزة رضي الله عنه قال كان ﷺ يقرأ في صلوة الغداة ما بين الستين إلى المائة أخرجه النسائي وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه قال سمعت ﷺ يقرأ في الفجر إذا الشمس كورت أخرجه مسلم وأبو داؤد والنسائي واللفظ له

وعن عبد الله بن السائب رض قال صلى لنا رسول الله ﷺ الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين حتى جاء ذكر موسى وهارون او ذكر عيسى شك الراوي اخذته سعلة فركع اخرجه الخمسة الا الترمذي وفي لفظ البخاري اخرجه تعليقا وعن جابر بن سمرة رض ان رسول الله ﷺ كان يقرأ في الفجر بقاف والقرآن المجيد ونحوها وكانت صلوته الى التخفيف اخرجه مسلم • وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ﷺ كان يقرأ في صلوة الفجر يوم الجمعة سورة الم تنزيل السجدة وهل اتى على الانسان حين من الدهر وان النبي ﷺ كان يقرأ في صلوة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين اخرجه الخمسة الا البخاري ولم يذكر الترمذي الفصل الاخير منه وعن عروة ان ابا بكر الصديق رض صلى الصبح فقرأ فيها بسورة البقرة في الركعتين كلتيهما اخرجه مالك وعن الفرافصة بن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان بن عفان رض اياها في صلوة الصبح من كثرة ما كان يرددها اخرجه مالك وعن ابن مسعود رض انه قرأ في الاولى من الصبح باربعين آية من الانفال وفي الثانية بسورة من المفصل اخرجه رزين وعن عامر بن ربيعة رض قال صلينا وراء عمر بن الخطاب رض الصبح فقرأ فيها بسورة يوسف وسورة الحج قراءة بطيئة فقيل له اذا لقد كان يقوم حين طلع الفجر قال اجل اخرجه مالك وعن معاذ بن عبد الله الجهني ان رجلا من جهينة اخبره انه سمع رسول الله ﷺ قرأ في الصبح اذا زلزلت في الركعتين كلتيهما فلا ادري انسي ام قرأ ذلك عمدا اخرجه ابو داؤد •

صلوة الظهر والعصر ـ عن ابي قتادة رض ان النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر في الاوليين بام الكتاب وسورتين وفي الركعتين الاخريين بام الكتاب ويسمعنا الآية احيانا ويطول في الركعة الاولى ما لا يطول في الثانية وكذا في العصر والصبح اخرجه الخمسة الا الترمذي وزاد ابو داؤد وفي رواية فظننا انه يريد بذلك ان يدرك الناس الركعة الاولى وعن ابن عباس رض قال لا ادري اكان رسول الله ﷺ يقرأ في الظهر والعصر ام لا اخرجه ابو داؤد وعن جابر بن سمرة رض قال كان رسول الله ﷺ يقرأ في الظهر بالليل اذا يغشى وفي العصر نحو ذلك وفي الصبح اطول من ذلك اخرجه مسلم وابو داؤد والنسائي وعن البراء رض قال كنا نصلي خلف رسول الله ﷺ الظهر ونسمع منه الآية بعد الآيات من لقمان والذاريات اخرجه النسائي وعن ابن عمر رض ان النبي ﷺ سجد في صلوة ثم قام فركع فرأوا انه قرأ الم تنزيل السجدة اخرجه ابو داؤد •

صلوة المغرب ـ عن مروان بن الحكم قال قال لي زيد بن ثابت رض ما لك تقرأ في المغرب بقصار المفصل وقد سمعت النبي ﷺ يقرأ بطولى الطوليين اخرجه البخاري وابو داؤد والنسائي وزاد ابو داؤد قلت وما طولى الطوليين قال الاعراف قلت والثانية قال الانعام والله اعلم وعن ام الفضل رض قالت سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب والمرسلات ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله تعالى اخرجه الستة وعن عائشة رض ان رسول الله ﷺ صلى المغرب بسورة الاعراف فرقها في الركعتين اخرجه النسائي وعن جبير بن مطعم رض قال سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بالطور اخرجه الستة الا الترمذي وعن ابي عثمان النهدي رض قال صليت مع ابن مسعود رض المغرب فقرأ قل هو الله احد اخرجه ابو داؤد وعن عبد الله بن عتبة بن مسعود رض ان رسول الله ﷺ قرأ في صلوة المغرب بحم الدخان اخرجه النسائي وعن ابي عبد الله الصنابحي قال قدمت المدينة في خلافة ابي بكر رض فصليت وراءه المغرب فقرأ في الركعتين الاوليين بام القرآن وسورة سورة من قصار المفصل ثم قام في الثالثة فدنوت منه حتى ان ثيابي لتكاد ان تمس ثيابه فسمعته قرأ بام القرآن وبهذه الآية ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب اخرجه مالك •

صلوة العشاء ـ عن بريدة رض قال كان رسول الله ﷺ يقرأ في العشاء والشمس وضحاها ونحوها اخرجه الترمذي والنسائي

وعن البراء رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان في سفر فصلى العشاء الآخرة فقرأ في إحدى الركعتين بالتين والزيتون أخرجه الستة
وزاد الشيخان فما سمعت أحدا أحسن صوتا أو قراءة منه ﷺ وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا صلى
وحده يقرأ في الأربع جميعا في كل ركعة بأم القرآن وسورة من القرآن وكان يقرأ أحيانا بالسورتين والثلاث في الركعة
الواحدة من صلاة الفريضة وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال ما من المفصل سورة صغيرة ولا كبيرة إلا
وقد سمعت رسول الله ﷺ يؤم بها الناس في الصلاة المكتوبة أخرجهما مالك وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ بعث رجلا على سرية
وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال سلوه لأي شيء يصنع
ذلك فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها فقال ﷺ أخبروه أن الله تعالى يحبه أخرجه الشيخان والنسائي
وعن شقيق بن سلمة قال جاء رجل إلى ابن مسعود فقال إني أقرأ المفصل في كل ركعة فقال هذا كهذ الشعر
ونثرا كنثر الدقل لكن النبي ﷺ كان يقرأ النظائر السورتين في ركعة الرحمن والنجم في ركعة واقتربت والحاقة
في ركعة والطور والذاريات في ركعة وإذا وقعت ونون في ركعة وسأل سائل والنازعات في ركعة وويل للمطففين وعبس
في ركعة والمدثر والمزمل في ركعة وهل أتى ولا أقسم بيوم القيامة في ركعة وعم يتساءلون والمرسلات في ركعة والدخان
وإذا الشمس كورت في ركعة أخرجه الخمسة ومن لفظ أبي داود وقال هذا تأليف ابن مسعود رضي الله عنه وذكره من ألفه والأسود
ولم يذكر الباقون السور والمراد بالهذ سرعة القراءة والمفصل بها والدقل رديء التمر فلا يجتمع لبعضه ورداءته والنظائر
يشبه بعضها بعضا وهي المثل والشبه وعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قام حتى أصبح بآية والآية إن تعذبهم فإنهم عبادك
وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم أخرجه النسائي وعن أبي سلمة أن عمر رضي الله عنه صلى بالناس المغرب فلم يقرأ
فيها فلما انصرف قيل له ما قرأت قال كيف كان الركوع والسجود قالوا حسنا قال لا بأس إذا أخرجه رزين •

الجهر ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال في كل الصلاة يقرأ فما أسمعنا ﷺ أسمعناكم وما أخفى علينا أخفينا عليكم
أخرجه أبو داود والنسائي وعن أبي قتادة أن النبي ﷺ خرج ذات ليلة فإذا هو بأبي بكر رضي الله عنه يصلي يخفض من صوته
ومر بعمر رضي الله عنه يصلي يرفع من صوته فسأل أبا بكر فقال قد أسمعت من ناجيت يا رسول الله ﷺ وسأل عمر رضي الله عنه فقال أوقظ الوسنان
وأطرد الشيطان أخرجه أبو داود والترمذي واللفظ لأبي داود وقال وزاد الحسن في حديثه فقال ﷺ يا أبا بكر ارفع
من صوتك شيئا وقال لعمر اخفض من صوتك شيئا وعن أبي هريرة رضي الله عنه فذكر مثل هذه القصة ولم يذكر فقال
لأبي بكر ارفع شيئا ولا قال لعمر اخفض شيئا وزاد وقد سمعتك يا بلال وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة
فقال كلام طيب يجمعه الله بعضه إلى بعض فقال النبي ﷺ كلكم قد أصاب أخرجه أبو داود وعن البياضي أن النبي
ﷺ خرج على الناس وهم يصلون وقد علت أصواتهم بالقراءة فقال إن المصلي يناجي ربه فلينظر بما يناجيه ولا يجهر
بعضكم على بعض بالقرآن أخرجه مالك وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كانت قراءة النبي ﷺ بالليل يرفع طورا ويخفض طورا
أخرجه أبو داود وعن عبد الله بن شداد قال سمعت نشيج عمر وأنا في آخر الصفوف يقرأ إنما أشكو بثي وحزني
إلى الله تعالى أخرجه البخاري والنشيج صوت يتردد في الحلق والصدر وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال حفظت سكتتين
في الصلاة سكتة إذا كبر الإمام وسكتة إذا فرغ من فاتحة الكتاب وسكتة عند الركوع قال فأنكر ذلك عليه عمران
بن الحصين رضي الله عنه فكتبوا في ذلك إلى أبي بن كعب فصدق سمرة أخرجه أبو داود واللفظ له والترمذي وفي أخرى وسكتة إذا فرغ
من القراءة وفي أخرى إذا استفتح وإذا فرغ من القراءة •

(١٤) **الاعتدال** — عن ابي مسعود البدري رض ان النبي ﷺ قال لا تجزئ صلوة احدكم حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود اخرجه اصحاب السنن وعن النعمان بن مرة ان رسول الله ﷺ قال ما ترون في الشارب والزاني والسارق وذلك قبل ان ينزل فيهم الحدود قالوا الله ورسوله اعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة واسوء السرقة الذي يسرق صلوته قالوا وكيف يسرق صلوته يا رسول الله قال لا يتم ركوعها ولا سجودها اخرجه مالك وعن سالم البراد قال اتينا ابا مسعود فقلت له حدثنا عن صلوة رسول الله ﷺ فقام بين ايدينا فكبر فلما ركع وضع راحتيه على ركبتيه وجعل اصابعه اسفل من ذلك وجافى بمرفقيه حتى استوى كل شيء منه ثم قال سمع الله لمن حمده فقام حتى استوى كل شيء منه اخرجه ابوداؤد والنسائي المجافاة ان يرفع يديه عن جنبيه ولا يلصقهما وعن انس رض ان النبي ﷺ قال اعتدلوا في السجود ولا يبسط احدكم ذراعيه انبساط الكلب اخرجه الخمسة وعنه رض ان النبي ﷺ قال اتموا الركوع والسجود فوالله اني لاراكم من بعدي وربما قال من بعد ظهري اذا ركعتم وسجدتم اخرجه الشيخان والنسائي وعن مالك بن الحويرث رض انه قال لاصحابه الا انبئكم بصلوة النبي ﷺ قال ابو قلابة فصلى صلوة شيخنا ابي بريد وكان ابو بريد اذا رفع رأسه من السجدة الاخيرة من الركعة الاولى والثالثة استوى قاعدا ثم نهض اخرجه البخاري وابوداؤد والنسائي ٭

مقدار الركوع والسجود — عن ابن جبير قال سمعت انس بن مالك رض يقول ما صليت وراء احد بعد رسول الله ﷺ اشبه صلوة برسول الله ﷺ من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز قال فحزرنا ركوعه عشر تسبيحات وسجوده مثله اخرجه ابوداؤد والنسائي وعن السعدي عن ابيه او عمه قال رمقت النبي ﷺ في صلوته فكان يتمكن في ركوعه وسجوده قدر ما يقول سبحان الله وبحمده ثلثا اخرجه ابوداؤد وعن غندر قال غلب على الكوفة زمن ابن الاشعث مطر بن ناجية فامر ابا عبيدة بن عبد الله ان يصلي بالناس فكان اذا رفع رأسه من الركوع قام قدر ما اقول اللهم ربنا ولك الحمد ملأ السموات وملأ الارض وملأ ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد قال الحكم فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن ابي ليلى فقال سمعت البراء بن عازب رض يقول كانت صلوة رسول الله ﷺ وقيامه وركوعه واذا رفع رأسه من الركوع وسجوده وما بين السجدتين قريبا من السواء قال شعبة فذكرته لعمرو بن مرة فقال قد رأيت ابن ابي ليلى فلم تكن صلوته هكذا اخرجه الخمسة وفي رواية اخرى للشيخين قال كان ركوع النبي ﷺ وسجوده وبين السجدتين واذا رفع رأسه من الركوع ما خلا القيام والقعود قريبا من السواء وعن زيد بن وهب قال رأى حذيفة رجلا يصلي يطفف فقال له حذيفة منذ كم تصلي هذه الصلوة قال منذ اربعين سنة قال ما صليت منذ اربعين سنة ولو مت وانت تصلي هذه الصلوة مت على غير فطرة محمد ﷺ ثم قال ان الرجل ليخفف ويتم ويحسن اخرجه البخاري والنسائي واللفظ له وعن عبد الرحمن بن شبل قال نهى رسول الله ﷺ عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان في المسجد كما يوطن البعير اخرجه ابوداؤد والنسائي نقرة الغراب المبالغة بين السجدتين من غير طمانينة بينهما وافتراش السبع ان يضع ساعديه على الارض في السجود كالكلب وغيره من السباع وقوله وان يوطن الرجل المكان في المسجد كما يوطن البعير معناه ان يألف مكانا معلوما من المسجد يصلي فيه لا يعدوه كالبعير لا ياوي من عطن الابل الا الى مكان قد اعتاده ٭

هيئة الركوع والسجود — عن ابن مسعود رض قال علمنا رسول الله ﷺ الصلوة فكبر ورفع يديه فلما ركع طبق يديه بين ركبتيه قال فبلغ ذلك سعدا فقال صدق اخي كنا نفعل هذا ثم امرنا بهذا يعني الامساك على الركبتين

أخرجه أبو داود والنسائي وعن عمر رض قال سنت لكم الركب فامسكوا بالركب أخرجه الترمذي والنسائي وعن أبي إسحق قال وصف لنا البراء بن عازب رض السجود فوضع يديه واعتمد على ركبتيه ورفع عجيزته وقال هكذا كان ﷺ يسجد وفي أخرى كان ﷺ إذا صلى جخ أخرجه أبو داود والنسائي ومعنى جخ أي جافى يديه عن جنبيه فصار له مثل الجناح وعن البراء رض قال قال ﷺ إذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك أخرجه مسلم والترمذي وفي رواية الترمذي قال قلت للبراء أين كان النبي ﷺ يضع وجهه إذا سجد قال بين كفيه وعن عبد الله بن مالك بن بحينة قال كان النبي ﷺ إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه أخرجه الشيخان والنسائي وعن أبي هريرة رض أن النبي ﷺ قال إذا سجد أحدكم فلا يفترش ذراعيه افتراش الكلب أخرجه الترمذي وعن عامر بن سعد عن أبيه رض أن النبي ﷺ أمر بوضع اليدين ونصب القدمين أخرجه الترمذي وعن أبي حميد الساعدي رض قال كان النبي ﷺ إذا ركع اعتدل ولم يصب رأسه ولم يقنعه ووضع يديه على ركبتيه وإذا هوى إلى الأرض ساجدا جافى عضديه عن إبطيه وفتخ أصابع رجليه أخرجه النسائي وعنه أيضا رض أن النبي ﷺ كان إذا سجد أمكن أنفه وجبهته من الأرض ونحى يديه عن جنبيه ووضع كفيه حذو منكبيه أخرجه الترمذي وصح وعن وائل بن حجر رض قال كان النبي ﷺ إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه وإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه أخرجه أصحاب السنن وفي أخرى لأبي داود فلما سجد وضع جبهته بين كفيه وإذا نهض نهض على ركبتيه واعتمد على فخذيه وعن أبي هريرة رض قال قال ﷺ إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير يضع يديه قبل ركبتيه أخرجه أصحاب السنن وعن علي أن النبي ﷺ قال له يا علي إني أحب لك ما أحب لنفسي وأكره لك ما أكره لنفسي فلا تقع بين السجدتين أخرجه الترمذي. الإقعاء في الصلوة أن يلصق أليتيه بالأرض وينصب ساقيه ويضع يديه بالأرض كما يفعل الكلب في بعض حالاته والإقعاء عند الفقهاء أن يضع أليتيه على عقبيه بين السجدتين وعن ابن عمر رض قال نهى ﷺ أن يجلس الرجل في الصلوة وهو معتمد على يديه أخرجه أبو داود وفي أخرى نهى أن يعتمد الرجل على يديه إذا نهض من الصلوة وعن أبي هريرة رض قال كان ﷺ ينهض في الصلوة على صدور قدميه أخرجه أبو داود وعن مالك بن الحويرث رض أنه رأى النبي ﷺ يصلي فإذا كان في وتر من صلوته لم ينهض حتى يستوي قاعدا أخرجه الخمسة إلا مسلما وعن نافع أن ابن عمر رض كان إذا سجد وضع كفيه على الذي يضع عليه وجهه ولقد رأيته في يوم شديد البرد وإنه ليخرج كفيه من تحت برنس له حتى يضعهما على الحصباء أخرجه مالك وعن مغيرة بن زاهر عن رجل من أصحاب الشجرة اسمه أهبان بن أوس وكان يشتكي ركبتيه وكان إذا سجد جعل تحت ركبتيه وسادة أخرجه البخاري وعن نافع أن ابن عمر رض كان يقول إذا لم يستطع المريض السجود أومى برأسه إيماء ولم يرفع إلى جبهته شيئا أخرجه مالك.

أعضاء السجود ـــ عن ابن عباس رض قال أمر النبي ﷺ أن يسجد على سبعة أعضاء ولا يكف شعرا ولا ثوبا الجبهة واليدين والركبتين والرجلين أخرجه الخمسة وفي أخرى أن النبي ﷺ قال أمرت أن أسجد على سبعة أعظم الجبهة وأشار بيده إلى أنفه واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولا نكفت الثياب ولا الشعر. الكفت الضم ومعنى الحديث لا يضم الشعر والثياب عن الأرض بل يرسلها. فقوله نكفت جمع الثوب بالبدين عند الركوع والسجود وعن ابن عمر رض يرفعه قال إن اليدين تسجدان كما يسجد الوجه فإذا وضع أحدكم وجهه فليضعهما وإن رفعه فليرفعهما أخرجه أبو داود والنسائي.

القنوت ـــ عن أنس رض قال بعث النبي ﷺ سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من سليم رعل وذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة فقال القوم والله ما إياكم أردنا إنما نحن مجتازون في حاجة النبي

ﷺ ينتظر ثم ... النبي ﷺ فلبثهم شهراً في صلوة الغداة وذلك بدأ القنوت وما كنا نقنت قال الرجل اسأل عن القنوت
بعد الركوع او عند فراغ القراءة قال لا بل هو عند فراغ القراءة أخرجه الخمسة الا الترمذي وفي رواية أخرى بعد الركوع
وفي أخرى قنت ﷺ شهراً بعد الركوع في صلوة الصبح ولمسلم ان ﷺ قنت شهراً بعد الركوع في صلوة الفجر
يدعو على عصية وللبخاري قال كان القنوت في المغرب والفجر وفي رواية أبي داود والنسائي قنت شهراً ثم تركه **وعن**
ابن عباس رضي الله عنهما قال قنت ﷺ شهراً متتابعاً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلوة الصبح في دبر
كل صلوة اذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الأخيرة يدعو على احياء من سليم على رعل وذكوان وعصية ويؤمن
من خلفه أخرجه ابوداؤد **وعن** خفاف بن ايماء الغفاري قال ركع ﷺ ثم رفع رأسه فقال غفار غفر الله لها
وأسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله اللهم العن بني لحيان والعن رعلا وذكوان ثم وقع ساجدا أخرجه مسلم
وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع ﷺ اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم
العن فلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله عليه ليس لك من الامر شيء او يتوب
عليهم او يعذبهم الآية أخرجه البخاري والترمذي والنسائي **وعن** الحسن ان عمر بن الخطاب جمع الناس على
ابي بن كعب فكان يصلي لهم عشرين ليلة ولا يقنت بهم الا في النصف الباقي فاذا كانت العشر الاواخر تخلف فصلى
في بيته فكانوا يقولون ابق ابي أخرجه ابوداؤد **وعن** الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال علمني ﷺ
كلمات أقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما
اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت أخرجه اصحاب السنن
وعن علي بن ابي طالب ان ﷺ كان يقول في آخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك
من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك أخرجه اصحاب السنن **وعن** جابر قال افضل
الصلوة طول القنوت أخرجه مسلم والترمذي والمراد بالقنوت طول القيام *

التشهد — **عن** ابن مسعود قال علمني ﷺ التشهد كفي بين كفيه كما يعلمني السورة من القرآن
التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله زاد في رواية بعد عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتم ذلك فقد سلمتم على كل
عبد صالح في السماء والارض وفي آخره ثم ليتخير من الثناء ما شاء أخرجه الخمسة ولفظه للشيخين وفي رواية
ابي داؤد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم ليتخير احدكم من الدعاء اعجبه اليه فيدعو به ولابي داؤد في اخرى وكان
يعلمنا كلمات ولا يعلمناهن كما يعلمنا التشهد اللهم الف بين قلوبنا واصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام
ونجنا من الظلمات الى النور وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وبارك لنا في اسماعنا وابصارنا وقلوبنا وازواجنا
وذرياتنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قابليها واتمها علينا وله في رواية
أخرى بعد واشهد ان محمدا عبده ورسوله اذا قلت هذا او قضيت هذا فقد قضيت صلوتك ان شئت ان تقوم فقم وان شئت
ان تقعد فاقعد وفي اخرى للنسائي قال كنا اذا صلينا مع النبي ﷺ نقول السلام على الله السلام على جبرئيل
وميكائيل فقال ﷺ لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام ولكن قولوا التحيات لله الحديث **وعن** ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول التحيات المباركات

الصلوات الطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ﷺ اخرجه الستة الا البخاري وهذا لفظ مسلم وعند الترمذي سلام عليك سلام علينا بغير الف ولام وللنسائي عن ابي موسى ثم يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وله في اخرى عن جابر رضي الله عنه قال يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن بسم الله وبالله التحيات وذكر الحديث وفيه بعد عبده ورسوله اسأل الله الجنة واعوذ به من النار وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ في التشهد التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله قال ابن عمر زدت فيها وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله قال ابن عمر زدت فيها وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اخرجه مالك وابو داؤد واللفظ له وفي الموطا ان ابن عمر رضي الله عنه كان يتشهد بسم الله التحيات لله والصلوات لله الزاكيات لله السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين شهدت ان لا اله الا الله شهدت ان محمدا رسول الله ﷺ يقول هذا في الركعتين الاوليين ويدعو اذا قضى تشهده بما بدا له واذا اراد ان يسلم قال السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم يقول السلام عليكم عن يمينه ثم يرد على الامام وان سلم عليه احد عن يساره رد عليه وله زرين وقال ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ وفي اخرى عن القاسم بن محمد ان عائشة رضي الله عنها كانت تقول اذا تشهدت التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقول من السنة اخفاء التشهد اخرجه ابو داؤد والترمذي۔

الجلوس .. عن علي بن عبد الرحمن المعاوي قال رآني ابن عمر رضي الله عنهما وانا اعبث بالحصى في الصلوة فلما انصرف نهاني وقال اصنع كما كان رسول الله ﷺ يصنع كان اذا جلس في الصلوة وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى وقبض اصابعه كلها واشار باصبعه التي تلي الابهام ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى اخرجه الستة الا البخاري وهذا لفظ مسلم وفي اخرى عن نافع عن ابن عمر ووضع يده اليسرى على ركبته باسطها عليها وفي اخرى عنه ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثا وخمسين واشار بالسبابة وفي اخرى للنسائي عن علي بن عبد الرحمن قال صليت الى جنب ابن عمر فقلبت الحصى فقال لي لا تقلب الحصى فان تقليب الحصى من الشيطان وافعل كما رأيت رسول الله ﷺ يفعل قلت وكيف رأيت رسول الله ﷺ يفعل قال هكذا ونصب اليمنى واضجع اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ويده اليسرى على فخذه اليسرى واشار بالسبابة وفي اخرى باصبعه التي تلي الابهام في القبلة ورمى ببصره اليها وعن ابن الزبير رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ اذا قعد في الصلوة جعل قدمه اليسرى تحت فخذه وساقه وفرش قدمه اليمنى ووضع كان يشير باصبعه اذا دعا ولا يحركها وفي اخرى لا يجاوز بصره اشارته ويتحامل بيده اليسرى على فخذه اليسرى اخرجه ابو داؤد واللفظ له والنسائي وعن وائل بن حجر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله ﷺ وجلد اليسرى ورفع يده يعني على فخذه اليسرى ونصب اليمنى اخرجه الترمذي وعند النسائي ومثله ووضع ذراعيه على فخذيه واشار بالسبابة يدعو وعن ابي يعفور قال سمعت مصعب بن سعد يقول صليت الى جنب ابي فطبقت بين كفي ووضعتهما بين فخذي فنهاني ابي وقال كنا نفعله فنهينا عنه وامرنا ان نضع ايدينا على الركب اخرجه الستة الا الترمذي وعن عاصم بن كليب الجرمي عن ابيه عن جده عن شهاب بن المجنون قال دخلت على رسول الله ﷺ وهو يصلي وقد وضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وقبض اصابعه وبسط السبابة وهو يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اخرجه الترمذي وله في اخرى عن ابي

حميد الساعدي فاذا جلس يعني للتشهد افترش رجله اليسرى واقبل بصدر اليمنى على قبلته وللنسائي اذا كان في الركعة
التي تنقضي فيها الصلوة اخرج رجله اليسرى وقعد على شقه متوركا ثم سلم وله في اخرى وانما اصبعه السبابة قليلا
شيئا وعن عبد الله بن عبد الله بن عمر قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يتربع في الصلوة اذا جلس ففعلته يومئذ
وانا حديث السن فنهاني وقال انما سنة الصلوة ان تنصب رجلك اليمنى وتثني اليسرى فقلت انك تفعل ذلك فقال ان
رجلي لا تحملاني اخرجه البخاري ومن الموطأ ومالك والنسائي وفي رواية النسائي ان تنصب القدم اليمنى واستقباله
باصابعها القبلة والجلوس على اليسرى وعن طاؤس قال قلت لابن عباس في الاقعاء على القدمين فقال هي السنة فقلنا له
انا لنراه جفاء بالرجل فقال بل هي سنة نبيكم ﷺ اخرجه مسلم وابو داؤد والترمذي ولفظ مسلم وزاد ابو داؤد بعد
على القدمين في السجود وعن ابن مسعود قال كان ﷺ اذا جلس في الركعتين الاوليين كانه على الرضف حتى
يقوم اخرجه اصحاب السنن الرضف بسكون الضاد المعجمة جمع رضفة وهي الحجارة المحماة ٭

السلام — عن عامر بن سعد عن ابيه قال كان ﷺ يسلم عن يمينه وعن يساره حتى ارى بياض خده
اخرجه مسلم والنسائي وعن ابن مسعود ان النبي ﷺ كان يسلم عن يمينه وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله
السلام عليكم ورحمة الله اخرجه اصحاب السنن وزاد ابو داؤد بعد قوله شماله حتى يرى بياض خده وزاد النسائي حتى
يرى بياض خده من ههنا وبياض خده من ههنا وفي اخرى لابي داؤد عن وائل بن حجر كان يسلم عن يمينه السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله وله في اخرى عن سمرة بن جندب ثم سلموا على
قارئكم وعلى انفسكم وعن جابر بن سمرة قال كنا اذا صلينا مع ﷺ فلما قلنا السلام عليكم ورحمة الله و
اشار بيده الى الجانبين فقال ﷺ علام تومون بايديكم مالي اراكم كانها اذناب خيل شمس اسكنوا في الصلوة
وانما يكفي احدكم ان يضع يده على فخذه ثم يسلم على اخيه من عن يمينه وشماله اخرجه مسلم وابو داؤد والنسائي الشمس
بضم الشين المعجمة وسكون الميم جمع شموس بفتح الشين وهي النفور من الدواب التي لا يستقر لنفورها وحدتها
وعن عائشة قالت كان ﷺ اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا
ذا الجلال والاكرام اخرجه مسلم والترمذي وعن سمرة بن جندب قال امرنا النبي ﷺ ان نرد على الامام وان نتحاب
وان يسلم بعضنا على بعض اخرجه ابو داؤد ٭

احاديث جامعة لاوصاف من اعمال الصلوة

عن ابي حميد الساعدي وكان في عشرة من اصحاب ﷺ فذكروا الصلوة ﷺ فقال انا اعلمكم بصلوته ﷺ
قالوا لم فوالله ما كنت باكثرنا له تبعا ولا اقدمنا له صحبة قال بلى قالوا فاعرض قال كان اذا قام الى الصلوة يرفع يديه حتى
يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر حتى يقر كل عظم في موضعه معتدلا ثم يقرأ ثم يكبر ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم
يركع ويضع راحتيه على ركبتيه ثم يعتدل ولا يصوب رأسه ولا يقنع ثم يرفع رأسه ثم يقول سمع الله لمن حمده ثم يرفع
يديه حتى يحاذي بهما منكبيه معتدلا ثم يقول الله اكبر ثم يهوي الى الارض فيجافي يديه عن جنبيه ثم يرفع
رأسه ويثني رجله اليسرى ويقعد عليها ويفتخ اصابع رجليه اذا سجد ثم يسجد ثم يقول الله اكبر ويرفع ويثني
رجله اليسرى فيقعد عليها حتى يرجع كل عظم الى موضعه ثم يصنع في الاخرى مثل ذلك ثم اذا قام من الركعتين
يكبر ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلوة ثم يصنع ذلك في بقية صلوته حتى اذا كانت السجدة

التي فيها التسليم اخرج رجله اليسرى وقعد متوركا على شقه الايسر والايمن مقعدته كان يصلي ﷺ اخرجه البخاري مختصرا وابو داؤد والترمذي وعن رفاعة بن رافع رض قال بينما نحن في المسجد اذ جاء رجل كالبدوي فصلى فاخف صلوته ثم انصرف فسلم على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ وعليك فارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فرد عليه فقال ارجع فصل فانك لم تصل ففعل ذلك مرتين او ثلثا كل ذلك يقول ارجع فصل فانك لم تصل فخاف الناس وكبر عليهم ان يكون من اخف صلوته لم يصل فقال الرجل في آخر ذلك فارني وعلمني فانما انا بشر اصيب واخطئ فقال اجل اذا قمت الى الصلوة فتوضأ كما امرك الله تعالى ثم تشهد فاقم فان كان معك قرآن فاقرأ والا فاحمد الله تعالى وكبره وهلله ثم اركع فاطمئن راكعا ثم اعتدل قائما ثم اسجد واعتدل ساجدا ثم اجلس فاطمئن جالسا ثم قم فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلوتك واذا انتقصت منه شيئا فانما انتقصت من صلوتك قال وكانت اهون عليهم ان من انتقص من ذلك شيئا انتقص من صلوته ولم تذهب كلها اخرجه اصحاب السنن وعن علي رض قال قال ﷺ مفتاح الصلوة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم اخرجه ابو داؤد والترمذي

في طول الصلوة وقصرها

عن ابي سعيد رض قال كنا نحزر قيام رسول الله ﷺ في الظهر والعصر فحزرنا قيامه في الركعتين الاوليين من الظهر قدر الم تنزيل السجدة وحزرنا قيامه في الاخريين قدر النصف من ذلك وحزرنا قيامه في الركعتين الاوليين من العصر على قدر قيامه في الاخريين من الظهر وفي الاخريين من العصر على النصف من ذلك اخرجه مسلم وابو داؤد والنسائي وعنه رض قال لقد كانت تقام صلوة الظهر فيذهب الذاهب الى البقيع فيقضي حاجته ثم يتوضأ ثم يأتي ورسول الله ﷺ في الركعة الاولى مما يطولها اخرجه مسلم والنسائي وعن ابن مسعود رض قال صليت مع رسول الله ﷺ ليلة فاطال حتى هممت بامر سوء قيل وما هممت قال هممت ان اجلس وادعه اخرجه الشيخان وعن الفضل بن العباس رض قال قال ﷺ الصلوة مثنى مثنى تشهد في كل ركعتين وتخشع وتضرع وتمسكن وتقنع يديك يقول ترفعهما الى ربك تعالى مستقبلا ببطونهما وجهك وتقول يا رب يا رب ومن لم يفعل فهي خداج اخرجه الترمذي وعن عمار بن ياسر رض قال قال ﷺ ان الرجل لينصرف من صلوته وما كتب له منها الا عشرها تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها اخرجه ابو داؤد

شرائط الصلوة وهي ثمانية

احدها طهارة الحدث ـ عن ابن عمر رض قال قال ﷺ لا يقبل الله صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول اخرجه مسلم والترمذي الطهور بفتح الطاء الماء وبضمها المصدر وكذا الوضوء والوضوء والغلول الخيانة في الغنيمة والسرقة منها وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ لا يقبل الله صلوة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ اخرجه ابو داؤد والترمذي وعنه رض قال قال ﷺ لا صلوة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله تعالى عليه اخرجه ابو داؤد وعن انس رض قال كان النبي ﷺ يتوضأ لكل صلوة قيل كيف كنتم تصنعون قال يجزئ احدنا الوضوء ما لم يحدث اخرجه الخمسة الا مسلما وعن بريدة ان رسول الله ﷺ صلى يوم الفتح الصلوات كلها بوضوء واحد فقال له عمر فعلت يا رسول الله شيئا لم تكن تفعله قال عمدا فعلته يا عمر اخرجه الخمسة الا البخاري وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال ﷺ من احدث في صلوته فلينصرف فان كان في صلوة جماعة فليأخذ بانفه ولينصرف اخرجه ابو داؤد وانما امر ان يأخذ بانفه ليوهم القوم ان به رعافا وهو من نوع الادب في ستر العورة واخفاء القبيح وعن مالك انه بلغه ان ابن عباس رضي الله

منهما كان يرعف في الصلاة فيخرج ويغسل الدم ثم يرجع فيبني على ما قد صلى وله في أخرى عن ابن المسيب قد ذكر مثله وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال ﷺ إذا أحدث الرجل وقد جلس لآخر صلاته قبل أن يسلم فقد جازت صلاته أخرجه الترمذي وقال ليس إسناده بالقوي وقد اضطربوا في إسناده .

ثانيها طهارة اللباس — عن معاوية أنه سأل أخته أم حبيبة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ هل كان ﷺ يصلي في الثوب الذي كان يجامعها فيه فقالت نعم إذا لم ير فيه أذى أخرجه أبو داود والنسائي والمراد بالأذى هنا الرطوبة من الجماع وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان ﷺ لا يصلي في ملاحفنا أخرجه أصحاب السنن وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يعرق في الثوب وهو جنب ثم يصلي فيه أخرجه مالك وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال بينما ﷺ يصلي بأصحابه إذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره فلما رأى ذلك أصحابه ألقوا نعالهم فلما قضى صلاته قال ما حملكم على إلقاء نعالكم قالوا رأيناك ألقيت نعليك فألقينا نعالنا فقال إن جبريل أتاني فأخبرني أن فيهما قذرا إذا جاء أحدكم إلى الصلاة فلينظر فإن رأى في نعليه قذرا أو قال أذى فليمسحه وليصل فيهما أخرجه أبو داود والمراد بالأذى النجاسة .

ثالثها ستر العورة — عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ﷺ عوراتنا ما نأتي منها وما نذر قال احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك قلت يا رسول الله فالرجل يكون مع الرجل قال إن استطعت أن لا يراها أحد فافعل قلت فالرجل يكون خاليا قال فالله أحق أن يستحيى منه من الناس أخرجه أبو داود والترمذي وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال ﷺ لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والمراد من قوله لا يفضي إلى آخره أي لا يلاصق جسده بجسده وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ إياكم والتعري فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط وحين يفضي الرجل إلى أهله فاستحيوهم وأكرموهم أخرجه الترمذي التعري التجرد من الثياب وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال ﷺ إذا زوج أحدكم أمته عبده أو أجيره فلا ينظر إلى عورتها أخرجه أبو داود وعن علي رضي الله عنه قال قال لي النبي ﷺ يا علي لا تبرز فخذك ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت أخرجه أبو داود وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال عن ﷺ الفخذ عورة أخرجه الترمذي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه أو قال على عاتقيه منه شيء أخرجه الخمسة إلا الترمذي وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ من صلى في ثوب واحد فليخالف بين طرفيه أخرجه البخاري وأبو داود وعنه فليخالف بطرفيه على عاتقه وعنه أن سائلا سأل ﷺ عن الصلاة في الثوب الواحد فقال أولكلكم ثوبان أخرجه الستة وعن عمر بن أبي سلمة أن النبي ﷺ صلى في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه أخرجه الستة إلا الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال ﷺ لا يقبل الله تعالى صلاة حائض إلا بخمار أخرجه أبو داود والترمذي وعن عبيد الله الخولاني وكان في حجر ميمونة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قال كانت ميمونة تصلي في الدرع الواحد والخمار ليس عليها إزار أخرجه مالك وعن محمد بن زيد بن قنفذ عن أمه أنها سألت أم سلمة رضي الله عنها ماذا تصلي فيه المرأة من الثياب قالت تصلي في الخمار والدرع السابغ إذا غيب ظهور قدميها أخرجه مالك وأبو داود وعن عائشة رضي الله عنها قالت صلى ﷺ في خميصة لها أعلام فنظر إلى أعلامها نظرة فقال اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم وأتوني بأنبجانيته فإنها ألهتني آنفا عن صلاتي أخرجه الستة إلا الترمذي وفي رواية لمالك وأبي داود كنت أنظر إليها وأنا في الصلاة فأخاف أن تفتنني الأنبجانية كساء له خمل رقيق والغليظ من الصوف ومعنى ألهتني شغلتني وقوله

آنفا اي الآن وعن عقبة بن عامر رضه قال اهدي لرسول الله ﷺ فروج حرير فلبسه فصلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا
شديدا كالكاره له وقال لا ينبغي هذا للمتقين خه النسائي الفروج بالخفيف القباء الذي له شق من خلفه وعن
عائشة رضها قالت صلى ﷺ في ثوب بعضه علي خه ابوداود وله عن ميمونة رضها مثله ،

رابعها امكنة الصلوة وما يصلى فيه — عن انس رضه ان جدته مليكة دعت ﷺ لطعام *
صنعته فاكل منه ثم قال قوموا فلاصلي لكم قال انس رضه فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فنضحته بماء
فقام عليه وصففت انا واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا فصلى لنا ركعتين ثم انصرف خه الستة وعن ميمونة رضها
قالت كان ﷺ يصلي وانا حذاءه وانا حائض وربما اصابني ثوبه اذا سجد وكان يصلي على الخمرة خه الخمسة
الا الترمذي الخمرة هي ما يضع عليه الرجل وجهه في سجوده من حصير او نسيجة خوص ونحوه من الثياب ولا يطلق
على الكبير من نوعها وعن انس رضه قال كنا نصلي مع النبي ﷺ في شدة الحر فاذا لم يستطع احدنا ان يمكن جبهته من
الارض بسط ثوبه فصلى عليه خه الخمسة وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال ﷺ صلوا في مرابض الغنم
فانها بركة ولا تصلوا في عطن الابل فانها من الشياطين خه ابوداود وعن ابن عمر رضه قال نهى ﷺ عن الصلوة
في سبعة مواطن المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق وفي الحمام ومعاطن الابل وفوق ظهر بيت الله الحرام
خه الترمذي وعن ابي هريرة رضه قال قال ﷺ لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد خه الخمسة
الا الترمذي زاد مسلم وابوداود في رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت ولولا ذلك لابرز قبره وعن عطاء بن يسار رضه
قال قال ﷺ اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد خه مالك
وعن علي رضه قال نهاني ﷺ ان اصلي في المقبرة وان اصلي في ارض بابل فانها ملعونة خه ابوداود وقال الخطابي
رحمه الله تعالى في اسناد هذا الحديث مقال ولا اعلم احدا من العلماء حرم الصلوة بارض بابل وان صح فيكون على الخصوص
لعلي رضه انذارا منه بما لقي من المحنة بالكوفة وهي من ارض بابل وعن ابن عمر رضه قال كان ﷺ يسبح على
ظهر راحلته حيث كان وجهه يومئ برأسه وكان ابن عمر يفعله خه الستة زاد في اخرى لمسلم كان ﷺ يسبح على
ظهر الراحلة ويوتر عليها غير انه لا يصلي عليها المكتوبة زاد ابوداود في اخرى كان ﷺ اذا اراد ان يتطوع استقبل
القبلة بناقته ثم كبر ثم صلى حيث وجهه ركابه التسبيح هنا صلوة النافلة وعن جابر رضه قال قال ﷺ جعلت لي
الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة صلى خه النسائي وعن ابراهيم بن يزيد التيمي قال كنت
اقرأ على ابي القرآن في السدة فاذا قرأت السجدة سجد فقلت يا ابت اتسجد في الطريق فقال اني سمعت اباذر رضه يقول سألت
ﷺ عن اول مسجد وضع على الارض فقال المسجد الحرام فقلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما قال
اربعون عاما ثم الارض لك مسجد فحيثما ادركتك الصلوة فصل فان الفضل فيه خه الشيخان والنسائي وعن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال ﷺ اجعلوا في بيوتكم من صلوتكم ولا تتخذوها قبورا خه الخمسة ولمسلم عن جابر قال قال
ﷺ اذا قضى احدكم الصلوة في المسجد فليجعل لبيته نصيبا من صلوته فان الله جاعل في بيته من صلوته خيرا وعن
معاذ بن جبل رضه قال كان النبي ﷺ يستحب الصلوة في الحيطان يعني البساتين خه الترمذي .

خامسها ترك الكلام — عن زيد بن ارقم رضه قال كنا نتكلم في الصلوة يكلم الرجل منا صاحبه وهو
الى جنبه حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام خه الخمسة وعن ابن مسعود رضه قال

كنا نسلم على النبي ﷺ في الصلوة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا فقلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلوة فترد علينا فقال ان في الصلوة لشغلا أخرجه الخمسة الا الترمذي وعن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال بينا انا اصلي مع رسول الله ﷺ اذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت واثكل امياه ما شأنكم تنظرون الي فجعلوا يضربون بايديهم على افخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني سكت فلما صلى ﷺ الصلوة فبأبي هو وامي ما رأيت معلما قبله ولا بعده احسن تعليما منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني ولكن قال ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن فقلت يا رسول الله اني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام وان منا رجالا يأتون الكهان قال فلا تأتهم قلت ومنا رجال يتطيرون قال ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدهم قلت ومنا رجال يخطون قال كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك قلت وانه كانت لي جارية ترعى غنما قبل احد والجوانية فاطلعت ذات يوم فاذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها وانا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون فصككتها صكة قال فعظم ذلك علي قلت افلا اعتقها قال ائتني بها فأتيته بها فقال لها اين الله قالت في السماء قال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة أخرجه مسلم وابو داود والنسائي الكهر الزجر والنهر والتطير التشاؤم بالشيء والخط هو الذي يفعله المنجم في الرمل باصابعه ويحكم عليه ويخبر به الضمير والاسف الغضب والصك الضرب واللطم وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قام رسول الله ﷺ يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال ألعنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله سمعناك تقول شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم اردت ان آخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا يلعب به ولدان اهل المدينة أخرجه مسلم والنسائي أراد بدعوة سليمان قوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الآية ومن جملة ملكه تسخير الجن له وانقيادهم.

سادسها ترك الافعال عن معيقيب رضي الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ عن تسوية التراب حيث يسجد المصلي وفي رواية الترمذي عن مسح الحصى في الصلوة فقال ان كنت ولا بد فاعلا فواحدة أخرجه الخمسة وفي رواية للاربعة عن ابي ذر اذا قام احدكم الى الصلوة فلا يمسح الحصى فان الرحمة تواجهه وعن ابي ذر ايضا قال قال رسول الله ﷺ لا يزال الله مقبلا على العبد وهو في صلوته ما لم يلتفت فاذا التفت انصرف عنه أخرجه ابو داود والنسائي وعن عائشة رضي الله عنها قالت سألت النبي ﷺ عن الالتفات في الصلوة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلوة العبد أخرجه الشيخان والنسائي الاختلاس الاخذ بسرعة وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما بال اقوام يرفعون ابصارهم الى السماء في الصلوة فاشتد قوله في ذلك ثم قال لينتهن عن ذلك او لتخطفن ابصارهم أخرجه البخاري وابو داود والنسائي وعنه رضي الله عنه قال قال لي رسول الله ﷺ يا بني اياك والالتفات في الصلوة فانه هلكة فان كان لا بد ففي التطوع لا في الفريضة أخرجه الترمذي وعن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه قال ثوب بالصبح فجعل رسول الله ﷺ يصلي وهو يلتفت الى الشعب وكان ارسل فارسا الى الشعب من الليل يحرس أخرجه ابو داود وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال خرج رسول الله ﷺ يصلي في مسجد قباء فجاءه الانصار يسلمون عليه وهو يصلي فقلت لبلال كيف رأيته يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه وهو يصلي قال هكذا وبسط كفه وجعل بطنه اسفل وظهره الى فوق أخرجه اصحاب السنن وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ التسبيح للرجال والتصفيق للنساء أخرجه الخمسة وعن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال صليت مع رسول الله ﷺ ورأيته [illegible]

بنعله اليسرى للخمسة مسلم وابو داؤد والنسائي وعند ابي داؤد فبزق تحت قدمه اليسرى ودلك بنعله وله في اخرى عن ابي بصرة برقا في ثوبه وحك بعضه ببعض نسخ الانسان اذا رمى به عاقبه وفي النخامة التي تخرج من اصل الحلق
وعن عائشة رضي الله عنها قالت جئت يوما من خارج و صلى الله عليه وسلم يصلي في البيت والباب عليه مغلق فاستفتحت فمشى ففتح لي ثم رجع القهقرى الى مصلاه ووصفت ان الباب كان في القبلة للخمسة اصحاب السنن وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اقتلوا الاسودين في الصلوة الحية والعقرب للخمسة اصحاب السنن وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت رأى النبي صلى الله عليه وسلم غلاما لنا يقال له افلح اذا سجد نفخ فقال يا افلح ترب وجهك للخمسة الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال نهى صلى الله عليه وسلم عن السدل في الصلوة وان يغطي الرجل فاه للخمسة ابو داؤد والترمذي السدل المنهي عنه في الصلوة ان يلتحف الرجل بثوبه ويدخل يديه من داخله فيركع ويسجد وهو كذلك وكانت اليهود تفعله فنهى عنه وقوله وان يغطي الرجل فاه يعني التلثم بالعمامة على الفم وكانت العرب تفعله فنهوا عنه في الصلوة فان تثاءب المصلي فليغط فاه فقد جاء فيه حديث ه

سادسها قبلة المصلي — عن عائشة رضي الله عنها قالت كان صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل وانا معترضة بينه وبين القبلة كاعتراض الجنازة فاذا اراد ان يوتر ايقظني فاوترت للخمسة الستة الا الترمذي وفي اخرى للشيخين ذكر عند عائشة رضي الله عنها ما يقطع الصلوة فذكر الكلب والحمار والمرأة فقالت لقد شبهتمونا بالحمر والكلاب والله لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وانا على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة فتبدو لي الحاجة فاكره ان اجلس فاوذي صلى الله عليه وسلم فانسل من قبل رجليه وفي اخرى لابي داؤد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جئت انا وغلام من بني عبد المطلب على حمار و صلى الله عليه وسلم يصلي فنزل ونزلت وتركنا الحمار امام الصف فما بالاه وجاءت جاريتان من بني عبد المطلب فدخلتا بين الصف فما بالا ذلك وفي اخرى له ان صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم الى غير السترة فانه يقطع صلوته الحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمرأة ويجزئ عنه اذا مروا بين يديه على قذفة بحجر وفي اخرى يقطع الصلوة الحائض والكلب
وعن الفضل بن العباس رضي الله عنهما قال زارنا النبي صلى الله عليه وسلم في بادية لنا ولنا كلبة وحمار فصلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر وهما بين يديه فلم يزجرا ولم يؤخرا للخمسة ابو داؤد والنسائي وعن كثير بن ابي وداعة عن بعض اهله عن جده انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي مما يلي باب بني سهم والناس يمرون بين يديه وليس بينه وبين الكعبة سترة للخمسة ابو داؤد والنسائي وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلوة شيء وادرؤا ما استطعتم فانما هو شيطان للخمسة الستة الا الترمذي وفي رواية لابي داؤد من استطاع ان لا يحول بينه وبين القبلة احد فليفعل وفي اخرى للبخاري قال صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الى شيء يستره من الناس فاراد احد ان يجتاز بين يديه فليدفعه فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان
وعن بسر بن سعيد ان زيد بن خالد ارسله الى ابي جهيم يسأله ماذا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم في المار بين يدي المصلي فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان ان يقف اربعين خيرا له من ان يمر بين يديه قال ابو النضر لا ادري اربعين يوما او شهرا او سنة للخمسة الستة وعن يزيد بن نمران قال رأيت رجلا بتبوك مقعدا فقال انه مر بين يدي صلى الله عليه وسلم على حمار وهو يصلي فقال اللهم اقطع اثره قال فما مشيت عليها بعد وفي رواية قطع صلوتنا قطع الله اثره للخمسة ابو داؤد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم لا تصلوا خلف النيام ولا المتحلقين ولا المتحدثين للخمسة ابو داؤد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئا فان لم يجد فلينصب عصا فان لم يجد فليخطط خطا ثم لا يضره ما مر امامه للخمسة ابو داؤد وقال قالوا الخط بالطول وقالوا بالعرض مثل الهلال

وعن طلحة بن عبيد الله ﵁ قال قال ﷺ اذا وضع احدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصل ولا يبالي من مر وراء ذلك أخرجه مسلم وابوداؤد والترمذي وعن ابي ذر ﵁ قال قال ﷺ اذا صلى الرجل وليس بين يديه كآخرة الرحل قطع صلوته الكلب الاسود والمرأة والحمار قيل لابي ذر ما بال الاسود من الاحمر من الابيض قال يا ابن اخي سألت النبي كما سألت ﷺ فقال الكلب الاسود شيطان أخرجه الخمسة الا البخاري وعن ابن عمر ﵁ قال كان ﷺ اذا خرج يوم العيد امر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلي اليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر فمن ثم اتخذها الامراء أخرجه الخمسة الا الترمذي وعنه ﵁ قال كان النبي ﷺ يعرض راحلته فيصلي اليها وفي رواية انه ﷺ صلى الى بعير أخرجه الستة الا النسائي ولم يرفعه مالك وابوداؤد وعن المقداد بن الاسود ﵁ قال ما رأيت النبي ﷺ صلى الى عود ولا عمود ولا شجرة الا جعله على حاجبه الايمن او الايسر ولا يصمد له صمدا الصمد القصد للشيء والتوجه اليه وعن سهل بن ابي حثمة ﵁ قال قال النبي ﷺ اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلوته أخرجهما ابوداؤد

ثامنها في احاديث متفرقة ـ حمل الصغير ـ عن ابي قتادة ﵁ قال كان ﷺ يصلي بالناس وهو حامل امامة بنت زينب بنت ﷺ فاذا سجد وضعها واذا قام حملها أخرجه الستة الا الترمذي ‌ه

من نعس في الصلوة ـ عن عائشة ﵂ قالت قال ﷺ اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه أخرجه الستة ه

عقص الشعر ـ عن ابن عباس ﵄ انه رأى عبد الله بن الحارث يصلي ورأسه معقوص من ورائه فقام فجعل يحله فلما انصرف اقبل الى ابن عباس فقال ما لك ولرأسي فقال سمعت ﷺ يقول انما مثل هذا كمثل الذي يصلي وهو مكتوف أخرجه مسلم وابوداؤد والنسائي العقص ظفر الشعر وشده وغرز طرفه في اعلاه وعن ابي سعيد المقبري ان ابا رافع مولى ﷺ مر بالحسن بن علي ﵄ وهو يصلي وقد غرز ضفيرته في قفاه فحلها ابو رافع فالتفت اليه مغضبا فقال له ابو رافع اقبل على صلوتك ولا تغضب فاني سمعت ﷺ يقول ذلك كفل الشيطان يعني مقعده أخرجه ابوداؤد والترمذي ه

مدافعة الاخبثين ـ عن عبد الله بن محمد بن ابي بكر قال كنا عند عائشة ﵂ فجيء بطعام فقام القاسم بن محمد يصلي فقالت سمعت ﷺ يقول لا صلوة بحضرة طعام ولا وهو يدافعه الاخبثان أخرجه مسلم وابوداؤد واللفظ له الاخبثان البول والغائط وعن عبد الله بن الارقم وكان يؤم قوما فاقيمت الصلوة فاخذ بيد رجل فقدمه وقال سمعت النبي ﷺ يقول اذا اقيمت الصلوة ووجد احدكم الخلاء فليبدأ به قبل صلوته أخرجه الاربعة وهذا لفظ الترمذي

فصل في السجدات

سجود السهو ـ عن عبد الله بن مالك بن بحينة ﵁ ان ﷺ قام من اثنتين من الظهر لم يجلس بينهما فلما قضى صلوته سجد سجدتين ثم سلم بعد ذلك أخرجه الستة واللفظ للشيخين وعن ابن مسعود ﵁ قال قال ﷺ اذا كنت في صلوة فشككت في ثلث او اربع واكثر ظنك على اربع تشهدت ثم سجدت سجدتين وانت جالس قبل ان تسلم ثم تشهدت ايضا ثم تسلم أخرجه ابوداؤد وقال قد روي عنه ولم يرفعه الى النبي ﷺ وعن ابي سعيد الخدري ﵁ قال قال ﷺ اذا شك احدكم في صلوته فلم يدر كم صلى ثلثا او اربعا فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل ان يسلم فان كان صلى خمسا شفعن له صلوته وان كان صلى تماما لاربع كانتا ترغيما للشيطان أخرجه الستة الا البخاري ترغيم الشيطان الصاق انفه بالرغام وهو التراب ذلا وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ

اذا سهى احدكم في صلوته فلم يدر واحدة صلى او اثنتين فليبن على واحدة فان لم يدر اثنتين صلى ام ثلاثا فليبن على اثنتين فان لم يدر ثلاثا صلى ام اربعا فليبن على ثلث وليسجد سجدتين قبل ان يسلم خه الترمذي وعن ابي هريرة رض ان النبي ﷺ انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله ﷺ فقال اصدق ذو اليدين فقالوا نعم فصلى اثنتين اخريين ثم سلم ثم كبر ثم سجد سجدتين مثل سجوده او اطول ثم رفع خه الستة وفي رواية صلى احدى صلوتي العشاء قال محمد واكثر ظني انها العصر ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة في مقدم المسجد فوضع يده عليها . وفيهم ابو بكر وعمر فهابا ان يكلماه وخرج سرعان الناس ورجل يدعوه ﷺ ذا اليدين فقال يا نبي الله اقصرت الصلوة ام نسيت فقال لم انس ولم تقصر الصلوة فقال بلى قد نسيت قال صدق ذو اليدين فقام فصلى ركعتين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع رأسه وكبر سرعان الناس اوائلهم ومنقذ مومر وعن ابن مسعود رض قال صلى النبي ﷺ فزاد او نقص فقيل يا رسول الله ﷺ احدث في الصلوة شيء قال وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا فثنى رجليه واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم ثم اقبل علينا بوجهه فقال انه لو حدث في الصلوة شيء انبأتكم به ولكني بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني واذا شك احدكم في صلوته فليتحر الصواب وليتم عليه ثم يسجد سجدتين خه الخمسة وعن المغيرة ابن شعبة رض قال قال ﷺ اذا قام الامام في الركعة فذكر قبل ان يستوي قائما فليجلس وان استوى قائما فلا يجلس وليسجد سجدتي السهو خه ابو داؤد والترمذي وعن مالك انه بلغه ان النبي ﷺ قال اني لانسى او انسى لاسن ٭

سجود التلاوة — عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان ﷺ يقرأ السورة التي فيها السجدة فيسجد ونسجد حتى ما يجد احدنا مكانا لموضع جبهته في غير وقت الصلوة خه الشيخان وابو داؤد وعن ربيعة بن عبد الله انه حضر عمر بن الخطاب رض قرأ يوم الجمعة على المنبر سورة النحل حتى اذا جاء السجدة نزل فسجد وسجد الناس حتى اذا كانت الجمعة القابلة قرأها حتى اذا جاء السجدة قال يا ايها الناس انا نمر بالسجود فمن سجد فقد اصاب ومن لم يسجد فلا اثم عليه ولم يسجد عمر رض خه البخاري ومالك وفي رواية للبخاري ان الله لم يفرض علينا السجود الا ان نشاء وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويلنا امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار خه مسلم وعن ابي تميمة الهجيمي قال كنت اقص بعد صلوة الصبح فاسجد فيها فنهاني ابن عمر رضي الله عنهما وقال صليت خلف ﷺ ومع ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلم يسجدوا حتى تطلع الشمس خه ابو داؤد ٭

تفصيل سجود القرآن — عن عمرو بن العاص رض قال اقرأني ﷺ خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلث في المفصل وفي سورة الحج سجدتان خه ابو داؤد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليست ص من عزائم السجود وقد رأيت ﷺ يسجد فيها يقول سجدها داؤد عليه السلام توبة ونسجدها شكرا خه الخمسة الا مسلما وعن ابن مسعود رض قال قرأ ﷺ والنجم فسجد فيها وسجد من كان معه غير ان شيخا من قريش اخذ كفا من تراب فرفعه الى جبهته وقال يكفيني هذا قال ابن مسعود فلقد رأيته بعد قتل كافرا وهو امية بن خلف خه الخمسة الا الترمذي وهذا لفظ البخاري وعن زيد بن ثابت رض قال قرأت على ﷺ والنجم فلم يسجد فيها خه الخمسة وعن ابي سلمة عن ابي هريرة رض انه قرأ سورة اذا السماء انشقت فسجد بها فقلت يا ابا هريرة الم ارك تسجد قال لو لم ار النبي ﷺ يسجد لم اسجد خه الستة الا الترمذي وعنه رض قال سجدنا مع النبي ﷺ في اذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك

الذي خلق أخرجه الخمسة إلا البخاري وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم يسجد النبي ﷺ في شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة أخرجه أبو داود وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان ﷺ يقول في سجود القرآن بالليل سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته أخرجه أصحاب السنن زاد في رواية الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل فقال يا رسول الله رأيتني الليلة وأنا نائم كأني أصلي خلف شجرة فسجدت فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها تقول اللهم اكتب لي بها أجرا وحط عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود قال ابن عباس رضي الله عنهما فسمعت ﷺ قرأ سجدة فقال مثل ما أخبره الرجل عن قول الشجرة ٥

سجود الشكر عن أبي بكرة رضي الله عنه قال كان ﷺ إذا جاءه أمر بشر أو بشر به خر ساجدا شاكرا لله تعالى أخرجه أبو داود والترمذي وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال خرجنا مع ﷺ من مكة نريد المدينة فلما كنا ببعض الطريق رفع يديه فدعا الله ثم خر ساجدا فمكث طويلا ثم قام فرفع يديه ساعة ثم خر ساجدا فعل ذلك ثلاثا ثم قال إني سألت ربي وشفعت لأمتي فأعطاني ثلث أمتي فخررت لربي ساجدا شكرا ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني ثلث أمتي فخررت لربي ساجدا شكرا ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني الثلث الآخر فخررت لربي ساجدا شكرا أخرجه أبو داود

الباب السادس في صلاة الجماعة وفيه خمسة فصول

الفصل الأول في فضلها

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وسوقه خمسا وعشرين ضعفا وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحطت عنه خطيئة فإذا صلى لم تزل الملائكة عليهم السلام تصلي عليه ما دام في مصلاه اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة أخرجه الستة إلا النسائي وهذا لفظ البخاري وفي أخرى للشيخين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة الفذ الفرد وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال ﷺ أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم فأبعدهم ممشى والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجرا من الذي يصلي ثم ينام أخرجه رزين قلت وهو في صحيح البخاري والله أعلم وعن عثمان رضي الله عنه قال سمعت ﷺ يقول من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال كان رجل لا أعلم أحدا أبعد منه من المسجد وكان لا تخطئه صلاة فقيل له لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء أو في الرمضاء فقال ما يسرني أن منزلي إلى جنب المسجد إني أريد أن يكتب لي ممشاي إلى المسجد ورجوعي إلى أهلي فقال ﷺ قد جمع الله تعالى لك ذلك كله أخرجه مسلم وأبو داود ٥

الفصل الثاني في وجوبها والمحافظة عليها

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى ﷺ رجل أعمى فقال يا رسول الله إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد وسأل ﷺ أن يرخص له فرخص له فلما ولى دعاه ﷺ فقال له هل تسمع النداء قال نعم قال فأجب أخرجه مسلم والنسائي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ﷺ من سمع المنادي فلم يمنعه من اتباعه عذر لم تقبل منه الصلاة التي صلاها قيل وما العذر قال خوف أو مرض أخرجه أبو داود وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيصلي بالناس ثم أنطلق معي برجال

معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلوة فاحرق عليهم بيوتهم خه الستة الحبو المشي على الايدي والركب وعن ابن مسعود رض قال لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلوة الا منافق قد علم نفاقه او مريض ان كان المريض ليمشي بين الرجلين حتى يأتي المسجد للصلوة خه مسلم وابوداود وفي رواية ان ﷺ علمنا سنن الهدى وان من سنن الهدى الصلوة في المسجد الذي يؤذن فيه زاد ابوداود وما منكم من احد الا وله مسجد في بيته ولو صليتم في بيوتكم وتركتم مساجدكم تركتم سنة نبيكم ﷺ ولو تركتم سنة نبيكم لكفرتم وعن ابن عباس رض وسئل عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يشهد الجماعة ولا الجمعة فقال هذا من اهل النار خه الترمذي وعن ام الدرداء رض قالت دخل علي ابو الدرداء وهو مغضب فقلت ما اغضبك فقال والله ما اعرف من امر محمد ﷺ شيئا الا انهم يصلون جميعا خه البخاري ٥

الفصل الثالث في تركها للعذر

عن عتبان بن مالك رض قال قلت يا رسول الله ان السيول تحول بيني وبين مسجد قومي فاحب ان تأتيني فتصلي في مكان من بيتي اتخذه مسجدا فقال ﷺ سنفعل فلما اتاه قال اين تريد فاشار الى ناحية من البيت فقام ﷺ فصففنا خلفه فصلى بنا ركعتين خه الستة والنسائي وعن ابن عمر رض ان ﷺ كان يأمر المؤذن في الليلة الباردة او ذات المطر في السفر ان يقول الا صلوا في رحالكم خه الستة الا الترمذي ٥

الفصل الرابع في صفة الامام

عن ابي مسعود البدري رض قال قال ﷺ يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله تعالى فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنا ولا يؤم الرجل الرجل في سلطانه ولا يجلس على تكرمته الا باذنه خه الخمسة الا البخاري التكرمة موضع جلوس الرجل الخاص من فرش او سرير وعن ابي سعيد رض قال قال ﷺ اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة اقرؤهم خه مسلم والنسائي وعن ابن عباس رض قال قال ﷺ ليؤذن لكم خياركم وليؤمكم اقرؤكم خه ابوداود وعن عمرو بن سلمة رض قال اممت قومي وانا ابن ست او سبع سنين وكنت اكثرهم قرآنا خه البخاري وابوداود والنسائي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قدم المهاجرون الاولون نزلوا العصبة قبل مقدم النبي ﷺ كان يؤمهم سالم مولى ابي حذيفة وكان اكثرهم قرآنا خه البخاري وابوداود وعن عائشة انها كان يؤمها عبدها ذكوان من المصحف خه البخاري في ترجمة باب وعن انس رض قال استخلف ﷺ ابن ام مكتوم يؤم الناس وهو اعمى خه ابوداود وعن جابر رض ان معاذا رض كان يصلي مع النبي ﷺ عشاء الآخرة ثم يرجع الى قومه فيصلي بهم تلك الصلوة خه الخمسة الا النسائي وعن ابن عمرو بن العاص رض قال قال ﷺ ثلثة لا يقبل الله صلوتهم من تقدم قوما وهم له كارهون ورجل اتى الصلوة دبارا والدبار ان يأتيها بعد ان تفوته ومن اعتبد محررة خه ابوداود اعتبد محررة اي استرقه بعد ان حرره اي اعتقه وعن ابي امامة رض قال قال ﷺ ثلثة لا تجاوز صلوتهم آذانهم العبد الآبق حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وامام قوم وهم له كارهون خه الترمذي وعن جابر رض قال كان معاذ بن جبل رض يصلي مع النبي ﷺ ثم يأتي فيؤم قومه فصلى ليلة مع النبي ﷺ العشاء ثم اتى قومه فامهم فافتتح بسورة البقرة فانحرف رجل فسلم ثم صلى وحده وانصرف فقالوا له انافقت يا فلان قال لا والله ولآتين ﷺ فلاخبرنه فاتاه فقال يا ﷺ انا اصحاب نواضح نعمل بالنهار وان معاذا صلى معك العشاء ثم اتانا فافتتح بسورة البقرة فاقبل ﷺ على معاذ رض فقال افتان انت يا معاذ اقرأ والشمس

وضحاها والضحى والليل اذا يغشى و سبح اسم ربك الاعلى خه الخمسة الا الترمذي الناضح البعير الذي يستقى عليه
وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والمريض وذا الحاجة
واذا صلى لنفسه فليطل ماشاء خه الستة وعن انس رض قال قال ﷺ اني لادخل في الصلوة وانا اريد ان اطيلها فاسمع
بكاء الصبي فاتجوز في صلوتي لما اعلم من وجد امه من بكائه خه الخمسة الا ابا داؤد الوجد الحزن وعن ابن ابي
اوفى رضي الله عنهما قال كان ﷺ يقوم في الركعة الاولى من الظهر حتى لايسمع وقع قدم خه ابوداؤد وله في
اخرى عن سالم ابي النضر كان حين تقام الصلوة في المسجد اذا رآهم قليلا جلس واذا رآهم جماعة صلى وعن المغيرة
بن شعبة رض قال قال ﷺ لايصلي الامام في موضعه الذي صلى فيه المكتوبة حتى يتحول خه ابوداؤد وله في اخرى
عن ابي هريرة رض ايعجز احدكم ان يتقدم او يتأخر عن يمينه او عن شماله وعن ام سلمة رض قالت كان ﷺ اذا
سلم يمكث في مكانه يسيرا فنرى والله اعلم ان ذلك لكي تنصرف النساء قبل ان يدركهن الرجال خه البخاري
وابوداؤد والنسائي وعن ثوبان رض قال قال ﷺ ثلث لايحل لاحد ان يفعلهن لايؤم الرجل قوما فيخص نفسه
بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم ولاينظر في قعر بيت قبل ان يستأذن فان فعل فقد خانهم ولايصلي وهو حقن حتى
يتخفف خه ابوداؤد والترمذي الحقن الحاقن وهو الذي يدافع بوله

الفصل الخامس في احكام المأموم وترتيب الصفوف وشرائط الاقتداء وآداب المأموم

عن ابي مسعود البدري رض قال كان ﷺ يمسح مناكبنا في الصلوة ويقول استووا ولاتختلفوا فتختلف قلوبكم ليلني
منكم اولوا الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال ابومسعود رض فانتم اليوم اشد اختلافا خه مسلم
وابوداؤد والنسائي وعن ابن مسعود رض ان ﷺ قال ليلني منكم اولوا الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم واياكم وهيشات الاسواق خه مسلم وابوداؤد والترمذي النهى العقول والالباب وهيشات الاسواق الاختلاط
وكثرة اللغط وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال صليت مع النبي ﷺ فقمت عن يساره فاخذ بيدي فجعلني عن
يمينه خه الستة وعن علقمة والاسود انهما قالا اتينا على ابن مسعود رض فاذن لنا ثم قام فصلى بيني وبينه ثم قال
هكذا رأيت ﷺ فعل خه مسلم وابوداؤد والنسائي وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ خير صفوف الرجال اولها
وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها خه الخمسة الا البخاري وعن النعمان بن بشير رض قال قال ﷺ
لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين قلوبكم او قال وجوهكم خه الخمسة وعن انس رض قال قال ﷺ سووا صفوفكم فان
تسوية الصف من تمام الصلوة خه الخمسة الا الترمذي وعن ابن عمر رض قال قال ﷺ اقيموا الصفوف وحاذوا بين
المناكب وسدوا الخلل ولينوا بايدي اخوانكم ولاتذروا فرجات الشيطان ومن وصل صفا وصله الله ومن قطعه قطعه الله
خه ابوداؤد بطوله والنسائي من قوله وصل الى اخره فرجات الشيطان هي الخلل التي تكون بين المصلين في الصفوف
وعن ابن عباس رض قال قال ﷺ خياركم الينكم مناكب في الصلوة خه ابوداؤد وعن وابصة بن معبد رض قال رأى
ﷺ رجلا يصلي خلف الصف وحده فامره باعادة الصلوة خه ابوداؤد والترمذي وعن ابي سعيد رض قال
رأى النبي ﷺ في اصحابه تأخرا فقال تقدموا فأتموا بي وليأتم بكم من بعدكم لايزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله
وعن جابر بن سمرة رض قال قال ﷺ الا تصفون كما تصف الملائكة عليهم الصلوة والسلام عند ربهم تعالى قلنا وكيف
تصف الملائكة قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون في الصف اخرجها مسلم وابوداؤد والنسائي التراص الاجتماع

والاسطام قال الله تعالى كأنهم بنيان مرصوص أي متصل بعضه ببعض وعن أبي هريرة رضي قال قال ﷺ لو يعلمون ما في الصف الأول لكانت قرعة خ مسلم وعنه رضي قال قال ﷺ إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد وفي رواية ولك الحمد وإذا صلى قائما فصلوا قياما وإذا صلى قاعدا فصلوا قعودا خ الخمسة إلا الترمذي وعنه رضي قال قال ﷺ أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه من ركوع أو سجود قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو صورته صورة حمار خ الخمسة وعنه رضي قال الذي يرفع رأسه ويخفضه قبل الإمام إنما ناصيته بيد شيطان خ مالك وعن البراء رضي قال كنا نصلي مع النبي ﷺ فإذا قال سمع الله لمن حمده لم يحن أحد منا ظهره حتى يضع النبي ﷺ جبهته على الأرض خ الخمسة وعن أبي هريرة رضي قال قال ﷺ من أدرك ركعة من الصلوة مع الإمام فقد أدرك الصلوة كلها خ الستة وأبو داؤد ولفظ مالك من أدرك الركعة فقد أدرك السجدة ومن فاتته قراءة أم القرآن فقد فاته خير كثير وعن علي رضي ومعاذ رضي قالا قال ﷺ إذا أتى أحدكم والإمام على حال فليصنع كما يصنع الإمام خ الترمذي وعن همام بن الحارث أن حذيفة رضي أم الناس بالمدائن على دكان فأخذ أبو مسعود رضي بقميصه فجبذه فلما فرغ من صلوته قال ألم تعلم أنهم كانوا ينهون عن ذلك قال بلى قد ذكرت حين جبذتني خ أبو داؤد وعن أبي حازم بن دينار أن رجالا أتوا إلى سهل بن سعد يتمارون في المنبر من أي عود هو فقال أما والله إني لأعرف من أي هو ومن عمله وأي يوم جلس عليه أرسل ﷺ إلى امرأة من الأنصار أن مري غلامك النجار يعمل لي أعوادا أكلم الناس عليها فعمل هذه الثلاث الدرجات ثم أمر بها ﷺ أن توضع هذا الموضع فهي من طرفاء الغابة فقام عليه ﷺ فكبر وكبر الناس وراءه وهو على المنبر ثم ركع فنزل القهقرى حتى سجد في أصل المنبر ثم عاد حتى فرغ من صلوته ثم أقبل على الناس فقال إنما صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلوتي خ الخمسة إلا الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان ﷺ يصلي من الليل في حجرته وجدار الحجرة قصير فرأى الناس شخص النبي ﷺ فقام أناس يصلون بصلوته فأصبحوا فتحدثوا فقام الثانية وقاموا فصنعوا ذلك ثلثا فلما كان بعد ذلك جلس فلم يخرج فلما أصبح ذكر ذلك الناس فقال إني خشيت أن يكتب عليكم صلوة الليل خ البخاري وأبو داؤد وعن أبي هريرة رضي قال قال ﷺ إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلوة وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا خ الستة وعن أسماء بنت أبي بكر رضي قالت قال ﷺ للنساء من كانت منكن تؤمن بالله واليوم الآخر فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجال رؤسهم كراهة أن يرين عورات الرجال خ أبو داؤد وعن عبادة بن الصامت رضي قال صلى بنا ﷺ بعض الصلوات التي يجهر فيها بالقراءة فالتبست عليه القراءة فلما انصرف قال هل تقرؤن إذا جهرت فقال بعض القوم إنا لنفعل ذلك قال فلا تفعلوا إنا أقول مالي أنازع القرآن فلا تقرؤا بشيء إذا جهرت إلا بأم القرآن خ أصحاب السنن وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال صلى ﷺ الظهر فجعل رجل يقرأ خلفه بسبح اسم ربك الأعلى فلما انصرف قال أيكم القارئ قال الرجل أنا قال قد ظننت أن بعضكم خالجنيها خ مسلم وأبو داؤد والنسائي وعن المسور بن يزيد المالكي رضي قال كان ﷺ يقرأ في الصلوة فترك شيئا لم يقرأه فقال له رجل يا رسول الله تركت آية كذا وكذا قال فهلا ذكرتنيها زاد في رواية كنت أرى أنها نسخت وعن علي رضي قال قال ﷺ لا يفتح على الإمام في الصلوة أخرجهما أبو داؤد وعن بسر بن محجن عن أبيه أنه كان في مجلس مع ﷺ فأذن بالصلوة فقام ﷺ فصلى ورجع ومحجن في مجلسه فقال ما منعك أن تصلي مع الناس ألست برجل مسلم قال بلى ولكني

كنت قد صليت مع أهلي فقال له إذا جئت إلى المسجد وأقيمت الصلوة فصل مع الناس وإن كنت قد صليت أخرجه مالك والنسائي وعن ابن عمر رضي الله عنهما وسأله رجل فقال إني أصلي في بيتي ثم أدرك الصلوة مع الإمام أفأصلي معه فقال نعم قال الرجل فأيتهما أجعل صلوتي فقال وذلك إليك إنما ذلك إلى الله يجعل أيتهما شاء أخرجه مالك وعن سليمان مولى ميمونة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ لا تصلوا صلوة في يوم مرتين أخرجه أبو داود والنسائي وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول من صلى المغرب والصبح ثم أدركهما مع الإمام فلا يعد لهما أخرجه مالك وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ إذا أقيمت الصلوة فلا صلوة إلا المكتوبة أخرجه الخمسة إلا البخاري وعن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن قال كان ناس كثير إذا جاء المسجد ورأى الناس بدأ بالمكتوبة ولم يصل قبلها شيئا أخرجه مالك وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال ﷺ إذا قضى الإمام الصلوة وقعد فأحدث قبل أن يتكلم فقد تمت صلوته وصلوة من خلفه ممن أتم الصلوة أخرجه أبو داود وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ يصلون لكم فإن أصابوا فلكم وإن أخطؤا فلكم وعليهم أخرجه البخاري

الباب السابع في صلوة الجمعة وفيه خمسة فصول (٥)

الفصل الأول في فضلها ووجوبها وأحكامها

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح إلى الجمعة فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر أخرجه الستة وفي رواية إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاؤا يستمعون الذكر وعن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه قال قال ﷺ من غسل واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنى من الإمام ولم يلغ واستمع كان له بكل خطوة أجر عمل سنة صيامها وقيامها أخرجه أصحاب السنن وقال أبو داود سئل مكحول عن غسل واغتسل فقال غسل رأسه وجسده وكذلك قال سعيد بن عبد العزيز قوله غسل أي جامع امرأته فأحوجها إلى الغسل وذلك يكون أغض لطرفه إذا خرج إلى الجمعة واغتسل هو بعد الجماع وقيل غسل أسبغ الوضوء وأكمله ثم اغتسل بعده للجمعة وبكر أي أتى الصلوة في أول وقتها وابتكر أدرك أول الخطبة وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال ﷺ يحضر الجمعة ثلثة نفر فرجل حضرها يلغو فذلك حظه منها ورجل حضرها بدعاء فهو رجل دعا الله إن شاء أعطاه وإن شاء منعه ورجل حضرها بإنصات وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ أحدا فهي كفارة له إلى الجمعة التي تليها وزيادة ثلثة أيام وذلك أن الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وعن علي رضي الله عنه قال وهو على المنبر في الكوفة يخطب إذا كان يوم الجمعة غدت الشياطين براياتها إلى الأسواق فيرمون الناس بالترابيث أو الربائث ويثبطونهم عن الجمعة وتغدو الملائكة عليهم السلام فيجلسون على أبواب المسجد يكتبون الرجل من ساعة والرجل من ساعتين حتى يخرج الإمام فإذا جلس الرجل مجلسا يستمكن فيه من الاستماع والنظر فأنصت ولم يلغ كان له كفلان من الأجر فإن نأى حيث لا يسمع فأنصت ولم يلغ كان له كفل من الأجر فإن جلس مجلسا يستمكن فيه من الاستماع والنظر فلغا ولم ينصت كان عليه كفلان من وزر ومن جلس مجلسا لا يستمكن فيه من الاستماع والنظر فصمت كان عليه كفل من وزر ومن قال لصاحبه يوم الجمعة أنصت فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له ثم قال في آخره سمعت ﷺ يقول ذلك أخرجه أبو داود الترابيث والربائث جمع ربيثة وهي ما يحبس الإنسان عن مهامه ويشغله عنها ويثبطه قال الخطابي

والروايتين ليس بشيء وقوله يرمون ابا مومن بشوى الناس كذا روي ولسائر غير هذا الحديث والكمل الحديث وقيل الضعف والوزر الاثم المثقل للظهر وعن طارق بن شهاب رضي الله عنه قال قال ﷺ الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة الا على اربعة عبد مملوك او امرأة او صبي او مريض أخرجه ابو داؤد وقال طارق قد رأى النبي ﷺ وهو يعد من اصحابه ولم يسمع منه شيئا وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال الجمعة على من سمع النداء أخرجه ابو داؤد وعن حفصة رضي الله عنها قالت قال ﷺ على كل محتلم رواح الى الجمعة وعلى من راح الى الجمعة الغسل أخرجه ابو داؤد والنسائي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ الجمعة على كل من اواه الليل الى اهله أخرجه الترمذي وضعفه وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال ﷺ من ادرك ركعة من الجمعة او غيرها فقد تمت صلوته وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال من ادرك من صلوة الجمعة ركعة فقد ادرك احديهما النسائي وعن رجل من اهل قباء عن ابيه وكانت له صحبة قال امرنا النبي ﷺ ان نشهد الجمعة من قباء أخرجه الترمذي وعن ابي الجعد الضمري رضي الله عنه قال قال ﷺ من ترك ثلث جمع تهاونا بها طبع الله تعالى على قلبه أخرجه اصحاب السنن وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال ﷺ من ترك الجمعة من غير عذر فليتصدق بدينار فان لم يجد فبنصف دينار أخرجه ابو داؤد والنسائي وعن ابي المليح عن ابيه واسمه عمير بن عامر الهذلي انه شهد مع النبي ﷺ زمن الحديبية يوم جمعة وقد اصابهم مطر لم يبل اسفل نعالهم فامرهم ان يصلوا في رحالهم أخرجه ابو داؤد ٭

الفصل الثاني في الوقت والنداء

عن انس رضي الله عنه قال كان ﷺ يصلي الجمعة حين تميل الشمس أخرجه البخاري وابو داؤد والترمذي وفي اخرى للبخاري كان ﷺ اذا اشتد البرد بكر بالصلوة واذا اشتد الحر ابرد بالصلوة يعني الجمعة وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كنا نصلي مع النبي ﷺ الجمعة ثم تكون القائلة أخرجه الخمسة الا النسائي وفي اخرى ما كنا نقيل ولا نتغدى الا بعد الجمعة وفي اخرى للخمسة الا الترمذي عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ثم ننصرف من الجمعة وليس للحيطان ظل نستظل به وعن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال كان النداء يوم الجمعة اوله اذا جلس الامام على المنبر على عهد ﷺ وابي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء فثبت الامر على ذلك أخرجه الخمسة الا مسلما ٭

الفصل الثالث في الخطبة وما يتعلق بها ٭

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان ﷺ يخطب خطبتين كان يجلس اذا صعد على المنبر حتى يفرغ المؤذن ثم يقوم فيخطب ثم يجلس فلا يتكلم ثم يقوم فيخطب أخرجه الخمسة وهذا لفظ ابي داؤد وللنسائي كان ﷺ يخطب الخطبتين قائما وكان يفصل بينهما بجلوس ولمسلم والنسائي عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه دخل المسجد وعبد الرحمن بن ام الحكم يخطب قاعدا فقال انظروا الى هذا الخبيث يخطب قاعدا والله تعالى يقول واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما وعن عمارة بن رويبة انه رأى بشر بن مروان يخطب على المنبر رافعا يديه فقال قبح الله هاتين اليدين القصيرتين لقد رأيت ﷺ ما كان يزيد على ان يقول بيده هكذا واشار باصبعه المسبحة أخرجه الخمسة الا البخاري وعن جابر رضي الله عنه قال كان ﷺ اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كانه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت انا والساعة كهاتين ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى ويقول اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ثم يقول انا اولى بكل مؤمن من نفسه فمن ترك مالا فلاهله ومن ترك دينا او ضياعا فالي وعلي أخرجه مسلم والنسائي وعن ابن مسعود رضي الله عنه

قال كان ﷺ اذا تشهد قال الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا خه ابو داؤد زاد في رواية اذا تشهد يوم الجمعة وساق الحديث وعن جابر بن سمرة رضه قال كانت صلوة ﷺ قصدا وخطبته قصدا خه الخمسة الا البخاري القصد العدل والسواء وعن ابي وائل قال خطبنا عمار فاوجز وابلغ فلما نزل قلنا يا ابا اليقظان لقد ابلغت واوجزت فلو كنت تنفست فقال اني سمعت ﷺ يقول ان طول صلوة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاقصروا الخطبة واطيلوا الصلوة خه مسلم وابو داؤد تنفس الرجل في قوله اي اطال مئنة بفتح الميم وكسر الياء مهموزة ونون مشددة اي علامة من فقه الرجل وعن ابي هريرة رضه قال قال ﷺ كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء خه ابو داؤد والترمذي وفي اخرى لابي داؤد كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله تعالى فهو اجذم ومعنى اجذم اي مقطوع وعن سمرة بن جندب رضه قال قال ﷺ احضروا الذكر وادنوا من الامام فان الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة وان دخلها خه ابو داؤد وعن ابي رفاعة العدوي رضه قال اتيت ﷺ وهو يخطب فقلت يا ﷺ رجل غريب يسأل عن دينه لا يدري ما دينه فاقبل علي وترك خطبته حتى انتهى الي فاتي بكرسي من خشب قوائمه حديد فقعد عليه وجعل يعلمني مما علمه الله تعالى ثم اتى الخطبة فاتم آخرها خه مسلم والنسائي وعن عثمان رضه انه كان يقول في خطبته اسمعوا وانصتوا فان للمنصت الذي لا يسمع من الحظ مثل ما للمنصت السامع خه مالك وعن ابي هريرة رضه قال قال ﷺ اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام يخطب انصت فقد لغوت خه الستة

الفصل الرابع في القراءة في الصلوة والخطبة

عن عبيد الله بن ابي رافع قال استخلف مروان ابا هريرة على المدينة فصلى ابو هريرة رضه الجمعة وقرأ بعد الحمد سورة الجمعة في الاولى واذا جاءك المنافقون في الثانية وقال سمعت ﷺ يقرأ بهما خه مسلم وابو داؤد والترمذي وعن سمرة بن جندب رضه قال كان ﷺ يقرأ في الجمعة بسبح اسم ربك الاعلى وهل اتاك حديث الغاشية خه ابو داؤد والنسائي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي ﷺ يقرأ في الفجر يوم الجمعة الم تنزيل في الاولى وفي الثانية هل اتى وفي صلوة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقون خه الخمسة الا البخاري وعن ام هشام بنت حارثة بن النعمان قالت ما اخذت ق والقرآن المجيد الا من لسان ﷺ يوم الجمعة يقرأ بها على المنبر في كل جمعة خه مسلم وابو داؤد والنسائي وعن يعلى بن امية رضه قال سمعت النبي ﷺ يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك خه الخمسة الا النسائي

الفصل الخامس في آداب الدخول في الجامع والجلوس فيه

عن ابي هريرة رضه قال قال ﷺ لان يصلي احدكم بظهر الحرة خير له من ان يقعد حتى اذا قام الامام يخطب جاء يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة خه مالك وللترمذي عن معاذ بن انس رضه مرفوعا من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم وعن جابر رضه قال قال ﷺ لا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة ثم يخالف الى مقعده فيقعد فيه ولكن يقول افسحوا اخرجه مسلم وعن نافع قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول نهى ﷺ ان يقيم الرجل الرجل من مجلسه ويجلس فيه قيل لنافع في الجمعة قال في الجمعة وغيرها خه الشيخان وعن معاذ بن انس رضه قال نهى ﷺ عن الحبوة يوم الجمعة والامام يخطب خه ابو داؤد والترمذي وعن شداد بن اوس رضه قال شهدت مع

معاوية بيت المقدس فجمع بنا فنظرت فاذا جل من في المسجد من اصحاب ﷺ وهم محتبون والامام يخطب
أخرجه ابو داؤد وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال نهى ﷺ عن التحلق يوم الجمعة قبل الصلوة
أخرجه رزين وعن جابر قال لما استوى ﷺ يوم الجمعة على المنبر قال اجلسوا فسمع ذلك ابن مسعود وهو
بباب المسجد فجلس فرآه ﷺ فقال تعال يا عبد الله بن مسعود أخرجه ابو داؤد وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان
النبي ﷺ قال اذا نعس احدكم يوم الجمعة فليتحول من مجلسه ذلك أخرجه الترمذي وصححه وعن ابن عباس قال ان
اول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد ﷺ في مسجد عبد القيس بجواثى من البحرين أخرجه البخاري وابو داؤد

الباب الثامن في صلوة المسافر وفيه ثلثة فصول

الفصل الاول في القصر

عن انس قال صليت الظهر مع ﷺ بالمدينة اربعا وخرج يريد مكة فصلى بذي الحليفة العصر ركعتين أخرجه
الخمسة وعنه وقد سئل عن قصر الصلوة فقال كان ﷺ اذا خرج مسيرة ثلثة اميال او ثلثة فراسخ شك شعبة
صلى ركعتين أخرجه مسلم وابو داؤد وعن مالك انه بلغه ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يقصر الصلوة في مثل
ما بين مكة والطائف وفي مثل ما بين مكة وعسفان وفي مثل ما بين مكة وجدة قال مالك وذلك اربعة برد لم يجمع
بريد والبريد اثنا عشر ميلا وقيل ستة اميال وعن ابن عباس قال خرج ﷺ من المدينة الى مكة لا يخاف
الا رب العالمين فصلى ركعتين ركعتين أخرجه الترمذي وصححه والنسائي وعن انس قال خرجنا مع ﷺ من المدينة
الى مكة فكان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجعنا الى المدينة قيل له اقمتم بمكة شيئا قال اقمنا بها عشرا أخرجه الخمسة
وعن ابن عباس قال اقام النبي ﷺ تسع عشرة يقصر الصلوة فنحن اذا سافرنا تسع عشرة قصرنا وان زدنا اتممنا
أخرجه الخمسة الا مسلما وفي اخرى لابي داؤد سبع عشرة وفي اخرى للنسائي اقام بمكة عام الفتح خمس عشرة يقصر
الصلوة وعن عمران بن حصين قال شهدت عام الفتح مع النبي ﷺ بمكة فاقام بمكة ثماني عشرة ليلة لا يصلي
الا ركعتين ويقول يا اهل البلد صلوا اربعا فانا سفر أخرجه ابو داؤد السفر القوم المسافرون وعن جابر قال اقام النبي
ﷺ بتبوك عشرين يوما يقصر الصلوة أخرجه ابو داؤد وعن حارثة بن وهب قال صلى بنا ﷺ ونحن اكثر ما كنا
قط وآمنه بمنى ركعتين أخرجه الخمسة وعن ابن عمر قال صلى ﷺ بمنى ركعتين وابو بكر بعده وعمر بعد ابي بكر
وعثمان صدرا من خلافته رضي الله عنهم ثم ان عثمان صلى بعد اربعا فكان ابن عمر اذا صلى مع الامام صلى اربعا
واذا صلى وحده صلى ركعتين أخرجه الشيخان والنسائي وعن عثمان انه لما اتخذ الاموال بالطائف واراد ان يقيم
بها صلى بمنى اربعا ثم اخذ به الائمة بعد أخرجه ابو داؤد وفي رواية انما صلى اربعا لاجل الاعراب لانهم كثروا عامئذ
فصلى بالناس اربعا ليعلمهم ان الصلوة اربع وفي اخرى انه اجمع على الاقامة بعد الحج وله عن ابن مسعود انه صلى
اربعا فقيل له عبت على عثمان ثم صليت اربعا فقال الخلاف شر الاجماع العيوم والسه على الشي وعن عمر انه
صلى بالناس بمكة ركعتين فلما انصرف قال يا اهل مكة اتموا صلوتكم فانا قوم سفر أخرجه مالك رحمه الله تعالى

الفصل الثاني في الجمع بين الصلوتين

عن انس قال كان ﷺ اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اخر الظهر الى وقت العصر ثم نزل فيجمع بينهما وان
زاغت الشمس قبل ان يرتحل صلى الظهر ثم ركب وفي رواية كان اذا عجل عليه السير يؤخر الظهر الى وقت العصر فيجمع

ينتهما او يؤخر المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء أخرجه الخمسة الا الترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ﷺ يجمع بين صلوتي الظهر والعصر اذا كان على ظهر سير ويجمع بين المغرب والعشاء أخرجه الشيخان وعن ابن عمر رضه قال صلى النبي ﷺ المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعا كل واحدة منهما باقامة ولم يسبح بينهما ولا على اثر واحدة منهما أخرجه الستة وعن ابن مسعود رضه قال ما رأيت ﷺ صلى صلوة لغير ميقاتها الا صلوتين جمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها أخرجه الخمسة الا الترمذي وعن جعفر بن محمد قال صلى النبي ﷺ الظهر والعصر باذان واحد واقامتين بعرفة ولم يسبح بينهما وصلى المغرب والعشاء بجمع باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما أخرجه ابو داؤد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال من جمع بين صلوتين من غير عذر فقد اتى بابا من ابواب الكبائر أخرجه الترمذي وضعفه وعنه رضه قال صلى النبي ﷺ بالمدينة سبعا وثمانيا الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال ايوب لعله في ليلة مطيرة قال عسى أخرجه الستة وزاد في رواية للشيخين قيل للراوي عن ابن عباس اظنه اخر الظهر وعجل العصر واخر المغرب وعجل العشاء قال وانا اظن ذلك وفي اخرى لمسلم صلى الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا من غير خوف ولا سفر وقال مالك ارى ذلك في المطر ٭

العصل الثالث في صلوة النوافل في السفر

عن ابن عمر رضه قال صحبت النبي ﷺ فلم اره يسبح في السفر وقال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال ابن عمر لو كنت مسبحا لاتممت صلوتي أخرجه الستة وعن البراء رضه قال صحبت النبي ﷺ ثمانية عشر سفرا فما رأيته ترك ركعتين اذا زاغت الشمس قبل الظهر أخرجه ابو داؤد والترمذي وعن نافع قال كان ابن عمر يرى ولده عبد الله يتنفل في السفر فلا ينكر عليه أخرجه مالك وعن عايشة رضه قالت اعتمرت مع النبي ﷺ من المدينة حتى اذا قدمت مكة قلت بابي انت وامي يا رسول الله قصرت واتممت وافطرت وصمت قال احسنت يا عايشة وما عاب علي أخرجه النسأي ٭

باب في صلوة الخوف

عن سهل بن ابي حثمة رضه قال صلى النبي ﷺ باصحابه في الخوف فصفهم خلفه صفين فصلى بالذين يلونه ركعة ثم قام فلم يزل قائما حتى صلى الذين خلفه ركعة ثم تقدموا وتاخر الذين كانوا قدامهم فصلى بهم ركعة ثم قعد حتى صلى الذين تخلفوا ركعة ثم سلم أخرجه الستة وفي اخرى لمالك صلوة الخوف ان يقوم الامام ومعه طائفة من اصحابه وطائفة مواجهة العدو فيركع الامام ركعة ويسجد بالذين معه ثم يقوم فاذا استوى قائما ثبت واتموا لانفسهم الركعة الباقية ثم يسلمون وينصرفون والامام قائم فيكونون وجاه العدو ثم يقبل الآخرون الذين لم يصلوا فيكبرون وراء الامام فيركع بهم ويسجد ثم يسلم فيقومون فيركعون لانفسهم الركعة الباقية ثم يسلمون وعن جابر رضه قال كنا مع النبي ﷺ بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي ﷺ فجاء رجل من المشركين وسيف النبي ﷺ معلق بالشجرة فاخترطه فقال لتخافني فقال لا قال فمن يمنعك مني قال الله فتهدده اصحاب النبي ﷺ واقيمت الصلوة فصلى بطائفة ركعتين ثم تاخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين فكان للنبي ﷺ اربع وللقوم ركعتان أخرجه الشيخان والنسأي اخترط السيف اذا استله من غمده وعن ابي عياش الزرقي رضه قال كنا مع النبي ﷺ بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد فصلينا الظهر فقال المشركون لقد اصبنا غفلة لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة فنزلت آية القصر بين الظهر والعصر فلما حضرت الصلوة قام ﷺ مستقبل القبلة والمشركون امامه فصف خلفه صف وصف بعد ذلك الصف صف

ثم ركع ﷺ وركعوا جميعا وسجد وسجد معه الصف الذي يليه ثم قام الآخرون يحرسونه فلما صلى هؤلاء السجدتين وقاموا سجد الآخرون الذين كانوا خلفهم ثم تأخر الصف الذي يليه إلى مقام الآخرين وتقدم الصف الآخر إلى مقام الصف الأول ثم ركع وركعوا جميعا ثم سجد وسجد معه الصف الذي يليه ثم قام الآخرون يحرسونه فلما جلس ﷺ والصف الذي يليه سجد الآخرون ثم جلسوا جميعا فسلم بهم جميعا أخرجه أبو داود والنسائي **وعن** ابن عمر رض قال صلى النبي ﷺ صلوة الخوف بإحدى الطائفتين ركعة واحدة والطائفة الأخرى مواجهة العدو ثم انصرفوا وقاموا في مقام أصحابهم مقبلين على العدو وجاء أولئك فصلى بهم ركعة ثم قضى هؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة أخرجه الستة **وعن** أبي هريرة رض قال نزل ﷺ بين ضجنان وعسفان فقال المشركون لهؤلاء صلوة هي أحب إليهم من آبائهم وأبنائهم وهي العصر فأجمعوا أمركم فميلوا عليهم ميلة واحدة وإن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فأمره أن يقسم أصحابه شطرين فيصلي بهم وتقوم طائفة أخرى وراءهم وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم فتكون لهم ركعة ولرسول الله ﷺ ركعتان أخرجه أصحاب السنن واللفظ للترمذي **وعن** عبد الله بن أنيس رض قال بعثني ﷺ إلى خالد بن سفيان الهذلي وكان نحو عرنة وعرفات فقال اذهب فاقتله فرأيته وحضرت صلوة العصر فقلت إني لأخاف أن يكون بيني وبينه ما يؤخر الصلوة فانطلقت أمشي وأنا أصلي أومئ إيماء نحوه فلما دنوت منه قال من أنت قلت رجل من العرب بلغني أنك تجمع لهذا الرجل فجئتك في ذلك فقال إني لفي ذلك فمشيت معه ساعة حتى إذا أمكنني علوته بالسيف حتى برد أخرجه أبو داود

القسم الثاني من كتاب الصلوة في النوافل وفيه بابان

الباب الأول في النوافل المقرونة بالأوقات وفيه ستة فصول

الفصل الأول في رواتب الفرائض الخمس والجمعة

عن ابن عمر رض قال حفظت من النبي ﷺ ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد الجمعة وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء فأما المغرب والعشاء ففي بيته أخرجه الستة **وعن** عائشة رض قالت قال النبي ﷺ من ثابر على ثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله له بيتا في الجنة أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر أخرجه الترمذي والنسائي المثابرة المواظبة **وعنها** رض قالت صلاتان لم يتركهما ﷺ سرا ولا علانية في سفر ولا حضر ركعتان قبل الصبح وركعتان بعد العصر أخرجه الخمسة إلا الترمذي **وعن** علي رض قال كان ﷺ يصلي في إثر كل صلوة مكتوبة ركعتين إلا الفجر والعصر أخرجه أبو داود **وعن** عائشة رض قالت لم يكن ﷺ على شيء من النوافل أشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر أخرجه الخمسة وفي رواية لأبي داود عن أبي هريرة رض قال لا تدعوهما ولو طردتكم الخيل وفي أخرى للنسائي ركعتان قبل الفجر خير من الدنيا جميعا **وعنها** رض قالت كان ﷺ يصلي ركعتين خفيفتين بين النداء والإقامة من صلوة الصبح أخرجه الستة إلا الترمذي وفي أخرى كان يخففهما حتى أقول هل قرأ فيهما بأم القرآن وفي أخرى للنسائي كان إذا سكت المؤذن بالأذان الأول من صلوة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين قبل صلوة الفجر بعد أن يستبين الفجر ثم يضطجع على شقه الأيمن **وعن** ابن عباس رض قال كان ﷺ كثيرا ما يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية وفي الثانية بالتي في آل عمران قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي **وعن** أبي هريرة رض قال كان ﷺ كثيرا ما يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية وفي الثانية ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين أخرجه أبو داود **وعنه** أن ﷺ قرأ في ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وللترمذي

من ابن مسعود رضه قال رمقت ﷺ شهرا كان يقرأ في الركعتين قبل الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وللنسائي رمقت ﷺ عشرين مرة يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد **وعن** عايشة رضه قالت كان ﷺ اذا صلى ركعتي الفجر فان كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع حتى يؤذن بالصلوة خه الخمسة الا النسائي **وعن** ابي هريرة رضه قال قال ﷺ اذا صلى احدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه خه ابوداؤد والترمذي **وعن** محمد بن ابراهيم عن جده قيس قال خرج ﷺ فاقيمت الصلوة فصليت معه الصبح ثم انصرف فوجدني اصلي فقال مهلا يا قيس اصلوتان معا فقلت اني لم اكن ركعت ركعتي الصبح قال فلا اذا خه ابوداؤد والترمذي **وعن** عبد الله بن مالك بن بحينة رضي الله عنهم قال رأى ﷺ رجلا وقد اقيمت الصلوة يصلي ركعتين قال له الصبح اربعا خه الشيخان والنسائي **وعن** عبد الله بن سرجس رضه قال دخل رجل المسجد و ﷺ في صلوة الغداة فصلى ركعتين في جانب المسجد ثم دخل مع ﷺ فلما انصرف قال يا فلان باي الصلوتين اعتددت بصلوتك وحدك ام بصلوتك معنا خه مسلم وابوداؤد والنسائي **وعن** ابي سلمة قال سمع قوم الاقامة فقاموا يصلون فخرج عليهم النبي ﷺ فقال اصلوتان معا اصلوتان معا وذلك في صلوة الصبح خه مالك **وعن** ابي هريرة رضه قال قال ﷺ من لم يصل ركعتي الفجر فليصلهما بعد ما تطلع الشمس خه الترمذي **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما انه فاتته ركعتا الفجر فقضاهما بعد ان طلعت الشمس خه مالك بلاغا.

راتبة الظهر — **عن** علي رضه قال كان ﷺ يصلي قبل الظهر اربعا وبعدها ركعتين خه الترمذي وله في اخرى عن عايشة رضه قالت كان ﷺ اذا لم يصل اربعا قبل الظهر صلاهن بعدها **وعن** ام حبيبة رضه قالت قال ﷺ من صلى قبل الظهر اربعا وبعدها اربعا حرمه الله تعالى على النار خه اصحاب السنن وفي رواية من حافظ على اربع قبل الظهر واربع بعدها حرمه الله تعالى على النار **وعن** ابي ايوب رضه قال قال ﷺ اربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن ابواب السماء خه ابوداؤد **وعن** عبد الله بن السائب رضه قال كان ﷺ يصلي اربع ركعات بعد ان تزول الشمس قبل الظهر ويقول انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء واحب ان يصعد لي فيها عمل صالح خه الترمذي **وعن** عمر رضه قال قال ﷺ اربع قبل الظهر وبعد الزوال تحسب بمثلهن في السحر وما من شيء الا يسبح لله تعالى تلك الساعة ثم قرأ يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون خه الترمذي التفيؤ التحول من جهة الى اخرى.

راتبة العصر — **عن** علي رضه قال كان ﷺ يصلي قبل العصر ركعتين خه ابوداؤد **وعن** ابن عمر رضه قال قال ﷺ رحم الله امرء صلى قبل العصر اربعا خه ابوداؤد والترمذي **وعن** علي رضه قال كان ﷺ يصلي قبل العصر اربعا يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين خه الترمذي **وعن** عايشة رضه قالت ما كان ﷺ يأتيني في يومي بعد العصر الا صلى ركعتين وفي رواية ما ترك ركعتين بعد العصر عندي قط خه الخمسة الا الترمذي **وعن** ابن عباس رضه قال انما صلى النبي ﷺ ركعتين بعد العصر لانه اشتغل بقسمة مال اتاه عن الركعتين اللتين بعد الظهر فصلاهما بعد العصر ثم لم يعد لهما خه الترمذي **وعن** المختار بن فلفل قال سألت انسا رضه عن التطوع بعد العصر فقال كان عمر رضه يضرب الايدي على صلوة بعد العصر وكنا نصلي على عهد ﷺ ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلوة المغرب وكان يرانا نصليهما فلم يأمرنا ولم ينهنا خه مسلم.

راتبة المغرب — **عن** انس رضه قال كان اذا اذن المؤذن لصلوة المغرب قام ناس من اصحاب النبي ﷺ يبتدرون السواري حتى يخرج النبي ﷺ وهم كذلك يصلون ركعتين قبل المغرب خه الشيخان والنسائي وزاد مسلم حتى ان

الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب ان الصلوة قد صليت من كثرة من يصليهما **وعن** عبد الله بن مغفل المزني رض قال قال ﷺ صلوا قبل المغرب ركعتين ثم قال صلوا قبل المغرب ركعتين لمن شاء خشية ان يتخذها الناس سنة أخرجه ابو داؤد بهذا اللفظ وفي اخرى للشيخين قال صلوا قبل صلوة المغرب ثم قال في الثالثة لمن شاء كراهية ان يتخذها الناس سنة **وعن** ابن عمر رض قال صليت مع النبي ﷺ ركعتين بعد المغرب في بيته أخرجه الترمذي وصححه **وعن** كعب بن عجرة قال صلى النبي ﷺ في مسجد بني عبد الاشهل المغرب فلما قضوا صلوتهم رآهم يسبحون بعدها فقال هذه صلوة البيوت أخرجه ابو داؤد والنسائي وعنده عليكم بهذه الصلوة في البيوت أخرجه ابو داؤد والنسائي **وعن** مكحول يرفعه من صلى بعد المغرب قبل ان يتكلم ركعتين وفي رواية اربعا رفعت صلوته في عليين **وعن** حذيفة رض نحوه وزاد وكان يقول عجلوا الركعتين بعد المغرب فانهما ترفعان مع المكتوبة أخرجهما رزين **راتبة العشاء** ... **عن** شريح بن هاني قال سألت عائشة رض عن صلوة ﷺ فقالت ما صلى العشاء قط فدخل علي الا صلى اربع ركعات او ست ركعات ولقد مطرنا مرة من الليل فطرحنا له نطعا فكاني انظر الى ثقب فيه ينبع منه الماء ومارأيته متقيا الارض بشيء من ثيابه قط أخرجه ابو داؤد

راتبة الجمعة ... **عن** جابر رض قال دخل رجل والنبي ﷺ يخطب فقال له ﷺ صليت قال لا قال صل ركعتين وفي رواية قم فاركع ركعتين أخرجه الخمسة **وعن** ابي هريرة رض قال قال ﷺ اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعا وفي رواية فان عجل بك شيء فصل ركعتين في المسجد وركعتين اذا رجعت أخرجه مسلم وابو داؤد والترمذي **وعن** نافع ان ابن عمر رض رأى رجلا يصلي ركعتين يوم الجمعة في مقامه فدفعه وقال اتصلي الجمعة اربعا وكان يصلي يوم الجمعة ركعتين في بيته ويقول هكذا فعل ﷺ أخرجه الخمسة واللفظ لابي داؤد **وعن** عطاء قال كان ابن عمر رض اذا صلى الجمعة بمكة تقدم فصلى ركعتين ثم يتقدم فيصلي اربعا فاذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع الى بيته فصلى ركعتين ولم يصل في المسجد فقيل له فقال كان النبي ﷺ يفعله أخرجه ابو داؤد والترمذي ه

الفصل الثاني في صلوة الوتر

عن بريدة رض قال قال ﷺ الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا قالها ثلثا أخرجه ابو داؤد **وعن** علي رض قال الوتر ليس بحتم كصلوة المكتوبة ولكن سنه ﷺ قال ان الله تعالى وتر يحب الوتر فاوتروا يا اهل القرآن أخرجه اصحاب السنن **وعن** ابن محيريز ان رجلا من بني كنانة يدعى المخدجي سمع رجلا بالشام يكنى ابا محمد يقول الوتر واجب قال الكناني فسألت عبادة بن الصامت رض فقال كذب ابو محمد سمعته ﷺ يقول خمس صلوات كتبهن الله تعالى على العباد فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة أخرجه الاربعة الا الترمذي ابو محمد رجل من الانصار له صحبة وقول عبادة فيه كذب ابو محمد اي اخطأ ولا يجوز ان يكذب في شيء من الاخبار عن ﷺ **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ اجعلوا آخر صلوتكم بالليل وترا أخرجه الخمسة الا الترمذي ولمالك عن ابن مسعود رض اجعلوا آخر صلوتكم بالليل وترا **وعن** ابي ايوب رض قال قال ﷺ الوتر حق على كل مسلم فمن احب ان يوتر بخمس فليفعل ومن احب ان يوتر بثلث فليفعل ومن احب ان يوتر بواحدة فليفعل أخرجه ابو داؤد وهذا لفظه والنسائي **وعن** ام سلمة رض قالت كان ﷺ يوتر بثلث عشرة فلما كبر وضعف اوتر بسبع أخرجه الترمذي والنسائي وزاد الترمذي فقال وقال اسحق بن ابراهيم معنى ما روي انه كان يوتر بثلث عشرة انه كان يصلي من الليل ثلث عشرة ركعة مع الوتر فنسبت صلوة الليل الى الوتر **وعن** ابن عمر رض قال قال ﷺ الوتر ركعة من آخر الليل أخرجه الستة الا ابا داؤد وهذا لفظ مسلم وفي رواية للبخاري صلوة الليل مثنى

مثنى فإذا أردت أن تنصرف فاركع ركعة توتر لك ما قد صليت وعن عبد العزيز بن جريج قال سألنا عائشة بأي شيء كان يوتر رسول الله ﷺ قالت كان يقرأ في الأولى بسبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله أحد والمعوذتين رواه أصحاب السنن وعن خارجة بن حذافة قال قال رسول الله ﷺ إن الله أمدكم بصلوة هي خير لكم من حمر النعم وهي الوتر جعلها الله لكم فيما بين العشاء الآخرة إلى طلوع الفجر رواه أبو داؤد والترمذي حمر النعم خيار الإبل وأعلاها قيمة وعن عائشة قالت من كل الليل قد أوتر رسول الله ﷺ من أول الليل وأوسطه وآخره وانتهى وتره إلى السحر رواه الخمسة وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ثم ليرقد ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلوة آخر الليل مشهودة محضورة وذلك أفضل رواه مسلم والترمذي وعن أبي قتادة قال قال رسول الله ﷺ لأبي بكر متى توتر فقال من أول الليل وقال لعمر متى توتر فقال آخر الليل فقال لأبي بكر أخذ هذا بالحزم وأخذ هذا يعني عمر بالقوة رواه مالك وأبو داؤد وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ صلوة الليل والنهار مثنى مثنى رواه أصحاب السنن وعن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ من نام عن وتره أو نسيه فليصل إذا ذكر وإذا استيقظ رواه أبو داؤد والترمذي وعن أبي جمرة قال سألت عائذ بن عمرو وكان من أصحاب الشجرة هل ينقض الوتر قال إذا أوترت من أوله فلا توتر من آخره رواه البخاري وزاد رزين وقال ﷺ لا وتران في ليلة وعن نافع قال كنت مع ابن عمر بمكة والسماء مغيمة فخشي الصبح فأوتر بواحدة ثم انكشف الغيم فرأى أن عليه ليلا فشفع بواحدة ثم صلى ركعتين ركعتين فلما خشي الصبح أوتر بواحدة رواه مالك وعن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ لا يسلم في ركعتي الوتر رواه النسائي وعن ابن عمر قال كان رسول الله ﷺ يسلم في الركعتين من الوتر حتى يأمر ببعض حاجته رواه البخاري ومالك وله في أخرى قال رسول الله ﷺ صلوة المغرب وتر النهار وعن علي قال كان رسول الله ﷺ يقول في وتره اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك رواه أصحاب السنن

الفصل الثالث في صلوة الليل

عن بلال قال قال رسول الله ﷺ عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة إلى ربكم ومنهاة عن الآثام وتكفير للسيئات ومطردة للداء عن الجسد رواه الترمذي وعن ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ﷺ من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين رواه أبو داؤد وله في أخرى عن عبد الله بن حبشي قال سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل قال طول القيام وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ من تعار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ وصلى قبلت صلوته رواه الشيخان تعار أي استيقظ وعن المغيرة بن شعبة قال قام رسول الله ﷺ حتى تورمت قدماه فقيل له قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا رواه الخمسة إلا أبا داؤد وعن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ لا يدع قيام الليل وكان إذا مرض أو كسل صلى قاعدا رواه أبو داؤد وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فإن أبت نضح في وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فإن أبى نضحت في وجهه الماء رواه أبو داؤد والنسائي وعنه قال قال رسول الله ﷺ يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة كلها فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان رواه الستة إلا الترمذي قافية الرأس

مؤخره ومنه قافية الشعر وقيل وسطه والمراد جميع الرأس فكني ببعضه عن كله وعن ابن مسعود رض قال ذكر رجل عند النبي ﷺ فقيل مازال نائما حتى اصبح ماقام الى الصلوة فقال ﷺ ذلك رجل بال الشيطان في اذنه أخرجه الشيخان والنسائي وعن عائشة رض قالت قال ﷺ مامن امرء تكون له صلوة بليل فغلبه عليها نوم الا كتب له اجر صلوته وكان نومه عليه صدقة أخرجه الاربعة الا الترمذي وعنها رض قالت ان كان ﷺ ليوقظه الله تعالى من الليل فما يجيء السحر حتى يفرغ من حزبه أخرجه ابوداود وعن مسروق قال سألت عائشة رض اي العمل كان احب الى ﷺ قالت الدائم قلت واي حين كان يقوم من الليل قالت كان يقوم اذا سمع الصارخ تعني الديك أخرجه الخمسة الا الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها قالت كانت صلوة ﷺ من الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة ويركع ركعتي الفجر فتلك ثلث عشرة ركعة أخرجه الستة وهذا لفظ مسلم وابي داود وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ اذا قام احدكم من الليل فليفتتح صلوته بركعتين خفيفتين أخرجه مسلم وابوداود وزاد ثم ليطول بعد ماشاء ٭

الفصل الرابع في صلوة الضحى

عن عائشة رض قالت ما سبح ﷺ سبحة الضحى قط واني لاسبحها أخرجه الستة الا الترمذي وعن عبدالرحمن بن ابي ليلى قال ما حدثنا احد انه رأى النبي ﷺ يصلي الضحى غير ام هاني فانها قالت دخل علي ﷺ بيتي يوم الفتح فاغتسل وصلى ثماني ركعات فلم ار صلوة قط اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود أخرجه الستة وعن ابي هريرة رض قال اوصاني خليلي ﷺ بصيام ثلثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان ارقد أخرجه الخمسة وعن ابي ذر رض قال قال ﷺ يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما العبد من الضحى أخرجه مسلم وابوداود وعن بريدة رض قال قال ﷺ في الانسان ثلثمائة وستون مفصلا فعليه ان يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة قالوا ومن يطيق ذلك قال النخاعة في المسجد يدفنها والشيء ينحيه عن الطريق فان لم يجد فركعتان يركعهما من الضحى أخرجه ابوداود وعن ابي ذر وابي الدرداء رض قالا قال ﷺ قال الله تعالى ابن آدم اركع لي اربع ركعات اول النهار اكفك آخره أخرجه الترمذي وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر أخرجه الترمذي وعن انس رض قال قال ﷺ من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا في الجنة من ذهب أخرجه الترمذي وعن عائشة رض قالت كان ﷺ يصلي الضحى اربع ركعات ويزيد ماشاء الله وعن زيد بن ارقم رض قال قال ﷺ صلوة الاوابين حين ترمض الفصال من الضحى أخرجهما مسلم ٭

الفصل الخامس في قيام رمضان وصلوة التراويح

عن ابي هريرة رض قال كان ﷺ يرغبهم في قيام رمضان من غير ان يأمرهم بعزيمة فيقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه فتوفي ﷺ والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك خلافة ابي بكر وصدرا من خلافة عمر وفي رواية من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه أخرجه الستة واخرج البخاري المرفوع منه في قيام رمضان وقيام ليلة القدر وعن عائشة رض قالت كان ﷺ يجتهد في رمضان مالا يجتهد في غيره وفي العشر الاواخر اشد وكان يحيي ليله ويوقظ اهله ويشد مئزره أخرجه الخمسة شد المئزر كناية عن اجتناب النساء وعن الجد والاجتهاد في العمل وعن انس رض قال كان ﷺ يقوم في رمضان فجئت فقمت الى جنبه فجاء رجل آخر فقام ايضا حتى كنا رهطا فلما احس انا خلفه جعل يتجوز في الصلوة ثم دخل رحله فصلى صلوة لايصليها

فقلنا له حين أصبحنا أفطنت لنا الليلة قال نعم ذلك الذي حملني على ما صنعت أخرجه مسلم آخر والأمر في العمل وتجميعه وعن عائشة رض قالت صلى ﷺ في المسجد فصلى بصلاته ناس كثير ثم صلى من القابلة فكثروا ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة فلم يخرج إليهم فلما أصبح قال قد رأيت صنيعكم فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم وذلك في رمضان أخرجه الستة إلا الترمذي وعن أبي هريرة رض قال خرج ﷺ على الناس في رمضان وهم يصلون في ناحية المسجد فقال ما هؤلاء فقيل أناس ليس معهم قرآن وأبي بن كعب رض يصلي بهم فقال أصابوا ونعم ما صنعوا أخرجه أبو داود وقال هذا الحديث ليس بالقوي وعن أبي ذر رض قال صمنا مع ﷺ فلم يقم بنا شيئا من الشهر فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يقم بنا في السادسة وقام في الخامسة حتى ذهب شطر الليل فقلنا له لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه فقال إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم لم يقم بنا حتى بقي ثلث من الشهر فصلى بنا في الثالثة ودعا أهله ونساءه وقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح قيل وما الفلاح قال السحور أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي السحور بفتح السين ما يتسحر به وبالضم الفعل نفسه وعن عبد الله بن أبي بكر قال سمعت أبي رض يقول كنا ننصرف في رمضان من القيام فنستعجل الخدم بالطعام مخافة فوت السحور أخرجه مالك

الفصل السادس في صلوة العيدين

عن ابن عباس رض قال خرج ﷺ يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما أخرجه الخمسة وعن عائشة رض قالت كان ﷺ يكبر في الفطر والأضحى في الأولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرتي الركوع أخرجه أبو داود وعن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده قال كان ﷺ يكبر في العيدين في الأولى سبعا قبل القراءة وفي الثانية خمسا قبل القراءة أخرجه الترمذي وعن جابر بن سمرة رض قال صليت مع ﷺ العيدين غير مرة بغير أذان ولا إقامة أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وعن نافع أن ابن عمر رض قال كان ﷺ وأبو بكر وعمر رض يصلون العيدين قبل الخطبة أخرجه الخمسة إلا أبا داود وعن جابر رض قال شهدت العيد مع ﷺ فبدأ بالصلوة قبل الخطبة بلا أذان ولا إقامة ثم قام متوكئا على بلال رض فأمر بتقوى الله وحث على طاعته ووعظ الناس وذكرهم ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن وقال تصدقن فإن أكثركن حطب جهنم فقامت امرأة من سطة النساء سفعاء الخدين فقالت لم يا رسول الله قال لأنكن تكثرن الشكاة وتكفرن العشير فجعلن يتصدقن من حليهن يلقين في ثوب بلال أخرجه الخمسة إلا الترمذي سطة النساء أوساطهن حسبا ونسبا والسفعة سواد في اللون والشكاة بفتح الشين الشكوى والعشير الزوج وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال سأل عمر أبا واقد الليثي رض ما كان يقرأ ﷺ في الأضحى والفطر قال كان يقرأ فيهما بق والقرآن المجيد واقتربت الساعة وانشق القمر أخرجه الستة إلا البخاري وعن النعمان بن بشير رض قال كان ﷺ يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية وربما اجتمعا في يوم واحد فقرأ بهما أخرجه الستة إلا البخاري

اجتماع العيد والجمعة — عن أبي هريرة رض قال قال ﷺ اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن شاء أجزأه من الجمعة وإنا مجمعون أخرجه أبو داود وعن أبي عبيد سعد بن عبد الله شهد العيد مع عمر رض فصلى قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال إن ﷺ نهاكم عن صيام هذين العيدين أما أحدهما فيوم فطركم من صيامكم وأما الآخر فيوم تأكلون فيه من نسككم قال أبو عبيد وشهدته مع عثمان فصلى قبل أن يخطب وكان ذلك يوم جمعة فقال لأهل العوالي من أحب أن ينتظر الجمعة فلينتظر ومن أحب أن يرجع إلى أهله فقد أذنت له أخرجه الشيخان وعن عطاء بن أبي رباح قال صلى بنا ابن الزبير رض يوم عيد في يوم جمعة أول النهار ثم رحنا إلى الجمعة فلم يخرج إلينا فصلينا وحدانا

وكان ابن عباس رض بالطائف فلما قدم ذكرناه فقال أصاب السنة وفي رواية اجتمع يوم الجمعة ويوم الفطر على عهد ابن الزبير فقال عيدان اجتمعا في يوم واحد فجمعهما جميعا فصلاهما ركعتين بكرة لم يزد عليهما حتى صلى العصر خه أبو داود والنسائي وعن أنس رض قال كان النبي ﷺ لا يغدو إلى الصلوة يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وترا خه البخاري والترمذي وعن علي رض قال من السنة أن تخرج إلى العيد ماشيا وأن تأكل شيئا قبل أن تخرج خه الترمذي وعن بريدة رض قال كان ﷺ لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الأضحى حتى يصلي خه الترمذي وعن ابن عمر رض قال كان ﷺ يأخذ يوم العيد في طريق ثم يرجع في طريق آخر خه أبو داود وعن أم عطية رض قالت أمرنا ﷺ أن نخرج في العيد العواتق وذوات الخدور والحيض فأما الحيض فيشهدن جماعة المسلمين ودعاءهم ويعتزلن مصلاهم خه الخمسة وعن ابن عمر رض قال كان ﷺ يخرج العنزة يوم الفطر ويوم الأضحى يركزها فيصلي إليها خه النسائي العنزة شبه العكازة وهي مثل نصف الرمح أو أكثر قليلا وفيها سنان كسنان الرمح وعن ثعلبة بن زهدم أن عليا استخلف أبا مسعود رض على الناس فخرج يوم عيد فقال يا أيها الناس إنه ليس من السنة أن يصلى قبل الإمام خه النسائي

الباب الثاني في النوافل المقرونة بالأسباب وفيه أربعة فصول

الفصل الأول في الكسوف

عن عائشة رض قالت كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فقام يصلي بالناس فأطال القراءة ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع رأسه فأطال القراءة وهي دون قراءته الأولى ثم ركع فأطال الركوع وهو دون ركوعه الأول ثم رفع رأسه ثم سجد سجدتين ثم قام فصنع في الركعة الثانية مثل ذلك ثم سلم وقد تجلت الشمس ثم قام فخطب الناس فقال إن الشمس والقمر لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله تعالى يريهما عباده فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلوة خه الستة

الفصل الثاني في الاستسقاء

عن أنس رض قال أصابت الناس سنة فبينا النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة قام أعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع لنا فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة فوالذي نفسي بيده ما وضعهما حتى ثار السحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الأخرى فقام ذلك الأعرابي أو غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت وفي رواية اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر قال فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس خه الستة إلا الترمذي القزعة بالتحريك قطعة من الغيم والجمع قزع وعن عائشة رض قالت شكى إلى النبي ﷺ قحوط المطر فأمر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه قالت فخرج حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله تعالى ثم قال إنكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن إبان زمانه عنكم وقد أمركم الله تعالى أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم ثم قال ١ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا إله إلا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا إلى حين ثم رفع يديه حتى بدا بياض إبطيه ثم حول إلى الناس ظهره وحول رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فأنشأ الله تعالى سحابة فرعدت وبرقت ثم أمطرت بإذن الله تعالى فلم يأت مسجده حتى سالت السيول فلما رأى سرعتهم إلى الكن ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال أشهد أن الله على كل شيء قدير وأني عبده ورسوله خه أبو داود وعن أنس رض قال أصابنا مطر ونحن مع

ﷺ فجمع ثوبه حتى لصق به من المطر فقلنا لم صنعت هذا قال انه حديث عهد بربه اخرجه ابو داؤد *

الفصل الثالث في صلوة الجنازة

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من شهد الجنازة حتى يصلي عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين اخرجه الخمسة وهذا لفظ البخاري وعنه رضي الله عنه قال نعى النبي ﷺ النجاشي رحمه الله في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم الى المصلى فصفهم وكبر عليه اربع تكبيرات اخرجه الستة وفي اخرى للشيخين والنسائي نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه وقال استغفروا لاخيكم ولم يزد وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان زيد بن ارقم يكبر على جنائزنا اربعا وانه كبر على جنازة خمسا فسألناه فقال كان النبي ﷺ يكبرها اخرجه الخمسة الا البخاري وعن حميد بن عبد الرحمن قال صلى انس بن مالك فكبر ثلثا وسهى فسلم فقيل له فاستقبل القبلة وكبر الرابعة ثم سلم اخرجه البخاري في ترجمة وعن ابن عباس رضي الله عنه انه صلى على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب فقيل له في ذلك فقال انه من السنة اخرجه الخمسة الا مسلما وهذا لفظ ابي داؤد وعن نافع ان ابن عمر رضي الله عنه كان لا يقرأ في الصلوة على الجنازة اخرجه مالك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء اخرجه ابو داؤد وعنه رضي الله عنه وسئل كيف تصلي على الجنازة فقال انا من اتبعها من بيت اهلها فاذا وضعت كبرت وحمدت الله تعالى وصليت على نبيه ﷺ ثم اقول اللهم عبدك وابن عبدك وابن امتك كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عن سيئاته اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده اخرجه مالك وعن عوف بن مالك قال صلى النبي ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار قال عوف رضي الله عنه حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت اخرجه مسلم واللفظ له والترمذي والنسائي وعن الحسن انه قال يقرأ على الطفل بفاتحة الكتاب ويقول اللهم اجعله لنا سلفا وفرطا وذخرا واجرا اخرجه البخاري في ترجمة وعن عطاء قال صلى النبي ﷺ على ابنه ابراهيم وهو ابن سبعين ليلة اخرجه ابو داؤد وعن جابر رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ الطفل لا يصلى عليه ولا يرث ولا يورث حتى يستهل اخرجه الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها قالت مات ابراهيم بن النبي ﷺ وهو ابن ثمانية عشر شهرا فلم يصل عليه اخرجه ابو داؤد وعن نافع ابي غالب قال صلى انس رضي الله عنه على جنازة رجل فقام عند رأسه فكبر اربع تكبيرات وصلى على امرأة فقام عند عجيزتها فكبر اربعا فقيل له هكذا كان ﷺ يصنع قال نعم اخرجه ابو داؤد والترمذي وعن عثمان وابي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم انهم كانوا يصلون على جنائز الرجال والنساء فيجعلون الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة اخرجه مالك وعن محمد بن ابي حرملة ان زينب بنت ابي سلمة توفيت وطارق امير المدينة فاتي بجنازتها بعد الصبح فوضعت بالبقيع وكان طارق يغلس بالصبح قال ابن عمر رضي الله عنه لاهلها اما ان تصلوا على جنازتكم الآن واما ان تتركوها حتى ترتفع الشمس اخرجه مالك وعن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنه يصلي على الجنازة بعد الصبح وبعد العصر اذا صليتا لوقتهما اخرجه مالك وللبخاري في ترجمة باب بمعناه كان ابن عمر لا يصلي الا طاهرا ولا يصلي عند طلوع الشمس ولا غروبها ويرفع يديه وعن عائشة رضي الله عنها انها لما مات سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قالت ادخلوا به المسجد حتى اصلي عليه فانكر ذلك عليها فقالت والله لقد صلى رسول الله ﷺ على ابني بيضاء في المسجد سهيل واخيه اخرجه الستة الا البخاري وعن ابن عمر رضي الله عنه قال صلي على عمر رضي الله عنه في المسجد اخرجه مالك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له

فسجد للسهو عليه خه ابو داؤد **وعن** ابي هريرة ان امرأة سوداء كانت تقم المسجد ففقدها ﷺ فسأل عنها فقالوا ماتت قال افلا كنتم آذنتموني فكأنهم صغروا امرها فقال دلوني على قبرها فدلوه فصلى عليها ثم قال ان هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها وان الله تعالى ينورها لهم بصلاتي عليهم خه الشيخان واسقط لمسلم وابو داؤد والآية ان الاعلام **وعن** انس ان النبي ﷺ صلى على قبر خه مسلم **وعن** ابن المسيب ان ام سعد ماتت والنبي ﷺ غائب فلما قدم صلى عليها وقد مضى لذلك شهر خه الترمذي **وعن** عقبة بن عامر ان النبي ﷺ صلى على قتلى احد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات خه ابو داؤد والنسائي **وعن** جابر ان النبي ﷺ قال توفي اليوم رجل صالح من الحبش فهلموا فصلوا عليه قال فصففنا خلفه وكنت في الصف الثاني او الثالث فصلى عليه خه الشيخان والنسائي **وعن** ابي برزة الاسلمي ان رسول الله ﷺ لم يصل على ماعز بن مالك ولم ينه عن الصلاة عليه خه ابو داؤد **وعن** ابي هريرة رضي قال كان ﷺ يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيسأل هل ترك لدينه قضاء فان حدث انه ترك وفاء صلى عليه والا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله على رسوله ﷺ كان يصلي ولا يسأل وكان يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن ترك دينا او كلا او ضياعا فالي وعلي ومن ترك مالا فلورثته خه الخمسة الا ابا داؤد والكل العيال والضياع بفتح الضاد العيال **وعن** جابر بن سمرة قال اتي النبي ﷺ برجل قتل نفسه فلم يصل عليه خه مسلم والترمذي والنسائي **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت قال ﷺ ما من ميت يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه خه مسلم والترمذي والنسائي **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت ﷺ يقول ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله تعالى فيه خه مسلم وابو داؤد **وعن** مالك بن هبيرة قال قال ﷺ ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين الا اوجب فكان مالك اذا استقل اهل الجنازة جزأهم ثلاثة صفوف لهذا الحديث خه ابو داؤد والترمذي ٥

الفصل الرابع في صلوات معروفة (?)

تحية المسجد عن ابي قتادة رفعه اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس خه الستة **وعن** كعب بن مالك قال كان النبي ﷺ اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس للناس خه ابو داؤد.

صلوة الاستخارة عن جابر قال كان ﷺ يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمي حاجته خه الخمسة الا مسلما

صلوة الحاجة عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال ﷺ من كانت له الى الله حاجة او الى احد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبي ﷺ ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والعصمة من كل ذنب والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين خه الترمذي عن ... الاسباب التي تقوم للعبد الغفران وتحققه ٥

صلوة التسبيح .. عن ابن عباس رضي الله عنهما وابي رافع رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يا عباس يا عماه الا اعطيك الا امنحك الا احبوك الا افعل بك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك اوله وآخره قديمه وحديثه خطأه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته عشر خصال ان تصلي اربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة فقلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وانت راكع عشرا ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرا ثم تهوي ساجدا فتقولها وانت ساجد عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان تصليها في كل يوم مرة فافعل والا ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة اخرجه ابو داؤد عن ابن عباس والترمذي عن ابي رافع الجملة العطية .

احاديث تتضمن معاني تتعلق بالصلوة

عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لا يجعل احدكم للشيطان شيئا من صلوته يرى ان حقا عليه ان لا ينصرف الا عن يمينه لقد رأيت رسول الله ﷺ كثيرا ينصرف عن يساره اخرجه الخمسة الا الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائما وقاعدا ويصلي حافيا ومنتعلا وينصرف عن يمينه وعن شماله اخرجه النسائي وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله ﷺ اخرجه الخمسة الا الترمذي وعن ابي رمثة قال ادرك رجل مع النبي ﷺ التكبيرة الاولى فلما سلم النبي ﷺ قام الرجل الذي ادرك معه التكبيرة الاولى من الصلوة ليشفع فوثب عمر رضي الله عنه فاخذ بمنكبه فهزه ثم قال اجلس انه لم يهلك اهل الكتاب الا انه لم يكن لهم فصل بين صلواتهم فرفع النبي ﷺ بصره وقال اصاب الله بك يا ابن الخطاب اخرجه ابو داؤد وعن ابي الشعثاء قال كنا قعودا في المسجد مع ابي هريرة رضي الله عنه فاذن المؤذن فقام رجل يمشي فاتبعه ابو هريرة بصره حتى خرج من المسجد فقال اما هذا فقد عصى ابا القاسم ﷺ اخرجه الخمسة الا البخاري وعن سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة رضي الله عنه اكنت تجالس رسول الله ﷺ قال نعم كثيرا كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس وكانوا يتحدثون في امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم ﷺ اخرجه الخمسة الا البخاري وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلوتكم الا انها العشاء وهم يعتمون بحلاب الابل اخرجه مسلم وابو داؤد والنسائي وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلوتكم المغرب قال وتقول الاعراب هي العشاء اخرجه البخاري وعن ابي برزة الاسلمي رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها اخرجه الخمسة الا النسائي وعن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يسمر مع ابي بكر في الامر من امور المسلمين وانا معهما اخرجه الترمذي وعن رجل من خزاعة من اصحاب رسول الله ﷺ انه قال ليتني صليت فاسترحت فكأنهم عابوا ذلك عليه فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول قم الصلوة يا بلال وارحنا بها وفي رواية لعلي اصلي فاستريح قال فانكروا ذلك عليه فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول قم يا بلال فارحنا بها يعني الصلوة اخرجه ابو داؤد ومعنى ارحنا بها اي لنستريح بادائها من شغل القلب بها وعن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلوتي وبين قراءتي يلبسها علي فقال ﷺ ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله تعالى منه واتفل عن يسارك ثلثا قال ففعلت ذلك فاذهبه الله تعالى عني اخرجه مسلم رحمه الله تعالى .

قال مؤلفه عامله الله تعالى بخفي الطافه تم الجزء الاول من تيسير الوصول الى جامع الاصول من حديث الرسول ﷺ .

قد استتب نصف التيسير بفضل الله القدير

كتاب الصوم وفيه ثلثة ابواب

الباب الاول في فضله وفضل شهر رمضان

عن ابي هريرة رضه قال قال ﷺ كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع شهوته وطعامه من اجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وفي رواية الصيام جنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب فان شاتمه احد او قاتله فليقل اني صائم اني صائم اخرجه السنة قوله الصوم لي اي لم يشاركني فيه احد ولا عُبد به غيري فان سائر العبادات عبد بها غيره تعالى قد عملت بها الكفار لآلهتها فانا حينئذ اجزي به على قدر اختصاصه بي وانا تولى الجزاء عليه بنفسي ولا اكله الى احد غيري والخلوف تغير رائحة الفم تغير ريح فم الصائم من ترك الاكل والشرب والرفث مخاطبة الرجل المرأة بما يريد منها وقيل هو المفصح به بذكر الجماع وهو الحرام في الحج على المحرم واما الرفث في الكلام اذا لم يكن مع امرأة فلا يحرم لكن يستحب تركه والصخب الصيحة والجلبة وعنه رضه قال قال ﷺ من صام يوما في سبيل الله تعالى جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض اخرجه الترمذي وعن ابي امامة رضه قال قلت يا رسول الله مرني بامر ينفعني الله تعالى به قال عليك بالصوم فانه لا عدل له اخرجه النسائي وعن سهل بن سعد رضه قال قال ﷺ ان في الجنة بابا يقال له الريان لا يدخله الا الصائمون فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد اخرجه الخمسة الا ابا داؤد وزاد الترمذي ومن دخله لا يظمأ ابدا وعن ابي هريرة رضه قال قال ﷺ من فطر صائما كان له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجر الصائم شيئا اخرجه الترمذي وعنه رضه قال قال ﷺ اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وسلسلت الشياطين اخرجه السنة الا ابا داؤد وفي اخرى للنسائي وينادي مناد كل ليلة يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر وعن انس رضه قال سئل ﷺ اي الصوم افضل بعد رمضان قال شعبان لتعظيم رمضان اي الصدقة افضل قال في رمضان اخرجه الترمذي

الباب الثاني في واجبات الصوم وسننه واحكامه

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان ﷺ ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له اخرجه السنة الا الترمذي وفي رواية للبخاري فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلثين ولمسلم والنسائي عن ابي هريرة فان غم عليكم فصوموا ثلثين وغم عليكم اي غطاه شيء من سحاب او غيم او غيره لم يظهر وعن حذيفة رضه قال قال ﷺ لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال او تكملوا العدة ثم صوموا حتى تروا الهلال او تكملوا العدة اخرجه ابو داؤد والنسائي وعن عائشة رضها قالت كان ﷺ يتحفظ من شعبان ما لا يتحفظ من غيره ثم يصوم لرؤية الهلال رمضان فان غم عليه عد ثلثين يوما ثم صام اخرجه ابو داؤد وعن ابن عباس رضه قال جاء اعرابي الى النبي ﷺ فقال اني رأيت الهلال يعني هلال رمضان فقال اتشهد ان لا اله الا الله قال نعم قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال يا بلال اذن في الناس ان يصوموا غدا اخرجه اصحاب السنن وعن ابن عمر رضه قال تراءى الناس الهلال قال فاخبرت ﷺ اني رأيته فصام وامر الناس بصيامه اخرجه ابو داؤد وعن حسين بن الحارث الجدلي عن الحارث بن حاطب رضه قال امرنا ﷺ ان ننسك لرؤيته فان لم نره وشهد شاهدا عدل نسكنا بشهادتهما اخرجه ابو داؤد والنسك هنا الصوم وعن ابي عمير بن انس عن عمومة له من اصحاب ﷺ انهم قالوا ﷺ يشهدون انهم رأوا الهلال بالامس فامرهم ان يفطروا واذا اصبحوا ان يغدوا الى

فصلاهم أخرجه أبو داود والنسائي وعن كريب قال استهل علي رمضان بالشام فرأيت الهلال يوم الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني ابن عباس متى رأيتم الهلال فقلت يوم الجمعة ورآه الناس وصاموا وصام معاوية فقال لكنا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه فقلت أولا تكتفي برؤية معاوية وصيامه فقال لا هكذا أمرنا رسول الله ﷺ أخرجه الخمسة إلا البخاري وهكذا هو في كتاب الحميدي يوم الجمعة وكلهم قالوا ليلة الجمعة وهو الصحيح وكذا هو في جامع الأصول ليلة الجمعة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والأضحى يوم تضحون أخرجه أبو داود والترمذي وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ الشهر هكذا وهكذا وصفق بيديه مرتين بكل أصابعهما ونقص في الصفقة الثالثة إبهام اليمنى أو اليسرى أخرجه الخمسة إلا الترمذي وفي رواية لمسلم والنسائي إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعا وعشرين ومرة ثلاثين وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة أخرجه الخمسة إلا النسائي قيل أراد به تفضيل العمل في عشر ذي الحجة وأنه لا ينقص في الأجر والثواب عن شهر رمضان ه

فصل في أركان الصوم

النية ـ عن حفصة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له أخرجه أصحاب السنن وعن عائشة وحفصة رضي الله عنهما أنهما قالتا لا يصوم إلا من أجمع الصيام قبل الفجر أخرجه مالك والنسائي

في نية صوم التطوع ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ ذات يوم هل عندكم شيء قلت لا قال فإني صائم فلما خرج أهديت لنا هدية فلما جاء قلت يا رسول الله أهديت لنا هدية وقد خبأت لك شيئا قال ما هو قلت حيس قال هاتيه فجئت به فأكل ثم قال كنت أصبحت صائما قال مجاهد رحمه الله تعالى إنما ذلك بمنزلة رجل يخرج الصدقة من ماله فإن شاء أمضاها وإن شاء أمسكها أخرجه الخمسة إلا البخاري وعن أم الدرداء قالت كان أبو الدرداء يأتينا فيقول عندكم طعام فإن قلنا لا قال إني صائم يومي هذا وفعله أبو طلحة وأبو هريرة وابن عباس وحذيفة رضي الله عنهم أخرجه البخاري في ترجمة ه

الإمساك عن المفطرات ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من ذرعه القيء فليس عليه قضاء ومن استقاء عمدا فليقض أخرجه أبو داود والترمذي ذرعه القيء إذا غلبه واستقاء استدعاه وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ثلاث لا يفطرن الصائم الحجامة والقيء والاحتلام أخرجه الترمذي وعن ابن معدان بن أبي طلحة أن أبا الدرداء رضي الله عنه حدثه أن رسول الله ﷺ قاء فأفطر قال فلقيت ثوبان رضي الله عنه فذكرت له ذلك فقال صدق أنا صببت له الوضوء أخرجه أبو داود والترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم واحتجم وهو صائم أخرجه الخمسة إلا النسائي وعن أنس رضي الله عنه قال ما كنا ندع الحجامة للصائم إلا كراهة الجهد أخرجه البخاري وأبو داود وعن ابن أبي ليلى عن رجل صحابي قال نهى رسول الله ﷺ عن الحجامة والمواصلة إبقاء على أصحابه أخرجه أبو داود وعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أفطر الحاجم والمحجوم أخرجه الترمذي وصححه وأخرجه أبو داود من حديث ثوبان ومن حديث شداد بن أوس رضي الله عنه ومعنى أفطر الحاجم والمحجوم فعلا ما يعرضهما [illegible] الحجامة لا يفطران بها إنما تعرضا للإفطار أما المحجوم فللضعف الذي يلحقه من ذلك ونحوه وأما الحاجم فلأنه لا يأمن وصول شيء من دم المحجوم إلى حلقه فيبلعه ونحو ذلك وعن أنس رضي الله عنه قال جاء رجل فقال إني اشتكت عيني أفأكتحل وأنا صائم قال نعم أخرجه الترمذي وعن عبد الرحمن بن النعمان بن معبد عن أبيه عن جده قال أمر رسول الله ﷺ بالإثمد المروح عند النوم وقال ليتقه الصائم أخرجه أبو داود المروح بالحاء المهملة المطيب بالمسك ه

في المباشرة ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ ليقبل بعض أزواجه وهو صائم ثم ضحكت رضي الله عنها

ويباشر وهو صائم وكان أملككم لإربه أخرجه الستة إلا النسائي وهذا لفظ الشيخين الإرب بكسر الهمزة وسكون الراء الذكر هنا وبفتحهما الحاجة والمراد بها هنا حاجة الجماع وعن جابر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله صنعت اليوم أمرا عظيما قبلت وأنا صائم قال أرأيت لو مضمضت بالماء قلت لا بأس قال فمه أخرجه أبو داود وقوله فمه أي فماذا عليه والهاء للسكت وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سأل رجل رسول الله ﷺ عن المباشرة للصائم فرخص له فأتاه آخر فسأله فنهاه وكان الذي رخص له شيخا كبيرا والذي نهاه شابا أخرجه أبو داود وعن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان ينهى عن القبلة والمباشرة للصائم أخرجه مالك ه

المفطر ناسيا — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه أخرجه الخمسة إلا النسائي ه

زمن الصوم — عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يفطر من الشهر حتى نظن أنه لا يصوم منه ويصوم حتى نظن أنه لا يفطر منه شيئا وكان لا تشاء أن تراه من الليل مصليا إلا رأيته ولا تشاء أن تراه نائما إلا رأيته أخرجه الشيخان والترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما صام رسول الله ﷺ شهرا كاملا قط غير رمضان أخرجه الشيخان والنسائي ه

عاشوراء — عن أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال صيام يوم عاشوراء إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله أخرجه الترمذي ه وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان عاشوراء يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان كان من شاء صام ومن شاء أفطر أخرجه الستة إلا النسائي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم رسول الله ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ما هذا قالوا يوم صالح نجى الله تعالى فيه موسى عليه السلام وبني إسرائيل من عدوهم فصامه فقال ﷺ أنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه أخرجه الشيخان وأبو داود وعن قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال كنا نصوم عاشوراء ونؤدي زكاة الفطر فلما نزل رمضان ونزلت الزكاة لم نؤمر به ولم ننه عنه وكنا نفعله أخرجه النسائي ه

رجب — عن عثمان بن حكيم قال سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب فقال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم أخرجه الشيخان وأبو داود ه

شعبان — عن عائشة رضي الله عنها قالت كان ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيته استكمل صيام شهر قط إلا رمضان وما رأيته في شهر أكثر صياما منه في شعبان أخرجه الستة وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله ﷺ يصوم شهرين متتابعين إلا شعبان ورمضان أخرجه أصحاب السنن واللفظ للترمذي والنسائي وعن أسامة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم أخرجه النسائي رحمه الله تعالى ه

ست من شوال — عن أبي أيوب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي ه

عشر ذي الحجة — عن هنيدة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي ﷺ قالت كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر أول اثنين من الشهر والخميس أخرجه أبو داود والنسائي وعن القاسم بن محمد قال كانت عائشة رضي الله عنها تصوم يوم عرفة ولقد رأيتها عشية عرفة يدفع الإمام ثم تقف حتى يبيض ما بينها وبين الناس من الأرض ثم تدعو بالشراب فتفطر أخرجه مالك وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله تعالى أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده أخرجه الترمذي ه

سل

أيام الأسبوع ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان ﷺ يتحرى صيام يوم الاثنين والخميس أخرجه الترمذي والنسائي التحري القصد وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ تعرض الأعمال على الله تعالى يوم الاثنين والخميس فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم أخرجه الترمذي

أيام البيض ـ عن عبد الملك بن قتادة بن ملحان القيسي عن أبيه رضي الله عنه قال كان ﷺ يأمرنا أن نصوم أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة وقال هو كهيئة الدهر أخرجه أبو داود والنسائي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ﷺ لا يفطر أيام البيض في حضر ولا سفر أخرجه النسائي وعن معاذة العدوية قالت سألت عائشة رضي الله عنها أكان النبي ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثة أيام قالت نعم قلت من أي أيام الشهر كان يصوم قالت لم يكن يبالي من أي الأيام يصوم أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال ﷺ من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر فأنزل الله تعالى تصديق ذلك في كتابه من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها اليوم بعشرة أيام أخرجه الترمذي والنسائي وعن عامر بن مسعود رضي الله عنه قال قال ﷺ الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء أخرجه الترمذي وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قلما رأيته ﷺ يفطر يوم الجمعة وكان ﷺ يصوم من غرة كل شهر ثلاثة أيام … لا كان عمله ديمة وأيكم يطيق ما كان ﷺ يطيق أخرجه الشيخان الديمة المطر الدائم في سكون تشبه به الأعمال الدائمة مع القصد والرفق ..

أيام التي يحرم صومها ـ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يصلح الصيام في يومين يوم الفطر ويوم النحر أخرجه الخمسة إلا النسائي وهذا لفظ مسلم وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال ﷺ يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام وهي أيام أكل وشرب أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي وعن نبيشة الهذلي رضي الله عنه قال قال ﷺ أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله أخرجه مسلم أيام التشريق ثلاثة أيام بعد يوم النحر سميت بذلك لأنهم كانوا يشرقون فيها لحوم الأضاحي في الشمس وعن صلة بن زفر قال كنا عند عمار في اليوم الذي يشك فيه من شعبان أو رمضان فأتينا بشاة مصلية فتنحى بعض القوم فقال إني صائم فقال عمار من صام هذا اليوم فقد عصى أبا القاسم ﷺ أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه قال من صام الأبد فلا صام ولا أفطر أخرجه النسائي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ إذا انتصف شعبان فلا تصوموا أخرجه أبو داود وهذا لفظه والترمذي وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون رجلا كان يصوم صوما فليصمه أخرجه الخمسة وعنه أيضا قال نهى ﷺ عن صوم يوم عرفة بعرفة أخرجه أبو داود وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يصومن أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم يوما قبله أو يوما بعده أخرجه الخمسة إلا النسائي وهذا لفظ البخاري وفي رواية لمسلم لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم وعن عبد الله بن بسر السلمي عن أخته الصماء رضي الله عنها قالت قال ﷺ لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض الله عليكم فإن لم يجد أحدكم إلا لحاء عنبة أو عود شجرة فليمضغه أخرجه أبو داود وقال إنه حديث منسوخ والترمذي وحسنه لحاء العنبة قشرها …

سنن الصوم ـ عن أنس رضي الله عنه قال قال ﷺ تسحروا فإن في السحور بركة أخرجه الخمسة إلا … وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال ﷺ فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر أخرجه الخمسة إلا البخاري وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال تسحرنا مع ﷺ ثم قمنا إلى الصلاة قيل كم كان بين ذلك قال … خمسين آية أخرجه الخمسة إلا أبا داود وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كنت أتسحر في أهلي ثم تكون بي سرعة أن أدرك صلاة الفجر مع …

أخرجه البخاري وعن زر بن حبيش قال قلنا لحذيفة أي ساعة تسحرت مع رسول الله ﷺ قال هو النهار إلا أن الشمس لم تطلع أخرجه النسائي وعن طلق بن علي رض قال قال رسول الله ﷺ كلوا واشربوا ولا يهيدنكم الساطع المصعد حتى يعترض لكم الأحمر أخرجه أبو داود والترمذي وللشيخين عن ابن مسعود قال هو المعترض وليس بالمستطيل لا يهيدنكم أي لا يزعجكم الفجر المستطيل فإنه الصبح الكاذب فلا تمتنعوا به من الأكل والشرب وعن أبي هريرة رض قال قال رسول الله ﷺ إذا سمع أحدكم النداء والإناء على يده فلا يدعه حتى يقضي منه حاجته أخرجه أبو داود.

وقت الإفطار

عن عمر رض قال قال رسول الله ﷺ إذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم أخرجه الخمسة إلا النسائي وعن حميد بن عبد الرحمن أن عمر وعثمان كانا يصليان المغرب حين ينظران إلى الليل الأسود قبل أن يفطرا ثم يفطران بعد الصلاة وذلك في رمضان أخرجه مالك.

تعجيل الفطر

عن سهل بن سعد رض قال قال رسول الله ﷺ لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر أخرجه الثلاثة والترمذي وعن مالك أنه سمع عبد الكريم بن أبي المخارق يقول من عمل النبوة تعجيل الفطر والاستيناء بالسحور الاستيناء التأني والتأخير وعن أنس رض قال كان رسول الله ﷺ يفطر قبل أن يصلي على رطبات فإن لم تكن فعلى تمرات فإن لم تكن حسا حسوات من ماء أخرجه أبو داود والترمذي واللفظ له وعن معاذ بن زهرة قال بلغني أن رسول الله ﷺ كان إذا أفطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت أخرجه أبو داود وعن مروان بن سالم عن ابن عمر قال كان النبي ﷺ يقول إذا أفطر ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله تعالى أخرجه أبو داود وزاد رزين في أوله الحمد لله وعن أنس رض قال واصل النبي ﷺ في آخر شهر رمضان فواصل ناس فبلغه ذلك فقال لو مد لنا الشهر لواصلنا وصالاً يدع المتعمقون تعمقهم إني لست مثلكم إني أظل يطعمني ربي ويسقيني أخرجه الشيخان والترمذي المواصلة هي أن يصوم يومين أو ثلاثة لا يفطر فيها والتعمق المبالغة ومجاوزة الحد في الأمر ومعنى يطعمني ربي ويسقيني أي يغنيني ويقويني عليه فيكون ذلك بمنزلة الطعام والشراب لكم وعن أبي بكر بن عبد الرحمن أن أباه أخبر مروان أن عائشة وأم سلمة أخبرتاه أن النبي ﷺ كان يدركه الفجر في رمضان جنباً من غير حلم فيغتسل ويصوم أخرجه الستة وعن عامر بن ربيعة رض قال رأيت رسول الله ﷺ ما لا أحصي يتسوك وهو صائم أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال يستاك الصائم أول النهار وآخره أخرجه البخاري ترجمة وعن أبي هريرة رض قال قال رسول الله ﷺ من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله تعالى حاجة في أن يدع طعامه وشرابه أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي وعنه رض قال قال رسول الله ﷺ إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل إني صائم أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ من نزل بقوم فلا يصومن إلا بإذنهم أخرجه الترمذي وقال منكر لا نعرف أحداً رواه من الثقات غير هشام بن عروة وعن أم عمارة بنت كعب أن النبي ﷺ دخل عليها فقدمت إليه طعاماً فقال لها كلي فقالت إني صائمة فقال إن الصائم إذا أكل عنده طعام صلت عليه الملائكة عليهم السلام حتى يفرغوا وفي رواية الصائم إذا أكل عنده المفاطير صلت عليه الملائكة أخرجه الترمذي وعن أبي هريرة رض أن رسول الله ﷺ قال لا تصم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه أخرجه الخمسة إلا النسائي وزاد أبو داود في غير رمضان والله أعلم.

الباب الثالث في إباحة الفطر وأحكامه

عن جابر رض أن رسول الله ﷺ خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس إليه ثم شرب فقيل له بعد ذلك إن بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة أخرجه مسلم

والترمذي وعن أنس رضي الله عنه قال كنا مع النبي ﷺ في سفر فمنا الصائم ومنا المفطر فنزلنا منزلاً في يوم حار أكثرنا ظلاً صاحب الكساء ومنا من يتقي الشمس بيده فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الأبنية وسقوا الركاب فقال ﷺ ذهب المفطرون اليوم بالأجر أخرجه الشيخان والنسائي وعن جابر رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ في سفر فرأى رجلاً قد اجتمع عليه الناس وقد ظلل عليه فقال ما له فقالوا رجل صائم فقال ﷺ ليس البر أن تصوموا في السفر وفي رواية ليس من البر الصوم في السفر أخرجه الخمسة إلا الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها قالت سأل حمزة بن عمرو الأسلمي رسول الله ﷺ عن الصوم في السفر وكان كثير الصيام فقال إن شئت فصم وإن شئت فأفطر أخرجه الستة وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنا نسافر مع النبي ﷺ فمنا الصائم ومنا المفطر فلا الصائم يعيب على المفطر ولا المفطر على الصائم أخرجه الثلاثة وأبو داود وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ في رمضان في حر شديد حتى إن كان أحدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم إلا رسول الله ﷺ وابن رواحة رضي الله عنه أخرجه الشيخان وأبو داود وعن عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه قال قدمت على رسول الله ﷺ من سفر فقال انتظر الغداء يا أبا أمية قلت إني صائم قال إذاً أخبرك عن المسافر إن الله تعالى وضع عنه الصيام ونصف الصلاة أخرجه النسائي وعن رجل من بني عبد الله بن كعب بن مالك اسمه أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى وضع شطر الصلاة عن المسافر وأرخص له في الإفطار وأرخص فيه للمرضع والحبلى إذا خافتا على ولديهما أخرجه أصحاب السنن وعن محمد بن كعب قال أتيت أنس بن مالك رضي الله عنه في رمضان وهو يريد سفراً وقد رحلت له راحلته ولبس ثياب السفر فدعا بطعام فأكل فقلت له سنة قال سنة ثم ركب أخرجه الترمذي وعن مالك أنه بلغه أن عمر رضي الله عنه إذا كان في سفر رمضان فعلم أنه داخل المدينة من أول يومه دخل وهو صائم وعن منصور الكلبي أن دحية بن خليفة رضي الله عنه خرج من دمشق إلى قرية قدر ثلاثة أميال في رمضان فأفطر وأفطر معه ناس كثير وكره آخرون أن يفطروا فقال والله لقد رأيت اليوم أمراً ما كنت أظن أني أراه إن قوماً رغبوا عن هدي رسول الله ﷺ وأصحابه اللهم اقبضني إليك أخرجه أبو داود وعن عبيد بن جبر قال كنت مع أبي بصرة الغفاري صاحب رسول الله ﷺ في سفينة في رمضان فقرب غداءه فقال اقترب قلت ألست ترى البيوت قال أترغب عن سنة رسول الله ﷺ فأكل وأكلت أخرجه أبو داود وعن سلمة بن المحبق رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من أدركه رمضان في السفر وله حمولة تأوي به إلى شبع فليصم رمضان حيث أدركه أخرجه أبو داود والحمولة بالضم الأحمال وبالفتح الإبل التي يحمل عليها أي من كان صاحب أحمال يسافر بها.

موجب الإفطار ــ عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول يصوم رمضان متتابعاً من أفطره من مرض أو سفر وعن ابن شهاب أن أبا هريرة وابن عباس رضي الله عنهم اختلفا في قضاء رمضان فقال أحدهما يفرق بينه وقال الآخر لا يفرق لا أدري أيهما قال يفرق ولا أيهما قال لا يفرق أخرجهما مالك وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان يكون علي الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضي إلا في شعبان وذلك لمكان رسول الله ﷺ أخرجه الستة وعنها رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ من مات وعليه صوم صام عنه وليه أخرجه الشيخان وأبو داود وقيل صام عنه وليه أي أطعم وهو قول الشافعي الأول وقيل المراد به الكفارة فعبر عنها بالصوم إذا كانت تلازمه وعليه أكثر الفقهاء وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت إن أمي ماتت وعليها صوم نذر أفأصوم عنها قالت أرأيت لو كان على أمك دين فقضيتيه أكان يؤدي ذلك عنها قالت نعم قال فصومي عن أمك أخرجه الخمسة وعن مالك أنه بلغه أن ابن عمر كان ينكر أن يصوم أحد عن أحد أو يصلي أحد عن أحد وعن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أنا وحفصة صائمتين فأهدي لنا طعام فأكلنا منه فدخل النبي ﷺ فقالت حفصة

ويدركني بالكلام وكانت بنت ابيها ﷺ اني اصبحت انا وعائشة صائمتين متطوعتين فاهدي لنا طعام فافطرنا عليه فقال ﷺ اقضيا مكانه يوما آخر أخرجه مالك وابوداؤد والترمذي وعن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت افطرنا على عهد ﷺ يوم غيم ثم طلعت الشمس قيل لهشام امروا بالقضاء قال وبد من قضاء أخرجه البخاري وابوداؤد وعن اسلم قال فعل ذلك عمر وقضى فقال الخطب يسير وقد اجتهدنا أخرجه مالك الخطب الأمر والشأن وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ من افطر يوما من رمضان من غير عذر ولا رخصة لم يقضه صوم الدهر كله وان صامه أخرجه البخاري تعليقا وابوداؤد والترمذي ه

في الكفارة

... عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله هلكت قال ما اهلكك قال وقعت على اهلي وانا صائم فقال ﷺ هل تجد رقبة تعتقها قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال هل تجد اطعام ستين مسكينا قال لا قال فاجلس فبينا نحن على ذلك اذ اتي ﷺ بعرق فيه تمر فقال اين السائل قال انا قال خذ هذا فتصدق به قال اعلى افقر مني فوالله ما بين لابتيها اهل بيت افقر منا فضحك ﷺ ثم قال اطعمه اهلك والعرق الزنبيل أخرجه الستة الا النسائي اللابة الارض ذات الحجارة السود الكثيرة وهي الحرة ولابتا المدينة حرتان من جانبيها وعن مالك انه بلغه ان انس بن مالك رضي الله عنه كبر حتى كان لا يقدر على الصيام فكان يفتدي وعنه انه بلغه ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه سئل عن الحامل اذا خافت على ولدها واشتد عليها الصيام فقال تفطر وتطعم مكان كل يوم مسكينا مدا من حنطة بمد النبي ﷺ وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال من مات وعليه صيام شهر رمضان فليطعم مكان كل يوم مسكينا أخرجه الترمذي وصحح وقفه على ابن عمر وعن القاسم بن محمد انه كان يقول من كان عليه قضاء رمضان فلم يقضه وهو قوي على صيامه حتى جاء رمضان آخر فانه يطعم مكان كل يوم مسكينا مدا من حنطة وعليه مع ذلك القضاء أخرجه مالك ه

كتاب الصبر

عن انس رضي الله عنه قال اتى النبي ﷺ على امرأة تبكي على صبي لها فقال اتقي الله واصبري فقالت وما تبالي بمصيبتي فلما ذهب قيل لها انه ﷺ فاخذها مثل الموت فاتت بابه فلم تجد على بابه بوابين فاتته فقالت يا رسول الله لم اعرفك فقال الصبر عند الصدمة الاولى أخرجه الخمسة الا النسائي وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت ﷺ يقول من اصيب بمصيبة فقال ما امر الله انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله له خيرا منها قالت فلما مات ابو سلمة قلت اي المسلمين خير من ابي سلمة اول بيت هاجر الى ﷺ ثم اني قلتها فاخلف الله لي ﷺ قالت فارسل الي ﷺ حاطب بن ابي بلتعة يخطبني له فقلت ان لي بنتا وانا غيور فقال ﷺ اما ابنتها فندعو الله ان يغنيها عنها وادعو الله ان يذهب بالغيرة أخرجه مسلم ومالك وابوداؤد والترمذي وعن ابي سنان قال دفنت ابني سنانا وابو طلحة الخولاني جالس على شفير القبر فلما اردت قال الا ابشرك قلت بلى قال حدثني ابو موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال ﷺ اذا مات ولد العبد قال الله للملائكة عليهم الصلوة والسلام قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد أخرجه الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ يقول الله عز وجل من اذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم ارض له ثوابا دون الجنة أخرجه الترمذي وصححه وللبخاري نحوه عن انس رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول ان الله تعالى قال اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه والله اعلم وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال ﷺ ان الله لا يرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصفيه من اهل الارض فصبر واحتسب بثواب دون الجنة أخرجه النسائي وعن عطاء

بن ابي رباح قال قال لي ابن عباس رض الا اريك امرأة من اهل الجنة فقلت بلى قال هذه المرأة السوداء اتت النبي ﷺ فقالت اني
اصرع واني اتكشف فادع الله لي قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك قالت اصبر فادع الله لي
ان لا اتكشف فدعا لها اخرجه الشيخان وعن عطاء بن يسار ان رسول الله ﷺ قال اذا مرض العبد بعث الله اليه ملكين فقال انظرا
ماذا يقول لعواده فان هو اذا جاؤه حمد الله واثنى عليه رفعا ذلك الى الله وهو اعلم فيقول لعبدي علي ان توفيته ان ادخله
الجنة وان انا شفيته ان ابدل له لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وان اكفر عنه سيئاته اخرجه مالك وعن
خباب بن الارت رض قال شكونا الى النبي ﷺ وهو متوسد بردة في ظل الكعبة فقلنا الا تستنصر لنا الا تدعو لنا فقال قد
كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الارض فيجعل فيها ثم يؤتى بالميشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط
بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن الله تعالى هذا الامر حتى يسير الراكب
من صنعاء الى حضرموت فلا يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون اخرجه البخاري وابوداؤد والنسائي
وعن اسامة بن زيد رض قال ارسلت بنت النبي ﷺ اليه ان ابنا لي احتضر فاشهدنا فارسل يقرأ السلام ويقول ان لله
ما اخذ ولله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب اخرجه الخمسة الا الترمذي وعن انس رض قال اشتكى
ابن لابي طلحة فمات وابو طلحة رض خارج ولم يعلمه فلما رأت امرأته انه قد مات هيأت شيئا ونحته في جانب البيت
فلما جاء ابو طلحة قال كيف الغلام قالت قد هدأت نفسه وارجو ان يكون قد استراح فظن ابو طلحة انها صادقة ثم
قربت له العشاء ووطئت له الفراش فلما اصبح اغتسل فلما اراد ان يخرج اعلمته بموت الغلام فصلى مع النبي ﷺ ثم
اخبر بما كان منهما فقال النبي ﷺ لعله ان يبارك الله لكما في ليلتكما فجاء بتسعة اولاد كلهم قرؤا القرآن اخرجه البخاري
وعن القاسم بن محمد قال هلكت امرأة لي فاتاني محمد بن كعب القرظي يعزيني بها فقال انه كان في بني اسرائيل رجل
فقيه عالم عابد مجتهد وكانت له امرأة وكان بها معجبا فماتت فوجد عليها وجدا شديدا حتى خلا في بيت واغلق
على نفسه واحتجب فلم يكن يدخل عليه احد فسمعت به امرأة من بني اسرائيل فجاءته فقالت ان لي اليه حاجة استفتيه
فيها ليس يجزيني الا ان اشافهه بها ولزمت بابه فاخبر بها فاذن لها فقالت استفتيك في امر قال وما هو قالت اني
استعرت من جارة لي حليا فكنت البسه زمانا ثم انها ارسلت تطلبه افاردها اليها قال نعم قالت والله انه قد مكث عندي
زمانا فقال ذاك احق لردك اياه فقالت له يرحمك الله افتأسف على ما اعارك الله ثم اخذه منك وهو احق به منك فابصر ما
كان فيه ونفعه الله بقولها اخرجه مالك وعن ابي موسى رض قال قال ﷺ لا احد اصبر على اذى سمعه من الله عز وجل انه
ليشرك به ويجعل له الولد ويعافيهم ويرزقهم اخرجه الشيخان وعن ابن مسعود رض قال كاني انظر الى النبي ﷺ يحكي نبيا من
الانبياء عليهم السلام ضربه قومه فادموه وهو يمسح الدم عن وجهه وهو يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اخرجه
الشيخان وعن عبد الرحمن بن القاسم قال قال ﷺ ليعز المسلمين في مصائبهم المصيبة بي اخرجه مالك وفي رواية
للترمذي من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها من اعظم المصائب وعن يحيى بن وثاب عن شيخ من اصحاب النبي
ﷺ قال قال ﷺ المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم اخرجه الترمذي

كتاب الصدق

عن ابن مسعود رض قال قال ﷺ ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق ويتحرى
الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب ويتحرى

الصدقة حتى يكتب عند الله كذابا اخ الستة الا النسائي وعن ابي الحوراء قال قلت للحسن بن علي رضي الله عنهما ما حفظت من رسول الله ﷺ قال حفظت منه دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمانينة وان الكذب ريبة اخ الترمذي وصححه والنسائي ٭

كتاب الصدقة والنفقة وفيه ثلثة فصول

الفصل الاول في فضلهما

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما تصدق احد بصدقة من طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل كما يربي احدكم فلوه او فصيله اخ الستة الا ابا داؤد وقوله فتربو اي تكبر وتزيد وكف الرحمن فيه كناية عن محل قبول الصدقة اي توضع فيه والا فلا كف لله ولا جارحة تعالى الله عما يقول الظالمون والمجسمون علوا كبيرا والفلو المهر اول ما يولد والفصيل ولد الناقة الى ان يفصل عن امه وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ بينا رجل يمشي في فلاة من الارض اذ سمع صوتا في سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فافرغ ماءه في حرة فاذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء فتتبع الماء فاذا رجل قائم في حديقة يحول الماء بمسحاته فقال له يا عبد الله ما اسمك قال فلان الاسم الذي سمع في السحابة فقال له يا عبد الله لم سألتني عن اسمي قال سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها قال اما اذ قلت هذا فاني انظر الى ما يخرج منها فاتصدق بثلثه وآكل انا وعيالي ثلثه وارد فيها ثلثه اخ مسلم الحرة بفتح الحاء الارض ذات الحجارة السود والشرجة واحدة الشراج وهي مسايل الماء الى السهل من الارض والمسحاة المجرفة من الحديد وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ سبق درهم مائة الف درهم قيل وكيف ذلك يا رسول الله ﷺ قال كان لرجل درهمان فتصدق باجودهما وانطلق آخر الى عرض ماله فاخرج منه مائة الف درهم فتصدق بها اخ النسائي عرض الشيء جانبه وناحيته وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه جاءه سائل فقال له ابن عباس اتشهد ان لا اله الا الله وان محمدا ﷺ قال نعم قال اتصوم وتصلي قال نعم قال سألت وللسائل حق انه لحق علينا ان نصلك فاعطاه ثوبا وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من مسلم يكسو مسلما ثوبا الا كان في حفظ الله تعالى ما دام عليه منه خرقة اخ الترمذي وعن ابي سعيد رضي الله عنه ان اعرابيا قال يا رسول الله ﷺ اخبرني عن الهجرة فقال ويحك ان شأنها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها قال نعم قال فهل تمنح منها قال نعم قال فتحلبها يوم وردها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئا اخ الخمسة الا الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء اخ الترمذي ٭

النفقة ــ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملكان ينزلان من السماء يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا اخ الشيخان . في اخرى يقول الله تعالى يا ابن آدم انفق انفق عليك وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما من عبد مسلم ينفق من كل مال له زوجين في سبيل الله الا استقبلته حجبة الجنة كلهم يدعوه الى ما عنده قيل وكيف ذلك قال ان كان ابلا فبعيرين وان كان بقرا فبقرتين اخ النسائي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ دينار انفقته في سبيل الله ودينار انفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك اخ مسلم وعن ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان المسلم اذا انفق على اهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة اخ الخمسة الا ابا داؤد وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من وسع على عياله في النفقة يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته قال سفيان انا قد جربناه فوجدناه كذلك اخ رزين ٭

الفصل الثاني في الحث عليها

عن حارثة بن وهب رض قال قال ﷺ تصدقوا فيوشك الرجل يمشي بصدقته فيقول الذي يعطاها لو جئتنا بها بالامس لقبلتها فاما الآن فلا حاجة لي فيها فلا يجد من يقبلها منه خ الشيخان والنسائي وعن ابي موسى رض قال قال ﷺ ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب فلا يجد احدا يأخذها منه ويرى الرجل الواحد يتبعه اربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء خ الشيخان وعن علي رض قال قال ﷺ بادروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها خ رزين وعن انس رض قال قال ﷺ لما خلق الله الارض جعلت تميد وتكفأ فارساها بالجبال فاستقرت فتعجبت الملائكة عليهم السلام من شدة الجبال فقالت يا رب هل خلقت خلقا اشد من الجبال قال نعم الحديد قالوا فهل خلقت خلقا اشد من الحديد قال نعم النار قالوا فهل خلقت خلقا اشد من النار قال نعم الماء قالوا فهل خلقت خلقا اشد من الماء قال نعم الريح قالوا فهل خلقت خلقا اشد من الريح قال نعم ابن آدم اذا تصدق بصدقة بيمينه فاخفاها عن شماله خ الترمذي مادت الارض تميد اذا تحركت واضطربت وعن ابن عمر رض قال قال ﷺ وهو على المنبر وذكر الصدقة والتعفف عن المسألة اليد العليا خير من اليد السفلى والعليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة خ الستة الا الترمذي

وعن عدي بن حاتم رض قال قال ﷺ اتقوا النار ولو بشق تمرة وفي رواية من استطاع منكم ان يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل خ الشيخان والنسائي وعن ابي هريرة رض قال قيل يا رسول الله اي الصدقة افضل قال جهد المقل وابدأ بمن تعول خ ابوداؤد الجهد بالضم الوسع والطاقة من المقل الذي ماله قليل فهو يعطي بقدر ماله وعن ابن المسيب قال ان سعد بن عبادة رض اتى النبي ﷺ فقال اي الصدقة احب اليك قال الماء خ ابوداؤد وعن زيد بن اسلم قال قال ﷺ اعطوا السائل ولو جاء على فرس خ مالك ولابي داؤد عن علي رض للسائل حق ولو جاء على فرس وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ ما نقص مال من صدقة وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا ولا تواضع عبد لله الا رفعه الله خ مسلم ومالك والترمذي

وعن جابر رض قال امر ﷺ من كل جاد عشرة اوسق من التمر بقنو يعلق في المسجد للمساكين خ ابوداؤد

وعن عوف بن مالك رض قال خرج النبي ﷺ يوما وبيده عصا وقد علق رجل قنو حشف فجعل يطعن فيه ويقول لو شاء رب هذه الصدقة تصدق باطيب من هذا ان رب هذه الصدقة يأكل حشفا يوم القيامة خ ابوداؤد والنسائي القنو العذق بما فيه من الرطب وعن جرير رض قال اتى النبي ﷺ قوم عراة مجتابي النمار متقلدي السيوف عامتهم من مضر فتمعر وجهه ﷺ لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فامر بلالا فاذن واقام وصلى ثم خطب فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها الآية والآية التي في الحشر اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ثم قال ليتصدق الرجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة فجاء رجل من الانصار بصرة كادت كفه تعجز عنها ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من ثياب وطعام حتى تهلل وجهه ﷺ ثم قال من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء خ مسلم والنسائي قوله مجتابي النمار اي لابسيها وهي جمع نمرة وهي شملة مخططة من مآزر الاعراب تمعر اي تغير وتلون من الغضب وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ قال رجل مؤمن من بني اسرائيل لاتصدقن الليلة بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على سارق فقال اللهم لك الحمد على سارق لاتصدقن

بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية فقال اللهم لك الحمد على سارق
وزانية لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على غني فقال اللهم لك
الحمد على سارق وزانية وغني فأتي فقيل له أما صدقتك فقد قبلت أما السارق فلعله أن يستعف عن سرقته وأما الزانية
فلعلها أن تستعف عن زناها وأما الغني فلعله أن يعتبر فينفق مما أعطاه الله تعالى أخرجه الشيخان والنسائي •

الفصل الثالث في أحكام الصدقة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال أمر ﷺ يوما بالصدقة فقال رجل يا رسول الله عندي دينار قال تصدق به على نفسك
قال عندي آخر قال تصدق به على ولدك قال عندي آخر قال تصدق به على زوجتك قال عندي آخر قال تصدق به
على خادمك قال عندي آخر قال أنت أبصر به أخرجه أبو داود والنسائي وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل رجل
المسجد بهيئة بذة والنبي ﷺ يأمر بالصدقة فتصدق الناس فأعطاه النبي ﷺ ثوبين ثم قال تصدقوا فطرح الرجل
أحد ثوبيه فقال ﷺ ألم تروا إلى هذا إنه دخل بهيئة بذة فأعطيته ثوبين ثم قلت تصدقوا فطرح أحد ثوبيه
خذ ثوبك وانتهره أخرجه أبو داود والنسائي وعن جابر رضي الله عنه قال جاء رجل بمثل بيضة من ذهب فقال يا رسول الله أصبت هذه
من معدن فخذها فهي صدقة ما أملك غيرها فأعرض عنه فأتاه من قبل ركنه الأيمن فقال مثل ذلك فأعرض عنه فأتاه
من قبل ركنه الأيسر فقال مثل ذلك فأعرض عنه ثم أتاه من خلفه فقال مثل ذلك فأخذها ﷺ فحذفه بها فلو أصابته
لأوجعته وقال يأتي أحدكم بجميع ما يملك فيقول هذه صدقة ثم يقعد يتكفف الناس خير الصدقة ما كان عن ظهر
غنى أخرجه أبو داود يتكفف الناس يسألهم ويطلب منهم ما في أيديهم بأطراف كفه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال ﷺ إذا أنفقت
المرأة من طعام (بيتها) بيت زوجها غير مفسدة فلها أجرها بما أنفقت وللزوج بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص
بعضهم من أجر بعض شيئا أخرجه الخمسة وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تنفق المرأة من بيت زوجها إلا بإذنه قيل
يا رسول الله ولا الطعام قال ذلك أفضل أموالنا أخرجه الترمذي وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يجوز لامرأة عطية
إلا بإذن زوجها وفي رواية لا يجوز لامرأة أمر في مالها إذا ملك الرجل عصمتها أخرجه أبو داود والنسائي وعن أبي موسى رضي الله عنه
قال قال ﷺ الخازن المسلم الأمين الذي يعطي ما أمر به طيبة به نفسه أحد المتصدقين أخرجه الشيخان وعن عمر رضي الله عنه
قال حملت على فرس في سبيل الله فأضاعه الذي عنده فأردت أن أشتريه وظننت أنه يبيعه برخص فسألت النبي ﷺ
فقال لا تشتره ولا تعد في صدقتك وإن أعطاكه بدرهم فإن العائد في صدقته كالعائد في قيئه أخرجه الستة وفي رواية
فإنك كالكلب يعود في قيئه وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا قال يا رسول الله إن أمي توفيت أينفعها إن أتصدق
عنها قال نعم قال إن لي مخرافا فأشهدك أني قد تصدقت به عنها أخرجه الخمسة إلا مسلما المخراف الحديقة وعن سعد
بن عبادة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إن أمي ماتت فأي الصدقة أفضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذه لأم سعد أخرجه أبو داود والنسائي •

كتاب صلة الرحم

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال ﷺ الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله أخرجه الشيخان
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ من سره أن يبسط الله تعالى له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه أخرجه البخاري
والترمذي وعند الترمذي تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال

ـه اولى الناس بها النسائي وعمر ولا نرضا الا حل وعن ميمونة انها اعتقت وليدة ولم تستاذن ﷺ فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت يا ﷺ اشعرت اني اعتقت وليدتي قال وفعلت قالت نعم قال اما انك لو اعطيتها اخوالك كان اعظم لاجرك خه الشيخان وابو داود وعن سلمان بن عامر قال قال ﷺ الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة خه النسائي .

كتاب الصحبة وفيه ثمانية عشر فصلا

الفصل الاول في حق الرجل على الزوجة

عن ابي هريرة قال قال ﷺ لو كنت آمرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها خه الترمذي وعن ام سلمة قالت قال ﷺ ايما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة خه الترمذي وعن ابي هريرة قال قال ﷺ والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتأبى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها زوجها وفي رواية اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فابت ان تجيء فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح وفي رواية حتى ترجع وفي رواية اذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة الحديث خه الشيخان وابو داود وعنه قال قيل يا ﷺ اي النساء خير قال التي تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امر ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره خه النسائي وعن عمر قال قال ﷺ لا يسأل الرجل فيما ضرب امرأته عليه خه ابو داود وعن ابي سعيد قال جاءت امرأة صفوان بن المعطل الى ﷺ وصفوان عنده فقالت يا ﷺ زوجي يضربني اذا صليت ويفطرني اذا صمت ولا يصلي الفجر حتى تطلع الشمس فسأله عما قالت فقال يا ﷺ اما قولها يضربني اذا صليت فانها تقرأ بسورتي وقد نهيتها فقال لها ﷺ لو كانت سورة واحدة لكفت الناس واما قولها يفطرني اذا صمت فانها تنطلق تصوم وانا رجل شاب لا اصبر فقال ﷺ لا تصوم امرأة الا باذن زوجها واما قولها لا اصلي حتى تطلع الشمس فانا اهل بيت قد عرف لنا ذلك لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس فقال ﷺ اذا استيقظت يا صفوان فصل خه ابو داود وعن ابي الورد بن ثمامة قال قال علي لابن اعبد الا احدثك عني وعن فاطمة بنت ﷺ وكانت من احب اهله اليه قلت بلى قال انها جرت بالرحى حتى اثرت في يدها واستقت بالقربة حتى اثرت في نحرها وكنست البيت حتى اغبرت ثيابها فاتى النبي ﷺ خدم فقلت لو اتيت اباك فسألته خادما فاتته فوجدت عنده حداثا فرجعت فاتاها من الغد فقال ما كان حاجتك فسكتت فقلت انا احدثك يا ﷺ انها جرت بالرحى حتى اثرت في يدها وحملت بالقربة حتى اثرت في نحرها فلما ان جاء الخدم امرتها ان تأتيك فتستخدمك خادما يقيها حر ما هي فيه فقال اتقي الله يا فاطمة وادي فريضة ربك واعملي عمل اهلك واذا اخذت مضجعك فسبحي ثلاثا وثلاثين واحمدي ثلاثا وثلاثين وكبري اربعا وثلاثين فتلك مائة فهي خير لك من خادم قالت رضيت من الله ومن رسوله ﷺ ولم يخدمها خه الخمسة الا النسائي .

الفصل الثاني في حق المرأة على الزوج

عن ابي هريرة قال قال ﷺ استوصوا بالنساء فان المرأة خلقت من ضلع وان اعوج ما في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء خيرا خه الشيخان والترمذي وعن عمرو بن الاحوص قال قال ﷺ استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك الا ان يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا الا ان لكم على نسائكم حقا

ولنسائكم عليكم حقا فحقكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون الا وحقهن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن ت الترمذي عوان جمع عانية وهي الاسيرة شبه المرأة في دخولها تحت حكم الزوج بالاسير والمبرح الشديد الشاق وعن حكيم بن معاوية عن ابيه رض قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه قال ان تطعمها اذا طعمت وان تكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت د ابو داود

حديث ام زرع

عن عائشة رضي الله عنها قالت جلس احدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئا قالت الاولى زوجي لحم جمل غث على رأس جبل لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل وفي رواية البخاري فينتقى قالت الثانية زوجي لا ابث خبره اني اخاف ان لا اذره ان اذكره اذكر عجره وبجره قالت الثالثة زوجي العشنق ان انطق اطلق وان اسكت اعلق قالت الرابعة زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد ولا يسأل عما عهد قالت السادسة زوجي ان اكل لف وان شرب اشتف وان اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث قالت السابعة زوجي غياياء او عياياء طباقاء كل داء له داء شجك او فلك او جمع كلا لك قالت الثامنة زوجي الريح ريح زرنب والمس مس ارنب قالت التاسعة زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح اذا سمعن صوت المزهر ايقن انهن هوالك قالت الحادية عشرة زوجي ابو زرع وما ابو زرع اناس من حلي اذني وملأ من شحم عضدي وبجحني فبجحت الي نفسي وجدني في اهل غنيمة بشق فجعلني في اهل صهيل واطيط ودائس ومنق فعنده اقول فلا اقبح وارقد فاتصبح واشرب فاتقمح ام ابي زرع فما ام ابي زرع عكومها رداح وبيتها فساح ابن ابي زرع فما ابن ابي زرع مضجعه كمسل شطبة وتشبعه ذراع الجفرة بنت ابي زرع فما بنت ابي زرع طوع ابيها وطوع امها وملء كسائها وفي رواية وصفر ردائها وغيظ جارتها جارية ابي زرع فما جارية ابي زرع لا تبث حديثنا تبثيثا ولا تنقث ميرتنا تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشا قالت خرج ابو زرع والاوطاب تمخض فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا واخذ خطيا واراح علي نعما ثريا واعطاني من كل رائحة زوجا وقال كلي ام زرع وميري اهلك قالت فلو جمعت كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغر آنية ابي زرع قالت عائشة رض قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع ق الشيخان وقد سقط حديث ام زرع من تجريد قاضي القضاة وقد اثبته هنا من جامع الاصول لشهرته وقد افرد شرح هذا الحديث بالتأليف

وقد رأيت ان اذكر هنا من الكلام عليه ما تمس الحاجة اليه مما لا بد منه فاقول وبالله التوفيق

قول الاولى زوجي لحم جمل غث اي مهزول على رأس جبل اي صعب الوصول اليه وصفته بقلة الخير تقول هو كلحم الجمل لا كلحم الضأن ومع ذلك مهزول رديء صعب المتناول لا يوصل اليه الا بمشقة شديدة . وقول الثانية لا ابث خبره اي لا انشره واشيعه وقولها اني اخاف ان لا اذره اي خبره طويل ان شرعت في تفصيله لا اقدر على اتمامه لكثرته والعجر والبجر المراد بهما عيوبه الباطنة واسراره الكامنة والعجر تعقد العصب والعروق حتى ترى ناتئة في الجسد والبجر نحوها الا انها في البطن خاصة . وقول الثالثة زوجي العشنق هو الطويل بلا نفع فان ذكرت عيوبه طلقني وان سكت عنها علقني فتركني لا عزباء ولا مزوجة قال الله تعالى فتذروها كالمعلقة . وقول الرابعة زوجي كليل تهامة لا حر

ولا قر ولا مخافة ولا سآمة فقد وصفت زوجها وصفه بعدم الاذى وبالراحة واللذاذة العيش والامن لكامل تهامة الذي
لا حر فيه ولا برد مفرطين بها لا يخاف غائلته لكرم اخلاقه ولا تخشى منه مللا ولا سآمة. وقول الخامسة زوجي ان دخل
فهد الى آخره فقد امتدح بلمح ووصفته بكثرة النوم اذا دخل بيته وعدم السؤال عما فقد من متاعه وما اتى لعولها ولا يسأل
عما عهد اي عما عهده في البيت من متاعه وماله لكرمه وقولها وان خرج اسد اي اذا خرج الى الناس ومارس الحرب كان
كالاسد تصفه بالشجاعة. وقول السادسة زوجي ان اكل لف اي اكثر من الطعام وخلط من صنوفه حتى لا يبقى شيئا و
ان شرب اشتف اي استوعب جميع ما في الاناء ولا يولج الكف ليعلم البث فقد ذمته لانه اذا نام التف اضطجع وزوى لفه
في ثيابه ناحية ولم يضاجعني ليعلم ما عندي من محبته ولا بث هناك الا محبة الدنو من زوجها وقول السابعة زوجي
غياياء او عياياء الى آخره عياياء بمهملة ومعجمة ومعناه بالمهملة الذي لا يلقح وهو العنين الذي تعييه مباضعة النساء و
بمعجمة الغياياء بالمعجمة الذي لا يهتدي الى مسلك من اعيائه وهي الظلمة ومعنى طباقاء المطبقة عليه اموره حمقا وقيل
العيي الاحمق الفدم وقولها كل داء له داء اي جميع ادواء الناس مجتمعة فيه والشج جرح الرأس والفل الكسر والضرب وقولها
انه لا يدع من جرح رأس او ضرب وكسر عضو او جمع بينهما وقول الثامنة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب وصفته
بلين الجلد وحسن العشرة وانه طيب الريح او طيب الثناء في الناس وقول التاسعة زوجي رفيع العماد اي رفيع العماد
وصفته بالشرف وسناء الذكر والرفعة في قومه وطويل النجاد بكسر النون وصف له بطول القامة والنجاد حمائل السيف
والطويل يحتاج الى طول حمائل سيفه والعرب تمدح بذلك وعظيم الرماد وصفته بالجود وكثرة الضيافة من اللحوم
والخبز فيكثر وقوده فيكثر رماده وقولها قريب البيت من النادي اي النادي هو مجلس القوم وصفته بالكرم والسودد
لانه لا يقرب البيت من النادي الا من هذه صفته لان الضيفان يقصدون النادي واصحاب النادي يأخذون ما يحتاجون
اليه في مجالسهم من البيت القريب النادي وهذه صفة الكرام واللئام بخلاف ذلك وقول العاشرة زوجي مالك الى آخره
تقول هو خير مما اصفه به له ابل كثيرة فهي باركة بفنائه لا يوجهها تسرح الا قليلا عند الضرورة ومعظم اوقاتها تكون
باركة بفنائه فاذا نزل به الضيف نحر من الابل ولحومها والمزهر بكسر الميم عود الغناء الذي يضرب به واردت ان
زوجها عود ابله اذا نزل به الضيفان نحر لهم منها واتاهم بالعيدان والمعازف والشراب فاذا سمعت الابل صوت
المزهر علمن انه قد جاءه الضيفان وانهن منحورات هوالك وقول الحادية عشرة زوجي ابو زرع الى آخره فمعنى اناس
بنون ويجوز بمهملة من النوس وهي الحركة من كل شيء متدل واذني بتشديد الياء على التثنية اي حلاني قرطة وشنوفا
فهما تنوس اي تتحرك لكثرتها ومعنى ملأ من شحم عضدي اي اسمنني وملأ بدني شحما لان العضدين اذا
سمنا سمن غيرهما وقولي ومعنى بجحني بتشديد الجيم فبجحت بكسر الجيم وفتحها والفتح افصح اي فرحني ففرحت وعظمني
فعظمت عند نفسي وقولها وجدني في اهل غنيمة بضم الغين تصغير الغنم ارادت ان اهلها كانوا اصحاب غنم لا اصحاب
خيل وابل لان الصهيل اصوات الخيل والاطيط اصوات الابل وحنينها والعرب انما تعتد باصحابهما لا باصحاب الغنم
وقولها بشق بكسر الشين وفتحها قال ابو عبيد هو بالفتح والمحدثون يكسرونه تعني بشق جبل اي ناحيته لقلتهم وقلة
غنمهم وقولها ودائس هو الذي يدوس الزرع في بيدره ومنق بضم اوله وفتح ثانيه على المشهور وقد يكسر وتشديد القاف
والمراد به بالفتح عند الجمهور الذي ينقي الطعام اي يخرجه من تبنه وقشوره ويقال نقيه بالغربال اي انه صاحب زرع
يدوسه وينقيه وقولها فعنده اقول فلا اقبح اي لا يقبح قولي فيرد بل يقبل مني وارقد فاتصبح اي انام الصبحة اي

بعد الصباح لكفايتها من بعد مهارتها وقولها واشرب فاتقمح بالنون بعد القاف و بالميم بدل النون معناها بالميم ارُوي حتى ادع الشراب من شدة الري وبالنون اقطع الشرب واتمهل فيه والعكوم الاعدال واوعية الطعام والرداح العظيمة الكثيرة و بيتها فساح بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة اي واسع وقولها مضجعه كمسل بفتح الميم والسين المهملة و تشديد اللام وشطبة بشين معجمة مفتوحة ثم طاء مهملة ساكنة ثم موحدة ثم هاء ما شطب من جريد النخل اي شق لان الجريدة تشقق منها قضبان فمرادها انه مهفهف قليل اللحم كالشطبة وهو مما يمدح به الرجل وقيل ارادت انه كالسيف يسل من غمده وقولها وتشبعه ذراع الجفرة الذراع مؤنثة وقد تذكر والجفرة بفتح الجيم الانثى من اولاد المعز وقيل من الضأن وهي مابلغت اربعة اشهر وفصلت من امها وارادت انه قليل الاكل والعرب تمدح به وقولها طوع ابيها وطوع امها اي مطيعة لهما منقادة لامرهما ومعنى ملء كسائها ممتلئة الجسم سمينة وفي رواية صفر ردائها بكسر الصاد والصفر الخالي اي ضامرة البطن وغيظ جارتها المراد بالجارة الضرة اي يغيظ ضرتها ماترى من حسنها و جمالها خلقا وخلقا وقولها لاتبث حديثنا تبثيثا بالباء اي لاتشيعه وتظهره بل تكتمه ولاتنقث ميرتنا الميرة الطعام المجلوب ومعنى لاتنقث لاتفسده ولاتفرقه وتذهب به وصفتها بالامانة ولاتملأ بيتنا تعشيشا بالعين المهملة اي لاتترك الكناسة والقمامة فيه متفرقة كعش الطائر بل هي مصلحة للبيت معتنية بتنظيفه و روي بالغين المعجمة من الغش في الطعام والاوطاب جمع وطب بفتح الواو وسكون الطاء وهي اسقية اللبن التي تمخض فيها ومعنى يلعبان من تحت خصرها برمانتين قال ابو عبيد معناه انها ذات كفل عظيم فاذا استلقت على قفاها نتأ الكفل بها من الارض حتى تصير تحتها فجوة يجري فيها الرمان والسري بالمهملة السيد الشريف وقيل السخي والشري بالمعجمة الفرس الفائق الخيار والخطي بفتح الخاء المعجمة وكسرها والفتح اشهر الرمح منسوب الى الخط قرية بساحل البحر عند عمان وسميت الرماح خطية لانها تحمل الى هذا الموضع وتثقف فيه واراح علي نعما ثريا اي اتى بها الى مراحها وهو موضع مبيتها والنعم الابل والبقر والغنم والثري بالمثلثة وتشديد الياء الكثير من المال وغيره واعطاني من كل رائحة اي مما يروح من الابل والبقر والغنم والعبيد زوجا اي اثنين وميري اهلك بكسر الميم من الميرة اي اعطيهم وافضلي عليهم وقوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها كنت لك كابي زرع لام زرع قال العلماء هو تطييب لنفسها وايضاح لحسن عشرته اياها ومعناه انا لك كابي زرع كان زائدة او للدوام والله اعلم وعن ابي هريرة قال قال ﷺ لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي آخر خرجه مسلم وعن ابن عمر قال قال ﷺ مارأيت من ناقصات عقل ودين اغلب لذي لب من احداكن قالت امرأة منهن جزلة وما نقصان العقل والدين قال اما نقصان العقل فان شهادة امرأتين بشهادة رجل واما نقصان الدين فان احداكن تفطر رمضان وتقيم اياما لاتصلي خرجه ابو داود اللب العقل والجزلة التامة وقيل ذات كلام جزل اي قوي شديد وعن اسامة بن زيد قال قال ﷺ ماتركت بعدي فتنة هي اضر على الرجال من النساء خرجه الشيخان والترمذي وعن مطرف بن عبد الله بن الشخير وكانت له امرأتان فجاء من عند احداهما فقالت له اتيت من عند فلانة قال اتيت من عند عمران بن حصين فحدثنا عن ﷺ ان اقل ساكني الجنة النساء خرجه مسلم وعن ابي سعيد قال قال ﷺ ان من اعظم الامانة عند الله تعالى يوم القيمة الرجل يفضي الى امرأته والمرأة تفضي الى زوجها ثم ينشر احدهما سر صاحبه خرجه مسلم وابو داود وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي ﷺ اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى فقلت ومن اين تعرف ذلك قال اذا كنت عني راضية فانك تقولين

لا ورب محمد واذا كنت على غضبى قلت لا ورب ابراهيم قلت اجل يا رسول الله ما اهجر الا اسمك ﷺ الشيخان *

الفصل الثالث في آداب الصحبة

عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله ﷺ اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله تعالى المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره بحسب امرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام ماله ودمه وعرضه ان الله لا ينظر الى صوركم واجسادكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم التقوى ههنا التقوى ههنا ويشير الى صدره الا لا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث ﷺ الستة الا النسائي ومن لفظ مسلم التحسس بالجيم البحث عن عورات النساء وبالحاء استماع الحديث والتدابر التقاطع والتهاجر وعنه رض قال قال رسول الله ﷺ حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنازة واجابة الدعوة وتشميت العاطس ﷺ الخمسة وزاد مسلم في رواية و اذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له وعن ابي موسى رض قال قال رسول الله ﷺ اطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني ﷺ البخاري وابو داؤد العاني الاسير وعن ابي ذر رض قال قال رسول الله ﷺ يا ابا ذر لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق واذا طبخت مرقا فاكثر ماءها واغرف لجارك منه ﷺ الترمذي *

(١٧) الفصل الرابع في آداب المجلس

عن ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله ﷺ اياكم والجلوس في الطرقات قالوا يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها فقال اذا ابيتم الا المجلس فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حقه يا رسول الله قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ﷺ الشيخان وابو داؤد وزاد في اخرى عن عمر وتغيثوا الملهوف وتهدوا الضال وعن ابن عمر رض قال قال رسول الله ﷺ اذا كانوا ثلثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك يحزنه ﷺ الثلثة وابو داؤد ﷺ الخمسة الا النسائي عن ابن مسعود رض بمعناه وعن انس رض قال لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله ﷺ وكانوا اذا راوه لم يقوموا له لما يعلمون من كراهيته لذلك ﷺ الترمذي وعن ابي امامة رض قال خرج علينا رسول الله ﷺ يوما على عصا فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا ﷺ ابو داؤد وعن ابي مجلز قال خرج معاوية على ابن الزبير وابن صفوان رض فقاما له فقال اجلسا فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول من سره ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار ﷺ ابو داؤد والترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لا يقيمن احدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا يفسح الله لكم وكان ابن عمر رض اذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه ﷺ الخمسة الا النسائي وعن وهب بن حذيفة رض قال قال رسول الله ﷺ اذا خرج الرجل لحاجته ثم عاد فهو احق بمجلسه ﷺ الترمذي وصححه وعن جابر بن سمرة رض قال كنا اذا اتينا النبي ﷺ جلس احدنا حيث ينتهي ﷺ ابو داؤد وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رض قال قال رسول الله ﷺ لا يحل لرجل ان يجلس بين اثنين الا باذنهما ﷺ ابو داؤد والترمذي وعنده ان يفرق بين اثنين وعن ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله ﷺ خير المجالس اوسعها ﷺ ابو داؤد وعن ابي مجلز قال جلس رجل في وسط الحلقة فقال حذيفة ملعون على لسان محمد ﷺ من جلس وسط الحلقة ﷺ ابو داؤد والترمذي وعن جابر بن سمرة رض قال دخل رسول الله ﷺ المسجد فرآهم حلقا فقال مالي اراكم عزين ﷺ مسلم وابو داؤد وعن عمرو بن الشريد عن ابيه رض قال مر بي النبي ﷺ وانا جالس وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت على الية يدي فقال اتقعد قعدة المغضوب

فانهم اخرجه ابو داود وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ اذا جلس جلسنا حوله وكان اذا قام واراد الرجوع نزع نعله او بعض ما كان عليه فيعرف ذلك اصحابه فيثبتون اخرجه ابو داود وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اذا كان احدكم في الشمس وفي رواية في الفيء فقلص عنه الظل فصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم اخرجه ابو داود وعن قيس عن ابيه انه جاء والنبي ﷺ يخطب فقام في الشمس فامره فتحول الى الظل اخرجه ابو داود .

الفصل الخامس في صفة الجليس

عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك او تجد منه ريحا خبيثة اخرجه الشيخان يحذيك يعطيك وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ المجالس بالامانة الا ثلاثة مجالس سفك دم حرام او فرج حرام او اقتطاع مال بغير حق اخرجه ابو داود وعن انس قال بعثني رسول الله ﷺ في حاجة فابطأت على امي فلما جئت قالت ما حبسك قلت بعثني رسول الله ﷺ في حاجة قالت وما هي قلت انها سر قالت لا تحدثن بسر رسول الله ﷺ احدا اخرجه الشيخان واللفظ لمسلم .

الفصل السادس في التحابب والتوادد

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم اخرجه مسلم وابو داود والترمذي وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى اخرجه الشيخان وعن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اذا احب احدكم اخاه فليخبره انه يحبه اخرجه ابو داود والترمذي وعن انس رضي الله عنه قال كان رجل عند النبي ﷺ فمر رجل فقال يا رسول الله اني احب هذا فقال اعلمته قال لا قال فاعلمه فلحقه فقال اني احبك في الله فقال احبك الله الذي احببتني له اخرجه ابو داود وعن يزيد بن نعامة الضبي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فانه اوصل للمودة اخرجه الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما اخرجه الترمذي وصححه ونعته الهون الرفق واضافته ما اليه تفيد التقليل يعني احببه حبا مقتصدا لا افراط فيه وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل يوم القيامة اين المتحابون لجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي اخرجه مسلم ومالك وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل المتحابون لجلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء اخرجه الترمذي وصححه وعن ابي ادريس الخولاني عن معاذ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال يقول الله تبارك وتعالى وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتزاورين فيّ والمتباذلين فيّ اخرجه مالك وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله اخرجه ابو داود وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان من عباد الله لاناسا ما هم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله تعالى قالوا يا رسول الله تخبرنا من هم قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس وقرأ هذه الآية الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اخرجه ابو داود وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اذا احب الله تعالى العبد نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاحببه فيحبه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض اخرجه الثلاثة والترمذي وزاد

مسلم واذا ابغض عبدا نادى جبرئيل اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبرئيل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه ثم توضع له البغضاء في الارض **وعن** ابي ذر رضه قال قلت يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع ان يعمل عملهم قال انت يا ابا ذر مع من احببت وفي لفظ الترمذي المرء مع من احب خه ابوداؤد من ابي ذر والترمذي عن صفوان بن عسال **وعن** ابي هريرة رضه قال قال ﷺ الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف خه مسلم وابوداؤد وخه البخاري عن عايشة رضي الله عنها ٭

الفصل السابع في التعاضد والتناصر

عن ابن عمر رضه قال قال ﷺ المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة خه ابوداؤد وزاد رزين في رواية ومن مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه يثبت الله تعالى قدميه على الصراط يوم تزل الاقدام **وعن** ابي هريرة رضه قال قال ﷺ من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه خه مسلم واللفظ له وابوداؤد والترمذي **وعنه** رضه قال قال ﷺ الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين والمسلم اخو المسلم لا يخذله ولا يكذبه ولا يظلمه وان احدكم مرآة اخيه فان رأى به اذى فليمطه عنه خه الترمذي **وعن** عاصم الاحول قال قلت لانس رضه ابلغك ان رسول الله ﷺ قال لا حلف في الاسلام فقال قد حالف النبي ﷺ بين قريش والانصار في داري خه الشيخان واللفظ لهما وابوداؤد وعنده في دارنا مرتين او ثلثا **وعن** انس رضه قال قال ﷺ انصر اخاك ظالما او مظلوما قيل انصره اذا كان مظلوما فكيف انصره ظالما قال تحجزه عن الظلم فان ذلك نصره خه البخاري والترمذي **وعن** ابي الدرداء رضه قال قال ﷺ من ذب عن عرض اخيه رد الله النار عن وجهه يوم القيمة خه الترمذي **وعن** ابي موسى رضه قال كان ﷺ اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء خه الخمسة **وعنه** رضه قال قال ﷺ ان من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه واكرام ذي السلطان المقسط خه ابوداؤد **وعن** انس رضه قال قال ﷺ ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله تعالى له من يكرمه عند سنه وقال ﷺ ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا زاد في رواية ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر خه الترمذي **وعن** عايشة رضه انها مر بها سائل فاعطته كسرة ومر بها آخر وعليه ثياب وله هيئة فاقعدته فاكل فقيل لها في ذلك فقالت قال ﷺ انزلوا الناس منازلهم خه ابوداؤد ٭

الفصل الثامن في الاستيذان

عن ربعي بن خراش رح قال جاء رجل من بني عامر فاستأذن على النبي ﷺ وهو في بيت فقال آلج فقال ﷺ لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان فقل له قل السلام عليكم ادخل فسمع الرجل ذلك فقال السلام عليكم ادخل فاذن له ﷺ فدخل خه ابوداؤد **وعن** قيس بن سعد رضه قال زارنا ﷺ في منزلنا فقال السلام عليكم ورحمة الله

فرد أبي ردًّا خفيًّا فقلت لأبي ألا تأذن لرسول الله ﷺ فقال ذره حتى يكثر علينا من السلام فقال ﷺ السلام عليكم ورحمة الله فرد سعد ردًّا خفيًّا فقال ﷺ السلام عليكم ورحمة الله ثم رجع فاتبعه سعد فقال يا رسول الله ﷺ إني كنت أسمع تسليمك وأرد عليك ردًّا خفيًّا لتكثر علينا من السلام فانصرف معه ﷺ وأمر له سعد بغسل فاغتسل ثم ناوله ملحفة مصبوغة بزعفران أو ورس فاشتمل بها ثم رفع يديه ﷺ وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد ثم أصاب من الطعام فلما أراد الانصراف قرب له سعد حمارًا قد وطأ عليه بقطيفة فقال سعد يا قيس اصحب رسول الله ﷺ فصحبته فقال اركب معي فأبيت فقال إما أن تركب وإما أن تنصرف فانصرفت أخرجه أبو داود وعن عوف بن مالك رضه قال أتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فسلمت عليه فرد علي وقال ادخل فقلت أكلي يا رسول الله ﷺ قال كلك فدخلت فقلت إنما قال ذلك من صغر القبة أخرجه أبو داود وعن عبد الله بن بسر رضه قال كان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ثم يقول السلام عليكم وذلك أن الدور يومئذ لم يكن عليها ستور أخرجه أبو داود وعن ابن عباس رضه قال حدثني عمر رضه قال استأذنت على رسول الله ﷺ ثلاثًا فأذن لي أخرجه الترمذي وعن أبي هريرة رضه قال قال رسول الله ﷺ إذا دخل البصر فلا إذن وزاد في رواية إنما الاستئذان من أجل البصر وعنه رضه قال قال رسول الله ﷺ إذا دعي أحدكم فجاء مع الرسول فذلك له إذن أخرجهما أبو داود وعن عطاء بن يسار أن رجلًا سأل رسول الله ﷺ فقال أستأذن على أمي فقال نعم فقال الرجل إني معها في البيت فقال استأذن عليها فقال إني خادمها فقال رسول الله ﷺ استأذن عليها أتحب أن تراها عريانة قال لا قال فاستأذن عليها أخرجه مالك وعن ابن مسعود رضه قال قال لي رسول الله ﷺ إذنك علي أن يرفع الحجاب وأن تسمع سوادي حتى أنهاك أخرجه مسلم سوادي أي صوتي وعن جابر رضه قال أتيت النبي ﷺ فدققت الباب فقال من ذا فقلت أنا فخرج وهو يقول أنا أنا كأنه يكرهه أخرجه الخمسة إلا النسائي وعن أنس رضه أن رجلًا اطلع من بعض حجر النبي ﷺ فقام إليه النبي ﷺ بمشقص فكأني أنظر إليه يختل الرجل ليطعنه أخرجه الخمسة وفي أخرى للنسائي أن أعرابيًّا أتى باب النبي ﷺ فألقم عينيه خصاصة الباب فبصر به النبي ﷺ فتوخاه بجريدة أو عود ليفقأ عينه فانقمع فقال له أما إنك لو ثبت لفقأت عينك المشقص سهم له نصل طويل أو عريض وخصاصة الباب الأثقاب والشقوق التي تكون فيه والتوخي القصد وانقمع تغيب ٥

الفصل التاسع في السلام وجوابه

عن أبي هريرة رضه قال قال رسول الله ﷺ إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإن أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة أخرجه أبو داود والترمذي وعن كلدة بن الحنبل قال بعثني صفوان بن أمية إلى رسول الله ﷺ بلبن ولباء وضغابيس قال فدخلت عليه ولم أستأذن ولم أسلم فقال ارجع فقل السلام عليكم أأدخل أخرجه أبو داود والترمذي وعند أبي داود جداية بدل اللباء الضغابيس صغار القثاء وعن أنس رضه قال قال رسول الله ﷺ يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم يكن سلامك بركة عليك وعلى أهل بيتك أخرجه الترمذي وصححه وعن ابن عمرو بن العاص رضه قال سئل رسول الله ﷺ أي الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف أخرجه أبو داود قلت وأخرجه البخاري في كتاب الإيمان من صحيحه بهذا اللفظ والله أعلم وعن أنس رضي الله عنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان رسول الله ﷺ يفعله أخرجه الخمسة إلا النسائي وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت مر علينا رسول الله ﷺ في نسوة فسلم علينا أخرجه أبو داود والترمذي وفي رواية للترمذي فألوى بيده بالتسليم وعن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضه قال أبو داود رفعه الحسن بن علي رضه

اي بن ﷺ قال يجزئ عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزئ عن الجلوس أن يرد أحدهم أخرجه أبو داود وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال ﷺ إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام أخرجه أبو داود والترمذي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير أخرجه الخمسة إلا النسائي وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا قال اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن أخرجه الشيخان وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كنا عند ﷺ فجاء رجل فسلم فقال السلام عليكم فرد ﷺ وقال عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد ﷺ وقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد وقال ثلاثون أخرجه أبو داود والترمذي ولأبي داود عن معاذ بن أنس بمعناه وزاد ثم أتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فرد عليه ﷺ وقال أربعون ثم قال هكذا تكون الفضائل وعن أبي تميمة بن أبي جري الهجيمي عن أبيه قال أتيت ﷺ فقلت عليك السلام يا ﷺ فقال لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى إذا سلمت فقل السلام عليك فيقول الراد عليك السلام أخرجه أبو داود والترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم السام عليك فقل وعليك أخرجه الستة إلا النسائي وعن أنس رضي الله عنه يرفعه إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم أخرجه الشيخان وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا مر على النبي ﷺ وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه أخرجه الخمسة إلا البخاري وزاد أبو داود ثم اعتذر إليه وقال إني كرهت أن أذكر الله تعالى إلا على طهر •

الفصل العاشر في المصافحة

عن قتادة قال قلت لأنس رضي الله عنه أكانت المصافحة في أصحاب ﷺ قال نعم أخرجه البخاري والترمذي وعن البراء رضي الله عنه قال قال ﷺ ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا أخرجه أبو داود والترمذي وهذا لفظه وفي أخرى للترمذي عن ابن مسعود يرفعه قال من تمام التحية الأخذ باليد وعن عطاء الخراساني أن ﷺ قال تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء أخرجه مالك.

الفصل الحادي عشر في العطاس والتثاؤب

عن أنس رضي الله عنه قال عطس رجلان عند النبي ﷺ فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقيل له في ذلك فقال هذا حمد الله تعالى وهذا لم يحمد الله تعالى أخرجه الخمسة إلا النسائي وفي أخرى لمسلم عن أبي موسى إذا عطس أحدكم فحمد الله تعالى فشمتوه وإن لم يحمد الله تعالى فلا تشمتوه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ شمت أخاك ثلاثا فما زاد فهو زكام أخرجه أبو داود وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس أحدكم فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه أن يقول يرحمك الله وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع ولا يقل هاه فإن ذلك من الشيطان يضحك منه أخرجه الخمسة إلا النسائي قوله فليكظم أي لا يفتح فاه وعنه رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ إذا عطس غطى وجهه بيديه أو بثوبه وغض بها صوته أخرجه أبو داود والترمذي وعن أبي موسى رضي الله عنه قال كانت اليهود يتعاطسون عند النبي ﷺ يرجون أن يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

الفصل الثاني عشر في عيادة المريض وفضلها

عن علي رض قال قال ﷺ ما من رجل يعود مريضا ممسيا الا خرج معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى يصبح وكان له خريف في الجنة ومن اتاه مصبحا خرج معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى يمسي وكان له خريف في الجنة رواه ابو داؤد والترمذي الخريف ثمار الحائط من النخل وعن ثوبان رض قال قال ﷺ من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع رواه مسلم والترمذي وعن انس رض قال قال ﷺ من توضأ فاحسن الوضوء وعاد اخاه المسلم محتسبا بوعد من النار مسيرة ستين خريفا قال انس الخريف العام رواه ابو داؤد وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ من عاد مريضا او زار اخاله في الله تعالى ناداه مناد ان طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا رواه الترمذي تبوأت اي اتخذت وعن زيد بن ارقم رض قال عادني ﷺ من وجع كان بعيني رواه ابو داؤد وعن عائشة رض قالت لما اصيب سعد يوم الخندق في اكحله ضرب له ﷺ خيمة في المسجد ليعوده من قريب رواه ابو داؤد والنسائي وعن ابن عباس رض قال قال ﷺ من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسأل الله العظيم ان يشفيك الا عافاه الله تعالى من ذلك المرض رواه ابو داؤد والترمذي وعن ابي سعيد رض قال قال ﷺ اذا دخلتم على مريض فنفسوا له في اجله فان ذلك يطيب نفسه رواه الترمذي وعن انس رض ان غلاما من اليهود كان يخدم النبي ﷺ فمرض فاتاه النبي ﷺ فقعد عند رأسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده فقال اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار رواه البخاري وابو داؤد وعن ابن عباس رض قال من السنة تخفيف الجلوس وقلة الصخب في عيادة المريض رواه رزين •

الفصل الثالث عشر في الركوب والارتداف

عن ابن عباس رض قال لما قدم النبي ﷺ مكة استقبله اغيلمة بني عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه وآخر خلفه رواه البخاري والنسائي وعن عبد الله بن جعفر رض انه قال لابن الزبير اتذكر اذ لقينا ﷺ انا وانت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك رواه الشيخان وهذا لفظهما وابو داؤد وعن معاذ رض قال كنت ردف ﷺ على حمار يقال له عفير رواه ابو داؤد وعن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف ﷺ فعثرت به الدابة فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل ذلك فانك اذا قلته تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي صرعته ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب رواه ابو داؤد وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه رض قال جاء رجل معه حمار فقال يا ﷺ اركب وتأخر الرجل فقال له ﷺ لا انت احق بصدر دابتك مني الا ان تجعله لي قال فاني قد جعلته لك فركب رواه ابو داؤد والترمذي •

الفصل الرابع عشر في حفظ الجار

عن عائشة رض قالت قال ﷺ ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه رواه الخمسة الا النسائي وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رض قال ذبحت شاة لابن عمرو رض فقال لاهله هل اهديتم منها لجارنا اليهودي قالوا لا قال ابعثوا له منها فاني سمعت ﷺ يقول ما زال جبريل يوصيني بالجار وذكر الحديث رواه ابو داؤد والترمذي وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه رواه الشيخان واللفظ لمسلم البوائق الغوائل والشرور جمع بائقة وهي الداهية وعنه قال قال ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت رواه الشيخان

وأبو داود واللفظ له وعن عائشة رض قالت قلت يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أهدي قال إلى أقربهما منك باباً خه
البخاري وأبو داود وفي أخرى للشيخين عن أبي هريرة قال قال ﷺ لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة الفرسن
خف البعير وقد استعير هنا للشاة فسمي ظلفها وعن أبي هريرة رض قال قال ﷺ لا يمنع أحدكم جاره أن يغرز
خشبة في جداره ثم قال أبو هريرة مالي أراكم عنها معرضين والله لأرمين بها بين أكتافكم خه الستة إلا النسائي أكتافكم
يروى بالتاء أي على ظهوركم فلا يقدرون على الإعراض عنها وبالنون جمع كنف وهو الناحية يعني أنه يجعلها بين
أظهرهم كلما مروا ناديتهم رأوها فلا ينسوها وعن سمرة بن جندب رض قال كان لي عضد نخل في حائط رجل من
الأنصار ومع الرجل أهله فكان سمرة يدخل إلى نخله فيتأذى به الرجل فطلب إليه أن يناقله فأبى فأتى الأنصاري ﷺ
فذكر له ذلك فطلب إليه ﷺ أن يبيعه فأبى فطلب أن يناقله فأبى قال فهبه لي ولك كذا وكذا أمراً رغبه فيه فأبى
فقال أنت مضار ثم قال للأنصاري اذهب فاقلع نخله خه أبو داود العضد ما طريقة من النخل والمضار الذي يضر
بمعه وشريكه وجاره وعن أبي صرمة رض قال قال ﷺ من ضار ضار الله به ومن شاق شاق الله عليه خه أبو داود

الفصل الخامس عشر في الهجران والقطيعة

عن أبي أيوب رض قال قال ﷺ لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما
الذي يبدأ بالسلام خه الستة إلا النسائي وعن أبي هريرة رض قال قال ﷺ لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمناً فوق ثلاث
فإن مرت به ثلاث فليلقه وليسلم عليه فإن رد عليه فقد اشتركا في الأجر وإن لم يرد فقد باء بالإثم وفي أخرى من هجر
فوق ثلاث دخل النار خه أبو داود وعن أبي خراش السلمي رض قال قال ﷺ من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه
خه أبو داود وعن أبي هريرة رض قال قال ﷺ تعرض الأعمال في كل خميس واثنين فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم
لكل امرئ لا يشرك بالله شيئاً إلا من كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقول اتركوا هذين حتى يصطلحا خه مسلم ومالك
وأبو داود والترمذي الشحناء العداوة وعن عائشة رض قالت اعتل بعير لصفية بنت حيي وعند زينب فضل ظهر فقال
ﷺ لزينب أعطيها بعيراً فقالت أنا أعطي تلك اليهودية فغضب ﷺ فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر خه أبو داود

الفصل السادس عشر في تتبع العورة وسترها

عن ابن عمر رض قال صعد ﷺ المنبر فنادى بأعلى صوته يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا
المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه
ولو في جوف رحله ونظر ابن عمر يوماً إلى الكعبة فقال ما أعظمك وما أعظم حرمتك والمؤمن أعظم حرمة عند الله
منك خه الترمذي وعن عقبة بن عامر رض قال قال ﷺ من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موؤدة
خه أبو داود وعن أبي هريرة رض قال قال ﷺ لا يستر عبد عبداً في الدنيا إلا ستره الله تعالى يوم القيامة خه مسلم
وعن زيد بن وهب قال أتي ابن مسعود رض فقيل له هذا فلان تقطر لحيته خمراً فقال عبد الله رض إنا قد
نهينا عن التجسس ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به خه أبو داود

الفصل السابع عشر في النظر إلى النساء

عن ابن عباس رض قال قال ﷺ لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم خه الشيخان وعن أنس رض أن امرأة كان
في عقلها شيء فقالت يا رسول الله إن لي إليك حاجة قال يا أم فلان انظري إلى أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك فخلا معها

في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها أخرجه مسلم وابو داؤد وعن جرير رضي الله عنه قال سألت النبي ﷺ عن نظر الفجأة فقال اصرف بصرك أخرجه مسلم وابو داؤد والترمذي وعن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لعلي يا علي لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الثانية أخرجه ابو داؤد والترمذي وعن انس رضي الله عنه قال أتى النبي ﷺ فاطمة رضي الله عنها بعبد وهبه لها وعليها ثوب اذا قنعت به رأسها لم يبلغ رجليها واذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها فلما رأى النبي ﷺ ما تلقاه من التقنع قال انه ليس عليك بأس انما هو ابوك وغلامك أخرجه ابو داؤد وعن ام سلمة زوج النبي ﷺ كان عندها وفي البيت مخنث فقال لعبد الله بن ابي امية اخي ام سلمة يا عبد الله ان فتح الله لكم غدا الطائف فاني ادلك على ابنة غيلان فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان فقال ﷺ لا يدخل هؤلاء عليكم يعني المخنثين قال ابن جريج المخنث هيت أخرجه الثلاثة وابو داؤد وقوله تقبل بأربع اي اربع عكن وتدبر بثمان اراد اطراف العكن الاربع من الجانبين وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال اخرجوهم من بيوتكم أخرجه البخاري وابو داؤد والترمذي وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت كنت عند النبي ﷺ وعنده ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها فاقبل ابن ام مكتوم وذلك بعد ان امرنا بالحجاب فدخل علينا فقال احتجبا منه فقلنا يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا فقال أفعمياوان انتما ألستما تبصرانه أخرجه ابو داؤد والترمذي وصححه وعن ابي اسيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ وهو خارج من المسجد وقد اختلط الرجال مع النساء في الطريق فقال استأخرن فليس لكن ان تحققن الطريق عليكن بحافات الطريق فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى ان ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به أخرجه ابو داؤد وتحققن الطريق اي تركبن حقها وهو وسطها وعن ابن عمر رضي الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ ان يمشي الرجل بين المرأتين أخرجه ابو داؤد وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ المرأة عورة فاذا خرجت استشرفها الشيطان أخرجه الترمذي وعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ مع احدى نسائه فمر به رجل فدعاه فجاء فقال يا فلان هذه زوجتي فقال يا رسول الله من كنت اظن به فلم اكن اظن بك فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم أخرجه مسلم

الفصل الثامن عشر في احاديث متفرقة

عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله ﷺ يا ابا ذر قلت لبيك وسعديك [illegible] أخرجه ابو داؤد وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي أخرجه ابو داؤد والترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل أخرجه ابو داؤد والترمذي وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ألا اخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلوة والصدقة قالوا بلى قال صلاح ذات البين فان فساد ذات البين هي الحالقة أخرجه ابو داؤد والترمذي وصححه وزاد لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين وعن ابن عمر رضي الله عنه قال خطبنا عمر رضي الله عنه بالجابية فقال يا ايها الناس اني قمت فيكم كمقام رسول الله ﷺ فينا فقال اوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد الا لا يخلون رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد من اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ومن سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن أخرجه الترمذي وصححه وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اذا مر احدكم في مجلس او سوق وفي يده نبل فليأخذ بنصالها لا يخدش بها مسلما قال ابو موسى فوالله ما متنا حتى سددناها بعضنا في وجوه بعض أخرجه الشيخان وابو داؤد التسديد التصويب وعن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ ان يتعاطى السيف مسلولا أخرجه ابو داؤد والترمذي التعاطي الاخذ والعطاء والمراد لم شهر بين الناس

كتاب الصداق وفيه فصلان

الفصل الاول في مقداره

عن سهل بن سعد رض قال جاءت امرأة الى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله ﷺ جئت اهب نفسي لك فنظر اليها فصعد النظر فيها وصوبه وطأطأ رأسه فلما رأت انه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل فقال يا رسول الله ﷺ ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال فهل عندك من شيء فقال لا والله يا رسول الله ﷺ فقال اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ﷺ ما وجدت شيئا فقال انظر ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ﷺ ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازاري قال سهل ماله رداء فلها نصفه فقال ﷺ ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فرآه رسول الله ﷺ موليا فامر به فدعي فقال ماذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وكذا عددها فقال تقرؤهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها وفي رواية انكحتكها بما معك من القرآن متفق عليه وفي رواية لابي داؤد عن ابي هريرة رض ثم قم فعلمها عشرين آية وهي امرأتك وفي اخرى له عن جابر رض قال قال رسول الله ﷺ من اعطى في صداق امرأة ملء كفيه سويقا او تمرا فقد استحل وعن عبد الله بن عامر عن ابيه ان امرأة من بني فزارة تزوجت على نعلين فقال رسول الله ﷺ ارضيت من نفسك ومالك بنعلين قالت نعم فاجازه النبي ﷺ رواه الترمذي وصححه وعن انس رض قال تزوج ابو طلحة ام سليم رضي الله عنهما فكان صداق ما بينهما الاسلام اسلمت ام سليم قبل ابي طلحة فخطبها فقالت اني قد اسلمت فان اسلمت نكحتك فاسلم فكان صداق ما بينهما الاسلام رواه النسائي وعن ابي العجفاء السلمي قال خطب عمر رض يوما فقال الا لا تغالوا في صداق النساء فان ذلك لو كان مكرمة في الدنيا وتقوى عند الله كان اولاكم به رسول الله ﷺ ما صدق امرأة من نسائه ولا اصدقت امرأة من بناته اكثر من اثنتي عشرة اوقية رواه اصحاب السنن وعن عائشة رضي الله عنها كم كان صداق رسول الله ﷺ لازواجه قالت ثنتي عشرة اوقية ونشا اتدري ما النش قلت لا قالت نصف اوقية فذلك خمسمائة درهم رواه مسلم وابو داؤد والنسائي وعن انس رض ان رسول الله ﷺ اعتق صفية رض وجعل عتقها صداقها رواه الخمسة وعنه رض قال لما قدم عبد الرحمن بن عوف رض آخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري وعند الانصاري امرأتان فعرض عليه ان يناصفه اهله وماله فقال له بارك الله لك في اهلك ومالك دلوني على السوق فاتى السوق فربح شيئا من اقط وسمن فرآه النبي ﷺ بعد ايام وعليه وضر من صفرة فقال مهيم يا عبد الرحمن قال تزوجت انصارية قال فما سقت اليها قال وزن نواة من ذهب قال اولم ولو بشاة رواه الخمسة وزاد في رواية بعد قوله من ذهب قال بارك الله لك الوضر هنا اثر من خلوق او طيب ومهيم كلمة يمانية بمعنى ما امرك وما شأنك والنواة اسم لما زنته خمسة دراهم كما سمو الاربعين اوقية والعشرين نشا وعن ام حبيبة رض انها كانت تحت عبد الله بن جحش فمات بارض الحبشة فزوجها النجاشي رحمه الله تعالى النبي ﷺ وامهرها عنه اربعة آلاف درهم وبعث بها اليه مع شرحبيل بن حسنة وكتب بذلك الى رسول الله ﷺ فقبل رواه ابو داؤد والنسائي

الفصل الثاني في احكامه

عن عقبة بن عامر رض ان رسول الله ﷺ قال لرجل اترضى ان ازوجك فلانة قال نعم وقال للمرأة اترضين ان ازوجك من فلان قالت نعم فزوج احدهما من صاحبه فدخل بها ولم يفرض لها صداقا ولم يعطها شيئا وكان ممن شهد الحديبية وكان له سهم بخيبر فلما حضرته الوفاة قال ان رسول الله ﷺ زوجني فلانة ولم افرض لها صداقا ولم اعطها شيئا واني اشهدكم اني

قد أعطيتها من صداقها سهمي بخيبر فأخذته فباعته بعد موته بمائة ألف إذا أحد الرواة في أول هذا الحديث قال النبي ﷺ خير النكاح أيسره أخرجه أبو داود وعن ابن مسعود رضي الله عنه وسئل عن امرأة مات عنها زوجها ولم يدخل بها ولم يفرض لها صداقاً فقال لها الصداق كاملاً وعليها العدة ولها الميراث فقال معقل بن سنان سمعت النبي ﷺ قضى في بروع بنت واشق بمثله ففرح بها ابن مسعود رضي الله عنه أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ الترمذي وعن نافع أن ابنة كانت لعبيد الله بن عمر وأمها بنت زيد بن الخطاب وكانت تحت ابن لعبد الله بن عمر فمات عنها زوجها ولم يقربها ولم يسم لها صداقاً فجاءت أمها تبغي من عبد الله صداقها فقال لها ابن عمر رضي الله عنه لا صداق لها ولو كان لها صداق لم أمسكه ولم أظلمها فأبت أن تقبل منه فجعلوا بينهم زيد بن ثابت رضي الله عنه فقضى أن لا صداق لها ولها الميراث أخرجه مالك وعن ابن عمر رضي الله عنه قال لكل مطلقة متعة إلا التي تطلق وقد فرض لها ولم تمس فحسبها نصف ما فرض لها أخرجه مالك وعن ابن المسيب قال قضى عمر رضي الله عنه أن إذا أرخيت الستور في النكاح وجب الصداق أخرجه مالك وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما تزوج علي فاطمة رضي الله عنها أراد أن يدخل بها فمنعه ﷺ حتى يعطيها شيئاً فقال ليس لي شيء فقال ﷺ أعطها درعك فأعطاها درعه ثم دخل بها أخرجه أبو داود والنسائي وعن عائشة رضي الله عنها قالت أمرني ﷺ أن أدخل امرأة على زوجها قبل أن يعطيها شيئاً أخرجه أبو داود وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال ﷺ أحق ما أوفيتم به من الشروط ما استحللتم به الفروج أخرجه الخمسة

كتاب الصيد وفيه ثلثة فصول

الفصل الاول في صيد البر

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إنا قوم نتصيد بهذه الكلاب فما يحل لنا منها فقال إذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما أمسكن عليك إلا أن يأكل الكلب فلا تأكل فإني أخاف أن يكون إنما أمسك على نفسه وإن خالطها كلب من غيرها فلا تأكل أخرجه الخمسة وعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إنا بأرض قوم أهل كتاب أفنأكل في آنيتهم وبأرض صيد أصيد بكلبي المعلم وبقوسي وبكلبي الذي ليس بمعلم فما يصلح لي قال أما ما ذكرت من أهل الكتاب فإن وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها وإن لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله تعالى عليه فكل وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله عليه فكل وما صدت بكلبك غير معلم فأدركت ذكاته فكل أخرجه الخمسة وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ إذا رميت بسهمك فغاب عنك فأدركته فكله ما لم ينتن أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه سئل عن الكلب المعلم إذا أكل الصيد فقال كل وإن لم يبق منه إلا بضعة واحدة أخرجه مالك بلاغاً وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلاً قال يا رسول الله إن لي كلاباً مكلبة فأفتني فيها فقال ما أمسك عليك كلابك فكل قال وإن قتل قال وإن قتل قال أفتني في قوسي قال ما رد عليك سهمك فكل قال وإن تغيب علي قال وإن تغيب عليك ما لم تجد فيه أثر سهم غير سهمك أو تجده قد صل يعني أنتن أخرجه النسائي وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ عن الخذف وقال إنه لا يقتل الصيد ولا ينكأ العدو وإنه يفقأ العين ويكسر السن أخرجه الخمسة إلا الترمذي الخذف بالخاء المعجمة رميك حصاة أو نواة تأخذها بين سبابتيك أو تأخذ خشبة فترمي بها بين إبهامك والسبابة ونكأت العدو إذا أثرت فيه والنكاء في الجرح مستعار منه وفقأت العين إذا شققتها وأخرجتها وعن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ عن أكل صيد كلب المجوسي أخرجه الترمذي

الفصل الثاني في صيد البحر

عن جابر رضي الله عنه قال بعثنا ﷺ ونحن ثلثمائة راكب وأميرنا أبو عبيدة بن الجراح نرصد عير قريش فأقمنا بالساحل ... فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط وزودنا جراباً فيه تمر

لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة فقيل ما كنتم تصنعون بها قال كنا نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فلما فنيت وجدنا
فقدها فأتينا الساحل نصف شهر فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط فسمي جيش الخبط فألقى لنا البحر دابة يقال
لها العنبر فقال أبو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله ﷺ وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا فأكلنا منها نصف شهر وادهنا
من ودكه حتى ثابت أجسامنا فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه فنصبه ثم نظر إلى أطول رجل وأطول جمل فحمل عليه
فمر تحته وجلس في حجاج عينها نفر وأخرجنا من عينه كذا وكذا قلة ودك وتزودنا من لحمه فلما قدمنا المدينة
ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فقال هو رزق أخرجه الله تعالى لكم فهل معكم من لحمه فأرسلنا منه فأكل أخرجه الستة. الخبط
ورق السمر يخبط بالعصا ... كله ... والودك دسم اللحم ودهنه وحجاج العين العظم المستدير حولها
الذي فيه الحدقة وهو وقب العين والقلة هي الحب العظيم معروفة بالحجاز يحمل الجمل منها اثنتين من الماء وعنه ؓ
قال قال ﷺ ما ألقاه البحر أو جزر عنه فكلوه وما مات فيه وطفا فلا تأكلوه أخرجه أبو داود وروي موقوفا على جابر وقال لا بأس بما قتله
البحر. وجزر البحر عن السمك بالضم إذا نقص عنه وبقي على الأرض وطفا السمك يطفو إذا علا على جانبه.

الفصل الثالث في ذكر الكلاب

عن ابن عمر ؓ قال قال ﷺ من اقتنى كلبا إلا كلب صيد أو ماشية انتقص من أجره كل يوم قيراطان وكان أبو هريرة
يقول أو كلب حرث أخرجه الستة إلا أبا داود وعن أبي هريرة ؓ قال قال ﷺ من اتخذ كلبا إلا كلب ماشية أو صيد أو
زرع نقص من أجره كل يوم قيراط أخرجه الخمسة.

كتاب الصفات

عن أبي موسى ؓ قال قام فينا ﷺ بخمس كلمات فقال إن الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه
ويرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما
انتهى إليه بصره من خلقه أخرجه مسلم. سبحات وجهه أنواره أي لو انكشف من أنوار الله التي تحجب العباد عنه شيء
لأهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خر موسى عليه السلام صعقا وتقطع الجبل دكا لما تجلى الله سبحانه وتعالى وعن
أبي هريرة ؓ قال قال ﷺ إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه أخرجه الشيخان وزاد مسلم فإن الله خلق آدم على صورته
وعن أنس رضي الله عنه قال كان ﷺ يكثر أن يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا نبي الله آمنا بك
وبما جئت به فهل تخاف علينا قال نعم إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء أخرجه الترمذي
وعن أبي هريرة ؓ قال سمعت ﷺ يقرأ هذه الآية إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها إلى قوله إن الله كان
سميعا بصيرا فرأيت ﷺ يضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه أخرجه أبو داود.

حرف الضاد وفيه كتابان

الضيافة الضمان

كتاب الضيافة

عن أبي كريمة ؓ قال قال ﷺ ليلة الضيف حق على كل مسلم فمن أصبح بفنائه فهو عليه دين إن شاء اقتضى وإن
شاء ترك أخرجه أبو داود وفي رواية له قال أيما رجل ضاف قوما فأصبح الضيف محروما فإن نصره حق على كل مسلم حتى
يأخذ بقرى ليلته من زرعه وماله. القرى نزل الضيف وهو ما يعد له ويحضر إليه من طعام وشراب ونحو. وعن عقبة

بن عامر رضي الله عنه قال قلت لرسول الله ﷺ إنك تبعثنا فننزل بقوم فما يقروننا فما ترى قال إذا نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا وإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم خه الخمسة إلا النسائي وعن عوف بن مالك قال قلت يا رسول الله ﷺ الرجل أمر به فلا يقريني ولا يضيفني ثم يمر بي فأجازيه قال بل اقره ورآني رث الثياب فقال هل لك من مال قلت من كل المال قد أعطاني الله تعالى من الإبل والغنم قال فلير عليك خه الترمذي وصححه ... وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الضيافة ثلاثة أيام وما سوى ذلك فهو صدقة خه أبو داود وعن أبي شريح العدوي رضي الله عنه قال قال ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته قالوا وما جائزته يا رسول الله ﷺ قال يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام وما وراء ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يقيم عنده حتى يؤثمه قالوا كيف يؤثمه قال يقيم عنده وليس له شيء يقريه به خه الستة إلا النسائي الجائزة العطية قال الإمام مالك يكرمه ويتحفه ويحفظه يوما وليلة وضيافة ثلاثة أيام معنى تؤثمه توقعه في الإثم

كتاب الضمان

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا لزم غريما له بعشرة دنانير فقال ما أفارقك حتى تقضيني أو تأتيني بحميل فتحمل بها النبي ﷺ فأتاه بها في وقت ما وعده فقضاها عنه وقال الحميل غارم خه رزين الحميل الكفيل والضامن

حرف الطاء وفيه خمسة كتب

الطهارة الطعام الطب الطلاق الطيرة

كتاب الطهارة وفيه تسعة أبواب

الباب الأول في أحكام المياه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأنا به عطشنا أفنتوضأ بماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته خه الأربعة وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ﷺ أنا نتوضأ من بئر بضاعة وهي بئر يلقى فيها لحوم الكلاب وخرق المحائض وعذر الناس فقال إن الماء طهور لا ينجسه شيء خه أصحاب السنن وهذا لفظ أبي داود قال سمعت قتيبة بن سعيد قال سألت قيم بئر بضاعة عن عمقها فقلت أكثر ما يكون الماء فيها قال إلى العانة قلت فإذا نقص قال دون العورة قال أبو داود وقدرت بئر بضاعة بردائي مددته عليها ثم ذرعته فإذا عرضها ستة أذرع وسألت الذي فتح لي باب البستان هل غير بناؤها عما كانت عليه قال لا ورأيت فيها ماء متغير اللون وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت ﷺ وهو يسأل عن الماء يكون في الفلاة من الأرض وما ينوبه من الدواب والسباع فقال إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث خه أصحاب السنن ينوبه يرد إليه من دابة وسبع وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه خه الخمسة وهذا لفظ الشيخين ولمسلم في أخرى لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب قالوا كيف يفعل يا أبا هريرة قال يتناوله تناولا وعن يحيى بن عبد الرحمن أن عمر خرج في ركب فيهم عمرو بن العاص حتى وردوا حوضا فقال عمرو بن العاص يا صاحب الحوض هل ترد حوضك السباع فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا صاحب الحوض لا تخبرنا فإنا نرد على السباع وترد علينا وإني سمعت ﷺ يقول لها ما أخذت في بطونها وما بقي فهو لنا طهور وشراب خه مالك في موطئه ورد علينا وأخرج باسمه رزين وعن حميد الحميري قال لقيت رجلا صحب النبي ﷺ أربع سنين كما صحبه أبو هريرة رضي الله عنه قال نهى ﷺ أن تغتسل المرأة بفضل الرجل ويغتسل الرجل بفضل المرأة زاد في رواية وليغترفا

جميعاً أخرجه أبو داود واللفظ له والنسائي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اغتسل بعض أزواج النبي ﷺ في جفنة فجاء ﷺ ليغتسل منها أو يتوضأ فقالت إني كنت جنباً فقال ﷺ إن الماء لا يجنب أخرجه الترمذي وصححه وعن أبي جحيفة رضي الله عنه قال خرج علينا ﷺ في الهاجرة فأتي بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه فمن أصاب منه شيئاً تمسح به ومن لم يصب منه أخذ من بلل يد صاحبه أخرجه الخمسة إلا الترمذي واللفظ للشيخين وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما قال لا بأس أن يغتسل بفضل المرأة ما لم تكن حائضاً أو جنباً أخرجه مالك وعن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد تختلف أيدينا فيه من الجنابة وفي رواية من قدح يقال له الفرق قال سفيان والفرق ثلاثة آصع أخرجه الخمسة إلا الترمذي وهذا لفظ الشيخين الفرق بفتح الراء وسكونها قدح يسع ستة عشر رطلاً والصاع مكيال يسع أربعة أمداد والمد رطل وثلث بالعراقي وعن ابن عمر قال كان الرجال والنساء يتوضؤون في زمان رسول الله ﷺ جميعاً من إناء واحد أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والنسائي وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال لي ﷺ ليلة الجن ما في إداوتك قلت نبيذ قال تمرة طيبة وماء طهور فتوضأ منه أخرجه أبو داود واللفظ له والترمذي الإداوة المطهرة وهي إناء من جلد كالسطيحة ونحوها

الباب الثاني في إزالة النجاسة وفيه خمسة فصول

الفصل الأول في البول والغائط وما يتعلق بهما

عن أم قيس بنت محصن رضي الله عنها أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام إلى رسول الله ﷺ فأجلسه في حجره فبال على ثوبه فدعا بماء فنضحه ولم يغسله وفي رواية فرشه أخرجه الستة ومن لفظ الشيخين النضح رش الماء على الشيء ولا يبلغ الغسل وعن لبابة بنت الحارث قالت كان الحسين بن علي رضي الله عنهما في حجر رسول الله ﷺ فبال على ثوبه فقلت يا رسول الله البس ثوباً وأعطني إزارك حتى أغسله قال إنما يغسل من بول الأنثى وينضح من بول الذكر أخرجه أبو داود وعن أنس رضي الله عنه قال بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد فقال أصحاب رسول الله ﷺ مه مه فقال ﷺ لا تزرموه دعوه فتركوه حتى بال ثم إن رسول الله ﷺ دعاه فقال له إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر إنما هي لذكر الله تعالى والصلاة وقراءة القرآن وأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فشنه عليه أخرجه الشيخان وهذا لفظهما والنسائي لا تزرموه بتقديم الزاي على الراء أي لا تقطعوا عليه بوله وقوله فشنه عليه بالمهملة أي صبه عليه وبالمعجمة فرقه عليه من جميع جهاته ورشه عليه وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابياً دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس فصلى ركعتين ثم قال اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً فقال النبي ﷺ لقد تحجرت واسعاً ثم لم يلبث أن بال في المسجد فأسرع إليه الناس فنهاهم رسول الله ﷺ وقال إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين صبوا عليه سجلاً من ماء أو قال ذنوباً من ماء أخرجه الخمسة إلا مسلماً وهذا لفظ أبي داود والترمذي ولأبي داود في أخرى خذوا ما بال عليه من التراب فألقوه وأهريقوا على مكانه ماء قال أبو داود وهذه الرواية مرسلة لأن ابن معقل لم يدرك النبي ﷺ تحجرت واسعاً أي ضيقت السعة والذنوب الدلو العظيمة وكذلك السجل ولا يسمى سجلاً إلا إذا كان فيه ماء وعن أبي عبد الله الجشمي قال حدثنا جندب رضي الله عنه قال جاء أعرابي فأناخ راحلته ثم عقلها ثم دخل المسجد فصلى خلف رسول الله ﷺ فلما سلم رسول الله ﷺ أتى الأعرابي راحلته فأطلقها ثم ركب ثم نادى اللهم ارحمني ومحمداً ولا تشرك معنا في رحمتنا أحداً فقال رسول الله ﷺ أتقولون أضل هو أم بعيره ألم تسمعوا إلى ما قال قالوا بلى أخرجه أبو داود وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت لها امرأة إني أطيل ذيلي وأمشي في المكان القذر فقالت قال رسول الله ﷺ يطهره ما بعده أخرجه الأربعة إلا النسائي ولأبي داود في أخرى أن امرأة من بني عبد الأشهل قالت قلت يا رسول الله ﷺ

ان لنا طريقا الى المسجد منتنة فكيف نفعل اذا مطرنا قالت فقال اليس بعدها طريق هي اطيب منها قالت بلى قال فهذه بهذه وله في اخرى عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ اذا وطئ احدكم بنعله الاذى فان التراب له طهور وعن ابن عباس رض قال اذا مر ثوبك او وطئت على قذر رطبا فاغسله وان كان يابسا فلا عليك اخرجه رزين •

الفصل الثاني في المني

عن عائشة رض قالت كنت اغسل الجنابة من ثوب ﷺ فيخرج الى الصلاة وان بقع الماء في ثوبه اخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين ولمسلم في اخرى ان رجلا نزل بعائشة رض فاصبح يغسل ثوبه فقالت عائشة انما كان يجزئك ان تغسل مكانه فان لم تر نضحت حوله ولقد رأيتني افركه من ثوب ﷺ وفي اخرى ولقد رأيتني واني لاحكه من ثوب ﷺ يابسا بظفري وعن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب انه اعتمر مع عمر بن الخطاب في ركب فيهم عمرو بن العاص وان عمر عرس ببعض الطريق قريبا من بعض المياه فاحتلم عمر بن الخطاب وقد كاد ان يصبح فلم يجد مع الركب ماء فركب حتى جاء الماء فجعل يغسل ما رأى من ذلك الاحتلام حتى اسفر فقال له عمرو بن العاص اصبحت ومعنا ثياب فدع ثوبك يغسل فقال عمر واعجبا لك يا ابن العاص لئن كنت تجد ثيابا افكل الناس تجد ثيابا والله لو فعلتها لكانت سنة بل اغسل ما رأيت وانضح ما لم ار اخرجه مالك وعن ابن عباس رض قال انما المني بمنزلة المخاط فامطه عنك ولو باذخرة اخرجه الترمذي بغير اسناد •

الفصل الثالث في دم الحيض

عن اسماء بنت ابي بكر رض قالت جاءت امرأة الى النبي ﷺ فقالت احدانا يصيب ثوبها من دم الحيضة كيف تصنع به قال تحته ثم تقرصه بالماء ثم تنضحه ثم تصلي فيه اخرجه الستة وعن عائشة رض قالت ما كان لاحدانا الا ثوب واحد تحيض فيه فاذا اصابه شيء من دم قالت بريقها فمصعته بظفرها اخرجه البخاري وهذا لفظه وابو داود وله في اخرى حتته بريقها وفي اخرى للبخاري قالت كانت احدانا تحيض ثم تقرص الدم من ثوبها عند طهرها فتغسله وتنضح سائره ثم تصلي فيه المصع التحريك والفرك وهو المراد بالقرص كما في رواية ابي داود •

الفصل الرابع في الكلب وغيره من الحيوان

عن ابي هريرة رض ان ﷺ قال طهور اناء احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبع مرات اولاهن بالتراب اخرجه الستة واللفظ لمسلم وعن ابن عمر رض قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في المسجد في زمان ﷺ فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك اخرجه البخاري وهذا لفظه وابو داود والمراد بقوله تقبل وتدبر زمانه في المسجد حيث لم يكن له ابواب من غير بلوغ بول ونحوه وعن كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت ابن ابي قتادة ان ابا قتادة رض دخل عليها فسكبت له وضوءا فجاءت هرة تشرب منه فاصغى لها الاناء حتى شربت قالت فرآني انظر اليه فقال اتعجبين يا ابنة اخي قالت فقلت نعم فقال ان ﷺ قال انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم او الطوافات اخرجه الاربعة وعن داود بن صالح بن دينار التمار عن امه ان مولاتها ارسلتها بهريسة الى عائشة رض قالت فوجدتها تصلي فاشارت الي ان ضعيها فجاءت هرة فاكلت منها فلما انصرفت عائشة من صلاتها اكلت من حيث اكلت الهرة فقالت ان ﷺ قال انها ليست بنجس انما هي من الطوافين عليكم واني رأيت ﷺ يتوضأ بفضلها اخرجه ابو داود وعن ميمونة رض قالت سئل ﷺ عن فأرة سقطت في سمن فقال القوها وما حولها وكلوا سمنكم اخرجه الستة الا مسلما وهذا لفظ البخاري وفي رواية ولابي داود عن ابي هريرة

فإن مسح حائطاً فأحرقها وأحولها وإن كان ماء فلا تقربن وفي أخرى له عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ مر بغلام يسلخ شاة وما يحسن فقال له ﷺ تنح حتى أريك فأدخل يده بين الجلد واللحم فدحس بها حتى دخلت إلى الإبط ثم مضى فصلى للناس ولم يتوضأ وزاد في رواية يعني لم يمس ماء. الدحس بحاء معجمة الدس ه

الفصل الخامس في الجلود

عن مرثد بن عبد الله اليزني قال رأيت على ابن وعلة السبئي فروا فمسسته فقال ما لك تمسه قد سألت ابن عباس رضي الله عنهما قلت له إنا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس نؤتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا نأكل ذبائحهم ويأتونا بالسقاء يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس قد سألنا رسول الله ﷺ عن ذلك فقال دباغه طهوره أخرجه الستة إلا البخاري وهذا لفظ مسلم وفي رواية للنسائي ولهم فرو يكون فيها اللبن والماء وذكر نحو الودك دون اللحم وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ مر بشاة ميتة فقال هلا استمتعتم بإهابها فقالوا إنها ميتة قال إنما حرم عليكم أكلها وفي رواية أخرى هلا أخذتم إهابها فدبغتموه فانتفعتم به أخرجه الستة إلا أبا داود وهذا لفظ الشيخين الإهاب الجلد قبل الدباغ وعن سلمة رضي الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ عن ذكاة الميتة فقال ذكاة الميتة دباغها أخرجه الأربعة إلا الترمذي وهذا لفظ النسائي جعل الدباغ بمنزلة الذبح لأن المذبوح طاهر وعن سودة بنت زمعة رضي الله عنها قالت ماتت لنا شاة فدبغنا مسكها ثم ما زلنا ننبذ فيه حتى صار شنا أخرجه البخاري والنسائي المسك بفتح الميم الجلد والشن القربة البالية وعن عبد الله بن عكيم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كتب إلى جهينة قبل موته بشهر لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب أخرجه أصحاب السنن وفي رواية الترمذي قبل موته بشهرين وعن أسامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ نهى عن جلود السباع أخرجه أبو داود ه

الباب الثالث في الاستنجاء وفيه فصلان

الفصل الأول في آدابه

عن أبي موسى رضي الله عنه قال كنت مع النبي ﷺ ذات يوم فأراد أن يبول فأتى دمثا في أصل جدار فبال ثم قال إذا أراد أحدكم أن يبول فليرتد لبوله أخرجه أبو داود الدمث الموضع اللين الذي فيه رمل والارتياد الطلب واختيار الموضع وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا أتى لحاجته أبعد في المذهب أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اتقوا اللاعنين قالوا وما اللاعنان قال الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم أخرجه مسلم وهذا لفظه وأبو داود وله في أخرى عن معاذ اتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل البراز بفتح الباء موضع قضاء الحاجة وعن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ عن أن يبال في الجحر قيل لقتادة وما يكره من البول في الجحر قال كان يقال إنها مساكن الجن أخرجه أبو داود والنسائي وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يبولن أحدكم في مستحمه فإن عامة الوسواس منه أخرجه أصحاب السنن وزاد أبو داود ثم يغتسل فيه وعن أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها قالت كان لرسول الله ﷺ قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه من الليل أخرجه أبو داود والنسائي وعن أبي أيوب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا قال أبو أيوب فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت قبل القبلة فننحرف عنها ونستغفر الله أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين وفي رواية لمالك أن أبا أيوب قال والله ما أدري كيف أصنع بهذه الكرابيس وقد قال رسول الله ﷺ إذا ذهب أحدكم لغائط أو بول فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بفرجه قوله شرقوا أو غربوا أمر لأهل المدينة ومن قبلته على ذلك السمت فأما من

كان قبلته الى الشرق او الغرب فلا يستقبلها والمراحيض جمع مرحاض وهو المغتسل وموضع قضاء الحاجة والكرابيس بالياء معجمتين بنقطتين من تحت جمع كرباس وهو الكنيف المشرف على سطح بقناة الى الارض فاذا كان من اسفل فليس بكرباس وعن مروان الاصفر قال رأيت ابن عمر رض اناخ راحلته مستقبل القبلة ثم جلس يبول اليها فقلت له يا ابا عبد الرحمن أليس قد نهي عن هذا قال بلى انما نهي عن ذلك في الفضاء فاذا كان بينك وبين القبلة شيء يسترك فلا بأس اخرجه ابو داؤد وعن ابن عمر رض قال ارتقيت فوق بيت حفصة رض لبعض حاجتي فرأيت ﷺ يقضي حاجته مستقبل الشام مستدبر القبلة اخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين ولمسلم في اخرى قال عبد الله يقول ناس اذا قعدت لحاجتك فلا تقعد مستقبل القبلة ولا بيت المقدس لقد رقيت على ظهر بيت حفصة رض وذكر الحديث وعن حذيفة رض قال كنت مع النبي ﷺ فانتهى الى سباطة قوم فبال قائما وفي رواية عن ابي وائل رح قال كان ابو موسى رض يشدد في البول ويبول في قارورة ويقول ان بني اسرائيل كان اذا اصاب جلد احدهم بول قرضه بالمقاريض فقال حذيفة رضي الله عنه وددت ان صاحبكم لا يشدد هذا التشديد لقد رأيتني انا و ﷺ نتماشى فاتى سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم احدكم فبال فانتبذت منه فاشار الي فجئت فقمت عند عقبه حتى فرغ اخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين السباطة الكناسة والزبالة قال الخطابي وسبب بوله ﷺ قائما مرض اضطره اليه والانتباذ الانفراد والاعتزال ناحية وادناؤه اليه ليستتر به من المارة وعن نافع قال رأيت ابن عمر رض يبول قائما اخرجه مالك وعن عمر رض قال رآني النبي ﷺ ابول قائما فقال يا عمر لا تبل قائما فما بلت قائما بعد وروى عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رض قال قال عمر ما بلت قائما منذ اسلمت اخرجه الترمذي وقال هذا اصح عن عمر وضعف الرواية الاولى قال ومعنى النهي عن البول قائما على التأديب لا على التحريم ثم قال وقد روي عن ابن مسعود رض قال ان من الجفاء ان يبول الرجل قائما الجفاء خلاف البر واللطف وعن عائشة رض انها كانت تقول من حدثكم ان النبي ﷺ كان يبول قائما فلا تصدقوه ما كان يبول الا قاعدا اخرجه الترمذي والنسائي وعن عبد الله بن جعفر رض قال اردفني ﷺ ذات يوم خلفه فاسر الي حديثا لا احدث به احدا من الناس وكان احب ما استتر به ﷺ لحاجته هدف او حائش نخل اخرجه مسلم الهدف ما ارتفع والحائش الحائط من النخل وعن عبد الرحمن بن حسنة عن ابي موسى رض قال خرج علينا ﷺ وفي يده كهيئة الدرقة فوضعها ثم جلس خلفها فبال اليها فقال بعض القوم انظروا اليه يبول كما تبول المرأة فسمعه فقال اما علمت ما اصاب صاحب بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم شيء من البول قرضوه بالمقاريض فنهاهم صاحبهم فعذب في قبره اخرجه ابو داؤد والنسائي وعن ابي سعيد رض قال سمعت ﷺ يقول لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عن عورتهما يتحدثان فان الله تعالى يمقت على ذلك اخرجه ابو داؤد ويضربان اي يقصدان الخلاء ومعنى يمقت يبغض وعن انس رض قال كان النبي ﷺ اذا اراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض اخرجه ابو داؤد والترمذي وهذا لفظه وعن ابي هريرة رض ان النبي ﷺ قال من اكتحل فليوتر من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج ومن استجمر فليوتر ومن فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج ومن اكل فما تخلل فليلفظ وما لاك بلسانه فليبتلع ومن فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج ومن اتى الغائط فليستتر وان لم يجد الا ان يجمع كثيبا من رمل فليستدبره فان الشيطان يلعب بمقاعد بني آدم من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج اخرجه ابو داؤد والاستجمار الاستنجاء بالجمار وهي الحجارة الصغار والوتر الفرد وقوله فليلفظ اي فليرمه من فيه ولاك الشيء يلوكه اذا اداره في فيه والكثيب ما اجتمع من الرمل مرتفعا وعن جابر رض ان النبي ﷺ كان اذا اراد

البراز انطلق حتى لا يراه احد خه ابو داؤد وعن سلمان رض قال له المشركون انا نرى صاحبكم يعلمكم حتى الخراءة
قال اجل لقد نهانا ان يستنجي احدنا بيمينه او يستقبل القبلة لغائط او بول ونهى عن الروثة والعظام وقال لا يستنجي
احدكم بدون ثلثة احجار خه الخمسة الا البخاري واللفظ لمسلم وله في رواية عن جابر رض قال قال ﷺ اذا استجمر
احدكم فليوتر قال الخطابي الخراءة مكسورة الخاء ممدودة الالف التخلي والقعود للحاجة قال واكثر الرواة يفتحون الخاء
ولا يمدون الالف وقال الجوهري في الصحاح الخراءة بالفتح والمد وعن ابي قتادة رض ان النبي ﷺ قال اذا بال احدكم
فلا يأخذ ذكره بيمينه ولا يستنجي بيمينه ولا يتنفس في الاناء خه الخمسة واللفظ للبخاري وعن عائشة رض قالت
كانت يد رسول الله ﷺ اليمنى لطهوره وطعامه وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان من اذى خه ابو داؤد وعن ابن مسعود رض
قال سمعت عثمان رض يقول ما مسست ذكري بيميني مذ بايعت بها رسول الله ﷺ واسلمت فسر ذلك انه لم يستنج بها خه
رزين وعن انس رض ان رسول الله ﷺ كان اذا دخل الخلاء وضع خاتمه خه ابو داؤد وعنه رض ان النبي ﷺ كان
اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث خه ابو داؤد وزاد في رواية ان هذه الحشوش محتضرة
فاذا اتى احدكم الخلاء فليقل اعوذ بالله من الخبث والخبائث *

(١٨) الفصل الثاني فيما يستنجى به

عن انس رض قال كان ﷺ اذا خرج لحاجته تبعته انا وغلام معنا اداوة من ماء يعني يستنجي به خه الخمسة
الا الترمذي ومن لفظ الشيخين وعن جرير رض قال كنت مع النبي ﷺ فاتى الخلاء فقضى حاجته ثم قال يا جرير هات
طهورا فاتيته بالماء فاستنجى وقال بيده فدلك بها الارض خه النسائي وعن سفيان بن الحكم او الحكم بن سفيان
الثقفي قال كان النبي ﷺ اذا بال يتوضأ وينتضح خه ابو داؤد ومن لفظه والسلام وعن ابي هريرة رض ان النبي ﷺ قال
جاءني جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد اذا توضأت فانتضح خه الترمذي في الاستطابة رش الماء في الثوب بعد الوضوء
لئلا يعرض للمتوضي انه قد خرج من ذكره بلل وقيل المراد به الاستنجاء بالماء وكانوا يستنجون غالبا بالحجارة وعن
عائشة رض قالت بال ﷺ فقام عمر رض خلفه بكوز من ماء فقال ما هذا يا عمر فقال ماء تتوضأ به فقال ما امرت كلما بلت ان
اتوضأ ولو فعلت لكانت سنة خه ابو داؤد وعن انس رض ان ﷺ قال لاهل قباء ان الله قد احسن الثناء عليكم
في الطهور فماذاك قالوا نجمع في الاستنجاء بين الاحجار والماء خه رزين وعن عائشة رضي الله عنها ان ﷺ
قال اذا ذهب احدكم الى الغائط فليذهب معه بثلثة احجار يستطيب بهن فانها تجزئ عنه خه ابو داؤد والنسائي
وعن ابن مسعود رض قال اتى النبي ﷺ الغائط فامرني ان آتيه بثلثة احجار فوجدت حجرين والتمست الثالث
فلم اجده فاخذت روثة فاتيته بها فاخذ الحجرين والقى الروثة وقال انها ركس خه البخاري ومن لفظه والترمذي
والنسائي وقال الركس طعام الجن الركس شبيه بالرجيع وعنه رض قال لما قدم وفد الجن على ﷺ قالوا يا محمد
انه امتك ان يستنجوا بعظم او روث او حممة فان الله جعل لنا فيها رزقا فنهانا ﷺ عن ذلك خه اصحاب السنن ومن
لفظ ابي داؤد الحممة الفحمة وعن رويفع رض قال قال لي ﷺ يا رويفع لعل الحيوة ستطول بك بعدي فاخبر الناس
انه من عقد لحيته او تقلد وترا او استنجى برجيع دابة او عظم فان محمدا منه بري خه ابو داؤد والنسائي واللفظ له عقد
لحيته اي عالجها حتى تنعقد وتتجعد من مواضعها فلا تعالج منقعه الواما وقيل ان الاعاجم كانت تفعل ذلك
الشعر بهم وتقلد وترا كانوا يعلقون ذلك ويزعمون انها ترد العين وقد يقع عنهم المكاره والرجيع الروث والعذرة

الباب الرابع في الوضوء وفيه ثلثة فصول

الفصل الاول في فضله

عن ابي هريرة رض ان النبي ﷺ قال الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطاء الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط فذلكم الرباط رواه مسلم ومالك والترمذي والنسائي قوله على المكاره معناه ان يتوضأ مع البرد الشديد والعلل التي يتأذى معها بمس الماء وما شبه ذلك من الاسباب الشاقة قوله فذلكم الرباط شبه الاعمال المذكورة بمرابطة المجاهدين ونزلها منزلتها وعن عقبة بن عامر رض قال كانت علينا رعاية الابل فجاءت نوبتي ارعاها فروحتها بعشي فادركت رسول الله ﷺ قائما يحدث الناس فادركت من قوله ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة فقلت ما اجود هذه فاذا قائل يقول بين يدي التي قبلها اجود فنظرت فاذا عمر بن الخطاب رض قال اني قد رأيتك جئت آنفا قال ما منكم من احد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء رواه الجمهور الا البخاري وهذا لفظ مسلم وفي رواية ابي داؤد فيحسن الوضوء وعند الترمذي بعد قوله ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وعن ابي هريرة رض ان رسول الله ﷺ قال اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء او مع آخر قطر الماء واذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء او مع آخر قطر الماء واذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء او مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب رواه مسلم وهذا لفظه ومالك والترمذي وعن عثمان رض ان رسول الله ﷺ قال من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت اظفاره وفي رواية لهما عن عثمان رض انه قال رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلوته ومشيه الى المسجد نافلة رواه الشيخان وعن عمرو بن عبسة رض قال قال رسول الله ﷺ ما منكم من رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق فينتثر الا خرجت خطايا من وجهه وفيه وخياشيمه ثم اذا غسل وجهه خرجت خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء ثم اذا غسل يديه مع المرفقين خرجت خطايا يديه من انامله مع الماء ثم اذا مسح رأسه خرجت خطايا رأسه من اطراف شعره مع الماء ثم اذا غسل قدميه مع الكعبين خرجت خطايا رجليه من انامله مع الماء فان هو قام فصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي هو اهله وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كيوم ولدته امه رواه مسلم وعن عبد الله الصنابحي ان رسول الله ﷺ قال اذا توضأ العبد المؤمن فمضمض خرجت الخطايا من فيه واذا استنثر خرجت الخطايا من انفه فاذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت اشفار عينيه فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت اظفار يديه فاذا مسح رأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من اذنيه فاذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت اظفار رجليه ثم كان مشيه الى المسجد وصلاته نافلة له رواه مالك والنسائي وعن ابي امامة الباهلي رض قال سمعت عمرو بن عبسة رض يقول قلت لرسول الله ﷺ كيف الوضوء قال اما الوضوء فانك اذا توضأت فغسلت كفيك فانقيتهما وغسلت وجهك ويديك الى المرفقين ومسحت رأسك وغسلت رجليك اغتسلت من عامة خطاياك كيوم ولدتك امك قال ابو امامة فقلت يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول أكل هذا يعطى في مجلس واحد فقال اما والله لقد كبرت سني ودنا اجلي وما بي فقر ان اكذب على رسول الله ﷺ ولقد

سمعه أذناي ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ لمسلم والنسائي وهو لفظ النسائي وهو طرف حديث طويل في قصة إسلام عمرو بن عبسة وسيجيء إن شاء الله تعالى في كتاب الفضائل من حرف الفاء وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال من توضأ على طهر كتب الله له به عشر حسنات للترمذي وعن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال من توضأ فقال سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك كتب في رق ثم طبع بطابع ثم رفع تحت العرش فلم يكسر إلى يوم القيامة لرزين •

الفصل الثاني في صفة الوضوء

عن حمران بن عثمان أنه دعا بإناء فأفرغ على كفيه ثلاث مرات فغسلهما ثم أدخل يمينه في الإناء فمضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه إلى المرفقين ثلاث مرات ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرات إلى الكعبين ثم قال رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه للخمسة إلا الترمذي وهو لفظ الشيخين ولمسلم في أخرى عن ابن أبي مليكة قال سئل عثمان عن الوضوء فدعا بماء فأتي بميضأة فأصغى على يده اليمنى ثم أدخلها في الإناء فمضمض ثلاثا واستنثر ثلاثا وذكر نحو ما تقدم وفيه ثم أدخل يده فأخذ ماء فمسح برأسه وأذنيه فغسل بطونهما وظهورهما مرة واحدة وله في أخرى فأفرغ بيده اليمنى على اليسرى ثم غسلهما إلى الكوعين وله في أخرى ومسح رأسه ثلاثا وعن عبد خير قال أتانا علي وقد صلى فدعا بطهور فقلنا ما يصنع بالطهور وقد صلى ما يريد إلا ليعلمنا فأتي بإناء فيه ماء وطست فأفرغ من الإناء على يمينه فغسل يديه ثلاثا ثم تمضمض واستنشق ثلاثا فمضمض ونثر من الكف الذي أخذ به ثم غسل وجهه ثلاثا وغسل يده اليمنى ثلاثا وغسل يده الشمال ثلاثا ثم جعل يده في الإناء فمسح برأسه مرة واحدة ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا ورجله اليسرى ثلاثا ثم قال من سره أن يعلم وضوء رسول الله ﷺ فهو هذا لأصحاب السنن واللفظ لأبي داود والنسائي وفي أخرى للنسائي فمسح برأسه وأشار شعبة مرة من ناصيته إلى مؤخر رأسه ثم قال لا أدري أردهما أم لا ولأبي داود في أخرى عن ابن عباس قال دخل علي علي وقد أهراق الماء فدعا بوضوء فأتيناه بتور فيه ماء فقال يا ابن عباس ألا أريك كيف كان يتوضأ رسول الله ﷺ قلت بلى قال فأصغى الإناء على يده فغسلها ثم أدخل يده اليمنى فأفرغ بها على الأخرى ثم غسل كفيه ثم تمضمض واستنثر ثم أدخل يديه في الإناء جميعا فأخذ بهما حفنة من ماء فضرب بها على وجهه ثم ألقم إبهاميه ما أقبل من أذنيه ثم الثانية ثم الثالثة مثل ذلك ثم أخذ بيده اليمنى قبضة من ماء فصبها على ناصيته فتركها تستن على وجهه ثم غسل ذراعيه إلى المرفقين ثلاثا ثلاثا ومسح رأسه وظهور أذنيه ثم أدخل يديه جميعا في الإناء فأخذ حفنة من ماء فضرب بها على رجله وفيها النعل فغسلها بها ثم الأخرى مثل ذلك قال قلت وفي النعلين قال وفي النعلين وللنسائي في أخرى ثم تمضمض واستنشق بكف واحد ثلاث مرات وعن عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري وقيل له توضأ لنا وضوء رسول الله ﷺ فدعا بإناء فغسل نحو ما تقدم وفيه فمسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما إلى قفاه ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه ثم غسل رجليه للستة وفي رواية لمسلم ومسح برأسه ثلاثا وللبخاري رحمه الله أن النبي ﷺ توضأ مرتين مرتين وفي رواية لأبي داود عن المقدام ثم مسح برأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما وفي أخرى ومسح بأذنيه ظاهرهما وباطنهما وأدخل أصابعه في صماخي أذنيه والصماخ ثقب الأذن وعن ابن عمرو بن العاص قال جاء أعرابي إلى النبي ﷺ يسأل عن الوضوء فأراه ثلاثا ثلاثا ثم قال هكذا الوضوء فمن زاد (على هذا) فقد أساء وتعدى وظلم لأبي داود والنسائي وهو لفظه وفي رواية أبي داود ثم مسح برأسه فأدخل إصبعيه السباحتين في أذنيه ومسح بإبهاميه

على ظاهر اذنيه وبالسباحتين باطن اذنيه وفيها من زاد على هذا او نقص فقد اساء وظلم او ظلم واساء وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال توضأ ﷺ مرة مرة خ البخاري وهذا لفظه وابو داؤد والنسائي وفي رواية ابي داؤد عن ابن عباس رضي الله عنه قال اتحبون
ان اريكم كيف كان ﷺ يتوضأ فدعا باناء فيه ماء فاغترف غرفة بيده اليمنى فتمضمض واستنشق ثم اخذ اخرى
فجمع بها يديه ثم غسل وجهه ثم اخذ اخرى فغسل بها يده اليمنى ثم اخذ اخرى فغسل بها اليسرى ثم قبض قبضة من
الماء ثم نفض يده ثم مسح رأسه واذنيه ثم قبض قبضة اخرى من الماء فرش على رجله اليمنى وفيها النعل ثم مسح بيديه
يد فوق القدمين ويد تحت النعل ثم صنع باليسرى مثل ذلك وفي اخرى لابي داؤد والترمذي عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها
قالت فغسل كفيه ثلاثا ووضأ وجهه ثلاثا ومضمض واستنشق مرة ووضأ يديه ثلاثا ثلاثا ومسح برأسه مرتين بدأ بمؤخر
رأسه ثم بمقدمه وباذنيه كلتيهما ظهورهما وبطونهما ووضأ رجليه ثلاثا ثلاثا وفي اخرى فمسح الرأس كله من قرن
الشعر على كل ناحية لمنصب الشعر لا يحرك الشعر عن هيئته وفي اخرى فمسح رأسه ومسح ما اقبل منه وادبر وصدغيه
واذنيه مرة واحدة وفي اخرى مسح برأسه من فضل ماء كان في يده وعن ابي امامة رضي الله عنه قال توضأ ﷺ فغسل
وجهه ثلاثا ويديه ثلاثا ومسح رأسه وقال الاذنان من الرأس قال حماد لا ادري الاذنان من الرأس من قول ابي امامة
ام من قول ﷺ خ ابو داؤد والترمذي وصححه وهذا لفظه وعند ابي داؤد قال وكان يمسح المأقين يعني الحدقتين
وقال فيه ايضا الاذنان من الرأس وعن جابر رضي الله عنه قال اخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا جاء الى ﷺ وقد توضأ و
ترك على قدمه مثل موضع الظفر فقال له ﷺ ارجع فاحسن وضوءك قال فرجع فتوضأ ثم صلى خ مسلم وابو داؤد
ولابي داؤد في اخرى عن بعض اصحاب النبي ﷺ ان النبي ﷺ رأى رجلا يصلي في ظهر قدمه لمعة قدر الدرهم لم
يصبها الماء فامره ان يعيد الوضوء والصلاة وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال تخلف عنا النبي ﷺ في سفرة سافرناها
فادركنا وقد ارهقنا العصر ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على ارجلنا فنادى باعلى صوته ويل للاعقاب من النار مرتين او ثلاثا
خ الخمسة الا الترمذي وهذا لفظ الشيخين ولمسلم في اخرى تعجل قوم عند العصر فتوضؤا وهم عجال فانتهينا اليهم
واعقابهم تلوح لم يمسها الماء فقال النبي ﷺ ويل للاعقاب من النار اسبغوا الوضوء قال الترمذي وقد روي عن النبي ﷺ
ويل للاعقاب وبطون الاقدام من النار وعن جابر رضي الله عنه انه سئل عن المسح على العمامة فقال لا حتى تمسح الشعر بالماء
خ مالك وعن ثوبان رضي الله عنه قال بعث ﷺ سرية فاصابهم البرد فلما قدموا على ﷺ امرهم ان يمسحوا على العصائب
والتساخين خ ابو داؤد العصائب العمائم لان الرأس يعصب بها والتساخين الخفاف لا واحد لها وعن انس رضي الله عنه
قال رأيت ﷺ يتوضأ وعليه عمامة قطرية فادخل يده تحت العمامة فمسح مقدم رأسه ولم ينقض العمامة خ
ابو داؤد القطري ثوب احمر له اعلام وفيه بعض الخشونة وقيل البرود القطرية حلل جياد تحمل من قبل البحرين قال
الازهري وفي البحرين قرية يقال لها قطرية وعن ثابت بن ابي صفية قال قلت لابي جعفر وهو محمد الباقر حدثك
جابر ان النبي ﷺ توضأ مرة مرة ومرتين مرتين وثلاثا ثلاثا قال نعم وفي رواية مرة مرة قال نعم خ الترمذي وعن
عبد الله بن زيد رضي الله عنه ان النبي ﷺ توضأ مرتين مرتين وقال هو نور على نور وعن عثمان رضي الله عنه ان ﷺ توضأ ثلاثا ثلاثا وقال
هذا وضوئي ووضوء الانبياء قبلي ووضوء ابراهيم عليهم السلام اخرجهما رزين .

الفصل الثالث في سنن الوضوء وهي تسع

الاولى السواك ... عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة خ

الستة ومن لفظ الشيخين وفي رواية مالك مع كل وضوء ولأبي داود والترمذي عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال سمعت ﷺ يقول لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ولأخرت صلاة العشاء إلى ثلث الليل زاد الترمذي قال فكان زيد بن خالد يشهد الصلوات وسواكه على أذنه موضع القلم من أذن الكاتب لا يقوم إلى الصلاة إلا استن ثم يرده إلى موضعه **وعن** حذيفة رضي الله عنه قال كان ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك أخرجه الخمسة إلا الترمذي ومعنى لفظ الشيخين يشوص أي يدلك **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت كان ﷺ يوضع له وضوءه وسواكه فإذا قام من الليل تخلى ثم استاك وفي أخرى كان لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ إلا تسوك قبل أن يتوضأ أخرجه مسلم وأبو داود واللفظ له والنسائي **وعنها** رضي الله عنها قالت قال ﷺ السواك مطهرة للفم مرضاة للرب أخرجه النسائي **وعن** أبي موسى رضي الله عنه قال أتيت ﷺ وهو يستن بسواك في يده يقول أع أع والسواك في فيه كأنه يتهوع أخرجه الخمسة إلا الترمذي ومعنى لفظ البخاري التهوع التقيؤ **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال أراني في المنام أتسوك بسواك فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت الأصغر منهما فقيل لي كبر فدفعته إلى الأكبر منهما أخرجه الشيخان **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت كان ﷺ يعطيني السواك لأغسله فأبدأ به فأستاك ثم أغسله فأدفعه إليه أخرجه أبو داود ●

الثانية غسل اليدين ــ **عن** أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً فإنه لا يدري أين باتت يده أخرجه الستة ومن لفظ مسلم وفي رواية لأبي داود فإنه لا يدري أين كانت تطوف يده

الثالثة الاستنثار والاستنشاق والمضمضة ــ **عن** أبي هريرة رضي الله عنه أن ﷺ قال من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر أخرجه الستة إلا الترمذي ومن لفظ البخاري وفي رواية مسلم إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم لينتثر وفي أخرى فليستنشق بمنخريه من الماء ثم لينتثر وفي أخرى لهما وللنسائي إذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاث مرات فإن الشيطان يبيت على خياشيمه **وعن** عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال رأيت ﷺ مضمض واستنشق من كف واحد فعل ذلك ثلاثاً أخرجه الترمذي **وعن** طلحة بن مصرف عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال دخلت على ﷺ وهو يتوضأ والماء يسيل من وجهه ولحيته على صدره فرأيته يفصل بين المضمضة والاستنشاق أخرجه أبو داود **وعن** علي رضي الله عنه أنه دعا بوضوء فمضمض واستنشق ونثر بيده اليسرى ثم قال هكذا طهور نبي الله ﷺ أخرجه النسائي ●

الرابعة تخليل اللحية والأصابع ــ **عن** عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يخلل لحيته أخرجه الترمذي وصححه **وعن** أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا توضأ أخذ كفاً من ماء فأدخله تحت حنكه فخلل به لحيته ويقول هكذا أمرني ربي عز وجل أخرجه أبو داود **وعن** المستورد بن شداد رضي الله عنه قال رأيت النبي ﷺ إذا توضأ يدلك أصابع رجليه بخنصره أخرجه أبو داود والترمذي **وعن** لقيط بن صبرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء قال أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً أخرجه أصحاب السنن إسباغ الوضوء تمامه وإفاضة الماء على الأعضاء تاماً كاملاً وزيادة على مقدار الواجب ●

الخامسة مسح الأذنين ــ **عن** الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت توضأ ﷺ فأدخل أصبعيه في حجري أذنيه أخرجه أبو داود **وعن** نافع قال كان ابن عمر يدخل الماء بأصبعيه في أذنيه أخرجه مالك ●

السادسة أسباغ الوضوء ــ **عن** أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل وفي أخرى له أنه رأى أبا هريرة توضأ فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ

المنكبين ثم غسل رجليه حتى أرفع الى الساقين ثم قال سمعت ﷺ يقول ان امتي يأتون يوم القيامة غرا فذكر الحديث رواه الشيخان والنسائي واللفظ للشيخين ولمسلم في اخرى قال سمعت ﷺ يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء. الغرة والتحجيل بياض في وجه الفرس وقوائمه وذلك مما يزيده حسنا ويزيده نفاسة فاستعارها الامام ان يوم (?) اثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين كالبياض الذي هو للفرس.

السابعة في مقدار الماء — عن انس رضي الله عنه قال كان ﷺ يغتسل بالصاع الى خمسة امداد ويتوضأ بالمد وفي رواية بخمسة مكاكيك ويتوضأ بمكوك وفي اخرى بخمسة مكاكي رواه الخمسة وهذا لفظ الشيخين وفي رواية الترمذي ان ﷺ قال يجزئ في الوضوء رطلان من ماء وعند ابي داود وكان يتوضأ باناء يسع رطلين ويغتسل بالصاع المكوك المد

وعن سفينة رضي الله عنه قال كان ﷺ يغسله الصاع من الماء من الجنابة ويوضئه المد رواه مسلم والترمذي **وعن ام** عمارة رضي الله عنها ان النبي ﷺ توضأ فأتي باناء فيه ماء قدر ثلثي المد رواه ابو داود والنسائي زاد قال شعبة فاحفظ انه غسل ذراعيه وجعل يدلكهما وجعل يمسح اذنيه باطنهما ولا احفظ انه مسح ظاهرهما **وعن عبد الله بن زيد** رضي الله عنه قال جاءنا ﷺ فاخرجنا له ماء في تور من صفر فتوضأ رواه ابو داود **وعن ابي بن كعب** رضي الله عنه قال قال ﷺ ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء رواه الترمذي.

الثامنة المنديل — عن عائشة رضي الله عنها قالت كان لرسول الله ﷺ خرقة ينشف بها بعد الوضوء رواه الترمذي **وعن معاذ** رضي الله عنه قال رأيت ﷺ اذا توضأ مسح وجهه بطرف ثوبه رواه الترمذي.

التاسعة الدعاء والتسمية — عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه ابو داود **وعن رباح بن عبد الرحمن بن ابي سفيان بن حويطب** عن جدته عن ابيها قال سمعت ﷺ يقول لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله تعالى عليه رواه الترمذي **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه قال سمعت ﷺ يقول من ذكر الله تعالى اول وضوئه طهر جسده كله واذا لم يذكر اسم الله لم يطهر منه الا موضع الوضوء رواه رزين **وعن ابي موسى** رضي الله عنه قال اتيت ﷺ وهو يتوضأ فسمعته يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي رواه رزين.

الباب الخامس في الاحداث الناقضة للوضوء وفيه ستة فروع.

الفرع الاول في الخارج من السبيلين وغيرهما وهو اربعة انواع

الاول الريح — عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ﷺ قال لا وضوء الا من صوت او ريح وفي رواية اذا كان احدكم في المسجد فوجد ريحا بين اليتيه فلا يخرج حتى يسمع صوتا او يجد ريحا رواه مسلم وابو داود والترمذي وهذا لفظ الترمذي ولمسلم اذا وجد احدكم في بطنه شيئا فاشكل عليه اخرج منه شيء ام لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا او يجد ريحا وعند ابي داود اذا كان احدكم في الصلاة فوجد حركة في دبره احدث او لم يحدث فاشكل عليه فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا **وعن عبد الله بن زيد** رضي الله عنه قال شكي الى النبي ﷺ الرجل يخيل اليه انه يجد الشيء في صلاته قال لا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا رواه الخمسة الا الترمذي وزاد ابو داود في رواية اذا دخل احدكم المسجد فوجد شيئا بين اليتيه فلا يخرج حتى يسمع نشيشها او طنينها. النشيش صوت خروج ريح من نحو السقاء اراد صوت الريح التي تخرج من الانسان **وعن علي بن طلق** رضي الله عنه قال قال ﷺ اذا فسا احدكم في الصلاة فلينصرف فليتوضأ وليعد الصلاة رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي ولفظه اتى اعرابي فقال يا رسول الله الرجل منا يكون في الفلاة ويكون معه الرويحة ويكون

في الماء فليغتسل فقال ﷺ اذا فسا احدكم فليتوضأ ولا تأتوا النساء في اعجازهن فان الله تعالى لا يستحيي من الحق *

الثاني المذي ــ عن محمد بن الحنفية قال قال علي رض كنت رجلا مذاء فاستحييت ان اسأل ﷺ لمكان ابنته فامرت المقداد بن الاسود رض فسأله فقال يغسل ذكره ويتوضأ أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين وفي رواية مالك وابي داود عن المقداد ان عليا امره ان يسأل له ﷺ عن الرجل اذا دنا من امرأته فخرج منه المذي ماذا عليه قال علي فان عندي ابنته ﷺ وانا استحيي ان اسأله قال المقداد فسألت ﷺ عن ذلك فقال اذا وجد احدكم ذلك فلينضح فرجه بالماء وليتوضأ وضوءه للصلوة زاد ابو داود في اخرى ليغسل ذكره وانثييه وله في اخرى قال علي رض كنت رجلا مذاء فجعلت اغتسل حتى تشقق ظهري فذكرت ذلك للنبي ﷺ او ذكر له فقال لا تفعل اذا رأيت المذي فاغسل ذكرك وتوضأ وضوءك للصلوة فاذا فضخت الماء فاغتسل **وعن** سهل بن حنيف رض قال كنت القى من المذي شدة وعناء وكنت اكثر منه الاغتسال فسألت ﷺ فقال انما يجزئك من ذلك الوضوء فقلت يا رسول الله ﷺ كيف بما يصيب الثوب منه فقال يكفيك ان تأخذ كفا من ماء فتنضح به حيث ترى انه اصاب من ثوبك أخرجه ابو داود والترمذي **وعن** عبد الله بن سعد الانصاري رض قال سألت ﷺ عما يوجب الغسل وعن الماء يكون بعد الماء فقال ذلك المذي وكل فحل يمذي فتغسل من ذلك فرجك وانثييك وتوضأ وضوءك للصلوة أخرجه ابو داود **وعن** عمر رض قال اني لاجده يتحدر مني مثل الخريزة فاذا وجد احدكم ذلك فليغسل ذكره وليتوضأ وضوءه للصلوة يعني المذي أخرجه مالك *

الثالث القيء ــ عن ابي الدرداء رض ان النبي ﷺ قاء وكان صائما فتوضأ قال معدان ولقيت ثوبان في مسجد دمشق فسألته فقال صدق وانا صببت له وضوءه أخرجه ابو داود والترمذي *

الرابع الدم ــ عن المسور انه دخل على عمر بن الخطاب رض من الليلة التي طعن فيها فايقظ عمر لصلوة الصبح فقال عمر نعم ولا حظ في الاسلام لمن ترك الصلوة فصلى عمر وجرحه يثعب دما أخرجه مالك يثعب يسيل **وعن** جابر رض قال خرجنا مع ﷺ في غزوة ذات الرقاع فاصاب رجل امرأة رجل من المشركين فحلف لا انتهي حتى اهريق دما في اصحاب محمد فخرج يتبع اثر النبي ﷺ فنزل النبي ﷺ منزلا فقال من رجل يكلؤنا فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقال كونا بفم الشعب قال فلما خرج الرجلان الى فم الشعب اضطجع المهاجري وقام الانصاري يصلي فاتى الرجل فلما رأى شخصه عرف انه ربيئة القوم فرمى بسهم فوضعه فيه فنزعه حتى رماه بثلثة اسهم ثم ركع وسجد ثم انتبه صاحبه فلما عرف انهم قد نذروا به هرب ولما رأى المهاجري ما بالانصاري من الدماء قال سبحان الله الا انبهتني اول ما رمى قال كنت في سورة اقرؤها فلم احب ان اقطعها أخرجه ابو داود الاثبات الا جابة الى ما يؤمر به الايثار والربيئة الذي يحفظ القوم ويأتيهم بخبر العدو لئلا يهجم عليهم *

الفرع الثاني في مس المرأة والفرج وفيه نوعان

الاول في لمس المرأة ــ عن عايشة رض ان ﷺ قبل امرأة من نسائه ثم خرج الى الصلوة ولم يتوضأ قال عروة فقلت لها من هي الا انت فضحكت أخرجه اصحاب السنن **وعن** ابن عمر انه كان يقول قبلة الرجل امرأته وجسها بيده من الملامسة فمن قبل امرأته او جسها بيده فعليه الوضوء ومثله عن ابن مسعود أخرجه مالك **وعن** ابي بن كعب رض انه قال يا رسول الله ﷺ اذا جامع الرجل امرأته فلم ينزل قال يغسل ما مس المرأة منه ثم يتوضأ ويصلي أخرجه الشيخان *

الثاني لمس الذكر ــ عن طلق بن علي رض قال قدمنا على ﷺ فجاء رجل بدوي فقال يا رسول الله ﷺ ما ترى في

مس الرجل ذكره بعد ما يتوضأ قال وهل هو إلا بضعة منه أو قال بضعة منك أخرجه أصحاب السنن واللفظ لغير الترمذي وعن بسرة بنت صفوان رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال من مس ذكره فلا يصل حتى يتوضأ أخرجه الأربعة وهذا لفظ الترمذي وعن مصعب بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال كنت أمسك المصحف على سعد بن أبي وقاص فاحتككت فقال سعد لعلك مسست ذكرك قلت نعم قال قم فتوضأ فتوضأت ثم رجعت أخرجه مالك رحمه الله وعن نافع قال كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما في سفر فرأيته بعد أن طلعت الشمس توضأ ثم صلى فقلت له إن هذه لصلاة ما كنت تصليها فقال إني بعد أن توضأت لصلاة الصبح مسست فرجي ثم نسيت أن أتوضأ فتوضأت وعدت لصلاتي أخرجه مالك .

الفرع الثالث في النوم والإغماء والغشي

عن أنس رضي الله عنه قال كان أصحاب رسول الله ﷺ ينامون ثم يصلون ولا يتوضؤون قيل لقتادة سمعته من أنس رضي الله عنه قال إي والله أخرجه مسلم وهذا لفظه وأبو داود والترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان ينام جالساً ثم يصلي ولا يتوضأ أخرجه مالك وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ العينان وكاء السه فمن نام فليتوضأ أخرجه أبو داود الوكاء ما يشد به رأس القربة ونحوها والسه الاست وأصل حلقة الدبر وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه رأى رسول الله ﷺ نام وهو ساجد حتى غط ونفخ ثم قام يصلي فقلت يا رسول الله إنك قد نمت قال إن الوضوء لا يجب إلا على من نام مضطجعاً فإنه إذا اضطجع استرخت مفاصله أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ الترمذي وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت لها ألا تحدثيني عن مرض رسول الله ﷺ فقالت بلى ثقل النبي ﷺ فقال أصلى الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس فقلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس فقلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله قالت والناس عكوف ينتظرون رسول الله ﷺ لصلاة العشاء الآخرة أخرجه الشيخان وهو طرف من حديث طويل أخرجاه وسيجيء في حرف الميم في ذكر وفاته ﷺ من كتاب الموت المخضب المركن والإجانة وقوله لينوء أي لينهض ليقوم وعن أسماء بنت أبي بكر أنها قامت في صلاة الكسوف فقمت حتى تجلاني الغشي وجعلت أصب فوق رأسي ماء قال عروة رحمه الله ولم تتوضأ أخرجه الشيخان

الفرع الرابع في أكل ما مسته النار وهو نوعان

الأول في الوضوء منه ... عن أبي هريرة رضي الله عنه وجده عبد الله بن قارظ يتوضأ على المسجد فقال إنما أتوضأ من أثوار أقط أكلتها لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول توضؤوا مما مست النار أخرجه الخمسة إلا البخاري وهذا لفظ مسلم وله عن عائشة مثله الأثوار جمع ثور وهي قطعة من الأقط وهو لبن جامد مستحجر .

الثاني في ترك الوضوء ... عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أكل كتف شاة وصلى ولم يتوضأ أخرجه الستة إلا الترمذي وهذا لفظ الشيخين وللبخاري في أخرى أنه انتشل عرقاً من قدر ولمسلم أنه انتهش من كتف ثم صلى ولم يتوضأ انتشل العرق أخذه بيده من القدر والعرق العظم إذا كان عليه لحم وانتهش اللحم بشين معجمة وبمهملة أخذه بمقدم أسنانه وعن عمرو بن أمية رضي الله عنه أنه رأى رسول الله ﷺ يحتز من كتف شاة بيده فدعي إلى الصلاة فألقى السكين التي يحتز بها ثم قام فصلى ولم يتوضأ أخرجه الشيخان والترمذي وهذا لفظ الشيخين وعن جابر رضي الله عنه قال خرج رسول الله ﷺ وأنا معه فدخل على امرأة من الأنصار فذبحت له شاة وأتته بقناع من رطب فأكل منه ثم توضأ للظهر وصلى ثم انصرف فأتته بعلالة من علالة الشاة فأكل ثم صلى العصر ولم يتوضأ أخرجه الأربعة وهذا لفظ الترمذي ولأبي

داؤد والنسائي قال كان آخر الامرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما غيرت النار القائع الطين والعلالة بقية الشيء وعن عبيد بن ثمامة المرادي قال قدم علينا مصر عبد الله بن الحارث بن جزء رضي الله عنه من اصحاب رسول الله ﷺ فسمعته يحدث في المسجد بمصر قال لقد رأيتني سابع سبعة او سادس ستة مع رسول الله ﷺ في دار رجل فمر بلال رضي الله عنه فنادى بالصلوة فخرجنا فمررنا برجل وبرمته على النار فقال له النبي ﷺ اطابت برمتك قال نعم بابي انت وامي فتناول منها بضعة فلم يزل يعلكها حتى احرم بالصلوة وانا انظر اليه اخرجه ابو داؤد وعن سويد بن النعمان رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي ﷺ عام خيبر حتى اذا كنا بالصهباء وهي من ادنى خيبر فصلى رسول الله ﷺ العصر فلما صلى دعا بالاطعمة فلم يؤت الا بالسويق فامر به فثري فاكل واكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ اخرجه البخاري ومالك والنسائي ثري اي بل بالماء وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ شرب لبنا فلم يتمضمض ولم يتوضأ وصلى اخرجه ابو داؤد *

الفرع الخامس في لحوم الابل

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان رجلا سأل رسول الله ﷺ اتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ قال اتوضأ من لحوم الابل قال نعم فتوضأ من لحوم الابل قال اصلي في مرابض الغنم قال نعم قال اصلي في مبارك الابل قال لا اخرجه مسلم ولابي داؤد والترمذي عن البراء رضي الله عنه لا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين وسئل عن مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها بركة

الفرع السادس في احاديث متفرقة

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا لا نتوضأ من موطىء ولا نكف شعرا ولا ثوبا اخرجه ابو داؤد الموطىء ما يوطأ في الطريق من الاذى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما رجل يصلي مسبلا ازاره قال له رسول الله ﷺ اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ ثم جاء فقال رجل يا رسول الله ما لك امرته ان يتوضأ فقال انه كان يصلي وهو مسبل ازاره وان الله لا يقبل صلوة رجل مسبل ازاره اخرجه ابو داؤد *

الباب السادس في المسح على الخفين

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال كنت مع النبي ﷺ فقال يا مغيرة خذ الاداوة فاخذتها فانطلق رسول الله ﷺ حتى توارى عني فقضى حاجته وعليه جبة شامية فذهب ليخرج يده من كمها فضاقت فاخرج يده من اسفلها فصببت عليه فتوضأ وضوءه للصلوة ومسح على خفيه ثم صلى اخرجه الستة وفي اخرى قال فاهويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين فمسح عليهما ولفظ الشيخين ولمسلم رحمه الله في اخرى ان النبي ﷺ مسح على الخفين ومقدم رأسه وعلى عمامته ولابي داؤد في اخرى ان النبي ﷺ مسح على الخفين فقلت يا رسول الله نسيت فقال بل انت نسيت بهذا امرني ربي عز وجل وعن بلال رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ مسح على الخفين والخمار اخرجه الخمسة الا البخاري وفي اخرى لابي داؤد كان ﷺ يخرج لحاجته فآتيه بالماء فيتوضأ ويمسح على عمامته وموقيه وعن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن المسح على الخفين فقال السنة يا ابن اخي وسألته عن المسح على العمامة فقال امس الشعر اخرجه الترمذي وعن جرير انه توضأ ومسح على خفيه فقيل تفعل هذا قال نعم رأيت رسول الله ﷺ بال ثم توضأ ومسح على خفيه اخرجه الخمسة قال الاعمش قال ابراهيم فكان اصحاب عبد الله رضي الله عنه يعجبهم هذا الحديث لان اسلام جرير رضي الله عنه كان بعد نزول المائدة هذا لفظ الشيخين وفي رواية ابي داؤد قال فما يمنعني ان امسح وقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح فقالوا انما كان ذلك قبل نزول المائدة قال ما اسلمت الا بعد نزول المائدة وعن بريدة رضي الله عنه ان النبي ﷺ صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال عمر رضي الله عنه لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه فقال عمدا صنعته يا عمر اخرجه الخمسة الا البخاري وليس في رواية الترمذي

والنسائي ذكر المسح وعن المغيرة رضي الله عنه قال توضأ ﷺ ومسح على الجوربين والنعلين أخرجه أبو داود والترمذي وصححه وقال أبو داود وكان ابن مهدي لا يحدث بهذا الحديث لأن المعروف عن المغيرة أن النبي ﷺ مسح على الخفين قال وروي هذا عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه مسح على الجوربين وليس بالمتصل ولا بالقوي قال أبو داود ومسح على الجوربين علي بن أبي طالب وابن مسعود والبراء بن عازب وأنس بن مالك وأبو أمامة وسهل بن سعد وعمرو بن حريث وروي ذلك عن عمر بن الخطاب وابن عباس رضي الله عنهم وعن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه قال رأيت ﷺ أتى كظامة قوم يعني الميضاة فتوضأ ومسح على نعليه وقدميه أخرجه أبو داود والكظامة آبار متقاربة بعضها مفجور في بعض والميضاة الإناء الذي يتوضأ منه كالإداوة وعن المغيرة رضي الله عنه أن ﷺ كان يمسح على أعلى الخف وأسفله أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ الترمذي وعند أبي داود أن النبي ﷺ مسح على ظهر الخفين وفي أخرى للترمذي مثله وعن علي رضي الله عنه قال لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه ولكن رأيت ﷺ يمسح أعلاه أخرجه أبو داود وفي رواية قال رأيت عليا رضي الله عنه توضأ فغسل ظاهر قدميه وقال لولا أني رأيت ﷺ يفعله وساق الحديث وفي أخرى ما كنت أرى باطن القدمين إلا أحق بالغسل حتى رأيت ﷺ يمسح على ظهر خفيه وعن شريح بن هانئ قال أتيت عائشة رضي الله عنها أسألها عن المسح على الخفين فقالت عليك بابن أبي طالب رضي الله عنه فاسأله فإنه كان يسافر مع النبي ﷺ فسألناه فقال جعل ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم أخرجه مسلم والنسائي وعن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال كان ﷺ يأمرنا إذا كنا مسافرين أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة ولكن من بول وغائط ونوم أخرجه الترمذي وصححه والنسائي واللفظ للنسائي وعند الترمذي إذا كنا سفرا وعن أبي بن عمارة رضي الله عنه وكان قد صلى مع ﷺ إلى القبلتين أنه قال كان يا رسول الله ﷺ أمسح على الخفين قال نعم قال يوما قال يومين قال وثلاثة قال نعم وما شئت أخرجه أبو داود وفي رواية قال حتى بلغ سبعا قال ﷺ نعم ما بدا لك وقال اختلف في إسناده وليس بقوي وعن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال المسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام وللمقيم يوم وليلة ولو استزدناه لزادنا أخرجه أبو داود والترمذي ه

الباب السابع في التيمم

عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام ﷺ على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا ألا ترى إلى ما صنعت عائشة رضي الله عنها أقامت برسول الله ﷺ وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر رضي الله عنه و ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست ﷺ والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني أبو بكر رضي الله عنه وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي فما يمنعني من التحرك إلا مكان ﷺ على فخذي فنام ﷺ حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله تعالى آية التيمم فتيمموا فقال أسيد بن حضير وما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته أخرجه الستة إلا الترمذي وهذا لفظ الشيخين وفي رواية أبي داود قالت بعث ﷺ أسيد بن حضير وأناسا معه في طلب قلادة أضلتها عائشة فحضرت الصلاة فصلوا بغير وضوء فأتوا النبي ﷺ فذكروا له ذلك فأنزلت آية التيمم زاد في رواية فقال لها أسيد يرحمك الله ما نزل بك أمر تكرهينه إلا جعل الله فيه للمسلمين ولك فرجا النقباء جمع نقيب وهو المقدم على جماعة يكون أمرهم مردودا إليه كالعريف والأكبر منه والمراد بالنقباء هنا سباق الأنصار إلى الإسلام في العقبة جعلهم النبي ﷺ نقباء على قومهم وكان أسيد منهم وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه أن

ﷺ عرس باولات الجيش ومعه عائشة فانقطع عقد لها من جزع ظفار فحبس الناس ابتغاء عقدها حتى اذا
اضاء الفجر وليس مع الناس ماء قال فتغيظ عليها ابو بكر رضه وقال حبست الناس وليس معهم ماء فانزل الله تعالى على رسوله
رخصة التطهر بالصعيد الطيب فقام المسلمون مع رسول الله ﷺ فضربوا بايديهم الارض ثم رفعوا ايديهم ولم يقبضوا
من التراب شيئا فمسحوا وجوههم وايديهم الى المناكب ومن بطون ايديهم الى الآباط اخرجه ابو داؤد والنسائي زاد ابو داؤد
قال ابن شهاب في حديثه ولا يعتبر بهذا الناس قال ابو داؤد وكذلك رواه ابن اسحق قال فيه عن ابن عباس وذكر ضربتين
وفي رواية للنسائي ولم يقبضوا من التراب شيئا وفي اخرى لابي داؤد انهم تمسحوا وهم مع رسول الله ﷺ بالصعيد لصلوة
الفجر وضربوا اكفهم بالصعيد ثم مسحوا بوجوههم مسحة واحدة ثم عادوا فضربوا اكفهم بالصعيد مرة اخرى
فمسحوا بايديهم كلها الى المناكب والآباط من بطون ايديهم وله في اخرى قال ابن الليث الى ما فوق المرفقين جزع
ظفار وجزع اظفار فاما ظفار فمدينة باليمن ينسب الجزع اليها واما اظفار فهو اسم لنوع من الجزع
يعرفونه والصعيد التراب وقيل وجه الارض والمراد بالطيب الطاهر منه وعن شقيق قال كنت عند عبد الله وابي
موسى رضهما فقال ابو موسى ارأيت يا ابا عبد الرحمن لو ان رجلا اجنب فلم يجد الماء شهرا كيف يصنع بالصلوة فقال لا يتيمم
وان لم يجد الماء شهرا فقال ابو موسى رضه كيف بهذه الآية في سورة المائدة فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا قال
عبد الله لو رخص لهم في هذه الآية لاوشك اذا برد عليهم الماء ان يتيمموا بالصعيد قلت انما كرهتم هذا لذا قال نعم قال
ابو موسى لعبد الله الم تسمع قول عمار لعمر رضه بعثني رسول الله ﷺ فاجنبت فلم اجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تتمرغ
الدابة ثم اتيت رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال انما كان يكفيك ان تصنع هكذا وضرب بكفه ضربة على الارض ثم
نفضها ثم مسح بها ظهر كفه بشماله او ظهر شماله بكفه ثم مسح بهما وجهه اخرجه الخمسة الا الترمذي وعند مسلم
انما كان يكفيك ان تقول بيديك هكذا ثم ضرب بيديه الارض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه
ووجهه فقال عبد الله اولم تر عمر لم يقنع بقول عمار وفي اخرى ان رسول الله ﷺ قال انما كان يكفيك ان تقول هكذا
وضرب بيديه الارض فنفض يديه فمسح وجهه وكفيه هذا لفظ الشيخين وعن عبد الرحمن بن ابزى ان رجلا
اتى عمر رضه فقال اني اجنبت ولم اجد ماء فقال له لا تصل فقال عمار اما تذكر يا امير المؤمنين اذ انا وانت في سرية
فاجنبنا فلم نجد الماء فاما انت فلم تصل واما انا فتمعكت في التراب وصليت فقال ﷺ انما كان يكفيك ان تضرب
بيديك الارض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك فقال عمر اتق الله يا عمار فقال ان شئت لم احدث به فقال نوليك
ما توليت اخرجه الخمسة الا الترمذي وهذا لفظ الشيخين وعند ابي داؤد انما كان يكفيك ان تقول هكذا وضرب بيده الى الارض
ثم نفخها ثم مسح بهما وجهه ويديه الى نصف الذراع وفي اخرى له ولم يبلغ المرفقين ضربة واحدة وفي اخرى له الى
المرفقين واخرج الترمذي من هذا الحديث ان النبي ﷺ امر بالتيمم للوجه والكفين قال وقد روي عنه انه قال تيممنا
مع النبي ﷺ الى المناكب والآباط السرية قطعة من الجيش تبلغ اربعمائة وقوله نوليك ما توليت اي نكلك الى ما وليت
ونرد اليك ما وليته نفسك ورضيت لها به وعن عمران بن حصين رضه قال رأى رسول الله ﷺ رجلا معتزلا لم يصل مع القوم
فقال يا فلان ما منعك ان تصلي مع القوم فقال يا رسول الله اصابتني جنابة ولا ماء قال عليك بالصعيد فانه يكفيك اخرجه الشيخان
والنسائي وهذا لفظهم وعن ابي ذر رضه ان رسول الله ﷺ قال ان الصعيد الطيب وضوء المسلم وان لم يجد الماء عشر سنين فاذا
وجد الماء فليمسه بشرته فان ذلك خير اخرجه اصحاب السنن وهذا لفظ الترمذي رحمه وعن ابن عباس رضهما قال وقد

مثل من التيمم ان الله تعالى قال في كتابه حين ذكر الوضوء فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وقال في التيمم فامسحوا بوجوهكم وايديكم وقال والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وكانت السنة في القطع الكفين انما هو الوجه والكفين يعني التيمم رواه الترمذي وعن طارق ان رجلا اجنب فلم يصل فأتى النبي ﷺ فذكر له ذلك فقال اصبت فاجنب آخر فتيمم وصلى فاتاه فقال نحوا مما قال للآخر يعني اصبت رواه النسائي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اصاب رجلا جرح على عهد ﷺ ثم احتلم فامر بالاغتسال فاغتسل فمات فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال قتلوه قتلهم الله الم يكن شفاء العي السؤال انما كان يكفيه ان يتيمم وان يعصب على جرحه خرقة ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده رواه ابو داود وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فاشفقت ان اغتسلت ان اهلك فتيممت ثم صليت باصحابي الصبح فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال يا عمرو صليت باصحابك وانت جنب فاخبرته بالذي منعني من الاغتسال وقلت اني سمعت الله عز وجل يقول ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما فضحك ﷺ ولم يقل شيئا رواه ابو داود وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال خرج رجلان في سفر فحضرت الصلاة وليس معهما ماء فتيمما صعيدا طيبا فصليا ثم وجدا الماء في الوقت فاعاد احدهما الصلاة والوضوء ولم يعد الآخر ثم اتيا ﷺ فذكرا ذلك فقال للذي لم يعد اصبت السنة واجزأتك صلاتك وقال للذي توضأ واعاد لك الاجر مرتين رواه ابو داود والنسائي وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه اقبل من ارضه بالجرف فحضرت الصلاة بمربد النعم فتيمم وصلى ثم دخل المدينة والشمس مرتفعة فلم يعد وفي رواية عن نافع انه اقبل هو وابن عمر رضي الله عنهما من الجرف حتى اذا كانا بالمربد نزل عبد الله فتيمم صعيدا طيبا فمسح وجهه ويديه الى المرفقين ثم صلى رواه مالك قلت وعلقه البخاري في ترجمة والله اعلم *

الباب الثامن في الغسل وفيه ستة فصول

الفصل الاول في غسل الجنابة

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ﷺ قال اذا جلس بين شعبها الاربع ثم جهدها فقد وجب الغسل زاد في رواية وان لم ينزل رواه الخمسة الا الترمذي وهذا لفظ الشيخين وعند ابي داود بعد قوله الاربع والزق الختان بالختان فقد وجب الغسل وفي رواية مالك عن عائشة رضي الله عنها اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل فعلته انا و ﷺ فاغتسلنا قيل شعبها الاربع رجلاها وشفراها وقيل ساقاها وفخذاها ومعنى جهدها باشرها وعن ابي سعيد رضي الله عنه ان ﷺ ارسل الى رجل من الانصار فجاء ورأسه يقطر فقال ﷺ لعلنا اعجلناك فقال نعم يا ﷺ قال فاذا اعجلت او اقحطت فلا غسل عليك وعليك الوضوء رواه الشيخان وابو داود وهذا لفظ الشيخين وفي اخرى لمسلم ان النبي ﷺ قال انما الماء من الماء وللنسائي عن ابي ايوب مرفوعا الماء من الماء الاقحاط عدم الانزال وعن ابي بن كعب رضي الله عنه قال انما كان الماء من الماء رخصة في اول الاسلام ثم نهي عنها وقال انما الماء من الماء في الاحتلام رواه ابو داود والترمذي وهذا لفظه وصححه وعن عائشة رضي الله عنها ان ﷺ سئل عن الرجل يجد البلل ولم يذكر احتلاما قال يغتسل وعن الرجل يرى انه احتلم لا يجد بللا قال لا غسل عليه فقالت ام سلمة والمرأة ترى ذلك اعليها غسل قال نعم النساء شقائق الرجال رواه ابو داود والترمذي الشقيق المثل والنظير وعنها رضي الله عنها ان ام سليم رضي الله عنها سألت ﷺ عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل هل عليها من غسل فقال نعم اذا رأت الماء قالت عائشة رضي الله عنها فقلت لها تربت يداك فقال ﷺ دعيها يا عائشة وهل يكون الشبه الا من قبل ذلك اذا علا ماؤها ماء الرجل اشبه الرجل اخواله واذا علا ماء الرجل ماءها اشبه الرجل اعمامه رواه مسلم وهذا لفظه ومالك وابو داود

والنسائي ولمسلم في اخرى ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر فمن ايهما علا او سبق يكون الشبه ومعنى قولها تربت يداك التعجب والانكار عليها دون الدعاء. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ﷺ ان تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر وانقوا البشرة للثلاثة ابو داود والترمذي وعن علي رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال من ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها فعل به كذا وكذا من النار قال علي فمن ثم عاديت رأسي فمن ثم عاديت رأسي فمن ثم عاديت رأسي ثلاثا وكان يجز شعره لابي داود وعن ثوبان رضي الله عنه قال استفتوا النبي ﷺ عن الغسل من الجنابة فقال اما الرجل فلينشر رأسه فليغسله حتى يبلغ اصول الشعر واما المرأة فلا عليها ان لا تنقضه لتغرف على رأسها ثلاث غرفات بكفيها لابي داود وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي ﷺ كان اذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل اصابعه في الماء فيخلل بها اصول الشعر حتى اذا ظن انه قد اروى بشرته افاض الماء عليه ثلاث مرات ثم غسل سائر جسده ثم غسل رجليه للستة وفي اخرى ثم اغتسل يديه قبل ان يدخلهما الاناء وفي اخرى بدأ بيمينه فصب عليها من الماء فغسلها ثم صب الماء على الاذى الذي به بيمينه وغسل عنه بشماله هذا لفظ الشيخين وفي رواية لابي داود قالت عائشة رضي الله عنها كان ﷺ يفيض على رأسه ثلاث مرات ونحن نفيض خمسا من اجل الضفر وفي رواية للشيخين قالت كان ﷺ اذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء نحو الحلاب فاخذ بكفه بدأ بشق رأسه الايمن ثم الايسر ثم اخذ بكفيه فقال بهما على رأسه وفي اخرى للبخاري قالت كنا اذا اصابت احدانا جنابة اخذت بيديها ثلاثا فوق رأسها ثم تأخذ بيدها اليمنى على شقها الايمن وبيدها الاخرى على شقها الايسر الحلاب المحلب وهو الاناء الذي يحلب فيه وعن ميمونة رضي الله عنها قالت سترت النبي ﷺ وهو يغتسل من الجنابة فغسل يديه ثم صب بيمينه على شماله فغسل فرجه وما اصابه ثم مسح بيده على الحائط او الارض ثم توضأ وضوءه للصلاة غير رجليه ثم افاض عليه الماء ثم نحى رجليه فغسلهما هذا غسله من الجنابة للخمسة وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر سأل النبي ﷺ عن الغسل من الجنابة فقال يبدأ فيفرغ على يده اليمنى مرتين او ثلاثا ثم يدخل اليمنى في الاناء ثم يصب بها على فرجه ويده اليسرى على فرجه فيغسل ما هنالك حتى ينقيه ثم يضع يده اليسرى على التراب ان شاء ثم يصب على يده اليسرى حتى ينقيها ثم يغسل يديه ثلاثا ويستنشق ويتمضمض ويغسل وجهه وذراعيه ثلاثا ثلاثا حتى اذا بلغ رأسه لم يمسح وافرغ عليه الماء للنسائي وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله اني امرأة اشد ضفر رأسي افانقضه للحيضة والجنابة قال لا انما يكفيك ان تحثي على رأسك ثلاث حثيات ثم تفيضي عليك الماء فتطهرين للخمسة الا البخاري وفي لفظ لمسلم الجنب لحق الماء بالكفين ويعمل على الجسد وعن عبيد بن عمير الليثي قال بلغ عائشة رضي الله عنها ان عبد الله بن عمرو يأمر النساء اذا اغتسلن ان ينقضن رؤوسهن فقالت يا عجبا لابن عمرو وهو يأمر النساء ان ينقضن رؤوسهن افلا يأمرهن ان يحلقن لقد كنت اغتسل انا ورسول الله ﷺ من اناء واحد وما ازيد ان افرغ على رأسي ثلاث افراغات لمسلم تورت الاناء اذا ابلت ما فيه من الماء وعن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي ﷺ طاف على نسائه بغسل واحد للخمسة الا البخاري وعن ابي رافع رضي الله عنه ان النبي ﷺ طاف ذات يوم على نسائه يغتسل عند هذه وعند هذه قال فقلت له يا رسول الله الا تجعله غسلا واحدا اخيرا قال هذا ازكى واطيب واطهر لابي داود الزكي الطاهر والنماء وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال اذا اتى احدكم اهله ثم اراد ان يعاود فليتوضأ بينهما وضوءا للخمسة الا البخاري وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي ﷺ كان يغتسل ويصلي الركعتين وصلاة الغداة ولا اراه يحدث وضوءا بعد الغسل لاصحاب السنن وعنها رضي الله عنها قالت كنت اغتسل انا والنبي ﷺ من اناء

واحد من قدح يقال له الفرق قال سفيان رحمه الله والفرق ثلاثة آصع وفي اخرى عن ابي سلمة قال دخلت على عائشة رض انا واخوها من الرضاعة فسألها عن غسل ﷺ من الجنابة فدعت باناء قدر الصاع فاغتسلت وبيننا وبينها ستر فافرغت على رأسها ثلاثا قال وكان ازواج النبي ﷺ يأخذن من رؤسهن حتى تكون كالوفرة لـ الخمسة الا الترمذي وهذا لفظ الشيخين الوفرة ان يبلغ شعر الرأس الى شحمة الاذن واللمة اطول من ذلك **وعن** محمد الباقر قال كنا عند جابر وعنده قوم فسألوه عن الغسل فقال يكفيك صاع فقال رجل ما يكفيني فقال جابر كان يكفي من هو اوفى منك شعرا وخير منك يعني النبي ﷺ لـ الشيخان والنسائي **وعن** عائشة رض قالت كنت اغتسل انا والنبي ﷺ من تور من شبه لـ ابو داود **وعن** يعلى رض قال رأى ﷺ رجلا يغتسل بالبراز فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله حيي ستير يحب الحياء والستر فاذا اغتسل احدكم فليستتر لـ ابو داود والنسائي **وعن** ابي السمح رض قال كنت اخدم النبي ﷺ فكان اذا اراد ان يغتسل قال ولني قفاك فاوليه قفاي فاستره به لـ النسائي **وعن** ام هانئ رض قالت ذهبت الى ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته رض تستره بثوب لـ مسلم **وعن** ابن عباس رض ان النبي ﷺ اغتسل فاتي بمنديل فلم يمسه وجعل يقول بالماء هكذا لـ النسائي **وعن** ابن عمر رض قال كانت الصلوة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل الثوب من البول سبع مرات فلم يزل ﷺ يسأل حتى جعلت الصلوة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل البول من الثوب مرة لـ ابو داود **وعن** عائشة رض قالت ربما اغتسل ﷺ من الجنابة ثم جاء فاستدفأ بي فضممته الي ولم اغتسل لـ الترمذي **وعنها** رض قالت كان ﷺ يغسل رأسه بالخطمي وهو جنب فيجتزي بذلك ولا يصب عليه الماء لـ ابو داود ومعناه انه كان يكتفي بالماء الذي يغسل به الخطمي فقط **وعنها** رض قالت كنا نغتسل وعلينا الضماد ونحن مع ﷺ محلات ومحرمات لـ ابو داود **وعن** علي رض قال كان ﷺ يقرئنا القرآن على كل حال ما لم يكن جنبا لـ اصحاب السنن واللفظ للترمذي وصححه وفي اخرى للنسائي كان ﷺ يخرج من الخلاء فيقرأ القرآن ويأكل اللحم ولم يكن يحجبه عن القرآن شيء ليس الجنابة **وعن** ابن عباس رض انه لم ير بالقراءة للجنب بأسا لـ رزين قلت وعلقه البخاري والله اعلم **وعن** عائشة رض قالت كان ﷺ اذا اراد ان ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ للصلوة لـ الستة وهذا لفظ البخاري وفي اخرى لمسلم كان اذا اراد ان يأكل او ينام توضأ وله في اخرى عن عبد الله بن ابي قيس قال سألت عائشة رض عن وتر ﷺ فذكر الحديث وفيه قلت كيف كان يصنع في الجنابة اكان يغتسل قبل ان ينام او ينام قبل ان يغتسل قالت كل ذلك قد كان يفعل ربما اغتسل فنام وربما توضأ فنام قلت الحمد لله الذي جعل في الامر سعة وفي رواية لابي داود عن غضيف بن الحارث قال قلت لعائشة رض أرأيت ﷺ كان يغتسل من الجنابة في اول الليل ام في آخره قالت ربما اغتسل في اول الليل وربما اغتسل في آخره قلت الله اكبر الحمد لله الذي جعل في الامر سعة قلت أرأيت ﷺ كان يوتر اول الليل او آخره قالت ربما اوتر اول الليل وربما اوتر آخره قلت الله اكبر الحمد لله الذي جعل في الامر سعة قلت أرأيت ﷺ كان يجهر بالقرآن ام يخفت به قالت ربما جهر به وربما خفت به قلت الله اكبر الحمد لله الذي جعل في الامر سعة وفي رواية الترمذي ولابي داود ايضا كان ﷺ ينام وهو جنب ولا يمس ماء قال الترمذي وقد روي عنها انه كان يتوضأ قبل ان ينام وهو اصح وفي رواية للنسائي كان اذا اراد ان يأكل او يشرب غسل يديه ثم يأكل او يشرب **وعن** ابن عمر رض قال ذكر عمر بن الخطاب رض لرسول الله ﷺ انه تصيبه الجنابة من الليل فقال ﷺ توضأ واغسل ذكرك ثم نم لـ الستة وهذا لفظ الشيخين **وعن** نافع قال كان ابن عمر

ابن عمر رضي الله عنه أنه إذا أراد أن ينام وهو جنب غسل وجهه ويديه إلى المرفقين ومسح رأسه ثم طعم أو نام. أخرجه مالك. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ لقيه في بعض طرق المدينة وهو جنب فانخنس منه فذهب فاغتسل ثم جاء فقال له أين كنت يا أبا هريرة قال كنت جنبا فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة قال سبحان الله إن المؤمن لا ينجس. أخرجه الخمسة وهذا لفظ البخاري (انخنس) أي استتر واختفى. وعن حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ لقيه وهو جنب فحاد عنه فاغتسل ثم جاء فقال كنت جنبا قال إن المسلم لا ينجس. أخرجه مسلم واللفظ له وأبو داود والنسائي وفي رواية النسائي كان ﷺ إذا لقي الرجل من أصحابه مسحه ودعا له قال فرأيته يوما بكرة فحدت عنه ثم أتيته حين ارتفع النهار فقال إني رأيتك فحدت عني فقال إني كنت جنبا فخشيت أن تمسني فقال ﷺ إن المؤمن لا ينجس. حاد أي تنحى. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف قياما فخرج إلينا ﷺ فلما قام في مصلاه ذكر أنه جنب فقال لنا مكانكم ثم رجع فاغتسل ثم خرج إلينا ورأسه يقطر فكبر وصلى فصلينا معه. أخرجه الستة إلا الترمذي وهذا لفظ البخاري. وعن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ دخل في صلاة الفجر فأومأ بيده أن مكانكم ثم جاء ورأسه يقطر فصلى بهم وفي رواية فلما قضى الصلاة قال إنما أنا بشر وإني كنت جنبا. أخرجه أبو داود. وعن سليمان بن يسار أن عمر رضي الله عنه صلى بالناس الصبح ثم غدا إلى أرضه بالجرف فوجد في ثوبه احتلاما فقال إنا لما أصبنا الودك لانت العروق فاغتسل وغسل الاحتلام من ثوبه وعاد لصلاته وفي رواية بعد قوله احتلاما فقال لقد ابتليت بالاحتلام منذ وليت أمر الناس فاغتسل وغسل ما رأى في ثوبه من الاحتلام ثم صلى بعد ارتفاع الضحى متمكنا. أخرجه مالك.

الفصل الثاني في غسل الحائض والنفساء

عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة من الأنصار سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض فأمرها كيف تغتسل ثم قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف أتطهر بها قال تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري فاجتذبتها إلي فقلت تتبعي بها أثر الدم. أخرجه الخمسة إلا الترمذي وفي أخرى خذي فرصة ممسكة فتوضئي ثلاثا ثم إن النبي ﷺ استحيا فأعرض بوجهه وهذا لفظ الشيخين ولمسلم في أخرى أن أسماء وهي بنت شكل سألت النبي ﷺ عن غسل المحيض فقال تأخذ إحداكن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى يبلغ شؤون رأسها ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها قالت أسماء وكيف تطهر بها قال سبحان الله تطهري بها قالت عائشة كأنها تخفي ذلك تتبعي بها أثر الدم وسألته عن غسل الجنابة فقال تأخذ ماء فتطهر فتحسن الطهور أو تبلغ الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه حتى يبلغ شؤون رأسها ثم تفيض عليها الماء فقالت عائشة نعم النساء نساء الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين (الفرصة) بكسر الفاء القطعة من صوف أو قطن أو غيره (وشؤون الرأس) مواصل قبائل القرون وملتقاها والمراد إيصال الماء إلى منابت الشعر مبالغة في الغسل. وعن أمية بنت أبي الصلت عن امرأة من بني غفار قد سماها قالت أردفني ﷺ على حقيبة رحله قالت فوالله لنزل ﷺ إلى الصبح فأناخ ونزلت عن حقيبة رحله فإذا بها دم مني وكانت أول حيضة حضتها قالت فتقبضت إلى الناقة واستحييت فلما رأى ﷺ ما بي ورأى الدم قال ما لك لعلك نفست قلت نعم قال فأصلحي من نفسك ثم خذي إناء من ماء فاطرحي فيه ملحا ثم اغسلي ما أصاب الحقيبة من الدم ثم عودي لمركبك قالت فلما فتح خيبر رضخ من الفيء قالت وكانت لا تطهر من حيضة إلا جعلت في طهورها ملحا وأوصت به أن يجعل في غسلها حين ماتت. أخرجه أبو داود. نفست المرأة

بضم النون وفتحها مع كسر الفاء اذا ولدت وبفتح النون فقط اذا حاضت والرضخ العطاء القليل والفيء ما يحصل للمسلمين من اموال الكفار وديارهم بغير قتال.

الفصل الثالث في غسل الجمعة والعيدين

عن ابي سعيد الخدري رضه قال قال ﷺ غسل الجمعة واجب على كل محتلم وان يستن وان يمس طيبا ان وجد للستة الا الترمذي وعن ابي هريرة رضه انه كان يقول غسل الجمعة واجب على كل محتلم كغسل الجنابة لمالك وعن البراء رضه قال قال ﷺ حقا على المسلمين ان يغتسلوا يوم الجمعة وليمس احدهم من طيب اهله فان لم يجد فالماء له طيب للترمذي وعن ابن السباق ان ﷺ قال في جمعة من الجمع يا معشر المسلمين ان هذا يوم جعله الله تعالى عيدا فاغتسلوا ومن كان عنده طيب فلا يضره ان يمس منه وعليكم بالسواك لمالك وعن ابن عمر وابي هريرة رضهم قالا بينا عمر رضه يخطب الناس يوم الجمعة اذ دخل عليه عثمان بن عفان رضه فناداه عمر اية ساعة هذه فقال اني شغلت اليوم فلم انقلب الى اهلي حتى سمعت التأذين فلم ازد على ان توضأت فقال عمر والوضوء ايضا وقد علمت ان ﷺ كان يأمر بالغسل للستة الا النسائي وفي حديث ابي هريرة رضه الم تسمع ﷺ يقول اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل وعن عكرمة قال جاء ناس الى ابن عباس رضه فقالوا اترى الغسل يوم الجمعة واجبا قال لا ولكنه اطهر وخير لمن اغتسل ومن لم يغتسل فليس عليه بواجب وسأخبركم كيف بدء الغسل كان الناس مجهودين يلبسون الصوف ويعملون على ظهورهم وكان مسجدهم ضيقا مقارب السقف انما هو عريش فخرج ﷺ في يوم حار وعرق الناس في ذلك الصوف حتى ثارت منهم رياح آذى بذلك بعضهم بعضا فلما وجد ﷺ تلك الريح قال يا ايها الناس اذا كان هذا اليوم فاغتسلوا وليمس احدكم افضل ما يجد من دهنه وطيبه قال ابن عباس ثم جاء الله تعالى بالخير ولبسوا غير الصوف وكفوا العمل ووسع مسجدهم وذهب بعض الذي كان يؤذي بعضهم بعضا من العرق للشيخين وابي داود وهذا لفظه ولفظ الشيخين عن طاوس قال قلت لابن عباس ذكروا ان النبي ﷺ قال اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤسكم وان لم تكونوا جنبا واصيبوا من الطيب قال ابن عباس اما الغسل فنعم واما الطيب فلا ادري وعن سمرة بن جندب رضه ان ﷺ قال من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل يوم الجمعة فالغسل افضل لاصحاب السنن قوله فبها ونعمت اي فبهذه الخصلة يعني الوضوء ينال الفضل وقيل فبالسنة اخذ ونعمت السنة هي وعن يحيى بن سعيد انه بلغه ان ﷺ قال ما على احدكم لو اتخذ ثوبين لجمعته سوى ثوبي مهنته لمالك المهنة بفتح الميم وسكون الهاء العمل والخدمة وروي بكسر الميم وعن نافع ان ابن عمر رضه كان لا يروح الى الجمعة الا ادهن وتطيب الا ان يكون حراما وعن ابن عمر رضه انه كان يغتسل يوم الفطر قبل ان يغدو الى المصلى وعن جابر رضه قال قال ﷺ على كل رجل مسلم في كل سبعة ايام غسل يوم وهو يوم الجمعة للثلاثة الا الترمذي

(١٩) الفصل الرابع في غسل الميت والغسل منه

عن ام عطية الانصارية رضها قالت دخل علينا ﷺ حين توفيت ابنته فقال اغسلنها ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا فاذا فرغتن فآذنني فلما فرغنا آذناه فاعطانا حقوه فقال اشعرنها اياه يعني ازاره وزعم ابن سيرين ان الاشعار الففنها فيه وكذلك كان ابن سيرين يأمر بالمرأة ان تشعر ولا تؤزر وفي رواية اغسلنها وترا ثلاثا او خمسا او سبعا او اكثر من ذلك وابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها وفيها قالت

أم عطية أنهن جعلن رأس بنت النبي ﷺ ثلاثة قرون نقضنه ثم غسلنه ثم جعلنه ثلاثة قرون قال سفيان ناصيتها وقرنيها وفي أخرى فضفرنا شعرها ثلاثة قرون وألقيناها خلفها أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين وعن أم قيس بنت محصن قالت توفي ابني فجزعت عليه فقلت للذي يغسله لا تغسل ابني بالماء البارد فتقتله فانطلق عكاشة بن محصن إلى النبي ﷺ فأخبره بقولها فتبسم ثم قال ما قالت طال عمرها فلا نعلم امرأة عمرت ما عمرت أخرجه النسائي وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال من غسل الميت فليغتسل أخرجه أبو داود والترمذي وزاد ومن حمله فليتوضأ وعن ناجية بن كعب عن علي قال لما مات أبو طالب أتيت النبي ﷺ فقلت إن عمك الشيخ الضال قد مات فقال اذهب فوار أباك ثم لا تحدثن شيئا حتى تأتيني فواريته فأتيته فأمرني فاغتسلت ودعا لي أخرجه أبو داود والنسائي المواراة الستر وأراد به الدفن وعن عائشة قالت كان ﷺ يغتسل من أربع من الجنابة وللجمعة ومن الحجامة ومن غسل الميت أخرجه أبو داود وعن نافع أن ابن عمر حنط ابنا لسعيد بن زيد وحمله ثم دخل المسجد وصلى ولم يتوضأ أخرجه البخاري في ترجمة ومالك وعن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن أسماء بنت عميس امرأة أبي بكر غسلت أبا بكر حين توفي ثم خرجت فسألت من حضرها من المهاجرين فقالت إني صائمة وإن هذا يوم شديد البرد فهل علي من غسل فقالوا لا أخرجه مالك

الفصل الخامس في غسل الإسلام

عن قيس بن عاصم قال أتيت النبي ﷺ أريد الإسلام فأمرني أن أغتسل بماء وسدر أخرجه أصحاب السنن وفي رواية الترمذي والنسائي أنه أسلم فأمره وعن عثيم بن كثير بن كليب عن أبيه عن جده أنه جاء النبي ﷺ فقال قد أسلمت فقال له ﷺ ألق عنك شعر الكفر يقول احلق قال وأخبرني آخر أن النبي ﷺ قال لآخر معه ألق عنك شعر الكفر واختتن أخرجه أبو داود •

الفصل السادس في الحمام

عن عائشة أن النبي ﷺ نهى الرجال والنساء عن دخول الحمام قالت ثم رخص للرجال أن يدخلوه في المآزر وفي رواية أن عائشة دخل عليها نسوة من نساء أهل الشام فقالت لعلكن من الكورة التي تدخل نساؤها الحمامات قلن نعم قالت أما إني سمعت النبي ﷺ يقول ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله من حجاب أخرجه أبو داود والترمذي الكورة اسم يقع على جهة من الأرض مخصوصة كالشام والعراق وفلسطين ونحو ذلك وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ستفتح لكم أرض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال إلا بإزار وامنعوها النساء إلا مريضة أو نفساء أخرجه أبو داود وعن جابر أن النبي ﷺ قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير إزار ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام من غير عذر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر أخرجه الترمذي والنسائي •

الباب التاسع في الحيض وفيه فصلان

الفصل الأول في الحائض وأحكامها

عن أنس أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل أصحاب النبي ﷺ النبي ﷺ فأنزل الله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض إلى آخر الآية فقال ﷺ اصنعوا كل شيء إلا النكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه فجاء أسيد بن حضير و عباد بن بشر فقالا يا رسول الله إن اليهود تقول كذا وكذا أفلا نجامعهن فتغير وجه رسول الله ﷺ حتى ظننا أن قد وجد عليهما

فخرجا فاستقبلتهما هدية من لبن إلى النبي ﷺ فأرسل في آثارهما فسقاهما فعرفا أنه لم يجد عليهما أخرجه الخمسة إلا البخاري
وهذا لفظ مسلم وجد عليه يجد موجدة إذا غضب وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال من أتى حائضا أو امرأة
في دبرها أو كاهنا فصدقه فقد برئ مما نزل على محمد ﷺ أخرجه الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها قالت كانت إحدانا إذا كانت حائضا فأراد
رسول الله ﷺ أن يباشرها أمرها أن تتزر بإزار في فور حيضتها ثم يباشرها وأيكم يملك إربه كما كان رسول الله ﷺ يملك إربه أخرجه الستة
وهذا لفظ الشيخين وفي رواية أبي داود في فوح حيضها وفي رواية النسائي عن جميع بن عمير قال دخلت على عائشة رضي الله عنها
مع أمي وخالتي فسألتاها كيف كان النبي ﷺ يصنع إذا حاضت إحداكن قالت كان يأمرنا إذا حاضت إحدانا أن تتزر
بإزار واسع ثم يلتزم صدرها وثدييها ولفظ مالك أن عبيد الله بن عبد الله بن عمر أرسل إلى عائشة رضي الله عنها يسألها هل يباشر
الرجل امرأته وهي حائض فقالت لتشد إزارها على أسفلها ثم يباشرها إن شاء وفي رواية لأبي داود والنسائي أن رسول الله ﷺ
كان يباشر المرأة من نسائه وهي حائض إذا كان عليها إزار إلى أنصاف الفخذين والركبتين محتجزة به فور حيضتها وفوح
حيضتها بالراء والحاء المهملتين أي أوله ومعظمه والاحتجاز شد الإزار على العورة ومنه حجزة السراويل والحاجز الحائل
بين الشيئين وعن زيد بن أسلم أن رجلا سأل النبي ﷺ فقال ما يحل لي من امرأتي وهي حائض فقال رسول الله ﷺ لتشد
عليها إزارها ثم شأنك بأعلاها أخرجه مالك وعن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما يحل لي من امرأتي وهي حائض قال ما فوق
الإزار والتعفف عن ذلك أفضل أخرجه رزين وعن عكرمة عن بعض أزواج النبي ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا أراد من
الحائض شيئا ألقى على فرجها ثوبا أخرجه أبو داود وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال إذا وقع رجل بأهله وهي حائض
فليتصدق بنصف دينار أخرجه أصحاب السنن وفي رواية قال إذا أصابها أول الدم والدم أحمر فدينار وإن أصابها في انقطاع
الدم والدم أصفر فنصف دينار قال الترمذي قد روي هذا الحديث عن ابن عباس موقوفا وفي رواية أبي داود عن
النبي ﷺ في الذي يأتي أهله وهي حائض قال يتصدق بدينار أو بنصف دينار قال أبو داود هكذا الرواية الصحيحة وفي
رواية قال إذا أصابها في الدم فدينار وإذا أصابها في انقطاع الدم فنصف دينار وعن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أغسل رأس
النبي ﷺ وأنا حائض أخرجه الستة وعنها رضي الله عنها قالت كان النبي ﷺ يتكئ في حجري وأنا حائض فيقرأ القرآن أخرجه الخمسة
إلا الترمذي وعنها رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ ناوليني الخمرة من المسجد فقلت إني حائض فقال إن حيضتك ليست
في يدك أخرجه الخمسة إلا البخاري الخمرة حصير صغير من سعف ونحوه بقدر الكف وهو الذي يسميه الآن الشيعة للسجود
والحيضة بكسر الحاء الحالة التي تلزمها الحائض وبفتحها الدفعة الواحدة من دفعات الحيض وعن ميمونة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله ﷺ يضع رأسه في حجر إحدانا فيتلو القرآن وهي حائض وتقوم إحدانا بخمرته إلى المسجد فتبسطها وهي
حائض أخرجه النسائي وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن جواريه كن يغسلن رجليه ويعطينه الخمرة وهن حيض أخرجه مالك
وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت بينا أنا مضطجعة مع رسول الله ﷺ في الخميلة إذ حضت فانسللت فأخذت ثياب حيضتي
فلبستها فقال لي رسول الله ﷺ أنفست قلت نعم فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة أخرجه الشيخان والنسائي الخميلة كساء
له خمل أي إزار وعن عمارة بن غراب أن عمة له حدثته أنها سألت عائشة رضي الله عنها فقالت إحدانا تحيض وليس لها
ولزوجها إلا فراش واحد فقالت عائشة رضي الله عنها أخبرك ما صنع رسول الله ﷺ دخل ليلا وأنا حائض فمضى إلى مسجده قال أبو داود
تعني مسجد بيته فلم ينصرف حتى غلبتني عيني وأوجعه البرد فقال ادني مني فقلت إني حائض فقال وإن اكشفي
عن فخذيك فكشفت فخذي فوضع خده وصدره على فخذي وحنيت عليه حتى دفئ فنام أخرجه أبو داود حنيت عليه انحنيت

أم عطية أنهن جعلن رأس بنت النبي ﷺ ثلاثة قرون نقضنه ثم غسلنه ثم جعلنه ثلاثة قرون قال سفيان ناصيتها وقرنيها وفي أخرى نضفرنا شعرها ثلاثة قرون وألقيناها خلفها أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين وعن أم قيس بنت محصن قالت توفي ابني فجزعت عليه فقلت للذي يغسله لا تغسل ابني بالماء البارد فيقتله فانطلق عكاشة بن محصن إلى رسول الله ﷺ فأخبره بقولها فتبسم ثم قال ما قالت طال عمرها فلا نعلم امرأة عمرت ما عمرت أخرجه النسائي وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال من غسل الميت فليغتسل أخرجه أبو داود والترمذي وزاد ومن حمله فليتوضأ وعن ناجية بن كعب عن علي رضي الله عنه قال لما مات أبو طالب أتيت رسول الله ﷺ فقلت إن عمك الشيخ الضال قد مات فقال اذهب فوار أباك ثم لا تحدثن شيئا حتى تأتيني فواريته فأتيته فأمرني فاغتسلت ودعا لي أخرجه أبو داود والنسائي المواراة الستر ومراده به الدفن وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يغتسل من أربع من الجنابة وللجمعة ومن الحجامة ومن غسل الميت أخرجه أبو داود وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما حنط ابنا لسعيد بن زيد وحمله ثم دخل المسجد وصلى ولم يتوضأ أخرجه البخاري في ترجمة ومالك وعن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن أسماء بنت عميس امرأة أبي بكر غسلت أبا بكر حين توفي ثم خرجت فسألت من حضرها من المهاجرين فقالت إني صائمة وإن هذا يوم شديد البرد فهل علي من غسل فقالوا لا أخرجه مالك

الفصل الخامس في غسل الإسلام

عن قيس بن عاصم رضي الله عنه قال أتيت رسول الله ﷺ أريد الإسلام فأمرني أن أغتسل بماء وسدر أخرجه أصحاب السنن وفي رواية الترمذي والنسائي أنه أسلم فأمره وعن عثيم بن كثير بن كليب عن أبيه عن جده أنه جاء رسول الله ﷺ فقال قد أسلمت فقال له رسول الله ﷺ ألق عنك شعر الكفر يقول احلق قال فأخبرني آخر أن النبي ﷺ قال لآخر معه ألق عنك شعر الكفر واختتن أخرجه أبو داود •

الفصل السادس في الحمام

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ نهى الرجال والنساء عن دخول الحمام قالت ثم رخص للرجال أن يدخلوه في المآزر وفي رواية أن عائشة دخل عليها نسوة من نساء أهل الشام فقالت لعلكن من الكورة التي تدخل نساؤها الحمامات قلن نعم قالت أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله من حجاب أخرجه أبو داود والترمذي الكورة اسم يقع على جهة من الأرض مخصوصة كالشام والعراق وفلسطين ونحو ذلك وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال ستفتح لكم أرض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال إلا بإزار وامنعوها النساء إلا مريضة أو نفساء أخرجه أبو داود وعن جابر أن رسول الله ﷺ قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير إزار ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام من غير عذر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر أخرجه الترمذي والنسائي •

الباب التاسع في الحيض وفيه فصلان

الفصل الأول في الحائض وأحكامها

عن أنس رضي الله عنه أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل أصحاب النبي ﷺ النبي ﷺ فأنزل الله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض إلى آخر الآية فقال رسول الله ﷺ اصنعوا كل شيء إلا النكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله إن اليهود تقول كذا وكذا أفلا نجامعهن فتغير وجه رسول الله ﷺ حتى ظننا أن قد وجد عليهما

فخرجاما فقبلتهما فيه من لبن الى ﷺ فارسل في آثارهما فسقاهما فعرفنا انه لم يجد عليهما أخرجه الخمسة الا البخاري
وهذا لفظ مسلم وجد عليه يجد موجدة اذا غضب وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان ﷺ قال من اتى حائضا في فرجها او امرأة
في دبرها او كاهنا فقد بريء مما انزل على محمد ﷺ أخرجه الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها قالت كانت احدانا اذا كانت حائضا واراد
ﷺ ان يباشرها امرها ان تتزر بازار في فور حيضتها ثم يباشرها وايكم يملك اربه كما كان ﷺ يملك اربه أخرجه الستة
ومذا لفظ الشيخين وفي رواية ابي داود في فوح حيضتها وفي رواية النسائي عن جميع بن عمير قال دخلت على عائشة رضي الله عنها
مع امي وخالتي فسألتاها كيف كان النبي ﷺ يصنع اذا حاضت احداكن قالت كان يأمرنا اذا حاضت احدانا ان تأتزر
بازار واسع ثم يلتزم صدرها وثدييها وعند مالك ان عبيد الله بن عبد الله بن عمر ارسل الى عائشة رضي الله عنها يسألها هل يباشر
الرجل امرأته وهي حائض فقالت لتشد ازارها على اسفلها ثم يباشرها ان شاء وفي رواية لابي داود والنسائي ان ﷺ
كان يباشر المرأة من نسائه وهي حائض اذا كان عليها ازار الى انصاف الفخذين والركبتين محتجزة فور حيضتها وفوح
حيضتها بالراء والحاء المهملة اي اوله ومعظمه والاحتجاز شد الازار على العورة ومنه حجزة السراويل والحاجز الحائل
بين الشيئين وعن زيد بن اسلم ان رجلا سأل النبي ﷺ فقال ما يحل لي من امرأتي وهي حائض فقال ﷺ لتشد
عليها ازارها ثم شأنك باعلاها أخرجه مالك وعن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما يحل لي من امرأتي وهي حائض قال ما فوق
الازار والتعفف عن ذلك افضل أخرجه رزين وعن عكرمة عن بعض ازواج النبي ﷺ ان النبي ﷺ كان اذا اراد من
الحائض شيئا القى على فرجها ثوبا أخرجه ابو داود وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان ﷺ قال اذا وقع رجل باهله وهي حائض
فليتصدق بنصف دينار أخرجه اصحاب السنن وفي رواية قال اذا اصابها اول الدم والدم احمر فدينار وان اصابها في انقطاع
الدم والدم اصفر فنصف دينار قال الترمذي قد روي هذا الحديث عن ابن عباس موقوفا وفي رواية ابي داود عن
النبي ﷺ في الذي ياتي اهله وهي حائض قال يتصدق بدينار او نصف دينار قال ابو داود هكذا الرواية الصحيحة وفي
رواية قال اذا اصابها في الدم فدينار واذا اصابها في انقطاع الدم فنصف دينار وعن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اغسل رأس
النبي ﷺ وانا حائض أخرجه الستة وعنها رضي الله عنها قالت كان النبي ﷺ يتكئ في حجري وانا حائض فيقرأ القرآن أخرجه الخمسة
الا الترمذي وعنها رضي الله عنها قالت قال لي ﷺ ناوليني الخمرة من المسجد فقلت اني حائض فقال ان حيضتك ليست
في يدك أخرجه الخمسة الا البخاري الخمرة حصير صغير من ليف او غيره بقدر الكف وهو الذي تتخذه الآن الشيعة للسجود
والحيضة بكسر الحاء الحالة التي تلزمها الحائض وبفتحها الدفعة الواحدة من دفعات الحيض وعن ميمونة رضي الله عنها قالت
كان ﷺ يضع رأسه في حجر احدانا فيتلو القرآن وهي حائض وتقوم احدانا بخمرته الى المسجد فتبسطها وهي
حائض أخرجه النسائي وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان جواريه كن يغسلن رجليه ويعطينه الخمرة وهن حيض أخرجه مالك
وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت بينا انا مضطجعة مع ﷺ في الخميلة اذ حضت فانسللت فاخذت ثياب حيضتي
فلبستها فقال لي ﷺ انفست قلت نعم فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة أخرجه الشيخان والنسائي الخميلة كساء
له خمل اي ازار وعن عمارة بن غراب رضي الله عنه ان عمة له حدثته انها سألت عائشة رضي الله عنها فقالت احدانا تحيض وليس لها
ولزوجها الا فراش واحد فقالت عائشة رضي الله عنها اخبرك ما صنع ﷺ دخل ليلا وانا حائض فمضى الى مسجده قال ابو داود
تعني مسجد بيته فلم ينصرف حتى غلبتني عيناي واوجعه البرد فقال ادني مني فقلت اني حائض فقال وان اكشفي
عن فخذيك فكشفت فخذي فوضع خده وصدره على فخذي وحنيت عليه حتى دفئ فنام أخرجه ابو داود حنيت عليه انحنيت

اذا سمي عليه فاملأوه فاذا حسوا منه فاعطف عليه ولتمق وعن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اشرب من الاناء وانا حائض ثم اناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع فيّ اخرجه مسلم بهذا اللفظ وابوداود والنسائي ولفظهما كنت اتعرق العرق وانا حائض فاعطيه ﷺ فيضع فمه في الموضع الذي وضعت فمي فيه وفي اخرى للنسائي ان شريح بن هانئ سأل عائشة هل تأكل المرأة مع زوجها وهي طامث قالت نعم كان ﷺ يدعوني فآكل معه وانا عارك فكان يأخذ العرق فيقسم علي فيه فآخذه فاعترق منه ثم يضعه فيأخذه فيعترق منه ويضع فمه حيث وضعت فمي من العرق ويدعو بالشراب فيقسم علي فيه قبل ان يشرب منه فآخذه فاشرب منه ثم اضعه فيأخذه فيشرب منه ويضع فمه حيث وضعت فمي من القدح الطامث المرأة الحائض وهي العارك والعرق العظم عليه بقية اللحم وتعرقه اكل اللحم الذي عليه وعن عبد الله بن سعد الانصاري رضي الله عنه قال سألت النبي ﷺ عن مؤاكلة الحائض فقال واكلها اخرجه الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها ان امرأة قالت لها اتجزي احدانا صلوتها اذا طهرت فقالت احرورية انت كنا نحيض مع النبي ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلوة اخرجه الخمسة الحرورية جماعة من الخوارج نزلوا قرية تسمى حروراء وقولها احرورية انت تريد انها خالفت السنة وخرجت من الجماعة كخروج اولئك عن جماعة المسلمين وعن ام بسة واسمها بسة الازدية قالت حججت فدخلت على ام سلمة رضي الله عنها فقلت يا ام المؤمنين ان سمرة بن جندب يأمر النساء ان يقضين صلوة المحيض فقالت لا يقضين كانت المرأة من نساء النبي ﷺ تقعد في النفاس اربعين ليلة لا تصلي ولا يأمرها النبي ﷺ بقضاء صلوة النفاس اخرجه ابوداود وعن عائشة رضي الله عنها قالت في المرأة الحامل ترى الدم انها تدع الصلوة اخرجه مالك بلاغا وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئا من القرآن اخرجه الترمذي

الفصل الثاني في المستحاضة والنفساء

عن عائشة ان ام حبيبة بنت جحش رضي الله عنها استحيضت سبع سنين فسألت ﷺ فامرها ان تغتسل وقال هذا عرق فكانت تغتسل لكل صلوة اخرجه الخمسة وهذا لفظ البخاري ولمسلم ان ام حبيبة التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف شكت الى ﷺ الدم فقال لها امكثي قدر ما كانت تحبسك حيضتك ثم اغتسلي فكانت تغتسل عند كل صلوة وله في اخرى قالت عائشة رضي الله عنها كانت تغتسل في مركن في حجرة اختها زينب بنت جحش حتى تعلو حمرة الدم الماء وعند النسائي ان ام حبيبة استحيضت لا تطهر فذكر شأنها لرسول الله ﷺ فقال ليست بالحيضة ولكنها ركضة من الرحم لتنظر قدر قرئها التي كانت تحيض لها فتترك الصلوة ثم تنتظر بعد ذلك فتغتسل عند كل صلوة وله في اخرى امرها ان تترك الصلوة قدر اقرائها وحيضتها وتغتسل وتصلي فكانت تغتسل عند كل صلوة وعن حمنة بنت جحش رضي الله عنها قالت كنت استحاض في بيت اختي زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله ﷺ اني استحاض حيضة كثيرة شديدة فما ترى فيها قد منعتني الصلوة والصوم قال انعت لك الكرسف فانه يذهب الدم قالت هو اكثر من ذلك قال فاتخذي ثوبا قالت هو اكثر من ذلك انما اثج ثجا قال ﷺ سآمرك بامرين ايهما فعلت اجزأ عنك من الآخر وان قويت عليهما فانت اعلم قال لها انما هذه ركضة من ركضات الشيطان فتحيضي ستة ايام او سبعة ايام في علم الله ثم اغتسلي حتى اذا رأيت انك قد طهرت واستنقأت فصلي ثلاثا وعشرين ليلة او اربعا وعشرين ليلة وايامها وصومي فان ذلك يجزئك وكذلك فافعلي في كل شهر كما تحيض النساء وكما يطهرن لميقات حيضهن وطهرهن وان قويت على ان تؤخري الظهر وتعجلي العصر فتغتسلين وتجمعين بين الصلوتين الظهر والعصر وتؤخرين المغرب وتعجلين العشاء ثم تغتسلين وتجمعين

بين الصلوتين فافعلي وتغتسلين مع الفجر فافعلي وصومي ان قدرت على ذلك قال ﷺ وهذا أعجب الامرين الي وبعض الرواة قال قالت حمنة رضي الله عنها هذا أعجب الامرين الي ولم تجعله من قول النبي ﷺ أخرجه ابو داؤد واللفظ له والترمذي بنحوه وغيره بدل قوله فاتخذي ثوبا فتلجمي الثج السيل واراد انه يجري كثيرا والركضة الضربة والدفعة والتلجم كالاستثفار وهو ان تشد المرأة فرجها بخرقة عريضة توثق الدم وعن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله فاطمة بنت ابي حبيش استحيضت منذ كذا وكذا فلم تصل فقال سبحان الله هذا من الشيطان لتجلس في مركن فاذا رأت صفارة فوق الماء فلتغتسل للظهر والعصر غسلا وتغتسل للمغرب والعشاء غسلا واحدا وتغتسل للفجر غسلا واحدا وتتوضأ فيما بين ذلك قال ابن عباس رضي الله عنه لما اشتد عليها الغسل امرها ان تجمع بين الصلوتين أخرجه ابو داؤد

وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت ان امرأة كانت تهراق الدماء على عهد رسول الله ﷺ فاستفتت لها ام سلمة رضي الله عنها النبي ﷺ فقال لتنظر عدد الايام والليالي التي كانت تحيض فيهن من الشهر قبل ان يصيبها الذي اصابها فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر فاذا خلفت ذلك فلتغتسل ثم لتستثفر بثوب ثم لتصلي أخرجه الاربعة الا الترمذي وعن سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن ان القعقاع وزيد بن اسلم ارسلاه الى سعيد بن المسيب رح يسأله كيف تغتسل المستحاضة قال تغتسل من طهر الى طهر وتتوضأ لكل صلاة فان غلبها الدم استثفرت بثوب أخرجه ابو داؤد وقال وكذلك روي عن ابن عمر وانس رضي الله عنهما وهو قول سالم بن عبد الله والحسن وعطاء رحمهم الله وقال مالك اظن حديث ابن المسيب من طهر الى طهر انما هو من طهر الى طهر ولكن الوهم دخل فيه ورواه المسور بن عبد الملك فقال فيه من طهر الى طهر فقلبها الناس من طهر الى طهر قلت ذكر القاضي عياض ان رواية المعجمة صحيحة والله اعلم وعن علي رضي الله عنه قال المستحاضة اذا انقضى حيضها اغتسلت كل يوم واتخذت صوفة فيها سمن او زيت أخرجه ابو داؤد وعن عبد الله بن سفيان قال سألت امرأة ابن عمر رضي الله عنهما فقالت اني اقبلت اريد ان اطوف بالبيت حتى اذا كنت عند باب المسجد هرقت الدماء فرجعت حتى ذهب ذلك عني ثم اغتسلت حتى كنت عند باب المسجد هرقت الدماء ثم جئت وكذلك فقال انما ذلك ركضة من الشيطان فاغتسلي ثم استثفري بثوب ثم طوفي أخرجه مالك وعن عكرمة قال كانت ام حبيبة رضي الله عنها تستحاض وكان زوجها يغشاها و مثله عن حمنة بنت جحش رضي الله عنها أخرجه ابو داؤد وعن ام عطية رضي الله عنها قالت كنا لا نعد الكدرة والصفرة بعد الطهر شيئا أخرجه ابو داؤد والنسائي وعن مرجانة مولاة عائشة رضي الله عنها قالت كانت النساء يبعثن الى عائشة رضي الله عنها بالدرجة فيها الكرسف فيه الصفرة من دم الحيض يسألنها عن الصلوة فتقول لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء تعني الطهر أخرجه البخاري في ترجمة ومالك القصة الجص والمعنى ان تخرج الخرقة التي تحتشي بها المرأة بيضاء نقية وقيل ان القصة كالخيط الابيض تخرج بعد انقطاع الدم كله وعن ابنة زيد بن ثابت انه بلغها ان نساء كن يدعين بالمصابيح من جوف الليل ينظرن الى الطهر فقالت ما كان النساء يصنعن هذا أخرجه البخاري في ترجمة ومالك وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت كانت النفساء على عهد رسول الله ﷺ تقعد بعد نفاسها اربعين يوما او اربعين ليلة وكنا نطلي وجوهنا الورس يعني من الكلف أخرجه ابو داؤد والترمذي

كتاب الطعام وفيه خمسة ابواب

الباب الاول في اداب الاكل

آلات الطعام

عن انس رضي الله عنه قال ما علمت النبي ﷺ اكل على سكرجة قط ولا خبز له مرقق قط ولا اكل على خوان قط قيل لقتادة فعلى ما كانوا يأكلون قال على السفر أخرجه البخاري والترمذي السكرجة بضم اوله وثانيه وثالثه

تشربه يا صغيرة تجعل فيه القليل من الأدم والكوامخ وهي فارسية. وعن أبي حازم قال سألت سهل بن سعد هل أكل
النبي ﷺ النقي فقال ما رأى النبي ﷺ النقي من حين ابتعثه الله تعالى حتى قبضه فقلت هل كانت لكم مناخل فقال
ما رأى النبي ﷺ منخلاً من حين ابتعثه الله تعالى حتى قبضه قلت كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول قال كنا نطحنه
وننفخه فيطير منه ما طار وما بقي ثريناه فأكلناه. رواه البخاري والترمذي. النقي الطعام الأبيض الحوارى •

التسمية ـ عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا إذا حضرنا عند النبي ﷺ على الطعام لم نضع أيدينا حتى يبدأ ﷺ
فيضع يده وإنا حضرنا معه مرة طعاماً فجاءت جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ ﷺ بيدها ثم جاء
أعرابي كأنما يدفع فذهب ليضع يده في الطعام فأخذ بيده ثم قال إن الشيطان ليستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه وإنه
جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت بيده والذي نفسي بيده إن يده لمع
يدها في يدي ثم ذكر اسم الله تعالى وأكل. رواه مسلم وأبو داود. وقوله كأنها تدفع أي كأن أمامها من يدفعها إلى قدامها. وعن
عائشة رضي الله عنها قالت قال ﷺ إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل بسم الله فإن نسي في الأول فليقل في الآخر بسم الله في أوله وآخره.
رواه أبو داود والترمذي. وعنها رضي الله عنها قالت كان ﷺ يأكل طعاماً في ستة من أصحابه فجاء أعرابي فأكله
بلقمتين فقال ﷺ أما إنه لو سمى لكفاكم. رواه الترمذي. وعن وحشي بن حرب عن أبيه عن جده وحشي بن حرب
الحبشي أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع قال لعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا
اسم الله يبارك لكم فيه. رواه أبو داود. وعن أمية بن مخشي رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ جالساً ورجل يأكل فلم يسم حتى
لم يبق من طعامه إلا لقمة فلما رفعها إلى فيه قال بسم الله أوله وآخره فضحك ﷺ ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما
ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه. رواه أبو داود. وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا دخل الرجل منزله فذكر الله عند
دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإن ذكر الله عند دخوله ولم يذكره عند عشائه يقول أدركتم
العشاء ولا مبيت لكم وإن لم يذكر الله عند دخوله ولا عند عشائه قال أدركتم المبيت والعشاء. رواه مسلم وأبو داود •

هيئة الأكل والآكل ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لا يأكلن أحدكم بشماله ولا يشربن بها فإن
الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها. رواه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي. وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال أكل
رجل عند النبي ﷺ بشماله فقال له كل بيمينك فقال لا أستطيع ما منعه إلا الكبر فقال ﷺ لا استطعت فما رفعها
إلى فيه بعد ذلك. رواه مسلم. وعن عمر بن أبي سلمة قال كنت غلاماً في حجر النبي ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة
فقال لي رسول الله ﷺ يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت تلك طعمتي بعد. رواه الخمسة إلا النسائي.
وعن عبد الله بن عكراش بن ذؤيب عن أبيه قال بعثني قومي بنو مرة بن عبيد بصدقات أموالهم إلى رسول الله ﷺ فقدمت
المدينة فوجدته جالساً بين المهاجرين والأنصار فأخذ بيدي فانطلق بي إلى بيت أم سلمة فقال هل من طعام فأتينا بجفنة
كثيرة الثريد والوذر فأقبلنا نأكل منها فخبطت بيدي في نواحيها وأكل رسول الله ﷺ من بين يديه فقبض بيده اليسرى على
يدي اليمنى ثم قال يا عكراش كل من موضع واحد فإنه طعام واحد ثم أتينا بطبق فيه ألوان التمر والرطب فجعلت
آكل من بين يدي وجالت يد رسول الله ﷺ في الطبق فقال يا عكراش كل من حيث شئت فإنه غير لون واحد ثم أتينا بماء
فغسل يده ومسح ببلل كفه وجهه وذراعيه ورأسه وقال يا عكراش هذا الوضوء مما غيرت النار. رواه الترمذي. الوذر جمع
(١) وذرة كسجدة وهي القطعة من اللحم. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ تنزل البركة وسط الطعام فكلوا من

جانبيه ولاتأكلوا من وسطه اخرجه ابوداؤد والترمذي ولفظ ابي داؤد اذا اكل احدكم طعاما فلا يأكل من اعلا الصحفة وليأكل من اسفلها فان البركة تنزل من اعلاها وعن ابن عمر رض قال نهى صلى الله عليه وسلم ان يقرن الرجل بين التمرتين الا ان يستأذن اصحابه اخرجه الخمسة الا النسائي وعن عائشة رض قالت قال صلى الله عليه وسلم لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الاعاجم وانهشوه نهشا فانه اهنأ وامرأ اخرجه ابوداؤد وعن ابي جحيفة رض قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا آكل متكئا اخرجه اصحاب السنن المتكي المراد به ههنا المعتمد على الوطاء الذي تحته وعن انس رض قال رأيت صلى الله عليه وسلم جالسا مقعيا يأكل تمرا اخرجه مسلم وابوداؤد ولابي داؤد في اخرى اتي بتمر عتيق فجعل يفتشه يخرج منه السوس الاقعاء في الاكل ان يجلس الآكل على وركيه مستوفزا غير متمكن وعن ابن عباس رض قال قال صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها اخرجه الشيخان وابوداؤد اللعق اللحس وعن جابر رض قال امر صلى الله عليه وسلم بلعق الاصابع والصحفة وقال انكم لاتدرون في اي طعامكم البركة واذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها وليمط ما كان بها من اذى ولايدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه فانه لايدري في اي طعامه البركة اخرجه مسلم والترمذي وزاد رزين في رواية عن انس فان آنية الطعام تستغفر للذي يلعقها ويغسلها ويقول اعتقك الله من النار كما اعتقتني من الشيطان *

غسل اليد والفم — عن سلمان رض قال قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده اخرجه ابوداؤد والترمذي وعن ابي هريرة رض قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان حساس لحاس فاحذروه على انفسكم من بات وفي يده غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه اخرجه ابوداؤد والترمذي حساس شديد الحس والادراك لحاس كثير اللحس لما يصل اليه والغمر بفتح الميم ريح اللحم وزهومته وعن ابن عباس رض قال خرج صلى الله عليه وسلم من الخلاء فقدم اليه طعام فقالوا الا نأتيك بوضوء فقال انما امرت بالوضوء اذا قمت الى الصلوة اخرجه الخمسة الا البخاري *

ذم كثرة الاكل — عن ابي هريرة رض قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا كافرا فامر له بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم اخرى فشرب حلابها حتى شرب حلاب سبع شياة ثم انه اصبح فاسلم فامر له بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم اخرى فلم يستتمه فقال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ليشرب في معى واحد والكافر يشرب في سبعة امعاء اخرجه الثلثة والترمذي قوله في سبعة امعاء تمثيل لرضى المؤمن باليسير من الدنيا وحرص الكافر على الكثير منها وعن ابي هريرة رض قال قال صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كافي الثلثة وطعام الثلثة كافي الاربعة اخرجه الثلثة والترمذي وفي اخرى لمسلم والترمذي عن جابر طعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية وعن ابن عمر قال تجشأ رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال كف عنا جشاءك فان اكثر الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة اخرجه الترمذي وعن المقدام بن معدي كرب رض قال قال صلى الله عليه وسلم ماملأ آدمي وعاء شرا من بطن بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لامحالة فاعلا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه اخرجه الترمذي *

آداب متفرقة — عن انس رض قال قال صلى الله عليه وسلم تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهرمة اخرجه الترمذي وعن ابي هريرة رض قال ماعاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط كان اذا اشتهاه اكله وان كرهه تركه اخرجه الخمسة الا النسائي وعنه رض قال قال صلى الله عليه وسلم اذا سقط الذباب في اناء احدكم فامقلوه فان في احد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء اخرجه البخاري وابوداؤد امقلوه اي اغمسوه وعن جابر رض قال اكل النبي صلى الله عليه وسلم

بين يديه ثم وضعها معه في القصعة وقال كل ثقة بالله وتوكلا عليه خه ابو داود والترمذي وزاد رزين فقال وفعل ذلك ابوبكر وعمر رض فلا تمثل ذلك وعن الشريد بن سويد رض قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فارسل اليه النبي ﷺ انا قد بايعناك فارجع خه مسلم وعن ابي هريرة رض قال كان النبي ﷺ اذا اتي باول الثمرة قال اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا وفي مدنا وفي صاعنا بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضر من الولدان خه مسلم وعن عائشة رض انهم ذبحوا شاة فاتت فجاء سائل فاعطوه كتفها فجاء آخر فاعطوه فبقي منها فقال ﷺ ما بقي منها فقالوا ما بقي منها الا كتفها فقال بقي كلها الا كتفها خه الترمذي ٥

الباب الثاني في المباح من الاطعمة والمكروه وفيه فصلان

الفصل الاول في الحيوان

الضب — عن ابن عباس رض ان خالد بن الوليد رض اخبره انه دخل مع النبي ﷺ على ميمونة زوج النبي ﷺ وهي خالته وخالة ابن عباس رض فوجد عندها ضبا محنوذا قدمته اليه وكان قل ما يقدم بين يديه طعام حتى يحدث به ويسمى له فاهوى يده اليه فقالت امرأة من النسوة الحضور اخبرن رسول الله ﷺ بما قدمتن له فقيل هو الضب يا رسول الله فرفع يده فقال خالد رض احرام هو يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه قال خالد فاجتررته فاكلته ورسول الله ﷺ ينظر فلم ينهني خه الستة الا الترمذي المحنوذ المشوي ويعاف الشيء اعافه اذا كرهته وعن ابي سعيد رض قال سأل اعرابي رسول الله ﷺ فقال اني في غائط مضبة وانه عامة طعام اهلي فلم يجبه فلما عاوده فعاوده فلم يجبه ثانيا ثم ناداه رسول الله ﷺ في الثالثة فقال يا اعرابي ان الله غضب على سبط من بني اسرائيل فمسخهم دواب يدبون في الارض فلا ادري لعل هذا منها فلست آكلها ولا انهى عنها خه مسلم الغائط المكان المطمئن من الارض والمضبة بضم الميم وكسر الضاد المعجمة وتشديد الموحدة الكثيرة الضباب ٥

الارنب — عن خالد بن الحويرث قال صاد رجل ارنبا فجاء بها الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال ما تقول فقال قد جيء بها الى رسول الله ﷺ وانا جالس معه فلم يأكلها ولم ينه عن اكلها وزعم انها تحيض خه ابو داود وعن انس رض قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فادركتها فاخذتها واتيت بها ابا طلحة رض فذبحها فبعث بوركها وفخذيها الى رسول الله ﷺ فاكله قيل له اكله قال قبله خه الخمسة انفجنا ثرناه

الضبع — عن ابن ابي عمار قال قلت لجابر رضي الله عنه الضبع اصيد هو قال نعم قلت آكلها قال نعم قلت قاله رسول الله ﷺ قال نعم خه اصحاب السنن وصححه الترمذي وعند ابي داود قال جابر رض سألت رسول الله ﷺ عن الضبع فقال هو صيد ويجعل فيه كبشا اذا صاده المحرم وعن خزيمة بن جزء رض قال سألت رسول الله ﷺ عن الضبع فقال او يأكل الضبع احد وسألته عن اكل الذئب فقال او يأكل الذئب احد فيه خير خه الترمذي ٥

القنفذ — عن نميلة الانصاري قال سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن اكل القنفذ فتلا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الآية فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة رض يقول ذكر القنفذ عند رسول الله ﷺ فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر رض ان كان قاله رسول الله ﷺ فهو كما قال خه ابو داود ٥

الحبارى — عن سفينة رض قال اكلت مع رسول الله ﷺ لحم حبارى خه ابو داود الحبارى من الطير ٥

الجراد — عن ابن ابي اوفى رض قال غزونا مع رسول الله ﷺ وكنا نأكل معه الجراد خه الخمسة وعن سلمان رض

يقال سئل ﷺ عن الجراد فقال اكثر جنود الله لا آكله ولا احرمه اخرجه ابو داود وفي رواية رزين رحمه الله عن جابر رضه
دعا النبي ﷺ على الجراد فقال اللهم اهلك الجراد اقتل كباره واهلك صغاره واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا
انك سميع الدعاء فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على الجراد وهو جند من جنود الله فقال انه نثرة حوت في البحر *

الخيل ... عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت نحرنا على عهد رسول الله ﷺ فرسا ونحن بالمدينة فاكلناه
اخرجه الشيخان والنسائي **وعن** جابر رضه قال اكلنا زمن خيبر الخيل وحمر الوحش ونهانا ﷺ عن الحمر الاهلية
واذن في الخيل اخرجه اصحاب السنن واللفظ لغير الترمذي وصححه الترمذي *

الجلالة ... عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى ﷺ عن جلالة الابل ان يركب عليها او يشرب من البانها
اخرجه ابو داود والترمذي **وعن** ابن عباس رضه قال نهى ﷺ عن اكل المجثمة وهي المصبورة للقتل وعن اكل الجلالة
وشرب لبنها وعن الشرب من في السقاء اخرجه اصحاب السنن واللفظ للترمذي وصححه **وعن** زهدم بن مضرب قال اتي
ابو موسى رضه بدجاجة فتنحى رجل من القوم فقال ما شأنك فقال اني رأيته يأكل شيئا فقذرته فحلفت ان لا آكله فقال
ابو موسى ادن فكل فاني رأيت ﷺ يأكله وامر ان يكفر عن يمينه اخرجه الشيخان والنسأي *

الحشرات ... عن الملقام بن تلب عن ابيه قال صحبت النبي ﷺ فلم اسمع لحشرة من الارض تحريما اخرجه ابو داود

المضطر ... عن جابر بن سمرة رضه ان رجلا نزل الحرة ومعه اهله وولده فقال له رجل ان ناقة لي ضلت فان وجدتها
فامسكها فوجدها فلم يجد صاحبها فمرضت فقالت له امرأته انحرها فابى فنفقت فقالت له اسلخها حتى نقدد لحمها
وشحمها فقال حتى اسأل رسول الله ﷺ فاتاه فسأله فقال هل عندك غنى يغنيك قال لا قال فكلوها فجاء صاحبها فاخبره الخبر
فقال هلا كنت نحرتها قال استحييت منك اخرجه ابو داود **وعن** الفجيع العامري رضه قال قلت يا رسول الله ما تحل لنا الميتة
قال ما طعامكم قلنا نغتبق ونصطبح قال ابو نعيم مولى عقبة فسره لي عقبة قدح غدوة وقدح عشية قال ذاك وابى
الجوع فاحل لهم الميتة على هذه الحال اخرجه ابو داود *

نعم الصدقة والجزية ... عن اسلم قال قلت لعمر رضه ان في الظهر ناقة عمياء فقال ادفعها الى اهل بيت
ينتفعون بها قلت وهي عمياء قال يقطرونها بالابل فقلت وكيف تأكل من الارض فقال امن نعم الجزية ام من نعم الصدقة
قلت بل من نعم الجزية فقال اردتم والله اكلها فقلت ان عليها وسم نعم الجزية فامر بها عمر رضه فنحرت وكان عنده صحاف
تسع فلا تكون فاكهة ولا طريفة الا جعل منها في تلك الصحاف فيبعث بها الى ازواج النبي ﷺ ويكون الذي يبعث
به الى حفصة ابنته من آخر ذلك فان كان فيه نقصان كان من حظها فجعل في تلك الصحاف من لحم تلك الجزور ويبعث
بها الى ازواج النبي ﷺ وامر بما بقي من لحم تلك الجزور فصنع فدعا عليه المهاجرين والانصار اخرجه مالك *

اللحم ... عن عمر رضه قال اياكم واللحم فان له ضراوة كضراوة الخمر وان الله يبغض اهل البيت اللحميين اخرجه مالك
الضراوة العادة **وعن** جابر رضه قال ادركني عمر رضه وانا اجيء من السوق ومعي حمال لحم فقال ما هذا فقلت قرمنا الى
اللحم فاشتريت منه بدرهم لحما قال اوكلما اشتهيت شيئا اشتريته حسب احدكم من السرف ان يأكل كل ما اشتهى
اخرجه مالك قرم الى الشيء اشتهاه ونازعت نفسه اليه *

الفصل الثاني فيما ليس بحيوان

عن جابر رضه قال قال ﷺ من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا او ليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته وانه اتي بقدر فيه خضرات

من بقول فوجد لها ريحا فسأل فأخبر بما فيها من البقول فقال قربوها إلى بعض أصحابه فلما رآه كره أكلها قال كل فإني
أناجي من لا تناجي أخرجه الخمسة. وعن علي رضي الله عنه قال نهينا عن أكل الثوم إلا مطبوخا أخرجه أبو داود والترمذي.
وعن أبي زياد خيار بن سلمة قال سألت عائشة رضي الله عنها عن البصل فقالت إن آخر طعام أكله ﷺ كان فيه بصل أخرجه أبو داود.

طعام الأجنبي — عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ لا يحلبن أحدكم ماشية أحد إلا بإذنه أيحب أحدكم
أن تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه إنما تخزن لهم ضروع مواشيهم أطعمتهم أخرجه الثلاثة وأبو داود
المشربة بضم الراء وفتحها الغرفة. وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال ﷺ إذا أتى أحدكم على ماشية فإن كان فيها
صاحبها فليستأذنه فإن أذن له فليحلب وليشرب وإن لم يكن فيها فليصوت ثلاثا فإن أجابه فليستأذنه وإلا فليحلب
وليشرب ولا يحمل أخرجه أبو داود والترمذي وصححه. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ من دخل حائطا فليأكل ولا
يتخذ خبنة أخرجه الترمذي الخبنة ما يأخذه الإنسان في طرف ثوبه وأسفل إزاره. وعن رافع بن عمرو رضي الله عنه قال كنت أرمي
نخل الأنصار فأخذوني فذهبوا بي إلى النبي ﷺ فقال يا رافع لم ترمي نخلهم قلت الجوع يا رسول الله قال لا ترم وكل ما وقع
أشبعك الله وأرواك أخرجه أبو داود والترمذي وصححه. وعن عباد بن شرحبيل قال أصابتني سنة فدخلت حائطا من حيطان
المدينة ففركت سنبلا فأكلت وحملت في ثوبي فجاء صاحبه فضربني وأخذ ثوبي فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له فقال له
ﷺ ما علمت إذ كان جاهلا ولا أطعمت إذ كان جائعا فأمره فرد علي ثوبي وأعطاني وسقا أو نصف وسق من طعام
أخرجه أبو داود والنسائي. الوسق ستون صاعا والصاع أربعة أمداد والمد رطل وثلث أو رطلان على اختلاف المذهبين.

الباب الثالث في الحرام من الأطعمة

عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع أخرجه الستة زاد مسلم وأبو داود والنسائي
في رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما وكل ذي مخلب من الطير. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ويتركون
أشياء تقذرا فبعث الله تعالى نبيه ﷺ وأنزل كتابه وأحل حلاله وحرم حرامه فما أحل فهو حلال وما حرم فهو حرام
وما سكت عنه فهو عفو وتلا قوله تعالى قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة الآية أخرجه أبو داود.
وعن قبيصة بن هلب الطائي عن أبيه قال سأل رجل النبي ﷺ فقال إن من الطعام طعاما أتحرج منه فقال لا يتخلجن في
صدرك شيء ضارعت فيه النصرانية أخرجه أبو داود والترمذي التحرج التأثم وقوله لا يتخلجن يروى بالحاء المهملة وغير المعجمة
ومعناهما متقارب ومعناه لا يدخل قلبك منه ريبة ولا يتحرك فيه شيء من الشك والاختلاج الحركة وقوله ضارعت أي
شابهت به الملة. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ كل ذي ناب من السباع فأكله حرام أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي
ولأبي داود في أخرى نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير. وعن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال
نهى ﷺ عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير أخرجه أبو داود والنسائي ولأبي داود في أخرى غزوت مع ﷺ يوم خيبر
فأتت اليهود إلى ﷺ فشكوا أن الناس قد أسرعوا إلى حظائرهم فقال ﷺ لا تحل أموال المعاهدين إلا بحقها وحرام عليكم
حمر الأهلية وخيلها وبغالها وكل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير والمراد بالمعاهدين من عامل [illegible]

الباب الرابع فيما أكله رسول الله صلعم وأصحابه من الأطعمة ومدحه

عن جابر رضي الله عنه أن ﷺ سأل أهله الأدم فقالوا ما عندنا إلا الخل فدعا به فجعل يأكل ويقول نعم الأدام الخل نعم
الأدام الخل نعم الأدام الخل أخرجه الخمسة إلا البخاري. وعن عمر رضي الله عنه قال قال ﷺ كلوا الزيت وادهنوا به فإنه

من شعير فبارك فيه الترمذي وعن انس رضه ان خياطا دعا النبي ﷺ لطعام صنعه قال فذهبت معه فقرب خبزا من شعير ومرقا فيه دبا وقديد فرأيته ﷺ يتتبع الدباء من حوالي الصحفة فلم ازل احب الدباء من يومئذ الستة الا النسائي القديد اللحم المطبوخ اليبس وعن ابن عمر رضه قال اتي النبي ﷺ بجبنة في تبوك من عمل النصارى فدعا بسكين فسمى وقطع واكل ابو داؤد وعن يوسف بن عبد الله بن سلام رضه قال اخذ النبي ﷺ كسرة من شعير فوضع عليها تمرة وقال هذه ادام هذه ابو داؤد وعن عائشة رضها قالت كان النبي ﷺ يأكل البطيخ بالرطب ويقول نكسر حر هذا ببرد هذا ابو داؤد وهذا لفظه والترمذي وللشيخين والي داؤد عن عبد الله بن جعفر رضه قال رأيت النبي ﷺ يأكل القثاء بالرطب ولابي داؤد عن عائشة رضها ارادت امي ان تسمنني لدخولي على النبي ﷺ فلم ترد علي بشيء مما تريد حتى اطعمتني القثاء بالرطب فسمنت عليه كاحسن السمن وعن ابني بسر السلميين رضهما قالا دخل علينا النبي ﷺ فقدمنا اليه زبدا وتمرا وكان يحب الزبد والتمر ابو داؤد وعن عائشة رضها قالت كان النبي ﷺ يحب الحلواء والعسل الترمذي وعن ابن عباس رضه قال كان احب الطعام الى النبي ﷺ الثريد من الخبز والثريد من الحيس ابو داؤد الحيس طعام يخلط من سمن وتمر واقط وقد يجعل عوض الاقط دقيق او فتيت وعن عبد الله المزني رضه قال قال النبي ﷺ اذا اشترى احدكم لحما فليكثر مرقته فان لم يجد لحما اصاب مرقا وهو احد اللحمين الترمذي وعن ابي هريرة رضه قال اتي النبي ﷺ بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها الترمذي النهس بمهملة ومعجمة الاكل بمقدم الاسنان وقيل انه بالمعجمة الاكل بالاضراس وعن ابن مسعود رضه قال كان النبي ﷺ يعجبه الذراع وسم في الذراع وكان يرى ان اليهود سموه ابو داؤد وعن سهل بن سعد رضه قال كنا نفرح بيوم الجمعة كانت لنا عجوز تاخذ اصول السلق فتطرحه في القدر وتكركر عليه حبات من شعير والله ما فيه شحم ولا ودك فاذا صلينا الجمعة زرناها فتقربه علينا فكنا نفرح بيوم الجمعة من اجله الشيخان تكركر اي تطحن وعن جابر رضه قال لقد رأيتنا مع النبي ﷺ بمر الظهران نجني الكباث وهو ثمر الاراك وهو يقول عليكم بالاسود منه فانه اطيب فقلت اكنت ترعى الغنم فقال وهل من نبي الا رعاها الشيخان ❊

الباب الخامس في اطعمة مضافة الى اسبابها

طعام الدعوة — عن ابن عمر رضه قال قال النبي ﷺ اجيبوا هذه الدعوة اذا دعيتم وكان ابن عمر يأتي الدعوة في العرس وغيره وهو صائم الخمسة الا النسائي وفي اخرى لابي داؤد من دعي ولم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا المغير الناهب وعن حميد ابن عبد الرحمن الحميري عن رجل من اصحاب النبي ﷺ قال قال النبي ﷺ اذا اجتمع داعيان فاجب اقربهما بابا فان اقربهما بابا اقربهما جوارا وان سبق احدهما فاجب الذي سبق ابو داؤد وعن ابي مسعود الانصاري رضه قال كان رجل من الانصار يقال له ابو شعيب وكان له غلام لحام فرأى النبي ﷺ فعرف في وجهه الجوع فقال لغلامه ويحك اصنع لنا طعاما لخمسة نفر فاني اريد ان ادعو النبي ﷺ خامس خمسة فدعا النبي ﷺ خامس خمسة فاتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي ﷺ ان هذا اتبعنا فان شئت اذنت له وان شئت رجع قال بل آذن له يا رسول الله الشيخان والترمذي وعن انس رضه ان جارا لرسول الله ﷺ فارسيا كان طيب المرق فصنع لرسول الله ﷺ طعاما ثم جاء يدعوه فقال النبي ﷺ وهذه يعني عائشة فقال لا فقال النبي ﷺ لا ثم جاء يدعوه فقال النبي ﷺ وهذه فقال لا فقال النبي ﷺ لا ثم عاد في الثالثة فقال النبي ﷺ وهذه فقال نعم فقاما يتدافعان الى منزله مسلم والنسائي ❊

الوليمة — عن انس رضه قال رأى النبي ﷺ على عبد الرحمن بن عوف اثر صفرة فقال ما هذا قال تزوجت امرأة

من زوجة من صب ... فقال بارك الله لك أولم ولو بشاة أخرجه الستة ونسبه إلى كتاب الصداق. قلت وعنه قال ما أولم النبي ﷺ على أحد من نسائه ما أولم على زينب أولم بشاة وفي رواية أشبع المسلمين خبزاً ولحماً ترك ... أخرجه الشيخان وأبو داود. وعنه قال أولم رسول الله ﷺ على صفية بسويق وتمر أخرجه أبو داود والترمذي وللبخاري رحمه الله عن صفية بنت شيبة قالت أولم النبي ﷺ على بعض نسائه بمدين من شعير. وعن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ طعام أول يوم حق والثاني سنة والثالث سمعة ومن سمع سمع الله به أخرجه الترمذي. وعن الأعرج عن أبي هريرة قال إن النبي ﷺ كان يقول شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الأغنياء ويترك المساكين ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله. وفي أخرى بئس الطعام طعام العرس يطعمه الأغنياء ويمنعه المساكين أخرجه الثلاثة وأبو داود.

العقيقة — عن سمرة بن جندب قال قال ﷺ كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق رأسه ويسمى أخرجه أصحاب السنن. وعن زيد بن أسلم عن رجل من بني ضمرة عن أبيه قال سئل ﷺ عن العقيقة فقال لا أحب العقوق كأنه كره الاسم قال من ولد له ولد فأحب أن ينسك عنه فليفعل أخرجه مالك. وعن أم كرز قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة ولا يضركم ذكراناً كن أم إناثاً أخرجه أصحاب السنن قوله مكافئتان بكسر الفاء أي متساويتان في السن لا تكون إحداهما مسنة والأخرى غير مسنة. وعن نافع أن ابن عمر لم يكن يسأله أحد من أهله عقيقة إلا أعطاه إياها وكان يعق عن ولده بشاة شاة عن الذكور والإناث وكذلك كان يفعل عروة بن الزبير قال مالك رحمه الله وبلغني أن علي بن أبي طالب كان يفعل ذلك أخرجه مالك. وعن ابن عباس أن النبي ﷺ عق عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً أخرجه أبو داود والنسائي ولفظ النسائي كبشين كبشين. وعن علي قال عق ﷺ عن الحسن شاة وقال يا فاطمة احلقي رأسه وتصدقي بزنة شعره فضة فوزناه فكان وزنه درهماً أو بعض درهم أخرجه الترمذي. وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن فاطمة وزنت شعر الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم فتصدقت بزنة ذلك فضة أخرجه مالك.

الفرع والعتيرة — عن نبيشة قال نادى رجل يا رسول الله إنا كنا نعتر عتيرة في الجاهلية في رجب فما تأمرنا قال اذبحوا لله في أي شهر كان وبروا الله وأطعموا قال إنا كنا نفرع فرعاً في الجاهلية فما تأمرنا قال في كل سائمة فرع تغذوه ماشيتك حتى إذا استحمل للحجيج ذبحته فتصدقت بلحمه على ابن السبيل فإن ذلك خير قال خالد قلت لأبي قلابة كم السائمة قال مائة أخرجه أبو داود والنسائي. وفي أخرى للنسائي عن الحارث بن عمرو أنه سأل ﷺ عن العتائر والفرائع فقال من شاء عتر ومن شاء لم يعتر ومن شاء فرع ومن شاء لم يفرع في الغنم أضحيتها وقبض أصابعه إلا واحدة. وللخمسة عن أبي هريرة أنه ﷺ قال لا فرع ولا عتيرة والفرع أول النتاج كانوا يذبحونه لطواغيتهم والعتيرة في رجب.

كتاب الطب والرقى وفيه بابان

الباب الأول في الطب

جواز التداوي — عن أبي الدرداء قال قال ﷺ إن الله تعالى أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام أخرجه أبو داود. وللبخاري عن أبي هريرة قال قال ﷺ ما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواء ولأبي داود والترمذي نحوه وزاد إلا داء واحداً قيل وما هو قال الهرم. وعن جابر قال قال ﷺ إن لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله أخرجه مسلم.

كراهية ذلك — عن عقبة بن عامر قال قال ﷺ لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فإن الله تعالى

يطعمهم ويسقيهم أخرجه الترمذي وعن عائشة رض قالت لددنا رسول الله ﷺ في مرضه فجعل يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء فلما افاق قال الم انهكم ان تلدوني قلنا كراهية المريض للدواء فقال لا يبقى احد في البيت الا لد وانا انظر الا العباس فانه لم يشهدكم أخرجه البخاري اللدود ما يسقى المريض من الدواء في احد جانبي فمه وانما امر ﷺ ان يلد كل من في البيت عقوبة لهم على فعل ذلك به بعد نهيه عنه وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رض قال قال ﷺ ما ابالي ما اتيت ان انا شربت ترياقا او تعلقت تميمة او قلت الشعر من قبل نفسي أخرجه ابو داود الترياق هو الدرياق وهو معروف ولا بأس بشربه ما لم يكن فيه حرام ولا نجس والتميمة احدى التمائم وهي خرزات كانت العرب تعلقها على اولادهم يتقون بها العين في زعمهم فابطلها النبي ﷺ وعن المغيرة بن شعبة رض قال قال ﷺ من اكتوى او استرقى فقد برئ من التوكل أخرجه الترمذي وصححه ❊

ما وصفه عليه الصلوة والسلام من الادوية

عن ابي سعيد الخدري رض قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال ان اخي قد استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال اني سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا ثلث مرات فقال ﷺ صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرأ أخرجه الشيخان والترمذي وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ ما من داء الا في الحبة السوداء منه شفاء الا السام قال ابن شهاب والحبة السوداء الشونيز والسام الموت أخرجه الشيخان والترمذي وعن سعد بن ابي وقاص رض قال قال ﷺ من اصطبح كل يوم سبع تمرات من عجوة لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم الى الليل أخرجه الشيخان وابوداود وعن عائشة رض قالت قال ﷺ ان في عجوة العالية شفاء وانها ترياق اول البكرة أخرجه مسلم وعن سعيد بن زيد رض قال قال ﷺ الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين أخرجه الشيخان والترمذي وفي اخرى للترمذي عن ابي هريرة رض انهم قالوا الكمأة جدري الارض فقال ﷺ الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم قال ابوهريرة رض فاخذت ثلثة اكمؤ او خمسا او سبعا فعصرتهن في قارورة وكحلت به جارية لي عمشاء فبرأت وعن امرأة كانت تخدم بعض ازواج النبي ﷺ واسمها سلمى رض قالت ما كان يناله ﷺ قرحة ولا نكبة الا امرني ان اضع عليها الحناء أخرجه الترمذي وعن اسماء بنت عميس رض قالت قال لي ﷺ بم تستمشين قلت بالشبرم قال حار جار قالت ثم استمشيت بالسنا فقال ﷺ لو ان شيئا كان فيه شفاء من الموت كان في السنا أخرجه الترمذي قوله تستمشين اي بم تستطلقين وباي دواء تسهلين بطنك وكني بذلك عن المشي لاحتياج الانسان فيه الى التردد والمشي الى الخلاء والشبرم حب صغار يشبه الحمص يدخل في الادوية وقوله حار جار اتباع والسنا نبت معروف يتداوى به وعن ام قيس بنت محصن رض قالت دخلت بابن لي على ﷺ وقد علقت عليه من العذرة فقال علام تدغرن اولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب يسعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب قال الزهري رحمه الله تعالى بين لنا اثنين ولم يبين لنا خمسا والعود الهندي هو القسط أخرجه الشيخان وابوداود قوله علام تدغرن الدغر علاج العذرة برفع لهاة الصبي المعذور بالاصبع والعلاق كذا في بعض الروايات والمعروف الاعلاق والعذرة وجع يعرض في الحلق من الدم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ﷺ عليكم بالاثمد فانه من خير اكحالكم يجلو البصر وينبت الشعر وكان ﷺ اذا اكتحل يكتحل في اليمنى ثلثا يبتدئ بها ويختم بها وفي اليسرى اثنين وفي رواية كان له مكحلة وكان يكتحل في كل ليلة ثلثة في هذه وثلثة في هذه اخرج الترمذي والنسائي الاخيرة والاولى رزين وعن رافع بن

خديج رضي الله عنه قال قال ﷺ الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء. أخرجه الشيخان والترمذي وفي رواية للترمذي عن ثوبان رضي الله عنه إذا أصاب أحدكم الحمى فإن الحمى قطعة من النار فليطفئها عنه بالماء فليستنقع في ماء جار وليستقبل جريته فيقول بسم الله اللهم اشف عبدك وصدق رسولك وذلك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس وليغتمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام فإن لم يبرأ في ثلاث فخمس فسبع فتسع فإنها لا تجاوز وذلك بإذن الله تعالى. فيح النار وهجها.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ علمني جبريل دواء يشفي من كل داء وقال تكتبه من اللوح المحفوظ تأخذ من ماء المطر الذي لم يقع على سقف في إناء نظيف فتقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وآية الكرسي مثله وسورة الإخلاص مثله وقل أعوذ برب الفلق مثله وقل أعوذ برب الناس مثله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ثم تصوم سبعة أيام وتفطر كل يوم بذلك الماء. أخرجه رزين.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال ﷺ إن التلبينة تجم فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن. أخرجه الشيخان.

وعنها رضي الله عنها قالت كان ﷺ إذا أصاب بعض أهله الوعك أمر بالحساء من الشعير فيصنع ثم أمرهم فحسوا منه ويقول إنه ليرتو فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو إحداكن الوسخ عن وجهها بالماء. أخرجه الترمذي وصححه. التلبينة حساء يتخذ من دقيق أو نخالة وربما جعل فيه عسل. ومعنى تجم فؤاد المريض أي تريح عنه الألم ومن المعروف الحزن ومعنى ترتو فؤاد الحزين تشده وتقويه ويسرو عن فؤاد السقيم أي تكشف عنه ضره وتزيله.

وعن أنس رضي الله عنه أن ناساً من عرينة قدموا المدينة فاجتووها فبعثهم النبي ﷺ إلى إبل الصدقة وقال اشربوا من ألبانها وأبوالها فشربوا فصحوا. أخرجه الترمذي. اجتووا المدينة أي استوخموها ولم توافقهم.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ الشفاء في ثلاثة شربة عسل وشرطة محجم وكية نار وأنهى أمتي عن الكي وفي رواية في العسل والحجم الشفاء. أخرجه البخاري.

وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ خير ما تداويتم به السعوط والحجامة واللدود والمشي. أخرجه الترمذي. السعوط ما يستعط به في الأنف والمشي شرب المسهل.

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ ينعت الزيت والورس من ذات الجنب قال قتادة يلده من الجانب الذي يشتكيه وفي رواية أمرنا ﷺ أن نتداوى من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت. أخرجه الترمذي وصححه.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال ماذا في الأمرين من الشفاء الصبر والثفاء. أخرجه رزين. الصبر معروف والثفاء الخردل وقيل الحرف.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ احتجم وأعطى الحجام أجره واستعط. أخرجه الشيخان وأبو داود.

وعن أم المنذر بنت قيس رضي الله عنها قالت دخل علي ﷺ ومعه علي رضي الله عنه وعلي ناقه ولنا دوال معلقة فقام ﷺ يأكل منها فطفق علي يأكل منها فقال له النبي ﷺ مه يا علي إنك ناقه فجلس علي فصنعت شعيراً وسلقاً وجئت به فقال ﷺ أصب من هذا فإنه أوفق لك. أخرجه أبو داود والترمذي. الناقه الذي أبل من مرضه ولم تتكامل صحته. والدوالي أعذاق من بسر تعلق كلما أرطبت أكل منها واحدها دالية.

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال لما جرح وجه النبي ﷺ يوم أحد جعلت فاطمة رضي الله عنها تغسل الدم عن وجهه وعلي رضي الله عنه يسكب عليها الماء فلما رأت أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رماداً فألصقته بالجرح فاستمسك الدم. أخرجه الشيخان والترمذي.

وعن وائل بن حجر أن طارق بن سويد الجعفي سأل النبي ﷺ عن التداوي بالخمر فنهاه وقال إنه ليس بدواء ولكنه داء. أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى ﷺ عن كل دواء خبيث كالسم ونحوه. أخرجه أبو داود والترمذي وهذا لفظه.

وعن عبد الرحمن بن عثمان التيمي أن طبيباً سأل

النبي ﷺ عن الضفدع يجعلها في دواء فنهاه عن قتلها أخرجه أبو داود والنسائي وعن أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يحتجم على هامته وبين كتفيه ويقول من أهراق من هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى من شيء لشيء أخرجه أبو داود وعن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يحتجم في الأخدعين والكاهل أخرجه الخمسة إلا النسائي وزاد الترمذي وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين وعند الشيخين كان النبي ﷺ يحتجم ولم يكن يظلم أحدا أجره وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ نعم العبد الحجام يذهب الدم ويخفف الصلب ويجلو عن البصر وقال ما مر النبي ﷺ ليلة أسري به على ملإ من الملائكة إلا قالوا عليك بالحجامة مر أمتك بالحجامة أخرجه الترمذي وعن أبي بكرة رضي الله عنه أنه كان ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء وقال إن رسول الله ﷺ قال إن يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ أخرجه أبو داود وعن جابر رضي الله عنه قال رمي سعد بن معاذ رضي الله عنه في أكحله فحسمه النبي ﷺ بيده بمشقص ثم ورمت فحسمه الثانية أخرجه مسلم وأبو داود وفي رواية الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال كوى النبي ﷺ أسعد بن زرارة من الشوكة. الشوكة حمرة تعلو الوجه والجسد وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال نهانا رسول الله ﷺ عن الكي فابتلينا فاكتوينا كيات فما أفلحنا ولا أنجحنا أخرجه أبو داود والترمذي.

الباب الثاني في الرقى والتمائم وفيه أربعة فصول

الفصل الأول في جواز ذلك

عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا علي رقاكم قال لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك أخرجه مسلم وأبو داود وعن جابر رضي الله عنه قال أرخص رسول الله ﷺ في رقية الحية ولدغت رجلا منا ونحن جلوس مع رسول الله ﷺ عقرب فقال رجل يا رسول الله أرقي فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل أخرجه مسلم وعن أنس رضي الله عنه قال رخص لنا رسول الله ﷺ في الرقية من الحمة والعين والنملة أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وفي أخرى لأبي داود لا رقية إلا من عين أو حمة أو دم لا يرقأ وفي أخرى له عن سهل بن حنيف لا رقية إلا من نفس أو حمة أو لدغة. النملة قروح تخرج من الجنبين وقد تخرج في غير الجنب. والنفس العين التي تصيب الإنسان. والحمة السم. وتخصيص العين والحمة لا يمنع رقية غيرهما من الأمراض فقد ثبت أن النبي ﷺ رقى بعض الصحابة من غيرهما ومعنى الحديث لا رقية أولى وأنفع من رقية العين والسم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي ﷺ يعلمهم من الحمى ومن الأوجاع كلها بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من كل عرق نعار ومن شر حر النار أخرجه الترمذي. نعر العرق بالدم إذا علا وارتفع وعن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا أتى مريضا أو أتي به إليه قال أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما أخرجه الترمذي. البأس الشدة والألم والمغادرة الترك وعن ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل عليه وهو مريض فقال اكشف البأس رب الناس عن ثابت بن قيس بن شماس ثم أخذ ترابا من بطحان فجعله في قدح ثم نفث عليه ثم صبه عليه أخرجه أبو داود وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ يتعوذ من الجان ومن عين الإنسان فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سواهما أخرجه الترمذي وعنه رضي الله عنه قال أتى جبريل النبي ﷺ فقال يا محمد اشتكيت قال نعم فقال جبريل عليه السلام بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك أخرجه مسلم والترمذي وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه اشتكى إليه رجل احتباس البول فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول من اشتكى منكم شيئا فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين

وانزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فبرأ فأمر أن يرقيه به فرقاه فبرأ أخرجه أبو داود الحوب بضم الحاء المهملة وفتحها الإثم وعن عثمان بن أبي العاص رض أنه اشتكى إلى النبي ﷺ وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاث مرات وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر قال ففعلت ذلك مرارا فأذهب الله ما كان بي فلم أزل آمر أهلي وغيرهم به أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي وعن أبي سعيد رض قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت إن سيد الحي سليم وإن نفرنا غيب فهل منكم راق فقام معها رجل ما كنا نأبنه برقية فرقاه فبرأ فأمر له بثلاثين شاة وسقانا لبنا فلما رجع قلنا له أكنت تحسن رقية فقال لا ما رقيت إلا بأم الكتاب قلنا لا تحدثوا شيئا حتى نأتي النبي ﷺ فنسأله فلما قدمنا ذكرناه له فقال وما يدريك أنها رقية اقسموا واضربوا لي بسهم أخرجه الخمسة إلا النسائي السليم اللديغ والنفر ما دون العشرة من الرجال خاصة وأراد أنهم غائبون عن الحي ومعنى نأبنه أي نتهمه ٭

الفصل الثاني في النهي عن ذلك

عن عمران بن حصين رض قال قال النبي ﷺ يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب قيل من هم يا رسول الله قال الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة رض فقال ادع الله تعالى أن يجعلني منهم فقال أنت منهم فقام آخر فقال يا نبي الله ادع الله تعالى أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة أخرجه مسلم وعن ابن مسعود رض قال سمعت النبي ﷺ يقول إن الرقى والتمائم والتولة شرك فقالت امرأته لم تقول هذا لقد كانت عيني تقذف وكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيني فيسكن قال عبد الله رض إنما ذلك عمل الشيطان كان ينخسها بيده فإذا رقيت كف عنها إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان النبي ﷺ يقول أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما أخرجه أبو داود التولة بكسر التاء وفتح الواو ما يحبب المرأة إلى زوجها من أنواع السحر وعن جابر رض قال سئل النبي ﷺ عن النشرة فقال هي من عمل الشيطان أخرجه أبو داود النشرة ما يحل به عن المريض ما خامره من الداء وعن عيسى بن حمزة قال دخلت على عبد الله بن عكيم رض وبه حمرة فقلت ألا تعلق تميمة فقال أعوذ بالله من ذلك قال النبي ﷺ من تعلق شيئا وكل إليه أخرجه أبو داود ٭

الفصل الثالث في الطاعون والوباء

عن عائشة رض قالت سئل النبي ﷺ عن الطاعون فقال كان عذابا يبعثه الله تعالى على من كان قبلكم فجعله الله رحمة للمؤمنين فما من عبد يكون في بلد فيه الطاعون فيمكث فيه لا يخرج صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد أخرجه البخاري وعن أسامة رض قال قال النبي ﷺ إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها أخرجه الثلاثة والترمذي وعن يحيى بن عبد الله بن بحير قال أخبرني من سمع فروة بن مسيك المرادي رض يقول قلت يا رسول الله أرض عندنا يقال لها أبين هي أرض ريفنا وميرتنا وإنها وبئة فقال دعها عنك فإن من القرف التلف أخرجه أبو داود الريف الأرض ذات الزرع والخصب والميرة الطعام والقرف الدنو من الشيء وكل شيء دانيته فقد قارفته وأراد بالتلف الهلاك أراد أن من دنا من المريض ودنا منه تلف وليس هذا من باب العدوى بل من باب الطب ٭

الفصل الرابع في العين

عن ابن عباس رض قال قال النبي ﷺ العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا أخرجه مسلم والترمذي ولم يذكر العين حق وللشيخين وأبي داود عن أبي هريرة رض عن النبي ﷺ قال العين حق زاد في رواية البخاري ونهى عن الوشم

وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان يؤمر العائن أن يتوضأ ثم يغتسل منه المعين أخرجه أبو داود وعن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنه سمع أباه يقول اغتسل أبي سهل بالخرار فنزع جبة كانت عليه وعامر بن ربيعة ينظر إليه وكان سهل شديد البياض حسن الجلد فقال عامر ما رأيت كاليوم ولا جلد عذراء فوعك سهل مكانه فاشتد وعكه فأتي رسول الله ﷺ فقيل له ما يرفع رأسه وكان قد اكتتب في جيش فقالوا هو غير رائح معك يا رسول الله والله ما يرفع رأسه فقال هل تتهمون به أحدا فقالوا عامر بن ربيعة فدعاه فتغيظ عليه وقال علام يقتل أحدكم أخاه ألا بركت اغتسل له فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخل إزاره في قدح ثم صب عليه من ورائه فبرأ من ساعته أخرجه مالك الخرار بخاء معجمة وراءين مهملتين موضع بقرب الجحفة والعذراء الجديرة والعذراء البكر وقوله ألا بركت أي هلا دعوت له بالبركة وداخل الإزار الطرف الذي يلي جسد المؤتزر.

(٢٠) كتاب الطلاق وفيه سبعة فصول

الفصل الأول في ألفاظه

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إذا قال أنت طالق ثلاثا بفم واحد فهي واحدة أخرجه أبو داود وفي رواية ذكرها رزين إذا قال أنت طالق أنت طالق أنت طالق للمدخولات فهي واحدة في الإرادة والتوكيد للأولى وإن كانت غير مدخول بها وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا قال له إني طلقت امرأتي مائة تطليقة فماذا ترى علي فقال طلقت منك بثلاث وسبع وتسعون اتخذت بها آيات الله هزوا أخرجه مالك بلاغا وعن محمود بن لبيد رضي الله عنه قال أخبر رسول الله ﷺ عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا فقام غضبان ثم قال أيلعب بكتاب الله تعالى وأنا بين أظهركم حتى قام رجل فقال يا رسول الله ألا أقتله أخرجه النسائي وعن عبد الله بن يزيد بن ركانة عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال أتيت النبي ﷺ فقلت إني طلقت امرأتي البتة فقال ما أردت بها قلت واحدة قال والله ما أردت بها إلا واحدة قلت والله ما أردت بها إلا واحدة قال فهو ما أردت فردها إليه فطلقها الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن عثمان رضي الله عنهما أخرجه أبو داود والترمذي وعن مالك أنه بلغه أنه كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من العراق أن رجلا قال لامرأته حبلك على غاربك فكتب إلى عامله أن مره أن يوافيني بمكة في الموسم فبينما عمر رضي الله عنه يطوف إذ لقيه الرجل فسلم عليه فقال له عمر من أنت فقال أنا الذي أمرت أن أجلب عليك فقال له عمر أسألك برب هذه البنية ما أردت بقولك حبلك على غاربك فقال الرجل لو استحلفتني في غير هذا المكان ما صدقتك أردت بذلك الفراق فقال عمر رضي الله عنه هو ما أردت وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول في الخلية والبرية كل واحدة منهما ثلاث تطليقات أخرجهما مالك وعن مالك أنه بلغه أن عليا رضي الله عنه كان يقول في الرجل يقول لامرأته أنت علي حرام إنها ثلاث تطليقات وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال من حرم امرأته فليس بشيء هي يمين يكفرها ويقول لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة أخرجه الشيخان واللفظ لهما والنسائي وعنده أتى رجل ابن عباس فقال إني جعلت امرأتي علي حراما فقال كذبت ليست عليك بحرام ثم تلا هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ثم قال عليك أغلظ الكفارة عتق رقبة وعن مالك أنه بلغه أن رجلا أتى ابن عمر رضي الله عنهما فقال إني جعلت أمر امرأتي بيدها فطلقت نفسها فماذا ترى فقال ابن عمر أراه كما قالت فقال يا أبا عبد الرحمن لا تفعل قال أنا أفعل أنت فعلته وعن خارجة بن زيد قال كنت جالسا عند زيد بن ثابت فأتاه محمد بن أبي عتيق وعيناه تدمعان فقال له زيد ما شأنك فقال ملكت امرأتي أمرها ففارقتني فقال ما حملك على ذلك قال القدر فقال زيد ارتجعها إن شئت فإنما هي واحدة وأنت أملك بها أخرجه مالك وعن مسروق قال ما أبالي خيرت امرأتي واحدة أو مائة

او انا عند ابن الحوار في ولعد عالت لعائشة رضي الله عنها فقالت حمرا ﷺ اتكون طلاقا اخرجه الخمسة *

الفصل الثاني في الطلاق قبل الدخول

عن طاؤس ان ابا الصهباء قال لابن عباس رضي الله عنهما اما علمت ان الرجل كان اذا طلق امرأته قبل ان يدخل بها جعلوها واحدة قال ابن عباس بلى كان الرجل اذا طلق امرأته قبل ان يدخل بها جعلوها واحدة على عهد ﷺ وابي بكر وصدر من امارة عمر فلما رأى ان الناس تتابعوا فيها قال اجيزوهن عليهم اخرجه مسلم وابو داؤد والنسائي وعن محمد بن اياس بن البكير قال طلق رجل امرأته ثلثا قبل ان يدخل بها ثم بدا له ان ينكحها فجاء يستفتي فذهبت معه اسأل ابن عباس وابا هريرة رضي الله عنهم فقالا لا نرى ان تنكحها حتى تنكح زوجا غيرك قال انما طلاقي اياها واحدة فقال ابن عباس انك ارسلت من يدك ما كان لك من فضل اخرجه مالك ومثله عطاء وابو داؤد وعن عطاء بن يسار قال سأل رجل ابن عمرو بن العاص عن رجل طلق امرأته ثلثا قبل ان يمسها فقال عطاء رحمه الله فقلت انما طلاق البكر واحدة فقال لي عبد الله انما انت قاص الواحدة تبينها والثلث تحرمها حتى تنكح زوجا غيره اخرجه مالك *

الفصل الثالث في طلاق الحائض

عن ابن عمر رضي الله عنهما انه طلق امرأته وهي حائض فسأل عمر النبي ﷺ فقال مره فليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء بعد ان يطلقها فليطلقها قبل ان يمسها فتلك العدة كما امر الله عز وجل اخرجه الستة وفي رواية لمسلم مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا او حاملا *

الفصل الرابع في طلاق المكره والمجنون والسكران

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ كل طلاق جائز الا طلاق المعتوه والمغلوب على عقله اخرجه الترمذي وعن علي رضي الله عنه قال ﷺ كل طلاق جائز الا طلاق المعتوه والمكره وقال الم تعلم ان القلم رفع عن ثلثة عن المجنون حتى يفيق وعن الصبي حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ اخرجه البخاري في ترجمة وفي اخرى له عن عثمان رضي الله عنه ليس لسكران ولا مجنون طلاق وله في اخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس لسكران ولا لمكره طلاق *

الفصل الخامس في الطلاق قبل العقد

عن مالك انه بلغه ان عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وسالم بن عبد الله والقاسم بن محمد وابن شهاب وسليمان بن يسار رضي الله عنهم كانوا يقولون اذا حلف الرجل بطلاق المرأة قبل ان ينكحها ثم اثم ان ذلك لازم له اذا نكحها وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقول فيمن قال كل امرأة انكحها فهي طالق اذا لم يسم قبيلة او امرأة بعينها فلا شيء عليه الا فيما يملك اخرجه مالك وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال ﷺ لا طلاق ولا عتق ولا بيع الا فيما يملك ومن حلف على معصية فلا يمين له ومن حلف على قطيعة رحم فلا يمين له ولا نذر الا فيما ابتغي به وجه الله اخرجه ابو داؤد والترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنه قال جعل الله الطلاق بعد النكاح اخرجه البخاري في ترجمة *

الفصل السادس في طلاق العبد والامة

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال ﷺ طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان اخرجه ابو داؤد والترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنه انه كان يقول اذا طلق العبد امرأته تطليقتين حرمت عليه حتى تنكح زوجا غيره حرة كانت او امة وعدة الحرة ثلث حيض وعدة الامة حيضتان اخرجه مالك وعن ابي حسن مولى بني نوفل قال سألت ابن عباس رضي الله عنه عن مملوك كانت

تحته مملوكة فطلقها تطليقتين ثم عتقا بعد ذلك هل يصلح له أن يخطبها قال نعم قضى بذلك رسول الله ﷺ
أبو داود والنسائي وعن نافع قال كان ابن عمر يقول من أذن لعبده أن ينكح فالطلاق بيد العبد ليس بيد غيره
من طلاقه شيء فأما أن يأخذ الرجل أمة غلامه أو أمة وليدته فلا جناح عليه مالك وعن سليمان بن يسار أن
نفيعاً مكاتباً كان لأم سلمة زوج النبي ﷺ أو عبداً كانت تحته امرأة حرة فطلقها اثنتين ثم أراد أن يراجعها فسأل عثمان
وزيد بن ثابت رضي الله عنهما فقالا حرمت عليك حرمت عليك مالك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال طلاق الأمة
يحصن عتقها وطلاق زوجها بيع سيدها وبيعه لها وميراثها رزين وعن عائشة رضي الله عنها قالت أردت أن أعتق عبدين
لي فأمرني ﷺ أن أبدأ بالرجل قبل المرأة أبو داود والنسائي ورواه رزين للذكر لها خيار وعنها رضي الله عنها
قالت كان في بريرة ثلاث سنن أعتقت فخيرت في زوجها وقال النبي ﷺ فيها الولاء لمن أعتق ودخل والبرمة تفور
فقرب إليه خبز وأدم من أدم البيت فقال ألم أر البرمة تفور باللحم قالوا بلى ولكن ذاك لحم تصدق به على بريرة وأنت لا تأكل الصدقة فقال هو
عليها صدقة ولنا هدية الستة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال أن زوج بريرة كان عبداً يقال له مغيث كأني أنظر إليه خلفها
يطوف ودموعه تسيل على لحيته فقال ﷺ للعباس رضي الله عنه ألا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثاً فقال
لها ﷺ لو راجعتيه فقالت يا رسول الله تأمرني قال لا إنما أشفع قالت لا حاجة لي فيه الخمسة إلا مسلماً وعن مالك
قال بلغني أن حفصة أم المؤمنين زوج النبي ﷺ قضت في زبراء أنها كانت لبني عدي عتقت تحت عبد أنه إن مسك
فلا خيار لك فقالت هو الطلاق ثم الطلاق ثم الطلاق ففارقته ثلاثاً

الفصل السابع في أحكام متفرقة

عن عبد الله رضي الله عنه قال طلاق السنة أن يطلقها طاهراً من غير جماع النسائي قلت وترجم به البخاري
والله أعلم وعن مالك قال سمعت ابن المسيب وحميد بن عبد الرحمن بن عوف وعبيد الله بن عبد الله بن
عتبة وسليمان بن يسار كلهم يقول سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت عمر يقول أيما امرأة طلقها زوجها تطليقة
أو تطليقتين ثم تركها حتى تحل وتنكح زوجاً غيره فيموت عنها أو يطلقها ثم ينكحها الأول فإنها تكون عنده على ما بقي
من طلاقها قال مالك وتلك السنة التي لا اختلاف فيها عندنا وعن محارب بن دثار عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال ﷺ ما أحل الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق وفي أخرى أبغض الحلال إلى الله الطلاق أبو داود
وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال ﷺ أيما امرأة سألت زوجها طلاقها من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة
أبو داود والترمذي وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان الرجل يطلق امرأته ما شاء أن يطلقها وهي امرأته إذا ارتجعها وهي في
العدة وإن طلقها مائة مرة أو أكثر حتى قال رجل لامرأته والله لا أطلقك فتبيني مني ولا آويك أبداً قالت وكيف
ذلك قال أطلقك فكلما همت عدتك أن تنقضي راجعتك فذهبت المرأة فدخلت على عائشة فأخبرتها بذلك فسكتت
حتى جاء النبي ﷺ فأخبرته فسكت فنزل القرآن الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان قالت عائشة رضي الله عنها
فاستأنف الناس الطلاق مستقبلاً من كان طلق ومن لم يكن طلق الترمذي وعن عمران بن حصين رضي الله عنه أنه سأل
رجل طلق امرأته ثم وقع بها ولم يشهد على طلاقها ولا على رجعتها فقال طلقت لغير السنة وراجعت لغير السنة أشهد على
طلاقها وعلى رجعتها ولا تعد أبو داود وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يحل لامرأة أن تسأل طلاق أختها
لتستفرغ صحفتها ولتنكح فإنما لها ما قدر لها الستة وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ ثلاثة جدهن جد وهزلهن جد النكاح

وبعلا في ثمرة أخرجه أبو داود والترمذي . وعن عبد الرحمن بن عوف أنه طلق امرأته فمتعها بأمة أخرجه مالك

كتاب الطيرة والفأل

عن بريدة رضي الله عنه قال كان ﷺ لا يتطير من شيء وكان إذا بعث عاملاً سأل عن اسمه فإن أعجبه فرح به ورؤي بشر ذلك في وجهه وإن كره اسمه رؤي ذلك في وجهه وإذا دخل قرية سأل عن اسمها فإن أعجبه فرح بها وإن كرهه رؤي كراهة ذلك في وجهه أخرجه أبو داود . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان ﷺ إذا سمع كلمة أعجبته قال أخذنا فألك من فيك أخرجه أبو داود . وعن أنس رضي الله عنه أنه ﷺ كان يعجبه إذا خرج لحاجة أن يسمع يا راشد يا نجيح أخرجه الترمذي . وعن عروة بن عامر القرشي رضي الله عنه قال ذكرت الطيرة عند ﷺ فقال أحسنها الفأل ولا ترد مسلماً فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك أخرجه أبو داود . وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال ﷺ الطيرة شرك قالها ثلاثاً وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل أخرجه أبو داود والترمذي . قوله وما منا إلا أي إلا من يعتريه التطير وتسبق إلى قلبه الكراهة فحذف ذلك اختصاراً واعتماداً على فهم السامع وقال سليمان بن حرب هذا القول وما منا إلى آخره عندي من قول عبد الله . وعن أنس رضي الله عنه قال قال ﷺ لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل قالوا وما الفأل قال كلمة طيبة أخرجه الخمسة إلا النسائي وزاد البخاري قال ويعجبني الفأل الصالح الكلمة الحسنة . وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال ﷺ إن كان الشؤم في شيء ففي الفرس والمرأة والمسكن أخرجه الثلاثة . وعن جابر رضي الله عنه قال قال ﷺ لا عدوى ولا صفر ولا غول أخرجه مسلم . يقال الصفر حية في البطن تصيب الإنسان إذا جاع تؤذيه وكانت العرب تزعم أنها تعدي وقيل هو تأخير المحرم إلى صفر وهو النسيء الذي كانت الجاهلية تفعله فأبطله الإسلام . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا عدوى ولا صفر ولا هامة قال أعرابي يا رسول الله فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء فيأتي البعير الأجرب فيدخل فيها فيجربها فقال ﷺ فمن أعدى الأول أخرجه الشيخان وأبو داود . وعن قطن بن قبيصة عن أبيه رضي الله عنه قال سمعت ﷺ يقول العيافة والطيرة والطرق من الجبت أخرجه أبو داود . العيافة زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها كما كانت العرب تفعله . والطرق الضرب بالحصى وقيل هو الخط في الرمل وفي كتاب أبي داود أن الطرق الزجر والعيافة الخط . والجبت كل ما عبد من دون الله وقيل هو الكاهن والشيطان . وعن ابن عمر قال قال رجل يا رسول الله إنا كنا في دار كثير فيها عددنا كثير فيها أموالنا فتحولنا إلى دار أخرى فقل فيها عددنا وقلت فيها أموالنا فقال ﷺ ذروها ذميمة أخرجه أبو داود .

حرف الظاء وفيه كتاب الظهار

عن سلمة بن صخر البياضي رضي الله عنه قال كنت امرأ أصيب من النساء ما لا يصيب غيري فلما دخل شهر رمضان خفت أن أصيب من امرأتي شيئاً يتتابع بي حتى أصبح فظاهرت منها حتى ينسلخ شهر رمضان فبينما هي تخدمني ذات ليلة إذ تكشف لي منها شيء فلم ألبث أن نزوت عليها فلما أصبحت خرجت إلى قومي فأخبرتهم الخبر وقلت امشوا معي إلى ﷺ قالوا لا والله فانطلقت إلى النبي ﷺ فأخبرته فقال أنت بذاك يا سلمة قلت أنا بذاك يا رسول الله مرتين وأنا صابر لأمر الله فاحكم في ما أراك الله قال حرر رقبة قلت والذي بعثك بالحق ما أملك رقبة غيرها وضربت صفحة رقبتي قال فصم شهرين متتابعين قلت وهل أصبت الذي أصبت إلا من الصيام قال فأطعم وسقاً من تمر بين ستين مسكيناً قلت والذي بعثك بالحق لقد بتنا وحشين ما لنا طعام قال فانطلق إلى صاحب صدقة بني زريق فليدفعها إليك فأطعم ستين مسكيناً وسقاً من تمر وكل أنت وعيالك بقيتها فرجعت إلى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق ووجدت

عند ﷺ الصفة وحسن الرأي وقد امر في صدقتكم خه ابو داود والترمذي وللابي داود في اخرى ابن جميلة كانت
تحت اوس بن الصامت رضي وكان رجلا به لمم وكان اذا اشتد لممه ظاهر من امرأته فانزل الله فيه كفارة الظهار السابع التهابات
في الشر واللجاج فيه ولا يكون الا في الشر ومعنى لم يروث ونبت عليه بما زاده الجماع وقوله بتنا وحشين اي لا طعام لنا
يقال اوحش الرجل اذا جاع وتوحش اذا خلا بطنه *

حرف العين وفيه ستة كتب

العلم العفو العتق والتدبير العدة والاستبراء العارية العمرى والرقبى

كتاب العلم وفيه سبعة فصول

الفصل الاول في فضل العلماء

عن ابي امامة رضي قال ذكر لرسول الله ﷺ رجلان عابد وعالم فقال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم خه الترمذي وصححه وفي رواية له ثم قال ان الله تعالى وملائكته عليهم السلام واهل السموات واهل الارض حتى النملة في جحرها والحيتان في البحر يصلون على معلمي الناس الخير وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ﷺ فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد خه الترمذي وعن ابي هريرة رضي قال سئل النبي ﷺ اي الناس اكرم عند الله تعالى قال اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني قالوا نعم قال فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا خه الشيخان وعن علي رضي قال قال ﷺ نعم الرجل الفقيه في الدين ان احتيج اليه نفع وان استغني عنه اغنى نفسه خه رزين وعنه قال قال ﷺ من احيى سنة من سنتي اميتت بعدي فقد احياني ومن احياني كان معي خه رزين وعن ابي الدرداء رضي قال سمعت ﷺ يقول من سلك طريقا يطلب به علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر خه ابو داود ومن لفظه والترمذي *

الفصل الثاني في الحث عليه

عن حميد قال سمعت معاوية يقول سمعت ﷺ يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين خه الشيخان و خه الترمذي عن ابن عباس وعن انس رضي قال قال ﷺ من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع خه الترمذي وفي اخرى له عن سخبرة مرفوعا من طلب العلم كان كفارة لما مضى وعن عقبة بن عامر رضي قال قال ﷺ تعلموا قبل الظانين يعني الذين يتكلمون بالظن خه رزين وعلقه البخاري وعن ابي هريرة رضي قال قال ﷺ تعلموا الفرائض والقرآن وعلموا الناس فاني مقبوض خه الترمذي وعن ابن مسعود نحوه وزاد رزين وان مثل العالم الذي لا يعلم الفرائض كمثل البرنس الذي لا رأس له وعن ابي سعيد رضي قال قال ﷺ لن يشبع مؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة خه الترمذي وعن ابي هريرة رضي قال قال ﷺ الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو احق بها خه الترمذي وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال ﷺ العلم ثلثة وما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة خه ابو داود الآية المحكمة هي التي لا اشتباه بها ولا اختلاف

وما ليس بمشروع والسنة القائمة هي الدائمة المستمرة التي العمل بها متصل لا يترك والفريضة العادلة هي التي لا جور فيها ولا حيف في نصابها وعن أبي واقد الليثي قال بينما ﷺ جالس في المسجد إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى ﷺ فوقفا على ﷺ فرأى أحدهما فرجة في الحلقة فجلس وجلس الآخر خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهبا فلما فرغ ﷺ قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله وأما الآخر فاستحيى فاستحيى الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه أخرجه الثلاثة والترمذي

الفصل الثالث في آداب العلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار أخرجه أبو داود والترمذي وهذا لفظه والمراد بذلك العلم الذي يلزم تعليمه ويتعين فرضه كالكافر يسأل عن الإسلام والدين وكحديث عهد بالإسلام يسأل عن الصلاة وكمن جاء مستفتيا في حلال وحرام فيلزمه تعليمه وجوابه ومن منعه استحق الوعيد وليس الأمر كذلك في نوافل العلم التي لا يلزم تعلمها وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال ﷺ والله لأن يهدي بهداك رجل واحد خير لك من حمر النعم أخرجه أبو داود وعن أبي هارون العبدي قال كنا نأتي أبا سعيد الخدري رضي الله عنه فيقول مرحبا بوصية ﷺ إن ﷺ قال إن الناس لكم تبع وإن رجالا يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا أخرجه الترمذي وضعفه وعن يزيد بن سلمة قال قلت يا رسول الله إني سمعت منك حديثا كثيرا أخاف أن ينسيني أوله آخره فحدثني بكلمة تكون جماعا فقال اتق الله فيما تعلم أخرجه الترمذي وزاد رزين واعمل به يقال كلمة جماع أي جمعت كلمات وعن عمر رضي الله عنه أنه قال لا ينبغي لمن عنده شيء من العلم أن يضيع نفسه أخرجه البخاري تعليقا

الفصل الرابع في آداب العالم والمتعلم

عن عكرمة أن ابن عباس رضي الله عنه قال حدث الناس مرة في الجمعة فإن أبيت فمرتين فإن أكثرت فثلاث ولا تمل الناس هذا القرآن ولا ألفينك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم ولكن أنصت فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فإني عهدت ﷺ وأصحابه لا يفعلون ذلك أخرجه البخاري وعن علي رضي الله عنه قال حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله أخرجه البخاري وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة أخرجه مسلم

الفصل الخامس في رواية الحديث ونقله

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال ﷺ نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع أخرجه الترمذي وصححه نضر الله امرأ بتخفيف الضاد وتشديدها ومعناه حسنه وجمله وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال ﷺ بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار أخرجه البخاري والترمذي قوله حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ليس فيه إباحة الكذب في الأخبار عنهم ورفع الإثم عمن نقل عنهم كذبا ولكن معناه الرخصة في الحديث عنهم على معنى البلاغ وإن لم يتحقق ذلك بنقل الإسناد لأنه أمر تعذر لبعد المسافة وطول المدة وعن محمود بن الربيع رضي الله عنه قال عقلت من ﷺ مجة مجها في وجهي من دلو من بئر كانت في دارنا وأنا ابن خمس سنين أخرجه الشيخان وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال حفظت من ﷺ وعاءين فأما أحدهما فبثثته فيكم وأما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم أخرجه البخاري وقال البلعوم مجرى الطعام

وعن ابي ذر رض انه قال لو وضعتم الصمصامة على هذه واشار الى قفاه ثم ظننت اني انفذ كلمة سمعتها من ﷺ قبل ان تجيزوا علي لانفذتها خ البخاري تعليقا الصمصامة والصمصام السيف ٥

الفصل السادس في كتابة الحديث

عن ابن عمرو ابن العاص رض قال كنت اكتب كل شيء سمعته من ﷺ فنهتني قريش وقالوا اتكتب كل شيء ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الرضاء والغضب فامسكت عن الكتابة حتى ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فاومأ باصبعه الى فمه وقال اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه الا حق خ ابو داود وعن ابي هريرة رض قال شكى رجل من الانصار الى ﷺ فقال يا رسول الله اني لاسمع منك الحديث فيعجبني ولا احفظه فقال ﷺ استعن بيمينك واومأ بيده الى الخط خ الترمذي وعن ابي هريرة رض قال خطب ﷺ فذكر قصة في الحديث فقال ابو شاه اكتبوا لي يا رسول الله فقال اكتبوا لابي شاه خ الترمذي وصححه وعنه رض قال ما كان في اصحاب ﷺ اكثر حديثا مني الا ما كان من ابن عمرو فانه كان يكتب ولا اكتب خ البخاري والترمذي وعن زيد بن ثابت رض قال امرني ﷺ فتعلمت له كتاب يهود بالسريانية وقال اني والله ما آمن يهود على كتابي قال فوالله ما مر بي نصف شهر حتى تعلمته وحذقته فكنت اكتب له اليهم واقرأ له كتبهم اليه خ البخاري وابو داود والترمذي وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب رض قال دخل زيد بن ثابت الى معاوية فسأله معاوية عن حديث فامر به فامر معاوية انسانا يكتبه فقال زيد ان امرنا ﷺ ان لا نكتب شيئا من حديثه فمحاه خ ابو داود وعن ابي سعيد الخدري رض قال قال ﷺ لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن ومن كتب غير القرآن فليمحه خ مسلم والاذن في الكتابة ناسخ للمنع منه باجماع الامة على جوازه ولا يجتمعون الا على امر صحيح وقد قيل انما نهى ان يكتب الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة فيختلط به فيشتبه ٥

الفصل السابع في رفع العلم

عن ابن عمرو بن العاص رض قال قال ﷺ ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا خ الشيخان والترمذي وعن ابي الدرداء رض قال كنا مع ﷺ فشخص ببصره الى السماء ثم قال هذا اوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء فقال زياد بن لبيد الانصاري رض كيف يختلس العلم منا وقد قرأنا القرآن فوالله لنقرأنه ولنقرأنه اولادنا ونساءنا فقال ثكلتك امك يا زياد ان كنت لاعدك من فقهاء المدينة هذه التورية والانجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغني عنهم قال جبير فلقيت عبادة بن الصامت فقلت الا تسمع ما يقول اخوك ابو الدرداء فاخبرته بالذي قال فقال صدق وان شئت اخبرتك باول علم يرفع اول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك ان تدخل المسجد الجامع فلا ترى فيه رجلا خاشعا خ الترمذي شخص بصره اذا نظر الى شيء دائما ولم يرد عنه نظره كنظر المبهوت والمغمى عليه والاختلاس الاستلاب واخذ الشيء بسرعة والثكل فقد الام ولدها وعن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى ابي بكر بن حزم انظر ما كان من حديث ﷺ فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء ولا تقبل الا حديث ﷺ ولتفشوا العلم ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا خ البخاري ترجمة يفشوا يظهر واه

كتاب العفو والمغفرة

عن ابي ايوب رض قال قال ﷺ لولا انكم تذنبون لذهب الله تعالى بكم ولخلق خلقا يذنبون فيغفر لهم خ مسلم

والترمذي ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم وادرزين وكذا ﷺ والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو أشد منه ومواهـ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ فيما يحكي عن ربه عز وجل قال أذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال الله تعالى أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فأذنب فقال أي رب اغفر لي ذنبي فقال الله تعالى أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فأذنب فقال أي رب اغفر لي فقال الله تعالى أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك خه الشيخان وعن أنس رضي الله عنه قال قال ﷺ يقول الله تعالى يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة خه الترمذي العنان السحاب وقيل ما عنّ لك منها أي ظهر وقراب الأرض ما يقارب ملأها

وعن جندب رضي الله عنه قال قال ﷺ قال رجل والله لا يغفر الله لفلان وإن الله تعالى قال من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان فإني قد غفرت له وأحبطت عملك خه مسلم والتألي الحلف واليمين وأحبط العمل أبطله وترك الجزاء عليه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ كان في بني إسرائيل رجلان متواخيان أحدهما مذنب والآخر في العبادة مجتهد فكان المجتهد لا يزال يرى الآخر على ذنب فيقول أقصر فوجده يوما على ذنب فقال أقصر فقال خلني وربي أبعثت علي رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك أو قال لا يدخلك الجنة فقبض الله أرواحهما فاجتمعا عند رب العالمين فقال الرب تعالى للمجتهد أكنت بي عالما أو كنت على ما في يدي قادرا وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتي وقال للآخر اذهبوا به إلى النار قال أبو هريرة رضي الله عنه تكلم والله بكلمة أوبقت دنياه وآخرته خه أبو داود ومعنى أوبقت أهلكت وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه إذا أنا مت فأحرقوني ثم اطحنوني ثم ذروني في الريح فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذبه أحدا فلما مات فعل به ذلك فأمر الله الأرض فقال اجمعي ما فيك منه ففعلت فإذا هو قائم فقال ما حملك على ما فعلت فقال مخافتك يا رب فغفر له بذلك خه لمسلم والنسائي وعن أم الدرداء رضي الله عنها قالت سمعت أبا الدرداء يقول سمعت ﷺ يقول كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركا أو مؤمن قتل مؤمنا متعمدا خه أبو داود

كتاب العتق والتدبير والكتابة ومصاحبة الرقيق وفيه أربعة أبواب

الباب الأول في فضله

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ أيما رجل أعتق امرأ مسلما استنقذ الله تعالى بكل عضو منه عضوا من النار وفي رواية حتى فرجه بفرجه خه الشيخان والترمذي وعن واثلة رضي الله عنه قال أتينا ﷺ في صاحب لنا أوجب يعني النار بالقتل فقال أعتقوا عنه يعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار خه أبو داود

الباب الثاني في مصاحبة الرقيق وآداب الملكة

حسن الملكة — عن أبي بكر رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يدخل الجنة سيء الملكة خه الترمذي وعن رافع بن مكيث وكان ممن شهد الحديبية رضي الله عنه قال قال ﷺ حسن الملكة نماء وقال يمن وسوء الخلق شؤم خه أبو داود والنماء الزيادة واليمن ضد الشؤم.

في العفو عنه — عن ابن عمر رضي الله عنه قال جاء رجل إلى ﷺ فقال يا ﷺ كم أعفو عن الخادم فصمت ﷺ فقال يا ﷺ

كم اعفو فصمت ﷺ ثم اعاد عليه فقال يا رسول الله كم اعفو عن الخادم فقال اعفوا عنه في كل يوم سبعين مرة ابو داود والترمذي وعن المعرور بن سويد قال رأيت ابا ذر وعليه حلة وعلى غلامه مثلها فسألته عن ذلك فقال سمعت ﷺ يقول هم اخوانكم وخولكم جعلهم الله تعالى تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم من العمل ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم عليه الخمسة الا النسائي الخول حشم الرجل واتباعه وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ اذا اتى احدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة او لقمتين او اكلة او اكلتين فانه ولي حره وعلاجه الخمسة البخاري ومثله [illegible] وابو داود والترمذي [illegible]

ضرب الخادم وقذفه عن ابي سعيد الخدري رض قال قال ﷺ اذا ضرب احدكم خادمه فذكر الله تعالى فارفعوا ايديكم عنه الترمذي وعن معاوية بن سويد بن مقرن قال لطمت مولى لنا فهربت ثم جئت قبيل الظهر فصليت خلف ابي فدعاه ودعاني ثم قال امتثل منه فعفا ثم قال كنا بني مقرن على عهد ﷺ ليس لنا الا خادم واحدة فلطمها احدنا فبلغ ذلك ﷺ فقال اعتقوها قالوا ليس لهم خادم غيرها قال فليستخدموها فاذا استغنوا عنها فليخلوا سبيلها مسلم وابو داود والترمذي ومعنى امتثل منه اقتص منه والخادم الذي يخدم سواء كان ذكرا او انثى وعن ابي مسعود البدري رض قال كنت اضرب غلاما لي بالسوط فسمعت صوتا من خلفي يقول اعلم ابا مسعود فلم افهم الصوت من الغضب فلما دنا مني اذا هو ﷺ يقول اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود فالقيت السوط من يدي فقال اعلم ابا مسعود ان الله اقدر عليك منك على هذا الغلام قال فقلت لا اضرب مملوكا بعده ابدا مسلم وابو داود والترمذي وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ من قذف مملوكه وهو بريء مما قال جلد يوم القيامة الا ان يكون كما قال الخمسة الا النسائي والقذف الرمي بالزنا ونحوه

تسمية المملوك عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ لا يقولن احدكم عبدي وامتي ولا يقول المملوك ربي وربتي ليقل المالك فتاي وفتاتي وليقل المملوك سيدي وسيدتي فانكم المملوكون والرب هو الله عز وجل الشيخان وابو داود وفي رواية لا يقولن احدكم اطعم ربك وضئ ربك اسق ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وفي اخرى لمسلم لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله وعن جرير رض قال قال ﷺ ايما عبد ابق فقد برئت منه الذمة ولا تقبل له صلاة مسلم وابو داود والنسائي [illegible]

الباب الثالث في العتق

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ من اعتق عبدا بينه وبين آخر قوم عليه في ماله قيمة عدل لا وكس ولا شطط ثم عتق عليه في ماله ان كان موسرا والا فقد عتق منه ما عتق الستة ومن لفظ الشيخين الوكس النقصان والشطط مجاوزة الحد والمقدار وعن ابي الدرداء قال قال ﷺ مثل الذي يعتق عند الموت مثل الذي يهدي اذا شبع ابو داود وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما ان رجلا اعتق ستة مملوكين له عند موته ولم يكن له مال غيرهم فدعاهم ﷺ فجزأهم اثلاثا ثم اقرع بينهم فاعتق اثنين وارق اربعة وقال له قولا شديدا الستة الا البخاري وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رض قال ايما وليدة ولدت من سيدها فانه لا يبيعها ولا يهبها ولا يورثها وهو يستمتع منها فاذا مات فهي حرة مالك وعن سمرة بن جندب رض قال قال ﷺ من ملك ذا رحم محرم فهو حر ابو داود والترمذي وذوو الارحام هم الاقارب وكل من يجمع بينك وبينه نسب ويطلق في الفرائض على الاقارب من جهة النساء والمحرم من ذوي الارحام من لا يحل نكاحه كالام والبنت والاخت ومذهب الشافعي انه

يعتق عليه الأصول والفروع دون الأخ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال جاء رجل مستصرخ إلى النبي ﷺ فقال له ما لك فقال شر [illegible] لسيده جارية فغار فجب مذاكيره فقال النبي ﷺ اذهب فأنت حر قال يا رسول الله على من نصرتي قال نصرتك على كل مسلم أخرجه أبو داود الجب القطع والمذاكير جمع ذكر على غير قياس وعن سفينة رضي الله عنه قال كنت مملوكا لأم سلمة رضي الله عنها فقالت أعتقك وأشترط عليك أن تخدم رسول الله ﷺ ما عشت فقلت وإن لم تشترطي علي لم أفارق رسول الله ﷺ ما عشت فأعتقتني واشترطت علي أخرجه أبو داود وعن مالك أنه بلغه أن ابن عمر سئل عن الرقبة الواجبة تشترى بشرط العتق فقال لا وعن عبادة بن عبد الله الأنصاري وسئل عن الرجل يكون عليه رقبة هل يجزئه أن يعتق ولد زنا قال نعم أخرجه مالك وعن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري رضي الله عنه أن أمه أرادت أن تعتق ثم أخرت ذلك إلى أن تصبح فماتت فقلت للقاسم بن محمد أينفعها أن أعتق عنها فقال القاسم إن سعد بن عبادة أتى النبي ﷺ فقال إن أمي هلكت فهل ينفعها أن أعتق عنها قال نعم أخرجه مالك وعن يحيى بن سعيد قال توفي عبد الرحمن بن أبي بكر في نومة نامها فأعتقت عنه عائشة رضي الله عنها رقابا كثيرة أخرجه مالك وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ من أعتق عبدا وله مال فمال العبد له إلا أن يشترط سيده أخرجه أبو داود قوله فمال العبد له أي آخره محمول على وجه الندب والاستحباب لأن يسمح المالك له بملكه إذا كان العتق منه إنعاما ومعروفا وندب إلى مسامحته بما في يده من المال إتماما للنعمة والمعروف وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن الزبير بن العوام اشترى عبدا فأعتقه ولذلك العبد بنون من امرأة حرة فقال الزبير إنهم موالي وقال موالي أمهم بل هم موالينا فاختصموا إلى عثمان رضي الله عنه فقضى للزبير بولائهم أخرجه مالك وعن عائشة رضي الله عنها قالت سئل النبي ﷺ عن الرقاب أيها أفضل فقال أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها أخرجه مالك ٭

الباب الرابع في التدبير والكتابة

عن جابر رضي الله عنه أن رجلا أعتق غلاما له عن دبر ولم يكن له مال غيره فقال النبي ﷺ من يشتريه مني فاشتراه نعيم بن عبد الله بثمانمائة درهم فدفعها إليه أخرجه الخمسة وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما دبر جاريتين له فكان يطؤهما وهما مدبرتان أخرجه مالك وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ من كاتب عبده على مائة أوقية فأداها إلا عشر أواقي فهو عبد أخرجه أبو داود والترمذي ولأبي داود المكاتب عبد ما بقي عليه من كتابته درهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ إذا أصاب المكاتب حدا أو ميراثا ورث بحساب ما عتق منه وقال يؤدي المكاتب بحصة ما أدى دية حر وما بقي دية عبد أخرجه أبو داود والترمذي واللفظ للترمذي وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال لنا النبي ﷺ إذا كان عند مكاتب إحداكن ما يؤدي فلتحتجب منه أخرجه أبو داود والترمذي وعن موسى بن أنس قال سأل سيرين أنسا المكاتبة وكان كثير المال فأبى فانطلق سيرين إلى عمر رضي الله عنه فدعاه عمر فقال له كاتبه فأبى فضربه بالدرة وتلا فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا فكاتبه أخرجه البخاري وعن عائشة رضي الله عنها أن بريرة جاءت تستعينها في كتابتها الحديث وقد تقدم بتمامه في كتاب البيع من رواية الستة وزاد النسائي كانت بريرة على نفسها في تسع أواقي في كل سنة أوقية فخيرها رسول الله ﷺ من زوجها وكان عبدا فاختارت نفسها قال عروة ولو كان حرا ما خيرها ٭

كتاب العدة والاستبراء وفيه خمسة فصول

الفصل الأول في عدة المطلقة والمختلعة

عن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية رضي الله عنها أنها طلقت على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن للمطلقة عدة فأنزل الله تعالى العدة للطلاق فكانت أول من أنزل فيها العدة للطلاق أخرجه أبو داود وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الله تعالى والمطلقات

يتربصن بانفسهن ثلثة قروء وقال الله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر فنسخ من ذلك فقال ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها خ ابوداؤد والنسائي التربص المكث والانتظار والقرء وجمع قروء بفتح القاف وهو الطهر عند الشافعي والحيض عند ابي حنيفة رح وعنه رض في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله الى قوله ان ارادوا اصلاحا وذلك ان الرجل كان اذا طلق امرأته فهو احق بها وان طلقها ثلثا فنسخ ذلك فقال الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان خ النسائي وعن سليمن بن يسار ان الاحوص هلك بالشام حين دخلت امرأته في الدم من الحيضة الثالثة وكان قد طلقها فكتب معاوية الى زيد بن ثابت يسأله عن ذلك فكتب اليه زيد انها اذا دخلت في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرئ منها لا يرثها ولا ترثه خ مالك وعن الربيع بنت معوذ رض انها اختلعت على عهد رسول الله ﷺ فامرها النبي ﷺ او امرت ان تعتد بحيضة خ الترمذي والنسائي الاختلاع في اللغة القلع وفي الفقه هو ان يطلقها على عوض وفائدته ابطال الرجعة الا بنكاح جديد ٭

الفصل الثاني في عدة الوفاة

عن ام سلمة رض ان امرأة من اسلم يقال لها سبيعة توفي عنها زوجها وهي حبلى فخطبها ابو السنابل بن بعكك فابت ان تنكحه فقال والله ما يصلح ان تنكحي حتى تعتدي آخر الاجلين فمكثت قريبا من عشر ليال ثم جاءت النبي ﷺ فقال لها انكحي خ الستة الا ابا داؤد وهذا لفظ البخاري ولفظ مسلم ان ام سلمة قالت ان سبيعة نفست بعد وفاة زوجها بليال وانها ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فامرها ان تتزوج وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال بينما انا وابو هريرة عند ابن عباس رض جاءته امرأة فقالت توفي عنها زوجها وهي حامل فولدت لادنى من اربعة اشهر من يوم مات فقال ابن عباس رض آخر الاجلين فقال ابو سلمة اخبرني رجل من اصحاب النبي ﷺ ان النبي ﷺ امر مثل هذه ان تتزوج قال ابو هريرة رض وانا اشهد على ذلك خ النسائي وعن نافع قال سئل ابن عمر رض عن المرأة يتوفى عنها زوجها وهي حامل فقال اذا وضعت فقد حلت قال عمر رض لو وضعت وزوجها على السرير لم يدفن بعد حلت خ مالك وعن عمرو بن العاص رض انه قال لا تلبسوا علينا سنة نبينا ﷺ عدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشر يعني في ام الولد خ ابوداؤد وعن ابن عمر رض انه كان يقول عدة ام الولد اذا توفي عنها سيدها حيضة خ مالك رحمه الله تعالى ٭

الفصل الثالث في الاستبراء

عن ابي سعيد رض قال بعث رسول الله ﷺ جيشا الى اوطاس فلقي عدوا فقاتلوهم فظهروا عليهم فاصابوا سبايا فكانهم تحرجوا من غشيانهن من اجل ازواجهن من المشركين فنزل قوله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم فهن لكم حلال اذا انقضت عدتهن خ الخمسة الا البخاري وعن العرباض بن سارية رض قال نهى النبي ﷺ ان توطأ السبايا حتى يضعن ما في بطونهن خ الترمذي وعن رويفع بن ثابت رض قال قال رسول الله ﷺ لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسقي ماءه زرع غيره يعني اتيان الحبالى ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يقع على امرأة من السبي حتى يستبرئها ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يبيع مغنما حتى يقسم خ ابوداؤد والترمذي وعن ابي الدرداء رض قال رأى رسول الله ﷺ في بعض اسفاره الى امرأة مجح بباب فسطاط فسأل عنها فقيل امة فلان فقال لعله يريد ان يلم بها قالوا نعم قال لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له او كيف يستخدمه

ومولاها بل له أخرجه مسلم وأبو داود المجح بجيم ثم حاء المحيلة المرأة الحامل إذا دنا وقت ولادها والفسطاط الخيمة الكبيرة
والإلمام بها إتيانها والمراد به هنا الجماع والضمير في يورثه ويستخدمه راجع إلى الولد الذي في بطن المرأة المعنى أن أمرها
يشكل إن كان الولد لم يحل له استعباده وإن كان من ولده لم يحل له توريثه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال إذا وهبت الوليدة
التي توطأ أو بيعت أو أعتقت فليستبرئ رحمها بحيضة ولا تستبرأ العذراء أخرجه رزين وعلقه البخاري والله أعلم ✻

الفصل الرابع في السكنى والنفقة

عن فاطمة بنت قيس أن زوجها طلقها وهو غائب فأرسل إليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله ما لك علينا من شيء
فجاءت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال ليس لك عليه نفقة وأمرها أن تعتد في بيت أم شريك ثم قال تلك امرأة يغشاها
أصحابي اعتدي عند ابن أم مكتوم فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك فإذا حللت فآذنيني فلما حللت ذكرت له أن معاوية وأبا
جهم خطباني فقال رسول الله ﷺ أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وأما معاوية فصعلوك لا مال له انكحي أسامة بن زيد فكرهته
ثم قال انكحي أسامة فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت أخرجه الستة إلا البخاري قوله يغشاها أصحابي أي يكثرون
منزلها كثيرا وقوله فآذنيني أي أعلميني وأراد بقوله لا يضع عصاه عن عاتقه التأديب والضرب وقيل أراد به كثرة الأسفار
من وطنه وعن نافع أن بنت سعيد بن زيد كانت تحت عبد الله بن عمرو بن عثمان فطلقها البتة فانتقلت فأنكر ذلك
عليها عبد الله بن عمر أخرجه مالك وعن جابر رضي الله عنه قال طلقت خالتي فأرادت أن تجد نخلها فزجرها رجل أن تخرج فأتت
النبي ﷺ فقال بلى فجدي نخلك فإنك عسى أن تصدقي أو تفعلي معروفا أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي جد النخل إذا
قطع ثمرها وعن مجاهد في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا الآية قال كانت هذه العدة تعتد عند أهل
زوجها واجب فأنزل الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج فإن خرجن
فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف قال فجعل الله تعالى لها تمام السنة سبعة أشهر وعشرين ليلة وصية
إن شاءت سكنت في وصيتها وإن شاءت خرجت وهو قوله تعالى غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن والعدة كما
هي واجبة عليها قال ابن عباس نسخت هذه الآية عدتها عند أهلها فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها أخرجه البخاري و
أبو داود والنسائي وعن يحيى بن سعيد قال جاءت امرأة إلى ابن عمر فذكرت له وفاة زوجها وذكرت حرثا لهم بقناة وسألته
هل يصلح لها أن تبيت فيه فنهاها عن ذلك وكانت تخرج من المدينة سحرا فتظل فيه ثم تدخل المدينة فتبيت في بيتها أخرجه مالك ✻

الفصل الخامس في الإحداد

عن حميد بن نافع قال أخبرتني زينب بنت أبي سلمة بهذه الأحاديث الثلاثة قالت دخلت على أم حبيبة زوج النبي
ﷺ حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت منه جارية ثم مست
بعارضيها ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير أني سمعت ﷺ يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن
تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا قالت زينب ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها
فدعت بطيب فمست منه ثم قالت أما والله ما لي بالطيب من حاجة غير أني سمعت ﷺ يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله
واليوم الآخر وذكرت نحوه قالت زينب وسمعت أمي أم سلمة تقول جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت إن ابنتي توفي عنها
زوجها وقد اشتكت عينها أفنكحلها فقال ﷺ لا مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا ثم قال إنما هي أربعة أشهر وعشر وقد كانت
إحداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول قالت زينب كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا

ولبست شيئا بها ولم تمس طيبا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار او شاة او طير فتفتض به فقل ما تفتض بشيء الا مات ثم تخرج فتعطى بعرة فترمي بها ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب او غيره قال مالك تفتض تمسح به جلدها اخرجه الستة الحفش بيت صغير تطير تسمي خمسا الصوفة وعن ام عطية رضي الله عنها قالت كنا ننهى ان نحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا ولا نكتحل ولا نتطيب ولا نلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب وقد رخص لنا عند الطهر اذا اغتسلت احدانا من محيضها في نبذة من كست اظفار وكنا ننهى عن اتباع الجنائز اخرجه الخمسة الا الترمذي النبذة القليل اليسير من الشيء والكست لغة في القسط وهو معروف والاظفار ضرب من العطر وعن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي ﷺ قال لا تلبس المتوفى عنها زوجها المعصفر من الثياب ولا الممشقة ولا الحلي ولا تختضب ولا تكتحل ولا تمتشط بشيء الا بالسدر تغلف به رأسها اخرجه الاربعة الا الترمذي وهذا لفظ ابي داود الممشقة ما صبغ بالمشق وهي المغرة بسكون الغين وعن ابن المسيب وسليمان بن يسار ان طليحة الاسدية كانت تحت رشيد الثقفي فطلقها فنكحت في عدتها فضربها عمر وضرب زوجها بالمخفقة ضربات وفرق بينهما ثم قال ايما امرأة نكحت في عدتها فان كان زوجها الذي تزوجها لم يدخل بها فرق بينهما واعتدت بقية عدتها من الاول ثم كان الآخر خاطبا من الخطاب فان دخل بها فرق بينهما ثم اعتدت بقية عدة الاول ثم اعتدت من الآخر ثم لا يجتمعان ابدا قال ابن المسيب ولها مهرها بما استحل منها اخرجه مالك وعن نافع ان صفية بنت ابي عبيد اشتكت عينها وهي حاد على زوجها ابن عمر فلم تكتحل حتى كادت عيناها ترمصان اخرجه مالك الرمص البياض الذي تقطعه العين رطبا وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه تلا قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء وقوله تعالى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن فقال فلان عن ذا المطلقات واستثنى الله تعالى من ذلك غير المدخول بها بقوله يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها بالشهور والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ثم انزل الله عدة الحوامل فيهن بقوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن من مطلقة او متوفى عنها اخرجه رزين

كتاب العارية

عن صفوان بن امية ان النبي ﷺ استعار منه ادراعا يوم حنين فقال اغصبا يا محمد قال لا بل عارية مضمونة اخرجه ابو داود وعن انس ان النبي ﷺ استعار قصعة فضاعت فضمنها لهم اخرجه الترمذي وعن سمرة ان النبي ﷺ قال على اليد ما اخذت حتى تؤديه قال قتادة ثم نسي الحسن فقال هو امينك لا ضمان عليه يعني العارية اخرجه ابو داود والترمذي وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ العارية مؤداة والزعيم غارم والدين مقضي اخرجه ابو داود والترمذي الزعيم الضامن والكفيل وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ نعم المنيحة اللقحة الصفي منحة والشاة الصفي منحة تغدو باناء وتروح باناء اخرجه الشيخان المنيحة الناقة او الشاة يعطيها صاحبها لغيره لينتفع بها ثم يعيدها واللقحة الناقة ذات اللبن وشاة صفي اذا كانت غزيرة اللبن كريمة

كتاب العمرى والرقبى

عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ من اعمر رجلا عمرى له ولعقبه فقد قطع قوله حقه فيها وهي لمن اعمر ولعقبه اخرجه الستة وفي اخرى للشيخين قضى النبي ﷺ بالعمرى لمن وهبت له ولهما في اخرى العمرى جائزة ولمسلم العمرى ميراث لاهلها

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من أعمر شيئاً فهو لمعمره محياه ومماته ولا ترقبوا فمن أرقب شيئاً فهو سبيله ﷺ أخرجه أبو داود والنسائي. العمرى أن يعطي الإنسان آخر داراً أو أرضاً ويقول له هي لك عمري أو عمرك فإذا مت رجعت إلي والرقبى أن يعطيه إياها على أن يكون للباقي منهما فيقول إن مت قبلي فهي لي وإن مت قبلك فهي لك فكل واحد منهما يرقب موت صاحبه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لا ترقبوا أموالكم فمن أرقب شيئاً فهو لمن أرقبه وفي رواية العمرى جائزة لمن أعمرها والرقبى جائزة لمن أرقبها والعائد في هبته كالعائد في قيئه ﷺ النسائي وله في أخرى قال ابن عباس رضي الله عنهما لا تحل الرقبى ولا العمرى فمن أعمر شيئاً فهو له ومن أرقب شيئاً فهو له وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما ورث من حفصة رضي الله عنها داراً كانت قد سكنت بها بنت زيد بن الخطاب ما عاشت فلما توفيت بنت زيد قبض ابن عمر المسكن ورأى أنه له ﷺ مالك

حرف الغين وفيه سبعة كتب

الغزوات الغيرة الغصب الغضب الغيبة الغناء واللهو الغدر

كتاب الغزوات

عن بريدة قال غزا رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة ﷺ الشيخان وعند مسلم أنه غزا مع النبي ﷺ ست عشرة غزوة وفي رواية له غزا ﷺ تسع عشرة غزوة قاتل في ثمان منهن وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة ﷺ الشيخان

غزوة بدر عن أنس رضي الله عنه قال شاور رسول الله ﷺ حين بلغه إقبال أبي سفيان فتكلم أبو بكر رضي الله عنه فأعرض عنه ثم تكلم عمر رضي الله عنه فأعرض عنه فقال سعد بن عبادة رضي الله عنه إيانا تريد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا قال فندب رسول الله ﷺ الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدراً ووردت عليهم روايا قريش وفيهم غلام أسود لبني الحجاج فكان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه فيقول ما لي علم بأبي سفيان ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف فإذا قال ذلك ضربوه فقال نعم أنا أخبركم هذا أبو سفيان فإذا تركوه فسألوه قال ما لي علم بأبي سفيان ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف في الناس فإذا قال ذلك ضربوه ورسول الله ﷺ قائم يصلي فلما رأى ذلك انصرف ﷺ وقال والذي نفسي بيده إنكم لتضربونه إذا صدقكم وتتركونه إذا كذبكم قال فقال هذا مصرع فلان ويضع يده على الأرض هاهنا وهاهنا قال فما ماط أحدهم عن موضعه ﷺ مسلم وأبو داود. الروايا جمع راوية وهي المزادة والمراد هنا الجمال التي تحمل الروايا والمصرع موضع القتل وقوله ما ماط أي ما مال ولا عدل وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وسبعة عشر رجلاً فاستقبل القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آتني ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من المسلمين لا تعبد في الأرض فما زال يهتف بربه ماداً يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه ثم قال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله تعالى إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين فأمده الله تعالى بالملائكة عليهم السلام ﷺ مسلم والترمذي. العصابة الجماعة من الناس والمناشدة المسألة والطلب والابتهال إلى الله تعالى ومعنى مردفين أي متتابعين يتبع بعضهم بعضاً وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال شهدت من المقداد بن الأسود مشهداً لأن أكون صاحبه

أحب إلي مما عدل به أتى النبي ﷺ وهو يدعو على المشركين يوم بدر فقال يا رسول الله لا نقول كما قالت بنو إسرائيل اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ولكن امض ونحن معك عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك فرأيت رسول الله ﷺ أشرق وجهه وسره أخرجه البخاري وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ يوم بدر هذا جبرئيل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب أخرجه البخاري أداة الحرب آلتها وأراد به السلاح وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال خرج رسول الله ﷺ يوم بدر في ثلاثمائة وخمسة عشر رجلا من أصحابه فلما انتهى إليها قال اللهم إنهم جياع فأشبعهم اللهم إنهم عراة فاكسهم اللهم إنهم حفاة فاحملهم ففتح الله له يوم بدر فانقلبوا حين انقلبوا وما منهم رجل إلا وقد رجع بجمل أو جملين واكتسوا وشبعوا أخرجه أبو داود وعن علي رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر قاتلت شيئا ثم أتيت رسول الله ﷺ أنظر ما صنع فإذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ثم ذهبت فقاتلت شيئا ثم جئت وهو على حاله ساجد يقول يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ثم رجعت فقاتلت ثم جئت فإذا هو كذلك حتى فتح الله عليه أخرجه رزين وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال مررت فإذا أبو جهل صريع قد ضربت رجله فقلت يا عدو الله قد أخزى الله الآخر قال ولا أهابه عند ذلك فقال أبعد من رجل قتله قومه فضربته بسيف غير طائل فلم يغن شيئا حتى سقط سيفه من يده فأخذته فضربته حتى برد فنفلني رسول الله ﷺ سيفه أخرجه البخاري وأبو داود وقوله فنفلني إلى آخره من زيادة رزين قوله أبعد قال الخطابي هو خطأ وإنما هو أعمد بالميم قبل الدال وهي كلمة للعرب معناها هل زاد على رجل قتله قومه يهون على نفسه ما حل به من الهلاك ويجوز أن لا يكون خطأ يعني أبلغ أن استعظمت أمري واستبعدت قتلي فهل هو أبعد من رجل قتله قومه وقوله برد أي سكن وأراد به الموت وقوله فنفلني سيفه أي أعطانيه زيادة على نصيبي وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما بعث أهل مكة في فداء أسرائهم بعثت زينب في فداء زوجها أبي العاص بن الربيع بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة رضي الله عنها أدخلتها بها على أبي العاص فلما رآها رسول الله ﷺ رق لها رقة شديدة ثم قال إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فقالوا نعم وكان ﷺ أخذ عليه أو وعد أن يخلي سبيل زينب إليه وبعث ﷺ زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار فقال لهما كونا ببطن يأجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تأتيا بها أخرجه أبو داود وعن عائشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله ﷺ قبل بدر فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل قد كان يذكر منه جرأة ونجدة ففرح أصحاب رسول الله ﷺ حين رأوه فقال جئت لأتبعك وأصيب معك فقال ﷺ تؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع فلن أستعين بمشرك فمضى حتى إذا كان بالشجرة أدركه فقال كما قال أول مرة فقال له ﷺ مثل ذلك فمضى ثم رجع وقال كما قال فقال له ﷺ تؤمن بالله ورسوله قال نعم قال فانطلق فانطلق معه أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وعن أبي الطفيل قال قال حذيفة بن اليمان ما منعني أن أشهد بدرا إلا أني خرجت أنا وأبي الحسيل فأخذنا كفار قريش فقالوا إنكم تريدون محمدا فقلنا ما نريد إلا المدينة فأخذوا منا عهد الله وميثاقه أن لا نقاتل معه فلما أتينا المدينة ذكرنا ذلك للنبي ﷺ فقال انصرفا نفي لهم ونستعين بالله تعالى عليهم أخرجه مسلم

حديث بني النضير عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة وفيها يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه

وهان على سراة بني لؤي ... حريق بالبويرة مستطير

فأجابه أبو سفيان بن الحارث يقول

أدام الله ذلك من صنيع ... وحرق في نواحيها السعير

ستعلم أينا منها بنزه ... وتعلم أي أرضينا تضير

رواه الخمسة إلا النسائي. وزاد في رواية لمسلم: وفيها نزلت: ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله. السراة جمع سري وهو الشريف. والمستطير المحرق المتسع. وقوله سراوي سهل وفلان نشره من كذا أي يتبعه منه واللينة نوع من النخل. وعن بنت محيصة عن أبيها قال لما أعلم الله تعالى رسوله ﷺ ما همت به اليهود من الغدر قال ﷺ من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه. قالت فوثب أبي محيصة على شبيبة رجل من تجار يهود فقتله وكان عمي حويصة إذ ذاك لم يسلم وكان أسن من أبي محيصة فضربه ويقول أي عدو الله أما والله لرب شحم في بطنك من ماله. قالت فقال له أبي قتلته لأنه أمرني بذلك من لو أمرني بقتلك لقتلتك. قالت فأسلم عمي عند ذلك. رواه أبو داود. وعن ابن عمر قال حاربت بنو النضير وقريظة رسول الله ﷺ فأجلى بني النضير وأقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة بعد ذلك فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين. رواه الشيخان وأبو داود. الجلاء النفي من الأوطان.

قتل كعب بن الأشرف

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال أتحب أن أقتله قال نعم قال فأذن لي في القول فيك قال قل فأتاه وذكر ما بينهم وقال إن هذا الرجل قد أراد الصدقة وقد عنانا فلما سمع ذلك قال وأيضا والله لتملنه قال إنا قد اتبعناه الآن ونكره أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير أمره ثم قال وقد أردت أن تسلفني سلفا قال فما ترهنني ترهنني نساءكم قال أنت أجمل العرب أنرهنك نساءنا قال ترهنوني أبناءكم قال يسب ابن أحدنا فيقال رهن في وسق أو وسقين من تمر ولكن نرهنك اللأمة يعني السلاح قال نعم وواعده أن يأتيه بالحارث وأبي عبس بن جبر وعباد بن بشر قال فجاءوا فدعوه ليلا فنزل إليهم فقالت له امرأته إني لأسمع صوتا كأنه صوت الدم فقال إنما هو محمد ورضيعي أبو نائلة إن الكريم إذا دعي إلى طعنة ليلا لأجاب قال محمد إذا جاء فسوف أمد يدي إلى رأسه فإذا استمكنت منه فدونكم قال فنزل وهو متوشح فقالوا نجد منك ريح الطيب فقال نعم تحتي فلانة أعطر نساء العرب قال محمد فتأذن لي أن أشم منه قال نعم فشم ثم قال أتأذن لي أن أعود قال نعم فاستمكن منه ثم قال دونكم فقتلوه. رواه الشيخان وأبو داود. الوسق بفتح الواو ستون صاعا واللأمة مخففة الدرع وجمعها لأم وهي آلة الحرب. المتوشح بالرداء هو الذي يجعله في وسطه كالوشاح الذي تجعله المرأة على خصرها.

قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق

عن البراء رضي الله عنه قال بعث رسول الله ﷺ رهطا إلى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله. وفي رواية قال بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع اليهودي رجالا من الأنصار وأمر عليهم عبد الله بن عتيك وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ويعين عليه وكان أبو رافع في حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبد الله لأصحابه اجلسوا مكانكم فإني منطلق ومتلطف للبواب لعلي أن أدخل فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإني أريد أن أغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأغاليق على ود قال فقمت إلى الأقاليد فأخذتها ففتحت الباب وكان أبو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت علي من داخل قلت إن القوم نذروا بي لم يخلصوا إلي حتى أقتله فانتهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا أدري أين هو من البيت قلت أبا رافع قال من هذا فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش فما أغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع فقال لأمك الويل إن رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف

فقال من هذا فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة ولم أشعر ووضعت ضبيب السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعرفت أني قتلته فجعلت
أفتح الأبواب بابا بابا حتى انتهيت إلى درجة له فوضعت رجلي وأنا أرى أني قد انتهيت إلى الأرض فوقعت في ليلة مقمرة
فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامتي ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته فلما صاح
الديك قام الناعي على السور فقال أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز فانطلقت إلى أصحابي فقلت النجاء فقد قتل الله أبا رافع
فانتهيت إلى النبي ﷺ فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكأنها لم أشتكها قط. رواه البخاري. أسقط في
السجن في الرواية الثانية. وضبيب السيف بالصاد المهملة طرفه. وعن عبد الرحمن بن كعب أن النبي ﷺ نهى الذين
قتلوا ابن أبي الحقيق عن قتل النساء والولدان فقال رجل منهم لقد برحت امرأة ابن أبي الحقيق بالصياح فأرفع السيف عليها
فأذكر نهي النبي ﷺ فأكف ولولا ذلك لاسترحنا منها. رواه مالك *

(٤) غزوة أحد — عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال لما خرج النبي ﷺ إلى أحد رجع ناس ممن كان خرج معه
وكان أصحاب النبي ﷺ فرقتين فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين وقال ﷺ إنها
طيبة تنفي الرجال كما ينفي الكير خبث الحديد. رواه الشيخان والترمذي. وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال لقينا المشركين
يومئذ وأجلس النبي ﷺ جيشا من الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير رضي الله عنه وقال لا تبرحوا إن رأيتمونا ظهرنا عليهم
فلا تبرحوا وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا فلما لقيناهم هربوا حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل رفعن عن
سوقهن قد بدت خلاخلهن فأخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله عهد إلي النبي ﷺ أن لا تبرحوا فأبوا فلما أبوا صرف
الله وجوههم فأصيب سبعون قتيلا فأشرف أبو سفيان فقال أفي القوم محمد فقال ﷺ لا تجيبوه فقال أفي القوم ابن أبي قحافة فقال
لا تجيبوه فقال أفي القوم ابن الخطاب فلم يجبه أحد فقال إن هؤلاء قتلوا فلو كانوا أحياء لأجابوا فلم يملك عمر نفسه
فقال كذبت يا عدو الله أبقى الله لك ما يخزيك فقال أبو سفيان اعل هبل فقال ﷺ أجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله أعلى وأجل
قال أبو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال ﷺ أجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم قال أبو سفيان يوم بيوم بدر
والحرب سجال وتجدون مثلة لم آمر بها ولم تسؤني فقال ﷺ أجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم
في النار. رواه البخاري وأبو داود إلى قوله ولم تسؤني وأخرج باقيه رزين. الشل العدو وقوله اعل أمر بالعلو وهبل اسم
صنم والحرب سجال أي تكون لنا مرة ولكم مرة كالدلو المستقى بالدلو وهو السجل لهذا دلو ولهذا دلو والمثلة تشويه
الخلقة كقطع الأنف والأذن. وعن أنس رضي الله عنه قال غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال
قاتلت المشركين لئن أشهدني الله مع النبي ﷺ قتال المشركين ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون
فقال اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله
سعد بن معاذ فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر إني لأجد ريحها من دون أحد قال سعد فما استطعت يا رسول الله
ما صنع ثم تقدم قال أنس فوجدنا به بضعا وثمانين ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح ورمية بسهم ووجدناه قد
مثل به المشركون فما عرفه إلا أخته بشامة أو ببنانه قال أنس كنا نرى أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية. رواه الشيخان والترمذي. وعن جابر رضي الله عنه قال قال رجل يوم أحد للنبي ﷺ أرأيت إن
قتلت فأين أنا قال في الجنة فألقى تمرات كن في يده ثم قاتل حتى قتل. رواه الشيخان والنسائي. وعن ابن المسيب قال
سمعت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول نثل لي النبي ﷺ يوم أحد كنانته فقال ارم فداك أبي وأمي وكان رجل من المشركين

ثم أحرق المسلمين فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فأصبت جبهته فسقط وانكشفت عورته فضحك ﷺ حتى نظرت إلى نواجذه. رواه الشيخان إلا قوله فداك أبي وأمي فأخرجه مسلم. الكنانة الجعبة التي فيها النشاب. ونثل فيها المقاتل.

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال رأيت على يمين رسول الله ﷺ وعلى شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بياض يقاتلان كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام. رواه الشيخان. وعن جابر رضي الله عنه قال أصيب أبي يوم أحد فجعلت أكشف الثوب عن وجهه وأبكي وجعلوا ينهونني والنبي ﷺ لا ينهاني وجعلت فاطمة بنت عمرو تبكيه فقال ﷺ تبكيه أو لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه. رواه الشيخان والنسائي. وعن السائب بن يزيد عن رجل سماه أن النبي ﷺ ظاهر يوم أحد بين درعين. رواه أبو داود. ظاهر أي لبس إحداهما فوق الأخرى.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ يوم أحد اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه هكذا وهو يشير إلى رباعيته اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله ﷺ في سبيل الله. رواه الشيخان. وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد وشج رأسه فجعل يسلت الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلى الله فأنزل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء الآية. رواه مسلم والترمذي. شج رأسه أي شقه وجرحه فدمه. ويسلت الدم من الجرح أي يمسحه.

غزوة الرجيع — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي ﷺ سرية عينا وأمّر عليهم عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى إذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فتبعوهم بقريب من مائة رام فاقتصوا آثارهم حتى أتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى فدفد وجاء القوم فأحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا أن لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر اللهم أخبر عنا رسولك فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر بالنبل وبقي خبيب وزيد ورجل آخر فأعطوهم العهد والميثاق فنزلوا إليهم فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر فأبى أن يصحبهم فجرروه وعالجوه على أن يصحبهم فأبى أن يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم أسيرا حتى إذا أجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستحد بها فأعارته قالت فغفلت عن صبي لي فدرج إليه حتى أتاه فوضعه على فخذه فلما رأيته فزعت فزعة عرف ذلك مني وفي يده الموسى فقال أتخشين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك إن شاء الله تعالى وكانت تقول ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وإنه لموثق بالحديد وما كان إلا رزقا رزقه الله فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعوني أصلي ركعتين ثم انصرف إليهم فقال لولا أن تروا ما بي جزع من الموت لزدت فكان أول من سن الركعتين عند القتل وقال اللهم أحصهم عددا وقال

فلست أبالي حين أقتل مسلما ۞ على أي شق كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ ۞ يبارك على أوصال شلو ممزع

ثم قام إليه عقبة بن الحارث فقتله وبعثت قريش إلى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء. رواه البخاري وأبو داود. الفدفد الموضع الغليظ المرتفع. ومعنى عالجوه أي مارسوه وأرادوه أن يجيء معهم ليتبعهم فأبى. والاستحداد

حلق العانة والقطف المنقود ومواسم لكل ما يقطفه والشلو العضو من اعضاء الانسان والممزع المفرق والطلة الشيء المطلي ممزق والدبر جماعة النحل .

غزوة بئر معونة . عن انس رضي الله عنه قال بعث ﷺ قوما من بني سليم الى بني عامر وفي رواية بعث خالي حراما اخا لام سليم رضي الله عنه في سبعين راكبا فلما قدموا قال لهم خالي اتقدمكم فان آمنوني حتى ابلغهم عن رسول الله ﷺ والا كنتم مني قريبا فتقدم فامنوه فبينما هو يحدثهم عن النبي ﷺ اذا ومأوا الى رجل منهم فطعنه فانفذه فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم مالوا على بقية اصحابه فقتلوهم فاخبر جبريل عليه السلام النبي ﷺ انهم قد لقوا ربهم فرضي عنهم وارضاهم فقنت ﷺ شهرا ابدا في صلاة الصبح على احياء من العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان اخرجه الشيخان .

غزوة فزارة . عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال غزونا فزارة وعلينا ابو بكر رضي الله عنه فلما كان بيننا وبين الماء ساعة امرنا ابو بكر فعرسنا ثم شن الغارة فورد الماء فقتل من قتل عليه وسبا من سبا فانظر الى عنق من الناس فيهم الذراري فخشيت ان يسبقوني الى الجبل فرميت بسهم بينهم وبين الجبل فلما رأوا السهم وقفوا فجئت بهم اسوقهم وفيهم امرأة منهم معها ابنة لها من احسن العرب فسقتهم حتى اتيت بهم ابا بكر رضي الله عنه فنفلني ابو بكر رضي الله عنه ابنتها فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوبا فلقيني ﷺ في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة فقلت يا رسول الله اعجبتني وما كشفت لها ثوبا ثم لقيني من الغد فقال يا سلمة هب لي المرأة لله ابوك فقلت هي لك يا رسول الله ما كشفت لها ثوبا قال فبعث بها ﷺ الى مكة ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا اسروا بمكة اخرجه مسلم وابو داود الغارة الحرب وشنها التفريق بها في كل ناحية والعنق الطائفة .

غزوة الخندق وهي الاحزاب وكانت في شوال سنة اربع عن انس رضي الله عنه قال خرج النبي ﷺ الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا ابدا

اخرجه الشيخان والترمذي وعن البراء رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينقل معنا التراب وهو يقول

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزلن سكينة علينا ... وثبت الاقدام ان لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا ... اذا ارادوا فتنة ابينا

ويرفع بها صوته اخرجه الشيخان وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما رجع النبي ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم قال فالى اين قال ههنا واشار الى بني قريظة فخرج اليهم فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد رضي الله عنه فقال اني احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبى النساء والذرية وان تقسم اموالهم وكان سعد اصيب يوم الخندق في اكحله فضرب عليه ﷺ خيمة في المسجد ليعوده من قريب فقال سعد اللهم انك تعلم انه ليس قوم احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب قريش شيء فابقني حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من ليلته فلم يرعهم في المسجد الا الدم يسيل اليهم فاذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها اخرجه الشيخان الاكحل عرق في وسط اليد يكثر فصده وقوله فلم يرعهم اي لم يفزعهم الا هو والروع الفزع وقوله يغذو على الجرح

فالأكل المعجمة يقطع عروقها اذا سال دما وعن جابر ﵁ قال ان سعد بن معاذ رمي يوم الاحزاب فقطعوا اكحله او ابجله فحسمه ﷺ بالنار فانتفخت يده فتركه الدم فحسمه اخرى فانتفخت يده فلما رأى ذلك قال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة فاستمسك عرقه فما قطر قطرة حتى نزلوا على حكم سعد فارسل اليه فحكم ان تقتل رجالهم وتستحيي نساؤهم فقال ﷺ اصبت حكم الله فيهم وكانوا اربعمائة فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات هـ ﷺ الترمذي وحسمه الكي ليقطع الدم والاستحياء الابقاء وهو استفعال من الحيوة

غزوة ذات الرقاع

عن ابي موسى ﵁ قال خرجنا مع ﷺ في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا ﷺ الشيخان اعتقاب المركوب هو ان يركبه واحد بعد واحد ونقب البعير بكسر القاف اذا رقت ارجله والمراد منه هنا تقرحت وسقطت ٭

غزوة بني المصطلق

قال البخاري رحمه الله تعالى هي غزوة المريسيع قال ابن اسحق وذلك سنة ست عن عبد الله بن عون قال كتبت الى نافع رحمه الله اسأله عن الدعاء قبل القتال فكتب الي انما كان ذلك في اول الاسلام وقد اغار ﷺ على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم واصاب يومئذ جويرية حدثني به عبد الله بن عمر وكان في ذلك الجيش ﷺ الشيخان المريسيع بالعين المهملة والمعجمة ماء معروف بالحجاز ومعنى غارون اي غافلون والغرة الغفلة ٭

غزوة انمار

عن جابر ﵁ قال رأيت ﷺ في غزوة انمار يصلي على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا ﷺ البخاري

غزوة الحديبية

وفيها ذكر غزوة ذي قرد وخيبر عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج ﷺ زمن الحديبية حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال ﷺ ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار ﷺ حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فألحت فقالوا خلأت القصواء خلأت القصواء فقال ﷺ ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله تعالى الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث الناس حتى نزحوه وشكي الى ﷺ العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه وكانوا عيبة نصح ﷺ من اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال ﷺ انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر عليهم فان شاؤا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله امره فقال بديل سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد جئناكم من هذا الرجل وقد سمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا بشيء وقال ذوو الرأي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي ﷺ فقام عروة

بن مسعود فقال أي قوم ألستم بالوالد قالوا بلى قال أولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال ألستم تعلمون
أني استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني قالوا بلى قال فإن هذا قد عرض عليكم خطة
رشد اقبلوها ودعوني آتيه فقالوا ائته فأتاه فجعل يكلم النبي ﷺ فقال النبي ﷺ نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند
ذلك أي محمد أرأيت إن استأصلت أمر قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك وإن تكن الأخرى فإني والله
لا أرى وجوها وإني لأرى أوشابا من الناس خليقا أن يفروا ويدعوك فقال له أبو بكر امصص بظر اللات أنحن نفر عنه
وندعه فقال من ذا قالوا أبو بكر فقال أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك قال وجعل يكلم النبي
ﷺ فكلما تكلم أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي ﷺ ومعه السيف وعليه المغفر فكلما أهوى
عروة بيده إلى لحيته ﷺ ضرب يده بنعل السيف وقال أخر يدك عن لحيته ﷺ فرفع عروة رأسه فقال من هذا
قالوا المغيرة بن شعبة فقال أي غدر ألست أسعى في غدرتك وكان المغيرة بن شعبة صحب قوما في الجاهلية
فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال ﷺ أما الإسلام فأقبل وأما المال فلست منه في شيء ثم إن عروة جعل
يرمق أصحاب النبي ﷺ بعينيه قال فوالله ما تنخم ﷺ نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده
وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون النظر إليه
تعظيما له فرجع عروة إلى أصحابه فقال أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على كسرى وقيصر والنجاشي والله
إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا والله إن يتنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم
فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم
عنده وما يحدون النظر إليه تعظيما له وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني آتيه
فقالوا ائته فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه قال ﷺ هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فاستقبله
الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت فلما رجع إلى أصحابه قال قد رأيت
البدن قد قلدت وأشعرت فما أرى أن يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آتيه
فقالوا ائته فلما أشرف عليهم قال ﷺ هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي ﷺ فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل
بن عمرو فقال ﷺ قد سهل لكم من أمركم فقال للنبي ﷺ اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي ﷺ الكاتب فقال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب
فقال المسلمون والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم فقال ﷺ اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد
ﷺ فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك ﷺ ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال
ﷺ والله إني لرسول الله وإن كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله فقال ﷺ على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به
فقال سهيل والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب وقال سهيل على أن لا يأتيك منا
رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا قال المسلمون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم
كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى به
فقال سهيل يا محمد هذا أول ما أقاضيك عليه أن ترده إلي فقال ﷺ إنا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله إذا لا أصالحك
أبدا قال ﷺ فأجزه لي قال ما أنا بمجيزه لك قال بلى قال ما أنا بفاعل قال مكرز بن حفص بلى قد أجزناه لك قال أبو جندل

قال

اي معشر المسلمين ارد الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله فقال عمر
بن الخطاب فأتيت نبي الله ﷺ فقلت يا نبي الله الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال
بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذن قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت
ونطوف به قال بلى افأخبرتك انك تأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال فأتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر
اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذن فقال
ايها الرجل انه ﷺ وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق فقلت اليس كان يحدثنا انا سنأتي
البيت ونطوف به قال بلى افأخبرك انك تأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال عمر فعملت لذلك اعمالا
فلما فرغ من قضية الكتاب قال ﷺ لاصحابه رضي الله عنهم قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل
حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل على ام سلمة رضي الله عنها فذكر لها ما لقي من الناس فقالت
يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم منهم احدا حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فصنع الذي قالت
فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مؤمنات فانزل الله
عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ
امرأتين كانتا له في الجاهلية فتزوج احداهما معاوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية ثم رجع ﷺ الى المدينة
فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين وقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين
فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا جيدا
فاستله الآخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت به فقال ابو بصير ارني انظر اليه فأمكنه منه فضربه به
حتى برد وفر الآخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال ﷺ حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي
ﷺ قال قتل والله صاحبي واني لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله قد اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني
الله منهم فقال ﷺ ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك علم انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر
وتفلت ابو جندل منهم فلحق بابي بصير فكان لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت
منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير لقريش خرجت الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى
النبي ﷺ تناشده الله تعالى والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه منهم فهو آمن فارسل اليهم فانزل الله عز وجل وهو الذي
كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم لم يقروا انه نبي ولم يقروا
ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينه وبين البيت اخرجه البخاري وابو داود قترة الجيش الغبار الساطع ولا تكون القترة
الا مع سواد للموت والثنية الطريق المرتفع في الجبل والقصواء اسم ناقة النبي ﷺ لقبت بذلك ولم تكن مشقوقة الاذن
وحل كلمة زجر للناقة ولحت حرنت وحابس الفيل هو الله والفيل فيل ابرهة الذي قصد به البيت ليخربه فحبسه
الله عنه والخطة الحالة والقضية والطريقة وحرمات الله جمع حرمة والمراد بها حرمة الحرم وحرمة الاحرام و
حرمة الشهر الحرام والثمد الماء القليل الذي لا مادة له والتبرض اخذ الشيء قليلا قليلا وجاشت البئر بالماء ارتفعت و
فاضت والري ضد العطش والصدر الرجوع بعد الورود وعيبة نصح رسول الله ﷺ اي موضع النصح وسره وثقته في ذلك والماء
العد الكثير الذي لا انقطاع لمادته كماء العيون وجمعه اعداد والعوذ جمع عائذ وهي الناقة اذا وضعت الى ان يقوى

ولدانا والمطافيل جمع مطفل وهي الناقة التي معها فصيلها واستعار ذلك للناس اراد به النساء والصبيان ونهكتهم الحرب
اضرت بهم والرث بهم وماددتهم اي جعلت بيني وبينهم مدة وجموا اي استراحوا والسالفة صفحة العنق وانفرادها
كناية عن الموت ولجوا امتنعوا وابوا وتقاعدوا وابى وعرض عليكم خطة رشد اي طلب منكم طريقا واضحا الى الهدى والاستهانة
والاجتياح الاستيصال والاوباش والاوشاب الاخلاط من الناس والرعاع وخليقا جديرا واللات صنم كانوا يعبدونه .
والبظر ما تقطعه الخاتنة من الهنة التي في فرج المرأة كان مما اشتمالهم به ورمي في السهم وعلى رمعك ولمن غادر وهو
بناء للمبالغة والنخامة البصقة من اقصى الحلق والوضوء بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به وما يحدون اليه النظر اي ما يملؤن
اعينهم منه هيبة واستحياء منه والفاجر المائل عن الحق المكذب به وقل ما تصادف في شرفه فجور وقاضاهم اي صالحهم
والضغطة القهر والضيق والرسف مشي المقيد في قيده فاجزه لي بالزاي والراء اي اجعله جائزا غير ممنوع او اطلقه في
حمايتي وحفظي والدنية النقيصة التي لا يرضى بها ولا تراد والغرز للكور والابل كالركاب لسرج الفرس الا انه من جلد
فان كان من حديد او خشب فهو ركاب وعصم الكوافر جمع عصمة وهو ما يتمسك به والكوافر جمع كافرة والمراد بعصمهما
عقد نكاحهما وويل امه كلمة تعجب بها ومسعر حرب اي موقد نار واسعر الخشب الذي توقد به النار وسيف البحر جانبه
وساحله والله اعلم وعن علي رضي قال خرج عبدان الى النبي ﷺ يوم الحديبية قبل الصلح فكتب اليه مواليهم يقولون يا محمد
والله ما خرجوا اليك رغبة في دينك وانما خرجوا هربا من الرق فقال ناس ردهم اليهم فغضب ﷺ من ذلك وقال ما اراكم تنتهون
يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم وابى ان يردهم وقال هم عتقاء الله تعالى اخرجه ابو داود
والترمذي وعن سلمة بن الاكوع رضي قال قدمنا الحديبية مع ﷺ ونحن اربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة
لا ترويها قال فقعد ﷺ على جبا الركية فاما دعا واما بصق فيها فجاشت فسقينا واستقينا ثم ان ﷺ دعانا
للبيعة في اصل الشجرة فبايعته في اول الناس ثم بايع وبايع حتى اذا كان في وسط الناس قال بايع يا سلمة قلت قد بايعتك
يا رسول الله في اول الناس قال وايضا ورآني اعزل فاعطاني حجفة ثم بايع حتى اذا كان في آخر الناس قال الا تبايعني يا سلمة
قال قلت قد بايعتك يا رسول الله في اول الناس وفي اوسط الناس قال وايضا فبايعته الثالثة ثم قال لي يا سلمة اين حجفتك التي
اعطيتك قلت يا رسول الله لقيني عمي عامر عزلا فاعطيته اياها فضحك وقال انك كالذي قال الاول اللهم ابغني حبيبا هو
احب الي من نفسي ثم ان المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا في بعض وكنت تبيعا لطلحة بن عبيد الله اسقي فرسه
واحسه واخدمه وآكل من طعامه وتركت اهلي ومالي مهاجرا الى الله ورسوله فلما اصطلحنا نحن واهل مكة واختلط
بعضنا ببعض اتيت شجرة فكسحت شوكها فاضطجعت في اصلها فاتاني اربعة من المشركين من اهل مكة فجعلوا يقعون في
رسول الله ﷺ فابغضتهم فتحولت الى شجرة اخرى وعلقوا سلاحهم واضطجعوا فبينما هم كذلك اذ نادى مناد من اسفل الوادي
يا للمهاجرين قتل ابن زنيم فاخترطت سيفي ثم شددت على اولئك الاربعة وهم رقود فاخذت سلاحهم فجعلته
ضغثا في يدي ثم قلت والذي كرم وجه محمد لا يرفع احد منكم رأسه الا ضربت الذي فيه عيناه قال فجئت بهم اسوقهم
الى ﷺ وجاء عمي عامر برجل من العبلات يقال له مكرز يقوده الى ﷺ على فرس مجفف في سبعين من المشركين
فنظر اليهم فقال دعوهم يكون لهم بدء الفجور وثناه فعفا عنهم فانزل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن
مكة من بعد ان اظفركم عليهم قال ثم خرجنا راجعين الى المدينة فنزلنا منزلا بيننا وبين بني لحيان جبل وهم المشركون
فاستغفر ﷺ لمن رقي هذا الجبل الليلة يعني طليعة قال سلمة فرقيت تلك الليلة مرتين او ثلاثا ثم قدمنا المدينة

بعث ﷺ بظهره مع رباح غلام له وأنا معه خرجت بفرس طلحة معه فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزاري قد أغار على ظهر
النبي ﷺ فاستاقه أجمع وقتل راعيه فقلت يا رباح خذ هذا الفرس فأبلغه طلحة وأخبره ﷺ أن المشركين قد أغاروا على
سرحه ثم قمت على أكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا يا صباحاه ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل وارتجز

أنا ابن الأكوع … واليوم يوم الرضع

فألحق رجلا منهم فأصك سهما في رحله حتى خلص نصل السهم إلى كتفه فقلت خذها وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع
فوالله ما زلت أرميهم وأعقر بهم فإذا رجع إلي فارس أتيت شجرة فجلست في أصلها ثم رميته فعقرت به حتى إذا تضايق الجبل
فدخلوا في تضايقه علوت الجبل فجعلت أرديهم بالحجارة فما زلت أرميهم وأتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر
ﷺ إلا خلفته وراء ظهري وخلوا بيني وبينه ثم اتبعتهم أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون
ولا يطرحون شيئا إلا جعلت عليه آراما من الحجارة يعرفها ﷺ وأصحابه حتى أتوا متضايقا من ثنية فإذا هم قد أتاهم
فلان بن بدر الفزاري فجلسوا يتضحون وجلست على رأس قرن فقال الفزاري ما هذا الذي أرى قالوا لقينا
من هذا البرح والله ما فارقنا منذ غلس يرمينا حتى انتزع كل شيء في أيدينا قال فليقم إليه نفر منكم أربعة قال
فصعد إلي منهم أربعة في الجبل فلما أمكنوني من الكلام قلت لهم هل تعرفوني قالوا لا ومن أنت قلت أنا سلمة بن الأكوع
والذي كرم وجه محمد ﷺ لا أطلب رجلا منكم إلا أدركته ولا يطلبني رجل منكم فيدركني قال أحدهم أنا أظن قال فرجعوا
فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس ﷺ يتخللون الشجر فإذا أولهم الأخرم الأسدي على إثره أبو قتادة الأنصاري وعلى إثره
المقداد بن الأسود فأخذت بعنان الأخرم فولوا مدبرين فقلت يا أخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله
ﷺ وأصحابه قال يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين
الشهادة قال فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن فعقر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه
ولحق أبو قتادة فارس ﷺ بعبد الرحمن فطعنه فقتله فوالذي كرم وجه محمد ﷺ لتبعتهم أعدو على رجلي حتى
ما أرى ورائي أحدا من أصحابه ﷺ ولا غبارهم شيئا حتى عدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد
ليشربوا منه وهم عطاش فنظروا إلي أعدو وراءهم فحليتهم عنه فما ذاقوا منه قطرة ويخرجون فيشتدون في ثنية فأعدو
فألحق رجلا منهم فأصكه بسهم في نغض كتفه فقلت خذها وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع فقال يا ثكلته أمه أكوعه
بكرة قلت نعم يا عدو نفسه أكوعك بكرة وأردوا فرسين على ثنية فجئت بهما أسوقهما إلى ﷺ وهو على الماء الذي حلأتهم
عنه فإذا ﷺ قد أخذ تلك الإبل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وبردة وإذا بلال نحر ناقة من تلك
الإبل التي استنقذت فإذا هو يشوي لرسول الله ﷺ من كبدها وسنامها فقلت يا ﷺ خلني فأنتخب من القوم
مائة رجل فأتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته فضحك ﷺ حتى بدت نواجذه في ضوء النار وقال يا سلمة
أتراك كنت فاعلا قلت نعم والذي أكرمك قال إنهم الآن ليقرون في أرض غطفان فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم
فلان جزورا فلما كشفوا جلدها رأوا غبارا فقالوا أتاكم القوم فخرجوا هاربين فلما أصبحنا قال ﷺ كان خير فرساننا
اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة قال ثم أعطاني ﷺ سهمين سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما لي جميعا ثم
أردفني على العضباء راجعين إلى المدينة فبينما نحن نسير وكان رجل من الأنصار لا يسبق شدا فجعل يقول ألا مسابق إلى
المدينة هل من مسابق فجعل يعيد ذلك فلما سمعت كلامه قلت أما تكرم كريما ولا تهاب شريفا قال لا إلا أن يكون

ﷺ فقلت فأتيتها بأبي أنت وأمي ذرني فلأسابق هذا الرجل قال إن شئت قال فقلت اذهب إليك فثنيت رجلي فطفرت فعدوت فربطت عليه شرفا أو شرفين أستبقي نفسي ثم عدوت في إثره ثم ربطت عليه شرفا أو شرفين ثم إني رفعت حتى ألحقه فأصكه بين كتفيه قلت قد سبقت والله قال أنا أظن فسبقته إلى المدينة فلم نلبث إلا ثلاثا حتى خرجنا إلى خيبر مع ﷺ فجعل عمي عامر يرتجز ويقول

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

ونحن عن فضلك ما استغنينا ... فثبت الأقدام إن لاقينا

وأنزلن سكينة علينا

فقال ﷺ من هذا السائق قال أنا عامر بن الأكوع قال غفر لك ربك يا عامر وما استغفر ﷺ لرجل يخصه إلا استشهد فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا ﷺ لولا متعتنا بعامر فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فبرز إليه عامر فقال ... قد علمت خيبر أني عامر ... شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله وكانت فيها نفسه قال سلمة فخرجت فإذا نفر من أصحاب ﷺ يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه قال فأتيت ﷺ فقلت يا ﷺ بطل عمل عامر قال من قال ذلك قلت ناس من أصحابك فقال كذب من قال ذلك بل له أجره مرتين ثم أرسلني إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو أرمد وقال لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فأتيت عليا فجئت به أقوده وهو أرمد فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرأ وخرج مرحب فقال

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي رضي الله عنه ... أنا الذي سمتني أمي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السندره

ثم ضرب رأس مرحب فقتله وكان الفتح على يديه أخرجه مسلم الركية البئر وجباها التراب الذي أخرج منها وجعل حولها والأعزل الذي لا سلاح معه وأبعمي بمعنى أعطني وواسونا من المواساة المشاركة والموادعة والتبيع الخادم الذي يتبع مخدومه وكسحت شوكها أي نحيته والضغث الحزمة المجتمعة من قضبان أو حشيش ونحو ما يوجد في البر والعبلات الأمة الصغرى من قريش والمعب النهر عيلي والمجفف الذي عليه تجافيف تستره في الحرب وبدء الفجور وثناه أوله وثانيه والطليعة الجاسوس والظهر ما يستعمل من الإبل للركوب والأحمال والسرح المواشي السائمة والأكمة الرابية ونحوها وقوله يا صباحاه أراد يوم الصباح وهو يوم الغارة واليوم يوم الرضع يوم هلاك اللئام الذين يرضعون الإبل ولا يحلبونها خوفا من أن يسمع حلبها فيسألهم أحد والصك الضرب والرحل كور الناقة وأضافه إليه لأنه راكب عليه والبردة ضرب من الثياب والآرام الأعلام من الحجارة والقرن حبل قصير مفرد والغلس ظلمة آخر الليل والادمصاص أخذ الشيء والأدمرادته والشعب فرجة بين الجبلين كالوادي وحليتهم عن الماء بالمهملة أي طردتهم ويسمدون

يصف ونأى أي بعد وبعض الكتف هو الغضروف الكبير الذي على أعلاه وقوله يا أكوعه بكرة أي يا العاني الأكوع الذي تبعنا بكرة هذا النهار وأراد وأمرين أي تركوهما ولم يقعوا عليهما فأرحوا أي لحقهم والانتخاب الاختيار والانتقاء والقرى الضيافة والعرور المعير ذكراً كان أو أنثى والعضباء لقب ناقة النبي ﷺ ولم تكن كذلك أي مشقوقة الأذن وربطت أي تعلق بها والشرف الشوط والغلو والعلو في المسافة ويخطر بسيفه أي يهزه معجباً بنفسه وقيل أراد يخطر في مشيته معجباً بنفسه وسيفه في يده وشاكي السلاح أي ذو شدة وشوكة وحدة في سلاحه وشملت له أسفل في الضرب إذا عملت ضرباً أماثله من وسطه إلى نصفه وحيدرة اسم الأسد سمت عليا أمه بذلك وكان أبو طالب غائباً فلما قدم سماه عليا والسندرة مكيال ضخم. وعن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال لنا ﷺ يوم الحديبية أنتم اليوم خير أهل الأرض وكنا ألفاً وأربعمائة ولو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة. رواه الشيخان. -

غزوة ذي قرد تقدم ذكرها في حديث ابن الأكوع في غزوة الحديبية وكذا تقدم ذكر خيبر. -

عمرة القضاء ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال اعتمر ﷺ في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يدخل من العام المقبل يقيم فيها ثلاثا لا يدخل مكة السلاح إلا السيف في القراب وأن لا يخرج من أهلها بأحد وأن لا يمنع من أصحابه من أراد أن يقيم بها فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليا رضي الله عنه فقالوا قل لصاحبك اخرج فقد مضى الأجل فخرج ﷺ فتبعته ابنة حمزة رضي الله عنه تنادي يا عم يا عم فتناولها علي رضي الله عنه فقال لفاطمة رضي الله عنها دونك ابنة عمك فحملتها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر رضي الله عنهم فقال علي رضي الله عنه هي ابنة عمي وقال جعفر هي ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة أخي فقضى بها ﷺ لخالتها وقال الخالة بمنزلة الأم وقال لعلي رضي الله عنه أنت مني وأنا منك وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد أنت أخونا ومولانا. رواه الشيخان وأبو داود قال الأزهري [illegible].

غزوة مؤتة بأرض الشام ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أمر ﷺ في غزوة مؤتة زيد بن حارثة رضي الله عنه وقال إن قتل زيد فجعفر وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة رضي الله عنه فكنت معهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفراً فوجدناه في القتلى ووجدنا فيما أقبل من جسده بضعاً وتسعين ما بين رمية وطعنة زاد في رواية ليس منها شيء في دبره. رواه البخاري. وعن أنس رضي الله عنه قال قال ﷺ أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب وإن عيني ﷺ لتذرفان ثم أخذها خالد بن الوليد من غير إمرة ففتح الله تعالى له. رواه البخاري والنسائي ذرفت العين إذا سال دمعها. وعن قيس بن أبي حازم قال سمعت خالداً يقول لقد انقطع في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية. رواه البخاري. وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال خرجت مع زيد بن حارثة رضي الله عنه في غزوة مؤتة ورافقني مددي من اليمن ليس معه غير سيفه فنحر رجل من المسلمين جزوراً فسأله المددي طائفة من جلده فأعطاه إياه فاتخذه كهيئة الدرقة ومضينا فلقينا جموع الروم وفيهم رجل على فرس أشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب فجعل الرومي يغري بالمسلمين فقعد له المددي خلف صخرة فمر به الرومي فعرقب فرسه بسيفه فخر الرومي فعلاه المددي بسيفه فقتله وحاز فرسه وسلاحه فلما فتح الله على المسلمين بعث إليه خالد بن الوليد فأخذ بعض السلب قال عوف فأتيت خالداً فقلت له أما علمت أن ﷺ قضى بالسلب للقاتل قال بلى ولكني استكثرته فقلت لتردنه إليه أو لأعرفنكها عند ﷺ فأبى أن يرد عليه فلما اجتمعنا عند ﷺ قصصت عليه قصة المددي وما فعل خالد فقال ﷺ ما حملك يا خالد على ما صنعت قال استكثرته فقال رد عليه الذي أخذت منه

فقلت د ونكم ابا خالد الم اوف لك فغضب ﷺ وقال يا خالد لاتر دعليه هل انتم تاركون لي امرائي لكم صفوة امرهم و عليهم كدره ﷺ مسلم وابوداؤد يفري بالمسلمين الفري القطع وهوكناية عن شدة نكايته فيهم وقوله لاعرفنكها اي لاجازينك بها خفي له وف صنيعك هذا وقوله دونكها اي خذ ما كانه وفي له بما وعد وصفوة الشيء بكسر الصاد خالصه اذا اثبت الهاء كسرت الصاد واذا لم تثبتها فتحتها فقلت صفو الشيء ٭

بعث أسامة ابن زيد رضي الله عنهما الى الحرقات من جهينة عن ابي ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد يقول بعثنا ﷺ الى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم فلحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف عنه الانصاري وطعنته برمحي فقتلته فلما قدمنا بلغ ذلك النبي ﷺ فقال يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت انما قال متعوذا قال اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله فما زال يكررها حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم ﷺ الشيخان وابو داؤد وزاد مسلم في رواية اخرى عن جندب اقتلته وقد قال لا اله الا الله كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيمة كرر ذلك عليه المتعوذ الملتجي خوفا من القتل ٭

غزوة الفتح ـــ عن علي رضي الله عنه قال بعثني ﷺ والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لتلقين الثياب فاخرجته من عقاصها فاتينا به ﷺ فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر ﷺ فقال ﷺ يا حاطب ما هذا فقال يا ﷺ لا تعجل علي اني كنت امرأ ملصقا في قريش ولم اكن من انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابة يحمون بها اموالهم واهليهم بمكة فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال ﷺ انه قد صدقكم فقال عمر رضي الله عنه دعني يا ﷺ اضرب عنق هذا المنافق فقال ﷺ انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله تعالى اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة ﷺ الخمسة الا النسائي روضة خاخ بمعجمتين موضع بين مكة والمدينة والظعينة في الاصل المرأة ما دامت في الهودج ثم جعلت المرأة المسافرة ظعينة ثم نقلت الى المرأة نفسها سافرت او اقامت والعقاص الخيط الذي تشد به المرأة اطراف ذوائبها والمعنى اخرجت الكتاب من ظفائرها المعقوصة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان ﷺ غزا غزوة الفتح في رمضان ﷺ الشيخان

وعن عروة ابن الزبير قال لما سار ﷺ عام الفتح بلغ ذلك قريشا فخرج ابوسفين بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران فاذا هم بنيران كانها نيران عرفة فقال ابوسفين ما هذه فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو فقال ابوسفين عمرو اقل من ذلك فرآهم ناس من حرس ﷺ فادركوهم فاخذوهم فاتوا بهم ﷺ فاسلم ابوسفين فلما سار قال للعباس احبس اباسفين عند خطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر كتيبة كتيبة على ابي سفين فمرت كتيبة لم ير مثلها فقال يا عباس من هذه قال غفار فقال مالي ولغفار حتى مرت كتيبة لم ير مثلها فقال يا عباس من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال سعد يا اباسفين اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال ابوسفين يا عباس حبذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهي اجل الكتائب فيهم ﷺ واصحابه وراية النبي ﷺ مع الزبير رضي الله عنه فلما مر ﷺ بابي سفين قال الم تعلم

ما قال سعد بن عبادة قال ما قال قال كذا وكذا فقال كذب سعد بن عبادة ولكن هذا يوم يعظم الله تعالى فيه الكعبة و
امر ﷺ ان تركز رايته بالحجون وامر خالد بن الوليد رضه ان يدخل مكة من كدى ودخل ﷺ من كداء فقتل من
خيل خالد يومئذ رجلان حبيش بن الاشعر وكرز بن جابر رضه أخرجه البخاري الخيل بالخاء المعجمة اسم الناس ومنه
وقتة الخيل بالحاء المهملة والحيل بمعجمة ثم مثناة تحتانية هو الموضع المتضايق الذي يحطم فيه الخيل
ويحطم بعضها بعضا وذلك لانها جميعها وتكثر في عينه والذمار بكسر الذال المعجمة ما يلزمك حفظه مما يتعلق بك
والمراد هنا به الحرب لان الانسان يقاتل على ما يلزمه حفظه والكتيبة واحدة الكتائب وهي العساكر المرتبة والملحمة
الحرب والقتال الذي لا يتخلص منه والحجون احد جبلي مكة من جهة الغرب والشمال وعن ابن عباس رضه قال جاء
العباس بابي سفيان بن حرب فاسلم بمر الظهران فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فلو جعلت له شيئا قال
نعم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن أخرجه
ابو داؤد وعن انس رضه قال دخل ﷺ مكة يوم الفتح على رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال ابن خطل متعلق باستار
الكعبة فقال اقتلوه أخرجه الستة وعن سعد بن ابي وقاص رضه قال لما كان يوم الفتح امن ﷺ الناس الا اربعة نفر
وامرأتين فيهم ابن ابي السرح فاختبأ عند عثمان رضه فلما دعا ﷺ الناس الى البيعة جاء به عثمان الى ﷺ حتى اوقفه على
ﷺ فقال يا نبي الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يأبى ان يبايعه ثم بايعه بعد الثلاثة ثم اقبل
على اصحابه فقال ما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا ما يدرينا ما في
نفسك الا اومأت الينا بعينك فقال انه لا ينبغي لنبي ان تكون له خائنة الاعين قال ابو داؤد وكان عبد الله اخا عثمان
من الرضاعة أخرجه ابو داؤد والنسائي الرشيد اللبيب العاقل الفطن وخائنة الاعين كناية عن الرمز والاشارة وعن ابن
مسعود رضه قال دخل ﷺ يوم الفتح وحول البيت ستون وثلثمائة نصب فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد أخرجه الشيخان والترمذي النصب بضم الصاد
وسكونها الصنم وجمعه انصاب وعن جابر رضه قال امر ﷺ عمر بن الخطاب رضه زمن الفتح وهو بالبطحاء ان يأتي
الكعبة فيمحوا كل صورة فيها ولم يدخلها النبي ﷺ حتى محيت كل صورة فيها أخرجه ابو داؤد وعن ابن عمر رضه
قال اقبل النبي ﷺ يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد رضه ومعه بلال وعثمان بن طلحة من
الحجبة حتى اناخ بالمسجد فامره ان يأتي بمفتاح البيت فذهب عثمن الى امه فابت ان تعطيه المفتاح فقال والله لتعطينه
او ليخرجن هذا السيف من صلبي فاعطته اياه فجاء به ﷺ فدخل ﷺ ومعه اسامة وبلال وعثمن فمكث فيها نهارا
طويلا ثم خرج فاستبق الناس وكان عبد الله رضه اول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله اين صلى النبي
ﷺ فاشار الى المكان الذي صلى فيه قال عبد الله فنسيت ان اسأله كم صلى من سجدة أخرجه البخاري الحجبة جمع حاجب
وهم سدنة البيت وعن ابي هريرة رضه قال لما فتح الله تعالى على رسوله مكة قام في الناس فحمد الله واثنى عليه وقال ان
الله تعالى حبس عن مكة الفيل وسلط عليهم رسوله والمؤمنين وانها لم تحل لاحد قبلي وانها انما احلت لي ساعة من
نهار وانها لن تحل لاحد بعدي فلا ينفر صيدها ولا يختلى خلاها ولا يقطع شجرها ولا تحل لقطتها الا لمنشد ومن قتل له
قتيل فهو بخير النظرين اما ان يعقل واما ان يقاد اهل القتيل فقال العباس الا الاذخر يا رسول الله فانا نجعله في قبورنا وبيوتنا
فقال الا الاذخر أخرجه الشيخان وابو داؤد الخلا العشب واختلاؤه قطعه وقوله لا تحل لقطتها الا لمنشد اي لمعرف لها على الدوام

وعن وهب قال سألت جابرا رضي الله عنه هل غنموا يوم الحديبية شيئا قال لا ﷺ ابو د وعن جابر رض قال دخل ﷺ
[illegible] وعليه عمامة سوداء ﷺ و داود و ترمذي ۰

غزوة حنين ـ عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ حين اراد حنينا منزلنا غدا ان شاء الله تعالى بخيف بني كنانة
حيث تقاسموا على الكفر ﷺ السبحان الخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وعن سهل بن
الحنظلية رض قال سرنا مع ﷺ يوم حنين فاطنبنا السير حتى كانت عشية فحضرت الصلوة وجاء فارس فقال يا رسول الله اني
انطلقت بين ايديكم حتى طلعت على جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن عن بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا الى حنين
فتبسم النبي ﷺ وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله ثم قال من يحرسنا الليلة فقال انس بن ابي مرثد الغنوي انا
يا رسول الله قال اركب فركب فقال له استقبل هذا الشعب حتى تكون في اعلاه لا نغرن من قبلك الليلة فلما اصبحنا خرج ﷺ
الى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل احسستم فارسكم قالوا ما احسسناه فثوب بالصلوة فجعل ﷺ يصلي وهو يلتفت الى الشعب
حتى قضى صلاته قال ابشروا فقد جاء فارسكم فجعلنا ننظر الى خلال الشجر في الشعب فاذا هو قد جاء حتى وقف على
ﷺ فقال اني انطلقت حتى كنت في اعلا هذا الشعب حيث امرني ﷺ فلما اصبحت طلعت الشعبين كليهما
فنظرت فلم ار احدا فقال هل نزلت الليلة قال لا الا مصليا او قاضي حاجة فقال ﷺ قد اوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعدها
ﷺ ابو داؤد جاء القوم عن بكرة ابيهم اذا لم يتخلف منهم احد وثوب بالصلوة نادى اليها واقامها واوجبت فلان اذا
فعل ما يوجب له الجنة او النار المراد هنا الجنة وعن انس رض قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان وغيرهم
بذراريهم ونعمهم ومع ﷺ يومئذ عشرة آلاف ومعه الطلقاء فادبروا عنه حتى بقي وحده فنادى يومئذ نداءين
لم يخلط بينهما شيئا قال التفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار فقالوا لبيك يا رسول الله نحن معك ابشر ثم التفت عن يساره
فقال يا معشر الانصار فقالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك وهو على بغلة بيضاء فنزل فقال انا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون
واصاب غنائم كثيرة فقسمها بين المهاجرين والطلقاء ولم يعط الانصار شيئا فقالوا اذا كانت الشدة فنحن ندعى
ويعطى الغنائم غيرنا فبلغه ذلك فجمعهم فقال يا معشر الانصار ما شيء بلغني عنكم فسكتوا فقال يا معشر الانصار اما
ترضون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون بمحمد ﷺ تحوزونه الى بيوتكم قالوا بلى يا رسول الله رضينا فقال ﷺ لو سلك
الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار ﷺ الشيخان والترمذي الطلقاء جمع طليق وهو الذي خلى
سبيله وهم اهل مكة الذين اسلموا بعد الفتح قال ﷺ لاهل مكة يومئذ اذهبوا فانتم الطلقاء وعن ابي اسحق قال جاء
رجل الى البراء بن عازب رض فقال اكنتم وليتم يوم حنين يا ابا عمارة فقال اشهد على نبي الله ﷺ انه ما ولى ولكن انطلق
اخفاء من الناس وحسر الى هذا الحي من هوازن وهم قوم رماة فرموهم برشق من نبل كانها رجل من جراد فانكشفوا فاقبل
القوم الى ﷺ وابو سفيان بن الحرث رضي الله عنه يقود به بغلته فنزل ودعا واستنصر وهو يقول

انا النبي لا كذب   انا ابن عبد المطلب

اللهم نزل نصرك ثم صفهم قال البراء رض كنا والله اذا احمر البأس نتقي برسول الله ﷺ وان الشجاع منا للذي يحاذي به ﷺ
الشيخان والترمذي الاخفاء جمع خفيف وهو والحسر الذي ليس له شيء يقيه والحسر جمع حاسر وهو الذي لا درع
عليه والرشق الرمي والرجل من الجراد القطعة الكبيرة وانكشفوا اي انهزموا والبأس الشدة والحرب ومعنى احمر البأس
اشتد الحرب وعن سلمة بن الاكوع رض قال اتى النبي ﷺ عين من المشركين وهو في سفر فجلس عند اصحابه يتحدث

ور

ثم ليصل فقال ﷺ اللهم [illegible] فصلى ﷺ [illegible] أخرجه الشيخان وأبو داود. وعن أنس رضي الله عنه قال اتخذت أم سليم خنجرًا يوم حنين فكان معها فقال لها النبي ﷺ ما هذا يا أم سليم قالت اتخذته إن دنا مني أحد من المشركين بقرت بطنه فجعل ﷺ يضحك قالت اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك فقال ﷺ يا أم سليم إن الله قد كفى وأحسن أخرجه مسلم وأبو داود. العراقيل •

غزوة أوطاس — عن أبي موسى رضي الله عنه قال لما فرغ ﷺ من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله أصحابه وكنت مع أبي عامر فرمي أبو عامر في ركبته بسهم فأثبته فيها فقلت يا عم من رماك فأشار إلى قاتله فقصدت له فلحقته فلما رآني ولى فاتبعته وجعلت أقول له ألا تستحيي ألا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لأبي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء فقال يا ابن أخي أقرئ النبي ﷺ السلام وقل له يستغفر لي واستخلفني أبو عامر على الناس فمكث يسيرًا ثم مات فلما رجعت أخبرت النبي ﷺ فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه ورأيت بياض إبطيه ثم قال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك أو من الناس فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيمة مدخلا كريمًا قال أبو بردة إحداهما لأبي عامر والأخرى لأبي موسى أخرجه الشيخان •

غزوة الطائف — عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما حاصر النبي ﷺ الطائف فلم ينل منهم شيئًا قال إنا قافلون غدًا إن شاء الله تعالى فثقل عليهم فقالوا نذهب ولا نفتحه وقال مرة نقفل فقال اغدوا على القتال فغدوا فأصابهم جراح فقال إنا قافلون غدًا إن شاء الله تعالى فأعجبهم فضحك ﷺ أخرجه الشيخان. وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال لما قدم وفد ثقيف نزلوا على ﷺ فأنزلهم المسجد ليكون أرق لقلوبهم فاشترطوا أن لا يحشروا ولا يعشروا ولا يجبوا فقال ﷺ لكم أن لا تحشروا ولا تعشروا ولا خير في دين ليس فيه ركوع أخرجه أبو داود. والمراد بأن لا يحشروا حشرهم إلى الجهاد والنفير إليه وبقوله يعشروا أخذ العشور من أموالهم صدقة وبقوله ولا يجبوا بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة وأصل التجبية أن يقوم الإنسان مقام الراكع وأرادوا أنهم لا يصلون قال الخطابي ويشبه أن يكون إنما سمح لهم بالجهاد والصدقة لأنهما لم يكونا واجبين في العاجل لأن الصدقة إنما تجب بانقضاء الحول والجهاد إنما يجب بحضوره وأما الصلاة فهي راتبة فلم يجز أن يشترطوا تركها. وعن وهب قال سألت جابرًا عن شأن ثقيف إذ بايعت قال اشترطت أن لا صدقة عليها ولا جهاد وأنه سمع ﷺ يقول سيتصدقون ويجاهدون إذا أسلموا أخرجه أبو داود •

بعث خالد بن الوليد — عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بعث ﷺ خالدًا إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل ويأسر ودفع إلى كل رجل منا أسيره فقلت والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره حتى قدمنا على ﷺ فذكرناه له فرفع يديه فقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين أخرجه البخاري والنسائي. صبأنا إذا خرج من دين إلى دين •

سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي يقال لها سرية الأنصاري

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال بعث ﷺ سرية واستعمل عليهم رجلا من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه فغضب فقال أليس أمركم النبي ﷺ أن تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا حطبًا فجمعوا فقال أوقدوا نارًا فأوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضًا ويقولون إنا فررنا إلى النبي ﷺ من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي ﷺ

قال أو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف ﷺ الخمسة إلا الترمذي ●

بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع عن أبي موسى ؓ قال بعثني ﷺ ومعاذاً إلى اليمن فقال ادعوا الناس وبشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا وتطاوعا ولا تختلفا فلما قدما اليمن وكان لكل واحد منهما عمل يزورها على حدة وكانا متقاربين فأتى معاذ أبا موسى فإذا هو جالس في فناء بيته وإذا يهودي قد أوثق يديه إلى عنقه فقال يا أبا موسى ما هذا قال كان يهودياً فأسلم ثم رجع إلى يهوديته فقال ما أنا بجالس حتى تقتله فقتله ثم جلسا فتحدثا فقال معاذ يا أبا موسى كيف تقرأ القرآن قال أتفوقه تفوقاً على فراشي وفي صلاتي وعلى راحلتي ثم قال أبو موسى لمعاذ كيف تقرأ أنت فقال سأنبئك إني أنام ثم أقوم فأقرأ فأحتسب نومتي ما أحتسب في قومتي ﷺ الخمسة إلا الترمذي ●

قوله أتفوقه تفوقاً أي أقرأه شيئاً بعد شيء وقتاً بعد وقت من فواق الناقة وهو أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب ●

بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع عن بريدة ؓ قال بعث ﷺ علياً إلى خالد ليقبض منه الخمس فأعطاه فاصطفى علي منها سبية فأصبح وقد اغتسل ليلاً وكنت أبغض علياً فقلت لخالد ألا ترى إلى هذا فلما قدمنا على ﷺ ذكرت ذلك له فقال يا بريدة أتبغض علياً قلت نعم قال لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر من ذلك ﷺ البخاري الاصطفاء الاختيار وهو افتعال من صفو الشيء أي خياره وخالصه والسبية الأمة التي سبيت وإنما أبغض بريدة علياً لأنه ظن أنه أخذ ما ليس له فلما أعلمه ﷺ أن الذي أخذه أقل من حقه أحبه ●

غزوة ذي الخلصة عن جرير بن عبد الله ؓ قال قال لي ﷺ ألا تريحني من ذي الخلصة وكان بيتاً في خثعم يسمى الكعبة اليمانية فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً فانطلق إليها فكسرها وحرقها ﷺ الشيخان وأبو داود ولخلصة قيل كان صنماً لدوس وكان في ذلك البيت وقيل ذو الخلصة هو البيت الذي كان لخثعم باليمن يدعون إليه تشبيهاً ببيت الله الحرام ●

غزوة ذات السلاسل عن أبي عثمان النهدي قال بعث ﷺ عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل قال فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك قال عائشة قلت ومن الرجال قال أبوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالاً فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم ﷺ الشيخان ●

غزوة تبوك عن أبي موسى ؓ قال أرسلني أصحابي إلى ﷺ أسأله الحملان لهم في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا نبي الله إن أصحابي أرسلوني إليك لتحملهم فقال والله لا أحملكم على شيء ووافقته وهو غضبان ولا أشعر فرجعت حزيناً من منع ﷺ ومن مخافة أن يكون قد وجد في نفسه فرجعت إلى أصحابي فأخبرتهم بالذي قال ثم أرسل إلي فقال خذ هذين القرينين وهذين القرينين وهذين القرينين لستة أبعرة ابتاعهن حينئذ من سعد ؓ فانطلق بهن إلى أصحابك فقل إن الله تعالى أو إن ﷺ يحملكم على هؤلاء فاركبوهن فانطلقت إلى أصحابي بهن فقلت ﷺ يحملكم على هؤلاء ولكن والله لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى من سمع مقالة ﷺ حين سألته ومنعه لي أول مرة ثم إعطاءه إياي بعد ذلك ولا تظنوا أني حدثتكم شيئاً لم يقله فقالوا والله إنك عندنا لمصدق ولنفعلن ما أحببت فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول النبي ﷺ فحدثوهم بما حدثهم به أبو موسى ﷺ الشيخان وعن واثلة بن الأسقع ؓ قال نادى ﷺ في غزوة تبوك فخرجت إلى أهلي وقد خرج ﷺ

وارمل اصحابه فطفقت في المدينة انادي الامر يحمل رجلا له سهمه فادلشيخ من الانصار فقال لنا سهمه على ان نحمله عقبة وطعامه معنا قلت نعم قال فسر على بركة الله تعالى قال فخرجت مع خير صاحب حتى افاء الله علينا فاصابني قلائص فسقتهن حتى اتيته فخرج فقعد على حقيبة من حقائب ابله ثم قال سقهن مدبرات ثم قال سقهن مقبلات فقال ما ارى قلائصك الا كراما قلت انما هي غنيمتك التي شرطت لك قال خذ فلا نصك يا ابن اخي فغير سهمك اردنا ﷺ ابوداود يقال حملت فلانا عقبة اذا ركبته وتناوبته وما هو يعقب غيره في الركوب اي يجيء بعده •

كتاب الغيرة

عن ابي هريرة ﷺ قال قال ﷺ ان الله تعالى يغار وان المؤمن يغار وان غيرة الله ان يأتي المؤمن ما حرم الله تعالى عليه ﷺ الشيخان والترمذي وعن ابن مسعود ﷺ قال سمعت ﷺ يقول لا احد اغير من الله من اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه المدح من الله تعالى من اجل ذلك مدح نفسه ﷺ الشيخان والترمذي وعن ابي هريرة ﷺ قال قال سعد بن عبادة ﷺ يا رسول الله لو وجدت مع اهلي رجلا امهله حتى اتي باربعة شهداء فقال ﷺ نعم قال كلا والذي بعثك بالحق ان كنت لاعاجله بالسيف قبل ذلك فقال ﷺ اسمعوا الى ما يقول سيدكم انه لغيور وانا اغير منه والله تعالى اغير مني ﷺ مسلم ومالك وابوداود اعاجله بالسيف اي اضربه وعن عائشة ﷺ ان ﷺ خرج من عندها ليلا قالت فغرت عليه ان يكون اتى بعض نسائه فجاء فرأى ما اصنع فقال اغرت فقلت وما لمثلي لا يغار على مثلك فقال ﷺ لقد جاءك شيطانك قلت او معي شيطان قال ليس احد الا ومعه شيطان قلت ومعك قال نعم ولكن اعانني الله عليه فاسلم ﷺ مسلم والنسائي قوله فاسلم اي انقاد واذعن وصار طوعا فلا يأمرني الا بخير وليس من الاسلام الذي هو بمعنى الايمان وعنها رضي الله عنها قالت ما رأيت صانعة طعام مثل صفية ﷺ صنعت لرسول الله ﷺ طعاما وهو في بيتي فاخذني افكل فارتعدت من شدة الغيرة فكسرت الاناء ثم ندمت فقلت يا ﷺ ما كفارة ما صنعت قال اناء مثل اناء وطعام مثل طعام ﷺ ابوداود والنسائي الافكل بفتح الهمزة الرعدة من برد او خوف •

كتاب الغضب

عن ابن مسعود ﷺ قال قال ﷺ ما تعدون الصرعة فيكم قالوا الذي لا تصرعه الرجال قال لا ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب ﷺ مسلم وابوداود وللثلاثة عن ابي هريرة ﷺ ان ﷺ قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وعن ابي وائل قال دخلنا على عروة بن محمد السعدي فكلمه رجل فاغضبه فقام فتوضأ فقال حدثني ابي عن جدي عطية ﷺ قال قال ﷺ ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ ﷺ ابوداود وعن ابي ذر الغفاري ﷺ قال قال لنا ﷺ اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع ﷺ ابوداود وعن معاذ بن جبل ﷺ قال استب رجلان عند النبي ﷺ حتى عرف الغضب في وجه احدهما فقال ﷺ اني لاعرف كلمة لو قالها لذهب عنه غضبه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﷺ ابوداود والترمذي وعن ابي هريرة ﷺ ان رجلا قال يا ﷺ اوصني ولا تكثر علي لعلي اعيه قال لا تغضب ﷺ البخاري ومالك والترمذي وعن سهل بن معاذ بن انس الجهني عن ابيه رضي الله عنهما ان ﷺ قال من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخيره في اي الحور شاء ﷺ ابوداود والترمذي وكظم الغيظ تجرعه وترك المقابلة عليه وعن ابن عباس ﷺ قال قدم عيينة بن حصن فنزل

على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رض وكان القراء اصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولا
كانوا او شبانا فقال عيينة يا ابن اخي استأذن لي على امير المؤمنين فاستأذن له فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله
ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رض حتى هم ان يوقع به فقال الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى
يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر رض حين
تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى اخرجه البخاري رحمه الله تعالى *

كتاب الغصب

عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رض قالت قال صلى الله عليه وسلم من ظلم قيد شبر من الارض طوقه من سبع ارضين
اخرجه الشيخان وفي اخرى للبخاري عن ابن عمر رض من اخذ شيئا من الارض بغير حق خسف به يوم القيمة الى سبع ارضين
القيد بكسر القاف القدر *

كتاب الغيبة والنميمة

عن ابي هريرة رض قال قال صلى الله عليه وسلم اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره فقال رجل
أرأيت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته اخرجه ابو داؤد
والترمذي ومعنى البهت الكذب والافتراء على الانسان وعن عائشة رض قالت قلت يا رسول الله حسبك من صفية قصرها فقال لقد
قلت كلمة لو مزج بها البحر لمزجه قالت وحكيت له انسانا فقال ما احب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا اخرجه ابو داؤد
والترمذي وعن انس رض قال قال صلى الله عليه وسلم مررت ليلة المعراج بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم
فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وعن المستورد رض ان صلى الله عليه وسلم
قال من اكل برجل مسلم اكلة فان الله يطعمه مثلها من جهنم ومن كسي ثوبا برجل مسلم فان الله يكسوه مثله من جهنم
ومن قام برجل مقام سمعة ورياء فان الله يقوم به مقام سمعة ورياء يوم القيمة اخرجهما ابو داؤد وعن سعيد
بن زيد رض قال قال صلى الله عليه وسلم ان من اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق اخرجه ابو داؤد وعن معاذ بن انس
الجهني رض قال قال صلى الله عليه وسلم من حمى مؤمنا من منافق بعث الله له ملكا يحمي لحمه يوم القيمة من نار جهنم ومن رمى
مسلما بشيء يريد شينه به حبس يوم القيمة على جسر من جهنم حتى يخرج مما قال اخرجه ابو داؤد وعن جابر
وابي هريرة رض قالا قال صلى الله عليه وسلم لا غيبة لفاسق ولا مجاهر ولا امير جائر الا المجاهرون اخرجه رزين وعن حذيفة رض
قال قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات اخرجه الخمسة الا النسائي وفي لفظ مسلم لا يدخل الجنة نمام وعن ابن مسعود رض قال قال
صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر اخرجه ابو داؤد والترمذي *

كتاب الغناء واللهو

عن عائشة رض قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل
ابو بكر رض فانتهرني وقال مزمارة الشيطان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه صلى الله عليه وسلم فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا
قالت وكان يوم عيد وكان السودان يلعبون بالدرق والحراب في المسجد فاما سألت النبي صلى الله عليه وسلم واما قال تشتهين تنظرين
فقلت نعم فاقامني وراءه خدي على خده يقول دونكم يا بني ارفدة حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي اخرجه
الشيخان والنسائي بعاث اسم حصن للاوس كان به يوم مشهور بين الاوس والخزرج وقولها انتهرني اي زبرني ومزمارة

بفتح الباء وكسر الجيم من الجحش بن منصور. وعن عامر بن سعد رضي الله عنه قال دخلت على قرظة بن كعب وأبي مسعود الأنصاري في عرس وإذا جواري يغنين فقلت أنتما صاحبا رسول الله ﷺ ومن أهل بدر يفعل هذا عندكم فقالا اجلس إن شئت فاسمع معنا وإن شئت فاذهب فقد رخص لنا في اللهو عند العرس. أخرجه النسائي. وعن محمد بن المنكدر قال بلغني أن الله تعالى يقول يوم القيامة أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم عن اللهو ومزامير الشيطان أدخلوهم في رياض المسك ثم يقول للملائكة عليهم السلام أسمعوهم حمدي وثنائي وأخبروهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. أخرجه رزين.

كتاب الغدر

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء يعرف به فيقال هذه غدرة فلان بن فلان. أخرجه الخمسة إلا النسائي. وفي أخرى لمسلم عن الخدري لكل غادر لواء عند استه يرفع له بقدر غدرته ألا ولا غادر أعظم من أمير عامة.

(٢٣) حرف الفاء وفيه ثلاثة كتب

الفضائل. الفرائض. الفتن

كتاب الفضائل وفيه ثمانية أبواب

الباب الأول في فضل جماعة من الأنبياء عليهم السلام

ذكر إبراهيم عليه السلام وولده — عن أنس رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا خير البرية فقال ﷺ ذاك إبراهيم خليل الله ﷺ. أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي. البرية الخلق. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم. أخرجه البخاري.

ذكر موسى عليه السلام — عن أبي هريرة قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين وقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال لا تخيروني على موسى فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق أو كان ممن استثنى الله تعالى. أخرجه الخمسة إلا النسائي. قوله اصطفى أي اختاره. والصعقة الموت والغشي. وباطش أي آخذ بقائمة العرش. وأفاق المريض والمغشي عليه إذا عاد إلى حال صحته.

ذكر يونس عليه السلام — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى ونسبه إلى أبيه. أخرجه الشيخان وأبو داود ولم يذكر أبو داود ونسبه إلى أبيه. قوله ونسبه إلى أبيه قال بعضهم هذه الألفاظ مدرجة في الحديث من كلام أبي هريرة لأن يونس بن متى في هذا الحديث منسوب إلى أمه دون أبيه فبين الراوي ذلك بقوله ونسبه أي النبي ﷺ إلى أبيه أي وأن أمه لا يحتمل إنما هي نسبته إلى أمه.

ذكر داود عليه السلام — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ خفف على داود القرآن فكان يأمر بدوابه أن تسرج فيقرأ قبل أن تسرج وكان لا يأكل إلا من عمل يده. أخرجه البخاري.

ذكر سليمان عليه السلام — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كانت امرأتان ومعهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت لصاحبتها إنما ذهب بابنك فتحاكما إلى داود عليه الصلاة والسلام فقضى به للكبرى فخرجتا إلى سليمان عليه السلام فأخبرتاه فقال ائتوني بالسكين أشقه بينهما فقالت الصغرى لا تفعل

يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى الشيخان والنسائي وعن ابن عمرو بن العاص رضه قال قال ﷺ لما بنى سليمان بيت المقدس سأل الله خلالا ثلاثة سأله حكما يصادف حكمه فاوتيه وسأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاوتيه وسأله حين فرغ من بناء المسجد ان لا يأتيه احد لا ينهزه الا الصلاة فيه ان يخرجه من خطيئته كيوم ولدته امه النسائي ينهزه اي يدفعه ويحركه ٭

ذكر ايوب عليه السلام — عن ابي هريرة رضه قال قال ﷺ بينما ايوب يغتسل عريانا

خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى بي عن بركتك البخاري والنسائي ٭

ذكر عيسى عليه السلام — عن ابي هريرة رضه قال قال ﷺ ما من بني آدم من مولود

الا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مسه اياه الا مريم وابنها الشيخان الاستهلال صياح المولود عند الولادة والصراخ الصياح والبكاء وعنه رضه قال قال ﷺ انا اولى الناس بابن مريم في الدنيا والآخرة ليس بيني وبينه نبي والانبياء اخوة ابناء علات امهاتهم شتى ودينهم واحد الشيخان وابو داود اذا كان الاخوة لاب واحد وامهات شتى كانوا ابناء علات وضده بنو الاخياف واذا كانوا لاب واحد وام واحدة فهم اعيان ٭

ذكر الخضر عليه السلام — عن ابي هريرة رضه قال قال ﷺ انما سمي بذلك لانه جلس على

فروة بيضاء فاخضرت تحته البخاري والترمذي الفروة قطعة نبات مجتمعة يابسة ٭

التخيير بين الانبياء عليهم السلام عن ابي سعيد رضه قال قال ﷺ لا تخيروا بين الانبياء ابو داود

الباب الثاني في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم ومناقبه

عن انس رضه قال قال ﷺ انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر الترمذي وعن ابي بن كعب رضه قال قال ﷺ اذا كان يوم القيمة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر الترمذي وعن جابر رضه قال قال ﷺ اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الاحمر والاسود واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض طيبة وطهورا ومسجدا فايما رجل ادركته الصلاة صلى حيث كان ونصرت بالرعب على العدو بين يدي مسيرة شهر واعطيت الشفاعة الشيخان والنسائي وزاد في رواية بعثت بجوامع الكلم وعن حذيفة رضه قال قال ﷺ فضلنا على الناس بثلث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء مسلم وعن ابي هريرة رضه قال قال ﷺ ما من نبي من الانبياء الا اعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله تعالى الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة الشيخان وعنه رضه ان ﷺ قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه البخاري وعنه رضه قال قال ﷺ مثلي ومثل الانبياء قبلي كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا تلك اللبنة وانا خاتم النبيين الشيخان وعن انس رضه قال قال ﷺ آتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك مسلم وعن ابن مسعود رضه قال صلى ﷺ العشاء ثم انصرف

ما على يدي حتى خرج الى بطحاء مكة فاجلسني وخط علي خطا فقال لا تبرحن من خطك فانه سينتهي اليك رجال فلا
تكلمهم فانهم لن يكلموك ثم مضى حيث اراد فبينا انا جالس في خطي اذ اتاني رجال كأنهم الزط اشعارهم واجسامهم
لا ارى عورة ولا ارى قشرا وينتهون الي لا يجاوزون الخط ثم يصدرون الى رسول الله ﷺ حتى كان من آخر الليل جاءني رسول الله ﷺ
وانا جالس فدخل علي خطي فتوسد فخذي ثم رقد وكان اذا رقد نفخ فبينا انا قاعد وهو متوسد فخذي اذا انا برجال عليهم
ثياب بيض الله اعلم ما بهم من الجمال فانتهوا الي فجلس طائفة منهم عند رأسه وطائفة عند رجليه ثم قالوا بينهم ما رأينا
عبدا قط اوتي مثل ما اوتي هذا النبي ان عينيه تنامان وقلبه يقظان اضربوا له مثلا مثل سيد بنى قصرا ثم جعل مائدة
ودعا الناس الى طعامه وشرابه فمن اجابه اكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه عاقبه قال ثم ارتفعوا واستيقظ
ﷺ فقال سمعت ما قال هؤلاء وهل تدري من هم قلت الله ورسوله اعلم قال هم الملائكة قال فتدري ما المثل الذي
ضربوا قلت الله ورسوله اعلم قال الرحمن بنى الجنة ودعا اليها عباده فمن اجابه دخل الجنة ومن لم يجبه عاقبه رواه
الترمذي وصححه والمراد بالقشر الثياب اي لا ارى عورة منكشفة منهم ولا ارى عليهم ثيابا بالتغطي عوراتهم وعن عبد الله
بن هشام قال كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر رض فقال عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال ﷺ لا والذي
نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال عمر رض فانه الآن لانت احب الي من نفسي فقال ﷺ الآن يا عمر رواه
البخاري وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ والذي نفس محمد بيده ليأتين على احدكم يوم ولا يراني ثم لان يراني احب
اليه من اهله وماله معهم فاولوا على انه ﷺ نعى نفسه اليهم وعرفهم بما يحدث بعده من تمني لقائه عند فقدهم
ما كانوا يشاهدون من بركاته صلوات الله عليه وسلامه متفق الشيخان ومتن اللفظ مسلم وعنه رض قال قالوا يا
متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد رواه الترمذي وصححه وعن ابن مسعود رض قال قال رسول الله ﷺ ما منكم
من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم
فلا يأمرني الا بخير رواه مسلم وقد تقدم في كتاب الغيرة من حديث عائشة ومعناه القرين المصاحب وكل انسان معه
قرين من الملائكة يأمره بالخير ويحثه عليه وقرين من الشياطين يأمره بضد ذلك ويحثه عليه وعن انس رض قال قال
رسول الله ﷺ ما من مسلم يسلم علي الا رد الله تعالى علي روحي حتى ارد عليه السلام رواه ابو داود وعنه رض قال لما كان اليوم الذي
دخل فيه النبي ﷺ المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا ايدينا عن دفنه
حتى انكرنا قلوبنا رواه الترمذي وعن ابن عمرو بن العاص رض قال تلا رسول الله ﷺ رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن
تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فرفع
يديه وقال اللهم امتي امتي وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فسله ما يبكيك فأتاه جبريل
فسأله فأخبره بما قال وهو اعلم فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل له انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك رواه مسلم

الباب الثالث في فضائل الصحابة رض ومناقبهم وفيه خمسة فصول

الفصل الاول في ذكر فضائلهم على الاجمال

عن عمران بن حصين رض قال قال رسول الله ﷺ خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران رض فلا ادري
اذكر بعد قرنه قرنين او ثلثة ثم ان بعدهم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون
ويظهر فيهم السمن وفي رواية ويحلفون ولا يستحلفون متفق الخمسة وزاد في رواية للشيخين والترمذي عن ابن

مسعود لا تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته القرن العصر وهي الامة في كل عصر من الاعصار كلما انقضى وبقي من امله قرن ناسوا ... وقوله ويظهر فيهم السمن يحتمل انه اراد انهم يحبون التوسع في المآكل والمشارب وهي اسباب السمن وقيل المعنى انهم يحبون الاستكثار من الاموال ويدعون ما ليس لهم من الشرف ويفخرون بما ليس معهم من الخير كانه استعار السمن الى الاحوال عن السمن في الابدان وعن جابر رضـ قال قال ﷺ لا تمس النار مسلما رآني او رأى من رآني ... الترمذي وعن ابي هريرة رضـ قال قال ﷺ لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدا انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ... لمسلم وعن ابي موسى رضـ قال صلينا المغرب مع ﷺ فقلنا لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء فجلسنا فخرج علينا فقال ما زلتم ههنا قلنا نعم قال احسنتم ثم رفع رأسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسه الى السماء فقال النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون ... لمسلم الامنة جمع امين وهو الحافظ وعن بريدة رضـ قال قال ﷺ ما من احد يموت من اصحابي بارض الا بعث لهم نورا وقائدا يوم القيمة ... الترمذي وعن سعيد بن المسيب عن عمر رضـ قال سمعت ﷺ يقول سألت ربي عز وجل عن اختلاف اصحابي من بعدي فاوحى الي يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها اقوى من بعض ولكل نور فمن اخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى قال وقال ﷺ اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ... رزين [illegible]

[illegible] الفصل الثاني في تفصيل فضائلهم ومناقبهم وفيه فرعان [illegible]

[illegible] الفرع الاول فيما اشترك فيه جماعة منهم [illegible]

عن سعيد بن زيد رضـ قال سمعت ﷺ يقول ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وسعد بن مالك في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة وسكت عن العاشر فقالوا من العاشر فقال سعيد بن زيد يعني نفسه ثم قال والله لمشهد رجل منهم مع ﷺ يغبر فيه وجهه خير من عمل احدكم ولو عمر عمر نوح ... ابو داود وله الفصل والترمذي وعن انس رضـ قال قال ﷺ ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في امر الله تعالى عمر واشدهم حياء عثمان واقضاهم علي واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضهم زيد بن ثابت واقرأهم ابي بن كعب ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر واشبه بعيسى عليه السلام في ورعه فقال عمر افتعرف ذلك له قال نعم فاعرفوه له رضي الله عنهم اجمعين ... الترمذي الخضراء السماء واظلالها تغطيتها ما تحتها والغبراء الارض واقلالها حملها ما فوقها واللهجة اللسان والنطق وعن حذيفة رضـ قال قال ﷺ اني لا ادري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي واشار الى ابي بكر وعمر رضـ واهتدوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه ... الترمذي الهدي السمت والطريقة والسيرة وعن جابر رضـ قال قال ﷺ اري الليلة رجل صالح ان ابا بكر نيط برسول الله ﷺ ونيط عمر بابي بكر ونيط عثمان بعمر قال جابر فلما قمنا من عند ﷺ قلنا اما الرجل الصالح فرسول الله ﷺ واما تنوط بعضهم ببعض فهم ولاة الامر الذي بعث الله تعالى به نبيه ... ابو داود قوله نيط اي علق به وضم اليه وعن جابر رضـ قال قال ﷺ رأيتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء امرأة ابي طلحة رضـ وسمعت خشخشة فقلت من هذا قالوا بلال ورأيت قصرا

بعنائه جارية فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر رض وقال اعليك اغار يا رسول الله متفق عليه الشيخان خشخشة صوت السلاح وعن بريدة رض قال قال ﷺ يا بلال بم سبقتني الى الجنة فما دخلت الجنة الا سمعت خشخشتك امامي فقال يا رسول الله ما اذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابني حدث قط الا توضأت عنده ورأيت ان لله علي ركعتين فقال ﷺ بهما الترمذي وصححه وعن عمرو بن العاص رض قال سألت ﷺ اي الناس احب اليك قال عائشة فقلت من الرجال قال ابوها فقلت ثم من قال عمر فعد رجالا الشيخان والترمذي وعن اسامة رض قال كنت جالسا عند النبي ﷺ اذ جاء علي والعباس يستأذنان فقالا اتدري ما جاء بهما قلت لا قال لكني ادري ائذن لهما فدخلا فقالا يا رسول الله جئناك نسألك اي اهلك احب اليك قال فاطمة بنت محمد قالا ما جئناك نسألك عن اهلك قال احب اهلي الي من انعم الله عليه وانعمت عليه يعني اسامة بن زيد رض قالا ثم من قال علي بن ابي طالب فقال العباس رض يا رسول الله جعلت عمك آخرهم فقال ان عليا سبقك بالهجرة الترمذي وعن ابن عمر رض قال كنا نفاضل بين الناس في زمان النبي ﷺ فنقول ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ولا ينكر ذلك علينا البخاري وابو داود والترمذي وعن انس رض قال كان اسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة فخرجا من عنده فاذا نور بين ايديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما نور البخاري وغيره

الفرع الثاني في ذكر فضائلهم على الانفراد وهو قسمان

القسم الاول في الرجال

ابو بكر الصديق رض عن عائشة رض قالت دخل ابو بكر على رسول الله ﷺ فقال له ﷺ ابشر فانت عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا الترمذي وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ اتاني جبرئيل فاخذ بيدي فاراني باب الجنة الذي تدخل منه امتي فقال ابو بكر يا رسول الله وددت اني كنت معك حتى انظر اليه فقال اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي ابو داود وعنه رض قال قال ﷺ ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه بها ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله تعالى بها يوم القيمة وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر وما عرضت الاسلام على احد الا كانت له كبوة الا ابا بكر فانه لم يتلعثم ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان صاحبكم خليل الله تعالى الترمذي يقال كبا الفرس اذا خر لوجهه والمراد ان الصديق رض لم يتردد في تصديقه ﷺ والتلعثم التردد في القول والفعل والتتعتع فيه وقوله ولو كنت متخذا خليلا الى آخره حاصله ان الخلة تستلزم فضل مراعاة الخليل وقيام بحقه واشتغال القلب به فاخبر ﷺ انه لم يمنعه من ذلك مع خلة الحق الحق لاشتغال قلبه بمحبة ربه فلا يحتمل ميلا الى غيره وعن ابي سعيد رض قال خطب ﷺ فقال ان الله تعالى خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر رض فعجبنا لبكائه ان يخبر ﷺ عن عبد خير فكان ﷺ هو المخير وكان ابو بكر هو اعلمنا فقال ﷺ ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر ﷺ الشيخان والترمذي وعن ابي الدرداء رض قال كنت جالسا عند النبي ﷺ اذ اقبل ابو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبتيه فقال ﷺ اما صاحبكم فقد غامر فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسألته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان عمر رض ندم فاتى منزل ابي بكر فقال اثم ابو بكر فقالوا لا فاتى النبي ﷺ

فجعل وجه النبي ﷺ يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثى على ركبتيه وقال يا رسول الله انا كنت اظلم فقال النبي ﷺ ان الله
بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركون لي صاحبي مرتين او ثلاثا قال
فما اوذي بعدها خ البخاري يتمعر اي يتغير والتمعر تغير اللون من الغضب وعن ابن عمر رض قال لما اشتد بالنبي
ﷺ المرض قيل له في الصلوة فقال مروا ابابكر فليصل بالناس فقالت عائشة رض ان ابا بكر رجل رقيق القلب وانه متى يقم
مقامك لايكاد يسمع الناس من البكاء فلو امرت عمر فقال مروا ابابكر فليصل فعاودته فقال مروه فليصل فانكن
صواحب يوسف خ البخاري وزاد بقوله انكن صواحب يوسف فامرأة العزيز والنساء اللاتي قطعن ايديهن اي انكن
تحسن الرجل بالاتحور وتعلقن على رأيه وعن انس رض قال كان ابو بكر رض يصلي لهم في وجع النبي ﷺ الذي مات
فيه فلما كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلوة كشف ﷺ ستر الحجرة ينظر الينا وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف
ثم تبسم فضحك فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبي ﷺ فنكص ابو بكر رض على عقبيه ليصل الصف وظن ان النبي ﷺ
خارج الى الصلوة فاشار الينا النبي ﷺ ان اتموا صلوتكم وارخى الستر فتوفي من يومه خ الشيخان والنسائي
وعن عروة قال سألت عبد الله بن عمرو رض عن اشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ قال رأيت عقبة بن ابي معيط جاء
الى النبي ﷺ وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فجاء ابو بكر رض حتى دفعه عنه ثم قال اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم خ البخاري وعن سفيان قال من زعم ان عليا كان احق بالامامة
من ابي بكر وعمر فقد خطأ ابا بكر وعمر والمهاجرين والانصار وما اراه يرتفع له مع هذا عمل خ ابو داود

ذكر عمر بن الخطاب

وعن جابر رض قال قال عمر لابي بكر رض يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ فقال ابو بكر اما انك ان قلت
ذلك فلقد سمعته ﷺ يقول ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر خ الترمذي وعن ابن عمر قال قال
ﷺ اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بابي جهل او بعمر بن الخطاب فكان احبهما اليه عمر خ الترمذي وعنه
رض قال ﷺ ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه وقال ابن عمر ما نزل بالناس امر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر
الا نزل القرآن فيه على نحو ما قال عمر رض خ الترمذي وصححه وعن سالم عن ابيه قال ما سمعت عمر رض يقول لشيء قط اني
لاظنه كذا الا كان كما يظن بينا عمر جالس اذ مر به رجل جميل فقال لقد اخطأ ظني او ان هذا على دينه في الجاهلية او لقد كان
كاهنهم علي الرجل فدعي له فقال له عمر لقد اخطأ ظني وانك لعلى دينك في الجاهلية او لقد كنت كاهنهم في الجاهلية فقال
ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم فقال اني اعزم عليك الا ما اخبرتني قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما اعجب ما
جاءتك به جنيتك قال بينما انا يوما في السوق اذ جاءتني اعرف فيها الفزع فقالت الم تر الجن وابلاسها وياسها بعد انكاسها
ولحوقها بالقلاص واحلاسها قال عمر رض صدق بينما انا نائم عند آلهتهم اذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم اسمع
صارخا قط اشد صوتا منه يقول يا جليح امر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله فوثب القوم فقلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء
هذا ثم نادى يا جليح امر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله فقمت فما نشبنا ان قيل هذا نبي خ البخاري وعن عمر رض
قال وافقت ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت
يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبي ﷺ في
الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك خ الشيخان وزاد في رواية وفي اسارى بدر

وهذه احاديث مشتركة

بين ابي بكر وعمر رض عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ بينما راع يرعى في

فعدا عليها الذئب فأخذ منها شاة فطلبها حتى استنقذها منه فالتفت اليه الذئب وقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم فقال ﷺ فاني أؤمن به وأبو بكر وعمر وما هما ثم الشيخان والترمذي وعند مسلم قال قال ﷺ بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله تعجبا وفزعا أبقرة تتكلم فقال اني أؤمن به وأبو بكر وعمر قوله من لها يوم السبع أي من لها يوم الفزع وقيل يوم يتركها الناس هملا لا راعي لها نهبة للذئاب والسباع فجعل السبع لها راعيا كونه منفردا بها وعن الخدري قال قال ﷺ ان اهل الدرجات العلى يراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما ابو داود والترمذي قوله وانعما أي زادا في هذا الامر وتناهيا الى غايته وعن انس قال قال ﷺ لابي بكر وعمر هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين الترمذي وعن حذيفة قال قال ﷺ اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر الترمذي وعن محمد بن الحنفية قال قلت لابي اي الناس خير بعد ﷺ قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان يقول ثم من يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين البخاري وابو داود ٭

ذكر عثمان رضي الله عنه

عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن ابو بكر على ﷺ وهو مضطجع على فراشه عليه مرط لي فأذن له وهو على حاله فقضى اليه حاجته ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال فقضى اليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عثمان فجلس ﷺ واصلح عليه ثيابه وقال اجمعي عليك ثيابك فأذن له فقضى اليه حاجته ثم انصرف قالت فقلت يا رسول الله لم ارك فزعت لابي بكر وعمر كما فزعت لعثمان فقال ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له على تلك الحال ان لا يبلغ الي حاجته مسلم وفي رواية الا استحيي ممن تستحيي منه الملائكة وعن عثمان بن عبد الله بن موهب قال جاء رجل من اهل مصر حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء قالوا قريش قال فمن الشيخ فيهم قالوا عبد الله بن عمر فقال يا ابن عمر اني سائلك عن شيء فحدثني هل تعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم قال هل تعلم انه تغيب عن بدر ولم يشهد قال نعم قال هل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم فقال الرجل الله اكبر ثم ولي فقال ابن عمر تعال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفا عنه قال الله تعالى ولقد عفا الله عنهم واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته رقية بنت ﷺ وكانت مريضة فقال له النبي ﷺ ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه فبعث ﷺ عثمان الى مكة وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان فقال ﷺ بيده اليمنى على اليسرى وقال هذه لعثمان وكانت اخرى ﷺ لعثمان خير لهم من ايديهم ثم قال ابن عمر للرجل اذهب بهذا الآن معك البخاري والترمذي وعن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان الى النبي ﷺ بألف دينار حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره فجعل ﷺ يقلبها بيده ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين وعن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت ﷺ وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان فقال يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال علي ثلث مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله قال فانا رأيت ﷺ ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان ما عمل بعد هذه الترمذي رحمه الله تعالى ٭

ذكر علي بن ابي طالب رضي الله عنه

عن انس بن مالك قال بعث ﷺ يوم الاثنين وصلى علي

يوم الثلثاء اخرجه الترمذي وعن ابن عمر رضـ قال لما آخى ﷺ بين اصحابه جاء علي رضـ تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال ﷺ انت اخي في الدنيا والآخرة اخرجه الترمذي وعن زيد بن ارقم رضـ قال قال ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه اخرجه الترمذي وعن سعد بن ابي وقاص رضـ قال خلف النبي ﷺ عليا رضـ في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اخرجه الشيخان والترمذي وفي رواية لمسلم والترمذي قال ﷺ يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاول الناس لها فقال ادعوا لي عليا رضـ فاتي به ارمد فبصق في عينيه ودفع اليه الراية ففتح الله عليه قال ولما نزلت هذه الآية تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي الرمد مرض في العين وعن زر بن حبيش قال سمعت عليا رضـ يقول والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق اخرجه مسلم والترمذي والنسائي الحبة بفتح الحاء الحنطة والشعير ونحوهما وبكسرها البزورات وفلقها شقها للنبات والنسمة كل شيء فيه روح وبرؤها خلقها وعن جابر رضـ قال دعا ﷺ عليا يوم الطائف فانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال ما انتجيته ولكن الله تعالى انتجاه اخرجه الترمذي وقال معنى قوله لكن الله انتجاه اي امرني ان انتجي معه وعن انس رضـ قال بعث ﷺ ببراءة مع ابي بكر رضـ ثم دعاه فقال لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي فدعا عليا رضـ فاعطاه اياه اخرجه الترمذي *

ذكر طلحة بن عبيد الله رضـ ـــ عن جابر رضـ قال قال ﷺ من سره ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله اخرجه الترمذي وعن قيس بن ابي حازم قال رأيت يد طلحة رضـ شلاء وقى بها ﷺ يوم احد اخرجه البخاري الشلل فساد اليد لمرض او قطع *

ذكر الزبير بن العوام رضـ ـــ عن جابر رضـ قال قال ﷺ ان لكل نبي حواريا وان حواريي الزبير بن العوام اخرجه الشيخان والترمذي الحواري خالصة الانسان وصفيته المختص به وقيل الناصر *

ذكر سعد بن ابي وقاص رضـ ـــ عن علي رضـ قال ما سمعت ﷺ فدى احدا غير سعد رضـ سمعته يوم احد يقول ارم يا سعد فداك ابي وامي اخرجه الشيخان والترمذي *

ذكر سعيد بن زيد رضـ عن قيس بن ابي حازم قال سمعت سعيد بن زيد رضـ يقول والله لقد رأيتني وان عمر لموثقي على الاسلام انا واخته قبل ان يسلم عمر ولو ان احدا انقض للذي صنعتم بعثمان لكان محقوقا ان ينقض اخرجه البخاري

ذكر عبد الرحمن بن عوف رضـ عن عائشة رضـ قالت قال ﷺ لنسائه ان امركن مما يهمني من بعدي ولن يصبر عليكن الا الصابرون الصديقون ثم قالت لابي سلمة بن عبد الرحمن سقى الله اباك من سلسبيل الجنة وكان ابن عوف قد تصدق على امهات المؤمنين بارض بيعت باربعين الفا وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اوصى عبد الرحمن بحديقة لامهات المؤمنين بيعت باربعمائة الف اخرجه الترمذي وصححه السلسبيل اسم عين في الجنة *

ذكر ابي عبيدة بن الجراح رضـ ـ عن انس رضـ قال قال ﷺ لكل امة امين وان اميننا ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح رضـ وفي رواية لمسلم ان اهل اليمن قدموا على ﷺ فقالوا ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة والاسلام فاخذ بيد ابي عبيدة بن الجراح رضـ وقال هذا امين هذه الامة اخرجه الشيخان والترمذي *

ذكر العباس بن عبد المطلب رضـ ـــ عن علي رضـ قال قال ﷺ من آذى عمي فقد آذاني وانما

ثم ترحل. صححه أخرجه الترمذي في الصوم المثل. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ﷺ للعباس إذا كان غداة الاثنين فائتني أنت وولدك حتى أدعو لكم بدعوة ينفعك الله بها وولدك فغدا وغدونا معه فألبسنا كساءه ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه في ولده. أخرجه الترمذي وزاد رزين في رواية واجعل الخلافة باقية في عقبه. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ تخرج من خراسان رايات سود لا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء. أخرجه الترمذي.

ذكر جعفر بن أبي طالب

رضي الله عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ رأيت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة. أخرجه الترمذي. وعنه رضي الله عنه قال إن كنت لألصق بطني بالحصباء من الجوع وإن كنت لأستقرئ الرجل الآية وإنها معي كي ينقلب بي فيطعمني وكان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى إن كان ليخرج إلينا العكة ليس فيها شيء فنشقها فنلعق ما فيها. أخرجه البخاري والترمذي. العكة ظرف السمن، واللعق أخذ الطعام بالأصابع ولحسها وذلك لقلة الشيء. وعن البراء رضي الله عنه قال قال ﷺ لجعفر بن أبي طالب أشبهت خلقي وخلقي. أخرجه الشيخان والترمذي.

ذكر الحسن والحسين

رضي الله عنهما عن البراء رضي الله عنه قال رأيت ﷺ والحسن على عاتقه يقول اللهم إني أحبه فأحبه. أخرجه الشيخان والترمذي وفي رواية للترمذي أن النبي ﷺ أبصر حسنا وحسينا فقال اللهم إني أحبهما فأحبهما. وعن عقبة بن الحارث رضي الله عنه قال صلى أبو بكر رضي الله عنه صلاة العصر ثم خرج يمشي ومعه علي فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال بأبي شبيه بالنبي ﷺ ليس شبيها بعلي رضي الله عنه وعلي رضي الله عنه يضحك. أخرجه البخاري. وعن أنس رضي الله عنه قال سئل النبي ﷺ أي أهل بيتك أحب إليك قال الحسن والحسين وكان يضمهما ويشمهما رضي الله عنهما. أخرجه الترمذي. وعن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال قال ﷺ حسين مني وأنا من حسين أحب الله تعالى من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط. أخرجه الترمذي. السبط ولد الولد والأسباط في بني إسرائيل أولاد يعقوب وهم فيهم كالقبائل في العرب وقد جعل النبي ﷺ حسينا واحدا من أولاد الأنبياء. وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال ﷺ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. أخرجه الترمذي وصححه. وعن عبد الله بن شداد عن أبيه رضي الله عنه قال خرج علينا ﷺ في إحدى صلاتي العشاء وهو حامل حسنا أو حسينا فتقدم النبي ﷺ فوضعه ثم كبر للصلاة فأطال سجدة من الصلاة فرفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر ﷺ وهو ساجد فرجعت إلى سجودي فلما قضى الصلاة قيل يا ﷺ إنك سجدت بين ظهري صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى إليك قال كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته. أخرجه النسائي. وعن سلمى امرأة من الأنصار قالت دخلت على أم سلمة رضي الله عنها وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رأيت الآن ﷺ في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب وهو يبكي فقلت ما يبكيك يا ﷺ قال شهدت قتل الحسين آنفا. أخرجه الترمذي. وعن أنس رضي الله عنه قال أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين رضي الله عنه فجعل في طست فجعل ينكت بقضيب في أنفه ويقول ما رأيت مثل هذا حسنا فقلت أما إنه كان أشبههم برسول الله ﷺ. أخرجه البخاري والترمذي واللفظ له. وعن عمارة بن عمير قال لما جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه نضدت رؤسهم في رحبة المسجد فانتهيت إليهم وهم يقولون قد جاءت قد جاءت فإذا حية قد جاءت فجعلت تتخلل الرؤس حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت ثم عادت فدخلت فيه فعلت ذلك مرتين أو ثلاثا. أخرجه الترمذي وصححه. نضدت أي جعل بعضها فوق بعض مرتبا

ذكر زيد بن حارثة وابنه أسامة رضي الله عنهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بعث ﷺ بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد رضي الله عنه فطعن بعض الناس في إمارته فقال إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل وايم الله إن كان لخليقا للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إلي وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده أخرجه الشيخان والترمذي يقال فلان خليق بهذا الأمر إذا كان أهلا له وهو به حقيق **وعنه** رضي الله عنه قال فرض عمر لأسامة رضي الله عنه في ثلاثة آلاف وخمسمائة وفرض لي في ثلاثة آلاف فقلت لم فضلت أسامة علي فوالله ما سبقني إلى مشهد قال لأن زيدا كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك وكان أسامة أحب إلى رسول الله ﷺ منك فآثرت حب رسول الله ﷺ على حبي أخرجه الترمذي ٥

ذكر عمار بن ياسر رضي الله عنه **عن** علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال استأذن عمار رضي الله عنه على النبي ﷺ فقال ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب أخرجه الترمذي **وعن** عكرمة قال قال لي ابن عباس ولابنه علي انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه فانطلقنا فسمعناه فحدث حتى أتى على ذكر بناء المسجد فقال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار رضي الله عنه يحمل لبنتين لبنتين فرآه النبي ﷺ فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار أخرجه البخاري ولم يذكر تقتله الفئة الباغية وأخرجهما أبو بكر البرقاني والإسماعيلي وويح كلمة تقال في حال الشفقة والتعطف وويس كلمة تقال لمن يترحم عليه ويرفق به **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أيسرهما أخرجه الترمذي **وعن** عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ملئ عمار إيمانا إلى مشاشه أخرجه النسائي المشاش جمع مشاشة وهي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها ٥

ذكر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه **عن** عبد الرحمن بن يزيد قال سألت حذيفة رضي الله عنه عن رجل قريب السمت والدل والهدي من رسول الله ﷺ حتى نأخذ عنه فقال ما نعلم أحدا أقرب سمتا ولا هديا ولا دلا من النبي ﷺ من ابن أم عبد رضي الله عنه حتى يتوارى بجدار بيته أخرجه البخاري والترمذي **وعن** مسروق وشقيق قالا قال عبد الله رضي الله عنه والذي لا إله غيره ما نزلت سورة من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت ولا نزلت آية من كتاب الله تعالى إلا وأنا أعلم فيما نزلت ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله تعالى تبلغه الإبل لركبت إليه أخرجه الشيخان والنسائي **وعن** أبي موسى رضي الله عنه قال قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حينا وما نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت رسول الله ﷺ من كثرة دخولهم على رسول الله ﷺ ولزومهم له أخرجه الشيخان والترمذي **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا الآية قال لي رسول الله ﷺ أنت منهم أخرجه مسلم والترمذي ٥

ذكر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه **عن** أبي ذر رضي الله عنه قال لقد صليت قبل أن ألقى النبي ﷺ بثلاث سنين قيل لمن توجهت قال حيث يوجهني ربي أصلي عشاء حتى إذا كان آخر الليل ألقيت كأني خفاء حتى تعلوني الشمس فقال أنيس إن لي بمكة حاجة فاكفني فانطلق حتى أتى مكة فراث علي ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقد لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم أن الله تعالى أرسله قلت فما يقول الناس قال يقولون إنه شاعر كاهن ساحر وكان أنيس أحد الشعراء فقلت ما تقول أنت قال لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر فليس بشعر والله إنه لصادق وإنهم لكاذبون قلت فاكفني حتى أذهب فأنظر قال فأتيت مكة فتضعفت رجلا منهم فقلت أين هذا الرجل الذي يدعونه الصابئ فأشار إلي فقال الصابئ الصابئ فمال علي أهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيا علي قال فارتفعت حين ارتفعت كأني نصب أحمر فأتيت زمزم فغسلت عني الدماء وشربت من مائها ولقد لبثت ثلاثين ما بين ليلة ويوم وما كان لي

طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع فبينا أهل مكة في ليلة قمراء إضحيان إذ ضرب على أصمختهم فما يطوف بالبيت أحد وامرأتان منهم تدعوان إسافا ونائلة قال فأتتا علي في طوافهما فقلت أنكحا أحدهما الأخرى فما تناهتا عن قولهما فأتتا علي فقلت هن مثل الخشبة فانطلقتا تولولان وتقولان لو كان ههنا أحد من أنفارنا فاستقبلهما رسول الله ﷺ وأبو بكر وهما هابطان فقال ما لكما قالتا الصابئ بين الكعبة وأستارها قال ما قال لكما قالتا قال كلمة تملأ الفم وجاء رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته كنت أول من حياه بتحية الإسلام فقال وعليك ورحمة الله ثم قال من أنت قلت من غفار قال فأهوى بيده ووضع أصابعه على جبهته فقلت في نفسي كره أن انتميت إلى غفار فذهبت آخذ بيده فقدعني صاحبه وكان أعلم به مني ثم رفع رأسه فقال متى كنت ههنا فقلت منذ ثلاثين بين ليلة ويوم قال من كان يطعمك قلت ما كان لي من طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما أجد على كبدي سخفة جوع فقال إنها مباركة إنها طعام طعم فقال أبو بكر يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة فانطلق ﷺ وانطلقت معهما ففتح أبو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف فكان ذلك أول طعام أكلته بها ثم غبرت ما غبرت ثم أتيت ﷺ فقال إني قد وجهت إلى أرض ذات نخل لا أراها إلا يثرب فهل أنت مبلغ عني قومك عسى الله أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم فأتيت أخي أنيسا قال ما صنعت قلت إني قد أسلمت وصدقت فقال ما بي رغبة عن دينك وإني قد أسلمت وصدقت قال فأتينا أمنا فقالت ما بي رغبة عن دينكما وإني قد أسلمت وصدقت فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفارا فأسلم نصفهم وقال نصفهم إذا قدم ﷺ المدينة أسلمنا فلما قدم المدينة أسلم النصف الباقي وجاءت أسلم فقالت يا رسول الله إخواننا نسلم على الذي أسلموا عليه فقال ﷺ غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله تعالى انتهى مسلم ونقل المطرزي في رواية البخاري أن أبا ذر لما بلغه مبعث النبي ﷺ تزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فأتى المسجد والتمس النبي ﷺ وهو لا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه الليل فاضطجع فرآه علي رضي الله عنه فعرف أنه غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي ﷺ حتى أمسى فعاد إلى مضجعه فمر به علي رضي الله عنه فقال ما آن للرجل أن يعرف منزله فأقامه فذهب به معه ولا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى إذا كان يوم الثالث فعل مثل ذلك فأقامه علي رضي الله عنه معه ثم قال ألا تحدثني ما الذي أقدمك هذا البلد قال إن أعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت ففعل فأخبره فقال إنه حق وهو رسول الله ﷺ فإذا أصبحت فاتبعني فإني إن رأيت شيئا أخاف عليك قمت كأني أريق الماء فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي ﷺ ودخل معه وسمع من قوله وأسلم مكانه فقال له النبي ﷺ ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري فقال والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فثار القوم فضربوه حتى أضجعوه وأتى العباس رضي الله عنه فأكب عليه فقال ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار وأن طريق تجارتكم إلى الشام عليهم وأنقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلها فثاروا عليه فضربوه فأكب عليه العباس فأنقذه منهم وكان هذا أول إسلام أبي ذر رضي الله عنه والمعجمة الكساء يطرح على السقاء وقوله فقلبت أقراء الشعر طرائقه وأنواعه واحدها قرء وفي [illegible] كأني نصب أحمر أي إنهم ضربوه حتى أدموه فصار كأنه نصب أحمر والنصب الحجر أو الصنم الذي كانوا ينصبونه في الجاهلية ويذبحون عليه فيحمر من دم القربان والسخفة رقة الجوع وهزاله والليلة الإضحيان أي المضيئة لا غيم فيها

...ح وموقيت الأذن والضرب فيهما المنع من الاستماع وكنى به عن النوم المفرط والشباب ونابلة ضبعان
في لغة العرب أنهما كالرحل وامرأة أبي زرع في الكلمة اسم حار والذي عني به الذكر والواو له للاستعانة والصباح والأيقاظ
الجماعة أي من أصحابها وحماتها وفوس العز الذي من المائة إلى العشرة وقوله كلمة تملأ الفم أرادوا بها عظيمة
للأفعال والقدح المنع والكف وطعام طعم أي طعام شبع يعني أنه شبع ويكف الجوع ويكفي منه والعاثر فيهما الواهي
وفوس الأصل أو الطرا في القوم والامراي وعظه وفسادهم ◦

ذكر حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما **عن** حذيفة رض قال سألتني أمي متى عهدك برسول الله ﷺ
فقلت منذ كذا وكذا فنالت مني فقلت لها دعيني آتي النبي ﷺ فأصلي معه المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك فأتيته فصليت معه المغرب ثم
قام فصلى حتى صلى العشاء فتبعته فسمع صوتي فقال من هذا حذيفة قلت نعم قال ما حاجتك غفر الله تعالى لك ولأمك
إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة للترمذي **وعنه** رض قالوا يا رسول الله لو استخلفت فقال إني إن استخلفت
عليكم فعصيتموه عذبتم ولكن ما حدثكم به حذيفة فصدقوه وما أقرأكم عبد الله بن مسعود فاقرؤوه للترمذي ◦

ذكر سعد بن معاذ **عن** أنس رض قال أهدي لرسول الله ﷺ جبة من سندس وكان ينهى عن الحرير
فعجب الناس منها وفي رواية ثوب حرير فجعلوا يلمسونه ويتعجبون منه فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في
الجنة خير من هذا للشيخين والترمذي السندس مارق من الإبريسم والاستبرق ما غلظ منه **وعن** جابر رض قال قال
ﷺ اهتز العرش وفي رواية اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ للشيخين والترمذي واهتزاز العرش كناية
عن ارتياحه بروحه حين صعد بها لكرامته على ربه وكل من خف لأمر وارتاح له فقد اهتز له والمعنى فرح أهل العرش
بقدومه على الله لما رأوا من منزلته وكرامته وفضله **وعن** أنس رض قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما
... جنازته يعنون لحكمه في بني قريظة فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال إن الملائكة كانت تحمله للترمذي ◦

ذكر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما **عن** ابن عباس رض قال ضمني النبي ﷺ إلى صدره وقال
اللهم فقهه في الدين وفي رواية ... علمه الكتاب وفي أخرى الحكمة للشيخين والترمذي ◦

ذكر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما **عن** ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت كأن بيدي قطعة من
إستبرق وليس مكان أريد من الجنة إلا طارت بي إليه قال فقصصتها على حفصة فقصتها على النبي ﷺ فقال إن أخاك
رجل صالح لو كان يقوم من الليل قال فما تركت قيام الليل بعد ذلك للشيخين والترمذي ◦

ذكر عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما **عن** عائشة رضي الله عنها قالت أول مولود ولد في
الإسلام عبد الله بن الزبير فأتوا به النبي ﷺ فأخذ تمرة فلاكها ثم أدخلها في فيه فأول ما دخل بطنه ريق النبي ﷺ
للشيخين **وعنها** رض أنها رأى النبي ﷺ في بيت الزبير مصباحا فقال يا عائشة ما أرى أسماء إلا قد نفست فلا تسموه
حتى أسميه فسماه عبد الله وحنكه بتمرة بيده للترمذي ◦

ذكر بلال بن رباح **عن** أبي هريرة رض قال قال النبي ﷺ يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام منفعة
فإني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة فقال ما عملت في الإسلام عملا أرجى عندي منفعة من أني
لا أتطهر طهورا تاما في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي للشيخين وفي رواية للبخاري

عن جابر قال كان عمر رض يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا رضي الله عنهم اخرجه البخاري تعليقا ٭

ذكر ابي بن كعب رض عن انس رض قال قال ﷺ لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني الله تعالى لك قال نعم فبكى ابي رض اخرجه الشيخان والترمذي ٭

ذكر ابي طلحة الانصاري رض عن ابي هريرة رض قال جاء رجل الى ﷺ فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الا الماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك فقال ﷺ من يضيفه يرحمه الله فقام ابو طلحة رض فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شيء فقالت لا الا قوت صبياني قال فعلليهم بشيء ثم نوميهم فاذا دخل ضيفنا فاريه انا نأكل فاذا اهوى بيده ليأكل فقومي الى السراج كي تصلحيه فاطفئيه ففعلت وقعدوا واكل الضيف وباتا طاويين فلما اصبح غدا على ﷺ فقال ﷺ لقد عجب الله البارحة من صنيعكما بضيفكما فنزل قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اخرجه الشيخان المجهود الجهد والجائع وتعليل الطفل وعده وتسويفه وتمنيته وصرفه عما يريد صرفه عنه واذا نام الصائم ولم يفطر فهو طاو والخصاصة الحاجة والفاقة ٭

ذكر سلمان الفارسي رض عن ابي هريرة رض قال تلا ﷺ هذه الآية وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قالوا من يستبدل بنا فضرب ﷺ على منكب سلمان رض ثم قال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لناله رجال من فارس اخرجه الترمذي المنوط المعلق بالشيء ٭

ذكر ابي موسى الاشعري رض عن ابي موسى رض قال قال لي ﷺ لو رأيتني البارحة وانا استمع لقراءتك لقد اعطيت مزمارا من مزامير آل داود اخرجه الشيخان والترمذي وزاد في رواية البرقاني عن مسلم لو علمت والله يا رسول الله انك تستمع لقراءتي لحبرته لك تحبيرا التحبير التحسين ٭

ذكر عبد الله بن سلام رض عن سعد بن ابي وقاص رض قال ما سمعت ﷺ يقول لحي يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه نزلت وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله الآية اخرجه الشيخان ٭

ذكر جرير بن عبد الله رض عن جرير رض قال ما حجبني ﷺ منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم في وجهي ولقد شكوت اليه اني لا اثبت على الخيل فضرب في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا اخرجه الشيخان واللفظ لهما والترمذي

ذكر جابر بن عبد الله وابيه رض عن جابر رض قال لقد استغفر لي ﷺ ليلة البعير خمسا وعشرين مرة اخرجه الترمذي ٭ وعنه رض قال لقيني ﷺ مرة وانا مهتم فقال لي ما لي اراك منكسرا فقلت استشهد ابي يوم احد وترك عيالا ودينا فقال الا ابشرك بما لقي الله به اباك قلت بلى قال ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب واحيا اباك وكلمه كفاحا فقال يا عبدي تمن علي اعطك فقال يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية فقال سبحانه وتعالى انه قد سبق مني انهم لا يرجعون فنزلت ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم الآية اخرجه الترمذي كلمه كفاحا اي مواجهة ليس من وراء حجاب

ذكر انس بن مالك رض عن انس رض قال قالت ام سليم رض يا رسول الله خادمك انس ادع الله تعالى له فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته اخرجه الشيخان والترمذي وعن ابي خلدة قال قلت لابي العالية سمع انس رض من ﷺ قال خدمه عشر سنين ودعا له وكان له بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك اخرجه الترمذي ٭

ذكر البراء بن مالك رض عن انس بن مالك رض قال قال ﷺ كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه

وانسم على . منهم البراء بن مالك خه للترمذي الاشعث المغبر العهد بالدهن واستعمال الغسل والطمر الثوب الخلق له اي لا يعرف ولا يعلم به لحقارته وقوله لابره اي ابر قسمه اي صدقه وجعله صادقا بارا لا حانثا

ذكر ثابت بن قيس رضه عن انس بن مالك رضه قال افتقد ﷺ ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله انا اعلم لك علمه فاتاه فوجده جالسا في بيته منكسا رأسه يبكي فقال ما شأنك فقال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ فقد حبط عمله وهو من اهل النار فاتى الرجل النبي ﷺ فاخبره فقال اذهب اليه فقل له انك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة خه الشيخان وفي رواية مسلم لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية جلس ثابت رضه يبكي في بيته فالتمسه النبي ﷺ وذكر الحديث

ذكر عدي بن حاتم رضه عن عدي رضه قال اتيت عمر بن الخطاب في نفر من قومي فجعل يفرض للرجل من طي في الفين ويعرض عني فاستقبلته فاعرض عني ثم اتيته من حيال وجهه فاعرض عني فقلت يا امير المؤمنين اتعرفني فضحك ثم قال نعم والله اني لاعرفك آمنت اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا ووفيت اذ غدروا وان اول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه اصحابه صدقة طي جئت بها الى رسول الله ﷺ ثم اخذ يعتذر ثم قال انما فرضت لقوم اجحفت بهم الفاقة وهم سادة عشائرهم لما ينوبهم من الحقوق قلت فلا ابالي اذا خه الشيخان يفرض اي يوجب له في الديوان في العطاء وحيال الشيء تلقاؤه وما يواجهه واجحفت به الفاقة اذا افقرته واذهبت ماله وجعلته محتاجا الى عشيرته والفاقة الفقر والحاجة واراد بقوله لما ينوبهم ما يحدث لهم من الحوادث التي يحتاجون الى الانفاق فيها ٭

ذكر ابي هريرة رضي الله عنه عن ابي هريرة رضه قال قلت يا رسول الله اسمع منك اشياء فلا احفظها فقال ابسط رداءك فبسطته فحدث حديثا كثيرا فما نسيت شيئا حدثني به خه الشيخان والترمذي ومن الفاظه ٭

ذكر جليبيب رضه عن ابي برزة رضه قال كان رسول الله ﷺ في مغزى له فافاء الله عليه فقال لاصحابه هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا قال لكني افقد جليبيبا فاطلبوه فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتاه النبي ﷺ فوقف عليه ثم قال قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وانا منه هذا مني وانا منه ثم وضعه على ساعديه وليس له سرير الا ساعدا النبي ﷺ حتى حفر له ووضع في قبره ولم يذكر غسلا خه مسلم قوله فافاء الله عليه الفيء ما يحصل للمسلمين من اموال الكفار واهليهم وديارهم بغير قتال ولا حرب ٭

ذكر حارثة بن سراقة رضه عن انس رضه قال ان ام حارثة اتت النبي ﷺ فقالت يا نبي الله حدثني عن حارثة وكان قتل يوم بدر اصابه سهم غرب فان كان في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء فقال يا ام حارثة انها جنان في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى خه البخاري والترمذي يقال اصابه سهم غرب بالاضافة وتركها وتحريك الراء وتسكينها اذا لم يدر من اين اتاه ٭

ذكر خالد بن الوليد رضه عن ابي هريرة رضه قال نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلا فجعل الناس يمرون فيقول رسول الله ﷺ من هذا يا ابا هريرة فاقول فلان فيقول نعم عبد الله هذا ويقول من هذا فاقول فلان فيقول بئس عبد الله هذا حتى مر خالد بن الوليد رضه فقال من هذا فقلت خالد بن الوليد فقال نعم عبد الله هذا سيف من سيوف الله تعالى خه الترمذي

ذكر عمرو بن العاص رضه عن عقبة بن عامر رضه قال قال رسول الله ﷺ اسلم الناس وآمن عمرو بن العاص خه الترمذي

ذكر ابي سفين بن حرب رض عن ابن عباس رض قال ما سأل ابو سفين ﷺ شيئا ... مسلم

ذكر معوية — عن ابي ادريس الخولاني قال لما عزل عمر بن الخطاب رض عمير بن سعد عن حمص ولى معوية فقال الناس عزل عميرا وولى معوية فقال عمير لا تذكروا معوية الا بخير فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم اهد به اخرجه الترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت العب مع الصبيان فجاء ﷺ فتواريت خلف باب فجاء فحطأني حطأة وقال اذهب ادع لي معوية فجئت فقلت هو يأكل ثم قال اذهب فادع لي معوية قال فجئت فقلت هو يأكل فقال لا اشبع الله بطنه اخرجه مسلم حطأني بالحاء المهملة جا مفسرا في الحديث حطأني قال قفدني والقفد صفع الرأس ببسط الكف من قبل القفا وعن عبد الرحمن بن ابي عميرة وكان من اصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ انه قال لمعوية اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به اخرجه الترمذي

القسم الثاني من الفرع الثاني من الفصل الثاني من الباب الثالث في فضائل ... النساء

ذكر خديجة بنت خويلد رض عن ابي هريرة رض قال اتى جبريل عليه السلام ﷺ فقال هذه خديجة قد اتت ومعها اناء فيه ادام او طعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب اخرجه الشيخان القصب هنا اللؤلؤ المجوف والصخب الصيحة والجلبة والنصب التعب وعن عائشة رض قالت ما غرت على احد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة رض وما رأيتها قط ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد قالت وتزوجني بعدها بثلاث سنين اخرجه الشيخان والترمذي وعن علي رض قال قال ﷺ خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد واشار الراوي الى السماء والارض اخرجه الشيخان والترمذي وزاد رزين في رواية قال ﷺ كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام قلت وما زاده رزين اخرجه البخاري بدون ذكر خديجة وفاطمة رض والله اعلم

ذكر فاطمة رضي الله عنها عن جميع بن عمير قال دخلت مع عمتي على عائشة رضي الله عنها فسئلت اي الناس كان احب الى ﷺ قالت فاطمة قيل من الرجال قالت زوجها ان كان ما علمت صواما قواما اخرجه الترمذي وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت دعا ﷺ فاطمة عام الفتح فناجاها فبكت ثم ناجاها فضحكت قالت فلما توفي ﷺ سألتها عن بكائها وضحكها قالت اخبرني انه يموت فبكيت ثم اخبرني اني سيدة نساء اهل الجنة الا مريم بنت عمران فضحكت اخرجه الترمذي

ذكر عائشة رضي الله عنها عن عائشة رض قالت قال لي ﷺ يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته قالت وهو يرى ما لا ارى اخرجه الخمسة وعن ابي موسى رض قال ما اشكل علينا اصحاب ﷺ حديث قط فسألنا عائشة رض عنه الا وجدنا عندها منه علما اخرجه الترمذي وصححه وعن ابي وائل قال لما بعث علي عمارا والحسن الى الكوفة ليستنفرهم خطبهم عمار فقال اني لاعلم انها زوجته ﷺ في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم اياه تتبعون او اياها اخرجه البخاري

ذكر صفية بنت حيي بن اخطب رض عن انس رض قال بلغ صفية ان حفصة قالت لها بنت

ولكن هذا ابو شيء ان تشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم فقال ابشروا وانما ذلك لرجل فقال ﷺ من ياجوج وماجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد ثم انتم في الناس كالشعرة السوداء في الثور الابيض او كالشعرة البيضاء في الثور الاسود للشيخان وعن ابي امامة رضه قال قال ﷺ وعدني ربي ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عقاب ومع كل الف سبعون الفا وثلث حثيات من حثيات ربي للترمذي الحديث الغريب بالكبير.

وعن ابن عمر رضه قال قال ﷺ ان امتي الذين يدخلون منه الجنة عرضه مسير الراكب الجواد المسرع المجود ثلثا ثم انهم ليتضاغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول وهم شركاء الناس في سائر الابواب للترمذي سوى قوله وهم شركاء الناس الى آخره بنحوه بزيادة رزين وللترمذي في اخرى عن بريدة رضه اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون من هذه الامة واربعون من سائر الامم للصغير والاوسط وعن ابي موسى رضه قال قال ﷺ لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه النار يهوديا او نصرانيا لمسلم وعن ابي هريرة رضه قال قال ﷺ كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن يأبى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى للبخاري وعن ابي مالك الاشعري رضه قال قال ﷺ ان الله اجاركم من ثلث خلال ان لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا وان لا يظهر اهل الباطل على اهل الحق وان لا تجتمعوا على ضلالة لابي داود وعن ابي موسى رضه قال قال ﷺ امتي امة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل لابي داود وعنه رضه قال قال ﷺ انزل الله علي امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيمة للترمذي وعن عامر بن سعد عن ابيه رضه قال دخل ﷺ مسجد بني معاوية فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال سألت ربي ثلثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يهلك امتي بسنة عامة فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها لمسلم السنة الجدب والقحط وعن ابي سعيد رضه قال قال ﷺ ان من امتي من يشفع في الفئام من الناس ومنهم من يشفع في القبيلة ومنهم من يشفع في العصبة ومنهم من يشفع في الرجل حتى يدخلوا الجنة للترمذي وزاد رزين وانما شفاعتي في اهل الكبائر من امتي وان ليؤمر برجل الى النار فيدبر برجل على سقاية شربة ماء على ظمأ يعرفه ويقول الا تشفع لي فيقول من انت فيقول انا سقيتك الماء يوم كذا وكذا فيعرفه فيشفع له فيرد من النار الى الجنة للترمذي وعن انس رضه قال قال ﷺ امتي مثل المطر لا يدرى آخره خير ام اوله للترمذي ومعه وعن المغيرة رضه قال قال ﷺ لا يزال ناس من امتي ظاهرين حتى يأتيهم امر الله وهم ظاهرون للشيخين قال البخاري وهم اهل العلم

وعن سعد رضه قال قال ﷺ لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة لمسلم وعن معاوية بن قرة عن ابيه رضه قال قال ﷺ اذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم ولا تزال طائفة من امتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة قال علي بن المديني رحمه الله تعالى هم اصحاب الحديث للترمذي وعن عمران بن حصين رضه قال قال ﷺ لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال لابي داود المناواة المعاداة وعن ابي هريرة رضه قال قال ﷺ ان من اشد امتي لي حبا ناسا يكونون بعدي يود احدهم لو رآني باهله وماله لمسلم وعن عبد الله بن بسر قال قال ﷺ امتي يوم القيمة غر من السجود محجلون من الوضوء للترمذي وعن ابي موسى رضه قال قال ﷺ ان الله اذا اراد رحمة امة قبض نبيها قبلها فجعله فرطا وسلفا

بين يديها واذا اراد هلاك امة عذبها ونبيها حي فاهلكها وهو حي ينظر فاقر عينه بهلاكها حين كذبوه اخرجه مسلم •

الباب الخامس في فضل جماعات متفرقة يأتي تفصيلهم وفيه خمسة فصول

الفصل الاول في فضل قريش

عن جابر رضه قال قال ﷺ الناس تبع لقريش في الخير والشر اخرجه مسلم وعن ابن عباس رضه قال قال ﷺ اللهم اذقت اول قريش نكالا فاذق آخرهم نوالا اخرجه الترمذي وصححه النكال العذاب والمشقة والنوال العطاء وعن ابي هريرة رضه قال قال ﷺ نساء قريش خير نساء ركبن الابل احناه على طفل في صغره وارعاه على زوج في ذات يده وكان ابو هريرة يقول ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط اخرجه الشيخان احناه من الحنو وهو العطف والشفقة وارعاه من المراعاة والحفظ والاحتياط والرفق به وتخفيف الكلف والاثقال عنه وذات يده ما يملك من مال وغيره وعن عبد الله بن مطيع عن ابيه رضه قال قال ﷺ يوم فتح مكة لا يقتل قرشي صبرا بعد هذا اليوم الى يوم القيمة ولم يكن اسلم احد من عصاة قريش غير مطيع وكان اسمه العاصي فسماه ﷺ مطيعا اخرجه مسلم قوله لا يقتل بجزم اللام وروي بضمها ووجه الجزم انه ﷺ نهى ان يقتل قرشي صبرا الى يوم القيمة ووجه الحميدي الضم بان معناه لا يقتل قرشي بعد هذا اليوم صبرا الى يوم القيمة وهو مرتد على الكفر •

الفصل الثاني في فضائل مخصوصة من العرب

عن ابي هريرة رضه قال قال ﷺ اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها اخرجه الشيخان وعنه رضه قال قال ﷺ قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله ﷺ اخرجه الشيخان والترمذي وعن ابي موسى رضه قال قال ﷺ اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من اصواتهم بالليل بالقرآن وان كنت لم ار منازلهم بالنهار اخرجه الشيخان ولهما في رواية عنه قال ﷺ ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو وقل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم ارملوا يعني نفد زادهم وعن ابي هريرة رضه قال لا ازال احب بني تميم بعد ثلث سمعتهن من ﷺ يقولها فيهم سمعته يقول هم اشد امتي على الدجال وجاءت صدقاتهم فقال ﷺ هذه صدقات قومنا وكانت سبية منهم عند عائشة رضي الله عنها فقال ﷺ اعتقيها فانها من ولد اسمعيل اخرجه الشيخان وعنه رضه ان رجلا من قيس قال يا رسول الله العن حميرا فاعرض عنه فاعاد عليه فقال ﷺ رحم الله حميرا افواههم سلام وايديهم طعام وهم اهل امن وايمان اخرجه الترمذي وعن انس رضه قال قال ﷺ الازد ازد الله في الارض يريد الناس ان يضعوهم ويابى الله الا ان يرفعهم وليأتين على الناس زمان يقول الرجل فيه يا ليتني كنت ازديا وياليت امي كانت ازدية اخرجه الترمذي وقال قد روي موقوفا على انس وهو عندنا اصح وعن ابي هريرة رضه قال جاء الطفيل بن عمرو الدوسي الى ﷺ فقال ان دوسا قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم فظن الناس انه يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا وآت بهم اخرجه الشيخان وعن جابر ان الصحابة رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله احرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم فقال اللهم اهد ثقيفا اخرجه الترمذي وعن ابي برزة الاسلمي رضه قال بعث ﷺ الى حي من احياء العرب رجلا فسبوه وضربوه فقال ﷺ لو ان اهل عمان اتيت ما سبوك ولا ضربوك اخرجه مسلم وعن ابي هريرة رضه قال قال ﷺ الملك في قريش والقضاء في الانصار والاذان في

الحبشة والامانة في الازد يعني اليمن رواه الترمذي وعن ابي سكينة رجل من المحررين عن رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال قال صلى الله عليه وسلم دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم رواه ابو داؤد وعن عمران بن حصين قال
مات صلى الله عليه وسلم وهو يكره ثلثة احياء ثقيفا وبني حنيفة وبني امية رواه الترمذي ●

الفصل الثالث في فضل العرب

عن سلمان الفارسي رض قال قال لي صلى الله عليه وسلم لا تبغضني فتفارق دينك قلت وكيف ابغضك يا رسول الله وبك هدانا الله قال تبغض
العرب فتبغضني رواه الترمذي وعن عثمان بن عفان رض قال قال صلى الله عليه وسلم من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم
تنله مودتي رواه الترمذي ●

الفصل الرابع في فضل العجم والروم

عن ابي هريرة رض قال تلا صلى الله عليه وسلم سورة الجمعة فلما بلغ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال له رجل يا رسول الله من هؤلاء الذين
لم يلحقوا بنا فوضع صلى الله عليه وسلم يده على سلمان رض وقال والذي نفسي بيده لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من هؤلاء وفي
اخرى رجل من فارس رواه الشيخان والترمذي وعنه رض قال ذكرت الاعاجم عند صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لانا بهم او ببعضهم
اوثق مني بكم او ببعضكم رواه الترمذي وعن المستورد القرشي رض قال سمعت صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم
اكثر الناس فقال عمرو بن العاص ابصر ما تقول قال اقول ما سمعت من صلى الله عليه وسلم قال ان قلت ذلك ان فيهم لخصالا اربعا
انهم لاحلم الناس عند فتنة واسرعهم افاقة بعد مصيبة واوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وخامسة
حسنة جميلة وامنعهم من ظلم الملوك رواه مسلم ●

الفصل الخامس في فضل جماعة من غير الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين

اويس القرني رح عن اسير بن جابر قال كان عمر رض اذا اتى عليه امداد اهل اليمن سألهم افيكم اويس بن
عامر حتى اتى على اويس بن عامر فقال انت اويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال كان بك برص فبرأت
منه الا موضع درهم قال نعم قال لك والدة قال نعم قال سمعت صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من
مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك
فافعل فاستغفر لي فاستغفر له فقال له عمر اين تريد قال الكوفة قال الا اكتب لك الى عاملها قال اكون في غبراء الناس احب
الي قال فلما كان العام المقبل حج رجل من اشرافهم فوافق عمر فسأله عن اويس رح فقال تركته رث البيت قليل المتاع
فاخبره عمر بما سمع من صلى الله عليه وسلم فلما رجع الرجل اتى اويسا رح فقال استغفر لي قال انت احدث عهدا بسفر صالح فقال
استغفر لي فقال لقيت عمر قال نعم فاستغفر له ففطن له الناس فانطلق على وجهه رح رواه مسلم الا ما ذكرته مع من دونهم
الاعوان العبس كانوا يحسبون لبعض الاحلام وهو الراسخ عليه انعم واراد ان يكون مع المأجورين لا من المتقدمين المشهورين
النجاشي رح عن عائشة رض قالت لما مات النجاشي رح كنا نتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور رواه ابو داؤد ●
زيد بن عمرو بن نفيل رح عن ابن عمر رض انه كان يحدث عن صلى الله عليه وسلم انه لقي زيد بن عمرو بن نفيل
باسفل بلدح قبل ان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي فقدم اليه صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم فابى ان يأكل منها ثم قال زيد
اني لا آكل مما تذبحون على انصابكم ولا آكل الا ما ذكر اسم الله عليه وكان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها
الله وانزل لها من السماء الماء وانبت لها من الارض ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك وفي رواية ان زيد بن

عمرو بن نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقي عالما من اليهود فسأله عن دينهم فقال إني لعلي أن أدين
دينكم فقال لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله قال زيد ما أفر إلا من غضب الله ولا أحمل من
غضب الله شيئا أبدا وأنا أستطيعه فهل تدلني على غيره قال ما أعلمه إلا أن تكون حنيفا قال زيد وما الحنيف قال دين
إبراهيم عليه السلام لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد إلا الله فخرج زيد فلقي عالما من علماء النصارى فذكر مثله فقال
لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله قال ما أفر إلا من لعنة الله ولا أحمل من لعنة الله شيئا
أبدا وأنا أستطيع فهل تدلني على غيره قال ما أعلمه إلا أن تكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين إبراهيم لم يكن يهوديا
ولا نصرانيا ولا يعبد إلا الله تعالى فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم إني أشهد أني على دين
إبراهيم عليه الصلوة والسلام خ البخاري الحنيف المائل وهو في الوضع الشرعي المائل عن الأديان كلها إلى دين الإسلام
وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره إلى الكعبة يقول يا معشر
قريش والله ما منكم على دين إبراهيم غيري وكان يحيي الموءودة يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته أنا أكفيك مؤنتها
فيأخذها فإذا ترعرعت قال لأبيها إن شئت دفعتها إليك وإن شئت كفيتك مؤنتها خ البخاري الموءودة الطفلة كانوا
إذا ولد لأحدهم بنت حفر لها حفرة ودفنها وهي حية فشرعوا به فحرم الله تعالى ذلك ٭

أبو طالب ... عن المسيب بن حزن رض قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله
بن أبي أمية بن المغيرة فقال له أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله أترغب عن ملة
عبد المطلب فلم يزل ﷺ يعرضها عليه ويعودان لتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم أنا على ملة عبد المطلب
وأبى أن يقول لا إله إلا الله فقال ﷺ والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين آمنوا
أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى الآية وأنزل في أبي طالب إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي
من يشاء الآية خ الشيخان والنسائي وعن أبي سعيد رض قال ذكر أبو طالب عند ﷺ فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم
القيمة فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه خ الشيخان الضحضاح الماء القليل فاستعاره
للنار ... أهله ما يكون فيه أبو طالب من النار القليلة وعن العباس رض قال قلت يا رسول الله هل أغنيت عن عمك
فإنه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار خ الشيخان
يحوطك يحفظك ويصونك ويذب عنك ويوفر على مصالحك ٭

مالك بن أنس رحمه الله ... عن أبي هريرة رض قال قال ﷺ يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل
في طلب العلم فلا يجدون أعلم من عالم المدينة قال عبد الرزاق في حديثه هو مالك بن أنس ت الترمذي ٭

الباب السادس في فضائل الأزمنة والأمكنة وفيه فصلان

الفصل الأول في فضائل الأزمنة

العيد ... عن عبد الله بن قرط رض قال قال ﷺ إن أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر د أبو داود يوم القر
هو اليوم التالي من أيام التشريق وعن أنس رض قال قدم ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال ما هذان اليومان
قالوا كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال ﷺ إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما يوم الأضحى ويوم الفطر د أبو داود والنسائي
عشر ذي الحجة ... عن ابن عباس رض قال قال ﷺ ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من

هذه الايام العشر قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء ﷺ البخاري وابو داؤد والترمذي وزاد الترمذي في اخرى عن ابي هريرة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر ٭

يوم عرفة — عن عائشة رضي الله عنها قالت قال ﷺ ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة عليهم السلام ﷺ مسلم والنسائي **وعن** طلحة بن عبيد الله بن كريز رضي الله عنه قال قال ﷺ افضل الايام يوم عرفة واذا وافق يوم جمعة وهو افضل من سبعين حجة في غير يوم جمعة وافضل الدعاء دعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له ﷺ مالك من قوله افضل الدعاء الى آخره ورزين بطوله

نصف شعبان — **عن** عائشة رضي الله عنها قالت قال ﷺ ينزل الله تعالى ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب ﷺ الترمذي وزاد رزين ممن استحق النار ٭

يوم الجمعة — **عن** اوس بن اوس رضي الله عنه قال قال ﷺ ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة علي قالوا وكيف تعرض عليك صلوتنا وقد ارمت اي بليت فقال ان الله تعالى حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء ﷺ ابو داؤد والنسائي **وعن** ابن عمرو رضي الله عنه قال قال ﷺ ما من مسلم يموت ليلة الجمعة او يوم الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر ﷺ الترمذي **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال ذكر النبي ﷺ يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها ﷺ الثلثة والنسائي **وعن** ابي بردة عن ابيه رضي الله عنه قال سمعت ﷺ يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلوة ﷺ مسلم وابو داؤد **وعن** انس رضي الله عنه قال التمسوا الساعة التي ترجى يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس ﷺ الترمذي ٭

المحرم — **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلوة بعد المكتوبة صلوة الليل ﷺ الخمسة الا البخاري **وعن** علي رضي الله عنه وسأله رجل اي شهر تأمرني ان اصوم بعد رمضان فقال ما سمعت احدا يسأل عن هذا الا رجلا سأل ﷺ وانا قاعد فقال ما تقدم اي شيء تأمرني ان اصوم بعد رمضان فقال ان كنت صائما بعد رمضان فصم المحرم فانه شهر الله فيه يوم تاب على قوم ويتوب فيه على آخرين ﷺ الترمذي ٭

الليل — **عن** جابر رضي الله عنه قال سمعت ﷺ يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة ﷺ مسلم ٭

الفصل الثاني في فضائل الامكنة وفيه ثلثة فروع

الاول في فضل مكة — **عن** ابي ذر رضي الله عنه قال قال ﷺ اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا هو الكعبة قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما قال اربعون عاما ﷺ الشيخان والنسائي **وعن** ابن عباس رضي الله عنه قال قال ﷺ نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم ﷺ الترمذي وصححه والنسائي وهذا لفظ الترمذي ولفظ النسائي الحجر الاسود من الجنة **وعن** ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال ﷺ ان الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولولا ان طمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب ﷺ الترمذي **وعن** الخدري رضي الله عنه قال قال ﷺ ليحجن هذا البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج ﷺ البخاري

وعن أبي هريرة رضي قال قال ﷺ ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجا أو معتمرا أو ليثنينهما معا ﷺ مسلم
وعن عائشة رضي قالت قال ﷺ يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم قلت
يا ﷺ كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم قال يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم
ﷺ للشيخين واللفظ للبخاري لفظة البيداء الأرض الواسعة قفر وقد جاء أن المراد به البيداء التي بالقرب من المدينة
وهي معروفة وقرب ذي الحليفة وعن شقيق بن شيبة بن عثمان قال دخل عمر رضي الكعبة فرأى ما فيها من المال
فقال لا أخرج حتى أقسم مال الكعبة قلت ما أنت بفاعل قال بلى قلت ما أنت بفاعل قال لم قلت لأن ﷺ قد رأى
مكانه وأبو بكر وهما أحوج منك إلى المال ولم يخرجاه فقام فخرج ﷺ البخاري وأبو داؤد وهذا لفظ أبي داؤد
وعن أبي سعيد رضي قال قال ﷺ لا تشد الرحال إلا إلى ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ والمسجد
الأقصى ﷺ للشيخين والترمذي والمراد لا يقصد موضع من المواضع بنية العبادة والتقرب إلى الله إلا هذه الأماكن
الثلثة تعظيما لشأنها وتشريفا وعن أبي هريرة رضي قال قال ﷺ صلوة في مسجدي هذا أفضل وفي رواية خير
من ألف صلوة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام ﷺ الستة إلا أبا داؤد وعن أبي شريح العدوي رضي قال قلت
لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكة ائذن لي أيها الأمير أحدثك قولا قام به ﷺ الغد من يوم الفتح سمعته
يقول بعد حمد الله والثناء عليه أن مكة حرمها الله تعالى ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر
أن يسفك بها دما ويعضد بها شجرة فإن أحد ترخص لقتال ﷺ فيها فقولوا إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما
أذن لي فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب فقيل لأبي شريح ما قال لك
عمرو قال قال أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح إن الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة ﷺ الخمسة إلا أبا داؤد
العضد القطع بالحديد والفار الهارب والخربة العيب والمراد بها هنا الفرار بالشيء والتعليل فيه مما لا يخفى والشريعة
وتنبهنا في سياق الحديث من البخاري أن الخربة الجناية والبلية وعن ابن عباس رضي قال قال ﷺ يوم فتح
لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا ثم قال إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات
والأرض فهو حرام بحرمة الله تعالى إلى يوم القيمة وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ولم يحل لي إلا ساعة من نهار
فهو حرام بحرمة الله تعالى إلى يوم القيمة لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها ولا يختلى
خلاه قال العباس يا ﷺ إلا الإذخر فقال ﷺ إلا الإذخر ﷺ الخمسة إلا الترمذي قوله ولا تحل لقطتها إلا لمعرف
أي على الدوام بخلاف غيرها فإنه يحل بعد سنة واحدة وعن جابر رضي قال قال ﷺ لا يحل لأحد أن يحمل السلاح
بمكة ﷺ مسلم وعن ابن عباس رضي قال قال ﷺ لمكة ما أطيبك من بلد وأحبك إلي ولولا أن قومي أخرجوني
منك ما سكنت غيرك ﷺ الترمذي وعن يعلى بن أمية رضي قال قال ﷺ احتكار الطعام في الحرم إلحاد فيه
ﷺ أبو داؤد الاحتكار ادخار الطعام للأقوات لتغلو أسعارها وتباع على المسلمين بالأثمان الغالية والإلحاد الظلم وأصله الميل والعدول عن
الشيء وعن عائشة رضي قالت قال لي ﷺ ألم تري أن قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم فقلت يا ﷺ
ألا تردها على قواعد إبراهيم فقال لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت فقال ابن عمر رضي لئن كانت عائشة سمعت هذا من ﷺ
ما أرى أن ﷺ ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر إلا أن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم ﷺ الستة إلا
أبا داؤد حدثان الشيء أوله والمراد به قرب عهدهم بالجاهلية وأن الإسلام لم يتمكن بعد بقلوبهم كانوا يعرفون لو هدمت

الأكمة وعريت ميتتها وعن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول لما بنيت الكعبة ذهب النبي ﷺ والعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي ﷺ اجعل إزارك على رقبتك يقيك الحجارة ففعل وكان ذلك قبل أن يبعث فخر إلى الأرض فطمحت عيناه إلى السماء فقال إزاري إزاري فشد عليه، الشيخان وفي رواية فسقط مغشيا عليه فما رئي بعد عريانا وعن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد قالا لم يكن للمسجد على عهد النبي ﷺ حائط كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر رضي الله عنه فبنى حوله حائطا جدره قصير فبناه ابن الزبير، البخاري وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة، الشيخان والنسائي وفي أخرى للبخاري عن ابن عباس رضي الله عنه كأني به أسود أفحج يقلعها حجرا حجرا يعني الكعبة إنما صغر السويقتين لأنه أراد ضعفهما ودقتهما وذلك غالب في سوق الحبشة والفحج بعد ما بين الساقين وعن ابن عمرو بن العاص قال قال ﷺ اتركوا الحبشة ما تركوكم فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين، أبو داود والكنز المال المدفون والمراد به مال الكعبة الذي كان يهدى إليها من البدن والقلائد وغيرها *

الفرع الثاني في فضل مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ المدينة حرم ما بين كذا إلى كذا من أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا، الشيخان وفي رواية لهما أنه ﷺ أقبل حتى إذا بدا له أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه فلما أشرف على المدينة قال اللهم إني أحرم ما بين جبليها مثل ما حرم إبراهيم مكة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم الحدث الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة وعن علي رضي الله عنه قال ما كتبنا عن النبي ﷺ إلا القرآن وما في هذه الصحيفة قال قال النبي ﷺ المدينة حرام ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما في ذمته فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، الخمسة وفي لفظ للشيخين زاد أبو داود لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها إلا من أشاد بها ولا يصلح لرجل أن يحمل فيها السلاح لقتال ولا يقطع فيها شجرة إلا أن يعلف الرجل بعيره، عير وثور جبلان بالمدينة وقيل ليس بها ثور وإنما هو بمكة ولعل الحديث ما بين عير إلى أحد والصحيح أن بها ثورا والمحدث بكسر الدال فاعل الحدث وبفتحها الأمر المبتدع وخفرت الرجل إذا أمنته وأخفرته إذا نقضت عهده والصرف النافلة والعدل الفريضة والإشادة رفع الصوت بالشيء والمراد تعريف اللقطة وإنشادها وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتي إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة، مسلم والترمذي وزاد مسلم لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه اللأواء الشدة وما يعظم مشقته على الإنسان من ضيق عيش أو قحط أو خوف ونحوه وعن سفيان بن أبي زهير قال قال رسول الله ﷺ تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، الثلاثة ومعنى يبسون يسوقون بها أنهم سائرين عن المدينة إلى غيرها والأصل فيه أن يبس بس كلمة زجر للإبل وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أمرت بقرية تأكل القرى يقولون

صح

يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد أخرجه الثلاثة وفي رواية لمسلم خبث الفضة ومعنى تأكل القرى أي أنه يفتح منها الإسلام بأهلها وهم الأنصار تفتح القرى على أيديهم ويغنمهم إياها فكأنها تأكلها وقيل أراد أن أكلها من الأتباع والأمصار ويحمل إليها والفيء تحمل إليها أموال القرى ومن كراهة ﷺ اسم يثرب طيبة وطابة كراهة للتثريب وهو الملامة في اللوم والتعنيف والتعيير وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإني أشفع لمن يموت بها أخرجه الترمذي وصححه وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم النبي ﷺ المدينة وعك أبو بكر وبلال رضي الله عنهما قالت فدخلت عليهما فقلت يا أبت كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك وكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول

كل امرئ مصبح في أهله . والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال رضي الله عنه إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة . بواد وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوماً مياه مجنة . وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت فأخبرت رسول الله ﷺ بذلك فقال اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم وصححها وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماها واجعلها بالجحفة أخرجه الثلاثة الوعك الألم وقيل هو ألم الحمى والعقيرة الصوت والجليل الثمام وهو نبت ضعيف والإذخر معروف ومجنة موضع معروف بقربه ومن مكة على أميال وكان للعرب فيه سوق وشامة وطفيل جبلان بأرض مكة وقيل عينان وعن أنس رضي الله عنه قال قال ﷺ اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة أخرجه الثلاثة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان ﷺ إذا أتي بأول الثمر قال اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا وفي مدنا وفي صاعنا بركة مع بركة اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك وإني عبدك ونبيك وإنه دعاك لمكة وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان أخرجه مسلم ومالك والترمذي وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال أخرجه الثلاثة والترمذي وزاد مسلم قال ﷺ يأتي المسيح الدجال من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر أحد ثم تصرف الملائكة عليهم السلام وجهه قبل الشام وهنالك يهلك النقب الطريق بين الجبلين وقوله ينزل دبر أحد أي خلفه وعن أنس رضي الله عنه قال قال ﷺ ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها فينزل السبخة ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج إليه كل كافر ومنافق أخرجه الشيخان وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي أخرجه الثلاثة وعن الخدري رضي الله عنه قال تمارى رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال رجل هو مسجد قباء وقال الرجل هو مسجد رسول الله ﷺ فقال ﷺ هو مسجدي هذا أخرجه مسلم والترمذي وهذا لفظه والنسائي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ آخر قرية من قرى الإسلام خراباً المدينة أخرجه الترمذي وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العوافي يريد عوافي السباع والطير وآخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشاً حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما أخرجه الثلاثة العوافي جمع عافية وهي كل طالب من سبع وطير ودابة وعبر بذلك الآية كثرة استعماله وغلب على السباع والطير والنعق الراعي بالغنم إذا دعاها لتعود إليه وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية

الى جحرها خ الشيخان ليأرز اي ينضم ويلتجي وعن جابر بن سمرة رض قال قال ﷺ ان الله سمى المدينة طابة
خ مسلم وعن انس رض قال كان ﷺ اذا قدم من سفر فنظر الى جدرات المدينة اوضع راحلته وان كان على دابة
حركها من حبها خ البخاري والترمذي اوضع اي اسرع وعن سعد رض قال لما رجع النبي ﷺ من تبوك تلقته
رجال من المتخلفين فاثاروا غبارا فخمر بعض من كان معه انفه فازال ﷺ اللثام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده
ان غبارها شفاء من كل داء واراه ذكر من الجذام والبرص خ رزين ٭

مسجد قباء .... عن ابن عمر رض قال كان ﷺ يزور مسجد قباء كل سبت راكبا وماشيا ويصلي فيه ركعتين
خ الستة الا الترمذي وعن سهل بن حنيف رض قال قال ﷺ من خرج حتى يأتي مسجد قباء فصلى فيه ركعتين
كان له كعدل عمرة خ النسائي ٭

جبل احد .... عن انس رض قال قال ﷺ ان احدا جبل يحبنا ونحبه خ الثلثة والترمذي ٭

العقيق وذو الحليفة .... عن ابن عمر رض قال اتي ﷺ وهو في معرسه من ذي الحليفة ببطن الوادي فقيل
له انك ببطحاء مباركة قال موسى بن عقبة وقد اناخ بنا سالم رح بالمناخ من المسجد الذي كان عبد الله ينيخ به يتحرى
معرس ﷺ وهو اسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينه وبين القبلة وسطا من ذلك خ الشيخان والنسائي
التحري القصد والاعتماد لتحقيق الغرض المطلوب والمعرس موضع التعريس وهو نزول المسافر آخر الليل نزلة للاستراحة
والنوم وعن ابن عباس عن عمر رض قال سمعت ﷺ وهو بوادي العقيق يقول اتاني آت من ربي فقال صل في هذا الوادي
المبارك وقل عمرة في حجة خ البخاري وابو داؤد وعن مالك انه قال لا ينبغي لاحد ان يجاوز المعرس اذا قفل الى
المدينة حتى يصلي فيه ركعتين او ما بدا له لانه بلغني ان ﷺ عرس به وهو على ستة اميال من المدينة خ ابو داؤد ٭

الفرع الثالث في فضل اماكن متعددة من الارض

الحجاز .... عن عمرو بن عوف رض قال قال ﷺ ان الدين ليأرز الى الحجاز كما تأرز الحية الى جحرها وليعقلن
الدين من الحجاز معقل الاروية من رأس الجبل ان الدين بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء وهم الذين
يصلحون ما افسد الناس من سنتي خ الترمذي ليعقلن الدين اي ليعتصم ويلتجي ويحتمي والاروية الواحدة من
شياه الجبل وعن جابر رض قال قال ﷺ غلظ القلوب والجفاء في اهل المشرق والايمان في اهل الحجاز خ مسلم ٭

جزيرة العرب .... عن جابر رض قال سمعت ﷺ يقول ان الشيطان قد يئس ان يعبده المصلون في جزيرة
العرب ولكن في التحريش بينهم خ مسلم التحريش الاغراء وايقاع الفتن بين الناس ونحو ذلك وعن ابن شهاب رض
قال قال ﷺ لا يجتمع دينان في جزيرة العرب قال ابن شهاب رح ففحص عن ذلك عمر بن الخطاب رض حتى اتاه الثلج
واليقين ان ﷺ قال ذلك فاجلى يهود خيبر خ مالك وقال وقد اجلى عمر يهود نجران وفدك واما يهود خيبر فخرجوا
منها ليس لهم من الثمر ولا من الارض شيء واما يهود فدك فكان لهم نصف الثمر ونصف الارض قيمة من ذهب وورق
وابل وحبال واقتاب ثم اعطاهم القيمة واجلاهم منها الفحص البحث عن حقيقة الامر وكشفه والثلج اليقين وعن
عمر رض قال سمعت ﷺ يقول لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب فلا اترك فيها الا مسلما قال سعيد بن
عبد العزيز جزيرة العرب ما بين الوادي الى اقصى اليمن الى تخوم العراق الى البحر خ مسلم وابو داؤد والترمذي ٭

اليمن — عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية ورأس الكفر قبل المشرق والفخر والخيلاء في اهل الابل والسكينة والوقار في اهل الغنم اخرجه الثلاثة والترمذي الافئدة جمع فؤاد والخيلاء الكبر والعجب •

الشام — عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ستكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم ويبقى في كل ارض لذلك شرار اهلها تلفظهم ارضوهم تقذرهم نفس الله وتحشرهم الى النار مع القردة والخنازير اخرجه ابو داود تلفظهم اي تقذفهم كما ترمى اللافظة من الفم وقوله تقذرهم نفس الله معناه يكره الله خروجهم اليها ومقامهم بها فلا يوفقهم لذلك فيصيروا بالرد وترك القبول كالشيء الذي تقذره فلا تقبله وعن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن في الرقاع فقال ﷺ طوبى للشام فقلت لم ذاك يا رسول الله قال لان الملائكة عليهم الصلاة والسلام باسطة اجنحتها عليها اخرجه الترمذي وعن ابن حوالة قال قال رسول الله ﷺ سيصير الامر الى ان تكونوا اجنادا مجندة جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق فقلت خر لي يا رسول الله ان ادركت ذلك قال عليك بالشام فانها خيرة الله من ارضه يجتبي اليها خيرته من عباده فاما ان ابيتم فعليكم بيمنكم واسقوا من غدركم فان الله توكل لي بالشام واهله اخرجه ابو داود قوله خر لي بكسر الخاء المعجمة اي اختر لي الاصلح والاجتباء الاختيار والاصطفاء وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق وهي من خير مدائن الشام اخرجه ابو داود المراد بالفسطاط هنا المدينة التي يجتمع فيها الناس والملحمة الحرب والقتال والغوطة اسم للبساتين والمياه التي عند دمشق وهي غوطة دمشق وعن عبد الرحمن بن سليمان قال سيأتي ملك من ملوك العجم يظهر على المدائن كلها الا دمشق اخرجه ابو داود •

بيت المقدس — عن ميمونة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس فقال ائتوه فصلوا فيه فان لم تأتوه فابعثوا بزيت يسرج في قناديله اخرجه ابو داود •

وج — عن ابن الزبير رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان صيد وج وعضاهه حرم محرم لله تعالى اخرجه ابو داود وج واد بين الطائف ومكة قال الخطابي ولا اعلم لتحريمه معنى الا ان يكون على سبيل الحمى لنوع من منافع المسلمين او انه حرم وقتا مخصوصا ثم احل يدل على ذلك قوله في جامع الاصول قبل نزوله الطائف لحصار ثقيف ثم عاد الامر فيه الى الاباحة •

مسجد العشار — عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله يبعث من مسجد العشار يوم القيامة شهداء لا يقوم مع شهداء بدر غيرهم اخرجه ابو داود وقال المسجد بالابلة مما يلي النهر •

انهار مخصوصة — عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة اخرجه مسلم •

قد تمت ثلثة ارباع الكتاب بفضل الله الميسر للصعاب

الباب السابع في فضائل أعمال وأقوال متفرقة وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في فضل صلوات مخصوصة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر. رواه مسلم والترمذي. وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يتبعنكم الله بشيء من ذمته. رواه الترمذي وزاد رزين فإنه من يطلبه يدركه ثم لا يفلته. وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بكم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون. رواه الثلاثة والنسائي. يتعاقبون أي تجيء طائفة بعد طائفة أي أن ملائكة الليل تصعد وتنزل ملائكة النهار وبالعكس. وعن عمارة بن رؤيبة رضي الله عنه قال قال ﷺ لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر. رواه مسلم وأبو داود والنسائي. وعن معاذ الجهني رضي الله عنه قال قال ﷺ من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول إلا خيرا غفر الله له خطاياه وإن كانت أكثر من زبد البحر. رواه أبو داود. التسبيح هنا صلاة النافلة. وعن أم حبيبة رضي الله عنها قالت قال ﷺ ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى كل يوم ثنتي عشرة ركعة من غير الفريضة إلا بنى الله له بيتا في الجنة. قالت فما برحت أصليهن بعد سمعتها من ﷺ. رواه الخمسة إلا البخاري. وعن زيد بن خالد الجهني قال قال ﷺ من توضأ فأحسن وضوءه ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما غفر الله له ما تقدم من ذنبه. رواه أبو داود. وعن ابن المسيب قال قال ﷺ بيننا وبين المنافقين شهود العشاء والصبح لا يستطيعونهما. رواه مالك. وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال قال ﷺ صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا إلا المكتوبة. رواه الأربعة إلا النسائي. وعن غير واحد يرفعه قال صلاة الرجل في الفلاة إذا أتمها تضاعف على صلاته في الجماعة بمثلها. رواه رزين. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وروي بخمس وعشرين. رواه الستة إلا أبا داود. الفذ الفرد. وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال ﷺ ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة. رواه أبو داود والنسائي. وزاد رزين وإن ذئب الإنسان الشيطان إذا خلا به أكله. الاستحواذ الاستيلاء على الشيء والغلبة. وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال جاء رجل وقد صلى ﷺ فقال ﷺ ألا رجل يتجر على هذا فيصلي معه فقام رجل فصلى معه. رواه أبو داود والترمذي. يتجر بتشديد المثناة تحت وإسكان المثناة فوق وضم الجيم أي يحصل لنفسه بالصلاة معه مكسبا من الثواب. وعن عثمان رضي الله عنه قال قال ﷺ من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله. رواه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي. وعن أنس رضي الله عنه قال قال ﷺ من صلى أربعين يوما في جماعة لم تفته تكبيرة الإحرام كتب الله له براءتين براءة من النار وبراءة من النفاق. رواه الترمذي. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين. رواه أبو داود والترمذي. قوله ضامن أي أن صلاة المقتدين به في عهدته وصحتها مقرونة بصحة صلاته فهو ضامن لهم صحة صلاتهم والمؤذن مؤتمن القوم الذين يثقون به ويأتمنونه على أوقات صلاتهم وصيامهم. وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي

عليه ما دام في مصلاه اللهم صل عليه اللهم ارحمه اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه قيل ما الحدث قال ابو هريرة ما لم يفس او يضرط ولا يزال احدكم في صلوة ما انتظر الصلوة خ السته الا النسائي وعن ابن المسيب قال احتضر رجل من الانصار فقال اني محدثكم حديثا ما احدثكموه الا احتسابا سمعت ﷺ يقول اذا توضأ احدكم فاحسن الوضوء ثم اتى الى الصلوة لم يرفع قدمه اليمنى الا كتب الله له بها حسنة ولا وضع قدمه اليسرى الا حط عنه بها سيئة فليقرب او ليبعد فان اتى المسجد فصلى في جماعة غفر له فان اتى المسجد وقد صلوا بعضا وبقي بعض صلى ما ادرك واتم ما بقي كان كذلك فان اتى وقد صلوا فاتم الصلوة كان كذلك د ابو داود وعن ابي امامة رض قال قال ﷺ من خرج من بيته متطهرا الى الصلوة المكتوبة كان اجره كاجر الحاج المحرم ومن خرج الى تسبيح الضحى لا ينصبه الا اياه كان كاجر المعتمر وصلوة على اثر صلوة لا لغو بينهما كتاب في عليين د ابو داود النصب التعب واللغو الباطل من القول وعليين اعلى مكان في الجنة وعن انس رض قال اراد بنو سلمة ان يتحولوا الى قرب المسجد فقال ﷺ الا تحتسبون آثاركم فاقاموا خ البخاري الاحتساب ادخار الاجر عند الله بفعل الخير والآثار آثار مشيهم وعن بريدة رض قال قال ﷺ بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة د ابو داود ت الترمذي

الفصل الثاني في فضل عيادة المريض

عن محمد بن علي رضي الله عنه ما من رجل يعود مريضا ممسيا ... من توضأ فاحسن الوضوء وعاد اخاه المسلم محتسبا ... ابي هريرة ... من عاد مريضا او زار اخا له في الله ... متفق ... الاحاديث في كتاب الصحة ... الصادق الفصل الثاني عشر منه في عيادة المريض وفضلها ...

الفصل الثالث في فضل اعمال واقوال مشتركة الاحاديث ومتفرقة

عن معاذ بن جبل قال كنت مع ﷺ في سفر فاصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار فقال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير قلت بلى يا ﷺ قال الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلوة الرجل من جوف الليل شعار الصالحين ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى قوله جزاء بما كانوا يعملون ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا ﷺ قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى قال كف عليك هذا واشار الى لسانه قلت يا ﷺ وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم ت الترمذي ... والمراد بذروة سنامه اعلى موضع في الجنة واشرفه وملاك الامر بفتح الميم وكسرها قوامه وما يتم به والحصائد جمع حصيدة وهي ما يحصد من الزرع شبه اللسان وما يقتطع به من القول بحد المنجل وما يقطع به من النبات وعن ابي الدرداء رض قال قال ﷺ من اقام الصلوة وآتى الزكوة ومات لا يشرك بالله شيئا كان حقا على الله ان يغفر له هاجر او مات في ارضه التي ولد بها فقلنا يا ﷺ الا نخبر بها الناس فيستبشرون قال ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض اعدها الله للمجاهدين في سبيله ولولا ان اشق على المؤمنين ولا اجد ما احملهم عليه ولا تطيب انفسهم ان يتخلفوا بعدي ما قعدت خلاف سرية ولوددت اني اقتل ثم احيى ثم اقتل ن النسائي وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ قال الله تعالى

من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي من أداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب
إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي
يمشي بها وإن سألني أعطيته وإن استعاذ لي لأعيذنه وما ترددت عن شيء ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره
مساءته خه البخاري التردد في حق الله محال ومعناه ما ترددت رسلي في شيء أنا فاعله كترددهم في قبض نفس
المؤمن وعن أبي أمامة رض قال قال ﷺ ثلاثة كلهم ضامن على الله رجل خرج غازيا في سبيل الله تعالى فهو ضامن على
الله تعالى حتى يتوفاه الله فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله
تعالى حتى يتوفاه الله تعالى فيدخله الجنة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله خه أبو داؤد قوله ضامن
فاعل بمعنى مفعول ومعناه مضمون على الله وقوله دخل بيته بسلام أراد به لزوم البيت وطلب السلامة من الفتن
ترغيبا في العزلة وتقليل الخلطة وعن معاذ بن أنس رض قال قال ﷺ إن الصلوة والصيام والذكر تضاعف على النفقة
في سبيل الله بسبعمائة ضعف خه أبو داود وعن جابر رض قال قال النعمان بن نوفل يا رسول الله أرأيت إذا صليت المكتوبة
وصمت رمضان وأحللت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيئا أدخل الجنة قال نعم قال والله لا أزيد على ذلك
شيئا خه مسلم وعن الحارث الأشعري رض قال قال ﷺ إن الله تبارك وتعالى أمر يحيى بن زكريا عليهما السلام
بخمس كلمات أن يعمل بها وأن يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها وأنه كاد أن يبطئ بها فقال له عيسى عليه السلام
إن الله أمرك بخمس كلمات أن تعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها فإما أن تأمرهم بها وإما أن آمرهم بها فقال
يحيى عليه السلام أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذب فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ المسجد وقعدوا
على الشرف فقال إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق فقال هذه داري وهذا عملي
فاعمل وأد إلي فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك وإن الله تعالى أمركم بالصلوة فإذا
صليتم فلا تلتفتوا فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلوته ما لم يلتفت وآمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل
رجل في عصابة معه صرة فيها مسك وكلهم يعجبه ريحها وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وآمركم بالصدقة
فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال أنا أفدي نفسي منكم بالقليل
والكثير ففدى نفسه منهم وآمركم أن تذكروا الله فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعا حتى أتى على
حصن حصين فأحرز نفسه منهم وكذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى وقال ﷺ وأنا آمركم بخمس
الله تعالى أمرني بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام
من عنقه إلا أن يراجع ومن دعا دعوى الجاهلية فهو في جثى جهنم فقال رجل وإن صام وصلى يا رسول الله قال وإن صام وصلى
فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين والمؤمنين عباد الله تعالى خه الترمذي وصحه وعن ابن عباس رض
قال قال ﷺ أتاني الليلة آت من ربي وفي رواية أتاني ربي في أحسن صورة فقال يا محمد قلت لبيك ربي و
سعديك قال هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى قلت لا فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي
فعلمت ما في السموات وما في الأرض ثم قال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى قلت نعم في الدرجات والكفارات ونقل
الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلوة بعد الصلوة ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير

وكان من دونه كيوم ولدته امه ثم قال يا محمد قلت لبيك وسعديك قال اذا صليت فقل اللهم اني اسألك فعل الخيرات
وترك المنكرات وحب المساكين واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون قال والدرجات افشاء السلام واطعام
الطعام والصلوة بالليل والناس نيام ت الترمذي اطلاق الصورة على الله لا محذور والمراد بما جاء في الحديث انه اتاني
باحسن صفة او يكون المعنى مائلا الى النبي ﷺ اي اتاني ربي وانا في احسن صورة والملأ الاعلى الملائكة المقربون والصبرات
باسكان الموحدة جمع صبرة وهي شدة البرد وفي بعض النسخ المكروهات وعن علي رض قال قال ﷺ ان في الجنة غرفا
يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام اعرابي فقال لمن هي يا محمد قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام
وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام ت الترمذي وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ يقول الله عز وجل انا عند
ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني فاذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير
منهم فان اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذراعا وان اقترب الي ذراعا اقتربت منه باعا وان اتاني مشيا اتيته هرولة
ق الشيخان وعن ابي ذر رض قال قال ﷺ يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وازيد ومن
جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها واغفر ومن تقرب الي شبرا الحديث ومن لقيني بقراب الارض خطيئة لا يشرك بي
شيئا لقيته بمثلها مغفرة م مسلم قراب الارض ما قارب ملأها وعن ابي مالك الاشعري رض قال قال ﷺ الوضوء
شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والارض والصلوة نور والصدقة
برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها م مسلم والترمذي
والنسائي موبقها اي مهلكها وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ من اصبح اليوم منكم صائما قال ابو بكر رض انا قال
فمن تبع اليوم منكم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا
قال ابو بكر انا فقال ﷺ ما اجتمعن في رجل الا دخل الجنة م مسلم وعن ابي ذر رض قال قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور
بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون
به ان بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن
منكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله أيأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارأيتم لو وضعها في حرام
اكان عليه وزر قالوا نعم قال كذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر م مسلم والترمذي في رواية تبسمك في وجه
اخيك صدقة وارشادك الرجل الطريق صدقة واماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق صدقة وافراغك من
دلوك في دلو اخيك صدقة وعن جابر رض قال قال ﷺ ثلث من كن فيه نشر الله عليه كنفه وادخله الجنة رفق
بالضعيف والشفقة على الوالدين والاحسان الى المملوك ت الترمذي كنف الانسان ظله وجناحه الذي يأوي اليه
الخائف وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ ثلثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الاداء
والناكح الذي يريد العفاف ت الترمذي والنسائي وعن ابي ذر رض قال قال ﷺ ثلثة يحبهم الله وثلثة يبغضهم الله
فاما الثلثة الذين يحبهم الله فرجل اتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينه وبينهم فمنعوه فتخلف رجل باعقابهم
فاعطاه سرا لا يعلم بعطيته الا الله والذي اعطاه وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم احب اليهم مما يعدل به نزلوا
فقام رجل يتملقني ويتلو آياتي ورجل كان في سرية فلقي العدو فانهزموا فاقبل بصدره حتى يقتل او يفتح له واما
الثلثة الذين يبغضهم الله فالشيخ الزاني والفقير المختال والغني الظلوم ت الترمذي والنسائي وعن ابي هريرة رض

قال قال ﷺ سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمسجد
حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني
اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه ﷺ
الستة الا ابا داؤد وعنه رضـ قال قال ﷺ من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من اتبعه لا ينقص ذلك من
اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من اتبعه لا ينقص من آثامهم شيئا ﷺ مسلم ومالك و
ابو داؤد والترمذي وعن انس رضـ قال قال ﷺ الدال على الخير كفاعله ﷺ الترمذي وعن ابي هريرة رضـ قال قال
ﷺ يقول الله عز وجل للملائكة عليهم السلام اذا هم عبدي بعمل سيئة فلا تكتبوها حتى يعملها فاذا عملها فاكتبوها
عليه واحتسبوا بترك الاجلي فاكتبوها له حسنة واذا هم بعمل حسنة ولم يعملها فاكتبوها له حسنة فان عملها فاكتبوها
له بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ﷺ الشيخان والترمذي وعن انس رضـ قال قال ﷺ ما من حافظين رفعا الى الله
ما حفظا من عمل عبد من ليل او نهار فيجد الله في اول الصحيفة وآخرها خيرا الا قال للملائكة اشهدكم اني قد غفرت
لعبدي ما بين طرفي الصحيفة ﷺ الترمذي وعن عمرو بن عبسة رضـ قال قال ﷺ من شاب شيبة في الاسلام كانت
له نورا يوم القيمة ومن رمى بسهم في سبيل الله بلغ العدو او لم يبلغه كان له عتق رقبة ومن اعتق رقبة مؤمنة كانت له
فداءه من النار عضوا بعضو ﷺ اصحاب السنن ومن العطاء النسائي وعن ابي هريرة رضـ قال قال ﷺ يقول الله عز وجل
يوم القيمة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا
مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك و
انت رب العالمين قال ان عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن
آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين فيقول ان عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه اما انك
لو سقيته لوجدت ذلك عندي ﷺ مسلم وعن ابي سعيد رضـ قال قال ﷺ من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس
بوائقه دخل الجنة قال له رجل يا رسول الله ان هذا اليوم في الناس كثير قال فسيكون في قرون بعدي ﷺ الترمذي والمراد
بالبوائق هنا الغوائل والشرور والظلم والغش وعن البراء رضـ قال قال ﷺ من منح منحة لبن او ورق او هدى زقاقا
طريقا او اعمى رقابا كان له مثل من اعتق رقبة ﷺ الترمذي المنحة العطية والمنحة الناقة والشاة تعار لينتفع بلبنها
ثم تعاد وعن ابي هريرة رضـ قال قيل يا رسول الله الرجل يعمل العمل سرا فاذا اطلع عليه اعجبه ذلك فقال ﷺ له اجران
اجر السر واجر العلانية ﷺ الترمذي المعنى اعجبه ثناء الناس عليه بالخير لقوله ﷺ انتم شهداء الله في الارض اما اذا
اعجبه علم الناس به ليكرم او يعظم بذلك فهو رياء وقيل معناه اعجبه اطلاع الناس عليه رجاء ان يعمل بمثل عمله فيكون
له مثل اجر من عمل لقوله ﷺ من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها وعن ابي ذر رضـ قال قيل يا رسول الله
الرجل يعمل الخير ويحمده الناس عليه فقال تلك عاجل بشرى المؤمن ﷺ مسلم وعن ابي هريرة رضـ قال قال ﷺ
وفد الله ثلثة الغازي والحاج والمعتمر ﷺ النسائي وعن انس رضـ قال قال ﷺ ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا
فيأكل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له به صدقة ﷺ الشيخان والترمذي

٢٣ الباب الثامن في فضائل المرض والموت والنوائب وفيه ثلثة فصول

الفصل الاول في المرض والنوائب

عن ابي هريرة وابي سعيد انهما سمعا رسول الله ﷺ يقول ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى

اللهم بهم الا كفر الله به من سيئاته أخرجه الشيخان والترمذي النصب والوصب الوجع والمرض وعن جابر رضي الله عنه قال دخل ﷺ على أم السائب رضي الله عنها فقال ما لك تزفزفين فقالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد أخرجه مسلم تزفزفين بالزاي أي ترعدين وأصل الزفيف الحركة الشديدة كأنه سمع ما عرض لها من رعدة الحمى وروي بالراء المهملة من رفرفة جناح الطائر وهي تحريكه عند الطيران شبه حركة رعدتها به والأول أكثر والله أعلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال عاد ﷺ محموما فقال له أبشر فإن الله تعالى يقول هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن لتكون حظه من النار أخرجه رزين وعن أنس رضي الله عنه قال قال ﷺ إذا أراد الله بعبد خيرا عجل له العقوبة في الدنيا وإذا أراد الله بعبد الشر أمسك عنه حتى يوافي به يوم القيامة أخرجه الترمذي وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط أخرجه الترمذي وعن جابر رضي الله عنه قال قال ﷺ يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم قرضت في الدنيا بالمقاريض أخرجه الترمذي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة أخرجه مالك والترمذي وعن مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان شديدا في دينه صلبا اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلاه الله على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة أخرجه الترمذي يقال هذا القوم الأمثل فالأمثل أي هؤلاء أشرفهم وأحلمهم وخيرهم وأمثل واحد في الرتبة والمنزلة وعن أنس رضي الله عنه قال قال ﷺ قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا أخرج أحدا من الدنيا أريد أن أغفر له حتى أستوفي كل خطيئة في عنقه بسقم في بدنه أو إقتار في رزقه أخرجه رزين الإقتار التضييق على الإنسان في رزقه وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال ﷺ إذا كان العبد يعمل عملا صالحا فشغله عنه مرض أو سفر كتب الله له كصالح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم أخرجه البخاري وأبو داود

الفصل الثاني في موت الأولاد

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال النساء للنبي ﷺ غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن وكان فيما قال لهن ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجابا من النار فقالت امرأة واثنين قال واثنين أخرجه الشيخان وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلة القسم أخرجه الستة إلا أبا داود وفي أخرى للترمذي والنسائي وواحد ومعنى تحلة القسم أي لا تمسه النار إلا مسة يسيرة مثل تحليل قسم الحالف وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ﷺ من كان له فرطان من أمتي دخل الجنة بهما قالت عائشة رضي الله عنها ومن كان له فرط قال ومن كان له فرط يا موفقة قالت فمن لم يكن له فرط من أمتك قال أنا فرط أمتي لن يصابوا بمثلي أخرجه الترمذي الفرط السابق المتقدم على القوم في طلب الماء والمنزل وإذا مات للإنسان ولد صغير فهو فرط له

الفصل الثالث في حب الموت ولقاء الله تعالى

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال ﷺ من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عائشة إنا لنكره الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا حضره الموت بشر بعذاب الله تعالى وعقوبته فليس شيء أكره إليه مما أمامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه أخرجه الخمسة إلا أبا داود

كتاب الفرائض والمواريث وفيه ثلثة فصول

الفصل الاول في اسباب الميراث وموانعه

عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله ﷺ لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم متفق عليه الا النسائي لم يذكر ولا الكافر المسلم وعن ابن عمرو بن العاص وجابر بن عبد الله قالا قال ﷺ لا يتوارث اهل ملتين شتى ابوداؤد عن ابن عمرو والترمذي عن جابر وعن اسامة بن زيد انه قال يا رسول الله اين تنزل غدا في دارك بمكة قال وهل ترك لنا عقيل من رباع او دور وكان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرثه جعفر ولا علي لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين متفق الشيخان وابو داؤد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ القاتل لا يرث متفق الترمذي وعن ابن المسيب قال ابى عمر بن الخطاب ان يورث احدا من الاعاجم الا احدا ولد في العرب متفق مالك وزاد رزين وامرأة جاءت حاملا فولدت في العرب فهي يرثها ان مات وترثه ان ماتت ميراثه في كتاب الله تعالى وعن ابي الاسود قال ان معاذا اتي بميراث يهودي وارثه ابنه مسلما وقال قال ﷺ الاسلام يعلو ولا يعلى ويزيد ولا ينقص متفق ابو داؤد وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال ﷺ ايما رجل عاهر بحرة او امة فالولد ولد زنا لا يرث من ابيه ولا يرثه متفق الترمذي ولم يذكر ولا يرثه المعاهرة الزنا والعاهر الزاني وعهر بها اذا زنى بها ٭

الفصل الثاني في احكام الفرائض وذكر الوارثين

الجد والجدة — عن ابن الزبير انه كتب اهل الكوفة في الجد فقال اما الذي قال فيه ﷺ لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته فانه انزله منزلة الاب يعني ابا بكر متفق البخاري ومعناه جعل الجد في منزلة الاب واعطاه ما للاب من الميراث وعن عمران بن حصين قال جاء رجل الى ﷺ فقال ان ابن ابني مات فما لي من ميراثه قال لك السدس فلما ولى دعاه فقال لك سدس آخر فلما ولى دعاه فقال ان السدس الآخر طعمة متفق ابو داؤد والترمذي وقال ابو داؤد قال قتادة فلا يدرون مع اي شيء ورثه واقل شيء ورث الجد السدس قال اعطاه هذا الشيء طعمة اذا اعطاه زائدا على حقه او اعطاه شيئا لا يعطي غيره مثله وعن معاوية انه كتب الى زيد بن ثابت يسأله عن الجد فكتب اليه انك كتبت تسألني عن الجد والله اعلم فان ذلك ما لم يكن يقضي فيه الا الامراء يعني الخلفاء وقد حضرت الخليفتين قبلك يعطيانه النصف مع الاخ الواحد والثلث مع الاثنين فان كانوا اكثر لم ينقص من الثلث وان كثر الاخوة متفق مالك وعن بريدة قال جعل النبي ﷺ للجدة السدس اذا لم تكن دونها ام متفق ابو داؤد ٭

البنات والاخوات — عن الاسود بن يزيد قال اتانا معاذ بن جبل باليمن معلما واميرا فسألناه عن رجل توفي وترك ابنته واختا فاعطى للابنة النصف وللاخت النصف ورسول الله ﷺ حي متفق البخاري وفي لفظه وابو داؤد وعن هزيل بن شرحبيل قال سئل ابو موسى عن بنت وبنت ابن واخت فقال للبنت النصف وللاخت النصف فسئل ابن مسعود واخبر بقول ابي موسى فقال لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين اقضي فيها بما قضى ﷺ للابنة النصف ولابنة الابن السدس تكملة للثلثين وما بقي فللاخت فاخبر ابو موسى فقال لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم متفق البخاري وابو داؤد والترمذي الحبر بفتح الحاء وكسرها العالم ٭

الاخوة — عن علي قال انكم تقرؤن هذه الآية من بعد وصية توصون بها او دين وان ﷺ قضى بالدين قبل الوصية وان اعيان بني الام يتوارثون دون بني العلات الرجل يرث اخاه لابيه وامه دون اخيه لابيه متفق الترمذي الاعيان الاخوة من الاب والام والعلات الذين ابوهم واحد وامهاتهم شتى ٭

الجنين ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قضى رسول الله ﷺ في جنين امرأة من بني لحيان سقط ميتاً بغرة عبد أو أمة ثم إن المرأة التي قضي لها بالغرة توفيت فقضى ﷺ أن ميراثها لبنيها وزوجها وأن العقل على عصبتها أخرجه الشيخان والترمذي. الغرة عند العرب العبد والأمة وعند الفقهاء ما بلغ ثمنه من العبيد نصف عشر الدية. والعقل الدية والعاقلة أقارب الرجل الذين يؤدون عنه ما يلزمه من الدية. وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ إن المولود إذا استهل ثم مات ورث وورث وإن لم يستهل لم يرث ولا يورث أخرجه أبو داود. واستهلال المولود إذا بكى عند ولادته ولا يكون ذلك إلا من حي وكذا إن وجد منه أمارة تدل على الحياة.

ولد الملاعنة ـ عن مكحول قال جعل ﷺ ميراث ابن الملاعنة لأمه ثم لورثتها من بعدها أخرجه أبو داود. الملاعنة التي لاعنها زوجها وانتفى من ولدها. وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال قال ﷺ تحوز المرأة ثلاثة مواريث عتيقها ولقيطها وولدها الذي لاعنت عنه أخرجه أبو داود والترمذي. اللقيط الطفل الذي يوجد مرمياً على الطريق لا يعرف أبوه ولا أمه وهو حر لا ولاء عليه لأحد عند أكثر الفقهاء وذهب بعضهم إلى أن ولاء اللقيط لملتقطه واحتج بهذا الحديث وليس بحجة عند الأكثر ولا ثابت عند أكثر أهل النقل.

المعتدة ـ عن محمد بن يحيى بن حبان قال كان عند جدي حبان امرأتان هاشمية وأنصارية فطلق الأنصارية وهي ترضع فمرت بها سنة ثم هلك ولم تحض فقالت أنا أرثه لم أحض فاختصموا إلى عثمان رضي الله عنه فقضى لها بالميراث فلامت الهاشمية عثمان فقال هذا عمل ابن عمك هو أشار علينا بهذا يعني علياً رضي الله عنه أخرجه مالك. وعن الأعرج أن عثمان بن عفان ورث نساء ابن مكمل منه وكان طلقهن وهو مريض أخرجه مالك. وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال بلغني أن امرأة عبد الرحمن بن عوف سألته أن يطلقها فقال إذا طهرت فآذنيني فآذنته فطلقها ألبتة أو تطليقة كانت بقيت لها وهو مريض يومئذ فورثها عثمان من زوجها ميراثها بعد انقضاء عدتها أخرجه مالك.

الكلالة ـ عن زيد بن أسلم قال سأل عمر رضي الله عنه رسول الله ﷺ عن الكلالة فقال له يكفيك من ذلك الآية التي أنزلت في الصيف في آخر سورة النساء قال راويه قلت لأبي إسحق وهو من مات ولم يدع ولداً ولا والداً قال كذلك ظنوا أخرجه مالك. آية الصيف التي في آخر النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وآية الشتاء الآية التي في أولها يوصيكم الله في أولادكم الآية.

ذوو الأرحام ـ عن محمد بن أبي بكر بن حزم أنه سمع أباه كثيراً يقول كان عمر رضي الله عنه كثيراً يقول عجباً للعمة تورث ولا ترث أخرجه مالك. وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال ﷺ ابن أخت القوم منهم أخرجه أبو داود والنسائي عن أنس وعنده ابن أخت القوم من أنفسهم.

ميراث الدية ـ عن ابن المسيب قال كان عمر يقول الدية على العاقلة ولا ترث المرأة من دية زوجها فقال له الضحاك بن سفيان رضي الله عنه إن رسول الله ﷺ كتب إلي أن أورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها وكانت من قوم آخرين فرجع عمر رضي الله عنه أخرجه أبو داود والترمذي وصححه.

ميراث الصدقة ـ عن بريدة رضي الله عنه قال أتت امرأة النبي ﷺ فقالت كنت تصدقت على أمي بوليدة وإنها ماتت وتركت الوليدة فقال قد وجب أجرك وردها عليك الميراث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي. وعن مالك أنه بلغه أن رجلاً من الأنصار تصدق على أبويه بصدقة فهلكا فورث ابنهما المال وكان نخلاً فسأل ﷺ عن ذلك فقال له لقد أجرت في صدقتك وردها عليك الميراث.

جماعة الوارث ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس والثلث وجعل للمرأة الثمن والربع وللزوج

فليت ما جاء لي الله ورسوله قال عليك بمن أنت منه قلت يا رسول الله أفلا آخذ سيفي فأضعه على عاتقي قال شاركت القوم إذاً قلت فما تأمرني قال تلزم بيتك قلت فإن دخل على بيتي قال إن خشيت أن يبهرك شعاع السيف فألق ثوبك على وجهك يبوء بإثمك وإثمه أخرجه أبو داود والمراد بالبيت هنا القبر والوصيف العبد والمعنى أن القتل يكثر لكثرة الفتن حتى يشترى موضع قبر يدفن فيه الميت بعبد لضيق المكان عنهم أو لأنه لاشتغال بعضهم ببعض لا يوجد من يحفر قبر ميت ويدفنه إلا أن يعطى وصيفاً أو قيمته وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً القاعد فيها خير من القائم والماشي فيها خير من الساعي فكسروا قسيكم وقطعوا أوتاركم واضربوا بسيوفكم الحجارة فإن دخل على أحد منكم فليكن كخير ابني آدم أخرجه أبو داود والترمذي وزاد أبو داود بعد الساعي قالوا فما تأمرنا قال كونوا أحلاس بيوتكم قطع الليل طائفة منه وأراد فتناً مظلمة سوداء تعظيماً لشأنها وأراد بقوله فليكن كخير ابني آدم ليس آدم فليكن هابيل الذي قتله أخوه قابيل وبما قال الله تعالى في أمرهما لئن بسطت إلي يدك لتقتلني الآية وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والنسائي مواقع القطر الموضع التي ينزل بها المطر وعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج كهجرة إلي أخرجه مسلم والترمذي الهرج هنا الاختلاف والفتن وعن المقداد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلي فصبر فواهاً أخرجه أبو داود وواهاً كلمة يقولها المتأسف على الشيء والمتعجب منه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب أفلح من كف يده أخرجه أبو داود

الفصل الثاني فيما ورد ذكره من الفتن والأهواء الحادثة في الزمان

ذكر الفتن المسماة — عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا عند عمر رضي الله عنه فقال أيكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قلت أنا قال إنك لجريء وكيف قال قلت سمعته يقول فتنة الرجل في أهله وماله وولده ونفسه وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عمر ليس هذا أريد إنما أريد التي تموج كموج البحر قال فقلت ما لك ولها يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها باباً مغلقاً قال فيكسر الباب أو يفتح قال قلت لا بل يكسر قال ذلك أحرى أن لا يغلق أبداً فقلنا لحذيفة هل كان عمر يعلم من الباب قال نعم كما يعلم أن دون غد الليلة إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط فقيل لحذيفة من الباب قال عمر رضي الله عنه أخرجه الشيخان والترمذي وفي رواية لمسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً فأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين قلب أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض والآخر أسود مرباداً كالكوز مجخياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه وفيه قال حذيفة وحدثته أن بينك وبينها باباً مغلقاً يوشك أن يكسر قال عمر أكسراً لا أبا لك فلو أنه فتح لعله كان يعاد قال وحدثته أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثاً ليس بالأغاليط فقلت لسعد بن طارق ما أسود مرباداً قال شدة البياض في سواد قلت فما الكوز مجخياً قال منكوساً الجراءة الإقدام على الأمر العظيم والأغاليط جمع أغلوطة وهي المسائل التي يغلط بها والأحاديث التي تذكر للتكذيب وقوله كالحصير عوداً عوداً معناه أن الفتن تحيط بالقلوب حتى يكون فيها كالمحصور والمحبوس يقال أحصر القوم إذا أحاطوا به وضيقوا عليه وقوله عوداً عوداً بفتح العين أي مرة بعد مرة أشربها أي دخلت فيه وقبلها وسكن إليها والنكتة الأثر والمرباد الذي في لونه ربدة وهي لون بين السواد والغبرة والمجخي المائل عن الاستقامة والاعتدال هنا وعن أبي بكرة رضي

ض قال قال رسول الله ﷺ ينزل أناس من أمتي بغائط يسمونه البصرة عند نهر يقال له دجلة يكون عليه جسر يكثر أهلها وتكون من أمصار المهاجرين فإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار الأعين حتى ينزلوا على شط النهر فيتفرق أهلها ثلاث فرق فرقة يأخذون أذناب البقر والبرية وهلكوا وفرقة يأخذون لأنفسهم وكفروا وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم فهم الشهداء أخرجه أبو داود. الغائط المطمئن من الأرض والبصرة الحجارة البيض الرخوة وبها سميت البصرة وبنو قنطوراء هم الترك يقال إن قنطوراء اسم جارية كانت لإبراهيم الخليل عليه السلام ولدت له أولادًا جاء من نسلهم الترك وعن حسان بن عطية عن جبير بن نفير عن رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له ذو مخمر قال قال رسول الله ﷺ ستصالحون الروم صلحًا آمنًا فتغزون أنتم وهم عدوًا من ورائهم فتنصرون وتغنمون وتسلمون ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيدقه فعند ذلك تغدر الروم وتجتمع للملحمة ويثور المسلمون إلى أسلحتهم فيقتتلون فيكرم الله تلك العصابة بالشهادة أخرجه أبو داود. المرج الأرض الواسعة ذات النبات تمرج فيها الدواب أي تسرح مخلطة كيف شاءت والتلول الأماكن المرتفعة من الأرض والملحمة معظم القتال وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربًا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله من كلب فيبعث إليه بعثًا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل فيهم بسنة نبيهم ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين وقال بعض الرواة تسع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون أخرجه أبو داود. قوله ويلقي الإسلام بجرانه أي يقر قراره ويستقيم كما أن البعير إذا برك واستراح مد جرانه على الأرض وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ قال لا بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن قيل وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت أخرجه أبو داود. والتداعي التتابع أي يدعو بعضها بعضًا فيجيب والأكلة جمع آكل والغثاء ما يلقيه السيل وعن حذيفة رضي الله عنه قال والله ما أدري أنسي أصحابي أم تناسوا والله ما ترك رسول الله ﷺ من قائد فتنة إلى انقضاء الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدًا إلا قد سماه لنا باسمه واسم أبيه وقبيلته أخرجه أبو داود

ذكر الفتن غير المسماة

ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا يبيع دينه بعرض من الدنيا أخرجه مسلم والترمذي وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ تكون في هذه الأمة أربع فتن في آخرها الفناء أخرجه أبو داود وعن عرفجة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنًا من كان وفي رواية فاقتلوه أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي. الهنات جمع هنة وهي الخصلة من الشر دون الخير وعن معاوية قال قام فينا رسول الله ﷺ فقال ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة أخرجه أبو داود وزاد في رواية سيخرج من أمتي أقوام تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله والتجاري تفاعل من الجري وهو الوقوع

في الاهواء الفاسدة والتداعي فيها تشبيها بتجاري الفرس والكلب بتحريك اللام داء معروف يعرض للكلب اذا عض انسانا
عرضت له اعراض ردية فاسدة وقاتلة فاذا التجارى بالانسان وتمادى هلك وعن ابن عمرو بن العاص قال قال صلى الله عليه وسلم
ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية ليكونن في امتي من
يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وستفترق امتي على ثلث وسبعين ملة كلها في النار الا ملة
واحدة والواحدة هي قال من كان على ما انا عليه واصحابي رواه الترمذي حذو النعل بالنعل اي مثل النعل لان احدى
النعلين تقطع وتقدر على حد النعل الاخرى والحذو التقدير قال الخطابي في قوله صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي دلالة على ان هذه
الفرقة غير خارجة عن الملة والدين اذ جعلهم من امته وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم لا يذهب الليل والنهار حتى
تعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ان ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله تعالى ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من كان في قلبه
مثقال حبة من خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم رواه مسلم وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم انما اخاف على امتي الائمة المضلين واذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة ولا تقوم الساعة حتى
تلحق قبائل من امتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من امتي الاوثان وانه سيكون في امتي كذابون ثلثون كلهم يزعم انه
نبي الله وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال طائفة من امتي على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على
ذلك قال علي بن المديني رحمه الله هم اصحاب الحديث رواه مسلم وابو داؤد والترمذي مع زيادة ورزين لهذا اللفظ وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل في اي شيء قتل ولا المقتول في اي شيء قتل فقيل كيف
ذلك قال الهرج القاتل والمقتول في النار رواه مسلم وعن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على اطم من آطام
المدينة فقال هل ترون ما ارى قالوا لا قال فاني لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر رواه الشيخان الاطم بناء
مرتفع وجمعه آطام وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين
بالحق رواه ابو داؤد تمرق اي تخرج طائفة من الناس على المسلمين لتفارقهم والمارق الخارج عن الطاعة المفارق
للجماعة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم اذا مشت امتي المطيطاء وخدمتها ابناء الملوك فارس والروم سلط
شرارها على خيارها رواه الترمذي المطيطاء بضم الميم والمد المشي بتبختر وهي مشية المتكبرين المتبخترين وعن ابن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم اذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم اي قوم انتم قال عبد الرحمن بن
عوف نكون كما امرنا الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم هل تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون ثم تنطلقون الى مساكين
المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض رواه مسلم المنافسة على الشيء المغالبة عليه والانفراد به والتدابر كناية
عن الاختلاف والافتراق وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا كانت امراؤكم خياركم واغنياؤكم سمحاءكم و
اموركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كانت امراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاءكم واموركم الى نسائكم
فبطن الارض خير لكم من ظهرها رواه الترمذي وعن علي رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم كيف بكم اذا فسق فتيانكم وطغى نساؤكم
قالوا يا رسول الله وان ذلك لكائن قال نعم واشد كيف بكم اذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر قالوا يا رسول الله وان ذلك
لكائن قال نعم واشد كيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف قالوا يا رسول الله وان ذلك لكائن قال نعم واشد كيف
بكم اذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا قالوا يا رسول الله وان ذلك لكائن قال نعم رواه رزين وعن ابي مالك او ابي عامر

الأشعري قال قال ﷺ ليكونن من امتي قوم يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ولينزلن اقوام الى جنب علم
تروح عليهم سارحة لهم يأتيهم رجل لحاجة فيقولون ارجع الينا غدا فيبيتهم الله تعالى ويضع العلم ويمسخ آخرين
قردة وخنازير الى يوم القيامة اخرجه البخاري الحر بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء المهملة المراد به الزنا والعلم الجبل والعلامة
وتروح عليهم سارحة السارحة المواشي التي تسرح الى المرعى وتروح الى اهلها بالعشي ويبيتهم العدو اذا طرقهم ليلا وهم
غافلون وعن حذيفة قال كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني فقلت يا
رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت فهل بعد ذلك الشر من خير قال
نعم وفيه دخن فقلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد
ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت فما تأمرني ان ادركني ذلك قال تلزم
جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم تكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة حتى
يدركك الموت وانت على ذلك اخرجه الشيخان وابو داود وعن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال دخلت المسجد
فاذا عبد الله بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة والناس في ظل الكعبة مجتمعون اليه فجلست اليه فقال كنا مع
رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا منزلا فمنا من يصلح خباءه ومنا من ينتضل ومنا من هو في جشره اذ نادى منادي رسول الله ﷺ الصلاة
جامعة فاجتمعنا اليه فقال انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم
وان امتكم هذه جعل عافيتها في اولها وسيصيب آخرها بلاء وامور تنكرونها وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضا وتجيء الفتنة
فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه فمن احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته
منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه ومن بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه
فليطعه ان استطاع فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر قال فدنوت منه فقلت انشدك الله آنت سمعت هذا من
رسول الله ﷺ فاهوى الى اذنيه وقلبه بيديه وقال سمعته اذناي ووعاه قلبي فقلت له ان ابن عمك معاوية يأمرنا ان نأكل اموالنا
بيننا بالباطل ونقتل انفسنا والله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن
تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما فسكت ساعة ثم قال اطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله
اخرجه مسلم والنسائي الجشر المال من المواشي التي ترعى حول البيوت ولا تروح الى اهلها بالليل ويرقق بعضها بعضا اي يشبه
بعضها بعضا وقيل يدور بعضها في بعض بالمجيء والذهاب والاول اظهر وعن جابر قال قال ﷺ يوشك اهل العراق
ان لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم قيل من اين قال من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال يوشك اهل الشام ان لا يجبى اليهم
دينار ولا مدي قيل من اين ذلك قال من قبل الروم ثم اسكت هنيهة اخرجه مسلم القفيز مكيال بالعراق وهو ثمانية مكاكيك
والمدي مكيال لاهل الشام يسع خمسة عشر مكوكا والمعنى ان اهل الذمة يمنعون ما عليهم من الجزية وعنه قال قال
رسول الله ﷺ يكون في آخر امتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا قيل لابي نضرة وابي العلاء اتريان انه عمر بن عبد العزيز
قالا لا اخرجه مسلم وعن ابي هريرة قال قال ﷺ منعت العراق قفيزها ودرهمها ومنعت الشام مديها ودينارها و
منعت مصر اردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم ثلاث مرات شهد على ذلك لحم ابي هريرة ودمه اخرجه مسلم
وابو داود الاردب مكيال لاهل مصر يسع اربعة وعشرين صاعا او ستة وعشرين صاعا على ان الصاع خمسة ارطال و
ثلث وهي من اعلام النبوة لاخباره ﷺ بما سيكون وهو في علم الله تعالى كائن فخرج لفظه على لفظ الماضي تحقيقا

لو توعه وحدثوه وفي ايلامه به قبل وقوله دليل من دلائل النبوة وفيه دليل على ما وظفه عمر بن الخطاب رضي على الكفرة من النصارى من الجزية ومقدارها وقوله منعت له معنيان احدهما انهم سيسلمون ويسقط عنهم ما وظف عليهم والثاني انهم يرجعون عن الطاعة فيمنعون ما في ايديهم وعن جابر رض قال قال صلى الله عليه وسلم ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس واعظمهم عنده منزلة اعظمهم فتنة يجيء احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجيء آخر فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويلتزمه فيقول نعم انت اخرجه مسلم وعن ابي البختري قال اخبرني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال قال صلى الله عليه وسلم لن يهلك الناس حتى يعذروا من انفسهم اخرجه ابو داود والمعنى بعذروا اي لا يهلكهم الله حتى تكثر ذنوبهم وعيوبهم فتقوم الحجة عليهم ويتضح لهم عذر من تعاقبهم وعن سلمة بن الاكوع رض قال قال صلى الله عليه وسلم من سل علينا السيف فليس منا اخرجه مسلم وعن ابي موسى وابن عمر رض قالا قال صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا اخرجه الشيخان والترمذي واخرجه النسائي عن ابن عمر فقط قوله فليس منا اي اذا حمله على المسلم لكونه مسلما فليس بمسلم واما اذا حمله لغير ذلك فمعناه ليس مثلنا وليس متخلقا باخلاقنا وافعالنا وعن ابن الزبير رض قال قال صلى الله عليه وسلم من شهر سيفه ثم وضعه فدمه هدر اخرجه النسائي الهدر الذي لا يطالب بثاره

الفصل الثالث في ذكر العصبية والاهواء

عن جندب بن عبد الله رض قال قال صلى الله عليه وسلم من قتل تحت راية عمية يدعو لعصبية او ينصر عصبية فقتلته جاهلية اخرجه مسلم والنسائي العمية بضم العين وكسرها الجهالة والضلالة وهي فعيلة من العمى والتعصب المحاماة والمدافعة عن الانسان الذي يلزمك امره او تلتزمه لغرض والقتلة بكسر القاف حالة القتل اي فقتله قتل جاهلي وعن سراقة بن مالك رض قال قال صلى الله عليه وسلم خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم اخرجه ابو داود وعن واثلة بن الاسقع رض قال قلت يا رسول الله ما العصبية قال ان تعين قومك على الظلم اخرجه ابو داود وعن عمرو بن ابي قرة قال كان حذيفة بالمدائن فكان يذكر اشياء قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاناس من اصحابه في الغضب فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة فيأتون سلمان فيذكرون ذلك له فيقول حذيفة اعلم بما يقول فيرجعون الى حذيفة فيقولون له قد ذكرنا قولك لسلمان فما صدقك ولا كذبك فاتى حذيفة سلمان فقال ما يمنعك ان تصدقني فيما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغضب فيقول في الغضب ويرضى فيقول في الرضى ثم قال يا حذيفة اما تنتهي حتى تورث رجالا حب رجال ورجالا بغض رجال وحتى توقع اختلافا وفرقة ولقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال اللهم اني اتخذ عندك عهدا ايما رجل من امتي سببته سبة او لعنته لعنة في غضبي فانما انا من ولد آدم اغضب كما يغضبون وانما بعثني رحمة للعالمين فاجعلها عليهم صلاة يوم القيامة والله لتنتهين يا حذيفة او لاكتبن الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخرجه ابو داود

الفصل الرابع في ذكر الجهة التي تجيء منها الفتن وفي من تكون

عن ابي هريرة رض قال قال صلى الله عليه وسلم رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل والفدادين اهل الوبر والسكينة في اهل الغنم اخرجه الثلثة وفي اخرى للبخاري قال قال صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والفتنة ههنا حيث يطلع قرن الشيطان ولمسلم الايمان يمان والكفر قبل المشرق والسكينة في اهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين اهل الخيل والوبر الخيلاء الكبر والعجب والفدادون قال ابو عبيدة هو بتشديد الدال الاولى وهم المكثرون من الابل وهم جفاة اهل خيلاء واهل الوبر هم الاعراب الذين في البادية ومن لا يأوي الى جدار ضد اهل المدر والايمان يمان اي اليمن

لأن أهل طهورة من مكة والكعبة تسمى الكعبة اليمانية وقرن الشيطان أمته وأهل قوته *

الفصل الخامس في قتال المسلمين بعضهم لبعض

عن الأحنف بن قيس قال خرجت أريد هذا الرجل فلقيني أبو بكرة رضي الله عنه فقال أين تريد يا أحنف قلت أريد نصرة ابن
عم رسول الله ﷺ فقال ارجع فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا
القاتل فما بال المقتول قال إنه كان حريصاً على قتل صاحبه وفي رواية إنه قد أراد قتل صاحبه أخرجه الخمسة إلا الترمذي
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزغ في يده فيقع
في حفرة من النار أخرجه الشيخان والترمذي. النزغ بالغين المعجمة الفساد. وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ
سباب المسلم فسوق وقتاله كفر أخرجه الخمسة إلا أبا داود وقيل هذا محمول على من فعل ذلك من غير تأويل وقيل قاله على
جهة التغليظ لا أن فاعله كفر يخرج عن الملة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لا ترجعوا بعدي كفاراً
يضرب بعضكم رقاب بعض أخرجه الترمذي وأخرجه أبو داود والنسائي عن ابن عمر وزاد النسائي في رواية عن ابن مسعود
ولا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ولا بجريرة أخيه قيل معنى لا ترجعوا بعدي كفاراً أي فرقاً مختلفة يقتل بعضكم بعضاً
فتشبهون الكفار بقتل بعضهم بعضاً بالعداوة والجريرة الذنب

الفصل السادس فيما وقع بين الصحابة والتابعين من القتال والاختلاف

مقتل عثمان رضي الله عنه عن ابن أخي عبد الله بن سلام عن عمه أنه جاء إلى عثمان رضي الله عنه لما أريد قتله فقال له عثمان
ما جاء بك قال جئت في نصرتك قال اخرج إلى الناس فاطردهم عني فإنك خارج خير لي منك داخل فخرج عبد الله
بن سلام فقال أيها الناس إنه كان اسمي في الجاهلية فلان فسماني رسول الله ﷺ عبد الله ونزل في آيات من كتاب الله تعالى نزل
فيّ وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ونزل في قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
إن لله سيفاً مغموداً عنكم وإن الملائكة قد جاورتكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه نبيكم فالله الله في هذا الرجل أن تقتلوه
فوالله إن تقتلوه لتطردن جيرانكم الملائكة وليسلن سيف الله المغمود عنكم فلا يغمد إلى يوم القيامة فقالوا اقتلوا
اليهودي واقتلوا عثمان أخرجه الترمذي *

وقعة الجمل ــ عن عبد الله بن زياد قال لما سار طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم إلى البصرة بعث علي عمار بن
ياسر وحسن بن علي فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر فكان الحسن فوق أعلاه وعمار أسفل منه فاجتمعنا إليهما فسمعت
عماراً يقول إن عائشة قد سارت إلى البصرة والله إنها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون
أم هي أخرجه البخاري وعن شقيق قال كنت جالساً مع أبي موسى الأشعري وأبي مسعود وعمار رضي الله عنهم فقال أبو
مسعود لعمار ما من أصحابك من أحد إلا لو شئت لقلت فيه غيرك وما رأيت منك شيئاً منذ صحبت رسول الله ﷺ أعيب
عندي من استسراعك في هذا الأمر فقال عمار يا أبا مسعود ما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئاً منذ صحبتما
رسول الله ﷺ أعيب عندي من إبطائكما في هذا الأمر فقال أبو مسعود وكان موسراً يا غلام هات حلتين فأعطى إحداهما أبا
موسى والأخرى عماراً وقال روحا فيهما إلى الجمعة أخرجه البخاري وعن قيس بن عباد قال قلت لعلي رضي الله عنه أخبرنا عن
مسيرك هذا أعهد عهده إليك رسول الله ﷺ أم رأي رأيته فقال ما عهد إلي رسول الله ﷺ بشيء ولكنه رأي رأيته أخرجه أبو داود *

الخوارج ــ عن زيد بن وهب وكان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه حين سار إلى الخوارج فقال علي أيها الناس

وسمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج قوم من امتي يقرؤن القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء ولا صيامكم الى صيامهم بشيء يقرؤن القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ولو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض فتذهبون الى معاوية واهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم واموالكم والله اني لارجو ان يكونوا هؤلاء القوم فانهم قد سفكوا الدم الحرام واغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله تعالى قال فلما التقينا على الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم القوا الرماح وسلوا السيوف فاني اخاف ان يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم وقتل بعضهم على بعض وما اصيب يومئذ من الرجال الا رجلان فقال علي رضي الله عنه التمسوا فيهم المخدج فلم يجدوه فقام علي بنفسه حتى اتى اناسا قد قتل بعضهم على بعض فقال اخروهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر قال صدق الله وبلغ رسوله فقام اليه عبيدة السلماني فقال يا امير المؤمنين والله الذي لا اله الا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ فقال اي والله الذي لا اله الا هو حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له ﷺ مسلم وابوداود ولهما عن عبيد الله بن رافع نحوه وفي اوله ان الحرورية لما خرجت على علي بن ابي طالب قالوا لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق اريد بها باطل التراقي جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق والرمية ما يرمى من صيد ونحوه قال الخطابي قد اجمع علماء المسلمين على ان الخوارج على ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين واجازوا مناكحتهم واكل ذبائحهم واجازوا شهادتهم قال ومعنى يمرقون من الدين اي يخرجون من طاعة الامام المفترض طاعته وينسلخون منها ونكلوا عن العمل اي نبوا وحبسوا والآية العلامة التي يستدل بها ووحشوا برماحهم اي رموا بها والقوها من ايديهم والمشاجرة بالرماح التطاعن بها والمخدج الناقص **وعن** سويد بن غفلة قال قال علي رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثا فوالله لان اخر من السماء احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة واني سمعت رسول الله ﷺ يقول سيخرج قوم في آخر الزمان حداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يقرؤن القرآن لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة للخمسة الا الترمذي حدثاء الاسنان اي شبان لم يكبروا حتى يعرفوا الحق سفهاء الاحلام السفه الخفة في العقل والجهل والاحلام العقول **وعن** ابي سعيد وانس رضي الله عنهما قالا قال رسول الله ﷺ سيكون في امتي اختلاف وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يرجعون حتى يرتد على فوقه هم شر الخلق والخليقة طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء من قاتلهم كان اولى بالله منهم قالوا يا رسول الله ما سيماهم قال التحليق لابي داود وللشيخين عن ابي سعيد نحوه وفي رواية عن انس قال سيماهم التحليق والتسبيد فاذا رأيتموهم فانيموهم الفوق والفوق موضع الوتر من السهم **وعن** جابر رضي الله عنه قال اتى رجل رسول الله ﷺ بالجعرانة منصرفه من حنين وفي ثوب بلال فضة ورسول الله ﷺ يقبض منها ويعطي الناس فقال يا محمد اعدل فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال ﷺ معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي ان هذا واصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية للشيخين واللفظ لمسلم

امر الحكمين وبيعة يزيد بن معاوية

— عن ابن عمر رضي الله عنهما قال دخلت على حفصة رض

فقلت قد كان من أمر الناس ما ترين ولم يجعل لي من الأمر شيء فقالت الحق فإنهم ينتظرونك وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فرقة فلم تدعه حتى ذهب فلما تفرق الناس خطب معاوية قال من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطلع لنا قرنه فلنحن أحق به منه ومن أبيه قال حبيب بن مسلمة فهلا أجبته قال عبد الله فحللت حبوتي وهممت أن أقول أحق بهذا الأمر منك من قاتلك وأباك على الإسلام فخشيت أن أقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم ويحمل عني غير ذلك فذكرت ما أعد الله في الجنان قال حبيب حفظت وعصمت ﷺ البخاري وعن ابن المسيب قال لما وقعت الفتنة الأولى يعني مقتل عثمان رضي الله عنه لم تبق من أصحاب بدر أحدا ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة فلم تبق من أصحاب الحديبية أحدا ثم وقعت الفتنة الثالثة فلم ترتفع وللناس طباخ ﷺ البخاري يقال فلان لا طباخ له أي لا عقل له ولا خير عنده والمراد أنها لم تبق في الناس من الصحابة أحدا.

أيام ابن الزبير رضي الله عنه

عن أبي نوفل قال رأيت عبد الله بن الزبير رضي الله عنه على عقبة المدينة فجعلت قريش والناس تمر عليه حتى مر عليه عبد الله بن عمر فوقف عليه فقال السلام عليك أبا خبيب ثلاثا أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا وإن كنت ما علمت صواما قواما وصولا للرحم أما والله الأمة أنت شرها لأمة خير فبلغ الحجاج موقف عبد الله بن عمر وقوله فأرسل إليه فأنزل عن جذعه فألقي في قبور اليهود ثم أرسل إلى أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها فأبت أن تأتيه فأعاد إليها الرسول لتأتيني أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك فأبت وقالت والله لا آتيك حتى تبعث إلي من يسحبني بقروني فقال أروني سبتيي فأخذ نعليه ثم انطلق يتوذف حتى دخل عليها فقال كيف رأيتني صنعت بعدو الله قالت رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك بلغني أنك تقول يا ابن ذات النطاقين أنا والله ذات النطاقين أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله ﷺ وطعام أبي من الدواب وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه أما إن رسول الله ﷺ حدثنا أن في ثقيف كذابا ومبيرا أما الكذاب فقد رأيناه وأما المبير فلا إخالك إلا إياه فقام عنها ولم يراجعها ﷺ مسلم وقد روي أن الحجاج قال دخلت إليها لأخبرها فأخرجت لي قرون المرأة ضفائرها والتوذف التبختر وقيل الإسراع والسبتيتان النعلان وأصله من السبت وهو جلود البقر المدبوغة بالقرظ يعمل منها النعال سميت إليها وقيل من السبت وهو حلق الشعر لأن شعر الجلود يرمى منها ثم تعمل منها النعال والمبير المهلك.

ذكر الحجاج

عن الزبير بن عدي قال دخلنا على أنس بن مالك رضي الله عنه فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم ﷺ البخاري والترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ في ثقيف كذاب ومبير ﷺ الترمذي وقال يقال الكذاب المختار بن أبي عبيد والمبير الحجاج بن يوسف وعن هشام بن حسان قال أحصي ما قتل الحجاج صبرا فوجد مائة ألف وعشرين ألفا ﷺ الترمذي قوله صبرا المراد به كل من قتل في غير حرب ولا اختلاف بل كمن تضرب عنقه أو يحبس إلى أن يموت أو يصلب أو نحو ذلك من هيآت القتل فهو مقتول صبرا.

بنو مروان

عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص رضي الله عنهما قال أخبرني جدي قال كنت جالسا مع أبي هريرة رضي الله عنه في مسجد المدينة ومعنا مروان فقال أبو هريرة رضي الله عنه سمعت الصادق المصدوق ﷺ يقول هلكة أمتي على يدي أغيلمة من قريش قال مروان لعنة الله عليهم فقال أبو هريرة رضي الله عنه لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت قال سعيد رضي الله عنه فخرجت مع جدي إلى الشام حين ملكه بنو مروان فإذا رآهم غلمانا أحداثا قال عسى أن يكون هؤلاء الذين

فما أتوهم إلا مقاتلة. أخرجه البخاري. الصادق المصدوق هو النبي ﷺ صدق في قوله وما أخبر به وصدق فيما أوحي به إليه من الوحي. والأغيلمة تصغير غلمة. وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال ﷺ أحصوا لي كم يلفظ بالإسلام فقلنا يا رسول الله أتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة إلى السبعمائة قال إنكم لا تدرون لعلكم أن تبتلوا قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي إلا سرا. أخرجه الشيخان. وفي أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ﷺ ليردن علي الحوض أقوام فيختلجون دوني فأقول أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فيختلجون أي يقتطعون ويجتذبون. وعن المسيب بن رافع قال لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت طوبى لك صحبت النبي ﷺ وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده. أخرجه البخاري. قال خلف بن خوشب كانوا يستحبون أن يتمثلوا بهذه الأبيات عند الفتن

الحرب أول ما تكون فتية ... تسعى بزينتها لكل جهول

حتى إذا اشتعلت وشب ضرامها ... ولت عجوزا غير ذات حليل

شمطاء ينكر لونها وتغيرت ... مكروهة للشم والتقبيل

حرف القاف وفيه تسعة كتب

القدر القيامة القصاص القتل القضاء القسامة القراض القصص القيمة

كتاب القدر وفيه خمسة فصول

الفصل الأول في الإيمان بالقدر

عن جابر رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه. أخرجه الترمذي. وعن عبادة بن الصامت أنه قال لابنه عند الموت يا بني إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك سمعت ﷺ يقول إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال يا رب وما أكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة يا بني سمعت ﷺ يقول من مات على غير هذا فليس مني. أخرجه أبو داود وهذا لفظه والترمذي.

الفصل الثاني في العمل مع القدر

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال خرج علينا ﷺ وفي يده كتابان فقال أتدرون ما هذان الكتابان فقلنا لا يا رسول الله إلا أن تخبرنا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا وقال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا فقال أصحابه ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه قال سددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل وصاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل ثم قال ﷺ بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير. أخرجه الترمذي. التسديد الصواب في القول والعمل والمقاربة القصد فيهما. وعن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة ببقيع الغرقد فأتانا ﷺ فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فجعل ينكت بها الأرض ثم قال ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فسييسر إلى عمل السعادة وأما من كان من أهل الشقاء فسييسر إلى عمل الشقاء ثم قرأ فأما من أعطى واتقى وصدق

بالحسنى فسنيسره لليسرى الآية رواه الخمسة الا الترمذي المخصرة كالسوط والعصا مما يمسكه الانسان بيده من عصى ونحوها والنكت ضرب الشيء بالعصا واليد ليؤثر فيه وعن جابر رض قال جاء سراقة بن مالك بن جعشم رض فقال يا رسول الله بين لنا ديننا كانا خلقنا الآن فيم العمل اليوم فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير ام فيما يستقبل قال فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله رواه مسلم وعن ابن مسعود رض قال حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا باربع كلمات فيكتب رزقه واجله وعمله وشقي ام سعيد ثم ينفخ فيه الروح فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه الجماعة الا النسائي وزاد رزين فقال اذا وقعت النطفة في الرحم اربعين يوما ثم تكون علقة اربعين يوما ثم تكون مضغة اربعين يوما فاذا بلغت ان تخلق نفسا بعث الله ملكا يصورها فيأتي الملك بتراب بين اصبعيه فيخلطه في المضغة ثم يعجنه بها ثم يصورها كما يؤمر فيقول اذكر ام انثى اشقي ام سعيد وما عمره وما رزقه وما اثره وما مصائبه فيقول الله ويكتب الملك فاذا مات الجسد دفن حيث اخذ ذلك التراب النطفة الماء القليل والكثير والمراد هنا المني والعلقة الدم الجامد والمضغة القطعة اليسيرة من اللحم بقدر ما يمضغ وعن عامر بن واثلة قال سمعت عبد الله بن مسعود رض يقول الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من وعظ بغيره فاتى رجلا من اصحاب النبي ﷺ يقال له حذيفة بن اسيد فحدثه بقول ابن مسعود رض فقال كيف يشقى رجل بغير عمل قال اتعجب من ذلك فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يا رب اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب اجله فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب رزقه فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على ذلك شيئا ولا ينقص رواه مسلم وعن ابن مسعود رض قال قام فينا رسول الله ﷺ مقاما فقال لا يعدي شيء شيئا فقال اعرابي يا رسول الله الابل يأتيها البعير الاجرب الحشفة فيجربها كلها فقال ﷺ فمن اعدى الاول لا عدوى ولا صفر ان الله خلق كل نفس فكتب حياتها وموتها ورزقها ومصائبها رواه الترمذي وعن انس رض قال قال رسول الله ﷺ اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت رواه الترمذي وعن ابي هريرة رض قال قال رسول الله ﷺ ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار حتى يختم له عمله بعمل اهل الجنة رواه مسلم وعن ابن عمرو بن العاص رض قال قال رسول الله ﷺ ان الله خلق خلقه في ظلمة فالقى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل فلذلك اقول جف القلم على علم الله تعالى رواه الترمذي

الفصل الثالث في الرضاء بالقدر

عن سعد بن ابي وقاص رض قال قال رسول الله ﷺ من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله تعالى ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله تعالى ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله تعالى رواه الترمذي وعن ابي هريرة رض قال قال رسول الله ﷺ المؤمن القوي خير واحب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان

اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان خ م مسلم

الفصل الرابع في حكم الاطفال

وعن عائشة رضي الله عنها قالت توفي صبي فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال صلى الله عليه وسلم اولا تدرين ان الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه اهلا ولهذه اهلا خ م مسلم وابوداود والنسائي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال الله تعالى اذ خلقهم اعلم بما كانوا عاملين خ الخمسة الا الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج آدم موسى عليهما الصلوة والسلام فقال انت الذي اخرجت الناس من الجنة بذنبك واشقيتهم فقال آدم يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه اتلومني على امر كتبه الله علي قبل ان يخلقني قال صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى خ الستة الا النسائي المحاجة المجادلة والمخاصمة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب ارنا آدم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فاراه الله اباه آدم فقال انت ابونا آدم فقال نعم فقال انت الذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك الاسماء كلها وامر الملائكة عليهم السلام فسجدوا لك قال نعم قال فما حملك على ان اخرجتنا ونفسك من الجنة فقال آدم ومن انت قال انا موسى قال انت الذي اصطفاك الله برسالته انت نبي بني اسرائيل الذي كلمك الله من وراء الحجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه قال نعم قال فما وجدت ان ذلك كان في كتاب الله قبل ان اخلق قال بلى قال افتلومني في شيء سبق من الله فيه القضاء قبلي قال صلى الله عليه وسلم عند ذلك فحج آدم موسى فحج آدم موسى فحج آدم موسى خ ابوداود

الفصل الخامس في ذم القدرية

وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوه وهم شيعة الدجال وحق على الله ان يلحقهم بالدجال خ ابوداود وله في رواية عن ابن عمر مرفوعا القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وله ايضا في رواية عنه مرفوعا لا تجالسوا اهل القدر ولا تفاتحوهم بالكلام وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي ليس لهم في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية خ الترمذي القدرية الذين يقولون الخير من الله والشر من الانسان وان الله تعالى لا يريد افعال العصاة والمرجئة الذين يقولون لا يضر مع الايمان معصية ومن اصل اهل القدرية ان من فيهم مخلد وصاحب الكبيرة في النار اذا ارتحلت فيها وان كان مؤمنا وكلاهما مخالفان لاهل السنة والجماعة وعن نافع قال جاء رجل الى ابن عمر فقال ان فلانا يقرأ عليك السلام لرجل من اهل الشام فقال ابن عمر انه بلغني انه قد احدث التكذيب بالقدر فان كان قد احدث فلا تقرأه مني السلام فاني سمعت صلى الله عليه وسلم يقول يكون في هذه الامة خسف ومسخ وذلك في المكذبين بالقدر خ ابوداود والترمذي وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وعرشه على الماء خ مسلم والترمذي وعن ابي عزة قال قال صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة خ الترمذي وعن مالك انه بلغه انه قيل لاياس ما رأيك في القدر فقال رأي ابنتي بريرة لا يعلم اسم الا الله وكان يضرب به المثل في الفهم وسأله رجل عن القدر فقال اليست تؤمن انه قال بلى قال فحسبك حدثني علي بن الحسين عن ابيه رضي الله عنه ان صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه [illegible]

[illegible]

(٣٥) كتاب القناعة ومدحها والحث عليها

عن عبيد الله بن محصن الخطمي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من أصبح آمنا في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها أخرجه الترمذي. قوله آمنا في سربه أي في نفسه وقيل في مسلكه وطريقه. وحيزت جمعت. والحذافير الجوانب وقيل الأعالي واحدها حذفار. وعن عثمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال بيت يسكنه وثوب يواري به عورته وجلف الخبز والماء أخرجه الترمذي. الجلف الخبز وحده لا أدم معه وقيل هو الغليظ اليابس. وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافا وقنعه الله بما آتاه أخرجه مسلم والترمذي. وعن الخدري رضي الله عنه أن ناسا من الأنصار سألوا النبي ﷺ فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى نفد ما عنده فقال ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطي أحد عطاء هو خير له وأوسع من الصبر أخرجه الستة إلا ابن ماجه. ومن يستعفف أي يطلب العفة عن السؤال ومن يستغن أي يطلب الغنى من الله وقنعه الله بما آتاه أي رزقه كفافا. وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال سألت النبي ﷺ فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع. وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ يا ابن آدم إنك أن تبذل الفضل خير لك وأن تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى أخرجه مسلم والترمذي. واليد العليا هي المعطية لا يملها إلا حقيقة تعلو على يد السائل. وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا أخرجه الترمذي. خماصا جياعا ضامرة البطون من الجوع. وبطانا شباعا ممتلئات البطون.

غنى النفس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس أخرجه الشيخان والترمذي. العرض ما يتمول الإنسان ويقتنيه من المال وغيره. وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن به فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

الرضى بالقليل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه ممن فضل عليه فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم أخرجه الشيخان والترمذي. وزاد رزين في رواية قال عون بن عبد الله بن عتبة رحمه الله كنت أصحب الأغنياء فما كان أحد أكثر هما مني كنت أرى دابة خيرا من دابتي وثوبا خيرا من ثوبي فلما سمعت هذا الحديث صحبت الفقراء فاسترحت. لا تزدروا لا تحتقروا والعيش الإنعام ...

ذم المسألة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم أخرجه الشيخان والنسائي. المزعة القطعة من اللحم. وعن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ المسائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه فمن شاء أبقى على وجهه ومن شاء ترك إلا أن يسأل الرجل ذا سلطان أو في أمر لا يجد منه بدا أخرجه أصحاب السنن. الكدوح الخدوش وذو السلطان من له الولاية على بيت المال. وعن عائذ بن عمرو رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي ﷺ فسأله فأعطاه فلما وضع رجله على أسكفة الباب قال النبي ﷺ لو تعلمون ما في المسألة ما مشى أحد إلى أحد يسأله شيئا أخرجه النسائي. وعن الزبير رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه أخرجه البخاري. وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من يتكفل لي أن لا يسأل الناس شيئا فأتكفل له بالجنة فقال ثوبان أنا فكان لا يسأل أحدا شيئا أخرجه

ابو داؤد والنسائي وعن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلحفوا في المسألة فوالله لا يسألني احد منكم شيئا فتخرج له مسألته
مني شيئا وانا له كاره فيبارك له فيما اعطيته رواه مسلم والنسائي الالحاف الالحاح في المسألة والاكثار منها وعن ابن
الفراسي ان الفراسي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسأل يا رسول الله فقال لا وان كنت لابد فاسأل الصالحين رواه ابو داؤد والنسائي وعن ابن
مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من سأل الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ومسألته في وجهه خموش او خدوش او كدوح
قيل وما يغنيه قال خمسون درهما او قيمتها من الذهب رواه اصحاب السنن وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سأل الناس تكثرا فانما يسأل جمرا فليستقل او ليستكثر رواه مسلم وعن قبيصة بن مخارق الهلالي رضي الله عنه
قال تحملت حمالة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله فيها فقال اقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها ثم قال يا قبيصة ان المسألة
لا تحل الا لاحد ثلاثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل اصابته جائحة اجتاحت
ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش ورجل اصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من
ذوي الحجى من قومه لقد اصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش فما
سواهن من المسألة يا قبيصة سحت يأكلها صاحبها سحتا رواه مسلم وابو داؤد والنسائي الحمالة بفتح الحاء ان
يقع حرب بين فريقين فيقع بينهم قتلى فيلتزم رجل ان يؤدي ديات القتلى من عنده للصلح والجائحة الآفة
والجائحة الآفة التي تعرض للانسان فتستأصل ماله وتدعه محتاجا الى الناس والقوام ما يقوم به امر الانسان من مال
ونحوه والسداد ما يسد الحاجة والحجى العقل والسحت الحرام سمي به لانه يسحت البركة اي يذهبها او لانه يهلك آكله
وعن انس ان رجلا من الانصار اتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فقال اما في بيتك شيء قال بلى حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه
وقعب نشرب فيه الماء فقال ائتني بهما فاتاه بهما فاخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال من يشتري هذين قال رجل انا آخذهما
بدرهم قال صلى الله عليه وسلم من يزيد على درهم مرتين او ثلاثا قال رجل انا آخذهما بدرهمين فاعطاهما اياه واخذ الدرهمين
فاعطاهما الانصاري وقال اشتر باحدهما طعاما فانبذه الى اهلك واشتر بالآخر قدوما فأتني به فاتاه به فشد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عودا بيده ثم قال اذهب فاحتطب وبع ولا ارينك خمسة عشر يوما ففعل فجاءه وقد اصاب عشرة دراهم فاشترى
ببعضها ثوبا وببعضها طعاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير لك من ان تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة ان المسألة
لا تصلح الا لذي فقر مدقع او لذي غرم مفظع او لذي دم موجع رواه ابو داؤد وروى ابن ماجه الى قوله يوم القيامة وعن
حبشي بن جنادة قال اتى اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة يطلب رداءه فسأله فاعطاه اياه فذهب معه
فعند ذلك حرمت المسألة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المسألة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوي الا لذي فقر مدقع او غرم مفظع
او دم موجع ومن سأل الناس ليثري به ماله كان خموشا في وجهه يوم القيامة ورضفا يأكله من جهنم فمن شاء فليقلل
ومن شاء فليكثر رواه الترمذي وزاد رزين رحمه الله تعالى اني لاعطي الرجل العطية فينطلق بها تحت ابطه وما هي
في بطنه وما هي الا نار فقال له عمر فلم تعطي ما هو نار فقال ابى الله لي البخل وابوا الا مسألتي والمرة القوة السوي الذي
لا يعوزه شيء ومعنى المسألة لا تحل لذي مرة سوي اي ذي قوة مكتسب الحرفة والقوة والسوي التام الخلق السليم من الآفات
والفقر المدقع هو الذي يلصق صاحبه بالدقعاء وهي التراب لشدته وقيل هو سوء احتمال الفقر والغرم ما يلزم اداؤه تكلفا
والمفظع الشديد الشنيع والدم الموجع ان يتحمل الانسان دية فيسعى فيها حتى يؤديها الى اولياء المقتول وان لم يؤدها
يقتل المتحمل عنه وهو يسلبه الرضف جمع رضفة وهي الحجارة المحماة وعن ابن مسعود

عنه قال قال ﷺ من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل. أخرجه أبو داود والترمذي وصححه. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ﷺ شر الناس الذي يسأل بوجه الله تعالى ولا يعطي به. وقال لا تسألوا بوجه الله إلا الجنة. أخرجه رزين. وعن علي رضي الله عنه أنه سمع رجلا يسأل الناس يوم عرفة فقال أفي هذا اليوم وفي هذا المكان تسأل من غير الله؟ فخفقه بالدرة. أخرجه رزين. وعن عمر رضي الله عنه قال تعلموا أيها الناس أن الطمع فقر وأن اليأس غنى وأن المرء إذا يئس من شيء استغنى عنه. أخرجه رزين *

قبول العطاء ـ عن ابن عمر عن أبيه رضي الله عنهما قال كان ﷺ يعطيني العطاء فأقول أعطه من هو أفقر إليه مني فيقول خذه. وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه، فتموله فإن شئت كله وإن شئت تصدق به وما لا فلا تتبعه نفسك. قال سالم فلأجل ذلك كان عبد الله لا يسأل أحدا شيئا ولا يرد شيئا أعطيه. أخرجه الشيخان والنسائي. والمراد بقوله وأنت غير مشرف أي غير طامع فيه ولا طالب له. وقوله وما لا فلا تتبعه نفسك أي وما لا يكون على هذه الصفة بل أثر به نفسك ومالت إليه فاتركه. وعن عمرو بن تغلب قال أتى ﷺ بمال أو شيء فقسمه فأعطى رجالا وترك آخرين فبلغه أن الذين ترك عتبوا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فوالله إني لأعطي الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب إلي من الذي أعطي ولكني أعطي أقواما لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلع وأكل أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير منهم عمرو بن تغلب. قال عمرو فوالله ما أحب أن لي بكلمة رسول الله ﷺ حمر النعم. أخرجه البخاري. الهلع شدة الجزع والخوف.

كتاب القضاء وما يتعلق به وفيه عشرة فصول

الفصل الأول في كراهته

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ من جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين. أخرجه أبو داود والترمذي. فمعناه من طلب القضاء وحرص عليه فقد تعرض للذبح فليحذر. وقوله بغير سكين كناية عما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه والمراد به أن الذابح بغير سكين يكون ذبحه تعذيبا فضرب به المثل ليكون أبلغ في التحذير من الوقوع فيه وأشد في التوقي منه. وعن بريدة رضي الله عنه قال قال ﷺ القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار. أخرجه أبو داود. وعن عبد الله بن موهب أن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال لابن عمر رضي الله عنهما اقض بين الناس قال أو تعفيني يا أمير المؤمنين قال وما تكره من ذلك وقد كان أبوك قاضيا قال لأني سمعت ﷺ يقول من كان قاضيا فقضى بالعدل فبالحري أن ينقلب منه كفافا فما أرجو بعد ذلك. أخرجه الترمذي. يقال فلان بالحري أن يكرم أي هو أهل لذلك وحقيق به *

الفصل الثاني في الحاكم العادل والجائر

عن أنس رضي الله عنه قال قال ﷺ من ابتغى القضاء وسأل فيه شفعاء وكل إلى نفسه ومن أكره عليه أنزل الله إليه ملكا يسدده. أخرجه أبو داود والترمذي. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره فله الجنة وإن غلب جوره عدله فله النار. أخرجه أبو داود. وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال قال ﷺ إن الله تعالى مع القاضي ما لم يجر فإذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان. أخرجه الترمذي *

الفصل الثالث في أجر المجتهد

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال ﷺ إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإن اجتهد فأخطأ فله أجر. أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن يحيى بن سعيد قال كتب أبو الدرداء إلى سلمان الفارسي رضي الله عنهما أن هلم إلى الأرض المقدسة فكتب إليه سلمان أن الأرض لا تقدس أحداً وإنما يقدس الإنسان عمله وقد بلغني أنك جعلت طبيباً تداوي فإن كنت تبرئ فنعمّا لك وإن كنت متطبباً فاحذر أن تقتل إنساناً فتدخل النار فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه نظر إليهما وقال متطبب والله ارجعا إليّ أعيدا عليّ قصتكما أخرجه مالك كنى بالطب عن القضاء لأن منزلة القاضي من الخصوم وفصل الحكم بينهم منزلة الطبيب من إصلاح البدن والمتطبب هو الذي يتعاطى الطب ولا يحسن معرفته ٭

الفصل الرابع في الرشوة

عن أبي هريرة وابن عمرو بن العاص رضي الله عنهم قال لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي في الحكم أخرجه أبو داود عن ابن عمرو وحده والترمذي عنهما الراشي معطي الرشوة لينال بها باطلاً أو يتوصل بها إلى ظلم فأما معطيها ليتوصل بها إلى الحق أو يدافع الظلم بها عن نفسه فغير داخل في هذا الوعيد والمرتشي آخذها فهي عليه حرام سواء أبطل بها حقاً أو دفع بها باطلاً وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فلما سرت أرسل في أثري فرددت فقال أتدري لم بعثت إليك لا تصيبن شيئاً بغير إذني فإنه غلول ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة لهذا دعوتك فامض لعملك أخرجه الترمذي ٭

الفصل الخامس في آداب القضاء

عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً وأنا حديث السن لا علم لي بالقضاء فقال إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقض حتى تسمع كلام الآخر كما سمعت كلام الأول فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء قال فما زلت قاضياً وما شككت في قضاء بعد أخرجه أبو داود والترمذي وعن ابن الزبير رضي الله عنه قال قضى رسول الله ﷺ أن الخصمين يقعدان بين يدي الحاكم أخرجه أبو داود وعن أبي بكرة أنه كتب إلى ابنه عبيد الله وهو قاض بسجستان أن لا تحكم بين اثنين وأنت غضبان فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان أخرجه الخمسة وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قضى رسول الله ﷺ بين رجلين فلما أدبر قال المقضي عليه حسبي الله ونعم الوكيل فقال ﷺ إن الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فإذا غلبك أمر فقل حسبي الله ونعم الوكيل أخرجه أبو داود وعن عمر وعلي وغيرهما أنهم قالوا يقضي القاضي والحاكم في المسجد فإذا أتى على حد أمر أن يخرج من المسجد أخرجه البخاري ترجمة ٭

الفصل السادس في كيفية الحكم

عن الحارث بن عمرو يرفعه إلى معاذ أنه لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن قال له كيف تقضي إذا عرض لك قضاء قال أقضي بكتاب الله قال فإن لم تجد قال أقضي بسنة رسول الله ﷺ قال فإن لم تجد في سنة رسول الله ﷺ قال فإني أجتهد برأيي ولا آلو قال فضرب رسول الله ﷺ صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله ﷺ لما يرضي رسول الله ﷺ أخرجه أبو داود والترمذي لا آلو لا أقصر وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمع رسول الله ﷺ جلبة خصم بباب حجرته فخرج إليهم فقال إنما أنا بشر وإنه يأتيني الخصم ولعل بعضهم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صادق فأقضي له فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليحملها أو ليذرها أخرجه الستة وفي رواية للشيخين إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إليّ ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار ومعنى ألحن بحجته أي أقوم بها وأقدر عليها من اللحن بفتح الحاء وهو الفطنة وعن الأشعث بن قيس أنه اشترى رقيقاً من الخمس من عبد الله بعشرين ألفاً فأرسل إليه عبد الله في ثمنهم فقال إنما أخذتهم بعشرة آلاف قال عبد الله فاختر رجلاً يكون بيني وبينك

مثل الاشعث كن الشاهد بيني وبين نفسك فقال عبد الله سمعت ﷺ يقول اذا اختلف البيعان وليس بينهما بينة
فهو ما يقول رب السلعة او يتتاركان اخرجه ابو داؤد واخرج النسائي منه المسند فقط ■

الفصل السابع في الدعوى والبينات

عن ابن عمرو بن العاص رض قال قال ﷺ البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه اخرجه الترمذي وعن ابن
عباس ان امرأتين كانتا تخرزان في بيت فخرجت احداهما وقد انفذ باشفى في كفها فادعت على الاخرى فرفع ذلك
الى ابن عباس رض فقال قال ﷺ لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء قوم واموالهم ولكن البينة على المدعي
واليمين على من انكر ذكروها بالله واقرؤا عليها ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الآية فذكروها فاعترفت
اخرجه الخمسة وهذا لفظ البخاري وعنه رض قال قضى ﷺ بيمين وشاهد اخرجه مسلم وابو داؤد وعن عبد الله بن
عبيد الله بن ابي مليكة ان بني صهيب ادعوا اعبد مروان بيتين وحجرة اعطاها ﷺ صهيبا رض فقال مروان من يشهد
لكم بذلك فقالوا ابن عمر فدعاه فشهد ان ﷺ اعطى صهيبا بيتين وحجرة فقضى مروان بشهادته لهم اخرجه البخاري
وعن ابي موسى رض ان رجلين ادعيا بعيرا على عهد ﷺ فبعث كل واحد منهما شاهدين فقسمه ﷺ بينهما نصفين اخرجه
ابو داؤد والنسائي وعن ابي هريرة رض قال عرض ﷺ على قوم اليمين فاسرعوا اليها فامر ان يسهم بينهم في
اليمين ايهم يحلف اخرجه البخاري وابو داؤد وعن ابي غطفان بن طريف قال اختصم زيد بن ثابت وابن مطيع الى مروان
في دار كانت بينهما فقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين على المنبر فقال زيد احلف له مكاني فقال مروان لا والله الا عند
مقاطع الحقوق فجعل زيد بن ثابت رض يحلف ان حقه لحق وابى ان يحلف على المنبر فجعل مروان يعجب من ذلك اخرجه مالك
صورة اليمين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ﷺ قال لرجل حلفه احلف بالله الذي لا اله الا هو
ماله عندك شيء يعني للمدعي اخرجه ابو داؤد ■

الفصل الثامن في العدالة والشهادة

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رض قال قال ﷺ لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا زان ولا زانية ولا ذي غمر على
اخيه اخرجه ابو داؤد وللترمذي عن عائشة بعد قوله خائنة ولا مجلود حدا ولا مجرب شهادة ولا القانع لاهل البيت
ولا ظنين في ولاء ولا قرابة قال الفزاري القانع التابع والمراد بالخائن الخيانة في الدين والمال والامانة فان من ضيع شيئا
من اوامر الله او ركب شيئا من مناهيه لا يكون عدلا والقانع التابع مثل الاجير والوكيل ترد شهادته للتهمة في جر النفع الى
نفسه لان التابع لاهل البيت ينتفع بما يصير اليهم وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ لا تجوز شهادة بدوي على
ذي قرية اخرجه ابو داؤد وانما كره شهادة البدوي لما فيه من الجفاء في الدين والجهالة باحكام الشريعة ولعدم ضبطه
الشهادة في الغالب على وجهها لقلة معرفته بشروطها واليه ذهب مالك والناس على خلافه وعن ايمن بن خريم قال قال
ﷺ عدلت شهادة الزور اشراكا بالله ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور اخرجه ابو داؤد
والترمذي الا ان ابا داؤد قال عن خريم بن فاتك وهو صحابي واما ابنه ايمن فقال الترمذي لا يعرف له سماعا من
النبي ﷺ وعن زيد بن خالد رض قال قال ﷺ الا اخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل ان يسألها اخرجه مسلم
ومالك وابو داؤد والترمذي قال مالك هو الذي يخبر بالشهادة التي لا يعلم بها الذي هي له فيأتي بها الامام فيقضي له بها
وعن خزيمة بن ثابت رض ان ﷺ ابتاع فرسا من اعرابي فاستتبعه الى منزله ليقضيه ثمنه فاسرع ﷺ وابطأ الاعرابي

وطفق رجال يعترضون الأعرابي يساومونه بالفرس ولا يشعرون أن النبي ﷺ قد ابتاعه فنادى الأعرابي النبي ﷺ فقال إن كنت مبتاعاً هذا الفرس وإلا بعته فقام النبي ﷺ حين سمع نداء الأعرابي فقال أوليس قد ابتعته منك فقال لا والله ما بعتكه فقال ﷺ بل قد ابتعته منك فطفق الأعرابي يقول هلم شاهداً فقال خزيمة أنا أشهد أنك بايعته فأقبل ﷺ على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله ﷺ فجعل شهادة خزيمة شهادة رجلين أخرجه أبو داود والنسائي. وزاد رزين فقال الأعرابي امد ﷺ فقال أبو هريرة كفى بك جهلاً أن لا تعرف نبيك صدق الله الأعراب أشد كفراً ونفاقاً وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله فاعترف الأعرابي بالبيع.

شهادة أهل الكتاب — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذي أنزل على نبيكم أحدث الكتب بالله تقرؤنه محضاً لم يشب وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم ولا والله ما رأينا منهم رجلاً قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم أخرجه البخاري وعن الشعبي أن رجلاً من المسلمين حضرته الوفاة بدقوقاء ولم يجد أحداً من المسلمين يشهده على وصيته فأشهد رجلين من أهل الكتاب على وصيته فقدما الكوفة فأتيا أبا موسى الأشعري فأخبراه وقدما بتركته ووصيته فقال أبو موسى هذا أمر لم يكن بعد الذي كان على عهد ﷺ فأحلفهما بعد العصر بالله أنهما ما خانا ولا كذبا ولا بدلا ولا كتما ولا غيرا وإنها لوصية الرجل وتركته فأمضى شهادتهما أخرجه أبو داود

الفصل التاسع في الحبس والملازمة

عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أن ﷺ حبس رجلاً في تهمة ثم خلى سبيله أخرجه أصحاب السنن وعنه أيضاً عن أبيه عن جده أن أخاه أو عمه قام إلى ﷺ وهو يخطب فقال جيراني بما أخذوا فأعرض عنه ثم ذكر شيئاً فقال ﷺ خلوا له عن جيرانه أخرجه أبو داود.

الفصل العاشر في قضايا حكم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ابن الزبير رضي الله عنهما قال خاصم رجل من الأنصار الزبير إلى ﷺ في شراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال ﷺ للزبير اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب الأنصاري وقال أن كان ابن عمتك فتلون وجهه ﷺ ثم قال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر فقال الزبير والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية أخرجه الخمسة. الحرة الأرض ذات الحجارة السود والشراج جمع شرجة وهو مسيل الماء من الحرة إلى السهل والجدر الجدار أو الحائط وقيل الجدر أصل الجدار ويروى بالدال المهملة والمعجمة وهو مبلغ تمام الشرب وعن ثعلبة بن أبي مالك قال قضى ﷺ في سيل مهزور ومذينيب الذي يقتسمون ماءه فقضى ﷺ أن الماء إلى الكعبين لا يحبس الأعلى عن الأسفل أخرجه مالك وأبو داود ولم يذكر أبو داود ومذينيب مهزور بتقديم الزاي على الراء وادي بني قريظة والحجاز وبتقديم الراء على الزاي موضع سوق المدينة ومذينيب اسم موضع بالمدينة وعن حرام بن سعد بن محيصة أن ناقة للبراء بن عازب دخلت حائط رجل من الأنصار فأفسدت فيه فقضى ﷺ أن على أهل الأموال حفظها بالنهار وعلى أهل المواشي حفظها بالليل أخرجه مالك وأبو داود وعن رافع بن خديج قال قال ﷺ من زرع في أرض قوم بغير إذنهم فليس له من الزرع شيء وله نفقته أخرجه الترمذي وعن أبي سعيد قال اختصم رجلان إلى ﷺ في حريم نخلة فأمر بها فذرعت فوجدت سبعة أذرع أو خمسة أذرع فقضى بذلك أخرجه أبو داود

في يده فتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا أخرجه الخمسة يتوجأ أي يضرب بها نفسه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا ٦
مع رسول الله ﷺ خيبر فقال لرجل ممن يدعي الإسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل قتالا شديدا فأصابته جراح
فقيل يا رسول الله الذي قلت آنفا إنه من أهل النار قد قاتل قتالا شديدا وقد مات فقال ﷺ إلى النار فكاد بعض المسلمين أن
يرتاب فبينما هم على ذلك إذ قيل له إنه لم يمت ولكن به جراحة شديدة فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فأخذ
ذباب سيفه فتحامل عليه فقتل نفسه فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله ثم أمر بلالا فنادى
في الناس إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر أخرجه الشيخان وعن جابر
بن سمرة رضي الله عنهما قال أخبر النبي ﷺ برجل قتل نفسه فقال لا أصلي عليه أخرجه أبو داود.

الفصل الرابع فيما يجوز قتله من الحيوان وما لا يجوز

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحرم الغراب والحدأة والعقرب والفأرة
والكلب العقور أخرجه الستة ولمسلم في رواية قالت أمر رسول الله ﷺ بقتل خمس فواسق في الحل والحرم وأبدل أبو داود
وفي رواية له عن أبي هريرة رضي الله عنه مكان الغراب الحية وقيل لهذه الحيوانات الخمس فواسق على سبيل الاستعارة لخبثها
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمنى إذ نزلت عليه والمرسلات عرفا وإنه ليتلوها وإني لأتلقاها من
فيه وإن فاه لرطب بها إذ وثبت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها فذهبت فقال ﷺ وقيت شركم كما وقيتم شرها أخرجه
الشيخان والنسائي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا
ذا الطفيتين والأبتر فإنهما يطمسان البصر ويستسقطان الحبل قال عبد الله رضي الله عنه فبينا أنا طارد حية لأقتلها ناداني أبو لبابة
لا تقتلها فقلت إن رسول الله ﷺ أمر بقتل الحيات فقال إنه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهي العوامر أخرجه الستة إلا النسائي
شبه الخطين الأسودين على ظهر الحية بالطفيتين والطفية بضم الطاء خوصة المقل وقيل الطفية الحية والمراد على هذا
اقتلوا كل حية ما كان له ولد وما لا ولد له وهو الأبتر والعوامر الحيات التي تكون في البيوت سميت بذلك لطول أعمارها
وعن السائب قال دخلت على أبي سعيد فوجدته يصلي فجلست أنتظره فسمعت تحريكا في عراجين في ناحية البيت
فالتفت فإذا حية فوثبت لأقتلها فأشار إلي أن اجلس فجلست فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار فقال أترى هذا البيت
فقلت نعم فقال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق فكان الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف
النهار فيرجع إلى أهله فاستأذنه يوما فقال له ﷺ خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة فأخذ الرجل سلاحه
فأتى أهله فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها بالرمح ليطعنها به وأصابته غيرة فقالت له اكفف عليك رمحك
وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل البيت فإذا حية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح
فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما يدرى أيهما كان أسرع موتا الحية أو الفتى قال فجئنا رسول الله ﷺ
فذكرنا له ذلك وقلنا ادع الله أن يحييه فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال إن بالمدينة جنا قد أسلموا فإذا رأيتم منهم
شيئا فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي ومعنى
فآذنوه فأعلموه يقول له أنت في حرج إن عدت إلينا فلا تلمنا أن نضيق عليك بالطرد والتتبع وعن ابن أبي ليلى عن
أبيه قال سئل رسول الله ﷺ عن حيات البيوت فقال إذا رأيتم منهن شيئا في مساكنكم فقولوا أنشدكن العهد الذي أخذ
عليكن نوح وننشدكن العهد الذي أخذ عليكن سليمان بن داود أن لا تؤذونا فإن عدن فاقتلوهن أخرجه أبو داود.

والترمذي. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال ﷺ: [illegible]
[illegible] أخرجه أبو داود والترمذي. وعن [illegible]
[illegible] أخرجه أبو داود. وعن [illegible]
[illegible] أخرجه أبو داود. وعن عائشة رضي الله عنها [illegible]
قال ﷺ [illegible] أخرجه الشيخان والنسائي. وعن سعد بن أبي وقاص أن النبي
ﷺ أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا. أخرجه مسلم وأبو داود. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: من قتل وزغة في أول
ضربة كتبت له مائة حسنة [illegible] دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك. أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

الكلاب ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أمر ﷺ بقتل الكلاب إلا كلب صيد أو كلب غنم أو ماشية. فقيل لابن عمر إن أبا هريرة يقول: أو كلب زرع، فقال ابن عمر: إن لأبي هريرة زرعا [illegible] بالمدينة [illegible] حتى [illegible] أخرجه الستة إلا أبا داود. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: من اقتنى كلبا إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم قيراط. أخرجه الستة [illegible].

النمل ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نهى ﷺ عن قتل أربع من الدواب: النملة والنحلة والهدهد والصرد. أخرجه أبو داود.

كتاب القصاص وفيه أربعة فصول

الفصل الأول في النفس

العمد ـ عن أبي شريح رضي الله عنه قال: قال ﷺ: من أصيب بدم أو خبل فهو بالخيار بين إحدى ثلاث: إما أن يقتص أو يأخذ العقل أو يعفو، فإن أراد الرابعة فخذوا على يديه، فمن اعتدى بعد ذلك فله النار. أخرجه أبو داود. وعن ابن عمرو رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: من قتل [illegible] ومن حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه ولا يقبل منه صرف ولا عدل. أخرجه [illegible] الصرف النفل والعدل الفرض.

الخطأ وعمد الخطأ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: من قتل في عميا في رمي يكون بينهم بالحجارة أو بالسياط أو ضرب بعصا فهو خطأ وعقله عقل الخطأ، ومن قتل عمدا فهو قود، ومن حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه لا يقبل منه صرف ولا عدل. أخرجه أبو داود والنسائي. العميا بكسر العين وتشديد الميم المكسورة والقصر [illegible] فإنه يحكم حكم قتل الخطأ تجب فيه الدية. وعن وائل بن حجر رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ يقود آخر بنسعة فقال: هذا قتل أخي، فقال ﷺ: أقتلته؟ فقال: إنه لو لم يعترف أقمت عليه البينة، قال: نعم قتلته، قال: كيف قتلته؟ قال: كنت أنا وهو نختبط من شجرة فسبني فأغضبني فضربته بالفأس على قرنه فقتلته. أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي، وزاد أبو داود: ولم أرد قتله. فقال له ﷺ: هل لك من شيء تؤديه عن نفسك؟ قال: ما لي مال إلا كسائي وفأسي، قال: فترى قومك يشترونك؟ قال: أنا أهون على قومي من ذلك، فرمى إليه ﷺ بنسعته وقال: دونك صاحبك، فانطلق به الرجل فلما ولى قال ﷺ: إن قتله فهو مثله، فرجع فقال: يا رسول الله بلغني أنك قلت إن قتله فهو مثله [illegible] فقال ﷺ: أما تريد أن يبوء بإثمك وإثم صاحبك؟ قال: بلى، قال: فإن ذاك كذلك، قال: فرمى بنسعته وخلى سبيله. النسعة [illegible] وقوله إن قتله فهو مثله [illegible] لم يرد أنه مثله في الإثم [illegible] لأنه ادعى أن قتله كان خطأ وكان شبه عمد فأورث شبهة في حق القود [illegible]

في حكم الدواء لصار امتثاره بمن لا يصل للمقتص حيث استوفى حقه من المقتص منه وعن ابي زرعة قال قتل رجل رجلا على عهد رسول الله ﷺ فرفع الى النبي ﷺ فدفعه الى ولي المقتول فقال القاتل يا رسول الله ما اردت قتله فقال ﷺ للولي اما انه ان كان صادقا فقتلته دخلت النار فخلى سبيله وكان مكتوفا بنسعة فخرج يجر نسعته فسمي ذا النسعة اخرجه اصحاب السنن

الوالد والولد

عن سراقة بن مالك قال حضرت رسول الله ﷺ يقيد الاب من ابنه ولا يقيد الابن من ابيه اخرجه الترمذي وعن ابي رمثة قال انطلقت مع ابي نحو النبي ﷺ ثم ان رسول الله ﷺ قال لابي ابنك هذا قال اي ورب الكعبة قال حقا قال اشهد به فتبسم رسول الله ﷺ من ثبت شبهي في ابي ومن حلف ابي علي ثم قال اما انه لا يجني عليك ولا تجني عليه اخرجه ابو داود والنسائي

الجماعة بالواحد والحر بالعبد

عن ابن عمر ان غلاما قتل غيلة فقال عمر رضي الله عنه لو اشترك فيه اهل صنعاء لقتلتهم به وفي رواية ان اربعة قتلوا صبيا وذكر نحوه اخرجه البخاري وعند مالك ان عمر رضي الله عنه قتل نفرا خمسة او سبعة برجل واحد قتلوه غيلة وقال لو تمالأ عليه اهل صنعاء لقتلتهم جميعا وعن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قتل عبده قتلناه ومن جدع عبده جدعناه اخرجه اصحاب السنن وزاد النسائي ومن خصى عبده خصيناه قال الخطابي رحمه الله تعالى ومعناه من قتل عبده ... ذلك بعد عتقه اياه [illegible]

المسلم بالكافر

عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال قلت لعلي رضي الله عنه يا امير المؤمنين هل عندكم من سوداء في بيضاء ليس في كتاب الله عز وجل قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما علمته الا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن وما في هذه الصحيفة قلت وما في هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر اخرجه البخاري والترمذي والنسائي وعن قيس بن عبادة قال انطلقت انا والاشتر النخعي الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقلنا له هل عهد اليك رسول الله ﷺ شيئا لم يعهده الى الناس عامة قال لا الا ما في هذا فاخرج كتابا من قراب سيفه فاذا فيه المؤمنون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم ادناهم الا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده من احدث حدثا فعلى نفسه ومن احدث حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اخرجه ابو داود والنسائي

المجنون والسكران

عن يحيى بن سعيد ان مروان كتب الى معاوية ابن ابي سفيان انه اتي اليه بمجنون قتل رجلا فكتب اليه ان اعقله ولا تقد منه فانه ليس على مجنون قود اخرجه مالك وعن مالك انه بلغه ان مروان كتب الى معاوية انه اتي بسكران قد قتل فكتب اليه ان اقتله وعن علي رضي الله عنه ان يهودية كانت تشتم رسول الله ﷺ وتقع فيه فخنقها رجل حتى ماتت فابطل النبي ﷺ دمها اخرجه ابو داود وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان اعمى قتل ام ولد له كانت تشتم النبي ﷺ فاهدر النبي ﷺ دمها اخرجه ابو داود والنسائي

جناية الاقارب

عن ثعلبة بن زهدم قال جاء اناس من الانصار فقالوا يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع قتلوا فلانا في الجاهلية فهتف بصوته الا لا تجني نفس على اخرى اخرجه النسائي وعن طارق المحاربي ان رجلا قال يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة الذين قتلوا فلانا في الجاهلية فخذ لنا بثأرنا فرفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه وهو يقول لا تجني ام على ولد مرتين اخرجه النسائي [illegible]

من قتل زانيا بغير بينة

عن ابن المسيب ان رجلا من اهل الشام وجد رجلا مع امرأته فقتله او قتلهما فاشكل على معاوية الحكم فيه فكتب الى ابي موسى ليسأل له علي بن ابي طالب فقال له علي هذا شيء ما وقع بارضي عزمت عليك لتخبرني فقال له ابو موسى ان معاوية كتب الي ان اسألك فيه فقال علي انا ابو الحسن ان لم يأت باربعة

رضيخا. اللبط بالرجل ﷺ ومالك الرمة الحبل والمراد به الحبل الذي يقاد به الجاني.

القتل بالمثقل ـ عن أنس أن يهوديا قتل جارية على أوضاح لها فجيء بها إلى النبي ﷺ وبها رمق فقيل لها من قتلك فلان فأشارت برأسها أن لا ثم قيل لها فلان فأشارت برأسها أن لا ثم سألها الثالثة فقالت نعم وأشارت برأسها فقتله ﷺ بحجرين رضخ رأسه بينهما أخرجه الخمسة وعند بعضهم أن اليهودي الذي قتلها لما أخذ أقر واعترف. الأوضاح الحلي من الفضة.

القتل بالطب والسم ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال ﷺ من تطبب ولا يعلم منه طب فهو ضامن أخرجه أبو داود والنسائي. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن امرأة من اليهود أهدت للنبي ﷺ شاة مسمومة فما عرض لها ﷺ أخرجه أبو داود.

الدابة والبئر والمعدن في حديث العجماء جبار وتقدم في الزكاة.

الفصل الثاني في قصاص الأطراف

السن ـ عن عمران بن حصين قال عض رجل يد رجل فنزع يده من فيه فوقعت ثنيتاه فاختصما إلى النبي ﷺ فقال يعض أحدكم يد أخيه كما يعض الفحل لا دية لك أخرجه الخمسة إلا أبا داود وزاد الترمذي فأنزل الله والجروح قصاص. وزاد مسلم في أخرى فقال ﷺ ما تأمرني تأمرني أن آمره أن يدع يده في فيك تقضمها كما يقضم الفحل ادفع يدك حتى يعضها ثم انتزعها. وعن أنس بن مالك أن الربيع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا إليها العفو فأبوا فعرضوا الأرش فأبوا فأتوا النبي ﷺ وأبوا إلا القصاص فأمر ﷺ بالقصاص فقال أنس بن النضر أتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال ﷺ يا أنس كتاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا فقال ﷺ إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

الأذن ـ عن عمران بن حصين رضي الله عنهما أن غلاما لأناس فقراء قطع أذن غلام لأناس أغنياء فأتى أهله النبي ﷺ فقالوا إنا أناس فقراء فلم يجعل عليه شيئا أخرجه أبو داود والنسائي.

اللطمة ـ عن ابن عباس أن رجلا وقع في أب كان له في الجاهلية فلطمه العباس فجاء قومه فقالوا ليلطمنه كما لطمه فلبسوا السلاح فبلغ ذلك النبي ﷺ فصعد المنبر فقال أيها الناس أي أهل الأرض تعلمون أكرم على الله فقالوا أنت فقال إن العباس مني وأنا منه لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا فجاء القوم فقالوا يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك فاستغفر لنا أخرجه النسائي.

الفصل الثالث في استيفاء القصاص

عن ابن مسعود قال قال ﷺ أعف الناس قتلة أهل الإيمان أخرجه أبو داود. وعن عبد الله بن يزيد الأنصاري أن النبي ﷺ نهى عن النهبى والمثلة أخرجه البخاري. وعن أبي فراس عن عمر قال رأيت ﷺ يقص من نفسه أخرجه النسائي.

الفصل الرابع في العفو

عن أنس قال ما رأيت ﷺ رفع إليه شيء فيه قصاص إلا أمر فيه بالعفو أخرجه أبو داود والنسائي. وعن بريدة قال جاء رجل إلى النبي ﷺ برجل فقال إن هذا قتل أخي قال اذهب فاقتله كما قتل أخاك فقال له الرجل اتق الله واعف عني فإنه أعظم لأجرك وخير لك يوم القيامة فخلى عنه فأخبر النبي ﷺ بما قال له قال فأعنفه قال أما إنه كان خيرا مما هو صانع به يوم القيامة يقول يا رب سل هذا فيم قتلني أخرجه النسائي. وعن عائشة قالت قال ﷺ على المقتتلين أن ينحجزوا الأول فالأول وإن كانت امرأة أخرجه أبو داود والنسائي. وعليه الأول فالأول المقتتلين بفتح التاء وبيان ذلك أن يقتل

رجل له ورثة رجال ونساء فانهم ـ فان كان امرأة سقط القود واستحقوا الدية واراد بالاولى فالاولى الاقرب فالاقرب ه

كتاب القسامة

عن ابن عباس رض قال ان اول قسامة كانت في الجاهلية لفينا بني هاشم كان رجل من بني هاشم استأجره رجل من قريش من فخذ اخرى فانطلق معه في ابله فمر به رجل من بني هاشم وقد انقطعت عروة جوالقه فقال اغثني بعقال اشد به عروة جوالقي لا تنفر الابل فاعطاه عقالا فشد به فلما نزلوا عقلت الابل الا بعيرا واحدا فقال الذي استأجره ما بال هذا البعير لم يعقل فقال ليس له عقال قال فاين عقاله قال فحذفه بعصا كان فيها اجله فمر به رجل من اهل اليمن فقال اتشهد الموسم قال ما اشهد وربما شهدته قال فهل انت مبلغ عني رسالة مرة من الدهر قال نعم قال اذا شهدت الموسم فناد يا لقريش فاذا اجابوك فناد يا بني هاشم فاذا اجابوك فسل عن ابي طالب فاخبره ان فلانا قتلني في عقال ومات المستأجر فلما قدم الذي استأجره اتاه ابو طالب فقال ما فعل صاحبنا قال مرض فاحسنت القيام عليه فوليت دفنه قال قد كان اهل ذلك منك فمكث حينا ثم ان الرجل الذي اوصى اليه وافى الموسم فقال يا لقريش قالوا هذه قريش قال يا بني هاشم قالوا هذه بنو هاشم قال اين ابو طالب قالوا هذا ابو طالب قال امرني فلان ان ابلغك رسالة ان فلانا قتله في عقال فاتاه ابو طالب فقال اختر منا احدى ثلاث ان شئت ان تؤدي مائة من الابل فانك قتلت صاحبنا وان شئت حلف خمسون من قومك انك لم تقتله فان ابيت قتلناك به فاتى قومه فاخبرهم فقالوا نحلف فاتته امرأة من بني هاشم كانت تحت رجل منهم قد ولدت منه فقالت يا ابا طالب احب ان تجيز ابني هذا برجل من الخمسين ولا تصبر يمينه حيث تصبر الايمان ففعل فاتاه رجل منهم فقال يا ابا طالب اردت خمسين رجلا ان يحلفوا مكان مائة من الابل يصيب كل رجل منهم بعيران هذان بعيران فاقبلهما مني ولا تصبر يميني حيث تصبر الايمان فقبلهما وجاءت ثمانية واربعون فحلفوا قال ابن عباس رض فوالذي نفسي بيده ما حال الحول ومن الثمانية والاربعين عين تطرف خ البخاري والنسائي القسامة الايمان يقسم بها المتهمون على استحقاقهم دم صاحبهم او يقسم المتهمون على نفي القتل عنهم وهو مصدر يقال اقسم يقسم قسما وقسامة اذا حلف ولعله دون العقيلة وتجيز اي روي بالراء والزاي ومعناه بالراء تؤمنه منها وبالزاي تاذن له في ترك اليمين والمجير هو الذي يقوم بامر اليتيم ويصبر اليمين هي التي يلزمها المأمور بها ويكره عليها ويحكم عليه بها وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اقر القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية وقضى بها بين ناس من الانصار في قتيل ادعوه على يهود خيبر م مسلم والنسائي وعن سهل بن ابي حثمة قال انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود الى خيبر وهي يومئذ صلح فتفرقا فاتى محيصة الى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلا فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحويصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال صلى الله عليه وسلم كبر كبر وهو احدث القوم فسكت فتكلما فقال صلى الله عليه وسلم اتحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم قالوا كيف نحلف ولم نشهد ولم نر قال فتبرئكم يهود بخمسين يمينا قالوا كيف ناخذ ايمان قوم كفار فعقله صلى الله عليه وسلم من عنده ع الستة قوله يتشحط اي يضطرب وقوله كبر امر بتقديم الاكبر في الكلام وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان ابن محيصة الاصغر اصبح قتيلا على ابواب خيبر فقال صلى الله عليه وسلم اقم شاهدين على من قتله ادفعه اليك برمته قال يا رسول الله من اين اصيب شاهدين وانما اصبح قتيلا على ابوابهم قال فتحلف خمسين قسامة قال يا رسول الله وكيف احلف على ما لا اعلم فقال صلى الله عليه وسلم فنستحلف منهم خمسين قسامة فقال يا رسول الله كيف نستحلفهم وهم

اليهود فعقله ﷺ ديته عليهم لانه بين اظهرهم. اخرجه النسائي. وعنه عن ابيه عن جده قال قتل ﷺ بالقسامة رجلا من بني نصر بن مالك ببحرة الرغاء على شط لية البحرة قال القاتل والمقتول منهم. اخرجه ابو داود. البحرة البلدة.

كتاب القراض

عن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرج عبد الله وعبيد الله ابنا عمر رضي الله عنهم في جيش الى العراق فلما قفلا مرا على ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وهو امير البصرة فرحب بهما وسهل ثم قال لو اقدر لكما على امر انفعكما به لفعلت ثم قال بلى ههنا مال من مال الله اريد ان ابعث به الى امير المؤمنين فاسلفكماه فتبتاعان به من متاع العراق ثم تبيعانه بالمدينة فتؤديان رأس المال الى امير المؤمنين ويكون لكما الربح فقالا وددنا ففعل وكتب الى عمر رضي الله عنه ان يأخذ منهما المال فلما قدما باعا فاربحا فلما دفعا ذلك الى عمر قال اكل الجيش اسلف مثل ما اسلفكما فقالا لا فقال عمر رضي الله عنه ابنا امير المؤمنين فاسلفكما اديا المال وربحه فاما عبد الله فسكت واما عبيد الله فقال ما ينبغي لك يا امير المؤمنين هذا أرأيت لو نقص المال او هلك لضمناه فقال اديا المال وربحه فسكت عبد الله وراجعه عبيد الله فقال رجل من جلسائه يا امير المؤمنين لو جعلته قراضا فقال عمر قد جعلته قراضا فاخذ رأس المال ونصف ربحه واخذ عبد الله وعبيد الله نصف ربح المال. اخرجه مالك. وعن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده ان عثمان بن عفان رضي الله عنهما اعطاه مالا قراضا يعمل فيه على ان الربح بينهما. اخرجه مالك.

كتاب القصص

ذكر قصة ابراهيم واسمعيل وامه عليهم السلام

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبل ابراهيم باسمعيل عليهما السلام وامه وهي ترضعه معها شنة حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى ابراهيم عليه السلام منطلقا فتبعته ام اسمعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انيس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وهو لا يلتفت اليها فقالت له آلله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا ثم رجعت وانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم حتى بلغ يشكرون وجعلت ام اسمعيل ترضعه وتشرب من ذلك الماء فلما نفد عطشت وعطش ولدها وجعلت تنظر اليه يتلوى فانطلقت كراهة ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك سبعا فلذلك سعى الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف قال ﷺ رحم الله تعالى ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فان لله تعالى ههنا بيتا يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وعن شماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم مقبلين من طريق كدا فرأوا طائرا

ما بها فقالوا إن هذا الطائر ليدور على ماء وعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فأرسلوا جريا أو جريين فإذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم فأقبلوا وأم إسمعيل عند الماء فقالوا أتأذنين لنا أن ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجوه امرأة منهم وماتت أم إسمعيل فجاء إبراهيم عليه السلام بعد ما تزوج إسمعيل فلم يجد إسمعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء إسمعيل كأنه آنس شيئا فقال هل جاءكم من أحد قالت نعم شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته وسألني عن عيشنا فأخبرته أنا في جهد وشدة قال فهل أوصاك بشيء قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك قال ذلك أبي وقد أمرني أن أفارقك الحقي بأهلك وطلقها وتزوج منهم أخرى فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله أن يلبث ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف أنتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة وأثنت على الله عز وجل قال ما طعامكم قالت اللحم قال ما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال ﷺ ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه فلما جاء إسمعيل قال هل أتاكم من أحد قالت نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك فأخبرته فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير قال فأوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك قال ذاك أبي وأنت العتبة أمرني أن أمسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك وإسمعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا إسمعيل إن الله أمرني بأمر قال فاصنع ما أمرك ربك قال وتعينني قال وأعينك قال فإن الله أمرني أن أبني ههنا بيتا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل إسمعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني وإسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ﷺ البخاري بهذا اللفظ ولم يذكر البخاري ما بعد قوله ولو كان لهم حب دعا لهم فيه إلى آخر الحديث والله أعلم (اللغة) الدوحة الشجرة العظيمة والثنية الطريق في العقبة والأكمة ما ارتفع من الأرض وتلبط ... أي لما سمعت الصوت تكلفت سمعها لخفيه وتحوضه أي تجعل له حوضا يجتمع الماء فيه والقربة السقاء والمعين الماء الجاري الظاهر الذي لا يحتاج لآلة والعائف المتردد حول الماء وآنس شيئا أي أبصر آثار أبيه وبركة قدومه •

قصة أصحاب الأخدود

عن صهيب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كان فيمن كان قبلكم ملك وكان له ساحر فلما كبر الساحر قال للملك إني قد كبرت فابعث إلي غلاما أعلمه السحر فبعث إليه غلاما يعلمه وكان في طريقه راهب فقعد إليه وسمع كلامه فكان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد إليه فإذا أتى الساحر ضربه فشكى ذلك إلى الراهب فقال إذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلي وإذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو على ذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل فأخذ حجرا فقال اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب أي بني أنت

اليوم أفضل مني وقد بلغ من أمرك ما أرى وإنك ستبتلى فإن ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص و يداوي الناس من سائر الأدواء فسمع به جليس للملك وكان قد عمي فأتاه بهدايا كثيرة وقال هي لك إن شفيتني فقال إني لا أشفي أحداً إنما يشفي الله فإن آمنت بالله دعوت الله لك فشفاك فآمن فشفاه الله تعالى فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس فقال من رد عليك بصرك فقال ربي قال ولك رب غيري قال ربي وربك الله فأخذه فعذبه حتى دل على الغلام فجيء به فقال له الملك أي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل فقال إني لا أشفي أحداً إنما يشفي الله تعالى فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمنشار فوضعه على مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه وقال اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه فذهبوا فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله تعالى فدفعه إلى نفر آخرين وقال اذهبوا به في قرقور وتوسطوا به البحر فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله ثم قال للملك إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به قال ما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع وتأخذ سهماً من كنانتي ثم تضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس وفعل ما أمره ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده على صدغه موضع السهم فمات رحمه الله فقال الناس آمنا برب الغلام ثلاثاً فأتي الملك فقيل له أرأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس برب الغلام فأمر بالأخدود بأفواه السكك فخدت وأضرم فيها النيران وقال من لم يرجع عن دينه فألقوه فيها فجاءت امرأة ومعها صبي فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام يا أمه اصبري فإنك على الحق خرجه مسلم واللفظ له والترمذي الأخدود الشق في الأرض وجمعه أخاديد والمنشار بالنون والياء معروف يشق به الخشب والقرقور سفينة صغيرة وانكفأت السفينة إذا انقلبت والصعيد وجه الأرض والكنانة الجعبة التي تكون فيها النشاب وكبد القوس وسطها والسكك جمع سكة وهي الطريق والتقاعس التأخر والمشي إلى وراء •

قصة المتكلمين في المهد

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام وصاحب جريج وكان جريج رجلاً عابداً فاتخذ صومعة فكان فيها فأتته أمه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال اللهم أمي وصلاتي فأقبل على صلاته فقالت بعد ثالث يوم في ثالث مرة اللهم لا تمته حتى ينظر في وجوه المومسات فتذاكر بنو إسرائيل جريجاً وعبادته وكانت امرأة بغي يتمثل بها فقالت إن شئتم لأفتننه فتعرضت له فلم يلتفت إليها فأتت راعياً كان يأوي إلى صومعته فأمكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فأتوه فاستنزلوه من صومعته وهدموها وجعلوا يضربونه فقال ما شأنكم قالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك فقال أين الصبي فجاؤوا به فقال دعوني حتى أصلي فصلى فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من أبوك فقال فلان الراعي فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به وقالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا أعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبينما صبي يرضع من أمه فمر رجل على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت المرأة اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي وأقبل ينظر إليه وقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديه فجعل يرتضع قال فكأني أنظر إلى

ﷺ وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فيه يمصها ومر بجارية يضربونها ويقولون زنيت سرقت وهي تقول حسبي الله تعالى ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع ونظر اليها فقال اللهم اجعلني مثلها فهنا لك تراجعا الحديث فقالت مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة يضربونها ويقولون زنيت سرقت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها فقال ان ذلك الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زنيت سرقت ولم تزن ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها ﷺ الشيخان ومن الفاظ مسلم [المومسات] جمع مومسة وهي الفاجرة والمياميس مثله [والبغي] الزانية ويتمثل بحسبها اي يعجب به فيقال لكل من يستحسن هذا مثل ملاءة في الحسن [والشارة] الحسنة جمال الظاهر في الهيئة والملبس والمركب ونحو ذلك [والجبار] العاتي المتكبر القاهر للناس والله تعالى اعلم ٭

قصة اصحاب الغار ـــ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ انطلق ثلثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوا فيه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم فقال احدهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت ارعى عليهما وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وانه ناأى بي طلب الشجر يوما ولم ارح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت ان اغبق قبلهما اهلا ومالا وكرهت ان اوقظهما والصبية يتضاغون عند قدمي والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج وقال الآخر اللهم انه كانت لي ابنة عم هي احب الناس الي فاردتها على نفسها فامتنعت مني حتى المت بها سنة من السنين فجاءتني فاعطيتها مائة وعشرين دينارا على ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا احل لك ان تفض الخاتم الا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي احب الناس الي وتركت الذهب اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج فقال الثالث اللهم اني كنت استأجرت اجراء فاعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ترك اجره وذهب فثمرته له حتى كثرت منه الاموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله اد الي اجري فقلت كل ما ترى من البقر والغنم والابل والرقيق اجرك اذهب فاستقه فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك اذهب فاستقه فاخذه كله اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون ﷺ الشيخان وابو داود [الغبوق] شرب آخر النهار [ويتضاغون] يصيحون ويضجون من الجوع ومعنى [اردتها] راودتها وطلبت منها ان تمكني من نفسها [والمت بها سنة] اي اصابها الجدب [وفض الخاتم] كناية عن الجماع [والتحرج] الهرب من الحرج والاثم والضيق ٭

قصة الكفل ـــ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ كان فيمن كان قبلكم رجل يسمى الكفل وكان لا ينزع عن شيء فاتى امرأة علم بها حاجة فاعطاها ستين دينارا فلما اراد ها على نفسها ارتعدت وبكت فقال ما يبكيك فقالت لان هذا عمل ما عملته قط وما حملني عليه الا الحاجة فقال اتفعلين انت هذا من مخافة الله تعالى فانا احرى بذلك اذهبي ولك ما اعطيتك والله لا اعصيه بعد فمات من ليلته فاصبح مكتوبا على بابه ان الله تعالى قد غفر للكفل فعجب الناس من ذلك حتى اوحى الله الى نبي زمانهم بشأنه ﷺ الترمذي ٭

قصة ريح عاد ـــ عن ابي وائل عن رجل من ربيعة وهو الحارث بن يزيد البكري قال دخلت المدينة

منهب ﷺ وأعوذ بالله من ... وإذا رأيت ... مثل وافد عاد ... ﷺ ...
... ﷺ ... بعثت ... فقلت أعوذ بالله أن أكون مثل وافد عاد فقال
ﷺ وما وافد عاد فقلت على الخبير سقطت إن عادا لما أقحطت بعثت قيلا يستسقي لها فنزل على بكر بن معاوية فسقاه
الخمر وغنته الجرادتان ثم خرج يريد جبال مهرة فقال اللهم إني لم آتك لمريض فأداويه ولا لأسير فأفاديه فاسق
عبدك ما كنت مسقيه واسق معه بكر بن معاوية يشكر له الخمر الذي سقاه فرفع له ثلاث سحابات حمراء وبيضاء
وسوداء فقيل له اختر إحداهن فاختار سوداء منهن فقيل له خذها رمادا رمددا لا تذر من عاد أحدا فذكر ﷺ أنه
لم يرسل عليهم الريح إلا قدر هذه الحلقة يعني حلقة الخاتم ثم قرأ وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم
ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم ﷺ الرجل ... واحد من ... المطر ... والرماد
معروف والرمدد المتناهي في الاحتراق والرقة والريح العقيم التي لا تلقح ولا تأتي بالمطر .

قصة الأقرع والأبرص والأعمى

– عن أبي هريرة أنه قال ﷺ إن ثلاثة من بني
إسرائيل عليه السلام أبرص وأقرع وأعمى أراد الله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكا فأتى الأبرص فقال أي شيء أحب
إليك فقال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس فمسحه فذهب عنه قذره وأعطي لونا حسنا
وجلدا حسنا فقال أي المال أحب إليك قال الإبل فأعطاه ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها ثم أتى الأقرع فقال أي شيء
أحب إليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس فمسحه فذهب عنه وأعطي شعرا حسنا قال فأي
المال أحب إليك قال البقر فأعطي بقرة حاملا وقال بارك الله لك فيها ثم أتى الأعمى فقال أي شيء أحب إليك قال أن يرد
الله علي بصري فمسحه فرد الله عليه بصره قال فأي المال أحب إليك قال الغنم فأعطي شاة والدا فأنتج هذان وولد هذا
فكان لهذا واد من الإبل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته فقال رجل
مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن
والمال بعيرا أتبلغ به في سفري فقال الحقوق كثيرة فقال له كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرا فأعطاك الله
قال إنما ورثت هذا المال كابرا عن كابر قال إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت وأتى الأقرع في صورته فقال له مثل
ذلك ورد عليه مثل ما رد الأول فقال إن كنت كاذبا فصيرك الله تعالى إلى ما كنت ثم أتى الأعمى في صورته وهيئته
فقال له مثل ما قال فقال قد كنت أعمى فرد الله علي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم لشيء
أخذته لله فقال أمسك عليك مالك فإنما ابتليتم فقد رضي عنك وسخط على صاحبيك ﷺ الشيخان الناقة العشراء
الحامل وقيل هي التي أتى على حملها عشرة أشهر والشاة الوالد التي عرف منها كثرة الولد والنتاج وقوله فأنتج هذان
أي صاحب الإبل والبقر وولد هذا أي صاحب الشاة ومعناه لقي بها وأصله ما يلي الولادة ومعنى انقطعت بي الحبال
أي الأسباب ومعنى لا بلاغ أي ليس لي ما أبلغ به غرضي وقوله ورثت كابرا عن كابر أي آبائي وأجدادي ومعنى لا أجهدك
أي لا أشق عليك في الأخذ والامتنان .

قصة المقترض ألف دينار

– عن أبي هريرة أنه قال ذكر ﷺ رجلا من بني إسرائيل سأل بعض
بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار فقال ائتني بالشهداء أشهدهم قال كفى بالله شهيدا قال فائتني بالكفيل قال كفى
بالله كفيلا قال صدقت فدفعها إليه إلى أجل مسمى فخرج في البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا يقدم عليه في

الاجل الذي اجله فلم يجد فاتخذ خشبة فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة منه الى صاحبه ثم زجج موضعها ثم اتى بها البحر ثم قال اللهم انك تعلم اني تسلفت من فلان الف دينار فسألني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك شهيدا وسألني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك كفيلا واني جهدت ان اجد مركبا فلم اجد واني استودعكها فرمى بها في البحر ثم انصرف فخرج الرجل الذي كان اسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فاذا هو بالخشبة التي فيها المال فاخذها لاهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان اسلفه واتى بالف دينار وقال مازلت جاهدا في طلب مركب لآتيك بما لك فما وجدت مركبا قبل الذي جئت فيه قال فان الله تعالى قد ادى عنك الذي بعثته في الخشبة فانصرف بالالف دينار راشدا خ البخاري زجج موضعها اي سوى موضع النقر واصلحها مأخوذ من تزجيج الحواجب وهو حذف زوائد شعرها ويحتمل ان يكون مأخوذا من الزج بان يكون نقر في طرف الخشبة وشد عليه زجا ليمسكه ويحفظ ما في جوفه ٭

احاديث متفرقة ـ عن سلمان رض قال فترة ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام ستمائة سنة خ البخاري وعن ابن عباس رض ان اهل فارس لما مات نبيهم كتب لهم ابليس المجوسية خ ابو داؤد وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ لا ادري تبع العين هو ام لا وما ادري عزيرا نبي ام لا خ ابو داؤد وعنه رض قال قال ﷺ لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر خ الشيخان خنز اللحم يخنز اذا انتن وتغير ريحه وخيانة حواء لآدم في ترك النصيحة له في اكل الشجرة لا في غيرها ٭

(٢٦) كتاب القيمة وما يتعلق بها وفيه اربعة ابواب

الباب الاول في اشراطها وعلاماتها وفيه عشرة فصول ٭

الفصل الاول في المسيح عيسى بن مريم والمهدي عليهما السلام

عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة رض اقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته الآية خ الخمسة الا النسائي الحكم الذي يقضي بين الناس والمقسط العادل ضد القاسط وهو الجائر ووضع الجزية اسقاطها عن اهل الكتاب والزامهم الاسلام ولا يقبل منهم غيره فذلك معنى وضعها وعن جابر رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله تعالى لهذه الامة خ مسلم وعن ابن مسعود رض ان ﷺ قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني او قال من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما خ ابو داؤد واللفظ له والترمذي وعن ام سلمة رض قالت قال ﷺ المهدي من عترتي من ولد فاطمة رض خ ابو داؤد وعن ابي اسحق قال قال علي رض ونظر الى ابنه الحسن رض فقال ان ابني هذا سيد كما سماه ﷺ وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق يملأ الارض عدلا خ ابو داؤد ٭

الفصل الثاني في الدجال

عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رض قالت قال ﷺ ان تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء وبايع واسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم عن المسيح الدجال حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا

من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم ارفؤا الى جزيرة في البحر حين مغرب الشمس فجلسوا في اقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثيرة الشعر لا يدرون ما قبله من دبره فقالوا ويلك ما انت فقالت انا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رأيناه قط خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم على خبري فاخبروني ما انتم قالوا نحن اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفانا الى جزيرتك هذه فلقيتنا دابة اهلب كثيرة الشعر لا يعرف قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما انت فقالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل الذي في هذا الدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا قال اخبروني عن نخل بيسان قلنا عن اي شأنها تستخبر قال عن نخلها هل تثمر قلنا نعم قال اما انه يوشك ان لا يثمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية هل فيها ماء قلنا هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبروني عن نبي الاميين ما فعل قلنا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب واطاعوه قال ذلك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم عني انا المسيح الدجال واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان على كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده سيف يصدني عنها وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها ثم قال صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فقال فانه اعجبني حديث تميم انه وافق الذي كنت احدثكم عنه وعن المدينة وعن مكة الا انه في بحر الشام او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق واشار بيده نحو المشرق اخرجه مسلم وابو داؤد والترمذي سمي الدجال مسيحا لان احدى عينيه ممسوحة لا يبصر بها والاعور يسمى مسيحا واما المسيح عيسى عليه السلام فانما سمي مسيحا لانه مسح الارض اي قطعها وقيل لانه كان يمسح ذا العاهة فيبرأ وقيل المسيح الصديق وقوله ارفؤا يقول ارفأت السفينة اذا قربتها الى الشط وادنيتها من البر وذلك الموضع مرفأ والقارب سفينة صغيرة تكون الى جانب السفن البحرية يتعجلون بها حوائجهم من البر ويكون معها حيثما عرق المركب فيلجؤن اليها واما اقرب بضم الراء فلعله جمع قارب على غير قياس قاله الخطابي والاهلب الغليظ الشعر الخشن واغتلام البحر اضطراب امواجه وهيجانه والجساسة من التجسس وهو الفحص عن بواطن الامور واكثر ما يقال ذلك في الشر والنقب الطريق في الجبل وجمعه انقاب والمخصرة عصى او قضيب او سوط كانت تكون بيد الخطيب او الملك اذا تكلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به ان قال يأتي الدجال وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فينتهي الى بعض السباخ فيخرج اليه رجل هو يومئذ خير الناس او من خير الناس فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال ارأيتم ان قتلت هذا ثم احييته هل تشكون في الامر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت قط اشد بصيرة مني اليوم فيقول الدجال اقتله ولا يسلط عليه اخرجه الشيخان وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما الذي يرى الناس انه نار فماء عذب واما الذي يرى الناس انه ماء فنار تحرق فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى انه نار فانه ماء بارد عذب اخرجه الشيخان وابو داؤد وعن الخدري قال سأل صلى الله عليه وسلم عن الدجال فقال هو يرى من اهل الطعام اهيل البكم فيعهد الم يعهد

نبي الى امته انه عينه اليمنى ممسوحة جاحظة لا حدقة لها كانها نخاعة في حائط وعينه اليسرى كانها كوكب دري ومعه مثل الجنة والنار فناره جنة وجنته نار الاوبين يديه رجلان ينذران اهل القرى فاذا خرجا من القرية دخلها اول اصحاب الدجال طب ورس الجاحظة الناتئة العظيمة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ يوم حجة الوداع انصت الناس فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فاطنب في ذكره وقال ما بعث الله من نبي الا انذره امته انذره نوح عليه السلام امته والنبيون بعده وانه يخرج فيكم فما خفي عليكم من شانه فليس يخفى عليكم ان ربكم ليس باعور وانه اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية حم ق الشيخان الطافية من العنب التي قد خرجت من حد نبات اخواتها في العنقود ونتأت ٭

الفصل الثالث في ذكر ابن صياد

عن محمد بن المنكدر قال كان جابر بن عبد الله يحلف بالله ان ابن صياد الدجال فقلت اتحلف بالله فقال اني سمعت عمر بن الخطاب يحلف على ذلك عند ﷺ فلم ينكره ﷺ الشيخان وابو داؤد وعن ابن عمر قال انطلق عمر بن الخطاب مع النبي ﷺ في رهط من اصحابه قبل ابن صياد فوجدوه يلعب مع الصبيان عند اطم بني مغالة وقد قارب يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب ﷺ ظهره بيده ثم قال اتشهد اني ﷺ فنظر اليه ابن صياد فقال اشهد انك رسول الاميين ثم قال ابن صياد لرسول الله ﷺ تشهد اني ﷺ فرفضه ثم قال آمنت بالله وبرسله ثم قال ﷺ ماذا ترى قال يأتيني صادق وكاذب فقال ﷺ خلط عليك الامر ثم قال له ﷺ اني قد خبأت لك خبيئا فقال ابن صياد هو الدخ فقال له ﷺ اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر يا رسول الله ائذن لي اضرب عنقه فقال ﷺ ان يكن هو فلن تسلط عليه وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله حم ق الخمسة الا النسائي وزاد الترمذي بعد قوله اني خبأت لك خبيئا وخبأ له يوم تأتي السماء بدخان مبين الاطم البناء المرتفع وقوله اخسأ من خسأت الكلب اذا طردته وعن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة ابو داؤد ٭ سا

الفصل الرابع في ذكر الفتن امام الساعة

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كان وجوههم المجان المطرقة صغار الاعين ذلف الانوف ﷺ الخمسة المجان جمع مجن وهو الترس والمطرقة التي صير عليها العصب والجلد شيئا فوق شيء وعنه قال قال ﷺ لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار اهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله تعالى ويفتتح الثلث لا يفتنون ابدا فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح الدجال قد خلفكم في اهليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاؤا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون صفوفهم اذ اقيمت الصلوة فينزل عيسى بن مريم فامهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده حتى يريهم دمه في حربته ﷺ مسلم دابق موضع او قرية بالشام والاعماق اسم موضع ايضا وعنه ﷺ قال قال ﷺ هل سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر قالوا نعم قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بني اسحق فاذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها الذي في البحر ثم

يقولون الثالثة لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولون لا إله إلا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلونها ويغنمون فبينما هم يقتسمون المغانم إذ جاءهم الصريخ فقال إن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون أخرجه مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي فتعال فاقتله أخرجه الشيخان والترمذي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان من المسلمين يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة أخرجه الشيخان وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال ﷺ والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم وتجتلدوا بأسيافكم ويرث دنياكم شراركم أخرجه الترمذي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل أخرجه الشيخان وعن أنس رضي الله عنه قال قال ﷺ يكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا أخرجه الترمذي قطع الليل طائفة منه

الفصل الخامس في قرب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الساعة

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال ﷺ بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بإصبعيه السبابة والتي تليها أخرجه الشيخان وعن المستورد بن شداد الفهري رضي الله عنه قال قال ﷺ بعثت في نفس الساعة فسبقتها كما سبقت هذه لهذه لأصبعيه السبابة والوسطى أخرجه الترمذي

الفصل السادس في خروج النار قبل الساعة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى أخرجه الشيخان وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ ستخرج نار من حضرموت أو من بحر حضرموت قبل يوم القيمة تحشر الناس قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال عليكم بالشام أخرجه الترمذي

الفصل السابع في انقضاء كل قرن

عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال ﷺ ما من نفس منفوسة اليوم تأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ يعني نقص العمر أخرجه مسلم والترمذي المنفوسة المولودة وعن أنس رضي الله عنه قال قال ﷺ متى الساعة فسكت هنيهة ثم نظر إلى غلام بين يديه من أزد شنوءة فقال إن عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم ساعتكم قال أنس رضي الله عنه وذلك الغلام من أترابي يومئذ أخرجه مسلم

الفصل الثامن في خروج الكذابين

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله ﷺ أخرجه أبو داود والترمذي

الفصل التاسع في طلوع الشمس من مغربها

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا أخرجه الشيخان وأبو داود وعن أبي ذر رضي الله عنه قال دخلت المسجد حين غابت الشمس فقال ﷺ يا أبا ذر أتدري أين تذهب هذه قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها تذهب حتى تستأذن ربها في السجود فيؤذن لها وكأنها قد قيل لها اطلعي من حيث جئت فتطلع من مغربها ثم قرأ

وذلك مستقرّها وهي قراءة ابن مسعود أخرجه الشيخان والترمذي .

الفصل العاشر في أشراط متفرقة وأحاديث جامعة لأشراط متعددة

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال ﷺ والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما أحدث أهله بعده أخرجه الترمذي عذبة السوط المعلق في طرفه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية أخرجه الشيخان ذو الخلصة بيت أصنام كان لدوس وخثعم ومن كان ببلادهم من العرب ومعنى تسميته بذلك أن عبادة خلصة ومعنى ذلك أنهم يرتدون ويرجعون إلى جاهليتهم في عبادة الأوثان فترمل حوله نساء دوس طائفات به فترتج أردافهن وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع أخرجه الترمذي اللكع العبد واللئيم أو الوسخ القذر وعن أنس رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله أخرجه مسلم وهذا لفظه والترمذي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما ﷺ يحدث القوم إذ جاءه رجل فقال متى الساعة فمضى ﷺ في حديثه حتى إذا قضاه قال أين السائل قال ها أنا ذا ﷺ قال إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال وكيف إضاعتها قال إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة أخرجه البخاري وفي أخرى للشيخين لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه وسنده أسند ومعنى يسوق الناس بعصاه استقامته وانقياد أمرهم إليه واتفاقهم عليه ولم يرد العصا نفسها وإنما كنى بها عن ذلك وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون فيقول كل رجل منهم لعلي أن أكون أنا أنجو أخرجه الخمسة إلا النسائي يحسر يكشف وعن أنس رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضرمة من النار أخرجه الترمذي الضرمة بالضاد المعجمة احتراق السعفة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ إن الله تعالى يبعث ريحا من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته أخرجه مسلم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس أخرجه مسلم وعن أبي زغب الإيادي قال نزل علي عبد الله بن حوالة الأزدي رضي الله عنه فقال لي بعثنا ﷺ لنغنم على أقدامنا فرجعنا ولم نغنم شيئا وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال اللهم لا تكلهم إلي فأضعف عنهم ولا تكلهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلهم إلى الناس فيستأثروا عليهم ثم وضع يده على رأسي ثم قال يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام والساعة يومئذ أقرب إلى الناس من يدي هذه من رأسك أخرجه أبو داود وعن أنس رضي الله عنه قال فتح القسطنطينية مع قيام الساعة أخرجه الترمذي وعن علي رضي الله عنه قال قال ﷺ إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء قيل وما هي يا رسول الله ﷺ قال إذا كان المغنم دولا والأمانة مغنما والزكاة مغرما وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وجفا أباه وارتفعت الأصوات في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمر ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا أو مسخا وقذفا أخرجه الترمذي ومعنى كون المغنم دولا أن يكون لقوم دون قوم ومعنى كون الأمانة مغنما أن يرى المؤتمن أن الخيانة في الأمانة غنيمة قد غنمها ويرى رب المال الزكاة مغرما أي يرى إخراجها كالغرامة والخسارة والقينات جمع قينة وهي المغنية وعن ابن عمرو رضي الله عنه

العاص رضي الله عنهما قال قال ﷺ اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فايتهما كانت فالاخرى على اثرها خه مسلم وابو داؤد وعن معاذ بن جبل رض قال قال ﷺ عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة والملحمة فتح قسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه ثم قال ان هذا لحق كما انك قاعد يعني معاذ بن جبل رض خه ابو داؤد والترمذي وعن عبد الله بن بسر رض قال قال ﷺ بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة خه ابو داؤد

الباب الثاني في احوال القيمة وفيه خمسة فصول

الفصل الاول في النفخ في الصور والنشور

عن ابي سعيد رض قال قال ﷺ كيف انعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته واصغى سمعه ينتظر ان يؤمر بالنفخ فكان ذلك ثقل على اصحابه فقالوا كيف نفعل او كيف نقول قال قولوا حسبنا الله تعالى ونعم الوكيل توكلنا على الله وربما قال على الله توكلنا خه الترمذي وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سئل ﷺ عن الصور قال قرن ينفخ فيه خه ابو داؤد والترمذي وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ ما بين النفختين اربعون قالوا اربعون يوما قال ابو هريرة رض ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابو هريرة ابيت قيل اربعون سنة قال ابيت ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل وليس شيء من الانسان الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة خه الستة الا الترمذي عجب الذنب هو العظم المستدير الذي يكون في اصل العجز واصل الذنب وعن كعب بن مالك رض قال قال ﷺ انما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه خه مالك والنسائي النسمة الروح والنفس ويعلق بسكون العين اي يأكل وعن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله كيف يعيد الله الخلق وما آية ذلك قال اما مررت بوادي قومك جدبا ثم مررت به يهتز خضرا قلت نعم قال فتلك آية الله في خلقه كذلك يحيي الله الموتى خه رزين وعن ابن عباس رض في قوله تعالى فاذا نقر في الناقور قال هو الصور والراجفة النفخة الاولى والرادفة الثانية خه البخاري ترجمة وعن ابي سعيد رض قال ذكر ﷺ صاحب الصور وقال عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل عليهم السلام خه رزين

الفصل الثاني في الحشر

عن سهل بن سعد رض قال قال ﷺ يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد خه الشيخان وعن ابن عباس رض قال قال ﷺ انكم ملاقوا الله تعالى حفاة عراة غرلا وفي اخرى قال قام فينا ﷺ بموعظة فقال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله تعالى حفاة عراة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا وان اول الخلائق يكسى يوم القيمة ابراهيم عليه السلام الا وانه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم قال فيقال لي انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم زاد في رواية فاقول سحقا سحقا خه الخمسة الا ابا داؤد غرلا اي غير مختونين وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ يحشر الناس يوم القيمة ثلثة اصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم قيل يا رسول الله كيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك خه الترمذي وعنه رض

قال قال ﷺ يحشر الناس يوم القيمة على ثلث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا رواه الشيخان والنسائي وعنه رض قال قال ﷺ يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم رواه الشيخان ۔

الفصل الثالث في الحساب والحكم بين العباد

عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرضه او شيء منه فليتحلله منه اليوم من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم تكن حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه رواه البخاري والترمذي وعنه رض قال قال ﷺ لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء ويسأل الحجر لم نكأ على الحجر ولم نكأ الرجل الرجل قال وكما يسمع ان الرجل يتعلق بالرجل يوم القيمة وهو لا يعرفه فيقول كنت تراني على الخطأ وعلى المنكر ولا تنهاني رواه مسلم والترمذي الى قوله القرناء وما بعده من زيادة رزين الجلحاء التي لا قرن لها صد القرناء وعن عائشة رض قالت قال ﷺ من نوقش الحساب عذب فقلت اليس يقول الله فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا فقال انما ذلك العرض وليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك رواه الخمسة الا النسائي مناقشة الحساب تحقيقه وتدقيقه والاستقصاء فيه وعن حريث بن قبيصة رض قال قدمت المدينة فقلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلست الى ابي هريرة رض فقلت اني سألت الله ان يرزقني جليسا صالحا فحدثني بحديث سمعته من ﷺ لعل الله تعالى ينفعني به فقال سمعت ﷺ يقول ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله صلاته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر وان انتقص من فريضته شيئا قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك رواه الترمذي والنسائي وعن يحيى بن سعيد قال بلغني ان اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلوة فان قبلت منه نظر فيما بقي من عمله وان لم تقبل لم ينظر في شيء من عمله رواه مالك وعن ابن مسعود رض قال قال ﷺ اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء رواه الخمسة الا ابا داؤد وعن ابي برزة رض قال قال ﷺ لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه رواه الترمذي وعن ابي سعيد وابي هريرة رض قالا قال ﷺ يؤتى بالعبد يوم القيمة فيقول الله تعالى له الم اجعل لك سمعا وبصرا ومالا وولدا وسخرت لك الانعام والحرث وتركتك ترأس وتربع اكنت تظن انك ملاقي يومك هذا فيقول لا فيقول له اليوم انساك كما نسيتني رواه الترمذي وقال معنى قوله انساك كما نسيتني اتركك في العذاب ترأس التقدم على القوم بان يصير رئيسهم وتربع اي تأخذ المرباع وهو ربع المغانم يأخذه رئيس الجيش لنفسه وروي ترتع بمثناتين من التنعم والرتع وعن ابي هريرة رض قال قالوا يا ﷺ هل نرى ربنا يوم القيمة فقال هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا لا قال هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية احدهما فيلقى العبد ربه فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى يا رب فيقول اظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول اني انساك كما نسيتني ثم يلقى الثاني فيقول له مثل ذلك ثم يقول للثالث مثل

قال حدثنا ... فيقول أي رب ... فيلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت
وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول ههنا إذاً ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في
نفسه من ذا الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر
من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه ... قوله لا تضارون في رؤيته
... من الضير ... لا يخالف بعضكم بعضاً ... في رؤيته
ولا يضاره ... في رؤيته ... الرجل إذا ...
وعن ابن ... من ... أبي سعيد ... قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون
في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا قال هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا
قال فإنكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئاً فليتبعه فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من
يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم فيقولون هذا مكاننا
حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهراني
جهنم فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي
جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم قال فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم
قدر عظمها إلا الله تعالى تخطف الناس بأعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو حتى إذا أراد الله تعالى
رحمة من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان يعبد الله فيعرفونهم بآثار السجود وحرم الله
تعالى على النار أن تأكل موضع السجود فيخرجون وقد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل
السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولاً الجنة مقبلاً بوجهه
قبل النار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار فقد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فيقول هل عسيت إن أفعل ذلك بك أن
تسأل غير ذلك فيقول لا وعزتك وجلالك لا أسألك غيره فيعطي الله ما شاء من عهد وميثاق أن لا يسأله غيره فيصرف
وجهه عن النار فإذا أقبل بوجهه على الجنة ورأى بهجتها سكت ما شاء الله تعالى أن يسكت ثم قال يا رب قدمني عند
باب الجنة فيقول الله تعالى أليس قد أعطيت العهود والمواثيق أن لا تسأل غير الذي كنت سألت فيقول يا رب لا أكون
أشقى خلقك فيقول هل عسيت إن أعطيت ذلك أن تسأل غيره فيقول لا وعزتك وجلالك لا أسألك غيره فيعطي ربه ما شاء
من عهد وميثاق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا بلغ بابها ورأى زهرتها وما فيها من
النضرة والسرور فسكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول يا رب أدخلني الجنة فيقول ويحك يا ابن آدم ما أغدرك أليس قد
أعطيت العهود والمواثيق أن لا تسأل غير الذي قد أعطيت فيقول يا رب لا تجعلني أشقى خلقك فيضحك الله منه ثم
يؤذن له في دخول الجنة ويقول له تمن فيتمنى حتى إذا انقطعت أمنيته قال الله تعالى تمن كذا وكذا أقبل يذكره ربه حتى
إذا انتهت به الأماني قال الله تعالى لك ذلك ومثله معه قال أبو سعيد سمعت ﷺ يقول لك ذلك وعشرة أمثاله
معه ... الشيعان ... السعدان نبت ذو شوك ... من مراعي الإبل الجيدة والمخردل المرمي المصروع وقيل
المقطع والمعنى أنه تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار والامتحاش الاحتراق والحبة بكسر الحاء بزور
البقول ... وحميل السيل ما يحمله السيل وما يلقيه على شاطئه وقشبني ريحها أي آذاني والقشب اسم ...

قال قد سمني رجلها وركاها مفتوح الاول مقصور واشتمالها وإبهامها ورمرتها وحسنها ونضارتها وإهنتها **وعن** ابي هريرة رض قال قال ﷺ يعرض الناس يوم القيمة ثلث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير فعند ذلك تطير الصحف في الايدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله رواه الترمذي **وعن** ابن عمر رض وسأله رجل ماذا سمعت في النجوى فقال سمعت ﷺ يقول يدنى المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فيقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول اعرف رب مرتين فيقول سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم ثم يعطى صحيفة حسناته واما الآخرون من الكفار والمنافقين فينادي بهم على رؤس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين رواه الشيخان **وعن** عايشة رضي الله عنها قالت جاء رجل فقال يا رسول الله ان لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني واشتمهم واضربهم فكيف انا منهم فقال ﷺ اذا كان يوم القيمة يحسب ما خانوك وكذبوك وعصوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك وان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل فتنحى الرجل يبكي فقال ﷺ اما تقرأ قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل يا رسول الله ما اجد لي ولهؤلاء شيئا خيرا من مفارقتهم واشهدك انهم كلهم احرار رواه الترمذي **وعن** انس رض قال ضحك ﷺ فقال هل تدرون مما اضحك قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه فيقول يا رب الم تجرني من الظلم فيقول بلى فيقول فاني لا اجيز اليوم على نفسي شاهدا الا مني فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والكرام الكاتبين عليك شهودا قال فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقي فتنطق بعمله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل رواه مسلم اناضل اي اجادل واخاصم **وعن** ابن عمرو بن العاص رض قال قال ﷺ ان الله عز وجل سيخلص رجلا من امتي على رؤس الخلائق فينشر له تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر فيقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول لا يا رب فيقول الله عز وجل بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لن تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله تعالى شيء رواه الترمذي السجل الكتاب الكبير والبطاقة رقعة صغيرة وهي ما تجعل في طي الثوب يكتب فيها ثمنه والطيش الخفة **وعن** ابي مسعود البدري رض قال قيل يا رسول الله انؤاخذ بما عملنا في الجاهلية فقال ﷺ من احسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن اساء في الاسلام اخذ بالاول والآخر رواه الشيخان **وعن** انس رض قال قال ﷺ ما من داع دعا الى شيء الا كان يوم القيمة موقوفا لازما به لا يفارقه وان دعا رجل رجلا ثم قرأ وقفوهم انهم مسؤلون رواه الترمذي *

الفصل الرابع في صفة الحوض والميزان والصراط

عن ابي ذر رض قال قلت يا رسول الله ما آنية الحوض قال والذي نفسي بيده لآنيته اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المصحية آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه يشخب فيه ميزابان من الجنة عرضه مثل طوله ما بين عمان الى ايلة وماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل رواه مسلم والترمذي يشخب اي يسيل ويجري **وعن** سمرة بن جندب رض قال قال ﷺ ان لكل نبي حوضا ترده امته وانهم يتباهون ايهم اكثر واردة واني

ارجو ان اكون اكثرهم واردة رواه الترمذي وعن انس رضي الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ ما الكوثر قال نهر في الجنة اعطانيه ربي الله اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه طير اعناقها كاعناق الجزر فقال عمر رضي الله عنه ان هذه لناعمة فقال ﷺ اكلها انعم منها رواه الترمذي وعن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ انا فرطكم على الحوض رواه الشيخان وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ انا فرطكم على الحوض وليرفعن الي رجال منكم حتى اذا اهويت اليهم لاناولهم اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي رواه الشيخان وفي اخرى لمسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ترد امتي على الحوض وانا اذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله قالوا يا نبي الله تعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لاحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء وليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون الي فاقول يا رب اصحابي فيجيبني ملك فيقول وهل تدري ما احدثوا بعدك وفي اخرى ان حوضي ابعد من ايلة الى عدن لهو اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل ولآنيته اكثر من عدد النجوم الفرط المتقدم على القوم الواردين الماء واختلجوا اي اخذوا بسرعة وسحقا اي بعدا وعن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما انتم جزء من مائة الف جزء ممن يرد علي الحوض قيل كم كنتم يومئذ قال سبع مائة او ثمان مائة رواه ابو داود وعن انس رضي الله عنه قال قلت اشفع لي يا رسول الله يوم القيمة قال انا فاعل ان شاء الله تعالى قلت فاين اطلبك قال اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك قال فاطلبني عند الميزان قلت فان لم القك قال فاطلبني عند الحوض فاني لا اخطئ هذه الثلثة مواطن رواه الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها قالت ذكرت النار فبكيت فقال رسول الله ﷺ ما يبكيك قلت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيمة قال اما في ثلثة مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم ايخف ميزانه ام يثقل وعند تطاير الصحف حتى يعلم اين يقع كتابه في يمينه ام في شماله ام وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهراني جهنم حتى يجوزه رواه ابو داود

الفصل الخامس في ذكر الشفاعة

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة فهي نائلة ان شاء الله تعالى من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا رواه الثلثة والترمذي وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ شفاعتي لاهل الكبائر من امتي رواه ابو داود والترمذي وزاد الترمذي قال جابر من لم يكن من اهل الكبائر فما له وللشفاعة وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اذا كان يوم القيمة ماج الناس بعضهم الى بعض فيأتون آدم عليه السلام فيقولون اشفع لنا الى ربك فيقول لست لها ولكن عليكم بابراهيم عليه السلام فانه خليل الله فيأتون ابراهيم فيقول لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله تعالى فيؤتى موسى عليه السلام فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله تعالى وكلمته فيؤتى عيسى عليه السلام فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد ﷺ فيأتوني فاقول انا لها فانطلق فاستأذن على ربي فيؤذن لي فاقوم بين يديه فاحمده بمحامد لا اقدر عليها الآن يلهمنيها الله ثم اخر له ساجدا فيقول يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقول انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من برة او شعيرة من ايمان فاخرجه منها فانطلق فافعل ثم ارجع الى ربي فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال لي مثل الاولى فاقول يا رب امتي امتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجه منها فانطلق فافعل ثم اعود الى ربي فافعل كما فعلت فيقال لي ارفع رأسك مثل الاولى فاقول يا رب امتي امتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه ادنى من مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجه من النار فانطلق فافعل

ثم ارجع الى ربي في الرابعة فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل
تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك او قال ليس ذلك اليك ولكن و
عزتي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله الشيخان وفي رواية لهما وللترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
كنا مع النبي ﷺ في دعوة فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة وقال انا سيد ولد آدم يوم القيمة هل
تدرون فيم ذلك يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فينظرهم الناظر ويسمعهم الداعي وتدنو منهم
الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون الى ما انتم فيه الا تنظرون
من يشفع لكم فيقول بعضهم لبعض ابوكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من
روحه واسجد لك ملائكته واسكنك الجنة الا تشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه وما بلغنا فيقول آدم عليه السلام
ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي
نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح عليه السلام فيأتون نوحا عليه السلام فيقولون انت يا نوح اول الرسل الى اهل
الارض وقد سماك الله عبدا شكورا اما ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقولون انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا
الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله واني قد كنت كذبت ثلث كذبات فذكرهن نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى
فيقولون يا موسى انت ﷺ فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان
ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد قتلت نفسا لم أومر بقتلها نفسي نفسي
نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت ﷺ وكلمته القاها الى مريم وروح منه
وكلمت الناس في المهد اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد ﷺ فيأتون محمدا ﷺ وفي
رواية فيأتوني فيقولون يا محمد انت ﷺ وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك
الا ترى الى ما نحن فيه فانطلق الى تحت العرش فاقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا
لم يفتحه على احد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب
امتي يا رب فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس
فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر او
كما بين مكة وبصرى وزاد في رواية في قصة ابراهيم وذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله لآلهتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني
سقيم قلت ذكر المازري في تجريده حديث انس وحديث ابي هريرة هذين في الشفاعة باختصار جدا وقد اتيتهما
بكمالهما حرصا على الفائدة والله اعلم الالهام ضرب من الوحي الذي يلقيه الله في قلوب عباده الصالحين والنهش اخذ
اللحم بمقدم الاسنان وعن يزيد بن صهيب الفقير قال كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج فخرجنا في عصابة
ذوي عدد نريد ان نحج ثم نخرج على الناس فمررنا على المدينة واذا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يحدث الناس

ذو

وإلا هو قد ذكر أنهم يخرجون فقلت يا صاحب رسول الله ﷺ ما هذا الذي تحدثون والله تعالى يقول إنك من تدخل النار فقد أخزيته وكلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها فما هذا الذي تقول فقال أتقرأ القرآن قلت نعم قال أما علمت أنه يعني الكفار ثم قال فهل سمعت بمقام محمد ﷺ الذي يبعثه الله تعالى فيه قلت نعم قال فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يخرج الله تعالى به من يخرج من النار ثم وصف وضع الصراط ومر الناس عليه قال فقلنا أترون الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد أخرجه مسلم شغفني أي دخل شغاف قلبي وهو غلافه وعن أنس رض قال قال رسول الله ﷺ يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ في الجنة صبغة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط هل مر بك من شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط أخرجه مسلم قوله فيصبغ أي يغمس كأنه يدخل فيها دخلة واحدة وعنه رض قال قال ﷺ يقول الله تعالى لأهون أهل النار عذاباً لو كانت لك الدنيا وما فيها أكنت مفتدياً بها فيقول نعم فيقول قد أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي ولا أدخلك النار وأدخلك الجنة فأبيت إلا الشرك أخرجه الشيخان وعن ابن عمر رض قال قال ﷺ إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار فيذبح ثم ينادي منادٍ يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم وأهل النار حزناً إلى حزنهم أخرجه الشيخان واللفظ لهما والترمذي بمعناه ومعنى ذبح الموت اليأس من معاودة الحالتين في الجنة والنار والخلود فيهما •

الباب الثالث في ذكر الجنة والنار وفيه فصلان

الفصل الأول في صفتهما

ذكر صفة الجنة ــ عن أبي هريرة رض قال قال ﷺ قال الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال أبو هريرة اقرؤا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين أخرجه الشيخان والترمذي وزاد البخاري في أخرى عن سهل بن سعد وذكر مثله ثم قال وقال محمد بن كعب إنهم أخفوا لله عملاً فأخفى لهم ثواباً فلو قدموا عليه أقر تلك الأعين وعنه رض قال قلت يا رسول الله مم خلق الخلق قال من الماء قلت الجنة ما بناؤها قال لبنة فضة ولبنة ذهب وملاطها المسك الأذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم ثم قال ثلاثة لا ترد دعوتهم الإمام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء ويقول الله وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين أخرجه الترمذي الملاط الطين الذي يجعل بين حافتي البناء يملط به الحائط أي يصلح وبئس يبأس إذا افتقر و اشتدت حاجته وعن أبي موسى رض قال قال ﷺ جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن أخرجه الشيخان والترمذي وفي رواية لهم قال ﷺ في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة وفي رواية عرضها ستون ميلاً في كل زاوية منها أهل لا يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن وعن أبي هريرة رض قال قال ﷺ في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام أخرجه الترمذي وعن عبادة بن الصامت رض قال قال ﷺ في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس من أعلاها درجة ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة ومن فوقها عرش الرحمن فإذا سألتم الله فاسألوه

الفردوس ﷺ الترمذي وعن ابي سعيد رض قال قال ﷺ ان في الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن
لوسعتهم ﷺ الترمذي وعن انس رض قال قال ﷺ ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ولا يقطعها
واقرؤا ان شئتم وظل ممدود ﷺ الترمذي وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ ما في الجنة شجرة الا وساقها من ذهب
ﷺ الترمذي وعنه رض قال قال ﷺ لقاب قوس في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس او تغرب ﷺ الشيخان
وزاد الترمذي عن انس في اخرى ولقاب قوس احدكم او موضع قده في الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو ان امرأة من
اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت الدنيا وما فيها ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها يعني الخمار خير من الدنيا
وما فيها القاب القوس ادونه قدره وعن سعد بن ابي وقاص رض قال قال ﷺ لو ان ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت
له خوافق السموات والارض ولو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا أساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء
النجوم ﷺ الترمذي الزخرفة الزينة والزخرف الذهب وخوافق السماء جوانبها الاربعة وهي جهات الرياح الاربع
وعن انس رض قال قال ﷺ رفعت الى سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فاما الظاهران
فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران في الجنة ﷺ البخاري وعن بريدة رض قال سأل رجل ﷺ فقال هل في الجنة
من خيل قال ان الله ادخلك الجنة فلا تشاء ان تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء تطير بك في الجنة حيث شئت الا
كان فقال اعرابي هل في الجنة من ابل قال ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك ﷺ الترمذي
وعن علي رض قال قال ﷺ ان في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها يقلن نحن
الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له ﷺ الترمذي
الحور جمع حوراء وهي الشديدة بياض العين الشديدة سواد ها والعيناء واحدة العين وهي الواسعة العين وقولها لا نبيد
اي لا نهلك ولا نتلف وعن انس رض قال قال ﷺ ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في
وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد
ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا ﷺ مسلم وعن علي رض قال قال ﷺ
ان في الجنة لسوقا ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها ﷺ الترمذي

ذكر صفة النار اعاذنا الله منها

عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ ناركم التي توقدون جزء
من سبعين جزءا من حر نار جهنم قالوا والله ان كانت لكافية قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها ﷺ
الثلاثة والترمذي وعنه رض قال قال ﷺ اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى
ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ﷺ مالك والترمذي وهذا لفظه وعن الخدري
رضي الله عنه قال قال ﷺ لسرادق النار اربعة جدر كثف كل جدار مسيرة اربعين سنة ﷺ الترمذي الجدر الحائط
وعن الحسن قال قال عتبة بن غزوان رض على منبر البصرة ان النبي ﷺ قال ان الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم
فتهوي سبعين عاما ما تفضي الى قرارها وكان عمر رض يقول اكثروا ذكر النار فان حرها شديد وقعرها بعيد ومقامعها
حديد ﷺ الترمذي وعن الخدري رض قال قال ﷺ ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان
يبلغ قعره ﷺ الترمذي وعن ابن عباس رض قال قال ﷺ لو ان قطرة من الزقوم قطرت في الدنيا لافسدت على اهل
الدنيا معايشهم فكيف بمن يكون طعامهم وشرابهم ﷺ الترمذي وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ اشتكت النار

الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فهو اشد ما تجدون من الحر واشد ما تجدون من الزمهرير أخرجه الشيخان والترمذي وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ يخرج عنق من النار يوم القيمة له عينان تبصران واذنان تسمعان ولسان ينطق يقول اني وكلت بثلثة بمن جعل مع الله الها آخر وبكل جبار عنيد وبالمصورين أخرجه الترمذي العنق الطائفة من الخلق والمراد به طائفة من النار والعنق ايضا العنق المكرر والعنق الجانب من الحي كالعاتق له وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال ﷺ يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها أخرجه مسلم والترمذي وعن مجاهد قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما أتدري ما سعة جهنم قلت لا قال اجل والله ما تدري حدثتني عائشة رضي الله عنها قالت سألت ﷺ عن قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فاين الناس يومئذ قال على جسر جهنم أخرجه الترمذي رحمه الله تعالى.

ذكر ما اشتركتا فيه ــ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لما خلق الله تعالى الجنة قال لجبرئيل عليه السلام اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فحفها بالمكاره ثم قال اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد فلما خلق النار قال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فحفها بالشهوات ثم قال اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فلما رجع قال وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها أخرجه اصحاب السنن رحمه الله الترمذي وعن انس رضي الله عنه قال قال ﷺ حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات أخرجه مسلم والترمذي وللشيخين عن ابي هريرة رضي الله عنه مثله وقال حجبت بدل حفت في الموضعين وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض فتقول قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة أخرجه الشيخان والترمذي وقدم رب العزة كناية عن اهل النار الذين قدمهم الله لها من شرار خلقه كما ان المؤمنين قدمه الذين قدمهم الى الجنة وقوله فينزوي اي ينضم ويجتمع.

الفصل الثاني في ذكر اهل الجنة واهل النار

ذكر اهل الجنة ــ عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال ﷺ ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف كما تراءون الكوكب في السماء أخرجه الشيخان وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال ﷺ ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق الى المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين أخرجه الشيخان وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة الالنجوج عود الطيب الحور العين على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستون ذراعا في السماء أخرجه الشيخان والترمذي الالوة والالنجوج من اسماء العود الذي يتبخر به ومن اسمائه الكباء وعن جابر رضي الله عنه قال قال ﷺ ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قيل فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس أخرجه مسلم وابوداود وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال ﷺ من مات من اهل الجنة من صغير او كبير يردون الجنة بني ثلثين لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضه قال قال ﷺ أهل الجنة جرد مرد كحلى لا يفنى شبابهم ولا يبلى ثيابهم أخرجه الترمذي وزاد
في رواية على رؤوسهم التيجان وإن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب الجرد جمع أجرد وهو الذي لا شعر عليه،
والكحل هو الذي ترى أجفانه كأنها مكحولة من غير كحل وعن أبي رزين رضه قال قال ﷺ لا يكون لأهل الجنة
ولد أخرجه الترمذي وزاد في رواية عن الخدري أن اشتهى الولد كان حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة قال بعضهم
ولكن لا يشتهي وعن أنس رضه قال قال ﷺ يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قيل يا رسول الله أويطيق
ذلك قال يعطى قوة مائة أخرجه الترمذي وعن الخدري رضه قال قال ﷺ تكون الأرض يوم القيمة خبزة واحدة،
يتكفأها الجبار بيده كما يتكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن
عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيمة قال بلى قال تكون الأرض خبزة واحدة كما قال ﷺ فنظر
النبي ﷺ إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال ألا أخبرك بإدامهم قال بلى قال إدامهم بالام ونون قال وما هذا قال
ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفا أخرجه الشيخان يتكفأها أي يقلبها ويميلها والجبار من أسماء الله تعالى
والنزل ما يعد للضيف من طعام وشراب والنواجذ الأنياب وبالام الثور كما فسر في متن الحديث ولعل اللفظة عبرانية
والنون الحوت وهو عربي وعن الخدري رضه قال قال ﷺ أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم
واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤة وزبرجد وياقوت كما بين الجابية إلى صنعاء أخرجه الترمذي
وعن ابن عمر رضه قال قال ﷺ إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه وخدمه ونعيمه وسرره مسيرة
ألف عام وأكرمهم على الله تعالى من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ ﷺ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة أخرجه
الترمذي وعن المغيرة بن شعبة رضه قال قال ﷺ سأل موسى عليه السلام ربه تعالى ما أدنى أهل الجنة منزلة قال
هو رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول أي رب وكيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا
أخذاتهم فيقال أما ترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا فيقول رب رضيت فيقول لك ذلك ومثله ومثله
ومثله ومثله فيقول في الخامسة رضيت ربي فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت
عينك فيقول رب رضيت قال فأعلاهم منزلة قال أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم
تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر أخرجه مسلم والترمذي وقوله أخذوا أخذاتهم أي نزلوا منازلهم من المحصة بهم
وعن الخدري رضه قال قال ﷺ يقول الله عز وجل لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك
والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول ألا
أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا
أخرجه الشيخان والترمذي وعن أبي هريرة رضه قال قال ﷺ عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة شهيد وعفيف متعفف
وعبد أحسن عبادة الله تعالى ونصح لمواليه أخرجه الترمذي وعن حارثة بن وهب رضه قال قال ﷺ ألا أخبركم بأهل
الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله تعالى لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر
أخرجه الشيخان ولأبي داود من رواية حارثة رضه قال قال ﷺ لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعظري قال والجواظ الغليظ
الفظ قلت الجواظ المنوع وقيل السمين المختال في مشيته وقيل القصير البطين والجعظري الفظ الغليظ والله تعالى أعلم ٭
ذكر أهل النار ـ عن النعمان بن بشير رضه قال قال ﷺ أهون أهل النار عذابا من له نعلان وشراكان

من نار يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل ما يرى أن أحدا أشد منه عذابا وإنه لأهونهم عذابا أخرجه الشيخان . والترمذي وعن سمرة بن جندب رضي الله عنهما قال قال ﷺ إن منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه ومنهم من تأخذه إلى حجزته ومنهم من تأخذه إلى ترقوته أخرجه مسلم وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال ﷺ يلقى على أهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيدفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد فإذا دنت من وجوههم شوت وجوههم فإذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم فيدعون فيقولون ألم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال فيقولون ادعوا مالكا فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيجيبهم إنكم ماكثون قال الأعمش نبئت أن بين دعائهم وبين إجابة مالك إياهم ألف عام فيقولون ادعوا ربكم فلا أحد خير من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون قال فيجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذلك يأخذون في الزفير والشهيق والويل والثبور أخرجه الترمذي والثبور من قوله لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا الضريع نبت بالحجاز له شوك والحميم الماء الساخن الحرارة والزفير إدخال النفس إلى الجوف مع صوت والثبور الهلاك وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ إن الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ حتى يخلص إلى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان أخرجه الترمذي قوله فينفذ أي يخرق ويغور وقوله فيسلت ما في جوفه أي يستأصله حتى يمرق أي ينفذ ويخرج والصهر الإذابة وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث أخرجه مسلم والترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ إن الكافر ليسحب لسانه في النار الفرسخ والفرسخين يتوطؤه الناس أخرجه الترمذي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ إن أول من يدعى يوم القيامة آدم عليه السلام فيقول يا آدم فيقول لبيك وسعديك فيقول أخرج بعث جهنم من ذريتك فيقول يا رب كم أخرج فيقول أخرج من كل مائة تسعة وتسعين قيل فما يبقى منا يا رسول الله قال إن أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود أخرجه البخاري وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ إن إبراهيم عليه السلام يرى أباه يوم القيامة عليه الغبرة والقترة فيقول له إبراهيم ألم أقل لك لا تعصني . فيقول أبوه اليوم لا أعصيك فيقول إبراهيم يا رب ألم تعدني أنك لا تخزني يوم يبعثون فأي خزي أخزى من أبي الأبعد فيقول الله تعالى إني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا إبراهيم ما تحت رجليك فينظر فإذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار أخرجه البخاري القترة غبرة معها سواد والذيخ ذكر الضباع .

ذكر ما اشتركتا فيه ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم فقال الله تعالى للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها . فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى فيها رجله فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض ولا يظلم الله تعالى من خلقه أحدا وأما الجنة فإن الله تعالى ينشئ لها خلقا أخرجه الشيخان والترمذي والسقط في الأصل الرديء ومنه السقط الرديء من المتاع وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال ﷺ أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون

فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم فاماتهم اماتة حتى اذا كانوا فحماً اذن في الشفاعة فجيء بهم
ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم من الماء فينبتون نبات الحبة في حميل السيل
رواه مسلم ضبائر اي جماعات في تفرقة **وعنه** رضي الله عنه قال قال ﷺ يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على
قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في
دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا رواه البخاري
وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال ﷺ يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ فيدخلون الجنة يسمون
الجهنميين رواه البخاري وابو داؤد والترمذي **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ ان رجلين ممن دخل النار اشتد
صياحهما فيهما فيقول الله تعالى اخرجوهما ثم يقول لاي شيء صياحكما فيقولان فعلنا ذلك لترحمنا فيقول ان رحمتي
لكما ان تنطلقا فتلقيا انفسكما في النار فينطلقان فيلقي احدهما نفسه فيجعلها الله عليه برداً وسلاماً ويقوم الآخر
فلا يلقي نفسه فيقول الله تعالى ما منعك ان تلقي نفسك كما القى صاحبك فيقول رب اني لارجو ان لا تعيدني فيها بعد ان
اخرجتني منها فيقول الله تبارك وتعالى لك رجاؤك فيدخلان الجنة معاً برحمة الله تعالى رواه الترمذي **وعن**
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال ﷺ آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا جاوزها التفت
اليها فقال تبارك الله الذي نجاني منك لقد اعطاني الله تعالى شيئاً ما اعطاه احداً من الاولين والآخرين فترفع له شجرة
فيقول يا رب ادنني من هذه الشجرة لاستظل بها واشرب من مائها فيقول الله يا ابن آدم لعلي ان اعطيتكها تسألني
غيرها فيقول لا يا رب لا اسألك غيرها ويعاهده ان لا يسأله غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها
فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة هي احسن من الاولى فيقول يا رب ادنني من هذه لاستظل بظلها
واشرب من مائها لا اسألك غيرها فيقول يا ابن آدم الم تعاهدني ان لا تسألني غيرها لعلي ان ادنيتك منها تسألني غيرها
فيعاهده ان لا يسأله غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها
ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي احسن من الاوليين فيقول يا رب ادنني من هذه لاستظل بظلها واشرب من مائها
لا اسألك غيرها فيقول يا ابن آدم الم تعاهدني ان لا تسألني غيرها قال بلى يا رب لا اسألك غيرها وربه يعذره لانه
يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فاذا ادناه منها سمع اصوات اهل الجنة فيقول اي رب ادخلنيها فيقول يا ابن
آدم ما يصريني منك ايرضيك ان اعطيك الدنيا ومثلها معها فيقول يا رب اتستهزئ بي وانت رب العالمين فضحك ابن
مسعود فقال الا تسألوني مما اضحك فقيل مم تضحك فقال هكذا ضحك ﷺ فقيل مم تضحك يا رسول الله قال من ضحك رب العالمين
حين قال اتستهزئ مني وانت رب العالمين فيقول اني لا استهزئ منك ولكني على ما اشاء قادر رواه مسلم قوله ما يصريني
منك اي ما الذي يرضيك ويقطع مسألتك من التصرية وهي الجمع والقطع ومنه المصراة التي جمع لبنها وقطع حلبها *

الباب الرابع في رؤية الله تعالى

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنهم قال نظر ﷺ الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عياناً كما ترون
هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب رواه الخمسة الا النسائي **وعن** صهيب رضي الله عنه قال قال ﷺ اذا دخل
اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئاً ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار

قال فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئاً احب اليهم من النظر الى ربهم تبارك وتعالى ثم تلى هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة خـ مسلم والترمذي وعن ابي ذر رضي الله عنه قال سألت ﷺ هل رأيت ربك تعالى قال نور انى اراه خـ مسلم والترمذي وعن مسروق قال قلت لعايشة رضي الله عنها يا امتاه هل رأى محمد ﷺ ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت اين انت من ثلث من حدثكهن فقد كذب من حدثك ان محمداً رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ومن حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غداً ومن حدثك انه كتم شيئاً من الوحي فقد كذب ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية ولكنه رأى جبريل في صورته مرتين خـ الشيخان والترمذي ه

حرف الكاف وفيه اربعة كتب

الكسب الكذب الكبر الكبائر

(٢٢) كتاب الكسب وفيه ثلثة فصول

احدها في الحث على الحلال واجتناب الحرام

عن ابي هريرة رضـ قال قال ﷺ ايها الناس ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيباً وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك خـ مسلم والترمذي الاشعث البعيد العهد بالدهن والغسل والنظافة وكذلك الاغبر وعن خولة الانصارية رضـ قالت سمعت ﷺ يقول ان رجالاً يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيمة خـ البخاري والترمذي يتخوضون اي يأخذونه ويتملكونه كما تخوض الانسان الماء يميناً وشمالاً وعن النعمن بن بشير رضـ قال قال ﷺ ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه وان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب خـ الخمسة استبرأ لدينه وعرضه اي طلب البرئ من التهمة والخلاص منها ورعى حول الحمى اذا طاف به ودار حوله والمضغة القطعة من اللحم بقدر اللقمة وعن سلمان الفارسي وابن عباس رضـ قالا قال ﷺ الحلال ما احل الله في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو عفو فلا تتكلفوا السؤال عنه خـ رزين وعن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال قال ﷺ ما اكل احد طعاماً قط خيراً من ان يأكل من عمل يده وان نبي الله داؤد عليه السلام كان يأكل من عمل يده خـ البخاري وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما اخذ منه امن الحلال ام من الحرام خـ البخاري والنسائي وزاد رزين فاذا كان كذلك لا تجاب لهم دعوة ه

ثانيها مما يباح من المكاسب والمطاعم

عن عايشة رضي الله عنها قالت قال ﷺ ان اطيب ما اكلتم من كسبكم وان اولادكم من كسبكم خـ اصحاب السنن وعن سعد بن ابي وقاص رضـ قال قالت امرأة يا رسول ﷺ انا كل على آبائنا وابنائنا وازواجنا فما يحل لنا من اموالهم قال الرطب تأكلنه وتهدينه خـ ابوداؤد وعن عايشة رضـ قالت هند امرأة ابي سفين يا رسول الله ان ابا سفين رجل شحيح

ليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف. رواه الخمسة إلا الترمذي. وعن القاسم بن محمد قال: قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما إن لي يتيماً وله إبل أفأشرب من لبنها؟ قال إن كنت تبغي ضالتها وتهنأ جرباها وتليط حوضها وتسقيها يوم وردها فاشرب غير مضر بنسل ولا ناهك في الحلب. رواه مالك. تبغي ضالتها أي تطلبها وتنشدها إذا ضلت، وتهنأ جرباها أي تداويها بالهناء وهو القطران وما يصاب إليه، وتليط حوضها أي تصلحه بالطين، والناهك في الحلب المستقصي المبالغ الذي لا يدع في الضرع من اللبن شيئاً.

أجرة كتب القرآن وتعليمه — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله تعالى. رواه البخاري في ترجمة. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن أجرة كتابة المصحف قال لا بأس إنما هم مصورون وإنهم إنما يأكلون من عمل أيديهم. رواه رزين.

أرزاق العمال — عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما استخلف أبو بكر رضي الله عنه قال: لقد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة أهلي وشغلت بأمر المسلمين فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه. رواه البخاري. وعن بريدة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً فما أخذ بعد ذلك فهو غلول. رواه أبو داود. وعن المستورد بن شداد رضي الله عنه قال: قال ﷺ: من كان لنا عاملاً فليكتسب زوجة وإن لم يكن له خادم فليكتسب خادماً وإن لم يكن له مسكن فليكتسب له مسكناً. قال أبو بكر رضي الله عنه أخبرت أن النبي ﷺ قال: من اتخذ غير ذلك فهو غال أو سارق. رواه أبو داود.

وعن عبد الله بن السعدي أنه قدم على عمر رضي الله عنه في خلافته فقال له عمر: ألم أحدّث أنك تلي من أعمال المسلمين أعمالاً فإذا أعطيت العمالة كرهتها؟ فقلت بلى. فقال عمر: ما تريد إلى ذلك؟ قلت: إن لي أفراساً وأعبداً وأنا بخير وأريد أن تكون عمالتي صدقة على المسلمين. قال عمر: لا تفعل فإني كنت أردت الذي أردت وكان ﷺ يعطيني العطاء فأقول أعطه أفقر إليه مني حتى أعطاني مرة مالاً فقلت أعطه أفقر إليه مني فقال: خذه فتموله وتصدق به وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك. رواه الخمسة إلا الترمذي. الإشراف التطلع إلى الشيء والرغبة فيه. وقوله وما لا فلا تتبعه نفسك أي وما لا يكون بهذه الصفة فاتركه.

الإقطاع — عن وائل بن حجر رضي الله عنه أن النبي ﷺ أقطعه أرضاً من حضرموت وكان معاوية أميراً بها إذ ذاك وكتب إليه أعطه إياها. رواه أبو داود والترمذي. وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن النبي ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزني معادن القبلية جلسيها وغوريها وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم وكتب له: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد ﷺ بلال بن الحارث أعطاه معادن القبلية جلسيها وغوريها. وزاد في رواية: وذات النصب ثم اتفقا وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم. وكتب أبي بن كعب رضي الله عنه. رواه مالك وأبو داود. الجلسي بالجيم منسوب إلى الجلس وهي أرض نجد ويقال لكل مرتفع من الأرض جلس والغور ما انهبط من الأرض وأراد أنه أقطعه جميع تلك الأرض نجدها وغورها. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أقطع ﷺ الزبير رضي الله عنه حضر فرسه فأجرى فرسه حتى قام ثم رمى بسوطه فقال ﷺ: أعطوه حيث بلغ سوطه. رواه أبو داود. حضر الفرس عدوه. وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه قال: خط لي ﷺ داراً بالمدينة بقوس وقال أزيدك أزيدك. رواه أبو داود.

كسب الحجام — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: احتجم ﷺ وأعطى الحجام أجره ولو كان سحتاً لم يعطه. وكلم سيده فخفف عنه من ضريبته. رواه الشيخان وأبو داود. الضريبة الخراج الذي يقرر على العبد ويؤديه

في كل يوم اوشبرا ومنه وعن رجل من المهاجرين من اصحاب النبي ﷺ قال قال ﷺ المسلمون شركاء في ثلث الماء والكلاء والنار ﷺ ابو داؤد وعن اسمر بن مضرس قال قال ﷺ من سبق الى ما لم يسبق اليه مسلم فهو له قال فخرج الناس يتعادون يتخاطون ﷺ ابو داؤد ٭

ثالثها في المكروه من ذلك

عن ابي مسعود البدري رضي الله عنهما قال نهى ﷺ عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن ﷺ الستة البغي الزانية ومهرها اجرها وحلوان الكاهن ما يعطى من اجل ما يخبرهم عما يسألونه عنه وعن ابي جحيفة قال نهى ﷺ عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب البغي ولعن الواشمة والمستوشمة وآكل الربا وموكله والمصورين ﷺ البخاري الوشم غرز الجلد بالابرة وحشو النيل في موضع الغرز والواشمة التي تفعل ذلك والمستوشمة التي يفعل بها ذلك بطلبها وعن ابي هريرة قال نهى ﷺ عن كسب الاماء ﷺ البخاري وابو داؤد وزاد ابو داؤد في رواية اخرى عن رافع بن خديج حتى يعلم من اين هو وعن عثمان قال لا تكلفوا الصبيان الكسب فانكم متى كلفتموهم الكسب سرقوا ولا تكلفوا الامة غير ذات الصنعة الكسب فانكم متى كلفتموها كسبت بفرجها وعفوا اذ اعفكم الله تعالى وعليكم من المطاعم بما طاب منها ﷺ مالك وعن عائشة قالت كان لابي بكر غلام يخرج له الخراج وكان ابو بكر يأكل من خراجه فجاء يوما بشيء فاكل منه ابو بكر فقال له الغلام تدري ما هذا فقال ما هو فقال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية وما احسن الكهانة الا اني خدعته فلقيني فاعطاني بذلك فهذا الذي اكلت منه فادخل ابو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه ﷺ البخاري ٭

ثمن الكلب ـ عن ابن عباس قال نهى ﷺ عن ثمن الكلب وان جاء يطلب ثمن الكلب فاملأ كفه ترابا ﷺ ابو داؤد واللفظ له والنسائي ولابي هريرة نهى ﷺ عن ثمن الكلب الا كلب صيد ﷺ الترمذي ٭

الهر ـ عن جابر قال نهى ﷺ عن اكل الهر وثمنه ﷺ ابو داؤد والترمذي ٭

كراهة كسب الحجام ـ عن ابن محيصة الانصاري عن ابيه انه استأذن ﷺ في اجارة الحجام فنهاه وكان له مولى حجام فلم يزل يسأله ويستأذنه حتى قال له اعلفه ناضحك ورقيقك ﷺ الاربعة الا النسائي وفي اخرى لابي داؤد قال ﷺ اني وهبت لخالتي غلاما ولعلي ان يبارك لها فيه وقلت لها لا تسلميه حجاما ولا صائغا ولا قصابا انما كره الصائغ لما يدخل صنعته من الغش ولا جزار لوقوعه في النجاسة ومباشرته في نزاع ما يستعمل عمله

عسب الفحل ـ عن انس قال سأل رجل من كلاب ﷺ عن عسب الفحل فنهاه فقال يا رسول الله انا نطرق الفحل فنكرم فرخص له في الكرامة ﷺ الترمذي والنسائي عسب الفحل ماؤه والنهي عنه ثمنه واخذ الاجر عليه والاعارة له حلال واطراقه مباح جائز ٭

القسامة ـ عن الخدري رضي الله عنه قال قال ﷺ اياكم والقسامة قلنا وما القسامة قال الرجل يكون على الفئام من الناس فيأخذ من حظ هذا وحظ هذا ﷺ ابو داؤد القسامة بضم القاف ما يأخذه القسام من رأس المال عن اجرته اسم وقيل الرجوع الى اجرة المثل ٭

المعادن ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا لزم غريما له بعشرة دنانير وقال والله لا افارقك حتى تقضيني او تأتيني بحميل فتحمل بها النبي ﷺ ثم ان الرجل اتى النبي ﷺ بقدر ما تحمله فقال له النبي ﷺ من اين اصبت

هذا قال من معدن قال لا حاجة لنا فيها ليس فيها خير فقضاها ﷺ عنه أخرجه أبو داود الحميل الزعيم والكفيل.

عطاء السلطان — عن ابن السعدي عن عمر رضي الله عنه قال كان ﷺ يعطيني العطاء فأقول أعطه من هو أفقر إليه مني فقال ﷺ خذه وما جاءك وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك أخرجه الشيخان وزاد في رواية فمن أجل ذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما لا يسأل شيئا ولا يرد شيئا أعطيه وفي أخرى قال استعملني عمر رضي الله عنه على الصدقة فلما فرغت منها أمر لي بعمالة فقلت إني عملت لله وأجري على الله فقال خذ ما أعطيت فإني عملت على عهد ﷺ فعملني فقلت مثل قولك فقال لي إذا أعطيت شيئا من غير أن تسأل فكل وتصدق **وعن** سليم بن مطير عن أبيه قال سمعت رجلا يقول سمعت ﷺ يقول يا أيها الناس خذوا العطاء ما كان عطاء فإذا تجاحفت قريش على الملك وكان العطاء عن دين أحدكم فدعوه أخرجه أبو داود تجاحفت تخاصمت ثم جاء معناه تقاتلوا على الملك.

المتباريان — **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى ﷺ عن طعام المتباريين السباق والقمار أخرجه أبو داود يقال بارى فلان فلانا إذا عارض فعله فعله.

المكس — **عن** عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يدخل الجنة صاحب مكس أخرجه أبو داود.

كتاب الكذب وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في ذمه وذم قائله

عن صفوان بن سليم رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله أيكون المؤمن جبانا قال نعم قلنا أيكون بخيلا قال نعم قلنا أيكون كذابا قال لا أخرجه مالك **وعن** مالك أنه بلغه أن ابن مسعود رضي الله عنه قال لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله تعالى من الكاذبين التحري القصد **وعن** بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال ﷺ ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك منه القوم فيكذب ويل له ويل له أخرجه أبو داود والترمذي **وعن** أسماء رضي الله عنها أن امرأة قالت يا رسول الله إن لي ضرة فهل علي من جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني فقال المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور أخرجه الخمسة إلا الترمذي **وعن** عبد الله بن عامر قال دعتني أمي يوما ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا فقالت ها تعال أعطك فقال لها ﷺ ما أردت أن تعطيه قالت أردت أن أعطيه تمرا فقال لها أما إنك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبة أخرجه أبو داود **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ يكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه قال إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالكذب فيتفرقون فيقول الرجل منهم سمعت رجلا أعرف وجهه ولا أعرف اسمه يحدث بكذا وكذا أخرجهما مسلم.

الفصل الثاني فيما يباح من ذلك

عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت قال ﷺ يا أيها الناس ما يحملكم على أن تتابعوا على الكذب كتتابع الفراش في النار الكذب كله على ابن آدم حرام إلا في ثلاث خصال رجل كذب امرأته ليرضيها ورجل كذب في الحرب فإن الحرب خدعة ورجل كذب بين مسلمين ليصلح بينهما أخرجه الترمذي التتابع التهافت في الأمر والفراش الطائر الذي يتراءى في ضوء السراج فيحترق **وعن** أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها قالت سمعت ﷺ يقول ليس بالكذاب الذي يصلح بين اثنين فيقول خيرا أو ينمي خيرا أخرجه الخمسة إلا النسائي **وعن** صفوان بن سليم الزرقي رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله أكذب امرأتي فقال ﷺ لا خير في الكذب قال فأعدها وأقول لها فقال ﷺ لا جناح عليك أخرجه مالك **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ

لم يكذب ابراهيم النبي عليه السلام الا ثلث كذبات ثنتين في كتاب الله تعالى قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شان سارة فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت ذات حسن فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتي يغلبني عليك فان سألك فاخبريه انك اختي فانك اختي في الاسلام واني لا اعلم في الارض مسلما غيري وغيرك فلما دخل ارضه رآها بعض اهل الجبار فاتاه فقال له دخل ارضك امرأة لا ينبغي ان تكون الا لك فارسل اليها فاتي بها فقام ابراهيم الى الصلوة فلما ان دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله تعالى ان يطلق يدي ولا اضرك ففعلت فعاد فقبضت يده اشد من الاولى فقال لها مثل ذلك ثم طلب فعاد فقبضت يده اشد من الاوليين فقال لها ادعي الله ان يطلق يدي ولا اضرك ففعلت واطلقت يده ثم دعا الذي جاء بها فقال له انك انما اتيتني بشيطان ولم تأتني بانسان فاخرجها من ارضي واعطاها هاجر فاقبلت تمشي فلما رآها ابراهيم قال مهيم قالت خيرا كف الله تعالى يد الفاجر واخدم خادما قال ابو هريرة رض تلك امكم يا بني ماء السماء خه الخمسة الا النسائي مهيم كلمة يمانية معناها ما امرك وما حالك والخادم يقع على العبد والامة وبنو ماء السماء العرب لانهم كانوا يتبعون قطر السماء فينزلون حيث كان

الفصل الثالث في الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم

عن علي رض قال قال ﷺ لا تكذبوا علي فانه من كذب علي يلج النار خه الشيخان والترمذي وعن ابن الزبير رض قال قلت لابي مالي لا اسمعك تحدث عن ﷺ كما تحدث فلان وفلان فقال اما اني لم افارقه منذ اسلمت ولكني سمعته يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار خه البخاري وابو داؤد التبوء اتخاذ المنزل وعن المغيرة رض قال قال ﷺ ان كذبا علي ليس ككذب على احد فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار خه الشيخان والترمذي وعن مجاهد قال جاء بشير العدوي الى ابن عباس رضي الله عنهما فجعل يحدث ويقول قال ﷺ فجعل ابن عباس لا ياذن لحديثه ولا ينظر اليه فقال له بشير مالي اراك لا تسمع لحديثي احدثك عن ﷺ ولا تسمع فقال ابن عباس انا كنا مرة اذا سمعنا رجلا يقول قال ﷺ ابتدرته ابصارنا واصغينا اليه باسماعنا فلما ركب الناس الصعبة والذلول لم ناخذ من الناس الا ما نعرف خه مسلم لا ياذن اي لا يستمع والصعبة والذلول امور وصعبها والمراد ترك المبالاة بالامور والاحتراز في القول والعمل.

كتاب الكبر والعجب

عن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما قالا قال ﷺ قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعزة ازاري فمن نازعني شيئا منهما عذبته خه مسلم وابو داؤد وعن ابن مسعود رض قال قال ﷺ لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله تعالى جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمص الناس خه مسلم وابو داؤد والترمذي في اخرى لا يدخل النار احد في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ولا يدخل الجنة احد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر والمراد بالكبر ههنا كبر الكفر والشرك لمقابلته اياه بالايمان بطر الحق رده وغمص الناس احتقارهم وعن ابي هريرة ان رجلا جميلا اتى النبي ﷺ فقال اني احب الجمال وقد اعطيت منه ما ترى حتى ما احب ان يفوقني احد بشراك نعلي افمن الكبر ذاك قال لا ولكن الكبر من بطر الحق وغمص الناس خه ابو داؤد يفوقني اي يكون خيرا مني ومنه الشيء الفائق اي الخالص في نوعه وعن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي ﷺ قال يحشر المتكبرون امثال الذر يوم القيامة يغشاهم الذل من كل مكان

يساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس تعلوهم نار الانيار يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال أخرجه الترمذي

وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين فيصيبه ما اصابهم أخرجه الترمذي يذهب بنفسه اي يترفع ويتكبر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لينتهين اقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا انما هم فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعلان الذي يدهده الخرء بانفه ان الله تعالى قد اذهب عنكم عبية الجاهلية انما هو مؤمن تقي او فاجر شقي الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب أخرجه ابو داؤد والترمذي وهو آخر حديث في كتاب بعبية الجاهلية بضم العين المهملة وكسرها وتشديد الباء والياء الكبر وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال ﷺ لا ينظر الله يوم القيمة الى من جر ازاره بطرا وفي اخرى من جر ثوبه خيلاء أخرجه الستة الا ابا داؤد وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال ﷺ من اسبل ازاره في صلاته خيلاء فليس من الله في حل ولا حرام أخرجه ابو داؤد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل رأسه يختال في مشيته اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة أخرجه الشيخان التجلجل التحرك مع صوت مع حركة والمراد يغوص في الارض وعن جابر بن عتيك رضي الله عنه قال قال ﷺ ان من الغيرة ما يحب الله تعالى ومنها ما يبغض الله تعالى فاما التي يحب الله تعالى فالغيرة في الريبة واما الغيرة التي يبغضها الله فالغيرة في غير ريبة وان من الخيلاء ما يبغض الله ومنها ما يحب الله تعالى فاما التي يحبها الله تعالى فاختيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة واما التي يبغضها الله تعالى فاختياله في البغي والفخر أخرجه ابو داؤد والنسائي وعند النسائي فالاختيال في الباطل وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال تقولون في التيه وقد ركبت الحمار ولبست الشملة وحلبت الشاة وقد قال النبي ﷺ من فعل هذا فليس فيه من الكبر شيء أخرجه الترمذي *

كتاب الكبائر

عن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال ﷺ الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت أخرجه الشيخان والترمذي وعن عمير بن عمير عن ابيه رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال وقد سأله رجل عن الكبائر فقال هن تسع الشرك والسحر وقتل النفس واكل الربوا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات وعقوق الوالدين واستحلال البيت الحرام قبلتكم احياء وامواتا أخرجه ابو داؤد والنسائي الفرار من الزحف هو الفرار من مصاف الجهاد ومقاتلة الكفار والمحصنات جمع محصنة وهن العفائف ذوات الازواج وقذفهن رميهن بالزنا وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قلت يا نبي الله اي الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك أخرجه الخمسة الا ابا داؤد وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال ﷺ ان من الكبائر ان يشتم الرجل والديه قالوا وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب الرجل ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه أخرجه الخمسة الا النسائي *

حرف اللام وفيه ستة كتب

اللباس اللقطة اللعان اللقيط اللهو واللعب اللعن والسب

كتاب اللباس وفيه ستة فصول

الفصل الاول في الملبس وهيئته

العمائم — عن محمد بن ركانة عن ابيه رضي الله عنه قال قال ﷺ فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس أخرجه

أبو داود والترمذي. وعن أبي المليح بن أسامة قال قال ﷺ اعتموا تزدادوا حلماً وقال العمائم تيجان العرب خ أبو داود. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان ﷺ إذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه خ الترمذي. وعن ابن عوف رضي الله عنه قال عممني ﷺ بعمامة سدلها من بين يدي ومن خلفي أصابع خ أبو داود. وعن عمرو بن حريث قال رأيت ﷺ وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفيها بين كتفيه خ مسلم وأبو داود والنسائي. وعن أبي كبشة الأنماري قال كانت عمامة ﷺ بطحاء يعني لاطئة خ الترمذي.

القميص والإزار — عن أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها قالت كان كم قميص ﷺ إلى الرسغ خ أبو داود والترمذي. وعن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه قال سألت أبا سعيد عن الإزار فقال على الخبير سقطت قال ﷺ إزرة المؤمن إلى نصف الساق ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ما كان أسفل من ذلك فهو في النار ومن جر إزاره بطراً لم ينظر الله تعالى إليه يوم القيامة خ مالك وأبو داود ولم يقل أبو داود يوم القيامة. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما قال ﷺ في الإزار فهو في القميص خ أبو داود.

إسبال الإزار — عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء فقال أبو بكر يا رسول الله إن إزاري يسترخي إلا أن أتعاهده فقال ﷺ لست ممن يفعله خيلاء خ الخمسة إلا الترمذي.

أزرة النساء — عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة فقالت أم سلمة كيف تصنع النساء بذيولهن قال يرخين شبراً قالت إذاً تنكشف أقدامهن قال فيرخين ذراعاً ولا يزدن عليه خ أصحاب السنن وهذا لفظ الترمذي والنسائي.

الاحتباء والاشتمال — عن جابر رضي الله عنه قال رأيت ﷺ وهو محتب بشملة قد وقع هدبها على قدميه خ أبو داود. وعنه رضي الله عنه قال نهى ﷺ عن اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد خ أصحاب السنن. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى ﷺ عن لبستين عن اشتمال الصماء وهو أن يجعل ثوبه على عاتقيه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب آخر وأن يشتمل على يديه في الصلاة واللبسة الأخرى احتباؤه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه شيء خ الستة.

خمر النساء — عن أم سلمة رضي الله عنها قالت لما نزل قوله تعالى يدنين عليهن من جلابيبهن خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من الأكسية خ أبو داود. وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما على ﷺ وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها وقال يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لن يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه خ أبو داود. وعن دحية الكلبي رضي الله عنه قال أتي ﷺ بقباطي فأعطاني قبطية وقال اصدعها صدعين فاقطع أحدهما قميصاً وأعط الآخر امرأتك تختمر به ولتجعل تحته ثوباً لا يصفها خ أبو داود. القباطي ثياب رقاق بيض من مصر واحدها قبطية بضم القاف وأما بكسر القاف فمنسوب إلى القبط الجيل المعروف والصدع الشق أي شقها نصفين وكل واحد منهما صدع بكسر الصاد وأما بالفتح فهو المصدر. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت أم سلمة رضي الله عنها لا تضع جلبابها عنها وهي في البيت طلباً للفضل خ رزين. وعن مالك أنه بلغه أن أمة كانت لعبد الله بن عمر رآها عمر وقد تهيأت بهيئة الحرائر فأنكر ذلك عليها.

الانتعال — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى وإذا خلع فليبدأ بالشمال وفي رواية لا يمش أحدكم في نعل واحدة ليحفهما جميعاً أو لينعلهما جميعاً أخرج الأولى مسلم والثانية الستة

وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان ﷺ يعجبه التيمن في تنعله وترجله وفي طهوره وفي شأنه كله. أخرجه الخمسة. الترجل تسريح الشعر وغسله. وعن أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما قال نهى ﷺ أن ينتعل الرجل قائما. أخرجه الترمذي ولأبي داود عن جابر. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال من السنة إذا جلس أن يخلع نعليه فيضعهما بجنبه. أخرجه أبو داود

وعن جابر رضي الله عنه قال قال ﷺ في غزوة غزوناها استكثروا من النعال فإن الرجل لا يزال راكبا ما انتعل. أخرجه مسلم وأبو داود. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت ﷺ يلبس النعال السبتية وهي التي ليس عليها شعر ويتوضأ فيها وأنا أحب أن ألبسها. أخرجه الستة إلا الترمذي. السبتية جلود بقر مدبوغة بالقرظ قد سحت عنها شعرها أي حلق. وعن أنس رضي الله عنه قال كان لنعلي ﷺ قبالان. أخرجه الخمسة إلا مسلما. قبال النعل زمامها وهو السير الذي يكون بين الإصبع الوسطى والتي تليها

وعن ابن أبي مليكة قال قيل لعائشة رضي الله عنها هل تلبس المرأة النعل فقالت قد لعن ﷺ المترجلة من النساء. أخرجه أبو داود. المترجلة من النساء هي التي تتشبه بالرجال في هيئتهم وأحوالهم وأخلاقهم وأفعالهم. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال لعن ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل. أخرجه أبو داود

ترك الزينة — عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال قال ﷺ من ترك اللباس تواضعا وهو يقدر عليه دعاه الله تعالى يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها. أخرجه الترمذي. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ من لبس ثوب شهرة ألبسه الله تعالى ثوب مذلة. وفي رواية ألبسه الله تعالى إياه يوم القيامة ثم ألهب فيه النار. أخرج الرواية الأولى أبو داود والثانية رزين. ثوب الشهرة هو الذي إذا لبسه الإنسان افتضح به واشتهر بين الناس والمراد به ما لا يجوز للرجال لبسه شرعا ولا عرفا

التزين — عن أبي الأحوص عن أبيه قال أتيت النبي ﷺ وعلي ثوب دون فقال ألك مال قلت نعم قال من أي المال قلت من كل المال قد أعطاني الله تعالى قال فإذا آتاك الله تعالى مالا فلير أثر نعمة الله عليك وكرامته. أخرجه النسائي. وعن محمد بن يحيى بن حبان قال قال ﷺ ما على أحدكم إن وجد أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة غير ثوبي مهنته. أخرجه أبو داود. المهنة الخدمة ومعناه الاشتغال. وعن جابر رضي الله عنه قال نظر ﷺ إلى صاحب لنا في ظهر إلينا وعليه بردان قد أخلقا فقال أما له غيرهما قلت بلى له ثوبان في العيبة كسوته إياهما فقال ادعه فليلبسهما فلبسهما فلما ولى قال ﷺ ما له ضرب الله عنقه أليس هذا خيرا فسمعه الرجل فقال في سبيل الله يا رسول الله فقال في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله. أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى ﷺ عن ما بين اللبستين المرتفعة والدون. أخرجه رزين

الفصل الثاني في أنواع اللباس

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان أحب الثياب إلى ﷺ القميص. أخرجه أبو داود والترمذي. وعن سويد بن قيس قال جلبت أنا ومخرمة العبدي بزا من هجر فأتينا به مكة فجاء ﷺ فساومنا سراويل فبعناه ووزن ثمنه وقال للذي يزن زن وأرجح. أخرجه أصحاب السنن. وعن المسور بن مخرمة قال قسم ﷺ أقبية فلم يعط مخرمة منها شيئا فقال يا بني انطلق بنا إلى ﷺ فانطلقت معه فقال ادخل فادعه لي فدعوته فخرج وعليه قباء منها فقال خبأت هذا لك ثم نظر ﷺ إليه فقال رضي مخرمة. أخرجه الخمسة. وعن أنس رضي الله عنه قال كان أحب ما إلى ﷺ أن يلبسه الحبرة. أخرجه الخمسة. الحبرة واحدة الحبر وهي البرود اليمنية المنقوشة. وعن أبي زميل قال حدثني ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خرجت الحرورية أتيت عليا رضي الله عنه فقال ائت هؤلاء القوم فلبست أحسن ما يكون من حلل

الناس لتفسيرهم فقالوا من جابك يا ابن عباس فقال ما الحلة يعني ما تعيبون علي لقد رأيت على رسول الله ﷺ احسن ما يكون من
الحلل رواه ابو داود وعن عبد الواحد بن ايمن عن ابيه قال دخلت على عائشة رضي الله عنها وعليها درع قطري
ثمن خمسة دراهم فقالت ارفع بصرك الى جاريتي فانها تزهى ان تلبسه في البيت وقد كان لي منها درع على عهد رسول الله ﷺ
فما كانت امرأة تقين بالمدينة الا ارسلت الي تستعيره رواه البخاري الدرع القطرية درع حمر لها اعلام فيها بعض
الخشونة وتقين اي تجلى وتزين من قبل العرس وتزهى اي تتكبر وتقين اي تزين للجلوس على زوجها
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ وعليه جبة من صوف شامية ضيقة الكمين فذهب يخرج
يده منها فضاقت عليه فاخرجها من تحت رواه الترمذي

الفصل الثالث في الوان الثياب

البيض — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ البسوا من ثيابكم البيض فانها من خير ثيابكم
وكفنوا فيها موتاكم رواه ابو داود والترمذي

الاحمر — عن هلال بن عامر عن ابيه قال رأيت رسول الله ﷺ بمنى يخطب وعليه برد احمر وهو على بغلته وعلي
امامه يعبر عنه رواه ابو داود وعن البراء قال كان رسول الله ﷺ مربوعا ولقد رأيته في حلة حمراء ما رأيت شيئا احسن
منه متفق عليه الحسنة وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال مر رجل عليه ثوبان احمران فسلم على النبي ﷺ
فلم يرد عليه رواه ابو داود والترمذي وعن امرأة من بني اسد قالت كنت يوما عند زينب امرأة النبي ﷺ ونحن
نصبغ ثيابا لها بمغرة فبينما نحن كذلك اذ طلع علينا رسول الله ﷺ فلما رأى المغرة رجع فلما رأت زينب ذلك علمت انه كره
ذلك فغسلت ثيابها ووارت كل حمرة ثم رجع فاطلع فلما لم ير شيئا دخل رواه ابو داود وعن عمران ان النبي
ﷺ لا اركب الارجوان ولا البس المعصفر ولا القميص المكفوف بالحرير الاوطء
الحمراء لون لا ريح له رواه ابو داود الارجوان صبغ احمر شديد الحمرة

الاصفر — عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال رأى علي رسول الله ﷺ ثوبين
معصفرين فقال اعسلهما قال ﷺ قال بل احرقهما وفي رواية ان هذه من ثياب الكفار
والنساء وعن علي قال نهى رسول الله ﷺ عن لبس القسي والمعصفر رواه ابو داود والترمذي
القسي ثياب كان يجاء بها من مصر

الاخضر — عن ابي رمثة قال رأيت على رسول الله ﷺ ثوبين اخضرين رواه ابو داود

الاسود — عن ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنهما قالت
اتي رسول الله ﷺ بثياب من يرون اكسوها فسكتوا فقال ائتوني بام خالد فاتي بي فالبسنيها بيده
ينظر الى علم الخميصة ويشير بيده الي ويقول يا ام خالد هذا سناه يا ام خالد هذا سناه
رواه البخاري وابو داود الخميصة كساء اسود له علم فان لم يكن له

الفصل الرابع في الحرير

عن ابي عثمان النهدي قال كتب الينا عمر بن الخطاب ونحن بآذربيجان مع عتبة
من كدك ولا كد ابيك ولا كد امك فاشبع المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في رحلك

[illegible]

ولبوس الحرير وقال نهى ﷺ عن لبوس الحرير إلا هكذا أو رفع لنا ﷺ الوسطى والسبابة وضمهما. أخرجه الخمسة. وعن علي رضي الله عنه قال أخذ النبي ﷺ حريراً فجعله في يمينه وذهباً فجعله في شماله وقال إن هذين حرام على ذكور أمتي. أخرجه أبو داود والنسائي وفي أخرى للترمذي والنسائي عن أبي موسى حرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي وأحل لإناثهم. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة. أخرجه الشيخان والنسائي. وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال ﷺ من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة. أخرجه الشيخان. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأى عمر رضي الله عنه حلة من إستبرق تباع فأتى بها النبي ﷺ فقال يا رسول الله ابتع هذه فتجمل بها للعيد والوفود فقال ﷺ إنما هذه لباس من لا خلاق له فلبث عمر رضي الله عنه ما شاء الله تعالى أن يلبث فأرسل إليه بجبة ديباج فأتى عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله قلت إنما هذه لباس من لا خلاق له ثم أرسلت إلي بهذه فقال ﷺ إني لم أرسلها إليك لتلبسها ولكن لتبيعها أو تصيب بها حاجتك. أخرجه الستة إلا الترمذي. الإستبرق ما غلظ من الديباج. وعن علي رضي الله عنه قال كساني ﷺ حلة سيراء فخرجت بها فرأيت الغضب في وجهه فأطرتها خمراً بين نسائي. أخرجه الخمسة إلا الترمذي وفي رواية لمسلم أن أكيدر دومة أهدى إلى النبي ﷺ ثوب حرير فأعطاه علياً وقال شققه خمراً بين الفواطم. والفواطم جمع فاطمة وهي فاطمة الزهراء بنت النبي ﷺ وفاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب وفاطمة بنت حمزة وقيل الثالثة فاطمة بنت عتبة بن ربيعة وكانت من المهاجرات. الحلة السيراء المخططة بالإبريسم والقز وأطرتها شققتها وقسمتها بينهن.

ما أبيح من ذلك. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إنما نهى ﷺ عن الثوب المصمت من الحرير فأما العلم وسدى الثوب فلا بأس به. أخرجه أبو داود. وعن أنس رضي الله عنه قال رخص ﷺ للزبير وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما في لبس الحرير لحكة كانت بهما. أخرجه الخمسة وفي رواية شكوا إلى ﷺ القمل فرخص لهما في الحرير في غزاة لهما. وعن سويد بن غفلة قال خطب عمر رضي الله عنه بالجابية فقال نهى ﷺ عن لبس الحرير إلا موضع إصبع أو إصبعين أو ثلاث أو أربع. أخرجه مسلم.

الفصل الخامس في الصوف

عن عائشة رضي الله عنها قالت صنعت لرسول الله ﷺ بردة سوداء فلبسها فلما عرق فيها وجد ريح الصوف فقذفها وكان يعجبه الريح الطيبة. أخرجه أبو داود. وعن أبي بردة قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فأخرجت إلينا كساء ملبداً وإزاراً غليظاً فقالت قبض ﷺ في هذين. أخرجه الخمسة إلا النسائي. وعن عائشة رضي الله عنها قالت خرج ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود. أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي. المرط كساء من خز أو صوف يؤتزر به والمرحل بالحاء المهملة الذي فيه صور الرحال وقيل المنقوش. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال ﷺ كان على موسى عليه السلام يوم كلمه ربه تعالى سراويل صوف وجبة صوف وكساء صوف وكمة صوف ونعلان من جلد حمار ميت. أخرجه الترمذي.

الفصل السادس في الفرش والوسائد

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان فراش ﷺ من أدم حشوه ليف. أخرجه الخمسة إلا النسائي. وعن جابر رضي الله عنه قال ذكر لرسول الله ﷺ الفرش فقال فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف والرابع للشيطان. أخرجه أبو داود والنسائي. وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال رأيت ﷺ متكئاً على وسادة على يساره. أخرجه أبو داود والترمذي. وعن أبي المليح عن أبيه قال نهى ﷺ عن جلود السباع أن تفترش. أخرجه أصحاب السنن. إنما نهى عن جلود السباع قبل أن تدبغ ومع دبغها شعرها فإن الشعر لا يطهر بالدباغ. وعن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنهما قال استكسيت ﷺ فكساني خيشتين فلقد رأيتني وأنا أكسى أصحابي. أخرجه أبو داود.

وسمع باذنيه ولم يهجه حتى اصبح فغدا على رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله اني اتيت اهلي عشاء فوجدت عندهم رجلا فرأيت بعيني وسمعت باذني فكره ﷺ ما جاء به واشتد عليه فنزلت والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين الى قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فسري عن رسول الله ﷺ وقال ابشر يا هلال فقد جعل الله تعالى لك فرجا ومخرجا فقال هلال قد كنت ارجو ذلك من ربي تعالى فارسل اليها ﷺ فجاءت فتلى عليهما ﷺ الآيات وذكرهما واخبرهما ان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة فقال هلال والله لقد صدقت عليها فقالت كذبت فقال ﷺ لاعنوا بينهما فشهد هلال اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فلما كانت الخامسة قيل له يا هلال اتق الله تعالى فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة وان هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب فقال والله لا يعذبني الله عليها كما لم يجلدني عليها فشهد الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم قيل لها تشهدين فشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فلما كانت الخامسة قيل لها اتقي الله تعالى فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة وان هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب فتلكأت ساعة ثم قالت والله لا افضح قومي سائر اليوم فشهدت الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ففرق ﷺ بينهما وقضى ان لا يدعى ولدها لاب ولا ترمى ولا يرمى ولدها ومن رماها او رمى ولدها فعليه الحد وقضى ان لا بيت عليه لها ولا قوت من اجل انهما يتفرقان من غير طلاق ولا متوفى عنها وقال ﷺ ان جاءت به اصيهب اريصح اثيبج ناتئ الاليتين خمش الساقين فهو لهلال وان جاءت به اورق جعدا جماليا خدلج الساقين سابغ الاليتين فهو للذي رميت به فجاءت به اورق جعدا جماليا خدلج الساقين سابغ الاليتين فقال ﷺ لولا الايمان لكان لي ولها شأن قال عكرمة وكان ولدها بعد ذلك اميرا على مصر وما يدعى لاب ﷺ ابو داؤد بهذا اللفظ وللستة عن ابن عمر بمعناه قوله فتلكأت اي تباطأت وتواقفت عن تمام اليمين والاصيهب تصغير اصهب وهو الاشقر والاصهب من الابل ما يخالط بياضه حمرة والاريصح تصغير ارصح بصاد وحاء مهملتين وهو خفيف لحم الاليتين والاثيبج تصغير اثبج وهو الناتئ الثبج وهو ما بين الكتفين وجاء بها مصغرة لانها صفة لمولود واخمش الساقين دقيقهما والاورق الاسمر والجعد القصير والجمالي العظيم الخلقة كانه الجمل في القد وعن ابن عباس رضي ايضا قال لاعن ﷺ بين العجلاني وامرأته وكانت حبلى ﷺ النسائي وفي رواية له امر ﷺ رجلا حين امر المتلاعنين ان يتلاعنا ان يضع يده عند الخامسة على فيه وقال انها موجبة ٭

الفصل الثاني في الحاق الولد ودعوى النسب

عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ الولد للفراش وللعاهر الحجر ﷺ الخمسة الا ابا داؤد العاهر الزاني وقوله وللعاهر الحجر اي يرمي به ان كان محصنا وقيل معناه له الخيبة وعن عايشة رض ان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد ان ابن وليدة زمعة مني فاقبضه اليك فلما كان عام الفتح اخذه سعد وقال ابن اخي عهد الي فيه انظر الى شبهه وقال عبد بن زمعة اخي وابن وليدة ابي ولد على فراشه فتساوقا الى النبي ﷺ فقال سعد يا رسول الله ابن اخي عهد الي فيه انظر الى شبهه وقال عبد اخي وابن وليدة ابي ولد على فراشه فنظر ﷺ الى شبهه فرأى شبها بينا بعتبة فقال هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال لسودة بنت زمعة احتجبي منه لما رأى من شبهه بعتبة فما رآها حتى لقي الله تعالى عز وجل وكانت سودة زوجة النبي ﷺ الستة الا الترمذي وعن ابي هريرة رض قال اتى رجل النبي ﷺ فقال يا رسول الله ولد لي غلام اسود وهو يعرض بنفيه فلم يرخص له في الانتفاء منه فقال هل لك من ابل قال نعم فقال ما الوانها قال حمر قال هل فيها

من اورق قال نعم قال اني ذلك قال لعله نزعه عرق فقال صلى الله عليه وسلم فلعل ابنك نزعه عرق متفق عليه الخمسة وعن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال قام رجل فقال يا رسول الله ان فلانا ابني عاهرت بامه في الجاهلية فقال صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الاسلام ذهب امر
الجاهلية الولد للفراش وللعاهر الحجر اخرجه ابو داؤد ۞

القافة — عن عائشة رض قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرورا تبرق اسارير وجهه فقال الم ترى مجززا المدلجي نظر
آنفا الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض اخرجه الخمسة وكان زيد ابيض واسامة
اسود قال ابو داؤد قال ابو صالح كان اسامة اسود شديد السواد مثل القار وكان ابوه ابيض مثل القطن الاسارير تكاسير
الجبين وبريقها ما يعرض لها عند الفرح والاستبشار بالشيء الشديد من البشاشة وعن سليمان بن يسار قال كان
عمر رض يليط اولاد الجاهلية بمن ادعاهم في الاسلام فاتى رجلان كلاهما يدعي ولد امرأة فدعا عمر رض قائفا فنظر
اليهما فقال لقد اشتركا فيه فضربه عمر بالدرة ثم قال ما يدريك ثم دعا المرأة فقال اخبريني خبرك فقالت كان
هذا لاحد الرجلين يأتيها وهي في ابل اهلها ولا يفارقها حتى يظن وتظن ان قد استمر بها الحمل ثم انصرف عنها
فهريقت عليه الدماء ثم خلفه الآخر فلا ادري من ايهما هو فكبر القائف فقال عمر رض للغلام وال ايهما شئت اخرجه مالك
وعن ابي عثمان النهدي قال سمعت سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى ابا في الاسلام
غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام اخرجه الشيخان وابو داؤد وعن ابي هريرة رض انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
نزلت آية الملاعنة ايما امرأة ادخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله الجنة وايما
رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله تعالى عنه يوم القيمة وفضحه على رؤس الاولين والآخرين اخرجه ابو داؤد
والنسائي وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل مستلحق استلحق بعد ابيه الذي يدعى
له ادعاه ورثته فقضى ان كل من كان من امة يملكها يوم اصابها فقد لحق بمن استلحقه وليس له مما قسم قبله من
الميراث شيء وما ادرك من ميراث لم يقسم فله نصيبه ولا يلحق اذا كان ابوه الذي يدعى له انكره وان كان من امة
لم يملكها او من حرة عاهر بها فانه لا يلحق به ولا يرثه وان كان الذي يدعى له هو ادعاه فهو ولد زنية من حرة
كان او امة اخرجه ابو داؤد قال الخطابي هذه احكام وقعت في اول زمان الشريعة وفي ظاهر لفظ الحديث تعقيد واشكال
وتحريره وبيانه ان اهل الجاهلية كان لهم اماء يبغين اي يزنين وكان سادتهن لا يجتنبونهن فاذا جاءت واحدة
منهن بولد وقد وطئها السيد وغيره بالزنا وادعياه فحكم صلى الله عليه وسلم للسيد لان الامة فراش له كالحرة ونفاه عن الزاني فان دعي
للزاني مدة حيوة السيد ولم يدعه السيد في حياته ولم ينكره ثم ادعاه ورثته من بعده واستلحقوه لحق به ولا يرث
اباه ولا يشارك اخوته الذين استلحقوه فيما اقتسموا من ميراث ابيهم قبل الاستلحاق وان ادرك ميراثا لم يقسم حتى
ثبت نسبه بالاستلحاق شركهم فيه اسوة من يساويه في النسب منهم وان مات من اخوته احد ولم يخلف من يحجبه
من الميراث ورثه وان انكر سيد الامة الحمل ولم يدعه فانه لا يلحق به وليس لورثته استلحاقه بعد موته وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مساعاة في الاسلام من ساعى في الجاهلية فقد لحق بعصبته ومن ادعى ولدا
من غير رشدة فلا يرث ولا يورث اخرجه ابو داؤد المساعاة الزنا بالاماء والرشدة النكاح الصحيح ضد الزنية وعن زيد
بن ارقم رض قال جاء رجل من اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ثلثة نفر اتوا عليا رض يختصمون اليه في ولد قد وقعوا على امرأة في
طهر واحد فقال لاثنين منهم طيبا بالولد لهذا فغلبا ثم قال لاثنين منهم طيبا بالولد لهذا فغلبا فقال انتم شركاء

متشاكسون إني مقرع بينكم فمن قرع فله الولد وعليه لصاحبيه ثلثا الدية فأقرع بينهم فجعله لمن قرع فضحك ﷺ حتى بدت أضراسه أو نواجذه رواه أبو داود والنسائي. التشاكس الاختلاف والافتراق وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ من تولى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا رواه مسلم وأبو داود. العدل الفريضة أو الفدية والصرف النافلة أو التوبة وعن عبد الحميد بن جعفر قال أخبرني أبي عن جدي رافع رضي الله عنه أنه أسلم وأبت امرأته أن تسلم وقالت ابنتي وهي فطيم وقال ابنتي فقال لها ﷺ اقعدي ناحية واقعد الصبية بينهما ثم قال ادعواها فمالت الصبية إلى أمها فقال ﷺ اللهم اهدها فمالت إلى أبيها فأخذها رواه أبو داود والنسائي وعنده والابن بدل البنت

كتاب اللقط

عن سنين أبي ... وجد منبوذا في عهد عمر رضي الله عنه فجاء عمر فقال لما رآه قال عسى الغوير أبؤسا ما حملك على أخذ هذه النسمة قال ... ضائعة فأخذتها وكأنه اتهمني فقال عريفي يا أمير المؤمنين إنه رجل صالح فقال عمر أكذلك قال نعم فقال اذهب به فهو حر وعلينا نفقته رواه مالك وزاد رزين وولاؤه للمسلمين يرثونه ويعقلون عنه رواه البخاري في ترجمة باب. المنبوذ الطفل الذي تلقيه أمه عقب ولادته في الأرض لا يعرف أبواه ومعنى قوله عسى الغوير أبؤسا أي عسى باطن أمرك رديا لأنه اتهمه أن يكون صاحبه.

كتاب اللهو واللعب

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رأى ﷺ رجلا يتبع حمامة يلعب بها فقال شيطان يتبع شيطانة رواه أبو داود وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى ﷺ عن التحريش بين البهائم رواه أبو داود والترمذي. التحريش بين البهائم إغراء بعضها ببعض وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا رواه مسلم والترمذي والنسائي. الغرض الذي يقصد رميه بالسهام من قرطاس وغيره وعن عبد الله بن جعفر قال مر ﷺ على أناس يرمون كبشا بالنبل فكره ذلك وقال لا تمثلوا بالبهائم رواه النسائي. التمثيل بالحيوان هو التشويه كالجدع ونحوه وعن الشريد بن سويد رضي الله عنه قال قال ﷺ من قتل عصفورا عبثا عج إلى الله يوم القيامة يقول يا رب إن فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة رواه النسائي. العبث اللعب وعن جابر رضي الله عنه قال نهى ﷺ أن يقتل شيء من الدواب صبرا رواه مسلم. صبر الحيوان حبسه على القتل إذا نصبه ليقتله وحبسه على القتل. وعن بريدة رضي الله عنه قال قال ﷺ من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه رواه مسلم وأبو داود وعن عائشة رضي الله عنها أنها أرسلت إلى قوم يسكنون في دارها عندهم نرد لئن لم تخرجوها لأخرجنكم من داري وأنكرت ذلك عليهم رواه مالك.

المباح منه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت ألعب بالبنات عند ﷺ وكان لي صواحب يلعبن معي فكان ﷺ إذا دخل يتقمعن منه فيسربهن إلي فيلعبن معي رواه الشيخان وأبو داود. الانقماع الاستتار والتغيب ويسربهن أي يردهن إلي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما الحبشة يلعبون بحرابهم عند ﷺ إذ دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأهوى بيده إلى الحصباء يحصبهم بها فقال ﷺ دعهم يا عمر رواه الشيخان والنسائي وعن عائشة رضي الله عنها قالت لقد رأيت ﷺ يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا التي أسأمه فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو رواه الشيخان وللنسائي في أخرى عنها قالت جاء السودان يلعبون بين يدي ﷺ في يوم عيد فدعاني ﷺ فكنت أطلع عليهم من فوق عاتقه حتى كنت أنا التي انصرفت وعن أنس رضي الله عنه قال لما قدم ﷺ المدينة لعبت الحبشة لقدومه بحرابهم فرحا بذلك رواه أبو داود.

كتاب اللعن والسب

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال ﷺ ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا الفاحش ولا البذيء أخرجه الترمذي الطعان الذي يطعن في أعراض الناس ويقع فيها وهو الطعن في النسب ونحوه وأصله الطعن بالرمح والفاحش ذو الفحش في القول وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يكون اللعانون شفعاء يوم القيامة ولا شهداء أخرجه مسلم وأبو داود وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار أخرجه أبو داود والترمذي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ادع الله على المشركين والعنهم فقال إني إنما بعثت رحمة ولم أبعث لعاناً أخرجه [illegible] ن أبي ذر رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك أخرجه البخاري [illegible] هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ المستبان ما قالا فعلى البادئ منهما حتى يعتدي المظلوم أخرجه مسلم وأبو داود [illegible] عنه قال قال ﷺ قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل [illegible] وأبو داود

قوله وأنا الدهر كان من عادة العرب ذم الدهر عند حدوث النوازل والنوائب استناداً منهم إلى الدهر الذي هو الزمان فاعل ذلك فقال الله تعالى أنا الدهر أي أنا الذي أحل بهم ذلك لا الدهر الذي يزعمونه والله تعالى أعلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً نازعته الريح رداءه فلعنها فقال ﷺ لا تلعنها فإنها مأمورة وإنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه أخرجه أبو داود والترمذي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ الريح من روح الله تعالى تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها واسألوا الله تعالى خيرها واستعيذوا بالله تعالى من شرها أخرجه أبو داود وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال ﷺ لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي وعن المغيرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء أخرجه الترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم أخرجه أبو داود والترمذي وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال بينما ﷺ في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت فلعنتها فقال ﷺ خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة قال عمران فكأني أراها تمشي في الناس ما يعرض لها أحد أخرجه مسلم وأبو داود وعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال قال ﷺ لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة أخرجه أبو داود

من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم

عن أبي الطفيل رضي الله عنه قال سأل رجل علي بن أبي طالب رضي الله عنه هل كان ﷺ يسر إليك بشيء فغضب وقال ما كان يسر إلي شيئاً يكتمه الناس غير أنه حدثني بأربع كلمات قال فما هن قال لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله تعالى من لعن والديه لعن الله تعالى من آوى محدثاً لعن الله تعالى من غير منار الأرض أخرجه مسلم والنسائي وزاد رزين عن ابن عباس ملعون من كمه أعمى عن طريق ملعون من وقع على بهيمة ملعون من عمل عمل قوم لوط المحدث الذي قد أذنب ذنباً يجعل أمره للحاكم والمعنى من نصره ومنعه وضمه إليه ليحميه ومنار الأرض العلامة التي تكون على الطرق والحدود رزين وعن علي رضي الله عنه قال لعن ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه ومانع الصدقة والواشمة والمستوشمة إلا من داء والمحلل والمحلل له أخرجه النسائي وعن محمد بن عبد الرحمن عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن أن النبي ﷺ لعن المختفي والمختفية يعني نباش القبور أخرجه مالك وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ اللهم إني اتخذت عندك عهداً لن تخلفنيه فإنما أنا بشر فأي المؤمنين آذيته شتمته لعنته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة أخرجه الشيخان وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على ﷺ رجلان

حكمهما بشيء لا ادري ما هو فاعصيناه فسمعها ولعنهما فلما خرجا قلت يا رسول الله من اصاب من الخير شيئا ما اصابه هذان قال وما ذلك قلت سبيتهما ولعنتهما قال او ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما انا بشر فاي المسلمين سببته او لعنته فاجعلها له زكوة واجرا اخرجه مسلم *

حرف الميم وفيه ستة كتب

المواعظ المزارعة المدح المزاح الموت المساجد

كتاب المواعظ والرقائق

عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى عن ربه عز وجل انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل في البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه اخرجه مسلم والترمذي الصعيد وجه الارض ويطلق على التراب وحده والمخيط بكسر الميم الابرة وعن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ثلثا الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه قال ابي قلت يا رسول الله اني اكثر الصلوة عليك فكم اجعل لك من صلوتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلوتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك اخرجه الترمذي الراجفة النفخة الاولى التي يموت بها الخلائق والرادفة النفخة الثانية التي يحيون بها يوم القيمة وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فصلى على اهل احد صلوته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرط لكم وانا شهيد عليكم واني والله لانظر الى حوضي الآن واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا فيها اخرجه الشيخان الفرط السابق الى الماء والمراد اني سابق لكم فاذا جئتم على وجدتموني انتظركم والمنافسة المغالبة على تحصيل الشيء والانفراد به وعن ابي كبشة الانماري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة اقسم عليهن واحدثكم حديثا فاحفظوه ما نقص مال من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها الا زاده الله تعالى بها عزا ولا فتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر اخرجه الترمذي والاخير رواية وما تواضع عبد لله الا رفعه الله تعالى واحدثكم حديثا فاحفظوه انما الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله تعالى مالا وعلما فهو يتقي في ماله ربه ويصل به رحمه ويعلم ان لله تعالى فيه حقا فهذا بافضل المنازل وعبد رزقه الله تعالى علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو ان لي مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته فاجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله تعالى فيه حقا فهذا باخبث المنازل وعبد لم يرزقه الله تعالى مالا ولا علما فهو يقول لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان

لم يسبقه وورد ... أمنوا الحمد ... على الشيء على ... وكل الله في القبول وعن انس رضي قال قال ﷺ من كانت الآخرة
همه جعل الله غناه في قلبه وجمع عليه شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق
عليه شمله ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له فلا يمسي الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا وما اقبل عبد على الله بقلبه الا جعل الله
قلوب المؤمنين تنقاد اليه بالود والرحمة وكان الله تعالى بكل خير اليه اسرع ت الترمذي وعن ابي هريرة رضي قال قال
ﷺ يقول الله تعالى يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ صدرك غنى واسد فقرك وان لا تفعل ملأت يدك شغلا ولم اسد
فقرك ت الترمذي وعنه رضي قال قلنا يا رسول الله ما لنا اذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا في الدنيا وكانت الآخرة كأنها رأي
عين فاذا خرجنا من عندك فآنسنا اهالينا وشممنا اولادنا انكرنا انفسنا فقال عليه السلام لو تكونون على حالكم عندي
لزارتكم الملائكة عليهم السلام في بيوتكم ولصافحتكم في طرقكم ولو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم ... فتعلق خلق بلد
يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم ت الترمذي وعن شداد بن اوس رضي قال قال ﷺ الكيس ... سه وعمل لما بعد
الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى الاماني ت الترمذي دان نفسه اي حاسبها وعن ابي هريرة رضي
قال قال ﷺ بادروا بالاعمال سبعا هل تنتظرون الا فقرا منسيا او غنى مطغيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا
او الدجال فشر غائب ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر ت الترمذي والنسائي بمعنى افند الشيخ اذا خرج من الكلام
من سن الصحة والموت المجهز السريع وعن حذيفة رضي قال قال ﷺ الخمر جماع الاثم والنساء حبائل الشيطان
وحب الدنيا رأس كل خطيئة ت رزين جماع الاثم اي مجمعه ومظنته والحبائل الاشراك التي يصطاد بها وعن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ يا معشر النساء تصدقن واكثرن من الاستغفار فاني رأيتكن اكثر اهل النار فقلن
وما لنا اكثر اهل النار قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين اغلب لذي لب منكن قلن وما
نقصان العقل والدين قال شهادة امرأتين بشهادة رجل واحد وتمكث الليالي لا تصلي ت مسلم العشير المعاشر والمراد بعها
الزوج وكفرهن اياه جحد من احسانه اليهن وعن علي رضي انه قال لا خير في قراءة ليس فيها تدبر ولا عبادة ليس فيها
تفقه الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم مكر الله ولم يدع القرآن رغبة عنه الى ما سواه ت رزين
وعن مالك انه بلغه ان عيسى بن مريم عليهما السلام قال لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فتقسو قلوبكم فان القلب
القاسي بعيد من الله تعالى ولكن لا تعلمون ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم ارباب وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد فانما
الناس مبتلى ومعافى فارحموا اهل البلاء واحمدوا الله تعالى على العافية وعن انس رضي قال صلى بنا ﷺ يوما ثم رقي
المنبر فاشار بيده قبل القبلة وقال لقد اريت الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنة والنار ممثلتين في قبل هذا الجدار فلم ار
كاليوم في الخير والشر ت البخاري وعن عبد الله بن ابي بكر ان ابا طلحة الانصاري رضي كان يصلي في حائط له فطار
دبسي فطفق يتردد يلتمس مخرجا فلا يجد فاعجب ابا طلحة ذلك فجعل يتبعه بصره ساعة ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا
يدري كم صلى فقال لقد اصابتني في مالي هذا فتنة فجاء الى رسول الله ﷺ فذكر له الذي اصابه في صلاته وقال يا رسول الله هو صدقة
فضعه حيث شئت ت مالك الحائط البستان والدبسي طائر صغير قيل هو ذكر اليمام *

كتاب المزارعة وفيه فصلان

الفصل الاول في جوازها

عن ابن عمر رضي الله عنهما بان اعطى ﷺ خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر او زرع فكان يعطي

ازواجه كل سنة مائة وسق ثمانين وسقا من تمر وعشرين وسقا من شعير فلما ولي عمر رض قسم خيبر وخير ازواج النبي ﷺ ان يقطع لهن الارض والماء او يضمن لهن الاوساق في كل عام فاختلفن فمنهن من اختار الارض والماء ومنهن من اختار الاوساق وكانت عايشة وحفصة رضي الله عنهما من اختار الارض والماء خمسة الخمسة وفي رواية لمسلم ان النبي ﷺ دفع الى يهود خيبر نخل خيبر وارضها على ان يعملوها من اموالهم ولرسول الله ﷺ شطر ثمرها وله في اخرى لما فتح ﷺ خيبر سألت اليهود ﷺ ان يقرهم بها على ان يعملوها على النصف مما خرج من الثمر والزرع فقال ﷺ نقركم على ذلك ما شئنا فكان الثمر يقسم على السهمان من نصف خيبر ويأخذ ﷺ الخمس وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت المزارع تكرى على عهد ﷺ ان لرب الارض ما على ربيع الساقي من الزرع وطائفة من التبن لا ادري كم هو خمسة النسأي الربيع النهر الصغير وعن مالك قال بلغني ان عبد الرحمن بن عوف تكارى ارضا فلم تزل في يديه حتى مات قال ابنه فما كنت اراها الا انها من طول ما مكثت في يديه حتى ذكرها لنا عند موته وامرنا بقضاء شيء كان عليه من كرائها ذهب او ورق وعن قيس بن مسلم عن ابي جعفر قال ما كان بالمدينة اهل بيت هجرة الا يزارعون على الثلث والربع وزارع علي وسعد بن مالك وابن مسعود رض وعمر بن عبد العزيز والقاسم وعروة مثله وزاد وآل ابي بكر وآل عمر وآل عثمان وآل علي وابن سيرين خمسة البخاري في ترجمة *

الفصل الثاني في منعها

عن رافع بن خديج رضي الله عنهما قال اتاني ظهير فقال لي لقد نهى ﷺ عن امر كان بنا رافقا فقلت وما ذاك ما قال ﷺ فهو حق قال سألني كيف تصنعون بمحاقلكم قلت نؤاجرها على الربيع والاوسق من التمر والشعير قال فلا تفعلوا ازرعوها او ازرعوها او امسكوها قلت سمعا وطاعة خمسة الخمسة الا الترمذي وعنه رض قال كنا اكثر الانصار حقلا فكنا نكري الارض على ان لنا هذه ولهم هذه فربما اخرجت هذه ولم تخرج هذه فنهانا عن ذلك فاما الورق فلم ينهنا خمسة الستة الحقل الارض الطيبة التربة الصالحة للزراعة والمحاقلة المفاعلة من ذلك وهي المزارعة بالثلث او الربع او نحو ذلك وقيل اكراء الارض بمقدار من البر وقيل بيع الطعام في سنبله وقيل بيع الزرع قبل ادراكه وعن جابر رض قال كان لرجال منا فضول ارضين فقالوا نؤاجرها بالثلث او الربع او النصف فقال ﷺ من كانت له ارض فليزرعها او ليمنحها اخاه ولا يؤاجرها اياه ولا يكريها خمسة الشيخان والنسأي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج ﷺ الى ارض وهي تهتز زرعا فقال لمن هذه قالوا اكراها فلان فقال لو منحها اياه كان خيرا من ان يأخذ عليها اجرا معلوما خمسة الشيخان والنسأي وعن زيد بن ثابت رض قال نهى ﷺ عن المخابرة قال والمخابرة ان يأخذ الارض بنصف او ثلث او ربع خمسة ابو داؤد وعن جابر رض قال قال ﷺ من لم يذر المخابرة فليأذن بحرب من الله تعالى ورسوله خمسة ابو داؤد المخابرة نسبة الى خيبر لان النبي ﷺ اقرها في يد اهلها على النصف من ثمارها وزرعها فقيل خابرهم اي عاملهم في خيبر *

كتاب المدح

عن مطرف بن عبد الله عن ابيه رض قال انطلقت في وفد بني عامر الى ﷺ فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله فقلنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا فقال قولوا قولكم او بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان خمسة ابو داؤد ومعنى الحديث تكلموا بما يحضركم من القول ولا تتكلفوا كأنكم وكلاء الشيطان ورسله تنطقون على لسان الشيطان وفي قوله او بعض قولكم حذف واختصار

ومعناه وقوا بعض قولكم واتركوا وأراد بذلك الاقتصاد في الطلب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت
عمر رضي الله عنه يقول سمعت النبي ﷺ يقول لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ﷺ
وزين الإطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال أثنى رجل على رجل عند النبي ﷺ فقال
ويلك قطعت عنق صاحبك قاله ثلاثا ثم قال من كان مادحا لا محالة فليقل أحسب فلانا والله حسيبه ولا أزكي
على الله أحدا أحسب فلانا كذا وكذا إن كان يعلم منه ذلك ﷺ الشيخان وأبو داود. قوله قطعت عنق صاحبك أي أهلكته
بالإطراء والمدح والتعظيم عنده نفسه فيه فيعجب بذلك فيهلك كأنك قد قطعت عنقه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال أمرنا
رسول الله ﷺ أن نحثي في أفواه المداحين التراب ﷺ الترمذي. المداحون هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة فأما أن يكون منه
المدح فأما من مدح على الأمر الحسن والفعل المحمود ترغيبا له في أمثاله وتحريضا للناس على الاقتداء به في أشباهه
فليس بمداح. المراد بالتراب منعه أو يكون مثلا لا يعطى إلا الخيبة والحرمان.

كتاب المزاح والمداعبة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا قال إني لا أقول إلا حقا ﷺ الترمذي وعن أنس رضي الله عنه قال إن رجلا أتى
النبي ﷺ فقال احملني فقال إنا حاملوك على ولد ناقة قال وما أصنع بولد الناقة فقال وهل تلد الإبل إلا
النوق ﷺ أبو داود والترمذي وهذا لطف وعطف وعنه رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له يا ذا الأذنين يعني يمازحه ﷺ أبو داود
والترمذي وعن أسيد بن حضير أن رجلا من الأنصار كان فيه مزاح بينما هو يحدث القوم ويضحكهم إذ طعنه
النبي ﷺ في خاصرته بعود كان في يده فقال أصبرني قال اصطبر فقال إن عليك قميصا وليس علي قميص فرفع النبي
ﷺ قميصه فاحتضنه وجعل يقبل كشحه وقال إنما أردت هذا يا رسول الله ﷺ أبو داود. أصبرني أي أقدني ومكني من نفسك
لأقتص منك والكشح ما فوق سد الإزار من جانب البطن وهما كشحان وعن عبد الله بن السائب بن يزيد بن
السائب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعبا ولا جادا ومن أخذ عصا أخيه فليردها إليه
ﷺ أبو داود والترمذي وعن ابن أبي ليلى قال حدثنا أصحاب رسول الله ﷺ أنهم كانوا يسيرون مع رسول الله ﷺ فنام رجل
منهم فانطلق بعضهم إلى حبل كان معه فأخذه ففزع فقال ﷺ لا يحل لمسلم أن يروع مسلما ﷺ أبو داود.

كتاب الموت وفيه ثلاثة أبواب (٢٨)

الباب الأول في ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

مرضه وموته صلى الله عليه وسلم ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة
ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم ﷺ البخاري وعنها رضي الله عنها
قالت لما ثقل النبي ﷺ واشتد به وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج وهو بين رجلين أحدهما العباس
بن عبد المطلب ورجل آخر تخط رجلاه في الأرض فلما دخل بيتي واشتد وجعه قال أهريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن
لعلي أعهد إلى الناس فأجلسناه في مخضب لحفصة ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير إلينا أن قد فعلتن
ثم خرج إلى الناس فصلى بهم وخطبهم ﷺ الشيخان وفي رواية عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على
عائشة فقلت لها ألا تحدثيني عن مرض رسول الله ﷺ قالت بلى ثقل النبي ﷺ فقال أصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله
قال ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك

يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس قلنا لا وهم
ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس قلنا
لا وهم ينتظرونك قالت والناس عكوف في المسجد ينتظرون النبي ﷺ لصلاة العشاء الآخرة قالت فأرسل النبي ﷺ إلى أبي بكر
أن يصلي بالناس فأتاه الرسول فقال إن النبي ﷺ يأمرك أن تصلي بالناس فقال أبو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس
قالت فقال عمر أنت أحق بذلك قالت فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام ثم إن النبي ﷺ وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين
أحدهما العباس لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأومأ إليه النبي ﷺ أن لا يتأخر
وقال لهما أجلساني إلى جنبه فأجلساه إلى جنب أبي بكر فكان أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي ﷺ والناس يصلون
بصلاة أبي بكر والنبي ﷺ قاعد قال عبيد الله فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة
عن مرض النبي ﷺ قال هات فعرضت حديثها عليه فما أنكر منه شيئا غير أنه قال أسمت لك الرجل الذي كان مع العباس
قلت لا قال هو علي رض وزاد البخاري في رواية كان ﷺ يسأل في مرضه يقول أين أنا غدا أين أنا غدا يريد يوم عائشة فأذن
له أزواجه أن يكون حيث شاء قالت فمات في بيتي وفي يومي الذي كان يدور علي فيه ثم قبضه الله وإن رأسه لبين سحري
ونحري وخالط ريقه ريقي دخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يستن به فنظر إليه ﷺ فقلت أعطني هذا
السواك فأعطانيه فقضمته ثم مضغته فأعطيته ﷺ فاستن به وهو مستند إلى صدري والسحر الرئة وأراد أنه
مات عندها في حضنها والقصم بالقاف والصاد المهملة الكسر من غير إبانة وبالفاء والصاد المعجمة الكسر مع الإبانة
وعنها قالت كان النبي ﷺ يقول وهو صحيح لن يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيا أو يخير فلما
نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الأعلى قلت إذا لا يختارنا
وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح وكانت تلك آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الأعلى خه الستة والمراد في
الرفيق الأعلى هم النبيون الذين يسكنون أعلى عليين وعن ابن عباس رض قال لما حضر النبي ﷺ وفي البيت رجال فيهم
عمر بن الخطاب رض قال قال النبي ﷺ هلموا أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده قال عمر إن النبي ﷺ قد غلبه الوجع وعندكم
القرآن حسبكم كتاب الله تعالى فاختلف أهل البيت فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم ﷺ ومنهم من يقول ما قال
عمر فلما أكثروا اللغط والاختلاف قال ﷺ قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فخرج ابن عباس رضي الله عنهما
وهو يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين ﷺ وبين كتابه خه الشيخان الرزية المصيبة وعن أنس رض قال لما
حضر النبي ﷺ جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة رض واكرب أبتاه فقال لها ليس على أبيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت
يا أبتاه أجاب ربا دعاه يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه يا أبتاه إلى جبريل ننعاه فلما دفن قالت يا أنس كيف طابت أنفسكم
أن تحثوا على النبي ﷺ التراب خه البخاري والنسائي وعنه رض قال مر العباس رض بمجلس من مجالس الأنصار يبكون
حين اشتكى رسول الله ﷺ وجعه فقال ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي ﷺ فدخل العباس رض على النبي ﷺ فأخبره
فعصب ﷺ رأسه بعصابة دسماء أو قال بحاشية برد فخرج فصعد المنبر وخطب الناس وأثنى على الأنصار خيرا وأوصى
بهم فقال إن الله خير عبدا بين أن يأتيه ما عنده فاختار ما عنده خه البخاري الدسمة لون بين الغبرة والسواد ٭

غسله وكفنه عليه الصلوة والسلام

عن عائشة رض قالت لما أرادوا غسل النبي ﷺ قالوا
والله لا ندري أنجرد النبي ﷺ من ثيابه كما نجرد موتانا أو نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى

ما منهم رجل الا وذقنه في صدره فكلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه فقاموا فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص دون ايديهم وكانت عائشة رض تقول لو استقبلت من امري ما استدبرت ما غسل النبي ﷺ الا نساؤه خ ابو داؤد وعن ابن عباس رض قال كفن النبي ﷺ في ثلثة اثواب نجرانية الحلة ثوبان وقميصه الذي مات فيه زاد في رواية عن عامر الشعبي وغسله علي والفضل واسامة رض وهم ادخلوه قبره خ ابو داؤد النجرانية منسوبة الى نجران موضع باليمن معروف كان فيه نصارى نجران وعن مالك قال بلغني ان النبي ﷺ توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلثاء وصلى عليه الناس افرادا لا يؤمهم احد فقال ناس يدفن عند المنبر وقال آخرون بالبقيع فجاء ابو بكر فقال سمعت النبي ﷺ يقول ما دفن نبي الا مكانه الذي توفي فيه فحفر له فيه فلما ارادوا غسله ارادوا نزع قميصه فسمعوا صوتا يقول لا تنزعوا القميص فغسل وهو عليه وعن ابن عباس رض قال جعل تحت النبي ﷺ في قبره قطيفة حمراء خ الترمذي والنسائي وعن محمد بن علي بن الحسين قال الذي الحد قبر النبي ﷺ ابو طلحة والذي القى القطيفة تحته شقران مولاه رض خ الترمذي وعن القاسم بن محمد قال دخلت على عائشة رض فقلت يا امه اكشفي لي عن قبر النبي ﷺ وصاحبيه فكشفت لي عن ثلثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء خ ابو داؤد وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه رأى قبر النبي ﷺ مسنما خ البخاري ٥

الباب الثاني في الموت وما يتعلق به وفيه سبعة فصول

الفصل الاول في مقدماته ونزوله

عن ابي سعيد رض قال قال النبي ﷺ لقنوا موتاكم لا اله الا الله خ الخمسة الا البخاري وعن معقل بن يسار رض قال قال النبي ﷺ اقرؤا على موتاكم سورة يس خ ابو داؤد وعن ابي هريرة رض قال قال النبي ﷺ الم تروا الى الانسان اذا مات شخص بصره قالوا بلى قال فذلك حين يتبع بصره نفسه خ مسلم وعن ام سلمة رض قالت دخل النبي ﷺ على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه خ الخمسة الا البخاري وعن ابي هريرة رض قال قال النبي ﷺ اذا حضر المؤمن اتت ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون اخرجي راضية مرضيا عنك الى روح الله تعالى وريحان ورب غير غضبان فتخرج كاطيب ريح المسك حتى انه ليناوله بعضهم بعضا حتى ياتوا به ابواب السماء فيقولون ما اطيب هذه الريح التي جاءتكم من الارض فياتون به ارواح المؤمنين فلهم اشد فرحا به من احدكم بغائبه يقدم عليه فيسألونه ماذا فعل فلان ماذا فعل فلان فيقولون دعوه فانه كان في غم الدنيا فاذا قال فلان قد مات اما اتاكم فيقولون ذهب به الى امه الهاوية وان الكافر اذا احتضر اتته ملائكة العذاب بمسح فيقولون اخرجي ساخطة مسخوطا عليك الى عذاب الله فتخرج كانتن ريح جيفة حتى ياتون به باب الارض فيقولون ما انتن هذه الريح حتى ياتون به ارواح الكفار خ النسائي وعن بريدة رض قال قال النبي ﷺ المؤمن يموت بعرق الجبين خ الترمذي والنسائي وعن عبيد بن خالد السلمي عن رجل من اصحاب النبي ﷺ قال قال النبي ﷺ موت الفجأة اخذة اسف للكافر ورحمة للمؤمن خ ابو داؤد الاسف الغضب ٥

الفصل الثاني في البكاء والنوح

جوازه — عن انس رض قال دخلنا مع النبي ﷺ على ابي سيف القين وكان ظئرا لابراهيم بن النبي ﷺ فاخذ

ﷺ ابنه فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان فقال ابن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع وان القلب يخشع ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون ق الشيخان وابو داؤد جاء المريض نفسه اذا قارب الموت كأنه يسمع بخروج روحه وعن ابن ابي مليكة قال توفيت بنت لعثمان بن عفان بمكة وجئنا لنشهدها وحضرها ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم واني لجالس بينهما فقال عبد الله بن عمر لعمرو بن عثمان وهو مواجهه الا تنهى عن البكاء فان رسول الله ﷺ قال ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه فقال ابن عباس قد كان عمر يقول بعض ذلك ثم قال صدرت مع عمر من مكة حتى اذا كنا بالبيداء فاذا هو بركب تحت ظل سمرة فقال اذهب فانظر من هؤلاء الركب فنظرت فاذا هو صهيب فاخبرته فقال ادعه فرجعت الى صهيب فقلت ارتحل فالحق بامير المؤمنين فلما ان اصيب عمر رضي الله عنه دخل صهيب رضي الله عنه يبكي ويقول وا اخاه وا صاحباه فقال عمر رضي الله عنه يا صهيب اتبكي علي وقد قال رسول الله ﷺ ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه فقال ابن عباس رضي الله عنهما فلما مات عمر رضي الله عنه ذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فقالت يرحم الله عمر لا والله ما حدث رسول الله ﷺ ان الميت ليعذب ببكاء اهله ولكن قال ان الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء اهله عليه ثم قالت حسبكم القرآن ولا تزر وازرة وزر اخرى قال ابن عمر شيئا ق الشيخان والنسائي الوزر الاثم والثقل والوازرة النفس المذنبة والمراد لا تحمل احد من المذنبين ذنب غيره وعن عائشة رضي الله عنها وذكر لها ان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه فقالت يغفر الله لابي عبد الرحمن اما انه لم يكذب ولكنه نسي او اخطأ انما مر رسول الله ﷺ على يهودية يبكى عليها فقال انهم ليبكون عليها وانها لتعذب في قبرها خه الستة الا ابا داؤد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال مات ميت من آل رسول الله ﷺ فاجتمع النساء يبكين عليه فقام عمر رضي الله عنه ينهاهن ويطردهن فقال رسول الله ﷺ دعهن يا عمر فان العين دامعة والقلب مصاب والعهد قريب خه النسائي وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي ﷺ قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وعيناه تذرفان خه ابو داؤد والترمذي وعن انس رضي الله عنه قال قنت رسول الله ﷺ شهرا حين قتل القراء فما رأيت رسول الله ﷺ حزن حزنا قط اشد منه خه الشيخان ه

النهي عنه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت لما مات ابو سلمة رضي الله عنه قلت غريب في ارض غربة لابكينه بكاء يتحدث عنه فكنت قد تهيأت للبكاء اذ اقبلت امرأة تريد ان تسعدني فاستقبلها رسول الله ﷺ وقال اتريدين ان تدخلي الشيطان بيتا اخرجه الله تعالى منه فكففت عن البكاء فلم ابك خه مسلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما جاء رسول الله ﷺ نعي زيد بن حارثة وجعفر وابن رواحة رضي الله عنهم جلس يعرف فيه الحزن فاتاه رجل فقال ان نساء جعفر وذكر بكاءهن فامره ان ينهاهن فذهب ثم اتى الثانية فذكر انهن لم يطعنه فقال انههن فذهب ثم اتاه الثالثة فقال والله لقد غلبننا فقال احث في افواههن التراب خه الخمسة الا الترمذي وعن جابر بن عتيك قال جاء رسول الله ﷺ يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب عليه فصرخ به فلم يجبه فاسترجع وقال غلبنا عليك ابا الربيع فصاح النسا وبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن فقال ﷺ دعهن يبكين فاذا وجب فلا تبكين باكية قالوا وما وجب قال اذا مات فقالت ابنته والله ان كنت لارجو ان تكون شهيدا فانك قد قضيت جهازك فقال ﷺ ان الله قد اوقع اجره على قدر نيته وما تعدون الشهادة فيكم قالوا القتل في سبيل الله تعالى قال ان شهداء امتي اذا لقليل المطعون شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيدة خه الاربعة الا الترمذي الاسترجاع عند المصيبة ان يقول انا لله وانا اليه راجعون ويقال ماتت المرأة بجمع بضم الجيم واسكان الميم اذا ماتت وفي بطنها ولد

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال عاد ﷺ سعد بن عبادة فوجده في غشيته فقال قد قضى قالوا لا فبكى ﷺ فلما رأى القوم بكاءه بكوا فقال الا تسمعون ان الله تعالى لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه او يرحم رواه الشيخان وعن ابن مسعود رض قال قال ﷺ ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية رواه الجماعة الا ابا داؤد وعن ابي موسى رض قال قال ﷺ ما من ميت يموت فيقوم باكيهم فيقول واجبلاه واسيداه او نحو ذلك الا وكل الله به ملكين يلهزانه ويقولان اهكذا كنت رواه الترمذي اللهز الدفع في الصدر بجميع الكف وعن النعمان بن بشير رض قال اغمي على عبد الله بن رواحة رض فجعلت اخته عمرة تبكي واجبلاه واكذا وكذا تعدد عليه فلما افاق قال والله ما قلت من شيء الا قيل لي اهكذا كنت قيل فلما مات لم تبك عليه رواه البخاري وعن جابر رض قال اخذ ﷺ بيد عبد الرحمن بن عوف فانطلق به الى ابنه ابراهيم فوجده يجود بنفسه فاخذه ﷺ في حجره فبكى فقال له عبد الرحمن اتبكي اولم تكن نهيت عن البكاء فقال لا ولكن نهيت عن صوتين احمقين فاجرين صوت خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان رواه الترمذي وعن اسماء بنت يزيد رض قالت قالت امرأة من النسوة ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا ان نعصيك فيه قال ﷺ لا تنحن قالت يا رسول الله ان بني فلان قد اسعدوني على عمي فلا بد لي من قضائهن فاباه عليها فعاودته مرارا قالت فاذن لي في قضائهن فلم تنح بعد في قضائهن ولا في غيره حتى الساعة رواه الترمذي وعن حذيفة رض انه قال حين حضر اذا انا مت فلا يؤذن علي احد اني اخاف ان يكون نعيا واني سمعت ﷺ ينهى عن النعي فاذا انا مت فصلوا علي وسلوني الى ربي سلا رواه الترمذي الى قوله عن النعي واخرج باقيه رزين وعن ابي سعيد الخدري رض قال لعن ﷺ النائحة والمستمعة رواه ابو داؤد وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه رأى فسطاطا على قبر عبد الرحمن رض فقال يا غلام انزعه فانما يظله عمله رواه البخاري ه

الفصل الثالث في الغسل والكفن

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رجل واقف مع النبي ﷺ بعرفة فوقصته ناقته فمات فقال ﷺ اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه فان الله تعالى يبعثه يوم القيمة ملبيا رواه الخمسة وقصته ناقته اي القته عن ظهرها فوقع على الارض واندقت عنقه والحنوط ما تطيب به اكفان الميت خاصة والتخمير التغطية وعن ليلى بنت قانف الثقفية قالت كنت فيمن غسل ام كلثوم بنت ﷺ وكان ﷺ عند الباب معه كفنها يناولنا ثوبا ثوبا اول ما اعطانا الحقو ثم الدرع ثم الخمار ثم الملحفة ثم ادرجت في ثوب آخر رواه ابو داؤد الحقو الازار وعن الخدري رض قال سمعت ﷺ يقول يبعث الميت في ثيابه التي مات فيها رواه ابو داؤد قلت هذا مختص بالشهيد كما قاله القرطبي وبه جمع بين هذا الحديث وبين حديث يحشر الناس حفاة عراة غرلا الحديث والله اعلم وعن علي رض قال قال ﷺ لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سلبا سريعا رواه ابو داؤد وعن جابر رض قال كفن ﷺ حمزة في ثوب واحد رواه الترمذي وعن ابن عمرو بن العاص رض قال الميت يقمص ويؤزر ويلف في الثوب الثالث فان لم يكن الا ثوب واحد كفن فيه رواه مالك ه

الفصل الرابع في تشييع الجنازة وحملها

عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ من شيع جنازة وحملها ثلث مرات فقد قضى ما عليه من حقها رواه الترمذي وعنه رض قال قال ﷺ لا تتبعوا الجنازة بصوت ولا نار زاد في رواية ولا تمشوا بين يديها رواه مالك وابو داؤد وعن ابن عمر رض قال رأيت النبي ﷺ وابا بكر وعمر يمشون امام الجنازة رواه اصحاب السنن وعن انس رض قال كان ﷺ يمشي

امام الجنازة وابو بكر وعمر وعثمان خ الترمذي وزاد رزين فانتم مشيعون فامشوا بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها وقريبا منها قلت زيادة رزين ذكرها البخاري تعليقا والله اعلم وعن ام عطية رضي الله عنها قالت نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا خ الشيخان وابو داؤد وعن المغيرة رض قال قال ﷺ الراكب يمشي خلف الجنازة والماشي كيف شاء منها والطفل يصلى عليه خ اصحاب السنن وصححه الترمذي وعن ثوبان رض قال خرج ﷺ في جنازة فرأى ناسا ركبانا فقال الا تستحيون ان ملائكة الله تعالى على اقدامهم وانتم على ظهور الدواب خ ابو داؤد والترمذي وعن جابر بن سمرة رض قال اتبع ﷺ جنازة ابن الدحداح ماشيا ورجع على فرس خ الخمسة الا البخاري.

الاسراع بها ـ عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها عليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم خ الستة وعن عبادة بن الصامت رض قال كان ﷺ اذا اتبع الجنازة لم يقعد حتى توضع في اللحد فعرض له حبر من اليهود فقال له انا هكذا نصنع يا محمد فقال ﷺ خالفوهم واجلسوا خ ابو داؤد والترمذي وعن عامر بن ربيعة رض قال قال ﷺ اذا رأى احدكم جنازة فان لم يكن ماشيا معها فليقم حتى يخلفها او تخلفه او توضع من قبل ان تخلفه خ الخمسة وعن محمد بن سيرين ان جنازة مرت بالحسن بن علي وابن عباس رض فقام الحسن ولم يقم ابن عباس فقال الحسن أليس قد قام ﷺ لجنازة يهودي فقال ابن عباس نعم ثم جلس بعد وقال انما قمت للملائكة اي التي معها خ النسائي وقيل انما مرت جنازة يهودي و ﷺ جالس على طريقها فكره ان تعلو رأسه جنازة يهودي فقام.

الفصل الخامس في الدفن وهيئته

دفن الشهيد ـ عن هشام بن عامر رض قال جاءت الانصار الى ﷺ يوم احد فقالوا اصابنا قرح وجهد فكيف تأمرنا فقال اوسعوا القبر واعمقوا واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر قيل فايهم يقدم قال اكثرهم قرآنا خ اصحاب السنن القرح الجرح والجهد المشقة وعن جابر رض قال كان ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوب واحد ثم يقول ايهم اكثر اخذا للقرآن فاذا اشير الى احدهما قدمه في اللحد وقال انا شهيد على هؤلاء وامر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلهم خ الخمسة الا مسلما قلت والجمع بين الرجلين في ثوب واحد بحيث تلاقي بشرتهما لا يجوز فيحمل على انه كان يجعل بينهما حائلا ثم يجمعهما فيه او على انه كان يشق الثوب بينهما وهو الظاهر لقوله فاذا اشير الى احدهما قدمه في اللحد والتقديم لا يمكن الا اذا كان كل واحد منهما منفردا او بينهما حائل والله اعلم. وعن جابر رض قال لما كان يوم احد جاءت عمتي بابي لتدفنه في مقابرنا فنادى منادي ﷺ ردوا القتلى الى مضاجعهم خ اصحاب السنن وهذا لفظ الترمذي وصححه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال امر ﷺ بقتلى احد ان ينزع عنهم الحديد والجلود وان يدفنوا في ثيابهم بدمائهم خ ابو داؤد.

تعجيل الدفن ـ عن الحصين بن وحوح قال لما مرض طلحة بن البراء اتاه ﷺ يعوده فقال اني لا اراه الا قد حدث به الموت فآذنوني به وعجلوا فانه لا ينبغي لجيفة مسلم ان تحبس بين ظهراني اهله خ ابو داؤد وعن جابر رض قال خطب ﷺ يوما فذكر رجلا من اصحابه قبض وكفن في كفن غير طائل وقبر ليلا. فزجر ﷺ ان يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه الا ان يضطر انسان الى ذلك وقال اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه خ مسلم وابو داؤد والنسائي وعن ابن عباس رض ان ﷺ دخل قبرا ليلا فاسرج له سراج فاخذه من قبل القبلة معترضا وقال رحمك الله ان كنت لاواها تلاء للقرآن وكبر عليه اربعا خ الترمذي وقال انما اخذه معترضا

لقبر للأمر ما سأل من قبل وحلى القبر الأواه كثير الدعاء وقيل رقيق القلب وعن أنس رضي الله عنه قال شهدنا بنت رسول الله ﷺ تدفن ورسول الله ﷺ جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان فقال هل فيكم أحد لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا قال فانزل في قبرها فنزل أخرجه البخاري لم يقارف أي لم يذنب وقيل أراد به الجماع فكنى به عنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ﷺ اللحد لنا والشق لغيرنا أخرجه أصحاب السنن وعن أبي الهياج الأسدي قال قال لي علي رضي الله عنه ألا أبعثك على ما بعثني عليه ﷺ قال أن لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرا مشرفا إلا سويته أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وعن جابر رضي الله عنه قال نهى ﷺ أن يجصص القبر وأن يبنى عليه وأن يقعد عليه وأن يكتب عليه وأن يوطأ أخرجه الخمسة إلا البخاري وعن المطلب بن أبي وداعة قال لما مات عثمان بن مظعون وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين فلما دفن أمر ﷺ رجلا أن يأتيه بحجر فلم يستطع حمله فقام ﷺ فحسر عن ذراعيه ثم حمله فوضعه عند رأسه وقال أعلم به قبر أخي وأدفن عنده من مات من أهلي أخرجه أبو داود

نقل الميت — عن ابن أبي مليكة قال لما توفي عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما بالحبشي وهو موضع حمل إلى مكة فدفن بها فلما قدمت عائشة رضي الله عنها أتت قبره وجعلت تقول **شعرا**

وكنا كندماني جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير في الحياة وقبلنا * أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ثم قالت والله لو حضرتك ما دفنت إلا حيث مت ولو شهدتك ما زرتك أخرجه الترمذي وعن عثمان رضي الله عنه قال كان ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف على قبره وقال استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل أخرجه أبو داود وعن علي رضي الله عنه أنه كان يقول إذا فرغ من دفن الميت اللهم هذا عبدك نزل بك وأنت خير منزول به فاغفر له ووسع مدخله أخرجه رزين وعن بريدة أنه أوصى أن تجعل على قبره جريدتان أخرجه البخاري في ترجمة باب وعن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت لابن الزبير ادفني مع صواحبي ولا تدفني مع ﷺ في البيت فإني أكره أن أزكى به أخرجه البخاري

الفصل السادس في زيارة القبور

النهي عن ذلك — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج أخرجه أصحاب السنن وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قبرنا مع ﷺ ميتا فلما فرغنا انصرف وانصرفنا معه فلما حاذى بابه إذا هو بامرأة مقبلة أظنه عرفها فإذا هي فاطمة رضي الله عنها فقال ما أخرجك من بيتك قالت أتيت أهل هذا الميت فرحمت إليهم ميتهم أو عزيتهم به فقال لعلك بلغت معهم الكدى قالت معاذ الله وقد سمعتك تذكر فيها ما تذكر فقال لو بلغت معهم الكدى فذكر تشديدا في ذلك قال بعضهم الكدى هي المقابر أخرجه أبو داود والنسائي وزاد لو بلغتها معهم ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك.

جوازه — عن بريدة رضي الله عنه قال قال ﷺ كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة أخرجه الخمسة إلا البخاري وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

ما يقوله الزائر — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر ﷺ بقبور أهل المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال السلام

عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم لنا سلف ونحن بالاثر خه الترمذي وعن ابي هريرة رض قال خرج ﷺ الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله تعالى بكم لاحقون خه ابوداؤد ولمسلم والنسائي عن بريدة نحوه وزاد اسأل الله لنا ولكم العافية ○

الجلوس على القبور ـــ عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلده خير له من ان يجلس على قبر خه مسلم وابوداؤد والنسائي وعن علي رض انه كان يتوسد القبور ويضطجع عليها خه مالك وعن عثمان بن حكيم قال اخذ خارجة ابن زيد بيدي فاجلسني على قبر واخبرني عن عمه زيد بن ثابت انه قال انما كره ذلك لمن احدث عليها خه البخاري في ترجمة ○

الفصل السابع في التعزية

عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة خه الترمذي وعن ابن مسعود رض قال قال ﷺ من عزى مصابا فله مثل اجره خه الترمذي وعن عبد الله بن جعفر قال لما جاء نعي جعفر قال ﷺ اصنعوا لآل جعفر طعاما فانه قد جاءهم ما يشغلهم خه ابوداؤد والترمذي وعن عايشة رض انها قالت كسر عظم الميت ككسره وهو حي يعني في الاثم خه مالك وابوداؤد وعن ابي قتادة رض قال مر بجنازة فقال ﷺ مستريح او مستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه قال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا ووصبها والفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب خه الثلثة والنسائي وعن ابن عمرو بن العاص رض قال مات رجل بالمدينة ممن ولد بها فصلى عليه ﷺ ثم قال يا ليته مات بغير مولده قالوا ولم ذلك قال ان العبد اذا مات بغير مولده قيس ما بين مولده الى منقطع اثره في الجنة خه النسائي

الباب الثالث فيما بعد الموت

عذاب القبر ـــ عن هاني مولى عثمان بن عفان قال كان عثمان رض اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتذكر القبر فتبكي فقال سمعت ﷺ يقول القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه وقال ﷺ ما رأيت منظرا قط الا والقبر افظع منه وادر زين قال هاني سمعت عثمان رضي الله عنه ينشد **شعر**

فان تنج منها تنج من ذي عظيمة ۞ والا فاني لا اخالك ناجيا

خه الترمذي القطيع الشديد الشنيع وعن علي رض قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزل الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر خه الترمذي وعن عايشة رض ان يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت اعاذك الله من عذاب القبر فسألت عايشة ﷺ عن عذاب القبر فقال نعم ان عذاب القبر حق وانهم يعذبون في قبورهم عذابا تسمعه البهائم قالت فما رأيته بعد صلى صلوة الا تعوذ فيها من عذاب القبر خه الشيخان والنسائي وعن ابن عباس رض قال مر ﷺ على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر من بوله ثم دعا بعسيب رطب فشقه اثنين فغرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا خه الخمسة قوله وما يعذبان في كبير اي في كبير فعله عليهما لو ارادا ان يفعلاه والعسيب من سعف النخل ما بين الكرب منبت الخوص وما عليه من الخوص فهو سعف والجريد السعف ايضا وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ اذا مات احدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن

أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله تعالى يوم القيامة خه الشيخان الا الترمذي وعن زيد بن ثابت قال بينما ﷺ في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا أقبر ستة أو خمسة فقال ﷺ من يعرف أصحاب هذه القبور فقال رجل أنا قال فمتى مات هؤلاء قال في الشرك قال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله تعالى أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه ثم قال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من عذاب النار قالوا نعوذ بالله من عذاب النار قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال خه مسلم وعن أبي أيوب قال خرج ﷺ بعد ما غربت الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب في قبورها خه الشيخان والنسائي وللنسائي عن أنس أن النبي ﷺ سمع صوتا من قبر فقال متى مات هذا قالوا مات في الجاهلية فسر بذلك وقال لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر•

سؤال منكر ونكير — عن أنس قال قال ﷺ ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه انه ليسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا ويفسح له في قبره وأما الكافر والمنافق فيقول لا أدري كنت أقول كما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين خه الخمسة الا الترمذي قوله ولا تليت أي ولا اتبعت الناس بقولك مثل ما قالوا وقيل صوابه ائتليت افتعلت من قولك لا آلو والمحدثون لا يروونه الا تليت وعنه قال قال ﷺ يتبع الميت ثلاثة أهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع أهله وماله ويبقى عمله خه الشيخان والترمذي وعن أبي هريرة قال قال ﷺ ما من أحد يموت الا ندم ان كان محسنا ندم أن لا يكون ازداد وان كان مسيئا ندم أن لا يكون نزع خه الترمذي وعنه قال قال ﷺ اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاثة صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له خه الخمسة الا البخاري قوله الصدقة الجارية المستمرة المتصلة كالوقف وما يجري مجراه•

كتاب المساجد وفيه بابان

الباب الاول في فضل بنائها

عن عثمان رضي الله عنه قال قال ﷺ من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله تعالى بنى الله تعالى له بيتا في الجنة وفي أخرى بنى الله تعالى له مثله في الجنة خه الشيخان والترمذي وعن أنس قال قال ﷺ عرضت علي أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها الرجل ثم نسيها خه أبو داود والترمذي•

الباب الثاني في بنائها

عن أنس قال قدم ﷺ المدينة فنزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل الى ملأ بني النجار فجاؤوا متقلدين سيوفهم فكأني أنظر الى ﷺ على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب قال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله تعالى فكان فيه نخل وقبور المشركين وخرب فأمر ﷺ بالنخل فقطع وبقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وصفوا النخل

قبله المسجد وجعلوا عضادتيه حجارة وكانوا يرتجزون ورسول الله ﷺ معهم وهم يقولون اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة
فانصر الأنصار والمهاجرة أخرجه الخمسة إلا الترمذي. ثامنوني أي قاولوني في ثمنه وساوموني على بيعه مني واشتراه وعن
ابن عمر رضي الله عنهما قال كان المسجد على عهد رسول الله ﷺ مبنيًا باللبن وسقفه بالجريد وعمده خشب النخل فلم يزد
فيه أبو بكر شيئًا وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد رسول الله ﷺ ثم غيّره عثمان رضي الله عنه وزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره
بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج أخرجه البخاري وأبو داود. القصة الجص بلغة
أهل الحجاز وعن عمرو بن عبسة قال قال رسول الله ﷺ من بنى مسجدًا ليذكر الله تعالى فيه بنى الله تعالى له بيتًا في الجنة
أخرجه النسائي وعن أبي الوليد قال سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن الحصى الذي في المسجد فقال مطرنا ذات ليلة فأصبحت
الأرض مبتلة فجعل الرجل يجيء بالحصى في ثوبه فيبسطه تحته فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال ما أحسن هذا أخرجه
أبو داود وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن الحصاة لتناشد الله الذي يخرجها من المسجد ليدعها أخرجه أبو داود
وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال كان بين المنبر وبين الحائط قدر ممر الشاة أخرجه الشيخان وأبو داود ه

أحكام تتعلق بالمسجد — عن أنس رضي الله عنه قال رأى النبي ﷺ نخامة في قبلة المسجد فشق ذلك عليه
فقام فحكه بيده وقال إن أحدكم إذا قام في الصلاة فإنما يناجي ربه أو ربه بينه وبين القبلة فلا يبصق أحدكم قبل قبلته ولكن
عن يساره أو تحت قدمه ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض ثم قال أو يفعل هكذا أخرجه الشيخان والنسائي.
النخامة نزقة تخرج من أصل الحلق من مخرج الخاء وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها
دفنها أخرجه الخمسة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها
فقال بلال بن عبد الله والله لنمنعهن فأقبل عليه عبد الله رضي الله عنه فسبه سبًا ما سمعته مثله قط وقال أخبرك عن رسول الله ﷺ
وتقول والله لنمنعهن أخرجه الثلاثة وأبو داود وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها
في حجرتها وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها أخرجه أبو داود. المخدع بضم الميم وفتحها البيت الصغير في
داخل البيت الكبير وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لو تركنا هذا الباب للنساء قال نافع
فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات أخرجه أبو داود وعن بريدة رضي الله عنه قال نشد رجل في المسجد فقال من دعا إلى الجمل
الأحمر فقال رسول الله ﷺ لا وجدت إنما بنيت المساجد لما بنيت له أخرجه مسلم. قوله من دعا إلى الجمل الأحمر أي من وجده فدعا
١٠ إليه صاحبه ليأخذه وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ عن الشراء والبيع في المسجد وأن
ينشد فيه ضالة وأن ينشد فيه شعر ونهى عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة أخرجه أصحاب السنن. التحلق جمع حلقة
وهي هيئة الجماعة من الناس وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ وجهوا هذه البيوت عن المسجد فإني لا أحل
المسجد لحائض ولا جنب أخرجه أبو داود وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ إذا نعس أحدكم وهو في المسجد
فليتحول من مجلسه ذلك إلى غيره أخرجه أبو داود وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا خرج أحدكم إلى المسجد
فلا يشبكن بين يديه فإنه في صلاة أخرجه أبو داود والترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ما أمرت
بتشييد المساجد قال ابن عباس لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى أخرجه أبو داود. قلت وعلق منه البخاري قول
ابن عباس فقط والله أعلم. الزخرفة النقوش وتمويه الحيطان بالذهب وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة
حتى يتباهى في المساجد أخرجه أبو داود والنسائي. يتباهى أي يتفاخر وعن طلق بن علي رضي الله عنه قال خرجنا وفدًا إلى رسول الله ﷺ

فلما جاء وصليا معه واحمرتا ان بارضنا بيعة لنا واستوهبناه من فضل طهوره فدعا بماء فتوضأ ثم تمضمض ثم صبه لنا في
إداوة وقال اذا اتيتم ارضكم فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها من الماء واتخذوها مسجدا فقلنا ان البلد بعيد والحر شديد
والماء ينشف فقال مدوه من الماء فانه لا يزيده الا طيبا فخرجنا حتى قدمنا بلدنا فكسرنا بيعتنا ثم نضحنا مكانها واتخذناها مسجدا
فنادينا فيه بالاذان والراهب رجل من طيء فلما سمع الاذان قال دعوة حق ثم استقبل تلعة من تلاعنا فلم نره بعد اخرجه
النسائي التلعة مجرى اعلا الارض الى بطون الاودية وقيل هو ما ارتفع من الارض وما انهبط منها فهو من الاضداد انتهى

حرف النون ويشتمل على ثمانية كتب

النبوة النكاح النذر النية والاخلاص النصح والمشورة النوم والاستئذان النفاق النجوم

كتاب النبوة وفيه خمسة ابواب

الباب الاول في احكام تخص ذاته عليه الصلوة والسلام

وفيه خمسة فصول

الفصل الاول في اسمه ونسبه صلى الله عليه وسلم

ذكر البخاري رحمه الله تعالى في باب مبعثه ﷺ قال هو محمد ﷺ ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال ﷺ ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم اخرجه مسلم وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال قال ﷺ لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله تعالى بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي اخرجه الثلثة واسقط مسلم من قوله وانا العاقب وللترمذي الى قوله ليس بعده نبي قوله يحشر الناس على قدمي اي على اثري وقيل على عهدي وزماني وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ الا تعجبون كيف يصرف الله تعالى عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد اخرجه البخاري

الفصل الثاني في مولده وعمره عليه الصلوة والسلام

عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن ابيه عن جده قال ولدت انا ورسول الله ﷺ عام الفيل اخرجه الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها قالت توفي ﷺ وهو ابن ثلث وستين سنة اخرجه الشيخان والترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقام ﷺ بمكة ثلث عشرة سنة يوحى اليه وتوفي وهو ابن ثلث وستين وفي رواية اقام بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء ولا يرى شيئا سبع سنين وثمان سنين يوحى اليه واقام بالمدينة عشرا وتوفي وهو ابن خمس وستين سنة اخرجه الشيخان والترمذي وفي اخرى للشيخين انزل عليه وهو ابن اربعين فمكث ثلث عشرة سنة ثم امر بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي ﷺ وعن انس رضي الله عنه قال قبض ﷺ وهو ابن ثلث وستين سنة وابو بكر وهو ابن ثلث وستين وعمر وهو ابن ثلث وستين اخرجه مسلم

الفصل الثالث في اولاده عليه الصلوة والسلام رضي الله تعالى عنهم

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا تواصت بينها بالتمادي في الغي والكفر وقالت الذي نحن عليه احق مما عليه محمد الصنبور المنبتر فانزل الله تعالى انا اعطيناك الكوثر الى اخرها واما اولاده ﷺ فجملة ذلك خمسة اولاد ذكور اربعة من

خديجة رضي الله عنها عبد الله وهو أكبرهم والطاهر وقيل هو عبد الله فهم ثلثة والطيب والقاسم وابراهيم من مارية وكان للنبي ﷺ اربع بنات منهن زينب التي كانت تحت ابي العاص بن الربيع ورقية وام كلثوم كانتا تحت عتبة وعتيبة ابني ابي لهب فلما نزلت تبت يدا ابي لهب وتب امرهما بفراقهما وتزوج عثمان رضي الله عنه اولا رقية وهاجرت معه الى ارض الحبشة وولدت هناك ابنه عبد الله وبه كان يكنى ثم ماتت وتزوج بعدها ام كلثوم وفاطمة رضي الله عنها وكانت تحت علي رضي الله عنه وولدت له حسنا وحسينا ومحسنا وزينب وكانت تحت عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وام كلثوم وزوجها علي رضي الله عنه من عمر بن الخطاب رضي الله عنه رز بن صنبور في الاصل النخلة التي تبقى منفردة ويدق اصلها وقيل هي سعفات تنبت في جذع النخلة غير ثابتة في الارض ثم يقلع منها واراد كفار قريش ان محمدا ﷺ بمنزلة صنبور في جذع نخلة اذا قطع انقطع يعنون انه لاعقب له واذا مات انقطع ذكره ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون **وعن** انس رضي الله عنه قال قال ﷺ لما مات ولده ابراهيم انه مات في الثدي وان له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة فانه ابني ﷺ مسلم الظئر المرأة التي ترضع ولد غيرها ●

الفصل الرابع في صفاته واخلاقه عليه الصلوة والسلام

عن ابراهيم بن محمد من ولد علي رضي الله عنه قال كان علي اذا وصف ﷺ يقول لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم كان ابيض مشربا بحمرة ادعج العينين اهدب الاشفار دقيق المسربة شثن الكف والقدمين جليل المشاش والكتد اذا التفت التفت معا واذا مشى يتقلع تكفيا كانما ينحط من صبب بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس صدرا واشجعهم واصدقهم لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله مثله ولا بعده لا يسرد الحديث سردا انكم بكلام فصل يفهمه من سمعه ﷺ الترمذي الممغط بتشديد الميم الثانية وبالعين المعجمة البائن الطويل والمعجمون يشددون العين والمتردد الداخل بعضه في بعض من قصره فهو مجتمع والربعة معتدل القامة بين الطويل والقصير والقطط شديد الجعودة والسبط ضده والرجل بينهما المطهم الفاحش السمن والمكلثم المستدير الوجه ولا يكون الا مع كثرة اللحم والابيض الاسيل المستطيل من غير ارتفاع الادعج شدة سواد العين والاهدب الذي طال شعر اجفانه وكثر والاشفار العين منابت الشعر المحيطة بها والمسربة الشعر النابت على الصدر نازلا الى آخر البطن والشثن الغليظ وهو ممدوح في الرجال لانه اشد لقبضهم واصبر لهم على المراسي وجليل المشاش اي عظيم رؤس العظام كالمرفقين والركبتين والمنكبين ونحو ذلك والمشاش رؤس العظام اللينة التي يمكن مضغها والكتد الكاهل والتكفأ التمايل في المشي الى قدام كما تتكفأ السفينة في جريها والصبب الانحدار من موضع عال واللهجة اللسان والينهم عريكة اي سهلا منقادا وسرد الحديث المسارعة في النطق به ومتابعته **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اهل الكتاب يسدلون اشعارهم وكان المشركون يفرقون وكان ﷺ يعجبه موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل ناصيته ثم فرق بعد ﷺ الشيخان وابوداؤد السدل ترك الشعر بغير فرق **وعن** انس رضي الله عنه انه سئل عن شيب النبي ﷺ فقال ما شانه الله ببيضاء وفي رواية انه كان يكره ان ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته قال ولم يختضب ﷺ وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الرأس نبذ ﷺ مسلم **وعن** ابي جحيفة رضي الله عنه قال رأيت ﷺ ورأيت بياضا تحت شفته السفلى يعني العنفقة ﷺ الشيخان **وعن** انس رضي الله عنه قال لقد رأيت ﷺ والحلاق يحلقه وقد اطاف به اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل ﷺ مسلم ●

الفصل الخامس في خاتم النبوة وأشياء متفرقة

عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال أكلت مع النبي ﷺ خبزاً ولحماً فقلت يا رسول الله غفر الله لك قال ولك فقيل له استغفر لك النبي ﷺ فقال نعم ولك ثم تلا واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات الآية قال ثم درت خلفه فرأيت خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعاً عليه خيلان كأمثال الثآليل أخرجه مسلم الناغض من الكتف طرف العظم العريض والجمع قال الحميدي يريد مثل جمع الكف وهو هيئتها بعد جمع أصابعها والخيلان جمع خال وهو الشامة وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان خاتم النبوة بين كتفي النبي ﷺ غدة حمراء مثل بيضة الحمام أخرجه الترمذي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما رأيت أحسن من رسول الله ﷺ كأن الشمس تجري في وجهه وما رأيت أحداً أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ لكأنما الأرض تطوى له كنا إذا مشينا معه نجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث أخرجه الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان ﷺ يحدث حديثاً لو عده العاد لأحصاه كان لا يسرد الحديث كسردكم أخرجه الخمسة إلا النسائي وعن أنس رضي الله عنه قال كان ﷺ يعيد الكلمة ثلاثاً لتعقل عنه أخرجه الترمذي وعن ابن سلام قال كان ﷺ إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع طرفه إلى السماء أخرجه أبو داود وعن أنس رضي الله عنه قال كانت أم سليم تبسط لرسول الله ﷺ نطعاً فيقيل عندها فإذا نام أخذت من عرقه وشعره فجمعته في قارورة ثم جعلته في سك فلما حضر أنس الوفاة أوصى أن يجعل في حنوطه من ذلك السك أخرجه الشيخان والنسائي السك شيء يتطيب به وعن أنس رضي الله عنه قال كان فزع بالمدينة فاستعار ﷺ فرساً من أبي طلحة يقال له المندوب فركبه فلما رجع قال ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحراً وفي رواية كان ﷺ أحسن الناس وكان أجود الناس وأشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم النبي ﷺ راجعاً وقد سبقهم واستبرأ الخبر وهو على فرس لأبي طلحة رضي الله عنه عري وفي عنقه السيف وهو يقول لن تراعوا لن تراعوا وقال وجدناه بحراً وكان فرساً يبطأ أخرجه الخمسة إلا النسائي يقال فرس بحر إذا كان واسع الجري واستبرأ الخبر كشفه وحققه وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما خير ﷺ في أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه وما انتقم لنفسه من شيء قط إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله أخرجه الثلاثة وأبو داود وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحداً واحداً وأما أنا فمسح خدي فوجدت ليده برداً وريحاً كأنما أخرجها من جونة عطار أخرجه مسلم جونة العطار هي التي يعد فيها الطيب ويحرز وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كان ﷺ يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ولا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضي لهما الحاجة أخرجه النسائي اللغو الهذر من القول وعن أنس رضي الله عنه قال مشيت مع النبي ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عنقه وقد أثرت فيه حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء أخرجه الشيخان وعنه رضي الله عنه قال كان ﷺ إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فما يؤتونه بإناء إلا غمس يده فيه وربما جاؤه في الغداة الباردة فيغمس يده فيه أخرجه مسلم وعن الخدري رضي الله عنه قال بينا ﷺ يقسم قسماً أقبل رجل فأكب عليه فطعنه ﷺ بعرجون كان معه فخرج وجهه ثم قال له تعال فاستقد قال قد عفوت يا رسول الله أخرجه أبو داود والنسائي.

الباب الثاني في علاماته عليه الصلوة والسلام

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال حدثني أبي قال خرجنا إلى الشام في أشياخ من قريش وكان معي محمد ﷺ فأشرفنا على

راهب في الطريق فنزلنا وحللنا رواحلنا فخرج الينا الراهب وكان قبل ذلك لا يخرج الينا فجعل يتخللنا حتى جاء فأخذ
بيد محمد وقال هذا سيد العالمين فقال له اشياخ قريش وما علمك بما تقول قال اجد صفته ونعته في الكتاب المنزل وانكم
حين اشرفتم لم يبق شجر ولا حجر الا خر له ساجدا ولا تسجد الجمادات الا لنبي واعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف
كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع طعاما فاتاناه وكان محمد في رعية الابل فجاء وعليه غمامة تظله فلما دنى وجد القوم
قد سبقوه الى ظل الشجرة فجلس في الشمس فمال فيء الشجرة اليه وصيرا هم في الشمس فبينما هو يناشدهم الله تعالى
ان لا يذهبوا به الى الروم ويقول ان رأوه عرفوه بالصفة وآذوه فبيناهو يناشدهم الله في ذلك اذ التفت فاذا تسعة من
الروم مقبلين نحو دير فاستقبلهم وقال ما جاء بكم قالوا اعلمنا من اخبارنا ان نبيا من العرب خارج نحو بلاد في هذا
الشهر فلم تبق طريق الا بعث اليه باناس وبعثنا الى طريقك هذا قال وهل خلفكم احد خير منكم قالوا لا انما اخترنا
لطريقك هذا لخيرة قال أرأيتم امرا اراده الله تبارك وتعالى هل تستطيع احد من الناس ان يرده قالوا لا قال فبايعوا
هذا الرجل فانه نبي حقا فبايعوه واقاموا مع الراهب ثم رجع الينا فقال انشدكم الله ايكم وليه فقالوا هذا يعني عمه فما
زال يناشده حتى رددته مع رجال كان فيهم بلال رضي الله عنه وزوده الراهب كعكا وزيتا الترمذي وعن ابي موسى
الاشعري قال خرج ابو طالب وذكر نحو ما تقدم ولرزين عن علي رضي الله عنه عن ابيه باللفظ المتقدم غضروف الكتف رأس
لوحه وضحوا في الشمس اي برزوا لها والاحمار جمع حمر بفتح الحاء وكسرها وهو العالم وعن عطاء بن يسار قال
لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فقلت اخبرني عن صفة ﷺ في التوراة فقال والله انه لموصوف
في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي
سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله
حتى يقيم به الملة العوجاء ويفتح به اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا البخاري الاميون العرب لانهم كانوا
لا يحسنون الكتابة والفظ القاسي القلب الغليظ الجانب والصخب والصاد والسين الصياح والجلبة يشير بذلك الى
عدم منافسته في الدنيا وجمعها فيحضر الاسواق لذلك ويصخب معهم فيها والغلف بضم الغين وسكون اللام جمع
اغلف وهو الذي عليه غلاف وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه
قال ابو مودود المدني قد بقي في البيت موضع قبر الترمذي وعن ابي موسى رضي الله عنه قال سمعت النجاشي صاحب الحبشة
رحمه الله تعالى يقول اشهد ان محمدا ﷺ وانه الذي بشر به عيسى عليه السلام ولولا ما انا فيه من الملك وما تحملت من
امر الناس لاتيته حتى احمل نعليه ابو داؤد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني ابو سفيان بن حرب
قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين ﷺ الى الشام فبينا انا بها اذ جيء بكتاب من النبي ﷺ الى هرقل جاء به
دحية الكلبي فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه الى عظيم الروم هرقل فقال هرقل هل ههنا احد من قوم هذا الرجل
الذي يزعم انه نبي قالوا نعم فدعيت في نفر من قريش فدخلنا عليه فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرب نسبا منه
فقلت انا فاجلسني بين يديه واصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه فقال قل لهؤلاء اني سائل هذا عن هذا الرجل الذي
يزعم انه نبي فان كذبني فكذبوه قال ابو سفيان وايم الله لولا ان يؤثر علي الكذب لكذبته ثم قال لترجمانه سله كيف
حسبه فيكم قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من آبائه ملك قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول
ما قال قلت لا قال فهل يتبعه اشراف الناس ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قلت لا بل يزيدون

قال فهل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له قلت لا قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال كيف كان قتالكم
اياه قلت تكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا ونصيب منه قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في هذه المدة
ما ندري ما هو صانع قال ابو سفيان والله ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه قال فهل قال هذا القول احد
قبله قلت لا ثم قال لترجمانه قل له اني سألتك عن حسبه فيكم فزعمت انه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث في احساب
قومها وسألتك هل كان في آبائه ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان في آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه وسألتك عن
اتباعه اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان
يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله تعالى وسألتك هل يرتد احد منهم
عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب وسألتك هل يزيدون
ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم
وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وسألتك هل يغدر فزعمت انه لا
يغدر وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك هل قال هذا القول احد قبله فزعمت ان لا فقلت لو قال هذا القول احد قبله قلت
رجل ائتم بقول قيل قبله ثم قال بم يأمركم قلنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف فقال ان يك ما تقول حقا فانه نبي وقد
كنت اعلم انه خارج ولم اك اظنه منكم ولو اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن
ملكه ما تحت قدمي ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد ﷺ الى هرقل عظيم الروم
سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم
الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر
اللغط فامر بنا فاخرجنا فقلت لاصحابي لقد امر امر ابن ابي كبشة انه ليخافه ملك بني الاصفر فما زلت موقنا بامر
رسول الله ﷺ انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام ودعا هرقل عظماء الروم فجمعهم في دار له فقال يا معشر الروم هل لكم في
الفلاح والرشد الى آخر الابد وان يثبت لكم ملككم فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فدعا بهم
ثم قال اني انما اختبرت شدتكم على دينكم وقد رأيت منكم الذي احببت فسجدوا له ورضوا عنه قال الصغاني قوله يؤثر
على الكذب اي يروى عني ويحكى وقوله في الغدر صلح الحديبية وهو نقض العهد والبشاشة انشراح القلب بالسرور والفرح به وقوله
وتكون الحرب بيننا وبينهم سجالا اذا كانت مرة لهؤلاء وتارة لهؤلاء والصلة صلة الارحام وهي كل ما امر الله به ان
يوصل في القرابات من انواع البر والاحسان والعفاف الكف عما لا يحل والاريسيون الفلاحون وقيل الاتباع واللغط
اختلاط الاصوات وجلبتها وقوله امر امر ابن ابي كبشة يعني النبي ﷺ اي كثر شأنه وعظم وارتفع وكانوا يسمون
النبي ﷺ ابن ابي كبشة الخزاعي لانه خالف قريشا في عبادة الاوثان وعبد الشعرى النجم المعروف فلما خالفهم النبي
ﷺ في عبادة الاصنام شبهوه به وكان جد النبي ﷺ من قبل الام ارادوا انه نزع اليه في الشبه وبنو الاصفر هم الروم
سموا بذلك لانه يعرض لاب من ابيهم من الصفرة في الغالب وحاصوا نفروا وجالوا من جهة الى اخرى وعن ابن عباس رضي
قال كان الجن يصعدون الى السماء يستمعون الوحي فاذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا وتسعين فاما الكلمة فتكون
حقا واما ما زادوه فيكون باطلا فلما بعث ﷺ منعت الجن مقاعدها من السماء بالشهب ولم تكن النجوم يرمى بها قبل

ذلك فقال لهم إبليس ما هذا إلا أمر حدث فبعث جنوده فوجدوا النبي ﷺ قائماً يصلي بين جبلين بمكة فأتوه فأخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث في الأرض أخرجه الترمذي *

الباب الثالث في بدء الوحي

عن عائشة رضي الله عنها قالت أول ما بدئ به ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح وحبب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة رضي الله عنها فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ فقال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت لست بقارئ فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم فرجع بها ﷺ يرجف فؤاده فدخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر وقال لقد خشيت على نفسي فقالت له خديجة كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله تعالى أبداً إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به إلى ورقة ابن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن عم خديجة رضي الله عنها وكان امرأً تنصر في الجاهلية وكان يكتب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك ما يقول فقال يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره ﷺ خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي أنزل على موسى يا ليتني فيها جذعاً ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك فقال ﷺ أومخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي أخرجه الشيخان غطه إذا أخذه بشدة كما يغطه في الماء إذا بالغ في حطه فيه والكل العيال والحوائج المهمة وتكسب المعدوم أي تصل إلى كل معدوم وتناله ولا يتعذر عليك لبعده وقيل تكسب المعدوم أي تعطيه غيرك وتوصله إلى كل من هو معدوم عنده والناموس صاحب سر الملك الذي لا يحضره الآخر وسمي به جبرئيل لأنه مخصوص بالوحي والغيب الذي لا يطلع عليهما أحد من الملائكة غيره والجذع هنا كناية عن الشباب أي ليتني أكون شاباً عند ظهورك لأنصرك وأعينك والمؤزر المؤكد وعن يحيى بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن قال يا أيها المدثر قلت إنهم يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق قال أبو سلمة سألت جابراً رضي الله عنه عن ذلك فقال لا أحدثك إلا ما حدثنا به ﷺ قال جاورت بحراء شهراً فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئاً ونظرت عن شمالي فلم أر شيئاً ونظرت خلفي فلم أر شيئاً فرفعت رأسي فرأيت شيئاً فلم أثبت له فأتيت خديجة فقلت دثروني فنزل يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر وذلك قبل أن تفرض الصلاة أخرجه الشيخان والترمذي وعن عمر رضي الله عنه قال كان ﷺ إذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل فأنزل عليه يوماً فمكثت ساعة ثم سري عنه فقرأ قد أفلح المؤمنون إلى عشر آيات منها من أولها وقال من أقام هذه العشر الآيات دخل الجنة ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا اللهم أرضنا وارض عنا أخرجه الترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال آخر آية نزلت على ﷺ آية الربا أخرجه البخاري وعن جابر رضي الله عنه قال كان ﷺ يعرض نفسه بالموقف فيقول ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشاً منعوني أن أبلغ كلام ربي أخرجه أبو داود والترمذي *

الباب الرابع في الاسراء

عن انس عن مالك بن صعصعة ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجع اذ في رواية بين النائم واليقظان اذ اتاني آت فشق ما بين هذه الى هذه يعني ثغرة نحره الى شعرته قال فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوءة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبرئيل عليه السلام حتى اتى بي السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا فيها آدم عليه السلام فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا فاذا بيحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى عليهما السلام فسلم عليهما فسلمت فردا علي السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا اذا بيوسف عليه السلام قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصنا فاذا ادريس عليه السلام قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصنا فاذا هارون عليه السلام قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء السادسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا فاذا موسى عليه السلام قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزته بكى فقيل ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل من امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ابراهيم عليه السلام قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبرئيل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن فاخذت اللبن فقال هي الفطرة التي انت عليها وامتك قال ثم فرضت علي الصلوة خمسين صلوة كل يوم وليلة فرجعت فمررت على موسى عليه السلام فقال بما امرت قال امرت بخمسين صلوة في اليوم والليلة فقال ان امتك لا تستطيع ذلك واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال بم امرت قلت وضع عني عشرا فقال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فلم ازل بين ربي وموسى حتى امرت بخمس صلوات فرجعت الى موسى عليه السلام فقال بم امرت قلت امرت بخمس صلوات قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات فارجع

الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قلت قد سألت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم فلما جاوزت موسى عليه السلام نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وزاد في رواية هن خمس وهن خمسون لا يبدل القول لدي اخرجه الخمسة الا ابا داؤد وهذا لفظ الشيخين وفي رواية للنسائي ان النبي صلعم لما رد الى خمس صلوات قال له موسى ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فانه فرض على بني اسرائيل صلاتين فما قاموا بهما فرجعت الى ربي عز وجل فسألته التخفيف فقال اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلوة فخمس بخمسين فقم بها انت وامتك فعلمت انها من الله تبارك وتعالى صرّي فرجعت الى موسى عليه السلام فقال ارجع فلم ارجع سدرة المنتهى شجرة في اقصى الجنة اليها ينتهي علم الاولين والآخرين والسدر شجر معروف والنبق معروف والمراد به ثمر شجرة سدرة المنتهى والقلال جمع قلة وهي الجرة يسع مزادة من الماء ونسبت الى هجر لانها يعمل بها وصرّي بكسر الصاد المهملة وتشديد الراء وفتحها وكسرها مقصورا اي حتم واجب وعن جابر رض قال قال صلعم لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه اخرجه الشيخان والترمذي وعن انس رض قال قال صلعم اتيت ليلة اسري بي على موسى قائما يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر اخرجه مسلم والنسائي

الباب الخامس في معجزاته ودلائل نبوته صلعم وفيه سبعة فصول

فصل الاول في اخباره عن المغيبات

عن جابر بن سمرة رض قال قال صلعم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله تعالى اخرجه الشيخان وعن عدي بن حاتم رض قال بينما انا عند النبي صلعم اذا اتاه رجل فشكى اليه الفاقة ثم اتاه آخر فشكى اليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رأيت الحيرة قلت لم ارها وقد انبئت عنها فقال ان طالت بك حيوة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قلت في نفسي فاين دعار طي الذين سعروا البلاد ولئن طالت بك حيوة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حيوة لترين الرجل يخرج ملأ كفه ذهبا او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه وليلقين الله احدكم يوم يلقاه ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له فليقولن الم ابعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وافضل عليك فيقول بلى يا رب فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وعن يساره فلا يرى الا جهنم فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة قال عدي رض فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالبيت لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حيوة لترون ما قال ابو القاسم صلعم يخرج الرجل ملأ كفه ذهبا او فضة فلا يجد من يقبله منه اخرجه البخاري وعن ابي ذر رض قال قال صلعم ستفتح مصر وهي ارض يسمى فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما اخرجه مسلم وعن ثوبان رض قال قال صلعم ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها واعطيت الكنزين الاحمر والابيض واني سألت ربي ان لا يهلك امتي بسنة عامة ولا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم وان ربي تعالى قال يا محمد اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك اني لا اهلكهم بسنة عامة ولا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا اخرجه مسلم وابو داؤد والترمذي زوى لي الارض اي جمعها لي وضمها الي والسنة الجدب والشدة والعامة التي تعم الكل وبيضة الناس معظمهم واستباحتهم

بجمعتي معاملتي أخلفهم أسرا وقتلا ويتصرف فيهم كيف شاء . وعن جابر رضي الله عنه قال قال ﷺ هل لكم من أنماط قلت وأنى يكون لنا الأنماط قال أما إنها ستكون فكانت كما قال فأنا أقول لها يعني امرأته أخري عنا أنماطك فتقول ألم يقل ﷺ إنها ستكون لكم أنماط فأدعها خه الخمسة الأنماط جمع نمط وهو نوع من البسط معروف وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها خه أبو داود وعن حذيفة رضي الله عنه قال قام فينا ﷺ مقاما ما ترك شيئا يكون من مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه خه الشيخان وأبو داود وعنه رضي الله عنه قال أخبرني ﷺ بما هو كائن إلى يوم القيمة فما منه شيء إلا قد سألته عنه إلا أني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة خه مسلم وعن عمرو بن أخطب الأنصاري رضي الله عنه قال صلى بنا ﷺ يوما الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما هو كائن إلى يوم القيمة فأعلمنا أحفظنا خه مسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم فقال ﷺ اجمعوا إلي من ههنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه قالوا نعم فقال لهم من أبوكم قالوا فلان قال كذبتم بل أبوكم فلان قالوا صدقت قال هل أنتم صادقي كما قال أولا قالوا نعم وإن كذبنا عرفته كما عرفته في أبينا قال من أهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها قال اخسؤوا والله لا نخلفكم فيها أبدا ثم قال هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه قالوا نعم قال هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال فما حملكم على ذلك قالوا أردنا إن كنت كاذبا أن نستريح منك وإن كنت صادقا لم يضرك خه البخاري وعن عائشة رضي الله عنها أن بعض أزواج النبي ﷺ قلن يا رسول الله أينا أسرع بك لحوقا قال أطولكن يدا فأخذنا قصبة يذرعونها فكانت سودة أطولهن يدا فعلمنا بعد أنما كان طول يدها الصدقة وكانت تحب الصدقة وكانت أسرعنا لحوقا به خه الشيخان والنسائي ولمسلم في أخرى أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا قالت فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا فكانت أطولنا زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق وعن هلال بن عمرو قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول قال ﷺ يخرج من وراء النهر رجل يقال له الحارث حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطئ أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله ﷺ وجب على كل مؤمن نصره أو قال إجابته خه أبو داود وعن ابن أبي كثير قال قال أبو سهم رضي الله عنه مرت بي امرأة فأخذت بكشحها ثم أطلقتها فأصبح ﷺ في المدينة يبايع الناس فأتيته فقال السب بصاحب الجبذة بالأمس فقلت بلى وأبي لا أعود يا رسول الله فبايعني خه رزين .

(٢٩) الفصل الثاني في تكليم الجمادات له وانقيادها اليه :

عن علي رضي الله عنه قال كنت مع ﷺ بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل إلا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله خه الترمذي وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال ﷺ إن بمكة حجرا كان يسلم علي ليالي بعثت إني لأعرفه الآن خه مسلم والترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء أعرابي إلى ﷺ فقال بم أعرف أنك ﷺ قال إن دعوت هذا العذق من النخلة فيشهد لي أني ﷺ فدعاه فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط إلى ﷺ وقال السلام عليك يا رسول الله ثم قال له ﷺ ارجع إلى موضعك فعاد إلى موضعه والتأم فأسلم الأعرابي خه الترمذي وعن معن بن عبد الرحمن قال سمعت أبي رحمه الله تعالى يقول سألت مسروقا من آذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن

فقال حدثني أبوك يعني ابن مسعود أنه قال آذنت بهم شجرة. أخرجه الشيخان. وعن أنس رضي الله عنه قال خطب ﷺ إلى لزق جذع فلما صنعوا له المنبر فخطب عليه حن الجذع حنين الناقة فنزل ﷺ فمسه فسكن. أخرجه الترمذي

الفصل الثالث في زيادة الطعام والشراب

وعن أنس رضي الله عنه قال رأيت ﷺ وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتي ﷺ بوضوء فوضع يده فيه وأمر الناس أن يتوضؤوا منه قال فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس عن آخرهم. أخرجه الستة إلا أبا داود. وعن جابر رضي الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية فأتوا ﷺ وبين يديه ركوة وقالوا ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب إلا ما في ركوتك فوضع ﷺ يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون فتوضأنا وشربنا قيل لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة. أخرجه الشيخان. وعن البراء رضي الله عنه قال تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع ﷺ أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي ﷺ فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم تمضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا. أخرجه البخاري. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفا كنا مع النبي ﷺ في سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاؤوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده فيه ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله تعالى فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابعه ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل. أخرجه البخاري والترمذي والنسائي. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع النبي ﷺ في المسير فنفدت أزواد القوم حتى هم بنحر بعض حمائلهم فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله لو جمعت ما بقي من أزواد القوم فدعوت الله عليها ففعل فجاء ذو البر ببره وذو التمر بتمره وذو النواة بنواته قيل ما كانوا يصنعون بالنوى قال كانوا يمصونه ويشربون عليه الماء فدعا عليها حتى ملأ القوم مزاودهم ثم قال عند ذلك أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ﷺ لا يلقى الله تعالى بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة. أخرجه مسلم

وعن جابر رضي الله عنه قال كنا في حفر الخندق فرأيت برسول الله ﷺ خمصا شديدا فانكفأت إلى امرأتي فقلت هل عندك شيء فإني رأيت بالنبي ﷺ خمصا شديدا فأخرجت جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت ففرغت إلى فراغي وقطعتها في برمتها ثم وليت إلى النبي ﷺ فقالت لا تفضحني برسول الله ﷺ ومن معه فجئته فساررته فقلت ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا من شعير كان عندنا فتعال أنت ونفر معك فصاح النبي ﷺ يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سورا فحي هلا بكم ثم قال لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء فجئت امرأتي وجاء ﷺ يقدم الناس فأخرجت العجين فبصق فيه وبارك ثم عمد إلى البرمة فبصق فيها وبارك ثم قال ادعي خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتك ولا تنزليها فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي وإن عجيننا ليخبز كما هو. أخرجه الشيخان

البهيمة تصغير بهمة وهي ولد الضأن ذكرا كان أو أنثى والداجن الشاة التي تألف البيت وتربى فيه والسور بالهمزة كلمة فارسية معناها الوليمة والطعام الذي يدعى إليه قال الأزهري في هذا أن النبي ﷺ قد تكلم بالفارسية ومعنى حي هلا تعالوا وعجلوا وغط البرمة غلت وغطيطها صوتها. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتيت ﷺ يوما بتمرات فقلت يا رسول الله ادع فيهن بالبركة فضمهن ثم دعا لي فيهن بالبركة ثم قال خذهن فاجعلهن في مزودك هذا وكلما أردت أن تأخذ منه شيئا أدخل يدك فيه وخذه ولا تنثره نثرا ففعلت فلقد حملت منه كذا وكذا وسقا في سبيل الله فكنا نأكل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوي حتى كان يوم قتل عثمان رضي الله عنه انقطع [illegible] فسقط فحزنت عليه. أخرجه الترمذي

المزادة القربة والراوية والحقو شد الإزار فسمي به الإزار

الفصل الرابع في اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينا رسول الله ﷺ يصلي عند البيت وابو جهل واصحابه جلوس وقد نحرت جزور بالامس فقال ابو جهل ايكم يقوم الى سلا جزور بني فلان فيضعه بين كتفي محمد اذا سجد فانبعث اشقى القوم فاخذه فلما سجد النبي ﷺ وضعه بين كتفيه فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل على بعض وانا قائم انظر لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر النبي ﷺ والنبي ﷺ ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة فجاءت وهي جويرية فطرحته عنه ثم اقبلت عليهم تشتمهم فلما قضى ﷺ صلوته رفع صوته ثم دعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلث مرات واذا سأل سأل ثلثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلثا فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته ثم قال اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وذكر السابع ولم احفظه فوالذي بعث محمدا ﷺ بالحق لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى القليب قليب بدر رواه الشيخان والنسائي السلا هو الذي يكون فيه الولد في بطن امه وقيل هو الكرش والجزور البعير ذكرا كان او انثى الا ان اللفظة مؤنثة والمنعة العز والشدة أي من يمنع بها الانسان على من يريده بأذى او غيره والقليب البئر التي لم تطو وعن جابر رضي الله عنه ان اباه توفي وترك عليه ثلثين وسقا لرجل من اليهود فاستنظره جابر فابى ان ينظره فكلم جابر رسول الله ﷺ ليشفع اليه فكلمه ﷺ ليأخذ ثمر نخله بالذي له فابى فدخل ﷺ النخل ومشى فيه ثم قال لجابر جد له فاوف له الذي له فجده بعد ما رجع ﷺ فاوفاه ثلثين وسقا وفضلت سبعة عشر وسقا فاتى جابر رسول الله ﷺ ليخبره فوجده يصلي العصر فلما انصرف اخبره بالفضل فقال اخبر بذلك ابن الخطاب فذهبت اليه فاخبرته فقال عمر لقد علمت حين مشى فيها رسول الله ﷺ ليباركن فيها رواه البخاري وابو داؤد والنسائي الاستنظار طلب التأخير الى وقت آخر وانظرته اخرته والجداد الصرام وهو قطع ثمر النخل وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنت ادعو امي الى الاسلام وهي مشركة فتأبى علي واني دعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله ﷺ ما اكره فاتيته وانا ابكي فقال ما يبكيك قلت يا رسول الله ﷺ اني كنت ادعو امي الى الاسلام فتأبى علي واني دعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله ان يهدي ام ابي هريرة فقال اللهم اهد ام ابي هريرة فخرجت مستبشرا بدعوته ﷺ فلما اتيت امي فصلت الباب فاذا هو مجاف وسمعت امي خشف قدمي فقالت مكانك يا ابا هريرة وسمعت خضخضة الماء فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها وفتحت الباب وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ﷺ قال فرجعت الى رسول الله ﷺ وانا ابكي من الفرح فقلت يا رسول الله ﷺ ابشر فقد استجاب الله لك دعوتك وهدى ام ابي هريرة فحمد الله تعالى وقال خيرا رواه مسلم قوله فاذا الباب مجاف أي مغلق والخشف الحس والخضخضة الصوت والحركة وعن ابي زيد بن اخطب رضي الله عنه قال مسح رسول الله ﷺ بيده على وجهي ودعا لي قال عروة فلقد رأيته بعد ما عاش عشرين ومائة سنة وليس في لحيته الا شعرات بيض رواه الترمذي وعن يزيد بن ابي عبيد قال رأيت اثر ضربة في ساق سلمة بن الاكوع فقلت ما هذه فقال اصابتني يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت النبي ﷺ فنفث عليها ثلث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة رواه ابو داؤد قلت ورواه البخاري وهو احد ثلاثياته والله تعالى اعلم

الفصل الخامس في كف الاذى عنه عليه الصلوة والسلام

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لاطأن على رقبته او لاعفرن وجهه في التراب ثم اتى النبي ﷺ وهو يصلي ليطأ على رقبته قال فما فجئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له ما لك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال النبي ﷺ لو دنا مني لاختطفته

الفصل الرابع في إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم

عن ابن مسعود رضي قال بينما رسول الله ﷺ يصلي عند البيت وابو جهل واصحاب له جلوس وقد نحرت جزور بالامس فقال ابو جهل ايكم يقوم الى سلا جزور بني فلان فيضعه بين كتفي محمد اذا سجد فانبعث اشقى القوم فاخذه فلما سجد النبي ﷺ وضعه بين كتفيه فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل على بعض وانا قائم انظر لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر النبي ﷺ ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة فجاءت وهي جويرية فطرحته عنه ثم اقبلت عليهم تشتمهم فلما قضى ﷺ صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثا واذا سأل سأل ثلاثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاثا فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته ثم قال اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وذكر السابع ولم احفظه فوالذي بعث محمدا ﷺ بالحق لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى القليب قليب بدر رواه الشيخان والنسائي السلا هو الذي يكون فيه الولد في بطن امه وقيل هو الكرش والجزور البعير ذكرا كان او انثى الا ان اللفظة مؤنثة والمنعة العز والقلة التي يمتنع بها الانسان على من يريده باذى او غيره والقليب البئر التي لم تطو وعن جابر رضي ان اباه توفي وترك عليه ثلثين وسقا لرجل من اليهود فاستنظره جابر فابى ان ينظره فكلم جابر رسول الله ﷺ ليشفع اليه فكلمه ﷺ ليأخذ ثمر نخله بالذي له فابى فدخل ﷺ النخل ومشى فيه ثم قال لجابر جد له فاوف له الذي له فجده بعدما رجع فاوفاه ثلثين وسقا وفضلت سبعة عشر وسقا فاتى جابر رسول الله ﷺ ليخبره فوجده يصلي العصر فلما انصرف اخبره بالفضل فقال اخبر ذلك ابن الخطاب فذهب اليه فاخبره فقال عمر لقد علمت حين مشى فيها رسول الله ﷺ ليباركن فيها رواه البخاري وابو داود والنسائي الاستنظار طلب التأخير الى وقت آخر وانظرته اخرته والجد الصرام وهو قطع ثمر النخل وعن ابي هريرة رضي قال كنت ادعو امي الى الاسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله ﷺ ما اكره فاتيته وانا ابكي فقال ما يبكيك قلت يا رسول الله اني كنت ادعو امي الى الاسلام فتأبى علي واني دعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله ان يهدي ام ابي هريرة فقال اللهم اهد ام ابي هريرة فخرجت مستبشرا بدعوته ﷺ فلما اتيت امي فصرت الباب فاذا هو مجاف وسمعت امي خشف قدمي فقالت مكانك يا ابا هريرة وسمعت خضخضة الماء فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال فرجعت الى رسول الله ﷺ وانا ابكي من الفرح فقلت يا رسول الله ابشر فقد استجاب الله لك دعوتك وهدى ام ابي هريرة فحمد الله تعالى وقال خيرا رواه مسلم قوله فاذا الباب مجاف اي مغلق والخشف والخشفة الصوت والحركة وعن ابي زيد بن اخطب رضي قال مسح رسول الله ﷺ بيده على وجهي ودعا لي قال عزرة فلقد رأيته بعدما عاش عشرين ومائة سنة وليس في لحيته الا شعرات بيض رواه الترمذي وعن يزيد بن ابي عبيد قال رأيت اثر ضربة بساق سلمة بن الاكوع رضي فقلت ما هذه فقال اصابتني يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت النبي ﷺ فنفث عليها ثلث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة رواه ابو داود قلت رواه البخاري وهو واحد من ثلاثياته والله تعالى اعلم

الفصل الخامس في كف الاذى عنه عليه الصلوة والسلام

عن ابي هريرة رضي قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لاطأن على رقبته او لاعفرن وجهه في التراب ثم انه اتى النبي ﷺ وهو يصلي ليطأ على رقبته قال فما فجئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له ما لك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال النبي ﷺ لو دنا مني لاختطفته

الملائكة عضوا عضوا فانزل الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى الى قوله كلا لا تطعه واسجد واقترب اخرجه مسلم التعفير التمريغ في التراب والنكوص الرجوع الى وراء وهو القهقرى والاختطاف الاستلاب بسرعة * وعن جابر رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله ﷺ قبل نجد فادركنا رسول الله ﷺ في القائلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله ﷺ تحت شجرة فعلق سيفه بغصن من اغصانها وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر فقال رسول الله ﷺ ان رجلا اتاني وانا نائم فاخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي والسيف في يده صلتا فقال من يمنعك مني قلت الله فشام السيف وها هو ذا جالس ثم لم يعرض له رسول الله ﷺ وكان ملك قومه فانصرف حين عفا عنه وقال والله لا اكون في قوم هم حرب لك اخرجه الشيخان العضاه شجر الشوك كالسلم وغيره والسيف الصلت المسلول من غمده وشام السيف اغمده واسله فهو من الاضداد *

الفصل السادس فيما سئل عنه صلى الله عليه وسلم

عن ثوبان رضي الله عنه قال جاء حبر من اليهود الى النبي ﷺ فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال ﷺ ان اسمي الذي سماني به اهلي محمد فقال جئت اسألك فقال ﷺ اينفعك شيء ان حدثتك قال اسمع باذني فقال ﷺ سل فقال اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال في الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة قال فقراء المهاجرين قال فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد الحوت قال فما غذاؤهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجئت اسألك عن شيء لا يعلمه الا نبي او رجل او رجلان قال اينفعك ان حدثتك قال اسمع باذني قال جئت اسألك عن الولد قال ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة اذكرا باذن الله تعالى واذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا باذن الله تعالى قال لقد صدقت وانك لنبي ثم انصرف فقال ﷺ لقد سألني عنه وما لي علم بشيء منه حتى اتاني الله تعالى به اخرجه مسلم *

الفصل السابع في معجزات متفرقة

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ بشقتين فقال ﷺ اشهدوا اخرجه الشيخان والترمذي وفي اخرى بينما نحن مع النبي ﷺ بمنى اذا انفلق القمر فلقتين فلقة وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا ﷺ اشهدوا * وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ﷺ هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد قال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال ان الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال وسلم علي وقال يا محمد ان الله تعالى قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال قد بعثني اليك لتأمرني بامرك فما شئت ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين فقال ﷺ بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا اخرجه الشيخان الاخشبان جبلا مكة المحيطان بها وكل جبل غليظ فهو اخشب * وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي صلاتي فامكنني الله تعالى منه فذعته فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئا اخرجه الشيخان الذعت اشد الخنق *

كتاب النكاح وفيه أربعة أبواب

الباب الأول في مقدماته وفيه أربعة فصول

الفصل الأول في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهن

عائشة رضي الله عنها عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي النبي ﷺ أريتك في المنام ثلاث ليال جاءني بك الملك في سرقة من
حرير يقول هذه امرأتك فأكشف عنها فإذا هي أنت فأقول إن يك هذا من عند الله يمضه أخرجه الشيخان والترمذي
السرقة شقة من حرير بيضاء وعن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني النبي ﷺ وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا
في بني الحارث بن الخزرج فوعكت فتمرق شعري فوفى جميمة فأتتني أمي أم رومان وإني لفي أرجوحة ومعي صواحب
لي فصرخت بي فأتيتها لا أدري ما تريد بي فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار فإذا نسوة من الأنصار في البيت فقلن على الخير
والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني إليهن فأصلحن من شأني فلم يرعني إلا رسول الله ﷺ فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين
أخرجه الخمسة إلا الترمذي تمرق الشعر وامرق إذا انتتف وانتثر من مرض أو غيره يعرض له والجميمة تصغير جمة وجمة
الشعر مجتمع شعر الرأس ووفى أي كثر والأرجوحة معروفة من لعب الصغار

حفصة رضي الله عنها عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر حين تأيمت حفصة من خنيس بن حذافة السهمي رضي الله عنه وكان
من أصحاب النبي ﷺ ممن شهد بدرا وتوفي بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت إن
شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فقال سأنظر في أمري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي أن لا أتزوج
فلقيت أبا بكر رضي الله عنه فقلت إن شئت أنكحتك حفصة ابنة عمر فصمت ولم يرجع إلي شيئا فكنت عليه أوجد مني على عثمان
فلبثت ليالي ثم خطبها ﷺ فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر رضي الله عنه فقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع
إليك شيئا فقلت نعم قال فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أني كنت علمت أن ﷺ قد ذكرها فلم أكن
لأفشي سر ﷺ ولو تركها لقبلتها أخرجه البخاري والنسائي تأيمت المرأة إذا مات زوجها أو فارقها وقيل الأيم التي لا زوج لها
تزوجت أو لم تتزوج والرجل أيضا وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ طلق حفصة ثم راجعها أخرجه أبو داود والنسائي

أم سلمة رضي الله عنها قالت لما انقضت عدتي بعث إلي أبو بكر رضي الله عنه يخطبني فلم أتزوجه فبعث ﷺ عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يخطبها عليه فقالت أخبر ﷺ أني امرأة غيرى وأني مصبية وليس أحد من أوليائي شاهدا فذكر ذلك
له فقال ارجع إليها فقل لها أما قولك غيرى فسأدعو الله تعالى أن يذهب غيرتك وأما مصبية فستكفين أمرهم وأما أولياؤك
فليس أحد منهم شاهد ولا غائب يكره ذلك فقالت لابنها يا عمر قم فزوج ﷺ فزوجه أخرجه النسائي امرأة غيراء كثيرة
الغيرة والمصبية التي لها صبيان وأولاد صغار

زينب رضي الله عنها عن أنس رضي الله عنه قال لما انقضت عدة زينب قال ﷺ لزيد فاذهب فاذكرها علي فانطلق زيد حتى أتاها
وهي تخمر عجينها قال فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي وقلت
يا زينب أرسلني ﷺ يذكرك فقالت ما أنا بصانعة شيئا حتى أوامر ربي فقامت إلى مسجدها ونزل القرآن وجاء
ﷺ فدخل عليها بغير إذن قال فلقد رأيتنا أطعمنا ﷺ الخبز واللحم حتى امتد النهار فخرج الناس وبقي رجال
يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج ﷺ واتبعته فجعل يتتبع حجر نسائه ويسلم عليهن ويقلن له يا رسول الله كيف
وجدت أهلك قال أنس رضي الله عنه فما أدري أنا أخبرته أو أخبر أن القوم قد خرجوا فانطلق حتى دخل البيت فذهبت

ادخل معه فالتى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الى قوله والله لا يستحيي من الحق ﷺ مسلم والنسائي وللبخاري والترمذي نحوه .

ام حبيبة رضي الله عنها انها كانت تحت عبيد الله بن جحش فمات بارض الحبشة فزوجها النجاشي رحمه الله من
النبي ﷺ وامهرها اربعة آلاف درهم وبعث بها اليه مع شرحبيل بن حسنة فقبل النبي ﷺ ابو داود والنسائي :

صفية رضي الله عنها عن انس رضي الله عنه قال قدم ﷺ خيبر فلما فتح الله تعالى عليه ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب
وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها النبي ﷺ من الغنم فخرج بها حتى بلغ الروحاء فبنى بها ثم صنع حيسا في نطع
صغير ثم قال لي آذن من حولك فكانت تلك وليمة ﷺ على صفية ثم خرجنا الى المدينة فكان ﷺ يحوي لها وراءه
بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع صفية رضي الله عنها رجلها على ركبته حتى تركب ﷺ الخمسة الا الترمذي قوله
يحوي التحوية كساء يجعل حول سنام البعير ليركب عليه .

جويرية رضي الله عنها عن عائشة رضي الله عنها قالت وقعت جويرية بنت الحارث من بني المصطلق في سهم ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه
وكانت امرأة ملاحة لها في العين حظ فجاءت تسأل ﷺ في كتابتها قالت عائشة رضي الله عنها فلما قامت على الباب ورأيتها
كرهت مكانها وعرفت ان ﷺ سيرى منها مثل الذي رأيت فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث وانه كان من
امري ما لا يخفى عليك واني وقعت في سهم ثابت بن قيس واني كاتبت على نفسي فجئتك تعينني فقال لها فهل لك فيما هو
خير لك قالت وما هو قال اؤدي عنك كتابتك واتزوجك قالت قد فعلت فلما سمع الناس ان ﷺ قد تزوج جويرية
ارسلوا ما بايديهم من السبي واعتقوهم وقالوا اصهار ﷺ قالت فما رأينا امرأة كانت اعظم بركة على قومها منها
اعتق في سببها اكثر من مائة اهل بيت من بني المصطلق ﷺ ابو داود الملاحة بمعنى المليحة وهذا البناء للمبالغة في
الملاحة والمكاتبة ان يشتري المملوك نفسه من مولاه ليؤدي ثمنه اليه من كسبه .

ابنة الجون — عن عائشة رضي الله عنها قالت لما دخلت ابنة الجون على ﷺ قالت اعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت
بعظيم الحقي باهلك ﷺ البخاري والنسائي .

ام شريك — عن عائشة رضي الله عنها انها كانت ممن وهبت نفسها لرسول الله ﷺ ﷺ النسائي وعن ثابت رحمه
الله تعالى قال كنت عند انس رضي الله عنه وعنده ابنة له فقال انس جاءت امرأة الى النبي ﷺ تعرض نفسها عليه فقالت يا رسول الله
الك بي حاجة فقالت بنت انس ما اقل حياءها واسوأتاه واسوأتاه فقال هي خير منك رغبت في ﷺ فعرضت نفسها عليه
ﷺ البخاري والنسائي وعن جابر رضي الله عنه ان ابا بكر رضي الله عنه جاء يستأذن على ﷺ فوجد الناس ببابه جلوسا لم يؤذن لهم
فاذن له فدخل فوجده جالسا حوله نساؤه وهو ساكت ثم استأذن عمر فاذن له وهو كذلك فقال ابو بكر رضي الله عنه لاقولن قولا
اضحك به ﷺ فقال يا رسول الله لو رأيت ابنة خارجة تسألني النفقة فقمت اليها فوجأت عنقها فضحك ﷺ وقال
هن حولي كما ترى تسألني النفقة فقام عمر رضي الله عنه الى حفصة رضي الله عنها يجأ عنقها وقام ابو بكر رضي الله عنه الى عائشة رضي الله عنها يجأ عنقها كلاهما
يقول تسألن ﷺ ما ليس عنده فقلن والله لا نسأله ابدا ما ليس عنده ثم اعتزلهن شهرا ثم نزلت هذه الآية يا ايها
النبي قل لازواجك حتى بلغ للمحسنات منكن اجرا عظيما قال فبدأ بعائشة رضي الله عنها فقال اني اريد ان اعرض عليك امرا احب
ان لا تعجلي فيه حتى تستشيري ابويك قالت ما هو يا رسول الله فتلا عليها الآية فقالت افيك استشير ابوي بل اختار الله ورسوله
والدار الآخرة واسألك ان لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت لك قال لا تسألني امرأة منهن الا اخبرتها لم يبعثني الله

تعالى معنتًا ولا متعنتًا ولكن بعثني معلمًا وميسرًا خه مسلم وجاء عن [illegible] اذا دستها برجلك ونحو ذلك.

الفصل الثاني في الحث على النكاح والترغيب فيه

عن معقل بن يسار رضه قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال اني اصبت امرأة ذات حسب وجمال وانها لا تلد أفأتزوجها قال لا ثم أتاه الثانية فنهاه ثم أتاه الثالثة فقال تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الامم خه ابو داود والنسائي وعن ابن عمرو بن العاص رضه قال قال ﷺ الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة خه مسلم والنسائي وعن ابن ابي نجيح قال قال ﷺ مسكين مسكين رجل ليست له امرأة قالوا وان كان كثير المال قال وان كان كثير المال مسكينة مسكينة امرأة لا زوج لها قالوا وان كانت كثيرة المال قال وان كانت كثيرة المال خه رزين وعن ابي هريرة رضه قال قال ﷺ تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك خه الخمسة الا الترمذي حسب الانسان ما يعد من مفاخر آبائه وقوله تربت يداك اي لصقت بالتراب من الفقر وهذا [illegible] وامثاله كان يجري من العرب [illegible] ولا يقصدون الدعاء بل في معرض المبالغة في الحث والتحريض على الشيء والتعجب منه ونحو ذلك وعن جابر رضه قال لما تزوجت قال لي ﷺ أبكرا تزوجت أم ثيبا فقلت ثيبا فقال هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك خه الخمسة وعنه رضه قال قال ﷺ ان المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فاذا رأى احدكم من امرأة ما يعجبه فليأت اهله فان ذلك يرد ما في نفسه خه مسلم وابو داود والترمذي.

الفصل الثالث في الخطبة والخطبة والنظر

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى ﷺ ان يخطب الرجل على خطبة اخيه حتى يترك الخاطب قبله او يأذن له خه الستة وهذا لفظ مالك والنسائي والباقون بمعناه وعن ابن مسعود رضه قال علمنا ﷺ خطبة الحاجة ان الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما خه اصحاب السنن وعن ابي هريرة رضه قال قال ﷺ كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء خه الترمذي وعن رجل من بني سليم قال خطبت الى النبي ﷺ امامة بنت عبد المطلب رضه فانكحني من غير ان يتشهد خه ابو داود وعن جابر رضه قال قال ﷺ اذا خطب احدكم المرأة فان استطاع ان ينظر منها الى ما يدعو الى نكاحها فليفعل خه ابو داود وعن ابي هريرة رضه قال تزوج رجل امرأة من الانصار فقال له النبي ﷺ انظرت اليها قال لا قال فاذهب فانظر اليها فان في اعين الانصار شيئا خه مسلم والنسائي وعن المغيرة رضه انه خطب امرأة فقال له النبي ﷺ انظر اليها فانه احرى ان يؤدم بينكما خه الترمذي والنسائي احرى اي احق وان يؤدم اي يجمع بينكما ويتفق على ما فيه صلاح امركما.

الفصل الرابع في آداب النكاح

عن عائشة رضها قالت قال ﷺ اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف خه الترمذي وعنها رضها قالت زفت امرأة الى رجل من الانصار فقال النبي ﷺ يا عائشة اما كان معكم لهو فان الانصار يعجبهم اللهو خه البخاري وعن محمد بن حاطب الجمحي رضه قال قال ﷺ فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت خه الترمذي

والنسائي وزاد في النكاح وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال ﷺ اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى خادما فليقل اللهم اني اسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه وان اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك اخرجه ابو داود وعن رجل من اصحاب النبي ﷺ قال اذا تزوج احدكم المرأة او اشترى خادما فليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة واذا اشترى البعير فليأخذ بذروة سنامه وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم اخرجه مالك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان ﷺ اذا رفأ الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير اخرجه ابو داود والترمذي وعن الحسن قال تزوج عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه امرأة من بني جشم فقالوا بالرفاء والبنين فقال قولوا كما قال ﷺ بارك الله فيكم وبارك لكم اخرجه النسائي الرفاء الموافقة وحسن المعاشرة وانما نهى عنه لانه كان من شعار الجاهلية وعن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني ﷺ في شوال وبنى بي في شوال فاي نسائه كان احظى عنده مني وكانت تستحب ان تدخل نساءها في شوال اخرجه مسلم والترمذي والنسائي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ﷺ اما لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما في ذلك ولد لم يضره الشيطان ابدا اخرجه الخمسة الا النسائي

الباب الثاني في اركان النكاح وفيه فصلان

الفصل الاول في العقد

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نغزو مع ﷺ وليس معنا نساء فقلنا الا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا ان نستمتع فكان احدنا ينكح المرأة بالثوب الى اجل اخرجه الشيخان وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال رخص النبي ﷺ عام اوطاس في المتعة ثم نهى عنها اخرجه الشيخان وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما كانت المتعة في اول الاسلام كان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة فيتزوج المرأة بقدر ما يرى انه يقيم فتحفظ له متاعه وتصلح له شأنه حتى نزلت الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فقال ابن عباس رضي الله عنهما فكل فرج سواهما فهو حرام اخرجه الترمذي وعن محمد بن الحنفية ان عليا رضي الله عنه قال لابن عباس ان النبي ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمر الانسية اخرجه الستة الا ابا داود وعن جابر رضي الله عنه قال كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الايام على عهد ﷺ وابي بكر رضي الله عنه حتى نهى عنه عمر رضي الله عنه في شأن عمرو بن حريث اخرجه مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى ﷺ عن الشغار والشغار ان يزوج الرجل ابنته او اخته من الرجل على ان يزوجه ابنته او اخته وليس بينهما صداق اخرجه الستة وعن عروة قال اخبرتني عائشة رضي الله عنها ان النكاح كان في الجاهلية على اربعة انحاء فنكاح منها نكاح الناس اليوم يخطب الرجل الى الرجل ابنته او وليته فيصدقها ثم ينكحها ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته اذا طهرت من طمثها ارسلي الى فلان فاستبضعي منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها ابدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فاذا تبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه اصابها زوجها اذا احب وانما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد وكان يسمى نكاح الاستبضاع ونكاح آخر يجتمع الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها فاذا حملت ووضعت ومر ليال بعد ان تضع ارسلت اليهم فلم يستطع رجل منهم ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها فتقول لهم قد عرفتم الذي كان من امركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان فتسميه بمن احبت فلا يستطيع ان يمتنع ونكاح آخر رابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة فلا تمتنع ممن جاءها وهن البغايا كن ينصبن على ابوابهن الرايات فمن ارادهن دخل عليهن فاذا حملت احداهن

ومست حملها حتى ولها ودرولها القافة ولعتوا ان ماهالنبي مرور والنلأط بهم مي ابيه لايمتنع منه للملحق بهم ﷺ بالحق هدم نكاح الجاهلية كله الانكاح الناس اليوم خه البخاري وابوداؤد الاستبضاع طلب المرأة نكاح الرجل لتنال منه الولد والرهط ما دون العشرة والقافة الذين يعرفون من الناس فيلحقون الولد بالشبه والتلاط به اي الحقه بنسبه وجعله ولده

الفصل الثاني في الاولياء والشهود

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال ﷺ ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فان نكاحها باطل ثلث مرات وان دخل بها فالمهر لها بما استحل من فرجها فان اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له خه ابوداؤد والترمذي وفي رواية لهما عن ابي موسى ان ﷺ قال لانكاح الا بولي والمراد بالاشتجار هنا المنع من العقد دون المشاحة في السبق اليه وعن سمرة رضي الله عنه قال ﷺ ايما امرأة زوجها وليان فهي للاول منهما وايما رجل باع بيعا من رجلين فهو للاول منهما خه اصحاب السنن وعن جابر رضي الله عنه قال ﷺ ايما عبد تزوج بغير اذن مواليه فهو عاهر خه ابوداؤد والترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ﷺ الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها واذنها صماتها خه الستة الا البخاري وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان ﷺ قال لاتنكح الايم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن قالوا يا ﷺ كيف اذنها قال ان تسكت خه الخمسة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان جارية بكرا ذكرت لرسول الله ﷺ ان اباها زوجها وهي كارهة فخيرها ﷺ خه ابوداؤد وعن عائشة رضي الله عنها ان فتاة قالت للنبي ﷺ ان ابي زوجني من ابن اخيه ليرفع بي خسيسته وانا كارهة فارسل النبي ﷺ الى ابيها فجاء فجعل الامر اليها فقالت يا ﷺ اني قد اجزت ما صنع ابي ولكن اردت ان اعلم النساء ان ليس للاباء من الامر شيء خه النسائي ليرفع بي خسيسته الخسيسة الدنيئة والخسيسة الحالة التي يكون عليها الخسيس ومعناه اي ليرفعه بي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ آمروا النساء في بناتهن خه ابوداؤد والامر بذلك للاستحباب

الكفاءة

عن ابي هريرة قال قال ﷺ اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض خه الترمذي وعنه قال حجم ﷺ ابو هند في اليافوخ فسمعته يقول يا بني بياضة انكحوا ابا هند وانكحوا اليه وان كان في شيء مما تداوون به خير فالحجامة خه ابوداؤد وعن بريدة رضي الله عنه قال قال ﷺ ان احساب اهل الدنيا الذين يذهبون اليه المال خه النسائي وعن عائشة رضي الله عنها ان ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس رضي الله عنه وكان ممن شهد بدرا تبنى سالما وانكحه ابنة اخيه هند بنت الوليد بن ربيعة وهو مولى لامرأة من الانصار كما تبنى ﷺ زيدا رضي الله عنه وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه فورث من ميراثه حتى نزل قوله سبحانه وتعالى ادعوهم لآبائهم خه البخاري والنسائي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا ينكح الزاني المجلود الا مثله خه ابوداؤد

الباب الثالث في موانع النكاح وفيه فصلان

الفصل الاول في الحرمة المؤبدة

عن ابن عباس رضي الله عنه قال حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع ثم قرأ حرمت عليكم امهاتكم الآية خه البخاري وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال ﷺ ايما رجل نكح امرأة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها وان لم يكن دخل بها فلينكح ابنتها وايما رجل نكح امرأة فلا يحل له ان ينكح امها دخل بها او لم يدخل بها خه الترمذي وعن علي رضي الله عنه قال لا تحرم امهات النساء الا بانضمام الوطء الى العقد في الابنة ولا تحرم الابنة الا بالدخول على الام خه الترمذي

الرضاع — **عن** علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب أخرجه الترمذي **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت استأذن علي أفلح أخو أبي القعيس بعد ما نزل الحجاب فقلت والله لا آذن له حتى أستأذن رسول الله ﷺ فإن أخا أبي القعيس ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس فدخل علي رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله إن الرجل ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأته فقال ائذني له فإنه عمك تربت يمينك قال عروة فبذلك كانت عائشة تقول حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب أخرجه الستة **وعن** علي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما لك تنوق في قريش وتدعنا فقال وعندك شيء قلت نعم بنت حمزة قال إنها لا تحل لي إنها ابنة أخي من الرضاعة أخرجه مسلم والنسائي التنوق الميل إلى الشيء والرغبة فيه **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله ﷺ وعندي رجل قاعد فاشتد ذلك عليه فرأيت الغضب في وجهه فقلت يا رسول الله إنه أخي من الرضاعة فقال انظرن من إخوانكن من الرضاعة فإنما الرضاعة من المجاعة أخرجه الخمسة إلا الترمذي **وعنها** رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ لا تحرم المصة والمصتان أخرجه الخمسة إلا البخاري **وعن** قتادة قال كتبت إلى إبراهيم النخعي أسأله عن الرضاع فكتب أن شريحا حدث أن عليا وابن مسعود رضي الله عنهما كانا يقولان يحرم من الرضاع قليله وكثيره وأن أبا الشعثاء المحاربي قال إن عائشة حدثت أن رسول الله ﷺ قال لا تحرم الخطفة والخطفتان أخرجه النسائي **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي النبي ﷺ وهن فيما يقرأ من القرآن أخرجه الستة إلا البخاري **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال ما كان في الحولين وإن كانت مصة واحدة فهي تحرم أخرجه مالك **وعن** عبد الله بن دينار قال سأل رجل ابن عمر رضي الله عنهما عن رضاعة الكبير فقال جاء رجل إلى عمر رضي الله عنه فقال كانت لي وليدة أطؤها فعمدت امرأتي فأرضعتها ثم قالت لي دونك فقد والله أرضعتها فقال له عمر رضي الله عنه أوجعها وأت جاريتك فإنما الرضاعة في الصغر أخرجه مالك **وعن** يحيى بن سعيد قال سأل رجل أبا موسى رضي الله عنه فقال إني مصصت من ثدي امرأتي لبنا فذهب في بطني فقال أبو موسى لا أراها إلا قد حرمت عليك فقال ابن مسعود انظر ما تفتي به الرجل فقال ما تقول أنت فقال لا رضاعة إلا ما كان في الحولين فقال أبو موسى لا تسألوني عن شيء ما دام هذا الحبر بين أظهركم أخرجه مالك وأبو داود **وعن** أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ لا يحرم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء في الثدي وكان قبل الفطام أخرجه الترمذي **وعن** عقبة بن الحارث رضي الله عنه أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت إني أرضعت عقبة والتي تزوج بها فقال لها عقبة ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرتني فركب إلى رسول الله ﷺ بالمدينة فقال ﷺ كيف وقد قيل ففارقها عقبة ونكحت زوجا غيره أخرجه الخمسة إلا مسلما **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن رجل له امرأتان أرضعت إحداهما جارية والأخرى غلاما أيحل للغلام أن ينكح الجارية فقال لا اللقاح واحد أخرجه مالك والترمذي اللقاح ماء الفحل **وعن** حجاج بن حجاج عن أبيه رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما يذهب عني مذمة الرضاع قال غرة عبد أو أمة أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي ومذمة الرضاع حقه وحرمته التي يذم مضيعها

الفصل الثاني فيما لا يوجب حرمة مؤبدة

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كره رسول الله ﷺ أن يجمع بين العمة والخالة وبين العمتين والخالتين أخرجه أبو داود والترمذي وفي أخرى نهى أن تزوج المرأة على عمتها أو على خالتها **وعن** الشعبي قال سمعت جابرا رضي الله عنه يقول نهى رسول الله ﷺ أن تنكح المرأة على عمتها أو على خالتها أخرجه البخاري والنسائي وللستة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ أن تنكح المرأة على عمتها والمرأة على خالتها فنرى خالة أبيها وعمة أبيها بتلك المنزلة **وعن** الضحاك بن فيروز عن أبيه قال قلت

يا رسول الله اني اسلمت وتحتي اختان قال طلق ايتهما شئت اخرجه ابو داود والترمذي وعن قبيصة ابن ذؤيب ان رجلا
سأل عثمان بن عفان عن الاختين من ملك اليمين هل يجمع بينهما فقال احلتهما آية وحرمتهما آية واما انا فلا احب ان اصنع ذلك
فخرج من عنده فلقي رجلا من اصحاب النبي ﷺ فسأله عن ذلك فقال اما انا لو كان لي من الامر شيء لم اجد احدا فعل ذلك
الا جعلته نكالا قال ابن شهاب رحمه الله تعالى اراه علي بن ابي طالب قال مالك وبلغني عن الزبير بن العوام مثل ذلك اخرجه مالك
الآية التي احلتهما او ما ملكت ايمانكم والآية التي حرمتهما وان تجمعوا بين الاختين والنكال العقوبة والشهرة والمراد
والجمع بين الاختين بالملك حرام وعن عائشة رضي الله عنها قالت طلق رجل امرأته ثلاثا فتزوجها رجل ثم طلقها قبل المسيس فسئل
النبي ﷺ عن ذلك فقال لا حتى يذوق الآخر من عسيلتها ما ذاق الاول اخرجه الستة العسيلة كناية عن الجماع والتلذذ لان
من اعرف من ذوقه العسل وعن الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير القرظي ان رفاعة بن سموال طلق امرأته تميمة في
عهد النبي ﷺ فنكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير فاعترض عنها فلم يستطع ان يمسها ففارقها فاراد رفاعة ان ينكحها
وهو زوجها الاول فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فنهاه عن تزويجها وقال لا تحل لك حتى تذوق العسيلة اخرجه مالك وعن
زيد بن ثابت رضي الله عنه انه كان يقول في الرجل يطلق الامة ثلاثا ثم يشتريها انها لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره اخرجه مالك
وعن محمد بن اياس ان ابن عباس وابا هريرة وابن العاص سئلوا عن البكر يطلقها زوجها ثلاثا قبل ان يدخل بها فكلهم
قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره اخرجه مالك وعن علي وجابر وابن مسعود رضي الله عنهم قال لعن رسول الله ﷺ المحلل والمحلل له
اخرجه اصحاب السنن وصححه الترمذي عن ابن مسعود وعن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما ان علي بن ابي طالب خطب بنت ابي جهل
وعنده فاطمة فسمعت بذلك فاطمة فأتت النبي ﷺ فقالت يزعم قومك انك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح ابنة ابي جهل
فقام النبي ﷺ فتشهد وقال اما بعد فاني انكحت ابا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني وان فاطمة بضعة مني يريبني
ما يريبها والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله ابدا قال فترك علي الخطبة وفي اخرى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو
على المنبر ان بني هشام بن المغيرة استأذنوني في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن الا ان
يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها اخرجه الخمسة
الا النسائي البضعة القطعة من اللحم ويريبني يقلقني ولفظ اي يسوءني ما ساءها وعن ابن شهاب ان عبد الله بن عامر اهدى
لعثمان جارية اشتراها بالبصرة ولها زوج فقال عثمان لا اقربها ولها زوج فارضى ابن عامر زوجها ففارقها اخرجه مالك وعن
مالك انه بلغه ان ابن عمر سئل عن رجل كانت تحته حرة فاراد ان ينكح عليها امة فكره ان يجمع بينهما

الباب الرابع في احكام متفرقة للنكاح وفيه خمسة فصول

الفصل الاول فيما يفسخ النكاح وما لا يفسخه

عن ابن المسيب ان عمر قال ايما رجل تزوج امرأة وبها جنون او جذام او برص فمسها فلها صداقها كاملا وذلك
لزوجها غرم على وليها اخرجه مالك وعنه ان عمر قال ايما امرأة فقدت زوجها فلم تدر اين هو فانها تنتظر اربع
سنين ثم تعتد اربعة اشهر وعشرا ثم تحل اخرجه مالك وعنه عن رجل من الانصار يقال له بصرة بن اكثم من
اصحاب النبي ﷺ قال تزوجت امرأة بكرا في سترها فدخلت عليها فاذا هي حبلى فقال ﷺ لها الصداق بما استحللت من فرجها
والولد عبد لك وفرق بيننا وقال اذا وضعت فحدوها اخرجه ابو داود قال الخطابي هذا حديث مرسل لا اعلم احدا من
الفقهاء قال به لان ولد الزنا من الحرة حر ويشبه ان يكون معناه ان ثبت الخبر انه اوصاه به خيرا وامره بتربيته

واستغنائه ليشتغل بحل يتمه اذا بلغ ليكون له كالعبد له في الطاعة مكافاة له على احسانه ويحتمل ان صح الحديث ان يكون منسوخا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا اسلمت النصرانية تحت الذمي قبل زوجها بساعة حرمت عليه رواه البخاري وعنه رض ان رجلا جاء مسلما ثم جاءت امرأته بعده مسلمة فقال زوجها يا رسول الله انها كانت قد اسلمت معي فردها عليه رواه ابوداؤد والترمذي وعنه رض قال اسلمت امرأة فتزوجت فجاء زوجها فقال يا رسول الله اني كنت قد اسلمت وعلمت باسلامي فانتزعها رسول الله من زوجها الآخر وردها على الاول رواه ابوداؤد وعنه رض قال رد رسول الله ابنته زينب على ابي العاص بالنكاح الاول بعد ست سنين ولم يحدث شيئا رواه ابوداؤد والترمذي وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله رد ابنته زينب على زوجها بمهر جديد ونكاح جديد رواه الترمذي وعن ابن شهاب رض قال بلغني ان نساء كن على عهد رسول الله يسلمن بارضهن ومن غير مهاجرات وازواجهن حين اسلمن كفار منهن بنت الوليد بن المغيرة وكانت تحت صفوان بن امية فاسلمت يوم الفتح وهرب صفوان من الاسلام فبعث اليه النبي ابن عمه وهب بن عمير برداء رسول الله امانا لصفوان ودعاه رسول الله الى الاسلام وان يقدم عليه فان رضي امرا قبله والا سيره شهرين فلما قدم صفوان نادى باعلى صوته يا محمد ان هذا وهب بن عمير جاءني بردائك وزعم انك دعوتني الى القدوم عليك فان رضيت امرا قبلته والا سيرتني شهرين فقال رسول الله انزل ابا وهب فقال لا والله لا انزل حتى تبين لي فقال له رسول الله بل لك تسيير اربعة اشهر فخرج رسول الله قبل هوازن وارسل الى صفوان يستعيره اداة وسلاحا فقال اطوعا ام كرها فقال بل طوعا فاعاره الاداة والسلاح ثم رجع مع النبي وهو كافر فشهد حنينا والطائف وهو كافر وامرأته مسلمة ولم يفرق بينهما حتى اسلم صفوان رض واستقرت عنده امرأته بذلك النكاح وكان بين اسلامه واسلام امرأته نحو من شهرين رواه مالك وعن ابن عمر رض انه كان يقول في الامة تكون تحت العبد فتعتق ان لها الخيار ما لم يمسها رواه مالك وعن مالك انه بلغه ان عمر وعثمان رض قضيا في امة غرت رجلا بنفسها انها حرة فتزوجها فولدت له اولادا ان يفتدي اولاده بمثلهم من العبيد قال مالك رحمه الله تعالى وتلك القيمة اعدل عندي رواه رزين

الفصل الثاني في العدل بين النساء

عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله من كانت له امرأتان ولم يعدل بينهما جاء يوم القيمة وشقه ساقط وفي اخرى مائل رواه اصحاب السنن وعن عائشة رض قالت كان رسول الله يقسم ويعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك يعني القلب رواه اصحاب السنن وعنها رض ان سودة بنت زمعة رض وهبت يومها لعائشة رض فكان رسول الله يقسم لعائشة يومها ويوم سودة رواه الشيخان وعنها رض قالت بعث رسول الله في مرضه الى نسائه فاجتمعن فقال اني لا استطيع ان ادور بينكن فان رأيتن ان تأذن لي ان اكون عند عائشة فعلتن فاذن له رواه ابوداؤد وعن انس رض قال كان عند رسول الله تسع نسوة وكان اذا قسم بينهن لا ينتهي الى المرأة الاولى الا في تسع فكن يجتمعن في كل ليلة في بيت التي يأتيها فكان في بيت عائشة رض فجاءت زينب فمد يده اليها فقالت هذه زينب فكف رسول الله يده فتقاولتا حتى استخبتا واقيمت الصلوة فمر ابو بكر رض فسمع اصواتهما فقال اخرج يا رسول الله الى الصلوة واحث في افواههن التراب فخرج رسول الله رواه مسلم استخبتا اي رمت كل واحدة منهما في وجه صاحبتها التراب وعنه رض قال كان رسول الله يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن احدى عشرة قيل لانس وكان يطيقه قال كنا نتحدث انه اعطي قوة ثلثين رواه البخاري والنسائي وعنه رض قال من السنة اذا تزوج البكر على الثيب اقام عندها سبعا ثم قسم واذا تزوج الثيب اقام عندها ثلثا ثم قسم رواه السنة الا النسائي وعنه رض قال لما اخذ رسول الله صفية رضي الله عنها اقام عندها ثلثا وكانت ثيبا رواه ابوداؤد

وعن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة رضي الله عنها قالت لما تزوجني ﷺ أقام عندي ثلاثا وقال ليس بك هوان على أهلك إن شئت سبعت لك وإن سبعت لك سبعت لنسائي. أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي.

الفصل الثالث في العزل والغيلة

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزبة وأحببنا العزل فقلنا نعزل ورسول الله ﷺ بين أظهرنا قبل أن نسأله فسألناه فقال لا عليكم أن لا تفعلوا ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة. أخرجه الستة. وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تقتلوا أولادكم سرا فإن الغيل يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه. أخرجه أبو داود. يقال دعثرت الحوض إذا هدمته. والغيل أن يجامع الرجل امرأته وهي ترضع فتضعف لذلك قوى الرضيع فإذا بلغ مبلغ الرجال ضعف عن مقاومة الأقران في الحرب وانكسر بسبب ذلك.

الفصل الرابع في النشوز

عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا الآية قالت نزلت في المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها فيريد طلاقها فيتزوج غيرها فتقول أمسكني لا تطلقني ثم تزوج غيري وأنت في حل من النفقة علي والقسمة لي فذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير. أخرجه الشيخان. نشوز المرأة بغضها زوجها واستعصاؤها عليه ونشوز الزوج ضربها وجفاؤها.

الفصل الخامس في لواحق الباب

عن عمر رضي الله عنه قال إذا تزوج الرجل المرأة وشرط لها أن لا يخرجها من مصرها فليس له أن يخرجها بغير رضاها. أخرجه الترمذي. وعن علي رضي الله عنه أنه سئل عن ذلك فقال شرط الله تعالى قبل شرطها والشارط لها. أخرجه الترمذي. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إن امرأتي لا ترد يد لامس فقال غربها قال أخاف أن تتبعها نفسي قال فاستمتع بها. أخرجه أبو داود والنسائي. قوله لا ترد يد لامس يعني أنها مطاوعة لمن طلب منها الريبة والفاحشة وقوله غربها أي طلقها وقوله استمتع بها كناية عن إمساكها بقدر ما تقضي منها متعة النفس ووطرها. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها. أخرجه أبو داود والترمذي. وعن عطاء بن يسار قال جهز رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها في خميل وقربة ووسادة حشوها إذخر. أخرجه النسائي. الخميل كساء له خمل. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إني رجل شاب وأخاف العنت ولا أجد ما أتزوج به إلا اختصي فسكت عني ثم قلت له فسكت عني ثم قال يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاق فاختص على ذلك أو ذر. أخرجه البخاري والنسائي. وعن معمر قال قال لي الثوري رحمه الله تعالى هل سمعت في الرجل يجمع لأهله قوت سنتهم أو بعض السنة فلم يحضرني ما أقول ثم ذكرت حديثا حدثناه ابن شهاب عن مالك بن أوس عن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يبيع نخل بني النضير ويحبس لأهله قوت سنتهم. أخرجه رزين.

كتاب النذر وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في النهي عنه

عن سعيد بن الحارث قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول أولم ينهوا عن النذر قال ﷺ إن النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخر وإنما يستخرج به من البخيل. أخرجه الخمسة إلا الترمذي. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ إن النذر لا يقرب من ابن آدم شيئا لم يكن الله قدره له ولكن النذر يوافق القدر فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج. أخرجه الخمسة واللفظ لمسلم.

الفصل الثاني في نذر الطاعة

عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت ﷺ يقول من نذر ان يطيع الله تعالى فليطعه ومن نذر ان يعصي الله تعالى فلا يعصه خه الستة الا مسلما ·

نذر الصلوة — عن ابن عباس رض ان امرأة اشتكت شكوى فقالت ان شفاني الله تعالى لأخرجن ولأصلين في بيت المقدس فبرأت فتجهزت للخروج فجاءت ميمونة رض تسلم عليها فاخبرتها ذلك فقالت لها اجلسي فكلي ما صنعت وصلي في مسجد الرسول ﷺ فاني سمعته يقول صلوة فيه افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبة خه مسلم وعن جابر رض قال قام رجل يوم الفتح فقال يا رسول الله اني نذرت لله عز وجل ان فتح الله عليك مكة ان اصلي ركعتين في بيت المقدس فقال صل هاهنا ثم اعاد عليه فقال صل هاهنا ثم اعاد عليه فقال شأنك اذا خه ابوداود ·

نذر الصوم — عن حكيم بن ابي حرة الاسلمي انه سمع ابن عمر رض يقول في رجل نذر ان لا يأتي عليه يوم سماه الا صامه فوافق يوم اضحى او فطر فقال لقد كان لكم في رسول الله ﷺ اسوة حسنة لم يكن يصوم يوم اضحى ولا فطر ولا يرى صيامهما فاعاده اليه فقال امر النبي ﷺ بوفاء النذر ونهى عن صيام يوم العيدين فاعاد عليه فلم يرد على هذا خه الشيخان وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا ﷺ يخطب اذ هو برجل قائم في الشمس فسأل عنه فقالوا ابو اسرائيل نذر ان يقوم في الشمس ويصوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم فقال مروه فليستظل وليتكلم وليتم صومه خه البخاري ومالك وابوداود وعن ابن عمر رض ان عمر رض قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما وفي رواية ليلة في المسجد الحرام قال اوف بنذرك خه الخمسة ··

نذر الحج — عن عقبة بن عامر رض قال نذرت اختي ان تمشي الى بيت الله الحرام حافية فامرتني ان استفتي لها ﷺ فقال لتمش ولتركب خه الخمسة وزاد في رواية الترمذي حافية غير مختمرة فقال مروها فلتختمر ولتركب ولتصم ثلثة ايام وعن ابن عباس رض ان اخت عقبة نذرت الحج ماشية وذكر عقبة لرسول الله ﷺ انها لا تطيق ذلك فقال ﷺ ان الله لغني عن مشي اختك فلتركب ولتهد بدنة وفي رواية ان الله لا يصنع بمشي اختك الى البيت شيئا خه ابوداود وعن انس رض قال رأى ﷺ شيخا يهادى بين ابنيه فقال ما بال هذا قالوا نذر ان يمشي فقال ان الله عز وجل عن تعذيب هذا نفسه لغني وامره ان يركب خه الخمسة يهادى بين ابنيه اي يمشي بينهما متكئا عليهما من ضعفه

نذر المال — عن عائشة رضي الله عنها قالت من قال مالي في رتاج الكعبة فانها كفارة يمين ومن عين من ماله صدقة لزمه اخراجه ولو كان اكثر من الثلث خه مالك الى قوله كفارة يمين وخه بطوله رزين الرتاج الباب واراد به الكعبة وعن مالك انه سئل عن رجل قال كل مالي صدقة في سبيل الله تعالى فقال يجعل ثلثه لان ﷺ امر ابا لبابة بذلك حين قال اهجر دار قومي التي اصبت بها الذنب واجاورك وانخلع من مالي صدقة الى الله تعالى والى رسوله فقال يجزيك من ذلك الثلث وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان امرأة قالت يا رسول الله اني نذرت ان اضرب على رأسك بالدف قال اوفي بنذرك خه ابوداود وزاد رزين قالت يا رسول الله اني نذرت اذا انصرفت من غزوتك سالما ان اضرب عليك بالدف قال ان كنت نذرت فاوفي بنذرك والا فلا وعن ثابت بن الضحاك رض قال قال رجل لرسول الله ﷺ اني نذرت ان اذبح بمكان كذا وكذا لمكان كان يذبح فيه اهل الجاهلية فقال اهل كان بذلك المكان وثن من اوثان الجاهلية يعبد قال لا قال فهل كان فيه عيد من اعيادهم قال لا قال اوف بنذرك خه ابوداود ·

قلت

الفصل الثالث في نذر المعصية

رضي الله عنها قالت قال ﷺ لا نذر في معصية وكفارته كفارة يمين ﷺ اصحاب السنن وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال ﷺ لا نذر الا فيما يبتغى به وجه الله تعالى ولا يمين في قطيعة رحم ﷺ ابو داود وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال ﷺ لا نذر في معصية ولا فيما لا يملك ابن آدم ﷺ النسائي وعن يحيى بن سعيد قال سمعت القاسم بن محمد يقول اتت امرأة الى ابن عباس فقالت اني نذرت ان انحر ابني قال لا تنحري ابنك وكفري عن يمينك فقال شيخ كيف يكون في هذا كفارة فقال ابن عباس ان الله تعالى قال والذين يظاهرون من نسائهم ثم جعل فيه من الكفارة ما رأيت ﷺ مالك وعن محمد بن المنتشر ان رجلا نذر ان ينحر نفسه اذا انجاه الله تعالى من عدوه فسأل ابن عباس رضي الله عنهما فقال سل مسروقا فسأله فقال لا تنحر نفسك فانك ان كنت مؤمنا قتلت نفسا مؤمنة وان كنت كافرا تعجلت الى النار واشتر كبشا فاذبحه للمساكين فان اسحق عليه السلام خير منك وفدي بكبش فاخبر ابن عباس رضي الله عنهما فقال هكذا اردت ان افتيك ﷺ رزين وعن عقبة بن عامر ان ﷺ قال كفارة النذر اذا لم يسم شيئا كفارة يمين ﷺ الخمسة الا مسلما وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال ﷺ النذر نذران فمن كان نذره في طاعة الله تعالى فذلك لله وفيه الوفاء ومن كان نذره في معصية الله تعالى فذلك للشيطان ولا وفاء فيه ويكفره ما يكفر اليمين ﷺ النسائي

كتاب النية والاخلاص

عن عمر رضي الله عنه قال قال ﷺ انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه ﷺ الخمسة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ اذا انزل الله تعالى بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على نياتهم ﷺ الشيخان وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال ﷺ من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ﷺ رزين

كتاب النصح والمشورة

عن تميم الداري رضي الله عنه قال قال ﷺ الدين النصيحة قلنا لمن قال لله تعالى ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ﷺ مسلم وابو داود والنسائي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ من افتى بغير علم كان اثمه على الذي افتاه ومن اشار على اخيه بامر يعلم ان الرشد في غيره فقد خانه ﷺ ابو داود وعن ام سلمة وابي هريرة رضي الله عنهما قالا قال ﷺ المستشار مؤتمن ﷺ ابو داود عن ابي هريرة والترمذي عنهما

كتاب النوم وهيئته والانتباه

عن عباد بن تميم عن عمه انه ابصر ﷺ مضطجعا في المسجد رافعا احدى رجليه على الاخرى ﷺ الستة وزاد مالك فقال بلغني عن ابن المسيب ان عمر وعثمان كانا يفعلان ذلك وعن جابر رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يستلق احدكم ثم يضع احدى رجليه على الاخرى ﷺ مسلم وابو داود والترمذي والنهي من ذلك لمن كان لباسه الازار دون السراويل خوفا من انكشاف العورة واما مع سبوغ الازار ولبس السراويل فلا وبه يصح الجمع بين هذا الحديث والذي قبله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال رأى ﷺ رجلا مضطجعا على بطنه فقال ان هذه ضجعة لا يحبها الله تعالى ﷺ الترمذي وعن جابر رضي الله عنه قال نهى ﷺ ان ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه ﷺ الترمذي الحجر وعليه الذي له حائط

يمنع من السقوط وعن بعض آل ام سلمة قالت كان فراش رسول الله ﷺ نحوا مما يوضع الانسان في قبره وكان المسجد عند رأسه اخرجه ابوداود وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال نام رسول الله ﷺ من الليل فقضى حاجته يعني بالغسل وجهه ويديه ثم نام اخرجه ابوداود وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكعبة محتبيا بيديه هكذا ووصف الاحتباء وهو القرفصاء اخرجه البخاري وعن عائشة رضي الله عنها انها كانت تكره ان يجعل الرجل يده على خاصرته وكانت تقول ان اليهود تفعله اخرجه رزين قلت وعلقه البخاري في ترجمة والله اعلم

كتاب النفاق

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر اخرجه الخمسة الا الترمذي والفجور الكذب والفسق والمراد به هنا الفحش وعن حذيفة قال انما كان النفاق على عهد النبي ﷺ فاما اليوم فانما هو الكفر او الايمان اخرجه البخاري وعن الاسود قال كنا في حلقة عبد الله فجاء حذيفة حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد انزل النفاق على قوم خير منكم فقال الاسود سبحان الله ان الله عز وجل يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فتبسم عبد الله وجلس حذيفة في ناحية المسجد فقام عبد الله وتفرق اصحابه فرماني بالحصاء فاتيته فقال عجبت من ضحكه وقد عرف ما قلت لقد انزل النفاق على قوم خير منكم ثم تابوا فتاب الله عليهم اخرجه البخاري ومقصود حذيفة بهذا ان جماعة من المنافقين صلحوا واستقاموا وكانوا خيرا من اولئك التابعين الذين خاطبهم لمكان الصحبة والصلاح كبير لك ومع اسمي حارثة بن عامر رضي الله عنهم فكانه اشار بالحديث الى تقلب القلوب وعن ابن ابي مليكة قال ادركت ثلاثين من اصحاب رسول الله ﷺ ممن شهد بدرا كلهم يخاف النفاق على نفسه ولا يأمن المكر في دائه ما منهم احد يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل عليهما السلام اخرجه البخاري في ترجمة باب

كتاب النجوم

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من اقتبس بابا من علم النجوم لغير ما ذكر الله فقد اقتبس شعبة من السحر المنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر اخرجه رزين وفي رواية من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد اخرجه ابوداود وعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح بالحديبية في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب اخرجه الستة الا الترمذي النوء هو طلوع نجم وغروب آخر وانما غلظ النبي ﷺ في امر الانواء لان العرب كانت تنسب الفعل اليها فاما من جعل المطر من فعل الله واراد بقوله مطرنا بنوء كذا اي في وقت كذا وهو النوء الفلاني فذلك جائز وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لو امسك الله تعالى المطر عن عباده خمس سنين ثم ارسله لاصبحت طائفة من الناس كافرين يقولون سقينا بنوء المجدح اخرجه النسائي المجدح بكسر الميم وسكون الجيم وآخره حاء مهملة نجم يقال انه الدبران وبعضهم يفسره بالثريا وعن قتادة رحمه الله قال خلق الله هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها بغير ذلك فقد اخطأ واضاع نصيبه وتكلف ما لا يعنيه وما لا علم له به وما عجز عن علمه الانبياء والملائكة صلوات الله تعالى عليهم اجمعين وعن الربيع مثله

وردوه ما جعل الله في نجم من النجوم حياة أحد ولا موته ولا رزقه إنما يفترون على الله الكذب ويتعللون بالنجوم ـ رزين
قلت وعلق منه البخاري من أوله إلى قوله ما لا علم له به والله تعالى أعلم

حرف الهاء وفيه ثلاثة كتب

الهجرتين الهدية الهبة

كتاب الهجرتين

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جاء أبو بكر إلى أبي في منزله فاشترى منه رحلا فقال لعازب ابعث معي ابنك يحمله إلى منزلي فقال لي احمله فحملته وخرج أبي معه ينتقد ثمنه فقال له أبي يا أبا بكر كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله ﷺ قال نعم أسرينا ليلتنا حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه أحد حتى رفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليها الشمس فنزلنا عندها فسويت للنبي ﷺ مكانا بيدي ينام عليه ﷺ في ظلها ثم بسطت عليه فروة ثم قلت نم يا رسول الله وأنا أنفض لك ما حولك فنام وخرجت أنفض ما حوله فإذا أنا براع مقبل بغنمه إلى الصخرة يريد منها الذي أردنا فقلت له لمن أنت يا غلام فقال لرجل من أهل المدينة أو مكة فقلت أفي غنمك لبن قال نعم قلت أفتحلب لي قال نعم فأخذ شاة فقلت انفض الضرع من الشعر والتراب والقذى فحلب في قعب معه كثبة من لبن ومعي إداوة ارتوي فيها للنبي ﷺ فأتيت النبي ﷺ فكرهت أن أوقظه فوافقته حين استيقظ فصببت على اللبن من الماء حتى برد أسفله فقلت يا رسول الله اشرب فشرب حتى رضيت ثم قال ألم يأن للرحيل فارتحلنا بعد ما مالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك بن جعشم ونحن في جلد من الأرض فقلت يا رسول الله أتينا فقال لا تحزن إن الله معنا فدعا عليه النبي ﷺ فارتطمت به فرسه إلى بطنها فقال إني قد علمت أنكما دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما أن أرد عنكما الطلب فدعا له النبي ﷺ فنجا فجعل لا يلقى أحدا إلا قال قد كفيتم ما هنا ولا يلقى أحدا إلا رده ووفى لنا أخرجه الشيخان الجلد الأرض الغليظة الصلبة وارتطمت نشبت في الأرض ولم يكد يتخلص وعن أبي بكر رضي الله عنه قال نظرت إلى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما أخرجه الشيخان والترمذي وعن عبد الله بن السعدي رضي الله عنه قال وفدنا على النبي ﷺ فقلت يا رسول الله إني تركت من خلفي وهم يزعمون أن الهجرة قد انقطعت فقال لن تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار أخرجه النسائي وعن يعلى بن أمية قال جئت بأبي أمية يوم الفتح فقلت يا رسول الله بايع أبي على الهجرة فقال أبايعه على الجهاد وقد انقطعت الهجرة أخرجه النسائي وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال ما عدوا من مبعث النبي ﷺ ولا من وفاته ما عدوا إلا من مقدمه المدينة أخرجه البخاري

كتاب الهدية

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارة لجارتها ولو شق فرسن شاة أخرجه الترمذي وحر الصدر غشه ووساوسه وفرسن الشاة ظلفها وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لو أهدي إلي كراع لقبلت ولو دعيت إليه لأجبت أخرجه الترمذي وعن علي رضي الله عنه قال أهدى كسرى إلى رسول الله ﷺ فقبل منه وإن الملوك أهدوا إليه فقبل منهم أخرجه الترمذي وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال أهديت لرسول الله ﷺ هدية أو ناقة فقال أسلمت قلت لا قال إني نهيت عن زبد المشركين أخرجه أبو داود والترمذي الزبد بسكون الباء الموحدة الرفد والعطاء وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابيا أهدى

لرسول الله ﷺ بكرة فعوضه منها ست بكرات فتسخطه فبلغ ذلك النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن فلانا أهدى إلي بكرة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا لقد هممت أن لا أقبل هدية إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي أو دوسي رواه أصحاب السنن. وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال ﷺ من شفع لأخيه شفاعة فأهدى له هدية عليها فقبلها فقد أتى بابا عظيما من أبواب الربا رواه أبو داود. وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال علمت ناسا من أهل الصفة الكتاب والقرآن فأهدى إلي رجل منهم قوسا فقلت ليست لي بمال وأرمي عليها في سبيل الله تعالى لآتين رسول الله ﷺ فلأسألنه فأتيته فقلت يا رسول الله رجل أهدى إلي قوسا ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن وليست لي بمال وأرمي عليها في سبيل الله فقال إن كنت تحب أن تطوق طوقا من نار فاقبلها رواه أبو داود.

كتاب الهبة

عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم قال قال ﷺ لا يحل لرجل أن يعطي عطية أو يهب هبة ثم يرجع فيها إلا الوالد فيما يعطي ولده وفي رواية الذي يرجع في عطيته أو هبته كالكلب يعود في قيئه رواه أصحاب السنن وللخمسة عنه ﷺ ليس لنا مثل السوء الذي يعود في هبته كالكلب يقيء ثم يرجع في قيئه. وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن أباه أتى به النبي ﷺ فقال إني نحلت ابني هذا غلاما فقال ﷺ أكل ولدك نحلته مثل هذا قال لا قال فارجعه رواه الخمسة. النحلة العطية والهبة. وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ لما فتح مكة قام خطيبا فقال في خطبته لا تجوز لامرأة عطية إلا بإذن زوجها وفي رواية لا يجوز لامرأة أمر في مالها إذا ملك زوجها عصمتها رواه أبو داود والنسائي.

(٣٠) حرف الواو وفيه أربعة كتب

الوصية الوعد الوكالة الوقف.

كتاب الوصية والحث عليها

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه أن يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده رواه الستة. وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف وكانت الوصية كذلك حتى نسختها آية المواريث رواه أبو داود.

وقتها ـــ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله ﷺ أي الصدقة أفضل قال أن تتصدق وأنت صحيح شحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان رواه الخمسة إلا الترمذي.

مقدارها ـــ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال جاءني ﷺ يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي أفأتصدق بثلثي مالي قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله تعالى عز وجل إلا أجرت بها حتى ما تجعل في في امرأتك قلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي قال إنك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله عز وجل إلا ازددت به درجة ورفعة ولعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكة رواه الستة. قوله يرثي له إلى آخره مدرج في الحديث.

وصية الوارث ـــ عن عمرو بن خارجة رضي الله عنه قال خطب ﷺ على ناقته وأنا تحت جرانها وهي تقصع بجرتها

تكا

مالا أنفس عندي منه فكيف تأمرني به قال إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها فتصدق بها عمر رضي الله عنه أنها لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث للفقراء والقربى والرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل زاد في رواية والضيف ثم لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم صديقا غير متمول مالا أخرجه الخمسة المتأثل الذي يدخر المال ويجمعه وعن يحيى بن سعد قال نسخ لي عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب صدقة عمر رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب عبد الله بن عمر في ثمغ فذكر نحو حديث ابن عمر فما عفا منه من ثمرة فهو للسائل والمحروم وإن شاء ولي ثمغ اشترى من ثمره رقيقا لعمله وكتب معيقيب وشهد عبد الله بن الأرقم هذا ما أوصى به عبد الله عمر أمير المؤمنين أنه إن حدث به حدث أن ثمغا وصرمة ابن الأكوع والعبد الذي فيه والمائة السهم الذي بخيبر ورقيقه الذي فيه والمائة التي أطعمه النبي ﷺ بالوادي تليه حفصة ما عاشت ثم يليه ذو الرأي من أهلها أن لا يباع ولا يشترى ينفقه حيث رأى من السائل والمحروم وذي القربى ولا حرج على من وليه إن أكل أو آكل أو اشترى رقيقا منه أخرجه أبو داود وله في أخرى قال والذي ضرب ثمة الزرع وثمغ وصرمة ابن الأكوع مالان بالمدينة معروفان كانا لعمر رضي الله عنه فوقفهما .

حرف الياء وفيه كتاب واحد

كتاب اليمين وفيه ثمانية فصول

الفصل الأول في لفظ اليمين وما يحلف به

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ﷺ لرجل حلفه احلف بالله الذي لا إله إلا هو ماله عندك شيء يعني للمدعي أخرجه أبو داود وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال أكثر ما كان يحلف ﷺ لا ومقلب القلوب أخرجه الستة إلا مسلما وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال كان ﷺ إذا اجتهد في اليمين قال لا والذي نفس أبي القاسم بيده أخرجه أبو داود وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كانت يمين ﷺ إذا حلف لا وأستغفر الله تعالى أخرجه أبو داود وعن قتيلة امرأة من جهينة رضي الله عنها قالت أتى يهودي ﷺ فقال إنكم تندرون وتشركون تقولون ما شاء الله تعالى وشئت وتقولون والكعبة فأمرهم ﷺ إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا ورب الكعبة ويقول أحدهم ما شاء الله تعالى ثم شئت أخرجه النسائي .

الفصل الثاني فيما نهي عن الحلف به

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمع ﷺ عمر يحلف بأبيه فقال إن الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله تعالى أو ليصمت أخرجه الستة وعن بريدة رضي الله عنه قال قال ﷺ من حلف بالأمانة فليس منا أخرجه أبو داود وعن إبراهيم يعني النخعي قال كانوا يضربوننا ونحن غلمان أن نحلف بالشهادة والعهد أخرجه البخاري في ترجمة وعن بريدة رضي الله عنه قال قال ﷺ من حلف فقال إني بريء من الإسلام فإن كان كاذبا فهو كما قال وإن كان صادقا فلن يرجع إلى الإسلام سالما أخرجه أبو داود والنسائي .

الفصل الثالث في اليمين الفاجرة

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال ﷺ من حلف على يمين مصبورة كاذبا فليتبوأ مقعده من النار أخرجه أبو داود اليمين المصبورة هي اللازمة لصاحبها من جهة الحكم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال ﷺ من حلف على مال امرئ مسلم بغير حق لقي الله تعالى وهو عليه غضبان ثم قرأ علينا ﷺ مصداقه من كتاب الله تعالى إن الذين

بينه وبين والده وأمامهم تسعة ولا الآية. أخرجه الخمسة إلا النسائي. وعن إياس بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه حرم الله تعالى عليه الجنة وأوجب له النار قالوا وإن شيئا يسيرا قال وإن كان قضيبا من أراك. أخرجه مسلم ومالك والنسائي.

الفصل الرابع في موضع اليمين

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يحلف أحد عند منبري هذا على يمين آثمة ولو على سواك أخضر إلا تبوأ مقعده من النار. أخرجه مالك وأبو داود وهذا لفظه.

الفصل الخامس في الاستثناء في اليمين

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من حلف على يمين فقال إن شاء الله تعالى فقد استثنى فإن شاء رجع وإن شاء ترك من غير حنث. أخرجه الأربعة. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ قال سليمان عليه السلام لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كل امرأة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى فقال له الملك قل إن شاء الله تعالى فلم يقل فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل فقال ﷺ والذي نفسي بيده لو قال إن شاء الله تعالى لجاهدوا في سبيل الله تعالى فرسانا أجمعون. أخرجه الشيخان والنسائي.

الفصل السادس في نقض اليمين

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير. أخرجه مسلم ومالك والترمذي. وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال ﷺ إني والله إن شاء الله تعالى لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير. أخرجه الخمسة إلا الترمذي. وعن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر رضي الله عنه لم يكن يحنث في يمين حتى أنزل الله تعالى كفارة اليمين فقال لا أحلف على يمين فرأيت غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني. أخرجه البخاري.

الفصل السابع في أحاديث متفرقة

النية ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ اليمين على نية المستحلف وفي أخرى يمينك على ما يصدقك به صاحبك. أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

اللغو ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت أنزلت هذه الآية لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله. أخرجه البخاري ومالك وأبو داود.

التورية ـ عن سويد بن حنظلة رضي الله عنه قال خرجنا نريد رسول الله ﷺ ومعنا وائل بن حجر فأخذه عدو له فتحرج القوم أن يحلفوا وحلفت أنه أخي فخلوا سبيله فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرته أن القوم تحرجوا أن يحلفوا وحلفت أنه أخي فقال صدقت المسلم أخو المسلم. أخرجه أبو داود. التحرج التحوب من الوقوع في الحرج وهو الإثم.

الإخلاص ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اختصم رجلان إلى النبي ﷺ فسأل ﷺ المدعي البينة فلم يكن له بينة فاستحلف المطلوب فحلف بالله الذي لا إله إلا هو ما فعلت فقال ﷺ بلى قد فعلت ولكن الله تعالى قد غفر لك بإخلاص قول لا إله إلا الله. أخرجه أبو داود.

اللجاج ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ نحن الآخرون السابقون، وقال لأن يلج أحدكم بيمينه في أهله آثم

له عند الله تعالى من ان يعطي كفارته التي افترض الله تعالى عليه ﷺ الشيخان قال النووي معناه انه اذا حلف على شيء فرأى غيره خيرا منه ويتمادى في يمينه اذا التج في الاستمرار عليها وترك تكفيرها ورأى انه صادق فيها وقيل هو ان يحلف ويرى ان غيرها خير منها فيقيم على يمينه ولا يكفر عن الكفارة والرجوع الى ما هو خير فهو آثم له اي اكثر اثما من ان يأتي الذي هو خير

الثامن في الكفارة

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق قال ابو داؤد يعني بشيء ﷺ المصنف قال الخطابي اي فليتصدق بقدر ما كان يريد جعله خطرا في القمار وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنا نذكر بعض الامر وانا حديث عهد بالجاهلية فحلفت باللات والعزى فقال لي اصحابي بئس ما قلت قلت هجرا فاتيت النبي ﷺ فذكرت له ذلك فقال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وانفث عن يسارك ثلاثا وتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم لا تعد ﷺ النسائي

كتاب اللواحق وفيه اربعة فصول

الفصل الاول في احاديث مشتركة في آداب النفس

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت رديف ﷺ فقال يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تعالى تجده تجاهك او قال امامك تعرف الى الله تعالى في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سألت فاسأل الله تعالى واذا استعنت فاستعن بالله تعالى فان العباد لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله تعالى لك لم يقدروا على ذلك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يكتبه الله تعالى عليك لم يقدروا على ذلك جفت الاقلام وطويت الصحف فان استطعت ان تعمل لله تعالى بالرضاء في اليقين فافعل فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين ﷺ رزين بهذا اللفظ والترمذي باختصار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ يوما لاصحابه من يأخذ هذه الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قلت انا يا رسول الله فاخذ بيدي فعد خمسا قال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك يميت القلب ﷺ الترمذي وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ امرني ربي بتسع خشية الله تعالى في السر والعلانية وكلمة العدل في الغضب والرضاء والقصد في الفقر والغنا وان اصل من قطعني واعطي من حرمني واعفو عمن ظلمني وان يكون صمتي فكرا ونطقي ذكرا ونظري عبرة وآمر بالمعروف ﷺ رزين وعن علي رضي الله عنه قال وجدنا على قائم سيف ﷺ اعف عمن ظلمك وصل من قطعك واحسن الى من اساء اليك وقل الحق ولو على نفسك ﷺ رزين وعن زيد الخير رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني ما علامة الله فيمن يريد وما علامته فيمن لا يريد فقال كيف اصبحت يا زيد قلت احب الخير واهله وان قدرت عليه بادرت اليه وان فاتني حزنت عليه وحننت اليه فقال ﷺ فتلك علامة الله تعالى فيمن يريد ولو ارادك لغيرها لهيأك لها ﷺ الترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ﷺ القصد والتؤدة وحسن السمت جزء من خمسة وعشرين جزء من النبوة ﷺ مالك واللفظ له وابو داؤد القصد الوسط بين الطرفين والتؤدة التأني والتثبت والسمت الهيئة الحسنة والمراد ان هذه الخصال من شمائل الانبياء وانها جزء معلوم من اجزاء افعالهم فاقتدوا بهم فيها وتابعوهم لا ان من جمع هذه الخصال كان فيه جزء من النبوة فان النبوة غير مكتسبة ولا مجتلبة بالاسباب بل هي كرامة من الله

وعن أبي أيوب رضي الله عنه قال قال ﷺ أربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والنكاح والسواك خ الترمذي وعن
عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال ﷺ الأناة من الله تعالى والعجلة من الشيطان خ
الترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لأشج عبد القيس إن فيك خصلتين يحبهما الله تعالى
ورسوله الحلم والأناة خ أبو داود والترمذي وزاد أبو داود في رواية ذكر فيها قصة طويلة من زارع وكان في وفد
عبد القيس أن النبي ﷺ لما قال له ذلك قال يا رسول الله أنا أتخلق بهما أم الله جبلني عليهما قال بل الله جبلك عليهما قال
الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله تعالى ورسوله وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال ﷺ التؤدة في
كل شيء إلا في عمل الآخرة خ أبو داود وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ من استعاذ بالله فأعيذوه ومن
سأل بالله فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا
أنكم قد كافأتموه خ أبو داود والنسائي وعن جابر رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى
خ مسلم وأبو داود وفي أخرى للشيخين والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي
بي زاد مسلم والترمذي وأنا معه إذا دعاني وفي رواية لأبي داود والترمذي عن أبي هريرة أيضا قال قال ﷺ إن حسن
الظن بالله تعالى من حسن العبادة وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال ﷺ اتق الله تعالى حيث ما كنت وأتبع السيئة الحسنة
تمحها وخالق الناس بخلق حسن خ الترمذي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس
النار قال الفم والفرج وسئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق خ الترمذي وعن أنس رضي الله عنه
قال سئل ﷺ أي المؤمنين أفضل قال أحسنهم خلقا قيل فأي المؤمنين أكيس قال أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم له
استعدادا لما بعده أولئك هم الأكياس خ رزين وعن سمرة رضي الله عنه قال قال ﷺ الحسب المال والكرم التقوى
خ الترمذي وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال سئل ﷺ أي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قيل فأي الناس شر
قال من طال عمره وساء عمله خ الترمذي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ ألا أخبركم بخيركم من شركم ثلاث
مرات قالوا بلى قال خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره خ الترمذي
وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال ﷺ خصلتان من كانتا فيه كتبه الله تعالى شاكرا صابرا ومن
لم تكونا فيه لم يكتبه الله تعالى لا شاكرا ولا صابرا من نظر في دينه إلى من هو فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه إلى من
هو دونه فحمد الله تعالى على ما فضله به عليه خ الترمذي وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك
عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك خ الترمذي وعن مالك قال بلغني أنه قيل للقمان الحكيم
ما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث وأداء الأمانة وترك ما لا يعنيني وزاد في رواية والوفاء بالعهد وعن ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال ﷺ ألا أخبركم بمن يحرم على النار ومن تحرم عليه النار على كل قريب ... ل خ الترمذي
وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال ﷺ من مات وهو بريء من ثلاث الكبر والغلول والدين دخل الجنة ... ترمذي وعن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال ﷺ لا حليم إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة خ الترمذي وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال ﷺ
لا يكن أحدكم إمعة يقول أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسنت وإن أساؤوا أسأت ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس
أن تحسنوا وإن أساؤوا أن تجتنبوا إساءتهم خ الترمذي الإمعة الذي لا يثبت مع أحد ولا على رأي لضعف رأيه وعن
حذيفة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه قالوا وكيف يذل نفسه قال يتعرض للبلاء لما لا يطيق خ

الترمذي وعن معاوية رضي الله عنه انه كتب الى عائشة رضي الله عنها ان اكتبي الي كتابا توصيني فيه ولا تكثري فكتبت سلام عليك اما بعد فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول من التمس رضى الله بسخط الناس كفاه الله تعالى مؤنة الناس ومن التمس رضى الناس بسخط الله وكله الله تعالى الى الناس والسلام عليك خ الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم خ ابو داؤد والترمذي اي ليس بذي مكر فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضد الخب يريد ان المؤمن المحمود من طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه كرما وحسن خلق لا جهلا وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين خ الشيخان وابو داؤد وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ زعم ان رجلا دخل عليه ومصابيحه السراج ولم يعرفه وزعم ان الخيل ادرك ابويه او احدهما وهو حي ولم يدخلاه الجنة وزعم ان رجلا … يصلي على خ الترمذي وعن انس رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفا دعاه فقال ان … ابوداؤد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ رأى عيسى عليه السلام رجلا يسرق فقال له أسرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى عليه السلام آمنت بالله وكذبت عيني خ الشيخان والنسائي وعن مالك قال بلغني ان رجلا كتب الى ابن الزبير رضي الله عنهما الا ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها ويعرفونها من انفسهم من رضي بالقضاء وشكر على النعماء وصبر على البلاء وصدق في اللسان ووفى بالوعد والعهد وتلا القرآن ودان بحكم القرآن وانما الامام سوق من الاسواق فان كان من اهل الحق حمل اليه اهل الحق حقهم وان كان من اهل الباطل حمل اليه اهل الباطل باطلهم خ رزين

الفصل الثاني في احاديث مشتركة بين آفات النفس

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ ثلثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه ابن السبيل يقول الله تعالى يوم القيمة له اليوم امنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك ورجل بايع رجلا سلعة بعد العصر فحلف له بالله تعالى لقد اعطى بها كذا وكذا فصدقه واخذها وهو على غير ذلك ورجل بايع اماما لا يبايعه الا للدنيا فان اعطاه منها ما يريد وفى له وان لم يعطه لم يف له خ الخمسة الا الترمذي وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال ﷺ ثلثة لا يكلمهم الله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قالها ثلث مرات خابوا وخسروا من هم قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب خ الخمسة الا البخاري المسبل هو الذي يسبل ازاره اذا مشى تكبرا وعجبا والمنان الذي يمن بصنيعه وعطائه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ ثلثة لا يكلمهم الله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر خ مسلم مختصرا والنسائي بتمامه العائل الذي له عيال يحتاج ان يقوم بأمرهم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ ثلثة لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيمة العاق لوالديه والمرأة المترجلة والديوث خ النسائي وله في اخرى ثلثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه ومدمن الخمر والمنان بما اعطى المترجلة هي التي تشبه بالرجال في زيهم وافعالهم والديوث هو الرجل الذي لا غيرة له ولا حمية وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ قال الله تعالى ثلثة انا خصمهم يوم القيمة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه العمل ولم يوفه اجره خ البخاري وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال ﷺ من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة خ البخاري والترمذي وعن ابي برزة رضي الله عنه قال قال ﷺ ان اكثر ما اخاف عليكم شهوات الغي في بطونكم

[illegible] رزين وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن اخرجه الخمسة وقوله ذات شرف اي ذات قدر يرفع الناس ابصارهم اليها لعظم قدرها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ اذا زنى الرجل خرج منه الايمان كان على رأسه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان اخرجه ابو داود والترمذي وقال الترمذي قال محمد اي ابن اسماعيل رحمه الله تعالى تفسيره المخروج من الايمان الى الاسلام ورجع اي اقلع عن الذنب تاب وعن جندب رضي الله عنه قال قال ﷺ من سمع سمع الله تعالى به ومن يرائي يرائي الله تعالى به اخرجه الشيخان سمع فلان اذا فضحه واظهر من عيوبه ما كان يستره ومن فعل ذلك بالناس فعل الله تعالى به مثله اي فضحه ويكشف عيوبه للناس في الدنيا والآخرة وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال ﷺ من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى اخرجه الترمذي وعن جابر رضي الله عنه قال قال ﷺ اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم اخرجه مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع اخرجه ابو داود الشح اشد البخل والهلع اشد الجزع والمراد ان الشحيح يجزع جزعا شديدا ويحزن على شيء يفوته او يخرج من يده والخالع الذي كاد يخلع فؤاده لشدة خوفه وفزعه وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال ﷺ ملعون من ضار مؤمنا او مكر به اخرجه الترمذي وعن ابي صرمة رضي الله عنه قال قال ﷺ من ضار مؤمنا ضار الله تعالى به ومن شاق مؤمنا شاق الله تعالى عليه اخرجه الترمذي المضارة الضرر والمشاقة النزاع وعن ابي تميمة عن اصحابه قالوا وقد [illegible] ﷺ اوصنا فقال ان اول ما ينتن من الانسان بطنه فمن استطاع ان لا يدخل بطنه الا طيبا فليفعل اخرجه البخاري وعن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال ﷺ ما من ذنب اجدر من ان يعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم اخرجه ابو داود والترمذي وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال قال ﷺ ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد اخرجه ابو داود وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال ﷺ النار [illegible] من كل خب بخيل منان وفي رواية لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان اخرجه الترمذي وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال ﷺ كلوا وتصدقوا والبسوا في غير اسراف ولا مخيلة اخرجه النسائي واخرجه البخاري في ترجمة باب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله ان احدنا ليحدث في نفسه يعرض بشيء لان يكون حممة احب اليه من ان يتكلم به فقال الله اكبر الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة اخرجه ابو داود وعن ابي زميل قال قلت لابن عباس ما شيء اجده في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال اشيء من شك وضحك ثم قال ما نجا من ذلك احد حتى انزل الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك فاذا وجدت في نفسك شيئا من ذلك فقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم اخرجه ابو داود وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال ﷺ من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الآنك يوم القيمة ومن صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ اخرجه البخاري وابو داود الآنك بمد الهمزة وضم النون الرصاص الاسود وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال ﷺ ان من اعظم الفرى ان يدعي الرجل الى غير ابيه او يرى عينيه ما لم تريا او يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل اخرجه البخاري الفرى جمع فرية وهي الكذب وعن ابي قلابة

بن ثابت بن الضحاك رض قال قال ﷺ من حلف على يمين بملة غير الاسلام كاذبا متعمدا فهو كما قال ومن قتل نفسه
بشيء عذب به يوم القيمة وليس على رجل نذر فيما لا يملك ولعن المؤمن كقتله ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله
ومن ذبح نفسه بشيء ذبح به يوم القيمة ومن ادعى دعوى كاذبة ليستكثر بها لم يزده الله تعالى بها الا قلة ق العيسائي
وفي رواية ابي داؤد والترمذي اختصارا وعن ابن عباس رض قال ما ظهر الغلول في قوم الا القى الله تعالى في قلوبهم
الرعب ولا فشا الزنا في قوم الا كثر فيهم الموت ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع عنهم الرزق ولا حكم قوم بغير
حق الا فشا فيهم الدم ولا ختر قوم بالعهد الا سلط عليهم العدو ط مالك الختر الغدر ونقض العهد وعنه رض قال قال
ﷺ ابغض الناس الى الله تعالى ثلثة ملحد في الحرم ومبتغ في الاسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق
ليهريق دمه خ البخاري الملحد المائل عن الحق الحد في الحرم اذا ظلم فيه وتعداه وعن المغيرة رض وكتب اليه
معاوية ان اكتب الي بشيء سمعته من النبي ﷺ فكتب اليه سمعته ﷺ يقول ان الله تعالى كره لكم ثلثا قيل وقال واضاعة
المال وكثرة السؤال ق ... وداؤد وعن انس رض انه قال انكم لتعملون اعمالا هي في اعينكم ادق من الشعر
كنا نعدها على عهد النبي ﷺ من الموبقات خ البخاري الموبقات المهلكات وعن واثلة بن الاسقع رض قال قال ﷺ
لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله تعالى ويبتليك ت الترمذي وعن ابي الدرداء رض قال قال ﷺ حبك
الشيء يعمي ويصم د ابوداؤد وعن انس رض قال قال ﷺ ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ق
ابوداؤد وعن مالك انه بلغه ان ام سلمة رض قالت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث الخبث
الزنا وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ ليس منا من خبب امرأة على زوجها او عبدا على سيده د ابوداؤد خبب
اي افسد وخدع وعنه رض قال قال ﷺ الا انبئكم بشراركم الذي يأكل وحده ويجلد عبده ويمنع رفده رزين

الفصل الثالث في آفات اللسان

عن الخدري رض يرفعه قال اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان تقول اتق الله تعالى فينا فانما نحن
بك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا ت الترمذي وعن سفيان بن عبد الله رض قال قلت يا رسول الله حدثني
بامر اعتصم به قال قل ربي الله تعالى ثم استقم قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسانه ثم قال هذا ت الترمذي
وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ق الترمذي وله
في اخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ من صمت نجا وعن علي بن الحسين عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ط مالك مرسلا ت الترمذي موصولا وعن انس رض قال توفي رجل فقال
رجل آخر ورسول الله ﷺ يسمع ابشر بالجنة فقال ﷺ او لا تدري فلعله تكلم بما لا يعنيه او بخل بما لا يغنيه ت
الترمذي وعن ابي هريرة رض قال قال ﷺ ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقي لها بالا يرفعه الله
تعالى بها في الجنة وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في النار سبعين خريفا
خ الثلثة والترمذي وعن قيس بن ابي حازم قال دخل ابوبكر رض على امرأة من احمس يقال لها زينب فرآها
لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم قالوا حجت مصمتة فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت فقالت
من انت قال امرؤ من المهاجرين فقالت من اي المهاجرين قال من قريش قالت من اي قريش قال انك لسؤول انا ابوبكر
قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذي جاء الله تعالى به بعد الجاهلية قال بقاؤكم عليه ما استقامت بكم ائمتكم قالت وما

[illegible] إن المؤمن [illegible] ثم [illegible] البخاري وعن [illegible]
[illegible] الله تعالى أخرجه أبو داود وعن [illegible]
[illegible] بأمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله تعالى أخرجه الترمذي
[illegible] قال قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل
بلسانه كما تتخلل [illegible] وعن أبي [illegible] قال قال رسول الله ﷺ من تعلم صرف الكلام ليسبي به
قلوب الرجال أو الناس [illegible] صرفا ولا [illegible] أبو داود والمراد بصرف الكلام ما يتكلفه الإنسان
من الزيادة فيه على الحاجة [illegible] من الرياء والتصنع [illegible] من التكلف والتزيد والاستمالة
[illegible] قلوب السامعين وعن [illegible] ملك المسلمين [illegible]
أخرجه مسلم وأبو داود [illegible] في الكلام [illegible] قال قدم رجلان
من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله ﷺ إن من البيان لسحرا أخرجه [illegible] وأبو داود والترمذي
وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان [illegible] ببيت في وسط الجنة
لمن ترك الكذب وإن كان مازحا وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه أخرجه أبو داود بهذا اللفظ والترمذي من
ترك الكذب [illegible] بني له في ربض الجنة [illegible] المراء وهو محق [illegible] وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ كفى بك إثما
أن لا تزال مخاصما أخرجه الترمذي وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يقولن أحدكم صمت رمضان كله أو قمته قال فلا
أدري أكره التزكية أو قال لا بد من نومة أو رقدة أخرجه أبو داود والنسائي وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ
لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي أخرجه الشيخان لقست بكسر القاف [illegible] خبثت وإنما كره خبثت
هربا من لفظ الخبث وعن مالك أنه بلغه عن يحيى بن سعيد أن عيسى عليه السلام مر بخنزير [illegible] فقال له
انفذ بسلام فقيل له تقول هذا لخنزير فقال إني أخاف أن أعود لساني النطق بالسوء وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله ﷺ إذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل ما بال فلان يقول ولكن يقول ما بال أقوام يقولون كذا وكذا أخرجه أبو داود
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فإن كثرة الكلام بغير ذكر
الله تعالى قسوة القلب وإن أبعد الناس من الله تعالى القلب القاسي أخرجه الترمذي وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال قال
رسول الله ﷺ أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة
وقال النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب أخرجه مسلم وعن
عائشة رضي الله عنها قالت استأذن رجل على النبي ﷺ فقال بئس أخو العشيرة فلما دخل انبسط إليه وألان له القول فلما خرج قلت
يا رسول الله حين سمعت الرجل قلت كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه فقال يا عائشة متى عهدتني فحاشا
إن من شر الناس عند الله تعالى منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه أخرجه الشيخان وعن عدي
بن حاتم رضي الله عنه قال خطب رجل عند النبي ﷺ فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما [illegible] فقال ﷺ
بئس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ
لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان أخرجه أبو داود وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله ﷺ إذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو أهلكهم أخرجه مسلم ومالك وأبو داود وروي أهلكهم بضم الكاف وفتحها

ومعناه بالصبر اشد هم ملاماً والصحيح انه هو الذي ايأسهم من الرحمة لتجريهم على ارتكاب الذنوب وما رءوه من المعاصي

وعنه قال قال ﷺ كل امتي معافى الا المجاهرون وان من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه فيصبح يكشف ستر الله عنه

عوف بن مالك قال قال ﷺ لا يقص على الناس الا امير او مأمور او مختال ﷺ ... الامير

وخطب الناس ... بأمره ... اي مراء

الفصل ...

عن الخدري قال صلى بنا ... صلاة العصر ثم قام خطيباً فلم يدع شيئاً يكون الى قيام الساعة الا اخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وكان فيما قال ان الدنيا خضرة حلوة وان الله تعالى مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون الا ... ها ... قال الا لا يمنعن رجلاً هيبة الناس ان يقول بحق اذا علمه فبكى ابو سعيد رحمه الله تعالى ... فيهما وكان فيما قال الا انه ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته ولا غدر ... امام عامة وقال ان بني آدم خلقوا على طبقات شتى فمنهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت ... ومنهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت كافراً ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً ويموت مؤمناً ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً ويموت كافراً الا وان منهم البطيء الغضب سريع الفيء والسريع الغضب سريع الفيء والبطيء الغضب بطيء الفيء فتلك بتلك الا وان منهم بطيء الفيء سريع الغضب الا وخيرهم بطيء الغضب سريع الفيء وشرهم سريع الغضب بطيء الفيء الا وان منهم حسن القضاء حسن الطلب ومنهم سيء القضاء حسن الطلب ومنهم سيء الطلب حسن القضاء فتلك بتلك الا وان منهم سيء القضاء سيء الطلب وخيرهم الحسن القضاء الحسن الطلب ... القضاء سيء الطلب الا وان الغضب جمرة في قلب ابن آدم اما رأيتم الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن احس بشيء من ذلك فليلصق بالارض قال وجعلنا نلتفت الى الشمس هل بقي من النهار شيء فقال ﷺ الا انه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها الا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه ﷺ الرملي الفيء الرجوع وعن عياض بن حمار المجاشعي قال قال ﷺ ان ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني قال كل مال نحلته عبداً حلال وقال اني خلقت عبادي حنفاء كلهم فاتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطاناً وان الله تعالى نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب وقال انما بعثتك لابتليك وابتلي بك وانزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرؤه نائماً ويقظان وان الله تعالى امرني ان احرق قريشاً فقلت رب اذا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة قال استخرجهم كما اخرجوك واغزهم نغزك وانفق فسننفق عليك وابعث جيشاً نبعث خمسة مثله وقاتل بمن اطاعك من عصاك وقال اهل الجنة ثلثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال واهل النار خمسة الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبعاً لا يبغون اهلاً ولا مالاً والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الا خانه ورجل لا يصبح ولا يمسي الا وهو يخادعك عن اهلك ومالك وذكر البخل والكذب والشنظير الفحاش وان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد ﷺ مسلم اجتالتهم الشياطين بالجيم اي استخفتهم فجالوا معهم وقوله ان احرق قريشاً كناية عن القتل ويثلغوا رأسي اي يشدخوه ولا زبر له اي لا عقل ولا تماسك ولا يخفى بالكسر اي لا يظهر من

سمعة ابرق اذا لمع لمعانا خفيفا واستطير النبي الجلق والتعلق المائع في العطش وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث الولد للفراش وللعاهر الحجر وحسابهم على الله ومن ادعى الى غير
ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله التابعة الى يوم القيمة لا تنفق امرأة من بيت زوجها الا باذنه قيل
يا رسول الله ولا الطعام قال ذلك افضل اموالنا والعارية مؤداة والمنحة مردودة والدين مقضي والزعيم غارم خرجه ابو داود
والترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا العنب الكرم ولا تقولوا خيبة الدهر فان الله هو الدهر خرجه
الشيخان وابو داود وعن وائل بن حجر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة خرجه مسلم
الحبلة بفتح الحاء والباء وربما سكنت القضيب من شجر الاعناب وعن عبد الله بن حبشي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قطع سدرة صوب الله رأسه في النار خرجه ابو داود السدر شجر النبق وورقه يغسل به وعن حسان بن ابراهيم قال سألت
هشام بن عروة عن قطع السدر وهو مستند الى قصر عروة فقال اترى هذه الابواب والمصاريع انما هي من سدر عروة
كان يقطعه من ارضه ولا باس به خرجه ابو داود وعن جابر رضي الله عنه قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم حمار قد وسم في وجهه فقال لعن
الله الذي وسمه وان نهى عن الضرب في الوجه وعن الوسم فيه خرجه مسلم وابو داود والترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا موسوما في الوجه فانكر ذلك قال فوالله لا اسمه الا اقصى شيء من الوجه وامر بحمار له فكوي في
جاعرتيه فهو اول من كوى الجاعرتين خرجه مسلم الجاعرتان موضع الرقمتين من است الحمار وهو مضرب الفرس
بذنبه على فخذيه وقيل هما حرفا الوركين المشرفين على الفخذين وعن انس رضي الله عنه قال غدوت بعبد الله بن ابي طلحة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنكه ورأيته وفي يده الميسم يسم ابل الصدقة خرجه الشيخان وابو داود وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استجنح الليل او كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من العشاء فحلوهم
واغلق بابك واذكر اسم الله واطفئ مصباحك واذكر اسم الله واوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر اناءك واذكر اسم الله
ولو ان تعرض عليه شيئا فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واطفئوا المصابيح فان الفويسقة ربما جرت الفتيلة فاحرقت
اهل البيت خرجه الشيخان الا انسائي جنح الليل اقبال ظلامه وقيل شدة ظلمته ولو ان تعرض عليه شيئا تشد به المرادة وتخمروا التخمير
التغطية وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت فأرة تجر فتيلة فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان
قاعدا عليها فاحرقت منها مثل موضع درهم فقال صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا
فتحرقكم خرجه ابو داود الخمرة حصير صغير من سعف النخل ونحوه وعن ابي موسى رضي الله عنه قال احترق بيت بالمدينة
على اهله من الليل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بشأنهم فقال ان هذه النار عدو لكم فاذا نمتم فاطفئوها عنكم خرجه الشيخان وعن
علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقلوا الخروج بعد هدأة الرجل فان لله دواب
يبثهن في الارض في تلك الساعة خرجه ابو داود وعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل
فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه فقال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنفضت فذكروا ذلك له فقال انما
انا بشر اذا امرتكم بشيء من امر دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء من رأيي فانما انا بشر خرجه مسلم تأبير النخل
تلقيحه واصلاحه ونفضت الشجرة حملها اذا القته من آفة بها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم صياح
الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا خرجه
الخمسة الا النسائي وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من

الشيطان فانهم يرون ما لا ترون حه ابو داؤد وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ اذا تبايعتم بالعينة
واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم حه
ابو داؤد العينة ان يبيع التاجر من رجل سلعة بثمن معلوم ثم يشتريها منه باقل من الثمن الذي باعها به واكثر
الفقهاء على جوازها مع الكراهة وسميت عينة لحصول النقد لصاحب العينة لان اشتقاقها من العين وهو النقد الحاضر
وعن ابي امامة رض قال رأى ﷺ سكة وشيئا من آلة الحرث فقال لا يدخل هذا بيت قوم الا ادخله الله الذل حه
البخاري والمعنى ان اهل الحرث بسببهم الذلة لما يطالبون به من الخراج والعشر ونحوهما وعن انس رض قال كتب
ﷺ الى كسرى والى قيصر والى النجاشي وليس بالنجاشي الذي صلى عليه والى كل جبار عنيد يدعوهم الى الله عز وجل
حه مسلم والترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث ﷺ بكتابه الى كسرى فلما قرأه مزقه فدعا عليهم
ﷺ ان يمزقوا كل ممزق حه البخاري وعن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال ركب النبي ﷺ على حمار عليه اكاف
تحته قطيفة فدكية واردف اسامة رض وراءه يعود سعد بن عبادة رض في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر فسارا
حتى مرا بمجلس فيه عبد الله بن ابي ابن سلول وذلك قبل ان يسلم عبد الله واذا في المجلس اخلاط من المسلمين و
المشركين عبدة الاوثان واليهود وفي المسلمين عبد الله ابن رواحة رض فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله
بن ابي انفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم ﷺ عليهم ثم وقف ونزل فدعاهم الى الله تعالى وقرأ عليهم القرآن فقال
له عبد الله بن ابي ايها المرء انه لا احسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا ارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص
عليه فقال ابن رواحة بلى يا ﷺ فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا
يتثاورون فلم يزل ﷺ يخفضهم حتى سكتوا ثم ركب وسار حتى دخل على سعد فقال ﷺ الم تسمع الى ما قال
ابو حباب يريد عبد الله بن ابي ابن سلول قال وما قال قال كذا وكذا فقال سعد اعف عنه يا ﷺ واصفح فوالذي انزل
عليك الكتاب لقد جاءك الله بالحق الذي انزل عليك ولقد اجتمع اهل هذه البحيرة على ان يتوجوه فيعصبونه
بالعصابة فلما ابى الله تعالى ذلك بالحق الذي اعطاك شرق بذلك فذلك الذي فعل به ما رأيت فعفا عنه ﷺ
وكان ﷺ واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله تعالى ويصبرون على الاذى قال الله تعالى
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم
الامور وقال الله تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد
ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره وكان ﷺ يتأول في العفو ما امره الله به حتى اذن الله فيهم فلما غزا
ﷺ بدرا وقتل الله تعالى فيها من قتل من صناديد قريش وقفل ﷺ واصحابه منصورين غانمين معهم اسارى من
صناديد قريش قال ابن ابي ابن سلول ومن معه من المشركين عبدة الاوثان هذا امر قد توجه فبايعوا ﷺ على الاسلام
فاسلموا حه الشيخان قوله يتثاورون يقال ثار القوم للخصام اذا انتهضوا مسرعين لايقاع الفتنة وتثاوروا تفاعلوا
منه ويخفضهم اي يهونهم ويسكنهم والبحيرة تصغير بحرة وهي البلدة والمراد بها المدينة الشريفة وشرق بذلك
اي غص شبه ما اصابه من فوات الرياسة بالغصة والصناديد الاشراف والسادة الشجعان واحدهم صنديد وقوله هذا
امر قد توجه اي استمر فلا مطمع في ازالته وعن خالد بن معدان قال وفد المقدام بن معدي كرب وعمرو بن الاسود
ورجل من بني اسد من اهل قنسرين الى معاوية بن ابي سفيان رض فقال معاوية للمقدام اعلمت ان الحسن بن علي رض

توفي فرجع المقدام فقال له فلان أتعد ها مصيبة فقال المقدام ولم لا أراها مصيبة وقد وضعه ﷺ في حجره فقال هذا مني
وحسين من علي فقال الاسدي جمرة أطفأها الله تعالى فقال المقدام أما أنا فلا أبرح اليوم حتى أغيظك وأسمعك ما تكره
ثم قال يا معاوية إن أنا صدقت فصدقني وإن أنا كذبت فكذبني فقال أفعل فقال أنشدك بالله هل سمعت ﷺ
نهى عن لبس الذهب قال نعم قال فأنشدك بالله هل تعلم أن ﷺ نهى عن لبس الحرير قال نعم قال فأنشدك بالله
هل تعلم أن ﷺ نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها قال نعم قال المقدام فوالله لقد رأيت هذا كله في بيتك
يا معاوية فقال معاوية قد علمت أني لن أنجو منك يا مقدام قال خالد فأمر معاوية للمقدام بما لم يأمر لصاحبه
وفرض لابنه في المائتين ففرقها المقدام على أصحابه ولم يعط الاسدي لأحد شيئا فبلغ ذلك معاوية فقال أما المقدام فرجل
كريم بسط يده وأما الاسدي فرجل حسن الامساك ﷺ أبو داود والنسائي وعن عبد الله بن عمرو الخزاعي عن أبيه رضي الله عنه
قال دعاني ﷺ وأراد أن يبعثني بمال إلى أبي سفيان إلى مكة ليقسمه في قريش بعد الفتح فقال التمس صاحبا فجاءني
عمرو بن أمية الضمري فقال بلغني أنك تريد الخروج إلى مكة وتلتمس صاحبا قلت أجل قال فأنا لك صاحب فجئت
ﷺ فقلت قد وجدت صاحبا قال من قلت عمرو بن أمية فقال إذا هبطت بلاد قومه فاحذره فإنه قد قال القائل أخوك
البكري ولا تأمنه فخرجنا حتى إذا كنا بالأبواء فقال إني أريد حاجة إلى قومي بودان فتلبث لي قليلا قلت انصرف
راشدا فلما ولى ذكرت قول ﷺ فشددت على بعيري فخرجت أوضعه حتى إذا كنت بالأصافر إذا هو يعارضني في
رهط فأوضعت فسبقته فلما رآني قد فته جاءني فقال قد كانت لي إلى قومي حاجة قلت أجل ومضينا حتى قدمنا مكة
فدفعت المال إلى أبي سفيان رضي الله عنه ﷺ أبو داود أوضع ناقته إذا حثها على السير والإيضاع ضرب من السير سريع وعن
همام بن منبه قال حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه أحاديث منها قال قال ﷺ اشترى رجل ممن كان قبلكم عقارا من رجل فوجد
الذي اشترى العقار في العقار جرة فيها ذهب فقال للبائع خذ ذهبك فإنما اشتريت العقار ولم أبتع منك الذهب فقال
البائع إنما بعتك الأرض وما فيها فتحاكما إلى رجل فقال الرجل ألكما ولد فقال أحدهما لي غلام وقال الآخر لي جارية
فقال أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا عليهما منه وتصدقوا ﷺ الشيخان وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ﷺ
تجدون الناس كإبل مائة لا يوجد فيها راحلة ﷺ الشيخان والترمذي والمراد بذلك أن المرضي المنتخب من الناس في عزة
وجوده كالنجيب من الإبل الذي لا يوجد في كثير من الإبل وعن جابر رضي الله عنه قال قال ﷺ من يصعد الثنية ثنية المرار
فإنه يحط عنه ما حط عن بني إسرائيل فكان أول من صعدها خيلنا بني الخزرج ثم تتام الناس فقال ﷺ كلكم مغفور
له إلا صاحب الجمل الأحمر فأتيناه فقلنا تعال يستغفر لك ﷺ وكان ينشد ضالة فقال لأن أجد ضالتي أحب إلي
من أن يستغفر لي صاحبكم ﷺ مسلم ثنية المرار بضم الميم وكسرها والضم أشهر وهي عند الحديبية وتتام الناس أي
جاؤا كلهم وتموا وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال ﷺ تدور رحى الإسلام لخمس وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين
فإن يهلكوا فسبيل من هلك وإن يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما قلت مما بقي أو مما مضى قال مما مضى ﷺ أبو داود
وعن سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال ﷺ إني لأرجو أن لا تعجز أمتي عند ربها أن يؤخرها نصف يوم قيل
لسعد كم نصف يوم قال خمسمائة سنة ﷺ أبو داود وعن عيسى بن واقد قال قال ﷺ إذا كانت سنة ثمانين
ومائة فقد حلت لأمتي العزبة والترهب في رؤس الجبال ﷺ رزين وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان ﷺ يسمي
الأترجة المغربية وقال لا أراه إلا من المسوح فإنها إذا جعل لها ألبان الإبل لم تشرب وإذا جعل لها ألبان الشاء شربت

المذكور زرين قلت وهو في صحيح البخاري والله اعلم وعن ابن مسعود رضي قال قيل يارسول الله القردة والخنازير هي مما مسخ الله تعالى فقال ان الله تعالى لم يهلك قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانت قبل ذلك اخرجه رزين وعن عايشة رضي قالت قال صلى الله عليه وسلم هل رؤي فيكم المغربون قلت وما المغربون قال الذين يشترك فيهم الجن اخرجه ابوداود انما سموا مغربين لانه دخل فيهم عرق غريب وجدى فيهم تشبه الغرباء بالداخلة من ليس من حنسهم ولا على طباعهم وشكلهم وقيل اراد بمشاركة الجن فيهم امرهم آباءهم بالزنا وتحسينه لهم فجاء اولادهم على غير رشدة ومنه قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اتى ابواب السلطان افتتن وما ازداد احد من السلطان دنوا الا ازداد من الله تعالى بعدا اخرجه اصحاب السنن وعن ابي هريرة رضي قال قال صلى الله عليه وسلم يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما في ايديهم مثل اذناب البقر يغدون في غضب الله تعالى ويروحون في سخط الله وقال صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤسهن كاسنمة البخت لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا اخرجه مسلم قوله كاسيات اي بنعم الله تعالى عاريات من شكرها وقيل يسترن بعض اجسامهن ويكشفن بعضها وقيل يلبسن ثيابا رقيقة تصف ما تحتها فهن كاسيات في ظاهر الامر عاريات في الحقيقة ومائلات اي زائغات عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ الفروج مميلات يعلمن غيرهن ذلك وقيل مائلات للشرور مميلات للرجال الى الفتنة وقيل غير ذلك وقوله رؤسهن كاسنمة البخت اي تكبرنها من المقانع والخمر والعمائم او بصلة الشعر بما يصيرها كاسنمة البخت وعن سمرة بن جندب رضي قال نهى صلى الله عليه وسلم ان يقد السير بين اصبعين اخرجه ابوداود وعن عايشة رضي قالت ما سمعت صلى الله عليه وسلم ينسب احدا الا الى الدين اخرجه ابوداود وعن ابن عباس رضي قال قرأ صلى الله عليه وسلم فيما امر وسكت فيما امر وما كان ربك نسيا ولقد كان لكم في صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة اخرجه البخاري وعن ابي هريرة رضي قال قال صلى الله عليه وسلم ما اوتيكم من شيء ولا امنعكموه ان انا الا امام وفي رواية انا قاسم اضع حيث امرت اخرجه البخاري وابوداود وعن ابن عباس رضي قال كان صلى الله عليه وسلم عبدا مامورا ما اختصنا من دون الناس بشيء الا بثلاث امرنا ان نسبغ الوضوء وان لا نأكل الصدقة ولا ننزي حمارا على فرس اخرجه الترمذي والنسائي وعن ابن عمرو بن العاص رضي قال كان صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن بني اسرائيل حتى نصبح ما نقوم الا الى اعظم صلوة اخرجه ابوداود واعظم الشيء اكبره واراد به هنا الفريضة وعن علقمة بن عبد الله عن ابيه قال نهى صلى الله عليه وسلم ان تكسر سكة المسلمين الجائزة بينهم الا من بأس اخرجه ابوداود والمراد بالسكة الدراهم والدنانير المضروبة بالسكة وانما كره تقريضها لما فيها من ذكر الله تعالى ولان ذلك يضيع قيمتها وقيل كانت في صدر الاسلام عددا لا وزنا فكان يعمد احدهم الى اطرافها فيأخذ منها بالمقراض تنقيصا لها وبخسا وقوله الا من بأس اي من امر يقتضي كسرها اما لرداءتها او شك في صحة نقدها وعن انس رضي قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعقلها واتوكل او اطلقها واتوكل قال اعقلها وتوكل اخرجه الترمذي وعن ابراهيم قال اراد الضحاك بن قيس ان يستعمل مسروقا فقال له عمارة بن عقبة أتستعمل رجلا من بقايا قتلة عثمان رضي فقال له مسروق رحمه الله تعالى حدثنا ابن مسعود رضي ان صلى الله عليه وسلم لما اراد قتل ابيك عقبة قال من للصبية فقال النار وقد رضيت لك ما رضي لك صلى الله عليه وسلم اخرجه ابوداود وعن حذيفة رضي قال جاء السيد والعاقب صاحبا نجران الى صلى الله عليه وسلم يريدان ان يلاعنا فقال احدهما لصاحبه لا تفعل فوالله ان كان نبيا فلاعننا لا نفلح ابدا نحن ولا عقبنا من بعدنا فقالا له انا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلا

امينا ولا تبعث معنا الا امينا فقال ﷺ لأبعثن معكم رجلا امينا حق امين حق امين فاستشرف لها اصحاب ﷺ فقال قم يا ابا عبيدة فلما قام قال ﷺ هذا امين هذه الامة اخرجه البخاري وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ لو تابعني عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها يهودي الا اسلم وفي رواية لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود اخرجه الشيخان وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ يكون ابل للشياطين وبيوت للشياطين فاما ابل الشياطين فقد رأيتها يخرج احدكم بنجيبات معه قد اسمنها ولا يعلو بعيرا منها ويمر باخيه قد انقطع به فلا يحمله واما بيوت الشياطين فلا اراها الا هذه الاقفاص التي يستر الناس بالديباج اخرجه ابو داود وعنه رضي الله عنه قال قال ﷺ ليست السنة بان لا تمطروا ولكن السنة ان تمطروا وتمطروا ولا تنبت الارض شيئا اخرجه مسلم وعن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال قال ﷺ مثل ابن آدم والى جنبه تسع وتسعون منية ان اخطأته المنايا وقع في الهرم حتى يموت اخرجه الترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ﷺ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ اخرجه البخاري والترمذي وعنه رضي الله عنه قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد ﷺ فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده اتبعته وقدم المدينة في بشر كثير من قومه فاقبل اليه ﷺ ومعه ثابت بن قيس وفي يد ﷺ قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال له لو سألتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله تعالى فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله واني لاراك الذي اريت فيك ما اريت قال ابن عباس رضي الله عنه فسألت عن قول ﷺ انك الذي اريت فيه ما اريت فاخبرني ابو هريرة رضي الله عنه ان ﷺ قال بينا انا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شأنهما فاوحى الله تعالى الي ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان من بعدي وكان احدهما العنسي صاحب صنعاء والآخر مسيلمة صاحب اليمامة اخرجه الشيخان والمراد بالعقر هنا الهلاك وعن سلمة بن نعيم بن مسعود الاشجعي عن ابيه رضي الله عنه قال قال ﷺ حين قرأ كتاب مسيلمة اليه للرسل فما تقولان انتما قالا نقول كما قال فقال ﷺ لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما اخرجه ابو داود وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال ﷺ حين خرجنا معه الى الطائف فمررنا بقبر فقال هذا قبر ابي رغال وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج اصابته النقمة التي اصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب ان انتم نبشتم عنه اصبتموه فابتدر الناس فاستخرجوا الغصن اخرجه ابو داود وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان آخر كلامه ﷺ الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم اخرجه ابو داود .

قال مؤلفه رحمة الله تعالى عليه ورضوانه واياه ما يرتجيه من اعانه وههنا انتهى بي القول فيما جمعته ولخصته وحررته واختصرته واتحفته وقد جمع مقاصد الامهات الست واحتوى عليها فلا يتوصل كما ينبغي ان شاء الله تعالى الا به العالم بنفسه احد على منواله ولم تسمح قريحة بمثاله جمعته خالصا لوجه الله الكريم لا للرياء والمباهاة مقتصرا من الاخبار المكررة على اخصرها واجمعها ومن الاحاديث المطولة على اقلها وانفعها راجيا به جزيل الثواب من رب الارباب هو ١
الجواد الذي لا يخيب من امله والقريب المجيب لمن فزع اليه وسأله وقد رأيت ختمه بما ختم به الامام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري صحيحه ولم الحديث العظيم الجامع لاسباب الخيرات والبشائر الصريحة واذكر بالسند المتصل مني الى ﷺ واسأل الله تعالى كما وصل سببي بسببه في الدنيا ان يصل به في الآخرة للفوز والغنم واقول معترفا بالتقصير مخصصا باللطيف الخبير اخبرنا شيخنا الامام العلامة الاصيل المحدث الصالح زين الدين ابو العباس احمد بن زين العابدين بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي رحمه الله تعالى قراءة مني عليه في سنة ست وثمانين

وخمسمائة بمنزله بمدينة زبيد رحمه الله تعالى بالاجازة قال أخبرنا الامام محب الدين الطبري المكي وابن خديجا
شمس الدين أبو الربيع سليمان بن ابراهيم بن عمر العلوي رحمه الله اجازة ان لم يكن سماعا بمدينة تعز في سنة ثلث
وعشرين وثمانمائة قال أنا والدي الامام برهان الدين اجازة وشيخنا الامام العلامة شيخ المحدثين شرف الدين
موسى بن مرى بن علي العزولي الدمشقي سماعا قالا انا الشيخ المعمر مسند الدنيا ابو العباس احمد بن ابي طالب
الحجار الصالحي اجازة لاولهما وسماعا لثانيهما قال انا الشيخ الصالح ابو عبد الله الحسين بن مبارك الزبيدي سماعا
قال انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي سماعا قال انا الامام ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد
الداودي سماعا قال انا الامام ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي سماعا قال انا ابو عبد الله
محمد بن يوسف الفربري سماعا قال انا امام المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم البخاري رحمه الله
سماعا قال انا احمد بن اشكاب قال انا محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

انتهى آخر الجزء الثاني من كتاب تيسير الوصول الى جامع الاصول من حديث الرسول ﷺ

وبتمامه تم جميع الكتاب والحمد لله الملك الوهاب

قال مؤلفه رحمه الله تعالى وتجاوز عنه امين وعامله بعفوه ولطفه فرغت من اختصاره ضحى يوم الجمعة المباركة

مستهل شهر ذي القعدة الحرام سنة ست عشرة وتسعمائة من الهجرة النبوية

لمؤلفه عفا الله عنه

تيسيرنا ذا من الله لي * كمثل ما أملت اتمامه

فالحمد لله على ما بدا * اليه لا أحصي انعامه

نحمد الله المجيد الذي وفق على تيسير اختتام طبع التيسير ونصلي على رسوله خير البشر اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك وسلم

اللهم ارحم على مؤلفه اللهم ارحم على ناسخه اللهم ارحم على قارئه اللهم ارحم على من سعى بطبعه

اللهم ارحم على من اعان بطبعه اللهم ارحم على من اعتنى بتصحيحه

اللهم صل على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين